

الجزء الاول

٥٠ (من ٥٠)

التعليق على
ابن

مَشْكَالِ الْمَصْطَابِ

لأفقر عباد الله إلى رحمته مؤلاه

محمد ابراهيم الكاظمي

كَانَ اللَّهُ لَهُ وَكَانَ هُوَ اللَّهُ

آمين

الطبعة الاولى

بمقة المجلس العلمي الاسلامي الشريف مجلس اشاعة العلوم
الكائن بجيدر آباد دكن ، حرسها الله تعالى عن الشرور والفتن آمين

طبع بمطبعة الاعتدال - بمبئنه يقال لها دوشق من جبر مدائن الشام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي تسلسل اتصال آلائه « وتواتر افاضة نعمائه » في كل آن وحين « على جميع الآحاد بلا حصر وتعيين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله خاتم فص النبوة والرسالة

اللهم فصل وسلم وبارك على مشكوة مصاييح الهدى « ونزهة الانام » ونخبه الوري « المبعوث باحسن الحديث والدين الصحيح الخالي عن العلل ووجوه الطعن والمؤيد بالحق الصريح سيدنا ومولانا محمد سيد الاولين والآخرين « خاتم الانبياء المرسلين وعلى آله واصحابه الذين هم مشارق الانوار النبوية « ومطالع اليمعات المصطفوية « ومن تبههم باحسان الى يوم الدين « وعليها معهم يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرهين ويا احوذ الاخودين « لا سيما اصحاب الحديث الذين صحح غرامهم بالشمال النبوية « واثقلت قلوبهم بسند السنية « حتي صار حديث الاستباق في هواها عندهم هو المسلسل بالاوية وصل الله حبلى انقطاعهم اليه « وادرجهم في سلسلة المقرين لديه

— اما بعد —

فبقول العبد الضعيف البالغ من الضعف منتهاه « المذنب الذليل الذي غدا اسير ذنوبه ورهين خطاياه « الراجي عفوربه ورحمة مولاه « محمد ادريس الكاندهاوي « ١ » السيد في منسبا « والخفي مذهبا « غفر الله لوالديه « ومشايخه « ٢ » واولاده واخوانه ووافارته واجابته (١) نسبه الى كاندهله قرية من اقليم الهند — وهي من الدهلي على مسافة اربعين ميلا — والدهلي هي عاصمة الهند وكرسياها

(٢) كما روي عن الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان امطر الله عليه ثواب الرحمة والرزوان (ان لا استغفر لمن نعمت منه علنا ومن تعلم مني علنا) اه فتن تعلم من هذا العبد الضعيف اماما هو من اولاده « فان المعلم بمنزلة الوالد — وايضا هو من اخوانه واجابته ومن له حق عليه فاستحق الامانة مني بامر الله اوجه نعمتنا الله جميعا بفقرانه ورحمته آمين — (منه عما عه)

ولمن له حق عليه * ومن رفع يديه حذو منكبيه * ليحسن بالدعاء الصالح اليه * ومن قرأ عليه بفاتحة الكتاب فصاعدا * ومن استغفر له فأعماً او قاعداً * وبرحم الله عبداً قال آميناً سواء جهر او اخفى . فانه تعالى يعلم السر واخفى .

ان الاشتغال بعلم الحديث من اجل القربات واعظم المنوبات . وكيف لا وهو تلوك كلام الله الملك العلام وثاني ادلة الاحكام . وهو تفسير كتاب الله وتفصيل بحمله . وبسطه . وجزوه بيان مشكله * فهو المفسر للكتاب واعماً * نطق النبي لنا به عن ربه .

وفال الامام الاعظم والفقير الافدم الذي « ١ » رأي من رأي النبي الاكرم (صلى الله عليه وسلم) اعني به ابا حنيفة النعمان * تغمده الله تعالى بالرحمة والعمران (لَوْلَا ^(١) السُّنَّةُ مَا فَهِمَ أَحَدٌ مِنَّا الْقُرْآنَ) وفال الامام الشافعي رحمه الله تعالى (جميع ما اتقوا الا انفسر ح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن) والبه الاشارة في فوائده تعالى (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) وقد روي عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه انه قال ارجل انك امرء احق اتجد في كتاب الله الظهار بها لا بجهر فيها بالقراءة ثم عدد اليه الصلاة والزكاة ونحو هذا ثم قال اتجد هذا في كتاب الله مفسراً . ان كتاب الله اجمع هذا وان السنة تفسر ذلك . وروى الاوزاعي عن حسان بن عطية قال كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحضره جبرئيل بالسنة التي تفسر ذلك قال الاوزاعي الكتاب اخرج الى السنة من السنة الى الكتاب قال بن عبد البر يريد انها تقضي عليه وتبين المراد منه . وسئل احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن الحديث الذي روى ان السنة فاتحة على الكتاب فقال ما

(١) اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم طوى لمن رأي في رأي من رأي الحديث رواه عبد بن حميد عن ابي سعيد واس عساكر عن وائل بن الاسود قال الشيخ حديث صحيح وقال الشاعر

« واستنشق الارواح من نحو ارضكم * لعلي اراكم او ارى من براكم »

واعاء الى تابعة الامام فانه رأي اس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى وسهل بن سعد وابا الطفيل عاصرين وائمة وعمر بن عبد الله بن ابي حنيفة النعمان من شمله قوله تعالى (والدين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعدهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا) فربنا لا في حيفة وطوبى له وحسن مات (٢) دخل رجل من اهل الكوفة على ابي حنيفة رضى الله عنه — والحديث يهراً عنده فقال الرجل دعونا من هذه الاحاديث فرجه الامام اشد الرجاء وقال له : لولا السنة ما فهم احد منا القرآن كذا في كتاب

اجسر على هذا ان قوله ولكي اقول ان السنة تفسر الكتاب وتبينه (كذا في المواقفات)
وقال الله عز وجل ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَتَبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ اي ثم علينا ان نبينه بلسانك
ولما كان كتاب مشكوة المصايح للحبر الجليل والعلامة النبيل . الورع الزاهد النقي الصالح الشيخ
ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي (من اعيان المائة المائة) رحمه الله تعالى
ورفع درجاته ونفعنا بكتابته وبركاته - آه بن - اجمع كتاب في الاحاديث النبوية وانعم باب
من الكتابات القدسية المصطفوية والله در القائل :

﴿ لئن كان في المشكوة بوضوح مصباح * فذلك مشكاة وفيها مصايح ﴾
﴿ وفيها من الانوار ما شام نفعها * لهذا على كتب الانام تراجم ﴾
﴿ فقيه اصول الدين والفقه والهدى * حوائج اهل الصدق منه مناجيح ﴾
امرني قدوة العلماء الراسخين ورأس الفقهاء والمحدثين نعمان اوانه . وبخاري زمانه
شيخني واستاذي . ولاي الشاه السيد محمد انور نور الله وجهه يوم القيامة . وضرر . آمين .
بشرح هذا الكتاب الجليل فبقيت احمر من الصب واذهل من الضب فان شرح معاني الآثار .
وبيان مشكلات الاخبار وازالة الشبهات عن الاحاديث المشبهات . يحتاج الى معرفة السنن
والآثار والوقوف على كلام الائمة الكبار . وان بضاعة علمي وعملي من جهه . واستار الخليل
والعجز علي مرخاة ثم انضاف الى ذلك ضعف البنية . وقصور الهمة وسفاه النبوة . فاني لما
الفاصر العاجز . ان يقطع هذه السباسب والمفاوز . الشقة ساسمة . وليس في القرية . من الماء
جرعة . الطريق وعرو والفج عميق . وليس في المزود كف سوني . ولكن لما تكرر امره
واستد اصراره . عزمت على الافتحام في هذا العمر . متوكلا على الله وهو نوحا . امرني الى الله
فحضرت يومه محضرة الشيخ رحمه الله وذكرت له ما عزمت فكتب لي سطورا (١)

(١) وهي هذه — الحمد الذي حاق بالانسان وعلمه البيان ، ثم استجابه على سائر الاكوان وفاقه الايمان ،
فكانه العالم الاصغر او الوحد الاكبر ، حافظا لاوحى والنزيل وحاولا للتفسير والتأويل ، راويا للاحاديث
والآثار ومستندا للمقول والاحمار ، رفعه درجات وجعله مشكوة مدارج النبوة . ونفعه مرافاة . ما بين
العلوم ، وله جل شأنه في كل ذلك الفضل والمه ، والعبادة والسلام على سيد الوجود وسيد الانبياء . فاني
الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه نجوم الاهتداء وسلم دائما كثيرا ، وبعد فقد قيل :

﴿ اهل الحديث هم اهل النبي وان * لم يصحبوا به شبه انصابه فحجبوا ﴾

المباركة لا فتش بها الشرح فشرعت فيه مستعينا بالله . ولا حول ولا قوة الا بالله . رجاء ان
اكون عاملا بما فيه من الاحاديث الشريفة والآثار اللطيفة وان فاني العمل لم يقتنى نية العمل
وعسى ان ينتفع به من ينظر فيه فيكون لي منه اجر من غير ان يتقص من اجره شي فبذلت
فيه جهدي وعمايتي وافرغت فيه وسعي وطاقتي

واكبر عنايتي وغاية اهتمامي في هذا التعليق بشرح الاحاديث وابرار نكاتها ولطائفها
ويان اسرارها ومعارفها وكشف حقائقها ودقائقها على ما يقتضيه علم المعاني والبيان . بعد نبع
كتب العلماء الراسخين المعروفين بهذا الشأن فاني لست من فرسان هذا الميدان فليهم المنة
والفضل فاني لست لذلك ولا لاول منه باهل ارجو من الله تعالى ان ينفعني بنفحاتهم ويعبد
علي من بركاتهم ويميتني على حبهم وسيرتهم ويحشرني في زميرتهم آمين

وجل اعتمادي في ذلك على شرح المصاييح المسمى بالميسر للشيخ شهاب الدين فضل الله بن
حسن التوربشتي « ١ » الحنفى رحمه الله تعالى واعمرى انه لشرح لطيف ونصيف منيف مشتمل
على فوائد حسان . ومعان مقصورات في الخيام لم يطعمسها انس قبله ولا جان

وعلى شرح المشكوة المسمى بالكاشف عن حقائق السنن المحمدية . على صاحبها الف الف
صلاة والف الف تحية للمحدث الجليل افضل العلماء في زمانه واكمل الفضلاء في اوانه مفسر
الكتاب وسأرح السنة مبين الاحكام وقامع البدعة شرف الملة والدين الحسين بن عبد الله بن
محمد الطيبي « ٢ » الشافعي طيب الله نراه وجعل الجنة مموا واعمرى ما نرى كتابا اجمع
تحقيقا منه في بيان حقائق السنة ودقائقها وابرار لطائفها ومعارفها . وكشف اسرارها
وغواضها فيا له من ترح غريب عزيز المال . لم ينسج ناسج فيما اظن على هذا المنوال

واعتمدت في ضبط كلمات الحديث ووجوه الارب و ذكر اختلاف النسخ على معرفة

(١) توربشت بضم التاء المشاء من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة مكسورة
ثم شين موحدة ساكنة ثم ناء مشاء من فوق رجل محدث فيه من اهل شرار شرح مصابيح البهوى شرحا
حسنا واظن هذا الشيخ مات في حدود السنين والستائة ووقعه التار اوجب عدم المعرفة بحالة كذا في
الامانات الكهلى للعلامة السبكي رح ص ١٤٦ ح ٥

(٢) قال الامام الشعراى كان رح محدثا صوفيا محويا فقهيا اصوليا وفل ان نلتج هذه الصفات في
عالم كذا في كتاب المنص ص ٤٠ ح ١
(انبيه) شرح النور شنى وشرح الدانى لم يطبعها بعدلها نسخ خطية في الهند

المفاتيح شرح مشكوة المصابيح للأحدث الجليل والفاضل النبيل فريد دهره ووحيده عصره
 الشيخ نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري رحمه الله تعالى . فإنه تشرح لطيف على منتهج
 شريف كافل لضبط الالفاظ مع المباني . والبحث عن الروايات مع المعاني جمع فيه جميع الشروح
 والخواشي واستقصاها فلم ينادر صغرة ولا كبيرة الا احصاها . وها أنا مترف بانى اعترفت
 في هذا التعليق من فضائله وما سربت ذلك المسرى الا بدلالته وهدايته فجزاه الله تعالى عني جزاء
 كثير أو انا به اجراً كبيراً

ووسجت ابواب هذا التعليق بالآيات الكريمة لتكون مصابيح المهتدين ومدارج
 للسالكين ومنازل للسائرين ورياضاً للصالحين ورجوياً للشبابطين ويبلغ مصداق الاحاديث في
 كتاب الله المبين وسلكت في المسائل الخلافية مسلك الانصاف متجنباً عن الحور والاعساف
 طاوياً كشح المقال عن الاكثار متحريراً للاجواز والاختصار . فتنصرا من الاقوال على ما يشرح
 به الصدر ويطنن به القلب ويستلذه المكر

فجاء بعون الله تعالى وحسن توفيقه تملقاً شتملاً على الفوائد البهية . ويحتوي على الكتب السنية
 فكانه مجمع الروائد ومنبع الفوائد فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صابنا
 فانزلن سكينة علينا ونحن عن فضلك المستغنا

وسميته (التعليق الصبيح على مشكوة المصابيح) واسأل الله تعالى - وائل المنار - ان يجمع
 ان يقبله ويجمعه راداً لمعاده وخيراً جاريماً . وارساداً لمن كان سارياً . وعمداً لمن كان وارياً . وارحو
 من كرمه الجزيل ان يمدني بحسن التوفيق والتقوى . ويخفف عني غمنا نزاع الله ونهوى
 من حب المديح والثناء . والركون الى السمعة والرياء ويجمعه من البوابات الدخائل والاعمال
 الزاكنات . فاعلم الاعمال بالنيات وادخو في حضرة الملاك الوهاب بدعاء عبده الاواب اللهم
 المحدث المناطق بالحق والصواب الذي كان ينزل على رآيه الكتاب امير المؤمنين سيدنا . وانا
 عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موئى الله رسولك
 صلى الله عليه وسلم آمين برحمتك يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام سبحان
 ربك رب المزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

٥٠- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٥٠-

٥٠- التعريف بمشكاة المصابيح ٥٠-

مؤلفه الجبر العلامة والبحر الفهامة مطهر الحقائق وموضح الدقائق الشيخ التنفي الورع الراهد ولي الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري البيري من اعيان المائة الثامنة رحمه الله تعالى ورفع درجاته ونفعنا بكتبه وبركاته آمين

كامل به المصابيح (١) وذيل ابوابه فذكر الصحابي الذي اخرجه منه وزاد على كل باب من صحاحه وحسانه الا نادرا فصلا وسماه مشكاة المصابيح فصار كنانا حافلا وفرع من جمعه آخر يوم الجمعة من رمضان عند رؤية هلال شوال سنة سبع وثلاثين وسبعائة وله اسماء رجال المشكاة

وشرحه العلامة حسن بن محمد الطلي المنوفي سنة ٧٤٣ ثلاث واربعين وسبعائة وسماه الكشاف عن حقائق السنن والعلامة الطيبي رحمه الله تعالى هو شيخ صاحب المشكاة واسماده وكان هو السبب الباعث على تأليف المشكاة كما ذكره في مقدمه شرحه حيث قال :

وبعد فانه يقول الراحي الى كرم الله ، اللاجي بحرمه الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي حتم الله اعماله بالحسنى لما كان من توفيق الله تعالى اياي وحسن عنايته لى ان وفقت للاسعد سعادة الحوض في الكشف عن فاع الكشف توسلا به الى تحقيق دقائق كلام الله الحيد الذي لا بايه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكم حميد وبسر بعه اتمامه كان الخاطر مشغوقا بان اشفع ذلك بايراد بعض معاني احاديث سيد المرسلين وخاتم النبيين وامام المصنفين وفائد العر المحلين وحيث رب العالمين صاواب الله وسلامه عليه ، وكنت قبل قد استشرت الاخ في الدين المسام في اليقين بعبه الاكباد قطب الصلحاء شرف الرهاد والاماد ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب دام بركته بجمع اصل من الاحاديث المسطوية على صاحبها افضل التحية والسلام فانفق رأيا على تكمله المصاحح ونهديه ونشده ونعيني روايته ونسمة الاحاديث الى الاية المتفين - لما قصر فيما اشترت اليه من جمعه فبدل وسعه واستنوع طافنه فيما رمت منه فلما فرع من اتمامه شمرت عن ساق الجد في شرح معضله وحل مشكله وناخيص عو بصره وابرار سكانه ولطفه على ما بسندعيه غرائب اللغة والحو ويقتضيه علم المعاني والبيان ، بعد تتبع الكتب المنسوبة الى الائمة رضي الله عنهم وسكر مساعيهم معالم لكل مصنف بعلامة مخصصة به فعلمة معالم السنن واعلامها (حظ) وشرح السنة (حس) وشرح صحيح مسلم (مع) والمائتي لاشعري (فا) ومفردات الراغب (غب) ومهاجرة الجرري (نه) والشيخ الورشني (تو) والناضي ناصر الدين - (فض) والمطهر (مظ) والاشرف (شف) وما لا ترى عليه علامة فأكثرها من نتائج خاطري فان ترى

(١) اعلم ان كتاب مصابيح السنة للامام محي السنة فامع الدعة ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى سنة ٥١٦ ست عشرة وثمانائة رحمه الله تعالى كان اجمع كتاب في باب الحديث فانه جمع فيه الاحاديث المهمة على ترتيب ابواب الكتب الفقهية لكن ترك ذكر الاسانيد اعتمادا على نقل الائمة وقسم احاديث كل باب الى صحاح وحسان وعنى بالصحاح ما اخرجه الشيخان وبالحسان ما اورده ابو داود والترمذي وغيرهما من اصحاب السنن فكملة الشيخ ولي الدين الخطيب رحمه الله تعالى

فيه حللا فسدده جزاك الله خيرا ، فان نظرت بعين الانصاف لم ترمصنفا اجمع ولا اوجر منه ولا اشد ثقبقا في بيان حقائق السنة ودقائقها - وصيغته بالكشف عن حقائق السنن ، والى الله تعالى ارجع ان يجعل سمعي وبه سالما لوجهه الكريم وان يتقبله ويجعله ذخيرة لي عنده يحزني بها في الدار الآخرة فو العالم مودعات السرائر وخفيات الصمائر عليه اتوكل واليه انب - اه

ومما يدل على ان العلامة الطيبي رحمه الله تعالى هو شيخ المؤلف ما قال المؤلف في آخر الاتكال حيث قال : فرغت من تصنيفه يوم الجمعة عشرين رجب الحرام سنة اربعين وسبعمائة من جمعه وثمانين وثمانين واما اضعف للعباد الراجي الى عفو الله تعالى وغفرانه محمد بن عبيد الله الخطيب بن محمد -- بمعاونة شقيقي وهولائي سلطان المفسرين وامام المحققين شرف الملة والدين حجة الله على المسلمين الحسين بن عبد الله بن محمد الداربي متعهم الله بطول بقائه ثم عرضته عليه كما عرضت المشكاة فاستحسنها واستحاضها والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين في كل وقت وحين واصحابه اجمعين

— عدد احاديثه —

قيل احاديث المعاصيح اربعة آلاف واربعمئة واربعه ثلاثون حديثا وزاد صاحب المشكاة الفا وخمسمائة واحد عشر حديثا المجموع خمسة آلاف وتسعمائة وخمسة واربعون ويضبط بسنة آلاف الا لغيره من وسومين كذا في المرقاة ص « ١٠ » ج « ١ »

— شروحه وحواشيه —

اول من شرح هذا الكتاب هو العلامة الطيبي شيخ المؤلف رحمه الله تعالى كما تقدم وشرحه اديب الشروح وانفسها واحسنها

وعلى المشكاة حاشية للعلامة السيد الشريف رحمه الله تعالى وهي مختصرة من شرح العلامة الطيبي رحمه الله تعالى وشرحه الشيخ نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي زبل مكة المعروف بالفارسي الحلي احد مشهور المريد دهره ووحيد عصره صاحب الثآليل الكبيرة والصانيف الباهرة . الموهب سنة ١٠١٤ ارجع بشرح المؤلف وهو شرح ممزوج على المشكاة وسمى بالمرقاة في خمس مجلدات جمع فيه جميع الشروح والحواشي وانفسها فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها

وشرحه محمد المهدي العلامة الجليل الشبلي عبدالحق الدهلوي (من اعيان القرن الحادي عشر) رحمه الله تعالى وهو شرح لطيف بين الانجاز والاطناج جمع فيه اشياء ما تفرق من اب اللغات وسماء الامام سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين



الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ،
مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً
تَكُونُ لِلنَّجَاةِ وَسِيلَةً ، وَلِرَفْعِ الدَّرَجَاتِ كَفِيلَةً ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي

— بسم الله الرحمن الرحيم —

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان ، ثم استخافنا على سائر الاكوان وكافة الاعيان ، فكأنه العالم الاصغر
او الوجود الاكبر ، حافظاً لاوحي والنبريل وحواًباً للنسب والنسب والنسب ، راوياً للاحاديث والآثار ومستنداً
للعقول والاخبار ، رفعه درجات وجعله مشكوة مصابيح السمع ، ونصبه مرقاة مفاتيح العلوم ، وله حل شأنه
في كل ذلك الفصل والمئة ، والصلاة والسلام على سيد الوجود وسيد الانبياء محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله
 واصحابه نحو الماهية وسلم تسليماً كثيراً ، وبعد فقد قيل : **« اهل الحديث هم اهل النبي وان »** لم يصحبوا
نفسه انفسه صحبوا **« (١)** حشرنا الله تعالى في رمتهم وامانتنا على جبههم وسرهم ، آمين ؛ قال الشيخ ولي
الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التريزي رحمه الله تعالى : **« بسم الله الرحمن الرحيم الخ بدأ بالنسبية**
افتداء بالنزول العزيز والله كالحكيم واقفاء لاني الكريم عايه الصلاة والسلام — حيث قال : كل امردي بال
لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ائبر . رواه الخطيب بهذا اللفظ في كتاب الجامع وفي روايه كل امر
دي بال لا يبدأ فيه بذكر الله وبسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع رواه الحافظ عبد القادر الرهاوي في اربعينه
وفي روايه ابي داود والنسائي كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجزم ، وفي روايه ابن ماجة : كل امر ذي
بال لم يبدأ فيه بالحمد فهو اقطع ، ورواه ابو عوانه وابن حبان في صحيحيهما ، وقال ابن الصلاح : رحاله رجال
الصحيح سوى مره بن عبد الرحمن فانه بمن تفرد له مسلم والنسب له وفانه حديث حسن بل صحيح ولا
ممافة بين حديث الحميد والنسبية لان المقصود انما هو الافتتاح بذكر الله تعالى وثباته تعالى لا ان لفظ الحمد
والنسبية متعين لان القدر الذي يجمع ذلك هو ذكر الله تعالى ، وقد حصل بالنسبة لاسما واول نبي نزل من
القرآن اوراً باسم ربك ويعضده ان كتبه صلى الله عليه وسلم الى الملوكة مفتحة بها دون الحمدلة وغيرها — على
انه قد جاء في بعض الطرق لفظ ذكر الله محترفاً والله اعلم كما في التفتح والارشاد .

(١) هذه الخطبة الى قوله انفسه صحبوا -- من حصره الاساد شيخنا الاكبر -- مولانا الشاه السيد محمد
ابور ، نور الله وجهه يوم القيامة واصغر -- كما ذكرنا في مقدمه الشرح ، فهذه الخطبة المباركة صارت مفتاحاً
لهذا الخير الجاري . على يد هذا العبد المذنب المجاري احاره الله تعالى من خزي الدنيا وعذاب الآخرة آمين

بَعَثَهُ ، وَطَرَّقَ الْإِيمَانَ قَدْ عَفَتْ آثَارُهَا ، وَخَبَتْ أَنْوَارُهَا ، وَوَهَّتْ أَرْكَانُهَا ، وَجَبَلَ
مَكَانَهَا ، فَشَيْدَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ مِنْ مَعَالِمِهَا مَا عَفَا ، وَشَفَى مِنَ الْعَمَلِ فِي تَأْيِيدِ
كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ مَنْ كَانَ عَلَى شَفَا وَأَوْضَحَ سَبِيلِ الْهِدَايَةِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْلُسُكَهَا وَأُظْهِرَ
كُنُوزَ السَّعَادَةِ لِمَنْ قَصَدَ أَنْ يَمْلِكَهَا * أَمَا بَعْدُ * فَإِنَّ التَّمَسُّكَ بِهِدْيِهِ لَا يَسْتَتِبُ إِلَّا
بِالْإِقْتِنَاءِ لِمَا صَدَرَ مِنْ مَشْكُونِهِ وَالْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِ اللَّهِ لَا يَنْتَمُ إِلَّا بِبَيَانِ كَشْفِهِ

فوله وطرق الإيمان منذاً وقوله قد عمت آثارها أي اندرست أحبارها خبر - والجملة حالية والمضى إن الله أرسله
وأظهره في حال كمال احتياج الناس إليه عليه السلام فانهم كانوا في غايه من الضلالة ونهايه من الضلاله اذ لم يكن
حب على وجه الارض من يعرفها الا افراد من اتباع عيسى عليه السلام استوطوا زوايا الجول ورؤس الجبال
وآثروا الوحدة والافول عن الخلق بالاعتزال وقوله وخفت أنوارها أي خفيت وانطفأت نيرانها لان
اقتباس العلم المشبه بالنور في كمال الظهور - ووهت أي ضعفت حتى انعدمت أركانها من اركان التوحيد
والنور والإيمان بالبعث والقيامة وقبل المراد الصلوات والركعات وسائر العبادات وويل من يهتف الجول
مكناها مبالغه في ظهور ظلمة الجهل وغلبه الفسق وكثرة الظلم وقلة العدل فشيد أي رفع واعلى وأثار وهو يما
اعطيه من العاوم والمعارف التي لم يؤتها احد مثله صاوت الله أي انواع رحمته واسما في غايه تاراه غايه وفان
لديه وسلامه عليه يعني جنس السلامه من كل آفة في الدارين وهي جملة اعتبارية اخبارية او دعائية وهي الامور
من معلما جمع المعلم وهو العلامة ما عفا ما موصولة او موصوفه مفعول شيد ومن يباينة معناه والمعين المظهر
وبين ما اندرس وخفى من آثار طرق الإيمان وعلامات اسباب العرفان والايقان وشفى عطف على شيد
من العليل بيان مقدم لان كان رعاية للسجع - في تأييد كلمة التوحيد أي تأكيده وهو يهودي ودرسه واسما معاني
شفى ومفعوله قوله من كان على شفا أي وخلص من كان قريبا من الوفوع في حفرة الجحيم والسجود في
الجحيم اشارة الى قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها (سرافة) قوله واظهار دور المعادة
أي المعنوية وهي المعارف والعاوم والاعمال العلية والاخلاق والشمال والاحوال اليه المؤدية الى الدور الاندية
والخرا من السرمديه (مرقاة) قوله اما بعد اتي به اقتداء به عليه الصلوة والسلام وباصحابه فاهم بانوا بانون
به في خطبهم لانتقال من اسلوب الى اسلوب آخر ويسمى فصل الخطاب فيل اول من قال به سيد نادا ودعا به السلام والام
فان التمسك بهديه أي الدشت والعاق طريفه عليه الصلوة والسلام لا يسبب بشديد الموحدة أي لا فيم
ولا يسمر او لا يتها ولا يثاقى الا بالافتناء أي بالانباع البام لما صدر أي ظهر - من مشخته أي منوره او قلبه
او منه والاول اظهر فان المشكوة له هي كوة في الجدار يوضع فيها المسحاح استعربت لندره غايه السلامه
والسلام وشبهت الاطيفة القدسية التي هي القلب بالمسحاح المضى ثم الكل مأخوذ من قوله تعالى انه نور السموات
والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح والاعتصام بالنفس وخور رعه أي التمسك بقلبه وهو العلم ان
حب الله الممدود من السماء الى الارض شبه به لانه ينوسل به الى المقصود وينسب به الى المود الى حواء الممدود
لا ينتم أي لا يكمل الاعتصام بالكتاب الابيان كشمه أي من السنة النبوية والاسما به بابه قال تعالى ايعين للناس
ما رل اليوم لا حواء في الاجال الفراتية والبيانات الحديثة فان السلامه يتجلى لم يبين او فاتها واسما اذ عا وانها

وَكَانَ كِتَابُ الْمَصَابِيحِ الَّذِي صَنَّفَهُ الْإِمَامُ مُنَى السَّنَةِ قَامِعُ الْبِدْعَةِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ
ابْنُ مَسْعُودٍ الْفَرَّاءُ الْبَغَوِيُّ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ أَجْمَعَ كِتَابٍ صُفِّفَ فِي بَابِهِ وَأَضْبَطَ لِشَوَارِدِ
الْأَحَادِيثِ وَأَوَابِدِهَا وَلَمَّا سَلَكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَرِيقَ الْإِخْتِصَارِ وَحَذَفَ الْأَسَانِيدَ تَكَلَّمَ فِيهِ
بَعْضُ النَّقَّادِ وَإِنْ كَانَ ثَقَلُهُ وَإِنَّهُ مِنَ الثِّقَاتِ كَالْإِسْنَادِ لَكِنْ لَيْسَ مَا فِيهِ أَعْلَامٌ كَالْأَعْلَامِ

وشر الخواو واجباتها وسدبها مكر وهاتها وفسداهها الا السنة وكذا الزكاة والصوم (مرقاه) فوله وكان كتاب المصباح
فيل احاديثه اربعة آلاف واربعائة واربعة وثلاثون حديثا ورا د صاحب المشكوة الفأ وحسبها واحد عشر
حديثا فاللهم وع خمسة آلاف وتسعمائة وخمسة واربعون ويضبط بستة آلاف الا كسر خمس وخمسين
الذي صنفه الامام عفى السنة روي انه لما جمع كتابه المسمى شرح السنة رأى النبی صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال له احيك الله كماحيث سني فصار هذا اللقب عاملا بطريق الخلباء محمد كسبته الحسين اسمه ابن مسعود الفراء
بالجر نعت لابييه وهو الذي يشنعل المرو او يسيعه وهو غير الفراء الجوى المشهور على ماتوم بعضهم فانه ينقل
عنه في تسميه — البغوى بالرفع ويعجز جره منسوب الى سج وقيل ان بعشور فرية بين مرو وهراه في حدود
حراسان والاسم المركب تركيبا امترائيا ينسب الى جزئه الاول كعهدي في معد يكرب وعلى في بعلبك وانما
جاءت الواو في النسبة احراء لافظة بنج بحرى محذوف العجر كالدهوى والا يلينس بالغى بمعنى الزاي وقيل
انه منسوب على خلاف القياس — اجمع كتاب خبر كان — صنف اي ذلك الكتاب في نابه اي في باب الحديث
فانه جمع الاحاديث المهمة التي لا يسغنى عنها سالك طريق الآخرة — واصطط عطط على اجمع لانه لما حرد
عن الاسانيد واختلاف الالفاظ وبكرارها في المسانيد صار اقرب الى الحفظ والضبط وابعد من العاط والخط
لشوارد الاحاديث جمع شاردة وهي البائرة والناهبة عن الدرك من باب اضاعه الصفة الى الموصوف واوابدها
عطط تفسر اي وحشباتها شئت الاحاديث بالوحوش لسرعة تمرها وتعددها عن الضبط والحفظ ولذا قيل العلم
صيد والكتابة قيد (مرقاه) فوله ولما سلك اي البغوى رضي الله عنه طريق الاحصار اي بالاكفاء على متون
الاحاديث على وجه الاقتصار وحذف الاسانيد تكام فيه جواب لما اي طعن في بعض احاديث كتابه بعض النقاد
بضم البون وشبهه القاف اي العلماء النافدين المميزين بن الصحيح والضعيف كذا ذكره بعض الشراح وهو
عبر صحيح لان الطعن في رجال الحديث لا يكون الا باسنادة وهو لا يخالف بذكره وعدم ذكره الا اهم الا
ان يقال هذا ينصور في بعض افراد الحديث وهو ان يكون له اسادان فلو ذكر اساده الثابت لما وجد
الطاعن فيه مطلقا ويؤيده فوله وان كان نقله الحج وحيث يكون معنى الكلام وان كان اعتراض ذلك البعض
مدفوعا عنه لكونه ثقة واذا نسب الحديث الى الأئمة المخرجين للحديث مع الاسناد بوله الصحيح ما فيه حديث
الشبهين او احدهما والحقان ما فيه احاديث سائر السن فهو في حكم الاساد وقال السبد جمال الدين اي تكام
في حقه واعتراض عليه بعض المصنفين بان صحة الحديث وسقمه متوقفه على معرفة الاساد عادا لم يذكر لم يعرف
الصحيح من الضعيف فيكون بعضا وان كان نقله اي نقل البغوي بلا اساد والواو وصاية وابه من الثقات
اي المعتمدين في نقل الحديث وبيان صحته وحسنه وضعه كالاساد اي كذكره — لكن ليس ما فيه اعلام
اعلام الشيء دفنح الهمزة آثاره التي تسندل بها كالأفعال بالفتح وهي الاراضى المجبولة لس فيها اثر يعرف
به وفي بعض النسخ بكسر الهمزة فيها مصدران لفظا وصدان معنى واراد بالاول كتابه المشكوة والثاني

فَاسْتَحَرَّتْ اللَّهُ فَعَالَى وَاسْتَوْفَقَتْ مِنْهُ فَأَوْدَعَتْ كُلَّ حَدِيثٍ مِنْهُ فِي مَقَرٍّ هَذَا غَلَّتْ مَا أَغْلَتْ
كَأَرْوَاهُ الْأَيْمَةُ الْمُتَقَنُّونَ وَالثَّقَاتُ الرَّاسِخُونَ مِثْلُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ
وَأَبِي الْحُسَيْنِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْقُشَيْرِيِّ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ الْأَصْبَحِيِّ وَأَبِي
عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيَّ وَأَبِي
عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى التِّرْمِذِيَّ وَأَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنَ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيَّ وَأَبِي عَبْدِ
الرَّحْمَنِ أَحْمَدَ بْنَ شُعَيْبٍ النَّسَائِيَّ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقُرْظِيَّ وَأَبِي
مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيَّ وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عُمَرَ الدَّارِقُطَنِيَّ وَأَبِي بَكْرٍ
أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيَّ وَأَبِي الْحَسَنِ رَزِينَ بْنَ مُعَاوِيَةَ الْبُزْجَنِيَّ وَغَيْرَهُمْ وَقَالُوا مَا هُوَ
وَإِنِّي إِذَا نَسَبْتُ الْحَدِيثَ إِلَيْهِمْ كَأَنِّي أَسْنَدْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المصاييح وكان حقه ان يقول لكن ليس ما فيه اغفال كلالاعلام ولعله فاب الكلام واذن ما مع الامام وهدى
لنفسه عن باوع المرام والحاصل انه ادعى ان في صيغ العوى قصورا في الجملة وهو عديم ذكر المصاييح اولا
وعديم ذكر المخرج في كل حديث آخر فان ذكرهما مشتمل على الموائد (مرقاه) قوله فاستحرت الله تعالى اي
لقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ولحديث انس رواه الطبراني مرفوعا ما سأل من
استخار ولا ندم من استشار ولان العبد لا يعلم حبه من شره - قال تعالى عسى ان تكرر هو اشبه بكونه ابيهم
الآية واستوفقت منه بتقديم الفاء على القاف اي طابت من الله تعالى التوفيق - قوله فإودعت كل حديث منه
اي من المصاييح في مفره اي وضعت كل حديث من الكتاب في غايه الموضوع في احصائه من كل كتاب وكتاب
من غير تقديم وتأخير وريادة ونقصان وتغيير فاعلمت اي فبنت ما اعلمه اي تركه بالاستناد محمد بن ذكره
اولا وبيان المخرج آخر لمخصوص كل حديث التزاما قوله محمد بن اسماعيل البخاري نسبة الى بخاري لانه من
بلاد ما وراء النهر لتولده فيها وصار منزلة العلم له وكتاباه - مسلم بن الحجاج القشيري بالاسم نسبة الى
قشير قبيلة من العرب - والاصحح نسبة الى ذي اصبح ملك من ملوك اليمن احد اجداد الامام مالك بن انس رحمه
الله والشافعي نسبة الى شافع احد اجداده والشيباني نسبة الى قبيلة والسجستاني بكسر السين الاولى والدارمي
الحليم وسكون السين الثانية معرب سستان من بواحي هراة من بلاد خراسان والنسائي نسبة الى بلاد خراسان
قريب لمرو وابي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة باثبات الف ابن خطا فانه من من ان يزدني في الامام وسماه
ابن والد محمد بن يزيد صاحب السنن لاحده وفي شرح الاربعين اسم امه (والدارمي) بكسر الداء نسبة الى
دارم بن مالك بطن كسر من تميم (والدارقطني) نسبة الى دار القطن وكانت عملة كسره بعدد (والبيهقي)
نسبة لبيهق على وزن صيفل بك قرب بلسابور (والبزدري) منسوب الى عبد البارز وهو من دارم من تميم
(مرقاه) قوله وقيل ما زائدة اهمامية يزيد الشيوخ والمالعة في القلة (هر) اي هم والامام دارم
وهو مبتدأ خبره فايل يعي غير المذكورين فايل كاس جبان واس عبد الله قوله واي اذا حدثت احدى
حدث اليهم الى بعض الائمة المذكورين المعروفة كتبهم باسمهم من العلماء المشهورين من ابي عبد الله

لأنهم قد فرغوا منه واغنونا عنه ، وسردت الكتب والأبواب كما سردتها واكتفيت أثره
فيها وقسمت كل باب غالباً على فصول ثلاثة أولها ما أخرجه الشيخان أو أحدهما واكتفيت
بهما وإن اشترك فيه الغير لعلو درجتهما في الرواية وثانيها ما أورده غيرهما من الأئمة
المذكورين وثالثها ما اشتمل على معنى الباب من ملحقات مناسبة مع محافظة على التريطة
وإن كان ما ثوراً عن السلف والخلف ثم إنك إن فندت حديثاً في باب فذلك عن تكرير
أسقطه وإن وجدت آخر بعضه متروكاً على اختصاره أو مضوماً إليه تمامه فعن داعي
اهتمام أنركه والحقة وإن عثرت على اختلاف في الفصلين من ذكر غير الشيخين في

برجاله إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم أي الأئمة قد فرغوا منه أي من الاسناد الكامل بذكرهم واغنونا
بهمرة ولع أي وجعلوا في عي وكفاية عنه أي عن تحقيق الاسناد من حسنه وضعفه وسردت الكتب والأبواب
أي أوردتها ووضعها متتابعة وموالية كما سردتها أي رتبها وعيها الامام المغوي في المصاييح واكتفيت أي
استبعدت أثره منحتين ، فيل يكسر الهزة وسكون المثلثة أي طريقه — فيها أي في الكتب والأبواب من غير
تقديم وتأخير وباده وبغير — وقسمت بالتحفيف كل باب أي جعلته مقسوماً غالباً أي في غالب الاحوال
قوله واكتفيت بها أي اكتفيت بذكرهما في التحريج وإن اشترك في تخريج الحديث غيرهما من ائمه
الحديث لعلو درجتهما قوله مع محافظه على الشريطة أي من اضافة الحديث إلى الراوي من الصحابة والتابعين وسنده
إلى أخرجه من الأئمة المذكورين ولما كان صاحب المصاييح ملتزماً للأحاديث المرفوعة في كتابه في الفصلين
ولم يأمم المصنف ذلك به عليه بهوله وإن كان أي المشتغل ما ثوراً أي منقولا ومروياً عن السلف أي
المقدمين وهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم والخلف أي المتأخرين وهم التابعون رضي الله تعالى عنهم وعنهم اجمعين
(مرافه) قوله ثم إنك إن فندت الخ سرع في بيان بعض تصرفاته في الكتاب وثم ههنا للترجيح في الرتبة والكلم
أي بعدما سمعت من المقدمات اعلم انه قد يوجد حديث في باب مذكوراً في المصاييح ولم اذكره لكونه وقع
مكرراً فأسقطه لاجل التكرار وقد يكون حديث احصاه الشيخ فتركه انا ايضا على احتصاره وقد اصم اليه
في بعض المواضع بقيه الحديث وذلك لشيء يدعوني اما إلى تركه على احتصاره او إلى ضم بقيته اليه — اما
الداعي إلى الاختصار فكما يكون جزء من حديث مناسباً للادب دون باقي اجرائه او يكون جزء مناسباً لهذا
الباب وجزء آخر لادب آخر فاحصره وافصر على جزء منها في هذا الباب وادكر جزء آخر في ذلك الباب وما لم
يجمع من الحديث بين هذين الوصفين الحذف معه باقيه وقوله بعضه بدل من قوله آخر والتصدير في اختصاره
لحديث وهو الاظهر وقد جعل لحي السنة وفيه فكيف الضمير ما لا يحصى (لمعان) وحاصل المعنى ان بعض الروايات
كان مذكوراً على حديث طويل وكان جزء منه مناسباً للادب دون باقي اجرائه فتركه في المشكوة ايضاً اختصاراً
على نهج الاختصار الاول وما كان ينقصي اعلم الحديث بجميع اجرائه اتمه في المشكوة والله تعالى اعلم
قوله وإن عثرت على اختلاف الخ شرح هذا استدعي سطاً في الكلام فاعلم ان المصنف يقول قد تقرر ان ما أورده
الشيخ محي السنة رحمه الله تعالى من الاحاديث في القسم الاول فهو من الشيخين — أيها او من أحدهما وما أورد

الأول وذكرهما في الثاني فأعلم أي بعد تتبعي كتابي الجمع بين الصحيحين للحميدي
وجامع الأصول اعتمدت على صحيح الشيخين ومتنبهما وإن رأيت اختلافا في نفس الحديث
فذلك من تشب طرُق الأحاديث ولعلي ما أطلعت على تلك الرواية التي سلكها الشيخ
رضي الله عنه وقليل ما تجد أقول ما وجدت هذه الرواية في كتب الأصول أو وجدت
خلافها فإذا وقفت عليه فأنسب التصور إلي لقلة الدراية لا إلى جناب الشيخ رفع الله
قدره في الدارين حاشا لله من ذلك رحم الله من إذا وقف على ذلك نبهنا عليه وأرشدنا

في القسم الثاني فهو من عمرهما من الأئمة المذكورين وقد يذكر الشيخ حديثا في الأول ونسبته إنا إلى عمر
الشيخين وذلك مذكور في مواضع كما في الفصل الأول من باب سنن الوصوء ومن باب فضائل القرآن وغيرهما
وسبب بعض أحاديث القسم الثاني إلى الشيخين كما في الفصل الثاني من باب ما يقرأ بعد الكبير وباب الموقوف
وغيرها فأعلم أن عذري في ذلك ودليلي عليه أني تتبعت كتابي جمع فيه أحاديث الشيخين أحدهما كتاب الجمع
بين الصحيحين للحميدي والثاني جامع الأصول لاس الأنير الحزري ولم اقتصر في معرفة أحاديث الشيخين على
تأمع هذين الكتابين بل اعتمدت على صحيح الشيخين ومبهمي أي أصل كتابيها ونفسبها دون الجمع لأن
الصحيحين وجامع الأصول المشتملين عليهما المغايرين لها كالشرحين لها فما وجدت من الأحاديث للشيخين في
الكتابين المذكورين وفي أصلي صحيحيهما نسبتهما إليهما وما لم أجدهم أنسب إليهما وإن كان مخالفا لما ذكره
الشيخ عى الله رحمه الله تعالى وهذا ادعاء منه كمال التبع والنصف لأحاديث الشيخين يعني لو اقتضت على
تتبع الكتابين وقلت لبس هذا الحديث للشيخين لكان لقائل أن يقول لعلمه يكون في صحيحيهما ولو اقتضت
على متقي صحيحيهما يقال لعلمه يوجد في كتابي الجمع بين الصحيحين وجامع الأصول فتذهب الكل لجعل النوع
والاعتقاد في هذه المسألة على وجه الكمال ولا يبقى لأحد مجال المقال — والله تعالى اعلم (لمعات) قوله وإن رأيت
اختلافا في نفس الحديث أي أن وجدت حديثا أورد عى السنة رحمه الله تعالى لفظا وأنا أوردته باللفظ آخر
فذلك الاختلاف ناشئ من تشب طرق الأحاديث وتعدد أسانيدھا فاللفظ الذي أوردته الشيخ لعلمه جاء بطريق
واللفظ الذي أوردته أنا جاء من طريق آخر — ولما كان ههما على أن يقال فلم لم يورد اللفظ الشيخ ولم احترق
هذا اللفظ قال في حوايه وأعلي ما اطالع على تلك الرواية التي سلك طريقها الشيخ فلما لم أطلع كنه أوردتها
(لمعات) قوله وقليل ما يـد ما لنأ كيد ونصب قليلا على المصدرية لقوله أقول أي ونصدي أقول فإبلا ما
أي في عايه من القلة والمقول قوله ما وجدت هذه الرواية مثلا في كتب الأصول أي أصول الحديث من
الكتب المبسوطة التي هي الأصول السبعة عند الشيوخ أو وجدت من حمله المقول — وأول النوع خلاصتها
أي خلاف هذه الرواية في الأصول — فإذا فهمت عايه الضمير راجع إلى المصدر المفهوم من قوله أقول أي إذا
إذا اطالع على قولي هذا فأنسب التصور أي التقصير في الجمع إلى لعلمه الدراية أي درابتي وتدم روايتي لا أي
لا أنسب التصور إلى حبيب الشيخ حاشا لله أي نزيها له — من ذلك استدل من نسبة التصور إلى الشيخ مرفاه
قوله رحم الله حملة دعائه كقول عمر رضي الله تعالى عنه رحم الله امرأة أهدى إلى يعقوب، نسبي أي الامام عمر
من إذا وقف على ذلك أي على ما ذكر من الرواية التي أوردتها الشيخ ولم أحدها في الأصول مرفاه

طَرِيقَ الصَّوَابِ وَلَمْ آلْ جُهْدًا فِي السَّقِيرِ وَالتَّقْيِشِ بِقَدْرِ الوُسْعِ وَالطَّاقَةِ وَنَقَلَتْ ذَلِكَ
الْإِخْتِلَافَ كَمَا وَجَدَتْ وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ غَرِيبٍ أَوْ ضَعِيفٍ أَوْ غَيْرِهِمَا
بَيَّنَّتْ وَجْهَهُ غَالِبًا وَمَا لَمْ يُشِرْ إِلَيْهِ بِمَا فِي الْأُصُولِ فَقَدْ قَفَيْتُهُ فِي تَرْكِهِ إِلَّا فِي مَوَاضِعَ لِعَرَضٍ
وَرُبَّمَا نَجِدُ مَوَاضِعَ مُهْمَلَةً وَذَلِكَ حَيْثُ لَمْ أَطْلِعْ عَلَى رَأْيِهِ فَتَرَ كُنْتُ الْبَيَاضَ فَإِنْ عَثَرْتَ
عَلَيْهِ فَأَلْحِقْهُ بِهِ أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءَكَ وَسَمِّيتُ الْكِتَابَ بِمَشْكُوتِ الْمَصَابِيحِ وَأَسْأَلُ اللَّهَ
التَّوْفِيقَ وَالْإِعَانَةَ وَالْهُدَايَةَ وَالصِّبَاغَةَ وَتَبْسِيرَ مَا أَقْصَدُهُ وَأَنْ يَنْفَعَنِي فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ
وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ .

فوله ولم آل عند الممرة وصم اللام من الا في الامر اذا قصر اي لم اترك جهدا اي سعيًا واحتشادًا — في السقي
اي في المحدث والتحسس عن طرق الاحاديث واختلاف الفاظها — مرقاه قوله ونقلت الاختلاف اي الخلف فيه
كما وجدت اي كما رأيت في الاصول — اي لم اقص في طاب الاحاديث والروايات المهمة من كتب الاصول
ونقلت ذلك الاختلاف كما وجدت بالازيادة وقصصا وتغيير وتبديل والمنقط من الرافاة والامهات قوله بمنت وجهه عالما
وذلك ما ينقل المؤلف عن الائمة كالا ما يحكم فيه بضعف الحديث او عراشه مثلا خصوصا عن الترمذي فانه
المكالم بذلك في الاغلب — كما ستعرف ان شاء الله تعالى وانما قال غالبا لان في بعض المواضع لم يبين اما لعدم
الاطلاع على وجهه او لمر آخر والله تعالى اعلم لمعات وحاصله اني كنت في غالب الاحوال وجهما اشار اليه الامام
البغوي من غرابية الحديث او ضعفه وتركته احيانا لعدم الاطلاع عليه والله تعالى اعلم فوله وما لم بشر اليه اي
الشيخ بما في الاصول اي بما اشير اليه من المنقطع والموقوف والمرسل في جامع الترمذي وسنن ابي داود والبيهقي
وهو كثير فقد قفيتها بالتشديد اي بعبء تأسبا به في ترك الاشارة الا في مواضع اي قابلة ابنها لغرض قال القائل
الطبي وذلك ان بعض الطاعين افرروا احاديث المصاييح ونسبوها الى الوضع ووجدت الترمذي صحيحها او
حسنها مبينة لرفع التهمة كحديث ابي هريرة رضى الله عنه المرء على دين خليله فانهم صرحوا بوضعه وقال الترمذي
في جامعه انه حسن وقال النووي في الرضا انه صحيح الاسناد اه والله تعالى اعلم مرقاه قوله وربما شهد ايها
ايها الناظر في المشكوة مواضع مهملة اي غير مبين فيها ذكر عرجيها وذلك اي الاعمال وعدم التبيين حيث لم اطالع على
راويه اي عرجه فركنت البياض اي عقب الحديث دلالة على ذلك فان عثرت عليه اي اطاعت ايها الناظر
على عرجه فالحق اي ذكر المخرج به اي بذلك الحديث واكتبته في موضع البياض احسن الله جزاءك اي على هذا
العمل — مرقاه — قوله وسميت الكتاب بمشكوة المصاييح قال الطبي روعي المناسبة بين الاسم والمعنى فان
المشكوة مجتمع فيه الصوء ويكون اشد نقوبا بخلاف المكان الواسع والاحاديث اذا كانت غفلا عن سمة الرواة
انشرت وادقيدت بالراوي انصطت واستقرت في مكالمها اه وقال الشيخ الدهاوي قدس الله سره قد عرفت ان
المشكوة هي الكوة الغير النافذة في الجدار التي توضع فيها المصاييح فوجه التسمية انه كما بوضع المصايح في الكوة
كذلك وضع كتاب المصاييح فيها وبشمل عليها اسماء المشكوة على المصايح او لان الاحاديث التي ذكرت في

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إنما الأعمال بالنيات وإنما
لأمرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت
هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه متفق عليه .

هذا الكتاب كل منها كالمصباح فهذا الكتاب كالكمرة التي وضع فيها المصابيح المتعددة فافهم ... والله تعالى اعلم
كذا في الامعات .

قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات هذا حديث صحيح متفق على صحته يجمع على عظمه وفعه وسناده
وهو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام وكان السلف والخلف (رحمهم الله) يستحبون استعمال المسافات
بهذا الحديث تنبيهاً للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك والاعتناء به وروينا عن الإمام عبد الرحمن بن مهدي
رحمه الله من أراد أن يصنف كتاباً فليبدأ بهذا الحديث وقال الإمام الخطابي رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا
يستحبون تقديم حديث الأعمال أمام كل شيء يشأ ويبدأ من أمور الدين لسدوم الحاجة إليه في جميع أنواعها
كذا في كتاب الأذكار للإمام النووي وروى هذا الحديث عن إمام المذهب في مسند أبي حنيفة رحمه الله تعالى
رواه عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة عن أبي وقاص الأشجعي عن عمر بن الخطاب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعمال بالنيات الحديث -- وروى عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى
في فضل هذا الحديث أنه يدخل فيه نصف العلم ووجهه أن النية عبودية القلب والعمل عبودية القلب وروى
عنه ما يدل على أنه ربع العلم كما قال (عمده الخير عندنا ككلمات أربع فالحق خير العرب) (ابن الشبانة وارهه
ودعها) ليس يعنيك واعمل بنية) إشارة إلى الأحاديث الأربعة -- وروى عنه وعن أحمد أنه ثلث الإسلام أو
ثلث العلم ووجهه البهقي بأن كسب العبد إما بقلبه كلياً أو بلسانه أو بقلبه حواجه والاول أحد الثلاثة بل
أرجحها لأنه عبادة بانفرادها -- كذا في المرقاة وأما الآيات في ذلك فقوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء الآية -- وقوله تعالى قل إني أمرت أن أعبد الله غافلاً له دعي وقوله تعالى (ألا
الذين تابوا واصلحوا واعصوا الله واطعوا رسلهم الله -- وقوله تعالى (وافيحوا وجاهدوا حتى تنالوا
مسجد وادعوه مخلصين له الدين) وقوله تعالى (لن يزال الله لحوماً ولا دماً لها ولكن ينالها القوى بكم وقوله
تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) -- وقوله تعالى (من الذين يهتدون أمهالهم
ابتهاء مرضاة الله الآية وقوله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكناً وبيناً واسيراً وما نسمع لهم شتماً الله
لا يزيد مسكماً حراً ولا شكوراً) -- قال العلامة السبكي رحمه الله تعالى قد تكلموا على هذا الحديث في أورا
قد كروا له معاني -- والوجه عندي في بيان معناه أن يقال المراد بالأعمال مطلقاً الأفعال الآخرة القادرة على
المسكفين وهذا أما لأن الكلام في تلك الأعمال إذ لا عبرة بغيرها ولا يبحث فيها في الشرع ولا يثبت لها أو
لأن العمل لا يقال إلا للفعل الاختياري الصادر عن أهل العقل كما أن سائر الأعمال لا يقال لها العمل البهائم
كما يقال فعل البهائم وقد تقرر أن الفعل الاختياري يكون مسوقاً بقصد العقل الداعي له الله ووجه المراد به
كما قال القاضي البيضاوي النية لغة التصدد وشرعاً توجه القلب نحو الفعل ابتغاء لوجه الله تعالى وهي (التوبة)
في الحديث مجمله على المعنى المعنوي لمحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه بقوله من كانت هجرته إلى الله تعالى

الاعمال اي الإفعال الاختيارية لا توجد ولا تنحصر الا بالنية اي بالقصد الداعي له الى ذلك الفعل — لا يقال هذه مقدمة عقلية فاي نعلق للشارع بذكرها -- لا بنا نقول ذكرها الشارع تمهيداً لما بعدها من المقدمات الشرعية ولا نستبعد عن الشارع ذكر مقدمة عقلية اذا كان لتوضيح بعض المقدمات الشرعية ثم بين صلى الله عليه وسلم بقوله (وانما لكل امرئ ما نوى) ان ليس للعامل من عمله الا نية اي الذي يرجع اليه من العمل بفعا وصراف هي النية فان العمل بحسبها بحسب خبراً وسراً ويمزى المرء بحسبها على العمل ثواباً وعقاباً ويكون العمل نارة حسناً ونارة قبيحاً حسبها وينتد الجزاء بنعدها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد معصية اذا صاحت صاح الجسد كله وارا نسدت فسد الجسد كله الا وهي العاقب — فظاهر من ذلك ان هذا الحديث غير مسوق لاشتراط النية في العبادات كما صرح به الفاضل البصاوي في شرح المصابيح وان كان كلام الفقهاء وغيرهم على انه مسوق له — وذلك لان قوله وانما لامرئ ما نوى اي ما نواه من خير او شر او سه وكذا قوله فمن كانت هجرته الى امر ببع على ما تقدم بان تخصيص النية بالنية الشرعية ونقتضي ان المراد بالنية في الحديث ما في القصد اعم من ان يكون نية خير او شر -- لا يقال بآدم من هذا المبنى ان ثقب الستات حسنات بحسب النية كالمباحات نقول بحسبها لا بنا نقول لا بد في النية من كون العمل صالحاً لها ضرورة ان النية الغير الصالحة لا تكون نية في العمل ولا تعتبر به بالظر الى ذلك العمل وهي كناية بل يقال قصد القرب بالساعات بعد قصداً فييحاً ونية تريد العمل شراً فهي داخلية في شر اليان لا في حبرها والمرء يمزى بحسبها عقاباً فهي داخلية في الحديث -- واذا نهر هانان المقدم ان ترتب عليها قوله فمن كانت هجرته الى الله تعالى ورسوله اي قصداً ونية فهجرت به الى الله ورسوله اي احرا ونوابا الى آخر الحديث ولعل المأمل في ما في الالفاظ ونظمها بشهد ان هذا المعنى هو معنى هذه الكلمات والله تعالى اعلم - اعلم ان لفظ النية يحرى في كلام العرب على نوعين فنادرة يريدون بها تمييز عمل عن عمل وعبادة عن عبادة ونارة يريدون بها تمييز معبود عن معبود ومعمول له -- فالاول ككلام العلماء في النية هل هي شرط في طهارة الاحداث وهل تشترط نية التعيين والتبني في الصيام واذا نوى طهارته ما تسحب لها هل يحرى عن الواجب وانه لا بد في الصلوة من التبيين ونحو ذلك والثاني كالتمييز بين اهل الاخلاص لله عز وجل وبين اهل الرباء والسفينة كما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يعانل شجاعه وحميه ورياء فقال من قاتل ام يكون كلمة الله هي العليا هو في سبيل الله -- وهذه النية تميز بين من يريد الله تعالى والدار الآخرة وبين من يريد مالا وحاهاً ومدحاً ونحو ذلك والحديث دل على هذه النية بالقصد وان كان قد يقال ان عمومها يناول التوعين فان الي صلى الله عليه وسلم فرق بين من يريد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وبين من يريد دنيا او امرأة ففرق بين معمول له ومعمول له ولم يفرق بين عمل وعمل -- والله تعالى وقدس قد ذكر الاخلاص في عبر موضع من كتابه الحيد وقال الامام ابن كثير -- حراه الله خيراً كثيراً كثيراً -- قوله صلى الله عليه وسلم (انما الاعمال بالنيات) اي انما اعتبار الاعمال عند الله تعالى بالنيات فان الله لا ينحي عليه شيء في الارض ولا في السماء فابس ظاهر العمل عنده بشيء وانما هو بنية عاملة وهو بها عالم كما جاء في الحديث الصحيح ان الله لا ينظر الى صوركم واما ولكم ولكن بظار الى قلوبكم واعمالكم او كما قال وقال تعالى (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) فالاصل في العمل هي النية وهي العلة الباعثة فان كانت صالحة فانه ينقلها منه وينبذ عليها وان كانت فاسدة فبلى فاعلمها وباطلها ولهذا قال عليه الصلاة والسلام (وانما لكل امرئ ما نوى) اي ولما كان اعتبار الاعمال بالنيات فانما لكل امرئ ما نوى اي لا يحصل له الا بانيه ان جبراً فخيلاً وان شراً مشراً فعنى الحديث انما الاعمال عند الله سبحانه وتعالى بنياتكم ... كذا في

التعليقات النفسية على شروح البخاري قوله انما لامرئ ما نوى قال ابن عبد السلام الجملة الاولى لبيان ما يعتبر من الاعمال والثانية لبيان ما يترتب عليها - كذا في فتح الباري قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فاجرت له الى الله ورسوله الحديث - الحكمة في اتحاد الشرط والحراء لفظاً في الاولى التبرك بذكر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والتعظيم لهما شكراره وبكونه ابلغ في الهجرة اليهما اذ من سعى لخدمة ملك تعظيماً له احزل عطاء ممن سعى لينال كسرة من مأدبته - وتركه في الثانية لظاهر عدم الاحتفال بامرهما والتنبية على ان العدول عن ذكرهما ابلغ في الزجر عن قصدهما فكانه قال الي ما هاجر اليه وهو حفيه وبين لا شدي وايضا فاعراض الدنيا لا تنحصر فاني عما يشملها وهو ما هاجر اليه بخلاف الهجرة الى الله ورسوله فانه لا بعدد فيها باعيدا بلعظها تنبيهاً على ذلك كذا في دليل الفالحين - وقد العلامة الطيبي طاب الله ثراه معناه من قصد بهجرته وجه الله وقع اخره على الله ومن قصد بها دنيا او امرأة وبها حظها ولا نصب له في الآخرة - اه كلامه وفيه اقتباس من قوله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يتركه الموت فقد وقع اخره على الله قوله او امرأة يزوجها الحديث حصن بالذكر تنبيهاً على سبب الحديث كما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها ام قيس فأبى ان تزوجه حتى يهاجر فهاجرة وجهها فكنا ساء به وجهه ام قيس - او دلالة على اعظم من الدنيا لقوله تعالى (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقول المتبعي عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اصر على الرجال من النساء والله تعالى اعلم - مرقاة وطيبين ولا يتم مرجع هذا الحديث الشريف بما انشد بعض الخفاصين لبعض الخطابين :

﴿ يا غافل القلب عن ذكر المياد ﴾ ﴿ عما قليل سنثوي بين اموات ﴾
 ﴿ ان الحمام له وقت الى اجل ﴾ ﴿ فاذا ذكر مصائب ابام وساعات ﴾
 ﴿ لا نطمئن الى الدنيا وزيتها ﴾ ﴿ قد حان للموت بادا الالب ان يأتي ﴾
 ﴿ وكن حريصاً على الاخلاص في عمل ﴾ ﴿ فان العمل الراكي بيات ﴾

تفصيل الاعمال المتعلقة بالنية

قال الامام الغزالي رحمه الله اعلم ان الاعمال ثلاثة اقسام طاعات ومعاص ومباحات - (فأما المعاص) لا تغير عن موضعها فلا ينبغي ان يهم الجاهل ان المعصية تقاب طاعة بالية كاللذات يناب انساناً مراعاة لقلب غيره او يطعم فقيراً من مال غيره او يبي مدرسة او مسجداً او رابطاً مال حرام وقصده الخير فهذا كله حلال والنية لا تؤثر في اخراجه عن كونه طاعة وعدواناً ومعصية بل قصده الخير بالشر على خلاف مقصد الشرع شر آخر (وأما الطاعات) فهي مرتبطة بالنيات في اصل صحتها وفي تصاعف فصاها اما الاصل هو ان يوشى بها عبادة الله تعالى لا غير فان نوى الرباء صارت معصية وأما تصاعف الفضل فمكثره النيات الحسنة فان النية الواحدة يمكن ان ينوي بها خيرات كثيرة فيكون له بكل نية ثواب اذ كل واحدة حسنة ثم تصاعف كل حسنة بمكثره امثالها الى سبعائة ومثاله القعود في المسجد فانه طاعة ويمكن ان ينوي فيه بيات كشره حتى يسير من فساد الى اعمال المتقين ويبلغ به درجات المقربين اولها ان يعتقد انه بيت الله وان داخله رائد الله فيصدق به باراً مولاه رجاء لما وعده به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قعد في المسجد فقد زار الله تعالى وحق على المروء ان يكرم زائره وثانيها ان ينظر الصلاة بعد الصلاة فيكون في حمله انظاره الصلاة وهو معني قول الله تعالى وراوا وثالثها الترهيب فكيف السمع والصر والاعضاء عن الحركات والرددات فان الاعتداف لاس وهو هو من الصوم ورابعها عكوف الهم على الله تعالى ولزوم السر للفكر في الآخرة ورفع الشواغل الباردة عنه بالا مبالغة الى المسجد وخامسها المجرد لذكر الله تعالى او لاستماع ذكره والالتذ به - وسادسها ان يفحص افاده العلم بامر

بمعروف أو نهى عن منكر اذ المسجد لا يغاوم عن يسىء في صلاته او يتعاطى ما لا يحل فيأمره بمعروف ويرشد الى الدين فيكون شريكاً معه في حيره الذي يعلم منه وصاعف حراته وسابها ان يستفيد احداً في الله فان ذلك غنيمة وذخيرة للدار الآخرة والمسجد معشش اهل الدين المحبين لله وفي الله (وثامنها) ان يترك الذنوب حياءً من الله تعالى وحياء من ان يتعاطى في بيت الله تعالى ما يقتضي هتك الحرمه فهذا طريق تكثير النيات وقس به سائر الطاعات اذ ما من طاعه الا وتحتمل نيات كثيره وانما تحضر في قلب العبد المؤمن بقدر حده في طلب الخير وتشعره له وتفكره فيه — وانما لامرئ مانوى — وهذا تركو الاعمال وتتصاعف الحسرات (واما المباحات) فما من شيء من المباحات الا ويحتمل نية او نيات يصير بها من محاسن القربات وينال بها معالي الدرجات كالطيبه مثلاً فانه يقصد التلذذ والتشمع مباح اما اذا قصد به اظهار الفاخر بكثرة المال او رياء الخلق لذكر بطيب الرائحة او لينودد الى قابو النساء الاجنبيات او لغرض ذلك فكل هذا يجعل الطيب معصيه وبذلك يكون اتين من الخيفه الى يوم القيامة واما النيات الحسنة في ذلك فان ينوى به اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ويؤي بذلك ايضاً بعظيم المسجد واحترام بيت الله فلا يرى ان يدخله زائر الله الاطيب الرائحة وانه يقصد به ترويح حرارته ليسيرحموا في المسجد بروائح الطيبة وان يقصد به دفع الرائحة الكريهة عن نفسه التي تؤدي الى اذى غلطيه — وان يفسد جسمه بالعبية عن المغائبين اذا اعنابوه بالروائح الكريهة فيعصون الله تعالى بسببه وقال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم اشار به الى ان النسب الى الشر شر — وان يقصد به معالجة دماغه لتريد به فطنته ودكاهه ونسب عليه درك مهيات دينه بالفكر فقد قال الشافعي رحمه الله تعالى من طاب ريحه زاد عمله — وهذا وامثاله من اليباب لا يعجز الفقيه عنها اذا كانت بخارة الآخرة غالبة على قلبه — ولهذا قال بعض السلف اني لاستحب ان يكون لي في كل شيء به حق في اكله وشربي ونومي ودخولي للخلاء وكل ذلك بما يمكن ان يفسد به التقرب الى الله تعالى لان كل ما هو سبب لفناء الدين فهو معين على الدين فمن قصد من الاكل النفوس على العبادة ومن الوقاع تحصين دينه وتطيب قلب اهله والتوصل به الى ولده صالح يمد الله تعالى وتكثر به امة محمد صلى الله عليه وسلم كان مطبوعاً باكله ونكاحه كذا في الاحياء

ذكر منسأ اختلاف العلماء في اشتراط النية في الوضوء

قال العلامة ابن رشد اختلف علماء الامصار هل السنة شرط في صحة الوضوء ام لا بعد اتفاقهم على اشتراط النية في العبادات لقوله تعالى (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) ولقوله صلى الله عليه وسلم اما الاعمال باليباب فذهب الشافعي ومالك واحمد وابو ثور وداود الى انها شرط وذهب ابو حنيفة والنوري الى انها ليس بشرط وسبب اختلافهم تردد الوضوء بين ان يكون عبادة معصية اعني غير معفولة المعنى واما يقصد بها القرية فقط كالصلاة وغيرها — وبين ان يكون عبادة معفولة المعنى كغسل النجاسة فاهم لا يحتلمون ان العبادة المحضة معفورة الى السنة والعبادة المفهومة المعنى غير معفورة الى النية والوضوء فيه شبه من العبادات ولذلك وقع الخلاف فيه وذلك انه يجمع عبادة ونظافة والمقنة ان ينظر بأهلها اقوي شهراً فيأحق به كذا في بداية المهند — قال العمدة الصغير عفا الله عنه قول الله عز وجل بعد آية الوضوء ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم — وقوله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلوة الطهور يقوي كون الوضوء طهارة ونظافة كغسل الثياب واليدين كما قال تعالى ونبايك فطهر فجعل الله الوضوء وغسل الياب من باب واحد اعني من باب التطهير والتنظيف فينبغي ان لا يفرق بين الوضوء وغسل النجاسات من الياب فيشترط النية في احدهما دون الآخر والله سبحانه تعالى اعلم وعلمه اتم واحكم »

كتاب الإيمان

كتاب الإيمان

قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلّ ضلالاً بعيداً) وقال تعالى (آمن الرسول بما ارسل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يفرق بين احد من رسله وفاتوا سمعنا واطعنا عمارك ربنا واليك المصير) (قولوا آمنا بالله وما انزل السابا وما ارسل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون) قال الشيخ الاحل الاجل در المسالك الانسية والكمالات القدسية الشيخ احمد الشهير بولي الله بن ولي الله بن عبد الرحيم الدعاوي قدس الله اسرارها وانشأ ارارها اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مبعوثاً الى الخلق منا علماً ليلب دينه على الايمان كلها بعزير او ذل دليل حصل في دينه انواع من الناس فوجب المير بن النبي يدينون بدين الاسلام وبين عزم ثم بين النبي انما والهداية التي بعث بها ومن غيرهم ممن لم تدخل بشائنه الايمان فلوهم فجعل الايمان على تيريين (احدهما) الايمان الذي يدور عليه اهلهم الدنيا — من عصمة الدماء والاموال وضبطه بأمر طاهرة في الاقياد وهو وقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وبقيةوا الصلاة ويقيموا الزكاة فاعلموا ذلك عصموا وفي دماءهم واموالهم الا نحق الاسلام وحسابهم على الله . وقوله صلى الله عليه وسلم من قبل سلامنا وانقبل فلبنا واكل ديجتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفوا الله في ذمته (وثانيها) الايمان الذي يدور عليه احكام الآخرة من النجاة والموز بالرحات وهو متناول لكل اعتقاد حق وسئل مراراً عن ملكة فاضله وهو يريد ويتقص — وستة الشارح ان يسمى كل شيء بها الايمان كون تذبذبها باجماع على حذو وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ولا عهد لمن لا عهد له . وقوله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لم يمسلم المسلحون من لسانه ويده — وله شعب كثيرة ومنها كمثل الشجرة يقال للدوحة والاحيان والاوراق والثمار والازهار جميعاً انها شجرة — فاذا قطع اعصابها وخط اوراقها وحرف ثمارها هل شجرة باقية فاما قلعت الدوحة بطل الاصل وهو قوله تعالى اما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وسبوا له بهم ولا ايمان ان جميع تلك الاشياء على حد واحد جميعاً النبي صلى الله عليه وسلم على مرسلين . بها الاركان التي هي عمدة احزابها وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله واقام الصلوة واداء الزكاة والحج وصوم رمضان ومنها سائر الشعب وهو قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بصع وصعوب شعبة افصاها قول لا اله الا الله وادباها اماطة الايدي عن الدارين والحداد . من الايمان واسمى مقابلي الايمان الاول بالكفر واما مقابل الايمان الثاني فان كان هو سالماً يسمى واتماخ من الايمان بقلبه السيف فهو العاق الاولي والمناقض لهذا المعنى لا فرق بينه وبين المنافق في الايمان بل المنافقون في الدرك الاسفل من النار وان كان مصدقاً مفوضاً او طمعه الخوارج سمي فاسقاً او مفوضاً لو اذبح الخائن منهم المناقض نفاق آخر وقد سماه بعض السلف نفاق العمل وذلك ان يعاتب عليه حجاب الطمع او الرسم او سوء المعاشرة

فيكون ممسا في حمة الدنيا والعشائر والاولاد فيدب في قلبه استبعاد المجازاة والاجترار على المعاصي من حيث لا يدري وان كان معترفا بالظن البرهاني عما ينبغي الاعتراف به او راي الشدائد في الاسلام فكرهه او احب الكفار بأعيانهم فصد ذلك من اعلاء كلمة الله (وللايمان) معنيان آخران — (احدهما) صديق الختان عما لا بد من تصدقه — وهو قوله صلى الله عليه وسلم في جواب حبرئيل الايمان ان تؤمن بالله وملائكته الحديث (والثاني) السكينة والبشاشة والحلاوة والطمأنينة التي نحصل للفريقين وهو قوله تعالى وانزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم — فانزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جوذا لم تروها — ليخرجكم من الظلمات الى النور — او لم تؤمن قال بلي ولكن لبطلحن فاي — وهو قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان — وقوله صلى الله عليه وسلم ادا رنى العمد خرج منه الايمان وفول معاذ بن جبل اجلس بما يؤمن ساعة فللايمان اربعة معان مستعملة في الشرع ان حجاب كل حديث من الاحاديث المعارضة في الباب على محله اندمعت عنك الشكوك والشبهات آه كذا في حجة الله البالغة بوصيحه يسبر من قال برادة الايمان ونقصانه فاعلمه اراد الايمان معنى السكينة والطمأنينة ومن قال ان الايمان لا يزيد ولا ينقص فقد اراد الايمان معنى الصديق الذي يخرج به المرأ عن الكفر والظن ونشرك فيه جميع المؤمنين اولهم وآخرهم — عوامهم وخواصهم صالحهم وفاسقهم فهذا الايمان الذي اشترك فيه جميع اهل الايمان حتى انسلخوا به في سالك واحد (وهو سالك الاخوة الائمة كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة) وهذا الايمان لا يزيد ولا ينقص كما ان الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام مع اختلاف مراتبهم وتفاوت درجاتهم كلهم انسلخوا في سالك واحد وهو اخوة المودة والرسالة حتى لم يجر الفرق بينهم بالايمان بهم كما قول تعالى (لا نفرق بين احد من رساله) وصاروا بها اخوانا — فكما ان تفاوت مراتب الانبياء ودرجاتهم بحسب تفاضلهم في الكمالات الرائدة على نفس المودة والرسالة لافي نفس المودة والرسالة — كذلك تفاوت مراتب ايمان المؤمنين واختلاف درجاتهم باعتبار الاوصاف الرائدة على نفس الايمان الا ترى ان الناس مع تفاضلهم في الفضائل والفواصل وتفاوتهم في الحسنات والشمائل كلهم مشتركون في الحقيقة الانسانية متحدون فيها ولا يشرك والاتحاد راجع الى نفس الحقيقة الانسانية والتفاصيل والتفاوتات انما هو راجع الى الاوصاف الرائدة على نفس الحقيقة الانسانية لان الحقيقة الانسانية لا تريد ولا تنفص — فكذلك ينبغي ان يفهم الحقيقة الائمة انها لا تريد ولا تنفص وانما تزداد وتنفص اوصافها واحوالها ويموت انحاء انوارها واصوافها — كما ان المرآة كالماء متففة في الحقيقة المرآة والماءة الزاحمة لا تفاوت فيها ولا تفاضل — ولا تزايد فيها ولا تنافص وانما التفاوت بحسب الاوصاف الرائدة على نفس الحقيقة مثل زيادة الدورانية والانعلاء وشدة الصفالة والصفاء — هذا ترجمة ما افاده الامام الرباني الشيخ احمد الفاروقي النقشبندى السرهندي (١) الشهير به مجدد الالف الثاني وفسد الله روحه ونور صريحه آمين

وقال قدوة العارفين الشيخ محي الدين بن عربي قدس الله سره اعلم ان الاسلام عمل والايمان بصديق والاحسان رؤية او كالرؤية فالاسلام انقياد والايمان اعقاد والاحسان اشهاد من جمع هذه المصوت لم ينكر شيئاً من تعاليات الحق تعالى حيث يتجلى في الآخرة وينكره بعضهم كما في حديث مسلم فكان الحق تجلى له في سائر التجليات وحده ومن لم يجمع في اعتقاده بين هذه المصوت اسكره ضرورة في كل ما لم يدهه في دار الدنيا اه فان قلت هل الايمان بنحراً اي بتعص فالجواب ان الايمان واحد لا ينقسم حتى يكون جزء منه في مكان في البدن وجزء منه في مكان آخر بل نوره منتشر في جميع الاعضاء حتى انه اذا قطع عضو منه ذهب

(١) نسبه الى سرهندي فريه من بلاد خجند من اقليم الهند (وكثيراً ما يأخذ العلامة اللوسى رحمه الله من عاومه في تفسيره)

« الفصل الاول » * عن * عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند

رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طاع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر

الايان في القلب لكونه لا يتجزأ والله تعالى اعلم (فان قلت) فكيف ينقسم نور الايمان على قسم (فالجواب)
على قسمين كما ان اهله على قسمين القسم الاول من آمن من نظر واستدل وبرهان بهذا لا يوثق بذات ايمانه
لدور انه مع الدليل ومثل هذا لا يخالط بشاشة نور ايمانه القلوب لانه لا يظن الا من خلف سحاب دليله
وما من دليل من ادلة صاحب النظر الا وهو معرض لحصول الدخول فيه والقدح ولو بعد حين فانه لا يمكن
صاحب البرهان ان يخالط بشاشة الايمان قلبه للحجاب الذي بينه وبينه - - والقسم الثاني من كان برهانه حين
حصول الايمان في قلبه لامر آخر ضروري وهذا هو الايمان الذي يخالط بشاشة الدواب ولا يتصور في حق
صاحبه شك لان الشك لا يجد عملا يعمره فان عمله الدليل وما ثم دليل فسا ثم ما يرد عليه الدخول ولا الشك
ذكره الشيخ في الباب الثالث والسبعين فان قلت فما الوجه الجامع بين قول بعضهم الايمان لا يزيد ولا ينقص
وبين قول الجمهور انه يزيد وينقص (فالجواب) الوجه الجامع بينهما ان يحمل قول من قال انه لا يزيد ولا ينقص
على ايمان الفطرة ويحمل قول من قال انه يزيد وينقص على ما بين الفطرة الى الموعود الروح فان بل ايمان
لا يموت الا على ما فطر عليه واصباح ذلك ان الايمان الاصلي الذي لا يزيد ولا ينقص هو الفطرة التي فطر الله
الناس عليها وهو شهادتهم له بالوحدانية في الاخذ للميثاق فكل مولود يولد على فطرة فاني فطرته على الفطرة
حصر الطبيعة في هذا الجسم الذي هو محل النسيان محل الحالة التي كان عليها مع ربها وسبيلها فطرته الى الدار
في الادلة على وحدانية خالقه ادا بلغ الحال التي يعطيا النظر وان لم يبلغ الى هذا الحد كان حكمه حسيما والديه
فما نظر العبد في الادلة الا ليرجع الى الحالة التي كان عليها عند اخذ الميثاق كالذي يكون مسافرا في السماء مسجدا
وهو يعرف جهة القبلة وصوب مقصده فحصل له سحاب وغيم حتى صار لا يعرف جهة مقصده ولا القبلة ومثل
هذا يحب عليه الاجتهاد فاهم كذا في اليواقيت والجواهر وقال الامام الغزالي رحمه الله تعالى استأنفوا في ان
الاسلام هو الايمان او غيره وان كان عبره فهل هو منفصل عنه او لازم له - والحق ان الشرع قد ورد به ما
على سبيل الترادف والتوارد وورد على سبيل الاختلاف وورد على سبيل التداخل ... اما الترادف في قوله تعالى
(فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) ولم يكن الا اتفاق اللفظ واحد
وقال تعالى (يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين) واما الاختلاف فعليه تعالى (قال
الاعراب آمنوا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا) فاراد بالايمان السنديق بالعباد وبلاسلام الايمان والادب والام
طاهرا باللسان والحوارج واما التداخل فما روى انه عليه الصلاة والسلام سئل بعمل اي الاعمال افضل فقال
الاسلام فقال اي الاسلام افضل فقال صلى الله عليه وسلم الايمان والمراد بالاختلاف هو ان يعمل الايمان بعباده
عن التصديق بالقلب فقط والاسلام عبارة عن التسليم ظاهرا كاسم في قوله تعالى (قال الاعراب آتوا بالآية
واما التداخل فهو ان يعمل الاسلام عبارة عن التسليم بالعباد والعمل بالاركان وشمل الايمان بعباده بالاسلام
بالقلب كما مر في قوله صلى الله عليه وسلم في جواب السائل اي الاسلام افضل قال الايمان والله تعالى اعلم
(كذا في الاحياء) قوله اذ طاع علينا رجل شديد بياض الثياب الحديث قال الحافظ في التلخيص رحمه الله تعالى
قد علمنا بهذا الحديث ان جبريل عليه السلام كان يتجمل بشرا وتلك الهيئة لم تكن تنقصه به لما ثبت من قوله

لَا يَرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَمُرُّهُ مِنْهُ أَحَدٌ حَتَّى جَاسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ

الملائكة يوم بدر ويوم حنين ويوم الاحزاب وفي غزوة بني قريظة للنصرة متحائزين في صورة الرجال ويشهدون ذلك قوله تعالى (فمثل لما شرأ سوباً) — وشدة بياض الشباب مناسبة لصفاء الاعمال وكل الدورانية وشدة سواد الشعر مناسب لكمال القوة الملكية وفيه اشارة الى طلب العلم في ريعان الادراك وعنه وان الشباب والى ايشار الظافة والقوة المحصور في مجالس السادة اه والله تعالى اعلم كذا في شرح المصابيح قال العبد الضعيف عفا الله عنه — لما كانت الملائكة اجساماً لطيفة بورانية كما اخبر مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلفت الملائكة من نور وخلقت الخان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم عبر ايمان حبر بل عليه السلام بلفظ الطلوع — المنبئ عن ظهور النور والله تعالى اعلم قوله شديد سواد الشعر وفي رواية ابن حبان شديد سواد اللحية (كذا في المرقاة) قوله فاسند ركبتيه الى ركبتيه اي الى ركة النبي صلى الله عليه وسلم لان الجلوس على الركبة اقرب للتواضع والادب وابطال الركبة بالركبة ابلغ في الاصغاء والرم لمسارعة الخواب ولان الجلوس على هذه الهيئة يدل على شدة حاجة السائل واذا عرف المسؤول حاجته وحرصه اعتنى وبادر — ووضع كفيه على فخذه اي على فخذي النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية النسائي وعبره — ثم وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم على ما منه الشيخ ابن حجر العسقلاني وهو الملاثم للدقرب لديه والاصغاء اليه وقصر الطر عليه وقال نا محمد قيل ناداه باسمه اد الحرمة نخضع بالامة لقوله تعالى (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) اذ الخطاب للادميين فلا يشمل الملائكة الا بدليل او قصد به المعنى الوصفى دون المعنى العلمى ولم ار من ذكره — واما ما ورد في الصحاح من نداء بعض الصحابة باسمه فذلك قبل التحريم وقيل اثره رادة في التعمية اذا كانوا يصعدون انه لا ناديه به الا العربي الخالف والله تعالى اعلم (كذا في المرقاة) وقال الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى زاد المصنف (اي البخاري) في الفسبر بارسل الله ما الايمان فاختلفت الروايات هل قال له نا محمد او يارسون الله فلت يجمع بين الروايتين بانه بدأ اولاً بنداءه باسمه واراد بذلك التعمية فصنع صنيع الاعراب ثم خاطبه بقوله بارسل الله ووقع عند القرطبي انه قال السلام عليكم نا محمد فاستنمط منه انه يستحب للداخل ان يعمم بالسلام ثم يخصص من يريد تخصيصه انتهى — والذي وقعت عليه من الروايات اما هي الافراد وهو قوله السلام عليك نا محمد (فتح الباري) قوله اخبرني عن الاسلام — اعلم انه قدم السؤال عن الاسلام في هذه الرواية — وفي رواية البخاري عن اي هريرة السؤال عن الايمان مقدم وكذا في المصابيح وحرى عليه الحافظ التور بشقي رحمه الله تعالى — وقال الاسلام الاقياد للحق والاذعان له بقبول الشرائع والتراتم الفرائض على انها صواب وحكمة وعدل وهو في الحقيقة اطهار الطاعة لمن آمن به ولا بد لطهار الطاعة من ان يكون مسوفاً بالتصديق على ما ذكرنا حتى يصح قبول الشرائع عن الله تعالى وعن رسوله فلهذا بدأ جبر بل عليه السلام بالسؤال عن الايمان ثم اردفه بالسؤال عن الاسلام مقترناً بقاء التفتيح — ليفيد المعنى الذي اشير اليه ثم قال فاجبرني عن الاحسان وذلك ان المؤمن بالله ورسوله اذا قام بقبول الامر واطهار الطاعة ينبغي ان يطالب نفسه بالاستقامة على حسب الطافة ببذل الجهد في احلاص العبادة لوجه الله الكريم وعناية الشرك الحي والعبادة لله الذي لا ينبغي العبادة الا له على نعب الهبة والعظيم حتى كانه ينظر الى الله فرقامه وحياء وخشوعاً

تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَنُقِيمُ الصَّلَاةَ وَنُؤْتِي الزَّكَاةَ وَنَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحْجُّ الْبَيْتَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ صَدَقْتَ فَهَجَّابًا لَهُ يُسْأَلُ وَيُصَدِّقُهُ قَالَ فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْإِيمَانِ قُلْ أَنْ تُوْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ

او اجالا والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله اعبد الله كأنك تراه ولقد وحدث في المنكرين من الناس به حملة باصول الدين وعلم الشريعة الى القول باثبات رؤية الله تعالى للاولياء وخواص المؤمنين في هذه الدار الفانية ويظن ان له متمسكا في قوله صلى الله عليه وسلم (فان لم تكن تراه فانه يراك) وهذا قول رابع ومذهب باطل لقوله صلى الله عليه وسلم (لن يرى احدكم ربه حتى يموت) وقوله صلى الله عليه وسلم (الموت قبل لقاء الله) والحديث الاول رواه ابو امامة رضي الله عنه والثاني عائشة رضي الله عنها وكلا الحديثين صحيح اسرجه مسلم في جامعه وهذا المتن طن ان في قوله فان لم تكن تراه دايلا على جوار انه يراه فلم يهرم المراد منه والى صلى الله عليه وسلم اراد بهذا القول ارشاد العباد الى رعاية حق التعظيم في عبادته واستشعار الجوارح والوجوه الى الله تعالى فرقا وهذا مثل قول الفاضل فان لم تكن تعلم الغيب فان الله يعلمه هل يلزم من هذا القول اثبات علم الغيب لاحد دون الله سبحانه وتعالى — والله تعالى اعلم انتهى كلامه رحمه الله تعالى في شرح الامام مالك لان البصر في الدنيا خلق للفناء فلم يقدر على رؤية الباقي بخلافه في الآخرة فاما خلق الابصار في قوتي وفقد على انظر الباقي سبحانه وتعالى (كذا في المرقاة) -- قوله فمحتمل له بسأله واستدفعه هل المراد به رحمه الله انما عجبوا من ذلك لان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف الا من حبه وليس هذا السؤال من عرف بلقاء النبي صلى الله عليه وسلم ولا بالسماع منه ثم هو يسأل سؤال عارفا بما يسأل عنه لانه يخبره بانه صادق فيه فتعجبوا من ذلك تعجب المستبعد لذلك والله تعالى اعلم (فتح الباري) قوله فاخبرني عن الايمان الايمان له هو مطلق التصديق من الايمان كان المصدق حمل الغير آتما من تكذيبه وشرعا هو التصديق بالباب اي قوله وادعائه لما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم - والكفر هو انتزاع شيء من سرور ربنا الايمان وسألي تفصيل هذه المسئلة ان شاء الله تعالى في باب الردة فواله ان تؤمن بالله وملائكته والائمان بالملاكة هو والتصديق بوجودهم وانهم كما وصفهم الله تعالى عباد مكرمون وقدم الملائكة على الكتب والرسول لمراد كتب الوافع لانه سبحانه وتعالى ارسل الملك بالكتاب الى الرسول وليس فيه تمسك لمن يعمل الملك على الرسول (كذا في شرح الباري) اعلم انه قد تبين من هذا الحديث ونحوه من الآيات وجوب الايمان بالملائكة وان ما رجم فاجر قال الله عز وجل آمن الرسول بما ازل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الآيات وفان تعالى (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل سبيلا) (١١٤) فصل الحلال السيوطي عليه الرحمة في كتابه الحمانك عن شعب الايمان النبي — ان الايمان بالملائكة يعلم في معاني احدها التصديق بوجودهم والثاني انزلهم منازلهم واثبات انهم عباد الله وحامدوا تالين والاسماء وروون مختلفون لا ينفرون الا على ما اقدرهم الله تعالى عليه والموت عليهم جائز ولكن الله تعالى جعل لهم امدا بعد الموت وهو يوم حتى يبلغوه ولا يوصفون بشيء يؤدي وصفهم به الى اثرا كهم بالله تعالى ولا يدعون الله بما دعتهم الاوائل والثالث الاعتراف بان مهم رسلا برسائهم الى من يشاء من البشر وقد يجوز ان يرسل بعضهم الى بعض وينزع

ذلك الاعتراف بان منهم حملة العرش — ومنهم السافون ومنهم خزنة الجنة ومنهم خزنة النار ومنهم كتبة الاعمال ومنهم الذين يسوقون السحاب فقد ورد القرآن بذلك كله او باكثره — وقد نظم بعض ما يتعلق بهم الامام ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروي في ارجوزته المسماة بالجواهر المصنعة — فقال :

﴿ القول بالملائكة الكرام * فريضته لصحة الاسلام ﴾
 ﴿ وهم عباد الخالق القهار * قد خافوا من حالص الانوار ﴾
 ﴿ حباثهم بالذكر والنسيح * وما لهم في الذكر من تبريح ﴾
 ﴿ قاموا صهفا للعرب الماجد * يدعونه على مقام واحد ﴾
 ﴿ قد طهروا عن شهوة العصيان * ومن شرور النفس والشيطان ﴾
 ﴿ وما لهم نسل ولا ولادة * ولا لهم شغل سوى العبادة ﴾
 ﴿ فمنهم كتاب اعمال الورى * ومنهم حفاط سكان البرى ﴾
 ﴿ ومنهم مؤكل بالرقى * يوصل او يزوى بأمر الحق ﴾
 ﴿ فوصف حال القوم بالفصل * في صحف الآثار والتنزيل ﴾
 ﴿ ونفيهم بالحد والاسكار * كفر صريح موجب للنار ﴾
 ﴿ ومن حرى لسانه بالطنن * والنقص فيهم هو اهل اللعن ﴾

كدا في غالبه المواعظ وان شئت زيادة التفصيل فراجعها -- والله تعالى اعلم ، اعلم ان الملائكة الكرام عالم من اعظم عوالم الله تعالى خلقهم جل وعلا لانقاد اوامره في العوالم العلوية والسلفية لايصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون — ولا يجد وجودهم الا الجاهل فان الفضاء الذي نراه والهواء الذي نشمه بل والماء الذي شرابه ونشاهده فيه انواع العوالم ومخائيلها ما تخار له الافكار وتدهل له العقول واكثر الناس عنها في غفلة لا يسمونها وادا حدثوا بها يسكروها ولكن لو اعطيت المرأة الكشف لتلك الاشباح للرجل واصبر سيارات الهواء وسباحات الماء وعجائب صورها وعرائب هياكلها لعلم ان عوالم الله لا تخصي ولا تحصر ولقفه سر قوله تعالى وما يعلم حدود ربك الا هو — وهنالك يقف في شموحه التسليم مؤمنا بالكلام القديم وبكل ما باخه الانبياء والمرسلون واوضحه الكتاب المكنون وحيث ان من الملائكة الكرام السفارة البررة الذين يتولون باصر الله تعالى على الانبياء والمرسلين بامورهم اوامر الله وكلامه وهم اشباح نورانية وصف من اصناف العوالم وهم بالخدمة لخدمة الله كورة والاثوثة في العالم الانساني بن الصميين المذكورين لا يعرفون لا لكورة ولا لاثوثة اشباحهم لطيفة وصفاتهم شريفة يتنزل اليهم كلام الحق ومطبع حملة الكرمه في افهامهم ولا صوت ولا حرف وحكم ذلك التنزل كحكم مسامرة خاطر الانسان له مخاطبه في سره ويأخذ معه ويرد ولا يسمع صوتا ولا تتعين له حرف وتثال ذلك السر الذي كالهواء يحيط بالمرء من كل جهاته لا يعلم له حجة فيحس ببرودة الهواء ويعرف حكم فعله فيه بالاجود وتلك آيات الله ليميز القدم عن الحدث والبراهين باهرة ظاهرة والله المعين) كدا في فرقان القلوب

﴿ فائدة ﴾ : عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه انه عرجل من محمسة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة الحديث قال الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى معنى قوله كتبها الله امر الحفظه بكتابتها بدليل حديث ابي هريرة الآتي في التوحيد بالفظ اذا اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا يكتبها عليه حتى يعملها انتهى (كدا في الفتح) قال الطبري في هذا الحديث تصحيح مقالة من يقول ان الحفظة تكتب ما يريهم به العبد من حسنة او سيئة وتعلم اعفاده كذا ورد بمقالة من زعم ان الحفظة لا تكتب الا ما ظهر من عمل العبد

وسمع فان قيل الملك لا يعلم الغيب فكيف يعلم بهم العبد قيل له قد جاء في الحديث انه اذا هم بنسبه فاحت منه رائحة طيبة واذا هم بسيئة فاحت منه رائحة كريهة قلت هذا الحديث اخرجه الطبري عن ابي معشر المدني وسأني حديث ابي هريرة في التوحيد بلفظ اذا اراد عدي ان يعمل سيئة فلا تكسبونها حتى يعساها وفيه دليل على ان الملك يطلع على ما في قلب الآدمي اما باطلاع الله اياه واما بان يخاف له علما يدرك به ذلك (كذا في عمدة القاري ج ١٠ ص ٦٣٠) ويؤيد الاول ما اخرجه ابن ابي الدنيا عن ابي عمران الجوني قال قال رسول الله الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول بارب انه لم يعمله فيقول انه نواه - وقيل بل يسمع الملك لاهل بالسمعة رائحة جنة والحمسة رائحة طيبة - وجاء مثله عن سفيان بن عيينة ورأيت في شرح معاني ابي الله ورد مرفوعاً - (كذا في فتح الباري ج ١١ ص ٣٢٨) فوله وكتبه اى تصديق بانها كلام الله تعالى الملك على ابيه وكل ما تضمنته حق وهي مائة كتاب واربعه كتب انزل منها على نوح خمس وعلى ادريس ثلاثين وعلى آدم عشرة وعلى ابراهيم عشرة وعلى داود الربور وعلى موسى التوراة وعلى عيسى الانجيل وعلى نبييا محمد صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم - قال العلماء ان الله تعالى انزل القرآن في رمضان والاحمل لثلاث عشرة والفرآن لاربع وثمانين واثم افضل جميع الكتب وانها منسوحة بالقرآن ولا يجوز عليه نسخ ولا تخريف الى فاهم الدعاة لقوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون) (كذا في عالية المواعد والمرفاة) وقوله ورسله والايان بالرسول الصديق بانهم صادفون فيما احبروا به عن الله ودل الاجمال في الملائكة والكتب والرسل على الالهام والامانة في الايمان هم من غير تفصيل الا من ثبتت تسجيته فيجب الايمان به على النعمين وهذا الزنوب مطابق للاية امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - ومناسبه الترتيب المذكور وان كانت الواو لا ترتب بل المراد من التقديم ان الخبر والرحمة من الله تعالى ومن اعظم رحمته ان انزل اليه الى عباده والملقى لذلك منهم الانبياء والواسطة بين الله وبينهم الملائكة - (كذا في فتح الباري) قال الله الضيف عما الله تعالى عنه - ووقع عند النسائي في حديث ابي هريرة وابي ذر رضى الله تعالى عنهما وملائكته والكتب والنبين وقال الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى وللاصلي وبرسالة ووقع في حديث ابن عباس والملائكة والكتب والنبين - وكل من السيفين في القرآن في الدعاء والمعبود بالدين يشمل الرسل من غير عكس انتهى - فلعل وجه التخصيص ان الرسول هو المقصود بالاداء في الايمان من حيث انه جامع وان الايمان بالانبياء اما يعرف من جهة تبليغ الرسل فانه لا يبايع للانبياء والله تعالى اعلم (كذا في المرفاة) وقال الله الضيف عما الله تعالى عنه ينبغي ان يعلم ان اصل الدين واحد انتهى عليه الانبياء عليهم الصلوة والسلام وانما الاختلاف في الشرائع والمناهج كما قال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصى به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) قال مجاهد اوحى اليك بالعبادة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان شئت تفصل بهذا المعنى فراجع - حدثنا الله بالعبادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوة من علات وامهاتهم شتى ودينهم واحد (رواه البخاري ومسلم) وما الله ان جميع الانبياء والمرسلين لا اختلاف بينهم في الدين - ديهم واحد - فكذلك الايمان بالانبياء والاعتقاد بالرسول واحد لا اختلاف فيه - ولذا ارشد الله تعالى عباده المؤمنين بان لا يعرفوا بين الانبياء من يفرقوا بينهم ولا يسكنوا بعضهم ولا يسكنوا كمن قال الله فيهم ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويشككون فيهم ولا يفرقون بعضهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا الا الله - وقال تعالى (هولاء اعدائنا)

خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ

وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مبسوون — وقال تعالى (آمَنَ الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله — لا نفرق بين أحد من رسله الآية ولهذا أنزل الله تعالى تكذيب رسول واحد منزلة تكذيب جميع الرسل في قوله تعالى (كذبت قوم نوح المرسلين) — وقوله تعالى (كذبت عاد المرسلين — كذبت ثمود المرسلين) من كذب رسولا واحدا فقد كذب الرسل كلهم لان هذه امه واحدة فاحذروا الساقين في حديث جبريل عليه السلام نظير اخلاف السباقيين في القرآن في القصة — وسياق حديث عمر رضي الله عنه ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله مقبوس من قوله تعالى (آمَنَ الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) — وسياق حديث ابي هريرة وابي ذر وملائكته والكتاب والنبيين مأخوذ من قوله تعالى (وما أوتي النبيون من ربهم) — فالسياق بمنزلة احرف القرآن كل منها شاف وكاف والله تعالى اعلم وعلمه ام واحكم قال العلامة الزمخشري الفرق بين النبي والرسول — ان الرسول من الانبياء من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والى غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما امر ان يدعو الى شريعة من فله وعن الامام احمد بن حنبل عن ابي امامة رضي الله عنه قال ابو ذر فلما بارسول اللهكم وفاء عدة الانبياء قال مائة الف واربعه وعشرون الفاً الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جمعا عمرا (طي) قوله واليوم الآخر وهو يوم القيامة وصف بذلك لانه لا ليل بعده ولانه آخر ايام الدنيا — ونؤمن بالقدر خيره وشره اي ان الجميع بقدير الله وهشبهه واعاد العامل ومتعلقه تنبيها على الاهتمام بالتصديق به لانه موضع منزلة اقدام الضعفاء الراكبين الى مشاهدة طواهر افعال البشر — قال صدقت قال جابر بن عبد الله قال القرطبي آل فيه لالعبد الذهبي وهو الذي قال فيه تعالى هل جراء الاحسان الا الاحسان واحسنوا ان الله يحب المحسنين (وقال الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين) — وهو يفيد بعد رحمة عن غير المحسنين فلما تكرر الاحسان في القرآن وترتب عليه هذا النواب العظيم سأل عنه جبرئيل ليعلمهم بعظيم نوابه وكل رفعة واحر الاحسان عما قبله لانه عليه كمالها بل والمقوم لها اد بعدهم ننظر الى الاسلام بمعنى الاعمال الظاهرة الرباء والشرك والى الايمان المفاق فطره رباء او خوفا ومن ثم قال تعالى (بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن ثم اتقوا واثقوا واثقوا واحسنوا — (كذا في دليل الحالين) وقال الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى الاحسان مصدر تقول احسن احسانا وبعدي بنفسه وبغيره — تقول احسنت كذا اذا انقته واحسنت الى فلان اذا اوصاب اليه الدع والاول هو المراد لان المقصود انفان العبادة وقد يلحظ الثاني بان الخاص مثلا بحسن باخلاصه الى نفسه واحسان العبادة الاخلاص فيها والخشوع وفراغ البال حال التلبس بها ومراقبة المعبود كما قال تعالى (بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه) وقال تعالى (ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله وهو محسن) وقال تعالى (خلق الموت والحياة ليساؤكم ايكم احسن عملا) وأشار في الجواب الى حالين ارفعهما ان يقاب عليه مشاهد الحق بقلبه حتى كانه يراه بعينه وهو قوله كارك تراه والثانية ان يستحضر ان الحق مطاع عليه يرى كل ما يعمل وهو قوله فانه يراك وهاتان الحالان بشمرهما معرفة الله وخشيته وقد عبر في رواه الصنعاق بقوله ان خشى الله كارك تراه وكذا في حديث انس وقال النووي معناه انك انما تراعي الآداب المذكورة اذا كسب تراه وبرارك لكونه يراك لا لكونك تراه وهو دائماً براك فاحسن عبادته وان لم تره

قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا نَكَالَ أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبِّهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَلَّةَ رِعَاءَ الشَّيْءِ
يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبَنِيَانِ قَالَ ثُمَّ أَنْطَلَقَ فَلَمِيتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ قُلْتُ

نَوَادِرُهُ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ سَأَلَ عُمَرُ بْنُ مَرْيَمَ حَبْرَيْلَ عَنِ السَّاعَةِ فَانْتَضَى بِحُجَّتِهِ وَقَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَلَيْهَا مَا عِلْمُ مَنْ
السَّائِلُ -- (كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي) وَقَالَ الْعَلَامَةُ السَّنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلُهُ حَتَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا الْمَسْئُولُ عَلَيْهَا مَا عِلْمُ مَنْ
مِنَ السَّائِلِ كَمَا يَنْبَغِي عَنْ تَسَاوِيهِمَا فِي عَدَمِ الْعِلْمِ لَا عَنْ تَسَاوِيهِمَا فِي مَطْلَبِهَا فَصَارَ الْجَوَابُ مُعْصِماً بِهَذَا السُّؤَالِ وَأَمَّا
سَأَلَ حَبْرَيْلَ لِبُعَاثِهِمْ إِنْ السَّاعَةَ لَا يَسْأَلُ عَلَيْهَا قَوْلُهُ إِنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبِّهَا أَيْ يَكْتَرُ الْعَقُوفُ فِي الْأَوْلَادِ فَبِعَامِلِ الْوَلَدِ
أَمَهُ مَعَامِلَةُ السَّبَدِ لَمَتَهُ مِنَ الْإِهَانَةِ بِالسَّبِّ وَالصَّرْبِ وَالِاسْتِخْدَامِ فَانْطَلَقَ عَلَيْهِ رِبْهَا بِجَارِ الدَّلَاةِ أَوْ الْمَرَادِ لِلرَّبِّ الْبَارِي
فَيَكُونُ حَقِيقَةً وَهَذَا أَوْحَى الْأَوْحَاءِ عِنْدِي لِعُمُومِهِ وَلِأَنَّ الْمَقَامَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ حَالَةً تَكُونُ مَعَ كَوْنِهَا تَدُلُّ عَلَى
فَسَادِ الْأَحْوَالِ مُسْتَعْرَبَةً وَمَحْصَلُهُ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ السَّاعَةَ يَقْرُبُ فَيَأْتِيهَا عِنْدَ انْكَسَافِ الْأُمُورِ بَحْثُ نَصِيرِ الْمُرَبِّي
مَرْبِيَا وَالسَّائِلُ عَالِمًا وَهُوَ مُنَاسِبٌ لِقَوْلِهِ فِي الْعَلَامَةِ الْآخَرَى إِنْ نَصَبَ الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ مَلُوكَ الْأَرْضِ (كَذَا فِي فَتْحِ
الْبَارِي) قَالَ الْعَلَامَةُ السَّنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيْ نَحْكُمُ الْبَيْتَ عَلَى الْأُمِّ مِنْ كَثَرَةِ الْعَقُوفِ حَسْبُ السَّبَدِ عَلَى أَمَامِهَا وَلَمَّا كَانَ
الْعَقُوفُ فِي السَّاءِ أَكْثَرَ حَصَصْتُ الْبَيْتَ وَالْأُمَةَ بِالذِّكْرِ -- وَقَدْ ذَكَرُوا وَجُوهًا أُخْرَى فِي مَعْنَاهُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ
قَوْلُهُ وَإِنْ رَأَى الْحُفَاةَ جَمْعُ الْخَافِي وَهُوَ مَنْ لَا نَعْلَ لَهُ الْعُرَاةُ جَمْعُ الْعَارِي وَهُوَ مَنْ لَا كِسْوَةَ لَهُ الْعَالَةُ جَمْعُ الْعَائِلِ
وَهُوَ الْفَقِيرُ -- رِعَاءَ الشَّيْءِ جَمْعُ رَاعِي وَالشَّاءُ جَمْعُ شَاةٍ يَطَاوَلُونَ فِي الْبَنِيَانِ أَيْ يَتَفَاخَرُونَ وَيَتَفَاخَرُونَ فِي النُّصُورِ
الْعَالِيَةِ فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى تَعَلُّبِ الْأَرْدَانِ وَتَدَلُّلِ الْأَشْرَافِ وَتَوَلِّيِ الرِّيَاسَةِ مِنْ لَا يَسْتَحِقُّهَا وَمُعَاطِيَةِ السَّبَاسَةِ مِنْ
لَا يَسْتَحِقُّهَا -- (كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ) وَخَصَّ رِعَاءَ الشَّيْءِ لِأَنَّهُمْ أَضْعَفُ الرِّعَاءِ مُخْلَافُ رِعَاءِ الْأَبْلِ فَاهُمْ أَصْحَابُ فَحَرٍ
وَحَبْلَةٍ وَلَسَوْا عَالَةً وَلَا فَقَرَاءَ غَالِبًا قَوْلُهُ قَالَ أَيْ عَمَّرَ أَنْطَلَقَ أَيْ السَّائِلُ فَلَمَّتْ مَا لَهَا أَيْ زَمَانًا طَوِيلًا أَوْ مَكْثًا
طَوِيلًا -- وَبَنَتْهُ رِوَايَةُ ابْنِ دَاوُدَ وَالسَّائِي وَالزَّمَنِيُّ قَالَ عُمَرُ فَلَمَّتْ ثَلَاثًا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عَوَانَةَ فَلَمَّتْ لِيَالِي
فَلَمَّ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ثَلَاثِ وَلَا سَحَابَانِ ثَلَاثَةً وَلَا بَنٍ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ أَمَّا -- وَهَذَا مُخَالِفٌ لِرِوَايَةِ
أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ذَكَرَهُ فِي ذَلِكَ الْخُطْبَةِ وَجَمَعَ التَّوْبَى بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ بَانَ عُمَرُ لَمْ يَحْضُرْ
قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخُطْبَةِ بَلْ كَانَ مَعَهُ أَمَّا مَعَ الَّذِينَ نَوَحُوا فِي طَلَبِ الرَّحْلِ أَوْ لَشَقْلِ آخَرٍ وَلَمْ
يَرْجِعْ مَعَ مَنْ رَجَعَ لِعَارِضٍ عَرَضَ لَهُ فَاحْبِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَاضِرِينَ فِي الْحَالِ وَلَمْ يَنْقُضْ الْأَحْزَابَ لِعُمَرُ
إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَاتَّقُوا قَوْلَهُ فَقَالَ لِي يَا عُمَرُ فَوَحَى الْخُطَابُ لَهُ وَحْدَهُ مُخْلَافُ إِحْبَارِهِ الْأَوَّلِ
وَهُوَ جَمْعُ حَسَنٍ -- (تَبَيَّنَات) (الْأَوَّل) دَاتِ الرُّوَابَاتِ إِلَى ذِكْرِ مَا هِيَ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْرِفُ
أَنَّهُ حَبْرَيْلُ الْآخِرِ الْحَالِ وَإِنْ حَبْرَيْلُ أَنَا فِي صُورَةِ رَجُلٍ حَسَنِ الْهَيْئَةِ لَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ لِبُعَاثِهِمْ وَأَمَّا مَا وَفَّقَ
فِي رِوَايَةِ السَّائِي وَأَمَّا لِحَبْرَيْلُ رُلْ فِي صُورَةِ دَحِيَّةِ الْمَكْبِي فَإِنَّ قَوْلَهُ نَزَّ فِي صُورَةِ دَحِيَّةِ الْمَكْبِي وَمِنْ لَانَ دَحِيَّةِ
مَعْرِفٍ عِنْدَهُمْ وَقَدْ قَالَ عُمَرُ مَا يَعْرِفُهُ مِنْ أَحَدٍ وَقَدْ أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ الْمُرُوزِيُّ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ لَهُ مِنَ الْوَجْهِ
الَّذِي أَخْرَجَهُ بِهِ السَّائِي فَقَالَ فِي آخِرِهِ أَنَّهُ حَبْرَيْلُ حَاءَ لِبُعَاثِهِمْ حَسْبُ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ هِيَ الْمَحْفُوظَةُ لِمُوافَقَتِهَا
بِأَيِّ الرُّوَابَاتِ (الثَّانِي) قَالَ ابْنُ الْمَدِينِ فِي قَوْلِهِ بَعْلَكُمْ دِيكُمُ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ السُّؤَالَ الْحَسَنَ يُسَمَّى عَالِمًا وَتَعَالِيًا لِأَنَّ حَبْرَيْلَ
لَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ سِوَى السُّؤَالِ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَمَّاهُ مُعَالِمًا وَقَدْ أَشْرَفَ قَوْلُهُمْ حَسَنَ السُّؤَالِ نَصَفَ الْعِلْمَ وَبِمَكْنِ أَنْ
يُؤَخَّرَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ لِأَنَّ الْعَائِدَةَ فِيهِ أَتَيْنَتْ عَلَى السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ مَعًا (الثَّلَاث) قَالَ الْعَرُطِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ بِعِلْمِكُمْ دِينَكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَرَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ
مَعَ اخْتِلَافٍ وَفِيهِ وَإِذَا رَأَيْتَ الْحَفَاةَ الْعُرَةَ أَصَمَّ الْبُكْمُ مَلُوكُ الْأَرْضِ فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ
إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ الْآيَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

﴿ وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَالْحَجَّ وَصَوْمَ رَمَضَانَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ

يُصَلِّحُ أَنْ يَقَالَ لَهُ أَمِ السَّنَةِ لَمَّا نَصَحَهُ مِنْ جَمَلِ عِلْمِ السَّنَةِ وَقَالَ الْخَبِيُّ لِهَذِهِ السَّنَةِ اسْتَفْهَحَ بِهِ الْمَوِيُّ كَلَامَهُ
الْمَصَابِيحُ وَشَمَحَ السَّنَةَ اقْتِدَاءً بِالْفَرَّانِ فِي افْتِنَا حَتَّى بَلَغَ الْمَرَّانَ لَهَا نَصِيحَتُ عُلُومِ الْفَرَّانِ أَجْمَلًا وَقَالَ الْعَالِمُ عَمَّا نَزَلَ مِنْ
هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى جَمِيعِ وَطَائِفِ الْعِبَادَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ مِنْ عَقُودِ الْإِيمَانِ ابْتِدَاءً وَانْتِهَاءً وَسَلَامًا وَمِنْ أَمَلِ
الْحَوَارِجِ وَمِنْ أَحْلَاصِ السَّرَائِرِ وَالنَّحْفِظِ مِنْ آفَاتِ الْأَعْمَالِ حَتَّى أَنْ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ كَمَا رَاجِعُهُ إِلَيْهِ وَهُوَ شَمْسُهُ مِنْهُ
(كَذَا فِي مِصْبَحِ الْبَارِي) وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا حَدِيثٌ حَامِلٌ سَمِيَّ حَدِيثِ جِبْرِيلَ وَلَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ
لَا أَنَّهُ مُتَضَمِّنٌ لِلشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَالْحَقِيقَةِ بَيَانًا أَجْمَلًا عَلَى الْوَجْهِ الْأَنَمِ الَّذِي عِلْمُ تَعَالِيهِ يَأْتِي مِنَ السَّنَنِ الْحَقِيقَةِ وَالشَّرَائِعِ
الْمُصْطَفَوِيَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا الْوَفَى النَّجِيَّةِ كَمَا أَنَّ فَائِضَةَ الْكِتَابِ تَسْمَى أَمِ الْفَرَّانِ وَأَمِ الْكِتَابِ لَا يَلْغِي بِالْمَظْهَرِ الْمَعْنَى الْقَرَّانِيَّةِ
أَجْمَلًا وَحَدِيثُ أَمَامِ الْأَعْمَالِ بِمَنْزِلَةِ الْإِسْمَاءِ وَهَذَا الْحَدِيثُ بِمَنْزِلَةِ الْفَائِضَةِ وَهَذَا وَجْهٌ وَجْهٌ وَجْهٌ لَا يَبْأَرُهَا
فِي صَدْرِ الْكِتَابِ وَمِنْ فَتَحِ الْأَبْوَابِ (مَرْفَاهُ) وَقَالَ الْخَافِضُ التَّوَرِثِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْأَسْئَلَةُ وَالْأَجْوِبَةُ
صَدْرَتْ قَبْلَ حِجَّةِ الْوُدَاعِ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْمُهْجَرَةِ قَرِيبَ اِمْتِدَاعِ الْوَحْيِ وَاسْتَفْرَارِ الشَّرْعِ (طَائِفٌ) قَوْلُهُ
فَأَنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ بِعِلْمِكُمْ دِينَكُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَمَا مِنْ يَنْطِقُ عَنِ الْمَوِيِّ أَنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَيْهِ رُوحًا مُبِينًا
الْمَوِيُّ قَالَهُ الْعَلَامَةُ الطُّسِيَّ - وَحِكْمَةٌ عَمَى جِبْرِيلَ لِعَالِمِهِمْ أَنَّهُمْ أَكْثَرُوا السُّؤَالَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَتَنَاهَمَ فَاسْتَسْلَمُوا أَمَثَلًا فَلَمَّا صَدَّقُوا فِي ذَلِكَ أَوْسَلَ لَهُمْ مِنْ يَكْفِهِمُ الْمُهْجَرَاتِ وَمِنْ هَذَا لَمْ يَلَمْ عَلَى اللَّهِ مَا لَمْ يَلَمْ
هَذَا جِبْرِيلُ أَرَادَ أَنْ تَعْلَمُوا أَدَلَّ تَسْأَلُوا - (دَلِيلُ الْعَالِمِينَ) قَوْلُهُ وَإِذَا رَأَيْتَ الْحَفَاةَ الْعُرَةَ أَصَمَّ الْبُكْمُ أَيْ سَرَّحَ
قَبُولَ الْحَقِّ إِلَيْكُمْ أَيْ عَنِ التَّنَظُّفِ بِالْمَصْدَقِ جَعَلُوا لِبِلَادِهِمْ وَحَقَائِقِهِمْ كَانَهُمْ أَصْدَقُ مَشَاعِرِهِمْ (مَرْفَاهُ) قَوْلُهُ
فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ أَيْ عِلْمُ فَيَا السَّاعَةِ دَاخِلٌ فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ عَرَّ وَحَلَّ (لُغَابٌ) قَوْلُهُ وَالْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ
مَثَلَتْ حَالَهُ الْإِسْلَامُ مَعَ أَرْكَانِهِ الْخَمْسَةِ مَحَالَّةً خِيَاءً أَفِيضَتْ عَلَى حَمْسِهِ أَعْمَدَةٍ وَقِيلَ الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهِ الْأَرَاكَانُ هُوَ شَرَاهُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِقِيَّةِ سَعْبِ الْإِيمَانِ كَالْوَتَادِ لِأَخِيَاءِ رَوَى ابْنُ الْأَثَرِ زَيْدٌ حَضَرَ حُبَارَةَ مَسْأَلَهُ عَنْ أَمَامِ الْعِلْمِ رَأَيْتَ أَنَّ
عَنْهُمْ بِأَفْزَاقٍ أَعْدَدَتْ لِمِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ قَالَ شَاهِدُهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هَذَا الْعَمُودُ فَانْزِلْ الْأَبْوَابَ وَدَعِ الْبَابَ مِنْ هَذَا أَنْ
الْإِسْلَامَ غَيْرُ الْأَرْكَانِ غَيْرُ كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ غَيْرُ الْأَعْمَدَةِ غَيْرُ وَلَا تَسْتَعِينُ ذَلِكَ الْأَعْلَى مَا تَسْتَعِينُ الْعَمَلُ بِالْإِيمَانِ الْإِسْلَامَ - أَرَاهُ
عَنِ النَّصْبِ بِالْخِيَانِ وَالْعَمَلُ بِاللَّسَانِ وَالْعَمَلُ بِالْأَرْكَانِ وَعَلَى هَذَا سَبْعُ الْإِيمَانِ وَلِهَذَا الدَّرَجَةُ سَبْعُ الْإِيمَانِ
بِهَذَا الْحَدِيثِ حَدِيثُ الْإِيمَانِ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً وَفِيهِ أَنْ أَعْلَى شُعْبَةٍ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهِيَ أَعْلَى الْأَرْكَانِ فِي
الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ بَخِيَاءَ دَاتِ أَعْمَدَةٍ وَأَطَابَ شِبْهَ الْإِيمَانِ فِي الثَّانِي شَعْرَهُ دَاتِ أَحَدِهَا وَشُعْبَتُ (طَائِفٌ) قَوْلُهُ
الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً الْبَضْعُ الْفُطْلَةُ مِنَ الشَّيْءِ وَهِيَ فِي الْعَدَدِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْإِسْعِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

العدد والشعبة غصن الشجرة وفرع كل أصل فان فات ما معنى الفاء في فادعها قلت هي حراء شرط محذوف كانه قيل اذا كان الايمان ذا شعب بارم التعدد وحصول الفاضل والمفضول بخلافه اذا كان امرأ واحداً (كذا في شرح الطيبي) قوله والحياء شعبة من الايمان قال ابن فتيحة معناه ان الحياء يجمع صاحبه من ارتكاب المعاصي كما يمنع الايمان فسمي ايماها كما يسمى الشيء باسم ما قام مقامه (كذا في فتح الباري) وقال الحافظ النوربشتي رحمه الله تعالى فان فعل الحياء بوحده انما في الكافر قلت النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى الحياء الصادق الذي وصفناه لان المؤمن اذا عامل الناس بالحياء فلا يعامل الله به احق واحذر ومن لم يؤمن بالله ولم يترك المعاصي له فانه لم يستحي ومن لم يستحي من ربه فهو بمعزل من الحياء والله تعالى اعلم (كذا في شرح المصابيح) وافرده صلى الله عليه وسلم بالذكر لانه كالداعي الى باقي الشعب اذا الجبى يخاف نصيحة الدنيا والاخرة فيأتمر وينجز — قال الامام القشيري نور الله مضجعه ورد منواه ومترعه آمين قال الله تعالى (ألم يعلم بان الله يرى) اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس الحبري الماركي قال اخبرنا ابو سهل احمد بن محمد ابن زباد النحوي بعدد قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الهيثم قال حدثنا موسى بن حبان قال حدثنا المقدسي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان — وعن ابن مسعود ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذاب يوم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي يا نبي والحمد لله قال لبس ذلك ولكن من استحي من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحي من الله حق الحياء قال بعض الحكماء احبوا الحياء بمجالسته من يستحي منه وقال ابن عطاء العلم الا كره الهيبة والحياء فاذا ذهبت الهيبة والحياء لم يبق فيه خير — وقال ذو النون الحب بنظفي والحياء يسكب والحواف ينفق وقال ابو عثمان من تكلم في الحياء ولا يستحي من الله عز وجل فيما ينسكاه فهو مستدرج وقال السري ان الحياء والانس يظرفان القلب فان وجد في الزهد والورع خطا والارحلا وقيل في قوله تعالى (ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه) انها الف نونا على وجه صنم في زاوية البنت فقال يوسف عليه السلام والصلوة والسلام ما اذا تعابن ففانت استحي منه قال يوسف عليه السلام انا اولى منك ان استحي من الله عز وجل وقيل في قوله تعالى (فحياه احداهما بحشي على استحياء) قيل انما استحييت منه لانها كانت تدعوه الى الصيافة فاستحييت ان لا يجيب موسى عليه السلام فضعه المضيف الاستحياء وذلك استحياء الكرم قيل الحياء على وجه حياء الجاهلية كآدم عليه السلام لما قيل له افراراً منا فقال لا بل حياء منك — وحياء النفس كالملائكة يقولون سبحانك ما عندناك حق عندناك وحياء الاحلال كسرافيل عليه السلام نسربل بخناحه حياء من الله عز وجل وحياء الكرم كالنبي صلى الله عليه وسلم كان يستحي من امته ان يقول احرجوا فقال الله عز وجل ولا مسأسين الحديث وحياء حشمة كعلي رضي الله عنه حين سأل المقداد حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المدي لمكان فاطمة رضي الله تعالى عنها وحياء الاستحقاق كموسى عليه الصلاة والسلام قال اني لنعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحي ان اسألك يا رب فقال الله عز وجل ساي حتى ملح عحيك وعامف شانك وحياء الانعام وهو حياء الرب سبحانه وتعالى يدفع الى العبد كتاباً مخفوماً بعد ما عبر الصراط واذا فيه فعلت ما فعلت ولقد استحييت ان اظهر عليك فادهم فاني قد غفرت لك سمعت الاستاذ انا علي الدقاق يقول في هذا الخبر

عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ من سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ
وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مِنْ هَجْرٍ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ هَذَا لَفْظُ الْبَخَارِيِّ وَيُسَلِّمُ قَالَ إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ
النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ قَالَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ

ان يحيى بن معاذ قال سبحان من يذهب العبد ويستحيى هو منه وقال الفضيل بن عياض حسن من علامات الشهادة
القسوة في القلب وجود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الأمل وفي بعض الكتب ما انقضى ما
يدعوني فأستحي ان اردته ويعصيني فلا يستحي مني وقال يحيى بن معاذ من استحي من الله مطيعاً استحيى الله تعالى
منه وهو مذنب قال الاستاذ واعلم ان الحياء يوجب التذويب فيقال الحياء ذوبان الحشا لاطلاع المولى ويقال
الحياء انقضاء القلب لتعظيم الرب وقيل اذا جلس الرجل يعظ الناس ناداه ملكه عظم نفسك عما تعط به احبك
والا فاستحي من سيدك فانه يراك وسئل الجنيد عن الحياء فقال رؤيته الآلاء ورؤية القصور فيبولد من بينهما
حالة تسمى الحياء (كذا في الرسالة القشيرية) اللهم احملنا من الذين استجروا منك حق الحياء الخافضين
الرأس وما وعى والحافظين البطون وما حوى والذاكرين الموت والذلي آمنين برحمتك يا ارحم الراحمين
يا ذا الجلال والاكرام انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هو له
المسلم من سلم المسلمون اليه اراد ان المسلم الممدوح والمهاجر الممدوح من ههنا ههنا كقولهم الناس العرب
والمال الا بل يربطون ان الافضل منها ذلك وكذلك افضل المسلمين من جمع الى اداء حقوق الله اداء هو
المسلمين والكف عن اعراضهم وافضل المهاجرين من جمع الى هجران وطنه هجران ما حرم الله عليه وافول
تحقيقه ان التعريف في المسلم والمهاجر لا يحسن قال ابن حفي من عادتهم ان يرفعوا على الشبه الذي يسمونه
بالمذبح اسم الجنس الا ترام كيف سموا الكعبة بالبيت وكتاب سدويه بالكتاب والله اعلم قال الامام الرابع
الاسلام في الشرع على صريحتين احدهما دون الاعان وهو الاعتراف بالاسان وبه ينقش الدم حبل معه الاسناد
او لم يحصل واياه فصد بقله فالت الاعراب آمناً قل لم يؤمنوا ولكن قولوا اسلموا والثاني دون الاعان وهو
ان يكون مع الاعتراف اعتقاد القلب ووفاء بالمثل واسلام الله تعالى في جميع ما فعل او قدر كما ذكر ابن
ابراهيم عليه السلام في قوله اد قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وقوله توفني مسلماً اي اجعلي بمن اسلم لربك ويحوز ان يكون معناه اعانتي سلماً عن امر الشيطان حيث
قال لا عودتهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين (انتهى كلامه) من اسلم وجهه لله وبرئى ناسه ودينه لم يدرى
لاحد وكف اداء عنهم بالكفاية لا سيما عن احواله المسلمين (كذا في شرح الطبري) (نبي) دسار
المسلمين هنا حرج خرج الغالب لان عاقبة المسلم على كف الادى عن اخيه المسلم اشد ناكداً ولان السمار
بصد ان يقاتلوا وان كان فيهم من يحب الكف عنه (فائدة) فيه من انواع البديع شدة الاشفاق وهو كثير
وفي التعبير بالاسان دون القول نكتة فيدخل فيه من اخرج لسانه على سبيل الاستبراء وفي ذكر الله دون غيرها
من الجوارح نكتة فيدخل فيها اليد المعنوية كالاسيلاء على حق العبر بغير حق وقوله والمهاجر من هجر الخ
هو بمعنى المهاجر وان كان لفظ المفاعل يقتضى وقوع فعل من اثنين لكنه هنا للواحد والسمار والسماران
على بابه لان من لازم كونه هاجراً وطنه ملا انه مهاجر من وطنه وهذه المفسرة ثمران المفسرة والسمار
فالطامة ترك ما تسعو اليه النفس الامارة بالسوء والشيطان والنافرة الممرار بالدين من الفتن وهاهنا المهاجرين

﴿ وعن ﴿ أنس قال قال رسول الله ﷺ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده
 وولده والناس أجمعين متفق عليه ﴾ وعنه ﴿ قال قال رسول الله ﷺ ثلاث من كن فيه
 وجد بهن حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن أحب عبدا لا يحبهُ

خوطبوا بذلك ثلاثا نكسوا على نبرد التحول من دارهم حتى يمشوا أوامر الشرع ويواهبه ويحمل ان يكون
 ذلك قيل بعد انقطاع المحنة لما فتح مكة تطمنا القلوب من لم يدرك ذلك بل حبه البجرة تحمل لمن هجر
 ما بهى الله عنه فان قلت هاتان الحالتان على حوامع من معاني الحكم والاحكام (كذا في فتح الباري) قوله
 لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه قال الخطابي لم يرد بالحب حب الطمع بل اراد به حب الاحياء المسند
 الى الايمان الحاصل من الاعتقاد لان حب الانسان نفسه ووالده طبع مركوز فيه خارج عن حد
 الاستطاعة ولا يكلف الله نفسا الا وسعها - ولا سبيل الى فله - ومعناه لا يصدق بي حتى يفتدى في طاعني
 بهسك وتؤثر في رصائي على هواك وان كان فيه هلاكك - اقول قوله لا سبيل الى فله اسى بمطابق وذلك
 ان الحب قد ينتهي في المحنة الى ان يحاوز عن الهوى فيؤثر الهوى المحبوب على هوى نفسه فصلا عن ولده
 بل يحب اعداء نفسه لمشاهيرهم بمحبته قال (اشبهت اسدائي ففترت احبهم) اد صار حطلى هناك حظي بهم
 (كذا ذكره الطيبي) وقال حجة الله على العالمين الشهير بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره كمال الايمان
 ان يعلى العمل على الطمع شجب يكون مقتضى العقل امثل من عبادة من مقتضى الطمع
 بادى الامر وكذلك الحال في حب الرسول ولعمري هذا مشهود في الكلامين (حجة الله البالغة)
 قوله حلاوة الايمان قال الشيخ عبي الله بن رحمه الله تعالى - هذا حديث عظيم اصل من اصول الدين - وهو
 حلاوة الايمان استلزام الطاعات وتحمل المشاق في الدين وانثار ذلك على اعراس الدنيا ومحنة العبد لله تحصيل فعل
 طاعته وترك مخالفته وكذلك الرسول وفي قوله حلاوة الايمان اسماؤه سبحانه رغبة المؤمن في الايمان بشيء
 حلو وانتهى له لازم ذلك الشيء واصافه اليه وفيه بلهجة الى قصة المريس والصحاح لان المريس الصمراوي
 يحد طعم العسل مرآ والصحيح بدوق حلاوته على ما هي عليه وكلما بدت له حلاوة ما بدت ذوقه بعد ذلك
 (كذا في فتح الباري) قال الشاعر (ومن ياتدا فم ممر مرص: خدمرا به الماء الرالا) قوله احب اليه مما سواهما
 فان قيل لم يثن الصمراوي هنا ورد على الخطيب ومن بعضهما بعد غوى - والطواب نبي الصمراوي هما ايماء الى ان
 المعتبر هو الجوع المركب من الحبس لاكل واحدة منها فانها وحدها لا يعب اذا لم ترتبط بالآخرى فمن يدعي
 حب الله مثلا ولا يحب رسوله لا ينفعه ذلك ويشير اليه قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
 فافوع ما بعته مكشفه بين فطري غبة العباد الله ومحنة الله تعالى للعباد واما امر الخطيب بالامراء فلان كل واحد
 من العصاة بن مستقل باستازام العوايه اد العطف في تقدير السكر والاصل اسفلال كل من المعطوفين في الحكم
 وبشير اليه قوله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) - فاعاد اطعوا في الرسول ولم يعبه
 في اولي الامر لاهم لا اسفلال لهم في الطاعة كاسفلال الرسول انتهى ما من كلام البضاوي والطبي
 (كذا ذكره الخواص العلامة في الفتح وقال الورشي رحمه الله تعالى اقول وذاك الدومني - ان في قوله ومن
 بعضهما سوى الجمع بين الاثنين في لفظ واحد شيئا آخر وهو المعنى المقتضى الى التسوية والتشريك في التلذذ
 والعصيان ومن حق الوحيد ان يهرد ذكره تعالى في حق الرسول واولي الامر منكم يربط عليه ذكر رسول

إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ يَكْفُرْهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْفُرُهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ
مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ
مَنْ رَضِيَ اللَّهَ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ يَهُودِيٍّ
وَلَا نَصْرَانِيٍّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
* وَعَنْ * أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَهُمْ
أُجْرَانِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذَا النَّمِطِ وَجَدْنَا ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
حَدِيثِ أَنَسٍ مِمَّا سَوَّاهَا فَانه يشابه قول القائل ومن يعصها في اللفظ ولا يشابه في المعنى المفضي إلى السبوبة
والتشريك في حقوق الربوبية واحكام العبادات ومما يقرب في المعنى حديث أنس هذا حديث أبي هريرة في نفسه
الانصار يوم الفتح وهو ايضا حديث صحيح وقد ذكر فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فان الله ورسوله
يصدقانكم ويعمرانكم وذلك يؤيد مذهبنا اليه من التأويل - واما اعلم (شرح المصابيح) وشاهد الحديث
من القرآن قوله تعالى (قل ان كان آباؤكم وابناؤكم) الى ان قال احب اليكم من الله ورسوله ثم هدد على ذلك
وتوعد بقوله فترضوا (فتح الباري) وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي
واهلي ومن الماء البارد - اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ان حفيضة الحب غايبة لئلا يثقن على العدل ثم على
القلب والنفس حتى يقوم مقام مشنمى القلب في مجرى العادة من حب الولد والاهل والمال وحتى تقوم مقام مشنمى
النفس من الماء البارد بالنسبة الى العطشان فاذا كان كذلك فهو الحب الخاص الذي يعد من مقامات القلب
(كذا في حجة الله البالغة) قوله ومن يكره ان يعود في الكفر قوله صلى الله عليه وسلم هذا مقدس من
قوله تعالى (ولكن الله يحب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والمنافق والمنافقون والمنافقات
اولئك هم الراشدون فصلا من الله ونعمة والله عليم حكيم قوله ذاق طعم الايمان قال القاسم عباس من رضى
امرا سهل عليه فكندا المؤمن اذا صح ايمانه واطمأننت به نفسه وحامر باطنه ودخل بشارة الاعمال فانه سهل
عليه طاعة الله ورسوله ولدت له - (كذا في شرح الطيبي) .

* اذا حلت الهداية قلبا * شطت للعبادة الاعضاء :

قوله لا يسمع في احد من هذه الامم يهودى ولا نصرانى الحديث يعني من بلغته الدعوة ثم ادبر على الكفر حتى
مات دخل النار لانه ناقص تدبير الله تعالى لعباده وممكن من نفسه لعة الله والملائكة المقربين واخطأ الطريق
الكسب للنجاة (كذا في حجة الله البالغة) وفي تخصيص ذكر اليهود والنصراني وانهما من اهل الكتاب اشعار
بان حال المعطلة وعبد الاوثان واصراهم بمن لا كتاب له اولى بالصلي - ثم في قوله ثم لم يؤمن للاسباب
في قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها يعني لبس احد اطلم من سبلة اناب الله الظاهره
والباطنة ودلائله القاهرة فعروها ثم انكرها اي بعيد ذلك عن العاقل (طبي) قوله رجل من اهل الكتاب لفسخ

الكتاب عام ومعناه خاص أي المترى من عند الله والمراد به التوراة والإنجيل كما نظاهرت به نصوص الكتاب والسنة حيث يطلق أهل الكتاب وقيل المراد به هنا الإنجيل خاصة ويؤيده رواية البخاري في كتاب الأنبياء .

فاذا آمن بعيسى ثم آمن بي فله اجران — والحق ان المراد به التوراة والإنجيل كما هو الممهور في نصوص الكتاب والسنة ويؤيده ما رواه الامام احمد بن حنبل حدثنا يحيى بن اسحاق السلمي ثنا ابن لهيعة عن سليمان بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي امامه قال ابي لنحت راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فقال قولا حسنا جميلًا وقال فيما قال من اسلم من اهل الكتابين فله اجره مرتين وله ما لنا وعليه ما علينا ذكره ابن كثير ص ٢٦٢ ج ٢ واحرج النسائي في كتاب ادب الفضاة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآموا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته اي احريين بايمانهم بعيسى بن مريم والتوراة والإنجيل وبايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم الحديث قال الحافظ ابن كثير ووافق ابن عباس على هذا التفسير الصحاح وعنه بن حكم وغيرهما وهو اختيار ابن جرير رحمه الله تعالى — كذا في التفسير ص ٦٠٢ ج ٩ وما يصرح بالعموم الا انه المأزلة في عهد الله بن سلام واشباهه وهي (الذين آمنوا بالكتاب من قبله هم يؤمنون الى قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين) روى الطبراني من حديث رفاعه الهرظي قال نزلت هذه الآية في وفين آمن معي وروى الطبراني انها نزلت في سلمان وابن سلام ولا تنافي لان الاول كان نصرانيا والثاني كان يهوديًا فان قلت يهود المدينة لم يؤموا بعيسى عليه الصلاة والسلام فكيف استحقوا الاخرين — كذا في المرقاة — قال الطبراني رحمه الله تعالى لا يبعد ان يكون طربان الايمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سببًا لشوانه على الايمان السابق وسببًا لقبول تلك الاعمال والاديان وان كانت منسوخة كما ورد في الحديث ان مرات الكفار وحسناتهم مقبولة بعد اسلامهم انتهى — وقال الشاه عبد العزيز الدهاوي قدس الله سره ان الايمان بالي صلى الله عليه وسلم مستلزم للايمان بسيدنا المسيح بن مريم وجميع الانبياء والمرسلين صلات الله وسلامه عليهم اجمعين وينبغي به ما كفروا به (صلى الله عليه وسلم) من قبله من مكدييه والاصرار على الكفر بعد باوغ دعوته وسبابه وهجائه ومحاربه ومقاتلته واعانة اعدائه والطعن في دينه والسعي لليلع والجهد الخبث في اطفاء نوره وغير ذلك من انواع الكفر — فلما آمنوا به صلى الله عليه وسلم انمحي ذلك الكفر كله واعتبر ما اسلفوا من الخيرات والطاعات وثبت لهم الايمان بعيسى بن مريم في ضمن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فاتاهم الله اجرهم مرتين واعطاهم كفلين من رحمته كفل لايمانهم بعيسى بن مريم وكفل لايمانهم بنبي محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك اليهود اذا آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ثبت لهم الايمان بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام في ضمن الايمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبنته حتى به سابق كفرهم بعيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليه وسلم فيؤمنون اجرهم مرتين لايمانهم بالنبيين الا نرى الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يهدم ما كان قبله اي ما كان قبله من كفر وعصيان — والسفر في ذلك ان الايمان بالي له تأثير عظيم في تطهير الباطن وتركيبته عن الرذائل وتحليمه بالفضائل نعم اذا عارضه الكفر سي آخر (معاذ الله منه) فحيث لا يظهر تأثيره فادفع المعارض ووال المعارض طهر الاثر وبصانف الاجر فبؤتي الاخر مرتين ويعطى من رحمته تعالى كفلين — والله اعلم . وقال الحافظ التورمشتي رحمه الله تعالى — المعنى باهل الكتاب في هذا الحديث هم الذين ادركوا زمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من النصاري فآموا به وذلك لان غيرهم لم يكونوا مؤمنين بعيسى قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولان شريعتهم نسخت شريعة عيسى عليه السلام والعامل بالشريعة المنسوخة الكافر بالي المعون من الله لا يستحق اجرًا على عمله وكذلك النصاري الذي يقول بالاقيام الثلاثة ويقول

اللَّهُ وَحَقُّ مَوَالِيهِ وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أُمَّةٌ يَطَّأُهَا فَأَذْبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ
تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ مَتَّفِقَيْنِ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دَمَاءَهُمْ وَامْرَأَتَهُمْ

على نبيه ما لم يقل هو فلا يجوز حمل أهل الكتاب في هذا الحديث على العموم بل إنه يخص بالضرورة الحاجة من
النصارى على ما ذكرنا وقد ذكر هذا المعنى الإمام الطحاوي في كتابه مشكل الآثار وقد استوعب طرق هذا
الحديث وذكر فيها رواه بإسناد عن الشعبي عن أبي ردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
ورجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ثم أدركه النبي فآمن به هذا لفظ الحديث الذي رواه ثم نفى قوله الذي
اقتضاه على هذا الحديث ثم أرفقه بحديث عياض بن حمار الجاشعي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حديثه
أن الله عز وجل أطلع على عباده ففقههم عرهم وعجمهم إلا نقاباً من أهل الكتاب قال أبو حمزة وهم يهودا والله
أعلم الذين بقوا على ما صلت به عنى عليه الصلاة والسلام من لم يبدله ولم يبدل به ما ليس به وفيه على ما
نعمده الله عليه حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول ثم أنا مهول بناء على ما مر من التأويل وقد دعا على
ما ذكره أبو حمزة رحمه الله أن الصراحي الذي كان على الحق ثم أدركه النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به بعد
بإبوع الدعوة والنزوب الحجة عليه يؤخر على ما مر من أعماله وإن تأخر عن الإيمان به زماناً فهو ما دناح إليه
من الوفيق والتوفيق وتعرف حال المعترف إليه ومشاهدة أمارات الصدق فيه أنه لا يؤخر على الإيمان الذي
فرط في حب طاعته ويؤخر على ما كان قبل ذلك والله أعلم بهذا وقد كتبت أشرح عن الاقدام على هذا القول
والقيام بصعرة هذا التأويل حتى وجدت اسناداً من كتاب الله وذلك في قوله تعالى بعد ذكر قوم موسى عليه
الصلاة الذين آمنوا الكتاب من قبلهم به يؤمنون الضمير في قوله إنما أن يكون راجعاً إلى القرآن أو إلى
النبي فيكون المراد من الدين اسماء الكتاب النصارى لأنهم هم الذين آمنوا الكتاب قبل أن ياتوا النبي
النبي الأمي ثم وصفهم فقال عز من قائل - وإذا أتى عابريهم قالوا ما به الله الخ من رجا أن يكون من قبلة
مسلمين - وهذا البيت تين لنا أن هؤلاء الطائفة المادية من النصارى هم الملة من قولهم في الله ما به ولم
في حديث عياض إلا نقاباً من أهل الكتاب ثم قال سبحانه وبما إلى أولئك يؤدون أحرم من نبي عابدين
أما من هذه الآيات وبك الأحاديث مصداق ما ذكرنا من التأويل والله أعلم كتاب في شرح المصاحح قوله
ثم اعتقها فزوجهها فله أجران آخر على عقه وأجر على تزوجه - كننا قالوا وبما إلى أولئك يؤدون أحرم من نبي عابدين
على عقه وما بعده وبكون هذا هو فائد العظم يتم إشارة إلى ما بين للربيعين ولوفيقكم برالحكم اهتمام
شأن الأمة وزوجه أو قيل يجوز أن يعود السعري في قوله إلى كل واحد من الثلاثة يكون السعري راجعاً إلى الله أو إلى أولئك
الكلام فيكون كالفعل كقوله تعالى والجميع كتاب من عباده صديقاً للمعصية إلا أنه والله تعالى أعلم في الآية
قوله أمرت أي أمرني الله تعالى لأنه لا أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الله - أن الله تعالى أمرني
جعلت عليه المعاملة وحوادث ما ذكر ففضاه أن من شهد وأقام وآتى عزم دمه ولو شهد بالله إلا أن يتم والجواب
أن الشهادة بالرسالة تضمن التصديق عما جاء به مع أن نبي الحديث وهو قوله إلا أن يتم إلا أن يتم مع

إِلَّا يَحَقُّ الْإِسْلَامَ وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ مُسْلِمًا لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا يَحَقُّ الْإِسْلَامَ
 ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَأَسْتَقْبَلَ
 قِبْلَتَنَا وَأَكَلَ كُلَّ ذَيْبَحَتِنَا فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَلَا تَخْفَرُوا اللَّهَ فِي
 ذِمَّتِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَنِّي أَعْرَابِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 دَانِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتَهُ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ قَالَ تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتَقِيُمُ الصَّلَاةَ
 الْمَكْتُوبَةَ وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ
 عَلَى هَذَا شَيْئًا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ فَلَمَّا وَلِيَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ
 إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ سُبْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّقِيفِيِّ
 قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ وَفِي رِوَايَةٍ
 غَيْرُكَ قَالَ قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِيمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ اللَّهَ قَالَ جَاءَ

ذلك وقوله وحسابهم على الله أي في أمر سرائرهم (فتح الباري) قوله من صلى صلاتنا الحديث أي صلى كما
 يصلي ولا يوحد ذلك إلا من معترف بالنوحيد والعبادة ومن اعترف بعبادة محمد صلى الله عليه وسلم بعد اعتراف
 بجميع ما جاء به من الله عز وجل فأيذا جعل الصلاة علما لاسلامه ولم يذكر الشهادتين لانهما داخلتان في الصلاة
 وانما ذكر استقبال القبلة والصلاة منصحة له مشروطة به لان القبلة اعرف من الصلاة فان كل واحد يعرف
 قبليته وان لم يعرف صلاته ولان من اعمال الصلاة ما يوحد في صلاة غيرها كالقيام والركعة واستقبال قبليته
 مخصوص بنا ثم لما ذكر من العبادات ما يميز المسلم عن غيره عبادة اعلمه بذكر ما يميز عبادة وعادة بان التوقف
 عن اكل الذمائم كما هو من العبادات وكذلك هو من العبادات النابتة في كل ملة والله اعلم (طى) قوله
 فلا تخفروا الله قال النور شفي المعنى ان الذي يظهر عن نفسه شعار اهل الاسلام والذين يدينهم فهو في امان الله
 لا يستباح منه ما حرم من المسلم فلا تنقصوا عهد الله به والله اعلم (كذا في شرح المصابيح) قوله والذي نفسي
 بيده لا يزيد على هذا شيئا ولا انقص قال العبد الضعيف عفا الله عنه قد ذكرنا في ما هو وحدهما والوجه عندي
 والله تعالى اعلم اي لا زيد فيه شيئا من تلفاء نفسي ولا انقص منه شيئا برأني ان اتبع الا ما امرتني وعلمتني
 من غير تعيير ولا تمديد على شاكلة ما امر الله به رسوله صلى الله عليه وسلم فلما يكون لي ان ابدله من تلقاء
 نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصبت ربي عذاب يوم عظيم فوله ثم اسقم قال العلامة الطيبي —
 قوله صلى الله عليه وسلم اسقم لفظ جامع للاتيان بجميع الاوامر والانهاء عن جميع المناهي لانه لو ترك لم
 يكن مستقيما على الطريق المستقيم بل عدل عنه حتى يرجع اليه ولو فعل نهيا فقد عدل عن الطريق المستقيم ايضا
 حتى ينوب هذا ما عليه كلام الشارحين — آه كلامه رحمه الله تعالى اعلم ان هذا الحديث مقتبس من قوله تعالى
 (ان الذين قالوا ربنا الله ثم اسفوا) — الآية والحديث من حوامع الكلام الشامل لاصول الاسلام التي هي

رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ نَائِرَ الرَّأْسِ تَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ
وَلَا تَقَعُهُ مَا يَقُولُ حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ يُسْأَلُ عَنْ
الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَقَالَ
هَلْ عَلَيْكَ غَيْرُهُنَّ فَقَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِيَامُ
شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ هَلْ عَلَيْكَ غَيْرُهُ فَقَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعَ قَالَ وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَّكَ
التَّوْحِيدَ وَالطَّاعَةَ بِالتَّوْحِيدِ حَاصِلَ بَقُولِهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَالطَّاعَةَ بِأَنْوَاعِهَا مَبْدُوحَةٌ تَحْتَ قَوْلِهِ ثُمَّ اسْتَقَمَ لِأَنَّ اسْتِقَامَةَ
امْتِثَالِ كُلِّ مَأْمُورٍ وَاجْتِنَابِ كُلِّ مَعْذُورٍ فَيَدْخُلُ فِيهِ أَعْمَالُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ أَدَى
لَا تَحْصِلُ اسْتِقَامَتُهُ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْوَجَاجِ وَلِذَا قَالَتِ الصُّوفِيَّةُ اسْتِقَامَةُ خَيْرٍ مِنَ الْفِكَرِ كَرَامَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ) مَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ الْفُرْقَانِ آيَةً كَرَامَةً أَشَدَّ
وَلَا أَشَقَّ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَلِذَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمَّا عَالَمُوا لَهُ بِدَأْسِ الْبَيْتِ الشَّيْبِ شَيْءٌ يَهُودٍ
وَإِحْرَاقَاتِهَا وَقَالَ الْفَرَزَاكِيُّ اسْتِقَامَةُ عَلَى الصِّرَاطِ فِي الدُّنْيَا صَعِبٌ كَالْمَرْوَرِ عَلَى صِرَاطِ جَهَنَّمَ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَدَمٌ مِنْ
مِنَ الشَّعْرِ وَاحِدٌ مِنَ السِّيفِ أَوْ بِمَا يُؤَيِّدُ صَعُوبَةَ هَذَا الْمَرْقِي قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُخْذَلَ وَاللَّهِ
وَلَنْ تَطِيقُوا أَنْ تَسْتَقِيمُوا حَقَّ اسْتِقَامَتِهِ وَلَكِنْ اجْتَهِدُوا فِي الطَّاعَةِ حَقَّ الْإِطَاعَةِ فَإِنَّهَا لَا يَدْرِكُ كَمَالَهَا إِلَّا بِاللَّهِ (كَذَا)
(كَذَا فِي الْمَرْفَاقِ) وَقَالَ الْخَافِضُ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ مَنَّا لَمْ يَكُنْ نَعْبُدُ إِلَّاكَ نَعْبُدُ وَإِلَيْكَ نَسْتَعِينُ مِنْهُ لَمْ يَلَمْزْهُ إِلَّا اسْتِقَامَتُهُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَلْمِزُوا وَلَا تَعْرُوبُوا وَأَنشَرُوا
دَاحِجَهُ الَّتِي كُتِبَتْ لَهُمْ تَوَعَّدُونَ) وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وَقَالَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ
وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا — بَيِّنَ أَنَّ اسْتِقَامَةَ صِدْقِ الطُّغْيَانِ وَهُوَ عِبَادَةُ الْخُلُودِ فِي كُلِّ شَيْءٍ — وَقَالَ تَعَالَى
(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ إِنَّمَا الْمُسْكِمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا) وَهَذَا نَسْبُ إِلَى (وَأَنْ لَوْ
اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا) وَسُئِلَ صَدِيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَعْطَاهَا اسْتِغْفَارَهُ أَوْ سَكَرَ الصَّدِيقُ رَدِّي
أَنَّ عَنْهُ عَنِ اسْتِقَامَةِ فَقَالَ إِنْ لَمْ تَشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا (يَرِيدُ اسْتِقَامَتَهُ عَلَى غَيْرِ الْوَحْدِ) وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ اسْتِقَامَةُ أَنْ تَسْتَقِيمَ عَلَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَلَا تَرْوِغَ رَوْعَانَ الثَّغَالِبِ وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَقَامُوا
أَخْلَصُوا الْعَمَلَ لِلَّهِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اسْتَقَامُوا أَدَاؤَ الْفَرَائِضِ وَصَحْبَ شَيْخِ
الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ فَدَسَّ اللَّهُ رُوحَهُ بِقَوْلِهِ اسْتَقَامُوا عَلَى مَحَبَّتِهِ وَعِبَادَتِهِ فَلَمْ يَلْمِزُوا عَنْهُ وَلَا يَحْزَنُوا (كَذَا فِي
مَدَارِجِ السَّالِكِينَ) قَوْلُهُ نَائِرَ الرَّأْسِ هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى الصِّفَةِ وَبِجُوزِ نَصْبِهِ عَلَى الْحَالِ وَالْمُرَادُ أَنَّ شَعْرَهُ مَرْفُوعٌ
مِنْ تَرْكِ الرِّفَافَةِ هَبِّهِ إِشَارَةً إِلَى قُرْبِ عَهْدِهِ بِالْوَفَادَةِ وَأَوْقَعَ اسْمَ الرَّأْسِ عَلَى الشَّعْرَةِ لِجَلَالَتِهِ أَوْ لِأَنَّ الْأَمْرَ مَدِينَتُهُ
تَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ بِفَتْحِ الدَّالِّ وَكَسْرِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ الدَّوِيُّ صَوْتٌ مَرِئِيٌّ لَا يَدْرِي لِمَ
وَأَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ نَادَى عَنْ بَعْدِ وَهَذَا الرَّحْلُ حَزَمَ ابْنُ بَطَّالٍ وَأَخْرَجُوا بِأَنَّهُ سَمِعَهُ وَاقِعًا
سَعْدُ بْنُ بَكْرٍ وَفَوَلَهُ إِلَّا أَنْ تَطُوعَ أَيْ لَا يَجِبُ عَلَيْكَ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ تَرْتَدَّ أَنْ تَطُوعَ فَهَذَا كَانَ
وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ التَّطُوعَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ فَلَا يَجِبُ شَيْءٌ آخَرُ أَصْلًا (صَحِيحًا فِي نَحْوِ الْإِسْلَامِ)

فَقَالَ هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا فَقَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ قَالَ فَأَذْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ لَا أَرِيدُ عَلَى هَذَا
وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْلَحَ الرَّجُلُ إِنْ صَدَّقَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
* وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ إِنْ وَفَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ لِمَا أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ أَوْ مِنَ الْوَفْدِ قَالُوا رُبْعَةٌ قَالَ مَرْجَبًا يَا قَوْمِ
أَوْ بِالْوَفْدِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلَّا فِي

قوله فاذر الرجل وهو بقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص قيل معناه لا ازيد على هذا
السؤال ولم يبق لي فيما سألت اشكال وشك حتى احتاج الى زيادة السؤال ولا انقص منه اى لا اترك شيئا مما
امرني به بل آتي بجميعه وقيل هذا الرجل اسمه ضام بن ثعلبة ارسله فومه بنو سعد بن بكر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لئسأله عن اركان الاسلام ويرجع اليهم ويخبرهم بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا
معناه ابلغ فومي ما سمعت بحث لا ازيد على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا انقص منه فان قيل لم لم
يدكر الشهادة والحج قلنا اما الشهادة فلان الرجل كان مسلما فلم يكن حاجه الى عرض الشهادة عليه اما الحج
فهو مذكور في رواية ابن عباس لان هذا الحديث كما يرويه ابن عباس يرويه ابو هريرة وطلحة بن عبيد الله
وبينهم اختلاف في اللفاظ ولم يسمع ابو هريرة وطلحة لفظ الحج او سماعه ولكن نسيانه لان سؤال ضام بن
ثعلبة هذا كان في السنة الخامسة من الهجرة او السابعة او التاسعة على اختلاف الاقوال ووجوب الحج كان في
السنة الخامسة فاذا كان كذلك فترجيح رواية ابن عباس اولى لان كون الحج مذكورا في حديثه زيادة علم
فينبغي ان تقبل فان قيل نقل عن اهل العلم بالرواية ان حديث ابي هريرة وحديث طلحة في قضية واحدة وفي
روايه طلحة افلح الرجل ان صدق بالشك وفي حديث ابي هريرة من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة
بغير شك فلنا يحتمل ان قوله عليه الصلاة والسلام افلح الرجل ان صدق قل ان يخبره الله بحال الرجل ثم اخبره
بصدفه فقال من سره الح ويحتمل ان يكون قوله عليه السلام افلح الرجل ان صدق بعصور الرجل كيلا يغتر
ويتكلم على كونه من اهل الجنة فلما ذهب قال من سره الح (كذا في شرح المصابيح للتوربشتي والمظاہر رحمهما الله
تعالى) وهذا مبني على ان حديث ابي هريرة وحديث طلحة قضية واحدة ولكن تعقبه القرطبي بان سياقها مغاير
واسئلتهما متبايناه فال ودعوى انهما قصة واحدة دعوى فرط وتكلف شطط من عبر ضروره والله اعلم (فتح الباري)
قوله ان وفد عبد القيس الوفد جمع الواقد وعبد القيس ابو قبيلة عظيمة تنتهي الى ربيعة بن زرار بن معد بن عدنان
وربيعة قبيلة عظيمة في مقابلة مضر وكانت وفادتهم سنة ثمان لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم اى حضوره
قال ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في نسخة من القوم او من الوفد شك من الراوي قالوا ربيعة اى
قال بعض الوفد نحن ربيعة او وفد ربيعة وفي نسخة بالنسب اى نسمى ربيعة — كذا في المرواة قوله غير خرايا
بنصب غير على الحال وروي بالكسر على الصفة والمعروف الاول قال النووي ويؤيده رواية المصنف في الادب
مرجبا بالوفد الذين جاءوا عبر خزايا ولا ندامى وخرايا جمع خريان وهو الذي اصابه حزي والمعنى انهم اسلموا
طوعا من غير حرب او سبي يخزيهم ويفضحهم (فتح الباري) قوله ولا ندامى جمع ندمان بمعنى نادم او جمع
نادم على غير قياس اذ قياسه نادمين ازدواجا للخرايا والمعنى ما كانوا بالاثيان الينا خاسرين خائنين لانهم ما تأخروا

الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرونا بأمر فضلي فنجزي به من وراءنا
وندخل به الجنة وسألوه عن الأشربة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالإيمان
بالله وحده قال أتدرون ما الإيمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا
إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن
تعطوا من الغنم الخمس ونهاهم عن أربع عن الخنثى والدباء والنيبر والمزفت وقال

عن الاسلام ولا اصاهم قتال ولا سبي فيوجب استحياء او افصاحا او ذلا او ندما كذا في المرقاة فوالله الا في
الشهر الحرام المراد بالشهر الحرام الحرم فيشمل الاربعه الحرم ونؤيده روايه قرة عند المؤلف في المغاري الا
في اشهر الحرم ورواية حماد بن زيد عنده في المناقب بلفظ الا في كل شهر حرام وقيل اللام للعهد والمراد شهر
رجب وفي رواية لابي عبيد بن جراح في تعظيم شهر رجب فاذا اضعف اليم في حديث ابي
بكره حيث قال رجب مصر كما سيأتي والطاهر انهم كانوا يخصونه بعريد العظيم مع تحريم القتال في الايام
الثلاثة الاخرى الا انهم ربما اتسوها بخلافه وقوله ناصر فصل الفصل بمعنى الفصل كالفصل بين الفضل بين الحق
والباطل او معنى الفصل اي المين المكشوف حكمه الطيبى وقال الخطابي الفصل الدين وفيل الحسم والله تعالى
اعلم فتح الباري قوله نحر بالرفع على انه صفة ثابتة لا سراو استئناف وبالحرم على جواب الامر (مرعاة) فوالله
فأمرهم بأربع قال الطيبى في الحديث اسكالان اولها ان الماء ور به واحد والاركان الخمسة تفسير للايمان بدلالة
قوله أتدرون ما الايمان وقد قال اربع وثانيها ان الاركان المذكورة خمسة وقد ذكر اولها اربعة واحدا
عن الاول بأنه حمل الايمان اربعا بالنظر الى اجزائه المفصلة وعن الثاني بان مائة الباء اذا كان السلام مدينا
لغرض من الاغراض جعلوا سبابة له وكان ما سواه مطروح بها هاء ذكر الشهادتين اذ من قصدوا لان اليوم
كانوا مؤمنين مقربين لكلمتي الشهادة بدليل قولهم الله ورسوله أعلم الله وايضا الله صلى الله عليه وآله وسلم
هم وبشرهم بأهم غير خزايا ولا ندامى ولا يينك هو صلى الله عليه وآله وسلم مثل هذا القول الا من اعلم منه
الايمان ثم خاطبوه بما فيه التعظيم والشهادة بالرسالة فقالوا يا رسول الله ففهم الصحابي من حديث الحلال ان الامر
بالشهادتين على معنى الثبوت والاستدامة والامر بالحصل الي ذكر كثر عند الشاهدين على معنى الدعاء لنا والقيام
بهن وهذا الامر هو الذي سألوا عنه فأراد الصحابي بالاربع تفسير الامر المسؤول عنه لا سيما كذا في المرقاة
رحمة الله تعالى في شرح المصباح - وبدل عابه ما جاء في روايه للبخاري امرهم بأربع ونهاهم عن أربع
افيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان واعطوا خمس ما سئمت ولا بشرى في التلابة والائتم والالتزام
والمزفت وهذه الرواية تندفع الاسكالات ويرجع اليها بالتأويلات كذا في المرقاة قوله ونهاهم عن أربع الى
آخره في جواب قوله سألوه عن الاشربة هو من اطلاق الحبل واراده الحلال اي ما في المصباح من قوله ونهاهم
المراد في رواية النسائي من طريق قرة فقال وانها كمن عن اربع ما يستدعي الحسم الحلال في المصباح
وسكون النون وفتح المشاء من فوق هي الجرة كذا في شرحها ابن عمر في المصباح مسلم وان في المصباح
الجرار الحصر وروى الحربي في الغريب عن عطاء انها حرار كانت تعمل من لبن ودهن واللبان ودهن
الامهله وتشديد الموحدة والمده هو الفرع قال النووي والمراد الياس منه وحسن الجرار في المصباح والشهر

أَحْفَظُوهُمْ وَأَخْبِرُوا بَيْنَ مَنْ وَرَاءَكُمْ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَلَفْظُهُ لِلْخَارِجِيِّ * (وعن) * عِبَادَةَ بْنِ
الْصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَوْلَهُ عَصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بَايَعُونِي عَلَى
أَنْ لَا نُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ
تَقْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ

يفتح النون وكسر القاف أصل الكلمة ينقر فيتحد منه وعاء والمرفت بالزاي والفاء ما طلى بالزفت والمقير بالقاف
والياء الأخيرة ما طلى بالقار ويقال له القير وهو نبت يحرق إذا يس نطلى به السمن وغيرها كما تطلّى بالزفت
قاله صاحب المحكم وفي مسند أبي داود الطيالسي عن أبي بكره قال أما الدنيا فإن أهل الطائف كانوا يأخذون
القرع فيحرقون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت وأما القير فإن أهل الهامة كانوا يهقرون أصل الكلمة
ثم يبدلون الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت وأما الحنتم فحارر كانت تحمل الينا فيها الحجر وأما
المرفت فهذه الأوعية التي فيها الزيت انتهى وإسناده حسن وتفسير الصحابي أولى أن يعتمد عليه من غيره
لأنه أعلم بالمراد ومعنى النبي عن الابتداء في هذه الأوعية مخصوصا لأنه يسرع فيها الاسكار فربما شرب منها
من لا يشعر بذلك ثم ثبت الرخصة في الابتداء في كل وعاء مع النبي عن شرب كل مسكر كما سبأ في كتاب
الاشربة أن شاء الله تعالى (كذا في فتح الباري) قوله وحوله عصابة بالكسر اسم جمع كالعصاة لما بين العشرة
إلى الأربعين أخذ من العصب وهو الشد كائن بعضهم يشد بعضها — من أصحابه صفة لعصابة بایعوني أي عاهدوني
وعاهدوني تشديها لنيل الثواب في مقابلة الطاعة بعقد البيع الذي هو مقابلة مال بمال ووجه المقابلة أن كلا من
المتبايعين يصير كأنه باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصه نفسه وطاعته قال الله تعالى (إن الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم الآية) (كذا في المرقاة) قوله ولا تأتوا سبأ الخ البهتان الكذب الذي يبهت سامعه وخص
الأيدي والارحل بالافراء لأن معظم الأفعال تقع بهما وقيل أصل هذا كان في بيعه النساء وكفى بذلك عن
نسبة المرأة الولد الذي ترني به أو تلفظه إلى زوجها ثم لما أسعمل هذا اللفظ في بيعه الرجال احتيج إلى حمله
على غير ما ورد فيه أولا والله أعلم ولا تعصوا للإسماعيلي في باب وفود الانصار ولا تعصوني وهو مطابق
للآية والمعروف ما عرف من الشارع حسه نهيا وامرا — قال الزووي يختم أن يكون المعنى ولا نعصوني ولا أحد
أولي الأمر عليكم في المعروف فيكون القيد بالمعروف منعافا شيء بعده وقال غيره نبه بذلك على أن طاعة
المخلوق إنما تجب فيما كان غير معصية لله فهي حذيرة بالتوقي في معصية الله (فتح الباري) قوله فمن وفى منكم
أي ثبت على العهد قال الطبري لفظ وفى يرشد إلى أن الآخر إنما نال بالوفاء بالجميع لأن الوفاء هو الايمان بجميع
ما التزمه من العهد والحقوق قوله فاحره على الله أطلق هذا الاسم على سبيل الفحيم لأنه لما ذكر المباعدة
المقضية لوجود العوضين أثبت ذكر الآخر في موضع أحدهما وأصح في رواية الصابحي عن عبادة في هذا
الحديث في الصحيحين تعيين العوض فقال الحنفية — وعبرها بالمظ على الدلالة في تحقير وقوعه كالأجاسات
ويتعين حمله على غير ظاهره للدلالة العامة على أنه لا يجب على الله شيء فإن قيل لم يقتصر على المبهيات ولم يذكر
المأمورات فالجواب أنه لم يسمها بل ذكرها على طرق الإجمال في قوله ولا تعصوا إذ العصيان مخالفة الأمر
والحكمة في التنصيص على كثير من المبهيات دون المأمورات أن الكعب ليس من إتياء الفعل لأن احتساب

وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا
ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ فَبِأَيِّعَنَاءُ عَلَى ذَلِكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
﴿ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَضْحَى أَوْ
فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيْتُكُمْ أَكْثَرَ

المفاسد مقدر على اجتناب المصالح والنخلي عن الرذائل قبل النخلي بالفضائل (فتح الباري) قوله ومن اصاب من ذلك اي المذكور شيئاً فعوقب به يعني اقم عليه الحد في الدنيا فهو اي الحد او العقاب كفارة له وزاد في نسخة وطهور بفتح الطاء اي يكفر ثم ذلك ولم يعاقب به في الآخرة (كذا في المرقاة) قال القاضي عياض ذهب اكثر العلماء الى ان الحدود كفارات واستدلوا بهذا الحديث (كذا في فتح الباري) قال العلامة ان نعم رحمته الله تعالى اختلف العلماء ورحمهم الله تعالى في ان الطهارة من الذنب من احكام الحد من غير رتبة فذهب كثير من العلماء الى ذلك . وذهب اصحابنا الى انها ليست من احكامه فاذا اقيم عليه الحد ولم يبق له من ذنبه عه ام تلك المعصية عندنا عملاً بآية قطاع الطريق فانه قال تعالى (ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا) فان اسم الاشارة يعود الى التعتيل والصليب او الى فقد جمع الله تعالى بين عذاب الدنيا والآخرة عليهم واسقط عذاب الآخرة بالروية فان الانشاء عائد اليه للاجماع على ان الروية لا تسقط الحد في الدنيا واما ما رواه البخاري وغيره مرفوعاً ان من اصاب من هذه المعاصي شيئاً فعوقب به في الدنيا وروى كفارة له فيجب حملها على ما اذا تاب في العفوية لانه هو الظاهر لان الظاهر ان ضرره ورجحه يكون معه توبته لدوقه سبب فعله فتقيد به جمعا بين الأدلة وتعيين الظني مع معارضة القطعي له بمعنى بخلاف العكس (اه كلامه رحمه الله تعالى) واستدل الزبيري على عدم كونه مطهراً من الذنب بانه يدام على الكفر ولا يظهر له اتفاقاً قال العبد الضعيف عفا الله تعالى عنه وكذلك قوله تعالى في القاديين بعد ما جسدوا ثمانين جلدة (ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً واولئك هم المفسدون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصبحوا فان الله غفور رحيم) اقوى دليل على ان اقامة الحد لا تطهره من الذنب ولا تخرجه من المص الا بعد التوبة وانما وعد الله تعالى المغفرة والرحمة لمن تاب بعد ذلك واصلاح عمله وكذلك قوله تعالى (والسارق والسارقة فاعذبا ولا يديهما جزاء بما كسبا من قبل الله والله عزيز حكيم) فمن تاب من بعد ظلمه واصاح فان الله يوجب عليه ان الله غفور رحيم) دليل صريح على ان اقامه الحد عليه لا تكون كفارة الا بعد التوبة من ظلمه واصلاح عمله والله تعالى اعلم قوله يا معشر النساء المعشر الجماعه من العشرة بمعنى المعاشرة والعشر المعاشرة والمراد به الجمع والخطاب عام غلبت فيه الحاصرات على الغيب كما في قوله تعالى (يا ايها الناس اعبدوا ربكم) قوله يكفرون قال الراغب الكفر في اللغة ستر الشيء وكهر النعمة وكفرها سترها ترك اداء شكرها قال تعالى (لا تكفروا انكم انتم الكافرون) واعظم الكفر جحود الوجدانية والنبوة والشرعية والكفران في جحود النعمة اكثر اسما عملاً والكفر في الدين اكثر — والكفور فيهما قال تعالى (فاني اكثر الناس الاكفورا) ومن ناقض ان ينفه مودع محذوف اي ما رأيت احداً من ناقصات العقل والعقل غريزة في الانسان يتركها المص ويمنعه عن الفاسد وهو نور الله في قلب المؤمن — واللب العقل الخالص من الشوائب وسمى بذلك لكونه خالصاً ما في الانسان من قواه

أَهْلِ النَّارِ قُلْنَا وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تُكْفِرُونَ بِالْعَنِّ وَتَكْفُرُونَ بِالْعَشِيرِ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لَلْبِ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنْ قُلْنَا وَمَا نُقْصَانُ دِينَنَا وَعَقْلَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلُ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا قَالَ أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَّ بَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا نَكْذِبُهُ إِبَائِي فَقَوْلُهُ أَنْ يُعِدَّ بِي كَمَا بَدَأَنِي وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ وَأَمَّا شَتُّهُ إِبَائِي فَقَوْلُهُ أَنْتُ خَدَّ اللَّهُ وَلَدًا

كألباب من الشيء وقيل ما زكى من العقل فكل لب عقل ولبس كل عقل لنا واصل الاعمى ابعاد الله العبد من رحمته سيخطه ومن الانسان الدعاء عليه بالسيخط وكفران العشير ححد نعمة الروح واستقلال ما كان منه (اى عنده قلبا) والحزم ضبط الرجل امره واخذه بالثقة واربتك بعمى اخبرت واعلمت فانك ان اكثر اهل النار ومن في قوله من ناقصات مزينه استغراقه بمحييها بعد النبي ومن ثم قبل من احدا كن ومن فيه متعلق باذهب والمفضل عليه مفروض مقدر ويحتمل ان يكون من بيان الناقصات على سبيل التجريد كقولك رأيت منك اسدا — حرد من احدا كن ناقصات ووصفها بالجمع على طريق شهابا رسدا (طي) قوله فاني اريكن والمراد ان الله تعالى اراهن ليلة الاسراء وقد تقدم في العلم من حديث ابن عباس بلفظ أرأيت النار فرأيت اكثر اهلها النساء ويسفاد من حديث ابن عباس ان الرؤية المذكورة وقعت في حال صلاة الكسوف كما سيأتي واضحا في باب صلاة الكسوف جماعة (كذا قال الحافظ في ابواب الحيض من الفتح) قوله فذلك من نقصان عقابها قال الخطابي في قوله فذلك من نقصان عقابها دلالة على ان ملاك الشهادة العقل مع اعتبار الامانة والصدق وعلى ان شهادة المغفل ضعيف وان كان قويا في الدين والامانة — وفي قوله وذلك من نقصان دينها دلالة على ان النص من الطاعات نقص من دينه — اقول وفي الحديث اغراب المعنى واغراق في الوصف اثبت صلى الله عليه وسلم لمن وصفين كمران العشير واكثر الاعمى ثم ذكر ان ليس لمن عقل يمنع عن ارتكاب تلك الخصالين ولا دس رادع عنهما لان الخصال الرذائل المركورة في جملة الانسان وقاعها اما بالعمل او بالدين فقوله اذهب لب الرجل الحازم فيه عرابية وهو انه جعل الرجل السكامل الحازم منقادا مسترسلا الزمام لذلك الناقصات الحائرات للرديلتين (وكان جريرا رمز الى هذا المعنى)

* ان العيون التي في طرفها حور * قتلنا ثم لم يحيين قتلانا *

* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

وهو من اسلوب الرجوع يعني انن وما فيكن من تشكن الرديلتين حاقتن ناعمات سالبات لنية الرجل السكامل بما لکن ودلالكن — وافراد الرجل اشارة الى ان جبهن من جملة الرجال وهن منصات لهم كقوله تعالى (زين للناس حب الشهوات من النساء) ويجوز ان يكون من اسلوب الاستبعا ذمهن بالرديلتين بحيث استنسع منه ذما آخر وهو سلب لب الرجل الحازم بالخداع ولطاف الخيل والله اعلم (طي) قوله لس اول الخلق باهون علي الخ اشارة الى تحقيق المعاد وامكان الاعادة وهو ان ما ينوقف عليه تحقق البدن

من اجرائه وصورته لو لم يكن وجوده ممكناً لما وجد اولاً وقد وجد وإذا أمكن لم يتبع لذاته وجوده ثانياً والا
لزم انقلاب الممكن لذاته متمتعاً لذاته وهو عاقل — وتنبه على مثال يرشد العاقل وهو ما يرى في الشاهد ان من
اخترع صنعة لم ير مثلاً ولم يجد لها اصلاً صعب عليه ذلك وتعب فيها تعباً شديداً واقتصر الى مكابدة افعال ومعاونة
اعوان ومروءة ازمان ومع ذلك فكثيراً لا يستغنى له الامر ولا يتم له المقصود ومن اراد اصلاح منكسر او
اعادة منهدم وكاتب العدد حاصلة والاصول باقية هان عليه ذلك وسهل جداً فيا معشر الفؤاة تبايوا اعادة
ابداً سبكم وانتم تعرفون بحوازم ما هو اصعب منها بل هو كالمنعذر بالنسبة الى قدركم وقواكم واما بالنسبة الى
قدره الله تعالى فلا سهولة ولا صعوبة يستوي عنده تكوين بعوض طيار وتخليق فلك دوار كما قال عز اسمه
(وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر) والشمس توصيف الشيء بما فيه ازدياء ونقص واثبات الولد له كذلك
لانه قول بمائلة الولد في تمام حقيقته وهي مستلزمة للامكان المتداعي الى الحدوث ولان الحكمه في النوالد
استقام النوع فلو كان الباري تعالى متخذاً ولذا لكان مستحلفاً خلفاً يقوم بامرهم بعد عصره تعالى الله عن ذلك
عواً كبراً (واقول) ذكر الله تعالى تكذيب ابن آدم وشتمه وعظمتهما ولمعنى ان اقل الحقائق وادناه اذا
نسب ذلك اليه استنكف وامتناع غضباً وكاد يستأصل قائله فسيبجانه ما احمله وما ارحمه (وربك العفور ذو الرحمة
لو يؤاخذكم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد ان يجدوا من دونه موئلاً) ثم انظر الى كل واحد من
التكذيب والشتم وما يؤدبان اليه من النهويل والفظاعة اما الاول فان منكر الحشر يجعل الله عز وجل كاذباً
والقرآن المجيد الذي هو مشحون باثباته مفترى ويجعل كلمة الله تعالى في خافي السموات والارض عبثاً ولعلنا
قال تعالى (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر) الى قوله
(ليجري الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط) والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا
يكفرون (علل الله خلق السموات والارض والاستواء على العرش ليدبر العالم بالجبراء من ثواب المؤمنين
وعقاب الكافر ولا يكون ذلك الا في القيامة فبازم منه ان لو لم يكن الحشر لكان ذلك عبثاً ولما قال
تعالى (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين) الى غير ذلك من الابات الدالة على ذلك وفيها كثرة
واما الثاني فان قائله يحاول ازالة الخلافات باسرها وتخريب السموات من اصحابها ول تعالى (تسجد السموات
بشفطرن منه وتشفق الارض وتختر الجبال عدا ان دعوا لرحمن ولذا) ثم تأمل في مفردات الرب كسب افطاة اعطاة
فان قوله لم يكن له ذلك من باب ترتيب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية لان قوله لم يكن له ذلك
نفي الكسوة التي بمعنى الاتشاء كقوله تعالى (ما كان لكم ان تنبنوا شجرها) ايراد ان تأتي ذلك عدال من
غيره تعالى ومنه قوله تعالى ما كان لبي ان يفعل — معناه ما صح له ذلك يعني ان النوبة الاولى وجبت لبي
ان يحمل لفظ ابن آدم على الوصف الذي يلائم الحكم به بحسب اللبس والالم يكن لخصص لفظ ابن آدم
دون الناس والبشر فائدة وذلك من وجوه احدها انه لا يوجب الى قوله تعالى (ولقد خالاهم ثم صورناكم
ثم قلنا الملائكة اسجدوا لادم) من انه تعالى عاينهم بها — المعنى انا انعمنا عليكم بايمانكم من العدم وصورناكم في
احسن تقويم ثم اكرمنا ان امرنا الملائكة المقربين بالسجود لادم ليعرفوا قدر الانعام فتسجدوا مقابلته
الامر فكفرتهم وسببت المنعم المنفصل الى الكذب والبه الاشارة بقوله تعالى وشماون ردة لكم اسيكم تكذبون
اي شكر رزقكم وثانيها تاجيح الى قوله تعالى (أو لم ير الانسان اما خلقناه من نطفة فاراد هو حسبي مبین)
المعنى لم تر ايها المكذب الى اما خلقناك من ماء مبین حرجت من اصيل ابيك ولما مررت في رحم امك فصررت
تخاصمني بحججك وبرهانك فما اخبرت به من الحشر والشرب بالبرهان فانت خصم لي ابن الحسومة وما

وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَأَمَّا شَتْمُهُ إِبْرَاهِيمَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ وَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُؤْذِنِي ابْنُ
آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدَيَّ الْأَمْرُ أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴾ وَعَنْ أَبِي
مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ يَدْعُو لَهُ
الْوَلَدُ ثُمَّ يَمُافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴾ وَعَنْ مُعَاذٍ قَالَ كُنْتُ رَدِفُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا مَوْخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى

أحسن موقع معنى المعاجاة التي يعطيها قوله تعالى (فإذا هو خصيم مبين) وثالثها الى قوله تعالى (أو ليس الذي
خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم) المعنى أو ليس الذي خلق هذه الاجرام العظام بقادر على
ان يخلق مثل هذا الجرم الصغير الذي خلق من تراب ثم من نقطة وكذلك قوله انا الاحد الصمد الذي لم يولد ولم
اوصاف مشعرة بعالية الحكم اما قوله الاحد فانه لني ما يذكر معه من العدد فلو فرض له ولد يكون مثله
فلا يكون احداً ولذلك قال في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما كان محمد ابا احد من رحالهكم لانه لو كان له ولد
لسكان مثله نبياً فلم يكن اداً خاتم النبيين وهذا معنى الاستدراك في قوله تعالى (ولكن رسول الله وخاتم النبيين)
والصمد هو الذي يصمد اليه في الحوائج فلو كان له ولد لشركه فيه فيلزم اذا افساد السموات والارض
وقوله كفوا اي صاحبة لا ينبغي له لانه لو فرض له ذلك للزم منه الاحتياج الى قضاء الشهوة وكل ذلك
وصف له بما فيه نقص وازراء وهذا معنى الشتم والله اعلم (طيبي طاب الله ثراه)

قوله يؤذيني ابن آدم الايذاء ايصال المكروه الى الغير قولاً او فعلاً اثر فيه او لم يؤثر وايداء الله تعالى عبار عن
فعل ما يكره معه ولا يرضى به وكذا ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى (ان الدين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة) (ط) قوله وانا الدهر قال الرابع الاظهر ان معناه انا فاعل ما يضاف
الى الدهر من الخير والشر والمسرّة والمساءة فادا سبتم الذي تعتقدون انه فاعل ذلك فقد سبتموتي — قال
القاضي قيل فله اضرار المصاف والتفدير انا مقلب الدهر والمتصرف فيه والمعنى ان الرمان بدعي لامري لا اختيار
له فمن ذمه على ما يظهر فيه فقد دمني فاني الصار والدافع — طيبي قوله بيدي الامر بالافراد ونسكن وجوز
الثنية وفتح الياء المشددة للتأكيد (مرقاة) قوله ما احد اصبر على ادى من الله اي ليس احد اشد صبراً من الله
تعالى نارساء العذاب الى مستحقه ومالك الكفار على القول الفبيح وهو قولهم ان الله ولداً يسمعه منهم ثم يدفع
عنهم البلاء والضر ويرزقهم السلامة واصناف الاموال — ولا يعجل نعيمهم — وفي الحديث اشارته الى ان الصبر
على احتمال الادي مجرود وترك الانتقام ممدوح — ولهذا كان جراء كل عمل محصوراً وحراء الصبر غير محصور اذ
الصبر والحلم في الامور هو النطق بالخلق مالاك ازمه الامور والصبر يفتح كل باب مغلق ويسهل كل صعب
وعسر (طيبي) قوله كنت ردف النبي صلى الله عليه والردف التابع من الردف وهو العجر والرديف
هو الذي ركب خلف الراكب ومؤخره الرجل — العود الذي يكون خلف الراكب اراد المبالغة في شدة

عبادِهِ وَمَا حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُعْبُدُوهُ
وَلَا يُشِيرُوا بِهِ شَيْئًا وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ قَالَ لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلَّمُوا مُتَّفِقِينَ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَمُعَاذُ
رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ يَا مُعَاذُ قَالَ لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدُكَ قَالَ يَا مُعَاذُ قَالَ لَيْتَكَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ وَسَعْدُكَ قَالَ يَا مُعَاذُ قَالَ لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدُكَ ثَلَاثًا قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ يُشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

قوله ليكون أوقع في نفس السامع - فيضبط - والحق نفويض الباطل - لأنه ثابت والباطل رائل - ولا تتعمل
بمعنى الواجب واللازم والحدير والنصب والملك - والانسكل الاعتماد على الشيء والشارفة ادعاء من إلى الله
يطهر اثر السرور منه على بشرته - وأما قوله تعالى (فشرم بعباد أليم) فمن الاستعارة البهيمية وحق الله تعالى
بمعنى الواجب واللازم وحق العباد بمعنى الحدير لأن الاحسان إلى من لم يعبدها سواء حذر في الحكمة أو
يفعله وقيل حق العباد على الله تعالى ما وعده به ومن حقه وعده أن يكون واجب الأجر هو حق الله تعالى
الحق أقول هذا هو الوجه وقال الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى حق العباد على الله تعالى على جهة الامانة والمشاكلة
لحقه تعالى عليهم - وأما رواه معاذ مع كونه مذبذباً لأنه علم أن هذا الأثر ينفع به غير الأرومان والآراء
والقوم يومئذ كانوا حديثي العهد بالإسلام ولم يعتادوا شحافه - فلما استقاموا وشاءوا أحرم به بعد ورود
الأمر بالتبليغ والوعيد على السكتان والتضييع ثم إن معاذاً مع جلالة قدره لم يشمت غايه ثواب من بشر عالم
ووبال من كتمه ضاً فرأى التحدث به واحداً وبؤيده ما ورد في الحديث الذي رواه فأشهر به معاذاً - وروى
تأثماً والله أعلم (طبري) قوله لبيتك معناه اجابة لك بعد اجابته ومعنى سعديك - ساعدت ملائكتك مساعداً بعد
ساعده وقوله تأثماً معمول له أي تحنياً للآثم يقال تأثم فلان إذا فعل فعلاً حرج به من الآثم كما يقال إذا فعل ما
يجرح به من الحرج تخرج أقول الآثم الذي يجرح به كتمان ما أمره الله بنهايه حيث قال تعالى (وأما الله
ميثاق الذين أوتوا الكتاب لئلا ينقلوا من حيث قالوا ولا تكونوا من) فان قالت هب انه تأثم من هذا المعنى - لم تأثم
من النبي في قوله صلى الله عليه وسلم لا تشرم قلت النبي مفيد بالانقل وإذا رال القصد رال الله (صاحب)
قوله صدقاً من قلبه فيه احتراز عن بادة المفاق - وقوله من قلبه يمكن أن يسمي صدقاً أي بهد بصدق
وصدق بقلبه ويمكن أن يتعاقب يشهد أي يشهد بقلبه والاول أولى وقال الطبري قوله صدقاً أي بهد بصدق
الاستقامة لأن الصدق يعبر به قولاً عن مطابقه القول الخبر عنه ويعبر به فعلاً عن تخرى الاخلاق المربوطة لهواه
تعالى (لهم قدم صدق عند ربهم - وفيه فعد صدق عند مالك مقدر) (الذي جاء بالصدق وصدق به) أي - الذي
ما أوردته قولاً بما يحرمه فعلاً انتهى - وأراد بهذا التقرير رفع الاشكال عن ظاهر الخبر لأنه مع ما علم من قول
جميع من شهد الشهادتين البار لما فيه من التوهم والتأكيد لكن ذلك الدلالة العامة عند أهل العلم على أن
طائفة من عصاة المؤمنين مذنون ثم يخرجون من النار بالشفاعه يعلم أن ظاهره غير مراد - إنما هو أن ذلك
مقيد بمن عمل الاعمال الصالحة ولاحل حقاء ذلك لم يؤذن لمعاذ بالتبشير به (كما في فتح الباري) قوله صلى الله
عليه وسلم حرمه الله على النار وقوله صلى الله عليه وسلم وإن ربي وإن سرف - وقوله صلى الله عليه وسلم إن ربي ما

لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَأَبْنُ امْرَأَتِهِ وَكَلِمَةٌ
الْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ مُتَّفَقٌ
عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ أَسْطُ بَيْتِكَ فَلَا بَابَ لَكَ فَتَسَطَّ

منه وتكرير رسول الله صلى الله عليه وسلم انكاراً له على استعظامه اي أتيتك يا اباذر برحمة الله فرحمة الله
واسعة على خلقه وان كرهت ذلك فقد قال الله تعالى (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله) (الآية) وانما ذكر من الكبائر على نوعين ولم يقتصر على واحد لان الذنب اما حق الله وهو
الزنا او حق العباد وهو اخذ ما لهم بغير حق وفي تكريره ايضاً معنى الاستيعاب والعموم كقوله تعالى ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا اي دائماً - واما حكاية ابي ذر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على رغم انفاي
ذر فللتشرف والافتخار (طيبي) قوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امه ذكر عيسى عليه الصلاة والسلام
تعريضاً بالنصاري وايداناً بان ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار قيل ذكر عبده تعريضاً
بالنصاري في قولهم بالتثليث وذكر رسوله تعريضاً باليهود في اسكارهم رساله وانماهم الى ما لا يخل من قدفه
وقذف امه وكذا قوله وان امته تعريضاً بالنصاري وتقرير لعبدية اي هو عبدي وابن امي كيف ينسبونه
الي بالبنوة وتعريضاً باليهود ببراءة ساحته عن قذوبهم فالإضافة في امته اداً للتشريف وعلى هذا تسمية بالروح
ووصفه بقوله منه اشارته الى انه عليه الصلاة والسلام مقربه وحبيبه وتعريضاً باليهود عظمتهم من منزلته وتبسيبه
للنصاري على انه مخلوق من المخلوقات - روى ان عظيماً من النصاري سمع فاراً يقرأ كلمة الفاشا الى مريم
وروح منه قال أفغير هذا دين النصاري يعني هذا يدل على ان عيسى عليه الصلاة والسلام بعض منه - فاحاب
علي بن حسين بن واقد ان الله تعالى يقول ايضاً وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعاً منه فلو اريد
بقوله وروح منه بعض منه او جزء منه لكان قوله ههنا جميعاً منه (بعضاً منه) فاسلم النصاري - ومعنى الآية
انه تعالى سخر هذه الاشياء كائنه منه وحاصلة من عنده يعني انه مكوونها وموجدوها بقدرته وحكمته ثم سخرها
لخلقهم (طيبي) قوله الجنة والنار حق لعنه صلى الله عليه وسلم اخبر عنها بقوله حق - وهو مصدر مبالغة
في حقيقته وانما عين الحق كقولك زيد عدل تعريضاً بالنار ناذقه وجن ينكر دار الثواب ودار العقاب (طيبي) قوله
ادخله الله الجنة ابتداء وانتهاء والجملة جواب الشرط او خبر المبتدأ على ما كان حال من ضمير المفعول من قوله
ادخله الله اي كائناً على ما كان عليه موصوفاً به من العمل حسناً او شيناً قليلاً او كثيراً صغيراً او كبيراً وفيه
رد على المعتزلة في مقامين احدهما ان العصاة من اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد وثانيهما انه
يففو عن السيئات قبل النوبة واستيفاء العقوبة بدليل قوله على ما كان من العمل - فالمراد من شهد ان لا اله
الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب اعماله من الكبائر الى حال عسداً مخالفه الفيلس
في دخول الجنة فان القياس يقتضي ان لا يدخل الجنة من شأنه هذا كما زعمت المعتزلة والى هذا
المعنى ذهب ابو ذر في قوله وان زنى وان سرق ورد بقوله وان ربي وان سرق على رغم
انف ابي ذر (طيبي) قوله فلا بابك بكسر اللام وفتح العين على السجيع والتعدير لا يابك
تعديلاً للامر والفساء مقحمة وقيل بضم العين والتعدير فانا ابايكم واقحم اللام توحيداً

يَمِينَهُ فَقَبَضْتُ يَدَيَّ فَقَالَ مَا لَكَ يَا عَمْرُو قُلْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ قَالَ تَشْتَرِطُ مَاذَا قُلْتُ أَنْ
يُغْفَرَ لِي قَالَ أَمَا عَلِمْتَ يَا عَمْرُو أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَأَنَّ الْهَجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ
قَبْلَهَا وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالْحَدِيثَانِ الْمَرْوِيَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ وَالْآخِرُ الْأَكْبَرُ يَا رِدَائِي سَتَذَكُرُهُمَا فِي بَابِي
الرَّيَّاءِ وَالْكَبْرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثاني * عن * مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي
الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ قَالَ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِرَّهُ اللَّهُ تَعَالَى

قال تشتت ماذا قيل حتى ماذا ان يكون مقدما على تشتت لانه ينصن معى الاستفهام وهو يقتضى الصدارة
فحذف ماذا واعيد بعد تشتت بفسير للمحذوف — قبل كانه صلى الله عليه وسلم لم يستحسن منه الاشتراط في
الايام فقال تشتت انكاراً فحذف المحذوف ثم ابتداء فقال ماذا اي ما الذي تشتت (طبي) — فواه
اما عامت بعمرو اي من حقه مع رزانه عقاك وجوده رأبك ان لا يكون خفي عن علمك (مراقاة)
فوله الاسلام يهدم ما كان قبله الخ — قال الشيخ التوربشقي من انشا رحيم الله تعالى — الاسلام يهدم ما كان
قبله مطلقاً مظالمه كانت او غيرها كبيرة كانت او صغيرة فاما الحج والمحرة فاهما لا بكفران المظالم ولا بقطع
منهما ايضاً بعقران الكفار التي بنى الله وبين العباد فيحمل الحديث على ان المحرة والحج يهدمان ما كان قبلهما
من الصغار ويحتل اسمها يهدمان الكبائر ايضاً فيما لا يتعلق به حقوق العباد بشرط التوبة عرفنا ذلك من اصول
الدين فرددنا العمل الى الفصل والله تعالى اعلم — انتهى كلامه في شرح المصابيح — قال الطبي نحن ما نذكر
ما اتفق عليه الشارحون لكن نكلم في الحديث بحسب ما نقضه الملاعة وذلك ان فيه وجوهاً من التو ليد
يدل على ان حكم الحج والعمرة حكم الاسلام احدها انه من اسلوب الحكيم فان غرض عمرو من ابائه عن المجاعة
ما كان الا حكم نفسه في اسلامه وحدث المحرة والحج رباذه والجواب كانه قيل لا نهم شأن الاسلام وحده
وانه يهدم ما كان قبله فان حكم المحرة والحج كذلك ونائبها ان العطف في علم المعاني يستدعي المناسبة الفوية
بين المعطوف والمعطوف عليه كما قال صاحب الكشف في قوله تعالى سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء عطف وفاهم
الانبياء على ما قالوا ليدل على ان قولهم ان الله قهر ونحن اعياء في العظاغة كعمل الانبياء ونالهما اما فان المحرة
فيها معنى الفبي وما نافية اذا اجمعنا دلا على العبر لاسيا وقد ابعنا بقوله علمت ايذاناً بان ذلك امر مقرر
لا نزاع فيه ولا ينبغي ان يرتب مراتب فيما يناوهما — وراهما لفظ يهدم فانه قرية للاستعارة المعكية شملت
الحاصل الثالث في فلهما الذنوب من سحها عما يهدم البناء من اصله من نحو المعاول — ثم اثبت للاسلام ما يلزم
المشبه به من الهدم ونسب اليه على سبيل الاستعارة الخيالية وحامسها التزي فان قوله الحج يهدم ما كان قبله ابلغ
في ارادة الملاعة من المحرة لانه دوماً فاداهم الحج الذنوب بالطريق الاولى ان يهدمها الهجرة — لاسها
مفارقة الاوطان والاحباب وموافقة حبيب الله صلى الله عليه وسلم وسادسها تكرير يهدم في كل من الحاصل
ليدل على استئصال كل منها بالهدم اهـ (طبي طاب الله راء) قوله لقد سألت عن امر عظيم اي سألتني عن

عَلَيْهِ تَعَبُّدُ اللَّهِ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَتَقِمْ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِ الزَّكَاةَ وَتَصُومْ رَمَضَانَ وَتُفْطِحِ
الْبَيْتَ ثُمَّ قَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمُ جَنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا
يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ثُمَّ تَلَا تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ
حَتَّى بَلَغَ يَوْمَهُمُ الْمَعْدَنَةَ ثُمَّ قَالَ أَلَا أَدُلُّكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعُمُودِهِ وَذُرُوعِهِ سَنَامُهُ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ

تعب عظيم مشكل متعسر الجواب ولكنه سهل على من يسره تعالى عليه لان معرفة العمل الذي يدل على
الحل من علم الغيب وعلم الغيب لا يعمله الا الله - كذا قال المظهر (طي) قوله الا ادلك على ابواب الخير
قال المظهر جعل هذه الاشياء ابواب الخير لان الصوم شديد على النفس وكذا اخراج المال في الصدقة وفتح
الصلاة في حوف الليل فمن اعتادها سهل عليه كل خير ويأتي منه كل خير لان المشقة في دخول الدار يسهل
بفتح الدار المعلق - والمعنى يا اواب الخير النوافل دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم صاوة الرجل في صوم الليل
لثلاث يارب التكرار لانه قد تقدم ذكر الصاوة والصوم والزكوة وغيرها من الفرائض وتعبت الاول ابوابا
للمرائض لانه مقدمات ومكملات لها فمن فاتته السبب حرم الفرائض - قال بعض العلماء من رآك الادب يوجب
بحرمان النوافل ومن عوقب بحرمان النوافل عوقب بحرمان السنن ومن عوقب بحرمان السنن عوقب بحرمان
الفرائض ومن عوقب بحرمان الفرائض يوشك ان يعاقب بحرمان المعرفة الصوم جنة انما يعمل الدوم
جنة من النار لان في الجوع سد مجاري الشيطان كما في الحديث ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم
الا فضيحوا مجاريه بالجوع او كما قال - فاذا سد مجاريه لم يدخل فيه فلم يكن سائلا للعصيان الذي هو سئل
النار قال القاضي انما جعل الصوم جنة لانه يجمع الهوى والشهوات ومصادفه قوله صلى الله عليه وسلم الصوم له
وحاء فالشبع مجابة للآثام مقصود للإيمان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه فان الشبع
يوقعه في مداخل - فيزيغ عن الحق ويغلب عليه الكسل فيمنعه من وظائف العبادات ويكثر الله العبد
فيه - فيكثر غضبه وشهوته ويريد حرصه فيوقعه في طلب ما راد على حاجته فيوقعه في المعاصي وانه
الصدقة تطفيء الخطيئة اصله يذهب الخطيئة كقوله تعالى ان الحسنة يذهب السيئة ثم في الدرجة الثانية
تجوز الخطيئة لقوله صلى الله عليه وسلم لاني در انق الله حيث كنت واسع السبب الحسنة تذهب ثم في الدرجة
الثالثة تطفيء الخطيئة لقام الحسنة عن المباداة من النار فلما وضع الخطيئة موضع النار على الاستعارة المباداة
اثبت لها على الاستعارة التحيلية ما يلزم النار من الاطفاء وصلاة الرجل في حوف الليل مسدأ حيرة عذوب
اي صاوة الرجل في حوف الليل كذلك اي تطفيء الخطيئة او هي من ابواب الخير والاول اثار (طي) قوله
الا ادلك برأس الامر وعموده الخ الذرورة بكسر الدال وضعها على الشيء وذرورة الجمل استعارة والجمع يرى
بالصم - والسنام ففتح السين ما ارتفع من ظهر الجمل قال النورسي رحمه الله تعالى المراد بالا لانه في قوله
رأس الامر الاسلام كالمنا الشهادة واراد بالامر ههنا امر الدين يعني ما لم يشر اليه بكلمة الشهادة لم يشر اليه من
الدين شيء اصلا واذا افر بكلمتي الشهادة حصل له اصل الدين الا انه ليس له عمود فاذا صلى وداوم على اذنيه
قوى دينه ولكن لم يكن له رفعة وكما اذا حاهد حصل لدينه رفعة - قال الاشراف في قوله رأس الامر

قَالَ رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَغَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أَخْبِرُكَ بِبِلَاكَ ذَلِكَ كُلِّهِ قُلْتُ بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ كَفَّ عَلَيْكَ هَذَا فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمَوْأخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ قَالَ تُكَلِّمُكَ أُمُّكَ يَا مَعَاذُ وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ السِّنْدِثِمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

﴿ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَأَبْغَضَ اللَّهَ وَأَعْطَى اللَّهَ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ مَعَ تَفْغِثِيمٍ وَتَأْخِيرٍ وَفِيهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ إِيْمَانَهُ ﴾ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

الاسلام اسارة الى ان الاسلام من سائر الاعمال غرلة الرأس من الجسد في احباجه اليه وعدم بقاءه دونه وفي قوله دروة سنامه الجهاد اسارة الى صعوبة الجهاد وعاء امره ونفوقه على سائر الاعمال قال المطهر اما حص الشهاده والصاوة ولم يذكر الركوه والصوم والحج لانه ذكر الاركان الخمسة في اول الحديث واعاد ههنا ذكر ما هو افوى منها تعظيما لشانها لانهما يتكرران في كل يوم وليلة بخلاف الركوه والصوم والحج - وراى الجهاد وبين ان به رفعة الدين ليكون عرضا للناس على الجهاد والله تعالى اعلم (طيبى) قوله بملك ذلك كماله قال التوربشوى ملك الامر فوامه وما يتم به ولهذا يقال القلب ملك الجسد وقال المطهر ما به احكام الشيء ونفوقه فاحذ النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه الصمير راجع الى الذى صلى الله عليه وسلم كف عليك هذا اى كف عك لسانك فلا تتكلم بما لا يعينك فان من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر ذنوبه ولكنة الكلام معاسد يطول احصاؤها وابراد اسم الاشارة لمريد المعين اولان يحقر ثكالك اى فقدت امك ياه ماد قال المطهر هذا دعاء عايه ولا اراد وفوقه بل هو تأديب وتنبيه من العقلة وبكعب مصارع كنه بمعنى صرعا على وجهه - فاكب سقط على وجهه على وحوهم او مناخرهم شك من الراوى - والمناخر جمع منحرج منفتح الميم وكسر الحاء وفتحها ثقبه الانف والحصائد جمع حصيدة فعليه معنى مفعوله - من حصدا اذا قطع الررع وهذا اضافة اسم المفعول الى فاعله - اى محصودات الالسنه - شبه ما يتكلم به الانسان بالزرع المحصود بالمحل وهو من بلاعة النبوة فكما ان المحل يقطع ولا يمر بين الرطب والياس والحيد والرديء فكذلك لسان بعض الناس يتكلم بكل نوع من الكلام حسنا وقبحا والمعنى لا يكف الناس في النار الا حصائد السندث من الكهر والنفذف والشتم والعينة والتميمة والبهتان - ونحوها - وهذا الحكيم وارد على الاعاب لانك اذا حررت لم تحمد احدا حفظ الانسان عن السوء ولا يصدر عنه شيء يوجب دخول النار الا نادرا والله تعالى اعلم (طيبى طاب الله ثراه) قوله من احب الله الخ قال المطهر - من احب احدا يحب الله لالحظ نفسه ومن احب الله تعالى اى اكفره وعصاياه لا لايدائه له واعطى الله يعنى يعطى ما يعطى لثواب الله تعالى ورضائه لا ليل نفسه ورضائه ومع الله اى يجمع ما يمنع لامر الله فلا يصرف الركاة عن كافر لحسته ولا عن بني هاشم لعزتهم بل لامر الله تعالى ومعه ذلك وفيه انه لا يجوز الوقف على المرتدين وقطاع الطريق والفرق الباغية ويحرم بيع السلاح من هؤلاء الاربع وامثال ذلك (طيبى) قوله الحب في الله اى الحب في حبه ووجهه كقوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهيبهم سبانا اى في

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَزَادَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ بِرَوَايَةٍ فَضَالَةً وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ
 ﴿وَعَنْ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَلَّمَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قُلَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

حقنا ومن اجلنا لوحها حالصاً (طبي) قوله المؤمن من امانه الناس يقال امنيت زيدا على هذا الامر واثقته اي جعلته اميناً — يعني المؤمن الكامل هو الذي ظهرت امانته وعدالته وحسنه شيئا لا يخاف منه الناس باذنه والطمع وفلمهم ومد اليد على نساءهم وفي ترتيب من سلم على مسلم ومن امنه على المؤمن رعياً للطاعة الله (طبي) قوله والمجاهد من جاهد نفسه قال المظهر — يعني المجاهد ليس من قاتل الكفار فقط بل المجاهد من ساعد نفسه وحماها واكرها على طاعة الله تعالى لان نفس الرجل اشد عداوة من الكفار لان السداس اسده ولا يرضى الا بالحق والقتال معهم الا حيناً بعد حين واما نفسه فابداً بالازمة وبمعونة من الخير والطاعة ولا شك ان القتال مع العدو الذي يلازم الرجل ام من القتال مع العدو الذي هو بعد منه قال تعالى (فانذارا للذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ولجحدوا فيكم غاطة) اقول اللام في قوله المجاهد لا تحس اي المجاهد الخفيف الذي ينبغي ان يسعد بجاهدنا ومن جاهد نفسه وكان مجاهدته مع غيره بالنسبة اليه كالا مجاهدته ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم ذلك الرذائل (طبي) قوله المهاجر الخ الحكمة في الهجرة ان يتمكن المؤمن من الطاعة فلا مانع ويشتمل عن سبب الاضرار المؤثرة بدواها في اكساب الاخلاق التيمية والافعال الشنيعة فهي في الحقيقة الحرر من ذلك والمهاجر الخفيف من يتجاشى عنها (طبي) قوله لا ايمان لمن لا امانة له الخ قال التورثي هذا الكلام وامثاله وعيد لا يراد به الانتذاع وانما يقصد به الزجر والردع ونفي الفضيلة دون الحقيقة في رفع الايمان واسطالال الماهاجر — يعني لا دين لمن لا عهد له ان من حرى بينه وبين احد عهد وميثاق ثم عذر من عذر عذر نزعني بدينه فاقص امسا مع العذر كقص الامام المعاهدة مع الحربي اذا رأى المصلحة فانه جائز — اقول وفي هذا الحديث اشكال وهو انه قد سبق ان الدين والايمان والاسلام اسماء مترادفة فلم يفرق بينها وبين كل واحد منها معنى — والجواب انها وان اخيلت لفظاً فقد اتفقا معناً فان الامانة ومراعاتها اما مع الله تعالى فهي ما تكلف به من الطاعة وسوى امانه لانه لا رم للوجود كما ان الامانة لارم الاداء قال الله تعالى (اما عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشققن منها وحملها الانسان) واما مع الخلق فظاهر ولا ريب ان العهد مع الله تعالى فانه العهد الاول الذي اخذه على جميع ذرية آدم في الارل وهو الاقرار بربوبية الله والاحسان بعبادته وقوله تعالى (واد احد ربك من بني آدم) الآية — والثاني ما اخذه عند هبوط آدم اليه السلام والالام الى الدنيا من متابعة هدى من الاعتمام بكتاب نزل ورسول بعثه مصداقه قوله تعالى (ما احدثوا منا ا حرمنا) واما يا تبسكم في هدى — الآية واما مع الخلق فحينئذ مرجع الامانة والعهد الى طاعة الله تعالى وقوله وقوف العباد كانه لا ايمان ولا دين لمن لا يهي عهد الله بعد ميثاقه ولا يؤدي امانة الله بعد حماها وهي السخايف من

الفصل الثالث * عن * عبادة ابن الصامت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من

شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار رواه مسلم * وعن * عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة رواه مسلم * وعن * جابر قال قال رسول الله ﷺ ثنتان موجهتان قال رجل يا رسول الله ما الموجهتان قال من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار ومن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة رواه مسلم * وعن * أبي هريرة قال كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ ومعا أبو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا فإبطاً علينا وخشينا أن يقطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت أول من فزع فخرجت أبتني رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطاً للأنصار لبني الجار فدرت به هل أجده بأبأ فلم أجده فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة والربيع الجدول قال فاحتفرت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - أبو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شأنك قلت كنت بين أظهرنا فقمنا فإبطاً علينا فخشينا أن يقطع دوننا ففزعنا ففزعنا فخرجت أول من فزع فأتيت هذا الحائط فاحتفرت كما يعتفرون الثعلب وهو لاء الناس ورأي فقال يا أبا هريرة وأعطاني عليه فقال أذهب بعلي هاتين فممن أقبلك من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة فكان أول من لقيت عمر

الأوامر والبواهي ويشهد له قوله تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) إلى قوله - دين الصفة والسكر المعنوي توكيد وتقرير (طبي) قوله موجهان يقال أوجب الرجل إذا عمل به الجهد أو البار ويقال للجنة موجهة والسنة موجهة فالوجوب عند أهل السنة بالوعد والوعيد وعند المعتزلة بالعمل (مرفاه) قوله دوماً حال من الصغير المستتر في يقطع أي خشياً أن يصاب بمكره من عدو أو غيره من جاورنا عنا كمواله تعالى (وادعوا شهداءكم من دون الله) (طبي) قوله بئر خارجة صبطناه بالنون في ثمر وفي خارجة على أن خارجة صفة له ثمر وفعل بئر خارجة بالضمة أي البئر في موضع خارج عن الحائط وقيل خارجة بدون النون والبئر للتأنيب وهو اسم رجل والوجه الأول هو المشهور والله أعلم (الووي) قوله فاحتفرت أي بضاعت ليدعي المدخل (طبي) قوله فقال أبو هريرة أي فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت أبو هريرة حرم مبدئاً عندك والاستمهام أما على حقيقة لانه عليه الصلاة والسلام كان غائباً عن شربه سبب إجماع هذه الإشارة - فلم يشعر بأنه هو والله لا يقرر وهو ظاهر وأما للتعجب لاستعراجه أنه من أين دخل عليه والطرق مسدودة ولعل فائدة العاين أن يبلغ مع

فَقَالَ مَا هَئَانُ النِّعْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ هَئَانُ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَنِي
بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ بِشَهِدٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ بِشَرَّتُهُ بِالْجَنَّةِ فَضَرَبَ عُمَرُ بَيْنَ تَدْيِي
فَخَرَرْتُ لِأَسْتَيْ فَقَالَ أَرْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَجْهَشْتُ بِالْبُكَاءِ وَرَكَبَنِي عُمَرُ وَإِذَا هُوَ عَلَى أَتْرِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قُلْتُ لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثَنِي بِهِ فَضَرَبَ بَيْنَ تَدْيِي فَضَرَبَهُ خَرَرْتُ
لِأَسْتَيْ فَقَالَ أَرْجِعْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عُمَرُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَبَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِتَعْلِيكَ مَنْ لَقِيَ بِشَهِدٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ بِشَرَّتُهُ بِالْجَنَّةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَا تَفْعَلْ فَإِنِّي أَخَشِي أَنْ يَشْكَلَ النَّاسُ عَلَيْهَا
فَخَلَّوْهُمْ يَمْلِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَلَّوْهُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ وَمَعَاذِ
أَبْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ
وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنْ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تَوَفَّيْتِي حَزَنُوا

الشاهد في صدق قوله وان كان خبره مقبولاً لا غير هذا وتخصيصها بالارسال اما لانه لم يذكر عنده من هذا واما
للإشارة الى ان بعثته وقدمه لم يكن الا تشييراً ونسيلاً على الامه رافعاً للاخبار التي كانت في الامم الى الله
واما للإشارة الى النيات بالقدم والاستقامة بعد الافرار لقوله عليه الصلاة والسلام قل آمنتم بالله ثم انعموا بالله
والله اعلم بأسرارهم (طبي) قوله فخررت بفتح الراء لاسي بهرة وجل اي سقطت على معناني من شدة دهره لم
ارجع يا ابا هريره قال الطيبي — ليس فعل عمر ومراحته الى حال الله عليه وسلم انما كان ورد لاهيه
اذ ليس ما بعث به ابا هريره الا لطيف فلوب الامه وبشرام ورأى عمر رضي الله تعالى عنه ان الله عز وجل ادعاه
لئلا ينكوا — اه والحاصل انه عليه الصلاة والسلام لكونه رحمة للعالمين ورحمة للمؤمنين ومخبراً للناس على
وجه الكمال وطيباً لآلته على كل حال لما بابه خوفهم وفربهم واضطرابهم اراد معالجتهم بالمرح والابتعاد لاراد
الخوف والندارة فان المعالجة بالاصداد ولما كان عمر مغفلاً للجلال وعلم ان العالم على الله تعالى لا يصح فرأى
ان الاصلاح لا كثر الخلق المرحون المراكب بل عامة الخوف بالنسبة اليهم انهم كانوا في الله تعالى وسلم وبعده
مرتبة بمائة ومزينة حابة لعمر رضي الله تعالى عنه قوله فاجهشت بالبكاء وروي جهرت بالبكاء والبكاء
كلاجش ان يفرغ الانسان الى انسان ويلجأ اليه ومع ذلك يبره ان الله تعالى امرع الدنيا الى الله عز وجل
اي انما يمدد عمر من بعد خوفه كما يقال ركنه اليه اي انه لم يمدد عمر (مرماه) هو ان الله عز وجل امرع
الى قوله بشره بالجنة بفتح الميم اي من الله عليه بشره بالجنة (مرفاة) هو ان الله تعالى امرع الدنيا الى الله تعالى
قال الطيبي ومفاتيح الجنة ودأ وشهادة بصره وليس بها مائدة من حيث ادع والافراد ارد من قال قول
الشاعر (ومعنى جاعلاً) جعل الناقه الصامرة من الجوع كان كل جزء من معانها من هذا المعنى

عَلَيْهِ حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يُوسُوسُ قَالِ عِثْمَانُ وَ كُنْتُ مِنْهُمْ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ مَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ وَسَلَّمْ فَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ فَأَشْتَكَيْ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ أَقْبَلَا حَتَّى سَلَّمَا عَلَيَّ جَمِيعًا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ لَا تُرَدَّ عَلَى أَخِيكَ عُمَرُ سَلَامَهُ قُلْتُ مَا فَعَلْتُ فَقَالَ عُمَرُ بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ فَعَلْتُ قَالَ قُلْتُ وَاللَّهِ مَا سَعَرْتُ أَنْكَ مَرَرْتُ وَلَا سَلَّمْتُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ عِثْمَانُ قَدْ شَفَعَكَ عَنْ ذَلِكَ أَمْرٌ فَقُلْتُ أَجَلُ قَالَ مَا هُوَ قُلْتُ تَوَفَّى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ عَنْ نَجَاةِ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَي أَنْتَ وَأُمِّي أَنْتَ أَحَقُّ بِهَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَجَاةُ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَبِلَ مِنِّي الْكَلِمَةَ الَّتِي عَرَضْتُ عَلَى عَمِّي فَرَدَّهَا فِيهِ لَهْ نَجَاةٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * الْمُقَدَّادِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ بَعِزٌّ عَزِيزٌ وَذَلِ ذَلِيلٌ إِمَامٌ يُعِزُّهُمْ اللَّهُ

وكذا جماعات الشهادة المستندة للأعمال الصالحة التي هي كاستناب المفاتيح كل جزء منها منزلة مفتاح واحد — والله تعالى اعلم (طبي طاب الله ربه) قوله حتى كاد بعضهم يوسوس أي يقع في الوسوسة بأن يقع في نفسه انقضاء هذا الدين وانطفاء نور الشريعة العراء بموته عليه الصلاة والسلام — وخطور هذا بالنفوس الكالحة مهالك لها حتى يغير حاله ويخلط كلامه ويدهش في أمره ويخل عقله ويحجى أحوال بقيهم في آخر الكتاب من أن بعضهم أفعند واسكت وبعضهم أنكر موته عليه الصلاة والسلام وأطهر الله صل الصديق بإيات قدم صدقه — والله اعلم ورفاه قوله عن نجاه هذا الأمر يجوز أن يراد بالأمر ما عليه المؤمنون من الدين أي نسأله عما سألص به من البار وهو عتص بهذا الدين وإن يراد ما عليه الناس من عرور الشيطان وحب الدنيا والنبالك فيها والركون إلى شهواتها وركوب المعاصي وتبعائها أي نسأله عن نجاه هذا الأمر الهائل — كأنه صلى الله عليه وسلم يقول النجاه في الحكامة التي عرصتها على مل أي طالب وهو الذي عس في الكفر سنين وبف على السبعين ولم تصدر عنه لحة كلمة النوح و لو فالحا مرة كان لي حجه عند الله باستخلاصه ونجاهه له من عذابه وعقابه فكيف بالمؤمن المسلم وهي مخلوقة بلحمه ودمه ولو صرح صاوب الله عليه بها في كلامه لم يفهم هذا المصم وهذا الحديث رواه الصحابي عن الصحابي (طبي) قوله بيت مدر ولا وبر أي المدن والقرى والموادي وهو من ور الابل او شعرها لأنهم كانوا ينجدون منه ومن نحوه حبابهم غالباً — والمدر جمع مدرة وهي اللثة الا ادخله فاعل ادخل هو الله تعالى وإن لم يجر له ذكر بدليل تفصيله بقوله اما هم الله وفي بعض النسخ ادخله الله كلمة الاسلام مفعوله والصمير المنصوب ظرف وفوله بع عرير حال أي ادخل الله تعالى كلمة الاسلام في البيت متلبسه بع شخص عرير أي يعره الله بها حيث قبلها من غير سي وفال — ودل دليل أي او يذله الله بها حيث اباهها يد سى او قتال وهو فوله تعالى (وهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) كذا في المرفاة

فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهَا أَوْ يُذِلُّهُمْ فَيَذِينُونَ لَهَا قُلْتُ فَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ
 * وَعَنْ * وَهْبِ ابْنِ مَسِيَّةٍ قِيلَ لَهُ أَلَيْسَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُفْتَاخَ الْجَنَّةِ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لَيْسَ
 مُفْتَاخُ الْإِلَهِ أَسْنَانُ فَإِنْ جِئْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانُ فَتُفْتَحَ لَكَ وَإِلَّا لَمْ يَفْتَحْ لَكَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 فِي تَرْجُمَةِ بَابٍ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَحْسَنَ
 أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِينَ ضِعْفًا وَكُلُّ
 سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ بِمِثْلِهَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا الْإِيمَانُ قَالَ إِذَا سَرَتْكَ حَسَنَتُكَ وَسَاءَتْكَ سَيِّئَتُكَ فَأَنْتَ
 مُؤْمِنٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الْإِيمَانُ قَالَ إِذَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ فَدَعَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ
 * وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 مَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ قَالَ حُرٌّ وَعَبْدٌ قُلْتُ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ طَيْبُ الْكَلَامِ وَإِطَاعَةُ الْأَطْعَامِ

الاعمال التي فيها فائدة للناس من دابة الناس أي ذلوا واطاعوا فكون الدين كله لله أي إذا كان الأمر لله
 وسأول العمل للدين الله طوعا وكرها (طبي) قوله قال بلى ولكن ليس هو من القول بالموجب قد روي الله
 ثم كبر مستدركا أي نعم هو مفتاح لكن غير مانع أن يسجد الأسان المعنى بها الأركان الأربعة من الصلاة
 والصوم والزكاة والحج كقوله : شعر

واخوان حسبهم دروعا * فكانوها ولكن الامادي (طبي طلب الله تراه)
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجُمَةِ بَابٍ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَذْكُرَ بَعْدَ الْبَابِ حَدِيثًا مَعَامًا مَعَهُ اسْتَدْرَاكًا بِأَنْ مَا يَتَّبَعُ
 مَا يَأْتِيهِ الْبَابُ وَيُصِيفُ إِلَيْهِ الْبَابُ (طبي) قوله إذا أحسن أي أساد وأخلص كقوله تعالى (بلى ومن
 أحسن مما عملت) (طبي) قوله إلى سبعمائة ضعف إلى انتهاء العايات ويكون ما بين العشرة إلى سبعمائة
 من الأعمال والأحوال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم مائة الحماة تدبيل مائة الفداء
 من عشرين درجة (كذا قاله الطيبي) قوله إذا سرتك حسنتك يعني إذا سرت منك طاعة وهو يحسنها
 من سائر ما أتتك شاب عابها وإذا أسأتك معصية حزنك عليها فذلك سلامه الإيعان بالله واليوم الآخر (طبي)
 من الله أي لا يترك في نفسك شيء ولم يطمئن به فإليك وأثر فيه تأثيراً بديعاً فلهذا أي لا يترك وهو
 من الله أي لا يترك في نفسك شيء ولم يطمئن به فإليك وأثر فيه تأثيراً بديعاً فلهذا أي لا يترك وهو
 من الله أي لا يترك في نفسك شيء ولم يطمئن به فإليك وأثر فيه تأثيراً بديعاً فلهذا أي لا يترك وهو
 من الله أي لا يترك في نفسك شيء ولم يطمئن به فإليك وأثر فيه تأثيراً بديعاً فلهذا أي لا يترك وهو

قُلْتُ مَا الْإِيْمَانُ قَالَ الصَّبْرُ وَالسَّمَاْحَةُ قَالَ قُلْتُ أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ قَالَ قُلْتُ أَيُّ الْإِيْمَانِ أَفْضَلُ قَالَ خَلْقُ حَسَنٍ قَالَ قُلْتُ أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ قَالَ طَوْلُ الْقَنُوتِ قَالَ قُلْتُ أَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ قَالَ أَنْ تَهْجُرَ مَا كَرِهَ رَبُّكَ قَالَ قُلْتُ ذَايُ الْجِهَادِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ عَقَرَ جَوَادُهُ وَأَهْرَبَ دَمُهُ قَالَ قُلْتُ أَيُّ السَّاعَاتِ أَفْضَلُ قَالَ جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَيُصَلِّيَ الْخَمْسَ وَيَصُومُ رَمَضَانَ غُفِرَ لَهُ فَاَتُ أَفْلاً أَبَشِّرُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ دَعَهُمْ يَعْمَلُوا رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَفْضَلِ الْإِيْمَانِ قَالَ أَنْ تُحِبَّ اللَّهَ وَتُبْغِضَ لِلَّهِ وَتُعْمَلَ لِسَانُكَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ قَالَ وَمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ رَوَاهُ أَحْمَدُ

— باب الكبائر وعلامات النفاق —

الفصل الاول * عن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ

فَقَدِمْتُ فِي الْحَدِيثِ لَانَهَا الْفَرْضُ الْاَوَّلَى وَاِنْ كَانَتْ مُؤَخَّرَةً فِي الْوُجُودِ (طَبِيعِي) فَوَلَهُ الصَّبْرُ وَالسَّامَاْحَةُ فَسِرَ الْاِيْمَانُ بِهِمَا لَانِ الْاَوَّلَ يَدُلُّ عَلَى التَّرَكِّ وَالثَّانِي عَلَى الْفَعْلِ فَالْحَسَنُ الصَّبْرُ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَالسَّامَاْحَةُ عَلَى اِدَاءِ فَرَائِصِ اللَّهِ ثُمَّ جَمَعَ هَاتَيْنِ الْخَصْلَتَيْنِ بِالْخَلْقِ الْحَسَنِ بِنَاءً عَلَى مَا قَالَتِ الصَّدِيقَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا كَانَ حَاقِقَهُ الْفَرَاْنُ اَيُّ يَأْتُمُّرُ بِمَا اَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَنْهَى عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَيَحْجُورُ اِنْ يَحْمِلُ عَلَى الْاِطْلَاقِ — وَيَكُونُ قَوْلُهُ خَالِقُ حَسَنٍ بَعْدَ ذِكْرِهَا كَالْتَفْسِيرِ لَهُ لَانِ الصَّبْرَ عَلَى اَدَى النَّاسِ وَالسَّامَاْحَةَ بِالْمَوْجُودِ يَجْمَعُهَا الْخَلْقُ الْحَسَنُ وَفِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ (لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّبِيْئَةُ اُدْفَعِ بِالْيَدِ اَيُّ احْسَنْ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى (وَمَا يُلْمَاْهَا اِلَّا الَّذِيْنَ صَبَرُوا وَمَا يُلْمَاْهَا اِلَّا دُوْحُطٌ عَظِيْمٌ) اَيُّ مَا يُلْمَى هَذِهِ الْخَلِيقَةُ وَالسَّامَاْحَةُ اِلَّا اَهْلُ الصَّبْرِ الَّذِيْ وَفَّقَ عَظَمَ مِنْ الْخَبْرِ (ط) قَوْلُهُ طَوْلُ الْقَنُوتِ قَالَ اِسَ الْاَبَارِي الْقَنُوتُ عَلَى اَرْبَعَةِ اَسْوَاقٍ — الصَّلَاةُ — وَطَوْلُ الْقِيَامِ — وَاَقَامَةُ الطَّاعَةِ — وَالسَّكُوْتُ — وَيَحْجُوزُ اِنْ رَادَ هَا هُنَا الْقِيَامُ وَالْحَشْوُوعُ وَالسَّكُوْتُ (ط) قَوْلُهُ اَيُّ الْهَجْرَةِ اَفْضَلُ فَانِ الْهَجْرَةَ اَنْوَاعٌ — اِلَى الْحَبْشَةِ عَنْ اِيْذَاءِ الْكُفَّارِ لِلصَّامَاْحَةِ — وَمَنْ مَكَةَ اِلَى الْمَدِيْنَةِ وَفِي مَعْنَاهُ الْهَجْرَةُ مِنْ دَارِ الْكُفْرِ اِلَى دَارِ الْاِسْلَامِ وَهَجْرَةُ الْقَبَائِلِ لِنَعْلَمِ الْمَسَائِلِ مَنْ اَلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْهَجْرَةُ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ (كَذَا فِي الْمَرْفَاةِ)

— باب الكبائر وعلامات النفاق —

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اِنْ حُبِبُوا كَمَا تُرْمَى نَهَوْنَ عَنْهُ مَكْرَعَكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ — وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِيْنَ يُجْنِبُونَ كِبَارَ الْاَلَمِ وَالْفَوَاحِشِ اِلَّا الْاَلَمَ — وَقَالَ تَعَالَى اِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا — وَقَالَ تَعَالَى اِنْ قُلُوبُهُمْ كَانَ خَطَاً كَبِيرًا — اِنْ الشَّرْكَ

اللَّهُ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ تَدْعُوَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ قَالَ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ أَنْ

لطم عظيم — ان كيد كن عظيم — سبحانه هذا بهتان عظيم — ان ذلكم كان عند الله عظيماً اعلم ان
انقسام الذنوب الى صغائر وكبائر ثابت بنص القرآن والسنة واجماع الامة والاعتبار وقد اختلف العلماء في
حد الكبيرة وتمييزها عن الصغيرة فروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل شيء سئى الله عنه فهو كبيرة
وبهذا قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني وحكى القاضي عياض رحمه الله هذا المذهب عن المتأخرين والراجح
القائلون بهذا بان كل مخالفة فهي بالنسبة الى جلال الله تعالى كبيرة وذهب الجماهير من السلف والخلف من
جميع الطوائف الى انقسام المعاصي الى صغائر وكبائر وهو يروى ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وقد تظاهر على ذلك دلائل من الكتاب والسنة واستعمال سائر الامة وحملها — قال الامام ابو حامد الغزالي في
كتابه البسيط — انكار الفرق بين الصغيرة والكبيرة لا يليق بالفقه وقد فيها من مدارك الشرع وهذا الذي
قاله ابو حامد الغزالي قد قاله غيره بمعناه ولا شك في كون المخالفة فيجدة جدا بالنسبة الى جلال الله تعالى وان
بعضها اعظم من بعض وينقسم باعتبار ذلك الى ما تكفره الصلوات الخمس او صوم رمضان او الحج او العمرة
او الوضوء او صوم عرفة او صوم عاشورا او فعل الحسة او غير ذلك مما ساعدت به الاحاديث الصحيحة — والى
ما لا يكفره ذلك كما ثبت في الصحيح ما لم ينش كبيرة فسمى الشرع ما يكفره الصلاة ونحوها صغائر وما
لا يكفره كبائر ولا شك في حسن هذا ولا يخرجها هذا عن كونها فيجدة بالنسبة الى جلال الله تعالى فاسمها
صغيرة بالنسبة الى ما فوقها لكونها اقل وجهاً وكونها مسرة للكفيرة والله اعلم — وادانبت انقسام المعاصي الى
صغائر وكبائر فقد اختلفوا في ضبطها اختلافاً كثيراً منتشراً جداً — فروى عن ابن عباس رحمه الله انه قال
الكبائر كل ذنب حتمه الله تعالى بنار او غضب او لعنة او عذاب ونحو هذا عن الحسن البصري وقال آخرون
ما اوعده الله تعالى عليه بنار او حد في الدنيا وقال ابو حامد الغزالي في البسيط والصلوات الشامل المعصية في
ضبط الكبيرة ان كل معصية يقدم المرء عليها من غير استشارة خوف وندم فالتهاون بارتكابها
والمستعجالي عليه اعتياداً فما اشعر بهذا الاستخفاف والتهاون فهو كبيرة وما يحمل على ذلك النفس ومرة مراده
القوى ولا ينفك عن تندم يمتزج به تغيب اللذ بالمعصية فهذا لا يجمع العاقل ولا ينسب تكبيره وقال الشيخ الامام
ابو محمد بن عبد السلام رحمه الله تعالى اذا اردت معرفة الفرق بين الصغيرة والكبيرة فاعرض نفسك الى
على مفاسد الكبائر المنصوص عليها فان نقصت عن اقل مفاسد الكبائر وبقي من الصغائر وان ساءت ادب مفاسد
الكبائر او ارببت عليه فهي من الكبائر اه ملخصاً — وقال الامام ابو الحسن الواحدى وغيره الصحيح ان
حد الكبيرة غير معروف بل ورد الشرع بوصف انواع من المعاصي بأنها كبائر وانواع بأنها صغائر وانواع لم
توصف وهي مشتملة على صغائر وكبائر والحكمة في عدم بيانها ان يكون العدد مضمناً من بعضها مما قد
تكون من الكبائر قالوا وهذا شبيه باخفاء ليلة القدر وساعة يوم الجمعة وساعة ايامه الالهية في الايام والامم الله
الاعظم ومغذ ذلك من مما اخفى الله اعلم (بووى) قوله ان تدعوا نداء بالدخول والادعاء بالدخول والادعاء
يضاده ويأويه في اموره — والادعاء هنا منضم من معنى الجمل اي ندعوا نداء لدخول الله تعالى فلا تدعوا الله
انداداً وانتم تعلمون يعني بسبب عبادتكم الاصنام وتعظيمكم اناها ومسجدها آلهة اشرارها من يعبد
انها آلهة مثله (طبي) قوله وهو خلقك الواو فيه لا حال — قال المظهر اكر الذنوب ان تدعوا نداء شريفاً

تَقْتُلْ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قَالَ ثُمَّ أَيُّ قَالَ أَنْ تَزَانِي حَلِيلَةَ جَارِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَصْدِيقَهَا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
وَلَا يَزْنُونَ آيَةً مَّتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم السكبان الأشرار بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس * وعن أبي
الخارثي وفي رواية أنس وشهادة الزور بدل اليمين الغموس متفق عليه * وعن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول
الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا
وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغفلات متفق عليه
مع علمك بأنه لم يخافك أحد غير الله ولم يعذر على أن يدفع عنك سوء والمكره غيره بل لله عليك الأوامر بما
لا تفدر على عبده والله اعلم (طبي) قوله خشية أن يطعم معك أي يأكل وهو معنى قوله تعالى ولا تقتلوا
أولادكم خشية إهلاكهم — وقوله صلى الله عليه وسلم أن تزاني حليلة جارك هي الحياء المحملة وهي زوجته
سميت بذلك لكونها تحل له ومعنى تزاني أي تزني برضاها وذلك يتضمن الزنا وفسادها على زوجها واستماله قلبها
إلى الزاني وذلك افحش وهو مع امرأة الجار أشد قبحا وأعظم جرما لأن الجار يتوقع من حاره الذب عنه
وعن حريمه ويأمن بوائقه ويطمئن إليه وقد أمر باكرامه والاحسان إليه فإذا فابل هذا كله بالزنا باهرأته
وافسادها عليه مع تمكنه منها على وجه لا يتمكن غيره كان في غاية من الفسح والله اعلم (نوي) قوله
الأشراك بالله وهو حمل أحد شريكاً للآخر والمراد بها اتخاذ الله غير الله — والعقوق مخالفة من حقه واجب
وعقوق الوالدين عصيان أمرهما وترك خدمتهما ثم إفرانه بالأشراك لما بينهما من المناسبة إذ في كل قطع حقوق
السب في الإيجاد والامداد وإن كان ذلك لله حقيقة وللوالدين صورة ونظيره قوله تعالى واعبدوا الله ولا
تشرکوا به شيئاً والوالدين احساناً — وقوله عز وجل إن أشكر لي ولوالديك واليمين الغموس أن يخلف
الرجل على الماضي متعمداً الكذب بأن يقول والله ما فعلت كذا أو فعلت كذا وهو يعلم أنه ما فعله أو أنه فعله
وقيل اليمين الغموس أن يخلف الرجل كاذباً لنذهب بمال أحد وسمى غموساً لأنه يغمس أي يدخل صاحبه في
النار أي في الأثم أو في الكهارة وشهادة الزور الزور على الصدر وزرت فلانا تلقينته زوراً أو قصدت
زوره وقيل لا يكذب زور لكونه مأثلاً عن جهه — قال تعالى والذين لا يشهدون الزور (طبي) قوله
اجتنبوا أي احذروا فعلها الموفات أي المهلكات اجمل بها ثم فصلها ليكون وقع في النفس (مرقاة) قوله
والسحر قال في المدارك أن كان في قول الساحر أو فعله رد ما لم في شرط الإيمان فهو كفر والا فلا — وإن
ثبت ربه الدفيل فارجع إلى أحكام القرآن للإمام أبي بكر الرازي قوله والولي سكر اللام أي الأدبار
للمرار يوم الزحف وهو الجماعة التي يحضون إلى العدو أو يحشون إليهم بعشقة من زحف الصي إذا دب على
أسه وقبل سمي به لكثيره ونقل حركته كأنه يزحف وسما بالمصدر مألوفة وقذف المحصنات أي العفاف
بغير ربهن بالزنا وهي بفتح الصاد ونكسر أي احصنها الله وحفظها أو التي حفظت فرجها من الزنا المؤمنات

﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ

احتراز عن قذف الكافرات فان قذفهن ليس من الكبائر فان كانت ذميمة قذفها من الصغائر ولا يوجب الحد وفي قذف الامة المسلمة التعزير دون الحد وينتاق باحتماد الامام وادان كان المقتدوف رجلا يتكون القذف انشا من الكبائر ويجب الحد ايضا فخصيصهم لمراعاة الآية والعادة العافلات عن الاهتمام بالفاحشة ككتابة عن البريات فان البريء غافل عما هي به — والعافلات مؤخر عن المؤمنين في الحدوث عكس الآية على ما في النسخ المصححة ووقع في شرح ابن حجر بالعكس وفي الآية والله اعلم (مرقاة) قوله لا يزن الزاني حين يزن وهو مؤمن قال التورشي رحمه الله تعالى بأول هذا الحديث من وجهين أحدهما ان يجعل على نفي الذميلة حيث انصف بما لا يشبه اوصاف المؤمنين ولا يليق بهم — والثاني ان يقال لهظه خير ومعهما من وله نظائر من ذنبت الله وسنة رسوله ﷺ وهذا الاسلوب من القول شائع في كلام العرب فتأول على هذا الوجه اولي واووى واووى لا يما وقد روى لا يزن على صيغة النهي محذوف الياء ولا يشرب الخمر بالكسر لتحريك الساكن المرسوم تعرف الهمزة وعلى هذا بقية الكليات المرتبة على حرف النهي والله اعلم (كذا في شرح المصابيح) وقال الدائري ان يكون المراد بالايمان المبني به الحياء كما سبق الحياء شعبة من الايمان اي لا يزن الزاني حين يزن وهو مؤمن من الله لانه لو استحي من الله تعالى واعتقده حاضرا يشاهد بحاله لم يرتكب هذا الفعل الشنيع من حياء فيه ثم وفاحته وحروج الحياء منه ثم نزعته عن الذنب واعادته الحياء اليه بشيئك الرجل اذ ما ثم ارجعها مما هم اعادتها اليها كما كانت على ما روى عكرمة عن ابن عباس نحوها له وردنا وبهتاده — ثبت ان هرره اذا رى العبد خرج منه الايمان الى قوله كانه طلة وهذا التأويل وفاق الاول لانه اذا اسقى الحياء الى هو شعبة من شعب الايمان يبنى كمال الايمان لان السكلى ينفى باسقاء الجرد ونحوه لا ايمان لمن لا امان له ولا دين لمن لا عهد له ومصادقه قوله عليه الصلوة والسلام الاستحياء من الله حق الحياء ان عهد الرأس وما بين والطن وما حوى — وما عوى الرأس هو اللسان والفم والسمع والبصر وما حوى البطن والسرور هو ما دار عاينها من القلب والفرج والبدن والرجلين فالواستحياء هذا الرجل من الله تعالى حق الحياء لعله لا يخرج من الرنا والعين من النظر الى المحارم واليد من السرور والغضب والرجل من المشي الى حوائط الدواب والعاره وسب اموان المسلمين والفم من نرب الخمر واسكل الحرام والغاب من الغل والاعد المؤذنين الى مساكن المسلمين والحيانة لانه لو حفظ منهما ما على اموال المسلمين ومن الزنا لان رنا القلب الانبياء والالسان فانه ملاك ذلك كله فلو حفظه ما وقع فيها — ويجوز ان يكون من باب المهيطة والشديد يعني هذه المسائل اسب من مقاربت المؤمنين لانها مباحة لحالهم فلا يمتنع ان ينصفوا بها بل هي من اوصاف السكهر من ونحوه قول الحسن واي جعفر الطبري ان المعنى يبرع منه اسم المدح الذي يسمى « اولياءه المؤمنين » ونحوه اسم الهم ونحوه سارق وراى وفاسق وفاجر — قال تعالى أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا (اي كمن كان الدائري) وقال الاموي — عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان معناه يبرع منه نور الايمان وفي حديث من روى ابن عباس — قال وبلى العصر وفطبت الدهر الشهير بولى الله بن عبد الرحيم ونس الله اسرارها معناه ان هذه الاعمال لا تدر الا لعاشية عظيمة من البيمية او السعبة فغير حياء الملكة كائن لم يكن والايمان كانه رائل ذلك الملك على دوابها

وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارُهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَغْلُ أَحَدُكُمْ حِينَ يَغْلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأَيُّكُمْ إِيَّاكُمْ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَا يَقْتُلُ حِينَ يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ عِكْرِمَةُ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ كَيْفَ يُنَزَّعُ الْإِيمَانُ مِنْهُ قَالَ هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَإِنْ تَابَ عَادَ إِلَيْهِ هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَا يَكُونُ هَذَا مُؤْمِنًا تَامًا وَلَا يَكُونُ لَهُ نُورُ الْإِيمَانِ هَذَا أَنْظُرِ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثُ زَادَ مُسْلِمٌ وَإِنْ صَامَ

كثائر والله أعلم (كذا في حجة الله السالمة) وقال الشيخ الأكبر قدس الله سره في معنى حديث لا يرني الرازي حين يرني وهو مؤمن أي مصدق بالعقاب عليه اذ لو كان معه تصديق بالعقاب ما وقع في الدنس كما اذا اوفدنا له ناراً عظيمة وفلما له اذن بهذه المرأة لتحركت النار لا يرني بها فظ ولو مكسا مأمره مدى الدهر وذلك مشروده العقاب فافهم (كذا في الواقيت والجواهر) قوله ولا يذهب اسبب وهم اذا اغار على احد واخذ ماله فبها منه بالضم المال الذي يذهب فهو مفعول به وبالفتح المصدر رفع الناس صفة نهبة اليه اي الى المذهب فيها اي بسببها ولاجلها او في حال فعلها واخذها ابصارهم اي تعجباً من حرأته او خوفاً من سطوته وهو مفعول يرفع حين ينتهبها وهو مؤمن والمعنى لا يأخذ رجل مال قوم قهراً وهم يظنرون اليه ويتضرعون لديه ويبكون ولا يقدرون على دفعه وهو مؤمن فان هذا ظلم عظيم لا يليق بخال المؤمن ولا يعمل احدكم الغاويل الخنايئة او الحيايه في النعيمة — والفعل الخمد ومضارع الاول بالضم وهو المراد والثاني بالكسر حين يعمل اي يسرق شيئاً من عبدة او بخون في امانة وهو مؤمن فأيكم اباكم نصه على التحدير — والكسرير توكيد ومبالغة اي احذركم من فعل هذه الاشياء المذكورة والله أعلم (حرفاه) قوله آية المنافق الخ قال النورسقي رحمه الله تعالى نكاح او سامان الخطابي في بيان هذا الحديث ورعدة كلامه ان طاهر هذا القول وان كان يوجب ان من جمع هذه الحلال المذكورة كان منافقاً فاعما خرج منه صلى الله عليه وسلم على سبيل الانذار والتحذير كيلا يعاذاها المؤمن نفعاً ان بعضه به الى النفاق — ثم ان النفاق ضربان احدهما ان يظهر صاحبه الدين ويسر الكفر وطى هذا كان المنافقون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم والضرب الاخر ترك المحافظة على امور الدين سرراً ومراعاتها علاناً وهذا يسمى نفاقاً ولكنه نفاق دون نفاق وشار الى ان النفاق المذكور عن صاحب الحلال المذكوره في الحديث هو الضرب الثاني — قلت ولو امكننا الحديث على ما يقتضيه طاهر اللفظ فالوجه فيه ان نقول بختم ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ان المؤمن لا ينصف هذه الحلال كلها في حالة واحدة ولا يستمر في احواله عليها حتى ينحذرها رأياً وديناً بحيث لا يفي للصدق فيه مذهب ولا للامانة مكس وانما يوجد على هذه الصفة من طمع على قلبه وحتم على سمعه ونصره ومن اجتمعت فيه تلك الحاصل واسمعت احواله عليها فالحري ان يسمى منافقاً واما المؤمن المقترب بتلك الحاصل فانه ان فعلها مرة تركها اخرى وان اصر عليها زماناً اقلع عنها زماناً آخر وان وجدت فيه حلة عدمت منه اخرى وهذا الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي رجع فيه تلك الحاصل فطمع عليها حتى لا يكاد يسلم منها ولها قد تلك الافعال بكلمة اذا

وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ ثُمَّ اتَّفَقَا إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أَتَيْتُمُ خَانَ
 ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعٌ مِنْ كُنْ فِيهِ
 كَانَ مُنَافِقًا خَالصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا إِذَا
 أَتَيْتُمُ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالنَّشَاةِ الْعَائِثَةِ
 بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً رَوَاهُ مُسْلِمٌ

المقصية لتكرار الفعل وشتان بين قولك من ائتمن فحان وحدث فكذب كان مافقا وبين قولك له ائتمن هو
 الذي اذا ائتمن حان واذا حدث كذب ويدل على صحة هذا التأويل قوله عليه الصلاة والسلام كان مافقا
 خالصا والله اعلم اسبى كلامه وقال الامام النووي رحمه الله تعالى الذي قاله الحقوقي والا لثرون وهو الصحيح
 المختار ان معناه ان هذه الحصال خصال نفاق وصاحبها شبيه بالنافقين في هذه الحصال وموافق ما لا يوافقهم هات
 النفاق هو اظهار ما يظن خلافه وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الحصال ويكون نفاقا في - في من مائة
 ووعده واشتمه وحاصبه لا انه منافق في الاسلام بظاهره وهو معطن للكفر ولم يرد الله صلى الله عليه وسلم
 بهذا انه منافق نفاق الكفار الخلد في الدرك الاسهل من النار وقوله صلى الله عليه وسلم بان مافقا خالصا معناه
 شديد الشبه بالنافقين بسبب هذه الحصال وقد نقل الامام ابو عيسى الترمذي معناه عن العلاء فقال اعلم ان معنى
 هذا عند اهل العلم نفاق العمل - وحكى الخطابي عن بعضهم ان الحديث ورد في رجل بهمنه مافق وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجههم بصر ببع القول فيقول فلان مافق وانما يشير اشارة كقوله صلى الله عليه
 وسلم ما نال اقوام يفعلون كذا والله اعلم قال الطبري قوله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث اتما خالص هذه
 الثلاثة بالذكر لاشتغالها على المخالفة التي هي مبنى النفاق من مخالفة السر العلن فالكذب هو الاحتمار عن الشيء على
 خلاف ما هو به والامانة حقها ان تؤدي الى ايمانها فالحجبة مخالفة لها والخلاف في الوعد ظاهر ولذا يترجح ما صاحب
 قوله وان صام وصلى اى وان عمل اعمال المسلمين من الصوم والصلاة وبرهما من العبادات وهذا الزمان
 اعراض وارد للمخالفة لا يستدعى الجواب كذا عن صاحب الكشاف (طبري) والله اعلم (قوله
 كالنشاة العائرة قال النووي رحمه الله تعالى العائرة اكثر ما اسمع في اللغة وهي التي تخرج من الابل الى
 اخرى ليضربها الفحل - واراد بالغنمين النابتين فان الغنم اسم جنس يقع على الواحد والجمع - ضرب الذي صلى
 الله عليه وسلم للمنافق مثل السوء فشيء رددته بين الطائفتين من المؤمنين والمشر كمن دعا له واراد الله به
 الفاسد ومبلا الى ما بدعه من شروانه يردد الشاه العائرة وهي التي تطلب التهل فتردد بين المسلمين فلا يفر على
 حال ولا يثبت مع احدي الطائفتين وبذلك وصفهم الله تعالى في كتابه فقال مذبذب بين ذاك لا الى هؤلاء
 ولا الى هؤلاء - افول وحسن الشاه العائرة بالذكر ايماء على صاحب الرساويه عن المسلمين من التمس الفيل
 للبراب والله اعلم (طبري) طاب الله براه وجعل الجنة مثواه (قوله تعمر بفتح اوله اى تعمر وشهد الى شدة
 اى القطعة مرة وإلى هذه اى القطعة الاخرى مرة اخرى ليدبرها مجازا فلا ثاب لها على ماله واستاد وانما

الفصل الثاني * عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذ هب بنا الى هذا النبي

فقال له صاحبه لا تقل نبي انه لو سمعت لك ان له اربع اعين فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات بينات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشر كوا

هي اسير شهنسا (مرقاة) فوله اربع اعين قال النورشي اي بسر نفولك هذا الذي سرور ايمد الباصرة فزاد به نوراً على نور كدى عيبن اصبحت يبصر بارسع فان العرج يمد الباصرة كما ان الهم والحرن يغل بها ولذا يقال لمن احاطت به المعلوم اظلمت عليه الدنيا وبذلك شهد النزيل وايضت عنه من الحزن — اقول قوله اربع اعين كناية عن السرور المضاعف اي سرور بعد سرور ولم يرد به الشبهة بل الاسمرار كما في قوله تعالى فارجع المصر كرتين وذلك اهم بكون عن السرور بفره العين قال الله تعالى هب لنا من ارواحنا ودريائنا قره اعين (طبي) فوله عن تسع آيات بينات اي واضحات والآية العلامة الظاهرة تستعمل في المحسوسات كعلامة الطريق والمفولات كالحكم الواضح والمسألة الواضحة فيقال لكل ما تنفاوت فيه المعرفة بحسب المفكر فيه والتأمل وحسب منار الناس في العلم آية وللمعجزة آية ولكل حملة دالة على حكم من احكام الله آية ولكل كلام منفصل بفصل لفظي آية والمراد بالايات ههنا اما المعجرات التسع وهي العصا والبد والطوفان والحراد والفعل والصفادع والسم والسنون ونفس من الثمرات وعلى هذا ففوله لا تشر كوا كلام مستأنف ذكره عقيب الجواب ولم يذكر الراوي الجواب استثناء عما في القرآن او بغيره ويؤيده ما في خبر الرمزى انهم سألاه عن هذه الاية يعني ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات واما الاحكام العامة الشاملة للمال الثالثة في كل الشرائع وبها ما بعدها سميت بذلك لانها تدل على حال من يعاطى متعلقها في الآخرة من السعادة والشقاوة وفوله وعليكم خاصة حكم مستأنف زائد على الجواب ولذا عبر السياق (كذا في المرقاة نقلاً عن الطبي والنوربشي) وقال الطبي الاظهر ان اليهود سألوا عما عديم من الايات المنصوصة العشر وكانت سبع منها مفعلاً عليها بينهم وبين المسلمين وواحدة مخصة بهم فسألوا عن المنفق عليها واصمروا ما كان محصاً بهم امنحاً فاجابهم صلى الله عليه وسلم عما سألوه وعما اضمروا لكون ادل على معجزة ولذلك قبل ابدية ابي — وقال المظهر اعلم ان تسع آيات في قصه موسى عليه الصلاة والسلام جاء في القرآن في موضعين احدهما في سورة النمل وهو قوله تعالى وادخل يدك في حيك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات الى فرعون وقومه وهذا بعد قصة عصا وقوله في تسع آيات اي لكون العصا واليد من جملة تسع آيات التي بعثك بها الى فرعون وقومه — وهذه التسع هي العصا والبد والطوفان والحراد والفعل والصفادع والسم والسنون والقحط ونقص ثمراتهم وهذه التسع معجزات والموضع الثاني في بني اسرائيل وهو قوله تعالى (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وهذه التسع هي التي سأل اليهوديان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احكام بدليل ان رسول الله اجابها بتسع هن احكام وبدليل ان ابا عسى اورد هذا الحديث في صحيحه على هذا اللفظ ثم قال وفي روايه فسألاه عن فوله تعالى (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فلما جاء في بعض الرواية موصفاً ان اليهوديين سألا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات واحباها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسع هن احكام علمنا انها لم يسألاه عن التسع التي هي معجزات انتهى كلامه وقال الحافظ التوربشي رحمه الله

بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا تَمْشُوا
بِإَيْرٍ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لِيَقْتُلَكُمْ وَلَا تَسْحَرُوا وَلَا تَكُلُوا الرِّبَا وَلَا تَقْدُوا مُحْضَةً وَلَا
تُؤَلُّوا لِلْفِرَارِ يَوْمَ الرَّحْفِ وَعَلَيْكُمْ خَاصَّةً الْيَهُودُ أَنْ لَا تَعْتَدُوا فِي السَّبْتِ قَالَ فَقَبِلَا يَدَيْهِ
وَرَجَلَيْهِ وَقَالَ شَهِدْ أَنْكَ نَبِيٌّ قَالَ فَمَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَتَّبِعُونِي قَالَا إِنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا
رَبَّهُ أَنْ لَا يَزَالَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ نَبِيٌّ وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يُبْعَثَكَ أَنْ يَقْتُلَنَا الْيَهُودُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

تعالى الآيات المذكورة في قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات هي الاسم التي بعد ما قوم موسى
وهي التي سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجاب عنها - لا المعجرات التي عبر عنها بعض المفسرين ومن
أظهر الدلائل على ذلك هذا الحديث فان ابا عاصي الترمذي روى هذا الحديث في سننه وفي روايه وسأله عن
قول الله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات وهذا الحديث حديث صحيح وان لم يكن من حديث البخاري
ومسلم فنعلم ان الحديث وان كان في جواب اليهوديين فانه مشتمل على بيان الآيات الواقعة عليه وعلامة اسم
واحكم كذا في شرح المصباح وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ولقد آتينا موسى تسع آيات
بينات الآية يخبر تعالى انه بعث موسى تسع آيات بينات وهي الدلائل العاطفة على صحة نبوته وسأله فما
أخبر به عن إرساله الى فرعون وهي العصا واليد والسبيل والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
آيات مفصلات قال ابن عباس فبده الآيات التسع هي المراد هنا وهي المعجزة في قوله تعالى (والله يصالحكم
في ما كنتم تنهون عنكم) ولم يعقب ما موسى لا تخف - الى قوله في تسع آيات الى فرعون وقومه اسمهم
كانوا فرما فاسفين فذكر هاتين الآيتين العصا واليد وبين الآيات الباقية في سورة الاسراف وفساها

وقد أوتي موسى عليه السلام آيات أخر كثيرة منها ضربه الحجر بالعصا وخروج الماء منه وهدايتها بالعمام
وازال المن والسلوى وغير ذلك مما أوتوه بنو اسرائيل بعد معاقبتهم بلاد مصر ولكن ذكرها في التسع الآيات
التي شاهدها فرعون وقومه من اهل مصر فكانت حجة عليهم فخالقوها وعادوها كفرًا وسجودًا فأما الحديث
الذي رواه الامام احمد حديثا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن مسعود يحدث عن جده عن ابي
رضي الله تعالى عنه قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا الذي حق سألنا عن شدة الله واعد آيات
موسى تسع آيات بينات فقال لا تقل له نبي - الحديث فهذا الحديث رواه هكذا الترمذي وابن جرير
وابن جرير في تفسيره وهو حديث مشكل وعبد الله بن سلمة في حفته شيء وقد تكلموا فيه والحمد لله
التسع الآيات بال عشر الكلمات فانها وصايا في النوراة لا تعاق لها فبما الحجة على فرعون ان شدة الله انما هي
فيما حجاج على فرعون وقومه واي مناسبة من هذا وبين اقامة الرافضين على فرعون وما - وهذا الوجه الا ان
قل عبد الله بن سلمة فان له بعض ما يسكر والله اعلم فوله ان داود عليه السلام دعا ربه بعد ما دعا داود عليه السلام
ان لا ينقطع النور عنه منته الى يوم القيامة وادعا داود عليه السلام والاسلام والاسلام - ان الله لا يترك
لا يرد الله تعالى دعاه نبي فاذا كان كذلك فيكون نبي في دبره وبه من اليهود ورعا داود عليه السلام والاسلام
فان تركنا دينهم وانعناك لقتلنا اليهود اذا ظهر لهم نبي وقوة وهذا كذا منهم واعد الله على داود عليه السلام
لانه عليه السلام لم يدعهم هذا الدعاء ولا يجوز لاحد ان يعبد في داود عليه السلام هذا الدعاء لانه رواه في الدور

وَأَبُو دَاوُدَ وَالذَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ الْكَفُّ عَمَّنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا تُكْفِرُهُ بِذَنْبٍ وَلَا تُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ وَالْجِهَادُ مَا ضَى مُذْ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الدَّجَالُ لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ وَالْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا زَنَى الْعَبْدُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ فَكَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالظِّلَّةِ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ * مُعَاذٍ قَالَ أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ

قَالَ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ قُتِلْتَ وَحُرِّقْتَ وَلَا تَعَنَّ وَالِدَيْكَ وَإِنْ أَمَرَكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ

والرور بعث محمد صلى الله عليه وسلم وانه خاتم النبيين وانه يأسخ به جميع الابدان والكتب واذا احبر الله تعالى داود عليه السلام بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الصفة فكف بدعو على خلاف ما احبره الله تعالى (طبي) فوله ثلاث من اصل الايمان اصل الشيء اساسه وقاعدته اي ثلاث خصال من اصل الايمان احدهما الكف عمن قال وفيه اشارة الى اعتقاد ان المؤمن لا يكفر بالذنب ولا يخرج من الاسلام رداً على الحوارج والمعتزلة لان الحوارج يكفرون من يصدر منه ذنب والمعتزلة يشنون منلة بين المتزئين والثانية الجهاد ماض يعني الحصلة الثانية اعتقاد كون الجهاد ماضيا الى خروج الدجال وفيه رد على المارقين وبعض الكفرة لانهم رعموا ان دولة الاسلام تقرض بعد ابام فلا تل — (الكشاف) في قوله تعالى في قلوبهم مرض — رعم المارقون ان ربح الاسلام يرب حيناً ثم يسكن كأنه قيل الجهاد ماض اي اعلام دولته مشوره واولياء امته مصوره واعداء ملته مقهوره الى يوم الدين ولعل محي السنة انما اورد هذا الحديث في باب النفاق لهذا المعنى وكذا الحديث السابق فان اليهوديين ناقفا بقولهما نشهد انك نبي ثم قولهما ان داود دعا لانه بدل على اسمها لم يقولوا ذلك عن اعتقاد وقوله لا يبطله قال المظهر يعنى لا يحور ترك الجهاد بأن يكون الامام ظالماً بل يجب عليهم موافقته ولا بأن يكون الامام عادلاً فلا يخافون من الكفار ولا يحاجون الى الغائم فعلى هذا يكون النفي بمعنى النفي — اقول ويمكن ان يجري على ظاهر الاخبار كما هو عليه ويكون تأكيذا للحملة الساعمة اي لا يبطله احد الى خروج الدجال والثالثة الايمان بالاقدار وان ما يجري في العالم هو من قضاء الله وفدره رداً على المعتزلة لانهم يثبتون لخلق قدره المستقلة (طبي) فوله ولا عدل عاذ يعني لو كان الامام عادلاً بحيث يحصل سكوت المساهين وتقويتهم وغنائهم ولم يفنقروا الى الفتيمة فلا يجوز مع هذا ترك الجهاد والله اعلم (مفاتيح) قوله خرج منه الايمان اي نوره او اعظم شعبه وهو الحياء من الله تعالى فال نور مشق هدامن باب الزحور والهديد وهو كقول القائل لمن اشهر بالرحولية والمروء ثم فعل ما ينافي شيعته عدم عنه الرحولية والمروء تعبيراً وتكبيراً ليتبى عما صنع واعتارا وزحرا لاسامعين ولطفاً بهم وتبهيها على ان الرما من شيم اهل الكفر واعمالهم والجمع بينه وبين الايمان كالجمل بين المتنافيين وفي فوله صلى الله عليه وسلم فكان فوق رأسه كالظلمة وهو اون

أَهْلِكَ وَمَالِكَ وَلَا تَتَرُكَنَّ صَلَاةَ مَكْتُوبَةٍ مُتَعَمِّدًا فَإِنَّ مِنْ تَرْكِ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرَأْتَ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَلَا تُشْرِبَنَّ خَرًّا فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَإِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ فَإِنَّ بِالْمَعْصِيَةِ حَلَّ سَخَطِ اللَّهِ وَإِيَّاكَ وَالْفِرَارَ مِنَ الزَّحْفِ وَإِنْ هَلَكَ النَّاسُ وَإِذَا أَصَابَ النَّاسُ مَوْتُ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَأَنْبُتْ وَأَنْفِقْ عَلَى عِيَالِكَ مِنْ طَوْلِكَ وَلَا تَرْفَعْ عَنْهُمْ عَصَاكَ أَدْبَاً وَأَخْفِهِمْ فِي اللَّهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * حَدِيثِهِ قَالَ إِنَّمَا الْإِنْفَاقُ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَإِنَّمَا هُوَ الْكُفْرُ وَالْإِيمَانُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

— باب في الوسوسة —

الفصل الأول * عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُجَاوِرُ عَنْ أُمَّتِي مَا وَسَّوَسَتْ بِهِ صُدُورُهُمَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَتَكَلَّمْ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَرَوَاهُ * قَالَ سحابة تظلل إشارة إلى أنه وإن خالف حكم الإيمان فإنه تحت طلله لا يزول عنه حكم الإيمان ولا يرفع عنه اسمه -- اه والله أعلم (طبيي) قوله إنما البقاء كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أن حكم المنافقين من إبقاء أرواحهم وأجرا أحكام المسلمين عليهم إنما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأت على مصالح منها أن المؤمنين إذا استروا على المنافقين أحوالهم خفي على المخالعين حالهم وحسبوا أنهم من جملة المسلمين فبجوا عن محاسنتهم فكثرتهم بل أدى ذلك إلى أن يخافوا أو يقل شوكتهم ولذا قال صلى الله عليه وسلم إن الله يبغض المنافقين بآقوام لا خلاق لهم -- ومنها أن الكفار إذا سمعوا غشاشة المسلمين مع من يصحرون كان ذلك سببا لفسادهم -- ومنها أن من شاهد حسن خلفه عليه الصلاة والسلام مع مخالفه رعب في صحبته ووافق معه سرا وعلاية ودخل في دين الله بوفور ونشاط فأما اليوم أي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فأما هو أي الأمر والحكم يدل عليه سياق الكلام أي الشأن الذي استقر عليه الشرع الكفر أو الإيمان والتميز بينهم بفساد ما بعده أي ليس بالكائن اليوم إلا الكفر أو الإيمان ولا ثالث لهما يعني الكفر السريع والقتل أو الاعيان سرا وعلاية وأو للتبويب كما في قوله تعالى تقانلونهم أو يساهون والله أعلم (مرواف وطبيي)

— باب في الوسوسة —

قال الله عز وجل (فوسوس إليه الشيطان) وقال تعالى (ول أعوذ رب الناس : مالك الناس : الله الناس : من شر الوسواس الخناس : الذي يوسوس في صدور الناس : من الجنة والناس :) وقال تعالى (وقل رب أعوذ بك من هرات الشياطين وأعوذ بك ربان بصرون) وقال تعالى (ولما ... عنك من الشياطين ترج فاستعذ بالله أنه هو السميع العليم) قوله نجاور عن أممي ما وسوست به صدورهما -- الوسوسة -- الوسوسة الخناس ومعها وسواس لأنه يحدث بما في صميره والوسواس اسم بمعنى الوسوسة كالرأل والاداد والشيطان بها في قوله تعالى (من شر الوسواس كائنه وسوسة في نفسه وقيل ما يظهر في القلب من الخواطر ان ثابت يدعو إلى الرذائل والمعاصي يسمى وسوسة وإن كانت تدعو إلى الحصول المرضية والطاعات يسمى الهام -- أعلم أن الوسوسة

جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلُوهُ إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ قَالَ أَوْقَدْ وَجَدْتُمُوهُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ

ضروريه واخياريه فالضروريه ما يجري في الصدر من الحواطر ابتداء ولا يفدر الانسان على دفعه فهو معفو عنه عن جميع الادم قال تعالى (لا يكلف الله همًا الا وسعها) والاخياريه هي التي يجري في القلب وتستمر وهو يقصد ان يعمل به ويتلذذ به كما يجري في القلب حب امرأة ويدوم عليه ويقصد الولد الى به وما اشبه ذلك من المعاصي فهذا النوع عفا الله تعالى عن هذه الامة خاصة نشريفًا وتكريماً لئلا صلى الله عليه وسلم وامته واليه ينظر قوله تعالى (ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حمله على الذين من قبلنا) واما العقائد الفاسدة ومساوي الاخلاق وما يعضم الى ذلك فانها بمنزل عن الدخول في جملة ما وسوس به الصدر لذا قاله الطيبي رحمه الله تعالى - وقال الوربشتي رحمه الله تعالى فيه دليل على ان المرفوع من هذه الامة لم يكن مرفوعاً عن كمالهم لان النجس لا بد له من فائدة وقد افترنا في بيان معنى الحديث الى الفحص من حقيقة المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم ما وسوس به صدوركم اد الوسوسة الخطرة الرديئة من احاديث النفس وهو احسن الصعير وهي التي تهجم على الانسان من غير احيار والظاهر انه لم يرد به هذا القسم مطلقاً لانه خارج عن الاستطاعة انما اراد الله به النوع الذي يستحيله الطبع فيتدفعه النفس حتى يحققه فيوسوس به صدره نزوعاً الى العمل به فاجبر صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امته هذا النوع الذي لم يتجاوزه عن غيرهم تكريماً له وفضلاً على امنه وعمل المؤاخذه على ما كان فيهم من النوع الذي ذكرنا هو الاستمرار على الحواطر الرديئة وترك الانشغال بغيرها واما العقائد ومساوي الاخلاق وما يعضم الى ذلك من اعمال القلوب فانها بمنزل عن الدخول في جملة ما وسوس به الصدور والله اعلم (كذا في شرح المصاييح) وقال العلامة الحلي رحمه الله تعالى الحاصل ان المراتب خمسة هاجس وخطر وحديث نفس ومم وعزم - فالشيء اذا وقع في القلب ابتداء ولم يجل في النفس سمي هاجساً فاذا كان موقفاً ودفعه من اول الامر لم ينجح الى المراتب التي بعده فاذا حال اي تردد في نفسه بعد وقوعه ابتداء ولم يحدث بفعل ولا بعده سمي خطراً فاذا حدثت نفسه بان يفعل او لا يفعل على حد سواء من غير ترجيح لاحدهما على الاخر سمي حديث نفس وهذه الثلاثة لا عقاب عليها ان كانت في الشر ولا ثواب عليها ان كانت في الخير فاذا فعل ذلك عوف او اتيب على الفعل لا على الهاجس والخطر وحديث النفس فاذا حدثت نفسه بالفعل وعنده مع ترجيح الفعل لكن ليس ترجيحاً فورياً بل هو مرجوح كالوهم سمي هماً فهذا يثاب عليه ان كان في الخير ولا يعاقب عليه ان كان في الشر فاذا قوي وزحج الفعل حتى صار حازماً مصمماً بحيث لا يمتدح على الترك سمي عزمًا فهذا يثاب عليه ان كان في الخير ويعاقب عليه ان كان في الشر وفوله ما لم ننكح به او نعمل طاهره انه اذا فعل ذلك عوقب على نفس حديث النفس بزيادة على عقاب الفعل وليس مراداً بل المراد انه اذا حصل الفعل عوقب على نفس الفعل لا على ما قبله فهو كالاستثناء المنقطع وذهب بعض اهل العلم الى ان عدم المؤاخذه بحديث النفس والهوى مشروطه بشرط عدم التكلم والعمل حتى اذا عمل يؤخذ بشبهتين هم وعماله (كذا في شرح الجامع الصغير) قوله انا نجد في انفسنا الخ اي نجد في قلوبنا اشياء فبوجه اي من حاشى الله وكيف هو ومن اي شيء هو وما اشبه ذلك ما نعاظم به لعلمنا انه لا يليق شيء منها ان نعتقه ونعلم انه تعالى قديم خالق الاشياء كلها ليس بمخلوق فما حكم حريان هذه الاشياء في حواطرنا (طيبي) فوله أوفد وجدتموه المهزلة للاستفهام والواو للعطف على مقدر اي حصل ذلك وقد وجدتموه تفريراً وتأكيداً والمعنى حصل ذلك الحاضر القبيح وعلمتم ان ذلك مدموم وغير مرضى (طيبي) قوله ذلك صريح الإيمان

رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ
فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ
وَأَيْتَهُ مَتَّقْ عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ النَّاسُ

قال النور بشق رحمة الله تعالى — ذاك اشارة الى ما ينعظم على احدهم ان يحكام به لا الى نفس الوسوسة والعبد
انما يتعاطم ذلك احلالا له وخشية له وحياء منه وذلك صريح الايمان اه في شرح المصباح قبل العبد المصنف
عفا الله عنه من ربح في قلبه عجة الطاعات وكراهة الكفر والفسوق والعصيان فذلك عين الرشاد وصريح
الايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الايمان اذا سرتك حسنتك وساءتكم ساءتكم فانت مؤمن
فالمسرة بالحسنة والمساءة بالسبئية هما جناحان للايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب الله وانضى له فقد
استكمل الايمان فايمس نفس الوسوسة بصريح الايمان بل استقباحها وتعاطفها وامتناع النفس والاسنان عن
النفوة والتكلم بها هو صريح الايمان (هذا توضيح كلام النور بشق رحمة الله تعالى) قوله يا عبد الله وليه
اي عن الانسرسال معه في ذلك بل يلجأ الى الله في دفعه ويعلم انه يريد افساد دينه وقائه هذه الوهنة
ان يجتهد في دفعها بالانشغال بغيرها قل الخطابي وجه هذا الحديث ان الشيطان اذا وسوس بذلك فانه اذا
الشخص ناله منه وكف عن مطالعته في ذلك اندفع قال وهذا بخلاف ما لو تعرض احد من البشر بالانكسار
يمكن قطعه بالحجة والبرهان فان الكلام بالسؤال والجواب مع الاتوبي غصور واما الشيطان ما من لو وسوسه
اتهاء بل كلما ازم الحجة راع الى غيرها الى ان يفرض بالمرء الى الحيرة يعود ناله من ذلك على ان قوله من
خلق ربك متنافيت ينقص آخره اوله لان الخالق بسحيل ان يكون مخلوقا ثم لو كان السؤال مجتهدا لاستلزم
التسلسل وهو محال وقد اثبت العقل ان المحدثات منفردة الى محدث فلو كان هو محدثا الى محدث لكان من
المحدثات انتهى — وقال الطبري انما امر بالاستعاذة والاشغال بامر آخر ولم يأمر بالامل والاحتجاج لان العلم
باستغناء الله جل وعلا عن الموحّد امر ضروري لا يقبل المناظرة ولان الانسرسال في الفكر في ذلك لا يريد
المرة الا حرة ومن هذا حاله فلا علاج له الا الملاجأ الى الله تعالى والاخصام به كذا مال المحدثات والعلام في التبع
وقال حجة الله على العالمين الشهير بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره سره ان الاجلاء الى الله وبالله
وتفسيح حال الشياطين واهانه امرم لصرف وجه النفس عنهم وصد عن قول الزم وهو قوله تعالى ان الذين
اتفوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبسرون والله اعلم (حجة الله العالم)

— بيان ما ينفع به العبد من الشيطان —

قال الحافظ بن القيم رحمه الله تعالى وذلك عشرة اسباب (احدها) الاستعاذة بالله من الشيطان قال تعالى
واما يرغبك من الشيطان نزع واستعاذة بالله انه هو السميع العليم وفي موضع آخر انه يسمع ما يسمع الله وقد تقدم
ان السميع المراد به هنا سميع الاشارة لا مجرد السمع العليم وتأمل — والمراد بالاشارة الى الوصف بالسميع
العلم بكيفية هو الدال على تأكيد البسوة واختصاصها وعرف الوصف بالالفة واللام في سورة حم لاويضاء
المقام لهذا التأكيد وبركه في سورة الاعراف لاستغناء المتنام عنه فان الامر بالالفة في سورة حم وقع بعد
الامر بالشيء الاشياء على النفس وهو مقابلة اساءة المسمى بالاحسان الى الله وهذا امر لا يشك في ان الله يبارك
ولا يلقاه الا ذو حظ عظيم كما قال الله تعالى — والشيطان لا يبدع العبد بفعل هذا بل يريد ان يبدع ذلك ويحذر

وعجز ويسلط عليه عدوه فيدعوه الى الانسقام ويزينه له فان عجز عنه دعاه الى الاعراض عنه وان لا نسيء اليه ولا يحسن فلا يؤثر الا الحسن الى المسيء الا من حاله وآثر الله وما عتده على خطه العاجل فكان المقام مقام تأكيد وتحريض فقال فيه واما يترغك من الشيطان نزع فاسعد بالله انه هو السميع العليم واما في سورة الاعراف فانه امره ان يعرض عن الجاهلين ولبس فيها الامر بمقالة اساءتهم بالاحسان بل بالاعراض وهذا سهل على النفوس غير مستعصي عليها فلبس حرص الشيطان وسعبه في دفع هذا كحرصه على دفع المفارقة بالاحسان فقال واما يترغك من الشيطان نزع فاسعد بالله انه سميع عليم وقد تقدم ذكر الفرق بين هذين الموضعين وبين قوله في حم المؤمن فاسعد بالله انه هو السميع البصير وفي صحيح البخاري عن عدي ابن ثابت عن سليمان بن صرد قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يسندان فاحدهما احمر وجهه وانهضت اوداحه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد (الحرز الثاني) قراءة هاتين السورتين (المعوذتين) فان لها تأثيرا عجيبا في الاستعانة بالله من شره ودفعه والتحصن منه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يعود المنعودون بما بها وقد تقدم انه كان يعوذ بهما كل ليلة عند النوم وامر عقبة ان يمرأ بهما در كل صلاة — وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم ان من قرأهما مع سورة الاحلاص ثلاثا حين يمسي وثلاثا حين يصبح كفه من كل شيء (الحرز الثالث) قراءة آية الكرسي في الصحيح من حديث محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لا رفعتك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لن يرال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقتك وهو كذوب ذاك الشيطان — وسد ذكر انشاء الله تعالى السر الذي لاحله كان لهذه الآية العظيمة هذا التأثير العظيم في التحرز من الشيطان واعصام قارئها بها في كلام مفرد عليها وعلى اسرارها وكورها بعون الله وتأيدته (الحرز الرابع) قراءة سورة البقرة في الصحيح من حديث سهل عن عبد الله عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا وان البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان (الحرز الخامس) خاتمة سورة البقرة فقد نسب في الصحيح من حديث ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الابيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وفي الترمذي عن النعمان بن شير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق فاني عام ازل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار ثلاث ليل فيعربها شيطان (الحرز السادس) اول سورة حم المؤمن الى قوله اليه المصبر مع آية الكرسي في الترمذي من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابن ابي مليكة عن زرارة بن مصعب عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن الى اليه المصبر وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح وعبد الرحمن المليكي وان كان قد تكلم فيه من قبل حفظه فالحديث له شواهد في قراءة آية الكرسي وهو محتمل على عرابته (الحرز السابع) لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة ففي الصحيحين من حديث سمى مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحنت عنه مائة سيئة وكانت له حررا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احدنا فضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر من ذلك وهذا حرر عظيم

النفع جليل الفائدة يسير سهل على من يسره الله عليه (الحرز الثامن) وهو من اشفع الحروز من الشيطان
كثرة ذكر الله عز وجل ففي الترمذي من حديث الجارث الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
امر يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بها ويأمر بني اسرائيل ان يعملوا بها وانه كذا ان يطيع بها فقال
عيسى ان الله امرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني اسرائيل ان يعملوا بها فاما ان تأمرهم واما ان آمرهم
فقال يحيى اخشى ان سبغتني بها ان يخسف بي او اعدب فجمع الناس في بيت المقدس فانه لا وفاء على الشرف
فقال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وأمرهم ان يعملوا بهن اولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئاً وان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من حالص ماله مذهب او ورق فقال هذه داري وهذا
عملي فاعمل واذ الي فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده فأبكم رضى ان يكون عبده كذلك وان الله امرني
بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم ياجت وأمرهم بالصيام فان مثل
ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فبكمهم يعجب او يعجبه ريحها وان ريح العاصم اطيب عند الله
من ريح المسك وأمرهم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فأوثقوا يده الى عنقه وقدموه لغيره
عنه فقال انا افديه منكم بالقليل والكثير فعدى نفسه منهم وأمرهم ان تذكروا الله فان مثل ذلك كمثل رجل
خرج العدو في اثره سراعا حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرر نفسه من العبدان
الا بذكر الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا آمركم بخمس الله أمرني بهن السمع والطاعة والجهاد والمحرم
والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شر فقد حلع رقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن ادعى دعوى الجاهلية
فانه من حياء جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صلي وصام فاك وان صلي وصام فادعوا بدعوى الله التي ستاد
المسلمين المؤمنين عماد الله — قال الترمذي هذا حديث حسن غريب صحيح — وقال البخاري الجارث الاشعري
له صحبة وله غير هذا الحديث فقد احبر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان العبد لا يحرر نفسه من
الشيطان الا بذكر الله وهذا يعني هو الذي دلت عليه سورة قل اعود رب الناس فانه وصف الشيطان فيها
بانه الخناس والخناس الذي اذا ذكر العبد الله انحس ونجمع وانقبض واذا غفل عن ذكر الله اطم القاب
والقى اليه الوسواس التي هي مبادئ الشر كله ما احرر العبد نفسه من الشيطان بمثل دعوى الله عز وجل
(الحرز التاسع) الوضوء والصلاة وهذا اعظم ما يتحرز به منه ولا سيما عند توارد قوة العصب والشهوة فاما
نار تعلي في قلب ابن آدم كما في الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ألا وان الغضب حجرة في قلب ابن آدم اما رأيتم الى حجرة عبيده واشتقاق اوداجه من احسن شيء من ذلك
فليصدق بالارض — وفي اثر آخر ان الشيطان خلق من نار واما تطفأ النار بالماء فما اذما العبد حرمه العصب
والشهوة بمثل الوضوء والصلاة فانها نار والوضوء يطفئها والصلاة اذا وقعت غشوها والاقوال فيها على الله اذنه
اثر ذلك كله وهذا امر تحرته تعني عن اقامة السكينة عليه (الحرز العاشر) امساك فصول الشر والامتناع
ومخالطة الناس فان الشيطان انما يسلط على ابن آدم ويالك منه عزمه من هذه الابواب الاربعة فادرس فصول
الشر بدعو الى الاستحسان ووقوع صورته المطور اليه في القاب والاشغال به والفكره في الامر به فبدأ
الفننه من فصول النظر كما في المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكثرة سهم مسوم من سهام الناس
فمن غص بصره لله اورثه الله حلاوة يجدها في قلبه الي يوم ياماه او كما قال صلى الله عليه وسلم ما لم ادرش العظام
انما كلها من فصول النظر فكيف نظره لعقب حسرات لا حسره كما قال الشاعر

كل الحوادث مبدؤها من النظر * ومعظم النار من مستصغر الشرر

يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقَالَ هَذَا - خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ
آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا وَإِيَّاكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَإِيَّايَ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
* وعن * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْعَلِي مِنَ الْإِنْسَانِ
مَجْعَرَى الدَّمِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
* كم نظرة فتكت في قلب صاحبها * فبك السهام فلا قوس ولا وتر *

(كذا في تفسير الموعودتين) قوله يتساءلون الخ أي يسأل بعضهم بعضاً - والنسائل حرمان السؤال بين الاثنين
فصاعداً ويحوز أن يكون بين العبد والشيطان أو النفس أو إسان آخر أي يجري بينهم السؤال في كل نوع
حتى يبلغ السؤال إلى أن يقال هذا أي يقال هذا القول - يعني خلق الله الخالق الخ فاسم الإشارة هو المفعول
والمقول أقيم مقام الفاعل - وخلق الله تفسر لهذا أو بيان أو بدل وقيل مبتدأ حذف حرفه أي هذا القول أو
قوله هذا حاق الله الخلق معلوم ومشهور فمن خلق الله والجله أقيمت مقام فاعل يقال (مرفاة) قوله
فلبقلم آمنت بأن الله أي أن هذا القول كفر لأن السؤال عن خالقه يستلزم كونه مخلوقاً فمن تكلم به فليست داركه
بكلمة الإيمان وليلقلم آمنت بأن الله خالق كل شيء وليس بمخلوق ولا يتصور كنهه وهم وخيال ولا يحصره فهم
وسؤال والله أعلم (طيبي طاب الله تراه) قوله ولكن الله أعانني عليه فأسلم بروى فأسلم مفتوحة الميم على بناء
الماضي من الإسلام ومضمومة الميم على بناء المضارع من السلامة ومن أهل العلم من يختار الرواية التي بضم الميم
ويقول القرن من الجن إنما هو الشيطان والشيطان هو المصير على العتو والتمرد والمطبوع على الكفر وأن
يتصور منه الإسلام - قلت وإذا صحت الرواية فلا عبرة بهذا التعليل فإن الله هو القادر على كل شيء ولا يستبعد
من فصله أن يخص نبيه صلى الله عليه وسلم بأمثال هذه الكرامة وبما هو فوقها - ثم أن قوله صلى الله عليه
وسلم فلا يأمرني إلا بخير يحكم عليه بخلاف ما ذهب إليه مع أن قوله صلى الله عليه وسلم فأسلم بفتح الميم يحتمل
أن يكون بمعنى أذعن وبكون هذا الادعاء قد صدر منه على سبيل الرعم عند العجز من مقاومة بني الله وحصول
اليأس من أفئانه لا على سبيل الرغبة والطواعية والله أعلم (كذا في شرح المصابيح للتوربشقي رحمه الله تعالى
قوله أن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم عدى يجري ممن على تصميم معنى التمكن أي يتمكن من الإنسان
في حريانه في عروقه مجرى الدم فقوله مجرى الدم يجوز أن يكون مصدرًا ميميًا وأن يكون اسم مكان وعلى الأول
تشبيه - شبه كيد الشيطان وجريان وساوسه في الإنسان بجريان دمه في عروقه وجميع أعضائه والماء أن
الشيطان يتمكن من اعواء الإنسان واصلاله تمكناً تاماً ويتصرف فيه تصرفاً لا مرهبة عليه وعلى الثاني يجوز أن
يكون حقيقة فإن الله تعالى قادر على أن يخلق أجساماً لطيفة نسرى في بدن الإنسان سريان الدم فإن الشيطان
مخلوفاً من نار السموم والإنسان من صلصال من حمأ مسنون والصلصال فيه نارية وبه يتمكن من الجريان في
أعضائه يدل عليه ما روى البخاري تعليقاً عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشيطان حثم على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس وإذا غفل وسوس ويجوز أن يكون معازاً يعني أن كيد

مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهْلِكُ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ
غَيْرَ مَرِيَمَ وَإِنِّهَا مُتَّقٍ عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبَاحُ
الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ نَزْغُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ مُتَّقٍ عَلَيْهِ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ يَقْتَتِلُونَ النَّاسَ فَإِذَا نَاهُمْ
الشَّيْطَانُ وَوَسْوَسه نجري في الإنسان حيث يجري فيه الدم فالشيطان أعمى فسجود على الفرس ودفن وسارسه
في القلوب بواسطة النفس الامارة بالسوء ومركبها الدم ومشتأ قواها منه فغلاسه سد الجارى بالوجع والصوم
لأنه يقطع الهوى والشهوات التي هي من أسلحة الشيطان فالشبع مجلبه الآثام منقصة للإيمان والله اعلم (طبيب
طاب الله تراه) قوله لا يمسه الشيطان قال للتوربشتي رحمه الله تعالى المراد بالمس ههنا إصابة المولود بما يؤديه
قال الله تعالى وإذ ذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان صعب وعذاب وذلك أن الشيطان سوس
المولود بما لا عهد به من الآلام فشمعته منه نفسه وبضيق بالآلام صرعه وبأق بالكره طبعته فبصيح صيحة
من عجز الماء ويندبه الذي وقد أحرار الله العذراء الذول وابنها عليها السلام تخفيفاً لما به من العساة العذيلة واجابه
لندوة أمها المنصرعة الى الله تعالى حيث فالت واتي اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ويشعل قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث الذي يليه صباح المولود حين يقع نزغ من الشيطان على المعنى الذي ذكرناه في ههنا
الحديث فإن النزغ هو الدخول في امر لا فسادة والشيطان انه لا يفسد بل يفسد ما ولد بانه المولود من
القطرة (اه في شرح المصابيح) وقال المظهر قوله ما من بني آدم الا يمسه الشيطان اي يوسوسه ويوقع في
صدره الغفلة وجب الاشياء فيجد الطفل من تلك الوسوسة شيئاً لم يأنس به ولم يكن متاداً له فدل ذلك فينادي
منه كما يتأذى الإنسان من الصرب وعبره فيصيح ويرفع صوته بالكاء وايس وهو المس ههنا من الشرارة بالضم
ومسح البد وغير ذلك لان الشيطان لا يمس بشرة الكبير بالصرب بل ليس له سبيل الى الانسان عبر الوسوسة
فكذلك الصنبر اه - قال الطيبي افول قوله يؤلمه طاهر في أن المس حقيقي ويعضده الحديث الذي يليه صباح
المولود حين يقع نزغ من الشيطان فان النزغ نخس بالمورد والله اعلم قوله رغة من الشيطان اي سوسه وبصاحبه
نزغ من الشيطان وذلك من باب تسمية الشيء بما هو من بعض اسبابه والله اعلم (كذا في شرح المصابيح
للتوربشتي رحمه الله تعالى) وقال الشيخ الدهاوي رحمه الله تعالى استثنى صلى الله عليه وسلم من ذلك مريم
وابنها وذلك لاجابة دعوة امرأة عمران واتي اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قالوا وسعد عيسى واه
بذلك لا يدل على فضلها على نبينا اذ له صلى الله عليه وسلم فضائل وكرامات لم تكن لاحد من النبيين ولا يارم
أن يكون في الفاضل جميع صفات المفضول فدل العدد الضعيف صا الله عما شأنه الظاهر ان يساوي الله عليه
وسلم مستثنى من هذا العموم وانه يحرم عن علمه احوال بني آدم سوى نفسه الكريمة المقدسة اذ شأنه ارفع
واعلى ان يدخل في مثل هذا الحكم اذ هو الظاهر المظهر من كل دنس والمعلوم من آيات الشيطان وفساده
خصوصاً في اول خلقه وحين ولادته وقد قيل ان المنكاه لا يدخل في عموم ما ينوب به من الناس والله اعلم (المعاد)
قوله ان ابليس يضع عرشه اي سريه على الماء - المصحح حملاً على الظاهر ويكون من جملة كبره وديانته
وضع عرشه على الماء يعني جعله الله تعالى قادراً عليه استمرا حاً ليعتبر بان له عرشاً كعرش الرحمن تعالى قوله
تعالى وكان عرشه على الماء وبغير بعض السالكين الخالدين بالله انه الرحمن كما وقع لبعض السوءة على ما ذكر

مِنْهُ مَنَزَلَةٌ أَكْثَرُهُمْ فِتْنَةً يَحْيَى أَحَدُهُمْ يَقُولُ فَمَلَتْ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ مَا صَنَعْتَ شَيْئًا قَالَ
ثُمَّ يَحْيَى أَحَدُهُمْ يَقُولُ مَا تَرَ كَتَبْتُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَمْرَانِهِ قَالَ فَيَدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ نَعَمْ
أَنْتَ قُلِ الْأَعْمَشُ أَرَاهُ قَالَ فَلْيَنْزِمَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيَسَ مِنْ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَالْكَنَّ فِي التَّحْرِيشِ
بَيْنَهُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الفصل الثاني * عن * أَبِي عُبَّاسٍ أَنَّ الْأَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّي

فِي الْفُجَحَاتِ الْإِسْنِيَةِ فِي الْخُضْرَاتِ الْقُدْسِيَةِ وَيُؤْمِدُهُ قَصَّةُ ابْنِ حَيَّادٍ حَيْثُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى
عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ لَهُ سَأَلَهُ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ وَفُلَ عَرٍ عَنْ اسْتِغْلَاةٍ عَلَى اغْوَاثِهِ الْخَلْقِ وَتَسْلُطِهِ
عَلَى أَصْلَاحِهِمْ مَهْدَةَ الْعِمَارَةِ كَمَا قَالَ صَاحِبُ الْكَشَافِ فِي قَوْلِهِ (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) كَمَا بَيَّنَّ عَنْ الْمَلَكِ
وَالسُّلْطَانَةِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ مَلْتَقَطُ مِنْ (الطَّبَقِ وَالْمَرْقَاةِ) — وَقَالَ حَجَّهَ اللَّهُ عَلَى الْعَالَمِينَ الشَّهِيرِ دَوْلِي اللَّهِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحِيمِ لَيْسَ فِي هَذَا عَجَازٌ وَفَدَتْ تَحْقِيقُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَكُونُ بَعْدَ الرُّؤْيَا بِالْعَيْنِ (حُجَّةُ اللَّهِ بِالْبَالِغَةِ) — قَوْلُهُ فَادْنَامُ
أَيُّ أَفْرِهِمْ مِنْهُ مِنْ إِبْلِيسَ مَمْلُوءَةٌ أَيْ مَرْتَبَةٌ — أَكْثَرُهُمْ مِنْهُ أَيْ أَكْبَرُهُمْ أَصْلًا (مَرْقَاةٌ) قَوْلُهُ نَعَمْ أَنْتَ أَسْبَغَ
نَعَمْ الْوَلَدُ أَنْتَ — عَلَى أَمَةٍ فَعَلْ مَدْحٌ وَفِي حَرْفٍ إِجْبَابٌ أَيْ نَعَمْ — وَأَنْتَ حِينَئِذٍ مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ مَحْذُوفٌ أَيْ أَنْتَ صَنَعْتَ
شَيْئًا عَظِيمًا (مَرْقَاةٌ) قَوْلُهُ فَلْيَتَرَمَّهُ أَيْ فَيُعَاثِقَهُ مِنْ غَايَةِ حُبِّهِ الْفَرِيقُ بَيْنَ الزُّوْحَيْنِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّكَاخَ عَقْدُ شَرْعِي
يَسْتَحِلُّ بِهِ الزُّوْجَ وَهُوَ يَرِيدُ حُلَّ مَا عَقَدَهُ الشَّرْعُ يَبِيحُ مَا حَرَّمَهُ فَيَكْفُرُ الرُّنَا وَأَوْلَادُ الزُّنَا يَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ
وَيَهْنَكُوا حُدُودَ الشَّرْعِ وَبَعْدُوا حُدُودَ اللَّهِ وَهَنْ ثَمَّ وَرَدَّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَلَدُ زِينَةٍ
رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِهِ وَلَا نَ وَلَدُ الزُّنَا يَنْعَسِرُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْفَوَائِلِ الْحَسَنَةِ وَيَنْسِرُ لَهُ رَذَالُ الْأَخْلَاقِ وَاللَّهُ تَعَالَى
أَعْلَمُ بِالْصَّوَابِ (طَبَقٌ) قَوْلُهُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيَسَ الْحَدِيثُ قَالَ النُّورُ شَيْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَرَادَ بِالْمَصْلُوحِ الْمَوْتَيْنِ
الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ أَيْ إِبْسَ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ دِينِهِمْ — قَالَ فَاقْتُلْ فَكَيْفَ بَعْدَ ارْتِدَائِهِ مِنْ أَصْحَابِ مَسِيحِيَّةٍ وَالْعَنْسِي
وَعَبْرَهُمَا مِنَ الْعَرَبِ فَالْحَوَابُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُخْبِرْ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَهْتَمُّونَ بِذَلِكَ وَأَمَّا الْخَرِيفُ الَّذِي
اسْتَشْعَرَ بِالشَّيْطَانِ عَنْهُمْ أَنْ يَعُودُوا فِي طَاعَتِهِ فَلَا نَضَادَ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَبَيْنَ الْفَصِيحِ الَّذِي ذَكَرْتُ وَيَحْتَمِلُ
الْحَدِيثُ مَعْنَى آخَرَ وَهُوَ أَنَّهُ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنَّ الْمَصْلُوحَ مِنَ أُمَّتِهِ الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ دِينًا وَمِلَّةً
لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ كَمَا فَعَلَتْهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَهْ فِي شَرْحِ الْمَصَالِيحِ قَالَ الْعَمِدُ الصَّمِيغُ غَفَرَ
لِلَّهِ لَهُ وَمَا يَرْجَحُ الْحَوَابُ الْأَوَّلَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (الْيَوْمَ يَأْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ أَيْ انْقَطَعَ رَحْمَتُهُمْ
مِنْ أَبْطَالِ دِينِكُمْ وَمَنْ أَنْ يَغْلِبُوكُمْ لَمَّا شَاهَدُوا أَنَّ اللَّهَ وَفَا بَعْدَهُ حَيْثُ أَطْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كَلَامُهُ — وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ
وَقِيلَ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الشَّيْطَانَ آيَسَ مِنْ أَنْ يَسْتَبْدِلَ دِينَ الْإِسْلَامِ وَيُظْهِرَ الْأَشْرَاقَ وَيُسْتَعْرِ وَيَصْبِرَ الْأَمْرَ كَمَا
كَانَ مِنْ قَبْلُ وَلَا يَمَاقِيهِ ارْتِدَادُ مَنْ ارْتَدَّ بَلْ لَوْ عُبِدَ الْأَصْنَامُ إِبْسًا لَمْ تُضَرَّ فِي الْمَقْصُودِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (كَذَا فِي
الْمَاهِجَاتِ) قَوْلُهُ فِي حَرِيرَةِ الْعَرَبِ أَمَّا خَصَّ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ لِأَنَّ الدِّينَ يَوْسَعُ لَمْ يَنْعَدْ عَنْهَا — أَقُولُ وَلَعَلَّهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْبَبَ عَمَّا يَجْرِي فِيهَا مِنَ النَّحْرَبَشِ الَّذِي وَقَعَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ أَيْ إِبْسَ الشَّيْطَانِ أَنْ يَعْبُدَ فِيهَا لَكِنْ طَعَفَ فِي

أُحْدِثْ نَفْسِي بِالنَّاسِ لِأَنَّ أَكُونَ حُمَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِمِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
رَدَّ أَمْرَهُ إِلَى الْوَسْوَسةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَمَّةٌ بَيْنَ آدَمَ وَالْمَلَكِ لَمَّةٌ فَأَمَّا لَمَةُ الشَّيْطَانِ فَأَيُّهَا بِالْشَّرِّ
وَتَكْذِيبُ الْحَقِّ وَأَمَّا لَمَةُ الْمَلِكِ فَأَيُّهَا بِالْغِيَرِ وَتَصْدِيقُ الْحَقِّ فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ
أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ الْآخَرَى فَلْيَسْعُدْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ قَرَأَ
الشَّيْطَانُ بِعِدْكُمْ الْفَقْرَ وَبِأَمْرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

البحر يش بين ساكنيها وكان كما البحر فكان معجزة --- البحر يش هو إعرابهم على بعض والنهر يش بالشر
بين الناس (ملفوظ من الطيبي والمرقاة) قوله أحدث نفسي أي اكلمها السر يعني هو وحي بالسر وهو في قوله
الذكر معنى مثل قول الشاعر (ولقد أمر علي الأعمى بسبي) هو والجملة الاسم بعدد منه أي هو في قوله
لأن أكون حمة بضم فتح - أي فما أحب إلى من أن أذبح نفسي أي أكون حمة أي حمة
أحب إلى من التكلم بذلك الشيء من غايته قبحه لتعلقه بالوصف في ذات الله تعالى وما لا يليق به من
محسب ونشبه ونظير وخوها واللام لنفسه أو للاقتداء قال ما به الصلوة والسلام الحمد لله الذي لا ينعم عليه وعلى
أمنه الذي رد أمره إلى الوسوسة الصبر فيه يحمل أن يكون لا شيء وإن لم يزل له ذكر لئلا يلهي ما به
ويعمل أن يكون لا رجل --- والأمر يحتل أن يكون واحد الأمر وإن يكون غير الشأن - بمعنى كان
الشيطان يأمر الناس بالكفر فذل هذا وأما الآن فلا - ميل اليوم سوى الوسوسة ولا بأس بها مع العلم بأنها رجوة
والنعوذ منها --- أو المعنى الحمد لله الذي رد شأن هذا الرجل من الكفر إلى الوسوسة وهي معدومة (تكملة في
المرقاة) نقل عن الطيبي - وقال حجة الله العالمين الشيرازي رضي الله عنه عند الرجيم قدس الله سرهما أظن أن
تأثير وسوسة الشيطان يكون غافلاً بحسب استعداد الموصوس إليه فاعلم تأثره الكفر والخروج من الملة إذا
عصم الله من ذلك بقوة اليقين انقلب تأثره في دوره أخرى وهي التمايلات وفقدان التمسك بالحق والتمسك به
أهل البيت وأهل المدينة ثم إذا عصم الله من ذلك أيضاً صار خاطراً حسراً وينتهي ولا يترك الناس إلى عمل
لضعف أثره وهذا لا يعسر بل إذا اقترن باعتماد قبح ذلك كان دليلاً على حسرات الاعمال مع استعانة الموصوس
القدسية لا يحدون شيئاً من ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم - إلا أن الله اعطى عليه فاعلم فلا بأس من الأمر إلا
نحو (حجة الله البالغة) فوله أن للشيطان له الأمانة بالفتح من الإلزام ومعناه التزول والعزب والإلزام والمراد
بما يقع في القلب واسطة الشيطان أو المالك ما في آدم أي بهذا الجنس فالمراد به الإنسان والملك له دابة
الشيطان تسمى وسوسة ولله الملك الهام --- فاما لمة الشيطان فأيها بالشر والفسوق - وسوسة بالهمز
كالنوحيد والنبوة والعت والقبالة وأما لمة الملك فأيها بالخير والصلاح والدوم وتصديق بالهمز - فلو أن الله
ورسوله والإيمان في الامتن من باب الأعمال والوعيد في الامتنافى قالوا إلا أن الإيعاد - أي بالمرور فأيضا قال
أوعد إذا وعد بشر إلا أنه أسعفه في الخير للاردواح والامن عن الانهيار به ذكر الجليل - (المرقاة في
المرقاة) --- فوله فمن وجد ذلك أي لمة الملك على تأويل الإلزام أو المدحور فاعلم أنه من الله أي منة حسنة
ونعمة عظيمة وأصله إليه ونازل عليه زاد أمر الملك بأن يأمه - فاحمد الله أي على هذه النعمة الجليلة حيث أهله

﴿ وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله فمن خلق الله فإذا قالوا ذلك فقولوا الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثم يقول عن يساره ثلاثاً وليس بعد الله من الشيطان الرجيم رواه أبو داود وسند كرم حديث عمرو بن الأحوص في باب خطبة يوم الآخر إن شاء الله تعالى ﴾

الفصل الثالث ﴿ عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله عز وجل رواه البخاري ومسلم قال قال الله عز وجل إن أمتك لا يزالون يقولون ما كذا ما كذا حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله عز وجل ﴾ وعن عثمان بن أبي العاص قال قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وبين قرأتني بليسمها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان يقال له خنزب فإذا أحسنته فتموذ بالله منه وأنقل على يسارك ثلاثاً ففعلت ذلك فأذهب الله عني رواه مسلم ﴿ وعن القاسم بن محمد أن رجلاً سأله فقال إني أهم في صلاتي فيكبر ذلك علي فقال له إمض في صلاتك فإنه لن يذهب ذلك عنك حتى تنصرف وأنت تقول ما أذمنت صلاتي رواه مالك ﴾

لهداية المالك ودلالته ومن وجد الأخرى أي له الشيطان (مرفاه) فوله فقولوا الله أحد فال المطهر — أي قولوا في ردهم الوسوسة الله تعالى ليس مخلوقاً بل هو أحد وهو الذي لا ثاني له ولا مثل له في الذات والصفة — والنفل اسقاط البراف من الهم وهو عبارة عن كراهة الرجل الشيء ونفوره عنه مراعاة للشيطان وسعيه له والاستعانة بطلب المعونة من الله الكريم على دفع الشيطان الرحم — أقول الصفات الثلاث منه على أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقاً — أما أحد فعاه الذي لا نأى له ولا مثل — فإذا جعل مخلوقاً لم يكن أحداً على الإطلاق لأن خالقه أولى بالأحدية — والصمد هو السبد الذي رجع الناس في أمورهم وحوائجهم إليه فيكون ذلك الخالق أولى منه ولم يولد تصريح في القى — ولم يلد ولم يكن له كفواً أحد — يادبان بانه اذا لم يكن له الكفو وهو المساوي والولد الذي هو دونه في الالهية فاحرى بان لا يكون فوقه أحد والله تعالى اعلم (طبي) — قوله يابسها على أي بخلطي وشككي فيها أي في الصلاة أو القراءة — فقال رسول صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان أي خاص من الشياطين لا رئيسهم — يقال له خنزب بجاء مكية مكسورة سم نون ساكنه ثم راء مكسورة أو مفحوة وهو في اللغة الحريء على المحجور على ما يفهم من الفاء وس والله تعالى اعلم (مرفاه) قوله فانه لن يذهب الصبر للشأن والجملة بيان له والمشار إليه له قوله ذلك اليوم المسمى به

(فمنهم من هدى الله ومنهم من حَقَبَ عليه الجلالة) وقوله تعالى (وربك يخلق ما يشاء ويخار ما كان لهم
 الحرة) وقوله تعالى (ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم) وهو دليل على
 ان ارادة الله تعالى يصح تعلُّمها بالاغواء وقوله تعالى (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) وبإلغائه من جهة
 العمل ان المعاصي والحرائم ان كان الله بكرها ولا يريد لها وانما هي حاربه على وفق ارادة الله ابليس لعنه
 الله — مع انه عدو لله سبحانه وتعالى والجاري على وفق ارادة العدو اكبر من الجاري على وفق ارادته تعالى
 فليت شعري كيف — خير المسلم ان برد مالك الجار ذي الجلال والاكرام الى ربه لورثتها بها ربه ربيهم
 ضيعه لاسمكف منها اذ لو كان ما يستمر العدو الرعب في القرية اكبر مما يستفهم له لاسمكف من زعامته ونبرأ
 عن ولايته — والمصلحة هي العالة على الخلق وكل ذلك حار عند المعتزلة على خلاف ارادة الحق تعالى وهذا
 غاية الضعف والعجز تعالى رب الارباب من قول الظالمين علواً كبيراً — وحاصله ان العقول قد مضت بان تصور
 الارادة وعدم هود المشبهة من اسبق الآيات الدالة على سمات القصد والاضاف بالقدور والحر — ومن
 ترسم للمالك سم كان لا يبعد مراده في اهل مملكته عند صميمها فاصراً عاجراً فان كان ذلك يزري عن ترسم للمالك
 فكيف يجوز في حقه ملك الملوكة ورب الارباب فان اكثر افعال العباد واقعه على ما يدعوه الله الشيطان وربهم
 والذاعات التي تدعو اليها الله تعالى ويريد لها الاقل فاداك الاكبر واقفاً على خلاف مراد الله تعالى افغري
 ذلك نقصاً في الملك وتصوراً — حراً وهذا هو المصحح في الوجدانية وقد دفعه المعتزلة اذ قالوا ان الله يريد
 الايمان والطاعة ولا يقع مراده والعبد يريدون الكبر والعصيان ويقع مرادهم — (حتى) ان القاضي عبد الجار
 المحدث احدى شيوخ المعتزلة دخل على الصاحب بن عباد وعده الاسناد او استحقاق الاسناد ابنى احسن ائمة
 اهل السنة فلما رأى الاسناد قال سبحان من يبره عن الفحشاء (اي عن خلق الشرور والمعاصي) فقال الاسناد
 فوراً — سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء — فقال القاضي ايشاء ربنا ان يعصى — قال الاسناد ايصى ربنا
 فسراً فقال القاضي — اربأ ان معنى الهدي وقصى على بالردى احسن الى ام اساء فقال الاسناد — ان معك
 ما هو لك وقد اساء — وان معك ما يدعو له فيجس برحمته من يشاء — وبنت القاضي — (كذا في شرح
 الاحياء قال الحافظ العفلاي رحمه الله قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فاعبدوه لا تعبدوا غيره لا اله الا
 له لكون خالق بعض الاشياء لا خالق كل شيء وهو خلاف الاله — ومن المعام ان الافعال اكثر من الاعيان فلو
 كان الله خالق الاعيان والاسماء لكان الاسماء اكثر من الماهيات الله تعالى الله عن ذلك —
 فان المعتزلة ما في قوله تعالى وما يعاملون — موصولة تارة من ان يقرروا المعصوم الخلق لله تعالى يريدون ان
 خلق الاسماء التي تحببها الاصنام والاعمال والحركات فاما عبر ذلك في حاشيائهم وادعوا انهم راوا بذلك
 سيرة الله تعالى عن خلق الشرور ورد عنهم اهل السنة ان الله تعالى خلق الناس وهو الشريك وقال تعالى
 قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق فثبت انه خلق الشر — وقد جاء الصريح في حديث صحيح عن حذيفة
 مرفوعاً ان الله تعالى خلق كل صانع وصنعته (كذا في شرح الباري) واخرج البيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن
 عمر بن در قال رحما على عمر بن عبد العزيز فقال لو اراد الله ان لا يعصى لمخلوق انسان — وسندى مقابل من
 حبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكره ان يكرهوا اراد
 الله ان لا يعصى ما خلق انسان اه ولما ظهر السؤال الذي اظاره بعض المعتزلة كنتم اسماء وحملوا على ان بعض اهل التهمة

١. انا علماء الدين ذمى دنسكم ٢. تخبر دلوه باوحد حجة :

٣. اذما فصى رنى بكهري رعمكم ٤. ولم برحه منى اما وحه - بابي :

- ﴿ دعائي وسد الباب عليّ قبل الى ﴾ * دخولي سبيل بيتي لي قضيتي ﴿
 ﴿ قضى بصالي ثم قال ارض بالقضا ﴾ * فما انا راض بالذي فيه شفوئي ﴿
 ﴿ فان كنت بالمقضى يا قوم راضيا ﴾ * فرنى لا يرصى بشؤم بايتي ﴿
 ﴿ وهل لي رضا اليس رضا سيدي ﴾ * وقد حزن دلوني على كشف بهرتي ﴿
 ﴿ اذا شاء ربي الكفر مني وشيئة ﴾ * فما انا راض بانساع المشيئة ﴿
 ﴿ وهل لي اختيار ان اخالف حكمه ﴾ * فهاك فاشفوا بالبراعين فان ﴾

ويقال ان هذا الماظم هو ابن الثقفي الذي نت عليه افعال تدل على الزندقة وول بسبب الشرع الشريف فيه لا يبالى به
 في الدين ابن دقيق العيد القشيري وكان مقصدها السائل الطعن على الشريعة فاندب اكبر علماء عصره والامام الجواهر في ذلك

— حوالم الشيخ علاء الدين الباجي رحمه الله تعالى —

- ﴿ ابا علما ابدي دلائل حبرة ﴾ * بروم اهنداء من اهل فضله ﴿
 ﴿ لقد سرى ان كنت لالحق طالبا ﴾ * عسى رحمة لالحق من رحمة ﴿
 ﴿ بلالحق بيل الحق فالخا لبابه ﴾ * كاهل الهى وارلك حبائل الله ﴿
 ﴿ قضى الله فاما بالضلالة والهدى ﴾ * بقدرة فعال بالادب والهدى ﴿
 ﴿ اد العقل بل تخمينه بعض حافه ﴾ * وليس على الخلق حتم الحافه ﴿
 ﴿ وافعالنا من خافه كدواننا ﴾ * وما فيها خاف لاسنا بالافه ﴿
 ﴿ ولكنه اجرى على الخلق حلقه ﴾ * دلائل على ذلك الامور الفاعه ﴿
 ﴿ عرفنا به اهل السعاده والشفاه ﴾ * كما شاء من اهل المشاهه ﴿
 ﴿ كالباس اثواب جهنم امارة ﴾ * على حالى حب وسجل لرؤيه ﴿
 ﴿ تصاريفه فما تصاريف مالك ﴾ * سماعن سؤال الكبر والهدى ﴿
 ﴿ امان واحيا ثم صار معاقبا ﴾ * وبيع خمسين العمول الدماء ﴿
 ﴿ فكان راضيا بنفس القضاء ولا تكن ﴾ * تنقصى كسر راضيا دلائل الله ﴿

هذا الجواب هو حاصل كلام اهل السنه - وخلصته ان الواجب الرحمة بالاعمال لا بالامور لان الامور من
 قبل الحق سبحانه وتعالى ثم المنعزل بنقسم الى ما يجب الرضا به كالاعمال والى ما شرم الرضا به كالامور
 به كفرا كالكفر والى غير ذلك - وقال السيد في شرح المواظف - ان الخير والى الله تعالى ان الرضا به
 له وايحاده اباه ونسبه اخرى الى العبد باعتبار محله له واصنافه به - وانما الرضا به بالامور الفاعه من الاولى
 والرضا به باعمال النسبة الاولى دون الثابته والفرق بينهما ظاهر فانه لا ينقسم من جهة الرضا به بالامور الفاعه
 صدور من فاعله وحب الرضا به باعتبار وفوعه صفة اخرى اد لو كان ذلك لكان الرضا به بالامور الفاعه
 من حيث وفوعه صفة لهم وانه باطل بالاجماع وباقه الوديق .

وفد احد اهل العصر هذا الجواب فتعظموه على طبقاتهم في الخطم والاعتل مشركين بالامور الفاعه
 ذلك جواب الشيخ نقي الدين بن بجه الحلي رحمه الله تعالى .

- ﴿ سؤالك ما هذا سؤال معاند ﴾ * بانجم رب العرش الرضى الله به ﴿
 ﴿ ويحك كيف نفعا ان ما قد سألته ﴾ * من المنعزل مردود لاني ما ﴿
 ﴿ وهك كيف الاوم عن كل كافر ﴾ * وكل دوى سائر من سائر ﴿

﴿ فبارك الاعراض عن كل ظالم ﴾	✽	من الناس في نفس ومال وحرمة ﴿
﴿ ولا تعصن يوما على سافك دما ﴾	✽	ولا سارق مالا لصاحب واقفة ﴿
﴿ ولا شاتم عرجا مصونا وان عاد ﴾	✽	ولا ناكح فرحا على وجه رنية ﴿
﴿ ولا فاطح للناس نهج سياهم ﴾	✽	ولا مفسد في الارض من كل وجهة ﴿
﴿ ولا شاهد نار وراعا وكافره ﴾	✽	ولا قاذف للحصيات ربيعة ﴿
﴿ ولا مهلك للحرب والنسل عامدا ﴾	✽	ولا حاكم للعالمين رشوة ﴿
﴿ وكف لسان الاوم عن كل مفسد ﴾	✽	ولا ناحن دا حرمة معصية ﴿
﴿ وهل سبيل الكاذبين بعدا ﴾	✽	على رهم من كل جاء امرية ﴿
﴿ وهل في عقول الناس او في طباعهم ﴾	✽	قبول لقول الدل ما وجه حيلية ﴿
﴿ كآكل سم او حلوب اكله ﴾	✽	وكل بقدر ثوب المشبهة ﴿
﴿ فكفرك باهذا كسم اكله ﴾	✽	وبعدب نار بعد حرعه عصه ﴿
﴿ السن ترى في هذه الدار من حي ﴾	✽	يعاقب اما بالعصا او بشرعة ﴿
﴿ ولا عار لاحابي بعدد خالق ﴾	✽	كذلك في الاخرى الا مشوبة ﴿
﴿ واما رصا بالنعاء فاعما ﴾	✽	امرا بان رضى عنل المصيبة ﴿
﴿ كسهم وهر ثم دل وغربة ﴾	✽	وما كان من مؤد بعد حرمة ﴿
﴿ واما الافاعل الى كره لنا ﴾	✽	فلاهن ما في رضاها بطاعتي ﴿
﴿ وفد قال قوم من اولي العلم لارضا ﴾	✽	معل العاصي والذوب الكريمة ﴿
﴿ وقال فريق يرتضي بقضائه ﴾	✽	ولا يرتضى المفضي لا فسح حلة ﴿
﴿ وقال فريق يرتضى باصافه ﴾	✽	البه وما فينا فيلقى بسحطة ﴿
﴿ فرضى من الوجه الذي هو خلقه ﴾	✽	ونسخط من وحدها كسباب خيلة ﴿

ومن ذلك جواب الشيخ شمس الدين اللبان والشيخ نجم الدين الطوسي والشيخ علاء الدين القونوي والشيخ ناصر الدين وفي الكل تطويل لا ياتق ايراده هذا الموضوع وقد اوردها العلامة السبكي تمامها فراجع الجزء السادس من طمات الشافعية الكبرى .

- ﴿ بان الحكمة في تقدير الخير والشر ﴾ -

اعلم ان الله سبحانه وتعالى لم يخاف شيئا عتيا ولا سدى وانه له الحكمة البالغة في كل ما فطره وقضاه من خير وشر وطاعة ومعصية فالوجه في ذلك ان الله تعالى صفتي لطف وفهر ومن الواجب في الحكمة ان يكون الملك ولا سيما ملك الماوك كذلك ادكل منهما من اوصاف الكمال ولا نفوم احدهما مقام الآخر ومن منع ذلك كارت وعائد ولا بد اسكل من الوصفين من مظهر للملائكة ومن ضاهاهم من الاحيار مظاهر اللطف والشياطين ومن والام من الاشرار مظاهر الفهر — ومظاهر اللطف هم اهل الجنة والاعمال المستبعدة لها ومظاهر الفهر هم اهل النار والافعال المعصية اباهها وهو ان اللطف والفهر والجنة والنار اعما يصح وجود كل من كل منهما بوجود الآخر فالولا الفهر لم يتحقق اللطف ولولا النار لم تثبت الجنة كما انه لولا الالم لم تبين الالذ ولولا الجوع والعطش لم يظهر الشبع والري ولله در الفائل — : وبصدها تبين الانبياء — وحلقى الله تعالى للجنة خلقا يعملون بعمل اهل الجنة وللنار خلقا يعملون بعمل اهل النار ولا اعراض لاحد عاين في تخصص كل من

من الصولحان - ومن له ادنى فهم وصيرة يعلم ان هذا كله تطلم وشكاية وعتب
فتبا له ظالما في صورة مظلوم - وشاكيا والجابة معه - وقد جد في الاعراض وهو ينادي - طردوني - وابعدوني
ولى ظهره الباب بل اعاقه على نفسه واضاع معاتجه وكسرهما - ويقول -

﴿ دعاني وسد الباب دوني فهل الى * دخولي سيل بينوا الى قصيتي ﴾
ياخذ الشفيق بحجرته عن النار وهو يحاذ به ثوبه ويغلبه ويقنعه او يستغيث ما حيلتى ودفدemonي الى حفرة وقذفوني فيها
والله كم صاح به الناصح . الحذر الحذر اياك اباك - وكم امسك بثوبه وكم اراه مصارع المفتحين وهو نابى الا الاقحام
﴿ وكم سمعت في آثاركم من نصيحة * وقد يستفيد العضنة المصباح ﴾

يا ويله ظهيرا للشيطان على ربه خصما لله على نفسه حبرى المعاصى قدرى الطاعات عاجر الرأى مصياع لفرسته
قاعد عن مصالحه معاتب لا فدار ربه - يحتج على ربه بما لا يقبله من عبده وامرأه وامته اذا احتجوا به عليه
في التهاون في بعض امره فلو امر احدهم بأمر ففرط فيه - او نهى عن شيء فارتكبه وقال - القدر سافنى الى ذلك
لما قبل منه هذه الحجة ولبادر الى عقوبته فان كان القدر حجة لك ابها الظالم الجاهل في ترك حق ربك فبلا كان حجة لعدوك
وامتكت في ترك بعض حقك بل اذا اساء اليك مسيء وجنى عليك جان واحتج بالقدر لا تشدد غضبك عليه ونضاعف
جرمه عندك ورأيت جهته داخضه ثم تحتج على ربك به وتراه عنذراً لنفسك - فمن اولى بالظلم والجهل بمن هذه
حاله - هذا مع تواتر احسان الله تعالى اليك على مدى الانفاس ازاح علك وممكنك من الردود الى جنته وبعث اليك
الدليل واعطاك مؤنة السفر وما ترود به وما تخارب به قطاع الطريق عليك فاعطاك السمع والصر والفؤاد
وعرفت الخير والشر والنافع والضار وارسل اليك رسوله وارل اليك كتابه وبسره للذكر والفهم والعمل
واعانك بمدد من جنده الكرام يشنونك ويحرسونك ويحاربون عدوك ويطردونه عنك - قال الله تعالى
(وادأ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افنتخذونه وذريته
اولياء من دوني وم لستم عدو بشى لظالمين بدلا) طرد ابليس عن سمائه واخرجه من جنه وابعد من قربه اذ لم
يسجد لك ثم واليت عدوه وملت اليه وصالحته وتتظلم مع ذلك وتشكو الطرد والابعاد وتفول :

﴿ عودوني الوصال والوصل عذب * ورموني بالصد والصد صعب ﴾
نعم كيف لا يطرد من هذه معاملته وكيف لا يبعد من كان هذا وصفه وكيف يحمل من خاصة واهل
قربه من حاله معه هكذا - وقد افسد به وبين الله وكدره - امره الله تعالى بشكره لالحاجته اليه ولكن
ليال به المزيه من فضله - وجعل كفر نعمه والاستعانة بها على مساحطه من اكبر اسباب صرهما عنه وامره
بذكره ليذكره باحسانه فيجعل نسيانه سببا لنسيان الله له - (نسوا الله فاناسام انفسهم) (نسوا الله فانساهم) -
امر به بسؤاله ليعطيه فلم يسأل بل اعطاه اجل العطايا بلا سؤال فلم يقبل - يشكوه الى من لا يرحمه ويظلم
من لا يظلمه ويدع من يعاديه ويظلمه - ان انعم عليه بالصحة والعافية والمال والحياه استعان بعمه على معاصيه
وان سلبه ذلك ظل متسخطاً على ربه وهو شاكيه لا يصلح له على عاقبه ولا على ادلاء - العاقبه تلمقه الى
مساخطه والبلاء يدفعه الى كفراته وجنود نعمه وشكائته الى خلقه - دعاه الى بابه فما وقف عليه ولا طرقة -
ثم فتح له فما عرج عليه ولا وجه - ارسل اليه رسوله يدعو الى دار كرامته فعصى الرسول - وقال لا ابيع
ناجراً بعائب وقدأ بنسخته ولا اترك ما اراه بشى سمعت به ويقول :

﴿ حذ ما رأيت ودع شبتاً سمعت به * في طلعه الشمس ما بعنيك عن زحل ﴾
فان وافق حظه طاعة الرسول اطاعه لنيل حظه لا لرضى مرسله لم بل يتمت اليه بمعاصيه حتى اعرض عنه

واغلق الباب في وجهه ومع هذا فلم يؤيسه من رحمته بل قال — متى جئتني قبلك ان اتبني ليلا قبلك. وان
اتيتني نهائرا قبلتك — وان تقرب مني شبرا تقربت منك ذراعاً وان تقربت مني ذراعاً — تقربت منك باسماً
وان مشيت الي هرولت اليك ولو لقيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً اتيتك بقرابها مغفرة
ولو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ومن اعظم مني جود او كرماً عبادي مبارزون
بالعظام وانا اكلامهم على فرشهم اني والجن والانس في بناء عظيم اخلق ويبدع عيري وارزق ويشكر . واي
خيرني الى العباد نازل — وشرم الي صاعد — اتعجب اليهم بنعمي وانا اللقي عنهم — ويخشون الي بالعباد
وم افقر شيء الي — من اقبل الي تلقينه من بعيد — ومن اعرض عني ناديتهم من قريب — ومن رآك لا حظ
اعطيته فوق الميزيد — ومن اراد رضائي اردت ما يريد — ومن تصرف بحولي الت له الحديد اهل دارني
اهل محاسني — واهل شكري اهل رباتي — واهل طاعتي اهل كرامتي واهل معصيتي لا اقدرهم من رحمتي
ان تابوا الي فاما حبهم فاني احب التوابين واحب النطهرين — وان لم ينوبوا فاما خطيئهم اسألتهم المصائب
لاطهرهم من المصائب — الحسنه عندي بمشرا امثالها الي سبعائة ضعف الي اصحاب كاشفة السوء عبادي بواجب
فان ندم عليها واستغفرتني غفرتها له — اشكر اللعين من العدل وانكر الكبر من الرأى — ومن يدينني
وحلي سبق مؤاخذي وعقوبي انا ارحم بعبادي من الوالد بولدها وواله اشدهم — وانما عبادي
من رجل اضل راحلته بارض ملكها عليها طعامه وشرابه فظلمها حتى اذا بس من حصولها فظلم في اثارها
ينظر الموت فاستيقظ فاداهي على رأسه قد تعلق خطاياها بالشجرة فاقه افرح بوبه من هذا المصائب
وهذه فرحة احسان ور ولطف لا فرحة عناس الي توبة عنده مسمع بها — فهذا شأن الرب وشأن العباد ومن
يقسمون اعذار انفسهم وغفامون ذنوبهم على اقداره — استأثر الله بالعباد والمجد وولي الملائكة الموحدين

وما احسن قول القائل :

﴿ اطوى المراحل عن حبيبك دائماً ﴾ وتظل تبكيه بدمع ساحم
﴿ كذبتك نفسك لست من احبائه ﴾ نشكو البعاد واب عين الظالم : كذا في مدارج السالكين
﴿ روي ﴾ انه كتب الحسن البصري الي الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم يسأله عن الدعاء والقائه
فكتب اليه الحسن بن علي — من لم يؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشربه فقد كفر — ومن حمل ذنبه على ربه
فقد هجر — وان الله تعالى لا يطاع استكراها ولا يعصى بغلبة لانه تعالى مالك لما ما لهم وقادر على ما اقدرهم
فان عملوا بالطاعة لم يخل بينهم وبين ما عملوا — وان عملوا بالمعصية ولو شاء لخال بينهم وبين ما عملوا — وان لم
يفعل فليس هو الذي حبرهم على ذلك ولو حبر الله الخلق على الطاعة لاسقط عنهم الثواب ولو حبرهم على المعصية
لاسقط عنهم العقاب ولو اعلمهم كان ذلك عجزاً في القدرة ولكن له فيهم المشيئة عليها عنهم وان عملوا بالطاعة
فله المنة عليهم وان عملوا بالمعصية فله الحجة عليهم والسلام فهذه رسالة نظرها بالانوار مشهورة ودوائر سال
كذا في المرقاة ص ٥٢ — ح ١ — اعلم ان مسلك اهل السنة والجماعة في هذه المسألة في عبادة الاله لا يور
فيه ولا اعتبار — من تفكر في حال الانسان ادرك لامحالة بطريق الوحدان ان حركاته ليست كحركات النار
وليس له اختيار مستقل يقدر به على الاختراع والايحاد وكيف يكون حراً عباداً فان الله سبحانه وتعالى حره
عن ان يعبر العباد على المعاصي ثم يعاقبهم عليها — وكيف يكون فعل العبد ساجداً واعاداً وهو لا يملك
بتفاصيل اجزاء حركاته وسكناته فلو كان العبد خالفاً لافعاله لعلم بتفاصيل افعاله واحواله لاشكاله وحول الله تعالى
الا يعلم من خلق — فمن اثبت الجبر المحض فقد نسب الظلم الى الله الحكيم العدل الذي لا يظلم شيئاً

الفصل الاول * عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة قال

سبحانه وتعالى عما يهود الظالمون علواً كبيراً — ومن أثبت الخلق للعبد فقد اشرك قال تعالى (ألا له الخلق والامر ببارك الله رب العالمين) واهرج اليهي في كتاب الاسماء والصفات عن وهب بن مسه قال فرأى لله عز وجل سبعين كتاباً كلها نزل من السماء في كل كتاب منها — من اضاف الى نفسه شيئاً من المشقة فقد كفر اه فلا جبر ولا تفويض — ولا اكراه ولا تسليط بل هو امر بين الامرين وقد اضطرب المحققون في تحرير هذا الامر المتوسط الذي عسر النحر عنه — الحفة بسمونه الاختيار والاشعرية بسمونه الكسب والاكتساب وهما علمتان عن معنى واحد لكن الاشعري أثر لفظ الكسب لكونه منطوق القرآن والماتريدي أثر لفظ الاختيار لما فيه من اشعار بذرة العبد والفرق بين الكسب والخلق ان الكسب امر لا يستقل به المكاسب — والخلق امر يستقل به الخالق — وفيل ما وقع بآله فهو كسب وما وقع بآله فهو خلق — وللعبد اختيار لامحالة من انكره فقد كبر وصادم البدايه — لكه لا يستقل بدون اعانه الله تعالى كما قال تعالى اياك نعبد وانك استعين — ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم — وللعبد ايضاً حول وقوة لكن ناعانه الله تعالى ونفويته — وهكدا يابى للانسان الذي خلق من العصف ان يكون له اختيار ضعيف — وكفى بهذا الاختيار الضعيف العبر المستقل ان يكون مناطاً للتكاليف الشرعية ومداراً لامثال الاحكام الالهية كما قد كفى هذا الاختيار — لحلب المرادات اللبوية مع انها اشق واصعب من الامور الدينية فان الدين يسر وقال تعالى ما حمل عليكم في الدين من حرج — فبا ايها الجبري في المعاصي والشهوات والقدر في الطاعات والقرات — وايها المناد بالخيار في المسوق والعصيان — والمفهور المحصور في الاسلام والايمان — وايها المحدث في طاعة عدوك المين — اباس اللعين — والمهارب عن مولاك ارحم الراحمين واكرم الاكرمين واحود الاحودين — ليت شعري كيف تسعى وتدأ بهذا الاختيار الضعيف في نخصيل ما تهوى نفسك وتشتهي وكيف تحتد ابناء الليل واطراف النهار في حاب المصالح ودرء المصار — بما تروم وتدني — وادا جاءك رسول من الله بما لا تهواه نفسك . تعتذر بالقضاء والقدر وتعمل بالخير والاصطرار كدبت والله لسب بمقهور ولا عبور بل انت كاسب مختار خافى الله العالم القدير فيك الكسب والاختيار — كافك الرحمن بشرعه بعد ما اقدرك ومكنك ، ولا حملك ما لا طاقة لك — امرك بكل جبر وهناك عن كل سر وكلحك بالشرعية السمجة البيضاء — ولم يكلفك بحمل الجبل والصعود الى السماء فانك واياك عن الاعذار بالاقدار والحاجة عن حنايتك — والبدار والبدار الى النوبة والاستعمار والاعتراف بخطيئتك — وقد فان بعض الشعراء لرئيسه وقد عجب عليه في شيء —

﴿ وما قانات عتبتك باعذار * ولكنني افول كما تقول ﴾

﴿ واطرق باب عفوك بانكسار * ويحكم منا الخلق الجميل ﴾

فاما سمع الرئيس معاله فام وركب اليه من فوره وازال عنه عليه — فلنحتم هذا الكلام بالنوبة والاستعمار والاعتراف والدلل والاففار والاعتراف بالعجز والافرار — اللهم اني اعلم اذذوني لم نبق لي عندك حاهما — ولا للاعذار وحها ولكمك اكرم الاكرمين وارحم الراحمين واجود الاجودين مغفرتك اوسع من دنوبي ورحمتك ارحم عندي من عملي — اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وعلى عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من سر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بدني فاعفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت آمين .

وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُّ شَيْءٍ
يَقْدَرُ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عِنْدَ رَبِّهِمَا فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى قَالَ مُوسَى أَنْتَ آدَمُ الَّذِي
خَلَقَكَ اللَّهُ بِإِيدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَأَسْكَنْكَ فِي جَنَّتِهِ ثُمَّ
أَهْبَطْتَ النَّاسَ بِخَطِيئَتِكَ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ آدَمُ أَنْتَ مُوسَى الَّذِي أَصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ
وَبِكَلَامِهِ وَأَعْطَاكَ الْأَلْوَانِ فِيهَا نَبِيَّانَ كُلِّ شَيْءٍ وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا فَبِكُمْ وَجَدْتَ اللَّهُ كَتَبَ
التَّوْرَةَ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّعَيْنِ عَامَا قَالَ آدَمُ فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهَا وَعَصَى آدَمُ

قوله وكان عرشه على الماء يعني كان عرش الله قبل ان يخلق السموات والارض على وجه الماء والماء على من
الريح والريح على القدرة وهذا يدل على ان العرش والماء كانا غلوقين قبل خلقهما وقيل ذلك الماء هو العلم
قال ابن حجر اختلفت الروايات في اول الخلوقات وحاصلها كما بينها في شرح الشهاب ان اولها النور الذي حاو
منه غايه الصلاة والسلام ثم الماء ثم العرش (مرقاة) قوله حتى العجز والكيس الكس هو الضعف والعجز
ومعناه الخلق في الامور ويقابل امور الدنيا والاخرة ومعناه ان كل شيء لا يقع في الوجود الا و... به
علم الله ومشيئته وانما جعلها في الحديث غايه لذلك للاشارة الى ان افعالنا وان كانت معلومة لنا ومرادنا
تقع مع ذلك منا الا بمشيئة الله وهذا مطابق لقوله تعالى انا كل شيء خالقاه بقدر كذا في روح الباري
وقول الطيبي قول الكيس بالعجز على المعنى لان المقابل الحقيقي للكيس البلاءه والمجرب القوة ودان هذا الاسلوب
تقيد كل من اللفظين بما يقابل الاخر كانه قيل حتى الكيس والقوة والعجز والالاده من قدر الله تعالى فهو
رد على من اثبت القدرة والاختيار للعباد لان مصدر الفعل الداعية ومشاهدا القاب الموصوف بالاجابة والبالادة
ثم القوة والضعف ومكانها الاعضاء والجوارح واذا كان الكل بقضاء الله وقدره فاي شيء يخرج به افعال الوجود شي
الكيس والكياسة كمال العقل وشدة معرفة الرجل الامور وتبديل ما فيه الفع مما فيه الضرر يعني من ان اضررا
او ضعيفا في الرأي والتمييز فان ذلك بتقدير الله خلقه اياه على هذه الصفة ومن كان كمال العقل... بالالوه
تام الحجة فهو ايضا بتقدير الله تعالى وخلق الله تعالى اياه على هذه الصفة والى ذلك لقوله فانا لا حول ولا قوة الا
بالله اقول الوجه يقتضيه سياق الحديث ما ذهب اليه التوربشي (ط) قوله اجمع آدم وموسى اى تعاونا وقوله
فاحتج آدم موسى - اى علب عليه بالحجة بان الزمه ان حمله ما صدر عنه لم يكن هو مستملا بهما مستكما
من تركها بل كان امرا متضاه وقوله قال موسى انت آدم الى آخره - حمله عليه لانه فحج آدم موسى ومعه سورة
للجملة ثم اعاد فحج آدم موسى في اخر الحديث فذلك لاتصل تقريره وتثباته الا على يودا... الالاداد
(طبي) قوله قال موسى يا ربين عاما - قال الحافظ العالم وفي روايه معروف ان عمرو بن الاربع لم
تعلم ان الله قدر علي قبل ان يخلفني - وفي حديث عمر قال فلم ياتوني على شيء - حتى من الله ابتداء به ووضع
في حديث ابي سعيد الخدري اتلوني على امر قدره الله علي فل ان يتلقى السموات والارض والجمع بينه وبين
الرواية المقيمة يا ربين سنة حملها على ما ينماى بالكاتب وحمل الاخرى على ما ينماى العالم وقيل ان الذين يحمل

رَبِّهِ فَعَزَّيْ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَتَقْلُومُنِي عَلَى أَنْ عَمِلْتُ عَمَلًا كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بَارِبَعِينَ

ان يكون المراد بالاربعين سنة ما بين قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى نفخ الروح في آدم - واجاب غيره ان امتداد المدة وقت الكتابة في الالواح و آخرها امتداد حاق آدم وقال ابن الجوزي المملوءات كلها قد احاط بها علم الله القديم قبل وجود المخلوقات كلها ولكن كتابتها وقعت في اوقات متفاوتة وقد ثبت في صحيح مسلم ان الله تعالى قدر المفاير قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة ويجوز ان تكون قصة آدم بخصوصها كتبت قبل خلقه باربعين سنة ويجوز ان يكون ذلك مدة لثمة طينا الي ان نفخت فيه الروح فقد ثبت في صحيح مسلم ان بين تصويره طيبا ونفخ الروح فيه كان مدة اربعين سنة ولا يخالف ذلك كتابته المفاير عموما قبل خلق السموات والارض خمسين الف سنة وقال المازري الا ظهر ان المراد انه كتبه قبل حاق آدم باربعين عاما والاشبه انه اراد بقوله قدره الله علي قبل ان اخلق اي كتبه في التوراة لقوله في الرواية المشار اليها قبل حكم وجدته كتب في التوراة قبل ان اخلق - والله اعلم (كذا في فتح الباري) قوله

كتبه الله علي اي في الالواح ان اعلمه فل ان يخلقني باربعين سنة قال التور شقي رحمه الله تعالى - ليس معنى قول آدم كسبه الله علي الرمة اني واوجه علي فلم يكن لي في تناول الشجرة كسب واختيار وانما المعنى ان الله ائذنه في ام الكتاب قبل كوني وحكم بانه كائن لا محالة قبل يمكن ان يصدر عني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وبذكر الكسب الذي هو السبب وناسي الاصل الذي هو القدر وانت بمن اصطفاك الله ومن المصطفين الذين يشاهدون سر الله من وراء الاسنار واعلم ان هذه القصة تشتمل على معان محررة لدعوى آدم عليه الصلاة والسلام مفررة لحجته منها ان هذه الحاجة لم تكن في عالم الاسباب الذي لم يجوز فيه قطع النظر عن الوسائط بل في عالم العلوى عند ملتي الارواح - ومنها ان آدم عليه السلام اخبر بذلك بعد اندفاع مواجب الكسب منه وارتفاع احكام التكليف عنه - ومنها ان اللائمة كانت بعد سقوط اللبس وموجب المفطرة قيل مذهب اهل الجبر اثبات التقدير لله تعالى ونفي القدرة عن العبد اصلا - والمعتزلة على خلافه وكلاهما على سرف حرف هار والصراط المستقيم القصد بين الامرين كما هو مذهب اهل السنة اذ لا يجوز اسقاط الدليل الذي هو القدر ولا ابطال الكسب الذي هو السبب انتهى كلامه - وقال حجة الله على العالمين الشيرازي بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره - قوله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى عند رحما - افول معنى قوله عند رحما ان روح موسى عليه الصلاة والسلام اتخذت الى حظيرة القدس فوالت هناك آدم ووطن هذه الواقعة وسرها ان الله تعالى فتح على موسى عالما على لسان آدم عليها الصلاة والسلام شبه ما يرى النائم في منامه ما كما او رحلاه من الصالحين - ليسأله ويراحمه الكلام - حتى يفهم عنه بعلم لم يكن عنده - وههنا علم دقيق كان قد خفي على موسى عليه الصلاة والسلام خفي كشفه الله عليه في هذه الواقعة وهو انه اجتمع في قصة ادم عليه الصلاة والسلام وجهان احدهما ما يلي حويصة نفس ادم عليه السلام وهو انه كان ما لم باكل الشجرة لا يظلم ولا يصحى ولا يجوز ولا يعرى وكان بمنزلة الملائكة فلما اكل علف البهيمية وكمحت الملكة فلا جرم ان اكل الشجرة اثم يجب الاستعمار عنه - وثانيهما ما يلي التدبير الكلى الذي قصده الله تعالى في خلق العالم واوجاه الى الملائكة قبل ان يخاف ادم وهو ان الله تعالى اراد بخلق ان يكون نوع الانسان خليفة في الارض يدين ويسعمر ويعمر له وينتقم فيهم الكلف وبعث الرسل والثواب والعذاب وهذه نشأة عظيمة على حداثتها وكان اكل الشجرة على حسب مراد الحق ووفق حكمته وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم

سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح آدم موسى رآه مسلماً وعن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق إن خلق أحدكم

آخرين يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم وكان آدم أول ما غلبت عليه بهيمته استتر عليه العلم الثاني واحاد به الوجه الاول وعوتب عنا ما شديدا في نفسه ثم سري عنه ولمح عليه بارق من العلم الثاني ثم لما نقل الى حطيرة القدس علم المال اصرح ما يكون وكان موسى عليه الصلاة والسلام يظن ما كان يظن آدم عليه الصلاة والسلام حتى سمع الله عليه العلم الثاني وقد ذكرنا ان الوقائع الخارجية يكون لها تعبير كتعبير المنام وان الامر والهي لا يكون جزافا بل لها استعداد بوجوبها والله اعلم (كذا في حجة الله البالغة) وقال الحافظ ابن تيمية قدس الله سره لم يعذر الله احدا قط بالقدر ولو عذره به لكان انبياءه واوليائه احق بذلك وآدم انما حجج موسى لانه لا اله الا الله على المصيبة التي اصابته الذرية فقال له مادا اخرجتنا ونفسك من الجنة وما اصاب العبد من المصائب فعليه ان يعلم بان الله تعالى يعلم انها مقدرة عليه كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد فله وهد به الله في غير هذا الموضع على مناظره آدم وموسى فان كثيرا من الناس يحاولوا على عامل مخالفة الكتاب والسنة واجماع الامة ومنهم من كذب بالحديث لعدم فهمه والحديث حق يوجب ان الانسان اذا حرت عليه مصيبة يشغل به نفسه ابيه او غير ابيه لاسيما اذا كان ابوه قد تات منها فلم يبق عليه من جهة الله تبعه كما جرى لآدم لما قال الله يا ادم قال تعالى (وعسى آدم ربه فتوى ثم اجتبا ربه فتاب عليه وهدى) وقال تعالى (وما يقى آدم من ربه بمصائب فتاب عليه) وكان آدم وموسى اعلم بالله من ان يحتاج احدهما لذنبه بالقدر يوافق الآخر ولو كان الملك لم يحتاج آدم الى نوبة ولا اهبط من الجنة وموسى هو القائل رب انى طابت نفسى فاعف لي وهو القائل رب اغفر لي ولاخى وادخلنا في رحمتك وانت الراحمين وهو القائل انت وليا فاعف لنا وارحمنا وانت خير العاقلين وهو القائل لقومه فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير انكم عند بارئكم صاب غايكم انه هو الواهب الرحيم فلو كان المذنب يعذر بالقدر لم يحتاج الى هذا بل كان الاحتجاج بالقدر لما حصل من موسى والزم على ما قدر عليه من المصيبة التي كتبها الله وفدوها (كذا في جواب اهل الايمان بان ذل هو ان يعدل ثلث الله آت) وخلاصة الجواب ان موسى عليه الصلاة والسلام انما لام آدم عليه السلام على المصيبة التي طالت الذرية بخروجهم من الجنة ونزولهم الى دار الاملاء والمحنة بسبب خطيئة ابيهم فذكر الخطيئة تنبها على سبب المصيبة فاحتج آدم بالقدر على المصيبة وقال ان هذه المصيبة التي طالت الذرية بسبب خطيئة ابي كانت مولا به على قدره قبل خلقى والقدر يحتاج به في المصائب دون المعائب اي انلوهنى على مصيبة ودرت علي وغايكم انى حاقى بالادب وكذا سنة وان شئت تفصيل هذا الجواب فمليك بشما العلل في مسائل الفناء والمعاد والمعاد والعمال للحافظة ان القيم قدس الله سره قوله وهو الصادق المصدوق اي في جميع ما اورد من قوله الاول قوله ان خلق احدكم بكسر المعزة فتكون من جملة التحديث ويحوز فتحها اي ماد حاقى آدم في جميع ما اورد من قوله الثاني الخ قال الطيبي (فلا عن التوريشي) قد روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى في تفسير هذا الحديث ان الطلعة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المرأة ثم كل طهر وشعر ثم تمشى اربعين ليلة ثم تترك دما في الرحم فذلك جمعها والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحسن ما رواه والادب

يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ
ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَيَكْتُبُ عَمَلَهُ وَأَجَلَهُ وَرِزْقَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ
ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ فَوَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلٍ أَهْلُ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا
يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلٍ أَهْلُ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا وَإِنْ
أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلٍ أَهْلُ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ
فَيَعْمَلُ بِعَمَلٍ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنَّخَوَاتِيمِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ

احتباطاً — فليس لمن ندم ان يرد عليهم فوله هم يكون علقه اي دماً غليظاً حمداً — مثل ذلك اي مثل ذلك
الزمان يعني اربعين يوماً (مرقاة) قوله ثم يبعث الله اليه ملكاً قال القاضي اي يبعث اليه الملك في الطور الرابع
حين ما يتكامل بنائه ويشاكل اعصاه فيعين له وينقش فيه بعد ان كانت مكتوبة في اللوح المحفوظ ما يليق
به من الاعمال والاعمار والارزاق حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته فمن وجده مستعداً لقبول الحق واتباعه
ورآه اهلاً للحير واسباب الصلاح متوجهة اليه اثبتته في عداد السعداء ومن وحده مجافياً فاسي القلب متنبهاً
عن الحق اثبت ذكره في ديوان الانبياء الهالكين وكتب له ما يتوقع منه من الشرور والمعاصي هذا اذا لم
يعلم من حاله ما يقتضي تغير ذلك وان علم من ذلك شيئاً كتب له اوائل امره واواخره وحكم عليه حسب ما ينم
به عمله فان ملاك العمل خواتيمه — وهو الذي يسبق اليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة والنار قوله وشقي
او سعيد كان من حق الظاهر ان يقال ويكتب سعادته وشقاوته فلعله حكاية لصورة ما يكتبه الملك لانه يكتب
شقي او سعيد (ط) قوله فسبق عليه الكتاب اي يعلب عليه — والكتاب بمعنى المكتوب اي المقدر او التقدير —
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها فيه اشارة الى ان دخول النار لا يكون بمجرد تعلق العلم الا لشيء بل لابد من
ظهور العمل المحلوق — فلا يكون جبراً محضاً ولا قدراً بحتاً — وهذا مما سنح لي — وقيل لان بذل الشقاوة
والسعادة قد اخفي في الاطوار الانسانية لا يبرز الا اذا انشأ الى العاية الايمانية او الطيفية والله تعالى اعلم (مرقاة)
قوله ان العبد اي عبد من عباد الله ليعمل بعمل اهل النار اي ظاهراً وصورة او اولاً او في نظر الخلق والحال
انه من اهل الجنة اي باطنياً ومعنى او آخرأ او في علم الله تعالى (مرقاة) قوله وانما الاعمال بالنخواتيم هذا
تدليل للكلام السابق مشتمل على معناه لمريد التقرير — يعني ان العمل السابق ليس بمعتبر وانما المعتبر العمل الذي
حتم به كما لوح به حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه حيث قال فسبق عليه الكتاب الخ — وفي هذا حث
على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وعلى حفظها عن معاصي الله تعالى خوفاً من ان يكون ذلك آخر عمله
وفيه رحر عن العجب والفرح بالاعمال فان العبد لا يدري ماذا يصيبه في العاقبة وفيه انه لا يجوز لاحد ان يشهد
لاحد بالجنة او النار فان امور العبد بمشيئة الله تعالى وقدره السابق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله
تعالى عنها او غير ذلك لما قال على سبيل القطع طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة — وفيه ايضاً ان الله

دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَنَازَةِ صَبِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ طُوبَى
 لِهَذَا عَصْفُورٍ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ لَمْ يَعْمَلِ السُّوءَ وَلَمْ يَذْرُكْهُ فَقَالَ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ
 خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ
 آبَائِهِمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ
 أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْسُكُلُ عَلَى
 كِتَابِنَا وَتَدْعُ الْعَمَلَ قَالَ أَعْمَلُوا فَكُلُّ مُبْتَسِرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ
 يتصرف في ملكه ما يشاء وكيف يشاء وكل ذلك عدل وصواب وليس لاحد اعتراض عليه لانه مال الله والخلق
 يملوك واعتراض المملوك على المالك قبيح موجب للعذوب قال تعالى (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) والله تعالى
 اعلم (طيبي) فوله طوبى فعلى من الطيب قلبت الواو ياء للصحة فلما - قيل معنى طوبى له اطاب المعيشة وويل
 معناه اصيب حيرا على سبيل الكفاية لان اصابة الخبر مسامحة لطيب العيش فاطلق اللازم واراد الله وم فارت
 قلت قولها عصمور من عصافير الجنة فيه اشكال لانه لبس من باب التشبيه اذ لبس في الجنة عصمور اذ لبس المراد
 ان ثمة عصمورا من عصافير الجنة وهذا مشابه له ولا من باب الاسماعه لان المشبه والمشبه به معا دوران لان
 التقدير هو عصمور والمقدر كاللفوظ قلت هو من باب الادعاء كقولهم تنعم بينهم ضرب وشيع وقولهم
 القلم احد الاسابغ جعل بالادعاء النحية والقلم ضربين احدهما المتعارف والاخر غير المتعارف من التعريب والله ان
 فيمن في الاول بقوله ضرب وجيع ان المراد غير المتعارف كما بين في الثاني بقوله احد الاسابغ ان المراد منها
 غير المتعارف - جعلت رضى الله تعالى عنها العصفور صميم احدهما المتعارف وثانيها الاطلاق من الجنة وعصفت
 بقولها من عصافير الجنة ان المراد الثاني - وقولها لم يعمل السوء لالحاق الطفل بالعصفور وحمله معه كما جعل
 القابل القلم لسانا بواسطة افصاحهما عن الامر المصغر - وقوله او غير ذلك المحمرة فيه للاسماعه والواو عاينه
 على محذوف - وغير مرفوع بهامل مضمرة تقديره اوقع هذا غير ذلك - ومحوز ان يكون او يكون الواو الى
 لاحد الامرين اي الوافع هذا او غير ذلك - كذا في الفائق أفون ومحوز ان يكون او بمعنى بل لقوله تعالى
 وارسلناه الى مائة الف او يريدون - اه كلام الطيبي - - وقيل النور بشقي رحمه الله يمدل ان الله تعالى
 عليه وسلم قال هذا القول قبل ان ينزل عليه في ولدان المؤمنين ما أنزل - ويحمل انه لم يردن هذا القول لما
 من الحكم بالغيث والقطع بايمان أبوي الصبي اذ هو تبع لها وفيه ارشاد الامة الى التوقف عند الامور المجهمة
 والسكوت عما لا علم لهم به وحسن الادب بين يدي علام العيوب اه - وقال الامام الدووي رحمه الله تعالى
 اجمع من يعتقد به من علماء المسلمين على ان من مات من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنة وتوقف في ذلك
 بعض لهذا الحديث وأحبوا عنه بانه عليه الصلاة والسلام لعلمه سى عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون
 عندها دليل قاطع ويحتمل انه عليه الصلاة والسلام قال هذا قل ان علم ان اطفال المسلمين في الجنة والله اعلم
 قوله مقعده الخ اي موضع فعوده كفى عن كونه من اهل الجنة او النار باسفراره منها - والواو الموصولة
 بينهما بمعنى او - قال المظهر وقد ورد هذا الحديث بلفظ او في بعض الروايات وليس في شرح السبب الا بالفظ
 او افلا تنسكل اي افلا تعتمد على ما كتب لما في الازل وتترك العمل يعني اذا سبق القضاء لكل احد ما بالجنة

فَسَيَسِيرُ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَسِيرُ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ ثُمَّ قَرَأَ
فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى أَلَا يَتَذَكَّرُ عَلَيْهِ * وَعَنْ *
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَقَّهُ
مَنْ الزَّيْنَةَ أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ فَرْنَا الْعَيْنَ النَّظْرُ وَزَنَا اللِّسَانَ الْمَنْطِقُ وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي
وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ وَيُكَذِّبُهُ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ قَالَ كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ

أو النار فأى فائدة في السعي فإنه لا مرد قضاء الله وقدره — واجب صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا وهو من
الاسلوب الحكيم — منعهم صلى الله عليه وسلم عن الاتكال وترك العمل وامرهم بالترام ما يحب على العبد من امتثال
امر مولاه وعبوديته عاجلا وتفويض الامر اليه أحلا يعني انتم عبيده ولا بد لكم من العبودية فعليكم بما امرتم
به وإياكم والصرف في الامور الالهية كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا تجعلوا العادة
وتركها سببا مستغلا لدخول الجنة والنار بل انها امارات وعلامات لها ولا بد في الايجاب من لطف الله وكرمه
او خذلانه لما ورد انه لا يدخل الجنة احدهم بعمله — كذا قاله الطيبي رحمه الله تعالى وقال النوربشتي رحمه الله
تعالى الامر المبهم الذي ورد عليه البيان من هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم هو انه بين ان القدر في
حق العباد واقع على تدبير الربوبية وذلك لا يبطل تكليفهم العمل بحق العبودية فكل من الخلق ميسر لما دبر له
في الغيب فيسوقه العمل الى ما كتب له في الارل من سعادة او شقاوة فمضى العمل التعرض للثواب والعقاب اه
ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والله اعلم وقال الحافظ العلامة حاصل السؤال الا ترك مشقة العمل
فانا سنصير الي ما قدر علينا — وحاصل الجواب انه لا مشقة لأن كل احدهم يسر لما خلق له وهو يسر على من يسره
الله تعالى — قال الامام الخطابي رحمه الله تعالى لما احصر صلى الله عليه وسلم عن سيق الكائنات رام من تمسك
بالقدر ان يتخذ حجة في ترك العمل فاعلمهم ان ههنا امرين لا يبطل احدهما بالآخر باطن وهو العلة الموحدة
في حكم الربوبية وظاهر وهو العلامة اللازمة في حق العبودية وانما هي امارة مخيلة في مطالعة علم العواقب غير
مفيدة حقيقة فبين لهم ان كلا ميسر لما خلق له وان عمله في العاجل دليل على مصيره في الآجل ولذلك مثل بالآيات
ونظير ذلك الرزق مع الامر بالكسب والاحل مع الاذن في المعالجة اه والله اعلم (كذا في فتح الماري
قوله ثم قرأ فاما من اعطى واتقى الخ — اي من كان متمصفا بهذه الصفات في علمنا وقدرنا — فسيسره
لذلك الاعمال في الخارج وهذا التوجه ينطبق عليه الحديث (حجة الله البالغة) قوله ان الله كتب على ابن
آدم قال النوربشتي رحمه الله تعالى اي اثبت عليه ذلك بان خلق له الحواس التي يجد بها لذة ذلك الشيء وعطاء
القوى التي بها بقدر على ذلك العمل فبالعين وبما ركب فيهما من القوة الناصرة تجد لذة النظر وعلى هذا وليس
المعنى ان الجأء اليه واجبره عليه بل ركز في جبلته حب الشهوات ثم انه تعالى برحمته وفضله يعصم من يشاء
— كذا في شرح المصابيح — وقال العلامة الطيبي قوله ككذب يحتمل ان يراد به انبى اي انت فيه الشهوة
والميل الى النساء وخلق في العين والاذن والقلب والفرج وهي التي تجد لذة الرنا وان يراد به قدر اي قدر
في الارل ان يجري على ابن آدم الرنا فادبر في الازل ادرك ذلك لاعماله (ط) — قوله فرنا العين النظر الخ
سمى هذه الاشياء باسم الزنا لانها مقدمات له مؤدبه بوقوعه ونسب التصديق والتكذيب الى الفرج لانه مشاء
ومكانه اي يصدق بالاثبات بما هو المراد منه ويكذبه بالكف عنه والترك (طيبي) — قوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه

نَصِيْبُهُ مِنَ الزَّيْنَةِ مَا مَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ الْعَيْنَانِ زَيْنَاهُمَا النَّظَرُ وَالْأُذُنَانِ زَيْنَاهُمَا الْأَسْمَاعُ
وَاللِّسَانُ زَيْنَاهُ الْكَلَامُ وَالْيَدُ زَيْنَاهَا الْبَطْشُ وَالرَّجُلُ زَيْنَاهَا الْخُطَا وَالْقَابُ يَهْوَى وَيَسْتَمْنَى
وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ * وَعَنْ * عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ مَرْبِئَةَ قَالَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَيَكْذِبُونَ فِيهِ أَشْيَاءٌ فُضِي عَلَيْهِمْ وَمَضَى
فِيهِمْ مِنْ قَدَرٍ سَبَقَ أَوْ فِيمَا يُسْتَعْيَلُونَ بِهِ فِيمَا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ وَثَبَّتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَا
بَلْ شَيْءٌ فُضِي عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ وَتَصَدِّقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا
فَالْهَمَّاءُ فَجُورُهَا وَتَقْوَاهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي
رَجُلٌ شَابٌّ وَأَنَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي الْعَنَتَ وَلَا أَجِدُ مَا أَنْزَلَ بِهِ النَّسَاءُ كَأَنَّهُ يَسْتَأْذِنُ
فِي الْإِخْتِصَاءِ قَالَ فَسَكَتَ عَنِّي ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَسَكَتَ عَنِّي ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَسَكَتَ عَنِّي

— اشار به الى ما اشتبهه النفس ورأته العين وتكلم به اللسان يعني ان رآها بالعين واشتبهه النفس وتكلم باللسان
بذكرها وعمل بها فعلا بالفرج فقد صار الفرج مصدقاً لتلك الاعضاء وسار الزنا الصغير كبيراً وان لم يفعل
شيئاً بالفرج فقد كذب الفرج تلك الاعضاء ولم يصر الزنا كبيراً ويرفع بالاستغفار والوضوء والسواء (كذا
في حلاصة الماتيس) قوله يا رسول الله أرأيت أي اخبرني — من اطلاق اسم السبب على المسبب لأن شاهدته
الاشياء طريق الى الاخبار عنها والهمرة فيه مقررة أي قدر أي ذلك فاخبرني به — ما يعمل الناس من الخير والشر
اليوم أي في الدنيا — ويكذحون أي يسعون في تحصيله يهدون أشيئهم مبدأ معدوف أي اهو شيء
قصي عليهم بصيغة المجهول أي قدر فعله عليهم — ومضى فيهم بصيغه الفاعل أي نفذ في حقهم من قدر — بق أي
في الارل — ومن اما بانية لشيء ويكون القضاء والقدر شيئاً واحداً كما قاله بعضهم واما نباله فمما عساه
أي قضى عليهم لأجل قدر سبق واما ابتدائية أي القضاء نشأ وابتدأ من — حاقى — فمقدر فيكون القدر سائداً على
القضاء — كذا في المرقاة — يعني اخبرنا يا رسول الله ان ما عمله الناس من الخير والشر أشيئهم وقضى عليهم وقضى
فيهم في الارل ويجري فيهم في وقت معلوم أم شيء لم يقض عليهم قوله أم فما يستقاون يعني أم نرى عليهم ط
فعل في الوقت الذي يستقبله الرجل ويقصده من غير ان يجري عليه التقدير — كذا في حلاصته المقابح —
كل ما يفعله الانسان من خير او شر هل هو مبني على قضاء وقدر سابق او هو امر متألف ليس مبني على
قضاء وقدر سابق — وشيئ انهم لم يقض عليهم في الارل بل هو كائن فيما يستقاون من الزمان وبه يستقاون الى
العمل ويقصدون عن غير سبق تقدير قبل ذلك والله تعالى اعلم قال السيد جمال الدين قوله ما يستقاون كذا
وقع بصيغة المجهول في اصل معاننا من صحيح مسلم وهو الارجح معنى انصاً لكن وقع في ا كذا صحيح المشاهدة
بصيغة المعروف قوله وتصدق ذلك في الكتاب ونفس وما سواها وحده الاستدلال من النبي صلى الله عليه وسلم
بالآية ان الهمما بلفظ الماضي يدل على ما يعملونه من الخير والشر قد جرى في الارل والله اعلم (مرقاة) قوله
العنت — العنت الاثم — قال تعالى ذلك لمن خشى العنت منكم — يعني المحجور والزنا — قوله في الاحياء

ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ فَأَخْتَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرَّ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَلَّهُمْ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرَّفَ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ

حَصِيَّتُ الْفَحْلِ خِصَاءٌ مَمْدُودٌ إِذَا سَلَّتْ خَصِيَّتُهُ وَقَوْلُهُ جَفَّ الْقَلَمُ قَالَ التَّوْرُ شَقِيحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ نَعَالِي هُوَ كُنْيَاةٌ عَنْ حُرَيْرَانَ الْقَلَمُ بِالْفَادِرِ وَاصْنَاهَا وَالْفَرَاغُ مِمَّا — أَقُولُ هَذَا مِنْ بَابِ اِطْلَاقِ اللَّامِ عَلَى الْمَرْبُوعِ لِأَنَّ الْفَرَاغَ يُسَنِّزُ جَفَّ الْقَلَمُ عَنْ مَدَادِهِ قَالَ الْمَظْهَرُ — وَالْمَعْنَى إِنْ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَدْرٌ فِي الْأَزَلِ فَلَا فَائِدَةٌ فِي الْاِخْتِصَاءِ فَإِنْ شَاءَتْ فَاحْتَصَّ وَإِنْ شَاءَتْ فَاتَرَكَ وَلَيْسَ هَذَا ادْنًا فِي الْاِخْتِصَاءِ بَلْ تَوَيْخٌ وَلَوْ عَلَى الْأَسْنِدَيْنِ فِي قِطْعِ عَصَا بَلَا فَائِدَةٌ قَالَ التَّوْرُ شَقِيحٌ وَأَمَّا مَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَاحْتَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرَّ فَالْصَّوَابُ فَاحْتَصَّ عَلَى ذَلِكَ بِتَحْقِيفِ الْعَادِ مِنَ الْاِخْتِصَاءِ وَكَذَلِكَ يَرْوِيهِ الْحَقِيقُونَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّفْلِ وَقَدْ صَحَّفَهُ بَعْضُ أَهْلِ النَّفْلِ فَرَوَاهُ عَلَى مَا هُوَ فِي الْمَصَابِيحِ يَعْنِي فَاحْتَصَّرَ بَزِيَادَةِ الرِّاءِ وَلَا يَشْتَبِهُ ذَلِكَ الْأَعْلَى عَوَامِ أَصْحَابِ النَّفْلِ وَالرَّوَايَةُ أَوْ عَلَى مَنْ انْتَهَى إِلَيْهِ الْحَدِيثُ مُحْتَصَرًا عَلَى مَا هُوَ فِي الْمَصَابِيحِ (ط) قَوْلُهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ اِطْلَاقُ الْإِصْبَعِ عَلَيْهِ تَعَالَى حِجَازٌ أَيْ تَقْلِيلٌ الْقُلُوبِ فِي قُدْرَتِهِ يَسْبِرُ يَعْنِي أَنَّهُ تَعَالَى مُتَصَرِّفٌ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَغَيْرِهَا كَيْفَ شَاءَ لَا يَمْتَنِعُ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَا يَهْوَتْهُ مَا ارَادَهُ كَمَا يُقَالُ فَلَانِ فِي قَضَى أَيْ كَيْفَ لَا يَرَادُ أَنَّهُ فِي كَفِّهِ بَلْ الْمُرَادُ أَنَّهُ نَحْبُ قُدْرَتِي وَفَلَانِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ أَقْلَبَهُ كَيْفَ سُبَّ أَيْ أَنَّهُ هَبْنِ عَلَى قَهْرِهِ وَالتَّصَرُّفُ فِيهِ كَيْفَ شَاءَتْ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِأَصْبَعَيْنِ صِفَتَا اللَّهِ وَهُمَا صِفَةُ الْجَلَالِ وَصِفَةُ الْإِكْرَامِ بِصِفَةِ الْحَلَالِ بِلَهْمِهَا فَحُورُهَا — وَبِصِفَةِ الْإِكْرَامِ بِلَهْمِهَا تَقْوَاهَا أَيْ يَقْلِبُهَا نَارَهُ مِنْ فَحُورِهَا إِلَى تَقْوَاهَا وَنَارَهُ مِنْ تَقْوَاهَا إِلَى فَحُورِهَا — وَقَبْلَ مَعَادٍ مِنْ أَرَبَيْنِ مِنْ آتَارِ رَحْمَتِهِ وَقَهْرِهِ أَيْ قَادِرٌ أَنْ يُقْلِبَهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ — مِنَ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ وَالطَّاعَةِ وَالْعَصْيَانِ وَلِذَلِكَ الْفَاصِي سَبَبُ تَقْلِيلِ الْقُلُوبِ إِلَيْهِ تَعَالَى اسْعَارًا بَأَنَّهُ تَعَالَى نَوَلِي بَذَاتِهِ أَمْرَ قُلُوبِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَحَصِّ الرَّحْمَنِ نَالًا ذَكَرَ أَيْدَاءُ بَانَ ذَلِكَ النَّوَلِي مُحْصٍ رَحْمَتَهُ كَيْلًا بِطُلْعِ أَحَدٍ غَيْرِهِ عَلَى سَرَائِرِهِمْ وَلَا يَكُنْ عَلَيْهِمْ مَا فِي خَائِرِهِمْ كَعَلَابٍ وَاحِدٍ بِالْوَصْفِ «فِي كَمَا أَنْ أَحَدُكُمْ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ — اللَّهُ تَعَالَى يَقْدِرُ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ دَفْعَةً وَاحِدَةً لَا تُشْغَلُهُ سَأَنٌ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا خَلَقْتُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ — وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنْ التَّصَرُّفَ فِي الْقَلْبِ الْوَاحِدِ أَسْهَلُ بِالْفِيَّاسِ أَدْ لَاصْعُوبَةٍ بِالْفِيَّاسِ إِلَيْهِ تَعَالَى بَلْ ذَلِكَ رَاحِعٌ إِلَى الْعِبَادِ وَالْإِيعَادِ مَا عَرَفُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ — يُصَرِّفُهُ بِالنَّشِيدِ أَيْ يَقْلِبُ الْقَلْبَ الْوَاحِدَ أَوْ حُسْنَ الْقَلْبِ وَفِي بَعْضِ نَسَخِ الْمَصَابِيحِ بِنَأْيِ الضَّمِيرِ أَيْ الْقُلُوبِ كَيْفَ يَشَاءُ حَالٌ عَلَى تَأْوِيلِ هَذَا سَهْلًا لَا يَمْنَعُهُ مَانِعٌ أَوْ مُصَدِّرٌ أَيْ تَقْلِيلًا سَرِيحًا سَهْلًا — (مَرْقَاهُ) قَوْلُهُ صَرَّفَ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ أَيْ إِلَيْهَا — أَوْ صَحْنٌ مَعْنَى التَّنْيِيطِ وَيُؤَيِّدُهُ مَا وَرَدَ الْإِيمَانُ بِأَقْلَبِ الْقُلُوبِ ثَبْتَ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ — وَفِيهِ إِرْشَادٌ لِلْأَلَمَةِ وَاعْلَامٌ بَانَ نَفْسُهُ الْقُدْسِيَّةُ الطَّاهِرَةُ إِذَا كَانَتْ مُقْتَمِرَةً إِلَى الْإِجْبَاءِ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ كَأَنَّهُ عِبْرَةٌ أَوَّلَى وَآخِرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ط — ق) قَوْلُهُ مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ قَدْ اِخْتَلَفَ السَّافِرُ فِي الْمُرَادِ بِالْفِطْرَةِ فِي هَذَا

الحديث على اقوال — واسهر الاقوال ان المراد بالفطرة الاسلام قال ابن عبد البر وهو المعروف عند عامة السلف
واجمع اهل العلم بالتأويل على ان المراد بقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها الاسلام واحتجوا بقول ابي
هريرة في آخر حديث الباب اقرأوا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها ومحدث عياض بن حمار عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه اني خلقت عبادي حنفاء كلهم فأجتالتهم الشياطين عن دينهم الحديث وقد
رواه غيره فراد فيه حنفاء مسلمين ورجحه بعض المتأخرين بقوله تعالى فطرة الله لأنها اسماقة ممدوح وقد امر
نبيه بلزومها فلم ينمها الاسلام وسيأتي في تفسير سورة الروم جزم المصنف بأن الفطرة الاسلام وقد قال احمد
من مات ابواه وهما كافران حكم بالاسلام واستدل بحديث الباب فدل على انه فسر الفطرة بالاسلام ونعني به عندهم
بانه كان يلزم ان لا يصح استرقاقه ولا يحكم بالاسلام اذا اسلم احد ابويه - والحق ان الحديث سبق لبيان ماهو
في نفس الامر لا لبيان احكام الدنيا - وحكى محمد بن نصر ان آخر قولي احمد ان المراد بالفطرة الاسلام وقال
الطبي المراد بالفطرة ههنا تمكن الناس من الهدى في اصل الجبلة والهبؤ لقول الدين فلوترك المرأعابها لا منح على
لزومها ولم يفارقها الى غيرها لان حسن هذا الدين ثابت في النفوس وانما يعمل عنه لآفة من الآفات البشرية
كالقليد قال تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اتت - وإلى هذا مال الفرطبي في المفهم وقال المعنى ان
الله خلق قلوب بني آدم مؤهلة لقبول الحق كما خلق اعينهم واسماهم فاباه للريثان والمسحوبات فما دامت باويه
على ذلك القبول وعلى تلك الاهلية ادركت الحق ودين الاسلام وهو الدين الحق وقد دل على هذا المعنى نفسه
الحديث حيث قال كما تنج البيعة يعني ان البيعة نك الولاء كاهل الخلفة فلو ترك ذلك كان ربنا من العيب
لكنهم تصرفوا فيه بقطع اذنه مثلاً فخرج عن الاصل وهو تشبيه وافع ووجه واضح والله اعلم انتهى كلام
الحافظ في الفتح - وقال الامام التوربشقي رحمه الله تعالى ذهب بعضهم الى ان المراد بالفطرة هو الاسلام وذهب
بعضهم الى ان المراد بالفطرة ههنا ما فطر الله الخلق عليه من الهيئة مستعدة لمعرفة الحقائق وقبول الحق والحيث
بين حسن الامر وقبيحه بما ركبته في الناس من العقول وإلى هذا المعنى اشار بقوله سبحانه فطرة الله التي فطر
الناس عليها والقائلون بالتأويل الممدوح يذكرون بهذه الآية وهي تدل على خلاف ما ذهبوا لانه سبحانه
تعالى يقول لا تبدل خلق الله فلو كان المراد بالفطرة نفس الاسلام للزم من الحديث تبدل خلق الله لان الله تعالى
الله عليه وسلم قال فأبواه يهودانه الحديث - فين اولاً ان المراد بالفطرة في هذا الحديث هو المراتبه والآية
وذلك ما يتوصل به الى ان الدين عند الله هو الاسلام فلفطرة هي التي لا تتبدل لأنها لا تتبدل لان هذا الاستعداد
والتهيؤ لا يتبدل وان ذهب داهب الى خلاف مفتضاها كانت بحملها حجة سائمه وهي الخيرية التي وقعت لأول
الخلق في فطرة العقول - ولبس هذا تبديلاً له بل عدم ظهور اثره بالفعل ومضى الحديث ان المولود لو ترك على
ما فطر عليه من العقل للقيم والوصع المستقيم ولم يعرضه آفة من قبل الابوين لم يخر من هذا الدين الذي حسنه
ظاهر عند ذوى العقول وهذا اصوب التأويلين واولاهما بالمقدم لوحوه (احدها) مادكرنا في تأويل الآية
(وثانيها) قوله صلى الله عليه وسلم في حديث موسى والحضر الغلام الذي ولد الحضر طمغ يوم ١٠ مح كاهراً
وهو حديث صحيح فكيف يتكون كل مولود مظلوماً ومظلوماً على الاسلام (وثانيها) ان الدين الممدوح
باب الاكساب لانه يثاب على حسنه ويعافى على فيحه ولو كان من باب الجمل لم يكن كذلك (وثالثها) ان
المولود لو ولد مسلماً لم يحمله الشرع نابياً لانه الكافرين في كفرهما كبر وقد سمع الشرع على ولادته انما من
بحكم المشركين وهم احقة في بطون امهاتهم اه في شرح المصابيح (وقال المظهر) معنى الفطرة عند اهل السنة
استعداد قبول الاسلام الذي خلقه في الانسان من العقل والنمير بين الحق والمائل والخسر والسرار (وقال

كَمَا تَنْتَجِ الْبَيْهِيَّةُ بِبَيْهِيَّةٍ جَمْعًا هَلْ نُحْسِنُ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءُ ثُمَّ يَقُولُ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ

الشيخ الدهاوي رحمه الله تعالى وهذا هو المراد مما قال بعض الفضلاء ان صاحب الفطرة السليمة محبوب على اختيار دين الاسلام وهو المراد بالآية الكريمة ولا ينافيه حديث غلام الخضر لانه مع كونه مطوعا على الكفر متمسكاً على اختيار دين الاسلام لو نظر نظراً صحيحاً — وايضاً ما قلنا انما هو بالنظر الى الظاهر وعالم الشهادة بمعنى ان الناظر اذا نظر الى المولود نفسه من غير اعتبار عالم الغيب وجد انه ولد على الفطرة من الاستعداد للمعرفة والتسليم من قبول الحق — وقصة غلام الخضر والحديث الواقع فيه بالنظر الى عالم الغيب والحقيقة اهـ (كذا في الامعان) وقال حجة الله على العالمين الشيرازي رضي الله عنه عبد الرحيم قدس الله سره اعلم ان الله تعالى احدى سنته بان يخلق كل نوع من الحيوانات والنباتات وغيرها على شكل خاص به فخص الانسان مثلاً بكونه ادىء البشرية مستوى القامة عريض الاطراف ناطقاً ضاحكاً وبثاق الخواص يعرف انه انسان الا ان تغرق العادة في فرد نادر كما ترى ان بعض المولودات يكون له خرطوم او حافر وكذلك اجري سده ان يحاى في كل نوع قسماً من العلم والادراك محدوداً بمحد مخصوصاً به لا يوجد في غيره مطرداً في افراده فخص النحل ، ادراك الاسجار المناسبة لها ثم اتحد الاكثان وجمع العسل فيها فلن يرى فرداً من افراد النحل الا وهو يدرك ذلك وخص الحمام بانه كيف يهدر وكيف يعيش وكيف يرف فراخه ، وكذلك خص الانسان بادراك زائد وعقل مستوفى ودس فيه معرفة بآرائه والعبادة له وانواع ما يرتفعون به في معاشهم وهو الفطرة فلما لم ينعمهم مانع لكبروا عليها لكنه قد يعرض العوارض كاضلال الابوين فينقلب العلم جهلاً كمثل الرهبان يتمسكون بانواع الخيل فيقطعون شهوة النساء والجوع مع انها مدموسان في فطرة الانسان — وقوله صلى الله عليه وسلم خلفهم لهاوم في اصلاب آباءهم وقوله صلى الله عليه وسلم (م من آباءهم) وقوله صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين وقوله صلى الله عليه وسلم في مقامه الطويل نسمة درية بني آدم نكون عند ابراهيم عليه السلام اعلم ان الاكثر ان يولد الولد على الفطرة كما مر لكن قد يخفق بحيث يستوجب الايمان بلا عمل كالذي قلناه الخضر طمع كافراً واما من آباءهم فيحمل على احكام الدنيا وليس ان التوقف في الدوامس انما يكون لعدم العلم بل قد يكون لعدم انضباط الاحكام بغطاة طاهرة او لعدم الحاجة الى بيانه او غموض فيه بحيث لا يفهمه المخاطبون — والله اعلم انتهى كلامه في حجة الله البالغة وقال في شرح الموطأ — اصح ما قيل في هذا الحديث ان الفطرة السليمة سبيل وسبب الى الدين الحق وان المولود انما يولد على الجبلة السليمة والطبع المتين لقول الدين فاو ترك عاينها لاستمر على لزومها ولم يمارقها الى غيرها وانما يعمل عنها من بعد الى غيرها لآفة من آفات الشو او التلميد وليس في هذا ما يوجب حكم الايمان له ولا ان الفطرة علة فاطعة لقبول الدين — والعرض هو الثناء على هذا الدين والاختيار عن عمله من العقول وحسن موقعه في النفوس وقوله قلوا يا رسول الله ارأيت الذي يتوت وهو صغير قل الله اعلم بما كانوا عاملين بيان اطفال المشركين انه لا يحكم لهم بحنة ولا نار لأن الفطرة سبب ولست بعلة والله يعلم شاكلة العهد التي فطر عليها قال تعالى (قل كل يعمل على شاكله فرما يصح ان يكون الشاكلة سبباً للسعادة والشفاعة لذلك لا يحرم بحكمهم على سبيل القطع وقد ورد في حديث اخر ان اطفال المشركين عند سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام او خدم اهل الجنة وبالجملة لهم نوع من السعادة وكل ذلك لا يعارض بعضه بعضاً لا يمكن ان لا يكون الحكماء كليين والله اعلم قوله كما تنتج البهيمة بهيمة قال الطائي قوله كما حال من الصبر المنصوب في يهود انه اي يهودان المولود بعد ان خلق على الفطرة تشبيهاً بالبرية التي جددت بعد ان خاف

عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَامَ فِينَارُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَبْغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ
يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ

سليمة أو هو صفة مصدر محذوف أي يغيرانه تغييراً مثل تغييرهم البهيمة السليمة فالأفعال الثلاثة أعني يهودانه
ويصرانه ويعجسانه تنازعت في كما — والجماء البهيمة التي لم يذهب من بدنها شيء سميت بهما لاجتماع سلامة
أعضائها لاجتماعها ولائها — والجدعاء البهيمة التي قطعت أذنهما من جدد إذا قطع الأذن والأنف وغسيص
ذكر الجدد إعاء إلى أن تصميمهم على الكفر إنما كان بسبب صدمتهم عن الحق وأنه كان خلقاً لم يقبلوا القول والظاهر
ثم قرأ فعدل إلى القول وآتى بالمضارع على حكاية الحال الماضية استحضاراً له في ذهن السامع كأنه يسمع منه صلى
الله عليه وسلم انتهى — وقال علي القاري رحمه الله تعالى قوله ثم يقول ظاهره أنه من بقية الحديث المرفوع
وليس كذلك بل هو من كلام أبي هريرة لما وقع التصريح بذلك في رواية البخاري من طريق يونس عن
الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ولفظه ثم يقول أبو هريرة فطرة الله التي فطر الناس عليها أحرجه في
كتاب الجائر أنه قوله قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إذا وعظ قام خمس كلمات والكلمة الجملة
المفيدة أي قام فينا حطياً مذكراً بخمس كلمات قوله أن الله لا ينام قال تعالى (لا تأخذه سنة ولا نوم) ولما
الطبي لما كانت هذه الكلمة تدل بظاهرها على عدم صدور النوم عنه تعالى أكدها بذكر الكلمة الثانية
الدالة على نفي جواز صدور النوم عنه تعالى فقال ولا يبغي له أن ينام ولا ينام من عدم الصدور عنه عدم
جواز الصدور عنه (ط) — قوله ولا يبغي له أن ينام لأن النوم أخو الموت ولأن النوم لاستراحته القوي
والله تعالى منه عن ذلك (ق) قوله يخفض القسط ويرفعه قال التوربشتي رحمه الله تعالى مرسى عنهم القسط
بالرّزق أي يقنره ويوسمه وعبر به عن الرّزق لأنه قسط كل مخلوق أي نصيبه ومسرهم بالمعاش ويسمى
الميزان قسطاً لما يقع به من المعدلة في القسمة وهذا أولى القولين بالتقدم لما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه
يرفع الميزان ويخفضه والمراد من الميزان ما يورن من أرزاق العباد النازلة من عنده وأعمالهم المرتفعة إليه يعني
فيخفضه نارة بمقتير الرزق والخذلان بالمعصية ويرفعه أخرى بنوسيع الرزق والتوفيق ويحول أن يكون إشارة
إلى أنه تعالى كل يوم هو في شأن وأنه يحكم في خلقه بميزان العدل وبين المني عما شؤده من وزن الثوران
الذي يرن فيخفف يده ويرفعها — وهذا التأويل بناسب قوله ولا يبغي له أن ينام أي كيف يجوز تأويله بذلك
وهو الذي يتصرف أبداً في ملكه بميزان العدل (ف) قوله حجاب النور قال التوربشتي رحمه الله تعالى أشار بذلك
إلى أن حجابهم خلاف المحجب المعهودة فهو محتجب عن الخلق بأوار عره وجلاله وسعته سطوته وكبريائه وذلك
هو الحجاب الذي يدهش دونه الغفل ويذهب الأبصار وينزع البصائر لو كشف ذلك الحجاب وحل ما وراءه
من حقائق الصفات وعظمه الذات لم يبق مخلوق إلا احترق ولا ممتطور إلا أصبح ول الحجاب الشيء
الحائل بين الرأي والمرئي وهو هنا راجع إلى منع الأبصار من الاطّاع بالروية له بما دار به أم ذلك المع
مقام ذلك السر الحائل فصره عنه ويروي حجاب النور أو النار وقد نبين لنا من أسباب الرؤية وبوحيات
الكتاب على التحليلات الآلهية أن الحالة المشار إليها في هذا الحديث هي التي نحن فيها في هذه الدار المسعددة
لأصناف دون التي وعدنا بها في دار البقاء والحجاب المذكور في الحديث يرجع إلى الحجاب لاسمهم من المجبورون عنه

لَا حُرْقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَتَتْهُ إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةُ سَحَابٍ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

و معنى سبحات وجهه أي حالته كذا فسرهما أهل اللغة وقال أبو عبيد نور وجهه وسبحات بضم السين والباء جمع سحبة كغرفة وغرفات وقال بعض أهل التحقيق إنها الأوار التي إذا رآها الرءون من الملائكة سبحوا وهلاوا لما يروعونهم من حلال الله وعظمته — انتهى كلامه — وقال النووي رحمه الله تعالى ذهبوا إلى أن معنى سبحات وجهه نوره وجلاله وهماؤه وأما الحجاب فاصله في اللغة المع والستر وحقيقة الحجاب أما أن يكون للاحسام المحدودة والله تعالى منزّه عن الجسم والحد والمراد ههنا مجرد المع من رؤيته وسمي نوراً وتارة لأنهما يمتعان من الإدراك لشاعتهما والمراد بالوجه الذات وبما انتهى إليه بصره من خلقه — جميع المخلوقات لأن بصره سبحانه تعالى محيط بجميع الكائنات ولفظ من لبيان الحسن وذهب المظهر وغيره إلى أن الضمير في بصره راجع إلى الخلق وما في ما أتى بمعنى من ومن خلقه بيان له والاول هو الوجه — واليه أشار التوربشتي رحمه الله تعالى بقوله لو كشف ذلك الحجاب فنحلى لما وراءه لم يبق عاوق الا احترق واشتات البصر لله تعالى مذكور في شرح السنة مستقصى — وفيه دليل على أن نبينا صلى الله عليه وسلم رأى ربه تعالى لقوله في الدعاء اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً إلى قوله واجعاني نوراً وسيجيء أن شاء الله تعالى دلائل على ذلك وأما المؤمنون إذا صفت بشريتهم من الكدورات في دار الثواب فيرزقوا هذه المنحة السنية والرتبة العلية — اعلم أن معنى الحديث باسمه مسبوك من معنى آية الكرسي فإن قوله سبحانه (الله لا اله الا هو) إلى قوله من ذا الذي يشفع) مشعر بصفة الاكرام ومنه إلى الحاجة إلى صفة الجلال لما فيه من المنع عن الشفاعة الا بالاذن وذكر الكرسي وهو مناسب لحديث الحجاب وقوله تعالى (لا تأخذه سنة ولا نوم) مقرر للكلام السابق وتأكد لمعنى القيومية لأن من حاز عليه ذلك استحال أن يكون قيوماً وهو مثل قوله لا ينم ولا ينبغي له أن ينم وقوله له ما في السموات وما في الارض كالتعليل لمعنى الفيومية أي كيف ينم وهو مالك ما في السموات والارض ومدير امور معاشهم ومعادهم وإلى الاول الإشارة بقوله يحفض القسط ويرفعه — وإلى الثاني بقوله يرفع اليه عمل الليل الخ فإن قلت فابن معنى قوله تعالى (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) الآية في الحديث قلت تخصيص ذكر البصر الذي هو نوع من طريق العلم ما لوح اليه فما احسنه من كلمات وما اوضحه من عبارات ولعمرك ان هذا الحديث سيد الاحاديث كما ان آية الكرسي سيد الآيات والله تعالى اعلم (كذا) قاله الطيبي اطاب الله تراه وجعل الجنة مثواه — قوله يد الله ملاءى أي نعمة الله غريرة كقوله تعالى (بل يدها منسوطتان ينفق كيف يشاء قال صاحب الكشف بسط اليد مجاز عن الجود ولا يقصد من يتكلم به اثبات يد ولا بسط ولا فرق بين هذا الكلام وبين ما وقع مجازاً عنه كأنهما عبارتان عن ممر واحد ولو اعطى الا قطع إلى المسك عطاء جزيل يقال ما اسط يده بالوال — وقال في سورة طه انها كناية وصرحهم بانها مجاز ولعله لما كانا متساويين في الروم جار اطلاق المجاز عايناه تارة — والكناية اخرى قال المطهر قوله يد الله أي خزائن الله اقول اطلاق اليد على الخزائن لتصرفها فيها — وهو من المجاز والقرينة الاضافه وملاءى كالتشبيح للمجاز والمعنى بالخزائن قوله كن فيكون ولذلك لا ينتقص ابداً (طبي) قوله ويده الميزان قال الخطابي الميزان مثل والمراد القسمة بين الخلق واليه الإشارة بهوله يحفض ويرفع — وقال الداؤدي معنى الميزان انه قدر الاشياء

عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ أَبِي مُوَيْسَى قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنُغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ يَخْفُضُ الْقِسْطَ وَيَرْأَعُهُ يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ

سليمة أو هو صفة مصدر محذوف أي يستره تفسيرا مثل تغيير البهيمة السليمة فالأفعال الثلاثة أعني يورثه وبصره وبمجساته تنازعت في كمالها والجماء البهيمة التي لم يذهب من بدننا شيء سميت بها لاجتماع سلامه أعضائها لاجتماعها ولائها — والجدعاء البهيمة التي قطعت أذنهما من جدد إذا قطع الأذن والأنف وتخصيس ذكر الجدد إجماع إلى أن تصميمهم على الكفر إنما كان بسبب صممهم عن الحق وأنه كان خلقا ثم يقول والظاهر ثم قرأ فعدل إلى القول واتى بالمضارع على حكاية الحال الماضية استحضارا له في ذهن السامع كأنه يسمع منه صلى الله عليه وسلم انتهى — وقال علي القاري رحمه الله تعالى قوله ثم يقول ظاهره أنه من حقبة الحديث المرفوع وليس كذلك بل هو من كلام أبي هريرة لما وقع التصريح بذلك في رواية البخاري من طريق يونس بن الرهريري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ولقظه ثم يقول أبو هريرة فطرة الله التي فطر الناس عليها أخرجه في كتاب الجنائز اه قوله قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إذا وعظ فأم بخمس كلمات والكلمة الثالثة المفيدة أي قام فينا خطيبا مذكرا بخمس كلمات قوله أن الله لا ينام قال تعالى (لا تأخذه سنة ولا نوم) دل العلي لما كانت هذه الكلمة تدل بظاهرها على عدم صدور النوم عنه تعالى أكتدها مذكرا للكلمة الثانية بالله تعالى على نفي جوار صدور النوم عنه تعالى فقال ولا ينعى له أن ينام ولا ينام من عدم الصدور عنه عدم حواز الصدور عنه (ط) — قوله ولا ينعى له أن ينام لأن اليوم هو الموت ولأن النوم لا ساحة القوي والله تعالى بمره عن ذلك (ق) قوله يخفض القسط ويرفعه قال التور بثني رحمه الله تعالى يرفعهم بالفضل والرزق أي يقره ويوسعهم وعمر به عن الرزق لأنه قسط كل مخلوق أي نصيبه ومسرهم بعضهم بالبرهان ويسمى الميزان قسطا لما يقع به من المعدلة في القسمة وهذا أولى القولين بالقدم لما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه يرفع الميزان ويخفضه والمراد من الميزان ما يورن من أرزاق العباد النازلة من عنده وأعمالهم المرتفعة إليه يعني فيخصه تارة بتقير الرزق والخللان بالمعصية ويرفعه أخرى بتوسيع الرزق والتوفيق ويعمل أن يكون إشارته إلى أنه تعالى كل يوم هو في شأن وأنه يحكم في خلقه بميزان العدل وبين المعنى بما شاهده من وزن الإرباب الذي وزن فيخفض يده ويرفعها — وهذا التأويل يناسب قوله ولا ينعى له أن ينام أي كيف يجوز عليه ذلك وهو الذي يتصرف ابتداء في ما يملكه بميزان العدل (ق) قوله حجاب النور قال التور بثني رحمه الله تعالى أشار بذلك إلى أن حجاب خلاف الحجب المعهودة فهو محتجب عن الخلق بأنوار عرّه وحلاله وسعه سطوعه وكبرائه وذلك هو الحجاب الذي يدهش دونه العمل ويذهب الأبصار ويتجبر الصائر لو كشف ذلك الحجاب وحجب ما وراءه من حقائق الصفات وعظمة الذات لم يبق مخلوق إلا احترق ولا مفلطور إلا اصمحل وأصل الحجاب الشيء الخائل بين الرائي والمرئي وهو ههنا راجع إلى منع الأبصار من الإصابة بالرؤية له بما ذكره في ذلك المع مقام ذلك الستر الخائل بمره عه ويرى حجاب النور أو النار وقد بين لنا من أحاديث الرؤية وبوصيات الكتاب على التحليلات الآتية أن الحالة المشار إليها في هذا الحديث هي التي نحن بصدها في هذه الدار المصعداء لعماء دون التي وعدنا بها في دار البقاء والحجاب المذكور في الحديث يرجع إلى الخلق لأنهم هم المحجوبون عنه

لَا حَرْقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَتَتْهُ إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةُ سَحَابٍ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

ومعنى سُبْحَاتُ وَجْهِهِ أي جلالة أي فسرهما أهل اللغة وقال أبو عبيد نور وجهه وسبحات بضم السين والباء جمع سبحة ككفرة وغرفات وقال بعض أهل التحقيق أنها الأنوار التي إذا رآها الرءاءون من الملائكة سبجوا وهللوا لما يروعون من جلال الله وعظمته — انتهى كلامه — وقال النووي رحمه الله تعالى ذهبوا إلى أن معنى سُبْحَاتُ وَجْهِهِ نوره وحلاله وبهاؤه وأما الحجاب فاصله في اللغة المنع والستر وحقيقة الحجاب إنما تكون للأجسام المحدودة والله تعالى منزّه عن الجسم والحد والمراد ههنا مجرد المنع من رؤيته وسمي نوراً ونازلاً لأنهما بمنان من الإدراك لشعاعهما والمراد بالوجه الذات وبما انتهى إليه بصره من خلقه — جميع المخلوقات لأن بصره سبحانه تعالى محيط بجميع الكائنات ولفظ من لبيان الجنس وذهب المظهر وغيره إلى أن الضمير في بصره راجع إلى الخلق وما في ما انتهى معنى من ومن خلقه بيان له والاول هو الوجه — واليه أشار التوربشتي رحمه الله تعالى بقوله لو كشف ذلك الحجاب فتجلى لما وراءه لم يبق مخلوق الا احترق واثبات البصر لله تعالى المذكور في شرح السنة مستقصى — وفيه دليل على أن نبينا صلى الله عليه وسلم رأى ربه تعالى لقوله في الدعاء اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً إلى قوله واحصاني نوراً وسيجيء إن شاء الله تعالى دلائل على ذلك وأما المؤمنون إذا صفت بشريتهم من الكدورات في دار الثواب فبرزوا هذه المحنة السنية والرتبة العلية — اعلم أن معنى الحديث بأسره مسبوك من معنى آية الكرسي فإن قوله سبحانه (الله لا اله الا هو إلى قوله من ذا الذي يشفع) مشعر بصمة الاكرام ومنه إلى الخاتمة إلى صفة الجلال لما فيه من المنع عن الشفاعة الا بالأذن وذكر الكرسي وهو مناسب لحديث الحجاب وقوله تعالى (لا تأخذه سنة ولا نوم) مقرر للكلام السابق وتأكيده لمعنى القيومية لأن من حار عليه ذلك استحال أن يكون قيوماً وهو مثل قوله لا ينام ولا يلعبى له أن ينام وقوله له ما في السموات وما في الارض كالتعليل لمعنى القيومية أي كيف ينام وهو مالك ما في السموات والارض ومربيهم ومدير امور معاشهم ومعادهم وإلى الاول الاشارة بقوله يخفض القسط ويرفعه — وإلى الثاني بقوله يرفع اليه عمل الليل الخ فإن قلت فإين معنى قوله تعالى (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) الآية في الحديث قلت تحصيل ذكر البصر الذي هو نوع من طريق العلم ملوح اليه فاجمعه من كلمات وما افصحها من عبارات ولعمرك أن هذا الحديث سيد الاحاديث كما أن آية الكرسي سيد الآيات والله تعالى اعلم (كذا) قاله الطيبي اطاب الله نراه وحمل الحنة منواه — قوله يد الله ملائى أي نعمة الله عريرة كقوله تعالى (بل يدها منسوطتان بهنق كيف يشاء قال صاحب الكشاف بسط اليد مجاز عن الجود ولا يفصد من يتكلم به اثبات يد ولا بسط ولا فرق بين هذا الكلام وبين ما وقع مجازاً عنه كأنهما عبارتان عن معبر واحد ولو اسطى الا قطع إلى المسك عطاه حزى لا يقال ما اسطى يده بالنوال — وقال في سورة طه اسمها كناية وصرحهم باسمها مجازاً ولعله لما كانا متساويين في الزوم حار اطلاق المجاز عليها تارة — والكناية اخرى قال المظهر قوله يد الله أي حزائى الله اقول اطلاق اليد على الحزائى لنصرفها فيها — وهو من المجاز والقرينة الاضافة وملائى كالتشريح للمجاز والمعنى بالحزائى قوله كن فيكون ولذلك لا ينتقص ابدأ (طبي) قوله ويده الميزان قال الخطابي الميزان مثل والمراد القسمة بين الخلق واليه الاشارة بقوله يخفض ويرفع — وقال الداؤدي معنى الميزان انه قدر الاشياء

أَرَأَيْتُمْ مَا اتَّفَقَ مَذْخَبُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْغِضْ مَا فِي يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ
وَيَبْدُوهُ الْمِيزَانُ يُخَفِّضُ وَيَرْفَعُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
مَلَأَ سَحَاءَ لَا يَفِيضُهَا شَيْءٌ إِلَّا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ * وَعَنْهُ * قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ ذَرَارِيِّ الْمَشْرِكِينَ قَالَ اللَّهُ أَهْلُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

ووقتها وحدها فلا يملك أحد نفعاً ولا ضرراً إلا منه وبه وفي حديث أبي موسى عند مسلم وابن حبان أن الله
لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ويخفض الفسط ويرفعه وظاهره أن المراد بالفسط الميزان وهو ما يؤيد أن السحير
المستتر في قوله يخفض ويرفع كما بدأت الكلام به قال المازري ذكر القبض والنسب وإن كانت القدرة واحدة
لتفهم العباد أنه يفعل بها الاختلاف وأشار بقوله بيده الأخرى إلى أن عادة مخاطبين تصاطي الأشياء باليد
معاً فغير عن قدرته على التصرف بذكر اليدين لتفهم المعنى المراد بما اعتادوه والله تعالى أعلم (كذا في الفتح
والإرشاد) قوله سحاء الليل والنهار قال النور شفي رحمه الله تعالى أي دابة السحب في الليل والنهار وليس لهذا اللفظ
ذكر على أفعول مثله دمة هطلاء ولم يروهاطل — وسح الماء يسح سحاً أي سال من فوق وكذلك المطر والدمع
وما أحسن هذه الاستعارة فلقد نه صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ من حيث الاشتقاق على معان دقيقة وهو أنه
وصف يدا الله في الإعطاء بالتهوق والاستعلاء به فإن السح إنما يكون من عل ثم أشار إلى أنها هي المعطية
عن ظهر غني لأن الماء إذا انصب من فوق انصب بسهولة وعفو — ثم أشار إلى حزالة عطايها سبحانه وعرارتها
لأن السح إنما يستعمل فيما ارتفع عن الفطر وبلغ حد السيال وأشار أيضاً إلى أنه لا مانع لعطائه لأن الماء إذا احدي
الانصباب لم يستعمل أحد إن رده ثم وصف السح بالدوام تبيها على أن لا انقطاع لعطائه — والله أعلم (كذا في
شرح المصباح) وقال الطيبي لما قيل لا شيء أوم جواز النقصان فزاله بقوله لم ينقصها ورعا على الشيء ولم ينقص
فقل سحاً ليوذن بالفيضان وقرنها بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم اتعها بما يدل على أن ذلك
مقرر غير خاف على كل ذي بصيرة لفعله أراهم فإنه خطاب عام والمهرة للتقرير والله أعلم فوله
الله أعلم بما كانوا عاملين قال التور شفي رحمه الله تعالى يختم أنه لم يبدأ عند حدوث هذا السؤال عن حقيقة أمرهم
ونوقف فيه أو علم ولم يوازن له في الكشف عن عرعه لمصلحة العباد فاجاب عنه بما أجاب أي الله أعلم بما هو صائر ونال به
وبما هو كائن من أمرهم أي يدخلون الجنة آمنين منعمين أم يردون النار لآبائهم معدين أم يتركونهم بين المرلين... ويومل
أنه على أمرهم مع الله من عاقبة أمرهم لو تركوا فهاشوا حتى يلعوا الحنث والمعنى أنه من علم الله أنه إن أهل حق باع
الحنث عندهم ماب على الإيمان ادخله الجنة ومن علم منه أنه يهجر ويكفر ادخله النار وفي هذا الباب نظر لا بأس به في
أصل الدين ومنهاج الشرع أن يهذب العصاة على معصية كان يقع منهم لو طالت بهم الحماة فلان ينبغي ذلك عن
الأطفال لأنهم أضعف بنية وأقل قوة أحق وأجدر وبعد فاعلم أن مبنى اختلاف التأويل في هذا الحديث على
اختلاف المسامحة في ولدان المشركين منهم من يسكت عنهم ولا يقطع في أمرهم بشيء ومنهم من يعلق أمرهم
بما علم الله منهم كما قدمنا — ومنهم من يقول أنهم مع آبائهم وأمهاتهم كما هم تبعوهم في كفرهم في هذا الدار
ومنهم من يقول أن المولود إذا مات قبل أن يبلغ مبلغ الاختيار رآه ولاية الأبوين فزول عنه ما كان فيه
من غير الدين فيرجع إلى ما كان عليه من أصل الفطرة — فيصير بذلك من أهل الجنة ومنهم من يقول أنهم لم
يعملوا ما يثابون به ولا ما يعاقبون عليه — ولا مهر في الآخرة إلا في إحدى الدارين واحداً ما ينفيها العدل

الفصل الثاني * عن * عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول ما خلق الله القلم فقال له أكتب قال ما أكتب قال أكتب القدر فكتب ما كان وما هو كائن إلى الأبد رواه الترمذي وقيل هذا حديث غريب إسناداً

* وعن * مسلم بن يسار قال سئل عمر بن الخطاب عن هذه الآية وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

والأخرى يقتضيهما الفضل فيقول أنهم يدحاون الحنة لا على سبيل الاستفلال بل يكونون لاهل الجنة كخدام الملوك في قصورهم ومنازلهم — وهم من بهول أنهم كايون بين الجنة والبار لا منعمن ولا معسدين فان والقول المبني على قاعدة اصول الدين هو ان لا تقطع في امرهم شيء وما عداه فانه اما مستنبط بالرأي والقياس واما ماخوذ عن الاخبار الواهية وامثال ذلك لا يتلفى الا من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم بالنقل الذي ينقطع العذر دونه ولم يوجد هناك فوجب النوقف لعدم التوفيق والله اعلم (كذا في شرح المصباح) فوله وادا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم — ذهب بعض اهل التأويل الى ان المراد بالاشهاد ما ركبته الله فيهم من العقول فكانه اشهدهم على انفسهم وقدر وقال لهم الست ربكم فكلمهم قالوا بلى فدهبوا في معناه الى انه تمثيل والتصوير للمعنى وهذا الباب واسع في كلام العرب موحود في كتاب الله تعالى وسنة رسوله وهذا الذي دهبوا اليه في تأويل حديث عمر رضي الله تعالى عنه تأويل حسن لولا مخالفته لحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنها وهو ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخذ الله الميثاق من طهر آدم نعمان يعني عرفة فاحرج من صلبه كل ذرية ذراها فنشرهم بين يديه كالنمر ثم كلمهم قبيلا قال الست ربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين — وهذا الحديث مخرج في كتاب ابن عبد الرحمن الاسائي فهذا الحديث لا يحمل ما يحتمله حديث عمر رضي الله تعالى عنه لظهور المراد منه ولا اراهم يهابون هذه الحجة الا بهولهم ان حديث ابن عباس من جنس الاتحاد فلا يانزهنا ان نترك به طاهر الكتاب قلت واما حدودا في الحرب عن الفول في معنى الآية مما يقتضيه طاهر الحديث لمكان قوله سبحانه ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين فعلموا ان كان هذا الافرار عن اضطراب حيث كوشفوا بحقيقه الامر وشاهدوه بين اليقين فاهم ذلك اليوم ان يقولوا شهدنا يومئذ فلما زال عما علم الضرورة ووكنا الى آرائنا كان — ما من اصاب وما من اخطأ وان كان عن استدلال ولكم عصموا عنده من الخطأ فلم ابا ان يقولوا ايدينا يوم الافرار تتوفيق وعصمة وحرمة — ما من بعد ولو امددنا بهما ابدا لكانت شهادتنا في كل حين كشهادتنا في اليوم الاول فيعبر حينئذ ان يراد بالميثاق ما ركب الله تعالى فيهم من العقول وآناهم من البصائر لانهما هي الحجة البالغة والمائة عن قولهم انا كما الخ لان الله تعالى جعل الاقرار والنسك من معرفة ربوبيته ووحدانيته سبحانه حجة عليهم في الاشراك كما حصل بهت الرسول حجة عليهم في الايمان بما اخبر عنه من العيوب كذا في شرح المصباح للنوربشتي رحمه الله تعالى — وقد احبب عنه باختيار كل من الشقين ورفع محذوره — اما الاول فبان يقال اذا قالوا شهدنا يومئذ فلما زال عما علم الضرورة ووكنا الى آرائنا كان كذا — ايها الكذابون مني وكلمت الى آرائكم الم ترسلنا نرى ليوفظوكم عن سنة الغفلة واما الثاني فبان ان يقال هذا مشترك الالزام فانه اذا قيل لهم الم نمنحكم العقول والعضائر

عَنْهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ يَمِينَهُ فَأَسْتَخْرِجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ خَلَقْتَ
 فاهم أن يقولوا فإذا حرمتنا اللطف والتوفيق فأي منفعة لنا في العقل والبصيرة - واليساوي أيضا حمل الآية في
 تفسيره على التمثيل وكذا في شرحه للمصاييح - ولكن حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه يأتي عنه كل
 الآباء وإضا الظاهر أن الصحابي إنما سأله عليه الصلاة والسلام عما أشكل عليه من معنى الآية أن الشاهد هل
 هو حقيقة أم على الاستعارة فلما أجابه صلى الله عليه وسلم بما عرف منه ما أراد سكت لأنه كان بايضا غارما
 بصاعية الكلام ولو أشكل عليه من حجة أخرى لكان الواجب بيان تلك الجهة وكذا
 فهم الفاروق رضي الله تعالى عنه - فالخلق ما عليه المحدثون والصوفية قاطبة أن الله تعالى أخذ من العباد
 بأسرهم ميثاقا قاليا قبل أن يظهروا بهذه البنية المخصوصة وإن الإخراج من الظهور كان قبل أيضا كما دلت عليه
 الأحاديث الصحيحة الصريحة وشهد به ظاهر الآية والله اعلم - كذا في روح المعاني - وقال الشيخ عبد
 الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى (فان قيل) فما كيفية استخراجهم من ظهره (فالجواب) قد جاء في الحديث أن
 الله تعالى مسح ظهر آدم وأخرج ذريته كلهم منه كهيئة الدرهم احتلف الناس هل شق ظهره واستخرجهم منه
 أو استخرجهم من بعض ثوب رأسه وكلا هذين الوجهين والأقرب كما قاله الشيخ أبو طاهر القرويني رحمه الله
 تعالى استخرجهم من مسام شعرات ظهره إذ تحت كل شعرة ثقب دقيقة يقال لها سم مثل سم الحياطة وجمعه مسام
 ويمكن خروج الدرهم من هذه الثقب كما يخرج منها العرق (فان قيل) كيف أحابوه يقولهم هل كانوا أحياء
 عتلاء أم قالوه بلسان الحال - فالجواب أن جوابهم كان بالطلاق وهم أحياء إذ لا يستحيل في العقل أن يوتئهم
 الله الحياة والعقل والنطق مع صغرهم فإن بحار قدرته واسعة وغاية وسعها في كل مسألة أن تثبت الجواز وبشكل
 كيفية إلى الله تعالى فإن قيل إذا قال الجميع بلى فلم قل قوم ورد قوم فالجواب كما قاله الحكيم الترمذي أنه
 تعالى تحلى للكفار بالهية فقالوا بلى غافة فلم يك ينفعهم إيمانهم كإيمان المنافقين ونجلى المؤمنين بالرحمة فقالوا
 بلى طوعا ففهم إيمانهم (فان قيل) إذا سبق لنا عهد وميثاق مثل هذا فلم لا نذكره اليوم (فالجواب) إيماننا
 لا نذكر لأن تلك البنية قد انقضت وتداولت الإنسان الغير بمرور الدهور عليها في أصناف الآباء وأرحام
 الأمهات ثم زاد الله تعالى في تلك البنية اجراء كثيرة ثم استحال بتصريفها في الأطوار الواردة عليها من العلة
 والمضفة واللاحم والعظم وهذا كله مما يجب الوقوع في النسيان وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول
 اني لا ذكر العهد الذي عهد الي ربي واعرف من كان هناك عن يميني ومن كان عن شمالي قال وإنما أحبر ما الله
 تعالى عن أخذ الميثاق منا تذكرة والزاما للحجة علينا فهذا فائدة الأخبار لنا لا غير اه وكذلك باطنا عن سهل
 ابن عبد الله التستري أنه كان يقول اعرف نلامتي من يوم الست بركم ولم تر لطيفتي بركم في الاصلاح حتى
 وصلوا الى في هذا الزمان - (كذا في اليواقيت والجواهر) وقد روى عن ذي النون أيضا وقد سئل عن ذلك هل تذكره
 انه قال كانه الآن في اذني وقال بعضهم مستقربا له ان هذا الميثاق بالامس كان (روح المعاني) قوله ان الله خلق
 آدم ثم مسح ظهره يمينه قال الطيبي ينسب الخير الى اليمين ففيه تنبيه على تخصيص آدم بالكرامة - وقيل يد
 بعض ملائكة وهو الملك الموكل على تصوير الاحنة اسند اليه تعالى للتشريف او لانه الآخر والمعروف كما اسند
 اليه النوفى في قوله تعالى (الله يتوفى الانفس) وقال تعالى (الذين تنوفام الملائكة) ويعتدل أن يكون الماسح
 هو الله تعالى (والمسح من باب التصوير والتمثيل وقيل هو من المساحة بمعنى التقدير كانه قال قدر ما في ظهره
 من الدرهم - قال الاشرف قال صلى الله عليه وسلم في حق اهل الجنة ثم مسح ظهره يمينه لان الخير ينسب الى

هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بيده فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون فقال رجل فقيم العمل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار رواه مالك والترمذي وأبو داود * وعن * عبد الله بن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يديه كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا فقال

اليمين وفي حق أهل النار بيده ليفرق بين القبيلين من أهل الجنة والنار واعرض عن ذكر الشمال نأدينا على ما ورد كلنا بيدي الرحمن عمن اه — وقوله تعالى (واذا احذركم من بني آدم) الآية لا يخالف حديث م مسح ظهره بيمينه واستخرج منه ذريته لأن آدم احدث عنه ذريته ومن ذريته ذريتهم الى يوم القيامة على الترتيب الذي يوجدون عليه فذكر في القرآن بعض القصة وبين الحديث تمتها — (كذا في حجة الله البالغة) — وقال الامام العارف الرباني الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره فان قيل ان الناس يقولون ان الذرية احدث من طهر آدم والله تعالى يقول (واذا احذركم من بني آدم من ظهور ذرياتهم) — فالجواب هذا شيء يتعلق بالنظم وذلك انه لم يقل من ظهر آدم وان اخرجوا من ظهره لان الله تعالى اخرج ذرية آدم بعضهم من ظهره — ويحتمل أن يقال انه اخرج ذرية آدم بعضهم من بعض في طهر آدم ثم اخرجهم جميعاً فيصح القولان جميعاً فاذا قال اخرجهم من ظهورهم صح — واذا قال اخرجهم من طهره صح ايضاً — ومثال ذلك من اودع جوهرة في صدقة ثم اودع الصدقة في خرفة واودع الخرفة مع الجوهرة في حقة واودع الحقة في درج واودع الدرج في صندوق ثم ادخل يده في الصندوق فاخرج منه تلك الاشياء بعضها من بعض ثم اخرج الجميع من الصندوق فهذا لا تناقض فيه والله اعلم (كذا في البواقيت والجواهر) — وذكر قطب الحق والدين العلامة الشيرازي في التوفيق بين الآية والخبر العمري كلاماً ارضاه الفحول وتلقوه بالقبول وحاصله ان جواب الذي صلى الله عليه وسلم اذ سئل عن الآية من قبيل اسلوب الحكيم وذلك انه عليه الصلاة والسلام سئل عن بيان الميثاق الحالي فاجاب ببيان الميثاق الحالي على الطيف وحه وبيانه ان الله سبحانه وتعالى كان له ميثاقان مع بني آدم احدهما تهتدي اليه العقول من نصب الادلة الباعثة على الاعراف الحالي وثانيها المقال الذي لا يهدي اليه العقل بل يتوقف على توقيف واقف على احوال العباد من الارل الى الابد كالانبياء عليهم الصلاة والسلام فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلم الامة ويخبرهم عن ان وراء الميثاق الذي يهتدون اليه بمقوله ميثاقاً آخر اركل فقال ما قال من مسح ظهر آدم عليه السلام في الارل واحراج الذرية ليعرف منه ان هذا السلسل الذي يخرج في ما لا يرال من اصلا بن آدم الذي اخرج في الارل من صلب آدم واخذ منه الميثاق الحالي الا زلي كما اخذ منهم في ما لا يرال بالتدريج حين اخرجوا الميثاق الحالي الا زلي اه (روح المعاني) قوله وفي يديه كتابان قال

اهل التأويل هذا تمثيل وتضوير وتعبير عن المعنى بالصورة ومبالغة في تحقيقه واليقين به والمنكسر اذا اراد ان يحقق قوله ويفحه غيره ويظهر المعنى الدقيق الخفي لمشاهدة السامع يصوره بالصورة الظاهرة ويشير اليه بالاشارة الحسية الى المحسوس وان لم يكن في الخارج وعالم الحس فلما كشفت على حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم حقيقة هذا الامر واطلع عليها بحث لم يبق فيها شك ولا شبهة مثل وصول المعنى الحاصل في قلبه الشريف كأنه في يديه مع انه ليس في الخارج كتاب ولا مكتوب وقال اهل الباطن وارباب المكشوفة ان وجود الكتاب حق وهو محمول على الحقيقة من دون شائبة المجاز والتأويل قال الامام حجة الاسلام في كيمياء الحامد امتهار الحواس من العوام بشيئين الاول ان ما يحصل العوام من العلوم بالكسب والتعلم فهو يحصل لهم من غير تكسب وتعلم من عند الله العليم الحكيم ويقال له العلم الذي كما قال سبحانه (وعلمناه من لدنا لدا) والثاني ان كل ما رآه العامة في المنام يراه الحواس في البقعة وحكايات المشايخ في هذا الباب كثيرة جداً وادراكات هذه الحالة وتلك الرتبة حاصلة لخواص امته صلى الله عليه وسلم فكيف لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بل تظاهر الحديث انه صلى الله عليه وسلم ارى هذين السكتين للصحابه ايضا ولكن لم يادوا بما كان فيهما من المصنوع وقال المشايخ من لا يعتقد ذلك فهو افس مؤمن بحقيقة النبوة انتهى (كذا في الامعان وغيرها) وقال الامام النور مشي رحمه الله تعالى نحن لا نستبعد اطلاق ذلك على الحقيقة فان الله تعالى قادر على كل شيء والى صلى الله عليه وسلم مستند لادراك المعاني الغيبية وقد سمعت من اشهر في زماننا بالروح في علم الظواهر ابد من مشاهدات الدفوة بما يعين عليه في الشاهد يقول من لم يعتقد ان الله عباد يشاهدون في حال اليقظة ما لا يمكن لهم ان يراه الا في حاله النوم لم يمتد الى حقيقة الايمان بالنبوة واذا كان من حق الايمان ان لا يقال امثال ذلك في أنواع الانبياء بالسكر ولا يستدع الاطلاع على مثل هذه الاحوال والمكشوفة بظواهر هذه الآيات في حواس سادات الله فكيف بمن هو سيد المرسلين واعلام رتبة واغرزهم علما واوفرهم حظاً صلى الله عليه وسلم اصل رسالة الامانة على نبي من انبيائه — واما قول الصحابي حرج اليا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتاب ان الله امره عما يفتضيه ظاهر قول الرسول صلى الله عليه وسلم مبالغة في التصديق بما يقول واستدعاء في تحقيق ما ضمن عنه وهذا هو حق اليقين في امر الرسول صلى الله عليه وسلم وواجب الادب على السامع في استماع ما يسمعه منه اليه ومن اوتي بصيرة في امر الدين فليكن وثوقه بما يجبر عنه الرسول اعرف من وثوقه بما يشاهد ويراه ويدل ذلك تمثيل واستحصار للمعنى الدقيق الخفي في مشاهدة السامع حتى كأنه يظن انه رأى العين والى صلى الله عليه وسلم لما كوشف له حقيقة هذا الامر واطلعه الله عليه اطلاعا لم يبق معه حجاب مثل المعنى الخفي في ما بالشئ الحاصل في يده وأشار اليه اشارة الى المحسوس المشاهدة كلامه في من المشايخ وقال الامام العارف الزباني الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى (ما في) ورد في الحديث ان الله كان العهد والما من مسودع في الحجر الاسود وان الحجر عيين ومما واسانا وهننا به صور في القمل (فالمعاني) ان ما عسر علينا ندوره بمقولنا يكفينا فيه الايمان به والاسلام له وورد معناه الى الله تعالى وقد روي عن الشيخ محي الدين في كتاب الحج من التوحات قال لما اودعت الكعبة شهادة الوحدانية بغير شريك الا الله وحده حرجب الشهادة عند تلفظها وانا انظر اليها بعيني في سورة ملك وانسج في الحجر الاسود مثل الظلام حرج نظرت الى قعر الحجر والشهادة وقد صارت مثل الكعبة واستعرت في قعر الحجر وانطق الحجر بالها وادراك الطاق وانا انظر اليه فقالت لي هذه امانة لك عدي ارفعها لك الى يوم القيمة فاستر بها على ذلك ان وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً وفي يده كتابان - احدهما وهو ما كان

لِلَّذِي فِي يَدِهِ أَلْمَعْنَى هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ فَلَا يَزَادُ فِيهِمْ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ أَبَدًا ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فِي شِمَالِهِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ فَلَا يَزَادُ فِيهِمْ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ أَبَدًا فَقَالَ أَصْحَابُهُ فَيَعْمَلُ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَقَالَ سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَإِنْ صَاحِبُ الْجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ عَمِلَ أَيُّ عَمَلٍ وَإِنْ صَاحِبُ النَّارِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنْ عَمِلَ أَيُّ عَمَلٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيْهِ فَبَذَهُمَا ثُمَّ قَالَ فَرَّغَ رَبُّكُمْ مِنَ الْعِبَادِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وعن * أَبِي خَزَامَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رُقَى نَسْتَرْقِيهَا وَدَوَاءً تَدَاوِي بِهِ وَتَقْنَأُ نَقِيهَا هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ

على كتاب — الحديث — قال الشيخ عبي الدين في الباب الخامس عشر وثلاثمائة من الفتحاح ولو ان عملوا اراد ان يكتب هذه الاسماء على ما هي عليه في هدين الكتابين لما قام بذلك كل ورق على وجه الارض فاما ههنا يعرف كتابه اقدم من كتابه الخواص وهو علم غريب رأيناه وشاهدناه — قال وقد حكى ان فخر طاف بالبيت وسأل الله ان ينزل له ورقة بعقه من النار فتزلت عليه ورقة من ناحية الميراث مكتوب فيها عتقه من النار ففرح بذلك واوقف الناس عليها وكان من شأن هذا الكتاب ان يقرأ من كل ناحية على السواء لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلب الكتاب لا يفلأ بها فاعلم الناس ان ذلك من عند الله تعالى — واطال الشيخ في ذكر حكايات تناسب ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم واحكم (كذا في النواقيط والخواهر) قوله ثم اجمل على آخريهم من فوهم اجمل الحساب اذا تم ورد التفصيل الى الاحمال واثبت في آخر الورقة مجموع ذلك وحمله كما هو عادة المحاسبين ان يكتبوا الاشياء مفصلة ثم يوقفوا في آخرها فذلك ترد التفصيل الى الاحمال (مرقاة) قوله ففهم العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ منه بصيغة المجهول يعني اذا كان المدار على كتابة الارل فاي فائدة في اكتساب العمل فقال سدّدوا اي اجمعوا اعمالكم مستغفمه على طريق الحق وفار بوافعال الشيخ ابن حجر في شرح الجاري سدّدوا اي الرمو السداد وهو الصواب من غير افراط ونفراط وفار بوا اي ان لم يستطيعوا الاحد بالاكمل فاعملوا بما يعرف منه — وقال الطيبي الجواب من اسلوب الحكماء اي فيما اتم من ذكر القدر والاحتجاج به واما خلقتم لاعادة فاعملوا وسدّدوا وفار بوا (مرقاة) قوله ثم قال رسول صلى الله عليه وسلم اي اسار بيديه العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال فنظف على غير الكلام والاسان فهو قول قال يده اي احد وقال برحله اي مشى — وقالت له العيان سما وطاعة — فبذعهما اي طرح ما فيهما من الكتابين — فيل وراء ظهره — وفي الازهار الضمير في مذعهما لا يدين لان نذ الكتابين بعيدون. دأه — اه وفيه ان يذعهما ليس بطريق الاهانة بل الاسارة الى انه يذعهما الى عالم العيب — ثم هذا كله اذا كان هناك كتاب حقيقي واما على التمثيل فيكون المعنى نذعهما اي البدين فال بعضهم قوله قال يده فبذعهما تنزله قوله جف العلم بما اب لاق كناية عن ان هذا الامر قد فرغ منه فصار كما تخافه وراء ظهره — (مرقاة) قوله ارايت ربي يسرقها — عرف الرجل ان

الله شَيْئًا قَالَ هِيَ مِنْ قَدَرِ اللهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْإِزْمِيدِيُّ وَأَبْنُ مَاجَهَ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَتَنَازَعُ فِي الْقَدَرِ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ
وَجْهُهُ حَتَّى كَانَمَا قُتِيَّ فِي وَجْهَتَيْهِ حَبُّ الرُّمَّانِ فَقَالَ أَبَيْدَا أَمْرُتُمْ أَمْ يَهَذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ إِنَّمَا
هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَنَازَعُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْ
لَا تَنَازَعُوا فِيهِ رَوَاهُ الْإِزْمِيدِيُّ وَرَوَى ابْنُ مَاجَهَ ثَخَوُهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
جَدِّهِ * وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللهَ خَلَقَ
آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبْضَتَاهُمَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدَرِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ
وَالْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَالسَّهْلُ وَالْعَزَنُ وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ رَوَاهُ أَحْمَدُ
وَالْإِزْمِيدِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

من واجب حق الإيمان أن تعتقد أن المقدركائن لأعماله ووجد الشريعة رخص في الاستغناء وبأمر بالبداهة والاشياء من
مواطن المهلكات فاشكل عليه الأمر كما اشكل على الصحابة حين أخبروا أن الكتاب يسقى على الرجل فقالوا فقيم العمل وبين
الرسول أن جميع ذلك من قدر الله وأن المنقي والمسنقي والمندوي لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً من ذلك إلا ما قدر لهم وكما أن
نفس هذا العمل بقدر الله فكذلك نفعه وضره بقدر الله وكان النمساك بأعمال البر مأمور به بما سبق من النساء المبرم
فكذلك العرض للأسباب الجاللة للمنافع الدائمة للمضار مأمور به أو مأذون فيه أن لم يمنع عنها مانع شرعي مع
جزئان القدر المحتوم كذا في شرح المصاييح للتوريشقي قوله فغضب حتى احمر وجهه وإنما غضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لأن القدر سر في أسرار الله وطلب سر الله تعالى مذهب عنه ولأن من يحدث في القدر لا يأمن
من أن يصير قدرياً أو جبرياً والعباد مأمورون بقبول ما أمرهم الشارع من غير أن يطلبوا سره ولا يبور طلب
سره -- وقوله عزمتم عليكم بمعنى أوصيت عليكم -- وقوله إنما هلك جملة مسأفة جوارحاً عما أتاه لهم من أن
يقولوا لم تنكر هذا الأسكار البليغ فأحب بهوله إنما هلك يعني ذلك الانكسار السليح بسبب هذا العذاب البالغ
الذي لا أمهال فيه وقوله حين تنازعوا في هذا الأمر إشارة إلى أن غضب الله وأهلاً له أبداً كان من غير أمهال
يعني من تكلم من الأمم الماضية في القدر عجل الله تعالى إهلاكهم بخلاف سائر المهلكات (طبي) قوله من مذهب
هي ما يصم عليه الكف من كل شيء ومن إذا كان متعاقب غثاق يكون اندائية أي انتهاء حافه من قبه وإذا
كان حالاً من آدم يكون بيانية والقبضة ههنا مطابقة لما في قوله تعالى والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة في بيان
تصور عظمة الله وجلالة قدرته وإن المكونات الآفاقية والافسسية من مادة لأرادته ومسيرات بأمره
وأنه أعلم (طبي) قوله على قدر الأرض -- الخ لما كانت الأوصاف الأربعية ظاهرة في الإنسان والأرض
أحرب على حقيقتها وأول الأربعة الاجرة -- لأنهم من الاخلاق الساتية فان المعنى السهل الرقيق واللين والحر
الحرق والعنف والطيب الذي هو ضركه كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي حدث لا يخرج إلا سكناً
السبعة الكافر الذي هو ضركه كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي حدث لا يخرج إلا سكناً

وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ فَأَتَتْهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ فَمِنْ أَصَابِهِ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ
أَهْتَدَى وَمَنْ أَخْطَا هُ ضَلَّ فَلِذَلِكَ أَقُولُ لُجَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ
* وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ يَا مُقَابِ
الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا قَالَ نَعَمْ
إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُفْلِحُهَا كَيْفَ يَشَاءُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ

والذي سبق له الحديث هو الامور الباطنية لانها داخلة في حديث القدر بالحر والشر والامور الظاهرة وان
كاتب مقدره فلا اعتبار لها والله اعلم (طبي) قوله ان الله خلق خلقه في ظلمة الحديث قال النور اشق رحمه الله
تعالى يحتمل ان يكون المراد بالخلق ههنا الثقيلين وهما الجن والانس ويحتمل ان يكون المراد منه الانس — وقوله في
ظلمة اي كائنين فيها — والمراد بالظلمة ما حبلوا عليه من الاهواء والمصالح والشهوات المردبة من المس الامارة وقوله
من نوره اي نوره الذي خلقه الله تعالى فان تعالى جعل الطامات والنور فالاضافه الى الله تعالى اضافة ابداع
واختراع على سبيل النكريم كما في قوله ونفخ فيه من روحي فمن شاء الله هدايته واصابه من ذلك الدور وقبله
واعتر على الآيات واستدل بها بالنظر الصحيح اهتدى ومن لم يشأ هدايته وحرّم من ذلك الدور ضل وارتدى
والمراد بالقاء النور ما بين لهم من الحجج البيرة والآيات الباهرة — والى مثل هذا المعنى اشير بقوله تعالى (الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآيه) — وقوله سبحانه (ان من كان مينا فأحياه
وجعلناه نورا) وقوله تعالى (ان من شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) — ومحوها من الآيات —
هذا حاصل كلام التوربشتي والطبي مع تنقيح ومحو وإثبات فيه وقال الطبي ويمكن ان يحمل خلقه على خلق
النور المستخرج في الارل من صلب آدم عليه الصلاة والسلام — وهذا كما يترأى في بادى النظر ليس كما ينبغي
لأنه اذ ذلك ظهر الاقرار واثرت الانوار في الكل فلا ياسب خلقهم في ظلمة واصابته بعضا واخطائه آخرين
والحق ان المراد من خلقه هو وقت الولادة ومن القاء النور هو زمان اظهار الشرائع واعطاء التوفيق للاهتداء
وبالجملة في الحديث دلالة على ان الانسان خلق على حالة لا ينفك عن الظلمة الا من اصابه النور الملقى عليه لكن
يتوهم الاشكال في تطبيقه بحديث الفطرة ولا اشكال لأن حديث الفطرة كما حقي اما بدل على كون الانسان
متبينا متمكنا من اصابة الهدى ان تفكر بالنظر الصحيح وتأمل في الآيات والشواهد ومع ذلك خلق في
ظلمات النفس والطبيعة وهذا الحديث انما يدل على ان اصابة الهدى اما هو بعيشة الله تعالى وتوفيقه والقاء نور
الهداية في قلبه وليس مستقلا مستبداً باصابة الهدى فمن شاء وفقه للنظر الصحيح والقي نور الهداية كما هو
مقتضى الفطرة والروحانية ومن لم يشأ لم يوفقه وواقفه في ظلمة الطلال والغواية كما هو مقتضى النفس والطبيعة
والجسائية وبالجملة هذا الحديث تنبيه على ساقطة التقدير وعلم الله ومشيتته تعالى والفطرة كما نهنا هالك غير
السابقة فلا تنافي بين الحديثين فتأمل (لمعات) قوله هل تخاف علينا يعني ان فولك هذا ليس لفساك لأنك في
عصمة من الخطأ والزلة خصوصاً من قلب القلب عن الدين والملة وانما المراد تعليم الامة فهل تخاف علينا من
الكمال الى نقصان — قال نعم يعني اخاف عليكم ان الفلأوب بين اصبعين من اصابع الله وفي خير مسلم من
اصابع الرحمن والفرق انه ابتداء به نعمة فالرحمة سبقت الغضب فاسبب ذكر الرحمن وهنا وقع تأييداً للحواف

﴿ وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القلب كرشة بأرض
 فلاة يقلبها الريح ظهراً لبطن رواه أحمد ﴾ وعن علي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله بعثني
 بالحق ويؤمن بالمولوت والبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر رواه الترمذي وابن ماجه
 ﴿ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام
 نصيب المرجئة والقدرية رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب ﴾ وعن ابن
 عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في أمتي خسف ومسح وذلك
 في ألم كذابين بالقدر رواه أبو داود وروى الترمذي نحوه ﴿ وعنه ﴾ قال قال رسول
 المقام مقام هيبه واجلال فتاسب ذكر مقام الجلاله والالهية المعتنقه لأن غرض من شاء بما شاء من هداه او
 ضلاله (مرارة) قوله مثل القلب اي صفة القلب العجينة الشأن وما يرد عليه من عالم الغيب من الدواعي وسرعة
 تقلبه سببها كرشة بأرض بالتدوير وقبل بالاضافة فلاة اي مفرده وحالة وتخصيص الفلاة لأرب
 القلب فيها اشد من العمران -- يقلبها الريح ظهراً لبطن اي وبطناً لظهور يعني كل ساعة
 يقلبها على صفة فكذا القلب بقلب ساعة من الجبر الى الشر وبالعكس والله اعلم (مرارة)
 قوله صنفان من أمتي ليس لهما في الاسلام نصيب قال البورشي رحمه الله ربما ينسبك به من يذهب الى الريس والذواب
 ان لا يسارع الى تكفير اهل المدح لانهم بمنزلة الجاهل او المجتهد المخطيء وهذا قول المخالفين من علماء الامم
 احتياطاً فيحمل قوله ليس لهما في الاسلام نصيب على سوء الحظ وقلة النصيب كما يقال ان لا يحمل من الماسيب
 واما قوله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي خسف ومسح وقوله سنه لعنهم وامثال ذلك فيحمل على المنكذب
 به اي بالقدر اذا اتاه من البيان ما يقطع به القدر او على من نفى به العصية الى تنكيب ماورد فيه من
 النصوص او الى تكفير من حاله وامثال هذه الاحاديث وارده تعليقاً وحرراً -- المرجئة هم ولا يهمل من
 الارضاء مهموزاً ومملاً وهو الاخير يقولون الافعال كلها بتقدير الله تعالى وليس للعباد فيها اعتبار وانه لا يدر
 مع الايمان معصية كما لا يرفع مع الكفر طاعة -- كذا قاله ابن الملك - وقال القليوبي فيم الذين يقولون الايمان
 قول بلا عمل ويؤخرون العمل عن القول وهذا غلط بل الحق ان المرجئة هم الحرية القائلون بان انشاء العمل
 الى العبد كاصاحه الى الحاديات سموا بذلك لانهم يؤخرون امر الله ونهيه عن الاعداد بها ويرتكبون الاثر
 فهم على الافراط والمدرية على التفريط والحق ما بينها - اه والقدرية يفتح الدال وسكن وهم المسكرون لله
 القائلون بان افعال العباد مخلوقة بتدبيرهم ودواعيهم لا بقدره الله وارادته واما نسبت هذه الطائفة الى القدر
 لانهم يبحثون في القدر كثيراً (و) قوله خسف ومسح - يقال خسف الله به شيئاً اي غاب به الارض
 والمسح تحويل صورة الى ما هو افصح منها قال الاشرف ان يكن مسح وحسب بكونها في المسح بالقدر
 اقول لعله اعتقد ان هذه الامة المرحومة مأمونة من الحسف فأخرج الكلام شرح الشريعة وقوله ذلك الخ
 يؤذن ان الذي قلناه اعما يستحق العذاب بسبب التنكيد وقد سبق عن البورشي رحمه الله تعالى ان هذا

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدْرِيَّةُ بِمَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْقَدَرِ وَلَا تَفَاتِحُوهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةٌ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَكَلُّ نَبِيٍّ يُجَابُ — أَلَزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَالْمُسْتَطِلُّ بِالْجَبَرُوتِ لِعِزٍّ مِنْ أَذَلِّهِ اللَّهُ وَبُذِّلَ مِنْ أَعَزِّهِ اللَّهُ وَالْمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللَّهِ وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِزِّي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَالْمَارُكُ لِسُنَّتِي رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَدْخَلِ وَرَزِينُ فِي كِتَابِهِ * وَعَنْ * مَطَرِ بْنِ عَسْكَامٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَضَى اللَّهُ لِعَبْدٍ أَنْ يَمُوتَ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَرَارِي الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مِنْ آبَائِهِمْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِلَا عَمَلٍ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ قُلْتُ فَذَرَارِي الْمُشْرِكِينَ قَالَ مِنْ آبَائِهِمْ قُلْتُ بِلَا عَمَلٍ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ

الحديث من باب الغلب على تقدير الشرط و أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى ذهب الى وقوع الحسف والمسح في هذه الامم حيث قال قديكون في هذه الامم خلاف قول من زعم ان ذلك لا يكون انما مسخها بقولها ذكره في اعلام السنن (ط) فوله القدر بنحو مجوس هذه الامم اي امة الاحاب لان قولهم افعال العباد مخلوقة بفهمهم شبه قول المجوس القائلين بان العالم الهين خالق الخيرو هو زدان وخالق الشر هو امرمن اي الشيطان وفيل الخوس بقولون الخير من فعل الدور والشر من فعل الظاهر وكذلك القدرية يقولون الخير من الله والشر من الشيطان والفس (ق) فوله وان ماتوا فلا تشهدوهم المراد بالشهود هو الحضور على جنازته قوله ولا تفاتحوهم من الفاتحة بضم الفاء وكسرهما اي الحكومة ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا — اي لا تحاكموا اليهم فاهم اهل عناد وكبرة وفيل لا تبدؤهم بالسلام او بالكلام — وقال المطهر ابي لا تناطروهم فانهم يوفعونكم في الشك ويشوشون عليكم اعتقادكم (ط ق) فوله وكل بي يحاب معترض بين الببان والمبين هي من شأن كل نبي ان يكون مستجاب الدعوة (ق) فوله الرائد في كتاب الله — يجوز ان يراد به من يدخل في كتاب الله بالس منه او بأوله بما يباه الامط ويخالف المحكم كما فعل اليهود بالنوراة من البديل والتجريف والربادة في كتاب الله كمر وتاويله بما يخالف الكتاب والسنة بدعه (طبي) فوله والمستحل لحرم الله يريد حرم مكة فان فعل فيه ما لا يحل فيه من الاصطياد وقطع السحر ودحوه بالا حرام كذا قاله الطيبي — والمستحل من عترتي ما حرم الله اي من ابدانهم وترك تطعيمهم والبارك لستى استحقاقا بها وقلة مبالاة فهو كافر ما سون ومن تركها تهاونا وتكسلا — لا عن استعفاف بها فهو عاص والاعنة عليه من باب التغلط كذا قاله الطيبي (مرقا) — فوله وعن عائشة قالت يا رسول الله ذراري المؤمنين قال من آبائهم من اتصالية كفوله تعالى المنافقون والمنافقات مصهم من بعض المعنى اسمهم متصاؤون بآبائهم قال البوربشتي اي معدودون من حمانهم لان الشرع يحكم بالاسلام لاسلام احد الابوين وبأمر

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَائِدَةُ وَالْمَوْئِدَةُ فِي النَّارِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَعَ إِلَى كُلِّ عَبْدٍ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ خَمْسٍ مِنْ أَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَمُضْجِهِ وَأَثَرِهِ وَرِزْقِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقَدَرِ يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ لَمْ يُسْأَلْ عَنْهُ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي الدَّبْلِيِّ قَالَ أَتَيْتُ أَبِي بَنَ كَتَبٍ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدَرِ فَحَدِّثْنِي أَعْلَى اللَّهُ أَنْ يُذْهِبَهُ مِنْ قَلْبِي فَقَالَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ

بالصلاة عليهم وبمراعاة احكام المساكين وكذلك يحكم على ذراري المشركين بالاسرافاق ومراعاة احوالهم وبانتفاء النوارث بينهم وبين المسلمين هم ملحقون في ظاهر الامر بما بينهم فوله الله اعلم عا ستنبأوا عاملين قال النوربشتي يعني انهم تبسع لهم في الدنيا واما الآخرة فمؤكد امرهم الى علم الله تعالى بهم قال القاضي الثواب والعقاب ليسا بالاعمال والا لم يكن ذراري المسلمين والكفار من اهل الجنة والنار بل الموجب للاداف والخللان المقدر لهم في الازل فالواحد فيهم الدوقف وعدم الحرم فان اعلمهم مؤكولة الى علم الله فيما يعود الى امر الآخرة والاعمال دلائل السعادة والشقاوة ولا يارم من انتفاء الدليل انهاء المدلول وانه اهل (مرفاة) وطبي قوله الوائدة والمؤيدة في النار يقال وأدبته في مؤيدة اذا دفن في القبر وهي حية .. قال القاضي كانت العرب في جاهليتهم يدفنون البنات حية فالوائدة في النار لكفرها وفعلها والمؤيدة فيها نعمة لا بوسها وفي الحديث دليل على تعذيب اطفال المشركين والله اعلم (مرفاة) قوله فرع الى كل عبد فرغ يستعمل باللام وهو قوله تعالى سنفرع انكم اياها الثقلان واستعماله الى ه التضمن معنى الاتهاء او يكون حالا تقدير منتها والمعنى انتهى تقديره في الازل من تلك الامور الخمسة الى تدبير هذا العبد بادائها ويجوز ان يكون معنى اللام فيقال هدا الى كذا ولكذا وقوله من حمله سلة فرع اي من حلفه وما يخص به ومالا بد منه من الاجل والعمل وغيرها - وقوله من حسن عطف عليه ولعل سقوط الواو من الكناز ويمكن ان يقال انه بدل منه قاعدة الجار والوجه ان يذهب الى ان الخافى معنى الخافى ومن فيه بياضة - من اجله اي مدة عمره - وعمله خبره وشبهه واره اي اثر مشبهه في الارض لقوله تعالى وسكتب ما قدموا وآثارهم - وجمع بين مصعجه واثره اراد سكونه وحركته ليشمل جميع احواله من الحركات والسكنات - وقيل الاظهر ان المراد من مضجعه محل قبره وانه باي ارض يموت ومن اثره ما يستعمل له من الثواب والعقاب واه من اهل الجنة او النار والله اعلم - كذا في المرفاة فلا عين الطبيخ فوله من تكلم في شيء من القدر قيل في شيء ولم يقل في القدر ليفيد المبالغة في القدر وفي الذي منه اي من مكلام شيء يسير منه يسأل عنه يوم القيامة فكيف بالكبير منه فالسؤال للتهديد (طبيخ) قوله قد وقع في نفسي شيء من القدر اي حرازة واصطراب عظيم اريد منك الخلاص منه فحدثني بخبرك يزيل ذلك عني قال اولاً في نفسي وثانياً في

عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ عَذَابَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَلَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قِيلَ اللَّهُ مِنْكَ حَقٌّ تَوْمِنٌ بِأَقْدَرٍ وَتَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَأَنَّ مَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَلَوْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلْتَ النَّارَ قَالَ ثُمَّ أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ أَتَيْتُ حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ أَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَحَدَّثَنِي عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * نَافِعٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ إِنَّ فَلَانًا يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقَالَ إِنَّهُ يُلَغِي أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ فَإِنْ كَانَ قَدْ أَحْدَثَ فَلَا تُقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَلْيُشْعَرُوا بِأَنَّ ذَلِكَ يُمْكِنُ مِنْهُ وَاحِدٌ بِجَمَاعَةٍ مِنْ دَاتِهِ وَقِيلَ فَقَالَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ الْخِ ارْشَادَ عَظِيمٍ وَبَيَانٍ شَافٍ لَارَالَةَ مَا طَلَبَ مِنْهُ لَانَهُ هَدَمَ قَاعِدَةَ الْحَسَنِ وَالْقَسْحَ الْعَقْلِيِّ لَانَهُ مَلَكَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ وَمَا فِيهِنَّ يَتَصَرَفُ فِي مَلِكِهِ كَيْفَ يَشَاءُ فَلَا يَتَصَوَّرُ مِنْهُ الظُّلْمَ لَانَهُ لَا يَتَصَرَفُ فِي مَلِكِهِ عِيره — ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ وَلَوْ رَحِمَهُمْ أَيْدَانًا بِأَنَّ رَحْمَتَهُ عَلَى الْخَلْقِ لَيْسَتْ بِسَبَبِ أَعْمَالِهِمْ بَلْ هُوَ فَضْلٌ وَرَحْمَةٌ مِنْهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَصِيبَ رَحْمَتَهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَلَهُ ذَلِكَ وَلَا يَخْرُجُ ذَلِكَ عَنْ حِكْمَةٍ (كَمَا قَالَ الطَّبِيعِي) — قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَاسِبًا عَنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتُ بِهِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ رَبَّهُمْ وَرَبَّكُمْ وَكَتَبْتُ عَلَيْهِمْ سَهِيلًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَنْ تَعَذِّبَهُمْ فَاهُمْ عِبَادُكَ وَأَنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ — قَالَ الْإِمَامُ الرَّازِي مَعْنَى الْآيَةِ ظَاهِرٌ وَفِيهِ سَوْالٌ وَهُوَ أَنَّهُ كَيْفَ جَازَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَقُولَ وَأَنْ تَغْفِرَ لَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَغْفِرُ الشُّرْكَ وَالْجَوَابُ أَنَّهُ يَحْزُرُ عَلَى مَذْهَبِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَدْخُلَ الْكُفَّارُ الْحَنَّةَ وَأَنْ يَدْخُلَ الزَّهَادُ وَالْعِبَادُ النَّارَ لِأَنَّ الْمَلِكَ مَلِكُهُ وَلَا اعْتِرَاضَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ وَمَقْصُودُ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ تَفْوِيسُ الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَنَزْكَ الْعُرْصِ وَالْإِعْتِرَاضِ بِالْحَاكِمِيَّةِ وَلِلذَلِكَ خَمُّ الْكَلَامِ بِقَوْلِهِ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَعْنِي أَنَّ قَادِرٌ عَلَى مَا تَرِيدُ حَكِيمٌ فِي كُلِّ مَا فَعَلَ — لَا اعْتِرَاضَ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ مِنْ أَنَا وَالْحَوْضُ فِي أَحْوَالِ الرُّبُوبِيَّةِ — أَهْ وَقَالَ ابْنُ الْمَيْمُونِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَاسِبَةِ الْكُشَافِ دَهَبُ أَهْلِ السُّلَّةِ إِلَى أَنَّ مَغْفِرَةَ الْكَافِرِ حَازِرَةٌ فِي حَكْمِ اللَّهِ تَعَالَى عَقْلًا بَلْ عِقَابُ الْمُتَنَبِّئِ الْخَاصِّ كَذَلِكَ عِبَرٌ مُمْتَنِعٌ عَقْلًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهَذَا الْكَلَامُ خَرَجَ عَلَى الْجَوَازِ الْعَقْلِيِّ وَأَنَّ كَانَ السَّمْعُ وَرَدَ تَعَذِّيبُ الْكُفَّارِ وَعَدَمُ الْمَغْفِرَةِ لَهُمْ إِلَّا أَنْ وَرُودَ السَّمْعِ بِذَلِكَ لَا يَرْفَعُ الْجَوَازَ الْعَقْلِيَّ وَأَمَّا الْقَدَرِيَّةُ فَيَرْمِزُونَ أَنَّ الْمَغْفِرَةَ لِلْكَافِرِ تَمْنَعُهُ عَقْلًا لَا تَحُورُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِمُنَاقَضَتِهَا الْحِكْمَةَ فَمِنْ تَمَّ كَفَرْتَهُمْ هَذِهِ الْآيَةُ بِالرَّدِّ أَذْ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَزَعْمِهِمْ لَمَا دَخَلَتْ كَلِمَةُ أَنْتَ الْمُسْتَعْمَلَةُ عِنْدَ الشُّكِّ فِي وَفُوعِ الْفَعْلِ بَعْدَهَا لَعَنَ فِي فَعْلٍ لَاشْكُ فِي عَدَمِ وَقُوعِهِ عَقْلًا وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنْ بَابِ التَّمْلِيقِ بِالْحَالِ كَانَ يَبْصُرُ الْقَارِ وَأَسْبَاهَهُ وَلَيْسَ هَذَا مَكَانَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ قَالَ إِيَّاكَ الدَّيْلَمِيُّ ثُمَّ أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ أَتَيْتُ حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَالْحَدِيثُ مِنْ طَرَفِهِمْ صَارَ مَوْفُوعًا — ثُمَّ أَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَحَدَّثَنِي عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ فَصَارَ الْحَدِيثُ مِنْ طَرَفِهِ مَرْفُوعًا — (ق) قَوْلُهُ قَدْ أَحْدَثَ أَيُّ ابْتِدَاعٍ فِي الدِّينِ مَا لَيْسَ مِنْهُ مِنَ التَّكْذِيبِ بِالْقَدَرِ فَإِنْ أَحْدَثَ فَلَا تَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ كَمَا يَهْدِي عَنْ عَدَمِ بُولِ

يَقُولُ بَكُونُ فِي أُمَّتِي أَوْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسَفَ وَمَسَحَ أَوْ قَذَفَ فِي أَهْلِ الْقَدَرِ رَوَاهُ
 التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ
 * وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ سَأَلْتُ خَدِيجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَلَدَيْنِ آتَا لَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمَا فِي النَّارِ قَالَ فَلَمَّا رَأَى الْكَرَاهَةَ فِي وَجْهِهَا قَالَ
 لَوْ رَأَيْتُ مَكَانَهُمَا لَا بُدَّضْتُهُمَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَلَدِي مِنْكَ قَالَ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَشْرُكِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي
 النَّارِ ثُمَّ قرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ
 * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ
 ظَهْرَهُ فَسَطَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلَّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَجَعَلَ ابْنُ عَنِي
 كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَيَبْصَرُ مِنْ نُورٍ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ أَيُّ رَبِّ مِنْ هَؤُلَاءِ قَالَ ذُرِّيَّتُكَ
 فَرَأَى رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ وَيَبْصَرُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَالَ أَيُّ رَبِّ مِنْ هَذَا قَالَ دَاوُدُ فَقَالَ أَيُّ

السلام كذا قاله الطَّبْطَبِيُّ وَالْأَخْطَرُ - ان مراده ان لا تلحقه عني السلام فانه يسلمه لا يسلمني السلام ولو كان
 من اهل الاسلام (مرقاه) قوله فلما رأى اي النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة اي اكرها من الحزن والاشتاق
 في وجهها قال نسلها لو رايت مكانها وهو جهنم - لا تعجبها اي لو اضرت وراها وسلمت بعد ان الله اياها
 لا تعجبها وتبرأت منها نبرا ابراهيم عن ابيه حيث تمنى له ان يعوده - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة
 المراد باولادها منه صلى الله عليه وسلم القاسم وعند الله وويل الطيب والظاهر انما هو انما لها انسان لعنه الله وهو
 قول الاكثر والله اعلم - قال الطيب وفي الحديث ان الاولاد ناهة لا تأثم لا لا يأمهم ولا انما انما يستشهدون ان
 بقوله تعالى والحفصاء هم ذريتهم اما طريق الاستشهاد لخلق اولاد المشركين بالا ما فان قال لا يري ان هذا
 الاخاف لكرامة آباءهم ومنه سرورهم وغطتهم في الجنة والا فيقتضى عليهم كل نعم ومن قبل والدين آه وا
 في عمل نصب على تقدير واكرمنا الذين آهوا الحفصاء بهم على شريطة المصير - الا يشاق الذين آهوا مشاقا -
 وبما ان الحفصاء هم ذريتهم خبره والذي فيها اعراض والسكير في ايمان للعظيم والمسيح - ان امان ذليهم رفيع
 الحبل وهو ايمان الاتاء الحفصاء بمرجاتهم ذريتهم وان كانوا لا يشاهونهم فبمسلا ما يرمي وعلى آباءهم سرورهم
 وايكمل نعمهم وهذا المعنى مفقود في الكفار اسى - (مرقاه) - قوله ففقط من اكرهه كل نسمة - اي دي
 روح وقبل كل دي نفس مأخوذة من الاسم قاله الطيب - هو حالها من ذريتها فانه يسلمه لا يسلمني السلام
 بها دولة الى يوم القيامة وفي هذا الحديث دليل بان على ان اجراح الذرية كان معناه وجعل من عيني - من
 انسان ويبصا اي يريها ولما كان من نور وفي ذكره اشارة الى الفكرة السليمة وفي قوله يبيد ذريته بالانوار
 ايدان بان الذرية كانت على صورة الانسان على مقدار الدر (كذا في المرقاه فضلا عن النبي) قوله اي رب
 من هذا قال هو داود قبل تخصيصه بالمعجب من ويص داود اطارا لكرامته ومما لا يحصى على انوار الانبياء

رَبِّكُمْ جَعَلَتْ عُمُرُهُ قَالَ سِتِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ زِدْهُ مِنْ عُمُرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا انْقَضَى عُمُرُ آدَمَ إِلَّا أَرْبَعِينَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ آدَمُ أَوْلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمُرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَوْلَمْ تَعْطَهَا ابْنُكَ دَاوُدَ فَجَعَلَ آدَمُ فُجِعَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَنَسِيَ آدَمُ فَأَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَسَبَّتْ ذُرِّيَّتُهُ وَخَطَا آدَمُ وَخَطَا ذُرِّيَّتُهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ فَضْرَبَ كَتِفَهُ الْيَمْنَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً بَيَاضًا كَانَتْهُمْ الذَّرُّ وَضْرَبَ كَتِفَهُ الْيُسْرَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً سَوْدَاءَ كَانَتْهُمْ الْحُمْمُ فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَمِينِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي وَقَالَ لِلَّذِي فِي كَتِفِهِ الْيُسْرَى إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَعَنْ أَبِي نَضْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ يَبْعُدُونَهُ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالُوا لَهُ مَا يَبْكِيكَ أَلَمْ يَقُلْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذْ مِنْ شَارِبِكَ ثُمَّ أَقْرَهُ حَتَّى تَلْقَانِي قَالَ بَلَى وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ بِيَمِينِهِ قَبْضَةً وَأُخْرَى بِأُيُودِ الْأُخْرَى وَقَالَ هَذِهِ لِهَذِهِ وَهَذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أَبَالِي - وَلَا أُدْرِي فِي أَيِّ الْقَبْضَتَيْنِ أَنْتَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَخَذَ اللَّهُ الْيَمِينِ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَرَفَةً عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ لَأَنْ الْمَفْضُولُ قَدْ يَكُونُ لَهُ مَزِيَّةٌ بَلْ مَزَايَا لَيْسَتْ فِي الْفَاضِلِ وَلَعَلَّ وَحْدَهُ الْمَلَأَمَهُ بِبَيْنِهَا اشْتَرَاكَ نِسْبَةُ الْخَلَافَةِ (ط ق) فَوَلَهُ وَنَسِيَ آدَمَ أَشَارَهُ إِلَى أَنْ الْحَدَّثَ كَانَ نَسْيَانًا أَذْ لَا يَحْجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَعَدَهُ عَنْ سَادَا قَوْلِهِ خَطَاً وَقَالَ السَّيِّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّكُمْ خَطَاؤُنْ وَحَبْرُ الْخَطَايَيْنِ الدَّوَابُّونَ (ق) قَوْلُهُ وَلَا أَبَالِي أَيْ وَالْحَالُ إِنِّي لَا أَبَالِي بِأَحَدٍ كَيْفَ وَأَنَا الْفَعَالُ لَمَّا أَرِيدُ وَالْحَقُّ كَأَنَّهُمْ لِي عِيدٌ - وَفِيهِ إِعْجَازٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ (مَرْفَافٌ) قَوْلُهُ أَلَمْ يَقُلْ الْخُفَّ الْطَبِيبُ الْهَمْزُ لِلانْكَارِ دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ فَافَادَتْ الْعَرَبُ وَالْمَعْجَمُ أَيْ كَيْفَ تَبْكِي وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدَكَ بَانَكَ تَلْفَاهُ لِمَحَالَةٍ وَمَنْ لَفِيهِ رَاضِيًا عَنْهُ مِثْلُكَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ حَدِّثْ مِنْ شَارِبِكَ ثُمَّ أَقْرَهُ أَيْ دَمَ عَلَيْهِ حَتَّى تَلْقَانِي أَيْ عَلَى الْحَوْضِ وَغَيْرِهِ قَالَ بَلَى أَيْ أَحْبَبْتَنِي بِذَلِكَ - وَلَكِنْ سَمِعْتُ الْخُفَّ وَحَاصِلُ الْحَوَاطِ أَيْ أَخَافُ مِنْ عَدَمِ الْإِحْتِمَالِ وَالْأَكْثَرَاتِ فِي قَوْلِهِ وَلَا أَبَالِي - كَذَا قَالَ الطَّبِيبُ - يَعْنِي عَاطِبٌ عَلَى الْخَوْفِ بِالنَّظَرِ إِلَى عَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ بِحَيْثُ مَنَعْنِي عَنِ التَّأَمُّلِ فِي رَحْمَتِهِ وَحِمَالِهِ فَانَّهُ تَعَالَى لَأَنَّهُ وَعَدَمُ مَمَالَاتِهِ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ وَمَا يَرِيدُ وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ سِيءُ الْعِبَادَةِ وَابْتِغَاءُ الْخَوْفِ فَدَيْنَسِي الْبَشَارَةَ وَالرَّحَاءَ بِهَا مَعَ أَنَّ الْبَشَارَةَ مَقِيدَةٌ بِالثَّغَاتِ وَالْدَوَامِ وَالْإِفْلَاقِ عَلَى طَرِيقِ السَّهْلِ وَهُوَ أَمْرٌ دَفِيقٌ وَبِالْخَوْفِ حَقِيقٌ وَانَّهُ اعْلَمَ أَنَّ الطَّبِيبَ فِي الْحَدِيثِ أَشَارَةً إِلَى أَنَّ قِصَصَ الشَّوَارِبِ مِنَ السَّنَنِ الْمُنَاكِدَةِ وَالْمَدَامَةِ عَلَيْهِ مَوْصَلَةٌ إِلَى قُرْبِ دَارِ النِّعَمِ فِي جَوَارِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَبَعْلُ أَنْ مَنْ تَرَكَ سَنَةً أَيْ سَنَةً فَقَدْ حَرَّمَ حَرًّا ذَنْبًا فَكَيْفَ الْمَوَاطَلَةُ عَلَى تَرْكِ سَائِرِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ قَدْ يُوْدِي إِلَى الزَّنْدَقَةِ (مَرْفَافٌ) - قَوْلُهُ نَعْمَانُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ نَعْمَانُ بِالْفَتْحِ وَادٍ فِي

فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَاهَا فَتَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالَّذِينَ تَمْشِي أَمْشَاؤُهُمْ قَبْلًا قَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي بَنِي كَنْبٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ قَالَ جَعَلْتُمْ فِجَعَهُمْ أَزْوَاجًا ثُمَّ صَوَّرَهُمْ فَنَسَنَظَّهُمْ فَنَكَلَمُوهُمْ ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ فَاذْكُرُونِي أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ السَّمُوتَ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَأَشْهَدُ عَلَيْكُمْ أَبَاكُمْ آدَمَ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّمَا تَعْلَمُ بِهِذَا - أَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي وَلَا رَبَّ غَيْرِي وَلَا تَشْرِكُوا بِي شَيْئًا إِنِّي سَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ رَسُولًا يَذْكُرُوكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي وَأُنْزِلُ عَلَيْكُمْ كُتُبِي قَالُوا أَشْهَدُ نَا بِأَنَّكَ رَبَّنَا وَإِلَهُنَا لَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ وَلَا إِلَهَ لَنَا غَيْرُكَ فَأَقْرَأُوا بِذَلِكَ وَرَفَعَ عَلَيْهِمْ آدَمُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَرَأَى الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ وَحَسَنَ الصُّورَةِ وَدُونَ ذَلِكَ فَقَالَ رَبِّ لَوْلَا سَوَّيْتُ بَيْنَ عِبَادِكَ قَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَشْكُرَ وَرَأَى الْأَنْبِيَاءَ فِيهِمْ مِثْلَ الشَّرِجِ عَلَيْهِمُ النُّورُ خُصُّوا بِمِيثَاقٍ آخَرَ فِي الرِّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ كَانَ فِي تِلْكَ الْأَرْوَاحِ فَأَرْسَلَهُ إِلَى مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَحَدَّثَ عَنْ أَبِي أَنَّهُ دَخَلَ مِنْ فِيهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ

طريق الطائف يخرج الى عرفات (ط) قوله فجعلهم ازواجا اي دكورا واناثا او اساما وهو الاطلاق (مرقاه) قوله احببت ان اشكر بالنساء للمفعول والمعنى ان ما روت بههم ليظهر المعنى الى الفقه - مشكور بمعنى عابد وانظر الفقير الى دينه يرى نعمته الغني فيشكر ويرى حسن الصورة حمالة مشكور وقبح الصورة - حسن خصاله فيشكر كذا قاله الطيبي والاحسن ما قاله ابن حجر المسيحي ان الغني يرى عظم نعمته المعنى والفقر يرى عظم نعمته المعافاة من كدر الدنيا وتكديها ونعها وحسن الصورة يرى ما يحسنه من الجمال ونعمته يرى ان عظم الجمال ادفع للفتنة واسلم من المحنة فكل هؤلاء يرون مزيد تلك النعم فيشكرون سابها ولو تساونا في وصف واحد لم ينعظوا لذلك (مرقاه) قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم - الا انه المراد عشا النبيين ان عبدوا الله ويدعو الناس الى عبادته وبلغوا رسالات ربهم - واقته اعلم فواه كان اي عسى عليه السلام في تلك الارواح اي ارواح الانبياء لا في اجسادهم فارسله اي روحه مع جبرئيل عليه السلام الى مريم عا بالسلام فحدثته به المجهول اي روى عن ابى الله دخل اي عسى الذي كان روحا في تلك الارواح دخل من فيها اي من جانب مريم وهو اشارته الى قوله تعالى ففجنا فيه من روحنا كذا في المرقاه - اعلم ان الله تعالى لما اراد ان يبعث من طهر آدم واحدا لميثاق منهم رده الى ظهره كما كانوا الارواح عيسى مائة وارده حتى ارسل جبرئيل الى مريم

﴿ وعن أبي الدرداء قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نتذاكر ما يكون إذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدة ورة وإذا سمعتم برجل تغير عن خلقه فلا تصدقوا به فإنه يصير إلى ما جيل عليه رواه أحمد ﴾ وعن أم سلمة قالت يا رسول الله لا يزال يصيبك في كل عام وجع من الشاة المسومة التي أكلت قال ما أصابني شيء منها إلا وهو مكتوب علي وآدم في طينته رواه ابن ماجه

— باب اثبات عذاب القبر —

الفصل الاول ﴿ عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

فمخ في جبهها — كذا في المعانيح — قوله تذاكر ما يكون ما موصولة اي الذي يحدث من الحوادث هو شيء مقضى مفروغ عنه فتوجد تلك الحوادث على طبقة او شيء يوجد انفا من غير سبق قصائه — (مرفاة)

— بسم الله الرحمن الرحيم —

﴿ باب اثبات عذاب القبر ﴾

قال الله عز وجل (ولو تري اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون) وهذا خطاب لهم عند الموت وقد اخبرت الملائكة وم الصادقون انهم حينئذ يحزون عذاب الهون ولو تأخر عنهم ذلك الى انقضاء الدنيا لما صح ان يقال لهم اليوم تجزون — وقال الله تعالى (فوفاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) اي في البرزخ بدليل قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقال تعالى (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يعي عتيم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون) — وهذا يحمل ان يراد به عذابهم في البرزخ — وهو اظهر لآن كثيرا منهم مات ولم يعذب في الدنيا — وقال تعالى — (فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون وعن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجه نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الصالين فزل من حميم وتصلية حميم ان هذا هو حق اليقين فسيح باسم ربك العظيم) — فذكر ههنا احكام الارواح عند الموت وذكر في اول السورة احكامها يوم المعاد الاكبر وفهم ذلك على هذا تقديم الغاية للعناية اذ هي ام واولى بالله كر وجعلهم عند الموت ثلاثة اقسام كما جعلهم في الآخرة ثلاثة اقسام ومن الدليل على عذاب القبر من السنة حديث نزل قوله تعالى يثبت الله بالذين آمنوا بالقول الثابت في عذاب القبر — وما ثبت من استعاضته صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر — وفي حديث القبرين ان هذين يعذبان وما يعذبان في كبير — وقد صح مرفوعا ترهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه — قال النووي الاحاديث في ذلك

لا تحصى كثرة - وقال المحدث الدهاوي رحمه الله تعالى المراد بالقبر ههنا عالم البرزخ قال تعالى ومن وراءهم
برزخ الى يوم يعثون وهو عالم بين الدنيا والآخرة له تعلق بكل منها وليس المراد به الحفرة التي يدفن فيها
الميت قرب ميت لا يدفن كالغريق والحريق والمأكول في بطن الحيوانات يعذب وينعم ويسأل واما خصل العذاب
بالذكر للاهتمام ولأن العذاب اكثر لكثرة الكفار والعصاة كذا في الاممات (وان قلت) نحن نشاهد الكافر
في قبره ولا نجد هناك حيات ولا نعاين ولا نيرانا تأجج - وكيف يفسح مد بصره او يضيق سانه وعين
نحوه بحاله ونجد مساحته على حد ما حفرناها لم يزد ولم ينقص - فما وجه التصديق على خلاف المشاهدة قلنا
نحن نذكر لك امورا يعلم بها الجواب (الامر الاول) ان الله سبحانه جعل الدور ثلاثا دار الدنيا ودار
البرزخ - ودار القرار وجعل لكل دار احكاما تخص بها وركب هذا الانسان من بدن ونفس وجعل احكام
دار الدنيا على الابدان والارواح تبعها لها ولهذا جعل احكامه الشرعية مرتبة على ما يظهر من حركات اللسان
والجوارح وان اضرمت النفوس خلافة وجعل احكام البرزخ على الارواح - والابدان تبعها لها فكما تبعت
الارواح الابدان في احكام الدنيا قلنا بالمثل والنذير براحتها وكاتب هي التي ناشرت اسباب النعم والعذاب
كذلك تبعت الابدان الارواح في احكام البرزخ في بعثها وعدائها والارواح حينئذ هي التي تباشر النعم والعذاب
فالابدان ههنا ظاهرة والارواح خفية والابدان كالقبور لها والارواح هناك ظاهرة والابدان خفية في قبورها
تجري احكام البرزخ على الارواح فتجري الى ابدانها نعيم او عذابا كما تجري احكام الدنيا على الابدان فتجري
الى ارواحها نعيم او عذابا فاحظ بهذا الموضع علما ومعرفة كما ينبغي زيل عنك كل اشكال ورد عليك من
داخل او خارج وقد ارانا الله سبحانه بطلعه ورحمته وهدايته من ذلك اعمودا في الدنيا من حال النائم فان
ما ينعم به او يعذب في نومه يجري على روجه اصلا والبدن تبسج له وقد يفوي حتى يؤثر في البدن تأثيرا مشاهدا
فيري النائم في نومه انه ضرب فبصبح واثر الصرب في جسمه ويرى انه قد اكل او شرب مسددا وهو لم يبد
اثر الطعام والشراب في فيه ويذهب عنه الجوع والظمأ واعجب من ذلك انك ترى النائم يقوم في نومه ويسرب
ويطش كأنه يقظان وهو نائم لا شعور له بشيء من ذلك وذلك ان الحسك لما جرى على الروح استعانت بالبدن
فاذا كاتب الروح تنائم وتنعم وبصل ذلك الى بدنها بطريق الاستبعا في النوم فهكذا في البرزخ بل اعظم فان
تجرد الروح هناك اقوى واكمل وهي متعلقة بدنها لم تنقطع عنه كل الانقطاع فاذا كان يوم حشر الاجساد
وقيام الناس من قبورهم صار الحسك والنعيم والعذاب على الارواح والاحساد ظاهرا ناديا اسلا ومن اعطيت
هذا الموضع حقه تبين لك ان ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من عذاب النمر ونعيمه ونعيمه وسوءه
وسوءه وكونه حفره من حفر النار او روضه من رياض الجنة مطابق للعقل وانه حق لا مريه فيه وارسل اشكل
عليه ذلك فمن سوء فهمه وفلة علمه كما قيل

﴿وكم من عائب قولا صحيحا﴾ وآفته من الفهم السفيم

واعجب من ذلك انك تجد النائم في فراش واحد وهذا روجه في النعيم ويستيقظ واثر النعم على بدنه
وهذا روجه في العذاب ويستيقظ واثر العذاب على بدنه وليس عند احدهما حبر بما عند الآخر وأمر البرزخ
اعجب (الامر الثاني) ان الله سبحانه جعل امر الآخرة وما كان متصلا بها وما وحشه من ادراك في هذه الدار
وذلك من كمال حكمته ولتتميم المؤمنين بالعبث من غيرهم فأوف ذلك ان الملائكة يرسل على المنسوت وناس وربما
منه ويشاهد عيانا ويتحدثون عنده ومهم الاكفان والحوط اما من الجنة واما من النار وبؤس ووت على
دعاء الحارين بالحير والشر وقد يسمون على المختصر ويرد عليهم ناره بلطفه وتارة بانارته وتارة بقلبه حيث

لا يمكن من نطق ولا إشارة وقد سمع بعض المختصين بقول أهلا وسهلا ومرحبا بهذه الوحوش — واخبرني شيخنا عن بعض المختصين فلا ادري انشأه ام احمر عنه انه سمع وهو يقول عليك السلام ههنا فاحس عليك السلام ههنا فاحس وذكر ابن الدنيا ان عمر بن عبد العزيز لما كان في يومه الذي مات فيه قال اني لارى حصرة مام بأنى ولا جن ثم قبض وقال فضالة بن دينار حسرت محمد بن واسع قد سحى الموت فحمل يقول مرحبا ملائكة ربي ولا حول ولا قوة الا بالله وشملت رائحة طيب لم اشم فذا طيب منها ثم سحى حسرة فمات — والآثار في ذلك اكثر من ان تحصر — وبكى عن ذلك كله قول الله عز وجل (فاولا اذا بلغت الحلقة وانهم حنئ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تنصرون) فهذا اول الامر وهو غير مرئي لنا ولا مشاهد وهو في هذه الدار ثم بعد الملك بده الى الروح فيقبضها ويخطبها والحاضرون لا يرونه ولا يسمعون ثم يخرج فيخرج لها نور مثل شعاع الشمس ورائحة الطيب من رائحة المسك والحاضرون لا يرون ذلك ولا يسمونه ثم يصعد بن سمطين من الملائكة والحاضرون لا يرونهم ثم تأتي الروح فمشاهد غسل البدن وتكفينه وحمله وتقول قد هوي فدهوي او الى اين تدعونى ولا يسمع الناس ذلك (الامر الثالث) ان الله سبحانه وتعالى يحدث في هذه الدار ما هو اعجب من ذلك فهذا خبر بل كان يزل على النبي صلى الله عليه وسلم فيكلمه بكلام يسمعه ومن الى حب النبي صلى الله عليه وسلم لآبراه ولا يسمعه — وهؤلاء الحنئ يحدثون ويحكمون بالاصوات المرتفعة ربما ونحن لا نسمعهم -- وقد كانت الملائكة تنصت الكفار بالباطل وتنصت رفاقهم ونصيحهم والمسلمون معهم لا يرونهم ولا يسمعون كلامهم -- وقد كان خبر بل يريء النبي صلى الله عليه وسلم وبنارسة القرآن والحاضرون لا يسمعون — وكفى نكر من يعرف الله سبحانه وبهر قدرته ان يحدث حوادث يصرف عنها ابصار بعض حائفة حكمة منه ورحمة بهم لانهم لا يطبقون رؤيتها وسماعها والحمد اعظم بصرها ومن ان يثبت لمشاهدة عذاب القبر وكثير ممن اسهده الله ذلك صعب وعشى عليه ولم ينفع بالعمى ربهنا وبعضهم كشف قناع قلبه فان واذا كان احدا يمكنه توسعة القبر عشرة ادرع ومائة دراع ونسب توسيعه عن الناس ويطلع عليه من يشاء فكيف يعجز رب العالمين ان يوسع على من شاء وسر ذلك عن ابن آدم فيراه بنو آدم صيفا وهو اوسع شيء واطيه ريحا واعظمه اصابة وبورا وهم لا يرون ذلك وسر المسألة ان هذه السعة والصيق والاصاة والحضرة والبار ليست من حسن المعهود في هذا العالم والله سبحانه اما اسهده بنى آدم في هذه الدار ما كان فيها ومنها فاما ما كان عن امر الآخرة فقد اقبل عليه العطاء ليكون الافرار به والابمان به سببا لسعادتهم فاذا كشف عنهم العطاء صار عيانا شاهدا فلو كان الميت موضوعا بين الناس لم يسمع ان ياتيه الملكان وبسألانه من غير ان يشعر الحاضرون بذلك وخبا من غير ان يسمعهوا كلامه وانصرنا به من غير ان يشاهد الحاضرون صر به وهذا الواحد ما ينام الى حيث صاحبه فبعده في النوم وليس عند الميتة خبر من ذلك الله فالحيات والغفاري التي تلدع في الذر لبس من حسن حبات علما ان هي حسن آخر وتترك شاة اخرى (الامر الرابع) انه غير ممنوع ان رد الروح الى المصاوب والعريق والحريق ونحن لا نشعر بها لأن ذلك الرد نوع آخر غير المعهود فهذا المعنى عليه والمسكوب والمهوت احياء وارواحهم معهم ولا نشعر بحياتهم ومن تفرقت اجزاءه لا يمنع على من هو على كل شيء فدير ان يجعل للروح اتصالا بالاك الاجزاء على فاعلم ما فيها وقربه ويكون في تلك الاجزاء شعور بنوع من الالم واللذة واذا كان الله سبحانه وتعالى قد جعل في الخادبات شعورا وادراكا تسبح ربه كما قال تعالى (وان من نبي الا نسبح شحمه ولكن لا نفقهون نسيحهم) وقال تعالى (اما سحرنا الحيل معه اسجن بالعسى والانراق) وقال تعالى (يا حال او في معه والطير) وقال تعالى (الم نر ان الله

الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ، وَفِي
رِوَايَةٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ

سجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من
الناس (وقال تعالى) ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسابيحها (
— وقد كان الصحابة — يسمعون تسبيح الطعام وهو يؤكل وسموا حين الجزع بالبأس في المسجد فإذا كانت
هذه الأجسام فيها الاحساس والشعور فالأجسام التي كانت فيها الروح والحياة أولى بذلك كذا في كتاب الروح
لحافظ ابن القيم قدس الله سره وإن شئت زائدة التفصيل فأرجع إليه (فإن قلت) فلم حجب الثقلان عن
سماع كلام الميت وشهود عذابه أو نعيمه دون الهائم (فالجواب) إنما حجب الثقلان دون غيرها لأنهما من
عالم النعيم بخلاف غيرها فإن الناس لو أبصروا شيئاً من أحوال الموتى لأحير بهم بعضاً كما أشار به جبرئيل
ترجع في قلوبكم وتريدكم في الحديث لدعوت الله أن تسمعكم عذاب القبر وفي رواية أخرى لولا أن الله دعانا
لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر فلم كما قال الشيخ في الباب الثامن والسبعين وثلاثمائة أن كل من رزقه
الله تعالى الأمانة من الأولياء سمع عذاب القبر وكلام الشياطين حين يروحون إلى أوليائهم ليحادلون وإن الله
نعالي ما أخذ بسمع الجن والأنس وأبصارهم إلا طلباً للسر فإن المكشوف لو أوشى ذلك لأبطل حكمه الوضوح
الإلهي من وجوب الإيمان بالميت فإنه كان أصبر شهادة (فإن قلت) كيف استعانة الأنبياء من فتنة الممات مع
عصمتهم (فالجواب) إنما استعادوا من ذلك لأنهم بسعة الإطلاقات وإن الله تعالى يفعل ما يريد فقاموا ووجب
عبوديتهم وإظهار محرم وفاقهم وسألوه من باب الافتقار أن لا يفنهم إذا سألهم الملائكة عن إرسال إليهم وهو
حبر بل عليه السلام فأنهم يسألون عنه تكريماً كما نسئل نحن عن إرسالنا أمجاداً والأولا بآباء معصومون لا ينزهم
الفرع إلا كرفصلا عن الأصغر فحضرتهم الاعتراف بانكسار بين يدي ربهم على الدوام (كذا في البواقي والجواهر) اللهم
أني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر منه العلى وشر منه الفقر ومن شر
فتنة المسيح الدجال آمين برحمتك يا أرحم الراحمين نادى الجلال والإكرام قوله المسلم وفي معناه المؤمن والمراد
به المجلس فيشمل المذكر والمؤنث أو حكمها بعرف بالتبعية إذا سئل في القبر للنقص عن العسادة أو كل موضع
فيه مفرد فهو مفرد — والمسؤول عنه مخدوف أي سئل عن ربه ودينه ونبيه لما ثبت في الأحاديث الأخر
بشهادة أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله أي يجيب بأن لا رب إلا الله ولا إله سواه وإن شهد عليه الصلاة
والسلام ويلزم منه أن دينه الإسلام فذلك أي فمصدق ذلك الحكم قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
وهو كلمة الشهادة المتمكنة في القلب تتوافق الرب والطي والفاء في ذلك أشعاره إلى سرعه الجواب أي
يعطيها جعل الظرف معمولاً لبشهادة — يعني إذا سئل لم يعلم ولم ينجر كالسكران بل يجيب بنبيها بالشهادتين وذلك
دليل على ثباته عليه واستقراره على كلمة التوحيد في الدنيا ورسوخها في قلبه ولذلك أنى بانهل الشهادة لأنها
لا تصدر إلا عن صميم القلب ومطابقة الطاهر والباطن والدم إشارة إلى كمال طيبه وهدامته من قوله تعالى
مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء — وثبتتها تمكينا في القلب واعتماد حقيقتها وأطمينان
القلب بها وتثبيتهم في الدنيا أنهم إذا فتوا لم يزلوا عنها وإن القوافي النار وثبتهم في الآخرة أنهم إذا سئلوا
في القبر لم ينوهم في الجواب وإذا سئلوا في الحشر وعند مواقف الشهاد عند معقدهم ودينهم لم يجهلوا عن
أحوال الحشر انتهى — في الحياة الدنيا وفي الآخرة أي البرزخ وغيره وفيل في القبر عند السؤال كما وقع به

نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ يُقَالُ لَهُ مِنْ رَبِّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ مُتَّقٍ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قُرْعَ نِعَالِهِمْ أَنَّهُ مَكَانٌ فَيَقْعِدُ فِيهِ فَيَقُولَانِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ لَهُ أَنْظِرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبَدَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لَهُ

التصريح — والله أعلم (طبي ومرفاة) قوله نزلت في عذاب الفر قال الكرمانى لس في الآية ذكر عذاب الفر ولعله سمى احوال العبد في قبره عذاب الفر تعلياً لفتنة الكافر على فتنة المؤمن لاجل الجوف ولان القبر مقام الهول والوحشة ولان ملاقات الملائكة مما يهاب منه ابن آدم في العادة — (فتح السارى) قوله انه ليسمع قرع نعالهم زاد مسلم اذا انصرفوا وفيه دليل على حوار المشي بالنعال في القبر اياه ملى كان فيمعداه وفي حديث الراء وجلسائه — قال النورسني رحمه الله تعالى هذا اللفظ اولى من اللفظين بالاخييار لان الفصحاء انما يستعملون القعود في مقابلة القيام والجلوس في مقابلة الاضطجاع يقال فعد الرجل عن قيامه وجلس عن ضجعه واستانفاه وحكى ان نصر بن شميل مثل بين يدي المؤمن فقال له المأمون احاس فقال له انا امير المؤمنين استصطجع فاحاس فقال كيف اقول قال قل اقعده فعلى هذا المختار من الروايتين هو الاحلاس لما اشترى اليه من دقبي المعنى وفصيح الكلام وهو الاحق والاجدر سلاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ولعل من روى فيمعدانه ظن ان اللفظين بمرلان من المعنى منزلة واحدة ومن هذا الوجه اكر كثير من السلف رواية الحديث بالمعنى خشية ان يرل في الالفاظ المشتركة فذهب عن المعنى المراد جانباً — اقول لا ارتياب ان الجلوس والقعود مترادفات وان استعمال القعود مع القيام والجلوس مع الاضطجاع مناسبة لفظية ونحن نقول بموجبه اذا كانا مذكورين معاً كقوله تعالى (الذين يذكرون الله فيما قاموا وقعوداً وعلى جنوبهم) وكقوله تعالى (دعاهم لجلسه فاعداً اوقاماً) لكن لم يلب انه اذا لم يذكر الا احدهما كان كذلك الا ترى الى حديث جبرئيل عليه السلام حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله اد طلع علينا ولا حياء انه عليه السلام لم يضطجع بعد الطلوع عليهم وكذلك لم يرو في هذا الحديث الاضطجاع ليجب ان يذكر معه الجلوس واما الرحيح بما رواه من النظر وهو من الرواية العربية على رواية الشيخين العلهين الثفتين فعيد عن مثله وهو من مشاهير الحديثين (طبي طب الله ثراء) قوله في هذا الرجل محمد — لمحمد بيان من الراوى لالرجل اي لاجل محمد صلى الله عليه وسلم ودعاه بالرجل من كلام الملاك فعبر بهذه العبارة التي لبس فيها تعظيم امتحاناً للمسؤول لئلا يتلقن تعظيمه عن عبارة الفسائل ثم ثبت الله الذين آمنوا — قاله الطيبي رحمه الله تعالى — وقال الشيخ عى الدين ابن العربي رحمه الله تعالى وانما كان المملكان يقولان للميت ما يقول في هذا الرجل من غير لفظ تعظيم وتفحيم لان مراد المملكان الفسنة لسمير الصادق في الايمان من المرتاب اد المرتاب يقول لو كان لهذا الرجل القدر الذي كان بدعته في رسالته عند الله لم يكن هذا الملاك يكى عنه بمثل هذه الكناية وعند ذلك يقول المرتاب لا ادري فيشقى سقاء الابد قوله انظر الى مقعدك من النار وفي حديث ابن سعيد عند احمد كان هذا منرك لو كفرت بربك قد ابدلك الله به

لا دريت ولا نليت وبضرب بطارق من حد يدضربة فيصيح صيحة يسمعا من بابه غير
القلبين متفق عليه ولفظه للبخاري * وعن * عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ
إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل
الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم
القيامة متفق عليه * وعن * عائشة أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت
لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب
القبر فقال نعم عذاب القبر حتى قالت عائشة فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد صلى صلاة إلا تعوذ بالله من عذاب القبر متفق عليه * وعن * زيد بن ثابت قال

معهذا من الجنة فبرأها جميعا ليزداد فرحا - قوله لا دريت اي لا علمت به هو الحق والحوادث ولا ثابت الا بال
اتبعت الناجين وقال السيد جمال الدين اي لا قرأت فاصلة ثلاث فالت الواو باء لازدواج دريت اي ما علمت
بالنظر والاستدلال انه رسول وما قرأت كتاب الله لفظه منه اي بالابواب الفعلي ويؤيد ما سبأني في الفصل
الثالث ان المؤمن بقول هو رسول الله فيقولان ما يدريك فيقول قرأت كتاب الله واثبت به وسندوه وقبل
لا ريب لا اتبعتم العلماء بالقليل ووقع عند احمد من حديث أبي سعيد لا دريت ولا احدثت وبضرب بطارق
وفي المصابيح مطرفة وهي آلة الضرب من حديد صرصة اي بين اذنيه كذا قاله ابن المالك (ما حسن من فصح
الباري والمرقاه) قوله فيصيح اي يرفع صوته بالسكاء من تلك الصرصة صيحة يسمعا من بابه اي من يقرب منه
من الدواب والملائكة وفي حديث الرأ انه يسمعا ما بين المشرق والمغرب غير النفاين اي الانس والجن سمي
سما لانهما نفلا على الارض وانما عزلا عن السماع لمكان الكفاف والابناء ولو سمعا لارتفع الاسماء والامتحان
وصار الايمان ضروريا ولا عرضوا عن التدبير والنعامة وشوخوا مما يوقف عليه فناء الدواعي فيمتلح معاشهم
وقوله من بابه لا يذهب الى المهرم ان من بعدهم لا يسمعه لما ورد نصا في الفصل الثاني في حديث براء بن
عازب من انه يسمعا ما بين المشرق والمغرب ولا يعارض المطلق ومن لدوي العقول من الملائكة والقلبين
عذاب هربا على عز ذوي العقول وغير النفاين منصوب على الاستثناء ودل بالرفع على الدالية (اي في) قوله
ان كان من اهل الجنة من اهل الجنة قال التوريشي رحمه الله تعالى بغير الكلام ان ثلث من اهل الجنة ففهم من
مقاعد اهل الجنة بعرض وفيه حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة - والهاء يرجع الى المقعد وشور ان يعود
الصبر الى الله تعالى (كذا في شرح المصابيح) قوله الا تعوذ بالله من عذاب القبر في هذا الحديث انه اقر
اليهودية على ان عذاب العبر حتى وفي حديثي احمد وسلم اتا انكره - بيت فان كذب يهود لا عذاب دون عذاب
يوم النيام وانما يقن اليهوديين الروابن ثالثة لكن قال النووي نعم لا يطحاوي ونحوه فما قضان ثلثان
فانكر النبي صلى الله عليه وسلم قول اليهودية في النفس الاولى ثم اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم
عاشا فحجاء اليهودية مره اخرى مذكور لها ذلك مستند الى الانكار الاول فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
بان الوحي ركن ثابته - انتهى - قال الحافظ العلامة والحوادث سدي ان الذي انكره النبي صلى الله عليه وسلم

بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ إِذْ حَدَّثَ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ وَإِذَا أَقْبَرُ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ فَقَالَ مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبَرِ قَالَ رَجُلٌ أَنَا قَالَ فَمَتَى مَاتُوا قَالَ فِي الشَّرِكِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تَبْتَلِي فِي قُبُورِهَا فَلَوْ لَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسَمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ قَالَ تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالَ تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفَقَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفَقَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ قَالَ تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل التالي ﴿عن﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

أَقْبَرُ الْمَيِّتِ أَتَاهُ مَلَكٌ كَانَ أَسْوَدَانِ أَرْقَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْمُنْكَرُ وَالْآخَرُ الذَّكِيرُ فَيَقُولَانِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا فَيَقُولُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

أما هو وقوع عذاب الكفر على الموحدين ثم أعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن ذلك قد يقع على من يساء الله بهم فحرم به وحده و به وبالغ في الاستعاذه منه تعالماً للأمة وإرشاداً فأمسى المعارض محمد الله تعالى — (كذا في الفتح والإرشاد) -- قال الإمام البورشي رحمه الله تعالى روى الطحاوي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يهودية في بيت عائشة يقول أنكم يفتنون في القصور فإنهم قالوا صلى الله عليه وسلم فقال أما نحن اليهود قالت عائشة فابعد ليالي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشعرت أنه أوحى إلى أنكم تفتنون في القصور فلو صح هذا لذهبنا إلى أمه صلى الله عليه وسلم نوف في شأن أمه في فتنة القصور لم يوح إليه شيء فاما أوحى إليه تعوذ منه — (كذا في شرح المصابيح) قوله أي حائط أي بسنن لبني المحار قسلة من الانصار —

اذ حادب بالخاء المهيّجلة والذال المهيّجلة اى مالب وممرت - فاولا ان لا يمدافوا محذف التائين اى تتدافوا
فال الدور بنى رحمه الله تعالى هذا كلام محل وما سبق منه الى الفهم هو انهم لو سمعوا ذلك لرككوا التدافن
خندراً من عذاب العبر وفيه نظر لان المؤمن لا يلقى به ذلك بل يجب عليه ان يعتقد ان الله تعالى اذا اراد
تعذيب احد عذبه ولو فى بطون الحيتان وحواصل الطيور وسباى دون القدرة الازلية بطن الارض وطورها
وبعد ذلك فان المؤمنين امروا بدفن الاموات فلا اسمعهم ترك ذلك اذا فدروا عليه - والذى نهى الله بمقدار
علمنا هو ان الناس لو سمعوا ذلك لم يتركوا كل واحد منهم حواصه نفسه وعيهم من ذلك البلاء العظيم حتى اقصى هم
الى ترك التدافن وخلق الخوف افنتهم حتى كادوا لا يفرون حيفه ميب (كذا في شرح المصايب) قوله
اسودان ارر فان قال النور بنى رحمه الله تعالى بخمى ان يكون على الحققة لما فى لون السواد من الهول
والسكر - - ويختم ان يكون كناية عن قبض المنظر وبشاعه الصورة والله اعلم (شرح المصايب) - - قوله
يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكبر - ذكر بعض الفقهاء ان اسم الذين يسألان المندب مكر ونكبر واسم اللذين
يسألان المظيع مشرو وبشر (كذا في فتح البارى) - قوله هو عند الله ورسوله هو الجواب بجاراً وابهاماً وقوله

إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولَانِ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا ثُمَّ يَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ
سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ ثُمَّ يَنْوَرُ لَهُ فِيهِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ نَمُ فَيَقُولُ أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأَخْبِرْهُمْ فَيَقُولَانِ
نَمُ كَنُومَةَ الْعُرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ
وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا فَقُلْتُ مَنَّهُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ
تَقُولُ ذَلِكَ فَيَقَالُ لِلْأَرْضِ التَّيْمِي عَلَيْهِ فَمَنْتُمْ عَلَيْهِ فَمَخْتَلِفٌ أَضْلَاعُهُ فَلَا يَزَالُ فِيهَا مَذْبَاحَتِي
يَبْعَثُهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ فَيَقُولَانِ
لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ دِينِي الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ
رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا يُدْرِيكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَرْتُ بِهِ وَصَدَقْتُ فَبَدَأَ قَوْلَهُ
بُشِّرْتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ الْآيَةَ قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ
عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنِّسْوَةَ مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ فَيُفْتَحُ لَهُ قَالَ
ثَلَاثِينَ طَائِبًا وَسُطْلًا كَلَامَ أَظْهَارِ لَهْ شَاطِئِهِ وَأَمَّ حَارًا بِهِ وَاسْتَدَا دَا بَدَكَرَهُ وَلَا حِلَّ وَفُورَ شَانِهِ قَالَ فَارْجِعْ إِلَى
أَهْلِي فَأَخْبِرْهُمْ كَمَا قَالَ نَعَالِي (بَابُ فَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا عَمِلْتُ فِي رَبِّي وَجَعَلْتُهُ مِنَ الْمَكْرَمِينَ (ط) فَوَلَّاهُ ثُمَّ يَفْسَحُ لَهُ يَوْمَ
مَحْشَرِهِ وَقِيلَ مُشَدَّدُ أَيُّ يَوْسَعُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا الْأَطْرَافُ الْمُرَادُ الْكَثْرَةُ وَلَمَّا وَرَدَ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ
مَدَّ بَصَرَهُ - وَيُمْكِنُ أَنْ يَخْتَلِفَ بِأَخْلَافِ أَحْوَالِ الْأَشْخَاصِ فِي الْأَعْمَالِ وَالْدَّرَجَاتِ وَاقْدِرْ عَلَى أَنْ تَقَالَ لَهُ تَمَّ
أَمْرٌ مِنْ بَابِ سَامٍ فَيَقُولُ أَيُّ الْمَلِكِ اعْظَمَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السُّرُورِ أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأَخْبِرْهُمْ بَابُ حَالِي طَلَبُ الْبَهْرَةِ حَالُكَ
قَالَ يَا أَيُّ فَوْمِي يَعْلَمُونَ فَيَقُولَانِ لَهُ مَعْرَبِينَ عَنِ الْحَوَابِ لِاسْتِحَالَتِهِ (كَأَمَّا هَذِهِ الْحَاطَةُ الْعَسْفَلَانِيَّةُ حَمْدُ اللَّهِ
الْعُرُوسُ هِيَ بَطَافِي عَلَى الذِّكْرِ وَالْأَسَى فِي أَوَّلِ احْتِمَائِهَا وَفَدَّ نَقَالَ الذِّكْرُ الْعَرَسُ - الَّذِي لَا يُوَفِّقُهُ إِلَّا أَحَبُّ
أَهْلِهِ قَالَ الْمُخْتَصِرُ عِبَارَةً عَنْ عَرَّتِهِ وَنَعِيطِهِ عِنْدَ أَهْلِهِ بَابُهُ سِدَادُهُ لِمَلِكِهِ رِفَاعُهُ مَنْ هُوَ أَسْبَغَ وَأَطْلَبَ وَفُوقَهُ عَلَى
الرَّفْقِ وَالطَّلَبِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ هَذَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ بَلْ مِنْ كَلَامِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَّا لَاهُ بَابُ
هَذَا النِّعَمِ يَدُومُ لَهُ مَا دَامَ فِي قَبْرِهِ - فَوَلَّاهُ فَيَقَالُ لَارِضِ أَيُّ لَارِضِ النَّارِ أَيْضًا وَاحْتَمَى عَلَيْهِ
صَافِطُهُ لَهُ بَعْضُ صِغَرِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى حَفِيفَةِ الْحَطَّابِ لِأَنَّهُ نَحْبَسِلُ لِعَذَابِهِ وَعَذِيرُهُ فَمَنْتُمْ أَيُّ يَوْمَ اجْرَأَتْهَا بَابُ
بَابُ يَهْرَبُ كُلُّ حَاسِبٍ مِنْ قَبْرِهِ إِلَى الْحَاسِبِ الْآخِرِ فَيَصْغُرُ وَبَعْضُهُ - فَمَنْتُمْ إِذَا لَعَنَهُ يَصْغُرُ الْمَهْمُ مَعَ دَمَاعٍ
وَهُوَ عَظِيمُ الْجَبِّ أَيُّ تَوَلَّى عَنْ الْهَيْئَةِ الْمَذْهُوبَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ سِدَادِهِ الْأَمَامَةِ بَابُهُ (ف) فَوَلَّاهُ
قَوْلُهُ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ وَوَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَوَى فِي الْجَنَّةِ
أَوْ حَمْرَةً مِنْ حَمَرِ النَّارِ قَالَ الشَّيْخُ فِي الْبَابِ السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ وَمِثْلَهُ مِنَ الْمُنَوَّحَاتِ - الْمُرَادُ هَذِهِ الْجَنَّةُ هَذِهِ
النَّارُ حَمْرَةُ الْبَرْزَخِ وَبَابُهُ لَاحِنَةُ وَالنَّارُ الْكَبِيرُ بَابُ الْإِثْنَانِ يَدْعَاهُمَا النَّاسُ عِدَّةَ الْحَسَابِ وَالْمُرُورِ عَلَى الدَّرَجَاتِ وَالْإِثْنَانِ
وَهَذَا بِمَا عَاطَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ اللَّهِ فِي كَشْفِهِمْ فَانْهَمُوا إِذَا طَوَّلُوا سَيِّئًا مِنْ أَوَّلِ الْأَشْرَةِ نَظَرًا أَنْ دَانَ

فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحِهَا وَطَبِيبًا وَيُفْسَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّ بَصَرِهِ وَأَمَّا الذَّكَاءُ فَرُفْدُ كَرْمِ مَوْتِهِ قَالَ وَبَعَادُ
 رُوحَهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي
 فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُمِثَ فِيكُمْ
 فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَأَقْرَبُوهُ مِنَ النَّارِ وَالنَّبِيُّ
 مِنَ النَّارِ وَأَفْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الدَّارِ قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا قَالَ وَبُضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى
 تَتَلَفَفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ ثُمَّ يَقْبِضُ لَهُ أَعْمَى أَصْحَمُ مَرَّةً مِنْ حَرِّهَا وَضَرْبٍ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ
 ثَرَابًا فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً فَيَصْبِيحُ صَبِيحَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا التَّمْلِينَ فِيَصِيرُ
 ثَرَابًا ثُمَّ يَبْعَادُ فِيهِ الرُّوحُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ
 إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ بَكِيٍّ حَتَّى يَبْلُغَ لِحْيَتَهُ فَقِيلَ لَهُ تَدْرُكُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَا تَبْكِي وَتَبْكِي
 مِنْ هَذَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنْزِلِ الْآخِرَةِ
 فَإِنْ نَجَّاهُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ رَوَاهُ أَبُو مَرْيَمَ وَابْنُ مَاجَةَ
 وَقَالَ أَبُو مَرْيَمَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 فَرَّغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ ثُمَّ سَأَلُواهُ بِالتَّمْلِينِ فَإِنَّهُ

صَبِيحٌ وَأَمَّهُمْ شَاهِدُوا الْآخِرَةَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَأَمَّا هِيَ الدُّبَا فَظَهَرَهَا اللَّهُ عَالِي فِي عَالَمِ الرُّوحِ بَعْدَ
 الْكُشْفِ أَوَّلَ النَّوْمِ فِي صُورَةِ مَا جَاهَوهُ مِنْ أَحْكَامِ الدُّبَا فِي الْيَقِظَةِ يَقُولُونَ رَأَيْنَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَالْقِيَامَةَ وَابْنَ الدَّارِ
 مِنَ الدَّارِ وَابْنَ الْإِسْعَاقِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْقِيَامَةَ مَا هِيَ إِلَّا نَ مَوْجُودَةٌ وَإِذَا رُؤِيتْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هِيَ
 إِلَّا فَنَامَهُ الدُّنْيَا وَنَارَ الدُّنْيَا وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فِي مَقَامِي هَذَا وَمَا قَالَ رَأَيْتُ حِمَى الْآخِرَةِ
 وَلَا نَارَ الْآخِرَةِ بَلْ قَالَ فِي عَرْضِ هَذَا الْخَائِطِ مِنَ الدَّارِ الدُّبَا وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى فِي النَّارِ سَاحِبَةً الْمَرَّةَ الَّتِي حَسَنَهَا
 وَعَمَرُوسَ الْحَيِّ سَبَّ السَّوَابِ وَكَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي مِلَّةِ الْكُشُوفِ فِي الْيَقِظَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَثَلٌ لِي
 الْجَنَّةِ فِي عَرْضِ هَذَا الْخَائِطِ وَمَثَلُ الشَّيْءِ مَا عَوَى عَنِ الشَّيْءِ بَلْ هُوَ شَبَهُ (كُنَّا فِي الْيَوَاقِينِ وَالْخَوَافِرِ) قَوْلُهُ
 وَيُفْسَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّ بَصَرِهِ الْمَعْنَى يَرْفَعُ عَنْهُ الْحِجَابَ فَرَى مَا يَكُونُ أَنْ يَرَاهُ - وَقَوْلُهُ ثُمَّ يَقْبِضُ أَيْ يَسِيطُ وَيُوكِلُ
 لَهُ أَعْمَى أَيْ رَابِعًا لِأَعْيُنِ لَهُ كَبَلًا رَحِمَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ أَيْ لَا يَسْمَعُ صَوْتَ بَكَائِهِ وَاسْتَعَانَهُ فَرَقَ لَهُ مَعَهُ مَرَّةً مَعَهُ
 مَكْسُورَةٌ مَعَ الدَّحِيمِ - (وَهِيَ الْآلَةُ الَّتِي يَنْدُقُ بِهَا الْمَدْرُ وَيَكْسِرُ) قَوْلُهُ وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ :

- بِأَنَّ نَجْمًا مِنْهَا نَجَّى مِنْ ذِي عَظْمَةٍ * وَالْآخَرُ لَا إِخْلَاطَ بَاحِيَا -

فَوَاهِ الْأَوَّلِ أَوْطَحَ مِنْهُ مِنْ فُطْحِ الْبَاسِ بَعْدَ أَشَدِّ وَافْزَعُ وَانْكَرُ مِنْ ذَلِكَ الْمَطَرِ قَوْلُهُ ثُمَّ سَأَلُواهُ بِالتَّمْلِينِ

الآن يسأل رواه أبو داود * وعن * أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليسأط على الكافر في قبره تسعة وتسعون نقيبا تنهسه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو أن
نقيبا منها نفخ في الأرض ما أنبت خضرا رواه الدارمي وروى الترمذي نحوه وقال
سبعون بدل تسعة وتسعون

الفصل الثالث * عن * جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
سعيد بن معاذ حين توفي فلما صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع في قبره
وسوي عليه سبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبحنا طويلا ثم كبر فكبرنا قليلا
يا رسول الله لم سبحت ثم كبرت فقال لقد تضايقت على هذا العبد الصالح قبره حتى

بني قولوا له بنه الله بالقول الثالث أو اللهم بنه بالقول الثالث قال النووي اتفق كثير من أصحابنا على استحباب
التلقين إذا دفن الميت يفأحد عند رأس القبر ويقول بافلان بن فلان اذكر العهد الذي حرجب عليه من الدنيا
شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور
قل رضى بالقبر وبالاسلام ديننا ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وبالكمة قلله وبالفرآن اهاما وبالمساكين احوانا
ربي الله لا اله الا هو رب العرش العظيم وروى في ذلك حديث عن ابي امامة لبس بالفأثم ان ناده ولكن اعلم بشواهد
منها الحديث المذكور واهل الشام يعملون به قديما — وذكر في الادكار عن الشافعي وادعاه انه استحب
ان يقرأ عنده نية من القرآن قالوا وان جتموا القرآن كله كان حسا وفي سنن السبكي ان ابن عمر استحب
ان يقرأ على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها — (ط) قوله تسعة وتسعون (ط) نوع من الحيات
كثيرة السم كبير الخنة قال النورثي رحمه الله تعالى الوقوف على تحصيل فائدة العدد انما يحصل بطريق
الوحي ويتلقى من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم ثم انا نجد وحيا من طريق الاحمال روي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة اول منها رحمة واحدة بين الاس والخن واليهائم والهوام فيها معادون
وبها بنجاحون وبها نمطف الوحش على ولدها واجر تسعة وتسعين رحمة الى الآخرة برحم بها عباده المؤمنين
والكافر لما كذب او امر الله ولم يؤد حق العبودية ابدله مكان كل رحمة منها بعشرة — ونحوه ان يقال ان
لله تسعة وتسعين اسما فكل اسم منها دال على صفة يجب الايمان بها والتكفر لما حرم الله تعالى اسما
رحمته في الآخرة وسأط عليه مكان كل عدد منها في يومه والله تعالى اعلم (كذا في شرح الطبري)

وقال الامام الغزالي عدد الدين بعد الاخلاق التسمية الى فيه فانها تنقلب في الآخرة الى الجباب لان الدنيا
عالم الصورة والآخرة عالم المعنى — قوله وقال سبعون بدل تسعة وتسعون المراد بالعديد بان المستحضر فلا
تتالي بينهما — ويحتمل ان يكون باختلاف احوالهم فان الامام الغزالي صرح بان عذاب الكافر القبر اهول
من عذاب الكافر النسي (كذا في المرقاة) — قال السيد الضعيف عفا الله عنه لا بد ان يقال ان ما ورد في
الحديث الايمان ضع وسبعون شعبة فالكافر لما كفر بالايمان بجميع شعبه ساءل عليه سبعون دينا مستحب
الايمان والله تعالى اعلم قوله على هذا العبد الصالح هذا اشارة الى كمال تميزه ورفعة درجته والله تعالى اعلم لما زيد

فَرَجَهُ اللَّهُ عَنْهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ هَذَا الَّذِي
تَحْرُكُ لَهُ الْعَرْشُ وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةٌ
ثُمَّ فُرِجَ عَنْهُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا فَذَكَرَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ الَّتِي يُفْتَنُ فِيهَا الْمَرْءُ فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ ضَجَّ
الْمُسْلِمُونَ ضَجَّةً رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ هَكَذَا وَزَادَ النَّسَائِيُّ حَالَتِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَفْهَمَ كَلَامَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا سَكَتَتْ ضَجَّتْهُمْ قُلْتُ لِرَجُلٍ قَرِيبٍ مِنِّي أَيُّ بَارِكَ اللَّهُ
فِيكَ مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ قَوْلِهِ قَالَ قَالَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ
فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ * وَعَنْ * جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا
أُدْخِلَ أَلَمِيَّتُ الْقَبْرِ مَلَكٌ لَهُ السَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا فَيَجْلِسُ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ دَعُونِي أُصَلِّي
رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَلَمِيَّتَ
يَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ فَيَجْلِسُ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَرَعٍ وَلَا مَشْغُوبٍ نَهْ يَقَالُ فِيمَ كُنْتُ فَيَقُولُ
كُنْتُ فِي الْإِسْلَامِ فَيَقَالُ مَا هَذَا الرَّجُلُ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَنَا يَا لَبِيدَاتٍ مِنْ عِنْدِ

التَّحْوِيفِ وَالْحُبِّ عَلَى الْإِسْحَاقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ هَذَا الْمَنْزِلِ الْفُطَيْعِ يَعْنِي إِذَا كَانَ حَالُ هَذَا الْعَبْدِ هَذَا فَمَا بَالُ عَمْرٍ
وَحَقٌّ فِي قَوْلِهِ حَتَّى فَرَجَهُ اللَّهُ عَنْهُ مَتَعَلِّفَةٌ مَحْدُوفٌ أَيْ مَازَلَتْ أَكْبَرُ وَتُكْبَرُونَ وَأَسْبَحَ وَاسْمُحُونَ حَتَّى فَرَجَهُ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ (ط) فَوَاهُ هَذَا الَّذِي الْمَشَارِ إِلَى سَعْدٍ مِنْ مَعَاذِ وَهُوَ لَا عَظِيمٌ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ تَحْرُكُ لَهُ الْعَرْشُ وَفِي
رَوَايَةِ أَهْلِ أَيْ أَرْنَاهُ وَاسْتَبْرَأَ لِكِرَامَتِهِ عَلَى رَبِّهِ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ الْعَرْشُ وَإِنْ كَانَ حَادِدًا فَغَرَّ بِسَعْدٍ أَنْ
يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ إِدْرَاكَ بَعِيرٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ وَكَلَامُهَا وَهَذَا أَمْرٌ مُمْكِنٌ ذَكَرَهُ الشَّارِعُ بَابًا لِلْمَرْبِدِ فَصَلَّ سَعْدٌ وَرَهْبًا
لِلْأَسْرِ مِنَ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ - فَمِنْ الْجَلِّ عَلَى ظَاهِرِهِ حَتَّى يَرُدَّ مَا صُرِفَ عَنْهُ - وَقِيلَ أَرَادَ فَرَجَ أَهْلَ الْعَرْشِ بِمَوَاهِ
لِلسُّعُودِ رُوحَهُ -- وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لِأَزَالِ الرَّحْمَةِ وَرُوحِ الْمَلَائِكَةِ أَوْ تَزِيدًا لِقُدُومِهِ وَطَوَاعِ رُوحِهِ
أَوْ عَرَصًا لِلْأَبْوَابِ بَلَّ بِدُخُلِهِ مِنْ أَيْ مَابِ سَاءَ كَمَا فِي أَبْوَابِ الْحَيَاةِ الْبَاقِيَةِ لِمَعْصِ الْمُؤْمِنِينَ (مَرْفَاهُ) قَوْلُهُ صَجَّ
الْمُسْلِمُونَ أَيْ صَاحُوا وَحَزَعُوا صَحَّةَ التَّنْوِينِ لِعَظِيمِ رَوَاهِ الْبُخَارِيُّ هَكَذَا مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَرَادَ النَّسَائِيُّ أَيْ
بَعْدَ ضَجَّةٍ -- حَالَتِ مَفْقَةٌ ضَجَّةٍ بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَفْهَمَ قُلْتُ لِرَجُلٍ قَرِيبٍ مِنِّي أَيْ الْمَادَى مَحْدُوفٌ أَيْ فُلَانٌ --
وَقَوْلُهُ اسْكُمُ نَفْسُونَ فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ قَالَ الطَّبْطَبِيُّ أَيْ فِتْنَةُ قَرِيبَةٍ وَذَكَرَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْ رَحْمَةً
اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ أَيْ فِتْنَةُ عَظِيمَةٍ أَدْلَسَ فِي الْقَسْرِ اعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ وَقَوْلُهُ مَثَابُ لَهُ أَيْ صُورُ
وَحَيْثُ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِ فَيَجْلِسُ وَهُوَ مَعَاوِمٌ وَقِيلَ يَحْمِلُ بِمَسْحِ عَيْنَيْهِ كَمَا أَطْلَقَ أَنَّهُ يَسُدُّ فِي
الدُّنْيَا وَيُؤَدِّي مَا عَلَيْهِ مِنَ الْفَرْضِ وَيَمْنَعُهُ مِنْ قَبَاهِ بَعْضِ الْأَحْجَابِ وَذَلِكَ مِنْ رُسُوحِهِ فِي أَدَاتِهِ وَمُدَاوَمَتِهِ عَلَيْهِ
فِي الدُّنْيَا وَهُوَ تَحْصِصُ ذِكْرِ الْعُرُوبِ فَإِنَّهُ بِسَبَبِ الْغَرِيبِ (د ل) فَوَاهُ يَمِيرُ فَرَعٌ يَكْسِرُ الزَّأَمَ وَاصْبَ عِبْرَ عَلَى

اللَّهُ فَصَدَّقْنَاهُ فَيَقَالُ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ اللَّهَ فَيَقُولُ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَرَى اللَّهَ فَيُفْرَجُ لَهُ
فُرْجَةٌ قَبْلَ النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِعَظَمِ بَعْضِهَا فَيَقَالُ لَهُ أَنْظِرْ إِلَى مَا وَقَالَ اللَّهُ ثُمَّ يُفْرَجُ
لَهُ فُرْجَةٌ قَبْلَ الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا فَيَقَالُ لَهُ هَذَا مَقْعَدُكَ عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ وَعَلَيْهِ
مِتْ وَعَلَيْهِ تَبَعْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَجْلِسُ الرَّجُلُ السَّوِيُّ فِي قَبْرِهِ فَرِعَا مَشْغُوبًا فَيَقَالُ لَهُ
فِيمَ كُنْتَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيَقَالُ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ فَيَقُولُ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا فَلَاقَنِي
فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قَبْلَ الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا فَيَقَالُ لَهُ أَنْظِرْ إِلَى مَا صَرَفَ اللَّهُ
عَنكَ ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ إِلَى النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا بِعَظَمِ بَعْضِهَا فَيَقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ عَلَى
الشَّكِّ كُنْتَ وَعَلَيْهِ مِتْ وَعَلَيْهِ تَبَعْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ

— باب الاعتصام بالكتاب والسنة —

الفصل الأول * عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد متفق عليه * وعن جابر قال

الحالية وقوله ولا مشغوب تأكيد من الشغف وهو تهيج الشر والفتنة وقوله قبل النار بكسر الهمزة وفتح
الباء أي جهنم منصوب على الظرف أي يرفع الحجب بينه وبينها حتى يراها فينظر أي المؤمن إليه ذكر تسمير
النار بتاويل العذاب وإس في قوله يحطم بعضها بعضها نظرا إلى اللفظ - أي يدوس وبأكل بعضها بعضا لشدة
تلذذها وكثرة وفودها فيقال له انظر إلى ما وفك الله أي حفظك بحفظه تعالى إياك من الكفر والمعاصي إلى نحو
إلى النار ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهرتها فتح الرائ أي حسنها ومحبته - وفي تقديم فرجة النار
لأن المسرة بعد المضرة انفع وفي النفس أوقع وإشارة إلى فصله بعد طوره عدله وقوله وعليه تبعث إن شاء
الله تعالى للتبرك والتخفيف كما في قوله تعالى لتدحان المسجد الحرام إن شاء الله آمين - والله تعالى أعلم (و)
الاهم أنا نعوذ بك من عذاب القبر ونعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ونعوذ بك من فتنة الحيا والممات آمين
برحمتك يا أرحم الراحمين بأذن الجلال والاكرام

— بسم الله الرحمن الرحيم —

— باب الاعتصام بالكتاب والسنة —

المعصية الممنوعة والمعاصم المأمورة والاعتصام الاستمسك بالنهي أو فعل منه قال الله تعالى (واعتصموا بحبل
الله جميعا) - أي تمسكوا بالقرآن والسنة (طي) قوله من أحدث في أمرنا هذا قال الفاضل الأمر متعينة
في القول الطالب للقول - مجاز في الفعل وأدلتق هنا على الذين من حيث أنه طاربه وذاته الذي يماهى به وهو
مهم بشأنه بحيث لا يحاوه عنه شيء من أقواله وأفعاله والمعنى من أحدث في الإسلام رأيا لم يكن له في الكتاب
والسنة سند ظاهري أو سني ملحوظ أو مستنبط فهو مردود عليه أقول في وصف الأمر بهذا إشارة إلى أن الأمر

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَانِهَا وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَطْلَبٌ دَمَ أَمْرِي مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيَرْبِي دَمَهُ الْإِسْلَامُ كَمَلٍ وَاسْنَهَرُ وَشَاعَ وَظَاهَرَ طُهورُ الْحَسَنَةِ بِحَيْثُ لَا يَحْضُرُ عَلَى دِي بَصَرٍ وَبَعِيرَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) مِنْ رَامِ الرِّبَا عَلَيْهِ حَاحِلٌ أَمْرًا غَيْرَ مَرصِيٍّ لِأَنَّهُ مِنْ فَضُولِ دِينِهِ رَأَى نَافِضًا (طَبِيعِي) قَوْلُهُ أَمَّا بَعْدُ قَالَ الْمُطَهَّرُ هَا بَانَ الْكَلَامُ بِقَالَ لَهَا فَصَلَ الْخَطَابَ وَكَأَكْثَرِ اسْتِعْمَالِهَا بَعْدَ تَقْدِيمِ فَضْلِهِ أَوْحَدَهُ تَعَالَى وَصَلَاةً عَلَى الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَحْلَى أَنْ يَقَالَ أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى - وَبَعْدُ إِذَا أُصِيبَ إِلَى شَيْءٍ وَلَمْ يَتَقَدِّمْ عَلَيْهِ حَرْفٌ فَهُوَ مَصْنُوعٌ عَلَى الظَّرْفِ وَإِذَا فُتِحَ عَنْهُ الْمَصَافِ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ عَلَى الصَّمِّ وَالْمَقْهُومِ - بِهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ حُطْبَةٍ أَوْ وَعَظٍ وَأَشَدُّ النُّورِ بِشَقِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِسَعْدَانِ :

﴿ لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْبَاقِيُّ أَيْ * إِذَا قُلْتُمْ أَمَّا بَعْدُ أَيْ خُطْبَتُهَا * ﴾
أَقُولُ أَمَّا وَصَحِّ الْفَصْلِ فَلَا يَدُ مِنْ التَّعَدُّدِ وَرَوَى صَاحِبُ الْمُرْشِدِ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ فَسَّلَ لَا يَكْدُ بِوَحْدَةٍ فِي التَّهْرِيلِ أَمَّا بَعْدُ وَمَا بَعْدُهَا الْوَثْقَى وَبَنَابَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ وَأَمَّا الْخِدَارُ وَأَمَّا الْغَلَامُ وَعَالِمُهُ مُقَدَّرُ أَيْ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ تِلْكَ الْقِصَّةِ فَإِنَّ جَبْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْحَدِيثُ - وَالْهَدْيُ السَّيْرَةُ وَلَا يَكْدُ أَطْلَقَ إِلَّا عَلَى طَرِيقِهِ حَسَنَةٍ وَسُنَّةٍ مَرصِيَّةٍ وَلِلذَلِكَ حَسَنَ إِصْصَافِهِ الْجَبْرُ إِلَهُ وَالْأَشْرَ إِلَى الْأُمُورِ وَالْإِلَامُ فِي الْهَدْيِ لِلِاسْتِعْرَاقِ لِأَنَّ أَفْعَلَ التَّنْفِصِيلِ لَا يَصَافُ إِلَّا إِلَى مُتَعَدِّدٍ وَلِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلِاسْتِعْرَاقِ لَمْ يَمْدُ الْمَعْنَى الْمَقْصُودُ وَهُوَ تَفْصِيلُ دِينِهِ وَسَمَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَدْيَانِ وَالسُّنَنِ وَرَوَى نَسْرَ الْأُمُورِ بِالْإِصْصَافِ عَلَى اسْمِهِ أَنْ وَبِالْفَرْعِ عَظْفًا عَلَى مَعْلُومٍ أَنْ مَعَ اسْمِهِ (طَبِيعِي) قَوْلُهُ مُحْدَثَانِهَا بِفَتْحِ الدَّالِ جَمْعُ مُحْدَثَةٍ وَالْمُرَادُ مِنْهَا مَا أَحْدَثَ وَلَيْسَ لَهُ أَحْلَى فِي الشَّرْعِ وَاسْمُهُ فِي عَرَفِ الشَّرْعِ بَدْعُهُ وَالْبَدْعُ فِي عَرَفِ الشَّرْعِ مَذْهَبُهُ وَمَذْهَبُ الْإِسْلَامِ بِخِلَافِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَحْدَثَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ اسْمُهُ بَدْعُهُ سِوَاكَ كَانَ مُحْمُودًا أَوْ مَذْهُومًا وَكَذَا الْقَوْلُ فِي الْمُحْدَثَةِ وَلِذَا قَالَ كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْإِسْلَامُ فِي أَوَّلِ الْقَوَاعِدِ - الْبَدْعُ خَمْسَةُ أَصْنَافٍ فَالْوَاجِبُ كَالِاسْتِعْمَالِ بِالْحَوِّ الَّذِي بِهِمْ بِهِ كَلَامُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ لِأَنَّ حِفْظَ الشَّرْعِ وَاجِبٌ وَلَا يَتَأْتَّى إِلَّا بِذَلِكَ فَيَكُونُ مِنْ مَفْعَدَةِ الْوَاجِبِ وَكَذَا نَسْرُ الْعَرَبِ وَنَسْرُ أَصُولِ الْعَقْدِ وَالنَّوَصِلِ إِلَى تَعْيِيرِ الصَّحِيحِ وَالسَّفْهِمِ وَالْمَحْرَمَةِ مَارْتَمَهُ مِنْ خَالِفِ السُّنَّةِ مِنَ الْقُدْرَةِ وَالْمَرْجُئَةِ وَالْمُشْهَدَةِ وَالْمَذْهُوبَةِ كُلِّ أَحْسَانٍ لَمْ يَمْدُ عَلَيْهِ فِي الْعَهْدِ النَّبَوِيِّ كَالِاجْتِمَاعِ عَلَى التَّرَاوُجِ وَبِنَاءِ الْمَدَارِسِ وَالرِّبْطِ وَالْإِكْلَامِ فِي النَّصُوفِ الْمُحْمُودِ وَعَقْدَ مَجَالِسِ الْمُنَازَعَةِ أَنْ أَرِيدَ بِذَلِكَ وَحَهُ اللَّهُ وَالْمُبَاحَةُ كَالْمَسَافَةِ عَفْوَ صِلَاةِ الصَّحِيحِ وَالْعَصْرِ وَالنَّوَصِلِ فِي الْمَسَائِدَاتِ مِنْ أَكْلِ وَسَرَبٍ وَمَلْسٍ وَمَسْكَنِ وَفَدٍ بِكَوْنِ بَعْضِ ذَلِكَ مَكْرُوهًا أَوْ خِلَافَ الْأَوَّلَى وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (فَصَحَّ الْبَارِي) قَوْلُهُ أَبْغَضُ النَّاسِ الْمُرَادُ بِالسَّاسِ الْمَسَاهُونَ لِقَوْلِهِ وَمُتَعَمِّقٌ فِي الْإِسْلَامِ يَعْنِي أِبْعَضُ الْمَسَاهِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى هُوَ لَا يَأْتِي لَاهِمُ جَمْعُ بَيْنِ الدِّينِ وَمَا يَرِيدُ بِهِ قَبِيحًا - مِنْ الْإِلْحَادِ وَكَوْنِهِ فِي الْحَرَمِ وَاحْدَاتِ الْبَدْعَةِ فِي الْإِسْلَامِ وَكَوْنِهَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ - وَقَتْلُ الْقَسِّ لَا أَحْرَصَ مِنَ الْأَعْرَاضِ عَلَى الْمُنَاطَلِقِ كَوْنًا قَلِيلًا كَمَا يَفْعَلُهُ سَطَارُ رِمَانَا وَإِلَيْهِ الْإِسَارَةُ لِقَوْلِهِ يَهْرَبُ دَمُهُ وَيَرِيدُ الْقَتْلَ فِي الْأَوَّلِ بِالنَّسْرِ الْجَمْلُ وَفِي

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ أُمَّتِي
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قِيلَ وَمَنْ أَبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ
أَبَى رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ نَائِمٌ فَقَالُوا إِنَّ لِمُصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا فَأَضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبُ يَقْظَانُ فَقَالُوا مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُوبَةً وَبِمَتَ
ذَائِمًا فَمِنْ أَجَابِ الدَّاعِي دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ كُلَّ مِنَ الْمَأْدُوبَةِ وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ
الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُوبَةِ فَقَالُوا أَوَلَوْهَا لَهُ يُفْقَهُهَا قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ
الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا الدَّارُ الْجَنَّةُ وَالْدَّاعِي مُحَمَّدٌ وَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ أَطَاعَ

النَّبِيَّ بِاعْتِبَارِ الْفَاعِلِ وَفِي الثَّلَاثِ بِلَتَارِ الْفِعْلِ وَفِي كُلِّ مِنْ لَعَلِّي الْمَطْلُوبِ وَالْمَعْنَى
وَدَلَّكَ أَنَّ هَذَا الْوَعْدَ إِذَا تَرْتَبَ عَلَى الْمَطْلُوبِ وَالْمَتْنِ فَكَفَى لِلْمُبَاشَرِ وَإِذَا لَاقِيَ السَّيِّئَ عَلَى فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ
أَمَّا وَارِدٌ عَلَى أَصْلِ الْوَعْدِ أَوْ عَلَى الْهَيْكَلِ - وَهِيَ مِثْلُ الدَّيَاغَةِ وَالْمَسَرِّ وَالْمَرْوُزِ قَالَ الدَّاعِي الْإِسْلَامُ الْمَلِكُ الْمَلِكُ
الصَّوَابُ وَمِنْهُ لِلْحَدِيثِ - وَالْمُجَادِدُ فِي الْحَرَمِ مِنْ أَحَدٍ فِيهِ جَنَابُهُ أَوْ فِي يَدِهِ مَعْبُودُهُ وَإِنَّ تَعَالَى الْعِلْمُ (ط) -
قَوْلُهُ كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُجْمَلُ أَنْ يَرَادَ بِالْوَعْدِ أَمَّا السَّيِّئَةُ أَيْ كَامٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى الْفَقْدِ فِي السَّائِقِ فِي
بَابِ الْإِيمَانِ فَلَا يَبْقَى هُوَ الْكَافِرُ وَيُجْمَلُ أَنْ يَرَادَ بِهَا أَمَّا الْإِحَابَةُ فَلَا يَبْقَى هُوَ الْعَاصِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ بِمَا تَعَالَى
عَلَيْهِمْ وَزُجِرَ عَنْ الْمَعَاصِي - وَمَنْ أَبَى عَطْفٌ عَلَى مَحْذُوفٍ أَيْ عَرَفَ مَا لَمْ يَدْعُ إِلَى الْجَنَّةِ - وَالَّذِي أَدْرَكَهُ
وَكَانَ مِنْ حَقِّ الْجَوَابِ أَنْ يَقَالَ مَنْ عَصَى فَقَدْ فُتِحَ إِلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ تَسَرُّبًا عَلَى أَنْهُمْ مَأْرُفُوا ذَلِكَ وَلَا هَذَا أَدْرَكَ
الْفَقِيرُ مَنْ أَطَاعَنِي وَتَمَسَّكَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ أَتَمَعَ هَوَاهُ وَرَكَ عَنْ الصَّوَابِ وَدَلَّ عَنْ الدَّارِ فَقَدْ
الْمَسْمُوعُ فَقَدْ دَخَلَ الدَّارَ فَوَضَعَ فِي مَوْضِعِهِ لِمَوْضِعِ الْمَسْبُوبِ وَلِهَذَا أَوْرَدَ نَحْنُ الرَّحْمَةُ اللَّهُ تَعَالَى
هَذَا الْحَدِيثَ فِي بَابِ الْأَعْتِمَادِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَإِنَّ الْمَطْلُوبَ هُوَ الَّذِي يَعْتَمِدُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنُصِبَ عَنْ الْأَهْوَاءِ
وَالْبِدْعِ (ط) - قَوْلُهُ جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَهُنَا مَلَأَتْهُ حُرُوفُ بَيْتِهِمْ دَانَا وَخَفَ مَا
لَمْ أَنْ النَّفْسَ الْفَنَسِيَّةَ الْكَلَامَ لَا يَضَعُفُ إِدْرَاكَهَا بِضَعْفِ الْخَوَاسِ الظَّاهِرَةِ وَالدَّاعِي الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ
إِذَا كَرِهَ عِنْدَ ضَعْفِهَا كَمَا هُوَ مُشَاهِدٌ عِنْدَ الصَّوْفِيَّةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَوْلُهُ قَالَ مُحَمَّدٌ إِنَّهُ نَائِمٌ أَيْ هُوَ لَا يَدْرِي مَا
يَفْعَلُ صَرَفَ الْمَثَلِ شَيْئًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَلَا يَفْعَلُ شَيْئًا تَقُولُونَ فَإِنَّ الْمَدَارَ عَلَى
الْمَدَارِ الْبَاطِنِيَّةِ دُونَ الْخَوَاسِ الظَّاهِرَةِ وَقَوْلُهُ أَنْ لِمُصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا إِسَارَةُ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَطْلُوبُ
بِمِثْلِ الْمَلَائِكَةِ وَقَوْلُهُ أَوَلَوْهَا أَيْ فَسَرُوا الْحِكَايَةَ أَوْ التَّمَثِيلَ بِمُحَمَّدٍ صَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ مَا وَجَدَ إِذَا فَسَّرَ بِمَا
يُؤَلِّقُ إِلَيْهِ الشَّيْءَ وَالْبَاقِي فِي اسْتِطْلَاحِ الْعُلَمَاءِ تَفْسِيرَ الْفِعْلِ بِمَا يَحْتَمِلُهُ إِحْتِمَالًا عَرَبِيًّا (كَ) فِي الْمَرْفَعَةِ وَالْمَطْلُوبِ
قَوْلُهُ مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ قَالَ الْكُرْمَانِيُّ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ نَشِيءُ الْمُرَدِّ بِالْمُقَرَّرِ بِإِشْبَاهِ الْمُرَدِّ كَمَا
قُطِعَ النَّظَرُ عَنْ مِثْلِهِ الْمَقْرَدَاتِ مِنَ الْطَرَفَيْنِ أَيْ - وَفِي مَوْضِعٍ فِي عَرَفَةِ الْخَرِيقِ مَا دَلَّ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمَذْكُورَةِ
فَوَاهٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَوَلَوْهَا يَقْتَضِي أَنْ يُوَحِّدَهُمْ حُجَّةً لَاهِلِ التَّعْبِيرِ أَنْ يُعْبَرُ إِذَا وَفَّقَ فِي الْمَادَةِ أَيْ سَابِغٍ - فَوَاهٍ
إِذَا الْجَنَّةُ وَفِي حَدِيثٍ أَنَّ مَسْعُودَ عِنْدَ أَحَدٍ أَمَّا السَّيِّئَةُ فَزُورُ الْعَالَمِينَ وَأَمَّا الْإِسْلَامُ وَالْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ

اللَّهُ وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ فَرَقٌ بَيْنَ النَّاسِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 * وعن أنس قال جاء ثلاثة رهط إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن
 عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها فقالوا أين نحن من النبي
 صلى الله عليه وسلم وقد عفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال أحدهم أما أنا
 فأصلي الليل أبدا وقال الآخر أنا أصوم النهار ولا أفطر وقال الآخر أنا أعزل
 النساء فلا أتزوج أبدا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا
 وكذا أما والله إنني لأخشاكم لله وأنقاكم له لأكفني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد
 وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني متفق عليه * وعن عائشة قالت صنع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال أقوام يتزهون عن الشيء أصنعوه
 فوالله إنني لأعلمهم بالله وأشدُّهم له خشية متفق عليه * وعن رافع بن خديج
 قال قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم بؤثرون النخل فقال ما تصنعون قالوا

الداعي من انعمه كان في الجبه . (فتح الباري) قوله ومحمد فرق بين الناس روى بالسند على صحة الفعل —
 وبالسكون على المصدر وصف به للمصلحة كالمعدل أي هو المارق بين المؤمن والكافر والصالح والفاسق اد به تميز
 الاسمان والعمال . وفي تمثيل الملائكة لبقا لاسماءهم من رفعة العمل وسعة الجاهل وحب لهم على الاعتصام بالكتاب
 والسنة والاعراض عما حاللتها من البدعة والصلالة والله تعالى اعلم (طيبي) قوله فقالوا أي اسماهاوا وحدوها
 فلبس فقالوا أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم أي بيننا وبينه بون بعيد فانا على صدد التفريط وسوء العافية
 وهو مصوم ومأمون العافية وابقى موله تعالى (ليفتر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وقوله اما والله أي
 اني اعلم به وتما هو اعز لديه واكرم عنده فلو كان ما استأثروه من الافراط في الرياضة احسن مما انا عليه
 في الاعتدال في الامور لما اعرضت عنه قال المظاهر ان فلة وظائف النبي صلى الله عليه وسلم كانت رحمة للامة وسفقة
 عليهم لئلا يجزروا فان لانفسهم عليهم حرام ولا رواجهم حرام لان الله تعالى خلق الانسان مخاضا الى الطعام
 بشوى به صامه بفهوم على عبادة الله تعالى ولا بد لارحل من النساء لفناء النسل فيكره به عباد الله تعالى ويخصي
 دينه ودينها ومنع عنها فيؤخر به (طيبي) قوله يتزهون عن الشيء أي يتساعدون ويخزرون فوالله أي
 لاعلمهم الله أي عذاب الله وعقابه يعني انا افعل شيئا من المباحات كالصوم والاكل في النهار والزواج وهم يجزرون
 عنه وان اجزروا عنه لحوف عذاب الله فانا اعلم بغدر عذاب الله تعالى منهم فانا اولي ان اجترع عنه (طيبي)
 قوله واسمهم له خشية فسم العلم على الخشية لاسماها به حسنه ولذا قال تعالى (اما يخشى الله من عباده العلماء) (مراه)
 قوله وهم يؤثرون النخل جملة حالية أي ياتهمجون كما في روايه طلحة بن عبيد الله يعني يتعجلون التذكر في الاثني

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ أُمَّتٍ
 يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مِنْ أَبِي قَبِيلٍ وَمَنْ أَبِي قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ
 أَبِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهُوَ نَائِمٌ فَقَالُوا إِنَّ إِيصَابَكُمْ هَذَا مَثَلًا فَأَخْبِرُوا لَهُ مَثَلًا قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبُ يَقْظَانُ فَقَالُوا مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَادُوبَةً وَبَعَثَ
 دَاعِيًا فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنْ الْمَادُوبَةِ وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ
 الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَادُوبَةِ فَقَالُوا أَوَلَهَا لَهُ يَفْقَهُهَا قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ
 الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا الدَّارُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ مَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ أَطَاعَ

الماني باعتبار العاقل وفي الثالث بانوار الفعل وفي كل من لدن المطلب والمسلم . العاقل
وذلك ان هذا الوعد اذا ترتب على الطالب والمتن فيكشف للعالم وانطلاق السنة على فعل الحاشية
اما واراد على اصل اللغة او على اليهكم -- وهي مثل الباحة والمدر والمجوز قال النابذ الاتحاد الماني .
الصواب ومنه الماحد -- والماحد في الحرم من احدث فيه حشاياه او اتي فيه عيبه -- والله تعالى اعلم (ماني)
قوله كل اتي بدخايل الجبه بمنزل ان يراد بالامه امه الدعوة اي كالم بدخايل الحاشية على المغفيل السابق في
باب الايمان فالآتي هو الكافر ويحمل ان يراد بها امه الاحايله فالآتي هو العاصي من اتي انما نام ناعنا
عليهم وزحرا عن المامسي -- ومن اتي عطف على محذوف اي عرفوا الذين بدخايل الجبه -- والاي اتي لا يعرفه
وكان من حق الجواب ان يقال من عصاني فقط فعدك الى ما هو عليه تنبها على اهم ما عرفوا ذلك ولا هذا اد
الزهد من اطاعني وتمسك بالكتاب والسنة دخل الحجة ومن اسع هواه ورل عن الصواب ودل عن الطريق
المستقيم فقد دخل النار فوضع ابي موضعه وضعا لاسبب موضع المسب ولهذا اورد نبي السنة رحمه الله تعالى
هذا الحديث في باب الاعصام بالكاتب والسنة فان المظيع هو الذي بعصم بالكاتب والسنة وشبهت عن الاهواء
والبدع (طبي) قوله حاجت الملائكة الخ قال الطيبي رحمه الله تعالى . هذه مجازة حرب بينهم ما بانوا خفيها
لما ان النفوس الفدسية الكاملة لا تصعف ادرا كها بصعف الحواس الظاهرة واستراحه الانسان بل ربما نفوس
ادرا كها عند صعبها كما هو مشاهد عند الصوفية رحمهم الله تعالى وقوله قال بعضهم انه نائم ان فلا اسمع فلا
يعيد ضرب المثل سبعا وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب بقطان فلا هوته شيء مما تقولون فان المدار على
المدارك الماطية دون الحواس الظاهرية وقوله ان اصاحبكم خدا اساره الى محمد داب الله عليه وسلم والماطيات
مع الملائكة وقوله اولوها اي فسروا الحكاية او التمثيل محمد صاوات الله عليه من اول تاويل اذا مر ما
بؤل الله الشيء والباويل في اصطلاح العلماء تفسير اللفظ بما يختمه اجالا غير ما (كذا في المرقاة والطبي)
قوله دله كمثل رجل قال الكرماني ليس المقصود من هذا المثل بل تشبه المارد بالمرد بل تشبه المارد كذا مع
وتبع النظر عن مطابقة المردات من الطرفين اشياء -- وقد وقع في سيرة هذه الطريقة ما يدل على المطابقة المذكورة
قوله فقال بعضهم اولوها ينفها قبل يؤخذ منه حجة لاهل التعبد ان التعبد اذا وقع في امام الله عليه فوله
النار الحجة وفي حديث ابن مسعود عند احمد اما السيد هور المايني واما الابان وهو الاسلام والاعمال السنية ونعم

اللَّهُ وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 * وعن * أَنَسٍ قَالَ جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطًا إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ عَنْ
 عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أُخْبِرُوا بِهَا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا فَقَالُوا أَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَمَا أَنَا
 فَأُصَلِّيَ اللَّيْلَ أَبَدًا وَقَالَ الْآخَرُ أَنَا أَصُومُ النَّهَارَ وَلَا أَفْطِرُ وَقَالَ الْآخَرُ أَنَا أَعْتَزِلُ
 النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَحَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا
 وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا خَشْيَاكُمْ لِلَّهِ وَاتَّقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ
 وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * عَائِشَةَ قَالَتْ صَنَعَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتِينَ فَرْخَصَ فِيهِ فِتْنَةً عَنْهُ يَوْمَ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَطَبَ فَعَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَزَهَّوْنَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ
 فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ
 قَالَ قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يُؤَبِّرُونَ النُّخْلَ فَقَالَ مَا تَصْنَعُونَ قَالُوا

اللاس فن ابعده كان في الحجة (فتح الباري) قوله ومحمد فرق بين الناس روى بالشدديد على صفة الفعل —
 وبالسكون على المصدر وصحت به للمعاليه كالمعدل اي هو العارف بين المؤمن والكافر والصالح والعاصي اد به عبر
 الاعمال والعمال . وفي تمثيل الملائكة ابطال للنساء من رفده العفلة وسبه الجاهل والوحب لهم على الاعصام بالكناب
 والسنة والاعراض عما يخالفها من البدعة والصلالة والله تعالى اعلم (طيبي) قوله نقالوها اي اسماؤها ووجدوها
 قائلها فتناولوا ابن مح من النبي صلى الله عليه وسلم اي بسا ومنه بون بعيد فاما على صدد التفريط وسوء العاقبة
 وهو معصوم ومأمون العاقبة وانق بقوله تعالى (ليعلم انك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وقوله اما والله اي
 اني اعلم به وما هو اعز له به واكرم عنده فلو كان ما استأثر به من الافراط في الرضا احسن مما انا عليه
 في الاعتدال في الامور لما اعرب عنه قال المظهر ان قلة وظائف النبي صلى الله عليه وسلم كانت رحمة للامة ونفقة
 عليهم لئلا ينصرفوا فان لانفسهم حياء ولا رواحيم حفا لان الله تعالى خلق الانسان عبدا الى الطعاص
 ينهوى به صلبه فقوم على عبادة الله تعالى ولا يد لارحل من النساء لقاء السبل فبكر به عباد الله تعالى ويخص
 دمه ودينها ونفق عاها بوجر به (طيبي) قوله يبرهون عن الشيء اي ينساعدون ويخبرون فوالله اني
 لاسم بانني اي هذا الله وعصمه يعني انا اعمل بشتا من الماحاب كالوم والاكل في النهار والتروح وهم يخبرون
 عنه فان احبروا عنه لحوف عذاب الله فانا اعلم بنصر عذاب الله تعالى منهم فانا اولي ان احتر عنه (طيبي)
 قوله واسدع له حشمة فتم العلم على الحشية لانها تبيخته ولذا قال تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) (مرقاة)
 قوله وم يورون الحل حلة اي يلقحون كما في روايه طلحة بن عبيد الله يعني يبعثون الذكر في الانثى

كَمَا نَصْنَعُهُ قَالَ لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا فَتَرَكُوهُ فَتَقَصَّتْ قَالَ فذَكُرُوا ذَلِكَ لَهُ
فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ
رَأْيِي فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّمَا مَنَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ
يَبْعَثُنِي وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعَرِيَّانُ فَالْنِّجَاءُ النَّجَاءُ فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْجُوا فَأُطَاعُوا
عَلَى مَهْلِكِهِمْ فَتَنَجَّوْا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ
وَأَجْتَمَحَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ
مِنَ الْحَقِّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وهو تشديد البناء وروى يأترون بتشفيف البناء المكسورة وفقد بهم والمعنى يشفون طالع الاناث ويبدون
فيه طلع الذكر ليجيء عمره جيداً اذ النحلة حلفت من فصيلة طيبة آدم على ماورد فلا بد عادة في صلاح تاجها
من اجتماع طالع الذكر مع طلع الانثى كما في نحاتي ابن آدم من اجتماع من الاخير والاسي (مرقاة) قوله
اذا امرتكم بشيء من دينكم اضاف الدين اليهم لان المراد اذا امرتكم بما يدينكم في امر دينكم فحدوه كقوله
نعمالي (وما آتاكم الرسول فخذوه) وواقع قوله فانما امرتكم لشر جزءا للشرط على تأويل واذا امرتكم بشيء من
رأئي واحطى فلا تستعدوه فانما انا بشر احطى واصيب كما جاء في رواية احمد والطيح بخطيء واصيب وفي
وفي الحديث دلاله على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يلتفت الى الامور الدنيوية فقط وما كان على
بال منه سوى الامور الاخروية (طبي) قوله انا النذير العريان مثل مشهور بعرض لشدة الامر وبدو المخدور
واصله ان الرجل اذا رأى العدو قد هجم على قومه وحشى لحوقهم تخرد عن ثوبه وحمله على رأس خشمه وساح
لباحذوا حذرهم وقيل انه الذي سلب العدو ما عليه من الثياب فاني قومه سراناً بجرم فاقوه لما عليه من آثار
الصدف فالجاء النجاء بمدود مصدر بما اذا اسرع وهو منصوب على الاغراء اى اطلبوا النجاء بان تسرعوا
الهرب اشارة الى اهم لا تطبقون مفاومة ذلك الجيش فاطاعه طائفة من قومه فادخلوا اى ساروا في الدجلة
وهي الطلبة فادخلوا اى ذهبوا وساروا على مهالهم قال الطيحي المبال بالجرم الهبة والسكون وبالسكون
الامبال فبحوا اى سلبت الصدق النذير-- وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مصابهم اى دخلوا وقت الصباح
في مكانهم فصحبهم تشديد البناء الحش اى اتاهم حش العدو صاحبا الاعارة فانما حشهم واجاحمهم بالحجم في الاولى
والمهالة في الثانية اى استأصاهم واهلكهم بالكلية بشؤم السكيب وهذا فائدة الجمع «نبا» بذلك مثل من اطاعني
الح - قال السيد جمال الدين من التشبهات المرفوعة سه دابة عليه الصلاة والسلام بالرجل وما بعث الله به من
انذار القوم بعدد الله القريب فانذار الرجل قومه بالجيش المصيح وشبهه من اطاعه من امنه ومن عصاه من
صدق الرجل في انذاره وكذبه (كندا في المرافاة) قال الطيحي رحمه الله تعالى في قول الرجل انا النذير الح
انواع من البأ كذا احدنا يعنى لان الرؤية لا تكون الا بها ونابها قوله وانا وثالبا - العريان فانه دال على
ناوغ النباه في قرب العدو فال اسرف ذكر العيين ارشاد الى ان صلى الله عليه وسلم لم يخفى عنه جميع ما احر

مَنْ لِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا جَعَلَ أَلْفَرَّ أَشْ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي
تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا وَجَعَلَ يَحْجِزُهُنَّ وَيُعَلِّبُهُنَّ فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ
وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهَا هَذِهِ رِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ وَالْمُسْلِمِ فَخَوَّهَا وَقَالَ فِي آخِرِهَا قَالَ فِذَلِكَ
مَنْ لِي وَمَنْ لَكُمْ أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ هَلُمَّ عَنِ النَّارِ هَلُمَّ عَنِ النَّارِ فَتَغْلِبُونِي تَقَحَّمُونَ
فِيهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ مَا بَعَنِي

عنه مخفى من رأى شيئاً بعينه لا يعتريه وهم ولا يخالطه سك والله أعلم قوله استوقد عني اوقد وهو الملع
والاصاءه فرط الاماره وقوله يحجزهن بضم الحيم اي يجمعهن من الوقوع فيها - قوله فسفحمن فيها اي يدخلن
فيها واصله المجمع وهو الافدام والوقوع في الامور الشافيه من غير تانت فوله فاما آخذ قال النووي روى باسم
الفاعل وروى بصيغة المضارع من المنكلم فله هذا في رواية مسلم والاول هو الذي وقع في البخاري - قال
الطبيبي الفاء فيه فصيحته كأنه لما قال مثلي ومثل الناس الخ اني عما هو ام وهو قوله فاما آخذ يحجزكم ومن هذه
الدقيقة النفث من العبه في قوله مثل الناس الى الخطاب في فوله يحجزكم كما ان من اخذ في حديث من له بشأنه
عناية وهو مشغول بشيء يورطه في الهلاك يحذ لشدة حرصه على محابته انه حاضر عنده وفيه اشارة الى ان
الانسان الى الذير احوح منه الى البشر لان جلته مائلة الى الخط الساحل دون الحظ الآجل وفي الحديث
بيان ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من الرأفة والرحمة والحرس على نجاه الامه كما قال تعالى (حراس عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم) - قوله يحجزكم بضم المجرى وفتح الجيم بعدها راء جمع حجرة وهي معقد الازار ومن
السر اويل موضع النسكة ويجوز ضم الجيم في الجمع - وقوله فذلك مثلي ومثلكم قال الطيبي رحمه الله تعالى فد
صرب رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل بوقوع الفرائض في النار لحمله عما يعقب النجم فيها من الاحتراق
ولنحفر شأنها قال وهذه الدواب كقوله تعالى (ما اذا اراد الله بهذا مثلاً) ومحض ذكر الدواب - والفراس
لا يشمى دابة عرفاً - لبيان حيلها كقوله تعالى (ان شر الدواب عند الله) الآية - كل ذلك تعريض لطالب
الدنيا المتهاون فيها - جعل عليه الصلاة والسلام المبالغة نفس النار وصعاً للسبب موضع السبب كقوله تعالى
(ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماتاً انما يأكلون في بطونهم نارا) وتحقق التشبيه الواقع في هذا
الحديث بتوقف على معرفه معنى فوله تعالى (تلك حدود الله فلا تعتدوها) ينعد حدود الله فاولئك هم
الظالمون) وذلك ان حدود الله محارمه ونواهيه كما في الحديث الصحيح الا ان حرم الله محارمه ورأس المحارم
حب الدنيا وربها واستغناء لذاتها وشهواتها فشبه صلى الله عليه وسلم اظهار تلك الحدود بمناياته الشافيه الكافية
من الكتاب والسنة باستبعاد الرجل النار وشبه فشو ذلك في مشارق الارض ومغاربها باصاءه تلك النار ما حول
المستوقد وشبه الناس وعدم مالاتهم بتلك البان وتعليمهم حدود الله وحرسهم على استيفاء تلك اللذات
والشهوات ومنعه انهم عن ذلك باحد حصرهم - بالمراس التي يقتحمون في النار وبعين المسوفه على دفعهم عن
الاقتران كما ان المسوفه قد كان عرصه من فعله انتفاع الخلق به من الاستغناء والاستدفاء وغير ذلك والفرائض
لحيلها جلته مدداً لها كما فكذلك كان الفصد تلك السمات اهناء الامه واحتناها ما هو سبب هلاكهم وهم
مع ذلك لجأهم جماعها مقضية لترديهم وفي فوله آخذ يحجزكم استعاره ملبت حالة منها الالهة عن المصلاك بحالة

اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَلِ الْغَيْثِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قِيلَتْ
الْمَاءُ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَاءُ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءُ فَفَنَعَ اللَّهُ
بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيَعَانُ لَا تُمْسِكُ مَاءً
وَلَا تُنْبِتُ كَلَاءً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ وَمَثَلُ
مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ مَنفَقٌ عَلَيْهِ

﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ ثَلَاثُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ
الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ وَقَرَأَ إِلَى وَمَا يَذْكَرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

رجل أخذ بحجرة صاحبه الذي يكاد يهوي في مهواة هلكة - (كذا في فتح الباري) فوله كمال العلم اي
المطر الكثير -- واخبار اسم الغيب لبؤدن باضطراب الخلق اليه جئنا قال تعالى (هو الذي ينزل الغيث من بعد
ما قنطوا) وقد كان الناس في الزمان الاول قبل المبعث ومع على فوره من الرسل فدا امتحوا ثوب الفناء واثوب
العلم حتى اصابهم الله تعالى رحمته من عنده فافاض عليهم سجال الوحي السماوي فاشربوا حلالهم حال من نوال
عليهم السنون واخلفهم الحامل حتى مداركهم الله تعالى باطمة وارخت عليهم السماء غير انها كان حذا كل ورقي
من تلك الرحمة على ما ذكره من الامثلة والنباتات وانما ضرب المثل بالعلم للاشاشة الى الله وبين العلم هات
الغيب يحيطي البلد الميت والعلم يحيطي القلب الميت فكانت منها اي من الارض طائفة - الطائفة من النور وطائفة منها
والعشب والكلأ والحشيش كلها اسم للسات لكن الحشيش يختص باليابس والعشب والكلأ معقورا بمسكان
بالرطب والكلأ يقع على الياس والرطب والاحاد بالجم والامال المزملة هي الارض التي لا تنبت كلأ جمع
اجدت قال المظاهر ذكر في تقسيم الارض ثلاثة وفي تقسيم الناس قسمين احدهما من فهم في دس انة الى آخرة
والثاني من ابى ولم يرفع بذلك رأسا يعني نكر ولم يقبل الدين وذلك لان الاسم الاول والانسان من الارض
كفهم واحد من حيث انه متفهم به وكذلك الناس قسمان من فضل العلم واحكام الدين ومن لم يفهما وهذا يوجب
جعل الناس في الحديث على قسمين احدهما بافع به والثاني لا يسمع به واما في الحقيقة فالاس على ثلاثة اقسام
احدها من يقبل قدر ما يعمل به ولا يبالغ درجة الهوى والتدريس والابها من ساعها والماتها من لا يقبل العلم
(كذا في شرح الطبري رحمه الله تعالى -- ثم لا يحصى ما في الشبهة من اللطائف حيث جعل العلم الحامل بالوحي
مشبهًا بالماء النازل من السماء سم انه غايه الفلاحة والسلام من حيث انه قائم وواحدة في اتصال الناس من الخلق
الى الخلق منه بالسحاب العام بجميع العالم وملوك العباد مشبهه بالاراضى المختلفة فالاول من شبهه المعقول
بالحسوس -- وعبره من قبل الحسوس مثله ومنه فوله تعالى (والبلد التي تخرج نارا تادون ربه والذي حيث
لا يخرج الا نكدا) وفوله تعالى (انزل من السماء ماء مساللت اودية من دهرها) فلما مثل لمرآى - والاولوية
مثل للقلوب يريد ينزل القرآن ويحصل منه القلوب على ورايين والمهل والثك والجبل ما حصل السبل
ربدا رايها - رؤيتك لاعمالك فاما الرية فذهب جفاء بعد اهل الزوج واما ما دفع الناس فهو البقي (ف)
قوله انه آيات محكمات قال الحافظ النوريشي رحمه الله تعالى قد افقنا في بان هذا الحديث الى الشبهة عن

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَأَيْتَ وَعِنْدَ مُسْلِمٍ رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّاَهُمُ اللَّهُ فَأَحْذَرُوهُمْ مُتَّقُوا عَلَيْهِ * وعن * عَنِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ هَجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا قَالَ فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ فَقَالَ إِنَّمَا هَآؤُكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

المراد بالحكم والمشا به بنى الى الحق عن المطلق في ابواب التأويل فمول والله الوفيق — الحكم والا بعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى فكأنه عبارة احكمت اى حفظت عن الاحتمال والاشبهاء ثم عصمت من النسخ وول الحكم ما اجمع على تأويله واما قوله تعالى (هن ام الكتاب) اى اصله ليحمل المشابهات عليها وقيل ام الكتاب اى معتلمه ويقال لمعلم الطريق ام الطريق واما المشابهة فانه من حيث الاعمار اللفظي ما اشكل تفسيره لمشا به غيره ومن حيث الاعتبار المعنوي هو ما لا ينبيء ظاهره عن مراده والذي يقتضيه النظر هو ان المشابهة على اقسام منها ما يرجع الى الالفاظ المفردة الاشتراك ومنها ما يرجع الى جملة الكلام المركب لاختصار روابط او تقديم او تأخير في نظمه وبدخل في حانها العموم والخصوص والوحد والعدد والباسخ والماسوخ ومنها ما يشبه من جهة المكان والامور التي يرت فيها او من جهة الشروط التي يصح بها الفعل وتقدمه وكل هذه الاقسام يجوز للعالم الفحس عليها بل يجب عليهم بيانها وكل ذلك مشابهة من وجهه وغير مشابهة من وجهه فلا يسمى متشابهة على الاطلاق فيجب الايمان به وترك التعرض للكيفية لها وعن استعمال القياس فيه منه صفات الله تعالى الي لا كقيمة لها واصناف القيامة الي لا سبيل الى ادراكها بالقياس والاستنباط الا انها معرفة على لسان الشارع فيارمى الوفوف على الحد الذي اوقفنا عليه والانساج لما يحجر به عن العيب فمن ابغى النجاوز عن الحد المحدود به في هذا القسم وهو مبلغ الفطنة عصما الله تعالى عن ذلك ووفضا لانها ما نهى عنها والابتنار لما امر بها به والله تعالى اعلم (كذا في شرح المصباح) قال الحافظ العماداني رحمه الله تعالى دلت الآية على ان بعض القرآن محكم وبعضه مشابه ولا يعارض ذلك قوله تعالى (احكمت آياته) ولا قوله كنا ما مشاهبا ما) حتى رعم بعضهم ان كله محكم وعكس آخرون — لان المراد بالاحكام في قوله احكمت الاتقان في العلم وان كانا حق من عند الله تعالى والمراد بالمشا به كونه يشبه بعضه بعضا في حسن السباق والتميم ايضا وليس المراد اشبهاء معناه على سماعه (وحاصل الجواب) ان الحكم ورد باراء معين وانه تعالى اعلم (فتح الباري) قوله فاذا رأيت مفتاح الباء على الخطأ العام اى انها الرائي وحكي بالكسر على ان الخطأ لغائبة رضى الله تعالى عنها وان كان المراد علما وعنده مسلم رأيت وهو يؤيد الاول وقوله فاوانك الذين سماهم الله اى اهل الربع او راغبين بقوله في قلوبهم ربع فاحذروهم اى لا تحالسونهم ولا تتكلموهم ايها الساهون (كذا في المرفاه) — قوله هجرت قال المظهر النهج السبر في الباحرة وهي وقت شدة الحر ولعل خروجها في هذا الوقت ليدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خروجه من الحجرة فلا يفوته شيء من اقواله وافعاله ومبه حث على تحمل المشقة والاسراع الى المسجد وطالب العلم (طبيعي) قوله انما هالك من كان قبلكم الحديث قال الامام التورنشي رحمه الله تعالى انما كان كثرة السؤال والاحتمال على الانبياء سببا لهلاك لاسانهم من امارات الردد في امر المبعوث به واساءة الادب بين يديه ومن حق المبعوث اليه ان يعلم ان الله تعالى بعث نبيه اليه

بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ عَلَى النَّاسِ فَحَرَّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَائُونُ كَذَّابُونَ يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ لَا يُضِلُّوَنَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفْسِرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا

ليعرفوه معاده ومعاشه ويبصره معالم دينه ولا حازان بسكن عند الحاجة أو يتكلم على خلاف المساجدة أو بفعل عن الضرورة فإن الله لم يجعله مستعداً لنبوته ولا أمياً على وحيه الا وقد تكفل له بالاصابة وايداه بالهداية الى الارشاد والاصلاح فعلى المبعوث اليه ان يلتقي سمعه اليه وبشهادة قلبه بان يديه ويفهم سكوته اذا سكث وكلامه اذا تكلم ويسد دونه باب الاختلاف ويحجب عنه عن مطلق الاعراض منها عود نفسه كثرة السؤال وفتح باب الاختلاف حرم بركة الصلوة فاتلى سوء الادب وذلك مشأ الاول ومطاع الهلاك وهؤلاء الصوفية يقولون من ذل لاستناده لم لا يفلح اندك فإظنك من تولاه الله بالصحة في احواله وامر عباده بالسلام لافواله وافعاله صلوات الله عليه وسلامه ابد الابدين والله تعالى اعلم (شرح المصباح) قوله ان اعظم المسلمين في المساجدين اي في حقهم وجبرتهم حرماً قال الطيبي رحمه الله تعالى هذا في حق من سأل عننا وتكلمنا في الحاجة له اليه كمسألة نبي اسرائيل في شأن الفرة دون من يستل سؤال حاجة فانه بناب كمنوله تعالى (فاستأوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) وانما كان هذا اعظم حرماً لان سرايه هذا الصرر تمت المسلمين الى اقرص العالم وبيان ذلك ان الفل وان كان اكبر الكماثر بعد الشرك فانه يتعدى الى القاتل او الى عاقته ولكن حرم من حرم ما سأل لاحل مسألته فانه يتعدى الى سائر المسلمين فلا يمكن ان يوجد حرم ينتهي في معنى العموم الى هذا الحد وفي قوله اعظم المسلمين جرماً من المبالغة انه جعل نفسه عظيماً ففهم من فسر بهوله حرماً ليدل على ان الاعظم نفسه حرم كمنوله تعالى (وحرماً الارض عيوناً) - قوله دجالون اي المزورون والماسون وسمى دجالاً لثبوته على الناس وتلبسه الباطل بما يشبه الحق يقال دخل اذا دوه وليس قال المطهر يقول سيكون جماعة يقولون للناس نحن علماء ومشايخ ندعوكم الى الدين وهم كاذبون في ذلك وينحدون بالاحداث المكاذبة ويمتدعون احكاماً باطلة واعتقادات فاسدة فإياكم وايام فاحذروهم انني كلامه - قبل يجوز ان يشمل الاحاديث على المشهور عند المحدثين فيكون المراد بها الموضوعات (طيبي) قوله لا يصونكم اي لا يوقعونكم في الفتنة وهي الشرك قال تعالى والفتنة اشد من القتل قوله لا تصادقوا اهل الكتاب الخ يعني اذا حدث اليهود والنصارى بشيء من الزور والاختيل لا تصدقوهم املهم حديثكم بما هو شرف ولا تكذبوهم اسماء لاحتمال ان يكون حقاً وصدفاً بل قولوا آمنا بالله وما انزل البنا وما انزل الى ابراهيم الا به اي ان كان حقاً آتانا به لا آتانا بجمع الرسل وما ازل اليهم من الله تعالى وان لم يكن حقاً فلا يؤمن به ولا تصدقوه اي اذا وفي شرح السنة هذا اصل في وجوب النوف عما اشكل من الامور فلا يفرض فيه بحواز ولا بطلان وعلى هذا

وَسَلَّمَ مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ
شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ
شَيْئًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا
وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ الْأَيَّانَ لَيَأْرِزُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا مُتَّقٍ عَلَيْهِ وَسَمْعُ كُرْ
حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ دَرَوْنِي مَا تَرَكْتُكُمْ فِي كِتَابِ الْمَنَاسِكِ وَحَدِيثِي مُعَاوِيَةَ وَجَابِرَ لَا
يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي فِي بَابِ نَوَابِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثاني * عَنْ * رِبِيعَةَ الْجُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَالرَّضَا بِالْمَكْرِ كَفَرُ فَسَكُونُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ الْمَصْدَرَةُ لِمَنْ مَعْلُومٍ عَلَى الْجُمْلَةِ قَابِلًا بِهَا (طَبِيعِي) فَوَلَاهُ مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى
قَالَ الْقَاصِي أَعْمَالُ الْعِبَادِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَوْحِيَّةً النَّوَابِ وَالْعَفَابِ إِلَّا أَنْ عَادَهُ اللَّهُ سَعَادَتُهُ وَنَعَالِي حَرِّ بِرِطْمَانًا
أَرْنَامُ الْمَسْبُوتَاتِ نَاسِبًا فَكَمَا يَنْزُبُ النَّوَابِ وَالْعَفَابِ عَلَى مَا يَشَاءُ بِزَنْبِ الْعِبَادِ عَلَى مَا هُوَ مُدَبَّرٌ مِنْ قَوْلِهِ
كَالْإِنَارَةِ وَالْحَبِّ عَلَيْهِ وَلَمَّا كَانَتْ الْجَبَةُ الَّتِي اسْتَوْحَبَ فِيهَا الْمَسْأَلُ الْآخَرُ عَنِ الْجَبَةِ الَّتِي اسْتَوْحَبَ فِيهَا الْمَسْأَلُ لَمْ
يَنْقُصْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (طَبِيعِي) قَوْلُهُ بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا قَالَ النُّورُ دَرَسِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَبِّهِ
أَنْ الْإِسْلَامَ لَمَّا بَدَأَ فِي أَوَّلِ الْوَهْلَةِ هُجْرَ نَاقَلَتَهُ وَالذَّبَّ عَنْهُ أَنْاسُ بَابُونَ مِنْ أَشْبَاعِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ
وَتَدَاعَى الْقَبَائِلُ فَشَرَّدُوا عَنْ الْبِلَادِ وَهَوَّجُوا عَنْ عَقْرِ الدِّيَارِ بِصَبْحِ أَحَدِهِمْ مَعْتَرِ لَا يَحْجُورُوا وَيُجِيبُهُمْ بِدَائِمًا وَحَدَانَا
كَالْعُرْبَاءِ سَمَّ يَعُودُ آخَرًا إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ لَا يَسْكَدُ يَوْحَدُ مِنَ الْفَائِزِينَ بِهِ إِلَّا الْفَرَادِ وَغَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَائِلِينَ
الْحَالَةَ الْأُولَى وَالْحَالَةَ الْآخِرَةَ لِقَلَّةٍ مِنْ كَانُوا يَتَدَيَّنُونَ فِي الْأَوَّلِ وَقَلَّةٍ مِنْ كَانُوا حَبَابُونَ فِي الْآخِرِ وَدَاوَنِي
لَا عُرْبَاءَ الْمُنْمَسِكِينَ بِجَمَلَةِ الْمَشْجِينَ بِذِيهِ (كَذَا فِي شَرْحِ الطَّبِيعِيِّ) وَيُؤَدُّ الْمَاءُ الْأَوَّلُ هَاوَرْدُ فِي رِوَايَةٍ - فِيلُ
مَنْ الْعُرْبَاءُ بِرَسُولِ اللَّهِ قَالَ الذَّبُّ عَنْهُ صَاحِبُونَ عَنْهُ فَسَادَ النَّاسُ فِي رِوَايَةِ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ الْعُرْبَاءِ قَالَ الَّذِينَ يَخْبُونَ
مَا أَمَاتَ النَّاسُ مِنْ سَنِي - (كَذَا فِي الْأَعْنَصَامِ لِلدَّهَامِ الشَّاطِئِي) قَوْلُهُ أَنْ الْأَعْنَصَامِ الْبَارِرُ نَالِكُ الْكُفْرِ عَنْهُ الْآكِرُ
وَرَوَى بِالْفَتْحِ وَحَكَى بِالْفَتْحِ أَيْ يَأْوِي وَيَنْصَحُ وَيَنْقُصُ وَيُنْصَحِي إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْجَبَةُ إِلَى جُحْرِهَا إِلَى نَهْجِهَا -
(كَذَا فِي الْمَرْوَاهِ) - قَالَ الطَّبِيعِيُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَحْصَارًا مِمَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا كَانَ فِي الْمَدِينَةِ
الْمُجْرَةِ وَنَحْوَهُ أَنْهُ أَخْبَرَ عَنْ آخِرِ الرِّمَانِ حِينَ بَقِيَ الْإِسْلَامُ وَبُخِصَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَعَى فِيهَا شَمَةُ الْإِيمَانِ وَفَرَارِ
النَّاسِ مِنْ آثَامِ الْخَوَالِفَانِ وَالنَّجَاعِ إِلَى الْمَدِينَةِ نَاصِمًا الْحَيَّةِ وَأَنْفَادَهَا فِي حَجَرِهَا وَأَعْلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَشَدَّ فَرَارًا
وَأَصْغَارًا مِنْ عَرَبِهَا وَشَبَّهَا بِمَجْرَدِ هَذَا الْمَعْنَى فَانْ الْمَائِلَةَ مَكْنَى فِي أَعْدَادِهَا بِبَعْضِ الْأَوْصَافِ وَأَنَّ أَعْلَى كَلَامَهُ
وَقَالَ الشَّيْخُ الدَّهَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الظَّاهِرُ أَنَّهُ أَحْصَارُ عَنْ رِمَانِ الدَّحَلِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِسْلَامُ (كَذَا فِي
الْمَدِينَةِ) قَوْلُهُ عَنْ رِبِيعَةَ الْجُرَشِيِّ حَمَّ الْحَمِّ وَفَتَحَ الرِّاءَ الْمَائِلَةَ بِحَبِّهِ مِنَ السَّمِينِ - وَفَدَّ صَحَّحَ مِنَ الَّذِينَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنِّي عَلَى سَبِيلَةِ الْمَجْهُولِ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ آتَاهُ آبُ قَالَ الْمَطَارُ أَيْ أَنِّي مَالِكُ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُ ذَلِكَ وَمَعْنَاهُ لَا تَنْطَرُ بِعَيْنِكَ إِلَى شَيْءٍ وَلَا تَنْصَحُ نَادِيكَ إِلَى شَيْءٍ وَلَا تَنْتَرِ سَاقًا فِي فَاكٍ أَيْ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ لَهُ لَنْتَمَ عَيْنُكَ وَلَنْتَسْمَعَ أُذُنُكَ وَلَيَعْقِلَ قَلْبُكَ قَالَ فَنَامَتَ عَيْنَايَ وَسَمِعَتِ
أُذُنَايَ وَعَقَلَ قَلْبِي قَالَ فَقِيلَ لِي سَيِّدُ بَنِي دَارٍ أَفَصْنَعُ مَا دُبَّةٌ وَأَرْسَلُ دَاعِيَا فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ
دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَادُبَةِ وَرَضِيَ عَنْهُ السَّيِّدُ وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ
يَأْكُلْ مِنَ الْمَادُبَةِ وَسَخَطَ عَلَيْهِ السَّيِّدُ قَالَ فَاللهُ السَّيِّدُ وَمُحَمَّدٌ الدَّاعِي وَالِدَارُ الْإِسْلَامُ
وَالْمَادُبَةُ الْجَنَّةُ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَبِي رَاعٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا أَلْفَيْنِ أَحَدُكُمْ مُتَكَبِّئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ
عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدَ نَافِي كِتَابِ اللَّهِ أَتَبِعْنَاهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
وَأَبْنُ مَاجَةَ وَآلِ يَحْيَى فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ * وَعَنْ * الْمُعْتَدِمِ بْنِ مُعْدِيكَرِبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا إِنِّي أَوَدْتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى
أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ هَذَا الْقُرْآنُ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحْلَوْهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ
مِنْ حَرَامٍ فَحَرَّمُوهُ وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ الْجِمَارُ
الْأَهْلِيَّ وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَلَا لُقْطَةٌ مُعَاهِدٌ إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِي عَنْهَا صَاحِبُهَا
كَنْ حَاضِرًا حَاضِرًا نَامًا لَهُمْ هَذَا الْمَلْ فَأَحْبَبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَافِي فِدَعَاتٍ مَا تَأْمُرُنِي فَإِنْ فَاتَ كَبِفِ
سَهْ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ الْحَنَةَ بِالِدَارِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الْإِسْلَامَ بِالِدَارِ وَجَعَلَ الْحَنَةَ مَادِبَةً أَحَبَّ نَابَهُ لِمَا كَانَتْ
الْإِسْلَامَ سَبَابًا لِدَحْوَلِهَا أَكْبَرُ فِي ذَلِكَ الْمَسْأَلَةِ عَنْ السَّبِّ وَلَمَّا كَانَتْ الدَّعْوَةُ إِلَى الْحَنَةِ لَانْتِمَ إِلَى
بِالدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ كَمَا قَالَ نَعَالِي وَإِنَّ الدَّعْوَةَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَبِهَدْيٍ مِنْ نَشَاءٍ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
اسْتِغْنَامٍ وَصَعُ كُلِّ مَعْنَاهَا مِنَ الْآخِرِ وَكَمَا كَانَ نَعْمَ الْحَنَةُ وَهَجَرُهَا هُوَ الْمَطْلُوبُ الْأَوَّلِيُّ جَعَلَ الْحَنَةَ نَفْسَ الْمَادِبَةِ بِالْعَلَّةِ
فِيهَا (طَبَقِي) قَوْلُهُ لَا أَلْفَيْنِ أَحَدُكُمْ عَلَى أَرِيكَتِهِ وَهُوَ كَقَوْلِكَ لَا أَرِيكَتَهُ هِيَ — هِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَنَفْسُهُ مِنْ أَنْ تَزَامَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ وَالْمُرَادُ مِنْهُمْ مَنْ أَنْ يَكُونُوا عَلَى نَائِكَ الْحَالَةِ فَانْهَمُوا إِذَا كَانُوا عَنْهَا وَحَدَّثَ
صَاحِبَاتِ اللَّهِ وَسَلَامَهُ عَلَيْهِ كَذَلِكَ مِنْ بَابِ إِطْلَاقِ الْمَسْأَلَةِ وَالْأَرِيكَتِ سِرْبٍ مَرِيْنٍ فِي شَرْحِ السَّنَةِ أَرَادَ هَذِهِ الصِّفَةَ
أَصْحَابَ التَّوْبَةِ وَالدَّعْوَةَ إِلَى الدِّينِ لَمْ يَوْأَ الدِّينَ وَصَدُّوا عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ قَالَ الْمُظْهِرُ أَرَادَ بِالْوَصْفِ الْمَكْرُ
وَالسَّاطِعِ (طَبَقِي) قَوْلُهُ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ قَالَ الْقَاسِي أَعْنَى وَصْفِهِ بِالشَّبْعَانِ لِأَنَّ الْحَامِلَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَمَّا الْبِلَادَةُ
وَسُوءُ الْفَهْمِ وَمِنْ أَسْمَاءِ الشَّيْءِ وَسُوءُ الطَّعَامِ وَكَثْرَةُ الْأَكْلِ وَأَمَّا الْبَطَرُ وَالْخَافَةُ وَمِنْ مَوْحَاةِ النِّعَمِ وَالْغُرُورِ
نَائِكَ وَالْجَاهُ كَذَا فِي شَرْحِ الْقَلْبِيِّ وَقَالَ عَلَى الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ نَعَالِي فِيهِ إِسَارُهُ إِلَى أَنْ السَّالِكُ يَبْشُرُ أَنْ يَكُونَ
دَائِمًا حَرَامًا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَالْجَمْعَانِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ قَالَ نَعَالِي فَلَمْ يَرُدَّنِي غِلَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْإِسْلَامُ مِنْهُ وَمَنْ
لَا إِسْلَامَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَطَلَبِ الدُّنْيَا قَوْلُهُ أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ الْجِمَارُ بَيَانٌ لِلْعَصَمِ الَّذِي نَفَى النَّاسَ وَلَمْ يُوَحِّدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي
الْكِتَابِ وَقَوْلُهُ أَلَا أَنْ يَسْتَغْنِي عَنْهَا صَاحِبُهَا قَالَ الْحَفْظَانِي وَهَلَا أَلَا أَنْ يَرَكِبَهَا دَاحِيَا مِنْ أَحَدِهَا اسْتِغْنَاهَا . . .

أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَشِشًا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بِمَعْدِي
فَسِيرَى إِخْلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْتَدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا

الرقعة فيها اقول فاسناد الدرف الى العيون كاسناد الفص اليها في قوله سبحانه وتعالى ترى اعينهم تمسك من
السمع كأن اعينهم ذرفت من السمع مبالغه فيها ونعميم ذرفت العيون على وحان الفاوت وحقه المأجر على ما قاله
الشيخ للاسعار بان تلك الموعظة اُثرت فيهم واخذت بمجامعهم طاهرا او باطلا وقوله كالأ هده موعظه مودع
فايده هذا العهد ان المودع عند الوداع لا يترك شيئا مما بهم المودع يفتح الدال ويهزم اليه الا ويورده واستقصى
فيه (طيبي) قوله اوصيكم بتقوى الله قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وانا كم ان اتفوا
الله قال الامام القشيري رحمه الله تعالى -- التقوى جماع الخبرات وحقائق الاتقاء النحرز بطاعة الله تعالى عن
عقوبته يقال اتقى فلان نرسه واصل التقوى انفاء الشرك ثم بعده انفاء المعاصي والسيئات ثم بعده انفاء الشهوات
ثم تدفع بعده الفضلات كذلك وقال ابو عبد الله الرودباري التقوى نجاة ما يبعدك عن الله تعالى وقال
التصاريقي من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله سبحانه يقول وللدار الآخرة خير للذين يتقون
افلا تعقلون -- هكذا في الرسالة القشيرية ولنعم ما قبل

﴿ ادا انت لم ترحل زاد من التقى ﴾ ولافت بعد الموت من قد تزودا ﴿
﴿ بدمت على ان لانكون كمنته ﴾ وانا لم رصد كما كان ارضا ﴿

قوله والسمع والطاعة اي اوصيكم بقول قول الامر وطاعته ولو كان ادنى الخلق وهذا وارد على سبيل
المبالغة لا التحقيق كما جاء من بني الله مسجدا ولو كمنه من قطاة بني الله له بشا في الجنة يعني لا يستنكفوا عن
طاعه من ولي عليهم ولو عبدا حششا اذ لو اساءكمتم عنه لادى الى اتارته الحروب وتهيج الفتى وظهور الفساد
في الارض فانه من يعيش معكم بعدى الفاء في فانه لاسيعة حمل ما بعدها سببا لما قبلها يعني من قبل وصيي والترم
تقوى الله وقبل طاعة من ولي عليه ولم يهيج الفتى أمن بعدى مما يرى من الاختلاف الكثير وتشعب الاراء
ووفوع الفتى (طيبي) قوله فعايكم بسنني وسنة الخاء والراشد بن الح قال التوربشى رحمه الله تعالى المعبرون
بهذا القول هم الخاء الاربعة لانه قال في حديث آخر الخلافة بعدى ثلاثون سنة وقد انتهت الناذون بخلافه
على رضى الله عنه وابس معنى هذا القول بي الخلافة عن عزم لائن النى صلى الله عليه وسلم قال يكون في
امى اثنا عشر خليفة واما المراد تعميم امرهم وتصوب رأيهم والشهادة لهم بالتقوى فيها يتارون به عن عزم
من الاصابة في العلم وحسن السيرة واستنفاة الاحوال -- ولهذا وصيهم بالراشد بن وهم الذين اوتوا رسد
في مفاصد الصلحجه وهدوا الى الافوم والاصاح في افوالهم وافعالهم واما ذكر سنهم في مهابته سننه
لا مرس احدها انه علم اهم لا يخطئون فيما يستخرجونه من سننه باحداهم ومن هذا الباب ما لى بكر رضى
الله تعالى عنه ما معنى الركوة - وقتل على رضى الله تعالى عنه المارقه وقد تعاق بذلك احكام كثيرة وفد
بافنا عن اى حليمه رحمه الله تعالى انه قال لولا على ما كنا ندرى احكام اهل البقى -- والثانى انه صلى الله
عليه وسلم علم ان بعضا من سده لاشهر في زمانه وان عله الافراد من اصحابه هم اشهر في زمانهم فيصاف
الهم فرما يستخرج احد من رد ملك السس باصافها اليهم فاطلق القول باصاع سنهم سدا لهذا الباب ومن هذا
الباب مع عمر رضى الله تعالى عنه عن بيع امهات الاولاد وله بطائر كبرة والله اعلم (شرح المصايب) قوله
تمسكوا بها اي بالسنة وعضوا بها على اي على السنة بالواحد جمع ما جده بالدال المعجمة وهى الصبر

يَا نَوَاجِدَ وَيَا بَاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ رَوَاهُ
أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ إِلَّا أَنَّهُمَا لَمْ يَذْكُرَا الصَّلَاةَ

﴿ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ خَطَّ لِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا ثُمَّ قَالَ
هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَقَالَ هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا
شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ وَقَرَأَ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَأَتَتْهُمُ الْآيَةُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ
وَالدَّارِمِيُّ ﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُؤْمِنُ
أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَعَالَى لِمَا جِئْتُ بِهِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ قَالَ النَّوَوِيُّ فِي أَرْبَعِينَ

الْآخِرِ وَالْعُضَى كِتَابُهُ عَنْ شِدَّةِ الْمَرْغَةِ السُّنَةِ وَالنَّمَسَاتِ هَا فَاِنْ مِنْ ارَادَانِ يَأْخُذُ سُبُلًا اخْتَارَ بِدْعًا بِأَخْذِهِ
بِأَسَانِهِ أَوْ الْحَافِظَةِ عَلَى هَذِهِ الْوَصِيَّةِ بِالْصَّبْرِ عَلَى مَقَاسَةِ الشَّدَائِدِ كَمَا أَنَّ هَا لَمْ يَلْزِمُوا أَنْ يَطْبُرُوا هَذَا بِأَسَانِهِ
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَقَوْلُهُ إِلَّا أَنَّهُمَا أَيْ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ لَمْ يَذْكُرَا الصَّلَاةَ أَيْ لَمْ يَوْرِدَا أَوَّلَ الْحَدِيثِ وَهُوَ قَوْلُ
الْعَرَبِاصِ صَلَّى بِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ قَالَا وَعَطْنَا الْحِمْ كَذَا فِي الْمَرْفَافِ قَوْلُهُ حَمَلُ الْمَرْسُولِ اللَّهُ عَلَيْهِ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا أَيْ حَمَلُ لَأَحْمَا بَهْرِيًّا وَبِهِمَا أَيْ لَأَنْ النُّصُورِ وَالنَّمِثِيلِ أَيْمَا سَنَّاكَ وَبَارَكَ اللَّهُ لَارَازِ الْمَعَانِ
الْمُحْتَجِجَةِ وَرَفَعَ الْإِسْتَارَ عَنْ الرُّمُوزِ الْمَكْنُونَةِ لِنُظَرِ فِي صُورَةِ الْمَشَاهِدِ الْمُحْسُوسِ فَسَاعِدْنِيهِ الْوَجْهُ الْعَمَلُ وَبِصَالِحِهِ
عَلَيْهِ قَالَ الْفَاصِي سَبِيلُ اللَّهِ هُوَ الدِّينُ الْمَوْجِبُ وَالطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ وَهِيَ الْإِعْتِقَادُ الْحَقُّ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ قَالَ الْمُظَاهِرُ
قَوْلُهُ هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا أَسَارَهُ إِلَى الْفُصْدِ بَيْنَ الْأَفْرَاطِ وَالنُّفَرَاتِ وَاللَّهُ عَالِي أَعْلَمُ (طَبِئِي) قَوْلُهُ
لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ قَالَ الدُّورِ شَقِي الْحَدِيثُ مَحْمُولٌ عَلَى نَبِيِّ الْكَمَالِ اتِّسَاعًا كَمَا فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُؤْمِنُ
حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بِوَاتِهِ فَهُوَ لَوْجِبَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ فِي مَعَاذَةِ الشَّرْعِ وَهُوَ وَاقِفُهُ لَمْ يَكُنْ وَاقِفُهُ عَلَى مَا لَوْ قَانَهُ
فَسْتَمَرَّ عَلَى الطَّاعَةِ مِنْ غَيْرِ كَلَامَةٍ وَكَرَامَةٍ وَذَلِكَ حَتَّى يَهْدِي عَنْهُ كَدْرُ الدَّمَسِ وَبَقِيَّ دَهْوَتَهَا مُبْتَدِئًا بِالْأَصْفَاتِ
النُّورَانِيَّةِ وَيُؤَيِّدُ بِالْقُوَى الرُّوحَانِيَّةِ وَهَذِهِ حَالُهُ بَادِرَةً إِلَى الْخُصُومَيْنِ مِنْ أُولَى اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ اللَّهُ تَعَالَى الْمَعْنَى فِي
نَسِيرِ كُلِّ عَسْرٍ وَثَابِتِيهَا أَنْ يَهْدِي خِلَافَهُ هَوَاهُ فَإِنَّهُ إِذَا اعْتَمَدَ ذَلِكَ وَعَرَفَهُ بِالْمَرْغَةِ عَلَى نَفْسِهِ يَهْدِي حَمَلُ هَوَاهُ سَعًا
لِلشَّرْعِ وَإِنْ لَمْ يَسْتَقِمِ فِي الْمَعَامَلَةِ بِهِ وَهَذَا الْمُظَاهِرُ - يَجُورُ أَنْ خَمَلَ هَذَا عَلَى بَنِي أَصْلِ الْإِيمَانِ أَيْ تَكُونَ بِأَسَانِهِ مُتَبَدِّلًا
لَمَّا حُثِّتْ بِهِ مِنَ الشَّرْعِ عَنِ الْإِعْتِقَادِ لَا عَنِ الْكِرَاهِ وَخَوْفِ السَّبَبِ كَلِمَاتُ فَيَقُولُ أَيْمَا قَوْلُ هَوَاهُ سَعًا وَلَمْ
يَقُلْ هُوَ نَاسِعٌ لِلْإِبْذَانِ بِالْمَعَالَةِ وَأَنْ هَوَاهُ الَّذِي هُوَ مَعْبُودُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَرَأَيْتَ مَنْ اخْتَارَ اللَّهَ هَوَاهُ وَهَذَا كَمَا
فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَسَ عَبْدُ الْبَيَارِ وَعَبْدُ الدَّرَمِ وَعَبْدُ الْحَمْدِ وَإِذَا كَانَا بَارِعَيْنِ لِلشَّرْعِ كَانَ نَاسِعًا بِمَا
يَقَالُ أَنَّهُ تَابِعٌ لَهُ وَيُؤَدِّنُ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الْوَرِثِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى نَبِيِّ الْكَمَالِ أَنَّ الدَّمَسَ فِي
أَصْلِ حَافِيهَا مَحْمُولَةٌ عَلَى الْمَلِكِ إِلَى الشَّهَوَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ وَالرُّكُونِ إِلَى الْإِقْفَاءِ الْإِلَهِيِّ لِمَا فِيهِ مِنْ قَبَرِهَا
عَلَى طَبِئَتِهَا جَازِبَةٌ وَفِيهِ يَقَعُهَا مِنْ أَحْمَا وَإِيمَانًا كَمَا لَا يَفْسِرُهَا عَلَى اتِّبَاعِ الشَّرْعِ وَمَا اسْتَمَرَّ مَوْجِعُ حَتَّى
التَّدرِجِيَّةُ لِأَنَّهَا مُؤَيِّدَةٌ بِأَنْ الْمَصَارِعَ الْمَقْفِيَّةَ أَيْمَا كَمَلَتْ عَلَى سَبِيلِ الْمَدْرِجِ حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى دَرَجَةِ الْإِلَاحَاتِ
الْمَقْصُودِ إِلَى اتِّبَاعِ الشَّرْعِ وَنُظِيرُهُ فِي الْإِنْيَابِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقَ حَتَّى يَكْتَسِبَ عِنْدَ اللَّهِ حَقَّهُ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ الْحُجَّةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ * وَعَنْ * يَلَالِ بْنِ حَارِثٍ
الْمُرِّيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْيَا سَنَةً مِنْ سَنَتِي قَدْ أُمِيتَتْ بَعْدِي فَإِنَّ
لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلَ أُجُورِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةَ
ضَلَالَةٍ لَا يَرْضَاهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ
أُوزَارِهِمْ شَيْئاً رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ
عَنْ جَدِّهِ * وَعَنْ * عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدِّينَ
لَيَأْرِزُ إِلَى الْحِجَارِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُجْرِهَا وَلَيَعْقِلَنَّ الدِّينُ مِنَ الْحِجَارِ مَعْقِلَ الْأُرْوِيَةِ
مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرْباً وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ وَهُمْ الَّذِينَ
يُضْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سَنَتِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي كَمَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَئِيلَ حَذَوُ
النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّةً عَلَانِيَةً لَسَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَإِنْ

والفرقان المعنى لم يزل في المنافس حتى يستكمل الميثب -- والمثب لم يزل في التراب حتى ينتهي الى الكمال (ط)
قوله من احيا سنة قال المظهر السنة ما وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من احكام الدين وهي قد تكون
فرصاً كركاة الفطر وغير فرض كصلاة العيد وصلاة الجماعة وقراءة الناس القرآن في عبر الصلاة وتحصيل العلم
وما اشبه ذلك واحياءها ان يعمل بها ويحرص على اقامتها (طبي) قوله ليعقلن الدين من الحجار اي ليمتحن
الدين بالحجار ويتحدن منه حصناً ولجأً معقل الارويه ضم الهمزة وتكسر وتشديد الياء -- الاثنى من المعز
الجبل وهو مصدر بمعنى العقل ويحوز ان يكون اسمه كان اي كاتحاد الارويه من راس الجبل حصناً وحصن الاروية
دون الوعل لانها اقدر من الذكر على التحكن من الجبال الوعرة -- والمعنى ان الدين في آخر الزمان عند
ظهور الفتن واستيلاء الكفر والظلمة على بلاد الاسلام يعود الى الحجار كما بدا منه قوله لياثين على امتي الاثيان
الحية سبولة وعدى يعلى معنى العلية المؤدبة الى الهلاك ومنه قوله تعالى (ما تنذر من شيء انت عليه الا
جعلناه كالريم) فاهه الطيبي وقال النوربشني المراد بالامة من يجمعهم دائرة الدعوة من اهل القبلة لانه اصافهم الى
نفسه واكثر ماورد في الحديث على هذا الاسلوب فان المراد منه اهل القبلة ولو ذهب الى ان المراد امة الدعوة
فله وجه وجهاً بذيول اصناف اهل الكفر -- والله في الاصل ماشرع الله تعالى لعناده على السنة الانبياء
ليوصلوا به الى حوار الله تعالى واستعمل في حملة الشرائع دون آحادها ثم اتسعت فاستعملت في الملل الباطلة
فقيل الكفر كما له واحدة والمعنى انهم يعرفون فرقاً بين كل واحدة منها بخلاف ما يتبين به الاخرى
فسمى طريقهم حملة عازا وادا حمل الملة على اهل القبلة فهي قوله كلهم في النار انهم يعرضون لما يدخلهم النار من
الافعال الردية او المعنى انهم يدخلونها بذنوبهم ثم يخرج منها من لم تقص به بدعته الى الكفر برحمته والله
تعالى اعلم قوله حذوا العمل بالعمل منصوب على المصدر اي يحذونهم حذواً مثل حذوا العمل بالعمل اي تلك

بني أسير أثيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفرق أمي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار
إلا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي رواه الترمذي وفي رواية
أحمد وأبي داود عن معاوية ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وإنه
سيخرج في أمي أقوام تتجاري بهم تلك الأهواء كما يتجاري السكالب بصاحبه لا يبقى
منه عرق ولا مفصل إلا دخله * وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الله لا يجمع أمي أو قال أمة محمد على ضلالة وبد الله على الجماعة
ومن شذ شذ في النار رواه الترمذي * وعنه * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتبعوا السواد الأعظم فإنه من شذ شذ في النار رواه * وعن * أنس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني إن قدرت أن تصبغ وتبني وليس في قلبك غش

المائة المذكورة في غاية المطابقة كطابقة العمل بالنعل (ف) فوله وتفرق أمي على ثلاث وسبعين ملة أصول فرق
المبتدعة ستة - الخوارج والشيعة والمعتزلة والجبرية والمرجئة والمشيبة والخوارج خمسة عشر - والشيعة اثنا
وثلاثون والمعتزلة اثنا عشر والجبرية ثلاث والمرجئة خمس والمشبهة خمس (كذا في حاشية المعانيح) فوله
تتجاري أي تجرى ونسري بهم أي في مفاصهم تلك الأهواء المراد به اصناف البدع - كما يتجاري السكالب بفتح
داء محوف يحصل من عص الكلب المجنون (و) قال الطيبي رحمه الله تعالى وأما فرب المشبهة فهو والله صلى الله عليه
وسلم سبه حال الزائعين من أهل البدع في استيلاء تلك الأهواء عليهم وفي سرايه تلك الضلالة منهم إلى العبر بدعوتهم
إليها هم تفرغ من العلم وامتناعهم من قبوله حتى يهلكوا جهلا - بحال صاحب السكالب وسرمان تلك العلة في عروقه
ومفاصله شبه الجنون ثم تعدينه إلى الغر فلا يعرض الجنون أحدا إلا كلب أي حن وبعرض له اعراض رديئة
شبه الماخيوليا ويتمتع من سرب الماء حتى يهلك عطشا ولعمري إن هذا التمثيل الباطل واشنع من تمثيل البلعم بن
ناعور في قوله تعالى (كمثل الكلب إذا نحمل عليه باليت أو تركه بايت) والله تعالى أعلم قوله إن الله لا يجمع
أمي الحديث قال المطهر فيه دليل على حقيقة إجماع الأمة وقوله وبد الله على الجماعة معنى على كمنى فوق في قوله
تعالى (يد الله فوق أيديهم) فهو كناية عن البصرة والعناية أو الحفظ والرحمة ويحتمل أن يد الله معنى
الاحسان والانعام بالتوفيق على استنساخ الأحكام والاطلاع على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه من الاعتقاد المستقيم والاختلاف الفاصلة (طيبي) فوله ومن شذ أي اهرق عن الجماعة ناعفاد أو قول
أو فعل لم يكوّنوا عليه شد في الماراي انفرادي يعني انفراد عن أصحابه الذين هم أهل الحق والقي في النار رواه
بعنه يباس والحق مبرك شاه ابن ماحه من حديث انس وراود الطيبي وابن عاصم في كتاب السنة (و) قوله
اتبعوا السواد الأعظم يعبر به عن الجماعة الكثيرة والمراد ما عليه أكثر المسلمين قيل هذا في أصول الاعتقاد
كأركان الاسلام وأما الفروع كبطاين الوضوء والملابس مثلا فلا حاحه فيه إلى الإجماع بل يجوز اتباع كل من
المجتهدين كالأئمة الأربعة وفي الأزهار اتبعوا السواد الأعظم يدل على أن أعظم الناس العلماء وإن قل عددهم ولم يقل الأكثر
لأن العوام والجهال أكثر عدد أقوله وليس في قلبك غش نفيع النصح الذي هو إرادته الخير للمصوح له لا أحد وهو

لَا حِدَ فَاَفْعَلُ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَحَبَّ سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي
كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فُسَادِ أُمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ رَوَاهُ
* وَعَنْ * جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنَاهُ عُمَرُ فَقَالَ إِنَّا نَسْمَعُ أَحَادِيثَ
مِنْ يَهُودٍ تُعْجِبُنَا أَفْتَرَى أَنْ نَكْتُبَ بَعْضَهَا فَقَالَ أَمْتُهُو كُونَ أَنْتُمْ كَمَا تَهُوْكَتِ
الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا يَنْضَاءُ نَقِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْبَاءِي
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا وَعَمِلَ فِي سُنَّةٍ

عام شامل للمؤمن والكافر فان نصيحة الكافر ان يحمد في اعائه وتسعى في خلاصه من ورطة الهلاك بالبد
والالسان وبالألف بما تصدر عنه من المال فافعل جزاء كتابه عما سبق في الشرط من المعنى ان فعلت واصححت
به فقد اتيت بأمر عظيم ولهذا اشار بقوله وذلك للاشعار بأنه ربيع الملة بعيد التساؤل (طبيي) قوله
فله احرمانه شهيد قال المطهر وذلك لانه يلحقه مشقة في ذلك الوقت باحياء السنة والعمل بها فهو كالشهيد الذي
قاتل الكفار لاحياء الدين حتى قتل افول قبل فسادهم ولم يفعل افسادهم لانه ابلغ كأن دواتهم قد فسدت فلا
يصدر منهم صلاح ولا ينفع الوعظ فيهم لا سيما اذا طهر ذلك في العلماء منهم والمقننين آثارهم فادن المجاهدة معهم
اصعب واشق من المجاهدة مع الكفار ولذلك صوغ احمر من جاهدكم على من جاهد الكفار اضعافاً كثيرة
(كذا في شرح الطيبي) (رواه) (والحق به مبرك وغیره - التبرقي في كتاب الزهد له من حديث
ابن عباس (ق) قوله انه لو كان اي انه حُرور في الاسلام لا يعرفون دينكم حتى تأخذوه من اهل الكتاب
والضمير في ما للملة الحنيفية (كذا في شرح السنة) وقال النوربشلي رحمه الله تعالى وصهها باللباس تنبيهها على
كرهها وقضاها لان اللباس لما كان اصيل لون عند العرب عبر به عن الكرم والفضل حتى قبل لمف لم يندس
عقاب هو ابيض الوجه وبقعه فرب من هذا المعنى ويختل ان يراد انها مصونة عن التبدل والتجريف حالية
عن التكاليف الشاقة واسار بذلك الى انه انما بالاعلى والافضل واسبدال الادنى بالاعلى فلهذا التجريف والتبدل
على ثقلة تلك الاحاديث بالفسق والعربة فلا يؤمن منهم اللبس على المؤمنين في امر دينهم والله اعلم -- قال المطهر
وانما انكر عابهم لان طابعهم بشعر نامهم اعتقدوا نقصان ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم -- وقوله لو كان
موسى حيا ما وسعه الا اتباعي اي اذا كانت هذه حالة موسى فكيف لكم وانتم تطالبون من هؤلاء المخربين
ما تاتفون به (طبيي طبيب الله راء) قوله من اكل طيبا اي حلالا وعمل في سنة اي في موافقة سنة -- سنة
نكره وضمت ووضع المعرفة لارادة استغراق الجنس بحسب افرادها كما في قوله تعالى ولو ان ما في الارص من
شجره اقلام وقدم اكل الحلال لانه مورث للعمل الصالح كما قال تعالى (كلاوا من الطيبات واعملوا صالحا) --
وقوله من اكل طيبا يجوز ان يحمل على ظاهر الاخبار وان يحمل على معنى الامر والحب على فعل هذه الحلال
واللهي عن احداها كانه صاوات الله عليه اشار بذلك الى ان هذه الحلال شاقة بحسب العمل بها وفيل فاعلمها

وَأَمِنَ النَّاسُ بِوَأْتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ لَكَثِيرٌ فِي النَّاسِ قَالَ وَسَيَكُونُ
فِي قُرُونٍ بَعْدِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مَن تَرَكْتُمْ مِنْكُمْ عَشْرَ مَا أَمَرَ بِهِ هَلَكُ ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَن عَمِلَ مِنْهُمْ بِعَشْرِ
مَا أَمَرَ بِهِ نَجَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَضَى قَوْمٌ بَعْدَ
هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أَوْتُوا الْجَدَلَ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ آيَةَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ
إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ لَا تُشِيدُوا عَلَي أَنْفُسِكُمْ فَيُشِيدَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ

كقوله تعالى (اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور) - وأمن الناس بوائده الدافعة الباهية وهي
الحجة العظيمة والمراد ههنا الشرور وقد فسرت البوائق في بعض الأحاديث مروية طامه وغشاه فقال رجل يا رسول
الله إن هذا اليوم لكثير قال التور بشي رحمه الله تعالى بمنزل أن الرجل قال ذلك حمدا لله تعالى ونحوها بمعناه
فقال سيكون في قرون بعدى ليوقفه على أن ذلك غير مختص بالقرن الأول أي بهذا القرن ومنزل أنه هم من
قوله من أكل طيباً الخ النحرى على الحاصل المذكورة والزجر عن اصدادها ووجد الناس يتدرون بذلك
ويحصرن عليه فحاف أن النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على خلاف ذلك في مستقبل الأمر منهم فاحب أن
يستكشف عنه فقال هذا القول فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ذلك فأحاطه ما أتى عليه وسلم بقوله
وسيكون في قرون بعدى فاحصر الكلام اعتماداً على فهم السامع وهو نال الأمر المذكور عنه والله تعالى اعلم ...
(كذا في شرح الطي) وقال الشيخ الدهلوي رحمه الله تعالى قوله وسيكون في قرون بعدى أي لا يقطع
الخبر عن أمي قطعاً وإن تفاوتت الحال كره وقلة فنكر قرون للتقابل وبمقتل الكبير لكثرة في نفسه وأشبهه
أن يكون المراد القرون الموسومة بخبر القرون ولكن هذه الصفات ليست خصوصية لهم والله اعلم (كذا في
الامعات قوله من ترك منكم عشر ما أمر به الحديث قال الإمام النوربشقي رحمه الله تعالى لا يجوز صرف هذا
الحديث إلى عموم المأمورات لأنها عرفت بأصل الشرع أن احداً من المسلمين لا يندر فيما سهل من الفرس الذي
تعاقب بخاصة نفسه وأما ورد هذا الحديث في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالمعنى أنكم في زمان من
ترك منكم عشر ما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هلك لأن الدس عرر وألقى طامه وفي
انصاره كثرة فلا يندر أحد منكم في الزهوان والأمر على ذلك ولكن اذا قصد الزمان وشاعت الفتن ونوازي
الحق وفل انصاره كان للمسلمين عشر فيما أمروه من هذا الباب والله اعلم قوله الا اوتوا الجدال قال المصنف
المراد بالجدل العناد والمراء والعصب لترويض مداهبهم وآراء مشايخهم من غير أن يكون لهم نصرة على ما هو
الحق وذلك محرم وأما المناظرة لاظهار الحق فمعرض على الكفاية خارج عما أطلق به الحديث (طبي) قوله
لا تشددوا على أنفسكم - أي لا تشددوا على أنفسكم فاحفظوا عن القيام بحقه وتجاوزوا وسركوا العمل فتقوهوا
الله عليكم فيوجب عليكم بإيجابكم على أنفسكم فتصحبوا عن القيام بحقه وتجاوزوا وسركوا العمل فتقوهوا

فَإِنْ قَوْمًا شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَمِنْ ذَلِكَ بَقَايَاهُمْ فِي الصَّوَامِعِ وَالْدِّيَارِ رَهْبَانِيَّةً
أَبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَمُحْكَمٍ وَمُتَشَابِهٍ وَأَمْتَالٍ فَأَحْلُوا
الْحَلَالَ وَحَرِّمُوا الْحَرَامَ وَأَعْمَلُوا بِالْمُحْكَمِ وَأَمْنُوا بِالْمُتَشَابِهِ وَاعْتَبَرُوا بِالْأَمْتَالِ هَذَا لَفْظُ
الْمَصَابِيحِ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَلَفْظُهُ فَأَعْمَلُوا بِالْحَلَالِ وَأَجْتَنَبُوا الْحَرَامَ
وَاتَّبَعُوا الْمُحْكَمَ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَمْرُ ثَلَاثَةٌ أَمْرٌ بَيْنَ
رُشْدِهِ فَاتَّبِعْهُ وَأَمْرٌ بَيْنَ غِيْثِهِ فَاجْتَنِبْهُ وَأَمْرٌ اخْتَلَفَ فِيهِ فَكُلُّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَوَاهُ أَحْمَدُ

الفصل الثالث * عَنْ * مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
الشَّيْطَانَ ذَنْبُ الْإِنْسَانِ كَذَنْبِ الْغَنَمِ يَأْخُذُ الشَّاذَّةَ وَالْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ وَإِيَّاكُمْ وَالشَّعَابَ
وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْعَامَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فِي عَذَابِ اللَّهِ فَإِنْ قَوْمًا شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ حِينَ أَمَرُوا بِدَبْحِ بَقَرَةٍ فَسَأَلُوا عَنْ لُحُوبِهَا وَسُحُوبِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ
فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَنْ أَمَرَهُمْ بِدَبْحِ بَقَرَةٍ عَلَى صَفَةٍ لَمْ تَوْحِدْ عَلَى تِلْكَ الصَّفَةِ إِلَّا بَقَرَةً وَاحِدَةً فَلَمَّا أَشَارَهُ إِلَى
هَذِهِ الدَّهْنِ مِنْ نَصُورِ جَمَاعَةٍ دَامَهُ مِنْ أُولَئِكَ الْمَشْدُودِينَ بِقَابِمْ أَيْ نَفَا قَوْمٌ شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي الصَّوَامِعِ جَمْعُ
صَوْمَعَةٍ وَهِيَ مَوْضِعُ عِبَادَةِ الرِّهَانِ مِنَ الصَّارِي وَالْدَّيَارِ جَمْعُ الدَّيْرِ وَهُوَ الْكَنِيسَةُ وَهِيَ مَعْبَدُ الْيَهُودِ (مَرْفَاهُ)
قَوْلُهُ أَحْلَفَ فِيهِ يَعْنِي مَا عَدَّتْ كَوْنَهُ صَوَابًا نَالِصٍ فَاعْمَلْ بِهِ وَمَا عَدَّتْ بَطْلَانًا نَالِصٍ فَاجْتَنِبْهُ وَمَا لَمْ يَكُنْ
حُكْمُهُ بِالْشَّرْعِ فَلَا تَهَلْ فِيهِ شَيْئًا وَفَوْضَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِثْلَ مَشَاهِدِ الْقُرْآنِ وَأَمْرٍ بِالْإِيمَانِ وَقَوْلُهُ
اِحْتَلَفَ فِيهِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ اشْتَبَهَ وَحَقَّ حُكْمُهُ وَنَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ اِحْتِلَافُ الْبَاسِ فِيهِ مِنْ تَأْتِيهِمْ أَنْفُسُهُمْ
كَذَا قَالَ الْمُطَهَّرُ وَأَقُولُ الْأَوَّلَى أَنْ يَفْسُرَ هَذَا الْحَدِيثَ عَمَّا وَرَدَ فِي آخِرِ الْفَصْلِ الثَّالِثِ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَعِينَةَ (طَبِيعِي)
قَوْلُهُ أَنَّ الشَّيْطَانَ ذَنْبُ الْإِنْسَانِ الذَّنْبُ مَسْنَعٌ لِمَسْنَعٍ وَالْإِهْلَاكِ أَيْ أَنَّ الشَّيْطَانَ مَسْنَعٌ لِلْإِنْسَانِ وَهُوَ كَذَنْبِ أَرْسَلَ
إِلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ وَأَحَدُ الشَّاهِدِ لِلذَّنْبِ لِأَنَّهُ عَمِلَ الْمَكْرَهُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كَمَلِ السَّحَابِ يَحْمِلُ أَصْفَارًا وَخُوزًا أَنْ يَكُونَ
حَالَهُ أَيْ الْعَالَمُ مَعْنَى الشَّيْءِ وَهُوَ غَمَلٌ مِثْلُ حَالِ مَفَارِقَةِ الْجَمَاعَةِ وَالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَانْفِطَاعِهِمْ وَاعْتَرَاهُ عَنْ صَحْبِهِمْ ثُمَّ
تَسَاطَتِ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ وَأَعْوَانُهُ خَالَةَ الشَّاهِدِ فَاصِيَةً شَادَةً مِنْ قَطِيعِ الْغَنَمِ أَفْرَاسُ الذَّنْبِ أَنَا هِيَ سَبَبُ انْفِطَاعِهَا وَوَصَفُ الشَّاهِدِ
بَصِيصَاتٍ ثَلَاثُ الشَّاهِدِ وَهِيَ الْمَافِرَةُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَخَافُهَا وَلَمْ يَحْمِلْ بِهَا وَالْقَاصِيَةُ الَّتِي وَصَدَتْ الْبَعْدَ
عَنِ الْأَحْلِ الْمَرْغَى مِثْلًا لِلْمَنْفَرِ وَالنَّاحِيَةُ الَّتِي عَمِلَ عَلَيْهَا وَبَقِيَتْ فِي جَانِبِهَا وَأَنَّ النَّاحِيَةَ الَّتِي صَارَتْ
فِي جَانِبِهَا مِنَ الْأَرْضِ عَنْ أَحْوَانِهَا لِعَمَلِهَا (طَبِيعِي) قَوْلُهُ وَإِيَّاكُمْ وَالشَّعَابَ جَمْعُ الشَّعْبِ وَهُوَ الْوَادِي مَا
أَحْمَعَ مِنْهُ طَرَفٌ وَهَرَقَ مِنْهُ لَدَاكَ قِيلَ سَبَبُ الشَّيْءِ إِذَا جَمَعْتَهُ وَسَبَبُ الشَّيْءِ إِذَا فَرَّقْتَهُ وَالْمُرَادُ
الْمُعْطَفَاتُ فِي الْأَدْوَبِ لَا يَأْجُلُ السَّبَاعُ وَالْهَوَامُّ وَقَطَاعُ الطَّرِيقِ وَأَمَا كُنَ الْخَنَ وَمَا فَرِغَ مِنَ الْعَمَلِ

مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَيْئًا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ *
 مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَّكَتُ فَيْسَكُمُ أَمْرُ بَنِي
 تَضَلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ رَوَاهُ فِي الْمَوْطَأِ * وَعَنْ * غُضَيْفِ بْنِ
 الْحَارِثِ الشَّعْبِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحَدَثَ قَوْمٌ بِدْعَةً إِلَّا رَفَعَ مِثْلَهَا
 مِنْ أَسْنَةِ فَتَمَسَّكَ بِسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ إِحْدَاثِ بِدْعَةٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * حَسَّانَ قَالَ مَا ابْتَدَعَ
 قَوْمٌ بِدْعَةً فِي دِينِهِمْ إِلَّا نَزَعَ اللَّهُ مِنْ سُنَّتِهِمْ مِثْلَهَا ثُمَّ لَا يُعِيدُهَا إِلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ
 الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ وَفَّرَ
 صَاحِبُ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَعْبِ الْإِيمَانِ مُرْسَلًا * وَعَنْ *
 أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ مَنْ تَعَلَّمَ كِتَابَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبَعَ مَا فِيهِ هَدَاهُ اللَّهُ مِنَ الضَّلَالَةِ فِي الدُّنْيَا

أكده بقوله إياكم والشعاب وعنه بقوله وعليكم بالجماعة والعامه تقريرا بعد تقرير وان اعلم (طبي ومرفاه)
 قوله فقد خلع ريقه الاسلام قال الطيبي الريقه عروه في حمل تحمل في عنق الهمه او بدعا تمسكها
 فاستعبرت لانقياد الرجل واستسلامه لاحكام الشرع وحملها ارئاده وخروجه عن طاعة الله وطاعة رسوله
 صلى الله عليه وسلم قوله نزلت فيكم امرين سباني شرحه مسنقى في باب مناقب اهل البيت اشياء الله تعالى
 (ط) قوله الاربع مثلها فال طيبي جعل احد الضدين مثل الاخر اشبه التناسب بين العبدن واحطاسار كل
 واحد منها بالبال مع ذكر الاخر وحدثه عند ارتفاع الاخر وعليه قوله تعالى جاء الحق ورفق الماطل فكما
 ان احداث السنة يقضى رفع البدعة كذلك عكسه اه وقال الشيخ الدهلوي رحمه الله تعالى اهل المراد
 بالمشابهة المماثلة في المقدار والمرتبه واذا كان احداث البدعة رافعا لاسمه كانت افامه السنة ايضا فامه بالبدعة فالتمسك
 بسنة ولو كانت قليلة خبر من احداث بدعة وان كانت حسنة فالاول يريد الدور وباللاني شمع الطامه والله
 اعلم (لمعات) قوله ثم لا يعيدها اليهم الى يوم القيامة وذلك ان السنة كانت مأسله مسفرة في مسكانها فاما ازيلت
 عنه لم يمكن اعادتها فتلهسا كمثل شجرة صرقت عروقها في نخوم الارض فلا يتكوزن اعادها بعد قطعها
 مثل ما كانت في اصاها كما قال الله تعالى ومنزل كاهنه طمه كشجرة طمه الآية (طبي) قوله من
 وفر صاحب بدعة اي عظمه فقد اعان على هدم الاسلام وذلك ان المبتدع غلبت السنة ومائل عن
 الاستقامة ومن وفره حاسول الاحوجاج عن الاستقامة لان معاونة بعض الشيء ماونه له مع ذلك الشيء وكان من
 حق الظاهر ان يقال من وفر المبتدع فقد اسحب السنة فوضع موضعها فقد اعان على هدم الاسلام ليوذبت
 بان مستحج السنة مستحج للاسلام ومستحج هادم لبيانه وهو من باب التعليك فاذا كان حال الموقر هكذا
 فما حال المبتدع وفيه ان من وفر صاحب سنة كان الحكم بخلافه (طبي) قوله هداه الله من الضلاله من
 هدى معنى امن فهداه من الى المفعول الثاني اي اه الله تعالى من ارتكاب المعاصي والاحراف عن الدريق

وَوَفَّاهُ يَوْمَ الْيَوْمِ أَمْراً حَسَبَ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ مَنْ اقْتَدَى بِكِتَابِ اللَّهِ لَا يَضِلْ فِي الدُّنْيَا وَلَا
يَشْفَى فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَمَنْ اتَّبَعَ هَذَا يَفْلَاحُ وَلَا يَشْفَى رَوَاهُ رَزِينٌ * وَعَنْ *
أَبْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ضَرَبَ اللَّهُ مِثْلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَعَنْ
جَنَّتِي الصِّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبُو ابْنُ مُفْتَحَةٍ وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُورُورٌ مِرْخَاةٌ وَعِنْدَ رَأْسِ الصِّرَاطِ
ذَاعٌ يَقُولُ اسْتَقِيمُوا عَلَى الصِّرَاطِ وَلَا تَعْوَجُوا وَفَوْقَ ذَلِكَ ذَاعٌ يَدْعُو كُلَّمَا هَمَّ عَبْدٌ أَنْ
يَفْتَحَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ وَيَعْنِيكَ لَا تَفْتَحْهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تُلْجِئُهُ ثُمَّ فُسِّرَهُ فَأَخْبَرَ أَنَّ
الصِّرَاطَ هُوَ الْإِسْلَامُ وَأَنَّ الْأَبْوَابَ الْمُفْتَحَةَ مُحَارِمُ اللَّهِ وَأَنَّ السُّورَ الْمِرْخَاةَ حُدُودُ اللَّهِ
وَأَنَّ الذَّاعِيَ عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ هُوَ الْقُرْآنُ وَأَنَّ الذَّاعِيَ مِنْ فَوْقِهِ هُوَ وَعَظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ
كُلِّ مُؤْمِنٍ رَوَاهُ رَزِينٌ وَأَحْمَدُ وَالتَّبَهُّتِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ وَكَذَا
الْتِّرْمِذِيُّ عَنْهُ إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ أَخْصَرَ مِنْهُ * وَعَنْ * أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَنْ كَانَ
مُسْتَنًا فَلَيْسَتْ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مَاتَ فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تُؤْمِنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ أُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ

المستقيم وفوله ووفاه سوء الحساب عبارته عن كونه من أصحاب اليمين فكما أنه آمن في الدنيا من الصلوات
كذلك يأن في الآخرة من العذاب وفيه أن سعادته الدارين منوطه بعبادة كتاب الله تعالى والاعتصام بسنة
رسول الله صواب الله وسلامه عليه (طبي) فوله ويحك هي كلمة زحمة ونوح تعال لمن وقع في هلكة لا
يستحقها كذا قاله الطيبي يعنى ثم استعمل لمجرد الرحر عما تم به من المنع لا يفتح أي شيئاً من تلك الأبواب
أي ستورها فإنك إن تفتحها بلجج أي تدخله يعني لا تقدر أن تملك نفسك وتساكنها من الدخول بعد الفتح
وقوله أن الأبواب المفتحة محارم فإنها أبواب للجروح عن كمال الإسلام والأسفاهة والدخول في العذاب والملازمة
وأن السور المرخاة هو حدود الله تعالى قال الطيبي الحد الفاصل بين العبد ومحارم الله تعالى كما قال تعالى تلك
حدود الله فلا نفروها أه والظاهر والله أعلم أن المراد من السور الأمور المستورة الغير المباحة من الدين
المستأمة بالشبهة المعبر عنها محول الحى في الحديث المشهور قوله هو واعظ الله في قلب كل مؤمن قال
الطيبي هو له الملك في قلب المؤمن كذا في المرفاه فوله من كان مستنًا تشديد النون أي مفنداً بسنة أحد
وطريقته فليستن من فديسات أي على الإسلام والعلم والعمل وعلم حاله وكاله على وجه الاستقامة قال الطيبي
أخرج الكلام مخرج الشرط والجاء بـهـ على الاحتياط ونحو طريق الصواب بنفسه بالاستئناس من معاني
الكتاب والسنة فإن لم يمكن فليست بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم محسوم الهدى بإيهم بقدى
يهتدى وكان ابن مسعود رضي الله عنه يوصى القرون الآتية بعد قرون الصحابة بأقفاء آثارهم والاهتداء بهداهم
وسيرهم وأخلاقهم فإن الحى لا يؤمن عليه الفسنة قال الطيبي الفسنة كالبلاء يستعملان وما يداع إليه الإنسان من
الشدة والرخاء وهما في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالاً وأما قال فإن الحى لا يؤمن لأن أصحاب النبي صلى الله

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا أَفْضَلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَرْبَها قُلُوبًا وَأَعَمَّقَهَا عِلْمًا وَأَقْلَمَهَا تَكَلُّفًا اخْتَارَهُمُ اللَّهُ
لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ وَلَا قِيَامَةَ دِينِهِ فَأَعْرِفُوا لَوْحَهُمْ فَضْلَهُمْ وَأَتَّبِعُوهُمْ عَلَى أَنْزِهِمْ وَتَمَسَّكُوا بِمَا
اسْتَطَعْتُمْ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ وَسِيَرِهِمْ فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ رَوَاهُ رَزِينٌ

❖ وعن ❖ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِنُسْخَةٍ مِنَ التَّوْرَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ نُسْخَةٌ مِنَ التَّوْرَةِ فَسَكَتَ فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَوَجْهُهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَكَلَّمَكَ اللَّهُ أَوْ كَلَّ
مَا تَرَى مَا بَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ
دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ بَدَأَ
لَكُمْ مُوسَى فَأَتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكَتُمُونِي لَفَضَلْتُمْ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَلَوْ كَانَ حَيًّا وَأَذْرَكَ نَبُوؤُنِي
لَأَتَّبَعْتَنِي رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ ❖ وعنه ❖ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامِي لَا يَنْسَخُ
كَلَامُ اللَّهِ وَكَلَامُ اللَّهِ يَنْسَخُ كَلَامِي وَكَلَامُ اللَّهِ يَنْسَخُ بَعْضُهُ بَعْضًا ❖ وعن ❖ ابْنِ عُمَرَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَانِ أَحَدُهُمَا كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنَّ الدِّينَ يَعْصُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلنَّبَايَةِ لَهُمْ مَغْرَبٌ وَاحِدٌ عَظِيمٌ (ط ق) قَوْلُهُ ارْهَأْ قُلُوبًا أَيْ اطَّوْعَهَا وَاحْسِنَهَا وَاحْصِنَهَا وَاعْمُقْهَا عِلْمًا
أَيْ أَكْثِرْهَا غُورًا مِنْ حُبِّهِ الْعِلْمَ وَادْقُبْهَا وَاقْفَاهَا تَكَلَّمَ أَيْ فِي الْعَمَلِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَمَلُونَ سَهَابًا وَيَعْمَلُونَ عَلَى
الْأَرْضِ وَبِأَكْوَانٍ مِنْ أُنْيَةٍ وَاحِدَةٍ وَيَشْرَبُونَ مِنْ سُرَّرِ الْمَاءِ وَكُنَّا فِي الْعِلْمِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ إِلَّا فِي مَا
بَعَايَهُمْ وَيَقُولُونَ فِيمَا لَا يَدْرُونَ لَا يَدْرِي وَكَانُوا يَدْفَعُونَ الْفِتْنَى عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَيَشْرَبُونَ إِلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ
كَدًّا فِي الْمَرْفَاقِ قَوْلُهُ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لَصُحْبِهِ نَبِيَّهُ يَعْنِي لِمَا جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَصْحَابَ السَّبِيلِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَطَاعَهُمْ
مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ بِهَذِهِ الْفَصِيلَةِ عِلْمُ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ النَّاسِ وَحَيَارُ الْخَلْقِ مِنْ مَعْدَمِ تَلَجُّجِهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَالرَّحْمَةُ
كَلِمَةُ الْفِتْنَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلًا بِهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا كَدًّا فِي الْأَعْمَالِ قَوْلُهُ تَكَلَّمَ بِكَسْرِ التَّاءِ
أَيْ فَتَقَدَّرَتْ أَلْفَاظُ كُلِّ أَيْ مِنَ الْأَمْهَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ وَالْأَحْوَاتِ وَأَصْلُهُ دَعَاءُ لِمَنْ لَمْ يَكُنِ الْعَرَبُ تَسْمَعُهُ فِي شَأْنِهِمْ
غَيْرَ قَاصِدِينَ بِهِ حَقِيقَةً ذَلِكَ كَثَرَتْ عَمْدُهُ وَرَغِمَ أَنْهُ وَقَوْلُهُ فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَوَجْهُهُ
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ لَكَرَّ غَضَبُ رَسُولِهِ أَيْ دَانَ أَنْ غَضَبَهُ غَضَبُهُ كَدًّا فَالْه
الطَّبِئِي رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا فَالْه اعْتِنَاءُ عَمَّا صَدَرَ عَنْهُ وَجَمْعُ الْأَشْيَاءِ ارْتِجَاءُ بِاللَّهِ
فَالْه الطَّبِئِي أَوْ إِيمَاءُ إِلَى أَيْ مَعَ الْحَاضِرِينَ فِي مَقَامِ الرِّضَا طَالَمَا لَارِضًا وَاجْتِنَابًا مِنَ الْغَضَبِ كَدًّا فِي الْمَرْفَاقِ
قَوْلُهُ كَلَامِي لَا يَنْسَخُ كَلَامُ اللَّهِ فَدَشَتْ عِنْدَ الْحَقِيقَةِ أَنَّ الْحَدِيثَ يَكُونُ نَاسِخًا لِلْكِتَابِ وَالْمَرَادُ بِكَلَامِي مَا أَيْ
مَا أَوَّلُهُ اجْتِهَادًا وَرَأْيًا كَمَا قَالَ تَعَالَى قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُنْذِرَ مَنْ نَافَا نَفْسِي أَوْ الْمَرَادُ بِسَخِّ تِلَاوَةِ الْكِتَابِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَحَادِيثَنَا يَنْسَخُ بَعْضُهَا بَعْضًا كَنْسَخِ الْقُرْآنَ * وعن * أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرَاضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا وَحَرَّمَ حُرُمَاتٍ فَلَا تَنْهَكُوهَا وَحَدَّ حَدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا وَسَكَتَ عَنْ أَسْيَاءَ مِنْ غَيْرِ نَسْيَانٍ فَلَا تَبْجِثُوا عَنْهَا رَوَى الْأَحَادِيثُ الثَّلَاثَةُ الدَّارِقُطِيُّ

— كتاب العلم —

او يكون هذا الحديث منسوخا كذا في الامعان بتوضيح يسبر بهم ان الاحتجاج بهذا الحديث موقوف على صحته او حسنه والحديث في اسناده جبرون بن واعد الافرقي وهو منهم بوضع الحديث والحديث الذي بعد هذا عن ابن عمر في اسناده ايضا محمد بن الحارث وهو ضعيف اشد الصنف فالحديثان لا يصلحان للاحتجاج والله تعالى اعلم كذا في التبيين قوله وحرم حرمان اي محرمات من المعاصي فلا تنهكوها اي لا تقربوها فصلا عن ان ينسأولوها كما قال تعالى ولا تقربوا الزنا وفي الصحاح ان هناك الحرمة تناولها عما لا يهل وقيل الانهك خرق محارم الشرع كذا ذكره السيد جمال الدين والله تعالى اعلم كذا في المرقاة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

— كتاب العلم —

اي بيان فضله وفصل تعلقه وتعالجه — وشواهد من القرآن آيات كثيرة منها قوله تعالى (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالمسط) فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى نفسه ونفى بالملائكة وبنى بأهل العلم وماهيكم بهذا شرفا وفصلا وجلاء ونبلا وقال الله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) قال ابن عباس رضى الله عنهما لعلها لالعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقال عز وجل (هل يسوى الله الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال تعالى (انما يحصى الله من عباده العلماء) وقال تعالى (قل كفى بالله شيئا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) وقال تعالى (قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيتك به) نبيها على انه افندر بقوة العلم وقال عز وجل (وقال الذين اوتوا العلم وياكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا) بين ان اعظم قدر الآخرة يعلم بالعلم وقال تعالى (وناك الامثال نصربها للناس وما يعفاها الا العالمون) وقال تعالى (ولو رددوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه) رد حكمه في الوقائع الى استنباطهم والحق رتبتهم رتبة الانبياء في كشف حكم الله وقيل في قوله تعالى (يا بني آدم قد ارسلناك علىكم لباسا بوارى سواكم) يعي العلم وربنا يعنى البقوس ولباس التقوى يعنى الحياء وقال عز وجل (وانفذ حشام بكتاب فضله على علم) وقال تعالى (فلهم من علمهم بعلم) وقال عز وجل (ان هو آيات بمان في صدور الذين اوتوا العلم) وقال تعالى (خلق الانسان على البيان) وانما ذكر ذلك في معرض الامتنان — كذا في الاحياء

بفضيلة العلم

قال الله تعالى (فاؤلا نهر من كل فراف منهم طائفة ليقيموا في الدين) وقال الله عز وجل (واسأوا

اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) — وقال الامام الشافعي رضي الله عنه طلب العلم افضل من النافله — وقال فتح الموصلي رحمه الله البس المربص اذا منع الطعام والشراب والدواء يموت قالوا بلى قال كذلك القلب اذا منع عنه الحكمه والعلم ثلاثة ايام يموت — ولقد صدق فان غذاء القلب العلم والحكمه وبها حياته كما ان غذاء الجسد الطعام — ومن فقد العلم فقلبه مريض وموته لازم ولكنه لا يشعر به اذ حب الدنيا وشغله بها ابطل احساسه فنعوذ بالله من يوم كشف الغطاء فان الناس نيام فاذا ماتوا انهبوا — وقال ابن مسعود رضي الله عنه عليكم بالعلم قبل ان يرفع ورفعته موت رواته وان احدا لم يولد عالما وانما العلم بالتعلم

﴿ فضيلة العلم ﴾

قال الله عز وجل (وليدروا فومهم اذا رحموا اليهم لعلمهم بخبرون) والمراد هو التعليم والارشاد وقال تعالى (واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لنبيننه للناس ولا تكمنونه) وهو ايحاج للتعليم وقال تعالى (وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) وهو تحريم الكتمان كما قال تعالى في الشهادة (ومن يكتمها فانه آثم عليه) وقال تعالى (ومن احسن فولا بمن دعا الى الله وعمل صالحا) وقال تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمه والموعظة الحسنه) وقال تعالى (ويعلمهم الكتاب والحكمه) روى عن معاذ انه قال تعلموا العلم فان تعلمه الله حشيه وطايه عباده ومدارسه تسبيح والحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقه وبذله لاهله فربه وهو الانس في الوحدة والصاحب في الخاوه والدليل على الدين والمسير على البأساء والضرراء يرفع الله به افواها ويعلمهم في الخبر قادة سادة هداة يمتدى بهم ادله في الخبر تقص آثارهم ونزق افعالهم يبلغ العدد به منار الارار والدرجات العلى والتفكر فيه بعدل بالصيام ومدارسه بالقيام به بطاع الله عز وجل وبه يعبد وبه يوحد ويعبد وبه يتورع وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام والعمل بابه يلهجه السعداء وبجرمه الاشقياء وقال الحسن رحمه الله لولا العلماء لفسد الناس مثل البهائم اى اهمم بالعلم يخرجون الناس من حد الهيجه الى حد الانسانيه كذا في موعظة المؤمنين

﴿ بيان العلم الذى هو فرض عين والذي هو فرض كفايه ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فرضه على كل مسلم — فما يجب عليه بعد باوعه واسلامه ان يعلم كلني الشهادة ويفهم معاصها وليس يجب عليه احكامها بالبراهين بل يكفي ان يعتقد ذلك من غير ريب وشك ولو على سبيل التفليد وهكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سلم من اخلاف العرب ثم بعد ذلك بش من يتعلم ما يتجدد عليه من اوامر الله تعالى كالصلاة بحسب تجديد الاوامر فيتعلم الصلاة عند وجوبها ويستعملها قبل وجوبها وكذلك الصيام ويجب عليه تعلم الزكاه ان كان بمالك ماتح فيه الزكاه عند تمام الحول بعد الاسلام وانما يجب عليه ذلك بقدر الحاجة وبه على وحب المحب عليه ولا يارمه المبادرة الى تعلم علمه كما لا يجب عليه المبادرة الى ادائه ويجب عليه ان يتعلم ما يجب عليه تركه من المعاصى على ممر الانام بحسب ما تمس اليه الحاجة فان خطر بآله شك في معتقداته وحب عليه الخوص في النعائم والظن بقدر ما يزيل الشك وتعلم العلم الذي به النجاة عن المهلكات والفور بالرحاب وتحصيله ايضا فرض عليه وما وراء ذلك من العلوم فرض كفايه لا فرض عين — اعلم — ان درجات العلوم بقدر قربها من علم الآخرة وبعدها فكل ان عاوم الشرعات تفصل على غيرها من العلوم فالعلم الذي يعلو مخفائق الشرعات ينصل على ما يتعاقب بطواهر الاحكام والفقيه يشكم على الظاهر بالصحة والفساد ووراء علم يعرف به كون العبادة معقولة او مردوده وذلك من علوم الصوفيه على ماسيائي والعلماء المشهورون الذين اتحد الناس مذاهبهم واقصدوا بهم كانوا قد جمعوا بين علم الفقه وبين علوم الحقائق

الفصل الاول * عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً

وبين العمل بها واما يعرف ذلك بالكشف عن احوالهم ونقل افواههم ومحمسة الشافعي ومالك وابو حنيفة واحمد بن حنبل وسفيان الثوري رحمه الله عليهم وكل واحد منهم كان عابداً وزاهداً وعلماً في علوم الآخرة كما كان علماً في علوم الفقه الظاهر الذي يتعلق بمصالح الخلق وكانوا يريدون بجميع علومهم وجه الله تعالى وهذه خمس حاصل اتبعهم فقهاء العصر من حاشتها في خلافة واحدة وهي النشر والمبالغة في تفاريع الفقه لأن الحاصل الاربع لا تصحح الى الآخرة وهذه الحصلة الواحدة تصلح للدنيا والآخرة (كذا في الاحياء وميران العمل)

﴿ بيان طرق التحصيل للعلوم ﴾

اعلم ان العلم الانساني يحصل من طريقين احدهما العلم الانساني والثاني العلم الرباني اما الطريق الاول فطريق مهورود ومسالك محسوس يقر به جميع العقلاء (واما العلم الرباني) فيكون على وجهين (الاول) الفاء الوحي (والوجه الثاني) هو الالهام -- والالهام ار الوحي فان الوحي تصرف بجمع الامر الغيبي -- والالهام هو تعريضه والعلم الحاصل عن الوحي يسمى علماً نبوياً - والذي يحصل عن الالهام يسمى علماً لدنياً والعلم الذي يكون لأهل النبوة والولاية كما كان لا يحصر عليه السلام كما قال تعالى (وعلمناه من لدنا علماً) -- وحقيقة الحكمة تبال من العلم الدنيوي وما لم يبلغ الانسان هذه المراتبة لا يكون حكيماً - لأن الحكمة من مواهب الله تعالى (يؤتي الحكمة من يشاء) -- (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) وذلك لأن الواصلين الى مرتبة العلم الدنيوي مستعنون عن كثرة التحصيل وسبب العلم فينبغون قليلاً ويعلمون كثيراً -- وينبغيون اسبراً ويستريحون طويلاً (كذا في الرسالة الدينية للامام العراقي رحمه الله تعالى) فوله ماخوفاً عني ولو آية قال زين العرب انما قال آية لأنها اقل ما يفيد في باب التبليغ ولم يقل حديثاً لأن ذلك يفهم بطريق الاولى لأن الآيات اذا كانت واجبة التبليغ مع اشارة وكثرة حملها لنوايرها ونكفها لا يحفظها وصورها عن الصباغ والمجرب لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له حافظون فالحديث مع انه لا شيء فيه بما ذكر اولي التبليغ وفوله بالغوا عني بحمل وجهين احدهما ان يراد اتصال السند بنقل العدل الثقة من مثله الى مثله لأن التبليغ من البائع وهو انتهاء الشيء الى عاينه وثانيها اداء اللفظ كما سمعه من غير تغير المطاوب واما فوله ولو آية اي علامة فهو تتميم ومبالغة اي ولو كان المبلغ والمؤدى فعلاً واثارة باليد والاصابع والله اعلم كذا في شرح الطيبي فان قيل لم قال ولو آية ولم يقل ولو حديثاً مع ان المراد بالآية الحديث قلنا هذا اشارة الى انه يجوز سماع بعض الحديث دون حديث تام كما هو عادة الامام البخاري رحمه الله تعالى -- كذا في خلاصة المعانيخ فوله حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج قال السبكي جمال الدين وحده النوفلي بن النسي عن الاستعمال عما جاء عنهم وبين الترخيص المفهوم من هذا الحديث ان المراد بالحدث ههنا التحديث بالعرض من الآيات العينية والمراد بالشيء هناك نقل احكام كتبهم لأن جميع الشرائع منسوخة بشريعة نبي محمد صلى الله عليه وسلم كذا في المرافة وقال المناوي المأذون من الحديث بفصصهم والمذهب عنه العمل بالاحكام ليسحبها كذا في السراج المنير فوله من كذب علي قال الكرمانى معنى كذب عليه نسب الكلام كاذباً اليه سواء كان عليه او له

فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ وَالْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ خَيْرُهُمْ

وهذا يدفع زعم من جوز من وضع الاحاديث للترغيب والترهيب فليتوبوا بهال تبوا الدار اذا اتخذها مسكناً وهو امر معناه الحر يعني فان الله بونه — كذا في المرفاة قال النوربشتي رحمه الله تعالى قوله هذا من كذب علي متعمداً فليتبوا إلح قد بلغ غاية الاشهار ولم نجد في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما روي به العشرة المبشرة بالحمة الا هذا الحديث عدلنا من ذكرها حذرا عن الاطالة والله اعلم (شرح المصاييح) قوله من حدث عني بحديث يري روي بضم الياء من الاراءعة معنى بطن وبهجة من الرأي اي علم انه اي الحديث كذب يفتح الكلف وكسر الذال وجور كسر الكاف وسكون الذال يعني ولم يبين كذبه هو احد الساجدين لانه يعني المقترى ويشاركة بسبب اشاعته وهو كمن اعان ظالماً على ظلمه — قال القاضي عياض الرواية عدلنا على الجمع ورواه ابو نعيم على الثانيه — كذا في المرفاة وقال الطيبي قوله احد الكاذبين من باب فوائك العلم احد اللسانين والحال احد الاوين وقد مر بيانه والله اعلم قوله من يرد الله به خيراً ننكيره لانهم اي خيراً كثيراً بقره في الدين قال النوربشتي رحمه الله تعالى الفقه هو النوصل الى علم غائب بعلم شاهد ويسمى العلم باحكام الشريعة فيها — والمقيد هو الذي يعلم ذلك ويهتدي به الى استنباط ما حصى عليه ومعنى قوله بقره في الدين اي شعاعه علمنا باحكام الشريعة نقاداً بصره فيه فيصير قلبه يندفع العلم يستخرج بقره المعنى الكثير من اللفظ الموحر والله اعلم (شرح المصاييح) قوله انما انا قاسم قال النوربشتي رحمه الله تعالى اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وانما انا قاسم الى ما يلقى اليهم من العلم والحكمة ويقول والله يعطي اي العلم الذي يهدي به الى حقائق العلوم في كلمات المكتتاب والسنة وذلك انه لما ذكر الفقه في الدين وما فيه من الخير اناهم انه لم يعقل من فسخة ما اوحى اليه احداً من امته على الاخر بل سوى في البلاغ وعدل في الفسخة وانما العاوب في الفهم وهو واقع من طريق العطاء وافداً كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الخلق وجمعه آخر منهم او من القرن الذي يليهم او ممن اتى بعدهم فيستنبط منه مسائل كثيرة وذلك وصل الله بؤسه من اشياء اخرى — وقال الطيبي معناه انا اقسم العلم باسمكم فالفى عابكم جميع ما يلبي بكل احد والله يوفى لهجه من اشياء منكم والله اعلم قوله الناس معادن إلح قال النوربشتي رحمه الله تعالى المعنى ان الناس معادن في ذكرهم الاخلاق وبخاصة الصفات على حسب الاستعداد ومقدار الشرف وتفاوت المعادن فان ما استعد الذهب ومنها ما استعد الفضة وهم حراً الى غير ذلك من الجواهر المعدنية حتي يندرج الى الادنى فالادنى بالحديد والاذنات والكحل والزرنيخ والنورة — ولما دخلوا في دين الله وهفوا فيه وكان ذلك من المآثر واعلم موحيات التبعيل — تعز به كل معاولك من افناء الناس حتى فاق على سائر افرانه في الخاهية فربما ظن احدكم ان المآثر والملاحم

فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا قُتِلُوا وَهُوَ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَنَّنِي مَسْعُودٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

لَا عَمْرَءَ بَهَا فِي حِكْمِ الدِّينِ فَبَيْنَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا حَلَّ الْمَقَابِلَ فِي الْخَوَاهِرِ الْمَعْدِنَةِ حَلَّ الْمَقَابِلَ فِي الْأَوْضَاعِ الدُّشْرَةِ وَأَمَّا صَارَ سَاقِطَ الْأَعْتَابِ لَا نَعْدَمُ الدِّينَ فَاذَا دَخَلَ الرَّحْلَ فِي دِينِ اللَّهِ وَفَقَهُ فِيهِ وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ ذَوِي الْمَآثِرِ فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ كَمَا كَانَ مِنْ خِيَارِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيَهْتَمُّ بِتِلْكَ الْمَآثِرِ عَلَى أَوْرَاقِهِ فِي الدِّينِ وَالْعِلْمِ أَدَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ذَلِكَ وَاقْتَدِمْ -- كَذَا فِي سِرِّ الْمَصَابِيحِ -- وَقَالَ الْحَدِيثُ الدِّهَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ النَّاسَ مَقَابِلُونَ فِي سِرِّ النَّفْسِ وَاسْتِعْدَادِهَا فِيهَا وَمَقَابِلُونَ فِي مَكْرَمِ الْأَخْلَاقِ وَمَقَابِلُونَ عَلَى حَسَبِ اسْتِعْدَادَاتِ نَفَاقَاتِ الْمَعَادِنِ فَإِنَّ مِمَّا مَاسَعَدَ لِلذَّهَبِ وَمِمَّا مَاسَعَدَ لِلْفِضَّةِ وَهَلْ مَرَّ -- وَكَانَ مِنْ يَسْتَعِدُّ لِمَقَابِلِ الْمَآثِرِ وَحِيلَ الصِّفَاتِ وَالْمَقَابِلُ عَلَى الْأَقْرَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الْقَبَائِلِ فِيهَا أَكْبَرُهَا كَانَ فِي ظِلْمَةِ الْكُفْرِ وَالْجَاهِلِ مَسْتَوْرًا وَمَعْمُورًا كَمَا يَكُونُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ فِي الْمَعْدِنِ مَمْرُوحًا مُخْطِطًا -- كَانَ فِي الْإِسْلَامِ كَذَلِكَ وَفَاقَى تِلْكَ اسْتِعْدَادَاتِ الْمَآثِرِ وَالصِّفَاتِ عَلَى أَقْرَانِهِ فِي الدِّينِ وَتَوَرَّجَ بِبُورِ الْعِلْمِ وَخَاطَبَ فِي شِمَكَةِ الرَّبَابَةِ وَالْمُجَاهِدَةِ كَمَا أَنَّ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَقَوْلُهُ إِذَا أَهْوَا وَهَيَّجَ إِنْ الْإِسْلَامَ رَفَعَ أَهْبَارَ الْمَقَابِلِ الْمَعْمُورِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاذَا نَحَلَى الرَّحْلَ تَالَعَمَ وَالْحِكْمَةَ اسْتَعْدَدَ شَرَفَ الدِّينِ وَاسْتِعْدَادَ النَّفْسِ فَيَجْمَعُ فِيهِ الشَّرَفَانِ -- وَيَتَوَدَّ ذَلِكَ لَا يَمُوتُ وَلَا يَفْجَدُ -- وَمِمَّا أَنْ الْوَصِيحَ الْعَالِمَ حَبْرٍ مِنَ الشَّرِيفِ الْجَاهِلِ -- كَذَا فِي الْمَقَامَاتِ وَقَالَ صَفِي الْمُلَّةِ وَالْمُؤَيَّنِ الرَّسْمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ حَقَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْخَوَاهِرِ الْبَهِيَّةِ بِالذِّكْرِ لِلْمُنَادِيَةِ الَّتِي بَنِيهَا وَبَنَى الْإِنْسَانُ وَمَا كَالْمُنَادِيَةِ مِنْ وَجْهِهِ (أَحَدُهَا) احْتِصَانُهَا بِالسَّبِيكِ وَالذِّقِّ وَادْخَالُهَا الْبَارِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى دُونَ سَائِرِ الْخَوَاهِرِ -- وَكَذَلِكَ النَّاسُ يَرْتَابُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْوَاعِ الرِّيَاضَاتِ وَيَدْحَلُونَ فِي أَصْنَافِ الْمُجَاهِدَاتِ كُلِّهَا فَرَعُوا مِنْ عِبَادَةِ الشَّرْعِ فِي عِبَادَةِ أُخْرَى (وَنَامِيهَا) أَمَّا كُلُّهَا زَيْدٌ فِي دَقِّهَا وَادْخَالُهَا الْبَارِ زَيْدٌ صَفَاءً - وَهَرَبَتْهَا فَكَذَلِكَ النَّاسُ يَزِيدُ صَفَاءً بِطَهْرِهِمْ وَعِلْمُ مَكْنَفَتِهِمْ بِسَبَابِ زِيَادَةِ الرِّيَاضَةِ وَالسَّعْيِ فِي الْعِبَادَةِ (وَنَامِيهَا) إِنْ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ مَخْلَقَانِ لَوْ فَسَّخَ السَّاطِطَانِ فَكَذَلِكَ قَابِ الْمُؤْمِنِ عَلَى تَوْفِيقِ رَحْمَنِ -- قَالَ تَعَالَى كَتَبْنَا فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ (وَرَامِيهَا) حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الرُّكُوءُ يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْخَوَاهِرِ فَكَذَلِكَ حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى بِتَعَالُقِ النَّاسِ وَهُوَ الْعِبَادَةُ (وَحَامِيهَا) إِنْ تَرَوِيحُ الْأَنْبَاءِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْخَوَاهِرِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَكَذَلِكَ تَرَوِيحُ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ بِالنَّاسِ (وَسَادِيهَا) إِنْ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْأَشْيَاءِ (وَسَادِيهَا) إِنْ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ أَرْفَعُ الْخَوَاهِرِ فِي الْأَعْيَانِ فَكَذَلِكَ النَّاسُ أَرْفَعُ الْحَيَوَانَاتِ (وَنَامِيهَا) أَمَّا أَعْرَ الْخَوَاهِرِ أَكْبَرُهَا الدَّوَلُ بَيْنَ النَّاسِ فَكَذَلِكَ النَّاسُ أَكْبَرُ الْخُلُوفَاتِ (وَسَادِيهَا) إِنْ الْحَسَنُ تَزَيَّنَ بِهَا فَكَذَلِكَ زِينَةُ الدُّنْيَا لِلنَّاسِ أَمَّا بِي كَلَامِهِ -- كَذَا فِي حَاشِيَةِ الْمَقَابِلِ قَوْلُهُ جَارِمٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَارِمٌ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَعَلُوا جَمْعًا مِثْلَهُ شَرِبَهُمْ بِالْمَعَادِنِ فِي كَوْنِهَا أَوْعِيَةً لِلْخَوَاهِرِ الْبَهِيَّةِ وَالْفَارَاتِ الْمُنْفَعِ بِهَا الْمَعْنَى بِهَا الْعُلُومُ وَالْحِكْمُ بِالْمَقَابِلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَحَسَبُ الْإِنْسَانَ فِي الْإِسْلَامِ بِالْأَحْسَابِ وَلَا يَحْسَبُ الْأَوَّلُ إِلَّا تَالِيًا لِلْمَعْنَى جَارِمٌ بِمَكْرَمِ الْأَخْلَاقِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَارِمٌ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا أَهْوَا أَيْ إِذَا اسْتَوَا فِي الْفَقْرِ وَالْأَلْفُ شَرَفٌ لِلْأَفْئِدَةِ كَذَا فِي الْمَرْفَاقِ وَقَالَ الْمُنَاطِرُ يَتَنَبَّهُ مَنْ كَانَ لَهُ سِرْفٌ عَلَى عِبَرِهِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ إِذَا كَانَ مَسَاوِنًا لِعِبَرِهِ فِي الْعِلْمِ وَالْإِسْلَامُ وَلَهُ سِرْفٌ مِنَ النَّاسِ وَلَيْسَ أَمْرُهُ ذَلِكَ الشَّرْفُ فَلَا سَكَّ أَنْ الدِّينَ لَهُ سِرْفٌ أَسْرَفَ مِنَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَأَمَّا الَّذِي لَهُ سِرْفٌ قَبْلَ الْإِسْلَامِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَدِ الْإِنْفِي اثْنَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَفَّ سَطَطُهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ
 آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيَعْلَمُهَا مُتَقِنٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ
 فَأَسْلَمَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا فِي الدِّينِ فَلَيْسَ لَهُ نَصْرٌ عَلَى مَنْ هُوَ فِيهِ فِي الدِّينِ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرْفٌ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 - كَذَا فِي الْمَصَائِحِ قَوْلُهُ لَا حَسَدَ الْمُرَادُ بِهِ الْأَعْيَاضُ وَهُوَ غَنَى الرَّجُلِ مِثْلُ مَا لَيْسَ بِهِ مِنْ عَيْرَانِ يَتَخَفُ زَوَالَهُ عَنْ الْعَيْرِ -
 وَهِيَ الْحَصْرُ مِنْ أَنْ الْأَعْيَاضُ حَاطَرٌ فِي كُلِّ صِفَةٍ - إِنْ أَحَقَّ مَا بَعَثَ فِيهِ الْفُطْرَةُ هَانَا الْحَسَدَانِ وَفِي إِنْ حَسَنَ الْحَسَدَ بِالْفَرْضِ
 وَالنَّقْدَ بِغُلَا بِحَسَنِ الْإِنْفِي أَوْ الْمُرَادُ الْمَالُ فِي تَحْصِيلِ تَبَنُّكَ الْخَصْلَتَيْنِ يَمْنِي وَلَوْ حَصَلْنَا بِهَذَا الطَّرِيقِ الْمُدْمُومُ وَقَالَ
 النُّورُ بِشَقِي رَحِمَهُ اللَّهُ نَعَالِي الطَّاهِرَانِ الْمُرَادُ مِنَ الْحَسَدِ صَدَقَ الرِّغَةُ وَشَدَّةُ الْحَرَمِ وَلَمَّا كَانَ هَذَا إِنْ السَّبَابُ هَا الدَّاعِيَيْنِ
 إِلَى الْحَسَدِ كَمَنْ عَنْهَا بِالْحَسَدِ وَمَعَى قَوْلُهُ لَا حَسَدَ لِي لِحَسَدِي لَارْحَمَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَوْنَاعِ الْحَسَدِ إِلَّا مَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ وَقِيلَ
 إِنْ الْحَسَدُ فِي هَذَا الْبَابِ مَرْخُصٌ لَمْ يَضْمَنْ مَصَاحِقَ فِي الدِّينِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَالَ أَبُو غَانِمٍ وَهَذَا حَسَدٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ
 بِحَسَدٍ - وَكَأَنَّ رَحْمَتِي فِي الْكُذْبِ لِيَضْمَنْ فَائِدَةً هِيَ فَوْقَ آفَةِ الْكُذْبِ كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَائِحِ وَاللَّهُ عَالِمُ
 وَالطَّبِيبِي - قَوْلُهُ فَسَاطِطُهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِيهِ مَبَالِغَانِ أَحَدُهُمَا السَّاطِطُ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْعَالَمِ وَقَوْلُهُ الدِّينُ الْحَبُولَةُ عَلَى
 الشَّحِّ الدَّالِجِ (وَنَائِيهَا) قَوْلُهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا بَقِيَّةَ مِنَ الْمَالِ سَدِّهَا فَمَا أَوْعَى الْفَرِيقَتَانِ الْأَسْرَافُ
 وَالْمُدِيرُ الْمَقُولُ فِيهَا لِأَخْرَجَ فِي السَّرْفِ كَمَا فِي الْحَقِّ كَمَا قِيلَ لَأَسْرَفُ فِي الْحَبْرِ وَكَذَا الْفَرِيقَةُ الْأُخْرَى
 اشْتَمَلَتْ عَلَى مَبَالِغَاتٍ (أَحَدَاهَا) الْحِكْمَةُ فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى عِلْمٍ دَقِيقٍ مَعَ إِتْقَانٍ فِي الْعَمَلِ (وَنَائِيهَا) بِفَضْلِ أَيْ يَقْضِي
 بِبِنِ الدِّينِ وَهِيَ مَرْتَبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَنَائِيهَا) يَعْلَمُهَا وَهِيَ أَيْضًا مَرْتَبَةُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَاوَاتِ اللَّهِ
 وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَهَذَا الْحَدِيثُ عَلَى مَا نَزَّهَ شَاهِدٌ صَدَقَ عَلَى
 وَحُوتِ أَدَاءِ لَفْظِ الْحَدِيثِ مَنْ غَبَرَ أَبْدَالَ أَذْوَ وَضَعُ مَكَانَ - لِحَسَدٍ - لَا غِبْطَةَ - وَمَكَانَ سَائِلَاتِهَا وَعَيْرُهَا أَوْ
 أَبْدَلَ الْحِكْمَةَ بِالْعِلْمِ وَهَلَمْ حَرَا لَمَاتِ تِلْكَ الْفَوَائِدُ الْمَقْصُودَةُ (ط) قَوْلُهُ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ الْحَدِيثُ قَالَ الْإِمَامُ
 النُّورُ شَقِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَأَلَ الْإِمَامَ الطَّحَاوِيَّ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَعَنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَنٍ فِي
 الْإِسْلَامِ سَنَةٌ حَسَنَةٌ وَلَهُ أُخْرَى وَآخَرُ مِنْ عَمَلٍ مَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مَنِّ يَحْتَمِ
 عَلَى عَمَلِهِ الْإِمْرَاطُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَعَلَّ السَّيِّئَ الْمَدَّ لُورَانِ فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ
 زَائِدَانِ عَلَى الْمَلَانَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَيْفَ التَّوْفِيقُ مِنْهَا فَكَيْفَ مِنْ جَوَابِهِ إِنْ
 السَّنَةُ الْمَسْنُوءَةُ مِنْ عَمَلِهِ الْعِلْمُ الْمُسْتَمْتَعُ بِهِ وَالَّذِي ذَكَرَ مِنَ الْمُرَاطِطِ فَإِنَّهُ عَمَلُهُ الَّذِي قَدَّمَهُ فِي حَيَاتِهِ وَسَمِعُوهُ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهِيَ أَعْمَالُ أَخْدَتْ بِهَا رِوَايَتُهُ وَلَا تَنْقَطِعُ
 عَنْهُ لِأَنَّهُ سَبَبُ تِلْكَ الْأَعْمَالِ وَهِيَ الْأَشْيَاءُ الْحَقِيقَةُ مِنْهَا نَوَابِطُ طَارِ حَلَّافِ أَعْمَالِهِ الَّتِي مَاتَ عَنْهَا فَإِذَا لَا اخْتِلَافَ بَيْنَ
 هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَائِحِ - قَالَ الْعَالِمُ الطَّبِيبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ - الْمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا مَاتَ لَا يَكُتِبُ لَهُ بَعْدَهُ أُخْرَى أَعْمَالُهُ لِأَنَّهُ حَزَاءُ الْعَمَلِ
 وَهُوَ بِفُطْرَةِ تَوْنِهِ الْأَفْعَالُ دَائِمُ الْخَيْرِ مَسِيرُ الْبَعْدِ مِثْلُ وَفَقِ الْأَرْضِ أَوْ تَضَبُّفِ كِتَابٍ أَوْ نَعْلِيمٍ مَسْأَلَةٍ يَحْمِلُ
 بِهَا وَوَلَدٌ صَالِحٌ وَكُلٌّ مِنْهَا يَأْجِزُ أَجْرَهُ إِلَهُ وَأَعْمَالُ حَمَلٍ وَلَدٌ صَالِحٌ مِنْ حَمَلِ الْعَمَلِ لِأَنَّهُ هُوَ السَّبَبُ فِي وَجُودِهِ
 وَسَبَبُ إِصْلَاحِهِ نَارِسَادِهِ إِلَى الْهَدْيِ كَمَا حَمَلُ نَفْسِ الْعَمَلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ وَأَمَّا فَائِدَةُ التَّيْسِيدِ

عَلِمَ يُنْفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ نَسَرَ عَلَى كُفْرَةٍ نَسَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَأَلَ طَرِيقًا إِلَى اللَّهِ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا جَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ

بالولد مع ابن العبر من المسلمين لودعاه له ليعفه انما فراده للبيان وبخراس للولد على الدعاء وانه كان كالواجب عليه --- قال القاضي قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها يسكد محل هذا الحصر لاسباب قوله صلى الله عليه وسلم كل ميت يختم على عمله الا المراط في سبيل الله فانه يسو له عمله الى يوم القيامة فانه اجبا بافي الحصر في الثلاثة --- قلت الحديث الاول داخل في باب علم ينفع به فان وضع السنن وتأسيسها من باب التعلم واما قوله كل ميت يختم على عمله فمعناه ان الرجل اذا مات لا يزداد في ثواب ما عمل ولا ينقص منه شيء الا الغاري فان ثواب مرابطته يسو ويتضاعف وليس فيه ان عمله يرداد يضم غيره او لا يرداد - يريد ان الحصر بدل على ان الثواب بانضمام العبر يجرى كانه قيل يقطع عمله المنضم الى عمل الغير الا عن ثبات والمرابطه ليست بداخله فيها فلا يخل بالحصر وهو ينظر الى ما روى النوربشني عن الطحاوي حبت قال والذي ذكر من المراطه فانه عمله الذي قدمه في حياته فينمو له الى يوم القيامة واقول لعلها داخله في الصدقة الجارية لان القصد في المراطه بصره للمسلمين ودمع اعداء الدين او المجاهدة مع الكفار ودعوتهم الى الاسلام لينفعوا به في الدارين وبه المؤمن حبر من عمله فلا يعد ان يدخل تحت جنس الصدقة الجارية كبناء الرباط وحضر البر - (كذا في شرح الطيبي رحمه الله تعالى) ويحتمل ان يكون الحصر ادعائيا واثافيا والله اعلم قوله من نفس بالشديد اي فرج قال الطيبي كانه فتح مداخل الاناس فهو مأخوذ من قولهم انت في نفس اي سعة كأن من كان في كربة سد عنه مداخل الانفس فاذا فرج عنه فتحت بمعنى من ازال وادفع عن مؤمن اي مؤمن ولو فاسدا مراعاة لايما نكسره اي اي حزن وعناء وشدة ولوحفرة من كرب الدنيا الفانية المنقضية نفس الله عند كربه اي عظيمه من كرب يوم القيامة الساقية الغير المنهاية فلا يرداه تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فانه اعم من ان يكون في الكمية او الكيفية (مرفاه) قوله ومن سر مسلما اي في قبيح بفعاله فلا يفضحه او كساه بوبا ستره الله اسيه عيوبه او عورته في الدنيا والآخرة والله في عون العبد الوار للاستشفاء وهو تنذبل للكلام السابق ما كان اي مادام العبد يشعولا في عون احبه اي المسلم كما في نسخة --- اي في قضاء حاجته قال في عون العبد ولم يقل الله بعينه في كذا اي ان الله يوقع العون في العبد ويجعله مكانا له ماله في الاعانة --- ولما فرع من الحث على الشفقة على حاني الله اتبعه بما يبي عن العظيم لامر الله لان العلم وسبيله الى العمل فقال ومن سالك اي دخل او مشى طريقا اي قريبا او بعيدا قيل التنوين للتعظيم اد التكررة في الاثبات قد تفيد العموم اي بسبب اي سبب كان من مقارفة الاوطان والصر في البلدان والانفاق فيه والتعليم والعلم والتصنيف يانهس فيه حال او صفة عالم مكررة ليشمل كل نوع من انواع علوم الدين اذا كان نية صالحة كما ذهبه ووسى الى الحضر عليها السلام والله اعلم قوله في بيت من بيوت الله

يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَخَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا فَقَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَلَسْتُ بِكَ قَاتِلٌ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أَتَى فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَسْتُ بِكَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ لِيُقَالَ إِنَّكَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ إِنَّكَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ

أخاه عبد الله صلى الله عليه وسلم من المساجد إلى هذه الصفة أعني من بيوت الله لشمل جميع ما به الله فربما من المساجد والمدارس والربط ووقوله يتدارسون شاملاً لجميع ما ينال بالسر والعلانية والتعلم والتدريس والاستكشاف عن دقائق معانيه والسكينة ما يحصل به السكون والوقار وجمع القلب بدور القرآن وذهاب الظلمة النفسانية وروى صياء الرحمة كذا ذكره الطبري وقال النوربختي هي الحالة التي يتلوه بها القلب ويسكن عن الميل إلى الشهوات وعن الرعب وفيل السكينة ما لا يسكن فاب المؤمنين وبؤته كذا في المرقاة وقوله وغشيتهم الرحمة أي غطتهم وحفظهم الملائكة أي ملائكة الرحمة والبركة احذروا وادافوا بهم وداروا حولهم إلى سماء الدنيا يستمعون القرآن ودراستهم ويحفظونهم من الآفات ويروونهم ويصاحبونهم وبؤتهم على دعائهم وذكرهم الله فمن عنده أي الملائكة الأعلى والطهفة الأولى من الملائكة وذكره سبحانه تعالى للمباهاة بهم يقول انظروا إلى عبدي بكروني وبفروني كذا ومن غفل به بشهادة الله من النبطية ضد المعجل أي من آخره وحمله بطأ عن النوع درجة السعادة عمله السيء في الآخرة أو مراداه بالعمل الصالح في الدنيا لم يسرع به نسبه من الإسراع أي لم يقدمه نسبه يعني لم يخرجه بفضله لكونه نسباً في فوهه أو لا يحصل القرب إلى الله تعالى بالنسب بل بالأعمال الصالحة فقال تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم مرقاة قوله إن أول الناس بنفسه عليه أي بحاسب ويسأل عنه عن أعماله رحل استشهد على بناء المفعول أي قول في . بل الله تعالى به أي بالرجل لاحتساب فخره بالتشديد أي ذكره تعالى نعمته وهذا التعريف للسكينة والرام المأمع عاصيه ولذلك أتبعه بقوله فعرها أي اعترف بها وتذكرها فكانت من الملوك والشهيد سبها ودخل بها فقال تعالى فما عاتبها أي في ما بابها شكراً لها قال أي الرحل فأنات فيك أي جاهدت في حركات حالها لك كذا ذكره التلبي قال تعالى كذبت أي في دعوى الإخلاص وليكذلك قال لأن يقال في حركاتك جريء أي شجاع فقد قيل ليس ذلك القول في شأنك فحصل مفعودك وعرضك ثم أمر به أي قيل لخرجه جهنم الموه في النار فسحب أي حر

وَجِئَهُ حَتَّى أَتَى فِي النَّارِ وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ
فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَّفَهَا قَالَتْ فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا قَالَتْ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا
أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَتْ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيَقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ
عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْزَاعًا يَنْزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ
بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ أَخَذَ النَّاسُ رُؤُوسَهُمْ لَافِسًا فَيَفْتَوُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا
وَأَضَلُّوا مُنْفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * شَيْبَانٍ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَذْكُرُ النَّاسَ فِي كُلِّ
خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوْ دِدْتُ أَنَّكَ ذَكَرْتَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ قَالَ أَمَا إِنَّهُ
يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَمْلِكُكُمْ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَنْزِعَ اللَّهُ عَنَّا عِظَةً كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِعُ لَنَا بِهَا خَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَكُمْ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تَقْرَهُ عَنْهُ وَإِذَا أَنَّى عَلَى فَوْمٍ
فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ جَاءَ

على وجهه والى في النار ورجل وسع الله عليه أي كثر ماله وأعطاه عطف بيان من أصناف المال كالنقود
والمناج والمغار والمواشي فأتى به على رؤس الخلائق للافتتاح فوله ليقال هو جواد أي سخي كريم
قوله إن الله لا يقبض العلم أي علم الكتاب والسنة وما يتعلق بها انزعاه ففعل مطلق على معنى يقبض خوررجع
النفوس يسرعه من العباد يعني لا يقبض العلم من العباد بل يرفع من بينهم إلى السماء ولكن يقبض العلم ويرفعه
يقبض العلماء وهم رجع ارواحهم حتى إذا لم يبق أي الله علما في رواية حتى إذا لم يترك علما اتحد الناس رؤسا
أي حايثه وقاسيا ومهنا واماما ومنحاحا لاجع جاهل فستلوا وافنوا أي اجابوا وحكموا بغير علم فصاوا
أي صاروا سائلا واخذوا أي مضلوا لعبرم فبمع الجهل العالم قوله يذكر الناس بالشميد من
الذكر أي كان يعظم بنا أما عبد الرحمن هو كنية عبد الله لوددت أي أحسب وتغنيتك ذكرتني في كل يوم
لعامة العامة عالما قال أما معنى الآية أنه يكسر الهمة والصبر لاشان أن أملكم أي أوقعكم في المال واني مكسر
الهمة عطف على أنه أو حال انحولكم من الحول وهو المهيد وحسن الرعاية معولوا بها أي بالوعظمة
خافه السامة عالما ان يعظم يوما دون يوم ووقفا دون وقت كراهه الملاة اد لاناثير له وعظمة عند الملاة كذا
في المرفاه قوله سلم عليهم باننا قال اس القم امل هذا كان هديه في السلام على الجمع الكبير الذين لا يبايعهم سلام
واحد اه وذلك بان يسلم على المواحيين ثم عنه وبسر وقيل هذا عند الاستئذان أي إذا لم يؤذن مرة او مرتين
سلم عليهم فلما لم يصرف كما جاء في حديث الاستئذان وقيل احدها للاستئذان والثاني عند الدخول والثالث

رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّهُ أُبْرِعَ بِي فَأَحْمِلْنِي فَقَالَ مَا عِنْدِي فَقَالَ رَجُلٌ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ
فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * جَرِيرٍ قَالَ كُنَّا فِي صَدْرِ النَّهَارِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ قَوْمٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النَّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ عَامَّةٌ مِنْ
مَنْ مَضَرَ بَلْ كَلَّمَهُمْ مِنْ مَضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى بِهِمْ مِنَ
الْفَقَافَةِ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِاللَّأْلِ فَأَذَنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا
وَالْآيَةُ الَّتِي فِي الْحَشْرِ اتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّظَرُوا نَفْسًا مَا قَدِمَتْ لَغِيٍّ تَصْدُقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ

عند الوداع وهذه التسابيح سنة لكل أحد وكان عليه السلام يواظب عليها كما أفادته كان المقضية
للتكرير وضعا عند جماعة وعرفا عند آخرين وهو الصحيح كما قال ابن حجر رحمه الله في المرقاة
فوله فقال انه الضمير للشان ابدع الى على بناء المفعول يقال ابدع الراجل اذا ابدعت عن السير للسكالك ومعنى
ابدع الرجل انقطع به راحلته كذا حقه الطيبي فاحملي اي اجعلني نحو لا على دابة يرها فقال صلى الله
عليه وسلم ما عندي اي لا اجد ما احاكمكم عليه انما ادله على من نهله من اغنياء المسلمين كعبان او ابن
عوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل اي بالقول او بالفعل او الاسارة على خير فله اي فالمدال
مثل اجر فاعله من غير ان ينقص من اجره شيء - وعند الرار والطراي بافظ المدال على الخير كما عاده كذا
في المرقاة - قال الطيبي واراد الحديث في هذا الباب لماسه التعليم الضمير لان التعليم اعم من ان يكون فعليا
او قوليا انتهى كلامه - قال العبد الضيف عما الله عنه العلم اصل كل خير واساسه والدلالة عليه من اعظم
القرابات والله اعلم قوله كما في صدر النهار اي اول النهار قوم عراة اي عبا عايم العري حال كونهم
عناي هو بالجحيم وعند الالف باء اي لابسى النهار بكسر الون وهى اكسبه من حروف مخططة واحداها
نمرة بمنح النوى كذا قاله الطيبي او المعاء الظاهر انه شاك من الراوى او لا توسع في التمام وس انه كساء
معروف عامتهم اي اكثرهم من قبيلة مضر فتعمر اي تغبر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بلالا اي
بالاذان فاذن واقام فصلى اي احد الصلوات المكتوبة بدليل الاذان والاقامة والاخير انما الظاهر والجمعة لقوله
في صدر النهار كذا في المرقاة - فوله ان الله كان عليكم رقيبا اي مائلا على احوالكم وافعالكم واحوالكم
فراقبوا الله تعالى فيهما فدمت لقد اي انتفع الغد من الزمان وهو يوم الساعة تصديق رجل بمنح التمام وسكن
قال الطيبي لعل الظاهر لتصدق رجل ولا م الاخرى للعتاب مدح وجوره ابن الاسارى وشك عن بعض اهل
اللعنة ان بك في فيما نيك عروم على ناوبل الامر اي فاباك - واحتج بقوله تعالى درهم ماكلوا اي ماياكلوا
وقوله تعالى فل للذين آمنوا يغفروا اي فاعفروا ولو حمل تصديق على الفعل للمعنى لم ياعده قوله ولو بشق
نمرة اد المعنى ليصدق رجل ولو بشق نمرة وكذا قوله فحساء رجل الخ لانه لا ان لا مال امره عليه الصلاة

مِنْ دِرْهِمِهِ مِنْ نَوْبِهِ مِنْ صَاعٍ بُرِّهِ مِنْ صَاعٍ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ وَلَوْ بِشَقِّ تَمْرَةٍ قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفَّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجِزَتْ ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمًا مِنْ
مِنْ طَعَامٍ وَنِيَابٍ لِحَتِّي رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْلُلُ كَأَنَّهُ مَذْهَبَةٌ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ
بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ
وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ *
أَبْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ
آدَمَ الْأَوَّلِ كَيْفَلٌ مِنْ دِمَائِهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَسَنَدٌ كَرُّهُ حَدِيثٌ مُعَاوِيَةَ
لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي فِي بَابِ ثَوَابِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثاني * عن * كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي

مَسْجِدِ دِمَشْقٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ نَحَدَّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

والسلام غيب الحث على السدفة ولم يخبره على الاخبار وحده لكن فيه نصف غير خاف اه قال الابري ويابى
من الجمل على حذف اللام - عدم حرف المصارعة اه فيعين حماه على انه خبر لفظا وامر معي واتيان الاحمار
بمعنى الاشياء كثر في الكلام فلاس فيه تكلف فضلا عن نصف ومعه قوله تعالى يؤمنون بالله ورسوله
ونجاهدون في سبيل معي آمنوا وجاهدوا ومعه ما تقدم في الحديث نعم الله اعني اعبد الله بل قيل انه بلغ
فيكناه امره وامثل به فاحذر عنه به والله اعلم وقال النابى رحل مكره وصفت موضع الجمع المعروف لافساده
الاستغراق في الافراد وان لم تكن في سباق المكي كشجرة في قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجره
اقلام وان شجره وعت موقع الاستحار ومن ثم كرر في الحديث مرارا بلا عطف اي ليعتدق رجل
من دياره ورحل من درهمه وهلم حرا قوله كاد كعه بهجر بكسر الحيم وفتح عنها اي عن
حمل العره لثقلها لكثرة ما فيها بل قد عجزت بفتح الحيم وبكسر ثم تابع الناس اي بوالوا في اعطاء الحيرات
وايوان المبراب حتى راب كومن اي صرنا الكومة بالفتح الدرة - يتهاى اي يستبر ويطهر عليه
امارات السرور كانه مذهب بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الماء وبعده موحدة وهي ما موه بالذهب
قوله على ابن ادم الاول صفة لابن وهو فابل فل احاء فابل كعل اي صعب من دها اي دم النفس لانه
اول من سن القتل والله اعلم مرافاه - فواه مسجد دوشق بكسر الهمزة وفتح الشق وبكسر اي الشام حديث
اي لاجل تحصيل حديث باغني انك تحسده اي ذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحتمل

مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ
 اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أجنحتَهَا رِضَى لِمَطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالَمَ
 لَيَسْتَفْرِغُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَاتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالَمِ
 أَنْ يَكُونَ سَمْعُهُ أَجْمَعًا أَوْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَهُ بِالْوَاسِطَةِ لِإِفَادَةِ الْعِلْمِ وَزِيَادَةِ النُّعْمَةِ بِهِ أَوْ أَعْلَى الْأَسَادِ وَنَافِعُهُ مِنَ
 الدِّينِ مَا جِئْتُ إِلَى الشَّامِ لِحَاجَةٍ أُخْرَى غَيْرَ أَنْ أَسْمَعَكَ الْحَدِيثَ بِمُحَدَّثِ أَبِي الْبَرْدَاءِ عَمَّا حَاتَهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
 مَطْلُوبُ الرَّحْلِ بَعِيْهٍ أَوْ يَكُونَ بَيَانًا أَنْ سَمِعَهُ مُشْكُورٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يَذْكُرْ هَسًا مَا هُوَ مَطْلُوبُهُ وَالْأَوَّلُ
 أَغْرَبُ وَالثَّانِي أَقْرَبُ كَذَا قَالَهُ الطَّبْرِيُّ (و) - قَوْلُهُ قَالَ أَبِي أَبُو الْبَرْدَاءِ قَاتِي أَبِي إِدَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَأَعْلَمُ
 أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ سَلَكَ أَيَّ طَرِيقٍ أَوْ مَشَى طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ
 عِلْمًا قَالَ الطَّبْرِيُّ وَأَمَّا أَطْلُقُ الطَّرِيقَ وَالْعِلْمَ لِيُشْمَلَا فِي حَاسِبِهَا أَيُّ طَرِيقٍ كَانَ مِنْ مَفَارِقِ الْأَوْطَانِ وَالصَّرَفِ فِي
 الْبِلَادِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ كَمَا سَقَى وَابْنُ عَرَبٍ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الدِّينِ وَلَيْلًا أَوْ كَبِيرًا رَجَعَا أَوْ غَيْرَ رَفَعُوا فِي سِرْحِ السَّنَةِ
 عَنْ النُّوْرِيِّ مَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ فَيَلْهَى لَهُ لَبْسُ لَهْمُ نَبْذَةِ طَلَبِهِمْ لَهُ بِهِ وَلَئِنْ قَالَ بَعْضُهُمْ طَالِبُ الْعِلْمِ
 لَغَيْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا اللَّهُ - وَعَنْ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى طَالِبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ أَوْ وَقَوْلِ
 الْأَمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - الْعِلْمُ الْحَكْمُ وَهُوَ يُوْرِيهِدِي اللَّهُ بِهِ مَنْ نَشَاءُ وَابْنُ تَكْرِيهِ الْمَلَائِكَةِ - أَيْ وَلَعَلَّهُ
 يَشِيرُ إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى بَوَيْتِ الْحَكْمِ مِنْ نَشَاءُ سَلَكَ اللَّهُ بِهِ الصَّمْعَ الْمُرُورَ عَائِدًا إِلَى مَنْ وَالْبَاءُ لِلْمَعْنَى أَيْ
 جَعَلَهُ سَالِكًا وَوَفَّه أَنْ يَسَلَكَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ف) - قَوْلُهُ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أجنحتَهَا يَحْتَمِلُ أَنْ
 يَكُونَ حَقِيقَةً وَأَنْ لَمْ يَشَهِدْ أَيُّ تَكْفِيفٍ أَمَحْجَهَا عَنْ الطَّبْرَانِ وَنَزَلَ لِمَا عَمَّ الدَّكَرُ كَمَا وَرَدَ إِلَّا وَرَلَبَ عَلَيْهِمُ
 السَّكِينَةُ وَحَمَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَأَنْ يَكُونَ مَجَارًا عَنْ الْوَأَصَحِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَاسْفُصْ لَهَا جَنَاحَ الْإِنِّلِ مِنَ الرَّحْمَةِ
 وَاخْفُصْ جَنَاحَكَ لِمَنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمَوْنَةُ وَتَبْسِيرُ السَّعْيِ لَهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَذَا قَالَهُ الطَّبْرِيُّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَيَقُولُ ابْنُ الْفَرِّجِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ كَمَا عِنْدَ بَعْضِ الْحَدِيثِ بِالْبَصْرَةِ فَمَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ
 فِي الْمَجْلِسِ نَحْنُ مِنَ الْمَعْنُوْلَةِ وَجَعَلَ يَسْتَهْزِئُ بِالْحَدِيثِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا طَرِيقَ عِنْدَ اللَّهِ وَابْنُ تَكْرِيهِ الْمَلَائِكَةَ
 فَعَمِلَ وَمَشَى فِي الْعَالَمِينَ فَحَفَّتْ رِجْلَاهُ وَوَفَّعَتْ فِيهَا الْأَكَاكِي - وَقَالَ الطَّبْرِيُّ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ السَّاجِي يَقُولُ كَمَا
 نَحْنُ فِي أَرْفَةِ الْبَصْرَةِ إِلَى بَابِ بَعْضِ الْحَدِيثِ فَاسْرَعْنَا الْمَشَى وَكُنَّا مَعَنَا رَحْلًا هَاتَيْنِ مِنْهُمْ فِي دُبَاهِ فَقَالَ أَرْفَعُوا
 أَرْجَاكُمْ عَنْ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكَةِ لَا تَنْكَسِرُوهَا كَالْمَسْهَرِيِّ بِالْحَدِيثِ مَا زَالَ عَنْ مَوْضِعِهِ حَتَّى حَمَلَتْ رِجْلَاهُ وَسَقَطَ
 إِلَى الْأَرْضِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَحْفَظْنَا مِنْ ذَلِكَ تَمَيَّنَ بِأَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ فِي رِوَايَةِ فِي السَّنَنِ وَالْمَسَابِيْدِ عَنْ دَعْوَانِ بْنِ
 عَمَّالٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ قَالَ مَرَحِمًا بِطَالِبِ الْعَالَمِ أَنْ طَالِبُ الْعَالَمِ أَحَبُّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَنَظَاهُ
 أَجْنَحَتِهَا فَرَكَبَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ حَتَّى نَبَّاحَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ حَمِيمٍ لَمْ يَطْلُبْ نَفَاهُ الشَّيْخُ ابْنُ الْفَرِّجِ وَقَالَ الْحَاكِمُ
 إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ قَوْلُهُ وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَفْرِغُ لَهُ أَسْمَاءُ الْعَالَمِ وَحَمَامُهُمْ وَمَعْدِنُ بَعْدَ أَنْ
 كَانُوا طَالِبِينَ مُتَعَلِّدِينَ تَرْفِيًا وَوَحْمَهُمْ عَمَّا هُوَ أَعْلَى تَمَّا وَدَفْعُهُمْ أَوَّلًا حَيْثُ جَعَلَ الْمَوْجُودَاتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّفَائِينَ
 وَغَيْرِهِمْ حَتَّى الْخَيْتَانِ فِي الْبَحْرِ مُسْتَعْرِضِينَ لَهُمْ طَالِبِينَ لِحَاجَتِهِمْ تَمَّا لَا يَجْعَلُ وَلَا يَأْتِي بِهِمْ مِنَ الْأَوَائِلِ وَالْأَدْنَاءِ
 لِأَنْ بَرَكَةَ عَلَيْهِمْ وَعَمَامُهُمْ وَارْشَادُهُمْ وَفَنَوَامٍ سَبَبُ لِرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَذَكَرَ الْخَيْتَانِ مَا ذَكَرَ الْمَلَائِكَةَ وَالنَّفَائِينَ

عَلَى الْعَابِدِ كَفَضَلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ
وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ وَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ
وَأَفْرِ رَوَاهُ أَحَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَمَتَاهُ التِّرْمِذِيُّ قَيْسَ بْنَ كَثِيرٍ
* وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ
وَالْآخَرُ عَالِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَّلْتُ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَذْنَاكُمْ
نَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ حَتَّى السَّمَلَةِ فِي جُجْرِهَا وَحَتَّى الْحَوْتَ لِيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

نَسَمَ لاسمعات جميع انواع الحيوان على طريق الرحمن الرحيم - كما سماه في فنوح الغيب واما تخصص الحيوان
فالدلالة على ان ارباب المطر وحصول الخير والحصب يبركهم كما قال بهم تظفرون وهم ترقون حتى الجنان
التي لا تنفر الى الماء افئسار ببرها لكوها في خوف الماء نبس ايضا يبركهم فاما ذكر ما يحصل به التخليه
عن الفاضل عقبه بما يشعر بالخليه من اثبات الدور قال الفاضل العباد كمال ونور يلزم داب العابد لا ينحطاه
فما به نور الكواكب والاعلم كمال يوجب للعالم في نفسه سرفيا وفصلا ويتعدى منه الى غيره فينصص به دوره
ويكمل بواسطه كماله للعالم من دانه بل بدور يتلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سمه بالقمر لان
نوره مسهاد من نور الشمس ولا يظن ان العالم المفضل عاقل عن العمل ولا العابد عن العلم بل ان علم ذلك عالم
على عمله وعملها عالم على علمه ولذلك جعل العلماء وراب الاشياء الدين فازوا بالحسين العلم والعمل وحاروا
بامصيلين الكمال والنصميل وهذا طريقه العارفين بالله وسبل السائرين الى الله - والله اعلم (ط)
وقال الشيخ الدهاوي قوله كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ما احسن تشبيه العابد بالكواكب
الذي لا يتعدى دوره الى غيره وتشبيه العالم بالقمر الذي يتعدى دوره ويستضيء به وجه الارض واما تشبيهه
بالنمر لانه يستضيء بنور النبي صلى الله عليه وسلم وسام الذي هو خمس العلم والدين واعا فبده بآله الكمال واصاغة
النمر فيها واعماء الكواكب في شعاعها كذافي الامعات قوله من احده اي العالم احد نخط وادر اي احد حقا
واذرا اي نصبا باما لا حظ اوفر منه - قال الفاضل عن فساد داب من العالم يحفظه الرجل لصالح نفسه
وصالح من بعده افضل من عبادته حول وعن الدوري قال ليس عمل بعد الفرائض افضل من طلب العلم وعنه
ايضا قال ما اعلم اليوم شيئا افضل من طلب العلم فيل له ليس لهم به قال طلبهم له نيه والله اعلم كذا في المرفاه
وشرح الطحاوي - قوله فضل العالم اي العالم الشرعة مع الفيام فرائض اليهودية على العباد اي على المجرد لالعبادة
بعد تحصيل قدر الفرس من العلوم كتفصيلي على ادراكهم - وفيه مبالغه لا تخفى فانه لو قال كفضلي على اعلاكم
لكفى فصلا وسرفا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله استشفق فيه تعليل وملائكته اي حملة العرش
واهل السموات والارض وحى التملك بالانصب على ان حتى عاقله وبالخر على انها حره وبالرفع على انها استدانية
والاول اصح في جحرها حجم الحزم وسكون الحياء اي نفيها قال الطحاوي وصلايه يحصل الركك المازله من الساء
لعداوتهم به سالب لالعبادة على جبرهم اي يدعون بالخبر على معلم الناس الخير قيل اراد بالخبر هنا علم الدين وما به

وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ عَنْ مَكْحُولٍ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرْ رَجُلَانِ وَقَالَ فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ
كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَسَرَدَ الْحَدِيثَ إِلَى
آخِرِهِ * وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ
تَبِعٌ وَإِنْ رَجَلًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ فِي الدِّينِ فَإِذَا اتُّوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا
بِهِمْ خَيْرًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْحَكِيمِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ
وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ الرَّائِي يُضَعِّفُ فِي الْحَدِيثِ
* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى

نخلة الرجل ولم يطاق العلم ليعلم ان استحقاق السواء لاجل تعاليم عالم موصل الى الخير والله اعلم (مرقاة) قوله
ثم تلا هذه الآية إنما يخشى الله من عباده العلماء فيه إشارة الى ان من لم يكن عالمه كذلك فهو جاهل بل هو
الجاهل واطبق السلف على ان من عصى الله تعالى وهو جاهل لقوله تعالى إنما النوبة على الله الذين يعملون
السوء بمجاهلة -- (ق) قوله ان الناس انكم تتبع الخطأ للصحة اي الناس بانوتكم من اذكار الارض يطالبون العلم
منكم يعني لانكم احذروا اقوالنا وانهم يوافقونها فادانواكم فاستوصوا بهم خيرا ومروهم بالخير وعظموهم وعادوهم
الدين -- والا ايضا يقول النوبة ويعني التوضيح ايضا ويعني بالله بفعل استوصوا بربنا بمروهم خيرا - اي
طابت ريتنا ان يفعل بمروهم خيرا والله اعلم (ق) - قوله الحكمة اي الحكمة المقيدة الحكمة قال مالك هي
المعنى في الدين قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء وقبل الي احكمت ما بها بالعدل والعقل دالة على معنى فيه روية
وصونه معانيها عن الاحلال والخطأ والفساد وقال السيد جمال الدين جمال السكندر هي الحكمة مبالغة كقولهم
رجل عدل -- وروي كلمة الحكمة بالاضافة وروي الكلمة الحكمة على طريق الاسناد المجازي لان الحكيم
قائما كقولنا تعالى تسبين والسر ان الحكيم كذا في شرح الطبري - ذاك الحكيم اي مطلوبه فحيث وجدها
هو احق بها اي بالعمل بها وانماها - قال السيد جمال الدين يعني ان الحكيم بطالب الحكمة فادان وجدها
فرواها اي بالعمل بها واتباعها او المعنى ان كلمة الحكمة ربما افهم منها من اناس لها ناشل ثم وقعت
الى اهلها فهو احق بها من فائدها من غير الفاء الى حساسة من وجدها عنده او المعنى ان الناس يتداولون في
هم المعاني واساليب الحقائق الخفية واستكشاف الاسرار المرموزة فيمعن ان لا ينكر من قصر فهمه عن
ادراك حقائق الامات ودقائق الاحاديث على من رزق فهمها والهم حساسا كما لا يبايع صاحب الصالة في حاله اذا
وجدتها او كان الصالة اذا وجدت مصيعة فلا ينكر بل يتخذ وينسحب عن صاحبها - من يرد عليه كذلك
السامع اذا سمع كلاما لا يفهم معناه ولا يباح كنهه معناه ان لا يسمعه وان لم يسمعه الى من هو اوفيه فاعاد يفهم
او يستطع منه مالا يفهمه ولا يستطع هو او كما انه لا يحل له ان يخطا اذا راى في الناس اهل الصلة اذا لم يسمعه
قل ربن العرب دعنا للطبي -- والله اعلم (مرقاة) قوله معني واحد الى قال الدارمي رحمه الله تعالى ان الشيطان

الشَّيْطَانُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَوَضِيعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقَدِّدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالذَّهَبِ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ ، وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ إِلَى قَوْلِهِ مُسْلِمٌ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ مِنْهُ مَنْهُورٌ وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ أَوْجِهٍ كُلِّهَا ضَعِيفَةٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَصَانَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ حَسَنُ سَمْتٍ وَلَا فِقْهٌ فِي الدِّينِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

كلها فتوح نانا على الناس من الاهواء وزين الشهوات في فلوهم بن الفقيه العارف مكايده فسد ذلك الباب وبعملة حائما حاسرا خلاص العابد فانه عما يشتغل بالعبادة وهو في حائل للشيطان ولا يدري كذا في السراج المنير --- وقال المحدث الدهاوي قدس الله سره ان كان المراد من العفة الذي رزق المهر في الدس والتعطفان المداركها فهو عارف بكيد الشيطان ولها وررق علم الحواطر وتتمها كما سبق في باب الوسوسة وان كان المراد العالم بالحكام الدس ونفاها كما يجوز فكذلك لانه بها يحذر عن المواضع المحرمة فلا يستخرجها ولا يستجاءها ولا يقع في ورطة الكفر بخلاف المعتد الذي اس في درجته بالمعنيين - (كذا في الامعاء ---) قوله طلب العلم الخ قال العارضي اراد واقه اعلم - العلم العام الذي لا يسع السالغ العاقل حمله او علم ما بطرا له خاصة فمسأل عنه حتى يعاين او اراد انه فرصة على كل مسلم حتى يقوم به من ميه الكفاية وقال البيضاوي المراد من العلم ما لا مدوحة للبعد عن تعامه كعمرفه الصانع او العلم بوحدايته وسوءه رسوله وكيفيه الصلاة فان تعامه فرص عن (السراج المنير) قوله وواضع العلم الخ قال الطيبي شعر بان كل علم يخص باستعداد وله اهل فاذا وضعه في عبره وضعه بعد ظلم --- مثل معنى الظلم بفائدة احسن الحيوان بانفس الحواهر لانه في ذلك الوضع والنمير عنه (السراج المنير) قوله وقد روى من اوجه كاهنا صعيقة قال المرى بهذا النووى ان طرفه تباعح درجه الحسن وقال العارضي في شرح الجامع الصغير رأيت له خمسين طريقا سمعت في جزء وحكمت بصحته ولكنه من القسم الثاني وهو الصحيح لغيره - (و) قوله حسن سم اي حاق وسره قال الطيبي هو البرى زى الصالحين (مرقاه) قوله ولا فيه في الدين قال الامام النور شى رحمه الله تعالى حفيظة الفقه في الدين ما وقع في القاب سم ظهر على الانسان فاذا العمل واورث الحشبه والنورى واما الذى يندرس ابوانا منه شعور به وشاكل به فانه نزل عن الرسة العظمى لان النفع تعاق بلسانه دون فاهه ولهذا قال على رضى الله تعالى عنه احشئ عليكم كل مما فى عالم الانسان انتهى كلامه --- قال الطيبي اس المراد ان واحدة منها قد تحصل في المماق دون الاخرى بل هو محذور من الدوامين على اتصافها والاحصاء عن مدهما فان المنافق من يكون عاربا عنها وهو من باب الغلبات ونحوه قوله تعالى فواللشركين الذين لا يؤمنون بالركاء وليس من المشركين من يركى لكاه حيث لا يؤمن على الاداء ونحوه من المنع حيث جعله من اوصاف المشركين وحسن عطف قوله ولا فيه على حسن سم وهو مثبت لانه في سياق الدمي (قوله من حرج في طلب العلم الشرعى النافع له الذى اراد به وجهاته هو في سبيل الله

وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * سَخْبَرَةَ الْأَزْدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ طَلَبَ
الْعِلْمَ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ
ضَعِيفٌ لِإِسْنَادِهِ وَأَبُو دَاوُدَ الرَّائِي يُضَعِّفُ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُمْ أَلْجَنَّةُ رَوَاهُ
التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَبَّلَ عَنْ
عِلْمٍ عِلْمَهُ ثُمَّ كَتَمَهُ أَجْلَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَجَامٍ مِنْ نَارٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَنَسٍ * وَعَنْ * كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

أَيُّ فِي حَكْمٍ مِنْ حَرْجٍ لِلْجِهَادِ حَتَّى يَرْجِعَ لِمَا فِي طَلَبِهِ مِنْ أَحْيَاءِ الدِّينِ وَإِذْلالِ الشَّيْطَانِ كَمَا هُوَ فِي الْجِهَادِ وَقِيلَ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى السَّامِخُونَ أَمَّهُمُ الدَّاهِيُونَ فِي الْأَرْضِ لَطَائِبُ الْعِلْمِ كَذَا فِي السَّرَاجِ الْمُنِيرِ وَقَالَ الطَّبْطَبِيُّ
وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً إِلَّا الَّذِينَ جَسَسَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْبَقَّةِ فِي الدِّينِ وَأَمْرَمَ
بِأَنْ يَهْرَ مِنْ كُلِّ مِثْمٍ طَائِفَةٌ إِلَى الْجِهَادِ وَيَهْمِي طَائِفَةٌ يَنْفَقُونَ حَتَّى لَا يَبْقَ طَائِفَةٌ عَرَفَتْ النِّفْقَةَ
الَّتِي هُوَ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قَوْلُهُ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى قِيلَ الْكَفَّارَةُ عَمَلُهُ بِالصَّغَائِرِ وَقِيلَ أَنْ طَلَبَ الْعِلْمِ
وَسِيلَةٌ إِلَى مَا يَكْمُرُ بِهِ نَوْبُهُ كَمَا هِيَ مِنَ التَّوْبَةِ وَرَدَّ الْمَطْلَمِ وَغَيْرَهَا وَاتَّاعَ أَعْلَامُ وَأَبُو دَاوُدَ الرَّائِي هَذَا عَنْ ابْنِ
دَاوُدَ صَاحِبِ السَّنَنِ فَإِنَّ تَقَى أَعْلَامَ فِي الْحَدِيثِ قَوِيٌّ فِي الرِّوَاةِ وَالْإِسْنَادِ مَرْفُوعٌ قَوْلُهُ لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ
أَيُّ عِلْمٍ حَتَّى يَكُونَ الْحَقُّ أَيُّ حَقٍّ يَمُوتُ وَيُدْحَلُ الْحَقُّ مَعَ السَّاقِطِ أَنْ يَمُوتَ بِهِ قَالَ الشَّيْخُ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ
لَغَيْرِهِ كَذَا فِي السَّرَاجِ الْمُنِيرِ قَالَ الطَّبْطَبِيُّ شَبَّهَ اسْتِدْرَاجَهُ بِالْمَسْجُوعِ بِاسْتِدْرَاجِهِ بِالْمَطْعُومِ لِأَنَّهُ ارْتَبَعَ وَاشْتَبَهَ وَكَثُرَ
اتِّعَابُ التَّحْصِيلِ وَحَتَّى لَنْ يَدْجُرَ فِي اسْتِمَاعِ الْحَقِّ وَالزُّبْنِ فِي اسْتِدْرَاجِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ إِلَى أَنْ يُوَلِّدَ الْخِئْنَةَ لَأَنْ سَمَاعَ
الْخَبَرِ سَبَبُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ سَبَبُ دُخُولِ الْحَقِّ ظَاهِرًا وَلَمَّا كَانَ قَوْلُهُ لَنْ يَشْبَعَ مَعْلَا مَعَارِفًا يَكُونُ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى
اسْتِمْرَارِ تَعَلُّقِهِ حَتَّى يَمُوتَ وَقَوْلُهُ ثُمَّ كَتَمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَجَامٍ لَمَّا كَانَ لَشْرِهِ وَلَدَعْوِهِ النَّاسَ إِلَى
طَرِيقِ الْحَقِّ وَالسَّكَاةِ بِمُحَاوَلَةِ إِطْلَالِ هَذِهِ الْحِكْمَةِ وَهُوَ عَمْدُ عَنِ الْحَكِيمِ الْمُتَّقِ وَقَوْلُهُ بِأَجَامٍ مِنَ النَّارِ مِنْ
بَابِ النِّشْبَةِ سَبَبُهُ مَا يَوْضَعُ فِي فِيهِ مِنَ النَّارِ بِإِحْصَامٍ فِي مِمَّ الدَّابَّةِ وَهُوَ لَمَّا كَانَ حَرًّا أَمْسَاكَ عَنْ قَوْلِ الْحَقِّ
وَحَدَثِ الْإِحْصَامِ بِالذِّكْرِ نَشِيدًا لَهُ بِالْحَيَوَانِ الَّذِي سَجَرَ وَمَنَعَ مِنْ فَصْدِهِ مَا يَرِيدُهُ فَإِنَّ الْعَالَمَ زَانَةً أَنْ يَدْعُونَ
النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ قَالَ تَعَالَى وَإِذَا أَحَدُ اللَّهِ مِلَاقَ الدِّينِ أَوْ نَوَى الْكَلَامَ لِسَانَهُ لِلنَّاسِ لَا يَسْمَعُونَ لَهَا وَهُوَ سَلَّ
عَلَى يَضَاهِرُهُ إِلَى الْخَوَابِ فَإِذَا امْتَنَعَ مِنْهُ حُوزَى بِمَا امْتَنَعَ عَنِ الْإِعْتِدَارِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلَا تُوَدُّ لَهُمْ وَهُمْ لَا يَرْوُونَ
وَيُدْحَلُ فِي زَمَرِهِ مِنْ خُتْمٍ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَنُكَلَّأَ أَيْدِيَهُمْ وَنُشِدَ بِإِحْصَامِهِمْ قَالَ الطَّبْطَبِيُّ وَهَذَا فِي الْعِلْمِ الَّذِي يَأْمُرُهُ
بِعَالِمِهِ أَنَّهُ وَبَيْنَ فَرْصَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ رَأَى مِنْ بَرْدِ الْأَدَامِ وَيَقُولُ عَلَيْهِ مَا الْإِسْلَامُ وَأَمَّنْ بَرَى حَدِيثُهُ
بِالْإِسْلَامِ لَا يَحْسُنُ الصَّلَاةَ وَتَدْحَسُ وَقَدْ قَالَ فِي كَيْفِ أَحَدٍ وَكَهْنِ حَاءٍ مَسْمُومَةٍ فِي حَالٍ وَحَرَامِ يَقُولُ
أَوْتُونِي وَارْشُدُونِي فَإِنَّهُ يَأْزِمُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ أَنْ لَا يَتَّبَعَ الْجَوَابَ مِنْ فَعَلٍ كَانَ آتِمًا مُسْتَحْجَا لَوَعْبَدَ وَلَاسِ الْأَمْرَ

وَسَلَّمَ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وَجْهَهُ النَّاسِ إِلَيْهِ
أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ رَوَاهُ الْبَرْمِذِيُّ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ لَا يَتَعَلَّمْهُ إِلَّا
لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْنِي رَجَحَهَا رَوَاهُ
أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَنْضُرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَاتِي فَحَفَظَهَا وَوَعَاهَا وَأَدَاهَا فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْمَةٍ غَيْرِ فِقْمِهِ

كذلك في نوافل الامور طيبى قوله ليجارى به العلماء قال العلمى قال في السفيه اى يجرى معهم في المناظره
والحدل ليطهر علمه على الناس رياء وسمعه او ليمارى به السفهاء اى يحاججهم ويحادلهم او بصرف الخ اى
يطلبه بنيه تحصل المال والحاجه وصرف وجوه العوام اليه (السراج المنير) قوله من تعلم علما مما يبتغى به اى مما
يطلب به من بيبائيه وجه الله اى رضاه لا يتعلمه حال من فاعل يعلم او معموله او صفه اخرى لعلما - الا ليطيب به
اى ليمال ويحصل بذلك العلم عرضا مفتوح الرأى ويسكن اى مناعا من الدنيا لم يجد حين يحسد علماء الدين من
مكان بعيد عرف الحجة ربحها الطيبة المعروفه بان يوجد من مسيره حسمانه سنة على ما ورد في حديث يوم القيامة
يعني هذا تفسيره من الراوى ربحها كذا في المرقاة وقال الامام الوريشي رحمه الله تعالى هذا الحديث وامثاله
يحمله كثير من اهل حال لا سيما المتدعة الصلال على المبالغة في تحريم الجنة على المحتسب بهذا الوعيد كقولك ما
شممت قنار فدره للمبالغة في التبرى عن تناول طعامه اى ما شممت رائحته فكيف بالناسول عنها وليس المعنى
كذلك فان المحتسب بهذا الوعيد اذا كان من اهل الايمان لا بد وان يدخل الجنة عرفنا ذلك بالصواب الصحيحه
الذى ثبت النواتر فيها او في حاسبها ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يقل انه لا يجد عرفها على الاطلاق وانما قل
عرفها يوم القيامة وهو اليوم الموصوف بقوله سبحانه وتعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وذلك من حين
يخشرون الى ان ينتهى بهم الامر اما الى الجنة واما الى النار وبان ذلك ان الاتمين من الفرع الا كبر المتلقين
بالشرى والرضوان وخاصة العلماء الذين لهم الدرجات العلى اذا وردوا يوم القيامة بمدون رائحة الجنة نفويته
لعلمهم وابدانهم ونسلبه لهم واهلهم وشحهم ويكون احتياطهم تلك الرائحة على مقدار حالهم في المعرفة وعلمهم
منزلتهم في العمودية وهذا البائس الذي ابتغى للاعراس الفانية يكون كصاحب الامراض الحادثة في تخفيف الدماغ
المالعة عن ادراك الروائح لا يجد رائحة الجنة ولا يهندي اليها سبيلا لاجل الامراض السكامة في الغالب المحتسبة
بالقوى الايمانية اعادنا الله تعالى من ذلك آمين كذا في شرح المصابيح قال الطيبي وفيه ان من تعلم لرضا الله
تعالى مع اصابه العرض الدنيوى لا يدخل نجب الوعيد اه والله اعلم قوله نضر الله العبدى بفتح العين والمحيى وضعا
في الغابر نضره اذا حمل احدا حمال وحسن الوجه من امر النعمة وهذا اللفظ مأثى لارما ومتعدبا وهما تعد
وروى نضر الله بتشديد الضاد ومعناها واحد ومن شدد يريد المبالغة والكثرة في النضره ووعدى يعنى وعبا اذا
حفظ كلاما نقله والمراد بقوله وعها اى داوم على حفظها ولم ييسها وادها اى اوصاها الى الناس وعلمها قوله
فرب حامل فقه غير فقهه بالحر صفة حامل وفيل بالرفع مفديره هو غير فقهه يعنى قد يكون بعض الناس يسمع

وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يَنْغِلُّ عَلَيْهِمْ قَلْبُ مُسْلِمٍ ، إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ
وَالصَّيْحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ وَأَزُومُ جَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تَحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ رَوَاهُ الْأَشَّافِيُّ وَالتَّبَهِيُّ
حديثاً من النبي صلى الله عليه وسلم أو من أصحابه رضي الله تعالى عنهم أو غيرهم يحفظ لفظ الحديث وهو لا
يعلم معناه وروى ذلك الحديث لشخص وهو يعلم معنى ذلك الحديث فيحصل له الذوات لنفعه بالفعل فوله ورب
حامل فقه إلى من هو أفقه منه يعني قد يكون التامس أعلم بمعنى الحديث والاحتكام من الاستاد يعني نعاموا
العلم بمن هو دونكم في العلم ومن ليس له إلا مجرد نقل الحديث وكل ذلك تخراض على تعليم الحديث والعلوم
وتعليمها ونشرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصير الله أمراً في مباح الحديث لأن نيلس الحديث بتجديد
الدين وإظهاره وتربيته فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يعطيه الله نصرة وسروراً وحسن الخصال بحاراه له
بتجديد الدين قال التورشتي رحمه الله تعالى إنما حرص حافظ سنة ومباغها بهذا الدماء لأنه سعى في نصرة
العلم وتجديد السنة فجاراه الله في دعائه له بما يناسب حاله قوله ثلاث أي ثلاث خصال لا يعمل بفصح الساء
وكسر الغين أي لا يكون ذا حقد على هذه الخصال يعني لا يدخل في قلب مسلم شيء في الحقد بل يريته ويعتبه
من هذه الخصال ويروى لا يعمل بتم الباء وكسر العين من الاعمال وهو الحيانة يعني لا يخون قلب مسلم في هذه
الخصال والنبي في هذا الحديث يعني النبي لا يتركها بل ياتى بها - إحدى الخصال - إلا من العمل لله تعالى
بعض ليجلس كل مؤمن عمله لله لا لرباء ويحصل جاه وهال - والخصل الثانية الصبيحة للمسلمين ودعوى الصبيحة
أرادة الخير يعني ليعطى بعض المسلمين مصاباً ويحب لكل واحد من المسلمين ما يحب لنفسه والخصل الثالثة
لزوم جماعتهم أي جماعة المسلمين يعني ليكون معاً مع المسلمين في الاعتقاد والعمل الصالح وماواه الجماعة والجمعة
والعبيد والكسوف وغير ذلك مما عليه إجماع المسلمين من الأفعال والأقوال والاعتقاد قوله فإن دعوتهم
تحيط من ورائهم - احاط اذا دار حول شيء يعني فإن دعوة المسلمين تدور من ورائهم ويحيطون اتفاقهم
واجتماعهم على الدين حرراً وحسناً لهم يحفظهم عن كييد الشيطان وعن السلافة كما قال عليه السادة والسلام
ابعدوا السوداء الاعلم - ويد الله على الجماعة ومن شذت في النار واهلها من في قوله فان دعوتهم للتعايل مثل
لفظه لأن والفيدر ولا يقدرن احد في لزوم جماعتهم لأن دعوتهم شملت من ورائهم فلا ينبغي لاحد ان يعمل
نفسه مخروعة من تركهم والله أعلم - كذا في المايعج - فيل التورشتي رحمه الله تعالى وجه المناسب بين
قوله نصير الله أمراً وبين قوله ثلاث لا يعمل - هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حث من سمع مقالته
على ادائها اعلمهم ان قلب المسلم لا يعمل على هذه الاشياء خشية ان يفسدوا بها على ذوي الحسد لما يقع منهم من
التحاسد والنمائم وبين ان اداء مقالته إلى من سمعها من باب اخلاص العمل لله تعالى والصبيحة للمسلمين
وهن المحقوق الواجب المنعنه باحكام لزوم جماعة المسلمين فلا يعمل له ان يهساون به لانه يحل بالحلال الثالث
والله اعلم اه - وقال الفاضل الباقى تأكيده لما قبله فانه صلى الله عليه وسلم لما حرص على نعام السنن
ونشرها فقام رد ما عسى ان يعرض مانها وهو العمل من لاداه او حبه - احداها ان يعلم الشرائع وفعلها ينبغي
ان يكون حالها لوجه الله ربنا عن سوائه المايعج فلا يأمر عن الحقد والحسد وثانيها ان اداء السنن إلى
المسلمين نصيحة لهم وهي من وظائف الانبياء عليهم الصلوة والسلام من تعرض لذلك وقلم به كان حليفاً لمن

فِي الْمَدْخَلِ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ إِلَّا
 أَنَّ التِّرْمِذِيَّ وَأَبَا دَاوُدَ لَمْ يَذْكُرَا ثَلَاثَ لَا يَغُلُّ عَلَيْهِنَّ إِلَى آخِرِهِ * وَعَنْ * أَبِي مَسْعُودٍ
 قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَصَرَ اللَّهُ أَمْرَ أَسْمِعَ مَنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا
 سَمِعَهُ فَرَبٌّ مَبْلَغٌ أَوْعَى لَهُ مِنْ سَامِعٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ عَنْ أَبِي
 الدَّرْدَاءِ * وَعَنْ * أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ تَقُوا الْحَدِيثَ عَنِّي
 إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَاهُ ابْنُ
 مَاجَةَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ وَجَابِرٍ وَلَمْ يَذْكُرَا إِنْ تَقُوا الْحَدِيثَ عَنِّي إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ
 * وَعَنْ * أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَّبِعُوا
 مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ سَامِعٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ رَوَاهُ
 التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * جُنْدُبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ
 بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبِرَّاءُ فِي الْقُرْآنِ كَفَرٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

يُطْلَعُ عَلَيْهِ فَمَا لَا بَابِي بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْ يَهْلُوا أَسَادَهُمْ وَلَا يَتَّخِذُوا مِنْ حَامِلِ
 الْأَحْبَارِ وَبِأَفْئِلِ السِّنِّ أَنْ يَنْجَبُوا صَدِيقَهُ وَبِمَعْدُوهِ وَبِأَلْبَابِهَا أَنْ يَسْأَلَ وَيُشْرَ الْأَحَادِيثَ أَمَا يَكُونُ عَالِمًا بِبَيْنِ
 الْحَمَائِصِ وَحُبِّ عَلَى لُزُومِهَا وَمَعَ عَنِ النَّاسِ عَنْهَا يَخْشَى وَضَعِيَّةً يَكُونُ بِبَيْنِ حَاضِرِهَا بَيَانُ مَا بَيْنَ الْفَائِدَةِ الْعَظْمَى
 وَهِيَ أَحَادِيثُ دَعَائِهِمْ مِنْ ذُرَائِهِمْ فَجَرَسَ عَنْ مَخَانِدِ الشُّعْطَانِ وَنَدَى بِأَوَّلِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ أَصْطِلَاحُ حَدِيثٍ وَأَوَّاهُ
 وَاتَّفَقَ لَهُ قَوْلُهُ أَتَقُوا الْحَدِيثَ الْخُ مَعْنَى أَحَدُهُمْ وَأَوْحَاهُ رِوَاةُ الْحَدِيثِ مِمَّا لَا نَهَاهُ أَنْ يَحْدِثَ وَلَا يَتَّخِذُوا عَنِّي
 إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ حَدِيثِي (مَعْنَى سَمِعْتُ) فَوَلَّاهُ مِنْ وَثْقٍ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ الْخُ أَيِ بَحْرَمِ الْحَوْصِ فِي الْبَحْرِ بِرَأْيِهِ لَا يَعْرِفُ
 اللِّسَانُ الَّذِي رُلَّ بِهِ الْقُرْآنُ وَالْمَأْنُورُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَدْعَاهُ بِالْبَابِ مِنْ مَرْجِعِهِ بِوَسْبِ
 زُورٍ وَنَاسِخٍ وَمَسْوُوحٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَمَا فِي حِجَا إِلَهٍ الْبَالِغَةِ - وَنَاسِخُهُ أَنْ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ أَيْ تَارِخُ
 فِي دَهْنِهِ وَحَطَّرَ سَالَهُ فَأَحَابَ أَيْ وَافَقَ هَوَاءَ الْحَوَارِ دُونَ سَارِ فِيهَا قَالَ الْعَالِمَاءُ وَافَقَتْهُ فَوَالِئِ الْعِلْمِ فَقَدْ أَخْطَأَ
 فِي حُكْمِهِ عَلَى الْقُرْآنِ مِمَّا لَا يَعْرِفُ أَصْلَهُ (السَّرَاحُ الْمَدْرُ) قَوْلُهُ الْمَرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كَهَرٍ أَيْ بِحَرَمِ الْجِدَالِ فِي الْقُرْآنِ
 وَهُوَ أَنْ يَرُدَّ الْحُكْمَ الْمُنْدُوسَ شَبْهَةً بِنَفْسِهِ كَمَا فِي حِجَا إِلَهٍ الْبَالِغَةِ - قَالَ الْفَاضِلُ الْمُرَادُ بِالْمَرَاءِ فِيهِ
 الْمَدَارُ وَهُوَ أَنْ يَرُومَ نَكْذِبَ الْقُرْآنَ لِبَدْعِهِ مَعْنَى مَنَاقِبِ إِلَهٍ فَدَجَّ وَطَعَا وَهَنْ عَنِ الْمَاطَرِ فِي الْقُرْآنِ
 أَنْ يَتَّبِعَ فِي التَّوْفِيقِ بَيْنَ الْآثَاتِ وَالْخَطِ بَيْنَ الْإِثْمَاتِ مَا أَمَرَ بِهِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ بِصَدَقِ بَعْضِهِ
 بَعْضًا مِمَّا أَنْشَأَ سَلَا نَبِيٍّ مَرَّتْ دَلَالٌ وَلَمْ تَسِرْ لَهُ التَّوْفِيقُ فَانْقَدَ أَنَّهُ مِنْ سَوْءِ فَهْمِهِ
 وَلِيَكُلَّ إِلَى عَالَمِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَارْتَبِطْ بِمَارْعَمَ فِي حِجَا إِلَهٍ الْبَالِغَةِ وَالرَّسُولُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ط)

﴿ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمًا يَتَدَارُونَ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهَذَا - ضَرَبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَإِنَّمَا نَزَلَ كِتَابُ اللَّهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَلَا تُكْذِبُوا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَمَا عَلِمْتُمْ مِنْهُ فَقُولُوا وَمَا جِئْتُمْ فَكُلُّوهُ إِلَى عَالِيهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴾ وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها

قوله ضربوا كتاب الله الخ أي يحرم التدارأ بالقرآن وهوان يسدل واحد بأية فيرد آخر الآية أخرى طلاً لأنات مذهب نفسه وعدم وضع صاحبه أودهاها إلى نصرته مذهب بعض الأئمة على مذهب بعض ولا يكون جامع الهمة على ظهور الصواب والتدارأ بالسبعة مثل ذلك (حجة الله البالغة) فكلوه أي ردوه ووضوه قوله أنزل القرآن على سبعة أحرف الخ اختلف في المراد بالسبعة قال ابن العربي لم يأت في ذلك نص ولا أرو قال ابن حبان أنه اختلف فيها على خمسة وثلاثين قولاً قال المنذري أن أكثرها غير مختار وقال أبو جعفر محمد بن سعدان المحوي هذا من المشكل الذي لا يدرى معناه لأن الحرف يأتي لمعان وعن الحليل بن أحمد سبع قراآت وهذا ضعف الوحوه وقبل سبع لغات لسبع قبائل من العرب منهركة في القرآن فبعده بأية تميم -- وبعده بأية ازدور بعه وبعده بأية هوران وسكر وكذلك سائر اللغات ومعانيها واحدة وإلى هذا ذهب أبو عبيد ونعاب وحكاه ابن دريد عن أبي حاتم وبعدهم عن القاضي أبي بكر وقال الأزهري وابن حبان أنه المختار وصححه البيهقي في الشعب وأما أعلم كذا في إرساد الساري وفصل الإمام فصل الله التور مشق رحمه الله تعالى -- قوله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف -- حرف الشيء طرفه وحروف التهجى سميت بذلك لأنها أطراف الكتابة والمراد بالأحرف في هذا الحديث أطراف اللغة العربية فكأنه قال على سبع لغات من لغات العرب كافة فربما ولغة نيف ولغة طى ولغة هوران ولغة أهل اليمن على هذا النحو فسر أبو عبيد ويحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد بالسبع بيان التوسعة لأنفس العدد والعرب تضع السبع موضع الأعداد الثمانية لأنها فواعد الزمان والمكان ويحتمل أنه أراد به سبع لغات منهركة في القرآن وليس المعنى أن الحرف الواحد نزل على سمعه أوجه ومن أصحاب العرب من يذهب إلى ذلك ويستدل بالمتخلف فيه من القراءات في قوله سبحانه وتعالى وعند الطاعوت وغير ذلك وليس هذا القول مما يعمأ به ولقد أحمار التأويل الذي قدمناه جمع من أصحاب المعاني منهم أبو محمد العيني وأبو جعفر الطحاوي وقد تكلم كل واحد منهما على هذا الحديث فشفى واشهى عبر أن كل واحد منهما سلك مسلك الاطبا ب ورأيت أن ابن معنى هذا الحديث بياناً واصحاً أتباعه على زيادة ما أوردوه فمروا بالمعنى الذي توخاه بما يفتح الله علي من زيادة البيان فافول وبالله التوفيق إن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إلى كافة الخلاق وغامة من أحابته يومئذ العرب وكانت قبائلهم شتى ولعالمهم غنافة في الحفظ والانفا معافاة هم أنهم كانوا أممية لا يكتبون كتاباً ولا يقرؤنه فلو كلوه أن مرؤه على حرف واحد اشق عليهم الأمر وتقدر الصط مع أن كل فريق منهم كانت تختلف لهته فلو كلف أن يتحول عن لهته إلى لغة أخرى لم يسقط ذلك لأن تغير الألفاظ والتحول عن اللغة المأهودة إلى غيرها أمر عسر ولو اجتهد فيه مجتهد لم يسهل له إلا بالكند المعجز والمشقة البليغة ومن نظائره القسم المشترك نحو الآلة والوقت وخفيف المعرة والقاء الساكنين

وزيادة الحروف وابدائها والادغام فلو كلفوا ان يعدلوا في قراءتهم عن الطائر التي ذكرناها او يقرؤا بها
 لتحق ذلك على من لم يكن المأمور به من لغته وفد قال الله ما جعل عليكم في الدين من حرج فكان من فصل
 الله ورحمته على هذه الامة المرحومة ان الهم بيه صلى الله عليه وسلم فسأله النخشب في امر الكتاب ونيسير
 اخذه حتى رخص لهم في الاحذنه بالالفاظ الخلفة ان كان المسمى واحداً ومن الدليل على صحة ما يريد تقريره ما
 اخرج العجاوي عن ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على اصالة بني غفار
 فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان الله بارك وتعالى يا مكرم ان نفرأ انت وامتك على حرف فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأل الله عز وجل معافاته ومغفرته ان امق لا يطيق ذلك ثم رجع اليه
 الثانية فقال ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن على حرفين فقال اسأل الله معافاته ومغفرته ان امق لا يطيق ذلك ثم
 أتاه الثالثة فقال له مثل ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فأتاه الرابعة فقال ان الله عز وجل يأمرك
 وامتك ان تقرأ القرآن على سبعة احرف كل ما قرأوا بها هم اصابوا وعن حذيفة رضى الله تعالى عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لقى جبريل عليه السلام فقال اني ارسلت الى امة فهم الشيخ الكبير والعجوز والغلام
 والخدم والشيخ الغاني الذي لم يقرأ كما فط فقال ان القرآن ارل على سبعة احرف (قلت) فدين لنا مما
 روي ان القرن الاول رخص لهم في المراء على ما نسر لهم من الالام العربية ان القرآن رل بجميع ذلك على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمنا من الاحاديث الى وردت في هذا الباب ان الصحابة رضى الله تعالى عنهم
 كانوا يقرؤونه على اختلاف الالفاظ ونوافق المعاني لما في حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه
 قال سمعت حكيم بن حرام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأها عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اقرأها فكذلك اعجل عليه سمأه عليه حتى انصرف ثم رداه فحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأها - فقال صلى الله عليه وسلم هكذا ارل ثم
 قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا ارل ان هذا القرآن ارل على سبعة احرف فقرأوا ما تسرهم - وحديث
 ابي رضى الله تعالى عنه قال قرأ ابي آية وقرأ ابن مسعود خلافها وقرأ رجل بخلافها فأتانا النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال له ألم يقرأ آية كذا وكذا وقال ابن مسعود لم يقرأ كذا وكذا فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم كلهم عمن - وحدث ابي حريم الانصاري رضى الله عنه انه قال ان رجلاً احبها في آية من
 القرآن - فقال تلقنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر تلقنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسألا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ان القرآن رل على سبعة احرف فالتزموا في القرآن فان المراء فيه
 كمر وبالحلة كانوا يقرأونه على الالفاظ المختلفة كما شئى كل احد الى امامه عثمان رضى الله تعالى عنه فلهذا
 كتب المصاحف وارسل السج الى بلاد الاسلام اجمع الناس على لغة فواش بعد ما جمعه زيد بن ثابت باسم
 ابي بكر واستصواب عمر رضى الله تعالى عنه بمجموع الالفاظ وامر عثمان بنحو ما سنده ردها لاختلاف الذي
 وقع في الناس بانكار بعضهم قراء بعض وتكبر كل من المريفين الآخر ولم يس من الحروف المختلف فيها
 على نسخ النوازل الا شىء يسير ونفى المختلف فيه من الادغام والامالة والوقف وببر ذلك من القسم المشرك
 الذي اشهر عند القراء السبعة لانزال سنده على اصالة مقرؤا به وهذا عندنا فانه يتروك لا يقرأ به ولا يفتح
 به لفقدان الضرورة التي دعت اليه في اول الوهلة ثم لسقوط الرواية عنه وانعدام النوازل فيه وهذه اللغة هي
 التي نعلم عليها في تلك القراءات التي تخالف نظم المصحف المحج عليه ولقد تجاوزنا عن مقدار الضرورة
 في بيان هذا الحديث وانما سلكنا هذا المسلك بالناس بعض الراعبين فاسمنا فاحجه اليها الاخر واحد حارا

ظَهَرَ وَبَطْنٌ وَلِكُلِّ حَدٍّ مُطْلَعٌ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ وَمَا كَانَ سِوَى

لصالح الدعاء والله اعلم انتهى كلامه رحمه الله تعالى نخذف لسبب قوله ظاهر وبطن واسكل حد مطلع . . . بشديد الطاء وفتح الهمزة قال حجة الله على العالمين الشهر روي الله من عند الرحيم أكثر ما في القرآن . . . ان صفات الله تعالى وآياته والاحكام والقصص والاحتجاج على الكفار والموعظة بالخير والبار بالظالمين والاحتياط بنفسه . . . ما سيفي الكلام له وبطن في آيات الصفات المتفكر في الآء الله والمرافقه وفي آيات الاحكام الاستدلال بالاعاء والاشارة والفحوى والافصاء وفي القصص معرفة مبادئ الثواب والمدح او العذاب والدم وفي العظة رفة القلب وظهور الخوف والرحاء . . . واما ذلك . . . وهو مطلع كل حد الاستعداد الذي به يعمل كعمره اللسان والاثار وكلطيف الذهن واستقامة الهم كذا في حجة الله البالغة . . . وقال الدوريشي رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم ولكل حد مطلع المراد بالحد ههنا ما سرع الله اعباده من الاحكام قال تعالى واحذر ان لا يعبدوا حدود ما ازل الله على رسوله اي احتكمه وقبل حقائقه ومعانيه والمطلع المأني والمعدن قال الامام هو موضع الاطلاع من اشرف على ايجاد المعنى ان اسكل حد من حدود الله وهي ما نرسها لعباده من احكام الدين ووضع اطلاع من القرآن من وفي ان يرتقى ذلك المرنى اطلاع على الحد الذي يتعاقب بهداه المطالع . . . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي ررق الارتقاء الى مطلع كل حد من القرآن وقد قال . . . ان ما من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعة الى القرآن ولا بفيف العباد على اهل كل سبب منها من القرآن ولتكم على طيفاهم ومباركهم في العلم والهم والنبى صلى الله عليه وسلم كان يدرك من معاني الوحي ما لا يبلغه فهم غيره والله اعلم كذا في شرح المصابيح قوله العلم ثلثة الخ بهذا ضبط وتعدد لما يجب عليهم بالتعاطي . . . ويجب معرفة القرآن لفظا ومعرفة محكمه بالبحث عن شرح غريبه وآيات رواه وبوجه معناه وبوجهه . . . واما المناشاة فحكمه النوب او الارجاع الى الحكم والسنة الفائقة ما ثبت في العبادات والارتمافات من الشرايع والسنن ثما تشتمل عليه من الفقه والفائقة ما لم يسبح ولم يبحر ولم يشد راوية . . . وسمى ساه حهور الصحابة والتابعين والمريضة العادلة الانبياء المورثة . . . ولاحق به ادوات القضاء فهذه الثلاثة شرم حاو السداد عن عالمها لدوقف الدين عايه وما سوى ذلك من باب الفصل والزيادة كذا في حجة الله الاله . . . وقال الامام التوريشي رحمه الله تعالى اما قوله صلى الله عليه وسلم آية محكمه فقد سبق بيان الحكم مما . . . واما قوله سنة فائمه فهي الثلاثة المعمول بها واما قوله فريضة عادله فقد قيل انه اراد . . . في السنة اي معدلة على السهام المذكورة في الكتاب والسنة وقبل المراد بالعدالة المستبضة عن السهام . . . وبكون هذه الفريضة وان لم ينص عليها في الكتاب والسنة معدلة بما احدث منها من الفريضة على التأويلين فهو على الامام المقدره في الموارث وفيه نظر لانه اذا اول على العدل في المسمه على السهام المذكورة في الكتاب والسنة . . . داخل في الايات المحكمات والسنن الفائقة فلا فائدة اذا في تخصيصه بالاكثر . . . يقول ان الفريضة العادلة هي المسمومة المفردة المعدلة بالكتاب والسنة وهي المستبضة بالمعيار وهذه الثلاثة هي فواعد الدين ومعادها . . . انما الشريع وتدل عن عبد الله بن عروة انه قال الفريضة العادلة ما اتفق عايه المسلمون وهذا ايضا . . . أويل فرم وعسا . . . على هذا القول

ذَلِكَ فَهُوَ فَضِّلُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْصُ إِلَّا أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُحْتَطَلٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَوْ مُرَاءٍ بَدَلٍ أَوْ مُحْتَطَلٍ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أُفْتِيَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ وَمَنْ أَسَارَ عَلَى أَخِيهِ بِأَمْرٍ يَعْلَمُ أَنَّ الرُّشْدَ فِي غَيْرِهِ فَقَدْ خَانَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * مُعَاوِيَةَ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْأَغْلُوطَاتِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالْقُرْآنَ وَعَلِّمُوا النَّاسَ فَإِنِّي مَبْذُورٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَشَخَّصَ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ هَذَا أَوَانٌ يُخْتَلَسُ فِيهِ الْعِلْمُ

الحكومة المبنية المفدرة على مباح العدل وأولى ما يوصف بهذه الصفة الاجماع ولا يتقدمه شيء بعد الكتاب والسنة والله اعلم كذا في شرح المناسيح قوله لا يقص نهى لاهى كذا قاله السيد ووجه ما قاله الطيبي انه لو حمل على النهي الصريح ارم ان يكون المحال مأموراً بالاقصاص ثم القصد التكلم بالقصص والاحمار والمواظع وفيل المراد به الخطية خاصة لان الامر بها الى اولي الامر او الى من يتولاها من قبلهم كذا قاله النوريشي رحمه الله تعالى قالت وكل من وعظ وفص داخل في عمارم وامره موكول الى الولاية والمعنى لا تصدر ههنا الفعل الا من هؤلاء الثلاثة الا امر اي حاكم او مأموراً اي مأدون لهما الحاكم او مأموراً عند الله كعص العلاء والاولياء - او محال اي ممنكر مطالب لارئاسة (ط ق) فوله نهى عن الاعاوطاب هي المسائل التي يقع المسئول عنها في الغلط ويمجن بها اذهان الناس وانما مهني عنها بوجوه منها ان فيها ابتداء وادلالا للمسئول عنه وعجماً وبطرا لنفسه ومنها انها تفتح باب النعوى واعمال الجواب ما كان عند الصحابة والتابعين ان يوقف على طاهر السنة وما هو بمنزلة الطاهر من الاعاء والاقتضاء والمجوى ولا يعم حدا وان لا يفهم في الاحتياط حتى يضطر اليه ويقع الخادنه فان الله تعالى بمنح عند ذلك العلم غناية منه بالناس واما تهيبه من قبل فطنة الغلط (حجة الله البالغة) قوله فاني مفوض قال المناوي ونسائه وان العلم سبقه اي بموت اهله وبظهور الفن حتى يختلف انسان في فرضه فلا نجد ان من يفعل بينهما قيل المراد بالفرائض منها عام المواثيق وفيل ما افترض الله على عباده بفرضيه ذكر القرآن (كذا في السراج المير وقال الامام النوريشي رحمه الله تعالى ذهب بعضهم في هذا الحديث الى ان المراد بالفرائض هو علم المواثيق ولا دليل معه على هذا التخصيص والظاهر ان المراد منها الفرائض التي فرضها على عباده وانما حث على هذين القسمين لان احدهما الوحي والاخر لا سبل الى معرفته الا بالتوقف من قبل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فأذا قس لم يحصل الناس منها على شيء وهنل هذا قوله في الحديث الذي يليه هذا او ان يختلس فيه العلم الخ اراد به علم الوحي وكأني به صلى الله عليه وآله وسلم لما شخص ببصره الى السماء كوشف باقرب احد فاعلم الامانة بانه مهبوس وان علوم السموات وعالم الكتاب والسنة تقبض بفضه وتختاس

مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَا يَقْدِرُوا مَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَاةٌ
يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ
الْمَدِينَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَفِي جَامِعِهِ قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ إِنَّهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَمِثْلُهُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ
وَقَالَ إِسْحَاقُ ابْنُ مُوَمِّى وَسَمِعْتُ ابْنَ عَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ هُوَ الْعَمْرِيُّ الرَّاهِدُ وَأَسْمُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ * وَعَنْ * فِيمَا أَعْلَمُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجِدُّ لَهَا دِينَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

* وَعَنْ * إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْزَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُ
هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ وَأَنْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ

باخلاسه (شرح المصاييح) قوله عن أبي هريرة رواية بالنصب على المميز وهو كتابه عن رفع الحديث
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والالتماس موقوفاً يوشك بالكسر والفتح لغة رديئة أي بهرب أن يصرب
الأس أكباد الإبل أي رحلون وسافرون في طلب العلم وهو كتابه عن اسراع الآل واجهادها
وفي إيراد هذا القول تنبيه على أن طلب العلم أشد الناس حرصاً واعزهم مطلباً كما في المرفأه --
قوله فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة قال النور مشي رحمه الله تعالى في إحصاء النبي صلى الله عليه وسلم
عن عالم المدينة سوى ٥٠ فيه من التوقيف على قوله فائدة أخرى وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أن
أصحابه ينصرفون بعده في أقطار الأرض فيمضون كل واحد ما استحب من علوم الوحي فاستعبط طلاب العلم
لأنهم مضوا إلى كل صقع من أصقاع الأرض ويرحل سكان المدينة إلى تلك البلاد فاعادهم عن حال عالم المدينة لئلا
يسول لهم انفسهم الخروج عنها بطلب العلم بل تستقر بها فيجتمع بين المسلمين العلم واللبث محرم الرسول
صلى الله عليه وسلم (شرح المصاييح - اسمه عبد العزيز بن عدي بن حماد بن عاصم بن عمر بن
الخطاب أحد فقهاء المدينة وأعلامهم سمع ابن سبأ الزهري ومحمد بن المنكر - وعبد الله بن دينار وأما حازم وهشام
بن عروة وغيرهم كما ذكره الطبري) قوله من يجدد لها دينها قال العلامة - معنى التجديد إحياء ما اندرس
من العمل بالكتاب والسنة والأمر عند ضياعها وأعلم أن المحدث إنما هو بعينه الظن ممن عاصره من العلماء بفرائن
أحواله والانتفاع بعلمه ولا يكون المحدث إلا عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصراً للسنة وفاعلاً بالبدعة
وأما كان التجديد على رأس كل مائة سنة لانحرام علماء المائة بالآباء وأندراس السن وظهور البدع فبحسب حاج
حيث إلى تجديد الدين (- السراج المبرور وحواشيه) قوله لا ينفك أي ينفك هذا العلم أي عالم الكتاب والسنة
يعني يتجددونه ويقيمونه بأحبابه من كل خلف أي من كل فرد يخلف السلف عدواً أي ثقاته معنى من كان
صاحب التقوى والدينانة ينهون عنه يطردهون عن هذا العلم تحريف الغالين قال النور مشي رحمه الله تعالى
الغاو هو المتجاوز عن القدر والعالي هو الذي يتجاوز في أمر الدين عما حده ويدين قال تعالى ولا تغلوا في
دينكم فالبدعة هي الغلاة في الدين يتجاوزون في كتاب الله وسنة رسوله عن المعنى المراد من حرفه من حبه وأما
معنى انتحال المبطلين فإن الانتحال ادعاء قول أو شعر يكون فائدة نريد بانسانه إلى نفسه يعني إن المبطل إذا
اتخذ قولاً من علماء يستدل به على باطله أو أمرى إليه ما لم يكن منه نقولاً هذا العلم قوله وترهوه عما

وَتَأْوِيلُ الْجَاهِلِينَ رَوَاهُ
السُّؤَالُ فِي بَابِ التَّيَمُّمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
وَسَنَدُ كُرْ حَدِيثِ جَابِرٍ فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ

الفصل الثالث * عن * الْحَسَنِ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ بَيَّأَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ يَطَّابُ الْعِلَامَ لِيُحْيِي بِهِ الْإِسْلَامَ فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ
فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ * وَعَنْهُ * مُرْسَلًا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحَدُهُمَا كَانَ عَالِمًا يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ يَجْلِسُ فَيُعَلِّمُ النَّاسَ
الْخَيْرَ وَالْآخَرُ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَضْلُ هَذَا الْعَالِمِ الَّذِي يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ يَجْلِسُ فَيُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ عَلَى الْعَابِدِ الَّذِي يَصُومُ
النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ كَفَضْلِي عَلَى أَذْنَاكُمْ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * عَلِيِّ بْنِ رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعَمَ الرَّجُلُ الْفَقِيرُ فِي الدِّينِ إِنْ أَحْتَجَّ إِلَيْهِ نَفْعٌ وَإِنْ
أَسْتَعْنَى عَنْهُ أَغْنَى نَفْسَهُ رَوَاهُ رَزِينٌ * وَعَنْ * عِكْرَمَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَ النَّاسَ

يُحِلُّهُ (هـ) و تَأْوِيلُ الْجَاهِلِينَ أَي مَعْنَى الْمَرَّانِ وَالْحَدِيثُ إِلَى مَا لَيْسَ بِصَوَابٍ (رَوَاهُ) (وَالْحَقُّ الْبَهِيمِيُّ فِي الْمُدْحَلِ
قَوْلُهُ فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ دَرَجَةُ النَّبُوَّةِ أَرَادَ بِهَا بَوَاحِدَةٍ لِأَنَّ الْكَلَامَ قَدْ سَقَى قَدْ سَقَى أَنْ
وَرِثَ الْأَنْبِيَاءَ هُمُ الْعُلَمَاءُ الرَّامِدُونَ الدَّاعُونَ إِلَى الْحَقِّ فَيُحْيُونَ الْإِسْلَامَ كَذَا قَالَ الطَّبْرِيُّ - وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ الْجَاهِلِينَ
الْمُحَاسِنِينَ لَمْ تَقْصُرْ أَدْرَجَتُهُ الْوَحْدَ (مَرْقَاهُ) قَوْلُهُ فَضْلُ هَذَا الْعَالِمِ الْمَطْلُوبِ فِي الْجَوَابِ كُلِّ الْأَطْيَابِ وَكَانَ يَكْفِي فِي
جَوَابِهَا أَفْضَلُ أَنْ يُقَالُ الْأَوَّلُ أَوْ الْعَالِمُ الْعَظِيمُ ثَمًّا وَتَقَرُّرُهُ فِي ذَهْنِ السَّامِعِ وَاعْتِجَابُهُ بِهِ وَلَفْظُهُ هَذَا
فِي الْحَدِيثِ كَمَا فِي قَوْلِ الْأَعْمَرِ

بِهِ هَذَا أَوْ الْمَفْرُودُ فِي مَحَاسِنِهِ ٦ مِنْ سُلُوبِ بَيْنِ الْفِضَالِ وَالْعِلْمِ

قَوْلُهُ إِنْ أَحْتَجَّ إِلَيْهِ أَيِ احْتِاجَ النَّاسِ إِلَيْهِ نَفْعٌ أَيِ نَفْعِ النَّاسِ عَلَيْهِ وَإِنْ أَسْتَعْنَى عَنْهُ عَلَى الدُّعَاءِ لِلْمَعْمُولِ
أَعْنَى نَفْسِهِ قَالَ الطَّبْرِيُّ قَوْلُهُ نَفْعٌ ثَمَّنِي لِيَمُومَ الْمَائِدَةُ أَيِ نَفْعِ النَّاسِ وَاعْتِمَادُهَا بِحَتَّاجُونَ إِلَيْهِ وَنَفْعُ نَفْسِهِ وَاسْمُهَا
عَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَبِمِ الْأَبْلِ وَدَلَاوَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَعِبْرَتِهَا مِنَ الْعِبَادَاتِ (وَقَالَ الْحَدَّثُ الدَّهْلَوِيُّ قَدْ سَقَى
أَنَّ بَرَهُ - مَعْنَى الْحَدِيثِ وَأَنَّ أَعْلَمَ أَنَّ مِنْ شَأْنِ الْعَالِمِ وَمَا يَأْتِي بِخَالِهِ أَنْ لَا يَحْجُجَ نَفْسَهُ إِلَى الْخَلْقِ طَعْمًا
فِي دَعْوَتِهِمْ وَاسْتِغْلَامِهِمْ وَمَنَافِعِهِمْ وَلَا يَفْطَحُ عَنْهُمْ مَخَالِفًا بَلْ لَا يَفْطَحُ بِالْعِلْمِ وَيَحْرَمُهُمْ عَنْهُ بَلْ إِنْ أَحْتَجَّ النَّاسُ إِلَيْهِ
بَلْ لَا يَحْجُجُوا إِلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا عَالِمًا سِوَاهُ وَبَسْأَلُوهُ عَنِ الْعِلْمِ لِيَقْدِمَ وَيُحْلِلَهُمْ دَحْلَ فِيمَنْ لِلْإِفَادَةِ وَبِهِمْ بِالْعِلْمِ
وَلَا يَتَدَلَّلُ لَهُمْ بَلْ يَسْتَعْنَى عَنْهُمْ وَلَا يَحْجُجُوا إِلَيْهِ وَكَانَ هَذَا مِنْ يَكْفِيهِمْ فِي الْعَالِمِ أَعْنَى نَفْسِهِ وَلَمْ يَدَّحْلِهِمْ
وَلَا يَتَدَلَّلُ لَهُمْ بَلْ يَسْتَعْنَى عَنْهُمْ وَيُسْتَعْلَى بِالْعِبَادَةِ وَالْعِلْمِ أَيْ بِطَالَعَةِ الْكُتُبِ وَالسُّنَنِ وَالنَّصِيصِ وَمُحْوَاهَا (كَذَا

كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَلَثَامَاتٍ مَرَّاتٍ وَلَا تَمِلْ النَّاسَ هَذَا
الْقُرْآنَ وَلَا أَلْفَيْكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقْصُ عَلَيْهِمْ فَيَقْطَعُ عَلَيْهِمْ
حَدِيثَهُمْ فَيُحْمِلُهُمْ وَلَكِنْ أَنْصِتْ فَإِذَا أَمْرُكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ وَأَنْظِرِ السَّجَّعَ مِنْ
الدُّعَاءِ فَأَجْتَنِبُهُ فَإِنِّي عِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ لَا يَنْعَاوُنُ ذَلِكَ
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
طَلَبَ الْعِلْمَ فَأَدْرَكَهُ كَانَ لَهُ كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ فَإِنْ لَمْ يَدْرَكَهُ كَانَ لَهُ كِفْلٌ مِنَ الْأَجْرِ
رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ مِمَّا يَلْحَقُ
الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَامَةً وَنَشْرُهُ وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ أَوْ صُحْبًا
وَرَثَهُ أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ
مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ تَلَحُّقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

* وَعَنْ * عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ مَنْ سَلَكَ مَسَاسِكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ سَهَّلَتْ لَهُ طَرِيقُ الْجَنَّةِ وَمَنْ سَلَبَتْ
كَرِيمَتِيهِ أَنْبَتَهُ عَلَيْهِمَا الْجَنَّةَ وَفَضَّلْتُ فِي عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ فِي عِبَادَةٍ وَمَلَكَ الدِّينِ الْوَرَعَ

في اللغات (قوله ولا تميل الناس لان الاكثر بوسب الاموال فلا المبات اي لا اجداك بمعنى لا تكن يثيت
الفينك على هذه الحالة وهي انك تأتي القوم حال من المنقول ومع في حديث الشيخ حال من القوم اي والحال
انهم مشغولون عنك واذا امرؤك اي طالبوا بك التجديد واكثر السجع الخ قال الطبيب فان فات كيمتني
عن السجع واكثر الادعية مسجعه احيب بان المراد المعبود وهو السجع المذموم هل سجع الكهان لا الذي
ينفع في فصيح الكلام بلا كلامه فان الفواصل الدرياية وارده على هذا وبؤياه انباراه بانه الامداد والسلام
بقوله اسجع كسجع الكهان على من قال ادي ان لا ترب ولا اكل ولا ايلي ولا اسهل وهبل ذلك اطل
المعنى تأمل السجع الذي ينافي اظهار الامكانه والندم في النساء فاجابه بانه اوفى الى الاستجابة
فاني عديت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عرفته واصحابه لا ينعاون ذلك امي فكاتب السجع
فوله كان له كفلان اي صبيان من الاحرار اجر الطالب واخر الادراك بالتجديد المذموم فوايه داما عليه
بالتخفيف وفي نسخة بالتشديد وهو الارجح او مسجدا ورثه اي رثه الورثة قوله من سابت
اي اخذت كرميته اي عييه الكريمتين والمعنى اعجبته فالا لانه ياربى الاولى انسه اني حيا رثته عايها اي
على الكريمتين يعني على قدحها والتبرع عايها (ودل اي زباده في عامته من فضل في اداة قال الطبيب يساب
ان يقال التسكر فيه يعني في فضل الاول لايقابل وفي الثاني لاكتبر) وملاك الدين اي اداه وحلاحه الورع

رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ تَدَارَسُ الْعِلْمُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ
خَيْرٌ مِنْ إِحْيَائِهَا رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَرَّ بِجَلَسَيْنِ فِي مَسْجِدِهِ فَقَالَ كِلَاهُمَا عَلَى خَيْرٍ وَاحِدُهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ أَمَّا هَؤُلَاءِ
فَيَدْعُونَ اللَّهَ وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَامَلُونَ الْعِلْمَ
أَوْ الْعِلْمَ وَيُعَلِّمُونَ الْجَاهِلَ قَهُمْ أَفْضَلُ وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا ثُمَّ جَلَسَ فِيهِمْ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ
* وَعَنْ * أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَدَّثَ الْعِلْمُ الَّذِي إِذَا
بَلَغَهُ الرَّجُلُ كَانَ فَعِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ

قال الطيبي الملاك بالكسر ما به احكام الشيء وسو بقته واكاله والورع في الاصل الكف عن المحارم والتخرج
ثم استعير للكف عن المباح والحلال وكان من حق الشاعر ان يقال وملاك العلم والعمل فوضع الدين موضعهما
تدبرا على اهما توأمان لا يستغني عنهما فافترقا واهما لا يكملان بدون الورع فلبس لسان مراده المباح والحلال الذي
يؤدي الى الشبهة والا فركبها زبادة على قدر الضرورة لا تسمى ورعا بل زهدا والله اعلم (ق) قوله تدارس
العلم ساعة من الابل الاناع ان يراد بالساعة الساعة الاقونة لا العربية خبر من احبائها قال الطيبي شبه الابل
بالبيت وابت له الاحياء على الاستعارة المخيالية ثم كسى عنه تضاد النجدة لان في قيام الابل كل دفع للقيام فيه
وهن نام فقد نهد نهدا عظيما قال تعالى سحافى حوسهم عن المتصالح الى قوله فلا نعمان نفس ما احفى لهم من
قرة اعين حراء بما كانوا يعملون بكر نفس ووقعها في ساقى الهى وهى بها دراية ما ادحر للحدثين من
السرور يعي نوع عظيم من النواب ادخره الله لاوانك واخفاء من جميع حلاله فلا تعلم النفوس كاهن
ولا نفس واحدة من ولا ملك ومهر ولا نبى مرسل فاذا كان ثواب الاجد هذا فما طيبك بواب التدارس
الذى الساعة منه اوصل من احيائها والله اعلم (ط) قوله فكلاهما اي كلا الجلوسين يعي اهما او المراد
به المبالغة او الدلالة بطريق الرهان فان سرف المكان بالمكس على خبر اي على عمل خبر واحد هما افضل
من صاحبه اما هؤلاء قال الطيبي يقسم للجلوسين اما باعتبار الدوم او الجماعه بعد التفريق بينهما باعتبار النظر
الى الجلوسين في افراد القوم ويدعون الله ويرغون اليه اي يرغمون ما عند الله من الثواب فان شاء اعطاهم
اي وصلا والمفعول الثاني عند اي ما عند من الثواب وان شاء معهم اي اباه عدلا وفي تقديم الاعطاء على
المع ايما الى سوى رحمته غصبه قال الحارثي في معجم القسم الاول بالمشبه واطلاق القسم الثاني يعنى الاي
اساره الى بون بعيد بينهما واما هؤلاء اي واما انهم فيتعاملون القمه اي اولوا او العلم شك من الراوى
وماءون الجاهل نايا فهم افضل لكونهم حامين بين العاديين الكمال والكمال فيستحقون الفصل على حبه
الجميل واما ثبت معاهما كما قال الله تعالى هو الذي يحب في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة ثم جلس فيهم اشعارا منهم به وهو منهم ومن ثم جلس فيهم كما قاله الطيبي
(ق) قوله من حفظ على امي قال الماوي اي نقل اليهم بطريق التجريح والاسناد وقيل معنى حفظها ان

﴿ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أناساً من أمتي سيشفقون في الدين ويقرأون القرآن يقولون نأني الأمراء فنصيب من دنياهم ونعزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القمات إلا الشوك كذلك لا يجتنى من قريتهم إلا قال محمد بن الصباح كأنه يعني الخطاباً رواه ابن ماجه ﴾ وعن عبد الله بن مسعود قال لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهل لسادوا به أهل زمانهم ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا به من دنياهم فهأنوا عليهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحداً هم آخرته كفاه الله هم دنياه ومن تسببت به الهموم أحوال الدنيا لم ينال الله في أي أوديتها هلك رواه ابن ماجه ورواه البيهقي في سبب الإيمان عن ابن عمر من قوله من جعل الهموم إلى آخره ﴾ وعن الأعمش قال قال

أي ذكر الاستشهاد الآخر والحاصل ان الاول موجب ارياده الطيعان المغنص ترك الطاعة والعبادة والثاني سبب لريادة الحشية المورثة للعلم والعمل فشان ما بينهما وفي الايتين المسندتين تلويح الى بعد الحالين وانشد :
 راحب مشرفة ورحت مبريا * سنان بان مشرقى ومغرب
 فان طالب الدنيا يزداد بعدا من الله لسوء اذنه وحراءه على الله تعالى وصاحب العلم يزداد قربا لحشته ومراعاته ادب الحضرة القدسية والله اعلم (- كذا في شرح الطيبي والمرفاه -)

قوله ان اناسا من امتي سيشفقون اي سيدعون الفقه في الدين ويأبون الامراء كذا قاله الطيبي او يطالبون العلم ويحسانونه في الدين ويفرؤن القرآن اي بالقرآيات او بهسب الايات وأبون الامراء لا حاجة ضرورية لهم بل لاظهار الفصيلة والطمع لما في ابدنهم من المال والحاج فاذا قبل لهم كسب يجمعون بين الفقه والعرب اليهم يقولون في الجواب نأني الامراء فنصيب اي تأخذ من دنياهم ونعزلهم اي بعد عنهم بديننا فان لاشار كهم في اتمهم -- قال عليه الصلاة والسلام ولا يكون ذلك اي لا يصح ولا يستقيم ما ذكر من الجمع بين الضدين سم مثل وفال كما لا يجتنى اي لا يؤخذ من الماد مع الفاف نحرة كل شوك الا الشوك لانه لا يثمر الا الجراحه والالم كذا لا يجتنى اي لا يحصل من فرهم الا وقع كلامه عليه الصلاة والسلام بلا ذكر الاستثناء كمال ظهوره قال محمد بن الصباح احدثوا الحديث كأنه اي النبي صلى الله عليه وسلم يعني اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بالمتنبي المصدر بعد الاخطابا وهي مصره الدارين - وقال تعالى لا تركبوا الى الدين ظاهرا فمسيكم النار قوله صابوا العلم اي حفظوه عن المهابة تحفظ انفسهم عن المدله ولامرمة أهل الدين با طمعا لما لهم وجاههم ووضعوه عنداهله اي أهل العلم يعني الذين يعرفون قدر العلم وبالارءون العلماء فان العلم يؤنى ولا نأني لسادوا به اي فاقوا بالسبادة من جعل الهموم هما واحداً هم آخرته بدل من هما وهو هم الدين ومن تسببت به الهموم اي تعرف به يعني مرة اشغل بهذا الهم واحرى هم آخر وعلم حرا - احوال الدنيا بدل من الهموم لم ينال الله اي لا يطر الى نظر راحة في اي اوديتها اودية الدنيا او اودية الهموم (مرفاه)

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آفَةُ الْعِلْمِ النَّسِيَانُ وَإِضَاعَتُهُ أَنْ تُحَدِّثَ بِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ رَوَاهُ
الدَّارِمِيُّ مُرْسَلًا * وَعَنْ * سَفْيَانَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِكُتُبٍ مَنْ
أَرْبَابُ الْعِلْمِ قَالَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ قَالَ فَمَا أَخْرَجَ الْعِلْمَ مِنْ قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ قَالَ
الطَّمَعُ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * الْأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشَّرِّ فَقَالَ لَا تَسْأَلُونِي عَنِ الشَّرِّ وَسَأَلُونِي عَنِ الْخَيْرِ يَقُولُهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ
أَلَا إِنَّ شَرَّ الشَّرِّ شَرُّ أَرْبَابِ الْعُلَمَاءِ وَإِنْ خَيْرَ الْخَيْرِ خَيْرُ الْعُلَمَاءِ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ

* وَعَنْ * أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ إِنْ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَا يَنْتَفِعُ
بِعِلْمِهِ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ قَالَ قَالَ لِي عُمَرُ هَلْ تَعْرِفُ مَا يَهْدِمُ الْإِسْلَامَ

قوله آفة العلم النسيان بيبه على الاجتناب عن مباشرة الاسباب التي توجب النسيان من افراغ الاربوب وارتيكاف
الحطايا وشعب الهجوم ومشاعل النفس والدنيا (لمعات) فواه ان تحدث به غير اعلم بان لا يفهمه او لا يعمل
به من ارباب الدنيا فوله قال لكعب اي كعب الاجبار وهو من اكابر النابيين وحده ذالك السؤال لانه كان
ممن علم البوراة وغيرها واحاط بالعلم الاول - قال اي عمر لما اخرج العلم الحج وقال الطيبي فوله من ارباب
العلم اي من الذي ملك العلم وورسخ فيه واستحق ان يسمى بهذا الاسم واجاب بقوله الذين يعملون بما يعلمون
وم الذين سماهم الله الحكماء في قوله تعالى ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لان الحكماء من علم دقائق
الاشياء واتقنها برصانة العمل ولذا كانت دليلا بقوله وما يذكر الا الو الالباب وقد سبق شرحه فعمل منه ان العالم
ما لم يعمل لم يكن من ارباب العلم بل كان كمثل الحمار يحمل اسفارا اي اذا كان ارباب العلم من جمع بين العلم
والعمل فلم ترك العالم العمل وما الذي دعاه الى ترك العمل لتعزل عن هذا الاسم قال الطيبي في الدنيا والرحمة
فيها فوله لا تسألوني عن الشر وانما ينبغي عن مثل هذا السؤال لانه نبى الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين - ثم قال الا ان شر الشر اي اعظمه شرار العلماء الحج قال الطيبي وانما سألوا شر الشر وشر الخير
لاهم سبب صلاح العالم واليهم يندى امور الدن والدنيا - وهم الخلل والعقد ومن ثم حسر بعضهم اولى الامر
بالعلماء في قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم والله اعلم (قوله عالم لا) مع اي هو
يعلمه بان تعام عالما لا ينفع او يعام عالما سرعا لكن ما عمل به فانه شر من الخامل وندابه اشد من عقابه
كما قيل ويل للجاهل مره ويل للعالم سبع مرات وكأورد اسد الناس عدانا يوم القيامة عالم لم يفهم الله بعلمه
رواه الدارمي اي موفوقا فوله رواد بن حدير بالعبير وجمال الداعي اي الذي يظهر السبحة ويظن
البدعة بالكتاب وانما حسن لان الحدال به اقبح اد قد يؤدى الى الكفر - قال الطيبي اذا ادى بهم الاسلام تعطيل
اركانه الخمسة في قوله عليه الصلاة والسلام لا اله الا الله على خمس الحديث وتعطيله انما يعمل من رداء العالم وترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باداع الهوى ومن جدال المبتدعة وعلمهم في افادة الباطل والتمسك بأبوابهم
الراية ومن ظهور ظلم الاثمة المصلين وانما قدمت زلة العالم لانها هي السبب في الحسايس الاجبريين كما جاء رلة

قُلْتُ لَا قَالَ يَهْدِيهِ زَلَّةُ الْعَالَمِ وَجِدَالُ الْمَنَافِقِ بِالْكِتَابِ وَحُكْمُ الْأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ رَوَاهُ
 الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * الْحَسَنِ قَالَ الْعِلْمُ عِلْمَانِ فَعِلْمٌ فِي الْقَلْبِ فَذَلِكَ الْعِلْمُ الدَّافِعُ وَعِلْمٌ
 عَلَى اللِّسَانِ فَذَلِكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ابْنِ آدَمَ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَانَيْنِ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَيَّنَتْهُ فِيكُمْ وَأَمَّا
 الْآخَرُ فَلَوْ بَيَّنَّاهُ قُطِعَ هَذَا الْبَلْعُومُ يَعْنِي عَجْرَى الطَّعَامِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ
 قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ عِلْمٍ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ
 أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ
 وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي سَيْرِينَ قَالَ إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ
 فَأَنْظَرُوا عَمَّنْ نَأْخُذُونَ دِينَكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * حَذِيقَةَ قَالَ يَامَعْشَرَ الْأَنْرَاءِ اسْتَفِيعُوا
 فَقَدْ نَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا وَإِنْ أَخَذْتُمْ بَيْنَنَا وَشِمَالًا لَقَدْ صَلَلْتُمْ ضَلَالًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

العالم رلة العالم (ق) قوله يعلم في القلب المراد يعلم في القلب ما ظهر اثره ونوره في القلب بان يعمل به
 ويجري على مفضاه - ويعلم على اللسان ما هو مخلاف ذلك وقال الشيخ ان عطاء الله في كتاب الحكم العلم
 الدافع هو الذي يبسط في الصدر سماعة ويكشف عن القلب قناعه (كذا في اللغات) قوله فذلك حجة الله
 على ابن آدم لفوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون قوله وعانين اي نوعين كثيرين من العلم ملء طرفين
 مضاويين فاما احدهما فبينه اي اظهرته بالنفل وبشرته وذكره لكم قطع هذا البلعوم اي الخلقوم قبل اراد
 بالاول علم الظاهر وبالنابى علم الباطن - وقال الابهرى حمل العلماء الوعاء الذي لم يبينه على الاحاديث التي فيها
 بيان اسامي امراء الحور واحوالهم ودمهم وكان ابو هريرة يسكن عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه منهم
 كقوله اعوذ بالله من رأس السنين وامارة الصبيان تشير الى اماره يزيد بن معاوية لانها كانت سنة ستين من
 الهجرة واستجاب الله دعاء ابن هريرة فمات فيها سنة يعني عجرى الطعام ففسره من بعض الرواة (مرقاة)
 قوله فانظروا عمن تأخذون دينكم حث في رعايته الوتوق والديانة والخط والورع حتى لا يؤخذ من كل من
 يروى (امات) فواه يامعشر الفراء اي النبي يحفظون القرآن بالسند ثم فقط كذا في شرح الشيخ وفي المراد
 بالفراء العلماء بالكتاب والسنة المقصرون في العمل بذلك كذا في اللغات - واسمعوا على جادة الشريعة
 والطريقة والحقيقة فانها خير من الف كرامة - فقد سبقتم قرىء معلوماً ومجرباً - والذي على الاول اسلكوا
 طريق الاستقامة لانكم ادر كنتم اوائل الاسلام فان تنسكوا بالكتاب والسنة نسقوا الى خير - اد من جاء
 بعدكم وان عمل بعمالكم لم يعمل اليكم لستمكم الى الاسلام ومرتبة المتنوع فوق مرتبة التاسع وعلى الثاني اي ستمكم
 المتصفون بتلك الاستقامة الى الله فكيف ترضون لفسوسكم هذا التخاذل المؤدى الى الانحراف عن سبيل الاستقامة
 بمينا وشمالا الموحب للإهلاك الابدي - وان احدثتم بيننا وشمالا الفخ قال تعالى ان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا

﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جُب الحزن قالوا يا رسول الله وما جُب الحزن قال واد في جهنم يتعوذ منه جهنم كل يوم أربعائة مرة قيل يا رسول الله ومن يدخلها قال القراء المراءون بأعمالهم رواه الترمذي وكذا ابن ماجه وزاد فيه وإن من أبغض القراء إلى الله تعالى الذين يزورون الأُمراء قال المَحَارِبِيُّ يعني الجورة ﴾ وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشيك أن يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا رقى من القرآن إلا رسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى علمائهم شر من تحت أديم السماء من عندهم تخرج الفتنه وفيهم تعود رواه البيهقي في شعب الإيمان

﴿ وعن زياد بن أبيد قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فقال ذلك عند أوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرنه أبناءنا ونعبره أبناءنا هم إلى يوم القيامة فقال تكذلك أملك زياد إن كنت لأراك من أفقه رجلي بالمدينة أوليس هذه اليهود والنصارى يقرأون التوراة والإنجيل لا يعمأون بشيء مما فيها

ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله (مرقاة) قوله حب الحزن بهم الحاء وسكون الزاء وهتجها والجب البئر قال تعالى والعوف في غيابة الجب أي من بئر فيها الحزن لا غير - قال الطبري حب الحزن علم والاصافة فيه كما هي في دار الاسلام أي دار فيها السلام من كل حزن وآفة المراءون بأعمالهم السباعون بأفوالهم قال الحارثي أحد رواة الحديث يعني يزورون الأمراء الجورة أي الخلة جمع حائر لأن ربارة الأمير العادل عبادة قوله مساجدهم عامرة أي بالآبانية المرتفعة والمجدران المقشاة والقناديل المسرحة والبسط المعروشة وهي خراب من الهدى أي من دهي الهدى أو الهادي لأننا وجد الهادي لوحدهم فأتوا الهادي وأربد الهادي على سبيل الكفاية وهو يخفى عليهم أن خراب المساجد من أجل عدم الهادي ينفع الناس هداية في أبواب الدين ويرشدهم إلى طريق الخير وثانيها أن خرابها لوجود هداية السوء الذين يرغبون الناس بدعوتهم وصالاتهم وسعيهم بالهداة من الذين من عدم يخرج الفتنه للناس لما أن فساد العالم فساد العالم وفيهم تعود أي مصيرها وعاقبتها السوء قوله دعيك النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً أي هاتلاً فقال ذلك أي الشيء المخوف يقع عند أوان ذهاب العلم أي وف انذاره قوله تكذلك أملك أي فقدتك وأصله الدعاء بالموت ثم يستعمل للمحبة ربادة أي تارباد ان كتب ان شفقتك من المثلثة بدل اللام الآتية الفارقة واسمها ضمير الشأن محذوف أي ان الشأن كتب ان لا تراك بضم الهمزة أي لا تراك أو تفجها أي لا تملك من أفقه رجل بالمدينة ثاني معول أراك ومن رائدة في الانساب أي على مذهب الانساب أو متعلقة بحدوف أي كانوا كذا قاله الطبري - أو ليس هذه اليهود النصارى لم يعمأ قراءها مع عدم العمل بها في

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَهَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْهُ نَحْوَهُ وَكَذَا الدَّارِمِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ * وَعَنْ * أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ فَإِنِّي أَمْرٌ مُقْبُوضٌ وَالْعَالَمُ سَيَقْبِضُ وَنَظَرُ الْفَنِّ حَتَّى يَخْتَلِفَ اثْنَانِ فِي فَرِيضَةٍ لَا يَجِدَانِ أَحَدًا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَالدَّارِ قُطَيْبِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَثَلُ عَالِمٍ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ كَمَثَلِ كَنْزٍ لَا يَنْفَقُ مِنْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ

— (كتاب الطهارة) —

وكذلك انتم -- قوله كمثل كنز لا ينفق في سبيل الله اي لا على نفسه ولا على غيره قال الطيبي الدمشقي في عدم الجمع والاشباع والافاق منها لا في امر آخر وكيف لا والعلم يريد بالافاق والكنز يقص والعلم باق والكنز فان والله اعلم (مرفاه) قد تم كتاب العلم بحول الله وقوته وحسن توفيقه فالحمد لله رب العالمين -- والصلوة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« كتاب الطهارة »

الطهارة لغة الاغتافه --- وسرعا طهاره البدن والنوب والمكان من الحدث والجب ونفلات الاعضاء -- وهي شرط في كل صلاة -- وقد ابي الله تعالى على دوحها فقال قدسب ذاه -- (فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين) -- وقال تعالى (ما يريد الله ليحمل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم) -- وقال تعالى (ان الله يحب النوايين ويحب المتطهرين) -- وقال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) وقال تعالى (انما المسركون نجس) وقال تعالى (باعسى ابي منوفيك ورافعك الي ومطهرتك من الذين كهروا) وفي هذه الآيات نبيه على ان الطهارة والنحاسة غير مفصورتين على الظاهر قال تعالى (اولئك الذين لم يرد الله ان يطرهم فلوهم) وقال تعالى (واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم) وطهارة الباطن اهم في الشرع من طهارة الظاهر ونظائر الباطن من الافكار الباطنية هي التركيبة التي بعث لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يابوا عليهم آياته ويركعون) وهذه الطهارة في الحقيقة هي الطهارة الكبرى وهي الغاية القصوى والمفصل الاسى ونحاسة الباطن هي الجبابة الكبرى ولذا صرح بعض الفقهاء بأنه بسحب الوضوء غيب الدنس واليه الاشارة في قوله تعالى (قد افاح من ركها وفدح من دساها) وفي قوله تعالى (قد افاح من زكى وذكر اسم ربه صلى) في هذه الآية اسارة الى انه يجب تقديم الطهارة الباطنية على الصلاة كما يجب تقديم الطهارة الظاهرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغفل صلاة بغير طهور -- وظاهر ان التناول انما يربط على طهارة الباطن مع طهارة الظاهر لا على طهارة الظاهر فقط ولهذا لا يدخل الحمة من في طهارة نحاسة الكبر والاشراك فاما دار الطين ولهذا يقال لهم طمتم فادخلوها حالدين اي ادخلوها بسبب طينكم والبشارة عند الموت لمولاء دون غيرهم كما قال تعالى (الذين تنوفام الملائكة طينين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) فالجنة لا يدخلها حيب ولا من فيه نساء من الحبث من نظير في الدنيا وفي الله طاهرا من نجاساته دخلها بغير معوق ومن لم يطهر في الدنيا فان كات نجاساته عينية كالكافر لم يدخلها بحال وان كات نجاساته كسببية عارضة كالمؤمن العاصي دخلها بعد ما يتطهر من تلك النجاسة فلا يدخلها الا طيب

ظاهر فيها طهارتان طهارة البدن وطهارة القلب ولهذا شرع للمتوضيء ان يقول عقيب وضوءه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله اللهم اجعاني من التوابين واجعاني من المتطهرين فطهارة القلب بالتوبة وطهارة البدن بالماء فلما اجتمع له الطهوران صلح للدخول على الله تعالى والوقوف بين يديه ومناجاته والله سبحانه وتعالى اعلم — (ملخص من كلام ابن القيم رحمه الله تعالى) وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره

﴿ تبصر ترى سر الطهارة واضحاً ﴾ * يسبراً على اهل النقط والذكا
 ﴿ فكيف طاهر لم يتصف بطهارة ﴾ * اذا حانق البحر اللذي واحتفى
 ﴿ ولو غاص في البحر الاجاج حياته ﴾ * ولم يفن عن بحر الحقيقة مازكا
 ﴿ وذلك في كل العبادات شائع ﴾ * وليس جرح بالامور كن دري
 ﴿ فهذا ظهور العارفين فان تكن ﴾ * من احزاهم غطى بقراب مصطفي
 ﴿ اقسام الطهارة ﴾

قال حجة الله على العالمين الشيرازي بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله اسرارهم وافشي ابرارهم آيين — اعلم ان الطهارة على ثلاثة اقسام — طهارة من الحدث وطهارة من النجاسة المتعلقة بالبدن او اللب او المكان وطهارة من الاوساخ النابتة من البدن كشعر العانة والاذفار والدرن — اما الطهارة من الاحداث فمأخوذة من اصول البر — والعمدة في معرفة الحدث وروح الطهارة وجدان اصحاب المومس التي ظارت فيها اوار ملكية فاحسبت بمافرتها للحالة التي تسمى طهارة وهي قسمان — عامة للجسم — وخاصة ببعض اجزائه فالعامة ما اشترك في سببها جميع اجزاء الجسم كالجماع وحروج المني والحض والنفاس والحاصة ما اختلفت بسببها بمس اجزائه كخروج غير المني من احد السيلين وزوال العقل وليس بشرة الاجنية ومس الذكر بطن الكف — فوزع النبي صلى الله عليه وسلم قسمي الطهارة على نوعي الحدث فجعل الطهارة الكبرى بأزاء الحدث الاكبر لانه اقل وقوعاً فلا يستوجب حرجاً — واكثر لوثة فهو احدث بأن ينظف الجسم كله منه واحوج الى تبيبه النفس بعمل شاق يقل وقوعه ولهذا كان الاصل فيه تعميم البدن — وجعل الطهارة الصغرى بازاء الحدث الاصغر لانه اكثر وقوعاً واقل لوثة ويكفيه التبيبه بعمل خفيف — والامور التي فيها معنى الحدث كثيرة جداً يعرفها اهل الادوات السليمة لكن الذي يصلح ان يخاطب به الناس كافة ما هو مصبب بأهـور محسوسه ظاهره الاثر في النفس فيمكن المؤاخذه به جهرة فكذلك تعين ان لا يدار الحكم على اشتغال النفس بما يحتاج في المعده ولكن يدار على خروج شيء من السيلين فان الاول غير مصبب المفدار واداً يمكن لبرفعه الودوء من خارج والثاني معلوم بالحس وايضاً فلهي انقباض النفس فيه شبح محسوس وحايقه ظاهرة وهي الملتصق بالنجاسة وانما يؤثر الوضوء عند زوال اشتغال النفس وذلك بالخروج وقد نبه النبي ﷺ في قوله لا يصل احدكم وهو يدافعه الاختيان ان نفس الاشتغال فيه معنى من معاني الحدث — والامور التي فيها معنى الطهارة كثيرة كالنظيب والاذكار المندرة لهذه الحالة كقوله اللهم اجعاني من التوابين واجعاني من المتطهرين — وقوله اللهم نفني من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس والحاول بالمواضع المتبركة ونحو ذلك لكن الذي يصلح ان يخاطب به جماهير الناس ما يكون متبسطاً متبسطاً لهم كل حين وكل مكان والاصل في الطهارة الحاصة غسل الاطراف وقد ضبطها الشارع بالوجه واليدين الى المرفقين والرجلين الى الكعبين ومسح الرأس والسر فيه ان غسل ماديون المرفق من اليدين لا يحس انه ولا يوجد في النفس تنبيهاً لحرمان المادة به وما دون الكعبين من الرجلين لا يند عصوراً تماماً وغسل الرأس فيه حرج واما الفسبان الاخران من الطهارة فاحروران من الارنفافات فانها من متفضي اصل طبيعة الانسان لا يفتك عنها قوم ولا ملة — كذا في حجة الله البالغة (فائدة) اعلم ان الوضوء

الفصل الاول * عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم الطهور شرط الإيمان والحمد لله تملأ النيران وسبحان الله والحمد لله تملأ النيران أو

ثلاثة أنواع - (فرض) - وهو الوضوء لصلاة المريضة وصلاة الجارية وسجدة التلاوة (وواجب) وهو

الوضوء للطواف بالبيت (ومندوب) وهو الوضوء للنوم وعن العينة والكذب وانشاد الشعر ومن القهقهة

والوضوء على الوضوء والوضوء لغسل الميت كذا في البحر الرائق قوله الطهور بالضم على الانصح والمراد به

الفعل - شرط الإيمان قال العلقمي أي نصفه والمعنى أن الأجر فيه ينتهي تضيفه إلى نصف أجر الإيمان وقبل

الإيمان يجب ما قبله من الخطايا وكذا الوضوء إلا أنه لا يصح إلا مع الإيمان فنصارى نوقفه على الإيمان في معنى الشرط

وقيل المراد بالإيمان الصلاة والطهارة شرط في صحتها فنصارت كالشرط ولا يارم من الشرطان يكون نصفاً

حقيقياً قال النووي وهذا أقرب الأقوال - كذا في السراج المير - وقال الإمام التوربشني رحمه الله تعالى

الإيمان طهارة عن الشرك كما أن الطهور طهارة عن الأحداث فيها طهارتان أحدهما يخص بالباطن وأخرى

بالظاهر - انتهى كلامه رحمه الله تعالى - وقال الإمام الهمام حجة الإسلام أبو حامد الغرالي قدس الله سره

ومعنا بعباده وبركاته آمين - - لا يخفى على ذوي البصائر أن أم الأمور هو تطهير السرائر إذ يعتمد أن يكون

المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الطهور نصف الإيمان عمارة الظاهر بالتنظيف بإفاضة الماء والقائه وتخريب

الباطن وإفائه مشحوناً بالأحباب والأقدار هيئات هيئات والطهارة لها أربع مراتب (الأولى) تطهير الظاهر

عن الأحداث وعن الأخبات والفضلات (والثانية) تطهير الجوارح عن الخرائم والآثام (والثالثة) تطهير القلب عن

الأخلاق النميمية (والرابعة) تطهير القلب عما سوى الله تعالى وهي طهارة الأبدان والصديمين - والطهارة في كل

رتبة نصف العمل الذي فيها في كل رتبة تخلية ونخلية والنخلية نصف عمل العامل لكونه لا حرماً وفوقاً عليه

والله أشار بقوله تعالى قل الله ثم درم - فبقوله ثم درم تخايه عما سوى الله - ولن تحمل معرفة الله تعالى وعظمته

وحلاله في السر ما لم يرتحل ماسوى الله تعالى عنه لأنها لا يجتمعان في قلب - وما جعل الله لرحل من قلبيين في

جوفه - - وكذلك في القلب لابد من تخايه عن الأخلاق النميمية ثم نخليته بالأخلاق الحمودة وكذلك في

الجوارح لابد من تخايها من الآثام ثم تخايها بالطاعة وكل واحد من هذه المراتب شرط للحوض فيما بعده

فتطهير الظاهر ثم تطهير الروح ثم تطهير القلب ثم تطهير السر فلا ينبغي أن تظن أن المراد بالطهارة تطهير

الظاهر حسب فيفوتك ما هو المفصود ولا نظن أن هذه المراتب في الظاهر تترك بالمرى وتنازل بالهويناء فإليك لو

شعرت له طول عمرك وربما تمور فيه بعض المقاصد - والله أعلم كذا في الأحياء والمرشد الأمين (١) قوله

والحمد لله تملأ المبران معناه بيان عظم أجرها وأنه يسلاً المبران وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة

على وزن الأعمال وتقل الموارث وحفظها وأما قوله صلى الله عليه وسلم وسبحان الله والحمد لله تملأ النيران

فالمناة القوفية أي يملأ نواب كل منها ما بين السماء والأرض قال المناوي وسبب عظم فضلها

ما اشتملت عليه من التربة لله تعالى بقوله سبحان الله والنفويض والافتقار بقوله الحمد لله والله أعلم

(١) كتاب اختصر فيه الإمام الغرالي بنفسه كتابه الأحياء وهو اختصار نفيس صالح أن يقرر تدرسه في

تَمَلَّا مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ

والصلوة نور لأنها في تنوير القلوب وانسراح الصدور قال العلامة لا تنع عن المعاصي وتنبه عن الفحشاء والمنكر وتهدي إلى الصواب كما أن النور يستضاء به وقيل يكون أجر الصلوة نوراً لصاحبها يوم القيامة قال الله تعالى يسعني نورهم بين أيديهم وبأيامهم وقيل أنها تكون نوراً في ظلمة القبر -- وقيل لأنها بسبب لا سراق أنوار المعارف وانسراح القلب ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها وإفاله على الله تعالى وقيل يكون نوراً طاهراً على وجهه يوم القيامة وفي الدنيا أيضاً على وجهه بالبهاء بخلاف من لم يصل -- قال تعالى سيام في وجوههم من أثر السجود -- والصدقة برهان أي دليل واضح على صدق إيمان المتصدق إذ الإقدام على مثله حالاً لا يكون إلا من صادق في إيمانه قال تعالى (الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم) وقال صاحب التحرير يفرغ إليها كما يفرغ إلى البراهين كان العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصروف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال فيقول تصدقت به قال ويجوز أن يوسم المتصدق بسببها يعرف بها فكون برهاناً له على حاله ولا يسأل عن مصرف ماله والصبر ضياء أي نور قوي فقد قال تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً -- ولعل المراد بالصبر الصوم وهو لكونه نوراً على النفس قامة لشبهاتها تأتير عادة في تنوير القلب بأنهم وجهه قال النووي معناه الصبر المحبوب في الشرع هو الصبر على طاعة الله تعالى والصبر عن معصيته وعلى البائات وأنواع المنكرات في الدنيا والمراد أن الصبر المحمود لا يزال صاحبه مستنبطاً مستبهاً مستمراً على الصواب -- وقيل المراد بالصبر ههنا الصوم بقريئة ذكره مع الصلوة والصدقة إذ المراد بها الركوة كما قيل في قوله تعالى (داستوا بالصبر والعطلة) وسمى شهر رمضان شهر الصبر وقال العلامة الطيبي رحمه الله تعالى أقول وثائق الدوفيق لعل المعنى بالإيمان ههنا شعبه كما في قوله صلى الله عليه وسلم الإيمان بمع وسمعون شمه -- والظاهر والحمد لله والداوة والصدقة والصبر والقرآن أعظم شعبها وتخفيف ذكرها لبيان فائدتها وفوائدها فبدأ بالظهور وحمله بخطر الإيمان أي شعبه منه وتفريره بوجوه (أحدها) أنه صاوات الله وسلامه عليه جعل نقصان الدين في قوله لئلا يسأل إذا حصلت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك من نقصان دينها وكل مانع يمنع المكاتب من الطاعة هو موجب لنقصان دينه فما يرفع المانع لا يبعد أن يعد من الدين -- (وثانيها) أن طهارة الظاهر أمانة لطهارة الباطن لأن الظاهر عنوان الباطن فكما أن طهارة الظاهر يرفع الحدث والحدب من الظاهر يستعد للسروع في العبادات كذلك طهارة الباطن وهي النوبة يفتح باب السلوك للسائر إلى الله تعالى ومن ثم حمى أن الله يحب النوايين ويحب المنظهرين وقد كل واحد منها بحسبه مستقلة (وثالثها) أنه قد استبرأ من أراد التوفيق إلى العطاء يتجرى تطهير ظاهره من الدنس ولبس الثياب النقية الآخرة (كما سقت إليه الأسارة في حديث جبرئيل تحت قوله شديد بياض الثياب) فوافد مالك المالكوت ذي العزة والجبروت أولى وأحرى بذلك ومن ثم سرعت نظافة البدن والنوب والتنظيف في أيام الأعباد والجماعات قال تعالى وربك وكبر وبهاك وطهر -- ولذا شرح صدره واستخرج عليه وعسل ماء زمزم ثم أعبد مكاناً ثم حبس إيماناً وحكمه الله الأسراء فان (فان) هل في تخصص الصلوة بالنور والصبر بالضياء فائدة -- (فان) أجل لأن الضياء مرط الأبارة قال تعالى هو الذي جعل الشمس صياء والقمر نوراً -- ولعمري أن الصبر يثبت عليه أركان الإسلام وبه أحكمت فواعيد الإيمان لأنه تعالى لما مدح عباده المحضين بقوله وعباد الرحمن الذين يتقون على الأرض إلى قولنا واحكاماً للمؤمنين أما عقبه بقوله أولئك يحزون العرق بما صبروا فوضع الصبر مودع تلك الأعمال الماحلة والاحلال المرحية لأن هلاكها

وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَيَايَعُ نَفْسَهُ فَمَعْتَظَهَا أَوْ مَوْبِقَهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي
رِوَايَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَمْلَانِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمْ أَجِدْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ فِي الصَّحِيحَيْنِ
وَلَا فِي كِتَابِ الْحَمِيدِي وَلَا فِي الْجَامِعِ وَلَيْكِنْ ذَكَرَهَا الدَّارِمِيُّ بِدَلِّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو
اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ
وَكَثْرَةُ الْخُطَى إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ
أَنْسٍ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ رَدَّدَ مَرَّتَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ
ثَلَاثًا * وَعَنْ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَوَضَّأَ
فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

وعليه بدور فطرها وقوله والقرآن حجة لك أو عليك ختم تلك الشعب به وسلك به مسلكتها لانه
على كونه ساطعاً فاهراً أو حاكماً فبصلاً هرف بين الحق والباطل حجة الله على الخلق به السعادة والشقاوة —
انهى كلامه رحمه الله تعالى ومعناه نافع به ان نأمنه وعما به والا فهو حجة عليك وقوله كل الناس يعدو
قال العلقمى معناه كل انسان يسعى بهمه فهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعفيها من العذاب ومنهم من يبيعها
للسيطان والهوى باتباعها فبونها اي فبهلكها — والله اعلم كذا في السراج المنير فوله اساع الوضوء على المكاره
قال الفاصي عياض عو الخطايا كناية عن عفرائها قال ويغسل عموها من كد الحفظه ويكون دليلاً على
عمرائها — ورفع الدرجات اعلاء المازل في الحبه واساغه اتمامه والمكاره تكون شدة البرد والم الجسم ونحو
ذلك وكثره الخطأ فكون يبعد الدار وكثره التكرار كذا في شرح النووي قوله فذلك الرباط قال الفاصي
المراطة ملازمة نهر العدو والمعنى ان هذه الاعمال هي المربطة الحقيقية (اي المذكورة في قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) لائها نسد طرق الشيطان على النفس وتفر الهوى ومعها من قول
الوساوس فيغلبها حزب الله على حدود الشيطان وذلك هو الجهاد الاكبر — افول والله اعلم وفيما ذكره
ماروي رحمه الله من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر — واسم الاسارة بدل على بعد منزله المشار اليه وكذلك
ابنواع الرباط المحلى بالاسم خيرا لاسم الاشارة اي هو الذي يستحق ان يسمى رباطاً كقوله تعالى ذلك
الكتاب كأن عبر ذلك لايساعل ان اسمى هذا الاسم بالسنه اليه لما فيه من فبر اعدى عدو الله النفس الامارة
بالسوء وقع شوائها وفع مكايد الشيطان ولما اربد تقرير ذلك وبأ كنده كرده تكريراً والله اعلم كذا في
شرح الطلبي قال العبد الصعيف عما الله عنه - - حفيقة انتظار الصلوة هي الحركة المعنوية لادغام القلب واستمرار
حطوانه الى المسجد — فلما ناسد كرها بعد ذكر الحركة الحسبه الى المسجد اعني كثره الخطا والله تعالى اعلم
قوله من توضع فاحسن الوضوء اي عراة سبها وآدابها من استقبال القبلة والدعاء المأثور وعبر ذلك خرجت
خطاياها قال ابن العربي الخروج عبارة عن العفرائ لان الخطايا اعراض لا تنفى فكيف توصف بدخول

﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها بداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب رواه مسلم ﴾ وعن عثمان قال قال رسول الله ﷺ ما من أمر مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحس وضوءها وخشوعها وركوعها

وخروج ولكن الباري لما أوقف المنعم على الطهارة الكاملة في العصور صرب لذلك مثلاً بالخروج قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى أقول الطاهر أنه يحمل على الحقيقته وذاك أن الخطايا تورث في الباطن والظاهر سواداً يطلع عليها أرباب الأحوال والمكاشفات والطهارة تزيله فأما أن يفرد خروج من وجهه أثر كل خطيئة وأما أن يقال أن الخطيئة نفسها تتعاق بالبدن على أنها جسم لا عرص بناء على إثبات عالم المثال وأن كل ما هو عرص في هذا العالم فله صورة في عالم المثال ولذا صرح الأعراض على آدم عليه الصلاة والسلام في عالم المثال ثم على الملائكة وبشهادة ما أخرجه المصنف والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العبد إذا أدب ذنباً بكف في قلبه نكهة وإن تاب وتزع واستغفر جفل قلبه وإن عاد زادت حتى تعاق قلبه وذلك الزان الذي ذكره تعالى كلاً بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وأخرج أحمد وابن خزيمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من الجنة وكان أسد بياضاً من الناج وأما سوده خطايا المشركين فإذا أنزل في الجحيم في الجسد أولى وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن العبد إذا قام يصلي أتى بذنوبه فجاءت على رأسه وعاتقه فكأنما ركع أو سجد تساقطت عنه والله أعلم كذا في شرح الترمذي للعلامة أبي الطيب السدي رحمه الله تعالى قوله خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه قال الطبري فإن قيل ذكر لكل عضو ما يخص به من الذنوب وما رباها عن ذلك والوجه مشتمل على العين والأذن واليد فم حصصت العين بالذكر أحب أن العين طليعة القلب ورأته فإذا ذكرت أغت عن سائرها وبعبارة أخرى ألا ترى فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من أنفاره عنه أهو يمكن أن يقال إن الأنف والأنسان بالمصمتة والأنف شاق والأذن بالمسح ميممين العين وسباني في الفصل الثالث ما هو كالصبر ببح بذلك كذا في المرفاه قوله فيجسرت وصوعها وخشوعها أي بايان كل ركن بالخشوع والدموع وبه إيماء إلى قوله تعالى فذلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وهو يكون في الظاهر والباطن ولذا قال عليه الصلاة والسلام إن كان يجب في صلاته بالخشوع أو بوجه لو خشع قلبه لحشمت حوارجه وبتأي الخلال على حكم الخشوع في الصلاة مفصلاً في باب صفة الصلاة أنشاء الله تعالى قوله وركوعها قال لما فذلح المؤمنون يشي كمنه يذكر الركوع من السجود لأنها ركان متعاقبان فإذا حدث على أحسان أحدهما حدث على الآخر وفي تحصيله بالذكر تنبيه على أن الأمر فيه أسد فاقترع إلى زيادة توكيد لأن الركوع يحمل نفسه في الركوع وينحمل في السجود على الأرض

﴿ وعن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبلاً عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة رواه مسلم ﴾ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وفي رواية أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء هكذا رواه مسلم في صحيحه والحميدي في أفراد مسلم وكذا ابن الأثير في جامع الأصول وذكر الشيخ محي الدين النووي في آخر حديث مسلم على ما رواه وزاد الترمذي اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، والحديث الذي رواه محيي السنة في الصحيح من توضأ فأحسن الوضوء إلى آخره رواه الترمذي في جامعه بعينه إلا كلمة أشهد قبل أن محمداً ﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن

كان حاضر القلب في الصلاة مع تدبره للأمور بها ونعم قد ضرب الله الحنف على أسانه وفاه وهو الحديث الحكم المأمور فلا ينكر الله أن يكون له مع تدبره حبشه في الصلاة من الحضور له لس لعبه والله تعالى أعلم) فوله مقبلاً عليهما بقلبه أي بوجهه أي ظاهره أي مقبلاً عليهما بظاهره وباطنه مسرعاً حائثاً هائماً وسعي وجبت ههنا أن الله تعالى بدخله الجنة تفصيلاً ونكراً بحيث لا يخالف وعده كمن وجب عليه شيء (ط) فوله ثم يقول أي عقيب وضوءه أشهد أن لا إله إلا الله الخ القول بالشهادتين عقيب الوضوء إشارة إلى إخلاص العمل لله تعالى وطهارة القلب من الشرك والرباء عند طهارة الأعضاء من الحدث والخبث (ط) فوله والحديث الذي رواه محيي السنة في الصحيح - اعتراض على صاحب المصابيح حيث ذكر رواية الترمذي في الصحيح لا يهاهما أنه كلفه في أحد الصحيحين أو كليهما ولبس كذا - (كذا في الرفاء) فوله أن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين قال الأشرف العرجم الأعر وهو الأبيض الوجه والمجل من الأبواب التي فواتهما بيض مأخوذ من الحجل وهو الفيد كأنها مبيدة بالبياض وأصل هذا في الجبل وهو ماءهم إذا دعوا على رؤس الأشهاد أو إلى الجنة كانوا على هذه الشبهة وانتسابهم على الحال ويحتمل أن يكون غراً فعولاً نائياً لا دعون بمعنى يسعون والمعنى أنهم يسعون بهذا الاسم لما يرى عليهم من آثار الوضوء والمشي هو الأول وبدل عليه فوله ماوات الله وسلامه عليه يأتون يوم القيامة غراً محجلين لأنها العلامة القارفة بأن هذه الأمة وسائر الأمم كذا في شرح الطيبي - وقال الحافظ السلفاني رحمه الله تعالى استدل الحنفي بهذا الحديث على أن الوضوء من جناس هذه

يُطِيلُ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبْلُغُ الْحَلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَقِيمُوا وَلَنْ نُحْصُوا وَأَعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طَهْرٍ كَتَبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث * عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الامة وفيه نظر لانه ثبت عند المصنف في فضاء ساره رضى الله تعالى عنها مع الملك الذي اعطاها هاجر ان ساره لما هم الملك بالذنوب منها مات نوحاً ونصلي وفي قصة جربج الراهب ايضا انه قام فنوحاً وصلى ثم كلف الغلام فالظاهر ان الذي اختصت به هذه الامة هو العرة لاصل الوضوء (فتح الباري) قوله استقيموا قال القاضى الاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل والالزمة المذبح المسقيم وذلك حطب جسيم لا يتصدى لاحصائه الا من استنصاه قلبه بالانوار القدسية وتخلص عن الظلمات الانسية وايده الله تعالى من عنده واسلم سيطانه يده وفليل ما هم فاحبرهم بعد الامر بذلك بقوله لن تحصوا اسمكم لا تغفرون على ايقاع حقه والبلوغ الى عايشه كيلا يعموا عنه فلا تنكروا على ما نأبون به ولا تبأسوا من رحمه الله فيما ندرون عجزاً وفصوراً لا تفصبراً اقول والله اعلم قوله ولن تحصوا احبار واعراض من المعالوف والمعطوف عليه كما اعترض ولن نعموا بين الشرط والجراء في قوله تعالى فان ام نعموا ولن نعموا فانهم البار كانه صوات الله وسلامه عليه لما امرهم بالاستقامة وهي شافه حدا بداركه بقوله لن نعموا - كما دل تعالى فانهم الله ما استطعتم بعد ما نزل انتموا الله حتى تقانه قالوا يا رسول الله من يهوى هذا فرك فانتموا الله ما استطعتم ثم نههم صوات الله عليه ما يبسر لهم من ذلك ولا اشق عليهم بقوله واعلوا اي ان لم تنالوا بما امرتم به من الاستقامة فحق عليكم ان تازوها بعضها وهي الصلاه التي هي جاءه لكل عابده من الفراءه والسبح والهل والنكبر والامساك عن كلام العير والمفطرات وهي معراج المؤمن ومهربه الى خباب الحفرة الاقدس فازموها وافيها وحدودها لا سيما مقدمتها التي هي سطر الايمان وحافظوها عليها فانه لا يحافظ عليها الا كل مؤمن بمي واصفا في ذكر الصلاه اشارة الى تطهير الساطن لان الصلاه تنهى عن الفحشاء والمسكر وفي ذكر الوضوء الى تطهير الظاهر واليه ينظر قوله تعالى ان الله يحب المتوابين ونجب المتطهرين ومن سمح حيرها على سائر الاعمال لان شجرة الله عز وجل تنتهى سؤال العارفين وقوله لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن جمله مدبلة فالمراد بالمؤمن الحسن والسكبر لتنظيم (ط) قوله لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن لما كانت المحافظة عليه شاقه لا ساعى الايمن كان على البصيرة من امر الطائفة مؤمناً بنعمها الجسيم حجات علامة الايمان (حجة الله المآلة) قوله من نوحاً على دابر في شرح السه تحديد الوضوء مسنح اذا كان قد

مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ الصَّلَاةُ وَمِفْتَاحُ الطُّهُورِ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ شَيْبِ بْنِ أَبِي رَوْحٍ عَنْ
رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَقَرَأَ الرُّؤْمَ فَالتَبَسَ عَلَيْهِ فَلَمَّا صَلَّى قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُصَلُّونَ مَعَنَا لَا
يُحْسِنُونَ الطُّهُورَ وَإِنَّمَا يَلْبِسُ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ أَوْ لَيْتَكَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ
بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدَيَّ أَوْ فِي يَدِهِ قَالَ النَّسَائِيُّ
نِصْفُ الْمِيزَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلَأُهُ وَالتَّكْبِيرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالصُّومُ
نِصْفُ الصَّبْرِ وَالطُّهُورُ نِصْفُ الْإِيمَانِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَائِحِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ
الْعُومِينَ فَمَضْمَضَ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ فِيهِ وَإِذَا اسْتَنْشَرَ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ أَنْفِهِ فَإِذَا غَسَلَ
وَجْهَهُ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ وَجْهِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَشْفَارِ عَيْنَيْهِ فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتِ
الْخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ يَدَيْهِ فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ
رَأْسِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أُذُنَيْهِ فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رِجْلَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ

صَلَّى بِالْوُضوءِ الْاَوَّلِ صَلَاةً فَرِيضَةً كَانَتْ أَوْ تَطَوُّعًا وَكَرِهَهُ فَوَمَّ أَدَامَ يَصِلُ بِالْاَوَّلِ صَلَاةً (ط) قوله مباح
الجنة الصلاة جعلت الصلاة مقدمة لدخول الجنة كما جعل الوضوء مقدمة للصلاة وكما لا تأتي الصلاة بدون الوضوء
كذلك لا يتيها دخول الجنة بدون الصلاة (ط) قوله لا يحسنون الطهور فيه إشارة الى ان السس والاداب
مكملة للواحبات ترحى ركنها وفي فقدانها سد باب المتوحات العيبه وان ركنها نسرى الى العبر كما ان
الفصير فيها يمدى الى حرمان الغير ثم بامل ابها الناظر في هذه الحالة فان مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع حاله قدره اذا كان يباىء من مثل تلك الهيئة فكيف بالغير من صحبه اهل الاهواء والبدع والمعاشره بهم
اعدنا الله تعالى منها وصحبه الصالحين على عكس ذلك كما وردم الموم لا يشقى جاسمهم (ط) قوله عسدهن
اى الحسالى الاتيه فهو ضميرهم يفسرهما بعده كقوله تعالى فسواهن سبع سموات - قوله النسبيح نصف الميزان
قال الطيبي حمل الحمد نصف النسبيح لانه جامع لصفات الكمال من الثبوتية والساييه والنسبيح تنزيهه عن
المفائض وهو من الساييه - وفوله والتكبير بملأه اى يملأ الدواب ان قدر جسدا والتكبير ان ينفي عن الغير
صفة الكبرياء والعظمة - لان افعل محمول على المبالغه والكبرياء عتص به تعالى فمتلى العارف عند ذلك هية
وجلالا فلا ينظر الى سواء والله اعلم (ط) قوله والنوم نصف الصبر قال الامام القزالي قدس الله سره لما
كان الدين شطره ورغه في الخبر وشطره ركا لشر قال سايه الصلاة والسلام الصبر نصف الايمان - ولما كان
بعض الشرور في شهوة الفرج والبطن ونحوها في غيرهما قال الصوم نصف الصبر (كذا في ميزان العمل)
قوله خرجت الخطايا من رأسه حتى يخرج من اذنيه فيه دليل لابي حنيفة رضى الله عنه من ان الادنين من

تَحْتَ أَظْفَارِ رَجُلَيْهِ ثُمَّ كَانَ مَشِيئُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَاتُهُ نَافِلَةً لَهُ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالنَّسَائِيُّ
 * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّى الْعَقْبَرَةُ فَقَالَ السَّلَامُ
 عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا
 قَالُوا أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ فَقَالُوا كَيْفَ
 نَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُجَنَّاتٌ
 بَيْنَ ظَهْرِي خَيْلٌ دُحْمٌ بِهِمْ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّهُمْ بَأْتُونَ غُرًّا
 مُجَنَّاتٍ مِنَ الْوُضُوءِ وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ بِالسُّجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ أَنْ
 يَرْفَعَ رَأْسَهُ فَإِنَّظِرْ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيَّ فَأَعْرِفْ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ وَمَنْ خَلْفِي مِثْلَ ذَلِكَ
 وَعَنْ يَمِينِي مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ شِمَالِي مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَعْرِفُ أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ
 الْأُمَمِ فَبَيَّنَ نُوْحٌ إِلَى أُمَّتِكَ قَالَ هُمْ غُرٌّ مُجَبَّلُونَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ لَيْسَ أَحَدٌ كَذَلِكَ عِزَّهُمْ
 وَأَعْرِفَهُمْ أَنَّهُمْ بَأْتُونَ كَتَبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ وَأَعْرِفَهُمْ تَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ

الرأس واهما يسحان ماء الرأس لا بقاء جديد كما قاله الامام الشافعي رحمه الله تعالى والحديث رواه مالك
 والنسائي قال ابن حجر بسند حسن (كذا في المرقاة) قوله نافلة له اي زائدة له على تكبير السيئات وهي
 رفع الدرجات لان السيئات قد كفرت بالوضوء والنفل الزيادة والفصل - ومنه قوله تعالى ووهبنا له اسحق
 ويعقوب نافلة اي ولد الولد والله اعلم « ط » قوله وددت انا رأينا اخواننا قال النووي رحمه الله تعالى اي
 اي رأينا في الحجة الدنيا - وقوله صلى الله عليه وسلم بل انتم اصحابي لبس نفيا لاجونهم ولكن ذكر
 مرتبتهم الرائدة بالصحة وهؤلاء اخوة وصحابة والذين لم يأتوا اخوة ليسوا بصحابة كما قال تعالى اما المؤمنون
 اخوة اه قال الطبري فان قلب فأي اتصال لهذه الودادة بذكر اصحاب الفيور قلب عند تصور السابقين تصور
 اللاحقين او كوشف له صلى الله عليه وسلم عالم الارواح فشاهد الارواح الحيدة الساهين منهم واللاحقين
 فوله طهرني خيل دحمة ببنها واما الدهم فجمع ادهم وهو الاسود والدمعة السواد واما الهم ففيل
 السود ابصار وفيل الهم الذي لا خالط لونه لونا سواء سواء كان اسود او ابيض او احمر بل يكون لونه خالصا
 وقوله انا فرطهم معناه انا اتقدمهم على الحوض يقال فرط القوم اذا تقدمهم لبرئاد لهم الماء ويضئ لهم
 الدلاء والرشا وفي هذا الحديث بشارة لهذه الامة زادها الله شرفا وهذا لمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فرطه فوله هم غر مجبلون من اثر الوضوء لس احدك ذلك هذا صريح في ان الغرة والتجبل من خصوصيات
 امه عليه الصلاة والسلام (كذا في المرقاة) فوله يؤتون كتبهم بايمانهم لعل هذا في وقت خاص لهم قبل
 اتياء الكتب للامة السالفة او لكتبهم نور زائد على كتب عبرهم سم رأيت ابن حجر قال ظاهره انه من

﴿ باب ما يوجب الوضوء ﴾

الفصل الاول ﴿ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا تقبل صلاة من أخذ حتى يتوضأ متفق عليه ﴾ وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

خصوصياتهم الا ان يحمل على انهم يؤنون ذلك قبل غيرهم او على حقه لم تكن لغرضهم اد النبي دلت عليه الايات وثيقة الاحاديث العموم وهو ان الفاسق يؤتى كتابه بيمينه ايضا - - وفيه نظر لان الايات القرآنية ساكنة عن حال الفاسق في اعطاء الكتب عينا وشمالا وفي نفل الميراث وحفنه انصافا ليكون بين الخوف والرحاء وقيل الفاسق يعطى كتابه بيمينه بعد حروجه من النار والله اعلم

﴿ باب ما يوجب الوضوء ﴾

الاصل في هذا الباب قوله تعالى او جاء احد منكم من المائط او لامستم النساء وهو له عليه الصلاة والسلام لا يفعل الله صلاة من احدث حتى يتوضأ - واتفقوا في هذا الباب على انتماس الوضوء من البول والغائط والريح والمذي والودي لصحة الآثار في ذلك اذا كان خروجهما على وجه السجدة - واخافوا فيما سوى ذلك - كذا في بداية المجتهد علم ان موحبات الوضوء في شربها على ثلاث درجات احدها ما احتج به جمهور الصحابة وتطابق فيه الرواية والعمل الشائع وهو البول والغائط والريح والمذي والدم والمني وما فيهما - والثانية ما اخاف فيه السلف من فمها والصحابة والبايعين وتعارض فيه الرواية عن النبي ﷺ كمن الا كبر وامن المرأة - والثالثة ما وجدوه شها من لفظ الحديث وقد اجمع الفقهاء من الصحابة والبايعين على تركه كالوضوء مما مسه النار وكالوضوء من لحوم الابل - (كذا في حجة الله البالغة) قوله لا تقبل صلاة من احدث حتى يتوضأ قال الحافظ العسقلاني المراد بالقول هنا ما يرادف السجدة وهو الاجزاء - - وحقيقته القول بمره ووقع الطائفة شريفة رافعة لما في الدمه ولما كان الايتان شروطا لمظنة الاجزاء الذي القول بمره غير عنه بالقول شازا واما القول المنفي في منل قوله صلى الله عليه وسلم من اى عرفا لم يقبل صلاته فهو الحق لا بد قد بصر العمل وبطلان القول لما منع كذا في فتح الباري قال العبد الضعيف عما ايقنه انه ان اساليب التنزيل والاعظم الجليل ترشيدا الى انه يستعمل عدم القول ويراد به الرد وعدم الاستعداد ونفى الاعتبار مطالعا لا ما ادرك به الناس من بقاء اصل السجدة وانهاء المنيونة كما قال تعالى (لن تقبل نوبهم) (ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا) (وما هم بمؤمنين) ان يقبل منهم (ولا يقبل منها سفاهة) (ولا يقبل منها عدل) (فان يقبل من احدهم من الارض) (فبئس ما قيل ان انفاء القول لا يدل على انهاء السجدة - فان القول في اسان الشريعة مساو لمعنى الاجزاء والسجدة - وتخصيصه بالانابه اصطلاح محدث يظهره قوله تعالى (فاد الله لا يثبت الكافرين) وقوله تعالى (والله لا يثبت الفساد) (والله لا يثبت كل كفار انهم) ونحو ذلك من الايات التي لا تنبى قبل من مائل يقول ان هذه الايات التي ذكر فيها فهي الحق لا يدل على نفي صحة الكفر والفساد ورفع حوارهما فان انفاء السجدة لا يدل على انفاء الحوار والصحة كلاتهم كلا وحاشا سم حاشا - فوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل صلاة من استحب الخ على وزان قوله تعالى (ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم اردوا كفرا ان تقبلوا ان تقبلوا انهم ان الذين كفروا وما نوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم من الارض دها واواضى به) فالصعود في مثل هذه المواضع الغيبة

وَسَلَّمَ لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طَهْوٍ وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَلِيٍّ قَالَ
كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً فَكُنْتُ أَسْتَحْيِي أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَكَانِ ابْنِهِ فَأَمَرْتُ
الْمَقْدَادَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ يَغْسِلُ ذِكْرَهُ وَيَتَوَضَّأُ مَتَّقٍ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تَوَضَّأُوا مِمَّا مَسَّتِ الدَّارُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ

والإيدان بالرد والطرود والحرمان والحسران - لا ما ينوهم والله سبحانه وتعالى أعلم قوله بغير طهور هو بعدم
الطهارة المهيأة والمراد به ما هو أعم من الوضوء والغسل (فتح الباري) قوله ولا صدقة من غلول الغلول
الحياثة من العيية والمراد ههنا الحرام من عدم قبول الصدقة من الحرام بعدم قبول الصلاة دون الوضوء أي إذا
بان المصدق تركية لنفسه من الاوصار وطهارة لها كما ان الوضوء كذلك ومن ثم صرح بلفظ الطهور وهو
المذموم في الطاهر « ط » قوله مذاء أي كثر المدي - وقوله فكنت استحيى قال النور بشي رحمه الله تعالى إنما
استحيى عن سؤال النبي صلى الله عليه وسلم لمكان فاطمة رضي الله تعالى عنها مع ان الفضية من حمة ما يستحيى
منه لاسها من الاوطار الفسائية والأنبرات السهوانية بما لا يكاد يفسح به اولو الاحلام وحاصه شخضه الا كابر
واما امر بال غسل لاحمال اهم كانوا لا ينزهون عن المدي تزيدهم عن البول ولا يرونه عناية البول في وجوب
النظر منه فامر صواب الله وسلامه عليه بالغسل وفيه دليل على نجاسته اه (ط) قوله توضحوا مما مست النار
قال الامام النور بشي رحمه الله تعالى اصل التوضوء من الوضاعة وهو الحسن والنظافة والوضوء كان مستعملا
في كلامهم وكانوا يستعملونه في عضو واحد كما يستعملونه في سائر الاطراف فلما حرم الله بالاسلام استعماله في
الطهارة المعند بها في الشرع ففعله صلى الله عليه وسلم توضحوا محمول على المعنى المتعارف قبل الاسلام وهو الوضوء
على معنى النظافة ونفى الرهومة دون الوضوء الذي هو من احل رفع الحجاب لعدم سببه ولو قدر ان المراد
منه الوضوء المعند به في الشرع فان الامر به محمول على معنى الاستنجاب دون الايتاب ومن الدليل على ذلك
حديث اس عمار الذي ينال هذا الحديث وحديث المغيرة بن شعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فامر
بحدتي فشوى فاحد الشفرة فجعل يحرق لي منها قال ففحاء نال فادنه بالصلاة فالتقى الشفرة وقال والله تربى به
فهام صلى - وحديث عبد الله بن الحارث بن حزة الربيعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من برحل وبرمه
على النار فقال اطابت برمنك قال نعم يا بني امت وامى فتناول منها بضعة فلم يزل يملكها حتى احرم بالصلاة (كذا
في شرح المصباح وقال حجه الله على العالمين الشيرازي) ولي الله من عبد الرحيم قدس الله سره قد اجمع الفقهاء من
الصحابة والائمة على ترك الوضوء مما مسته النار فانه ظاهر عمل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء وابن عباس
وابي طلحة وغيرهم بخلافه وبين جابر انه مسح وكان السبب في الوضوء منه انه ارتفأ في كمال لا يفعل مثله
الملائكة فيكون سببا لا يقطع مشاهيرهم وايضا فان ما يطبخ بالنار يذكر نار جهنم ولذلك سبى عن الكى الا
لضروره واما لحظ الادل فالامر به اشد لم يقل به احد من فحاء الصحابة والتابعين ولا سئل الى الحكم باستحائه
ولذلك لم يقل به من يعاتب عابا الحريج وقال به احمد واسحق وعندي انه ينبغي ان يحاط فيه الاسنان وعندي
انه كان في اول الاسلام ثم نسخ - (كذا في حجة الله المأله) ولا بعد ان يحمل الامر على الاستحباب والله اعلم

الْأَجَلَ مُخَيَّ السَّنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا مَنْسُوخٌ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ كَتِيفَ شَاةٍ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ النَّعَمِ قَالَ إِنْ شِئْتَ فَتَوَضَّأْ وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَوَضَّأْ قَالَ أَنْتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ قَالَ نَعَمْ فَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ قَالَ أَصَلِّيَ فِي مَرَابِضِ النَّعَمِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَصَلِّيَ فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ قَالَ لَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ أَخْرَجَ مِنْهُ يَدَيْهِ أَمْ لَا فَلَا يَخْرُجَنَّ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبَ لَبَنًا فَمَضْمَضَ وَقَالَ إِنْ لَهُ دَسَمًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * بَرِيدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الصَّلَوَاتِ يَوْمَ الْفَتْحِ بَوْضُوً وَاحِدٍ وَمَسَحَ عَلَى خَفَيْهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَقَدْ صَنَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ نَكُنْ نَصْنَعُهُ فَقَالَ عَمْدًا صَنَعْتُهُ يَا عُمَرُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * سُؤَيْدِ بْنِ أَلْنَعْمَانِ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَعَى بِالْأَزْوَادِ فَلَمْ يُوْتِ إِلَّا بِالسُّوَيْقِ فَأَمَرَ بِهِ فَتَرَيَ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَكَلْنَا ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

قوله انتوضأ من لحوم النعم قال الأوريشي رحمه الله تعالى إنما فرق بين الأمرين في السورين لما في لحوم الإبل من الرهومة الغالبة عليها ولما فيها من الشراد والاستعساء وفي هذا الحديث دليل على ما ذكرناه في قوله صلى الله عليه وسلم بوضوء واحد لما مست النار (كذا في شرح المصابيح) قال في مبارك الإبل قال لا قال الموهبي النعمي عن مبارك الإبل وهي أعطائها نهي تنزيه وسبب الكراهة ما يخاف من شاربها وهو الشارب على الموهبي قوله أخرجهم من الاستحمام فلا يخرجون من المسجد الحديث معناه متى يتيقن لما ادبر الحكم على الخارج من السبيلين كان ذلك مفضيا أن يخرج من ما هو في الحقيقة وبين ما هو مشتبه به وأنس هو المقصود في المعنى فحجته الله البالغة قوله فلا يخرجون من المسجد يوم أن حكم غير المسجد خلاف المسجد لكن أنير به إلى أن الإبل أن يصلي المؤمن النقي في المسجد لأنه مكان الصلاة ومعدنها وكأن من هو خارج منه خارج من حلال المسجدي ما لم يكن مع المؤمن ولا معه والمواظبة على إقامة الصلوات مع الجماعة واثق اعلم (ط) قوله شرب لبنا فمضض هذا يؤيد ما قيل من أن المراد بالوضوء إنما مسنه النار هو غسل البدن والقدم واثق اعلم قوله فامر به أي

الفصل الثاني * عن أبي هريرة قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا

وَضُوءُهُ إِلَّا مِنْ صَوْتٍ أَوْ رِيحٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْمَذْيِيِّ فَقَالَ مِنَ الْمَذْيِيِّ الْوَضُوءُ وَمِنْ الْمَذْيِيِّ
الْغُسْلُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ
الطَّهْرُ وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَرَوَاهُ

بالسويق فترى اي بل لسهل اكله لرفته وسيلانه) فوله لا وضوء الا من صوت اوريج هي جنس اسباب التوضي واسمى به الصوت والريح والنوافض كثيرة ولعل ذلك في صوره مخصوصه يعنى بحسب السائل والمراد نفى جنس الشك وانما اليقين اي لا يتوجأ عن شك مع سفي ظن الطهاره الا لبعضين الصوت او الريح والله

اعلم (ط) - قوله عن علي قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المدي وفي الصحيحين عن ابن الحنفية عن علي فامرت المفضل ان يسأل وكذا لمسلم عن ابن عباس عنه وللنسائي ان عليا امر عمارا ان يسأل ولا بن حبان والاسماعيلي ان عاييا قال سألت وجمع ابن حبان بن عليا امر عمارا بان يسأل ثم امر المفضل بذلك ثم سأل نفسه قال الحافظ هو جمع حيد لكن يحدسه قول علي واما استحي لمكان ابنه قال الحافظ فنعين حمله على الجار بان بعض الرواة اطلق انه سأل لكونه الامر بذلك وبهذا جزم الاسماعيلي ثم النووي ويؤيد انه امر

كلا من المفداد وعمار السؤال ما رواه عبد الرزاق عن عابس بن اسف فاذكر علي والمفداد وعمار المذي فقال علي ابي رجل مناء فاسأله عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسأله احد الرحبان وصحح ابن شكوال ان المفداد هو الذي نولى السؤال وعليه دية الى عمار محار ايضا والله اعلم (كذا في شرح الموطا لعلامه

الزرقاني) قوله ونحرها التكبير فال مظهر سمي الدخول في الصلاة تحريماً لانه يحرم الاكل والشرب وغيرهما على المصلي فلا يجوز الدخول في الصلاة الا بالتكبير معارنا به النية اهـ - قال مالك لا يجري من لفظ التكبير الا الله اكبر - وقال الشافعي الله اكبر والله الاكبر اللفظان كلاهما يجري وقال ابو حنيفة عزى من لفظ التكبير كل لفظ في معناه مثل الله الاعظم والله الاحل وسبب اختلافهم هل اللفظ هو المتعبد به في الافصاح والمعنى وقد استدل المالكيون والشافعيون بقوله عليه الصلاة والسلام مضاج الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم فالوا الالف واللام هنا للحصر والحصر يدل على ان الحكم خاص بالاطوف به وانه لا يجوز غيره

– کذا فی بدایۃ المجتہد – قال الامام ابو بکر الرازی رحمہ اللہ تعالیٰ وبسندک نقولہ تعالیٰ « و ذکر اسم ربہ فصلی » علی جوار افتتاح الصلاۃ بمسائر الاذکار لانہ لما ذکر اسم اللہ الصلاۃ متصلا بہ اذ كانت الفاء لاتعنیب الا تراحم دل علی ان المراد افتتاح الصلاۃ (کذا فی احکام القرآن) وقال تعالیٰ (وثق الاسماء الحسنی فادعوه

بها) وقال تعالى (ايا ما تدعو فله الاءماء الحسنی) وروی ابن ابی شیبہ عن ابی العالیة انه سئل بای شیء كانت الابیاء یفتنحون الصلاة قال بالوحید والنسبج واللیل۔ واما اللفظ المخصوص ففدت بالحر الواحد فیجب العمل به حتی یمکره لمن یحسنه تركه كما قالوا فی الفراءة مع الفاعلة وفی الركوع والسجود مع التعذیل كذا فی الكافی قال ابن الهمام وهذا نفید وحوبه ظاهر وهو مقتضى المواظبة الی لم یقرن برك فیبغی ان یعول علی هذا - والله سبحانه وتعالى اعلم) قوله وعلمیها التسلیم النجلیل جعل الشیء المحرم حلالا وسمی التسلیم به لتحلل

أَبْنُ مَاجَهَ عَنْهُ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ * وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فُتِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَعْجَازِهِنَّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا الْعَيْنَانِ وَكَأَنَّ السَّهَ فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ اسْتَطْلَقَ الْوُكَاءُ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * عَلِيِّ بْنِ رِزِيِّ أَنَّ اللَّهَ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَأَنَّ السَّهَ الْعَيْنَانِ فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُجِيبُ السُّئَالِ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا فِي غَيْرِ الْقَاعِدِ لَمَّا صَحَّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُونَ الْعِشَاءَ حَتَّى تَخْفِقَ رُؤُوسُهُمْ ثُمَّ يَهْضَمُونَ وَلَا يَتَوَضَّأُونَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ فِيهِ بَنَاءٌ بَدَلُ يَنْتَظِرُونَ الْعِشَاءَ حَتَّى تَخْفِقَ رُؤُوسُهُمْ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْوُضُوءَ عَلَى مَنْ نَامَ مُضْطَجِعًا فَإِنَّهُ إِذَا أَضْمَطَّجَعَ اسْتَزَحَّتْ مَفَاصِلُهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * بَشِيرِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

مَا كَانَ حَرَامًا عَلَى الْمُصَلِّي لِحُرُوحِهِ عَنِ الصَّلَاةِ ثُمَّ إِنَّ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً وَاحِدَةً عَدَدًا وَلَدَتْ مِنْ حِلَالِ الشَّعَائِرِ هُوَ يَنْمَسِكُ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَابًُّا بِالنَّاسِ وَتَعَرُّفًا بِالنَّاسِ يَفْعَلُ الْفَضْلَ وَالْحَوَاتِ أَمَّا لَا نَسَامَ أَنْ تَعْرِيفُ الْخَبَرِ لِلْحَصْرِ بَلْ هُوَ لَاهْتِمَامُ الْفَرْدِ الْكَامِلِ الَّذِي هُوَ الْعَمْدَةُ مِنْ بَيْنِ أَفْرَادِ الْجَاهِلِ كَمَا أَنَّ الْكَبِيرَ عَمْدَةُ أَفْرَادِ النَّحْرِيمِ - وَاجْتِمَاعُ الْخَبَرِ وَاحِدٌ وَمِثْلُهُ لَا يَدْرِي الْعَرَبِيَّةَ بَلْ نَسَبُ الْوُجُوبِ لِكُلِّ بَيِّنَةٍ الْحَكْمُ بِفَعْدٍ دَلِيلُهُ وَلِهَذَا انْتَبَهْنَا لِوُجُوبِ مَا رَوَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ) قَوْلُهُ إِذَا فُتِيَ أَحَدُكُمْ أَيِ حَرَجٍ مِنْهُ الرِّبْحُ بِالْأَصَوْتِ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَعْجَازِهِنَّ أَيِ فِي أَدْبَارِهِنَّ فَإِنَّ قَائِلَ مَا وَجَّهَ الْإِتِّصَالَ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْجَبَابِئِ فَلَيْتَ لَعَلَّ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ نَعَالِي إِذَا لَمْ يَجُوزْ لِعَمْدِ الْمُؤْمِنِ هَذَا الْفَرْقَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَمَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ إِلَيْهِ مَا هُوَ ذَلِكَ ذَلِكَ الْعَلِيَّةُ الشَّعَائِرُ وَمِنْ ثَمَّةِ جَمْعِ أَنَّ اللَّهَ يَحِبُّ النَّوَائِبَ وَيَحِبُّ الْمُتَطَرِّقِينَ مِنْ مَعْرِزَاتِهِنَّ الْمُسَرِّ وَهُوَ قَوْلُهُ نَعَالِي نَسَامَ حَرَبَ لَكُمْ وَالْمُسَرِّ وَهُوَ قَوْلُهُ نَعَالِي فَأَنُوهُنَّ مِنْ حَبِثِ أَمْرِكُمْ اللَّهُ (ط) قَوْلُهُ وَكَأَنَّ السَّهَ الْوُكَاءُ بِشَبَهِ السَّكَنِ وَغَيْرِهِ لِبَحْثِهِ مَا فِيهِ مِنَ الْحُرُوحِ وَالسَّهَ الْأَسْتِ أَوْ حَتْمَةُ الدَّيْرِ وَالْإِسْتِطْلَاقُ الْإِتِّصَالُ - قَوْلُ الطَّبْرِيِّ قَوْلُهُ وَكَأَنَّ السَّهَ الْعَيْنَانِ سَبَبُ عَيْنِ الْإِنْسَانِ وَحُوفُهُ وَدَرَهُ بِقَرْنِهِ لَهَا فَمِنْ مَشْدُودٍ بِأَلْفٍ وَشَبَهِ مَا يَلَامُهُ بِالْعَقْلِ عِنْدَ الْوُجُوبِ بِحُلِّ ذَلِكَ الْحَيْثُ مِنْ فَمِ الْفَرْقِ وَفِيهِ تَمْثِيلٌ لِقَوْلِهِ هَذَا وَهَذِهِ الْعَمَلَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ قَالَ الْعَلَامِيُّ الْمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا نَفِطَ أَمْسَكَ مَا فِي بَطْنِهِ فَأَذَا نَامَ زَالَ اخْتِيَارُهُ وَاسْتَزَحَّتْ مَفَاصِلُهُ مَا لَمْ يَحْرَجْ مِنْهُ مَا يَنْفَعُ طَبَرَهُ وَذَلِكَ إِتْرَارُهُ إِلَى أَنْ تَقْصُ الطَّهَارَةُ بِالنُّومِ وَسَائِرُ مَا يَزِيلُ الْعَقْلَ لِي لَا يَنْفَعَهَا بَلْ لَانْفَاعُهَا مَطْلَبُ رُوحٍ مَا يَنْفَعُ الطَّهْرَ بِهِ وَلَدَلِكْ خَمْسٌ عَنْهُ نَوْمٌ يُمْكِنُ الْمُنْعَدُ مِنَ الْأَرْضِ « ط » قَوْلُهُ أَنَّ الْوُضُوءَ عَلَى مَنْ نَامَ وَفِي « ط » السَّبَبُ فِي مَرْجِ الْكِبَرِ (ط) نَوْمٌ إِلَى عَدَدِ الْإِمَامِ الْأَعْلَمِ : لَا يَقْصُ الْوُضُوءَ حَتَّى قَامَ :

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَسَّ أَحَدُكُمْ ذِكْرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ رَوَاهُ مَالِكٌ وَاحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ
وَالْتِّرَمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَسِّ الرَّجُلِ ذِكْرَهُ بَعْدَ مَا يَتَوَضَّأُ قَالَ وَهَلْ هُوَ إِلَّا بَضْعَةٌ مِنْهُ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرَمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَى أَبُو مَاجَةَ نَحْوَهُ وَقَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ
السُّنَّةِ هَذَا مَنْسُوخٌ لِأَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَتَاهُ بَعْدَ قُدُومِ طَلْقٍ وَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ

قوله إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ وهو مذهب الشافعي وأصحابه واحمد وداود ولم يراهم حنفية وأصحابه
فيه وصوء أصلاً ولكلا الفريقين ساء من الصحابة والتابعين - كذا في بداية المحدث - واحتج أبو حنيفة رحمه
الله تعالى بقوله صلى الله عليه وسلم هل هو إلا بضعة منك أخرجه الحنفية وصححه ابن حبان والطبراني وابن حزم
وقال ابن المنبر هو أحسن من حديث سيرة كذا في آثار السنن - فوله وهل هو إلا بضعة منه قال العلامة السدي
أي جزء منه فلو كان منه ما فسد لم يفسد من كل جزء - وفي الحكم بفحص الوضوء منه حرج مدفوع شرعاً لما عطل
عدم انتقاد الوضوء بمس الذكر بقله ذائبة وهي إن شاء الله - كرهه عن الإنسان فالظاهر دوام الحكم بدوام علته والله أعلم
قوله هذا منسوخ لأن أبا هريرة أسلم بعد قدوم طلق قال الإمام النوربختي رحمه الله تعالى قوله في اسلام أبي
هريرة وقدوم طلق قول صحيح لا اختلاف فيه فان طلقاً قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبي مسجد المدينة
وذلك في السنة الأولى من الهجرة واسلم أبو هريرة عام حير وذلك في السنة السابعة ولكن ادعاء النسخ فيه
قول في على الاختلال والطلاق النسخ على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من طريق الاحتمال خارج
عن الاحتياط مع ان حديث أبي هريرة هذا قد تكلموا في إسناده من جهة يزيد بن عبد الملك النوفلي ولو صح
لم يلزم منه النسخ الا ان أثبت هذا الفائل ان طلقاً أتوا قبل اسلام أبي هريرة او رجح الى ارضه ولم يتفق له
صحة بعد ذلك وهذا شيء لا يسيل الى اثباته لعدم النقل فيه وما يدريه لو ان طلقاً سمع هذا الحديث بعد اسلام
أبي هريرة نعم وقد روى بعض المحدثين بأساده له عن طلق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مس
ذكره فليتوضأ ثم قال يشبه ان يكون طلق سمع هذا الحديث بعد ما سمع منه الحديث الاول فسمع المنسوخ
والنسخ - ولم ينصف هذا الفائل فان هذا الحديث الذي زعم انه ناسخ من حمله ما لا عبرة به وقد روى
حديث مس الله كره في باب نفص الطهارة عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وزيد بن خالد الجهمي وأبي هريرة وعن
عمرو بن شعيب عن أبيه عن حمده وعن عابشة وام حبيبة وبسره رضي عنهم وفي إسناده سائرهما مقال الا في
إسناده بسره فانه حديث طلق أيضاً حسن وقد ذكر الخطابي في كتاب المعالم ان احمد بن حنبل كان
يرى الوضوء من مس الذكر وكان ابن معين يري - خلاف ذلك - فداكرا وتكلم في الاحار التي رويت في هذا
الباب وكان عاقبة امرها ان انفذا على سقوط الاحتجاج بالخبرين مما حديث طلق وحديث بسره ثم صار الى
الآثار التي رويت عن الصحابة - - فلت فيها الرجال لا يدرك شأؤهما في معرفة الحديث ورحاله وطرقه وفي
اتفاقها على اسقاط الاحتجاج بالخبرين دليل ظاهر على ان لا يسيل الى معرفة النسخ والمنسوخ وعلى انها متقاربان
في السند لا مزية لأحدهما على الآخر وعلى ان ما عدا هذين الحديثين لم ينب نبوتاً معتداً به عندهما - وأما

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَفْضَى أَحَدُكُمْ بِيَدِهِ إِلَى ذَكَرِهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا شَيْءٌ
فَلْيَتَوَضَّأْ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَالْذَّارِقُطِيُّ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ بُسْرَةَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ لَيْسَ
بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا شَيْءٌ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ

الآنبار التي رويت في هذا الباب فقد نقل عن بعض الصحابة ما يؤيد حدث بسرة منهم سعد بن أبي وقاص
وابن عمر وابن عباس وأبو هريرة رضوان الله عليهم واليه ذهب الأوزاعي والشافعي وأحمد وروى -
ذلك عن جمع من الصحابة منهم علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وعمران
ابن حصين رضوان الله عليهم وقد أخذ أبو حنيفة وأصحابه رضي الله عنهم بحدث طائفي تريحنا لرواية الرجال
على روايه النساء ولما يؤيده النظر وبه يقول النوري وكان مالك يذهب إلى أن الأمر بالوضوء من مس الذكر على
الاستنجاب لا على الإيجاب قلت ويؤيد ذلك ماورد في الحديث من مس ذكره أو إتيه به أو رفعه فليتوضأ ولا
سبيل في الوضوء عن مس الرفع وأصل العجز إلا أن يدخل على الاستنجاب لا لعدم القول بوجوبه إجماعاً ولو
قليل المراد منه غسل اليد فهو يشتمل كما في قوله الوضوء قبل الإطعام الحديث وكل ذلك حسن لما جبه من الجمع
بين الحديثين ولكل معصاة فيما ذهب إليه وإنما اختلفوا فيه نوعاً لطلبين على ما لم الحديث أولاً وثانيها لم
على محل النظر المقتضى إلى الخلاف ما رأينا والله أعلم كذا في شرح المتابعين وقال حجة الله على العالمين الشيرازي
الله بن عبد الرحمن قدس الله سره ما قاله الإمام في السنة فيه زل لا لو مسح هذا الصبح ان يقال ان
حديث سويد بن النعمان في ترك الوضوء لما مسه النار مسوخ بحدث أبي هريرة في إيجاب الوضوء مما مسه
النار لأن أبا هريرة قد علم بعد حير وأما سويد بن النعمان فقد علم قبل حير وروى ما وقع في طريق خير
— فإن كان إسلام أبي هريرة بعد قدوم طائفي دليل على صحة ما رواه قال في معنى ان يكون إسلام أبي هريرة
بعد سويد بن النعمان أيضاً دليل على صحة ما رواه سويد وأدليس فافهم كذا في المصنف شرح الموطأ
قوله يعمل بعض أزواجه رواه البراء واسماده صحيح كذا قال الحافظون في سحر في التاجيد وقال الزيلعي
هذا الإسناد على شرط الصحيح كذا في آثار السنن احتلف العلماء في إيجاب الوضوء من لمس النساء فمنهم
من أوجب ومنهم من لم يوجب وسند الإسلام في هذه المسألة اشراك إمام الله في كلام العرب فإن العرب
تطلقه مرة على اللبس الذي هو نالدمرة والآخر من الجماعة منعت موم إلى أن اللبس الموجب لا تارة في
أية الوضوء هو الجماع في قوله تعالى أو لامستم النساء ومنعت أنفسكم إلى أنه اللبس نالدمرة كذا في بداية
المجتهد... قال الإمام الهمام حجة الإسلام أبو بكر الرازي اللبس من مسه الله تعالى احتساب السائب في معنى
الملازمة المذكورة في هذه الآثار قال علي وابن عباس وأبو موسى والحسن وعبد الله والشعبي كذا في
الجماع وكانوا لا يوجبون الوضوء على من لمس امرأته أو ولد عمر وسعد الله بن مسعود المراد اللبس وكانوا
يوجبون الوضوء على المرأة من أولها من الذمابة على الجماع لم يوجب الوضوء من لمس المرأة ومن سمعه على
اللبس نالدمرة واجب الوضوء من لمس المرأة واحدة النساء في ذلك ان قال أبو - بقه وأبو يوسف ومحمد
وزفر والنوري والأوزاعي لا يوجبون على من لمس امرأة مشوهة ذمها أو مسه زور وقال مالك ان مشوهة
تلدن فعليه الوضوء وكذلك ان مسه نالدمرة فعليه الوضوء وقال ابن مسعود نالدمرة فعليه الوضوء وقال الشافعي
إذا مس حسنها فعليه الوضوء بشهوة أو نحر شهوة - والدليل على أن لها ليس حدث على أي وجه كان ما روى

ثُمَّ يُصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ

عن عائشة من طرق مختلفة بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض نسائه ثم يصلي ولا يتوضأ — ومنها حديث
عائشة أنها طلبت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة قالت فوفقت يدي على احمس قدمه وهو ساجد يقول اعود بعفوك
من عقوبتك وبرضاك من سخطك قالو كان مس المرأة حدثك لما مضى في سجوده لأن الحديث لا يجوز
له ان يقف على حال السجود وحديث أبي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل
امامة بنت أبي العاص فادا سجد ونسبها وادا رفع رأسه حجابها وهما من ان من فعل ذلك لا يجوز من وفور
يده على شيء من بدنها فثبت بذلك ان من المرأة لبس خديت وهذه الاحبار حجة على من يجعل اللبس
حدثا لشهوة او لغير شهوة ولا يمنعها على من اعتبر اللبس لشهوة لأنه حكمة فعل النبي صلى الله
عليه وسلم لم يخبر فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه كان شهوة ومسه امامة قد علم يقينا انه لم يكن لشهوة ووجه
آخر يدل على ان المراد منه الجماع وهو ان اللبس وان كان حقيقة للبس فانه لما كان مضافا الى النساء وجب
ان يكون المراد منه الوطأ كما ان الوطأ حقيقة المشي بالقدم فاذا اضيف الى النساء لم يعقل منه غير الجماع كذلك
وتطهره قوله تعالى وان طلقته وهن من قبل ان يمسوهن يعني من قبل ان يتحاهوهن (وبدل) على ان المراد الجماع
دون لمس البدن ان الله تعالى قال اذا قمتم الى الصلوة فاعسوا وحوهكم الى قوله وان كنتم جنبا فاطهروا — ابان
به عن حكم الحديث في حال وجود الماء ثم عطف عليه قوله وان كنتم مرسى او على سهر الى قوله فيمسوا
صعيدا طيبا فأعاد ذكر حكم الحديث في حال عدم الماء فوجب ان يكون قوله او لاسم النساء على الجملة لانكون
الآية منتظمة لها منه حكمها في وجود الماء وعدمه ولو كان المراد اللبس بالبدن لكان ذكر التمس مقصورا
على حال الحدث دون الحنابة عبر مفيد لحكم الحنابة في حال عدم الماء وحمل الآيتين على فائدين اولى من الاقتصار
بها على فائده واحدة (وجه آخر) وهو ان حملها على الجماع يفيد تعيين احدهما اذ لا يمكن التمس في حال عور
الماء — والا حيران النماء الحائنين دون الارال ووجب النسل فكان حملها على الجماع اولى من الاقتصار به على فائده
واحدة وهو كون اللبس حدثا (ودليل آخر) على ما ذكرنا من معنى الآية وهو انها قد قرئت على وجهين
اولا سمى النساء ولمسمهن قرأ او لاسم النساء بظاهره الجماع لا غير لأن المعاملة لانكون الا من اثنين الا في
انبياء نادره كفولهم فانه الله وحاراه وعافاه الله وعو ذلك وهي احرف معدودة لا يقاس عليها اعيانها والاصل
في المعاملة انها بنو ابن كفولهم فانه وصار به وساله وبالحق ونحوه ذلك فاذا كان ذلك حقيقة اللفظ فالواجب
حملها على الجماع الذي يكون معها جميعا (ويدل) على ذلك انك لا تقول لاسمت الرجل ولا مسمت الثوب اذا مسسته
بيدك لانفرادك بالفعل يدل على ان قوله او لاسمت النساء يعني او جاءهم النساء فكون حنفية الجماع واذا صح
ذلك وكاتب فراه من قرأ او لمسم يعمل اللبس بالبدن ويحمل الجماع وحيث ان يكون ذلك محمولا على ما لا يختمل الا
معنى واحد الان لا يخلو الامم او احدا هو المحكم وما يحصل معنيين فهو المشابه وقد امرنا الله تعالى بحمل المشابهة
على المحكم، ده اليه بقوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب الآية فاما جعل المحكم اما
للمشابهة فقد امرنا بحمله عليه وذم متبع المشابهة بقوله فاما الذين في قلوبهم ريغ فينبغون ان يشابهوه — ثبت بذلك
ان قوله او لمسم لما كان محتملا لاهنيين كان مشابها وقوله او لاسمت النساء مقصورا في مفهوم اللسان
على معنى واحد كان محكما فوجب ان يكون معنى المشابهة معنى عليه — كذا في احكام القرآن قوله

وَسَلِّمْ إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا مُتَّفَقٌ

يضر نفسه كالبول في الحجر فانه قد يكون مأوى حية او مثلها فيخرج ويؤدي ومنها اختيار غايين العادات
فلا يمسح بيمينه ولا يأخذ ذكره بيمينه ولا يستنجي برجيع ويوتر في الاستنجار - ومنها رعاية السر فيمنع
ان يبعد لئلا يسمع منه صوت او يشم منه ريح او يرى منه عورة ولا يرفع ثوبه حتى يندو من الارض يستر
بذل حائش نخل مما يوارى اسافل بدنه فمن لم يجد الا ان يجمع كتيبا من رمل فله تدبيره ومنها الاجترار من ان
يصيب بدنه او ثوبه نجاسة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان يبول فابتد لبوله - ومنها ازاله
الوسواس وعو قوله صلى الله عليه وسلم فلا يبولن احدكم في مسجده فان عامه الوسواس منه . وقوله صلى الله
عليه وسلم لا تمل قائما اقول اعما كره البول قائما لانه يصيب الرشاش ولا يفي الوفاة ومنها العادات وهو
مظنة انكشف العورة وقوله صلى الله عليه وسلم ان الحشوش عتصرة فاذا ان احدكم الحلال فليقل اعوذ بالله من
الخبث والحيث واذا خرج من الحلاء قال عمر انك افول بسحب ان يقول عند ذلك حول اللهم ابي اعوذ بك
من الخبث والحيث لان الحشوش عتصرة يحضرها الشياطين لاهم يحبون النجاسة وسد الجروح بقول عفرانك
انه وقت ترك ذكر الله وغالطة الشياطين وقوله **صلى الله عليه وسلم** اما امدتها فكل لا تستر من البول الحديث - اقول
فيه ان الاستبراء واجب وهو ان يمكث حتى يظن انه لم يبق في نفسه الا ليرثى من البول وفيه ان غالطة
النجاسة والعمل الذي يؤدي الى مساد داب البين يوجب عذاب القبر (كذا في حديثه الباقية) قوله لا تستبرأوا القبلة
ولا تستدبروها الحديث دليل على المنع من استقبال القبلة واستدبارها مطلقا وبه يقول ابو حنيفة رضي الله تعالى
عنه ومنهم من فرق بين الصحاري والبيان وهو مذهب المالكا والشافعي واحمد بن حنبل ومنهم من احرار مطلقا
وتمسكوا بما رواه ابن ماجه عن عراك عن عابشة قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فوم بكرهون
ان يستقبوا بروجهم فقال ارام قد فعلوا استقبوا بعمى القبلة - قال الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى الصحيح
ان حديث عراك موقوف على عيشة ورفعته وم وقال الصحاري هذا حديث منكز - كذا في تهذيب السنن -
وقال في راد المعاد هذا الحديث قد طعن فيه الصحاري وغيره من ائمة الحديث ولم يبيوه ولا ينسبوا كلام الامام
احمد تنبيهه ولا نجس منه قال الترمذي في كتاب العلل الكبير له سألت البخاري عن هذا الحديث فقال هذا حديث
فيه اضطراب والصحيح عندي عن عائشة قولها اه فانت وله صلاة اخرى وهي ان يطأ به من عراك وعائشة فانه لم
يسمع منها وقد رواه عبد الوهاب النخعي عن حله الخذاء عن رجل عن عائشة وله صلاة اخرى وهي ان يطأ به من عراك
ابن ابي الصلت انتهى كلامهم رحمه الله تعالى - وقال ابن حزم في المحلى انه (اي حديث عائشة) ساقط
نم لو صح لما كانت فيه حجة لان الله صلى الله عليه وسلم بين انه اما كان قبل من الباطل الحال ان
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هاهنا عن استقبال القبلة بالبول والماء ثم ينكر عليهم طاعة في ذلك
هذا ما لا يظنه مسلم ولا ذو عقل اه وقال الذهبي في الميزان في ترجمة خاله س ابي الحسن هذا الحديث منكز
كذا في ميل الاوطار والختار والله الموفق انه لا يجوز الاستقبال ولا الاستدبار مطلقا لا في الصحراء ولا في
البيان لانا نظرا الى المعاني فقد بين ان الحرمة لاقتلة لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من جلس
ابول قبالة القبلة فذكر فأنحرف عنها اجلالا لها لم يعم من نجاسة حتى يغفر له ان رجحه الزرار - وثانها الاحاديث
ايضا يقتضي ان الحرمة اما هي لاقتلة لفوله صلى الله عليه وسلم لا يستقبوا القبلة من كرهها باطلها فاطان

عَلَيْهِ قَالِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُعْنِي السَّنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الصَّحَرَاءِ وَأَمَّا فِي الْبَيْتَانِ فَلَا
بَأْسَ لِمَا رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ أَرْتَقِبْتُ فَوْقَ بَيْتِ حَنْظَلَةَ لِبَعْضِ حَاجَتِي فَرَأَيْتُ

الاحترام إليها وذلك لا يختلف في البادية ولا في الصحراء فان حدثت ابى ابوب عام في كل موضع معال بحرمة
المبلة واصح واثبت ومؤيد بالاحاديث الصحيحة الواردة في السرى كحديث سلمان وابى هريره - وحديث ابن
عمر لا معارضة ولا حديث جابر لعدة اوجه احدها انه قول وهذان فعلا ولا معارضة بين القول والفعل والثاني
ان الفعل لا يصيغه له وانما هو حكاية حال وحكاية الاحوال معرصة للاعذار والاسباب - والاقوال لا تحمل فيها
من ذلك - والثالث ان القول سرع مبتدأ وفعله عادة والشرع مقدم على العادة كذا في عارضة الاحوذى
وشرح ابى الطيب السندي على جامع الترمذى - وقال الامام الهمام الشيرازى بدين دفيق العبد رحمه الله تعالى -
الظاهر ان هذا النهى لاطهار الاحرام والعظيم للقلة لانه معنى مناسب ورد الحكم على وقته ويكون علته له
واقوى من هذا في الدلالة ما روى من حديث سرافة بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى
احدكم البرار فابكرهم قبله الله عز وجل فلا يستقبل القلة وهذا ظاهر قوي في التعادل لما ذكرناه - اه كذا في
احكام الاحكام قوله ولكن نرفوا او غروا اي وجهوا الى جهة الشرق او الغرب قال في شرح السنة - هذا
خطاب لاهل المدينة ولما كانت قبلته على ذلك سمت فاما من كانت قباه الى جهة الغرب او الشرق فانه ينحرف
الى الجنوب او الشمال (و) قوله ارتقب فوق بيت حنظلة لبعض حاجتي قال الامام الترمذى رحمه الله تعالى
ذهب ابن عمر رضى الله عنهما الى ان النهى ورد في الصحارى دون الابنية لحدبته هذا وذهب الى قوله جمع من
العلماء نظرا منهم الى الجمع بين الاحمار الخلفه وحالهم فيه آخرون وقد روى حديث النهى عن استقبال القبلة
بغايط او بول عن النبي صلى الله عليه وسلم جمع من الصحابة منهم ابو ابوب وسلمان وابو امامة وعبد الله بن
الحارث ومفضل بن ابى الهيثم وقال مفضل بن ابى مفضل وابو هريره وسهل بن حنيف رضى الله عنهم ولم
يذكر احد منهم في روايته ما يدل على التفريق بين الصحارى والابنية بل ذكر ابو ابوب ما يدل على
نعيم الهى والدسوية بن الصحارى والابنية وهو قوله قدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد نذت
مستقبل القبلة وسحرف عنها ونسئع الله - وانما استغفر مع الانحراف عنها لانه اعتقد انه منكر فاستغفر
عن رؤيته وترك السند في تبيره وقال الترمذى حدثت ابى ابوب احسن شىء في هذا الباب واصح قلب النظر
يفضى الدسوية بن الصحارى والابنية لانا لم نجد للنهى وجها سوى احترام القبلة وما يؤيد ذلك كراهه
واحده ناك الحجة الشريفة بالرافى والعمامة واستحباب ديارها عما يستنجف بالحرمه وهذا حكم لا يعبر بالبلاء
واما ابن عمر رضى الله عنهما فهي مص طريقة الصحاح انه فان يقول ناس اذا قعدت للحاجة فلا تقعد مستقبل
القبلة ولا بيت المقدس ولقد رقب على طهر بيت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل بيت المقدس
لحاجة فهي هذا الحديث لم يذكر استبعاد القبلة وانما اكر على من قال بالنهى من استقبال بيت المقدس واما
حديثه الذي ذكرناه وفيه استدبار الكعبة فيحتمل انه كان قبل النهى ويحتمل انه كان قد انحرف عن سمت
القبلة شيئا يسيرا بحيث خفي على ابن عمر امره فان قلب اذا كان مستقبل البيت المقدس فقد استدبر الكعبة
لاهما مسامتان والمدينة لان المدينة متوسطة بين مكة وبيت المقدس وكلاهما في ناحية الشمال كما يرى ذلك في
مسجد القبايين الذي نسخ فيه قلبه بيت المقدس بي فيه محراب كل منهما مسامتا للآخر قلما لبس الامر كذلك
في التحقيق وما يدل على ذلك ان سمت القبلة بالمدينة لا يقع على السواء من سمت بيت المقدس بل بينهما مباينة وان

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَدِيرَ الْقَبِيلَةِ مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ * سَلْمَانَ قَالَ نَهَانَا بَعْثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقَبِيلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ
 بَوْلٍ أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِالْيَمِينِ أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ
 أَوْ بِمَظْمٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ
 الْخِلَاءَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْنِ وَالْخَبَائِثِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي عُبَّاسٍ
 قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَّا أَحَدُهُمَا

ذكره بعض العلماء بناء على الظاهر وذلك مبني على العرب ولقد وجدت بعض أهل العلم ذكروا في كتبهم أن
 من استقبل بيت المقدس بالمدينة فقد استدير الكعبة وكتب أرى الأمر خلافه لما ساهدت من التفاوت بين
 الموضعين في القبلة ناسبانه آياتها من مطالع البروج ومعارها ومع ذلك فلم اعتمد على تلك المنايا والشواهد
 الحسية حتى سألت أهل المعرفة بطول البلاد وعرضها عن ذلك فحدثوا أن بالشواهد المدسية نهات ما بين
 البلدين أعني المدينة وبيت المقدس فوجدنا طول المدينة على خمس وسبعين درجة وشرين دقيقة وعرضها على
 خمس وعشرين درجة وطول بيت المقدس على ست وستين درجة وشرين دقيقة وعرضها على اثنين وعشرين
 درجة ودقيقتين وطول مكة على سبع وستين درجة وثلاث وثلاثين دقيقة وعرضها على إحدى وعشرين درجة
 وأربعين دقيقة - وإنما اضربنا عن بيان ذلك تحقيقاً لأننا لم نقبس من ذلك العلم ما شل به عقدة الاشكال ولا
 يجب أن نكون بسدده فاكفينا بالنقل عن معانيه من أحب الوقوف عليه بالرهان من طريق الحساب
 فليراجع أهل الفن فإنه يجد الأمر على ما ذكرناه - فالت وقد روى عن جابر أنه قال سمى النبي صلى الله عليه
 وسلم أن استقبل القبلة ببول فرأيت أنه قل أن يفحص عام بسفها - وقد حمل جابر الأمر في ذلك على النسخ -
 وحديثه هذا لا يقاوم في الصحة حديث أبي أبوب ولو ثبت فاعلمه انحراف عما يسر ولم يشعر به جابر أو كان
 في بعض أسفاره بحيث يشبه القبلة على كثير من الناس فحسب أنه متوجه إلى الكعبة ولم يكن كذلك وإنما
 أولاه على هذا للجمع بين الأحاديث ولما في هذين الحديثين أعني حديث ابن عمر وحديث ابن عباس التوافق مع
 أن أحاديث النبي شتابة على ذكر الأسماء والاستدار والعائط والدول ولم نجد في حديث ابن عمر أنه استقبل
 الكعبة وفي هذا نوع من التجميع - والله يعلم أن ما لم نساك هذا المسلك استثناء ولا عسبة بل تقرير لما هو
 الا حوط والاولى ناولي العزائم والله يتولى السرائر والله اعلم (كذا في ترجح المصاحف) قوله نافل من ثلاثة
 احجار اعلم أن الاستنجاء بثلاثة احجار واجب عند الشافعي رحمه الله تعالى وإن حصل النقاء نافل من ذلك
 وعند أبي حنيفة النقاء متمين لا العدد ويؤيده ما في روايه اخرى فانها محزنة عنه رواه احمد وابو داود
 والاسائى وقال صلى الله عليه وسلم من استنجز فأيوز من فعل بعد احسن ومن لا فلا حرج - فالامر للاستنجاء
 والنهي للتبريه - والله اعلم (ق) قوله برجيع سمى الرجيع رجيعاً لرجوعه من حال الزيادة إلى حال البجاسة
 (ط) قوله الخبيث جمع خبيث وهو المؤدى من الخس والشياطين والخبائث جمع خبيث يعني ذكران
 الشياطين ونامهم وخص الخلاء لان الشياطين تنمر الاحياء لانه يهجرها ذكر الله تعالى (و) قوله وما يعذبان
 في كبر اي امر شاق عليها قال الله تعالى واما الكبيرة الا على الخائضين اي نافه المعنى انها معدنان فيما لم يكن

فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ لَا يَسْتَتِرُهُ مِنَ الْبَوْلِ وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمِشِي بِاتِّمَاعَةٍ
ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا بِنِصْفَيْنِ ثُمَّ غَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرِ وَاحِدَةٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ
صَنَعْتَ هَذَا فَقَالَ لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ قَالُوا وَمَا اللَّاعِنَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي
يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ وَإِذَا أَتَى الْخَلَاءَ فَلَا يَمَسُّ
ذَكَرَهُ يَمِينِهِ وَلَا يَتَمَسَّحُ يَمِينِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَوَضَّأَ فَلَيْسَ تَنَزَّرَ وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلَيْوَنَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَنَسٍ
قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ الْخَلَاءَ فَأَجْلُ أَنَا وَعُلَامٌ إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ
وَعَنْزَةٌ يَسْتَنْجِي بِالنَّمَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ نَزَعَ خَاتَمَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَقَالَ

يَكْبُرُ عَلَيْهَا زَكَهٌ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى أَنْ الْأَمْرَ فِي النَّمِيعَةِ وَتَرَكَ النَّتْرَةَ عَنِ الْبَوْلِ لِبَسِّ بَكْبَرٍ فِي حَقِّ الدِّينِ
كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلتَّوْرِ شَقِ (اطْلِعْ) أَيْ بَعْضُهُمْ لِحُجْمِ بَنِ هَاتَيْنِ الْحَصْلَتَيْنِ مُنَاسَةً وَهِيَ أَنَّ الْبَرْزَ
مُقَدِّمَةٌ لِلْآخِرَةِ وَأَوَّلُ مَا يَفْصِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حُفُوقِ اللَّهِ تَعَالَى الصَّلَاةَ وَمِنْ حُفُوقِ الْعَادِ الدَّمَاءَ وَمِفْتَاحُ
الصَّلَاةِ التَّطَهُّرُ مِنَ الْحَدَثِ وَالْحَبْثِ وَمِفْتَاحُ الدَّمَاءِ الْغِيَةِ وَالسَّعْيُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْمَحَبَّةِ يَبْشُرُ الْفَتَى الَّتِي يَسْفِكُ بِسَبْطِهَا
الدَّمَاءَ — كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي فِي بَابِ النَّمِيعَةِ مِنَ الْكِبَائِرِ مِنْ أَبْوَابِ الْأَدَبِ قَوْلُهُ مَا لَمْ يَيْبَسَا قَالَ التَّوْرِ شَقِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَ هَذَا التَّحْدِيدِ أَنْ نَقُولَ إِنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى التَّخَفُّفَ عَنْهَا مَدَّةَ بَقَاءِ الدَّادِ فِيهَا وَفَوَلَّ مِنْ
قَالَ وَجْهَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَصَنَ الرُّطْبَ يَسْمَحُ اللَّهُ مَا دَامَ فِيهِ الدَّادُ فَيَكُونُ مَجِيرًا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَوَلَّ لَا طَائِلَ لِنَحْمِهِ
وَلَا عِبْرَةَ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ وَقَالَ الْمَارَرِيُّ يَحْمَلُ أَنْ يَكُونَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّ الْعَسَدَابَ
يُخَفَّفُ عَنْهَا هَذِهِ الْمَدَّةَ أَنْهَى وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ قِيلَ إِنَّهُ شَفَعَ لَهَا هَذِهِ الْمَدَّةَ كَمَا صَرَحَ بِهِ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ فَاجْتَنَبَ
بِشْمَاعَتِي أَنْ يَرَفَهُ عَنْهَا مَا دَامَ الْغَصَّانُ رَطْبِينَ (فَتْحُ الْبَارِي) قَوْلُهُ اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ أَيْ الْأَمْرَيْنِ الْجَالِبَيْنِ لِلْعَنْ
وَالشُّنْمِ قَوْلُهُ الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ وَالْمَرَادُ مَا اخْتَارُوهُ نَادِبًا وَمِثْلًا « ق » قَوْلُهُ وَعَنْزَةٌ
بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى إِدَاوَةٍ أَيْ أَحَدِنَا يَحْمَلُ الْإِدَارَةَ وَالْآخِرَ الْعَنْزَةَ قَالَ الطَّبْطَبِيُّ يَفْتَحُ النَّوْنَ أَطْوَلَ مِنَ الْعَصَا وَأَقْصَرَ
مِنْ الرَّمْحِ فِيهَا سَنَانٌ وَحَمَلَهَا لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَمْدَعُنِ النَّاسَ حَيْثُ لَا يَرُونَهُ دَفْعًا لَضَرَرِ وَغَائِلَةِ
وَلِيَبَسَّ الْأَرْضَ الصَّابِغَةَ لِثَلَاثَةِ بَوْلٍ — أَهْ وَقِيلَ لَسْتَرَنَهُ فِي الصَّلَاةِ — كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ قَوْلُهُ نَزَعَ خَاتَمَهُ لِأَنَّ

أَبُو دَاوُدَ هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ وَفِي رِوَايَتِهِ وَضَعَ بَدَلَ نَزَعَ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ الْبَرَّازَ أَنْطَلَقَ حَتَّى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي مُوسَى قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَرَادَ أَنْ يَبُولَ فَأَتَى دُمِثًا فِي أَصْلِ جِدَارٍ فَبَالَ ثُمَّ قَالَ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَبُولَ فَلْيُرْتَدِّ لِبَوْلِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ لَمْ يَرْفَعْ ثَوْبَهُ حَتَّى يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ لَهُ عَلَيْكُمْ إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَذْبِرُوهَا وَأَمْرٌ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ وَنَهْيٌ عَنِ الرَّيِّ وَالرِّمَّةِ وَنَهْيٌ أَنْ يَسْتَطِيبَ الرَّجُلُ يَمِينَهُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيُمْنَى لِحُطُّورِهِ وَطَعَامِهِ وَكَانَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى لِثَلَاثِهِ فَمَا كَانَ مِنْ أَذَى رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْهَا * ثَلَاثٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْغَائِطِ فَلْيَذْهَبْ مَعَهُ ثَلَاثَةٌ أَحْجَارٍ يَسْتَطِيبُ بِهِنَّ فَإِنْ نَسَا تَجَزَّى عَنْهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا

نَفْسُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْهُ دَلِيلٌ عَلَى وَجُوبِ تَحْبِطِ الْمَسَاحِي اسْمُ اللَّهِ وَاسْمُ رَسُولِهِ وَالْفَرَّاقُ (ط) قَوْلُهُ إِذَا أَرَادَ الْبَرَّازَ قَالَ التَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ يَفْتَحُ الْمَاءَ اسْمُ الْفَتْحَاءِ الْوَاسِعِ كَنَوَائِهِ مِنْ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ فَقَالَ تَبَرَّأَ إِذَا بَغُوطَ وَهِيَ كَمَا يَنْتَهِنَ حَسْبَانُ شَعْفُونَ عَمَّا يَفْعَلُونَ دَكَرَهُ دَبَانًا لِلثَّلَاثَةِ عَمَّا يَنْتَهِنَ بِهِ الْأَصَابُ وَكَسَرَ الْمَاءَ فِيهِ عَاطَ لِأَنَّ الْبَرَّازَ بِالْكَسْرِ - مَعْرُورٌ فِي الْحَرْبِ (كَذَا فِي سِرْحِ الْمَصَابِيحِ) قَوْلُهُ فَإِنْ ذَهَبَ مَعَهُ ثَلَاثَةٌ أَحْجَارٍ الْمِمُّ أَيْ مَكَانًا لَبِاسًا - فِي أَصْلِ حِدَارٍ قَالَ الْحِطَابِيُّ أَشَدُّ أَنْ يَكُونَ الْحِدَارُ الَّذِي وَمَعَهُ عَمَدٌ غَادِيَا غَيْرُ مَمْلُوكٍ لِأَحَدٍ فَإِنَّ الْبُولَ يَضُرُّ نَاصِلَ الْبِنَاءِ وَهُوَ أَسَاسُهُ يَمِينِي لِأَنَّهُ مَاجِحٌ يَمْلِكُ الْبَرَّازَ سَجَا وَتَكُنْ أَنْ يَكُونَ مَعُودُهُ مَتَرًا خِيَا مِنْ أَصْلِ الْمَاءِ فَلَا بَصِيحَةَ الْبُولِ فَيَعْرِضُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ فَايْرُدُ أَيُّ طَلْعَاتٍ مَكَانًا مِلَّيًّا فَيَضَعُ فِي الْمَقْعُولِ لِدَلَالَةِ الْحَالِ سَايَهُ لِبَوْلِهِ أَيْ الْإِنْسَانُ يَرْجِعُ إِلَيْهِ مِنْ رِشَائِطِ الْبُولِ (و) قَوْلُهُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ إِنَّمَا أَفْتَحُ السَّكَّامَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هَذَا الْبُولُ رَدًّا لِحُطْمِهِ وَدَفْعًا لِلْإِنْجَابِ عَنِ الْمَسْأَلَةِ الْإِلَاحِيَّةِ وَمَا وَلَا يَسْتَحْبُوا عَنْ مَسْأَلَتِهِ فَمَا يَعْرِضُ لَهُمْ مِنْ أَمْرٍ دَنِيٍّ كَأَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوَالِدِ دِيْنًا لَمْ يَلِدْ فِي هَذَا يَمَانٍ وَحُورٍ طَاعَةِ الْأَمَاءِ وَأَنْ الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ تَأْدِيبُ أَوْلَادِهِمْ وَتَعْلِيمُهُمْ بِخُضُوعِهِ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورٍ دَنِيَّةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ وَنَهْيٌ عَنِ الرَّيِّ وَالرِّمَّةِ أَيْ عَنِ اسْتِعْمَالِهَا فِي الْأَسْتِجَاءِ وَالرَّيِّ السَّرِيحِ وَالْمَرَادُ كُلُّ حَسَنٍ وَالرِّمَّةُ كِبَرُ الرَّأْيِ وَنَشِيدُ الْيَمِّ الْعَظَامِ السَّالِيَةِ جَمْعٌ وَمِنْ - قَوْلُهُ وَمَا كَانَ مِنْ أَدَى أَيْ مَا يَسْتَكْرِهُهُ النَّهْيُ إِلَى كِبَرِهِ كَلَامُهُ ط وَالرَّعَافُ وَجَلْعُ الثُّوبِ

تَسْتَنْجُوا بِالرُّوثِ وَلَا بِالْعِظَامِ فَإِنَّهُ زَادُ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْمُسَانِي
إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ زَادُ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ * وَعَنْ * رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَارُوَيْفِعُ لَعَلَّ الْحَيَاةَ مَسْطُولُ بِكَ بَعْدِي فَأَخْبَرَ النَّاسَ أَنَّ مَنْ عَقَدَ
لِحْيَتَهُ أَوْ تَقَلَّدَ وَثْرًا أَوْ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ أَوْ عَظْمٍ فَإِنَّ مُحَمَّدًا مِنْهُ بَرِيءٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
* وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكْتَحَلَ فَلْيُوتِرْ مَنْ
فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لَا فَلَا حَرَجَ وَمَنْ اسْتَجَمَرَ فَلْيُوتِرْ مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لَا فَلَا
حَرَجَ وَمَنْ أَكَلَ فَمَا تَحَلَّلَ فَا لِيْظُ وَمَا لَكَ لِسَانَهُ فَلْيَتَلَعَّ مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لَا
فَلَا حَرَجَ وَمَنْ أَتَى الْعَائِطَ فَلْيَسْتَتِرْ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا أَنْ يَجْمَعَ كَيْدًا مِنْ رَمَلٍ فَلْيَسْتَدْبِرْهُ
فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْمُبُ بِمَا عَمِدَ بَنِي آدَمَ مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لَا فَلَا حَرَجَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَبُونُ أَحَدُكُمْ فِي مُسْتَحِمِّهِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ أَوْ يَتَوَضَّأُ فِيهِ فَإِنَّ عَامَّةَ الْوَسْوَاسِ مِنْهُ

قوله زاد اخوانكم من الجن روى الخاصكم في دلائل النبوة قال عليه الصلاة والسلام لان مسعود
ليلة الحسن اولئك جن اصيين مسأوني المتاع والمتاع الراد فنعهم بكل عظم حائل او روث او بعره قلب
وما يعني بهم من ذلك قال اهم لا يشدون عظم الا وجدوا عليه لحمه الذي كان عليه يوم احذ ولا روثه الا
وجدوا فيها حبه الذي كان فيها يوم اكلت فلا يستنج احدكم بعظم او روث (ط) قوله من عقد لحية هو
معالمها حتى نعمت وسجد وهو شالط السنة التي هي نسريح الاحية وقيل كانوا يعقدوها في الحرب زمن
الجاهلية فامرهم عليه الصلاة والسلام بارسالها لما في بعضها من الشبه بالنساء ولانه تغير حاف الله وقيل كان من
عادة العرب ان من له زوجة واحدة عمد في لحية عقدة معره ومن كان له زوجتان عقد عمتين او تقلدوا
بهنين اي حيطا فيه نعوذ او حرراب لدفع العين والحفظ من الآفات كانوا يهافون على رقاب الولد والفرس
وقيل غير ذلك وروى انه عليه الصلاة والسلام امر بفعل الاونار من اعناق الخيل نبيها على انها لا ترد سبنا
من قدر الله تعالى - وان الله هو الصارف للماء والحافظ من المسكره « ط ق » قوله ما حال فليأخذ اي فليبرم
وليخرج ما احرجه بالحلال من بين اسنانه وما لأك عظم على ما يدخل اي ما احرجه لسانه فليأخذ - قال
المظهر انما امر بفعله ما تحال لانه ربما يخرج مع الحلال دم مخلاف والاك وقوله من اتى العائط فليستتر قال
الخطابي امر بالنسب ما امكن حيث لا يكون معوده في راح من الارض حيث تقع اضرار الناطرين فمعروض
لانهاك السر او يهب عليه الريح فيصيبه البال اي رثاس الاول فتاوت نباهه وبديه وكل ذلك من لعب الشيطان
وقصده اباه بالادى والفساد « ط ق » قوله ان الشيطان يلمب اي ادا لم يسر بمقاعد بني آدم اي يتمكن من
وسوسه الغير بالخطر الى مقعده من فعل اي جمع الكتب والسرفه احسن ومن لا فلا حرج ادا لم يره احدوا
عند الضرورة فالخرج على من ينظر اليه (ن) قوله يمسسل ثم استعادية اي يعيد من العاقل الجمع بهما وبحورفه

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ إِلَّا أَنَّهُمَا لَمْ يَذْكُرَا أَنَّهُمْ يَنْتَسِلُ فِيهِ أَوْ يَتَوَضَّأُ فِيهِ
 * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْجِسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبُوءَانِ أَحَدُكُمُ
 فِي جُحْرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * مُعَاذٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّمَا الْمَلَأَنِ الثَّلَاثَةُ الْبَرَّازُ فِي الْمَوَارِدِ وَقَارِعَةُ الطَّرِيقِ وَالْأُظْلَى رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَخْرُجُ
 الرَّجُلَانِ يَضْرِبَانِ الْعُظَا كَاشِفَيْنِ عَنْ عَوْرَتَيْمَا يَتَحَدَّثَانِ فَإِنَّ اللَّهَ يَمُتُّ عَلَى ذَلِكَ رَوَاهُ أَحْمَدُ
 وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشُ مُحْتَضَرَةٌ فَإِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الْخَلَاءَ فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبْيِ وَالْخُبَاثَاتِ
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * عَلِيِّ بْنِ رِضِيِّ أَنَّ اللَّهَ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ سِتْرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجَنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمُ الْخَلَاءَ أَنْ يَقُولَ
 بِسْمِ اللَّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِقَوِيٍّ

الرفع والنصب والجرم وسياقي توجيهه في الفصل الاول من باب احكام المياه (ط) وقال جماعة انه وانما
 اي من البول في المستحم ثم الغسل فيه قوله لا يقولون احذكم في حجر قال النوربشتي رحمه الله تعالى
 ان الحجر مأوى الهوام المؤذية وذوات السموم والابؤ من ان تصببه منقصة من قبل ذلك وقال ان النجس
 في الحجر يحشى عليه عادية الجن وقد نهل ان سعد بن عبادة الحرجي قلله الجن لا مال في حجر نارس - وروى
 روى في كتب الفقه انه سمع من الحجر :

نحن قلنا سيد الحجر - رح سعد بن عبادة * ورويهما سبهم فلم يشكوا في رواه

والله اعلم بصحة (ط) قوله اتقوا الملاعن جمع ملعن مصدر يلعن او اسم ملعن من لعن - اذا لم يلعن
 تقدير كونه صديراً معناه اتقوا اللعنات اي اسبابها او المصدر بمعنى الفاعل بمعنى اتقوا اللعنات اي اسبابها
 والباءات على الاعن - فيصير نظراً لموا اللعنين مع رابدة واحد وقوله البراز في الموارِد قال النجاشي هو الماء
 الذي برد عليه الناس من عين وقارعه الطريق وسطه التي يعرفها الناس بالرحايم اي يذهب بها يجرى بها (ط)
 قوله يصرفان العائط قال النوربشتي يقال ضربت الارض اذا ابت الخلاء وحسب في الارض اسباب الباءات
 عن عورتها ينظر كل الى عورة صاحبه - يتحدثان حال ثائفة - والهي مصدر على الجمع - فان اتى به
 القاف اي يغضب على ذلك اي على ما ذكر وهو المركب من عزم وهو كشت العزم - لا يروى
 وهو التحدث وقت قضاء الحاجة (مرفوعة) قوله ان هذه الحديث وفي الحديث وهو لا يروى الا
 حديث بالفتح واسمه من الحسن بالهمز يعني البستاني لا هم قبل ان يحد الحديث في البوت كانوا يحدون
 البستاني - كذا ذكره الطبري - وقوله منقصة قال النوربشتي رحمه الله تعالى اي يذهب به الطير والحيوان

﴿ وعمر ﴾ عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء قال غفرانك رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى الخلاء أتيت بهاء في نور أو زكوة فاستنجى ثم مسح يده على الأرض ثم أتيت بهاء آخر فتوضأ رواه أبو داود وروى الدارمي والنسائي عنه ﴿ وعن ﴾ الحكم بن سفيان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بال توضأ ونضح فرجه رواه أبو داود والنسائي ﴿ وعن ﴾ أميمة بنت رقيقة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم قدح من عیدان تحت سريره بيول فيه بالليل رواه أبو داود والنسائي

يرصدون بني آدم بالأذى والفساد لأنها مواضع تكشف فيها العورات ونهجر عن ذكر الله فيتمكنون عنهم في تلك المواضع ما لا يتمكنون في غيرها من المواضع كذا في شرح المصابيح قوله عمرانك قال الحكيم الترمذي رحمه الله تعالى — طالب المغفرة على قالب فعلا وهو اعظم القواب واورها كأنه طلب المغفرة الوافرة لأنه طار الى امر عظيم وذلك ان آدم عليه الصلاة والسلام حلقه الله بيده وفتح فيه من روحه واسكبه الجنة وحلق منه زوجته ولم ير الا في داره طاهرين مسرورين فرحن حتى خلص العدو اليها فأكلا من العدو واهبطا من الجنة وصار مسنفر تلك الاكلة سلطان ابليس ومملكه والشيء المأكول مسكاً وانما انتن لكي يثوبه العدو ويحاسبه وكبره فيها فكما ظهر من ذلك الموضع بول او غائط او ريح امر بالوضوء وعسل ذلك المكان فالوضوء من توضئه الاعضاء التي هي جوانب الجسد حتى تصير وضئه — فاما لاحظ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من الخلاء ذلك الذي حل بأبيه فورثه عنه فظهر ذلك عليه والتجأ الى عظيم المغفرة فقال غفرانك — كما لجأ آدم عليه الصلاة والسلام الى الاستغفار (كذا في نوادر الاصول) وقال النور شقي رحمه الله تعالى قد ذكر في استغفاره صلى الله عليه وسلم وحنان احدهما انه استغفر من الحالة التي افتمت هجران ذكر الله تعالى فانه كان يذكر الله تعالى في سائر حالاته الا عند الحاجة وثانيها ان القوة النشربة قاصرة عن الوفاء بشكر ما انعم الله عليه من تسويغ الطعام والشراب وترتيب العداء على الوجه المناسب لمصلحة البدن الى اوان الخروج فلجأ الى الاستغفار اعترافاً بالقصور عن اوع حق ناك الدم والله اعلم (كذا في شرح المصابيح) وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى السر في هذا والله اعلم ان الحويثقل البدن ويؤديه باحتباسه والذوب تغل القلب وتؤديه باحتباسها فيه فيها مؤذبان مصران بالبدن والقلب حمد الله عند خروجه على خلاصه من هذا المؤذي لبدنه وخفه البدن وراحته وسأل ان يخلصه من المؤذي الآخر ويريح قلبه منه ويخففه — واسرار كلمانه وادعيته فوق ما يحظر بالبال (كذا في اغاثة الالهقان) قوله في تور بهتج الباء وسكون الواو اداء من صفر او حجارة او ركوة فنهج الرء وسكون الكاف اثناء صغير من جلد يشرب منه الماء (ط) قوله ونضح فرجه قال النور بشي رحمه الله تعالى قيل انه صاوت الله عليه كان لا يفعل ذلك قطعاً للوسوسة وقد احاطه الله عن تسلط الشيطان لكن يفعله تعالماً للامة او يفعله ليرتد البول ولا ينزل منه الشيء كذا في شرح المصابيح قال العبد الضعيف قد بلغنا عن بعض مشايخنا رحمهم الله تعالى انه لا يبعد ان يكون نضح الفرج لئلا يشبهوه والفرج وشرب الماء بعد الوضوء لتسكين شهوة البطن والله سبحانه وتعالى اعلم فوله قدح من عیدان قيل بكسر العين جمع

﴿ وعن سلمان قال قال بعض المشركين وهو يستهزئ إني لأرى صاحبكم يعلمكم حتى الخرافة قلت أجل أمرنا أن لا نستقبل القبلة ولا تستنجي بإيماننا ولا نكفي يدون ثلاثة أحجار ليس فيها ربيع ولا عظم رواه مسلم وأحمد واللفظ له ﴾
 ﴿ وعن عبد الرحمن بن حنبل قال خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده الدرة فوضها ثم جلس فقال إليها فقال بعضهم أنظروا إليه يقول كما تقول المرأة فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم أما علمت ما أصاب صاحب بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم البول قرضوه بالمقاريض فهاهم فعذب في فبره رواه أبو داود وابن ماجه ورواه النسائي عنه عن أبي موسى ﴾
 ﴿ وعن مروان الأصغر قال رأيت ابن عمر أناخ راحلته مستقبل القبلة ثم جلس يقول إليها فقلت يا أبا عبد الرحمن اليس قد نهى عن هذا قال بل إنما نهى عن ذلك في الفضا فإذا كان بينك وبين القصة شيء يسرك فلا بأس رواه أبو داود ﴾
 ﴿ وعن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني رواه ابن ماجه ﴾
 ﴿ وعن ابن مسعود قال لما قدم وفد الجن على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله إنه أمتك أن يستنجوا بعظم أوروثية أو حمة فإن الله جعل لنا فيها رزقا فها أنا رسول الله ﷺ عن ذلك رواه أبو داود ﴾

قوله ما كان يقول الا فاعدا هذا يؤيد ما ذكر ان بوله فانما كان لعذر اضطراره اليه (ط) فوله ولو ففات لكان سنة اي سنة مؤكدة والا فالاستحاء بالماء ودوام الووء مستحب بلا خلاف وفي الحديث اشعار انسه صلى الله عليه وسلم كان يترك ما هو اولى به تخفيفا على الامة ورحمة عليهم (ط ق) قوله حتى الخرافة مكسورة الخاء ممدودة اي النبي والقعود عن الحاجة — فاب اجل — جواب سلمان رضى الله عنه من باب ادوات الحكم لان المشرك لما استهزا كان من حقه ان يهدد او يسكت عن جوابه لكنه رضى الله عنه ما التفت الى ما قال وما فعل من الاستهزاء واحرج الجواب بمرج المرشد الذي يلقن السائل الحمد بهى ليس هذا مكان الاستهزاء بل هو حد وحق فالواجب ان تترك العناد وتارم الطريق المستقيم والمنهج القويم بتظاهر ظاهرك وباطلك من الارحاس والانحاس وقرب منه قوم صالح عليه الصلاة والسلام سألوا مؤمنينهم يستهزئون ان سألوا مرسل من ربه احابرا اما ارسل به مؤمنون اي ارسله امر معلوم مكشوف لا كلام فيه وانما الكلام في وجوب الايمان به فاما به وامنا لما امر به وانمينا عما نهى عنه (ط) فوله وفي يده الدرة نال من الحات النرس من جلود ليس فيها خشب ولا عصب وفي النهاية وبيع كانه يقال لمن ترحم ونزفها يقال وبيع ربه ويخاله — وفرضوه واهوه — شبه نهى هذا المماق عن الامر بالمعروف عند المسلمين بنهي صاحب بني اسرائيل ما كان معروفا في

باب السواك

الفصل الاول * عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لَوْ لَا أَن أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ وَيَأْسِيَتِ السَّوَاكُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ مَتَّفِقَةٍ عَلَيْهِ

دينهم . . . والقصد فيه توبيخه وتهديده وأنه من أصحاب النار . . . لما عيره بالحياء وفعل النساء وبخه بالقحاة
وأنه ينكر ما هو معروف بين رجال الله من الامم السابقة واللاحقة (ط) . . . فنهام اي صاحبهم عن القناع لعذب في
فهره قوله أنه سيكون النون وفتح الهاء من نهي . . .

باب السواك

قال في النهاية السواك بالكسر والمساك ما يدلك به الانسان من العيدان يقال ساك فاه يسوكه اذا
دلكه بالسواك فاما لم يذكر الفم فقال اسناك اه قال ابن المالك السواك يطلق على الفعل وعلى العود الذي اسناك
به . . . وقال ايراد هذا الباب من سنن الوضوء ايماء الى ان السواك ليس من اجزاء الوضوء المفضل به واشارة
الى حواجز تقديم السواك على الوضوء وأنه ليس بتعين ان يكون ثلثه قبل المصافحة كذا في المرفاه فوله اولا
ان اشق على امتي قال النور شقي رحمه الله تعالى والمعنى لولا ان اثم عليهم قال تعالى وما اراد ان اشق عليك
اي لا احملك من الامر ما شئت عليك كذا في شرح المعاصيح فوله بالسواك عند كل صاوة قال العلامة ابو
الطيب السندي في شرح الزمذني وفي روايه للبخاري في كتاب الصوم نافذة لا مفرهم بالواك عند كل وضوء
فالشافعية يجتمعون بين الحديثين بالسواك في ابتداء كل منها وفي البارخانية من كذا . . . ويستحب السواك
عندنا عند كل صاوة وضوء وكل شيء يغبر الفم وعند اليفطة . . . وقال ابن الميامن يستحب في خمسة مواضع
اصفر السن وبغير الرائحة والقيام من النوم والقيام الى الصاوة وعند الوضوء انتهى هذا ما ذهب اليه كمدذهب
الامام الشافعي الا أنه من يخاف حروح دم استعماله يردف لأنه يفضله عندنا انتهى وقال العلامة المالكي
رحمه الله تعالى والحق ان معنى قولهم انه للوضوء عندنا دون الصاوة انه سنة مؤكدة عند الوضوء دون الصاوة
خلافاً للشافعية رحمه الله تعالى فانه سنة مؤكدة عندنا لكلا وهذا لا ينافي القول بان نجابته عند الصاوة فالحالان
بما روين الشافعي انه فائل يسكو به سنة مؤكدة عند الصاوة ايضاً كما ان عند الوضوء كذلك واجتباباً بخدون
سنيته فالوضوء ويجتنبون عند الصاوة بالاستحباب فافهم كذا في السعياي قال ابن دة من العبد السر في استحباب
السواك عند القيام الى الصاوة هو انا مأورون في كل حاله من احوال المغرب الى الله تعالى ان نكون في كل
كمال نظافة اظهاراً لشرف العباداة وقد قيل ان ذلك لا أمر بتعاقب المالك وهو ان المالك يسبح فاه على في القاري
وبأدى من الرائحة الكريهة فسن السواك لأجل ذلك قال العراقي وقد ورد ذلك مرفوعاً رواه الرار في
. . . من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه مرفوعاً ان العبد اذا يسوك ثم قام ينبغي ان قام المالك خلفه
ويستمع (١) لقراءته فيدبو منه او كلمة نحوها حتى يسبح فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء الا صار في حوى
الملك ملبوا افواهكم لاقرآن ورجاله رجال الصبيح قال ومحمل ان يكون حكمته عند ارادة الصاوة
(١) فيه دليل لا في حيفه رضي الله تعالى عنه في مسألة المراء خلف الامام لأن المالك المأمم المندبي به
اعا يستمع لمرآة الامام ولا يقرأ سامة فافهم

﴿ وعن شريح بن هانيه قال سألت عائشة بأي شيء كان يدا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته قالت بالسواك رواه مسلم ﴾ وعن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسواك متفق عليه

﴿ وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الأظفار وغسل البراجيم وتنفؤ الأبط وحلق العانة وانتقاص الماء يعني الاستنجاء قال الراوي ونسيت العاشرة إلا أن تكون

ما قبله يطلع الناعم وزبد في الفصاحة انتهى — فالحاصل ان السواك إما يأكد عند الفهم الى الصلوة لا أمور منها ما تقدم ومنها ما أخرجه احمد في مسنده وابن حريمة في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً فصل الصلوة التي يستاك لها على التي لا يستاك لها سبعين صفحاً — كذا في المواهب اللطيفة — قال السيوطي رحمه الله تعالى وذكر عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها باولته صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي فارق الدنيا حين رآه ينظر اليه فاستاك به وفيه من الفقه التطيب والتطهر للموت ولذلك يستحب الاستنجاد لمن استشعر الفتل او الموت كما فعل حبيب لأن الميت قادم على ربه كما ان المصلي ساجد له فالتطافه من سألها وفي الحديث ان الله نظيف يحب التطاوه احرجه الرمدي وان كان معلول السند فال معناه صحيح وليس التطيف من اسماء الرب ولكنه حسن في هذا الحديث لازدواج الكلام ولقرب معنى التطاوه من معنى القدس ومن اسمائه سبحانه القدوس والله سبحانه وتعالى اعلم (كذا في الروض الانب) قوله يشوص فاه بالسواك اي بذلك اسمائه وينقيها بالسواك قوله من الفطرة اي من سنة الانبياء الذين امرنا بان فننشديهم وهم واول من امر بها ابراهيم عليه الصلوة والسلام او الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها وركب في قلوبهم استجاستها وهذا طهر قص الشارب وقال ابن حجر فسنن احفاه حتى ندو حمرة الشفة العليا ولا يخفيه من اصلا وحرر بقصه — حلقه فهو مكروه — واعفاء اللحية قال النور بنى رحمه الله تعالى اعفاء اللحية بغيرها فاك عما السب اذا كبر واعفوتها انا واعفيتها لغتان وقص اللحية من صنع الاعام وهو اليوم شعار كبر من المشركين كالافريج واليهود ومن لا خلاف له في اللبس من الطائفة المندرية اه وقص الأظفار اي تقاطعها وغسل البراجيم جمع رجمة بضم السين والحاء وهي عقد الاصابع ومفاصلها كلها — وتنفؤ الأبط اي احد شعره وحافى العانة والبراد بالعانة الشعر الذي فوق القمل من ذكر او انثى — وقد نت انه عليه السلام استعمل الوضوء على ما ذكره السيوطي في رساله واسماص الماء بالغاف والصاد المهمل على المشهور قال في البداية بربد انقاص البول بالماء اذا غسل المذاكر به وقبل هو نصيب والصحيح واسماص بالماء والصاد المعجمة والمهمل ايضا وهو الانصاح بالماء على الذكر وهذا اقرب (كذا في المرفاه والسراج المبر) وقال حجة الله على العالمين الشيرازي رضي الله عنهما عند الرحيم قدس الله سرارم قال النبي صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب اعفاء اللحية والسواك الحديث اقول هذه الطهارات مقولة عن ابراهيم عليه السلام — مداولة في طوائف الامم الحنبلية اشربت في قلوبهم ودخلت في صميم اعتقادهم عليها غياض وعديا ثمارهم عذرا بعد عصر ولذا سميت بالفطرة وهذه شعائر الله الحنبلية ولا بد

الْمُضْمَضَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةِ الْخُتَّانِ بَدَلُ إِعْقَاءِ الْأَحْيَةِ - لَمْ أُجِدْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ فِي
الصَّحِيحَيْنِ وَلَا فِي كِتَابِ الْحَمِيدِيِّ وَلَكِنْ ذَكَرَهَا صَاحِبُ الْجَامِعِ وَكَذَا الْخَطَّابِيُّ
فِي مَعَالِمِ السُّنَنِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِرِوَايَةِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ

الفصل الثاني * عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السَّوَاكُ
مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَةٌ لِلرَّبِّ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَالْدَّارِمِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَزَوَى الْبُخَارِيُّ فِي
صَحِيحِهِ بِإِسْنَادٍ * وعن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع
مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ الْحَيَاءُ وَيُرْوَى الْخُتَّانُ وَالنَّعْطَرُ وَالسَّوَاكُ وَالنِّسْكَاحُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
* وعن عائشة قالت كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرْقُدُ مِنْ آيِلٍ وَلَا نَهَارٍ فَيَسْتَقِظُ
إِلَّا بِتَسْوُكٍ قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وعن عائشة * قالت كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

لِكُلِّ مِلَّةٍ مِنْ شَعَائِرِ أَمْرِفُونِ بِهَا وَيُؤْخَذُونَ عَلَيْهَا لِيَكُونَ طَاعَتَهَا وَعِصْيَانُهَا أَمْرًا مَعْرُوسًا وَأَمَّا يَنْبَغِي أَنْ
يَجْعَلَ مِنَ الشَّعَائِرِ مَا كَثُرَ وَجُودُهُ وَتَكَرَّرَ وَقُوعُهُ وَكَانَ ظَاهِرًا وَمِنْهُ فَوَائِدُ حَمَةِ ثِقَلِهَا أَدَهَانَ النَّاسَ أَشَدَّ قَبُولَ
وَالْجَمْلَةَ فِي ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الشُّعُورِ النَّابِتَةِ مِنْ جِسَدِ الْإِنْسَانِ يَفْعَلُ بِهَا الْأَحْدَاثُ فِي بَعْضِ الْحَالِطِ وَكَذَا شَعَثُ
الرَّأْسِ وَالْحَاجِيَةِ وَلِيَرْجِعَ الْإِنْسَانُ فِي ذَلِكَ إِلَى مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْأَطْيَاءِ فِي الشَّرَى وَالْحِكْمَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ
الْجَلْدِيَةِ أَمَّا نَحْرُنَ الْقَلْبِ وَتَهْدِيبُ النَّشَاطِ وَالْحَاجِيَةِ هِيَ الْفَارَقَةُ بَيْنَ السَّعِيرِ وَالْكَبِيرِ وَهِيَ حَمَالُ الْفُجُولِ وَغَامِ هَيْبَتِهِمْ
فَلَا يَدُ مِنْ أَعْمَائِهَا وَفَضْلُهَا سَنَةُ الْمَجُوسِ وَفِيهِ تَغْيِيرُ حَاقِ اللَّهِ وَلُحُوفِ أَهْلِ السُّودِّ وَالْكِرْبَاءِ بِالرَّعَاعِ وَمِنْ طَلَّاتِ
شَوَارِبِهِ تَعْلُقُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ بِهَا وَاحْتِمَاحُ فِيهَا الْأَوْسَاحُ وَهُوَ مِنْ سَنَةِ الْمَجُوسِ وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ خَالِفُوا
الْمُشْرِكِينَ فَصَوَّ السُّوَارِبَ وَاعْفُوا الْعَاجِي وَفِي الْمُضْمَضَةِ وَالْإِسْتِشْقِ وَالسَّوَاكِ أَرَادَ الْخُتَّانُ وَالْمُحَرَّبَ وَالْفَرْلَةَ وَغَيْرَ
رَأَيْدٍ يَنْجُمُ فِيهَا الْوَسْخُ وَبِمَعِ الْإِسْتِبْرَاءِ مِنَ الْبَوْلِ وَبِمَعِ الْجَمَاعِ فِي الدُّورِ أَنَّ الْإِسْلَامَ بِسَمِ اللَّهِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَذُرِّيَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمُلُوكَ جَرَتْ عَادَاتُهُمْ نَانَ يَسْمَعُوا مَا يَصْغُرُ مِنَ الْأَوَابِلِ مِنْ عَرَهَا وَالْعَبِيدَ الَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ
اعْتِقَاقَهُمْ فَكَذَلِكَ حَمَلُ الْخُتَّانِ بِسَمِ عَلَيْهِمْ وَسَائِرُ الشَّعَائِرِ بِمَكْنِ أَنْ يَدْحَا بِهَا بَعِيرٌ وَتَدْلِسُ وَالْإِسْلَامُ لَا يَنْطَرِقُ إِلَيْهِ
تَعْيِيرُ إِلَّا بِحَدِّ - وَاتَّقِ الْمَاءَ كَمَا يَهِيَ عَنْ الْأَسْتِخَاءِ بِهِ - قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ
الْحَيَاءُ وَيُرْوَى الْخُتَّانُ وَالنَّعْطَرُ وَالسَّوَاكُ وَالنِّسْكَاحُ أَقُولُ أَرَى أَنَّ هَذِهِ كَأَمَانَ الدَّاهِيَةِ فَالْحَيَاءُ تَرَكَ الْوَفَاقَةَ وَالْبَدَاءَ
وَالْفَوَاحِشَ وَهِيَ تَأَوُّثُ الْبُغْصِ وَتَكْدِيرُهَا وَالْمُحَرَّبُ بِمَسْجِدِ سُرُورِ الْقَسِّ وَأَشْرَاقِهَا وَبِهِ عَلَى الطَّاهِرَةِ تَسْبِيحُ أَقْوَامًا
وَالنِّسْكَاحُ يَطْهَرُ الْبَاطِنَ مِنَ النَّوْهِ إِلَى النَّسَاءِ وَدُورِ أَنْ أَحْدِثَ نَبْلًا إِلَى فَسَاءِ هَذِهِ الشُّعُورَةِ وَأَنَّهُ أَعْلَمُ (حُجَّةُ
اللَّهِ الْبَالِغَةُ) قَوْلُهُ السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ قَالَ الْمَطَاهِرُ هِيَ مَذْهَبٌ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَنِ الْعَامِلِ أَيْ مَطَاهِرُ الْقَلْبِ وَكَذَا
الْمَرْصَافَةُ أَيْ مَحْضُ لَوْحِي اللَّهِ تَعَالَى وَتُحَوَّرُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَقْصُولِ أَيْ مَرْبُوعٍ لِلَّهِ وَهَذَا أَنَّ الْمَلِكَ يَحْوِزُ
أَنْ يَكُونَ بِأَقْبَسِينَ عَلَى مَصَادِرِ يَتَنَبَّهُ أَيْ سَبَبِ الطَّاهِرَةِ وَالرَّبِّيِّ أَوْ لِلْمَالِغَةِ دَخَلَ جِلَّ عَدْلٍ (ف)

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَاكُ فَيُعْطِيَنِ السَّوَّاءَ لِأَغْسِلَهُ فَأَبْدَأُ بِهِ فَأَسْتَاكُ ثُمَّ أَغْسِلُهُ وَأَدْفَعُهُ إِلَيْهِ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عن * ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أراني في المنام
أَسْوَأَكَ بِسَوَاءٍ فَبَجَاءَنِي رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ فَنَاولْتُ السَّوَّاءَ الْأَصْفَرَ
مِنْهُمَا فَقَبِلَ لِي كِبَرٌ فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْهُمَا مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وعن * أبي أمامة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما جاءني جبريل عليه السلام قط إلا أمرني بالسَّوَّاءِ لَقَدْ خَشِيتُ
أَنْ أُحْفَنِي مُقَدِّمٌ فِي رَوَاهُ أَحْمَدُ * وعن * أَدَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَقَدْ أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَّاءِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * عائشة قالت كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَنْ وَعِنْدَهُ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ فَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي فَضْلِ
السَّوَّاءِ أَنْ كَبُرَ أُعْطِيَ السَّوَّاءَ أَكْبَرَهُمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * عائشة قالت قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفْضُلُ الصَّلَاةِ الَّتِي يُسْتَاكُ لَهَا عَلَى الصَّلَاةِ الَّتِي لَا يُسْتَاكُ لَهَا
سَبْعِينَ ضِعْفًا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ * وعن * أَبِي سَلَمَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجَنْجَنِيِّ
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَّاءِ
عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ وَالْآخِرُ صَلَاةُ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلْثِ اللَّيْلِ قَالَ فَكَانَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ يَشْهَدُ
الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ وَسَوَّاءَهُ عَلَى أَذُنِهِ مَوْضِعَ الْقَلَمِ مِنْ أَذُنِ الْكَاتِبِ لَا يَقُومُ إِلَى
الصَّلَاةِ إِلَّا أَسْتَنْ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى مَوْضِعِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ
وَالْآخِرُ صَلَاةُ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلْثِ اللَّيْلِ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

فولها وأبدأ به أي استعماله قبل العسل ليل الركعة ولا ارضى ان يذهب بالماء ما صحبه السواك من ماء
اسائه فاستاك ثم اعسله فال الطيب اي قبل العسل اسالك به تبركا وفيه دليل على ان استعمال سواك الغير
برصاه غير مكروه واعا فعلت ذلك لما بين الزوج والزوجة من الاساط (ق) قوله أراني في المنام بفتح
الهمزة يعنى بلفظ المتكلم اي ارى نفسي واصله رأيت نفسي وعدل الى المضارع لحكاية الحال الماضية
قوله كبر اي قدم الكبير على الصغير في مناولة السواك (ط) قوله ان احصى مقدم في اي فمي يعنى خشيت ان
ان استأصل لبي من كثرة استعمال السواك بسبب وصية جبريل عليه السلام وكبره مداومتي عليه (ط) قوله
لقد اكثرت عليك في السواك اي في شأن السواك وامره وفائدة هذا الكلام مع كونهم عالين بما اظهر الالهام بشأنه (ط)

باب سنن الوضوء

الفصل الاول * عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغسل يده في الإتياء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدري أين باتت يده * عنه * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثاً فإن الشيطان يبيت على خبشومه * متفق عليه وقيل لعبد الله بن زيد بن عاصم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فتدعا بوضوءه فأفرغ على يديه فغسل يديه مرتين مرتين ثم مضى وأستنثر ثلاثاً ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى الخرقين ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى ففاه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه ثم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب سنن الوضوء

قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين قال القاضي لم يرد بالسنة من الوضوء ما دل على إرادته من قبل الله عليه وسلم وأقواله من الفرائض والسنن يقال جاء في السنة كذا أي في الحديث هو أنه لا يدري أين باتت يده قال الثوري شقي رحمه الله تعالى هذا في حق من بات مسجداً بالاحجار معروفاً ومن بات على خلاف ذلك فحق امره سعة ويستحب له أيضاً أن يغسلها لأن السنة إذا وردت بمعنى لم تكن لدول بر والذات المعنى وفي شرح السنة عاقب الذي صلى الله عليه وسلم غسل اليدين بالمر الموضوء وما وافق الموضوء لا يكون واجبا غسل الاكثر من هذا الحديث على الاحتياط ونظف الحسن الضرى واحق في ما يرد إلى الموضع الاحتياط على غسل وجهه وحكمه بتجاسه الماء (ط) قوله فان الشيطان يبيت على خبشومه باو به الشيطان على الخبشوم ممول على الخفية وهو كقول غيره ومعرفة الى علم الشارع فان الله تعالى حسن به صلى الله عليه وسلم لم يصرار به عن ذكرها العقول والافهام والله اعلم كذا في الامهات قوله فأقبل بهما وأدبر بدأ من كذا في الافعال والادبار المذكور في الحديث فقيل يبدأ بفهم الرأس الذي الى الوجه وينتهي بها الى الخلف ثم يردنها الى الموضع الذي بدأ منه وهو مبتدأ الشعر وبؤيد هذا قوله بدأ بمقدم رأسه الا انه يشك على عدمه انه فاقبل بهما وأدبر لان الواقع فيها بالعكس وهو انه اذا أدبر بها وأقبل لان الذهاب الى جهة الفناء ادبار واسحب نادى الواء لا تقصير الزيب والدليل على ذلك ما ثبت عند البخاري من رواية عبد الله بن زيد باهنا وأدبر يديه وأقبل وشرح الطريفيين واحدهما معنى واحد واجب أيضاً جعل قوله اقبل على البداهة بالغسل وقوله أدبر على البداهة بالادبر قال ابن سيد الناس في شرح الزمردى وقيل بدأ مؤخر رأسه ومعر الى جهة الوجه ثم يرد الى المؤخر مائة على قوله اقبل

غَسَلَ رِجْلَيْهِ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالنَّسَائِيُّ وَالْأَبِيُّ دَاوُدُ نَحْوُهُ ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْجَامِعِ وَفِي الْمُنْتَقَى عَلَيْهِ قِيلَ أَعْبَدَ اللَّهُ بَنَ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ تَوَضَّأْنَا وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا بِأَنَاءٍ فَأَكْفَأَ مِنْهُ عَلَى يَدَيْهِ فَمَسَحَ بِمَا ثَلَاثًا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَأَسْتَخْرَجَهَا فَمَضْمَضَ وَأَسْتَشَقَّ مِنْ كَفٍّ وَاحِدَةٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَأَسْتَخْرَجَهَا فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَأَسْتَخْرَجَهَا فَغَسَلَ بَدَنَهُ إِلَى الْإِمْرِ فَقَيْنَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَأَسْتَخْرَجَهَا فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ

وأدر والله يعارضه قوله بدأ بتقديم رأسه كذا في نيل الاوطار قوله ذكره صاحب الجامع أي جامع الاصول وهو ابن الانبر وفواه قبل لعبد الله بن زيد نوصاً بصيغة الامر لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم أي نحو وضوءه فدعا بأناء فيه ماء فأكفأ أي امال وافرع وجب فمضمض واستشق من كعب واحدة وفي نسخة صحيحة برادة الماء وفيه حجة الامام الشافعي رحمه الله تعالى ان الوصل بين المضمضة والاستنشاق اولى واحب من الفصل - وعندهما ابى حنيفة رحمه الله تعالى العمل اولى من الوصل - لما روي عن ابى وائل سفيان بن سله قال شهدت على بن ابى طالب وعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهما نوصاً ثلاثاً واوردنا المضمضة من الاستنشاق ثم قالاهكذا رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نوصاً رواه ابن السكن في صحيحه ولما روى ابو حية قال رأيت علياً رضى الله تعالى عنه الع (كما سأتى في الفصل الثاني) رواه الزمدي وصححه وعن ابن ابى مليكة قال رأيت عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه سئل عن الوضوء فدعا بماء فأتى بمصاء فاصعها على يده اليمنى ثم ادخل يده في الماء فمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً الحديث رواه ابو داود واسناده صحيح قال الحافظ في التلخيص هو ظاهر في الفصل وعن راشد بن نجيع قال رأيت انس بن مالك بالراوية فقلت انه احبرني عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان - فدعا بوضوء فأكفأ على يديه من الماء فانهم غسل كفيه ثم تمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً رواه الطبراني في الاوسط وقال الهيثمي اسناده حسن والله اعلم (كذا في اثار السنن) قوله غسل يديه الى المرفقين عند احتلاف العلماء هل يدخل المرفقان في غسل اليدين ام لا فقال المعظم نعم وخالف زرور وحكاة بعضهم عن مالك واخرج بعضهم للاحمهوراني الى في الآية بمعنى مع كقولهم تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم - وتعقب بانه خلاف الظاهر قال الرعشري لهط الى يعبد معنى العاية مطلقاً فاما دخولها في الحكم وحروجها فامر بدور مع الدليل فقوله تعالى ثم اتوا الصيام الى الليل دليل عدم الدخول فيه اليه عن الوصال - وقوله تعالى الى المرافق لا دليل فيه على احد الامر بن قال فاحد العلماء بالاحتياط ووقف زرور مع المتيقن انتهى - ويمكن ان يسند لدخولها معمله صلى الله عليه وسلم ففي البارفطي باسناد حسن من حديث عثمان في صفة الوضوء غسل يديه الى المرفقين حتى مس اطراف العضدين وغير ذلك من الروايات وقد قال الشافعي رحمه الله تعالى في الام لا اعلم مخالفاً في ايجاب دخول المرفقين في الوضوء فعلى هذا زرور محجوج بالاجماع قتله وكذا من قال بذلك من اهل الظاهر بعده ولم ينبذ ذلك عن مالك صريحاً وانما حكى عنها انهم كلاماً محتملاً والله تعالى اعلم (فتح الباري) قوله فمسح رأسه قال الفرطاني الماء للتعدي بحدودها وانباتها كقولك مسح رأس البسم ومسحت رأسه وقبل دحان الماء ليفيد معنى آخر وهو

فَأَقْبَلَ يَدَيْهِ وَأَذْبَرَ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا كَانَ وَضُوءُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي رِوَايَةٍ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ بَدَأَ بِمَقْدَمِ رَأْسِهِ ثُمَّ ذَهَبَ
بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ ثُمَّ رَدَّهُمَا حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ
فَمَضْمَضَ وَأَسْتَنْشَقَ وَأَسْتَنْثَرَ ثَلَاثًا ثَلَاثَ غُرَفَاتٍ مِنْ مَاءٍ وَفِي أُخْرَى فَمَضْمَضَ وَأَسْتَنْشَقَ
مِنْ كَفَّةٍ وَاحِدَةٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ مَرَّةً
وَاحِدَةً ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَفِي أُخْرَى لَهُ فَمَضْمَضَ وَأَسْتَنْثَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ غُرْفَةٍ
وَاحِدَةٍ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَوَضَأُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً مَرَّةً لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ

إِنْ الْغُسْلُ لَعَلَّةُ يَغْتَصِي بِمَسْحِ لَعَلَّةٍ لَا يَتَنَبَّيْ نَسُوحًا بِهِ فَإِذَا قَالَ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ لِأَجْرِ الْمَسْحِ بِالْيَدِ
بِعَرِّ مَاءٍ لِكَأَنَّهُ قَالَ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ الْمَاءُ هُوَ عَلَى الْعَابِ وَالْمَقْدَرِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ بِمَاءٍ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى احْتَمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ جَمِيعَ الرَّأْسِ أَوْ بَعْضَهُ فَبَدَأَ بِرُءُوسِهِ وَتَمَّزَّى وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ فِي السَّيِّمِ إِنْ الْمَسْحَ وَبَعْضُهُ قَالَ عَنِ الْعَدَلِ مَسْحَ الرَّأْسِ أَهْلُ الْفِرْقَانِ وَلَا
يَرُدُّ كَرُونَ مَسْحَ الْخَبْطِ بَدَلًا عَنْ غَسْلِ الرَّحْلِ لِأَنَّ الرَّحْضَ يَبْدَأُ بِالْأَجْزَاءِ فَإِنْ قِيلَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ يُفْتَضَّرُ عَلَى مَسْحِ
الْبَاصِيَةِ لَعَلَّه لَأَنَّهُ كَانَ فِي سَهْمٍ وَهُوَ مَطْنَةُ الْعَدْرِ وَلِهَذَا مَسَحَ عَلَى الْعِمَامَةِ مَسْحَ الْحَبَابَةِ فَهُوَ ظَاهِرٌ مِنْ سَبَاقِ
مَسْحِ فِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فَلَمَّا رَوَى عَنْهُ مَسْحَ مَعْلَمِ الرَّأْسِ مِنْ عِبَرِ مَسْحِ عَلَى الْعِمَامَةِ وَلَا نَعْرِسَ لِسَهْمٍ
وَهُوَ مَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَأَ بِرُءُوسِهِ فَحَسَرَ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ وَمَسَحَ
مَقْدَمَ رَأْسِهِ وَهُوَ مَرْسَلٌ لَكِنَّا اعْتَمَدَ بِمَجِيئِهِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ وَاصُولًا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ
وَفِي الْبَابِ أَيْضًا عَنْ عِمَّانَ فِي صِفَةِ الْوُضُوءِ قَالَ وَمَسَحَ مَعْلَمَ رَأْسِهِ أَخْرَجَهُ مُسَدِّسٌ وَصَوَّرَ وَصَحَّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
الْأَكْنَفَاءِ بِمَسْحِ بَعْضِ الرَّأْسِ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَسَمِعْتُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ الْمَشَاهِيرِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ حَزْمٍ
وَهَذَا كَأَنَّهُ مَا يَقْوَى بِهِ الْمُرْسَلُ الْمَقْدَمُ ذَكَرَهُ وَأَنَا أَعْلَمُ (كُنَّا فِي وَجْهِ الْبَارِي) وَقَالَ الْعَلَامَةُ الرَّبِيعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى فَدَسَحَ سَنًا حَتَّى صَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى بَاسِهِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْعِلْمَ وَمَعْلَمِ الرَّأْسِ أَحَدٌ حَوَائِجُهَا
الْأَرْبَعُ فَإِذَا كَانَ مَسْحَ الرِّمْعِ لَيْسَ بِجَزِيٍّ لَمْ يَفْتَضَّرْ عَلَيْهِ بَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كَانَ مَسْحَ مَا دُونَهُ عَرَّفْنَا
لَعَلَّه صَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ مَرَّ فِي عَمْرِهِ نَعْلًا لِلْجَوَارِ (كُنَّا فِي الْإِشَافِ) قَوْلُهُ مَسَحَ رِجْلَيْهِ أَحْبَبُوا فِيهَا
هُوَ الْمَقْرُوسُ فِي الرِّجَالَيْنِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَهْوَالٍ (الْأَوَّلُ) أَنَّهُ الْغُسْلُ وَهُوَ مَا ذَهَبَ الْأَعْيُنُ وَغَبَرَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ
وَالْحَنَافَةِ (الثَّانِي) مَذْهَبُ الْأَمَانَةِ مِنَ الشَّيْخَةِ أَنَّهُ الْمَسْحُ (الثَّالِثُ) أَنَّهُ تَبَرُّعٌ مِنَ الْمَسْحِ وَهُوَ مَا ذَهَبَ الْحَسَنُ
الْبَصْرِيُّ وَنَحْمَدُ عَنْ حَرِيرِ الطَّائِرِ وَأَبَى عَلَى الْجَبَّارِ (الرَّابِعُ) مَذْهَبُ الْخَالِعِيَّةِ أَنَّ الْوَاجِبَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْغُسْلِ
وَالْمَسْحِ كُنَّا فِي الْعَنَابَةِ قَالَ الْخَالِعِيُّ الْعَسْفَلَانِيُّ فَدَسَحَ الْإِسْرَارَ الْإِسْرَارَ عَنْ الرَّبِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صِفَةِ
وَضُوءِهِ أَنَّهُ غَسَلَ رِجْلَيْهِ وَهُوَ الْمَبْنَى لِأَمْرِ اللَّهِ وَفَدَّ قَالَ فِي حَدِيثِهِ نَرَوِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَوَاهُ ابْنُ حَزْمٍ وَغَيْرُهُ

مطولا في فضل الوضوء ثم يغسل قدميه كما امره الله ولم يثبت عن احد من الصحابة خلاف ذلك الا من على وان عساس وانس وقد ثبت عنهم الرجوع عن ذلك قال عبد الرحمن بن ابي ليلى اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين رواه سعيد بن منصور وادعى الطحاوي وابن حزم ان المسح مسح وانه علم — ونسكت الامامية بظاهر قراءة وارحلكم بالخص — والجمهور اجابوا عن الآية باجوبه منها انه قرئ وارحلكم بالنصب عطفا على ايديكم وقبل معطوف على محل برؤسكم كقوله تعالى يا حبال اوبي معه والطير — بالنصب وقبل المسح في الآية محمول لمشروعيه المسح على الخفين فحبالوا قراءة الجر على مسح الخفين توقيفاً بن الفرائين — كذا قاله ابو بكر بن العربي اه (فتح الساري) واحرج الطحاوي عن عبد الملك بن سليمان انه قال قلت اعطاء ابائكم عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح على القدمين فقال لا وقيل المراد بالمسح هو الغسل الخفيف لان الغسل قد يسمى مسحاً — حكى ذلك ابو علي الفارسي قال ولذلك يقال تمسحت بالصلاة بمعنى توصأت ويجوز لذلك ان يعطف على الرأس فيكون المراد به الغسل لان المعطوف والمعطوف عليه متى اشتركا في لفظ ما يعطف به احدهما على الاخر حار العطف وان اخلفا في المعنى يدل ذلك على ذلك قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فجمع بينهما في لفظ الصلاة وان كانت الصلاة من الساري تعالى بمعنى الرحمة ومن الملائكة بمعنى الدعاء كذا قاله القاضي ابو الوليد الباقي رحمه الله تعالى في شرح المؤطا وقال الامام الطبري رحمه الله تعالى (ان قال قائل) فما انت قائل فيها يتحدثكم به محمد بن المنى ثنا يحيى بن سعيد عن عن سبعة عن يعلی بن عطاء عن ابيه عن اوس بن ابي اوس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توصأ ومسح على نعليه ثم قام فصلى وعن حذيفة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطه قوم قال عليها قائماً ثم دعا بماء فتوصأ ومسح على نعليه وعن اوس بن اوس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سباطه قوم فتوصأ ومسح على قدميه — وما السببه ذلك من الاخبار الدالة على ان المسح ببعض الرجلين في الوضوء غيري (فيل له) اما حديث اوس بن ابي اوس فانه لا دلالة فيه على صحة ذلك اذ لم يكن في الخبر الذي روى عنه ذكر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم توصأ بعد حدث بوحب عليه الوضوء لصلاته فمسح على نعليه او على قدميه وحائز ان يكون مسحه على قدميه الذي ذكره اوس كان في وضوءه توصأه من غير حدث كان منه وحب عليه من اجله تجديد وضوءه لان الرواية عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا توصأ لعبر حدث كذاك بعدل بدل على ذلك ما حدثني عنه محمد بن عبد الحاربي قال حدثنا ابو مالك الحنفي عن مسلم عن حنيفة العربي قال رأيت علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه سرب في الرحه قائماً ثم توصأ ومسح على نعليه وقال هذا وضوء من لم يحدث هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم — واما حديث حنيفة فان الثقات الحفاظ اما روه بالفظه ومسح على خفيه — انتهى كلامه في المفسر وقال القاضي ابو الوليد الباقي رحمه الله تعالى ولو صح لحاز ان يحمل على الخفين لان من مسح على خفيه يجوز ان يقال مسح على قدميه وكذلك لو سرب خفافيه رجلاه لحاز ان يقال سرب رجلاه ويقال احدث بعذر ربه وانما احدث بوجهه من فوقه — ويجوز ان يريد الغسل وسماه مسحاً على ما قدمنا ويجوز ان يحمل على انه فعله لما مانه من الغسل وانما اعلم (كذا في شرح المؤطا) وقال الطبري رحمه الله تعالى ذهب الشيعة الى انه يمسح على الرجلين اقلوه تعالى وامسحوا برؤسكم وارحلكم على قراءة الجر فانه تعالى عطف الرجل على الرأس والرأس مسح فكذا الرجل — فلما وقد قرئ بالنصب عطفاً على قوله وايديكم واذا ذهب الى المسح يفى مقتضى النص غير معمول به بخلاف العكس فان المسح معدور بالغسل على ان

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * عِثْمَانَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ
بِالْمَقَاعِدِ فَقَالَ أَلَا أُرِيكُمْ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَضَّأُوا ثَلَاثًا ثَلَاثًا رَوَاهُ
مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ رَجَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ
إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَاءٍ بِالطَّرِيقِ نَعْبَلُ فَوُجَّعَ عِنْدَ الْعَصْرِ فَتَوَضَّأُوا وَهُمْ عَجَالٌ
فَأَتَتْهُمْ بَنَاتُ الْيَهُودِ وَأَعْقَبَهُنَّ نُلُوحٌ لَمْ يَمْسَسْهُنَّ الْمَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي تَوَارَتْ مَعَاذَهُ لِقَرَاءَةِ الْعَذَابِ فَوُجَّعَ أَبُو بَلٍ الْفَرَاةَ مَا لَكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ (أَعْدَاهَا)
الْعَطْفُ عَلَى الْجَوَارِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى عَذَابُ يَوْمِ الْيَوْمِ الْيَوْمِ وَالْأَلِيمُ صَعْدَ الْعَذَابُ فَاسْتَأْذَنَ الْيَوْمَ لَمْ يَأُورَهُ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى عَذَابُ يَوْمٍ شَيْطٍ وَحُورٌ عَيْنٌ بِالْحَرِّ عَذَابُ فَوَاحِشَ عَذَابِهِمْ وَأَعْدَانُ عَذَابِهِمْ بِالْكَوَابِ وَالْأَبَارِيقِ لَأَنْ حُورٌ
لَا يَصْلُحُ عَطْفُهَا عَلَى الْكَوَابِ لَأَنَّ الْحُورَ لَا تَطَافُ بِهَا (وَالثَّانِي) الْإِلَهَاءُ بِأَحَدِ السَّمْعَيْنِ عَنْ الْآخَرِ وَالْعَرَبُ إِذَا اجْتَمَعَ
فَعَلَانٌ مَقَارِبَانِ فِي الْمَعَى وَلِسْكَلٍ وَاحِدَةٍ مَاءٍ عَلَى جُورَتٍ ذَكَرَ أَحَدُ السَّمْعَيْنِ وَعَذَابُ الْيَهُودِ عَلَى مَقَى
الْمَذْكُورِ عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ لَفْظُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ شَرِبَهُ فِي أَوَّلِ الْعَمَلِ بِمَا قَالَ الْإِمَامُ

بِإِذَا كُنَّا بِمَاءٍ بِالطَّرِيقِ نَعْبَلُ فَوُجَّعَ عِنْدَ الْعَصْرِ فَتَوَضَّأُوا وَهُمْ عَجَالٌ

وَكَقَوْلِ الْآخَرِ :

نَعْبَلُهُ عَطْفُهَا تَبَا وَسَقِيَتْهَا مَاءٌ بَارِدًا وَمَقْلَدًا سَبْعًا وَفَوَاحِشَ عَذَابِهِمْ وَأَعْدَانُ عَذَابِهِمْ بِالْكَوَابِ وَالْأَبَارِيقِ لَأَنَّ حُورٌ
لَا يَصْلُحُ عَطْفُهَا عَلَى الْكَوَابِ لَأَنَّ الْحُورَ لَا تَطَافُ بِهَا (وَالثَّانِي) الْإِلَهَاءُ بِأَحَدِ السَّمْعَيْنِ عَنْ الْآخَرِ وَالْعَرَبُ إِذَا اجْتَمَعَ
فَعَلَانٌ مَقَارِبَانِ فِي الْمَعَى وَلِسْكَلٍ وَاحِدَةٍ مَاءٍ عَلَى جُورَتٍ ذَكَرَ أَحَدُ السَّمْعَيْنِ وَعَذَابُ الْيَهُودِ عَلَى مَقَى
الْمَذْكُورِ عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ لَفْظُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ شَرِبَهُ فِي أَوَّلِ الْعَمَلِ بِمَا قَالَ الْإِمَامُ
بِإِذَا كُنَّا بِمَاءٍ بِالطَّرِيقِ نَعْبَلُ فَوُجَّعَ عِنْدَ الْعَصْرِ فَتَوَضَّأُوا وَهُمْ عَجَالٌ
وَكَقَوْلِ الْآخَرِ :

نَعْبَلُهُ عَطْفُهَا تَبَا وَسَقِيَتْهَا مَاءٌ بَارِدًا وَمَقْلَدًا سَبْعًا وَفَوَاحِشَ عَذَابِهِمْ وَأَعْدَانُ عَذَابِهِمْ بِالْكَوَابِ وَالْأَبَارِيقِ لَأَنَّ حُورٌ
لَا يَصْلُحُ عَطْفُهَا عَلَى الْكَوَابِ لَأَنَّ الْحُورَ لَا تَطَافُ بِهَا (وَالثَّانِي) الْإِلَهَاءُ بِأَحَدِ السَّمْعَيْنِ عَنْ الْآخَرِ وَالْعَرَبُ إِذَا اجْتَمَعَ
فَعَلَانٌ مَقَارِبَانِ فِي الْمَعَى وَلِسْكَلٍ وَاحِدَةٍ مَاءٍ عَلَى جُورَتٍ ذَكَرَ أَحَدُ السَّمْعَيْنِ وَعَذَابُ الْيَهُودِ عَلَى مَقَى
الْمَذْكُورِ عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ لَفْظُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ شَرِبَهُ فِي أَوَّلِ الْعَمَلِ بِمَا قَالَ الْإِمَامُ

وَيَلِ الْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ أَسْفَعُوا الْوُضُوءَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ فَمَسَحَ بِبَاصِيتِهِ وَعَلَى الْعِمَامَةِ وَعَلَى الْخُفَّيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

حالة منته لادوح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل في النهاية الويل الحزى والهلاك واصح الاقوال في معناه ما رواه ابن حبان من حديث ابى سعيد واد في حيزهم للاعقاب من النار قال الطيبى حص العقب بالعذاب لانه العضو الذي لم يغسل وفيل اراد صاحب العقب فالتصاف محذوف واسعوا الوضوء بضم الواو اي انوه بايان جميع فرائضه وسنه ولو نت فتح الواو لكان له وجه وحيه اى اوصالوا ماء الوضوء الى الاعضاء بطريق الاستيعاب والاستقصاء فوله فمسح بباصيته وعلى العمامة قال الامام الخطايب رحمه الله تعالى قد اختلف اهل العلم في المسح على العمامة فذهب الى حواره احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابو نور وداود — وقال احمد قد طعن ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من خمسة اوجه — وادى المسح على العمامة اكر الفقهاء وتأولوا الخبر في المسح على العمامة على معنى انه كان يقتصر على مسح بعض الرأس فلا يمسحه كله ولا ينزع عمامته عن رأسه ولا ينفضها وجعلوا خبر المغيرة بن شعبه كالمفسر له وهو انه وصف وضوءه ثم قال ومسح بباصيته وعلى عمامته فوصل مسح الناصبة بالعمامة واعا وقع اداء الواجب من مسح الرأس بمسح الناصبة اذ هي جزء الرأس وصارت العمامة معها كما روي انه مسح اسفل الحنف واعلاه ثم كان الواجب في مسح اعلاه وصار مسح اسفله كالتمسك له والاصل ان الله تعالى فرض مسح الرأس وحديث ثوبان محتمل للتأويل فلا يترك الاصل المنبسط وحوه بالحدوث المحتمل وبشبهه لهذا التأويل ما ورد في حديث انس رضى الله تعالى عنه ومسح مقدم رأسه ولم ينقض العمامة ومن قاسه على مسح الحنفيين فقد اهد لان الحنف يشق حلقه وربعه وربع العمامة لا يشق — كذا في معالم السنن وقال ابن عبد البر — اما الذين لم يبروا المسح على العمامة ولا على الخمار فعروة بن الزبير والقاسم بن محمد والشعبي والنخعي وحماد بن ابى سايان وهو قول مالك وابى حنيفة والشافعى واصحابهم وفي المؤطا سئل مالك عن المسح على العمامة والخمار فقال لا ينبغي ان يمسح الرجل ولا المرأة على عمامة ولا حمار ولبسهما على رؤسهما والحجة لمالك ومن قال بقوله ظاهر قول الله عز وجل وامسحوا برؤوسكم ومن مسح على العمامة لم يمسح برأسه وقد اجمعوا على انه لا يجوز مسح الوحه في التيمم على حائل دونة فكذلك الرأس والخطاب في قوله تعالى وامسحوا بوجوهكم وايديكم منه كالخطاب في قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم — واما المسح على الحنفيين فقد اجمعوا على انه مأخوذ من طريق الار لا من طريق القياس ولو كان من طريق القياس لوحب المسح على الفغار بن وعلى كل ما غيب الدراعين من عرلة ولا ضرورة فدل على ان المسح على الحنفيين خصوص لا تقاس عمامه ما كان في معناه ولما لم يخر ان تقاس الدراعتان وهما مغسولان على الرجلين المغسولان فاحرى ان لا يقاس العضو المستنور بالعمامة وهو مسح على عضو مغسول وهذا مما لا ينكره احد من العلماء القاباين القياس وبالله التوفيق وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح على عمامته من حديث عمرو بن امية الصوري وحديث بلال وحديث المغيرة شعبه وحديث انس وكلها معاوله (كذا في الاستدكار) وقال الامام التورسقي رحمه الله تعالى قد جور المسح على العمامة جمع من فقهاء اصحاب الحديث — واكثر من يدور عليهم علم الفتياء في بلاد الاسلام على خلاف ذلك ومنهم من يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهم بعد مسح الواجب ان يفنصوا من الاستيعاب على مسح العمامة ويجعل حديث المغيرة كالمفسر لحديث ثوبان وهذا التأويل لا يستقيم على مذهب

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَأَبْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْدَّارِمِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
عَنْ أَبِيهِ وَزَادُوا فِي أَوَّلِهِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ * وَعَنْ * لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ قَالَ قُلْتُ
بَارِسُ بْنُ أَبِي خَبْرٍ عَنِ الْوُضُوءِ قَالَ أَسْبَغَ الْوُضُوءَ وَخَلَلَ بَيْنَ الْأَصَابِعِ وَبَالَغَ فِي
الْأَسْتِشْقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ
وَالْدَّارِمِيُّ إِلَى قَوْلِهِ بَيْنَ الْأَصَابِعِ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأْتَ فَخَلَّلْ أَصَابِعَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ
نَحْوَهُ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

* وَعَنْ * الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ سَدَادٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ
يَدْلُكُ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ بِخَنْصَرِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ أَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَهُ تَحْتَ خَنْصَرِهِ
فَخَلَّلَ بِهِ لِحْيَتَهُ وَقَالَ هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عُمَانَ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَبِي حِيَمَةَ قَالَ رَأَيْتُ

فَتَكُونُ كَمَدَلِ الْكَلِّ مِنَ الْكَلِّ (ط) قوله لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ذهب أحمد بن حنبل رحمه
الله الى وجوبه عند ابتداء الوضوء تمسكاً بظاهر الحديث — وعندنا الحديث مجهول على نفي الكمال لما روى
ابن عمر وابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال من نوصاً وذكر اسم الله كان طهوراً لجميع بدنه ومن نوصاً
ولم يذكر اسم الله كان طهوراً لأعضاء وضوئه والمراد بالطهارة الطهارة عن الذنوب لأن الحديث لا يبحرأ
قوله والدارمي عن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال الطيبى الصواب عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
وسلم فانه الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ابوه — آه فقوله عن ابيه سهو فلا شك فان في سنن الدارمي
في باب التسمية على الوضوء هكذا — اخبرنا عبد الله بن سعيد اخبرنا ابو عامر العقدي — اخبرنا كبير بن زيد
نفي ربيع بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن حده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وضوء لمن
لم يذكر اسم الله عليه — وعلم ان في عبارة المصنف سهو في احدهما في الاستناد والثاني ان زيادة لا وضوء لمن
له ايسر للدارمي خلاف ما يفهم من قوله وزادوا في اوله تأمل (ق) قوله بذلك اصابع رجليه بخنصره اي
يخال كما في رواية احمد في مسنده قوله يحصره اليسرى وخست اليسرى بذلك لانهما اليق
فوله تحت خنصره الحنك بهتج المهملة والنون باطن الفم ويحب الحنك تحت اللسان

عَلِيًّا تَوَضَّأَ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ حَتَّى أَتَاهُمَا ثُمَّ مَضَمَضَ ثَلَاثًا وَأَسْتَشَقَّ ثَلَاثًا وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا
وَذَرَاعَيْهِ ثَلَاثًا وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّةً ثُمَّ غَسَلَ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ قَامَ فَأَخَذَ فُذْلَ طَهُورِهِ فَتَمَرَّ بِهِ
وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ قَالَ أَحَبُّتُ أَنْ أُرِيَكُمْ كَيْفَ كَانَ طَهُورُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ تَخَنُّ جُلُوسٌ يُنْظَرُ إِلَى عَلِيٍّ حِينَ تَوَضَّأَ فَأَدْخَلَ
بَدَنَهُ الْيَمْنَى فَمَلَأَ فَمَهُ مَضْمَضَ وَأَسْتَشَقَّ وَتَرَى يَدَهُ الْبُسْرَى فَمَلَّ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ
قَالَ مَنْ مَرَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى طَهُورِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَذَا طَهُورُهُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ
﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَضَمَضَ وَأَسْتَشَقَّ
مِنْ كَفٍّ وَاحِدٍ فَلَمْ يَكُنْ ثَلَاثًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عَمَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ

قوله اتقاهما أي ارأى الوسخ عنها ثم مضمض ثلاثا واستشقى ثلاثا فظاهره الفصل المتعلق بالوضوء وقد
نقل الشيخ عبد الحق الدهلوي عن الشعبي أن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق على الوضوء من أخبار
أئمة الفصل لأن الفم والآنق عدوان مستعلان ولا يجمع بينهما كسائر الأضواء وقال ابنه نافع بن النضر
أن الخلاف في الأفضلية يجوز الوجدان عند الإمام أبي حنيفة والفصل عند الإمام الشافعي أيضا يجوز فعلى هذا
يأبى السنة بأيهما فعل والله أعلم (بخر العلوم) قوله ومسح برأسه مره فيه دليل لعدم التمسك بالذي عليه
الجمهور خلافاً للشافعي رحمه الله تعالى واستدل بظاهر روايه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم وضأ
ثلاثاً ثلاثاً — وأحسب بأنه عمل تبيين في الروايات الصحيحة أن المسح لم يكرر فحصل على الغالب أو شفع
بالمسح قال أبو داود في السنن أحاديث عثمان الصلاح كذا يدل على أن مسح الرأس مره واحد كذا قال ابن
المذنب أن الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسح مره واحد وبالجملة أبو عبيد فقال لا يعلم أحد من السلف
استحب ثابث مسح الرأس إلا إبراهيم النخعي وفيما قاله نظر فقد قلنا إن أبي حنيفة وإن المالكي وإن الشافعي وإن
غيرهم — وقد روى أبو داود من وجهين صحيح أحدهما ابن خزيمة وغيره في مسند أبي ثابث مسح الرأس
والزبادي من المصنف مفضولة مسج الباري ص ٢٢٧ ج ١ ومن أقوى الأدلة على عدم تعدد الحديث
المشهور الذي صححه ابن جرير وغيره من طريق عبد الله بن عمر بن الخطاب في مسند الوضوء حيث قال النبي
صلى الله عليه وسلم بعد أن فرغ من زاد على هذا فقد أساء وما لم — فإن في روايته بعد من مشهور في الصحيح
بأنه مسح رأسه مره واحد يدل على أن الزيادة في مسح الرأس على المره من مسحة وغيره لا يوردها الأحاديث
في ثبوت المسح أن صححت على إرادته الاستيعاب بالمسح لا أنها مسحات مستقلة لجمع الرأس مما بين الأدلة والله
أعلم كذا في الفتح ص ٢٥٨ ج ١ قوله مسح برأسه وأدنيه فظاهره أنه مسحاً عاماً رأته وهو رواه مذهبنا
وهذا الحديث رواه النسائي وإسناده حسن كذا قاله على الترمذي والحاك في مسنده عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله
عليه وسلم منها ما أخرجه ابن جرير وابن حبان والحاك عن ابن عباس إلا أنه لا يورده رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكره وفيه ثم عرفه مسح برأسه وأدنيه وبوب ما رواه ابن أبي رباح عن الأدهن مع الرأس

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ بِرَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ بَاطِنَهُمَا بِالسَّبَّاحَتَيْنِ وَظَاهِرَهُمَا بِإِبْهَامَيْهِ رَوَاهُ
النَّسَائِيُّ * وَعَنْ * الرُّبَيْعِ بِنْتِ مُعَوِذٍ أَنَّهَا رَأَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَتْ
فَمَسَحَ رَأْسَهُ مَا أَقْبَلَ مِنْهُ وَمَا أَدْبَرَ وَصَدَّغِيهِ وَأُذُنَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ تَوَضَّأَ
فَادْخَلَ إصْبَعِيهِ فِي جُحْرِي أُذُنَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ الرَّوَاةَ الْأُولَى وَاحِدًا
وَأَبْنُ مَاجَةَ الثَّانِيَةَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ
وَأَنَّهُ مَسَحَ رَأْسَهُ بِمَاءٍ غَيْرِ فَضْلٍ يَدَيْهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مَعَ زَوَائِدَ
* وَعَنْ * أَبِي أُمَامَةَ ذَكَرَ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَكَانَ يَمْسَحُ
الْمَأْقِنَ وَقَالَ الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ أَقَالَ حَمَادُ
لَا أُدْرِي الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ مِنْ قَوْلِ أَبِي أُمَامَةَ أَمْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
* وَعَنْ * عُمَرُو بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ جَاءَ أَعرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَمَّا مَا رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدَ أُذُنَيْهِ بِمَاءٍ حَدِيدًا وَحَبَّ حَمَلَهُ عَلَى أَنَّهُ لِمَاءِ الْبَلَّةِ فَبَلَ الْإِسْبَاحَ
تَوَضَّأَ وَبَسَمَ بَيْنَ مَا ذَكَرْنَا كَذَا قَالَ الْخَفَقُ أَنَّ الْهَمَامَ فِي وَجْهِ الْفَدِيرِ قَوْلُهُ بَاطِنَهُمَا بِالسَّبَّاحَتَيْنِ يَعْنِي
مَسَحَ بَاطِنَ الْأَدْنَى بِالسَّبَّاحَتَيْنِ أَيْ السَّبَّاحَتَيْنِ وَمَسَحَ ظَاهِرَ الْأَدْنَى بِالْإِسْبَاحِ قَوْلُهُ بِمَاءٍ غَيْرِ فَضْلٍ يَدَيْهِ قَالَ النُّورُبَشِيُّ
أَي أَحَدَهُ مَاءَ حَدِيدًا وَلَمْ يَنْصُرْ عَلَى الْبَالِ الَّذِي يَدْبُهُ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ وَفِيهِ حُجَّةٌ لِلشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
قَوْلُهُ وَكَانَ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ الْمَأْقِنَ أَيْ بَدَلِكُمَا قَالَ النُّورُبَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ نَعَالَى الْمَاءِ
طَرَفَ الْعَيْنِ الَّذِي بِلَى الْأَنْفِ وَأَمَّا مَسْحُهَا عَلَى الْأَسْبَاحِ مِمَّا لَهَا فِي الْأَسْبَاحِ وَنَظَرًا إِلَى حَسَدِ الْكِبَالِ وَذَلِكَ لِأَنَّ
الْعَيْنَ قَدْ أَخْلُوَ مِنْ فَنَدَى تَرَبُّبِهِ مِنْ كَجَلٍ وَعَمَرِهِ أَوْ رَمَصٍ فَيَسِيلُ وَيَنْعَقِدُ عَلَى طَرَفِ الْعَيْنِ وَمَسَحَ كِلَا الطَّرَفَيْنِ
أَمْثَلُ وَاحِطٍ لِأَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي وَحَدَّاهُ فِي مَسْحِ الطَّرَفِ الَّذِي بِلَى الْأَنْفِ وَحَدَّاهُ فِي مَسْحِ الطَّرَفِ الْآخَرَ (كَذَا
فِي سِرْحِ الْمُنَاصِبِ) قَوْلُهُ وَذَكَرَ أَيُّ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ قَالَ حَمَادُ لَا أُدْرِي الْأَدْنَى مِنَ الرَّأْسِ مَوْقُوفٌ أَوْ
مَرْفُوعٌ - قَالَ الطَّبَّيُّ أَيْمَانُ نَسَأُ تَرَدَّدَ حَمَادُ مِنْ أَحْوَالِ أَنْ يَكُونَ وَقَالَ عَظَمًا عَلَى كَانٍ فَكُونَ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ كَانٍ يَسِيلُ وَيَمْسَحُ الْمَأْقِنَ وَلَمْ يَوْصِلْ الْمَاءَ إِلَى الْأَدْنَى وَهَذَا مِنَ الرَّأْسِ فَيَمْسَحَانِ بِمَسْحِهِ
وَاحْوَالِ أَنْ يَكُونَ عَظَمًا عَلَى فَالِ فَكُونَ مِنْ قَوْلِ أَبِي أُمَامَةَ أَيُّ قَالَ الرَّوَاةُ ذَكَرَ أَبُو أُمَامَةَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْسِلُ الْوُحَى وَمَسَحَ الْمَأْقِنَ وَقَالَ ابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ خُسْرٍ بَنَ مِلَّ هَذَا لَا يَفْعَالُ مِنْ
فَعَلِ الرَّأْيِ مَوْقُوفٌ فِي حَكْمِ الْمَرْفُوعِ أَيْضًا - كَذَا فَالَهُ عَلَى الْعَارِي - قَالَ ابْنُ الْهَمَامِ وَلَوْ رَحِمْنَا كُلَّ مَا رَوَيْنَاهُ
أَكْبَرَ الْخَبَرِ فَهَدَّرُوا (أَيُّ الْأَدْنَى مِنَ الرَّأْسِ) مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَيْدٍ كَذَا كَرَّمَا
وَإِي مَوْسَى الْأَسْعَرِيَّ وَابْنَ هَرِيرَةَ وَابْنَ عُمَرَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ بِطَرَفٍ كَثِيرٍ وَاللَّهُ سَجَّاهُ
اعْلَمْ (كَذَا فِي وَجْهِ الْمَدِيرِ) وَذَكَرَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْحَقِّ عَنْ سِرْحِ كِتَابِ الْحَرَفِيِّ مَذْهَبِ أَحْمَدَ أَنَّ عَالِمَ مَنْ

يَسْأَلُهُ عَنِ الْوُضُوءِ فَأَرَاهُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ هَكَذَا الْوُضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَسَاءَ
وَتَعَدَّى وَظَلَمَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْهُ عَنْ وَعَنْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْمُعَفَّلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَتَهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ عَنِ يَمِينِ الْجَنَّةِ قَالَ أَيُّ
بَنِي سُلَيْمٍ اللَّهُ الْجَنَّةُ وَتَعَوَّذَ بِهِ مِنَ النَّارِ فَأَيُّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الطُّهُورِ وَالْإِعْتَاءِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ
وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي بَنِي كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلْوُضُوءِ
شَيْطَانًا يُقَالُ لَهُ الْوَلَهَانُ فَاتَّقُوا وَسْوَاسَ الْمَاءِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا
حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَهُ غَيْرُ
خَارِجَةَ وَهُوَ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ عِنْدَ أَصْحَابِنَا عَنْ وَمَعَاذُ بَنِي جَبَلٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
وَصَفَّ وَبَوَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ أَنَّهُ مَسَحَ رَأْسَهُ وَادْبَعَهُ ثَمَّاءَ وَادْبَعَهُ ثَمَّاءَ
(كُنَّا فِي رَسَائِلِ الْأَرْكَانِ) قَوْلُهُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا أَسَاءَ أَيْ فِي مَرَامِهِ آدَابَ الشَّرْعِ وَتَعَدَّى فِي حُدُودِهِ
وَزَلَمَ نَفْسَهُ بِمَا يَقَعُهَا مِنَ الثَّوَابِ قَالَ النَّسَائِيُّ أَيْ أَسَاءَ الْآدَابِ فَإِنَّ الزَّيَادَةَ أَسَاءَ مَا أَسَاءَ الشَّرْعُ وَتَعَدَّى
عَمَّا حُدِّدَ لَهُ وَحَمَلَهُ عَلَيْهِ التَّكْمِيلَ وَظَلَمَ بِإِتْلَافِ الْمَاءِ وَوَضْعِهِ فِي سَبْعِ مَوَاقِعَ فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ لَا تَزِيدُ إِذَا زَادَ عَلَى
الثَّلَاثِ أَنْ يَدَّيْهِ وَقَالَ أَحْمَدُ وَاسْتَحَقَّ أَنْ يَزِيدَ عَلَى الثَّلَاثِ الْأَرْحَلَ مَبْنًى وَأَقُولُ عَمَّا أَنْ يَسْأَلَ أَيْ أَسَاءَ
الْآدَابِ حَيْثُ رَأَى عَلَى مَا آدَبَهُ الشَّرْعُ — وَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ تَعَدَّى طَوْرًا وَدَوَّرَ حِدَّةً — بَلَّغْتُ بَلَّغْتُ أَيْ أَعْلَمُ بِهِ
وَلَا يَصْدُرُ ذَلِكَ إِلَّا عَنِ مَنْ أَبْغَى بِالْجَوْنِ وَمَنْ يَوْمَ ذَلِكَ قَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ حَيْثُ رَمَى بِالسُّلْطَانِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهَمَّاهُ
وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَأَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَلَّفَ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الطُّهُورِ بِالنَّاسِ وَبِهِ تَج —
وَالْإِعْتَاءِ قَالَ التُّورِ شَفِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْكَرَ الصَّحَابِيِّ عَلَى أَسَفِهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ — بَلَّغْتُ بَلَّغْتُ أَيْ أَعْلَمُ بِهِ بِمَا عَمِلَ
وَسَأَلَ الْمَازِلَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْيَاءَ وَجَعَلَهَا مِنَ الْإِعْتَاءِ لِمَا فَعَلُوا مِنَ النَّجَاحِ مِنَ الْآدَابِ وَنَزَلَ الْآدَابُ إِلَى نَفْسِهِ
بَعْدَ الْكِبَالِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ سَأَلَ نَفْسًا مَعِينًا فَرَمَا كَانَ مَعْدِرًا لِعَمَلِهِ وَالْإِعْتَاءُ فِي الْآدَابِ مَعْنَى مَعْنَى وَجْهَ كَثَرِهِ
وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَتَحَاوَرَ عَنْ مَوْجِبِ الْإِفْتِقَارِ إِلَى سَائِلِ الْإِنْسَانِ وَجَلَّ إِلَى أَيْدِي الْأَرْكَانِ وَالْأَوْيَاءِ فِي
حَاصِلِهِ نَفْسُهُ أَوْ فِي عَمَلِهِ — وَالْإِعْتَاءُ فِي الطُّهُورِ اسْتِعْمَالُهُ فَوْقَ الْحَاجَةِ وَالْمَالِ فِي سَبْعِ طَوَرَاتٍ — بَلَّغْتُ بَلَّغْتُ أَيْ أَعْلَمُ بِهِ
الْوَسْوَاسُ (ط) قَوْلُهُ أَنْ لِلْوُضُوءِ أَيْ لِلْوُضُوءِ فِيهِ شَيْطَانٌ — أَيْ بِمَسْأَلَةِ الْوَلَهَانِ حَسْبَهُ مَنْ يَدَّيْهِ وَلَهُ يُولُ
وَلَهَانًا وَهُوَ دَهَابُ الْعَمَلِ وَالنَّحْرُ مِنْ شِدَّةِ الْوُجْدِ وَعَايَةُ الْعَشْقِ فَسَمَّى بِهِ شَيْطَانُ الرَّدِّ وَدَاهَا الشَّدِيدُ عَرَضَهُ عَلَى
طَلَبِ الْوَسْوَاسِ فِي الْوُضُوءِ وَهَذَا لَا لِقَاءَهُ النَّاسِ بِالْوَسْوَاسِ فِي مَوَاقِعَ الْخَبَرِ حَسْبُ بَرِيٍّ مَسْأَلَةِ الْعَرَابِ أَسْنَدَهُ رَحِمَهُ غَيْرُ
لَا يَدْرِي كَيْفَ يَأْتِي بِهِ الشَّيْطَانُ هُوَ مَعْنَى اسْمِ السَّامِلِ أَوْ بَابٍ عَلَى دَوَائِرِ الْإِبَالَةِ كَرَجَلٍ سَدَلٍ —
فَاتَّقُوا أَيْ فَاحْذَرُوا وَسْوَاسَ الْمَاءِ قَالَ الطَّبْرِيُّ أَيْ وَوَسْوَاسَهُ هَلْ وَوَلَّ الْمَاءَ إِلَى أَسْفَلِ الْوُضُوءِ أَمْ لَا وَهَلْ
عَسَلَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ وَهَلْ طَافَ أَوْ نَحَرَ أَوْ بَلَغَ فَمَنْ زَادَ عَلَى قَوْلِهِ لَا يَلَا يَلَا مَسْأَلَةِ الْعَرَابِ أَسْنَدَهُ رَحِمَهُ غَيْرُ
خَارِجَةَ أَيْ خَارِجَةَ بْنِ مَعْبُودٍ وَهُوَ أَيْ خَارِجَةُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ — أَيْ أَيْ أَهْلُ الْحَدِيثِ قَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ مَسَحَ وَجْهَهُ بِطَرَفِ ثَوْبِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِرْقَةٌ يَنْتَشِفُ بِهَا أَعْضَاءَهُ بَعْدَ الْوُضُوءِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ بِالْقَائِمِ وَأَبُو مُعَاذٍ الرَّائِي ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ

الفصل الثالث * عَنْ * ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ هُوَ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ حَدَّثَكَ جَابِرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثًا ثَلَاثًا قَالَ نَعَمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَقَالَ هُوَ نُورٌ عَلَى نُورٍ * وَعَنْ * عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا وَقَالَ هَذَا وَضُوءِي وَوَضُوءُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي وَوَضُوءُ إِبْرَاهِيمَ رَوَاهُمَا رَزِينٌ وَالنَّوَوِيُّ ضَعَفَ النَّسَائِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلَاةٍ وَكَانَ أَحَدُنَا يَكْفِيهِ الْوُضُوءُ مَا لَمْ يَمُوتْ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ قَالَ قُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَرَأَيْتَ وَضُوءَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ لِكُلِّ صَلَاةٍ طَاهِرًا كَانَ أَوْ غَيْرَ طَاهِرٍ عَمَّنْ أَخَذَهُ فَقَالَ

الطَّيِّبُ (و) فَوَلَهُ حَرْقَةٌ يَنْشَفُ الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ كَرَاهِيَةِ الشَّيْفِ وَقَدْ قَالَ بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ عُثْمَانَ وَالدَّورِيُّ وَهَذَا وَنَسَكُوا بِالْحَدِيثِ وَقَالَ عُمَرُ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى يَكْرَهُ وَاسْتَدَلُّوا بِمَا رَوَاهُ ابْنُ شَاهِينَ فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوحِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَمَسُّحُ وَجْهَهُ بِالْمُنْدَبِلِ بَعْدَ الْوُضُوءِ وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ وَلَا عَلِيٌّ وَلَا ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ الْحَافِظُ وَاسْتَدَاهُ ضَعِيفٌ كَمَا فِي نِيلِ الْأَوْطَارِ وَالْحَقُّ أَنَّ الْكُلَّ ثَابِتٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّيْفُ وَزَكَرَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَوَلَهُ نَوْصًا مَرَّةً مَرَّةً فَإِنَّ الشَّيْحَ حَمِيَّ الدِّينِ فَدَاحِجُ الْمَسَاءِ وَنَحْنُ عَلَى أَنَّ الْوَاجِبَ فِي عَمَلِ الْأَعْضَاءِ مَرَّةً مَرَّةً وَعَلَى أَنَّ الْمَلَابِسَ سِتَّةٌ وَقَدْ جَاءَتْ الْأَحَادِيثُ الْمَصْحُوحَةُ بِالْعَسَلِ مَرَّةً مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثًا وَثَلَاثًا وَبَعْضُ الْأَعْضَاءِ ثَلَاثًا وَهَذَا مَرَّتَيْنِ وَالْإِخْتِلَافُ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ كَلَامُهُ وَإِنَّ الْمَلَابِسَ هِيَ الْكُمَالُ وَالْوَحْدَةُ تَحْزَى (بَلِ الْأَوْطَارُ) فَوَلَهُ وَهُوَ نُورٌ عَلَى نُورٍ قَالَ الطَّيِّبُ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ أَنَّ أَمْرِي عَرِّمُحَاتُونَ مِنْ أَنْارِ الْوُضُوءِ أَوْ هِدَايَةٍ عَلَى هِدَايَةٍ أَوْ سَهٍ عَلَى فَرَسٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ شَاءَ فَوَلَهُ وَكَانَ أَحَدُنَا يَكْسِبُهُ الْوُضُوءُ مَا لَمْ يَمُوتْ فِي الْحَدِيثِ إِشْعَارُ أَنَّ تَحْدِيدَ الْوُضُوءِ كَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِ حَاصِلُهُ ثُمَّ نَسَخَ يَوْمَ الْفَتْحِ الْحَدِيثَ بِرَبْعَةِ الْأَشْرَحِ مُسْلِمٌ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى الصَّلَاةُ يَوْمَ الْفَتْحِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ وَإِنْ عَرِّسَالَهُ فَقَالَ عَمْدُ أَصْحَابِهِ قَالَ وَيَتَمَلَّأُ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُهُ اسْتِحْضَانًا مَحْشَى أَنْ يَطْلُبَ وَجْهَهُ وَزَكَرَهُ لِيَأْنِ الْحَوَازِ وَهَذَا أَفْرَبُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَبَدَلَ عَلَى النَّسَخِ الْحَدِيثَ الْأَتِي بِهِ (ق) فَوَلَهُ فَقَالَ ابْنُ عَبِيدِ اللَّهِ

حَدَّثَهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَنْظَلَةَ ابْنَ أَبِي عَامِرٍ الْغَسِيلِ حَدَّثَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَمْرًا بِالْوُضُوءِ لِكُلِّ صَلَاةٍ طَاهِرًا كَانَ أَوْ غَيْرَ طَاهِرٍ فَلَمَّا شَقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِالسُّوَالِكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ وَوَضَعَ عَنْهُ الْوُضُوءَ إِلَّا مِنْ حَدِيثٍ قَالَ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَرَى أَنَّ بِهِ قُوَّةً عَلَى ذَلِكَ فَقَعَاهُ حَتَّى مَاتَ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ قَالَ أَفِي الْوُضُوءِ سَرَفٌ قَالَ نَعَمْ وَإِنْ كُنْتُ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبْنِ مَسْعُودٍ وَأَبْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَوَضَّأَ وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُبَاهِرُ جَسَدَهُ كُلَّهُ وَمَنْ تَوَضَّأَ وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ لَمْ يَطْهَرْ إِلَّا مَوْضِعُ الْوُضُوءِ * وَعَنْ * أَبِي رَافِعٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ وَذُكِرَ الصَّلَاةُ حَرَّكَ خَاتَمَهُ فِي إِصْبَعِهِ رَوَاهُمَا الدَّارِقُطَنِيُّ وَرَوَى أَبُو مَاجَةَ الْآخِرَ

باب الغسل :

الفصل الاول * عَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ شُعْبَيْهِمَا الْأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَّزَهَا فَقَدْ وَجِبَ الْغُسْلُ وَإِنْ لَمْ يَنْزِلْ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

حَدَّثَهُ أَيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَمُودَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ ابْنِ أَبِي عَامِرٍ الْغَسِيلِ بِالْحَرْفِ صِفَةُ حَنْظَلَةَ رَوَى عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَلَمْزْ لَامِعًا مِنْ حَنْظَلَةَ مَا تَكَرَّرَ أَنَّهُ قَالَتْ حَنَّا وَغَسَّاتِ أَحَدِي شَقِيحَةً فَلَا مَعَ الْخَبْرَةِ حَرَجَ فَصَلَ أَيُّ يَوْمَ احْتَدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا ذَلِكَ تَعْنِيهِ (ط)

باب الغسل :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَأَنْ كُنْتُمْ حَنَّا فَامْلُوا) وَقَالَ تَعَالَى (وَلَا تَهْرُؤُوا فِي الصَّلَاةِ وَاسْمِعُوا آيَاتِي حَنًّا وَمَا يَتْلُونَ وَلَا حَنًّا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا) وَقَالَ تَعَالَى (وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَالْتَمِثْ بِهِ وَبَارِئٌ بِكُمْ جَزَ الشَّيْطَانِ) رَوَى عَنْهُمْ أَصَابُهُمْ جَانَهُ فَاذْكُرُوا اللَّهَ مَطْرًا فَازَالُوا مِنْهُ أَسْرَ الْإِسْلَامِ (قَالَ الْعَدُوُّ لَمَّا قُبِلَ مِنْهُ) عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَشَارَاتٌ إِلَى بَحَالِهِ إِلَى فَاهِمٍ ذَلِكَ وَأَسْمَاءُ (رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ) فِي الْأَرْبَعِ هَلْ الرَّدُّ عَنْهَا وَإِلَيْهَا وَرَجُلَانِ وَقِيلَ رَجُلَانِ وَفَخَذَاهَا - وَقِيلَ سَاقَاهُمَا فَخَذَاهَا وَقِيلَ نَوَاحٍ مِنْهَا الْأَرْبَعُ ثُمَّ جَهَّزَهَا أَيُّ نَاحٍ الْمَشِيَّةُ وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا مَعَالِجَةُ الْأَبْلَاجِ وَالْحَدِيثُ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ الْإِسْبَاطَ الْغُسْلَ لَا بِوَقْتٍ عَلَى الْإِسْبَاطِ عَلَى الْإِسْبَاطِ الْإِسْبَاطِ أَوْ

﴿ وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الماء من الماء رواه مسلم قال الشيخ الإمام محي السنة رحمه الله هذا منسوخ وقال ابن عباس إنما الماء من الماء في الاحتلام رواه الترمذي ولم أجده في الصحيحين ﴾ وعن ﴿ أم سلمة قالت قالت أم سليم يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت قال نعم إذا رأت الماء فغسلت أم سلمة وجهها وقالت يا رسول الله وتغتسلن

ملاقاه الحنان كما سيأتي وقد ذهب الى ذلك العلماء الاربعة والعترة والنفهاء وجمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم وجعلوا احاديث الباب ناسخة لحديث الماء من الماء وخالف في ذلك ابو سعيد الحديري وزيد بن حبان وابن ابي وقاص ومعاذ ورافع بن خديج وروي ايضا عن علي ومن غير الصحابة عمر بن عبد العزيز والظاهرية وقالوا لا يجب الغسل الا اذا انزل وتمسكوا بحديث الماء من الماء المنعني عليه وعكس تأييد ذلك بحمل الجهد المذكور في الحديث على الانزال ولكنه لا ينم بعد الصريح بقوله وان لم ينزل في رواية مسلم واحمد واصرح من ذلك حديث عائشة الاتي بعد هذا لتصريحه بان مجرد مس الـلـنـان للحنان موجب للغسل ولكنها لا تنم دعوى النسخ الي حرم بها الاولون الا بعد تسليم بان حر حديث ابن هريرة وعائشة وغيرها وقد ذكر المصنف حديث ابي بن كعب وحديث رافع بن خديج للاستدلال بهما على النسخ وهما اصريان في ذلك وهما هاتان عن ابي بن كعب قال ان الفنا الى كانوا يقولون الماء من الماء رحمه الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله بها في اول الاسلام ثم امرنا بالانغسال بعدها — رواه احمد وابو داود وفي لفظ اما كان الماء من الماء رخصة في اول الاسلام ثم امر بها روافع بن خديج قال ناداني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على بطن امرأتى فممت ولم انزل فغسلت وحررت فاحبرته فقال لا عليك الماء من الماء قال رافع ثم امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بالغسل رواه احمد — وقد ذكر الحازمي في الساجح والمنسوخ انرا تدل على النسخ ولو فرض عدم التأخر لم يستفد حديث الماء من الماء لمعارضته حديث عائشة وابي هريرة لانه مفهوم وهما منطوقان والمنطوق ارجح من المفهوم قال النووي وقد اجمع على وجوب الغسل متى عابت الحشمة في المرح وانما كان الخلاف فيه لبعض الصحابة ومن بعدهم ثم انعقد الاجماع على ما ذكرنا وهكذا قال ابن العربي وصرح انه لم يخالف في ذلك الا داود والله اعلم (كذا في نيل الاوطار) قوله اما الماء أي وجوب استعمال الماء وهو الغسل — من الماء أي من اجل خروج الماء الدافق وهو المني — وقال ابن عباس الخ يعني قال ابن عباس هذا الحديث وارد في الاحكام فانه لا يجب فيه الغسل الا بالانزال لا بالجاءه فانه يجب فيه بالقاء الحائضين سواء ارل او لم يزل كذا قاله الطيبي وقال التورثي فول ابن عباس قول فانه من طريق التأويل والاحكام ولو انتهى اليه الحديث بطوله اليه لم يكن ينأوله بهذا التأويل وذلك ان ابا سعيد الحديري قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى فناء حتى اذا كنا في بني سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتيان وصرخ به فخرج بهمر اراره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجلنا الرجل فقال عتيان يا رسول الله رأيت الرجل يعجل من امرائه ولم يمن ما عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المرأة قال نعم قربت بينك وبين ولدها متفق عليه وزاد مسلم برواية أم سلمة
أن ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فمن أيهما علا أو سبق يكون منه
الشبه * وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة
بدأ فغسل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل
بها أصول شعره ثم يصب على رأسه ثلاث غرات بيديه ثم يفيض الماء على جلده كله
متفق عليه وفي رواية لمسلم يبدأ فيغسل يديه قبل أن يدخلهما الإناث ثم يفرغ يمينه
على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ * وعن ابن عباس قال قالت ميمونة وضعت
للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا فسترته بثوب وصب على يديه فغسلها ثم صب يمينه على
شماله فغسل فرجه فضرب يده الأرض فمسحها ثم غسلها فمضمض واستنشق وغسل
وجهه وذراعيه ثم صب على رأسه وأفاض على جسده ثم نضح فغسل قدميه فإياه توبا
فلم يأخذه فأطلق وهو يفيض يديه متفق عليه ولفظه البخاري * وعن عائشة قالت
إن أمرأة من الأنصار سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض فأمرها كيف
تغتسل ثم قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف أظلمر بها فقال تطهري بها
قالت كيف أظلمر بها قال سبحان الله تطهري بها فأجذبها إلى فقالت تابني بها أثر الدم

أما الماء من الماء وهو حديث صحيح أخرجه مسلم في كتابه فوله ولم اجده في الصحيحين انفرادا على الشيخ
عبي السنه حيث اورد هذه الرواية في الصحيحين ولا اعتراض في ذلك عليه لانه اما اورد قول ابن عباس لبيان نوحيه
رواية مسلم اعني حديث اما الماء من الماء لا اما مقصود الباب فمدم وجوده في الصحيحين لا يدر لان ذلك الشرط
أما هو في مقاصد الباب وهو ظاهر لمن تصفح وتصفح كتاب المقاصع والاعمال (هـ) فوله هم اشبه بالاولاها اي في بعض
الاحيان وهو استدلال على ان الماء كما للرجل والاولاد يملؤن مائها او كان لها ماء وحاشى من ماء لم يشبهها
قوله فمن أيهما علا اي علب او سبق وفوق منه في الرحم قبل وفوق من صا به ماء أو لا يسمي لا لارد به (ق) فوله غسل
بالصم هو الماء الذي يغتسل به (ق) فوله فامرها كيف تغتسل اي بكيفية الغسل السابقة اي لا فرق فيه بين الرجال
والنساء ولا بين الجنب والحائض والمساء ثم قال اي بعد عليها الغسل خذي فرصة من مسك كسر الماء ودفعه من صوف
او قطن او خرفه مسحها المرأة من الحيض من مسك بهنح الدم وهو الجلود وفي مسحه بالكسر وهو
الطيب المعروف فطهر بها اي فطهري بالفرصة اي فاستعملها في الموضع الذي احاطت الامم حتى يدرى طيبها -
قال سبحان الله اي كيف يخفى من هذا الطاهر الذي لا يشع الا انسان في منه الى ذكر او الى تصريح
فاجتذبتها اي فربها الى نفسي فقلت لها سرا تبني بها اي بالفرصة ار الدم بكسر الميماء وسكون اللام

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُمْرَأَةٌ أَشَدُّ
ضَعْفَ رَأْسِي أَفَأَنْقِضُهُ لِنُغْسِلَ الْجَنَابَةَ فَقَالَ لَا إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَحْتَنِي عَلَى رَأْسِكَ
ثَلَاثَ حَنِيَّاتٍ ثُمَّ تُفِيضِينَ عَلَيْكَ الْمَاءَ فَتَطْهَرِينَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ بِالْمِدِّ وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

وبه نجس أي اجعلها في الهرج وحيث اصابه الدم لا تنظف أو لقطع رائحة الازدي (و) فوله اشد أي احم
ضعف رأسي أي يسهه أو فله بالصاد المفتوحة المعجمة والماء الساكه نسج الشعر وادخال يده في بعض
افانقه أي افرقه لغسل الجنابة أي لاحتله حتى يصل الماء الى ناطقه فقال لا أي لا تنقصي معي لا يلزمك نقصه —
انما يكفيك ان تحمي بسكون الياء بعد كسر الباء لانه حظاب للمؤن فحذف نونه مصدا ولا يجوز فيه فتح
الباء والحنى الانارة أي تصبي الماء على رأسك ثلاث حنيات فحجات أي ثلاث مرات وليس المراد منها الحصر في
ثلاث بل إيصال الماء الى الشعر فان وصل الماء على ظاهره مرة والثلاث سنة والا فالبرادة واحده حتى يصل فوله يتوضأ
بالمد قال الطبري المد رطل وثلاث بالبغداد والصاع اربع امداد وهذا عند مالك والشافعي رحمهم الله تعالى واما
عند أبي حنيفة فالمد رطلان والصاع ثمانية ارطال واخرج البيهقي عن أبي يوسف قال فدمت المدينة فسألت عن
الصاع فقالوا صاعنا هذا صاع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلب لهم ما حدثكم في ذلك فقالوا نأتيك بالحجة غداً
فلما أصبحنا اتاني نحو من خمسين شيخاً من ابناء المهاجرين والانصار كل رجل منهم الصاع تحت رداءه كل رجل
منهم شعر عن أبيه واهل بيته ان هذا صاع رسول الله صلى الله عليه وسلم فظرت فاذا هي سواء قال فعبثت فادا
هو خمسة ارطال وثلث وقصص بسر قال ورأيت امرأة فونا فتركت قول أبي حنيفة في الصاع وروى ان مالكاً
ناظره واحنح بالصبيان الى حاءها اولئك فرجع ابو يوسف الى فوله ولنا ما روى انه عليه الصلاة والسلام
كان يتوضأ بالمدرطابن ويغسل بالصاع ثمانية ارطال هكذا وقع مفسراً عن انس وعائشه في ثلاثة طرق رواها
الدارقطني وسعها — وعن جابر فيما اسد ابن عدى عنها وضعه بعمر بن موسى والحديث في الصحيحين ليس
فيه ذكر اللون — واما كون صاع عمر رضى الله تعالى عنه كذلك فاخرج ابن أبي شبة ثنا يحيى بن آدم
قال سمعت حسن بن صالح يقول صاع عمر رضى الله تعالى عنه ثمانية ارطال — وقال سريك اكثر من سمعه واول
من ثمانية حدثنا وكيع عن علي بن صالح عن أبي اسحق عن موسى بن طلحة قال الخجاعي صاع عمر بن
الحجاج وهذا الثاني رواه الطحاوي في كتابه ثم اخرج عن ابراهيم المجعي قال عبرنا فوجدناه حجاجياً
والخجاعي عند ثمانية ارطال بالبغداد وعنه قال وضع الخجاعي ففيرة على صاع عمر رضى الله تعالى عنه وفيل
لا خلاف بينهم لان ابا يوسف لما حرره وحده خمسة وثلث رطل رطل اهل المدينة وهو اكبر من رطل
اهل بغداد لانه ثلاثون اسناراً والبغدادى عشرون راداً قالت ثمانية بالبغدادى خمسة وثلث بالمديني وحدثنا سواء
فيل وهو الاسه لان محمداً لم يذكر في المسئلة خلاف أبي يوسف ولو كان له ذكره على المعاد وهو اعرف بمذهب
واثة اعلم كذا قال المحقق ابن الهمام وقال حجة الله على العالمين صح انه صلى الله عليه وسلم كان يغسل بالصاع
الى خمسة امداد قال اهل العلم الرفق في استعمال الماء مستحب والاسراف مكروه والعرق والصاع ليس على معنى

﴿ وعن معاذة قالت قالت عائشة كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد بيني وبينه فيأدرني حتى أقول دع لي دع لي قالت وهما جنبان متفق عليه ﴾

الفصل الثاني ﴿ عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد البخل ولا يذكر احتلاماً قال يغتسل وعن الرجل يرى أنه قد احتلم ولا يجد بطلاً قال لا غسل عليه قالت أم مسلم هل على المرأة ترى ذلك غسل قال نعم إن النساء شقائق الرجال رواه الترمذي وأبو داود وروى الدارمي وابن ماجه إلى قوله لا غسل عليه ﴾ وعنهما ﴿ قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تجاوز الختان الختان وجب الغسل فعلمته أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فأغتسلنا رواه الترمذي وابن ماجه ﴾

﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت كل شجرة جنبانة فأغسلوا الشعر وألقوا الشرة رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب والحارث بن زهير الراوي وهو شيخ ليس بذلك ﴾ وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك موضع شجرة من جنبان لم يغسلها فعمل بها كذا وكذا من النار قال علي فبين ثم عادت رأسي فبين ثم عادت رأسي ثلاثاً رواه أبو داود وأحمد والدارمي إلا أنهما لم يسكرا فبين ثم عادت رأسي ﴾ وعن عائشة قالت كان النبي ﷺ لا يتوضأ بعد الغسل رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه ﴾ وعنهما ﴿ قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه بالخطمي وهو جنب ﴾

المفدي حق لا يجوز أكثر من ماء ولا اقل بل ينزل في ماء السرف والله أعلم كما في المسوى قوله فيأدرني أي يسقي لاحت الماء ماء السرف ليس الماء أنه يأدرني وماء السرف يترك في الباقي فغسل منها لأنه عليه الصلاة والسلام من ان غسل المرأة بغسل النساء وقال فليغسلها ماء من المعنى اسمها اغتسل فيه معاً (ف) قوله ان النساء شقائق الرجال أي كالأرثم في الخلق والعلماء تأمن منهم مهم ولا نساء شقت من آدم عليه السلام (ط) قوله وهو نسخ أي كبير غلب اللسان ليس بذلك المقام الذي يوثق به رويته ليست بقوية - قوله عادت رأسي عافا ان لا يصل الماء إلى مخرج سري أي غلبت مع رأسي معاملة المعادي مع العدو من القطع والجرح بجره وفعله وروى الدارمي وأبو داود في آخر هذا الحديث انه كان يمز شعره قال الخطمي فيه ان المدواة على حلق الرأس سفلاته على الله عليه وسلم ورده ولا نساء بل يرضى الله تعالى

بِحَتَرِيْ بِذَلِكَ وَلَا يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * يَعْلَى قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَغْتَسِلُ بِالْبَرَّازِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَنَّنِيْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ سَتِيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَاللَّسْتُرَ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتِرْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَفِي رِوَايَتِهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ سَتِيرٌ فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَغْتَسِلَ فَلْيَتَوَارَ بِشَيْءٍ

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ إِنَّمَا كَانَ الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ رُخْصَةً فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نَهَى عَنْهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالْدارِمِيُّ * وَعَنْ * عَلِيٍّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي اغْتَسَلْتُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَصَلَّيْتُ الْفَجْرَ فَرَأَيْتُ قَدْرَ مَوْضِعِ الظُّفْرِ لَمْ يُصْبِهِ الْمَاءُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتَ مَسَحْتَ عَلَيْهِ بِيَدِكَ أَجْزَأَكَ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ كَانَتْ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ وَالْغُسْلُ مِنْ الْجَنَابَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ يَغْسِلُ الْبُولَ مِنَ الثُّوبِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ حَتَّى جُعِلَتْ الصَّلَاةُ خَمْسًا وَغُسْلُ الْجَنَابَةِ مَرَّةً وَغُسْلُ الثُّوبِ مِنَ الْبُولِ مَرَّةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

عنه من الخلفاء الراشدين الذي امرنا بمتابعة سائرهم (و) فوايه يخبرني بذلك يعني يكنى بالماء الذي كان يصبه على رأسه لازالة الخطي — ولا يأخذ ماء حديدًا للغسل كما هو عادة الناس في الحمامات وغيرها من ازالة الوسخ بالخطي او غيره ثم استشفاء الماء للغسل ولا يصب عليه اى على رأسه الشريف الماء اى المراح لازالة الخطي بل يتركه حاله فصد البرد ثم يصب على سائر بدنه لترفع الجنابة (ط) فوله يغسل اى من غير سريرة بالبراز بالفتح اى بالفصاء الواسع عربا حياى اى المتصف بالحياء كما يلبى مشأه — ستر فعل لله بالغة يحب الحياء والنسر قال النور بشيى يعني ان الله تبارك وتعالى بارك للقائح سائر للعبوب والعنائح يحب الحياء والتستر من العبد لانهما خصلتان تفضيان به الى التحلى باخلاق الله تعالى فيل هذا من باب التعريض وصف الله تعالى بذلك تهجيا لفعل الرجل وحثاله على تحري الحياء والنسر كما وصف حمالة العرس بالايمان في قوله تعالى ويؤمنون به حذا للمؤمنين على الاتصاف صفات الملائكة المقربين (ط) فوله فليتوار اى امر من النواري معنى السر بشيى من الثوب او الحدار او الحجر او الشجر (ف) فوله مسح عليه بيدك اى غسله غسلا خفيا او مررت عليه بيدك المبالغة احرأك اى كفاك واما المسح الذي هو احاطة اليد بالمبالاة فلا يكتفى فالة الطيى — فوله وغسل الثوب من البول مره ظاهر الحديث يوافق ما قاله الشافعي رحمه الله تعالى من انه يطهر بال غسل مرة وعلماءنا الحنفية اعتبروا غلبه الظن نعم قدروها بالغسل ثلاث مرات وبالعرض في كل مرة في ظاهر الرواية لان غلبه الظن تحصل عنده عالياً وعن ابى يوسف ومحمد لو حرى الماء على ثوب محس ثم غلب على طسه انه طهر حاز الا عصر كذا في الكفاية ذكره اس الملك في شرح الجمع (و)

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ جَنْبًا فَأَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَنَامَ تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ
الصَّلَاةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ فَلْيَتَوَضَّأْ بَيْنَهُمَا وَضُوءًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

والرَّسَخُ الكَرِهَةُ بخلاف الشَّيَاطِينِ فَهِيَ تَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ كَذَا فِي شَرْحِ الْمُوطَا لِلرَّفَاعِيِّ — قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ
وَلَمْ يَعْمَلْ ذِكْرَهُ حَتَّى يَنَامَ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ حَبَّابٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَذَا فِي الْمُوطَا — قَالَ ابْنُ عَدَى
الْبَرِّ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَاصْحَابُهُ وَالثَّوْرِيُّ لَا بَأْسَ أَنْ يَنَامَ الْحَبَّ عَلَى عَبرِ وَضُوءٍ وَقَالَ الْإِمَامُ لَا يَنَامُ الْجَنْبُ حَتَّى
يَتَوَضَّأَ رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَوْحَاهُ إِلَّا طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ وَسَائِرِ الْفُقَهَاءِ لَا يَوْحِيهِ وَكَانَ
بِأَمْرٍ مِنْهُمْ وَتُسَمِّحُ لَهُ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَاحْمَدٍ وَاسْحَقٍ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ أَنَّهُمْ مَلَحَصًا
فَطَهَرُوا مِنْ هَهْنَاهُ لَا خِلَافَ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ بَيْنَ أَصْحَابِنَا وَبَيْنَ الشَّافِعِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ مَا عَدَا الطَّاهِرِيَّةَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
الاسْتِحْبَابُ عِنْدَهُمْ مَنْكَرًا وَعِنْدَ أَصْحَابِنَا عَمَّا كَدَّ وَانْتَهَى كَذَا فِي التَّعْلِيقِ الْمَحْمُودِ وَقَالَ حَبَّابُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ
الشَّهِيرِ رَوَى اللَّهُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ فَدَسَّ اللَّهُ سِرَّهُ — لَمَّا كَانَتْ الْحِجَابَةُ مَنَاقِبَ لِهَيْئَاتِ الْمَلَائِكَةِ كَانَ الْمَرْضَى فِي حَقِّ
الْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَنْزِلَ فِي حَوَائِجِهِ مِنَ النَّوْمِ وَالْأَكْلِ مَعَ الْجَنْبِ وَأَدَا نَعَذْرَتِ الطَّاهِرَةِ الْكَرَى لَا يَدْفَعِي أَنْ يَدْعَ
الطَّاهِرَةَ الصَّغِيرَى لِأَنَّ أَمْرَهَا وَاحِدٌ عِزُّ الشَّارِعِ وَزَعَمَا عَلَى الْحَدِيثِ كَذَا فِي حَبَّابِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ وَقَالَ الْحَافِظُ
ابْنُ الْفَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا نَامَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ عَرَجَ بِرُوحِهِ حَتَّى تَسْجُدَ
تَحْتَ الْعَرْشِ فَإِنْ كَانَ ظَاهِرًا أَدْنَى لَهَا فِي السَّجُودِ وَإِذَا كَانَ جَنْبًا لَمْ يُؤْذَنَ لَهَا بِالسَّجُودِ وَهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ هُوَ السِّرُّ
الَّذِي لَا جُلَّةَ لَهُ أَمَرَ إِلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَنْبُ إِذَا أَرَادَ النَّوْمَ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَإِنَّ الْوُضُوءَ يَخْفِضُ حَدِيثَ الْجَنَابَةِ
وَيُجْعَلُهُ ظَاهِرًا مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ وَلِهَذَا رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ إِذَا كَانَ أَحَدُهُمْ جَنْبًا أَرَادَ أَنْ يَخْلُسَ فِي الْمَسْجِدِ نَوَاضًا ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ وَهَذَا مَذْهَبُ
الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ مَعَ أَنَّ الْمَسَاحِدَ لَا تَحِلُّ لِلْجَنْبِ عَلَى أَنْ يَتَوَضَّأَ وَرَفَعَ حُكْمَ الْجَنَابَةِ الْمُطْلَقَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَذَا فِي
كِتَابِ الْمُحَرَّرِينَ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمَ مِنْ اللَّيْلِ فَدْخَلَ الْخِلَاءَ
بَعْضُ حَاجَتِهِ ثُمَّ عَمِلَ وَجْهَهُ وَكَفَّهْهُ وَنَامَ — وَبَوَّابُ عَلَيْهِ بَابُ وَضُوءِ النَّوْمِ — بَرِيدٌ أَنَّ الْوُضُوءَ عِنْدَ النَّوْمِ مَنُودُوبٌ
كَأَجَائِزٍ بِهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ وَهَذَا اسْتِثْنَاءٌ غَرِيبٌ مِنَ الْمُنْتَفِئَةِ وَعَلَى هَذَا فَهِيَ مَسْئَلَةُ الْوُضُوءِ الَّتِي حَاجَتْ
فِي حَقِّ الْحَبَّ إِذَا أَرَادَ النَّوْمَ قَبْلَ الْأَعْمَالِ هَذَا لَكِنْ فَدَجَّاءُ فِي حَدِيثِ ذَلِكَ الْوُضُوءِ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَحْلَلَ عَلَى هَذَا
الْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَوَلَهُ إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ أَوْ حَامِعًا ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْجَمَاعَةِ فَلْيَتَوَضَّأْ بِهَا قَالَ الْحَافِظُ
الْعَسْكَلَانِيُّ — وَدَعَا إِلَى أَنْ الْعَمَلُ بِهَا لَا يَجِبُ وَيَكْفِي عَلَى اسْتِحْبَابِهِ حَدِيثُ أَحْرَحَةَ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ
أَبِي رَافِعٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى سَائِهِ يَعْثُرُ عِنْدَ هَذِهِ وَعِنْدَ هَذِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا
تَجْعَلْهُ غَسَلًا وَاحِدًا قَالَ هَذَا أَرَكُنِي وَأَطْبَبَ وَأَطْهَرَ وَاحْتَمَمُوا فِي الْوُضُوءِ بِهَا فَقَالَ أَبُو يُونُسَ لَا يَسْتَحِبُّ وَقَالَ
الْحَمُورِيُّ يَسْتَحِبُّ وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ الْمَالِكِيُّ وَأَهْلُ الظَّاهِرِ يَجِبُ وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ فَلْيَتَوَضَّأْ بِهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَاسْتَدْلُّوا أَنَّ خَرِجَهُ عَلَى أَنَّ
الْأَمْرَ بِالْوُضُوءِ لِلنَّدْبِ لَا لِلْجُوبِ لَمَّا رَدَّ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَدْكُورِ فَانَّهُ اشْطَرَّ لِلْعُودِ فَبَدَّلَ عَلَى أَنَّ
الْأَمْرَ لِلزُّرْسَادِ أَوْ لِلنَّدْبِ وَيَلْزِمُ أَيْضًا عَلَى أَنَّهُ لَغَيْرِ الْجُوبِ مَا رَوَاهُ الْحَافِظُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

﴿ وعن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه يغسل واحد رواه مسلم ﴾ وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه رواه مسلم وحديث ابن عباس سند كره في كتاب الأطعمة إن شاء الله تعالى

الفصل الثاني ﴿ عن ابن عباس قال اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ منه فقالت يا رسول الله إني كنت جنباً فقال إن الماء لا يجنب رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وروى الدارمي نحوه وفي شرح السنة عنه عن ميمونة بلفظ المصباح ﴾ وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من الجنابة ثم يستديء بي قبل أن اغتسل رواه ابن ماجه وروى الترمذي نحوه وفي شرح السنة بلفظ المصباح ﴾ وعن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من الخلاء فيقرأ القرآن ويأكل كل معنا اللحم ولم يكن يجزئه أو يجزئه عن القرآن شيء

عليه وسام يجمع ثم يعود ولا ينوصأه والله أعلم كذا في فتح الباري قوله غسل واحد يحتل أنه عليه الصلاة والسلام نوصأ فيما بينه أو تركه لبان الجوار (ق) قوله يذكر الله على كل أحيانه الذي كرمه على الذكر النفسي ويمكن إرجاع ضمير أحيانه إلى الذكر أي الأحيان المناسبة له كذا في حاشية السند على ابن ماجه وهذا الحديث أصل في حواشي ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد وشبهها من الأدكار وهذا جائز بإجماع المسلمين وأما احتلف العلماء في حوار فراءة القرآن لأجبت والحائض فالحجج وروى عن نعيم المراقبة عايتها كذا قاله النووي رحمه الله تعالى — وجوز مالك بن أنس رحمه الله تعالى فراءة القرآن للحائض لأحياها إليها خوفاً من النسيان وعدم قدرتها على رفع الحيض بخلاف الجنابة فقدرتها على إزالتها كذا في الرهان والله أعلم قوله إن الماء لا يجنب بضم الياء وكسر الون ويجوز فتح الياء وضم الون قاله الرعاني أي لا يصير جنباً — فإن قلت كيف الجمع بين هذا الحديث وحديث حميد في الفصل الثالث هي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يغتسل الرجل بغسل المرأة فقلت هذا الحديث يدل على الجوار وذلك على ترك الأولى للتبرية قاله الطيبي (ق) قوله يستديء بي أي يطلب الدماء بي فيحتاجين فالد وهي الحرارة فإن نضع أعضائه على أعصابي من غير حائل — قوله فيقرأ القرآن ويأكل كل معنا اللحم لعل أعضائه مع فراءة القرآن للأشمار بجوار الجمع بينهما من غير وضوء ولا منسوخة كما في الصلاة (ط) قوله ولم يكن يجزئه أو يجزئه شيء عن القرآن لما كان معظم شعائر الله واجبات ومن الشعائر الصلاة والكعبة والقرآن وكان أعظم التعظيم أن لا يقرب منه إلا بطلاقة كاملة وتبني النفس بفعل مسأفة وجب أن لا يفرضها إلا بتطهر ولم يشترط الوضوء لقراءة القرآن لأن الترام الوضوء عند

لَيْسَ الْجَنَابَةُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِي وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ نَحْوَهُ * وَعَنْ * ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَقْرَأُ الْحَائِضُ وَلَا الْجَنْبُ سُبْحًا مِنَ الْقُرْآنِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَّهُوا هَذِهِ الْبُيُوتَ عَنِ الْمَسْجِدِ فَإِنِّي لَا أَحِلُّ الْمَسْجِدَ لِلْحَائِضِ وَلَا الْجَنْبِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ فِرَافٍ يُخَلُّ فِي حِفْظِ الْفِرَافِ وَنَلِيقِهِ وَلَا يَدُ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَالرَّعْبُ فِيهِ وَالنَّحِيفُ عَلَى مَنْ أَرَادَ حِفْظَهُ وَوَجِبَ أَنْ يُؤْكَدَ الْأَمْرُ فِي الْحَدِّثِ الْأَكْبَرِ فَلَا يُخَوِّزُ بِهَسِّ الْقِرَاءَةِ أَيْضًا وَلَا أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ جَنْبًا أَوْ حَائِضًا لِأَنَّ الْمَسْجِدَ مَهْبَأً لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ وَمِنْ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ وَمَوْجِدِ الْكِبَرَةِ — وَلَمْ يَشَرْطِ الطَّهَارَةَ فِي مَجَالَسَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَهُ تَعْظِيمٌ يَنْاسِبُهُ وَكَانَ يَسْرُا يَعْرِوهُ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْجَنَابَةِ مَا يَمُرُّ بِالسُّرِّ فَكَانَ اشْتِرَاطُ الطَّهَارَةِ فِي ذَلِكَ قَلْبًا لِلْوُضُوءِ (حُجَّةُ اللَّهِ الدَّالِقَةُ) قَوْلُهُ لَيْسَ الْحَائِضَةُ بِالنَّحِيفِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ أَيْ إِلَّا الْحَائِضَةُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِهَذَا الْإِلْفِ وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ نَحْوَهُ أَيْ عَمَّا وَعَرَاهُ صَاحِبُ تَحْرِيجِ الْمَصَاحِفِ إِلَى التِّرْمِذِيِّ قَالَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَ حَسَنٌ صَحِيحٌ كَذَا فِي الْمَرْفَاقِ وَصَحِّحَهُ أَيْضًا ابْنُ حَنَانَ وَابْنُ السَّكَنِ وَعِدُّ الْحَقِّ وَالْبَغَوِيُّ فِي تَرْجُومَتِهِ وَقَالَ ابْنُ حَزِيمَةَ هَذَا الْحَدِيثُ بَابُ رَأْسِ مَالِي وَقَالَ شُعْبَةُ مَا أَحْدَثَ حَدَّثَ أَحْسَنَ مِنْهُ كَذَا فِي نِيلِ الْأَوْطَارِ قَوْلُهُ لَا تَقْرَأُ عَلَى صِغِيرِهِ أَيْ نَفْسِهِ أَوْ نَفْسِ النَّبِيِّ وَلَكِنْ فِي أَكْبَرِ السِّخْرِ بِالرَّفْعِ الْحَائِضُ وَلَا الْجَنْبُ نَسَبًا مِنَ الْفِرَافِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَصَحِّحَهُ الْحَافِي وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَعَبْرَهُمْ قَوْلُهُ السَّيِّدُ عَنِ التَّحْرِيجِ لَكِنْ لَهُ مَتَابَعَاتٌ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَمَّادٍ وَغَيْرُهُ نَحْوُ صَحِّفِهِ وَمَنْ لَمْ يَحْسُنْ الْمَدْرِي وَرَبَّتْ أَحَادِيثُ عَمَّا كَلَّمَا صَحِّفَهُ وَلِلَّذَلِكَ أَخْبَارُ ابْنِ الْمُنْدَرِ وَالْمَدْرِي وَعَبْرَهُمَا مَارَوْى عَنِ ابْنِ عَاسٍ وَعَبْرَهُ وَاحِدٌ هُوَ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ يَجِلُّ لِلْجَنْبِ وَالْحَائِضِ قِرَاءَةُ كُلِّ الْفِرَافِ — وَالْحَاصِلُ أَنَّ جَهْرَ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْحَرَمِ أَنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ تَعْظِيمُ الْقُرْآنِ وَيَكْفِي فِي الدَّلَالَةِ عَلَيْهَا الْأَحَادِيثُ الْكُبْرَى الْمَصْرُوحَةُ بِهَا وَأَنَّ كَانَتْ كَلَّمَا صَحِّفَهُ لِأَنَّ بَعْدَ طَرَفِهَا يُوْرَثُهَا فَوْهَ وَرَفِيفُهَا إِلَى دَرَجَةِ الْحَسَنِ الْغَيْرِ وَهُوَ حُجَّةٌ فِي الْأَحْكَامِ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ حَبْرٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ وَجَّهُوا هَذِهِ الْبُيُوتَ أَيْ حَوَّلُوا أَوَامِلَهُمَا عَنِ الْمَسْجِدِ — وَفِي إِبْرَادِ اسْمِ الْإِشَارَةِ الْإِشَارَةُ إِلَى تَحْصِيرِ بَابِ الْبُيُوتِ وَتَعْظِيمِ ثَأْنِ الْمَسَاحِدِ أَيْ لَا يَصِحُّ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْمَسَاحِدُ مَرَاكِزَ لِلْبُيُوتِ — وَقَوْلُهُ فَإِنِّي لَا أَحِلُّ إِلَى آخِرِهِ مَالٌ لِلْوَسْفِ الَّذِي يَرُدُّ عَلَى الْحُكْمِ السَّابِقِ وَعَدْلُهُ وَلِلَّذَلِكَ وَضِعَ الْمَسْجِدَ مِمَّا فِي الضَّمِيرِ (ط) فَإِنِّي لَا أَحِلُّ الْمَسْجِدَ لِلْحَائِضِ وَلَا الْجَنْبِ بِمَا يَلِيقُ الْحُكْمِ السَّابِقِ فِي سِرْحَانَةِ السَّنَةِ لَا يَخُوِّزُ لِجَنْبٍ وَلَا لِلْحَائِضِ الْمَكْتُوبِ فِي الْمَسْجِدِ وَبِهِ قَالَ السَّائِقُ وَمَالِكٌ وَابْنُ عَسَاكٍ أَيْ حَصْبُهُ وَحُوزُ الشَّافِعِيِّ الْمُرُورُ فِيهِ وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَجُورُ أَحْمَدُ وَالْمَرْيُ الْمَكْتُوبُ فِيهِ أَيْ — رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرَفِ ابْنِ خَالِيفَةَ عَنْ جِسْرَةَ بَنِي دِحْلَاجَةَ — وَصَحِّحَ ابْنُ حَرَمٍ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ بَانَ أَفَابَ يَهْوِلُ الْحَالُ — وَلَيْسَ ذَلِكَ مُسْتَدِيرًا فَإِنَّ أَفَابَ وَنَفَهُ ابْنُ حَنَانَ وَقَالَ أَبُو حَافٍ هُوَ شَيْخٌ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لَا نَأْسُ بِهِ وَرَوَى عَنْهَا سَمِيعُ الثُّورِيِّ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ رِيَادٍ وَقَالَ فِي السَّكَنِ مَدْرُوقٌ وَقَالَ فِي الْمَدْرِ الْمَبْرُوقُ هُوَ مَشْهُورٌ تَقَهُ وَأَمَّا جِسْرَةُ فَقَالَ الْجَارِيُّ أَنَّ عَنْهَا عَجَائِبُ قَالَ ابْنُ الْفُطَّانِ وَفُوقُ الْجَارِيِّ فِي جِسْرِهِ أَنَّ عَنْهَا عَجَائِبُ لَا يَكْفِي فِي رَدِّ أَحْبَارِهَا وَقَالَ الْعَجَلِيُّ نَابِغَةُ نَفَهُ وَذَكَرَهَا ابْنُ حَنَانَ فِي الْمَتَابَعِ وَفِي حَسَنِ ابْنِ الْفُطَّانِ حَدِيثُ جِسْرِهِ هَذَا عَنْ عَائِشَةَ وَصَحِّحَهُ ابْنُ حَرَمٍ قَالَ ابْنُ سَبِّدٍ النَّاسُ وَلِجَمْعِهِ ابْنُ الْحَسَنِ لِأَقْلَ مَرَاتِبِهِ لَفَهُ رَوَاتُهُ وَوُجُودُ الشَّوَاهِدِ لَهُ مِنْ خَارِجِ أَهْلِ

لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ وَلَا جُنُبٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
 * وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرَبُهُمْ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَذَا فِي نِيلِ الْأَوْطَارِ وَالْمَرْقَاةِ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ يَتَنَازَعُونَ
 فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا - فَرَوَى الْمُهَالِلُ بْنُ عَمْرِو وَعَنْ رِزْعِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 عَنْهُ فِي قَوْلِهِ وَلَا حِمًّا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ - أَلَا أَنْ تَكُونُوا مُسَافِرِينَ وَرَوَى قَادَةَ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 مِثْلَهُ - وَعَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي الْمَسْجِدِ - وَتَأْوِيلُ مَنْ تَأْوَلَهُ
 عَلَى أَنْ الْمُرَادُ بِهِ الْمَسَافِرُ الَّذِي لَا يَجِدُ الْمَاءَ فَيَتَيَمَّمُ أَوَّلَى مَنْ تَأْوِيلُ مَنْ تَأْوَلَهُ عَلَى الْإِحْتِيَارِ فِي الْمَسْجِدِ - - وَذَلِكَ
 لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى - نَهَى عَنْ فِعْلِ الصَّلَاةِ نَفْسَهَا فِي هَذِهِ الْحَالِ لَا عَنْ الْمَسْجِدِ لِأَنَّ
 ذَلِكَ حَقِيقَةُ اللفظِ وَمَفْهُومُ الْخَطَايَا وَحَمْلُهُ عَلَى الْمَسْجِدِ عَدُولٌ بِالْكَلَامِ عَنْ حَقِيقَتِهِ إِلَى الْحِجَابِ أَنَّ تَعْمَلَ الصَّلَاةَ عِبَارَةً
 عَنْ مَوْضِعِهَا كَمَا يُسَمَّى الشَّيْءُ بِاسْمِ غَيْرِهِ لِمَجَاوِرِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يُسَبَّبُ بِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لِمَنْعِ صَوَامِعَ وَيَبْعَ وَصَوَاتٍ
 - يَعْنِي بِهِ مَوَاضِعَ الصَّلَاةِ وَهِيَ أَمَكُنَّا اسْتِعْمَالُ اللفظِ عَلَى حَقِيقَتِهِ لَمْ يَحْزَ صَرْفُهُ عَنْهَا إِلَى الْحِجَابِ إِلَّا إِدْلَالًا وَلَا
 دَلَالَةً تَوْجِبُ صَرْفَ ذَلِكَ عَنْ الْحَقِيقَةِ وَفِي نَسْفِ الْمَادَّةِ مَا بَدَلَ عَلَى أَنْ الْمُرَادُ حَقِيقَةُ الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى حَتَّى
 تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَيْسَ لِلْمَسْجِدِ قَوْلٌ مُشْرُوطٌ يَمْنَعُ مِنْ دُخُولِهِ أَمَّا عَابِدُ اللَّهِ كَرُوفِي الصَّلَاةِ قِرَاءَتُهُ وَمَشْرُوطُهُ
 فَتُشْعَرُ مِنْ أَجْلِ الْعُذْرِ عَنْ إِقَامَتِهَا عَنْ فِعْلِ الصَّلَاةِ فَذَلِكَ عَلَى أَنْ الْمُرَادُ - حَقِيقَةُ الصَّلَاةِ مَبْكُونٌ تَأْوِيلُ مَنْ تَأْوَلَهُ
 عَلَيْهَا مُوَافَقًا لِظَاهِرِهَا وَحَقِيقَتِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَذَا فِي إِحْصَاءِ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ الْحَدِيثُ
 قَالَ الشَّارِحُونَ الْمُرَادُ بِالْمَلَائِكَةِ - الْمَلَائِكَةُ السَّائِلُونَ بِالسُّؤَالِ وَالرَّحْمَةُ وَالزُّبَارَةُ وَاسْتِغْنَاءُ الْكَرِّ دُونَ الْكِبَرَةِ
 فَاتَّهَمُوا لِإِبْرَاهِيمَ الْمَكْفِيِّ طَرَفَ عَيْنٍ فِي إِحْوَالِهِمُ الْحَسَنَةِ وَالسَّبِيحَةَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا يَأْخُذُ مِنْ قَوْلِ الْإِلَهِ رَقِيبٌ
 عَتِيدٌ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَإِنْ مَعَكُمْ مِنْ لَا يَفَارِقُكُمْ فَانْفُوا اللَّهَ وَاسْتَجِيبُوا مِنْهُمْ أَمَّا امْتِنَاعُهُمْ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي
 فِيهِ صُورَةٌ فَلِحُرْمَةِ الصُّورَةِ وَمِثَالِهَا ذَلِكَ الْمَتَّ بِبُيُوتِ الْأَصْنَامِ وَهَذَا اللفظُ عامٌ لَكِنْ خُصَّ بِمَا هُوَ مُتَبَوِّذٌ بِوُطْأٍ
 وَبَدَاسٍ - وَأَمَّا امْتِنَاعُهُمْ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ كَلْبٌ فَلِأَنَّهُ يُخَسُّ حَيْثُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْكَلْبُ حَيْثُ
 وَالْمَلَائِكَةُ أَشْرَفُ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعَ الْمُكْرَمُونَ الْمَكْرُومُونَ مِنْ أَعْلَى مَرَاتِبِ الْإِبْرَارَةِ وَبِهِمَا نَضَادٌ كَمَا بَيَّنَّ النَّوَوِي
 وَالطَّائِبُ وَهِيَ سَوَى نَسَبِهِ بِالْكَلْبِ شَقِيقٌ أَنْ يَفْرَ عَنْ بَيْتِهِ الْمَلَائِكَةُ وَاسْتِغْنَاءُ مِنْ عَمُومَةِ كَلْبِ الْمِثْلَةِ وَالزُّرْعِ
 وَالصَّيْدِ لِمَنْعِ الْحَاحَةِ وَأَمَّا امْتِنَاعُهُمْ عَنْ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ حَنْبٌ فَلِأَنَّهُ يُدَوِّعُ عَنْ مَعْنَى الْعَادَاتِ - وَالْمُرَادُ بِالْحَنْبِ
 الَّذِي يَنْهَازُ فِي الْعَمَلِ وَيُؤْخِرُهُ حَتَّى يَمُرَّ عَلَيْهِ وَفِي الصَّلَاةِ وَيَجْعَلُ ذَلِكَ دَائِمًا وَعَادَةً فَأَمَّا مَسْتَحَبُّ الشَّرْعِ مَسَاهِلُ
 فِي الدِّينِ لَا أَيْ حَنْبٌ كَانَ لَمْ يَثْبُتْ مِنْ تَأْخِيرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْحَاضِرِ عَنْ مَوْجِدِهِ رَمَاهَا فَأَمَّا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ يَغْتَسِلُ وَاحِدَةً فَكَانَ يَأْمُرُ بِاللَّيْلِ وَهُوَ حَبَسَ وَلَمْ يَمْعِ الْأَقْرَانِ فِي الْمَذْكُورِ لَعَلَّةَ
 النِّجَاسَةِ عَنْهَا أَوْ حِكْمًا فَإِنَّ الشَّرْكَ نَجَاسَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ حَيْثُ حَمَلُوا الْأَصْنَامَ شُرَكَاءَ اللَّهِ تَعَالَى
 وَالْمُضْجَرَّ يَحْمَلُ نَفْسَهُ تَرْبِكَالَهُ فِي النَّوْبِ - وَهِيَ أَمْعُ عَنْ عَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ فِيهَا هُوَ مَا حَقَّ مِنْ عَبْدِ
 عِزِّ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ الْخَافِ أَمَّا خَافُوا لِعَادَةِ اللَّهِ وَمَا خَافَ الْجَنِّ وَالْأَنْسَ الْأَلْبَعُونَ وَفَرَّقَ بِالْكَلْبِ الْحَسَنَةَ
 وَأَنَّهُ مَالٌ إِلَى الطَّبِيعَةِ وَالْعَالَمِ السُّفْلِيِّ وَلَمْ يَرْفَعْ إِلَى الْعَالَمِ الْعُلَاوِيِّ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُسَرِّينَ وَلَيْسَ أَحَدٌ إِلَى الْأَرْضِ

الْمَلَائِكَةُ جِيفَةُ الْكَافِرِ وَالْمُتَضَمِّخُ بِالْخَافِقِ وَالْجَنْبُ إِلَّا أَنْ يَتَوَضَّأَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ أَنَّ فِي الْكِتَابِ الَّذِي
 كَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ أَنْ لَا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ
 رَوَاهُ مَالِكٌ وَالدَّارَقُطْنِيُّ * وَعَنْ * نَافِعٍ قَالَ أَنْطَلَقْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ فِي حَاجَةٍ فَقَضَى ابْنُ
 عُمَرَ حَاجَتَهُ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ يَوْمَئِذٍ أَنْ قَالَ مَرَّ رَجُلٌ فِي سِكَّةٍ مِنَ السِّبْكِ فَلَتَمِي رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عَائِطٍ أَوْ بُولٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا
 كَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَتَوَارَى فِي السِّبْكِ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ عَلَى الْحَائِطِ
 وَمَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ ثُمَّ ضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَمَسَحَ ذِرَاعَيْهِ ثُمَّ رَدَّ عَلَى الرَّجُلِ السَّلَامَ وَقَالَ
 إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ عَلَى طَهَرٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ * الْمُهَاجِرِ ابْنِ قُنْفُذٍ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبُولُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ

وانتفع هواه فثله كمال الكتاب (طيبي) قوله جيفة الكافر أى حسده الذى غمرتها حبث لا يجرى عن المحاسبة
 كالجر والحرير ومحوها سواء كان حيا او ميتا كذا فى المرفاه وقال الشيخ الدهاوى رحمه الله تعالى فىل اراد
 به الميت لأن استعمال الجيفة فى الميت اعاب - كذا فى شرحه الفارسي - قال السيد الضعيف لا يبعد ان يعبر
 عن جسم الكافر بالجيفة لأن الكفار الخاس وسواء عياهم ونفاهم والله سبحانه وعالى اعلم وقوله والمتضامخ أى الرجل
 المتلصخ بالخواقى ههنا الحاء وهو طيب له صمغ يخذ من الرعمران وعده ويعلب غايه حمرة مع صبرة وقد
 ابيض نارة وهى عنه اخرى وهو الاكبر والذى يخص بالرجال دون النساء وانما لم يقر به الملائكة لادوسع
 فى الرعونه والشمه بالنساء (و) قوله لا يمس القرآن الا طاهر بفتح السين على انه نهى وبالصم على انه نهى
 - معنى النهى - قال الطيبي بيان لقوله تعالى لا يمس الا المطهرون فان الصمير اما للقرآن والمراد بهى الناس
 عن مسه الا على طهارة واما للروح ولا نافذة ومعنى المطهرون الملائكة فان الحديث كشم ان المراد هو الاول
 قوله او بول وسلم عليه ولم يرد عليه قال الامام النووى رحمه الله تعالى فيه ان المسلم فى هذا الحال لا يستحق
 حوائها وهذا معنى غايه قال اصحابنا ويكره ان يسلم على المشعل فضاء الحاجة فان سلم عليه كره له رد السلام
 قالوا ويكره للماعد على فضاء الحاجة ان يذكر الله تعالى شىء من الاذكار فانوا فلا يسبح ولا يهال ولا يرد
 السلام ولا يشتم العاطس ولا يحمد الله اذا عطس ولا يقول مثل ما يقول المؤذن وكذلك لا يأتى بشىء من هذه
 الاذكار فى حال الجماع وادا عطس فى هذه الاحوال بحمد الله تعالى فى نفسه ولا يخبرك به لسانه وهذا الذى ذكرناه
 من كراهه الله كره فى حال البول والجماع هو كراهته تربيته لاهربم فلا ام على فاعله وكذلك يكره الكلام على
 فضاء الحاجة أى نوع كان من انواع الكلام ويستثنى من هذا كله وضع الضرورة كما اذا رأى حرجاً فكاد ان ينع
 فى شىء ورأى حنة او غرباً او غير ذلك يقصد انساناً او نحو ذلك فان الكلام فى هذه المواضع ليس بمكروه

﴿ باب أحكام المياه ﴾

الفصل الاول ﴿ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم ينتسل فيه متفق عليه وفي رواية لمسلم ﴾

﴿ باب أحكام المياه ﴾

قال تعالى وبئر عايك من السماء ماء لطهركم وقال تعالى فلم يحدوا ماء فبجمعوا صعباً طيباً وقال تعالى وارسلنا من السماء ماء طهوراً وقال تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه نايع في الأرض قوله لا يقول أحدكم في الماء الدائم ثم ينتسل فيه معناه الهوى عن كل واحد من البول في الماء والغسل فيه — وبين ذلك رواية الهوى عن البول في الماء فقط ورواية أخرى في الهوى عن الاغتسال فقط والحكمة أن كل واحد منها لا يخلو من أحد أمرين إما أن يعبر الماء بالفعل أو يقتضى إلى العبور بأن يراه الناس يفعل ويسامعوا وهو يبرهه اللاعنين الأهم لا أن يكون الماء مستحراً أو حارياً والعفاف أفضل على كل حال — كذا في حجة الله البالغة قوله ثم يغسل فيه بضم اللام على المشهور وقال ابن مالك يجوز الحرم عطفاً على بول لأنه يجوز الموضع بلا الماهية ولكنه بني على المنع لأن كيدته بالدون ومنع ذلك القرطبي فقال لو أراد الهوى لفعل ثم لا يغسلان حينئذ يتساوى الأمران في الهوى لأنها لأن المحل الذي نوردنا عليه شيء واحد وهو الماء قال فعدوله عن ذلك يدل على أنه لم يرد العطف بل أنه على ما ل الحال والمعنى إذا نال منه فديحتاج إليه فمحتاج عليه استعماله ومثله نقوله صلى الله عليه وسلم لا يبر بن أحدكم امرأة ضرب الامة ثم بصاحبه فانه لم يروه أحد بالجزم لأن المراد الهوى عن الضرب لأنه يحتاج في ما ل حاله إلى مصاحبهها فمنع لاساءته إليها فلا يحصل له مقصوده ونهدير الماهية ثم هو بصاحبه وفي حديث الباب ثم هو يغسل منه ونعف بأنه لا يبارم من تأكيدته أن لا يغسل عليه شيء آخر غير مؤكد لاحتمال أن يكون للتأكد في أحدهما معنى ليس للأخر قال القرطبي ولا يجوز النصب ادلائتصمران بعد ثم واحازنه ابن مالك باعطاء ثم حكم الواو ونعفه الدوى بأن ذلك يقتضي بأن يكون المنهى عنه الجمع بين البول والاعستال في الماء الدائم دون أفراد أحدهما وهذا لم يعله أحد بل البول فيه معنى سواه أراد الاستعمال فيه أولاً ونعفه ابن دقيق العيد بأنه لا يبارم أن يدل على الأحكام المتعددة لفظ واحد ويؤخذ الهوى عن الجمع منها من هذا الحديث أن ثبت رواية النصب ويؤخذ النهي عن الأفراد من حديث آخر قال هو ما رواه مسلم من حديث حار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن البول في الماء الراكد وعنده من طريق أبي السائب عن أبي هريرة بألفاظ لا يغسل أحدكم في الماء الدائم وهو حب وروى أبو داود النهي عنها في حديث واحد وألفاظ لا يقول أحدكم في الماء الدائم ولا يغسل فيه من الجاهل والله أعلم كذا قاله الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى في الفتح وقال العلامة السدي رحمه الله تعالى في شرح المسند بعد نقل كلام الحافظ العلامة — غاية ما هناك أن حديث الباب قد اشتمل على النهي عن شئين — والهوى عن الشئين بآره بكون عن الجمع وتارة بكون عن الجمع أما الهوى عن الجميع فيقتضي المنع من كل واحد منهما ولما الهوى عن الجمع فمعناه المنع عن فعلها معاً فبذلك الجمع ولا يلزم منه المنع من أحدهما إلا مع الجميع فيمكن أن يفعل أحدهما من غير أن يفعل الآخر والهوى عن الجمع مشروط بإمكان الانعكاس بين الشئين والهوى عن الجميع مشروط بإمكان

قَالَ لَا يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ وَهُوَ جُنُبٌ قَالُوا كَيْفَ يَفْعَلُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ يَتَنَاوَلُهُ
تَنَاوُلًا * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّأَكِدِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
* وَعَنْ * السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجَعُ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَانِي بِالْبُرْكَاتِ ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ
وَضْوِئِهِ ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زُرِّ الْحِجَابَةِ
مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن * أَنَّنِى عُمَرُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أُمِّهِ

يَكُونُ فِي الْفَلَاحَةِ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا يُؤْتِيهِ مِنَ الدَّوَابِّ وَالسَّبَّاحِ فَضْلٌ إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَاتِلِينَ لَمْ
يَحْمِلِ الْخَبَثَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَفِي أُخْرَى

[illegible]

ان لاء علمين معدن واوان — اما المعدن فالابار والعبون وبلحفيها الاودية واما الاواني فالقرب والعلال والحفان والمخاضب والاداو — وكان المعدن ينضرون بتنحسه ويقاسون المرح في رحه واما الاواني فتملاء في كل يوم ولا خرج في اراونها والمعادن ليس لها عطاء ولا يمكن سنها من روب الدواب وولع السباع واما الاواني فليس في تعطبها وحفظها كثير خرج الابهام الا من الطوافين والطوافات والمعدن كثير عر لا يؤثر فيه كثير من النجاسات بخلاف الاواني — فوجب ان يكون حكم المعدن غير حكم الاواني — وان برحمن في المعدن ما لا يرخص في الاواني — ولا يصلح فارقا بين حد المعدن وحد الاواني الا القلنان لان ماء البئر والعين لا يكون اقل من القلنين البنة وكل ما دون القلنين من الاودية لا يسمى حوضا ولا حويه وانما يقال له حجرة وادا كان قدر قلنين في مسنو من الارض يكون غالبا سمعة اشماري حسه اشار وذلك ادبي الحوض وكان اعلى الاواني القلة ولا يعرف اعلى منها عديم آتة ولست القلال سواء فقلة عديم تكون فله وصفا وقلة وربما وقاه وثلاثا ولا تعرف قلة تكون كفلسين فهذا حد لا نفاه الاواني ولا يبرك منها المعدن فضرر جدا فاصلا بين الكثير والقليل والله اعلم (حجة الله البالغة) وقال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى اما الماء الذي خالطته نجاسة فان مذهب اصحابنا (اي الحنفية) فيه ان كل ما نجا فيه جزءا من النجاسة او غاب في الظن ذلك لم يحرم استعماله ولا يخلط على هذا الحد ماء البحر وماء البئر والغدير والماء الراكد والجاري لان ماء البحر لو وقعت فيه نجاسة لم يحرم استعمال الماء الذي فيه النجاسة وكذلك الماء الجاري واما اعتبار اصحابنا بالغدير الذي اذا حرك احد طرفيه لم يتحرك الطرف فاما هو كلام في حجة يخلط الظن في اوج النجاسة الواقعة في احد طرفيه الى الطرف الاخر وليس هذا كلاما في ان بعض المياه الذي فيه النجاسة قد يجوز استعماله وبعضها لا يجوز استعماله ولذلك فالوا لا يجوز استعمال الماء الذي في الناحية التي فيها النجاسة وقال الشافعي اذا كان الماء قلنتين بقلال هجر لم ينحسه الا ما عبر طعمه او لونه وان كان اقل بدحس بوفوع النجاسة اليسيرة والذي يحتاج به لقول اصحابنا قوله تعالى ويحرم عليهم الجبائت — والنجاسات لا نجاسة من الجانب وقال تعالى اما حرم عليكم الميتة والدم وقال في الحجر رحس من عمل الشيطان فاجنبوه فحرم الله تعالى هذه الاشياء تحريمها بها ولم يفرق بين حال امرادها واختلاطها بالماء فوجب تحريم استعمال كل ما نجا فيه جزء من النجاسة ويكون جهة الخطر من طريق النجاسة اولى من جهة الاباحة من طريق الماء المالح في الاصل لانه متى اجتمع في شيء جهة الخطر وجهة الاباحة وجهة الخطر في اولى الا ترى ان الجاريه من رحاس لو كان لاسدهما فيهما انة جزء وللآخر جزء واحد ان جهة الخطر فيها اولى من جهة الاباحة وانه غير جائز لواحد منهما وطؤها وبذل على حجة قولنا من حبه السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم ثم يغسل فيه من حنائه وفي امط آخر ولا يغسل فيه من جبابه ومعلوم ان البول القليل في الماء الكثير لا يضر طعمه ولا رائحته ولولاه ومع الذي صلى الله عليه وسلم عن الاغتسال فيه وبذل عليه قوله صلى الله عليه وسلم اذا استنفض احدكم من منامه فليغسل يديه ثلاثا قبل ان يدخلها الاناء فانه لا يدرى ان باتت يده فامر بغسل اليد احتياطاً من نجاسة اصابعه من موضع الاستنجا ومعلوم ان منلها اذا حاب الماء لم يضره ولولا انها تفسد لما كان للامر بالاحتياط منها معنى وحكم النبي صلى الله عليه وسلم عليه بنجاسة ولوع الكلب هو انه طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبعاً وهو لا يضره والله اعلم (كذا في احكام القرآن) فالخاصل ان مسلك الامام الاعظم رحمه الله تعالى انه متى غلب على الطن وصول النجاسة الى الماء وحلوص ارضا الله تمحس الماء وان لم يضر احد اوصافه اذ يارم باستعمال هذا الماء استعمال

لِأَبِي دَاوُدَ فَإِنَّهُ لَا يَنْجَسُ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَوْضَأُ مِنْ
بَثْرِ بُضَاعَةٍ وَهِيَ بَثْرٌ يَلْقَى فِيهَا الْحَيْضُ وَلَحُومُ السِّكَلَابِ وَالتَّنُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ لَا يَنْجَسُهُ شَيْءٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

أجزاء النجاسة وقد قال تعالى والرجز فاهجر — ويحرم عليهم الحيات والنمسات من الحيات وقد حرم
الله تعالى الميتة والدم ولحم الخنزير تحريماً مطلقاً ولم يفرق بين حال انفرادها واختلاطها بالماء فوجب تحريم
استعمال كل ما يبقى فيه جزء من النجاسة والله سبحانه وتعالى أعلم فوله انتوضأ من بثر بضاعة بضم الباء واجير
كسرهما وهي بثر معروف بالمدينة وهي بثر يلقى فيها الحبيض يكسر الحياء وفتح الياء جمع حبيصه كسر
الحياء وسكون الباء وهي الحرقعة التي تستعملها المرأة في دم الحيض ولحم السكلاب والتن هنجح البدن وسكون
التاء وهي الرائحة الكريهة والمراد بها هنا الشيء المنس كالعدرة والحيفة — ووجه معنى قوله يلقى فيها — ان
البثر كانت تمسيل من بعض الاودية التي يحتمل ان يبول فيها اهل البادية فيلقى تلك المذاذورات نافسه ما زلهم
فيكسرها السيل فيلقىها في البثر فيمر عنه القائل بوجه يوم ان الالماء من الناس لفلان نديهم وهذا لا يجوز له مسلم
فان بطن الناس في اقصى القرون وازكاهم واطهرهم (د) قوله ان الماء طهور لا ينجسه شيء قد اخرج بهذا الحديث
غير واحد من اهل العلم ومنهم الامام مالك على ان الماء لا ينجس بوفور النجاسة وان كان قليلاً الا اذا تعذر احد
اوصافه — والصواب ان معناه ان الماء لا يبول بضاعة عن الطهارة ولا ينجسه شيء ثابت بغير شئ مع زوال
النجاسة منه وهذا كما ورد في الحديث ان الارض لا ينجس فانه ليس المراد منها انها لا تنس وان حالها بالنجاسة
بل المراد انها لا يلقى حصة — بد زوال النجاسة منها فكذلك هي والحاصل ان القوم حين سألوا النبي صلى الله
عليه وسلم عن بثر بضاعة فكأنما اجابهم بان تلك البثر وان كانت كما هي لكن الآن لست كذلك بل
زال النجاسة منها وصارت ماءها طاهراً فالطحاوي في معاني الآثار فنحن بمعنى قوله ان الارض
لا ينجس اي انها لا تنقى نجسة اذا زالت النجاسة منها لا انه يريد انها غير نجسة في حال كون النجاسة فيها فكذلك
قوله في بثر بضاعة ان الماء لا ينجس لبس هو على حال عدم النجاسة فيها وقال ابو بصير المعروف بالاقطاع لا يظن
بالنبي عليه الصلاة والسلام انه كان موضعاً من بثر هذه صفاته مع نزاهته واشار الراجح الطبري ونهيه عن الاتحاط
في الماء يدل ان ذلك كان في الحاهية فشق المسلمون في امرها فبين انه لا بأس بذلك مع كثرة البرج والله اعلم
كذا في آثار السنن قال الامام الهمام حجة الاسلام ابو حامد الرازي في سنن الله بخره وبور ضربه آمين —
كنت اود ان يكون مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه كمنهجه مالك رضي الله تعالى عنه في ان
الماء وان قل لا ينجس الا بالمعبر اذ الحاجة ما به الله وميثار الوسواس اشراط العباس ولا حيلة شئ على الناس
ذلك وهو لهوى سبب المشقة ويعرفه من بخره وبأمله وما لا اشك فيه ان ذلك لو كان مشروطاً لكان اولي
المواضع بتمسك الطهارة مكة والمدينة اذ لا يكثر فيها الماء الحاربه ولا الرأفة الكثيرة ومن اول عدو رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر عصر احبائه لم ينقل واقعة في الطهارة ولا سؤال عن كيفية حفظ الماء
عن النجاسات وكانت اوانيهم بنعاطها السببان والاماء الذين لا يدررون عن النجاسات وقد بوضاً عمر
رضي الله تعالى عنه بماء في حرة بصرامه وهذا كالصريح في انه لم يقول الا على عدم تغير الماء والا فنجاسة

﴿ وعن أبي هريرة قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا أَفَتَوَضَّأُ بِمَاءِ الْبَحْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الطَّهُّورُ مَاؤُهُ وَالْحِلُّ مِيَّتُهُ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ ﴾ وعن أبي زيد عن عبد الله بن مسعود أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ لَيْلَةُ الْبَحْرِ مَا فِي إِدَاوَتِكَ قَالَ قُلْتُ نَيْدٌ قَالَ قَمَرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ

البصريه وانها عالبة تعلم بطن فرب فادا عسر القيام بهذا المذهب وعدم وقوع السؤال في تلك الاعصار (دليل اول) وفعل عمر رضى الله تعالى عنه (دليل ثان) (والدليل الثالث) اصغاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الاناء لاهره وعدم تعطبه الاواني منها بعد ان يرى انها تأكل الفاره ولم يكن في بلادهم حياض تلغ السابير فيها وكانت لاترل الاثار (والرابع) ان الشافعي رحمه الله تعالى نص على ان عسالة النجاسة طاهرة اذا لم تغير ونجسة ان تغير واي فرق بين ان يلاقي الماء النجاسة بالورود عليها او بورودها عليه واي معنى لقول الفاضل ان قوة الورود تندفع النجاسة مع ان الورود لم يمنع مخالطة النجاسة وان احبل ذلك على الحاحه والحاجة ايضا ماسة الى هذا فلا فرق بين طرح الماء في اجابة فيها نوب خمس او طرح الثوب النجس في الاجابة وفيه ماء وكل ذلك معتاد في غسل الثياب والاواني (والخامس) اهم كانوا يستنجون على اطراف المياه الحارية القليلة ولا خلاف في مذهب الشافعي رضى الله تعالى عنه اذا وقع البول في ماء جار ولم يتغير انه يمور النوض به وان كان قليلا واي فرق بين الجاري والراكد وليت شعري هل الحوالة على عدم التغير اولى او على قوة الماء بسبب الجريان ثم البول اسد اختلاطا للماء الجاري من نجاسة حامده فاي فرق بين الجامد والمائع والماء واحد والاختلاط اشد من المجاوره (والسادس) انه اذا وقع رطل من البول في فائين ثم فرضا شكل كوز بغرف منها ظاهر ومعلوم ان البول منتشر فيه وهو قايل ولبت شعري هل تعابل طهارته بعدم التغير اولى او بقوة كثرة الماء بعد انقطاع الكثرة ورواها مع تحق نفاء احراء النجاسة فيها (والسابع) ان الحمامات لم ترل في الاعصار الحمايية يتوضأ فيها المبتشفون ويغمسون الايدي والاواني في تلك الحياض مع فلة الماء ومع العلم بان الايدي النجسة والظاهرة كانت نوارد عليها وهذه الامور مع الحاجة الشديدة نفوى في النفس انهم كانوا ينظرون الى عدم التغير معولين على قوله صلى الله عليه وسلم حاق الماء طهورا لا نجسه سى الا ما غير طعمه او لونه او ريحه اه كذا في الاحياء — قال شيخنا واساذنا سيد العلماء الابور رحمه الله تعالى — معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الماء طهور انه حاق الماء طهورا كموله تعالى واربنا من السماء ماء طهورا اي من شان الماء ان يكون طهورا نفسه ومطهرا لغبره — لا ان كل ماء هو طاهر وطهور كقوله تعالى ان الانسان لطلوم كفار — ان الانسان لعمور مبين اي من سابه ان يظلم ويكفر لان كل انسان يظلم ويكفر — وكقولهم الفرس حموح والرحل حبر من المرأة اي من شأن الفرس ان يجهج ومن شأن الرجل ان يكون حيرا من المرأة فكذا المراد هما ان الماء حاق بطعمه طهورا وطهورا وان كان قد يتجس بورود النجاسة او ابراحها او اختلاطها لان ورود النجاسة وامتزاجها ونجس الماء باختلاطها امر حادث لا بافي طهاره اسله وطهورينه بطعمه فوله قمره طيبه وماء طهور وزاد في المصاييح وتوصا منه وفيه دليل على ان الوضوء شديد المعر حائر وبه قال ابو حنيفة حلافا للشافعي رحمه

طهر رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَزَادَ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ أَبُو زَيْدٌ مَجْمُولٌ
وَصَحَّ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ لَمْ أَكُنْ لَيْلَةَ الْبَحْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * كَبْشَةَ بِنْتِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَتْ تَحْتَ أَبِي أَبِي
قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَسَكَبَتْ لَهُ وَضُوءًا فَجَاءَتْ هَرَّةٌ تَشْرَبُ مِنْهُ فَأَصْنَعْتُ لَهَا الْإِنَاءَ
حَتَّى شَرِبَتْ فَأَلَتْ كَبْشَةَ فَرَأَيْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَعْجَبِينَ يَا ابْنَةَ أَخِي قَالَتْ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجِسٍ إِنَّهَا مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ أَوْ
الطَّوَّافَاتِ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ

* وَعَنْ * دَاوُدَ بْنِ صَالِحِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أُمِّهِ أَنَّ مَوْلَاتَهَا أَرْسَلْنَهَا بِهَرَّةٍ إِلَى عَائِشَةَ
قَالَتْ فَوَجَدَتْهَا تُصَلِّي فَاسْتَارَتْ إِلَيَّ أَنْ ضَعِيهَا فَجَاءَتْ هَرَّةٌ فَأَكَلَتْ مِنْهَا فَلَمَّا أَنْصَرَفَتْ
عَائِشَةُ مِنْ صَلَاتِهَا أَكَلْتُ مِنْ حَيْثُ أَكَلَتِ الْهَرَّةُ فَقَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجِسٍ إِنَّهَا مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

الله تعالى قال اسلمهم وأما ما روى عن ابن مسعود أنه سئل عن ليلته من قال ما يشاء ما لا يدور معارس بما في
حديث ابن أبي شيبة من أنه كان معه — والانساق مقدم على الفى وان — مما طاراد ما — بها ما احد عبرى
بقيا لمشاركتها وابانه احتضانه بذلك وقد ذكر صاحب آكام الارواح في — كلام الحان طاهر الاحاديث الواردة
في وفاده الحان انها كانت ست مرات وذكر منها مرة في بضع العرفه قد حذرنا اس مسعود مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرتين بمكة ومرة رابعة خارج المدينة حذرنا الزهر بن العوام فعلى هذا لا يقطع بالسبخ
وفي خزانة الاكامل قال التوسو ببذ النمر حائر من بين سائر الاثر به عند عدم الماء وبهم معه عند ابن
حنبله وبه احد محمد رحمهم الله تعالى وفي روايه عنه يتوصا ولا ينهم وفي روايه بينهم ولا يتوصا وبه احد
ابو يوسف وروى روح الجامع ان ابا حنيفة رجع الى هذا المولم قال في الحرايه قال ما اخا اختلف
احويته لاختلاف السائل سئل مرفان كان الماء غاليا قال يتوصا وسئل مرة ان كانت الحلاوة غاليا قال ينهم ولا يتوصا
وسئل مرة اذا لم يدر ايهما الغالب قال ينهم بينهما — اذ — وقت الم (ن) قوله عن امه اى عن ام داود
ان مولاتها اى مولا امه ارساتها مريسة وهى لمعام بعمل من الحب والاحتم ومولا امها لاسبت بجسه انها
من الطوائف عايكم الخ قال حجه الله على العالمين الشير بولى الله بن عبد الرحمن من الله بمره — معنى قوله
انها من الطوائف عليكم او الطوائف على قول ابن حنبله ان المرء وان كان بالما بفتحى ان يكون سورها محسا
لكنها تعلمه ويحصل في المضاف فى النحر عنها حرج والجره فوع وعلى هذا يكون سور — اثار السباع محسا
وعلى قول الشافعي انه عائل نعمادها والشفقة عليها ناسها بمنزلة المالك والشم او بمنزلة المساكين وعلى هذا
يقاس عليها جميع السباع الا الكلاب والحيير اى كذا فى المسوى — اى ان سور الهرة طاهر مع الكراية
عند الحنفية لما روى ابو هريرة عن النبي ﷺ قال يسل الاناء اذا ولج فيه السكاب سبع مرات اولاهن او

مالك وزاد رزين قال زاد بعض الرواة في قول عمر - وإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها ما أخذت في بطونها وما بقي فهو لنا طهور وشراب * وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الحياض التي بين مكة والمدينة نزلها السباع والكلاب والحمير عن الطهر منها فقال لها ما حملت في بطونها وأنا ما غرت طهور رواه ابن ماجه * وعن عمر ابن الخطاب قال لا تغتسلوا بالماء المشمس فإنه يورث البهرص رواه الدارقطني

﴿ باب تطهير النجاسات ﴾

الفصل الاول * عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرب الكلب في إناء أحركتم فليغسله سبع مرات متفق عليه وفي رواية لمسلم قال طهور إناء الاسياه ويدل عليه سؤال الصحابي والافيدون عبا لم يلبه بموا اننا ان اشار الى ان هذه الحال من ضرورات السفر وما كلفنا بالفحص فلو فتحنا هذا الباب على الله الوفاة ومشقة مطبوخة كذا في المرافاة - واما امحاننا الحنفية حادوا اثر عمر على ان غرضه من قوله لا تخربا انك لو اخبرتنا اننا ان اشار الى ان هذه الحال من ضرورات الاسياه ولا يضرنا ورودها عند عدم عدنا ولا يار ما الاسفساره من ذلك ولو كان - وور السباع طاهرا لما منع صاحب الخوص عن الاخبار لائن احباره لا يضره واما حملا على ان كل ذلك مدنا سواء اخبرتنا او لم تخبرنا فلا حاجة الى اضرارك كما ذكره المالكية والشافعية وهو وان كان محملا لكن طاهر ساق الكلام - اما والله اعلم كذا في التعليق المجهية قوله عن الطهر اي المطهر بل من الحياض باعاده العامل منها اي الحياض - ولنا ما غير منع الباء اسبق بقى - قوله لا يغسلوا بالماء المشمس هو الماء الدخيل بخراره الشمس - فانه يورث البهرص اي طاهرا كما ذكره بعض الاطباء - واعلم ان استعمال الماء المشمس مذكروه على الاصح من مذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى والجار عند ما خرى ادجابه عدم كراهية وهو مذهب الامة الثلاثة والماء المسخن غير مكروه بالاهل وحكي عن جماعة كراهية وكره احمد المسخن بالنجاسة رواه الدارقطني قال مترك حديث ضعيف فقول ابن حجر باسناد - مع - ساج الى باب والله سبحانه وتعالى اعلم -

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى (ونما لك فطر) (والرحم فطر) وقال تعالى (وما لنا ان نسمي ان طهرا) يعني لا طهرا يعني قوله والرحم فطر اذا شرب الكلب في اناء احركتم فمن شرب معنى ان تعادى بعد شرب الهاء وواع الكلب اذا شرب لمسانه قوله فليغسله سبع مرات ذهب الشافعي رحمه الله تعالى عنها الخبايا الى ان اذا السبع وعدنا بطهرا بالثلاث ولنا ما رواه الطحاوي باسناد عن ابي هريرة انه يعمل من دواع الكلب ثلاث مرات وهو الراوي لاشتراط السبع وعندنا اذا عمل الراوي بخلاف ما روى ابي ابي لافى رواية صحيحة لانه لا يدل له ان يسمع من النبي

أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَعَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَوْ لَاهُنْ بِالْأُتْرَابِ * وَعَنْهُ * قَالَ قَامَ
أَعْرَابِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُوهُ وَهَرِّقُوا
عَلَى بَوْلِهِ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ أَوْ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ فَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُبَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
* وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ
أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُزِرْمُوهُ دَعُوهُ فَتَرَكَوهُ حَتَّى بَالَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدُ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَالْقَذْرِ
إِنَّمَا هِيَ لِلدِّكْرِ وَاللَّهِ وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ وَأَمَرَ رَجُلًا مِنْ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَسَبَّحَهُ عَلَيْهِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أُمِّهِ
بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ سَأَلْتُ أُمَّرَأَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم شئاً ففعل أو يهي بخلافه أو سقط به عدالته فعدل على نسجه وهو الظاهر لأن هذا
كان في الابتداء حين كان أشد في أمر الكلاب وأمر نفسها فأعلمهم عن مخالفتها ثم ترك وهذا كما
روى أنه عليه الصلاة والسلام كان يأمر بكسر الأواني حين كان أشد في الجور فأعلمهم عنها وحسباً لمادنها ثم
نهى عن كسر الأواني أو تحمل السبع على الاستحباب ويؤيده ما روى الدارقطني عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في الكلب يابغ في الأناء أنه يعمل ثلاثاً أو خمساً أو سبعة فحبره ولو كان السبع واحداً لما حبره
كدا في النيين للرباعي قوله فتناولوه الناس أي بالنسب سباً وثمنا فوله دعوه أي اتركوه فإنه معدوم لأنه
لا يعلم عدم حواز البول في المسجد لغيره بالاسلام وفيه ثلاثا بعدد مكان الجحاشه وفيه ثلاثا بصريح الناحية البول
— وهريقوا أي اهريقوا وصدا على بوله سجالاً بالفتح دلوا — من ماء أو دبوها بفتح الدال وهو الدلو أيضاً
— والسجل واللهنوب لا يستعملان إلا في الدلو إلى فيها الماء — استدل بهذا الحديث على نجاسة البول الأذى وهو
مجمع عليه وعلى أن يظهر الأرض المنتحسة يكو بالماء لا بالحفاف بالرياح أو الشمس لأنه لو كس ذلك لما حصل
الكفاف بطالب الماء وهو مذهب الشافعي ومالك وزعمهم الله تعالى وقال أبو حنيفة وأبو يوسف هما
منهرا أن لانهما يحيلان الشئ كذا فانه الشوكلى وقد صرح العراقي في المنحول بأن استدلال الشافعية بهذا الخبر
غير صحيح لأن المفصود من الحديث هو الاستدلال إلى تطهير المسجد لا بيان ما زال به النجاسة أم (كذا في
المرافاة) ولما روى أبو داود عن ابن عمر قال كتب في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرب
في شأنا وكانت الكلاب بول وتقبل وتدبر في المسجد فلم يكووا يرشون عليها شيئاً من ذلك يدل على تطهيرها
بالحفاف وإن نشت زيادة التفصيل فارجع إلى كلام الإمام الهمام الشيخ ابن الهمام رحمه الله تعالى فوله لا تررموه
بصم الباء وسكون الراء وكسر الراء أي لا تقطعوا عليه بوله فإنه يضره — دعوه أي اتركوه — فبصم بالماء
وفي نسجه بالجمعه قال الطيبي سميت الماء على وجهي إذا أرسلته أرسلالاً من غير تمرق فادفعه في الحب فالت

أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا إِذَا أَصَابَ ثَوْبَهَا الدَّمُ مِنَ الْخِيْضَةِ كَيْفَ تَصْنَعُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصَابَ ثَوْبٌ إِحْدَاكُمُ الدَّمُ مِنَ الْخِيْضَةِ فَلْتَقْرُصْهُ ثُمَّ لَتِنْصَحْهُ بِمَاءٍ ثُمَّ لَتُصَلِّ فِيهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ سَلِيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْمَنِيِّ يُصِيبُ الثَّوْبَ

بِالشَّيْءِ الْمَعْمَةِ كَمَا هُوَ فِي الصَّحَاحِ اهـ (ق) فَوَلَهُ الدَّمُ مِنَ الْجَبِيْهِ بِكُسْرِ الْمَاءِ مِنْ دَمِ الْحِمْسِ وَقِيلَ نَفَحَ الْحَاءُ وَالْمَشْهُورُ فِي الرَّوَايَةِ الْكُسْرُ وَالْقِطْعَةُ (و) فَوَلَهُ فَلْتَقْرُصْهُ بِخَمِ الرَّاءِ وَسَلَوْنَ الْجَادِ الْمَهْمَلِ الدَّرْسِ ذَلِكَ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَالْإِطْعَامِ مَعَ حَبِّ الْمَاءِ عَلَيْهِ حَتَّى يَذْهَبَ أَمْرُهُ وَالصَّحِيحُ اسْتِعْمَالُ فِي الْحَبِّ شَيْئًا وَشَيْئًا وَهُوَ الْمُرَادُ هَهُنَا فَالطَّبِيُّ - وَقَالَ ابْنُ الْمَلِكِ إِيْ فَتَمْسَحُ بِيَدَيْهَا مَسْحًا شَدِيدًا قَبْلَ الْعَمَلِ حَتَّى يَنْفَتِ تَمْلُصَ حَتَّى إِيْ لَيْسَ عَلَيْهِ مَاءٌ بَلَنْ يَصْبُ عَلَيْهِ شَيْئًا وَنَبْنَأُ حَتَّى يَذْهَبَ أَمْرُهُ نَحْنُهَا لِأَزَالَهُ الْحَاءُ (ق) فَوَلَهُ مِنْ الْمَنِيِّ يُصِيبُ الثَّوْبَ الْحَقُّ قَالَ الشُّوْكَانِيُّ وَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْمَنِيِّ وَنَفَثِ أَوْ حِمْسِهِ وَمَالَكَ إِلَى تَنَادُّهِ إِلَّا أَنْ أَنَا حَمْسُهُ قَالَ بِكَفَى فِي طَهْرِهِ الْفَرْقُ إِذَا كَانَ بَابًا وَهُوَ رَوَاهُ عَنْ أَحْمَدَ وَقَالَ الْمَلِكُ لَا يَدُ مِنْ عَمَلِهِ رَطْبًا وَبَابًا وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَدَاوُدُ وَعَوَّاصُ الرَّوَاةَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ طَهَارَتُهُ إِنْ قَالَ الْحَقُّ أَنَّ الْمَنِيَّ يَرُدُّ فِي مَسْحِهِ إِيْ عَوَّاصُ بْنُ عَابِدَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَفْرِكُ الْمَنِيَّ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ بَابًا وَامْسَحَ بِهِ أَوْ امْسَحَ بِهِ الْخَيْدِيُّ إِذَا كَانَ رَطْبًا وَرَوَاهُ الْهَارِثِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاكٍ وَبَنِي مُعَاوِيَةَ وَأَمَّا ابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ وَابْنُ أَبِي حَتْمَةَ فَقَالَ قَالَهُ ذَلِكَ فَاتَّقِ الْعِلْمَ لَكِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ ذَلِكَ يَعْلَمُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمْسًا إِذَا تَرَدَّدَ مَعَهُ الْمَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى طَهَارَتِهِ نَوْمَهُ وَحَمْسَهُ عَنْ حَالِهِ وَأَطْرَافِهِ قَوْلُهُمَا كُنْتُ امْسَحَ بِهِ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَرَّحَ إِلَى التَّحْلِيلِ وَأَنْ يَفْعَ الْمَاءُ فِي نَوْمِهِ فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُ نَحْسُ بَالٍ نَوْمُهُ وَهُوَ مَوْجِبُ الْإِلْتِمَامِ إِلَى حَالِ الثَّوْبِ وَالْفَحْشِ عَنْ خَيْرِهِ وَعَدَّ ذَلِكَ بِمَدْوَاهِ السَّبَبِ وَفِي أَفْرَاقِهِ عَلَيْهِ فَإِنْ كَانَ ظَاهِرًا لَمَنْعًا مِنَ الْإِلْتِمَامِ لَمْ يَكُنْ حَاجَةً قَائِمَةً جَائِزَةً سَرَفَ فِي الْمَاءِ أَوْ لَسَ السَّرَفُ فِي الْمَاءِ إِلَّا صَرْفُهُ أَوْ حَاجَةً وَمِنْ أَعْيَابِهَا فِيهِ أَفْرَاقُ حُرُورِهِ عَلَى أَنْ فِي الْمَنِيِّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْسَحُ الْمَنِيَّ ثُمَّ يَخْرِجُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ الثَّوْبِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى أَرْوَاحِ الْعَمَلِ فِيهِ فَإِنْ حَمَلَ عَلَى حَمِيْفَتِهِ مِنْ أَنَّهُ عَمَلَهُ نَفْسَهُ فَيُظَاهِرُ أَوْ عَلَى شِبَارِهِ وَهُوَ أَمْرُهُ بِذَلِكَ هُوَ مَرْغَبُهُ وَأَمَّا حَدِيثُ ثَمَامَةَ يَعْمَلُ الثَّوْبَ مِنْ حَمْسٍ مِنَ الْمَائِطِ وَالْأُولَى وَالْقِيْلُ وَالْأَمْرُ الْمَنِيَّ مَرْدَاهُ الدَّرَادِيُّ وَقَالَ لَمْ يَرَوْهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ عَنْ نَابِغَةَ بْنِ حَمَادٍ وَدَوَّعَ بَابَهُ وَحَدَّثَهُ مَتَابِعُ عَبْدِ الطَّرَائِي فَقَدْ رَوَى الطَّرَائِي فِي الْكَبَرِ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ هَذَا الْحَدِيثَ سَدًّا وَمَنْعًا وَأَمَّا عَمْرِو بْنُ زَيْدٍ فَقَدْ رَوَى سَلَمَةَ عَنْ مَرْثُومَةَ وَهِيَ قَالَتْ أَدْبَتِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلَهُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَعَمِلَ كَفِيْفَةً مِنْ بَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ أَدْبَتِ بِهِ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ أَوْفَرَ عَلَى فَرْجِهِ وَعَمَلَهُ بِشَاهِلِهِ ثُمَّ ضَرَبَ شَاهِلَهُ الْأَرْضَ فَدَاكَهَا دَلَسًا شَدِيدًا ثُمَّ نَوَسَهُ وَجْهَهُ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ أَوْفَرَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَمَمَاتٍ الْحَدِيثَ فَقَوْلُهُ ثُمَّ ضَرَبَ شَاهِلَهُ الْأَرْضَ يَدَايَ نَحْنُهَا الْمَنِيَّ بِأَعْلَى نَدَا لَأَنْ يَمْسَحَ الْبَدَنُ عَلَى سَائِلِ الْمَالَةِ وَدَلَسَهَا دَلَسًا شَدِيدًا بَدَلِ أَنْ هَذَا الْعَمَلُ كَانَ طَهْرًا لَا مَطْيَعًا وَالْقِطْعَةُ وَالْمَعْلُومُ أَنَّ ذَلِكَ إِلَيْهِ بِالْأَرْضِ بَعْدَ الْإِسْتِجَاءِ بَدَلِ عَلَى ثَمَامَةَ الْأُولَى كَمَا يَوْبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَدُلُّ امْسَحَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَعَمِلَ فَرْجَهُ مَدَمَهُ ثُمَّ ضَرَبَ بِدَمِهِ بِالْأَرْضِ وَالْمَائِطُ مِنْ بَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كَمَا وَرَدَ فِي رَوَاةِ التَّحَارِيِّ عَلَى نَحْنُهَا الْمَنِيَّ

فَقَالَتْ كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَنْزَلُ
الْغَسْلَ فِي ثَوْبِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * الْأَسْوَدِ وَهَمَّامٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَفْرُكُ
الْمِثْنِي مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَبِرَوَايَةِ عَائِشَةَ وَالْأَسْوَدِ عَنْ
عَائِشَةَ نَحْوَهُ ثُمَّ يُصَلِّي فِيهِ * وَعَنْ * أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مُحَمَّدٍ أَنَّهَا آتَتْ بِابْنِ لَهَا صَغِيرٍ لَمْ
يَأْكُلِ الطَّعَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي حِجْرِهِ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَغَسَّاهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

وَقَالَ نَعَالِي وَإِنْ كُنْتُمْ حَسَنًا فَاطْبُرُوا — جعل الحباية مقابلة للطهارة فبه انشاره الى محاسة الحباية اي المني كما في
حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كبت اغسل الحباية من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نعالی ويبرل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان روى ائمه اصابهم جنابة فابرل الله مطرا فارلوا به
اثر الاحلام في تعبيره بالرجز وابرل الماء من السماء لطهره ايضا ابتداء الى نجاسته والله اعلم وقد علمنا من فواعد
الشرع والله اعلم ان خروج الطاهر لا يكون موجبا للتطهير اما الموجب للوضوء والطهارة هو خروج النجاسة
فيجب ان يكون موجب الغسل ايضا خروج نجس — لئلا يخالف فواعد الشرع — الا نرى ان كون
الخارج النجس موجبا للتطهير له معنى — وانما كون الخارج الطاهر موجبا للتطهير فلا معنى له والله اعلم وعلمه
اتم واحكم — وقال حجة الله على العالمين الشهر بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره — النجاسة كل شيء
يستفد به اهل الطبائع السليمة ويتحفظون عنه ويحذرون الثياب اذا اصابها كاللؤلؤ والدم والعدنة والاطهر ان المني
نجس لو حود ما ذكرنا في حد النجاسة والله اعلم (كذا في حجة الله البالغة) وقال الحافظ ابن عبد البر رحمه
الله تعالى لم يخلف العلماء فيما عدا المني من كل ما يخرج من الذكر انه نجس وفي اجماعهم على ذلك ما يدل على
نجاسة المني الخفاف فيها ولو لم يكن له علة جامعة بين ذلك الاخروجه مع البول والمني والودي مخرجا واحدا
لكي — وروى عن عمر بن الخطاب وابن مسعود وجابر بن سمرة انهم غسلوا من ثيابهم وامروا بغسله وروى
معمر عن الزهري عن طاحبة بن عبد الله بن عوف عن ابي هريرة انه كان يقول في الحباية تصيب الثوب ان
رأيت اثره فغسله وان حمى عايك فاعسل البول كله وروى نحو ذلك عن ابن عمر وسعيد بن المسيب واس
بن مالك والشعبي وابن سيرين وجماعة من التابعين (كذا في الاستدكار) وقال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
رحمه الله تعالى اما نجاسة المني فوجه القياس فيه من وجوه احدها ان المصلات المستحيلة الى الاستئذان في مقر
يجمع فيه نجاسة المني منها فليكن نجسا وباتيا ان الاحداث الموجبة للطهارة نجسة والمني منها اي من الاحداث
الموجبة للطهارة وثالثها انه يجري في البول فيجس والله سبحانه وتعالى اعلم (كذا في احكام الاحكام)
فوله فغسله ولم يغسله قال الامام النور شمسى رحمه الله تعالى اريد بالنجس ههنا اسالة الماء على الثوب الذي اصابه
البول حتى يغلب عليه من غير ان يبالغ في الغسل بالمرس والدلك وذلك لان العلام لم يكن يأكل الطعام ويكون
لبوله عفونه فينثر في ازالة ذلك الى مبالغته ثم ان المذكور في اصل الفطرة اصح مزاحا واغوى بنية من الاناث
فيكون الفضلات التي تخرج من ابدانهم ابرس مؤنة عند الازالة والاشي حيث كانت تصد ان تحبس وكانت
الرحم منها مستعدة لانصباب المواد اليها كان بولها ابرس رايحه واشد صبغة فاستدعى ذلك الى مبالغته في الغسل

عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا دُبِغَ الْإِهَابُ فَقَدْ طَهَّرَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعنه * قَالَ نُصَيْدِقٌ عَلَى مَوْلَاةٍ لَيْمُونَةٍ بِشَاةٍ فَمَاتَتْ فَمَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلَّا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا فَدَبَغْتُمُوهُ فَأَنْتَفَعْتُمْ بِهِ فَقَالُوا إِنَّهَا مَيْتَةٌ فَقَالَ إِنَّمَا حُرِّمَ أَكْلُهَا يَتَّفِقُ عَلَيْهِ * وعن * سُورِدَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ مَاتَتْ لَنَا شَاةٌ فَدَبَغْنَا مَسَكَهَا ثُمَّ مَا زِلْنَا نَبْذُ فِيهِ حَتَّى صَارَ شَنَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عن * لُبَابَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي حَجَرٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَالَ عَلَى نَوْبِهِ فَقُلْتُ إِبْسْ ثَوْبًا وَأَعْطِنِي إِزَارَكَ حَتَّى أُغْسِلَهُ فَقَالَ إِنَّمَا يُغْسَلُ مِنْ بَوْلِ الْأُنْثَى وَيُنْضَحُ مِنْ بَوْلِ الذَّكَرِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في حديث لبانة بنت الحارث وهي أم عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم إنما يغسل من بول الأنثى وينضح من بول الذكر فام يرد أنه لا يغسل وإنما أراد به المريق بين المسلمين والشيعة على أنه غسل دون غسل فمر عن أحدهما بالغسل وعن الآخر بالنضح وحديث لبانة بين أن حاة النضح في حديث أم قيس هي الذكورة وقولها لم يأكل الطعام شيء مسنده من لقاءهم لم يكن في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهان وأم قيس هذه أخت عتبة وأمه أمة على ما قبل (كذا في شرح المعانيج) ففوله صلى الله عليه وسلم لم يغسله تحول على هي المبالغة أي لم يبالغ في غسله كما في روايته مسلم ولم يغسله غسلًا فان المفعول المطلق بعيد المبالغة والأكد فوله إذا دبح الإهاب بكسر الهمزة وهو الجلد الغير المدبوع سمي إهابا لانه أهبة الحي كما يقال له مسك لانه مسك ففقد طهر هذا بعمومه حجة على مالك رحمه الله تعالى في فوله جلد الميتة لا يطهر بالدباغ وعلى الشافعي رحمه الله تعالى في فوله جلد السكاب لا يطهر بالدباغ والآن من عمومه الأدبي تكريرا له والخزير لاجتماعه عليه فوله قد نسا مسكها بفتح الميم أي جلدتها وسى به لانه يمسك ما فيه من الماء وعبره ثم ما راسا بكسر الراء مسكنا تكسر الاء وهو فوله تعالى فامسك على سواء فيه أي تطرح فيه ماء أو تمسك به تقبها من غير وسيره حتى صار نسا ففتح الشين بشد الذوق أي سقاء حافيا غيظا (ق) فوله إنما يغسل من بول الأنثى وينضح من بول الذكركر قال ابن عباس قال أبو الحسن بن سنان حدثنا أحمد بن موسى بن معقل ثنا أبو الهيثم المصيري قال سألت الشافعي عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يرس من بول الغلام ويغسل من بول الحاربه والماء أن سميا واحدا قال لأن بول الغلام من الماء والطين وبول الحاربه من اللحم والدم ثم قال لي وجه أو قال لغفت قال فالت قال أن الله تعالى لما خلق آدم خلقت حواء من ضاحه القصير فصار بول الغلام من الماء والطين وبول الحاربه من اللحم والدم قال قال لي وجه فأت نعم قال لي نفعك الله به — قال العلامة السبكي صاحب ان العلامة إنما نلا ما لاه ماء الذكركر والحاربه ناله لس — وآدم قد خلق من الماء والطين فالطالب على طبع العلامة هو الماء والطين فلو كانت من الماء والطين والاصل فيها التلوه فذلك

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ عَنْ أَبِي السَّمْحِ قَالَ يُغَسَّلُ مِنْ بَوْلِ الْجَارِيَةِ وَيُرْسُ مِنْ بَوْلِ
الْغُلَامِ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَطِئَ أَحَدُكُمْ
بِنَعْلِهِ الْأَذَى فَإِنَّ التُّرَابَ لَهُ طَهُورٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ مَعْنَاهُ
* وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ لَهَا أَمْرَأَةٌ إِنِّي أَطِيلُ ذَيْلِي وَأَمْشِي فِي الْمَكَانِ الْقَذِرِ قَالَتْ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطَهِّرُهُ مَا بَعْدَهُ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَا الْمَرْأَةُ أُمُّ وَلَدٍ لِابْنِ بَرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
* وَعَنْ الْقَدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرَبٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لُبْسِ
جُلُودِ السَّبَاعِ وَالرُّكُوبِ عَلَيْهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ أَبِي الْمَلِيحِ بْنِ أَسَامَةَ
عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ جُلُودِ السَّبَاعِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
وَزَادَ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ أَنَّ تَفْتَرَشَ * وَعَنْ أَبِي الْمَلِيحِ أَنَّهُ كَرِهَ تَمَنَّ جُلُودِ
السَّبَاعِ رَوَاهُ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ

يُحِبُّ بَوْلَ الْغُلَامِ وَأَمَّا الْحَارَةُ فَالْعَالِبُ عَلَى طَعْمِهَا أَوْ اللَّحْمِ وَالْدَّمَ لِحْلِقِهَا مِنْهَا وَالْأَصْلُ فِي الدَّمِ النِّجَاسَةُ فَبَوْلُهَا
بِالْفَلْظِ أَنْسَبُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ إِذَا وَطِئَ يَكْسِرُ الطَّاءُ أَوْ مَسَحَ وَدَاسَ بِنَعْلِهِ وَفِي مَعْنَاهُ الْحَفُّ الْأَذَى أَيْ
النِّجَاسَةُ بَعْنِي فَتُحَسُّ فَإِنَّ التُّرَابَ لَهُ طَهُورٌ أَيْ مَطْهَرٌ فِي سِرْحِ السَّنَةِ دَهَبُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى طَاهِرِ الْحَدِيثِ
وَقَالُوا إِذَا أَصَابَ أَكْثَرَ الْحَفِّ أَوْ النَّمْلِ نَجَاسَةٌ فَدَلَّكَهُ بِالْأَرْضِ حَتَّى دَهَبَ أَكْثَرُهَا فَهُوَ طَاهِرٌ وَحَازَتْ الصَّلَاةُ فِيهَا
(ط) قَوْلُهُ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ إِلَى قَوْلِهِ يُطَهِّرُهُ مَا بَعْدَهُ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَمْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الشَّهِلِ قَالَتْ قُلْتُ
بَارِسُوكَ اللَّهُ أَنْ لِمَا طَرَفْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ مَنَدَةً فَكَيْفَ نَفْعَلُ إِذَا مَطَرْنَا قَالَ الْبَسْ بَعْدَهَا طَرِيقٌ هِيَ أَطْيَبُ مِنْهَا
قَالَ بَلَى قَالَ فَبَعْدَ هَذِهِ — وَهَذَا الْحَدِيثَانِ يَدُلُّانِ صَرِيحًا عَلَى أَنَّ فَرْقَ الطَّرِيقِ إِذَا اخْتَلَفَ بِالرَّابِطِ الطَّاهِرِ مِنَ الطَّرِيقِ
وَقَدْ تَمَرَّدَ يَكُونُ الْمَجْمُوعُ طَاهِرًا فِي حَقِّ الْمَاءِ وَلَا يَصِحُّ حَمْلُ الْعَدْرِ عَلَى الْيَابِسِ لِأَنَّهُ يَأْتِي عَنْهَا فَوَلَّهَا فَكَيْفَ
نَفْعَلُ إِذَا مَطَرْنَا فَقَدْ لَرَّمْ طَاهِرُهُ طِينُ الْحَارِيِّ وَهَكَذَا الْحَكْمُ فِي كُلِّ نَجَسَةٍ يَكُونُ فِيهِ عَمُومُ الْبَلَاوِيِّ — كَذَا قَالَ
بَحْرُ الْعَاوِمِ فِي رَسَائِلِ الْأَرْكَانِ — وَفِي الْمَسْئُورِ قُلْتُ فِي الْمَنْهَاجِ وَطِينُ الشَّارِعِ الْمُسَبَّنِ نَجَاسَتُهُ بَعْنِي مِنْهَا مِمَّا يَتَعَذَّرُ
الْإِخْرَارُ عَلَيْهِ — وَفِي الْهَدَايَةِ عَنْ نَعْمِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ نَعَالِي أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ الرِّيَّ وَرَأَى الْبَلَاوِيَّ فِي الْأُرُوثِ أَقْبَى بَانَ
السَّكَنِ الْمَاحِضِ لَا يَمْنَعُ الصَّلَاةُ وَفَاسُوا عَلَيْهِ طِينُ شَحَارَى — أَهْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ف) قَوْلُهُ عَنْ لَسِ حَاوُدِ السَّبَاعِ فَإِنَّ
ذَلِكَ دَأْبُ الْحَارَةِ وَعَمَلُ الْمُتَوَهِّجِينَ فَلَا يَلِيقُ بِأَهْلِ التَّمْلَاحِ — وَتَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْهَيَّ لِمَجْلَسَتِهَا (ف)
قَوْلُهُ هِيَ عَنْ حَاوُدِ السَّبَاعِ أَيْ عَنِ الْإِسْتِغْفَارِ بِهَا مِنَ الْبَلْسِ وَالرُّكُوبِ وَنَحْوِهَا قَوْلُهُ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ أَنَّهُ كَرِهَ
عَنِ حَاوُدِ السَّبَاعِ رَوَاهُ (هـ) يَأْتِي وَالْحَقُّ بِهِ التَّرْمِذِيُّ وَسَمِعْتُ هَذَا الْإِسْرَاجِيْدَ

قَالَ أَنَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَنْتَفِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَنْ يُسْتَمْتَعَ بِجُلُودِ الْمَيْتَةِ إِذَا دُبِغَتْ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ * مَيْمُونَةَ قَالَتْ مَرَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُجْرُونَ شَاةَ
 أَهْمٍ مِثْلَ الْحِمَارِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا قَالُوا إِنَّمَا مَيْتَةٌ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطَهَّرُهَا الْمَاءُ وَالْقِرْطُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ * سَلَمَةَ بْنِ الْمُحَجِّقِ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ فِي غَزْوَةِ بَبْلُوكَ
 عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ فَإِذَا قَرَبَهُ مُعَلِّقَةٌ فَسَالَ الْمَاءُ فَقَالُوا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا مَيْتَةٌ فَقَالَ دَبَاغُهَا طَهُّورُهَا
 رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ * امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَنَا
 طَرِيقًا إِلَى الْمَسْجِدِ مُنْتَهَى فَكَيْفَ نَفْعَلُ إِذَا مَطَرٌ نَا قَالَتْ فَقَالَ أَلَيْسَ بَعْدَهَا طَرِيقٌ هِيَ أَطْيَبُ
 مِنْهَا قُلْتُ بَلَى قَالَ فَهَذِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا لَصَلَّى
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَتَوَضَّأُ مِنَ الْمَوْطِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

قوله أنا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم — وعبد أحمد قبل موته بشر أو بشهرين قلنا الاضطراب في متنه
 وسنده يمنع تقديمه على حديث ابن عباس فان الناسخ أي معارض فلا بد من مشاكلته في القوة ولذا قال به أحمد
 وقال هو آخر الامرين من رسول الله ﷺ ثم تركه للاضطراب وتفصيل الاضطراب في شرح ابن الهمام — الله اعلم
 قوله ولا عصب بفحش فالك في شرح مواهب الرحمن وعصب الميته بحس في الصحيح من الرواية لان فيه حياء
 بدليل تأمله بالقطع وقل طاهر لانه عظم غير متصل — قوله يطهرها الماء طاهره انه لا بد من الماء في الدبع
 والصحيح ان ذلك ليس بشرط لان الدبع من باب الاحاله لا من باب الازالة فالحديث معمول على الدب اولى
 الطهارة الكاملة — والمرط بمنح الفاف والراء ورق السلم وهو بيت بدبع به رواه احمد وابو داود قال
 النووي بإسنادين حسنين نقله السند عن التحريص (ق) قوله عروه ببولك قال الامهرى هو موضع بين الشام
 ووادي القري (ق) قوله دباعها طهورها فيه دليل على وجوب استعمال الماء في اناء الدباع وبهذه (و)
 قوله هذه بهذه أي ما حصل التنجس تلك يطهره انسجانه على تراب هذه الدليبه (و) قوله ولا يتوضأ اے
 لا يغسل ارجلنا ولا نندلف من المواطىء أي من اجل موضع الوطء والمشي فيل هذا معمول على ما اذا كان
 رطباً فيجب الغسل وقيل معمول على الذي عابت فيه الطهارة على النجاسة عملاً باصل الطهارة واشاره الى ترك

﴿ وعن ابن عمر قال كانت الكلاب تقبل وتُدبر في المسجد في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكونوا يرشون شيئاً من ذلك رواه البخاري ﴾ وعن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس ببول ما يؤكل لحمه وفي رواية جابر قال ما أكل لحمه فلا بأس ببوله رواه أحمد والدارقطني

﴿ باب المسح على الحفنين ﴾

الفصل الاول ﴿ عن شريح بن هاني قال سألت علي بن أبي طالب عن

الوسوسة ومن ثم جاء ان الصحابة رضى الله تعالى عنهم كانوا يوصون ويعشون حفاة ثم يصابون ولا يغسلون ارجلهم وفيه دليل على ان طين الشارع معفو لعدم البلوى (ق) كانت الكلاب تقبل وتدبر زاد ابو نعيم والبيهقي في روايتهما لهذا الحديث قبل قوله تقبل ببول وكذا اخرجها ابو داود (كما ذكرنا قبل) — واسندل به ابو داود في السنن على ان الارض تطهر اذا لاقها النجاسة بالحفاة يعني ان قوله لم يكونوا يرشون يدل على نفى صب الماء من باب الاولى فالولا ان الحفاة يمسح بطهر الارض ما تركوا ذلك (كذا في فتح الباري) قوله لا بأس ببول ما يؤكل لحمه قال ابن حزم انه خبر باطل موضوع لان في رجاله سوار بن مصعب وهو منكر عند جميع اهل النقل متفق على ترك الرواية عنها بروي الموضوعات اه كذا قاله الشوكاني — وقد اسندل بهذا الحديث من قال بطهارة بول ما يؤكل لحمه — وهو مذهب الجعفي والاوراعي والزهري ومالك واحمد ومحمد وزفر وطائفة من السلف ووافقهم من الشافعية ابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان والاصطخري والرويانى — وذهب ابو حنيفة والشافعي الى محاسبته — الحديث استترهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه كذا في نيل الاوطار قال العمدة الصغير عفا الله عنه — وما يدل على محاسبته بول ما يؤكل لحمه وفرقه ورونه قول الله عز وجل وحل — ان لكم في الانعام لعبه نسقيكم بما في بطونه من بين فرب ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين — يعني تعالى اخرجوا لكم من بين شئنين محسين مستغفرين عاية الاسقذار شيئاً طاهراً اي اسقيناكم بما في بطون الانعام من بين السرحين ونفل الكرش والدم — لبناً خالصاً لا يشوبه شئ من محاسبته القرب والدم — والله تعالى اعلم ﴿ باب المسح على الحفنين ﴾

قال النووي في شرح مسلم وقد روى المسح على الحفنين خلائي لا يخصون من الصحابة قال الحسن حدى سمعون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الحفنين اخرجاه عنها ابن ابي شبة قال الحافظ في الفتح وقد صرح جمع من الحفاظ بان المسح على الحفنين مواتر وجمع بعضهم روايته فجاوزوا الثمانين منهم العشرة وقال الامام احمد فيه اربعون حديثاً عن الصحابة مرفوعاً — اه كذا قاله الشوكاني — ولهذا قال امامنا ابو حنيفة رحمه الله تعالى ما قلت بالمسح على الحفنين حتى جاءني فيه مثل وضوء الهار وعنه اخاف الكبر على من لم ير المسح على الحفنين لان الامار الذي جاء في حير التواتر وقال ابو يوسف حبر المسح يحرق به نسخ الكتاب لشهرته ونفل ابن المنذر عن ابن المبارك لبس في المسح على الحفنين عن الصحابة اختلاف لان كل من روى عنهم اسكاه فقد روى عنه اثباته — وذكر اسمعيل بن عباس باسنادان الدوري قال

الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ فَقَالَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيْسَ بِالْهَيْئَةِ
لِلْمُسَافِرِ وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْعَقِيمِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ تَبُوكَ قَالَ الْمُغِيرَةُ فَنَبَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَسْحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَثَمَانُ بْنُ عَمْرٍاءَ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَبُو الدَّرْدَاءُ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ
وَحَدِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ وَحُزَيْنَةُ بْنُ ثَابِتٍ وَالرَّاءِ
بْنُ عَارِبٍ وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَأَسْبُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍاءَ وَالْعَاصِمُ بْنُ شُعْبَةَ وَصَفْوَانُ بْنُ
عَسَّالٍ وَصَالَةُ بْنُ عَمِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَحَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْيَرِيُّ -- قَالَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ رُوَيْبَا عَنْهُ الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَيْنِ
وَأَنَّهُ أَمَرَ الْمَسْحَ عَلَيْهِمَا فِي السَّهْرِ وَالْحَضَرَ بِالطَّرِيقِ الْحَسَنِ فِي مَسْجِدِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْدُ الرَّافِقِ فَذَكَرَ حَسْبَاءَ
مِمَّنْ ذَكَرْنَا عَنْ سَفْيَانَ وَرَادٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَأَبْنِ عُمَرَ وَاسْمَاعِيلَ وَابْنِ عَمْرِو بْنِ أُمِّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ
بْنِ حَزْزَةَ الزَّمَنِيِّ وَعُمَارُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنْهُمْ -- أَلْفٌ وَزَادَ الزَّمَنِيُّ وَرِيدَةُ وَبَعْلَى
بْنِ مَرْثَدَةَ وَعَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَأَسَامَةُ بْنُ شَرِيكَ وَأَبُو أَمَامَةَ وَحَبَّابُ بْنُ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَزَادَ الْيَمِينِيُّ وَعُمَرُ بْنُ
الْعَاصِمِ وَحَبَّابُ بْنُ سَمُرَةَ وَأَبُو رِبْعَةَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ ابْنُ الْمُنْكَدَمِ وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَمْرٍاءَ وَثَوْبَانُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ
وَمُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ وَعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَالِكُ بْنُ سَعْدٍ وَأَوْسُ بْنُ أَوْسٍ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَالرَّبِيعُ بْنُ الْعَوَّامِ
وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْقِلٍ وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعَوْفُ بْنُ مَالِكٍ وَعُمَرُ بْنُ حَرْمٍ وَعَصَمَةُ بْنُ مَالِكٍ وَأَبُو ذَرٍّ
وَرَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ وَوَرَّاقُ بْنُ حَدَّادٍ وَخَالِدُ بْنُ عَفِيفَةَ وَأَبُو عَمِيرَةَ الْحَدْرِيُّ وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ وَسَمُرَةُ بْنُ
حَنْبَلٍ وَالْعَبِيدُ وَشَدْبُ بْنُ غَالٍ وَفِرْوَةَ بْنُ مَسْكَةٍ وَمَالِكُ بْنُ مَرْثَدَةَ وَمَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ وَمَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ
وَمُعَاذُ بْنُ حَبِلٍ وَبِشْرُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو بَكْرَةَ وَأَبُو بَرْزَةَ وَأَبُو حَكِيمٍ وَبَارِقُ بْنُ مَرْثَدَةَ وَأَمَادُ بْنُ مَرْثَدَةَ فِي
مَسْجِدِهِ فَاجْتَمَعَ مِنْ هَذَا أَنَّهُ -- وَأَمَّا تَائُونُ صَحَابًا مِنْهُمْ الْعَشْرَةُ الْمَدِينَةُ وَدَابَّةُ الْحَبَشَةِ فَادْبَهُمْ (كَذَا فِي الْمَوَاقِفِ
الْإِسْلَامِيَّةِ شَرْحُ مَسْنَدِ الْأَمَامِ أَبِي حَكِيمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَقَالَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ
وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَابْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ وَابْنُ الْحَارِثِ وَالْأَنْصَارِيُّ وَابْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ وَابْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ وَابْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ --
(كَذَا فِي الْأَسْنَدِ كَارِ) قَوْلُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَدَخَلَ فِي ذَلِكَ مَالِكُ وَابْنُ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ وَابْنُ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ وَابْنُ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ
عَلَى الْخُفَيْنِ وَمِنْ لَيْسَ بِهِمْ وَهُوَ ظَاهِرُ الْمَسْحِ مَا بَدَأَ لَهُ وَالْمُسَافِرُ وَالْمَسْكُونُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ
الْخَطَّابِ وَعَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ الْمَدِينِيِّ وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ وَابْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ وَابْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ وَابْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ
بْنِ صَالِحٍ بْنِ حَيٍّ وَالشَّامِيُّ وَأَسْمَدُ بْنُ حَبِلٍ وَاسْتَحَقَّ بَنِي رَاهُوبَةَ وَدَاوُدُ الْأَنْصَارِيُّ وَمُسَدَّدُ بْنُ حَبِيرٍ الطَّبَرِيُّ
بِالنُّوْقِ لِلْعَقِيمِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَلِلْمُسَافِرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِبَالِهَا وَقَالَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ وَابْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ وَابْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبْنِ مَسْعُودٍ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ وَابْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ وَابْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ
مِنْ الصَّحَابَةِ وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ مِنْهُمْ سَرِيحُ النَّاسِيِّ وَعَبَّاسُ بْنُ رِجَاءٍ وَالشَّعْبِيُّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
كَذَا فِي نِيلِ الْأَوْطَارِ قَالَ الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا كَانَ عَلَى الْحَدِيثِ بَدَلٌ عَلَى عَدَمِ النُّوْقِ
فِي الْمَسْحِ -- فَدُثِّتِ النُّوْقُ بِالْأَحْكَامِ الْمُسْتَقْبَلَةِ مِنْهَا حَيْثُ لَا يُمْكِنُ دَفْعُهَا وَسُيِّرَ حَائِزُ الْأَعْرَاضِ عَلَى أَحْكَامِ
النُّوْقِ بِمَثَلِ هَذِهِ الْأَحْكَامِ الشَّاذَّةِ الْمَحْذُومَةِ لِمَا عَالَمِيٍّ مَعَ اسْتِدْرَاجِ الرُّوَايَةِ عَنْ أَبِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنُّوْقِ
كَذَا فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ فَتَنَّبَزَ إِلَى الرَّازِ وَهُوَ الْقَدَاءُ الْمَسْحُ وَتَكْوِينُهُ عَنْ قَضَاءِ الْحَاجَةِ لِأَهْلِ

قَبْلَ الْغَائِطِ فَحَمَلْتُ مَعَهُ إِدَاوَةً قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَمَّا رَجَعَ أَخَذَتْ أَهْرَيقَ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ فَغَسَلَ
بِذِيهِ وَوَجْهَهُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ ذَهَبَ يَمْسِرُ عَنْ ذِرَاعِيهِ فَصَاقَ كُمُ الْجُبَّةِ فَأَخْرَجَ
يَدَيْهِ مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ وَأَلْتَمَى الْجُبَّةَ عَلَى مَنْسَكِيهِ فَغَسَلَ ذِرَاعِيهِ ثُمَّ مَسَحَ بِنَاصِيَتَيْهِ وَعَلَى
الْعِمَامَةِ ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِأَنْزَعُ خَفِيهِ فَقَالَ دَعُوهَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا ثُمَّ
رَكِبَ وَرَكِبْتُ فَأَنْتَهَيْتُنِي إِلَى الْقَوْمِ وَقَدْ قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَيُصَلِّي بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ
وَقَدْ رَكِعَ بِهِمْ رَكْعَةً فَلَمَّا أَحَسَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ بِنَاحِرٍ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ
فَأَذْرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ مَعَهُ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَعْتُ مَعَهُ فَرَكْعَتَا الرَّكْعَةِ الَّتِي سَبَقَتُنَا رَأَاهُ مُسَلِّمٌ

الفصل الثاني * عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكرة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَخَّصَ الْمُسَافِرَ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ وَلِلْمَقِيمِ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِذَا تَطَهَّرَ فَلَمْ يَسْخَفْ خَفِيَهُ أَنْ يَمْسَحَ عَلَيْهِمَا رَوَاهُ الْأَثَرَمُ
فِي سُنَنِهِ وَأَبْنُ خَزِيمَةَ وَالدَّارِ قُطْنِي وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ هُوَ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ هَكَذَا فِي الْمُتَتَقَى
* وعن صفوان بن عسال قال كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا
أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ رَوَاهُ

كانوا يشتركون في الامكنة الحالية من الناس قبل الغائط بكسر الفاء وفتح الباء ابى جانبه لقضاء الحاجة
والغائط هو المكان المنخفض من الارض — فحملت معه اداوة اي مطهرة او ركوة بوضاً منها قبل الفجر
فيه دليل على استحباب المبادرة الى تهوئ اسباب العادة قبل دخول اوقاتها ذهب اي سرع واحد يحسر بكسر
السين وضمها اي يكشف كفيه عن ذراعيه ليعلمها — فضاى كم الحية بحيث لم يقدر ان يخرج يده الى المروى
عن كم الحية من غاية صبقه — ثم اهوى اي فصدت لا نزع خفيه فقال دعها اي اتركها ولا ترعها عن
رحلي (ق) قوله فاني ادخلتهما طاهرتين استدلل به الشافعية على اشتراط الطهارة الكاملة وقت اللبس وهو
مبنى على اشتراط الترتيب في الوضوء فالمشروط عند الشافعية الطهارة الكاملة وقت اللبس وعند الحنابلة وقت
الحدث لانه هو وقت الاحتياج الى المسح ولذا اعتبروه ابتداء هذه المسح — قال العمدة الضعيف طاهر الحدث اما
يدل على اشتراط طهارة القدمين وفللبس لا على اشتراط طهارة كاملة عند اللبس قوله فاما احسن اي علم بالنبي صلى الله
عليه وسلم اي يحثيه ذهب اي شرع بناخر من موضعه ليتقدم اليه صلى الله عليه وسلم فاوما اي اشار اليه عليه
الصلاة والسلام ان يكون على حاله قوله فركعنا اي صلى كل منا الركعة التي سبقنا اي فاتنا والله اعلم (ق)
قوله الا من جابته ابداء مفرغ فقدره ان لا ينزع خفافا من حدث من الاحداث الا من حنانه فانه لا يجوز

الترمذي والنسائي * وعن * المغيرة بن شعبة قال وضأت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فمسح على الخف وأسفله رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث معلول وسألت أبا زرعة ومحمدا يعني البخاري عن هذا الحديث فقالا لنس صحيح وكذا ضعفه أبو داود * وعنه * أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين على ظاهرهما رواه الترمذي وأبو داود * وعنه * قال توضحا النبي ﷺ ومسح على الجوربين والنعالين رواه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه

الفصل الثالث * عن * المغيرة قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخفين فقالت يا رسول الله نسيت قال بل أنت نسيت بهذا أمرني ربي عز وجل رواه أحمد وأبو داود * وعن * علي أنه قال لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه رواه أبو داود وللدائري معناه

﴿ باب التيمم ﴾

الفصل الاول * عن * حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلتنا

لأنه غسل ان يمسح على الخف بل مسح عليه الزرع وغسل الرجلان كسائر الاعضاء ولكن أمرنا ان لا نزرع الخفين من غائط وبول ونوم فالحاصل ان نزرع من خنازير ولا نزرع من غائط وبول فوله مسح على الخف وأسفله ولهذا قال الشافعي ومالك رحمهم الله تعالى مسح أعلاه وأخف وأسفله مرة واحدة في احتلاف الأئمة ان السنة ان يمسح على الخف وأسفله عند الثلاثة وقال أحمد السنة ان يمسح أعلاه فقلت ان اقتصر على أعلاه أحرأه بالانفاق وان اقتصر على أسفله لم يخرجه بالإجماع انه قال العيني في شرح الهداية نقلا عن صاحب المنهاج المسحوب عندما الجمع بين ظاهره وباطنه وهو مقتضى النجاس لانه يدل من غسل والشرع قد ورد بالظاهر والباطن جميعا . اهـ فاب واستدل بعض العلماء على عدم مسح الأسفل بقول علي لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى مما مسح عليه من ظاهره لانه لا ينفى الاقرار على معنى لكان أسفل الخف أولى من مسح الأسفل لانه لو كان بالرأي لا يعطى وظيفة ظاهر الخف للباطن ووظيفة الظاهر فرحمه المسح قاله السندي في حاشيته ابن ماجه قوله لكان أسفل الخف لشره من القادورات والافاسخ

باب التيمم

قال تعالى فلي تحذروا ما فعلوا بعد طاعة الله سبحانه وتعالى وابدعوا منه اعلم التيمم باب التيمم

عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَجُعِلَتْ
 نَرَبُّهَا لَنَا طَهُورًا إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عِمْرَانَ قَالَ كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ فَلَمَّا أَنْقَلَّ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْزِلٍ لَمْ يُصَلِّ
 مَعَ الْقَوْمِ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ يَا فُلَانُ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ قَالَ أَصَابَتْني جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ قَالَ
 عَلَيْكَ يَا الصَّعِيدُ فَإِنَّهُ بِكَفِّكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَمَّارٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ

مَشْدَدًا — عَلَى النَّاسِ أَيِ صَلَاةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ السَّالِمَةِ بِثَلَاثِ أَيِ ثَلَاثِ حِصَالٍ لَمْ نَكُنْ لَهُمْ وَاحِدَةً
 مِنْهَا لِأَنَّ الْأُمَمَ السَّالِمَةَ كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي الصَّلَاةِ كَيْفًا أَهَقَ وَلَمْ يَجِزْ لَهُمُ الصَّلَاةُ إِلَّا فِي الْكُنَائِسِ وَالْبَيْعِ وَلَمْ يَجِزْ
 لَهُمُ التَّيْمُمُ وَلَيْسَ فِيهِ احْتِصَارُ حُصُوصِيَّاتِ هَذِهِ الْأُمَمِ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ نَزَلَ عَلَيْهِ خُصَائِصُ أُمَّتِهِ نَيْثًا
 وَشَيْئًا فَيُخْرِجُ عَنْ كُلِّ مَا رُلَ عَلَيْهِ (كَذَا فِي الْمَرْفَافِ) وَقَالَ الطَّبْرِيُّ وَهَذِهِ الْخُصَائِصُ مِنْ بَعْضِ خُصَائِصِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 الْمَرْحُومَةِ نَتَانٍ مِنْهَا رَفْعُ الْحَرْحِ وَوَضْعُ الْأَصْرِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا أَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا
 وَوَاحِدَةٌ اسْأَلْهُ إِلَى رَفْعِ السَّرْحَاتِ الْعَالَةِ فِي الْمُنَاجَاةِ بَيْنَ بَدْيِ بَارِئِهِمْ صَافِينَ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ الْمُفْرَبِينَ كَمَا قَالَ
 تَعَالَى إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَجُنُوسٌ مَسْبُوحُونَ قَوْلُهُ جُعِلَتْ نَرَبُّهَا لَنَا طَهُورًا أَمَا حَصَّ الْأَرْضَ لَهَا لَا تَكَادُ تَقْدَرُ
 فِيهِ أَحَقُّ مَا يَرْفَعُ بِهِ الْحَرْحَ وَلَا نَهَا طَهُورًا فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ كَالْحَبِّ وَالسِّبْغِ بَدَلًا عَنِ الْغُسْلِ بِالْمَاءِ وَلَئِنْ فِيهِ تَذَلُّلًا
 مُتَزَلَّةً نَعْفِرُ الْوَحْهَ بِالتَّرَابِ وَهُوَ يَنْسَبُ طَلَبُ الْعَمَلِ (حُجَّةُ اللَّهِ الْبَالِغَةُ) أَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى إِلَى اخْتِصَاصِ التَّيْمُمِ بِالتَّرَابِ وَذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَعِظَامُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالنُّوْرِيُّ إِلَى أَنَّهُ يَجْزِي بِالْأَرْضِ
 وَمَا عَلَيْهَا — قَالَ تَعَالَى فَيَتِيمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا — قَالَ فِي الْفَامُوسِ الصَّعِيدُ التَّرَابُ أَوْ وَحْهُ الْأَرْضِ وَفِي الْمَصْبَاحِ
 الصَّعِيدُ وَحْهُ الْأَرْضِ تَرَابًا كَانَ أَوْ عَبْرَهُ — قَالَ الرَّحَاحُ لَا أَعْلَمُ اخْتِلَافًا بَيْنَ أَهْلِ الْأُمَّةِ فِي ذَلِكَ وَيُؤَيِّدُ حَمْلَ الصَّعِيدِ
 عَلَى الْعُمُومِ تَيَمُّمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَائِطِ — وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا
 فَإِنَّمَا أَدْرَكَتْ رِجْلًا مِنْ أَمْنِي الصَّلَاةِ فَعِنْدَهُ مَسْجِدُهُ وَطَهُورُهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ فَإِنْ قَوْلُهُ جُعِلَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَقَوْلُهُ
 أَيُّمَا أَدْرَكَتْ صَيْغَةُ عُمُومٍ يَدْخُلُ تَحْتَهُ مَنْ لَمْ يَجِدْ تَرَابًا وَوَحْدَ عَبْرَهُ مِنْ أَحْرَاءِ الْأَرْضِ (كَذَا فِي نَيْلِ الْإَوْطَارِ)
 وَقَالَ الْخَائِطُ ابْنُ الْعَلِيمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — وَصَحَّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ حِينَ أَدْرَكَتْ رِجْلًا مِنْ أَمْنِي
 الصَّلَاةِ فَعِنْدَهُ مَسْجِدُهُ وَطَهُورُهُ وَهَذَا نَصٌّ صَرِيحٌ فِي أَنَّ مَنْ أَدْرَكَتْ الصَّلَاةَ فِي الرَّمْلِ فَالرَّمْلُ لَهُ طَهُورُهُ وَلَمَّا
 سَافَرَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فِي غَزْوَةِ بَنِي لُحَيْشٍ فَطَعُوا تَابُكَ الرَّمْلِ فِي طَرِيقِهِمْ وَمَاءٌ فِي غَايَةِ الْقَلْبَةِ وَلَمْ يَرَوْعَهُ أَنَّهُ حَمَلَ مَعَهُ
 التَّرَابَ وَلَا أَمْرَهُ وَلَا فَعْلَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَ الْفَطْعِ بَانَ فِي الْمَقَاوِزِ الرَّمْلُ أَكْثَرُ مِنَ التَّرَابِ وَكَذَلِكَ أَرْضُ
 الْحِجَازِ وَغَيْرُهُ وَمَنْ تَدَبَّرَ هَذَا فَطَعَّ بَنَانَهُ كَانَ يَتَيَمَّمُ بِالرَّمْلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَهُوَ قَوْلُ الْجَهْوَريِّ كَذَا فِي زَادِ الْمَعَادِ وَبَشْهَدِ
 لِهَذَا الْعُمُومِ مَا رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ اتُّوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّا نَكُونُ
 بِالرَّمْلِ الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةَ وَيَكُونُ فِينَا الْجَنْبُ وَالْمَسَاءُ وَالْخَائِصُ وَلَسْنَا نَجِدُ الْمَاءَ فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِالْأَرْضِ ثُمَّ ضَرَبَ بِبَدْنِهِ
 الْأَرْضَ لَوْحَةً صَرَبَةً وَاحِدَةً ثُمَّ صَرَبَ صَرَبَةً أُخْرَى فَسَجَّ بِهَا عَلَى بَدْنِهِ إِلَى الْمَرْقَبَيْنِ — أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ قَالَ الْعَدَدِيُّ الضَّعِيفُ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالتَّيْمُمِ بِالصَّعِيدِ طَيِّبٍ لَمْ يَكُنْ
 يَسْكُنُ بَوَادِعَ دِي زَرْعٍ وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى عَدَمِ اخْتِصَاصِ التَّيْمُمِ بِالتَّرَابِ الْمُبْنِيِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْعَوَابِ

الخطاب فقال إني أجنبت فلم أصب الماء فقال عمار لعمر أما تذكركم أننا كنا في سفر أنا وأنت فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتممكت فصليت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إنما كان بكفك همك كذا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الأرض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه رواه البخاري ومسلم نحوه وفيه قال إنما

قوله أنا كنا في سفر أي فاجتبا كلنا أنا وانت تأكيد ويان لصبر كما فاما أنت نفسك للمجمل فلم تصل لانه كان يتوقع الوصول الى الماء قبل خروج الوقت او لاعتقاد ان التيمم انما هو عن الحدث الاصح وهذا هو الاظهر واما انا فممكنت أي غرغت وتقلب في التراب ظنا بان اصال التراب الى جميع الاعضاء واجب في الجنبه كلاء (ق) قوله فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الأرض - اعلم ان التيمم ضربة واحدة لوجه واليدين عند عطاء والشعي في رواية والاوزاعي في انه في قوله وهو مذهب احمد والطبري وقال ابو عمر وهو ائتم ما روى في ذلك عن عمار وسائر احاديث عمار يختلف فيها - واجابوا عن هذا بان المراد هنا هو صورة الصرب للتعليم وليس المراد جميع ما يجعل به التيمم - وقد اوجب الله تعالى على المسلمين الى المرفقين في الوضوء ثم قال في التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم فالظاهر ان اليد المطلقة هنا هي المفيضة في الوضوء من اول الآية فلا يترك هذا التصريح الا بدلالة صريحة - وذهب ابو حنيفة والشافعي والحنابلة والليث بن سعد الى انه ضربة لوجه وصرته لليدين الى المرفقين - عبر ابن عبد الملك الى الخويعين فرض والى المرفقين اختاروا لما كانت لعمار في هذا الباب احاديث شتى فذهب كل واحد من المذكورين الى حديث منها - كان الاولى الرجوع في ذلك الى ظاهر الكتاب وهو يدل على ضربين - ضربة لوجه وضربة لليدين الى المرفقين - فباسا على الوضوء واتباعا بما روى في ذلك من احاديث تدل على الصربتين احدهما لوجه والاخرى لليدين الى المرفقين منها حديث الاسلم بن شريك التميمي خادم النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناه فيما مضى عن قريب - وفيه صريحتان صرته لوجه وضربة لليدين الى المرفقين رواه الطحاوي والبخاري والدارقطني والبيهقي مرفوعا (كذا في باب التيمم من منتخب كثر العمال) ومنها حديث ابن عمر رواه الدارقطني مرفوعا من حديث نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التيمم ضربان ضربة لوجه وضربة لليدين الى المرفقين - قال الدارقطني كذا رواه علي بن سليمان مرفوعا ووقفه عن الطحاوي وهشيم وعمرها - وهو الصواب ورواه الطحاوي ايضا من طريق موقوف - ومنها حديث جابر روى الله تعالى عنه رواه الدارقطني من حديث ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التيمم ضربة لوجه وضربة لليدين الى المرفقين - واحرجه البيهقي ايضا والحاكم ايضا من حديث اسحق الحاربي وقال هذا اسناد صحيح - وقال الذهبي ايضا اسناده صحيح - ولا يبعد الى قول من يجمع ضربة واخرجه الطحاوي وابن ابي شامة موقوفنا ووردت في ذلك اثار صحيحة منها ما رواه الطحاوي من حديث فاذ عن الحسن انه قال ضربة لوجه والكف وضربة لليدين الى المرفقين - وروى عن ابراهيم واثاوس وسالم والشعي وسعد بن المسيب نحوه - وروى محمد بن ابي حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم في التيمم قال مسح راحتيك في السجدة فمسح وجهك ثم نفضها بالية فتمسح بديك ودراعيك الى المرفقين قال محمد بن وهب ناخذوروى عن ذلك ايضا عن ابي امامة وسائفة ولكنها

فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ هَلْ تَجِدُونَ لِي رُخْصَةً فِي الْيَتِيمِ قَالُوا مَا نَجِدُ لَكَ رُخْصَةً وَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ فَأَغْتَسَلَ فَمَاتَ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْنَا بِذَلِكَ قَالَ قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ إِلَّا سَأَلُوا إِذَا لَمْ يَعْلَمُوا فَإِنَّمَا شَفَاءُ النَّبِيِّ السُّؤَالُ إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ أَنْ يَتِيمَ وَيَعْصِبَ عَلَى جُرْحِهِ خِرْقَةً ثُمَّ يَمْسَحَ عَلَيْهِمْ وَيَغْسِلَ سَائِرَ جَسَدِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ * وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَرَجَ رَجُلَانِ فِي سَفَرٍ فَخَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَيْسَ مَعَهُمَا مَاءٌ فَتَيَمَّمَا صَعِيدًا طَيِّبًا فَصَلَّيَا ثُمَّ وَجَدَا الْمَاءَ فِي الْوَقْتِ فَأَعَادَ أَحَدُهُمَا الصَّلَاةَ بَوَضُوءٍ وَأَمَّ بَعْدَ الْآخِرِ ثُمَّ أَنبَأَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يَبْدَأْ أَصَبْتَ السُّنَّةَ وَأَجَزْتَ أَنْكَ صَلَاتُكَ وَقَالَ لِلَّذِي تَوَضَّأَ وَأَعَادَ لَكَ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَرَوَى النَّسَائِيُّ نَحْوَهُ وَقَدْ رَوَى هُوَ وَأَبُو دَاوُدَ إِيْضًا عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ مَرْسَلًا

الفصل الثالث * عَنْ أَبِي الْجَهْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصَّغِيهِ قَالَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَحْوِ بَنِي جَمَلٍ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدِّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى الْجِدَارِ فَمَسَحَ بِوَجْهِهِ وَيَدَيْهِ ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ عُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّهُ كَانَ يَحْدِثُ أَنَّهُمْ تَمَسَّحُوا وَهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّعِيدِ بِالصَّلَاةِ الْفَجْرِ فَضَرَبُوا بِأَكْفِهِمُ الصَّعِيدَ ثُمَّ مَسَحُوا بِوُجُوهِهِمْ مَسْحَةً وَاحِدَةً ثُمَّ عَادُوا فَضَرَبُوا بِأَكْفِهِمُ الصَّعِيدَ مَرَّةً أُخْرَى فَمَسَحُوا بِأَيْدِيهِمْ كَأَنَّهَا إِلَى التَّنَاكِبِ وَالْأَبَاطِ مِنْ يُطُونُ أَيْدِيَهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

وجود الماء وتخليه فوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستنيرا واحسن مبيلا مع انه لا خير ولا احسنه لمفسر اهل النار (ق) فوله فاما شفاء النبي فكسر العين وهو حاتم السجستاني والمفسر في الكلام وسره السؤال فانه لا شفاء له الا النعمان عابه الصلاة والسلام بالاوه امر علم والحق بهم الوعيد بان دعا عليهم لكونهم مفسرين في التأمل في الحق - انما كان بكفه اي الرجل المذنب ان يتيم اولاد ويعصب اي اشد على جرحه بنم الجرح خرقه حتى لا يصل اليه الماء ثم يمسح على الجرح بالماء فوله ثم مسح الماء في الوقت اجمعوا على انه اذا رأى الماء بعد فراقه من الصلاة لا اعاد عليه وان كان الوقت نافيا فوله من نحو من رجل بالاصفاي من جانب الموضوع الذي يعرف بذلك وهو معروف باليديه وهو يمسح الخيم والميم والله اعلم وعنه ام واحكم

باب الغسل المسنون

الفصل الاول * عن * ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل متفق عليه * وعن * أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم متفق عليه * وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً يغتسل فيه رأسه وجسده متفق عليه

الفصل الثاني * عن * سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فالتفتل أفضل رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي والدارمي * وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

باب الغسل المسنون

قوله إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل فيه أشاره إلى أن الغسل للصلاة لا ليوم وهو الصحيح كما قاله علي الفاري -- قال النووي حكى وجوب غسل الجمعة عن طائفة من السلف حكوه عن بعض الصحابة كعمر وابي هريرة وعمار وعمر بن وهب قال اهل الطاهر وحكاه ابن المنذر عن مالك وقد حكى الخطابي وغيره الإجماع على أن الغسل ليس شرطاً في صحة الصلاة وإنما تصح بدونها وذهب جمهور العلماء من السلف والخلف وقهاء الأمصار إلى أنه مستحب قال الفاضل عاص وهو المعروف من مذهب مالك وأصحابه واستدل الأولون على وجوبه بالأحاديث التي في بعضها التصريح بالوجوب وفي بعضها الأمر به وفي بعضها أنه حق على كل مسلم والوجوب يثبت بأقل من هذا -- واحتج الآخرون لعدم الوجوب بحديث من نوضاً فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأصغت غمر له ما من الجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام أحرجه مسلم من حديث أبي هريرة قال الفرطى ذكر الوضوء ولم يذكر الغسل ورتب عليه الثواب المتضمن للصحة فدل ذلك على أن الوضوء كاف قال ابن حجر في الساجد أنه من أقوى ما استدلل به على عدم فرضية الغسل يوم الجمعة وأصحوا أيضاً لعدم الوجوب بحديث سمرة لموله فيه ومن اغتسل والغسل أفضل والله أعلم (يل الاوطار) قوله غسل يوم الجمعة واجب أي نائب لا بمعنى أن يتركه خلافاً لمالك رحمه الله تعالى -- قيل هذا وإمثاله تأكيد للاستصحاب (هـ) قوله فيها ونعمت هذا كلام لطيف للجور والتجسس وتقديره بآل الفعلة وقبل الضجر فيها السنة بقرينة المقام وقبل لارخصه في الإقصار على الوضوء والباء معاملة عقدر وروى عن الأصمعي أن التقدير بالمسح أخذ ونعمت الحيلة (ف) قوله فالغسل أفضل رواه أحمد إلى فواه الرمدي وحسنه الترمذي وغيره بل صححه

وَطَبِيخُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ جَاءَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ وَلَيْسُوا غَيْرَ الصُّوفِ وَكَفُّوا الْعَمَلَ وَوَسَّعَ مَسْجِدَهُمْ
وَذَهَبَ بَعْضُ الَّذِي كَانَ يُؤْذِي بَعْضَهُمْ بَعْضًا مِنَ الْعَرَقِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

﴿ باب الحيض ﴾

الفصل الاول * عن * أَنَسٍ قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ أَمَّ يَوْمًا كَلُوهَا
وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
وَيَسَاءَ لَوْلَاكَ عَنِ الْمَحِيضِ آيَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ
إِلَّا النِّكَاحَ فَلَمَعَ ذَلِكَ الْيَهُودَ فَقَالُوا مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدْعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفْنَا
فِيهِ فَجَاءَ أُسَيْدُ بْنُ حَضِيرٍ وَعَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ فَقَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا
أَفَلَا نَجَامِعُهُنَّ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا
فَخَرَجَا فَاسْتَقْبَلَتْهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ لَبَنٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ فِي آثَارِهِمَا
فَسَقَاهُمَا فَعَرَفَا أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا
وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ وَكِلَانَا جُنُبٌ وَكَانَ يَأْمُرُنِي فَأَنْزَرُ فَيَبْشُرُنِي

أي وليس يعمل أحدكم أفضل طيب واطيب دهن لئلا يأتى الناس بذلك ثم جاء الله بالخير أي المال والرفاهية
وكفوا بالحقيف محولا العمل مفعول ثان أي كفاهم الله تعالى العمل باسمائهم أو ناعطائهم الخدم ووسع
مسجدهم من كل جانب قال ابن حجر وسعه النبي صلى الله عليه وسلم في آخر عمره — فهذا كلام ابن عباس يدل
بصراحته أن الغسل كان في أول الإسلام واجبا لكثرة الإيذاء بالربح الكريمه حينئذ لم لما حصب نسح
وجوهه ونهى استجماعه والله اعلم (ق)

﴿ باب الحيض ﴾

قال الله تعالى واستأذنوك عن الحيض فل هو أدى فاعتزلوا النساء في الحيض ولا يفرهون حتى يطهرن
فاذا طهرن فاتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب المتوابين ويحب المتطهرين قوله لم يجامعوهن في البيوت أي لم
يساكنوهن ولم يجالطوهن — اصنعوا كل شيء من المؤاكله والملازمه والمصاحبه الا النكاح أي الجماع لان
النكاح حقيقه في الوطأ فباع ذلك أي الحديث اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل يعنون النبي صلى الله عليه وسلم
وعبروا « لانكارهم سوته ان يدع أي يترك من امرنا أي من امور ديننا الا خالفنا بمنع الماء فيه يعني لا يترك
امرا من امورنا الا مفرونا بالخالفه كقوله تعالى لا تعبدوا الا الله ولا تشركوا به شيئا ولا تشركوا بالله الا ما تشركوا به من
اي عصب عليها فخرجوا خوفا من الزناه في العبر والعصب يعرفان انه لم يجد عليهما أي لم يغتسل او ما السنور العصب
بل زال اودعه وهداهم من كلامه صلى الله عليه وسلم (ق) قوله يأمرني فانزرت فبشرتني أي فوق الأزار أي

وَأَنَا حَائِضٌ وَكَانَ يُخْرِجُ إِلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِفٌ فَأَغْسَلَهُ وَأَنَا حَائِضٌ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ
 * وَعنها * قَالَتْ كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ أَتَانَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُ
 فَاهُ عَلَى مَوْضِعٍ فِي فَيْشَرِبُ وَأَتَعَرِّقُ الْعَرَقُ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ أَتَانَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعٍ فِي رَوَاهُ مُسَامٌ * وَعنها * قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَسْكُبُ فِي حِجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ يَفْرَأُ الْقُرْآنَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعنها * قَالَتْ قَالَ لِي
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَارِيخِي الْخُمْرَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ إِنِّي حَائِضٌ فَمَا لِي إِِنْ حَيْضُكَ

فصاحبي ويواصل بشره بشرتي دون الجماع يعني انه كان يتبع معي بعد ان تأخرت في الاررار فيمضي بشرته
 بشرتي وفيه دليل على حرمة الاستماع عما تحت الاررار وبه قال الثاقبي في الاستماع وهو ما من ان يقع في الحرام
 لان من رجع حول الخبي يوشك ان يقع فيه كذا في شرح الطوسي قال الخليلي اعلم ان ما يحرر الحائض على
 اقسام احدها ان يبشرها في الفرج وهذا حرام باجماع المسلمين بعد القرآن الكريم والسنة المطهرة والنوع الثاني
 البشارة فيما فوق السرة وتحت الركبة وهذا حلال بالاجماع وبالأدلة الشرعية والحدود الشرعية والحدود الشرعية
 في ممانعة النبي صلى الله عليه وسلم في الاقرار والامتناع بالمال والدين والدين والدين في المال
 والدين في المال والدين في المال والدين في المال والدين في المال والدين في المال والدين في المال
 ان المسبب وشرب وطاوس وعطاء وسلمان بن امار وفاديه ومن ذهب الى اقراره وبراءته والدين
 والدين والدين والدين والدين والدين والدين والدين والدين والدين والدين والدين والدين والدين
 الحسن الشيباني وابو يوسف في رواية داود وهذا اقوى دليلا ليدبر ادراكه هو ان لا يخلع واذا صار
 النبي صلى الله عليه وسلم في ممانعة على ما فوق الاررار تحول على الانحطاط وهو قول شاذ في المذهب من على
 وان عباس واني طلحة رضي الله تعالى عنهم كذا في عمدة القاري واستدل الجوزي على تحريم الاستماع بما
 تحت الاررار بما ورد في الصحيحين عن عائشة من الاسرار بالاررار وما رواه مالك بن زيد بن اسلم في
 الفصل الثالث من هذا الباب وما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه في حديثه في حديثه في حديثه
 من امرأتي وهي حائض فقال لك ما فوق الاررار قال ابن المنذر رواه ابو داود وصححه في حديثه في حديثه
 يكون حراما او صحيحا منهم من حسنه لكن ساربه ابو زرعة العريضي في حديثه في حديثه في حديثه في حديثه
 هو فرع معرفة رجال سنده فثبت كونه حسنا اذ في كلام ابن المنذر في حديثه في حديثه في حديثه في حديثه
 وقال سائب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل الله على من امرأته من حائض ما فوق الاررار رواه
 ابو علي ورحاله رجال الصحيح كذا قال الترمذي في صحيحه في حديثه في حديثه في حديثه في حديثه
 الحافظ والمبجح فالرجحان للحرام والله اعلم وسنده آثم واحسن رواه ابو داود في حديثه في حديثه في حديثه
 كما يفهم من السياق فيضع فاهي في موضع في حديثه في حديثه في حديثه في حديثه في حديثه في حديثه
 يود بعضا من ثبائمه ووافقه له ابا جابر واعرفه ابي واثب ابن العريضي في حديثه في حديثه في حديثه في حديثه
 من العرق ما اني وهو عظيم احد معظم الاجم معها وقسم ما في حديثه في حديثه في حديثه في حديثه في حديثه

لَيْسَتْ فِي بَدَنِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ مِمْمُونَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي مِرْطٍ بَعْضُهُ عَلَى وَبَعْضُهُ عَلَيْهِ وَأَنَا حَائِضٌ مُتَمَقِّقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني ﴿عن﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى

حَائِضًا أَوْ امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا أَوْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ
وَالدَّارِمِيُّ وَفِي رَوَايَتِهِمَا فَصَدَفَهُ مَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ لَا نَعْرِفُ هَذَا التَّحْدِيثَ
إِلَّا مِنْ حَكِيمٍ الْأَنْزَمِ عَنْ أَبِي عَمِيمةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ * وَعَنْ * مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَقَالَ
قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَحِلُّ لِي مِنْ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ قَالَ مَا فَوْقَ الْإِزَارِ وَالتَّعْفُفُ عَنْ ذَلِكَ
أَفْضَلُ رَوَاهُ رَزِينٌ وَقَالَ حُجِّي السَّنَةُ إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِهَيَوِيٍّ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَقَعَ الرَّجُلُ بِأَهْلِهِ وَهِيَ حَائِضٌ فَلْيَتَصَدَّقْ بِنِصْفِ
دِينَارٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ * وَعَنْ * عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا كَانَ دَمًا أَحْمَرَ فَدِينَارٌ وَإِذَا كَانَ دَمًا أَصْفَرَ فَنِصْفُ دِينَارٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

بالضم سجاده صغيرة يعمل من سمك النخل وربن بالخطوط (ف) قوله في مرط يكسر الميم وسكون
الراء كسواء من صوف او حر يؤزر به بعضه على ابي مامى على ثديي وبعضه عليه يعني بعض المرط القاه عليه
الصلاه والسلام على كبره يقبلي وابا حاتم ما به به وهذا يدل على ان اصناء الخافض طاهرة والا فالصلاه في
مرط واحد بعضه مامى على الجاسه وبعضه ممدول بالمصلى عبر حائر - قوله من ابنى حائضا اي حامها في
حالة الحيض او امرأه في درهما اي حامها في عمر محل حرثها - او كاهها اي صدق كاهها ويجوز من قيل
بشر عافها بها ومام باردًا . فقد كمر قال ابن المالك يؤول هذا الحديث بالنخل والمصدق والا فيكون فاسفا
فمن الكمر حينئذ كمران بمعنى الله او اطلاق اسم الكمر عليه لكونه من افعال الكفرة الذين عاديهم بمصيان
الله تعالى والمراد بالكاهن من يجرع عايكوز في المسقبل او باشياء مكنوزة في الكتب من اكاذيب الخن المسبوقه
قوله والتمس يعمى ومع ذلك والتمس عن ذلك اي عما عوف الارار افضل لانه قد يجر الى المنصية
قوله فليصدق بمصدق ديار احناغوا في الكفارة فذهب الشافعي في الجديد ومالك وابو حنيفة واجماد في رواية
وحامبر السلف الى انه لا كفارة عايه ومن ذهب اليه من السلف عطاء وابن ابي مايكه والشعبي والصحفي
ومكحول والزمري وابو الرناد وربيعة وحماد بن ابي سليمان وابوب السجاني وسفيان الزوري والاي بن
سعد بن عيسى الله تعالى اجمعين - ودفع حقه الى وجوب الكفارة منهم فاده والاوراعى واجماد في روايه واسحق
والشافعي في القديم وهو مروى عن اس عباس والحسن البصري وسعيد بن حمير رحمهم الله تعالى ثم ان الدين

الفصل الثالث * عن زَيْدِ بْنِ أَسَاةٍ قَالَ إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا يَحِلُّ لِي مِنْ أَمْرٍ أَيْ وَهِيَ حَائِضٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَشُدُّ عَلَيْهَا إِزَارَهَا ثُمَّ شَأْنُكَ بِأَعْلَاهَا رَوَاهُ مَالِكٌ وَالدَّارِمِيُّ مُرْسَلًا * وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ إِذَا حِضْتُ نَزَلْتُ عَنِ الْمَنَالِ عَلَى الْحَصِيرِ فَلَمْ تَقْرُبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ نَذَنْ مِنْهُ حَتَّى نَطْهَرَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

﴿ باب المستحاضة ﴾

الفصل الأول * عن عَائِشَةَ قَالَتْ جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَمْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ فَلَا أَطْهَرُ أَفَادَعُ الصَّلَاةَ فَقَالَ لَا إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِحَيْضٍ فَإِذَا أَقْبَلَتْ حَيْضَتُكَ فَدَعِي الصَّلَاةَ وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَأَغْسِلِي عَنْكَ الدَّمَ ثُمَّ صَلِّي مُتَّفِقَةً عَلَيْهِ

دهوا الى عدم الوجوب احابوا ان قوله صلى الله عليه وسلم يتصدق بدمه على الاستحاضات كذا في عمدة القاري وشرح النووي - وفي المتن لازمني فان وطئها في الحيض يستحب له ان يتصدق بدينار او نصف دينار ولا يجب ذلك وقبل ان كان في اول الحيض يستحب له ان يتصدق بدينار وان كان في آخره فيستحب دينار ويستغفر الله ولا يعود وفيل ان كان الدم اسود يتصدق بدينار وان كان اصفر فيستحب دينار وكل ذلك ورد في الحديث انتهى قوله تشد عليها وفي نسخ المؤطا لنشد عليها ارارها اي ما تأزر به في وسطها ثم شأرك بالصب اي دونك بأعلاها اي استمتع به ان شئت (زرقاني) قوله رب عن المثال اي القران ولم نذن منه حتى نطهر وهذا يخالف لما سبق والله ماسوخ الا ان يحمل الدنو والفرمان على العشيان كما قال تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن (ط)

﴿ باب المستحاضة ﴾

قوله اي امرأه استحاضت ممره مضمومه وفتح نا وهذه برد على بناء المفعول يقال استحاضت المرأة وهي مستحاضة اذا استمر بها الدم بعد انام حيفها او نفاسها ولا اطهر اي لا ينقطع عن الدم افادع الصلاة اي افتركا ما دامت الاستحاضة معي اما ذلك فكسر الكاف خطبا لها وفتح على خطاها العام اي الذي تشكيه عرق اي عرق انفجر منه الدم فاذا اقبلت حيفتك قال النووي يجوز ههنا الكسر والفتح جوازا حسنا - واذا ادبرت فاعسلي عنك الدم وحلي اي بعد الاعمال كما صرح به في رواية ان اسامه عن هشام عند البخاري فقط اعسلي وصلي ولم يذكر غسل الدم - كذا في شرح الزرقاني والمرام اعلم انه لا يجب على المستحاضة الغسل لشيء من الصلاة ولا في وقت من الاوقات الا مره واحدة في وقت انقطاع حيفها وهذا

الفصل الثاني * عن عروة بن الزبير عن فاطمة بنت أبي حبيش أنها كانت

قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو مروى عن علي وابن مسعود وابن عباس وعائشة رضى الله تعالى عنهم وهو قول عروة بن الزبير وابن سفيان بن عبد الرحمن ومالك وابن حنيفة وأحمد وروى عن ابن عمر وابن الزبير وعطاء بن أبي رباح أنهم قالوا يحب عليها أن تعتزل لكل صلاة وروى هذا أيضاً عن علي وابن عباس — لما روى الزهري عن عروة عن عائشة قالت إن أم حنيفة بنت حنن استحييت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرها بالغتسل لكل صلاة — وعن عائشة قالت استحييت ربيب بنت جحش فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلي لكل صلاة — أخرجهما أبو داود وخالفهم في ذلك آخرون وقالوا يحب عليهما أن تعتزل للطهر والعصر غسلاً واحداً تصلي به الظهر في آخر وقتها والعصر في أول وقتها وتغتسل للغروب والعشاء غسلاً واحداً تصليهما به فآخر الأولى وتقدم الأخرى كما فعلت في الطهر والعصر وتغتسل للصباح غسلاً واحداً وقالوا إن الأمر بالغتسل لكل صلاة كان منسوخاً لما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت إن سهيل استحييت فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تغتسل عند كل صلاة فلما جهدها ذلك أمرها أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل واحد والمغرب والعشاء بغسل واحد وتغتسل للصباح رواه أبو داود — وفروى ذلك أيضاً عن علي رضى الله تعالى عنه وابن عباس رضى الله تعالى عنهما ودليل الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم إذا قلب الحنيفة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاعنسي ولبس في هذا ما يفنضي تكرار الغسل رواه الشيخان عن عائشة وروى مثل ذلك عن عائشة موقوفاً ومرفوعاً — وأخرج الإمام أبو جعفر الطحاوي عن قمبر امرأة مسروق عن عائشة أنها قالت في المستحاضة تدع الصلاة أيام حيضها ثم تغتسل غسلاً واحداً وتتوضأ عند كل صلاة فلما روى عن عائشة ما ذكرنا من قولها الذي أفنيت به بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما ذكرنا من الأمر بالغتسل لكل صلاة والجمع بين الصلاتين بغسل قد روي ذلك كله عنها رضى الله تعالى عنها — ثبت بجوابها ذلك أن ذلك الحكم هو الماسح للحكمين الآخرين لأنه لا يجوز عدنا عليها أن تدع الماسح وتفني بالمسوخ ولولا ذلك لسقطت روايتها فلما ثبت أن هذا هو الماسح وح القول به ولم يخرج خلافها — وفديحان أن الأحاديث الواردة في الغسل لكل صلاة وغيرها مأمولة على الاستحباب أو على المعالجة لازالة فوه الدم وبورائه بدليل الأخبار الدالة على كفاية الغسل الواحد بعد الفراغ من الحيض ثم اغتسل الدين قالوا أنها توضأ لكل صلاة فقال بعضهم تتوضأ لوقت كل صلاة فلما أن تصلي بها الفريضة الحاضرة وما شئت من الفوائت ما لم يخرج وقت الحاضرة وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ورفر ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى — وقال الشافعي توضأ لكل مكنونه — وعند المالكية يستحب لها الوضوء لكل صلاة ولا يجب إلا لمحدث آخر وقال أحمد واسحق أن اغتسلت لكل صلاة فهو أحوط ذكره في الفتح — قال ابن المهام روى أبو حنيفة عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغاطمه بنت أبي حنيفة موضي لوقت كل صلاة — كذا في شرح منصر الطحاوي — ولا شك أن هذا محكم بالنسبة إلى كل صلاة لأنه لا يحتمل غيره بخلاف الأول فإن لفظة الصلاة شاع استعمالها في لسان العرب والعرف في وقتها فمن الأول قوله صلى الله عليه وسلم أن الصلاة أولاً وآخراً — أي وقتها وقوله صلى الله عليه وسلم أن الله عليه وسلم إنما رجل أدركته الصلاة فليصل — ومن الثاني أنك لتصل الطهر أي لوقتها وهو ما لا يخصى كونه فوجب حمله على المحكم وفدريج أيضاً بأنه منرك الطاهر

تُسْتَحَاضُ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ دَمُ الْحَيْضِ فَإِنَّهُ دَمٌ أَسْوَدُ يَعْرِفُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ
فَأَمْسِكِي عَنِ الصَّلَاةِ فَإِذَا كَانَ الْآخِرُ فَتَوَضَّعِي وَصَلِّي فَإِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ إِنَّ أَمْرًا كَانَتْ تَهْرَاقُ الدَّمُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَأَسْتَقَمْتُ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لَتَنْظُرُ عِدَّةَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ الَّتِي كَانَتْ تَمِيضُ مِنْ
الشَّهْرِ قَبْلَ أَنْ يُصْبِيَهَا الَّذِي أَصَابَهَا فَلَتَرْكُ الصَّلَاةِ قَدَرُ ذَلِكَ مِنَ الشَّهْرِ فَإِذَا خَلَفَتْ
ذَلِكَ فَلَتَغْتَسِلْ ثُمَّ لَتَسْتَنْفِرْ بِنُوبٍ ثُمَّ لَتُصَلِّ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَرَوَى
النَّسَائِيُّ عَنْهُ * وَعَنْ * عَبْدِ بْنِ نَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : جَدُّ

بالاجماع للاجماع على انه لم يرد حقيقته كل صلاة لجوار الفل مع القرص وهو واحد هكذا يمشى ان يفهم
هذا المقام -- وقد بقي بعد جبا في روايا الكلام -- - لحساب ذلك من كلام الاساوي والدوي والبرهاني وابن
الهام والله تعالى اعلم وعنه اتم واحكم - فوله اذا كان دم الحب فانه دم اسود قال البرهاني احسن بقوله صلى
الله عليه وسلم انظر الى عدد الايام والالام الى ثلث نجس - من قال ان المداينة المداينة رد اعادها مبر
ام لا وافق بغيرها عادت او حاله باوعو مذهب الى حبيبه واذا قول الراعي والبرهاني من احمدوه
ماخوذ من فاعده ترك الاستقبال فانه صلى الله عليه وسلم لم يسألها هل هي حرة ام لا واحسن قول الشافعي وهو
مذهب مالك انها انما ترد لعادتها اذا لم تكن حرة والا ردت الى تيممها - واحسن قول الله عليه وسلم
اذا كان دم الحيض الى انتهي - قال الخطابي رحمه الله تعالى بهذا بين لك ان الدم اذا تيمم كان الحكم له وان
كانت اياهم معاومة واعاد الشيء بديانه ومخاصة صفاته اولى من اعادته بغيره من الاشياء المماثلة عنه فاذا
عدم التميز فالاعتبار للانام على معنى حديث ام سلمة رضي الله عنها (كما في عالم السنن) فانه لا دلالة لهدا
الحديث على ما استدلوا فانه ليس به الا بيان لون دم الحيض وخبر لا يشتركون دم الحب كذلك فانه قد
يكون اسود وقد يكون احمر واحمر وغير ذلك كما اخرج الرمذي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال اذا كان دم احمر فديناره ان تاتى هذا احمر فدينار ودل قول عائشة رضي الله عنها لا
نمحلن حتى تری القعدة البيضاء على ان الصفرة والكبدرة في الدم الحب - من ام داه لا بعد الكبدرة
والصفرة بعد الدبر نفا - وقال تعالى ودعاوناك بن الحب من هو ادنى واسم الادنى لا يفسد بالحواد -
فاذا امكن ان يكون دم الحب اسود واحمر واقر ودينار اذ كان ان يكون دم الحب اسود
واصفر وغيره فحسب يمكن ان يبادل اعمار الحب والار - فانه على لون الدم ولا يفسد فان اللون يختلف
 باختلاف الغذاء والمزاج - وفي المعقور من الحذر وبؤيده النظر الى - على سائر الاعضاء فان الوانها غير
معتد كالفانط والبول وانما الاحتكام لها في استبا لا لوانها فوله - فانه على لون الدم فانه اذا حلت
بالنساء ذلك اى اذا جاورت قدر حيلها ودسات في ايام الاستبراء - فانه على اى عمل استلحاق الحب -
ثم لنستفهم الاستفهام ان نشد فرجها ودبرها ذوب مشدود احد طرفيه من جانب دبرها في وجهها والاخر من

عَلَيْهِ أَسْمُهُ دِينَارٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْمُسْتَحَاضَةِ تَدَعُ الصَّلَاةَ
أَيَّامَ أَقْرَانِهَا الَّتِي كَانَتْ تَحِيضُ فِيهَا ثُمَّ تَغْتَسِلُ وَتَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ وَتَصُومُ وَتُصَلِّي
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * خَمَةَ بِنْتِ جَعْفَرٍ قَالَتْ كُنْتُ أُسْتَحَاضُ حِيضَةً
كَثِيرَةً سَدِيدَةً فَأَنْبَتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْتَفِينِي وَأَخْبِرُهُ فَوَجَدْتُهُ فِي
بَيْتِ أُخْتِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَعْفَرٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُسْتَحَاضُ حِيضَةً كَثِيرَةً سَدِيدَةً
فَمَا تَأْمُرُنِي فِيهَا قَدْ مَنَعْتَنِي الصَّلَاةَ وَالصَّيَّامَ قَالَ أَنْتِ لَكِ الْكَرْسُفُ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ
الدَّمُ قَالَتْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَلَا جَمِي قَالَتْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَاتَّخِذِي تَوْبًا
قَالَتْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا أَتَّجُّ نَجَسًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ مَرْكَ يَا مَرْيَمُ
أَبَهُمَا صَنَعْتَ أَجْزَأَ عَنْكَ مِنَ الْآخِرِ وَإِنْ قَوَيْتَ عَلَيْهِمَا فَأَنْتِ أَعْلَمُ قَالَ لَهَا إِنَّمَا هَذِهِ
رَكْضَةٌ مِنْ رَكَصَاتِ الشَّيْطَانِ فَتَحِيضِي سِنَةً أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ ثُمَّ اغْتَسِلِي

فعلها ايضاً كذلك (و) قوله تدع الصلاة اي تترك الصلاة ايام اقرائها ايام عاده حيضها -- وهذا هو المراد
في قوله تعالى ثامه ورواه اي باب حيض وسوء الناب عن الحنفاء الراشد بن رضي الله تعالى عنهم اجمعين كما صرح
به الحافظ اس كبر في التفسير -- قوله انت اي اصف لك الكرسف اي الفطن لكونه مذهباً للدم
فانه يذهب الدم اي يجمع حروجه الى طاهر الفرح قالت هو اكبر من ذلك اي هو اكبر من ان يقطع
بالكرسف قال فلتجتمعي اي سدي اللحام يعني حرقه على هيئة اللحام -- فاتخذى توباً اي توباً مطعماً انما اتج نَجَسًا
اي نسيلاً دمي سبلاً نافعاً ومعه قوله تعالى ماء محاحا -- اي كثيراً مبهراً -- انما هذه اي الشجة او العلة
رَكْضَةٌ اي دفعه وصر به من رَكَصَاتِ الشَّيْطَانِ بَرِيَّةً به الاصرار والافساد واصافها الى الشيطان لانه وحده
بذلك طريقاً الى اللبس عابها في امر دينها وقت طهرها وصلاتها وصياها حتى انساها ذلك فكانت رَكْضَةً
نالتها من رَكَضَاتِهِ -- ونحيصي اي افحصي ايام حبستك سنه ام او سمعه ام قال اللوي او للتقسيم اي سنه
ان اعتادتها او سمعه ان اعتادتها وفيل للسويح على اعتنار حالها حال من هي منلها من النساء المئالة لها في السن
والمراح وغير ذلك فان كانت عاده مثلها سناً فسا وان سعا فسبعا -- وول او لاشك من الراوي كذا قاله علي
القاري -- وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب الام -- دل الحديث على ان حيضها كان يكون سنًا او
سعا فسألت النبي صلى الله عليه وسلم وشك انه كان سعا او سعا فامرها ان كان سعا ان تتركه سعا وان كان
سعا ان تتركه سبعا وذكر الحديث فشك وسألته عن سب قال لها ست او عن سبع فقال لها سبع وول
كما نحيص النساء ان النساء يحضن كما تحيضن (قال الشافعي) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نحيض سعا او
سعا في علم الله بخمول ان علم الله ست او سبع تحيضين قال وهذا اسمه معاينه والله اعلم كذا في كتاب الام --
قوله ثم اغتسلي اي بعد السنه او السبعة من الحيض قال ابن ارسلان ثم اغتسلي اي مرة واحدة بعد سنه

حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ أَنَّكَ قَدْ طَهَرْتَ وَأَسْتَقْنَاتَ فَصَلِّ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَوْ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ
لَيْلَةً وَأَيَّامَهَا وَصُومِي فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْزِيكَ وَكَذَلِكَ فَأَفْعَلِي كُلَّ شَهْرٍ كَمَا تَقِيضُ الْيَسَاءُ وَكَمَا
يَطْهَرُنَ مِيقَاتَ حَيْضِهِنَّ وَطَهْرُهُنَّ وَإِنْ قَوِيَتْ عَلَى أَنْ تُؤَخِّرِينَ الظُّهْرَ وَتُعَجِّلِينَ الْعَصْرَ
فَتَغْتَسِلِينَ وَتَجْمَعِينَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَتُؤَخِّرِينَ الْمَغْرِبَ وَتُعَجِّلِينَ الْعِشَاءَ ثُمَّ
تَغْتَسِلِينَ وَتَجْمَعِينَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فَأَفْعَلِي وَتَغْتَسِلِينَ مَعَ الْفَجْرِ فَأَفْعَلِي وَصُومِي إِنْ قَدَرْتِ
عَلَى ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهَذَا أَعْجَبُ الْأَمْرِ بِنِ إِبْنِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

او السبع حتى اذا رايت اى عادت امك قد طهرت بان رأيت الماض واستنقأت قال في المغرب الاستنقاء
مبالغة في تنقية البدن فصل ثلثا وعشرين لالة ان كانت منه الحائض سنة هذا اول الامر من الأمور بها وصوم
اي رمضان وغيرها من كل شهر كذلك -- فان ذلك اى ما قدر لك من الايام حتى الدلالة والسبام يحركك
اى بكفك وكذلك فافعلي الخ قال ابن المالك اجمعي حجتك فقدر ما يكون عادة النساء من سبع او سبع
وكذلك طهرتك فقدر ما يكون عادة النساء من ثلاث وعشرين او اربع وعشرين -- وان قويت هذا هو
الامر الثاني بدليل قوله هذا اعجب الامر من الى -- وما يفعله ما به الصلاة والام هذا نفوسها لا ياتي قوله
السابق وان قويت عايتها لان ذلك بان انها اذا قويت عايتها نزلت عنها ثواب وهذا لان انها اذا قويت على
هذا فهذا احب من الاول عنده صلى الله عليه وسلم مع حوازي اي الامر من ثبات قوله وهذا اعجب الامر من
قال على القاري الظاهر ان الاشارة الى الامر الاخر وهو الجمع بين الصلاتين بمسح واحد لان فيه رفقا بها
والامر الاول هو الاعتسال لكل صلاة واعجب معناه احب واسهل والله تعالى اعلم انه يؤمنه ما قال ابو داود
في حديث ابن عوف الامران جمعا قال بان قويت فاعلمي ان اكل صلاة والا فاجمعي كما قال فافعلي --
انتهى ويشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم وان قويت على ان تؤخري الخ فان معناه ان لم تستطعي ان تغسلي
لكل صلاة فاجمعي بين الصلاتين بمسح واحد وقال الشيخ ابو الطيب السامري في شرح الترمذي ظاهر
الحديث والله اعلم انها ان قدرت على تجميع ايامها وارجاع حالها اليها من -- او سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الغسل الواحد ثم صلى الى ايام عايتها كما فعلت ذات العادة وهذا هو الامر الاول والامر الثاني -- انها
ان لم تقدر على عرفان العادة حتى تزد عايتها الى ايام مبالغة فتمسح الصلاتين الا المسح -- وذلك يكون
دايمها -- انتهى وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب الام -- في حديث حماد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال لها ان قويت فاجمعي بين الظهر والعصر فغسل وبين المغرب والعشاء فغسل وصلى المسح بمسح
واعلمها انه احب الامر من اليها وانه بخبرته الامر الاول من ان يغسل عند الظهر من الحائض ثم لم يأمرها
بالغسل بعده -- انه وقال احمد الشافعي رحمه الله عنه حديث حماد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الاعتسال
لكل صلاة انما فيه قوله صلى الله عليه وسلم ثم اغتسلت فداي -- وذلك لانك لا تغسلي غسل واحد عند
انقطاع الحيض ثم الموصوء لكل صلاة او لو فكل صلاة من ان قالوا ان الامر الاول في حديث حماد هو
الغسل لكل صلاة فالسواب عندى ما قاله الامام الشافعي رحمه الله تعالى والشيخ ابو الطيب السامري ولعل

الفصل الثالث * عن * أسماء بنت عميس قالت قلت يا رسول الله إن فاطمة بنت أبي حبيش استحيضت منذ كذا وكذا فلم تصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله إن هذا من الشيطان لتجلس في مركن فإذا رأت صفارة فوق الماء فلتغتسل للظهر والعصر غسلاً واحداً وتغتسل للمغرب والعشاء غسلاً واحداً وتغتسل للفجر غسلاً واحداً وتوضأ فمما بين ذلك رواه أبو داود وقال روى مجاهد عن ابن عباس لما أشهد عائشة الغسل أمرها أن تجمع بين الصلواتين

﴿ كتاب الصلاة ﴾

الفصل الأول * عن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحنف لا يتجاوز عن ذلك والله اعلم وعلمه انهم واحكم قوله ما تم غسل اي طبا منها ان الاستحاضة تمنع الصلاة كالحبس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله بعضا من تركها الصلاة بمجرد طبا من غير ان تراجع عليه الصلاة والسلام او احداً من ادعاه المعروفين بالافاء ان هذا اي ترك الصلاة تلك المدة او امر الاستحاضة من الشيطان حيث سول لها ان الاستحاضة كالخمس - لتجلس امر - في مركن اي فيه ماء وهو يكسر الميم وفتح الكاف - طرف كسر - فان رأت صفارة بضم الصاد فوق الماء بان زالت الشمس ودرت من العصر فانها حينئذ ترى فوق الماء مع سماع الشمس شبه صفارة لان شماعها يتغير حينئذ ويقل فيضرب الى الصفرة ولا يصل الى الصفرة الكاملة الا قبل الغروب واما حديث موافق الصلاة وفيه العصر ما لم تصفر فمعناه اصفرارا تاما كاملا فلتغتسل للظهر والعصر غسلاً واحداً وتغتسل بالمغرب عطفاً على المجزوم وروحاً بخلاف احدى النائين - فيما بين ذلك من الصلوات او الاوقات يعني اذا احتاج الى الوضوء نوصلاً للعصر والعشاء - فدمتم ترحل ابواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحمد لله على احسانه حمداً كبيراً وكثيراً والشكر له كبيراً كبيراً

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كتاب الصلاة ﴾

قال الله عز وجل - وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين جماعاً وبمبوا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك من الفضة - وقال تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى - وقال تعالى وأمر الملك بالصلاة واصطبر عليها - وقال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر ولدكر الله اكبر - والانات والاحاديث في ذلك اكبر من ان تحذر وهي فريضة فائنة وسريه بانه عرفت فرضيتها بالكتاب والسنة والاجماع فقد اجمعت الامة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا على فرضيتها من غير مكر ومكر ولا رد راد فمن انكر شرعيتها فقد كفر لا خلاف كذا في العايد شرح الهداية قال الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فوالله من الله يعني الرحمة نازل من ثلاثة اوجه (احدها) ان الله تعالى عايد بها في قوله عايد من ربه ومن ربه

فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ
السَّيِّئَاتِ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْ هَذَا قَالَ لِجَمِيعِ أُمَّتِي كَلِمَةٌ وَفِي رِوَايَةٍ لِمَنْ عَمِلَ
بِهَا مِنْ أُمَّتِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا
فَأَقِمَّهُ عَلَيَّ فَالَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ قَامَ الرَّجُلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي
أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ

العمل الماصي وان يحجب والتقدير لو ثبت نهر باب احدهم يغسل فيه كل يوم حساً لما بقي من دربه شيء فوضع
الاستحمام موضعاً كذا وتفريراً اذ هو في الحفيفة متعلق الاستحمام اي احروني هل يبقى لو كان كذا —
ومن في قوله من دربه اسعراقية زائدة لما دخل في حيز الاستحمام ودربه معمول يبقى وفيه مبالغة في نفى درن
الدنوب ووسخ الأثام . - والفاء في قوله فذلك جواب شرط محذوف اي اذا اقررت ذلك وصح عندكم فهو مل
الصلاة الى آخره ومصدق ذلك قوله تعالى واقم الصلاة طرفي النهار الآية (ط) قوله ان رحلاً اصاب من امرأه
فبسله وهو ابو اليسر روى الترمذي عنه انه قال اتيت امرأة تبيعاً تمرّاً فقلت ان في البع تمرّاً طيب منه فحدثت
معي في البيت فاهو بها فبسلها كذا في شرح الطبري قوله فاني النبي صلى الله عليه وسلم عملاً قوله تعالى ولو اهتم
اد طاهوا انفسهم حاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لو احدثوا الله ولنا رحماً — فاحذر بالواقعة فانزل الله
تعالى قال الطبري الفاء في رل عطفت على منه دراى فاحذره فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الرجل
فانزل الله يدل عليه الحبيب الاتي (ق) قوله واقم الصلاة طرفي النهار احد طرفيها الصبح والاخر اما العصر
او الظهر والعصر وزلها من الليل اي ساعات من الليل فربة من النهار العشاء او المغرب والعشاء قيل هذا قيل
وحوب السلوات الخمس فانه كان يحب صلاته قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها وفي انشاء الليل قيام
عليه وعلى امه ثم نسخ ان الحسنات يدهن السيئات وفي الحديث اذا عملت سيئة فاتبها حسنة محوها — جامع
البيان — قوله الى هذا المير للاستفهام والمراد اسبى شخص الى هذا الحكم او عام لجميع المسلمين (ق)
قوله اني اصبت حدّاً اي فمات نساء يوجب الحد فاقمه اي المراد به حكم الله على قال اي الراوى هو اس
ولم يسأل عنه اي لم يسأل ر. ول الله صلى الله عليه وسلم الرجل عن موجب الحد ما هو — فافهم في اي — في
كتاب الله اي حكم الله قال الطبري رحمه الله تعالى فان قلب ما الشرى بن معنى على في قوله الله على — وفي
قوله فافهم في كتاب الله فلب الصمير في قوله فافهم راحح الى الحد فحسن لذلك معنى الاستعلاء وكتاب الله في قوله
فافهم في كتاب الله يراد به الحكم فهو يوجب في معنى الاستقرار به وكونه طرناً مستقر فيه احكام الله
تعالى وهذا ابلغ لدلالته على غاية انفعاده وادعائه له والعدول من الحكم الى كتاب الله لمراد الاستعلاء بالمعالي
يعني كتاب الله يوجب ان لا يعنى له وبفقد (ط) وفي بغيره بين الاساويين حيث قال اولاً اصبت حدّاً فافهم
علي — ونابيا فافهم في كتاب الله عاياه الذكاء والملاعة فلما علم منه عليه الصلاة السلام السكوت حين قال له

ذَلِكَ أَوْ حَدَّثَكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ قَالَ الصَّلَاةُ لَوْ قَتَلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ يُرَى الْوَالِدَيْنِ قُلْتُ
ثُمَّ أَيٌّ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي بِهِنَّ وَلَوْ اسْتَزِدُّنَهُ لَزَادَنِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ
الصَّلَاةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عَنْ * عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسُ صَاوَاتٍ
إِن تَرَضُنَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَحْسَنَ وَضُوءُكُنَّ وَصَلَاتُكُنَّ لَوْ قَتَلْتُنَّ وَأَنْتُمْ رُكُوعُنَّ وَخُشُوعُنَّ

اقم اي الحد طن ان واحبه غير الحد فغير هنا بما يشتمل الحد وغيره — كذا ذكره ابن حجر وعبره قوله اي
الاعمال احب الى الله قال الامام النور بشي رحمه الله تعالى اختلف الاحاديث الواردة في افضل الاعمال واحبها
الى الله سبحانه وتعالى في هذا الحديث هكذا وفي حديث اي در اي العمل خير قال ايمان بالله وجهاد في سبيله
وفي حديث ابي سعيد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل قال رجل يجاهد في سبيل الله الى
غير ذلك من الاحاديث ووجه التوفيق انه صلى الله عليه وسلم احب لسكل بما يوافق غرضه وما برعبه فيه او
احب الى حسب ما عرف من حاله او بما يلحق به واصلاح له توقيفاً له على ما حي عليه وقد بقول القائل خير
الاشياء كذا ولا يريد تفضيله على جميع الاشياء ولكن يريد انه خيرها في حال دون حال ولو احد دون آخر
كما يقال في موضع يحد فيه السكوت لا شيء افضل من السكوت وقولك حيث يحد الكلام لا شيء افضل من الكلام
وفد تعاضدت المصوص على صل الصلاة على الصدقة ثم ان تحدث حال يقتضى مواساة مضطر او اصلاح ذات بين
فتكون الصدقة حينئذ افضل — وعلى هذا فضل الجهاد على غيره لانه السبب الداعي الى الايمان والجلد المظهرة لكلمات
الله العاليا لا سيما في زمان النبي ﷺ لانه حيث من اجل القران واعظم الموانع لانتقاله على اظهار الدين ونصرة
الرسول ﷺ كذا في شرح الطبري وقال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد اما الجهاد في سبيل الله فمرتبة في الدين
عظيمة — القياس يقتضي انه افضل من سائر الاعمال التي هي وسائل فان العبادات على قسمين منها ما هو متعود
لنفسه ومنها وسيلة الى غيره وفصله الوسيلة بحسب نصبه المتوسل اليه وحيث معظم فضيلة المتوسل اليه تعظم
فضيلة الوسيلة ولما كان الجهاد في سبيل الله وسيلة الى اعلان الايمان وبسره واحمال الكفر ودحضه كات فضيلة
الجهاد لحسب فضيلة ذلك والله اعلم قوله بين العبد والكفر ترك الصلاة من اعظم شعائر الاسلام وعلاماته
التي اذا فقدت ينبغي ان يحكم بفقدته لهوة الملائسة بها وبنته وانما الصلاة هي الحقيقة بمعنى اسلام الوجهه تعالى
ومن لم يكن له حظ منها لم ييؤء من الاسلام الا بما لا يبعأ به (كذا في حجة الله البالغة) قوله وسأتم ركوعين
وخشوعين وال السيد عطفه على الركوع اما للكيد والتفجير فقال في الكشف واركعوا مع الراكعين
الركوع الخضوع والاضهاد فيكون المعنى فام خضوعين بعد خضوع اي خضوعاً مضافاً كقوله تعالى اما
اشكروني وحزني الى الله كررها لشدة الخذل الازل واما ان يراد بالركوع الاركان اي اتم اركانها وخسر

بالذكر نغليبا كما سميت الركعة ركعة (كذا في شرح الطيبي والمراقبة)

بشرائط الحشوع في الصلاة

قال الامام الهمام حجة الاسلام ابو حامد الغرالي قدس الله سره — اعلم ان ادلة ذلك كثيرة فمن ذلك قوله تعالى اقم الصلاة لذكرى وظاهر الامر بالوحوب والعمله تصاد الذكر فمن عقل في جميع صلاته كيف يكون مقبلا للصلاة لذكره وقوله تعالى ولا تكن من الغافلين نهى وظاهره التحريم وقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون — تعليل لهي السكران وهو مطرد في العاقل المسكر المم بالوسواس وافكار الدنيا — كذا في الاحياء وقال العلامة بن رحب رحمه الله تعالى — وقد مدح الله تعالى الخاشعين في الصلاة بقوله ود اطلع المؤمنين الذين هم في صلاتهم حاشعون والذين هم عن الماعوذ معرضون وقال اس لمبة عن عطاء بن يسار عن سعيد بن حمير رحمه الله تعالى الذين هم في صلاتهم حاشعون يعني متواضعين لا يعرف من عن يمينه ولا من عن شماله ولا يلفظ من الحشوع لله عز وجل — وعدم الالتفات على بوعين (احدهما) عدم الالتفات اليه الى غير ما هو مباح له وتفريغ القلب لله عز وجل — وفي صحيح مسلم عن عمرو بن عتبة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في فصل الوضوء ونوايه ثم قال فان هو قام فصلى فحمد الله وانى عليه ومجده بالذى هو اعلاه وفرع قلبه لله انصرف من خطبته كدوم ولذته امة (والثاني) عدم الالتفات بالنظر عما وشالا وقصر النظر على موضع السجود وهو من لوازم الحشوع للقلب وعدم التفاته ولهذا رأى بعض السلف مصليا يبعث في صلاته فقال لو شفع فاب هذا الحشوع حوارحه وخرج الطبراني من حديث ابن سيرين عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يلفظ في صلاته عن يمينه ويساره ثم ارل الله تعالى قد اطلع المؤمنين الذين هم في صلاتهم حاشعون وحشع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن بافب يمينه ولا يساره ورواه عنه ابن سيرين مرسل وهو اصح واخرج الامام احمد والسنائي والترمذي من حديث الفضل بن العباس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة هشي هشي تشهد في كل ركعتين وتحشع وتضع وتمسكن وتضع يديك بقول ربهمها الى ربك عز وجل وتقول بار رب بار رب فم لم يعمل ذلك فهي خداج وفي صحيح مسلم عن عثمان رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرء مسلم تخصره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما دنوب ما لم يؤت كبره وذلك الدهر كله — وفي صحيح البخاري عن عائشة رضى الله تعالى عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة قال هو احتلاس يخلصه الشيطان من صلاة العبد واخرج الامام احمد وابوداود والسنائي من حديث ابي در رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله مقلدا على العبد في صلاته ما لم يلمعت فاذا لمعت انصرف عنه — واخرج الامام احمد والترمذي من حديث الحارث الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر نحي بن ركبنا فخمس كلمات ان يعمل من ذكر منها وامركم بالصلاة فان الله يصب وحيه لوحه عنده ما لم يامع فاذا صليتم فلا تانفوا — وفي المعنى احاديث اخر متعددة — اه كلامه في رساله الملقبة بالحشوع في الصلاة — وروى محمد بن نصر في كتاب الصلاة من روايه عثمان بن ابي دهر بن مرسل لا يفل الله من عمد عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابي بن كعب قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف وقال صلى الله عليه وسلم ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها — والتخفيف فيه ان المخللي مباح ربه عز وجل كما ورد به الخبر والكلام مع العناية ليس بماحاة السته — وهذا ما يدل على اشتراط

كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ غَفَرَ
حضور القلب في الصلاة — (فان قلت) ان حكمت بطلان الصلاة وجعلت حضور القلب شرطاً في صحتها
خالفتم اجماع الفقهاء فانهم لم يشترطوا الا حضور القلب عند التكبير (فاعلم) انه قد تقدم في كتاب العلم ان
الفقهاء لا يتصرفون بالباطن ولا يشقون عن القلوب ولا في طريق الآخرة بل يبيسون طاهر احكام الدين على
ظاهر اعمال الجوارح وظاهر الاعمال كلف لسقوط القتل وتوزير السلطان فاما انه يرفع في الآخرة فابس هذا
من حدود الفقه على انه لا يمكن ان يدعى الاجماع فقد نقل عن بشر بن الحارث فيما رواه عنه ابو طالب المكي
عن سفيان الثوري انه قال من لم يحشع فسدت صلاته وروى عن الحسن انه قال كل صلاة لا يحضر فيها القلب
فهي الى العقوبة اسرع — وحاصل الكلام ان حضور القلب هو روح الصلاة وان اقل ما يبقى به رفق الروح
الحضور عند التكبير فالتقصان منه هلاك وبقدر الزيادة عليه ينسبط الروح في احزاء الصلاة وكل من حي لا
حراك به قريب من ميت فصلاة الغافل في جميعها الا عند التكبير كمثل حي لا حراك به نسأل الله تعالى حسن
العون (كذا في الاحياء) وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره

﴿وَمَنْ مَصِلَ مَالَهُ مِنْ صَلَاتِهِ﴾ * سَوَى رُؤْيَا الْمَحْرَبِ وَالْكِنْفِ وَالْعَنَا
﴿وَأَحْرَ يَحْطِى بِالْمُحَاجَةِ دَائِمًا﴾ * وَإِنْ كَانَ فِدَى صُلَى الْفَرِيضَةِ وَابْتَدَى
﴿وَكَيْفَ وَسِرَ الْحَقِّ كَانَ إِمَامَهُ﴾ * وَإِنْ كَانَ مَأْمُومًا فَقَدْ بَانَ الْمَدَى
وقال فائل رحمه الله تعالى :

﴿تَصَلَّى بِلَا قَلْبٍ صَلَاةً بِمِثْلِهَا﴾ * بِصَبْرِ الْفَى مَسْنُوجًا لِعَقُوبَةِ
﴿تَصَلَّى وَقَدْ انْعَمَتْهَا غَيْرَ عَالِمٍ﴾ * تَرَبَّدَ احْضَاظًا رُكْعَةً بَعْدَ رُكْعَةٍ
﴿فَوَيْلَكَ تَدْرِي مِنْ نَاحِيَةِ مَعْرُضًا﴾ * وَيَنْ يَدِي مِنْ تَنْحِيٍّ غَيْرِ عَجَبٍ
﴿تَحَاطَبُهُ ابَاكَ نَعْبِدُ مَقْبَلًا﴾ * عَلَى غَيْرِهِ فِيهَا لَغَبْرُ ضَرُورَةٍ
﴿وَلَوْ رَدَّ مِنْ نَاجَاكَ لِغَيْرِ طَرَفِهِ﴾ * تَمَيَّزَتْ مِنْ عَيْطٍ عَلَيْهِ وَعَيْرَةٍ
﴿أَمَّا تَسْتَحْيِي مِنْ مَالِكِ الْمَلِكِ أَنْ يَرَى﴾ * صَدُودَكَ عَنْهُ بِأَقْلِيلِ الْمُرُوءَةِ
﴿صَلَاةً أَقْبَعَتْ بِعِلْمِ اللَّهِ إِيَّاهَا﴾ * فَعَمَلَكَ هَذَا طَاعَةً كَالْحَطِيطَةِ

وقال الشاعر :

﴿تَقُولُ نِسَاءُ الْحَيِّ تَأْمَلُ أَنْ تَرَى﴾ * عَاسِنٌ لَيْلِي مِنْ بَدَاءِ الْمَطَامِعِ
﴿وَكَيْفَ تَرَى لَيْلِي بَعِينَ تَرَى بِهَا﴾ * سَوَاهَا وَمَا طَهَّرَتْهَا بِالْمَدَامِعِ
﴿وَتَلْتَمِسُ مَعَهَا بِالْحَدِيثِ وَفَدَى حَرَى﴾ * حَدِيثُ سَوَاهَا فِي خُرُوفِ الْمَسَامِعِ

فوله كان له على عهد اي وعدوا له بحفظ الشيء ومراعاته حالا خلا سمي ما كان من الله تعالى على طريقة
الجازاة لعاده عهداً على جهة مقابلة عهده على العباد ولائاً له وعد القائمين بحفظ عهده ان لا يعذبهم ووعد حقيق
بأن لا يخلفه وسمى وعده عهداً لأنه اوثق من كل عهد ووعد — كذا في شرح المصابيح للتوربشتي رحمه
الله تعالى قال الفاضل شه وعده الله نائبة المؤمنين على اعمالهم بالعهد الموثوق به الذي لا يخالف ووكل امرئ النارك
الى مشيئته تجوزاً لهوه لأنه لا يحب على الله شيء ومن دبت الكرام محافظته الوعد والمسامحة في الوعيد فالطبي
رحمه الله تعالى هذه المبالغة في حانف الوعد واما في جانب الوعيد وحياً بان مقارنته لها المشيئة ليؤذن بالمسامحة

لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَرَوَى مَالِكٌ وَالنَّسَائِيُّ نَحْوَهُ * وَعَنْ أَبِي
أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلُّوا خَمْسَكُمْ وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ
وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرُّوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ
وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَأَضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَكَذَا رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ عَنْهُ وَيُي الْمَصَابِيحِ عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ
* وَعَنْ * بُرَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ

والدسائل في الوعيد (ط) فوله صلوا خمسكم الخ انما اصاب الصلاة والصوم والركعة والطاعة اليهم ليعاين العمل
بالذوات في فوله جنة رسكم وليصدق المسيح بن الرب والعهد كما في فوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بأن لهم الجنة (ط) فوله وهم ابنا سببع سنين — اعلم ان باوع الصى على وحيين باوع في صلاحية
السقم والصحة النفسانيتين ويتحقق بالفعل فقط — وامارة ظهور العقل سببع — فأى السببع ينقل فيها لامحالة من حالة
الى حالة انتقالا ظاهرا واماره تمامه العشر فأبن العشر عند سلامه المزاج يكون عاقلا يعرف نفسه من صوره
ويحدث في البحارة وما تشهها — وباع في صلاحية الجهاد والحدود والمواحدة عليه وان يصير به من الرجال
الذين يعانون المكابد ويعتبر حالهم في السياسة المدنية والمالية ويخرون فسرا على الصراط المستقيم ويعتمد على تمام
العقل ونظام الحمة وذلك خمس عشرة سنة في الاكثر ومن علامات هذا الباع الاحلام واسات العائنه — والحواره
لها اعتبارات فاعتبار كونها وسبلة فيما بينه وبين مولاه مقلدة عن الردي في اسهل السافين امر بها عند الباع
الاول واعتبار كونها من سعات الاسلام يؤخذون بها ويعمرون عليها اشاؤوا أم أبوا حكمها حكم سائر
الامور ولما كان سن العشر برحا بين الجدس حامعا بين الحيتس جعل له نصيبا منها وانما امر بفريق المصاحح
لأن الابام ابام مرافقه فلا يبعد ان تعمى المصاحمة الى شهوة المجامعة فلا بد من سد سبيل الفساد فل وقوعه
والله اعلم (حجة الله البالغة) فوله وورفوا منهم اى بين السنين والسات على ماهو الظاهر في المصاحح اى المراد
فال الطيبي لأن باوع العشر مظنه الشهوة وان كن احوات وانما جمع بين الامر بالصلاة والعرق منهم في المصاحح
في الطولية تأديبا وعافطة لأم الله تعالى لأن الصلاة اصل العبادات وتعلمها لهم المعاشرة بين الخلق وان لا
يقفوا مواقف اليهم فيجبوا محارم الله كلها (طيبي) فوله العهد اى المباق المؤكد بالايمان الذى بيننا اى معشر
المسلمين وبينهم الصلوة فال القاصى الصبر العائنه للمنافين والمعنى ان العمد في احراء احكام الاسلام عليهم
تشهيم بالمسلمين في حصول صلاحهم ولزوم حياءهم واتقادهم للاحكام الطائره فاذا تركوا ذلك كانوا هم الكفار
سواء وبؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لما استؤذن في قبل المناقبين الا اني نهيت عن قبل المصايين اقول يمكن
ان الصبر عاما فيمن تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام سواء كان منافقا ام لا ويدل عليه الحديث
الاحير من هذا الباب وهو قوله صلى الله عليه وسلم لاني للرداء لا برك الصلوة منعدا من تركها منعدا وقد

﴿ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الصلاة يوماً فقال من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف رواه أحمد والدارمي والبيهقي في شعب الإيمان ﴾ وعن عبد الله بن شقيق قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة رواه الترمذي ﴾ وعن أبي الدرداء قال أوصاني خليلي أن لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت وحرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر رواه ابن ماجه

﴿ باب المواقيت ﴾

الفصل الأول ﴿ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

السجدة في الغليب دون الركوع يامعجا الى فواته واسجد وافرب فوله انه اي النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الصلوة قال الطيبي اي اراد ان يدكر فصاها وسرها -- فقال القاء للمفسر من حافظ صاها اي من ان يقع ربيع في فراضها وسننها وآدابها وادوم عليها كانت الصلاة حافظه له عن المحشاء والمكروه كانت له نوراً وبرهاناً -- اي نوراً بين يديه معنيا عن سؤاله عنها وبرهاناً اي دليلاً على محافظته على سائر الطاعات وفيل زياده في نور ايمانه وحجه واضحه على كمال عرفانه قوله وكان يوم القيامة مع قارون وهامان وفرعون والي بن خاف عدو الي صلى الله عليه وسلم الذي قتله الى صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو مشرك فانه الطيبي فوله لا يرون اي لا ينفذون تركه كفر عمر الصلاة اي ان ترك الصلاة كان عندهم من اعظم الوز وافرب الى الكفر (في) رواه اوصاني خليلي -- قال الطيبي لما كان هذا الحديث في الوصيه متناهيًا ولالحرر عن ردائل الاخلاق حاهما -- وضع خليلي مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهارا لعابه نطامه ونقصه ان لا يشرك بالحرم -- وان قطعت بالحطب واشدد وحرقت بالشد لا غير فقد برئت منه الذمة كناية عن الكفر بخلطاً فانه الطيبي او المراد منها الايمان من التعرض بالمل او التعرير ولا يشرب الخمر قال الطيبي رحمه الله تعالى فون ترك الصلاة وتشرب الخمر مع الشرك ابداناً بان الصلاة عمود الدين وتركها تله في الدين وان سرب الخمر كعباده الواس ولائن ام الاعمال ورأسها الصلاة وام الحائات الخمر فاني بجنه فان قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن المحشاء والمكسر والصلاة مفتاح كل خير والخمر مفتاح كل شر

﴿ باب المواقيت ﴾

قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً قال ابو بكر قد انتظم ذلك الحجاب العرض وموافيقه

وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطَوْلِهِ مَا لَمْ يَحْضُرِ الْعَصْرُ وَوَقْتُ
الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفُرْ الشَّمْسُ وَوَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَغِبِ الشَّفَقُ وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ

لأن قوله تعالى كتابا معناه فرضاً — وقوله موقوتاً معناه أنه مفروض في أوقات معلومة معينة ناجل ذكر
الأوقات في هذه الآية وبها في مواضع آخر من الكتاب من غير ذكر تحديد أوقاتها وأواخرها وبين على
لسان الرسول صلى الله عليه وسلم تحديد ما ومقاديرها — قال تعالى (أم الصلاة للأنبياء إلى عسق الليل)
أي الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وفرآن الفجر) أي صلاة المجروروى لين عن الحكم عن أبي عياض قال قال
ابن عباس سمعت هذه الآية موقت الصلاة فسمعت الله حين تمسون المغرب والعشاء حين يصبحون — المجر —
وعشياً العصر وحين تظهرون — الظهر — وعن الحسن ماله وروى أبو رزين عن ابن عباس وسبح محمد بن
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب قال الصلاة المكتوبة — وقال وسبح محمد بن قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
ومن آباء الأئمة آباء الأئمة فيصبح وأطراف النهار قوله ما لم يحضر العصر — قال أبو موسى رحمه الله تعالى فيه دليل
لشافعي رحمه الله تعالى وللاكرمين أنه لا اشتراك بين وقت الظهر ووقت العصر بل متى حرج وقت الظهر دخل
وقت العصر وإذا دخل وقت العصر لم يبق شيء من وقت الظهر — وقال مالك رضي الله عنه وطائفة من العلماء
إذا صار ظل كل شيء مثله دخل وقت العصر ولم يخرج وقت الظهر بل يمهى بعد ذلك قدر أربع ركعات صالح
للظهر والعصر أداء واحجوا بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام صلى به الظهر في اليوم
الثاني حين صار ظل كل شيء مثله وصلى بي العصر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شيء مثله فظاهره
اشتراكها في قدر أربع ركعات واحتج الشافعي والأكبرون بظاهر الحديث الذي نحن فيه واحجوا
عن حديث جبريل عليه السلام بأن معناه فرع من الظهر حين صار ظل كل شيء مثله وسرع
في العصر في اليوم الأول حين صار ظل كل شيء مثله فلا اشتراك بينهما فهذا التأويل منتهى لاجمع
بين الأحاديث — انتهى — وقال أبو الطيب السندی هذا تأويل حسن لو لم يعارضه صريح وقد
عارضه ما في السنائي فإنه رواه عن حابر بن عبد الله أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه موافق
الصلاة فقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والرسول خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار
الظهر حين رآب الشمس واتاه حين كان الظل مثل شخصه فصنع كما صنع جبريل فصلى العصر إلى أن
قال ثم أتاه في اليوم الثاني حين كان ظل الرجل مثل شخصه فصنع كما صنع بالأمس فصلى الظهر فهذا صريح في
أنه تقدم للأمامة للظهر في اليوم الثاني بعد صبرور فظل الرجل مثل شخصه كما صنع بالأمس فصلى العصر في اليوم
الأول بالظاهر أن حديث جبريل منسوخ بالأحاديث الواردة بعده مثل الحديث الذي رواه مسلم والله أعلم
فوله ووقت العصر ما لم تصفر الشمس أي وقت لادائها بلا كراهه فإذا أصرفت صار وقت كراهه وتكون
أيضاً أداء حتى تعرب الشمس (بوي) قوله ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق هو البياض بعد
الغمر عند أن حنقه وهو قول أبي بكر الصديق وأبو معاذ بن جبل وعائشة رضي الله تعالى عنهم وعما معهم
اجمعين ورواية عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما وبه قال عمر بن عبد العزيز والأوزاعي وزفر
والمزني وابن المنذر والخطابي وأخبره المبرد ونعاب وقال مالك والشافعي وأحمد بن حنبل وأبو يوسف ومحمد بن
الحسن أنه الحجرة وهو رواه عن أبي حنيفة وعن أحمد أنه البياض في البيان والحجرة في الصحراء — وهو قول

إلى نصف الليل الأوسط ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة فإنها تطلع بين قرني الشيطان رواه مسلم

وعن * بريدة قال إن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلاة فقال له صل معنا هذين يعني اليومين فلما زالت الشمس أمر بلالاً فأذن ثم أمره فأقام الظهر ثم أمره فأقام العصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق ثم أمره فأقام الفجر حين طلع

عمر وابنه عبد الله وشداد بن أوس وعادة بن الصامت رضى الله تعالى عنهم وفي المسوط قال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه الحمرة أثر الشمس والبياض أثر النهار فما لم يذهب قبل ذلك لا يصير ليلاً مطلاً — كذا ذكر الحافظ العيني في البداية وروى عن حار مرفوعاً في حديث طويل ثم ادن (بالل) للعشاء حين ذهب بياض النهار وهو الشفق رواه الطبراني في الأوسط واسناده حسن (كذا في جمع الزوائد) واحنوا بقوله تعالى إلى عسف الليل ولا عسف قبل ذهاب البياض ورد بأن ذلك ليس بمانع كالنجوم — ولآخرين ما روي عن عائشة قالت كانوا يصلون العتمة فيما بين أن يعيب الشفق إلى ثلث الليل الأول أحرجه المجاري وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يؤخروا العشاء إلى ثلث الليل أو نصفه رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه (كذا في المنفى) فدل على أن وقت العشاء داخل قبل ثلث الليل والبياض لا يعيب إلا عند ثلث الليل فلو كان غروب الشفق بمعنى البياض آخر وقت المغرب لما صح تقديم العشاء على ثلث الليل لأن البياض يقيم إلى ثلث الليل — كذا في نيل الأوطار وعارضة الاحودى — وقد نقل رجوع الامام الاعظم إلى هذا — كذا في الرهات والدر المنار وغيرها — وبعض الاعلام فيه كلام — والله اعلم وعنه أتم واحكم —

قوله إلى نصف الليل أي وقت لادائها اختياراً أما وقت الجواز فيمتد إلى طلوع الفجر الثاني — قال المحقق اس المهام — لم يحسن كلام الطحاوي أنه يظهر من مجموع الاحاديث أن آخر وقت العشاء حين يطلع الفجر وذلك أن ابن عباس وأبا موسى والحديثي رضى الله عنهم رواوا أنه صلى الله عليه وسلم أخرها إلى ثلث الليل وروى أبو هريرة وأبو أنس أنه أخرها حتى انصرف الليل وروى ابن عمر أنه أخرها حتى ذهب ثلثا الليل وروى عائشة رضى الله عنها أنه أتمها حتى ذهب عامه الليل وكأها في الصبح قال ثبت أن الليل كله وقت لها ولكنها على أوقات ثلاثة إلى الثلث أفضل وإلى النصف دونه وما بعده دونه — ثم ساق بسنده إلى نافع بن حبير قال كتب عمر رضى الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضى الله عنه وصل العشاء أي الليل ثلثت ولا تغفلها ولمسلم في قصة النعريس عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لس في اليوم نفريط وإنما التمريط أن تؤخر صلاة حتى يدخل وقت الأخرى فدل على بقاء وقت كل صلاة إلى أن يدخل وقت الأخرى ودخول الصبح بطاوع الفجر اه والله اعلم (فتح المدير) قوله فإنها تطلع بين قرني الشيطان أي حائبي رأسه وذلك لأن الشيطان يرصد وقت طالع الشمس فينصب قائماً في وجه الشمس مستقبلاً لمن سجد للشمس بقلب سجود الكفار للشمس عبادة له فهي البهي ^{صلى الله عليه وسلم} أمته من الصلاة في ذلك الوقت ليكون صلاه من عبادة الله في عروق عبادة من عبد الشيطان قال الطيبي هذا هو المختار — كذا في المرقاة والله اعلم بقوله بيضاء أي لم تخلط بها حمرة — نقيه

الْفَجْرُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي أَمَرَهُ فَأَبْرَدَ بِالظُّهْرِ فَأَبْرَدَ بِهَا فَأَنْعَمَ أَنْ يَبْرَدَ بِهَا وَصَلَّى
الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مَرْتَفَعَةٌ آخَرَهَا فَوْقَ الَّذِي كَانَ وَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ وَصَلَّى
الْعِشَاءَ بَعْدَ مَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ وَصَلَّى الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ بِهَا ثُمَّ قَالَ آيُنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ
فَقَالَ الرَّجُلُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَفْتُ صَلَاتِكُمْ بَيْنَ مَا رَأَيْتُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن * **أَبْنِ عَبَّاسٍ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِّي
جَبْرِيلُ عِنْدَ الْبَيْتِ مَرَّتَيْنِ فَصَلَّى بِي الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَتْ قَدَرُ الشَّرَاكِ وَصَلَّى
بِي الْعَصْرَ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ وَصَلَّى بِي الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ وَصَلَّى بِي
الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ وَصَلَّى بِي الْفَجْرَ حِينَ حَرُمَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ عَلَى الصَّائِمِ فَلَمَّا كَانَ
الْعَدُّ صَلَّى بِي الظُّهْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَهُ وَصَلَّى بِي الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَهُ وَصَلَّى بِي
الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ وَصَلَّى بِي الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ وَصَلَّى بِي الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ ثُمَّ
اتَّفَقَتْ إِلَيَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا وَفْتُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ وَالْوَقْتُ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث * عن * **أَبْنِ شِهَابٍ** أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ آخَرَ الْعَصْرِ شَيْئًا فَقَالَ
لَهُ عُرْوَةُ أَمَا إِنَّ جَبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنْ عَلِمْتُ
أَيَّ طَاهِرٍ مِنَ الْأَصْفَرِ وَصَافِيهِ مِنْهُ (ف) قَوْلُهُ أَمَرَهُ أَيَّ أَمَرَهُ بِالْإِرَادِ فَأَبْرَدَ بِالظُّهْرِ قَبْلَ عَلَى
صِغَةِ الْأَمْرِ وَقِيلَ عَلَى صِغَةِ الْمَاضِي - فاعلم ان يبرد بها اصبه بالغ في الاراد حتى تم انكسار
شدة الحر (ف) قَوْلُهُ قَدَرُ الشَّرَاكِ أَيَّ مِلَّ سَرَكَ الْعِلَّ وَهُوَ أَحَدُ سَيُورِ النِّعْلِ - وَصَلَّى بِنَا الْعَصْرَ حِينَ صَارَ
ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ أَيَّ بَعْدَ الرِّوَالِ - وَهُوَ مَسْلُكُ الشَّافِعِيِّ وَاحِدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَابْنُ يُونُسَ وَبِشْرُ بْنُ الْحَسَنِ
رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - وَهُوَ رِوَايَةٌ عَنْ أَبِي حَنِظَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الْأَمَامُ الطَّحَاوِيُّ وَبِهِ نَأْخُذُ وَالْمَشْهُورُ عَنْ أَبِي
حَنِظَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ آخِرَ وَقْتِ الظُّهْرِ إِذَا صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ (بِالْبَيْتِ)

بِالْعَصْرِ حِينَ الْمَرْءُ يَلْقَى ظِلَّهُ * قَدْ صَارَ مِثْلَهُ وَقَالَ مِثْلَهُ

قَوْلُهُ آخِرَ الْعَصْرِ شَيْئًا أَيَّ مَا جَبْرًا سَبْرًا - فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ أَيْ الرِّوَايَةِ بِالْجَفِيفِ قَالَ الْمَالِكِيُّ أَمَا حَرْفُ
اسْتِفْتَاكِ عَمَلُهُ الْإِلَّا وَكَوْنُ ابْنِ تَعْنَى حَقًّا - أَنْ حَبْرًا قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِكُسْرِ الهمزة وقيل بفتحها - فالفصح منصوب على الظرف وبالكسر أَمَا أَنْ يَكُونَ مَصُوبًا بِفَعْلٍ مَصْرُوعٍ
أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ جَبْرًا كَالْمَحْدُوفِ - فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَعْلَمُ بِصِغَةِ الْأَمْرِ مِنَ الْعِلْمِ -

مَا يَقُولُ يَا عُرْوَةُ فَقَالَ سَمِعْتُ بِشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ بِأَصَابِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ

﴿ وعن * عمر بن الخطاب أنه كتب إلى عماله أن أهم أموركم عندي الصلاة من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضياعها فهو لما سواها أضيع ثم كتب أن صاوا الظاهر إن كان النبي ذراعاً إلى أن يكون ظل أحدكم مثله والعصر والسَّمْسُ مرتفعة بيضاء نقيّة قدر ما يسير الرّاكب فرسخين أو ثلاثة قبل مغيب الشمس والمغرب إذا غابت الشمس والعشاء

ما يقول يا عروة كأنه استعاد لقول عروة صلى الله عليه وسلم مع أن الأحق بالإمامة هو الذي صلى الله عليه وسلم والظاهر أنه استعاد لآخر عروة رسول جبريل بدون الاسناد فكانت عليه بذلك مع عظم حاله إشارة إلى مراد الاحتياط في الرواية لا دفع في تلويح الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن لم يعمده فقال عروة سمعت بشير بن أبي مسعود السخري قال الطائي معنى إيراد عروة الحديث أبي كيف لا أدري ما أقول وإنما حدثت وسمعت ممن سمعت وسمع من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا الحديث معروف كيفية الصلاة وأوقاتها وأركانها بهال لاس في الحديث بيان أوقات الصلاة يحاط به كل معلوما عند المتأخرين فانه في هذه الرواية وبها في روايه جابر وإس عمار أنه وقال ابن حجر الذي يظهر لي أن عمر لم يذكر بيان الأوقات وإنما استعظم إمامة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو كذلك لأن معرفة الأوقات مهمان على كل أحد فكيف نخفى على مثله رضى الله تعالى عنه وشهد له لهظه مالك رحمه الله تعالى في المؤطا — اعلم ما نحدث به يا عروة أو أن جبريل هو الذي إمام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلاة الحديث ولا يارم من كون عمر لم يكن عنده علم من إمامة جبريل أن لا يكون عنده علم بتفاصيل الأوقات من جهة العمل المستند لكن لم يكن يعرف أن أصله بسمين جبريل بالعمل لهذا استثبت في — اه قال السخري السخري فيما ذكره عروة صحته وأضحه على عمر أنه لم يعين له الأوقات وأجاب المتأخرين بأن في رواية مالك احتساراً وهو ورد في رواية الدارقطني والطائري في الكبر وابن عبد البر في الاستيعاب فجميع حديث تروونه عمر قال حديثي أبو مسعود الأحمري وشيخ من أبي مسعود كلاهما قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين ذلك الشمس فقال يا محمد صل الظهر وصلى ثم جاءه حين كان ظل كل شيء مثله فقال يا محمد صل العصر وصلى ثم جاءه حين غرب الشمس فقال يا محمد صل المغرب وصلى ثم جاءه حين داب الشمس فقال يا محمد صل العشاء وصلى ثم جاءه حين انشأ الفجر فقال يا محمد صل الصبح فبدأت ثم جاءه الندم حين كان ظل كل شيء مثله فقال صل الظهر وصلى ثم إمام حين كان ظل كل شيء مثله فقال صل العصر وصلى ثم إمام حين ذهب ساعه من الليل فقال صل العشاء وصلى ثم إمام حين أضاء الفجر واسفر فقال صل الصبح وصلى ثم قال ما بين هذين وقتين هما من واليوم قال عمر ليس ورواه جبريل أمه قال نعم واحترقا داود وفيه بيان للأوقات وهو يرجع الاستكمال ويودع احتسار عروة (كذا في فتح الباري وشرح الرقابي على المؤطا)

إِذَا غَابَ الشَّمْسُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ فَمَنْ نَامَ فَلَا نَامَتْ عَيْنُهُ فَمَنْ نَامَ فَلَا نَامَتْ عَيْنُهُ فَمَنْ نَامَ فَلَا نَامَتْ عَيْنُهُ وَالصُّبْحُ وَالنَّجْمُ بِأَدِيَّةٍ مُشْنِبَةٍ رَوَاهُ مَالِكٌ * وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ قَدْرُ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرِ فِي الصَّيْفِ ثَلَاثَةَ أَقْدَامٍ إِلَى خَمْسَةِ أَقْدَامٍ وَفِي الشِّتَاءِ خَمْسَةَ أَقْدَامٍ إِلَى سَبْعَةِ أَقْدَامٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

﴿ باب تعجيل الصلاة ﴾

الفصل الأول * عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الْأَسَدِيِّ فَقَالَ لَهُ أَبِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ فَقَالَ كَانَ يُصَلِّي الْهَجِيرَ الَّتِي تَدْعُونَهَا الْأُولَى حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ وَيُصَلِّي الْعَصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ

قوله فمن نام أي عن العشاء أو عن الصلاة مطلقاً فلا نامت عينه دعاء في الاسرعة على من استهو عن صلاة العشاء ويام قبل ان يؤدبها قاله الطبري قوله والنجوم بادية أي بالهرة مشنكة أي معاطة فوله الى خمسة اقدم قال الطبري قال الخطابي هذا امر سلف في الافليم والبلدان ولا يسنوى في جميع المدن والاعصار لان العلة في طول الظل وقصره هو زيادة ارتفاع الشمس في السماء واعطاطها وكلما كانت اعلى والى عاداة الرأس في مجراها امرت كان الظل اقصر وكلما كانت اخفض ومن عاداة الرأس اهد كان الظل اطول ولذلك طلال الشتاء اهداً اطول من طلال الصيف في كل مكان وكاتب صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة والمدينة وهما من الاقليم الثاني فبذكرون ان الظل في اول الصيف في شهر آذر ثلاثة اقدم وشي — واشبه ان تكون صلاته اذا اشتد الحر متأخرة عن الوقت المهود فيكون عند ذلك خمسة اقدم واما الظل في الشتاء فيقولون انه في تشرين الاول خمسة اقدم او خمسة وشي وفي السكاون سبعة اقدم او سبعة اقدم وشي. فقول ابن مسعود منزل على هذا التدبير في ذلك الاقليم دون سائر الاقليم والبلدان الخارجة عن الاقليم الثاني انتهى كلام الطبري نقلاً عن الخطابي في حاشيته على ابى داود وكذا في الهابة قوله رواه ابو داود والنسائي واسناده حسن — وقال السبكي اضطربوا في معناه والدى عندي في معناه انه كان يصليها في الصيف بعد نصف الوقت والله تعالى اعلم (ق)

﴿ باب تعجيل الصلاة ﴾

قال تعالى وسارعوا الى معرفه من ربكم — وقال تعالى فاستمعوا للخرات وقال تعالى وما اعطاك عن قومك يا موسى قاله اولاء على اثرى وعطيت اليك رب لترضى (قوله كان يصلي الهجير اي صلاة الهجير الهجير والهاجرة بمعنى وهو وقت شدة الحر وسميت الظهر بذلك لان وقتها يدخل جائد مدعوها الاولى قيل سميت الاولى لانها اول صلاة النهار وقبل لانها اول صلاة صلاها جبريل بالي صلى الله عليه وسلم وفي الهابة قيل لها الاولى لانها اول صلاة اظهرت وصليت حين ندحض الشمس اي تزول عن وسط السماء الى جهة المغرب

أَحَدُنَا إِلَى رَحْلِهِ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ وَكَانَ يَسْتَحِبُّ
أَنْ يُؤَخِّرَ الْعِشَاءَ الَّتِي تَدْعُوهَا الْعَتَمَةُ وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا وَكَانَ يَنْفَتِلُ
مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ وَيَقْرَأُ بِالسِّتَيْنِ إِلَى الْمِائَةِ وَفِي رِوَايَةٍ وَلَا
يَأْتِي بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ وَلَا يُحِبُّ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ بُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْمَاجِرَةِ وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ

مَأْخُودٌ مِنَ الْحَمَمِ وَهُوَ الزَّلَقُ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ حِينَ رَوَى الشَّمْسُ — وَمَعْنَاهُ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي الظُّهْرَ فِي
أَوَّلِ وَقْفِهِ — وَلَا يَخَالِفُ ذَلِكَ الْأَمْرَ بِالْإِرَادِ لَأَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ فِي زَمَنِ الْبَرْدِ وَقَدْ أَرَادَ أَوَّلِيَانِ
الْجَوَارِ أَوْ عِنْدَ فُقْدَانِ شُرُوطِ الْإِرَادِ لَأَنَّهُ يَخْصُ شِدَّةَ الْحَرِّ (بِمَسْحِ الْبَارِي) قَوْلُهُ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ أَيْ بَعْدَ وَفْقِهِ
وَفِي سَنِ أَبِي دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ حُثْمَةَ أَحَدِ الْبَاقِيْنَ قَالَ حَيَاتُهَا أَنْ يُجَدِّدَهَا (بِمَسْحِ الْبَارِي) قَوْلُهُ وَكَانَ
أَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَطَفَ عَلَى كَيْفِ كَانَ يَصَلِّي اسْتَحْبَبَ مَسْحَ الْيَدِ وَكَسْرَ الْحَاءِ أَنْ يُؤَخَّرَ مَعَاوِمًا
أَوْ مَعُولًا الْعِشَاءَ إِلَى تَدْعُوهَا الْعَتَمَةُ قَالَ الْحَافِلُ الْعَتَمَةُ هِيَ الظُّلُمَةُ الَّتِي تَعْدِي بِهَا الشَّمْسُ دُكْرَهُ الطَّبِيعِي —
وَقَوْلُهُ كَانَ أَيْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا أَيْ الْحَدِيثَ بِكَلَامِ الدُّنْيَا فَقَدْ دُمَّ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ السَّكَوَيْنِ بِقَوْلِهِ مَسْكُونَيْنِ هُوَ سَامِرَانِ حُرُونَ وَكَانُوا يَسْمُرُونَ بِاللَّيْلِ حَوْلَ الْكَبَةِ — وَأَمَّا الْحَدِيثُ
فِي جَبْرِ أَوْ لَمَدَرٍ فَلَا كَرَاهَةَ فِيهِ وَكَانَ أَيْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى أَيْ يَنْصَرِفُ أَوْ يَنْفَتِلُ إِلَى الْمُتَأَمِّمِينَ
قَوْلُهُ يَصَلِّي الظُّهْرَ بِالْمَاجِرَةِ — أَعَامَ أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ عِنْدَنَا تَأْخِيرَ الظُّهْرِ فِي الصَّفِّ لِحَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا كَانَ الْحَرُّ أَرْدَى الصَّلَاةَ وَأَدَاكَ الْبَرْدَ عَجَلَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ جُرَيْجٍ — وَعِنْدَ الْأَمَامِ
الشَّافِعِيِّ لِلْإِرَادِ نَشْرُوطُ أَرْبَعَانِ يَكُونُ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ وَأَنْ يَكُونَ فِي بِلَادٍ حَارَّةٍ وَأَنْ يَصَلِّيَ فِي حِمَاةٍ وَأَنْ يَهْمِسَ بِهَا
النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ وَالْأَوَّلُ فَالْثَّلَاثُ أَصْلٌ — لِحَدِيثِ خُبَابٍ شَكَّوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ فِي
جَبَاهُمَا وَكَفَاهُمَا يَشْكُو — أَيْ فَلَمْ يَرْجُلْ شَكَّوْا — وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَنَسَكُوا إِصْبَاحًا بِالْحَدِيثِ
الدَّالِّ عَلَى وَصِيَّةِ أَوَّلِ الْوَفِّ وَالْجَوَابُ عَنْ حَدِيثِ خُبَابٍ أَنَّهُ مَسْوُوحٌ بِالْحَدِيثِ الْإِرَادِ فَانْهَاهَا — أَعْرَضَ عَنْهَا وَأَسْمَدَ
أَيْ الظُّهْرَ أَوْ حَدِيثَ الْمَعْرَةِ نَشْعَرُهُ قَالَ كَمَا يَصَلِّيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ بِالْمَاجِرَةِ ثُمَّ قَالَ
لَنَا أَرَدُوا بِالصَّلَاةِ — الْحَدِيثُ — وَهُوَ حَدِيثُ رَحَالَةَ بَنَاتٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَانَ وَفِي رِوَايَةٍ
لِلْحَافِلِ كَانَ آخِرَ الْأَمْرِ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِرَادِ وَسُئِلَ الْجَارِيُّ عَنْهُ نَعْدَهُ مَعْمُودًا وَدُكْرَ
الْمَجْمُوعِ عَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ رَحِحَ صَحْنَهُ وَقَالَ أَبُو حَاسِمٍ الرَّازِيُّ وَهُوَ عِنْدِي صَحِيحٌ — وَالْجَوَابُ عَنْ أَحَادِيثِ أَوَّلِ
الْوَفِّ أَنَّهَا عَامَّةٌ أَوْ مُطْلَقَةٌ وَالْأَمْرُ بِالْإِرَادِ حَاضِرٌ هُوَ مَعْنَى كَدَا فِي الْفَسْحِ وَالنَّاجِصِ لِلْحَافِظِ الْعَلَامِ وَالْبَيِّنِ
لِلرَّابِعِ — وَلَمَّا حَدِيثُ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَرَدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَسْحٍ حَرِّمٍ — مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ
أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ دُرٍّ وَابْنِ جُرَيْجٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُمَرَ وَلَهْظُ ابْنِ مَاجَةَ أَنَّهَا أَرَدُوا بِالظُّهْرِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي مُوسَى
وَعَائِشَةَ وَالْمَعْرَةَ وَابْنَ سَعْدٍ وَعُمَرُ بْنُ عَبْسَةَ وَصَفْوَانَ وَابْنَ الْعَاسِمِ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَعَدَدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عُلْفَةَ

وَالْمَغْرِبَ إِذَا وَجِبَتْ وَالْعِشَاءَ إِذَا كَثُرَ النَّاسُ عَجَلَ وَإِذَا قَلُوا آخَرَ وَالصُّبْحَ بَغْلَسَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالظُّهْرِ سَجْدَتَا عَلَى
 نَبَاتَيْنَا إِنْقَاءَ الْحَرِّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَلَفْظُهُ لِلْبُخَارِيِّ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
 بِالظُّهْرِ فَإِنْ سَدَّ الْحَرُّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ وَاسْتَسْكَبَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَ رَبُّ أَكُلْ بَعْضِي
 بَعْضًا فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ نَفْسٍ فِي السَّمَاءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ أَشَدَّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ وَأَشَدَّ
 مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهِرِيرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ فَأَشَدَّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ فَنُ
 سَمُوهُمَا وَأَشَدَّ مَا تَجِدُونَ مِنَ التَّرْدِ فَمِنْ زَمْهِرِيرِهَا * وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةٌ فَيَذْهَبُ الدَّاهِبُ إِلَى الْعَوَالِي
 فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ وَبَعْضُ الْعَوَالِي مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ أَوْ نَحْوِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِلَّكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ يُجَالِسُ بِرُقُبٍ

وعبد الرحمن بن حنبل وصحاحي لم يسموا ورواه مالك عن سفيان بن سيار مرسلًا وروى عن عمر وهو قال والله
 أعلم كذا في التاجين الحمر - قوله والمغرب اذا وجب اي سقطت الشمس في المغرب والوجوب السقوط قال تعالى
 فاذا وجبت حمرها - والمراد سقوطها من وجهها قوله نار جهنم اي من سعة انتشارها ونورها
 ومنها مكان ابيض اي منسحق وهذا كناية عن سده ابعارها وظاهره ان النار وهج الارض من فحيحها حفيفه
 وعابه الجهور وقيل هو من غبار الشدة اي تأتت نار جهنم في الحر فاحسوا حرره قال عياض كلاه في ظاهر
 وحمله على الحفمة اولى قال الحافظ ويؤيد قوله استسكبت الخ - وقال النووي انه المصواب لانه ظاهر الحديث
 ولا مانع من حمله على حفيفه فوجب الحكم بانه على ظاهره واستسكبت النار حفيفها بالسان القائل - فان لم يفسر
 بفتح الغاء نسبة نفس وهو ما لا يلي في الخوف ويخرج به من الهواء نشته الخارج من حرارتها وبردها الى
 الدنيا بالنفس الخارج من حجب الهواء وفيل سكونها بارسان الحلال او سكنا حارها او من شاء الله غيرها
 قال ابن عبد البر اكلا النوايس وجهه وثالثه - والاربع على الحفمة انظرها الله الذي اطلق كل شيء وقال
 عياض انه الاظهر والله فادر على حاش الحفمة خروها حتى يسكن او يشق لنا كلاما اسمه من النار من حافته
 وقال الفرطى لا احاله في حمل الا على حفيفه واذا احسن الصادق ناصر جائز لم يحتاج الى تأويله وحمله على حفيفه
 اولى وقال النووي الحفمة وقال بهذا نحوه النور مني - وقال الريني ان البر الجبار الحفمة (كذا
 في شرح الرافعي على المؤطا) قوله الى النار الى سمع غالبه وهي اما يمكن معروفة بامالي ارض المدينة (و)

الشَّيْطَانُ حَتَّى إِذَا أَصْفَرَتْ وَكَانَتْ بَيْنَ قَرْنِي الشَّيْطَانِ قَامَ فَتَقَرَّ أَرْبَعًا يَدُ كُرُّ اللَّهِ فِيهَا
إِلَّا فَيَلًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي
نَفَوْتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * بَرْبَدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

* وَعَنْ * رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ كُنَّا نَصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَيُصْرَفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيُصْرَفُ مَوَاقِعَ نَبَلِهِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانُوا بُصَاوُنَ
الْعَمَةِ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّمْسُ إِلَى ثَلَاثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْهَا * قَالَتْ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُصَلِّي الصُّبْحَ فَيُصْرَفُ النِّسَاءُ مُتَلَفِعَاتٍ بِمِرْطُوحِينَ

قوله وثابت بين قرني الشيطان أي قرب من الغروب فقام إلى الصلاة فمر أي لخط أربع ركعات سريعة --
والمر عماره عن السرعة في الصلاة وقل عن سرعة الفراءه ويؤيده قوله ولا يذكر الله فيها إلا فليلا - (و)
قوله الذي نفوته صلاة العصر بان أحرجها متعمدا عن وفها يروب الشمس او عن وفها الخمار بادرار الشمس
كما ورد مفسرا عن الاوراعى حيث قال فوامها ان تدخل الشمس صرة قال في شرح المغرب كذا ذكر بعض
رواه النووي والراحح الاول ويؤيده حديث ابن عمر عند ابن ابي شامة في مصنفه مرفوعا من ترك العصر حتى
تغرب الشمس أي من غير عذر كأنه وتر أي نقص أو ساء أهله وماله وترك فردا مبرا فففي بلا اهل ولا مال
فايحذر من تهويتها كحذره من دهاب أهله وماله ووتر بضم الواو مينا للمفعول وأهله مفعول باله والاول
المعبر المستتر فيه ويروى بالرفع على انه نائب الماعل ولا صغر في وتر بل يفوم أهله مقام الفاعل والتعصيل في
الفتح والارشاد فالله أصب بأهله وماله وماله قوله تعالى وان ترك أعمالكم -- وانما حصن العصر بالله كذا لاها
الصلاة الوسطى او لكونه وقت المسألة بالسمع والشراء بضم الشاء الى قوله تعالى رحال لا يابهم تخاره ولا بيع
عن ذكر الله وأقسام الصلاة (و) قوله من ترك صلاة العصر أي محمدا كذا زاده معمر في روايه فقد حبط
عمله أي رواب عمله أوردته على سبيل العلة او مكافأ بما حبط عمله لان الاعمال لا تخطا الا الشراك قال تعالى
ومن يكفر بالآيمان فقد حبط عمله (كذا في الارشاد) وفي المرافاه أي حبط كمال عمل يومه ذلك اذ لم ينس
بوا او هو دورا ترك الصلاة الوسطى وهو بالحيوط وهو الطالان لا يند فانه ابن المالك يوم ليس ذلك من ابطال
ما سبق من عمله فان ذلك في حق من مات مريدا امواله تعالى ومن برئند منكم عن دينهم وهو كافر فاولئك
حبطت أعمالهم في الدنيا والاخرة بل جعل الحبوط على نقصان عمله في يومه لا سما في الوفاء الذي يقرر ان
رفع ايمان العباد الى الله تعالى ولاهل السنة دلائل مشهوره في الرد على المعرلة لاحاجة الى ذكرها فانه
الطبي وانه اعتبر موافق ما بهج اللون وسكون الموحد أي مسافط سهبه - قال الطيبي يعني ان المغرب
في اول الوفاء حيث لو رمى سيم يرى ان سقطولا خلاف في استحباب تعجيل المغرب عند الفقهاء فوائده

مَا يُعْرِفَنَّ مِنَ النَّاسِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَزَيْدَ بْنِ
ثَابِتٍ تَسَحَّرَا قَلْعًا فَرَاغَا مِنْ سَجُورِهِمَا قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى
بِالْحَبْثِ عَلَى الْحَالِيَةِ أَيْ مُسْتَرَاتٍ وَحَوْهِنَّ وَابْدَأَهُنَّ فَالَ الطَّيِّبِ التَّلَفُّعَ شِدَّةَ اللِّمَاحِ وَهُوَ مَا يَغْطِي الْوَجْهَ وَيَلْتَحِفُ بِهِ
عَرُوطُهُنَّ الْمُرْطُ بِالْكَسْرِ كَسَاءُ مَنْ صَوَّفَ أَوْ حَرَّ يُؤْتَرُّ بِهِ وَقِيلَ الْجِلْبَابُ مَا يَعْرِفُنَّ مَا بَاقِيَةِ أَيْ مَا يَعْرِفُونَّ
أَحَدٌ — وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ لَا يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا — مِنْ النَّاسِ أَيْ لِأَجْلِ الْعَالَسِ — أَخْشَفَ أَهْلَ الْعِلْمِ فِي
الْأَسْفَارِ وَالْفُلُجِ فَرَأَى بَعْضُهُمْ أَنَّ الْأَسْفَارَ أَفْضَلَ بِهِ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَسُقْيَانُ الدُّرِيِّ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ
وَرَأَى بَعْضُهُمْ أَنَّ الْفُلُجَ أَفْضَلُ — بِهِ أَخَذَ الشَّافِعِيُّ وَمَالِكٌ وَاحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ — وَاحْضَرُوا بِحَدِيثِ عَائِشَةَ هَذَا —
وَلَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمِعُوا بِالْمَجَرِّ فَإِنَّهُ اعْظَمُ لِلْأَحَرِّ — كَمَا رَوَاهُ رَافِعُ بْنُ حَدِيحٍ وَبَلَالٌ وَأَنَسٌ وَنَادَاهُ
بْنُ السَّعْيَانِ وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْ مَسْعُودٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَحِوَاءُ الْأَنْصَارِيَّةِ — وَتَأَوَّلُوا الْأَسْفَارَ بِظُهُورِ الْفَجْرِ — وَهَذَا
بَاطِلٌ فَإِنَّ النَّاسَ الَّذِي يَقُولُونَ بِهِ هُوَ احْتِلَاطُ ظِلَامِ اللَّيْلِ بِوَرْدِ الْبَهَارِ كَمَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَقَبْلَ طُورِ الْفَجْرِ لَا يَصِحُّ
صَلَاةُ الْفَجْرِ فَسَبَّحَ بَنُ الْمُرَادِ بِالْأَسْفَارِ أَيْ هُوَ الدُّوِيرُ وَأَيْضًا قَوْلُهُ اعْظَمُ لِلْأَحَرِّ يَتَقَدَّى حُصُولُ الْآخِرِ فِي الصَّوَاءِ بِالْعِلْسِ
فَإِنْ كَانَ الْأَسْفَارُ هُوَ وَضُوحُ الْفَجْرِ وَظُهُورُهُ لَمْ يَكُنْ فِي وَقْتِ الْعِلْسِ أَجْرَ لِحُروحه عَنْ الْوَقْتِ — قَالَ فِي الْأَمَامِ
وَفَسَّرَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ الْأَسْفَارَ فِي الْحَدِيثِ بَيَانُ الْفَجْرِ وَطُلُوعُهُ أَيْ لَا تَصَلُّوا إِلَّا عَلَى بَيْنٍ مِنْ طُلُوعِهِ قَالَ وَهَذَا يَرُدُّهُ
بَعْضُ الْفُقَاهِ الْحَدِيثُ أَوْ بَعْدَهُ انْتَهَى — وَرَوَى السَّائِي عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَقْتِ
الْغَدَاةِ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَمَرَ حِينَ انْشَأَ الْفَجْرَ أَنْ تَقَامَ الصَّوَاءُ فَصَلَّى فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِّ اسْفَرَّ فَامْرَأَتُهُ الصَّوَاءُ فَصَلَّى
نَحْمُ قَالَ ابْنُ الْمُسَائِلِ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ وَقْتِ انْتَهَى — فَعَلِمَ هَذَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَسْفَارِ الدُّوِيرَ — وَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ الْفُقَاهِ
الْحَدِيثُ مَا يَدْفَعُ بَأَوْبَاهِمَ مِمَّا مَعَدَّ ابْنُ حَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ فَكَلِمًا أَصْبَحْتُ بِالصَّبْحِ وَهُوَ اعْظَمُ لِلْأَحَرِّ وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ اسْفَرَّ
صَحِيحٌ مَا اسْفَرَّتُمْ بِالْفَجْرِ فَإِنَّهُ اعْظَمُ لِلْأَحَرِّ وَعِنْدَ ابْنِ حَبَّانٍ اسْفَرَّتُمْ بِالْفَجْرِ وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَاسْحَقُ بْنُ
رَافِعٍ وَابْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ رَافِعِ بْنِ حَدِيحٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَلَالٍ يَا بَلَالُ بَرِّ
بِصَلَاةِ الصَّبْحِ — حَتَّى يَصْرَ الدُّوْمُ وَوَقْتُ نَدَاهُمْ مِنَ الْأَسْفَارِ انْتَهَى — وَيُؤَيِّدُ مَذْهَبَهُمَا الْحَرْجَةُ الْحَارِيَّةُ وَمُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةً لِعَبْرَةٍ وَفِيهَا الْإِجْمَاعُ فَإِنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْمَعْرَبِ وَالْعِشَاءِ وَصَلَّى صَلَاةَ
الصَّبْحِ مِنَ الْعَدِّ فَلَوْ وَفَّقَا — وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَسْفَرُ بِالْفَجْرِ دَائِمًا وَفَلَمَّا صَلَّاهَا بِالْعِلْسِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ اسْتَدْلَّ الشُّبْحُ فِي الْأَمَامِ لِأَصْحَابِنَا وَآخِرُ الطَّحَاوِيِّ بِسَدِّ صَحِيحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ مَا أَحْمَعُ
أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا أَحْمَعُوا عَلَى النَّوْبِ — انْتَهَى — قَالَ الطَّحَاوِيُّ وَلَا يَصِحُّ أَنْ
يُحْزَمُوا عَلَى حَلَالٍ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَدًّا فِي نَسَبِ الرَّايَةِ فِي تَحْرِيجِ أَحَادِيثِ الْهُدَايَةِ لِلْأَمَامِ
الرَّيَالِيِّ — قَالَ الْعَدُّ الْعَدْبُ عَمَّا اللَّهُ عَنْهُ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ نَعَالِي فَسَجَّ مُحَمَّدٌ رَبُّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ
الْعُرُوبِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا هَلْ خَافْتُ عَلَى الْعَصْرَيْنِ قَالَ فَصَلَّاهُ وَمَا كَانَتْ مِنْ لَغْنًا وَلَتٍ وَمَا الْعَصْرَانِ
قَالَ صَاوِدَةُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةُ قَبْلَ عُرُوبِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ — لِأَنَّ الْمَسَادِرَ مِنَ الْقِبْلَةِ إِنَّمَا هِيَ الْقِبْلَةُ
الْقَرْمَةُ وَلَيْسَ لِلْعَالَسِ قِبْلَةٌ وَرَبُّهُ عَلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَإِنَّمَا هِيَ لِلْأَسْفَارِ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَدْ وَرَدَ فِي السَّرِّجِ الْعَرَبِيِّ كَثِيرًا
فَافْهَمُوا أَنَّهُ أَعْلَمُ وَعَلَيْهِ أَيْضًا وَاحِكٌ — وَاحْضَرُوا لِأَوَّلِيَةِ النَّفْلِ بِحَدِيثِ عَائِشَةَ هَذَا — كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ الصَّبْحَ فَتُصْرَفُ السَّاءُ مَعَافَاتُ عَرُوطُهُنَّ مَا يَعْرِفُنَّ مِنَ النَّفْلِ — وَبَعَا

قُلْنَا لِأَنسِ كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَاغِهِمَا مِنْ سَحُورٍ هَمَّا وَدَخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ قَالَ قَدَرُ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ
خَمْسِينَ آيَةً رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أَمْرَاءُ يُمِيتُونَ الصَّلَاةَ أَوْ يُؤَخِّرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا قُلْتُ فَمَا تَأْمُرُنِي
قَالَ صَلِّ الصَّلَاةَ لَوْ قَفَا فَإِنْ أَدْرَكَتْهَا مَعَهُمْ فَصَلِّ فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَةٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

أخرجه أبو داود من حديث أبي مسعود الأنصاري لما فيه ثم كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم التغايب حتى
مات ولم يعد إلى الأسفار فلما هذا حدث معلول كما قال أبو داود إن أسامة بن زيد تهرّد بفسر الأوقات فيه
وإن أصحاب الرهري لم يدركوا ذلك قال وكذا رواه هشام بن عروة وجبب بن أبي مريوى عن عروة نحو
رواه معمر وأصحابه اهـ - وإن قطعنا النظر عن هذا الاعلال فنقول إن مراده أنه صلى الله عليه وسلم صلى
مرة فلس شديد ومرة بأسفار شديد ثم لم يعد إلى الأسفار الشديد حتى مات بل عاد إلى الأسفار المنوطة والدليل
على ذلك ما ورد في رواية أخرى عن طريق أحمد بن حنبل حين أسفر حنبل (كما في المسقى) وفي سنن أبي داود من
حديث أبي موسى أنه كان من الغد صلى الفجر وأصرف فقالما اطلع الشمس وفي صحيح مسلم من حديث
أبي موسى ثم أحر الفجر من الغد حتى أصرف منها والمقابل يقول قد طلعت الشمس أو كادت الحديث وأما
حديث عائشة ما يعرف من الغلس بمعارضه ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة الأسدي - كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتل من صلاة الغداة حين يعرف الرجل جلبسه - وسلك الطحاوي رحمه
الله تعالى مسالك الجمع باختيار الابتداء في الغلس والاحتنام في الأسفار تطويل القراءة وبه يجمع أكبر الأخبار
والآثار وقال هذا مذهب أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى وأبى عن أبي بكر وعمر
وعثمان وعلى رضي الله تعالى عنهم - أهم كانوا يبدئون في الغلس ويختمون تطويل القراءة في الأسفار وكذلك
كان يفعل عبد الله بن مسعود وأبو هريرة وأبو الدرداء وسامع بن عوف فطاعة انتهى - ويؤيده ما روى عن معاذ
بن جبل قال بعني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقال يامعاذ إذا كان في الشتاء فاعلم بالفسح وأطل
القراءة فتر ما يطيق الناس ولا ناهم وإذا كان الصيف فاسهر بالفجر - فإن الليل قصير والناس ينامون فاهتمامهم
حتى يدركوا - كذا في المسقى وقال حجة الله على العالمين الشهر بولي الله عبد الرحيم ففسح الله سره
قوله صلى الله عليه وسلم أسفروا بالفجر فإنه أعظم لأجر هذا خطاب لقوم حشوا تقاليل الجماعة جداً إن
يشظروا إلى الأسفار أو لاهل المساحد الكبيرة التي تجمع الضعفاء والصبان وغرم كفوله صلى الله عليه وسلم
أيكم صلى بالناس فليخفف فإن فيهم الضعيف الحديب أو مراه طولوا الصلوة حتى يقع آخرها في وقت الأسفار
الحديب أبي هريرة كان يفتل في صلاة الغداة حين يعرف الرجل جلبسه ويعرأ بالستين إلى المائتين ولا مفاودة به
وبين حديث الغلس انتهى (حجة الله المألغة) قدر ما قرأ الرجل خمسين آية قال الموريشي رحمه الله هذا المقدّر
لا يجوز أن يؤمن المؤمن بالآخذ به وأما أحده رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اطلاع الله تعالى إناؤه وكانت عليه
الصلاة والسلام معصوماً عن الخطأ في الدين (نفله الطيبي) قوله كيف أنت إذا كانت عليك أمراء - كيف
يسأل به عن الحال أي ما حالك حين ترى من هو حاكم عليك منها وبها في الصلاة يؤخرها عن أول وقتها وأبى
عبر قادر على مخالفة إن صليت معه فانتك فصيصة أول الوفاء وإن خالفته حفت أداه وفانتك فصيصة الجماعة فسأل

﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر متفق عليه ﴾ وعنه ﴿ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته رواه البخاري ﴾ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة أو نام عنها

كسب فعل جئد وعليك خبر كان أو كانت الامراء مسطين عليك فاهرين لك - وشه اساعه الصلاة وتأخرها عن وقتها بجفء ميت تنفر عنها الطباع كما شبه الحافظة عايبا واداءها في وقت احتبارها ندي حياه له نصار وطراوة في عفوان شبهة ثم اخرجها مخرج الاستعارة وجعل القرية بمنون لانه غير لارم المشبه به - قال النووي المراد تأخرها عن وقتها وتأخرها عن وقتها المختار لانهم لم يكونوا يؤخرونها عن جميع وقتها والله اعلم (ط) قوله من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح قال العلامة السدي معنى فقد أدرك اي تمكن بان تصم اليها باقي الركعات وليس المراد ان الركعة تكفي عن الكل - ومن يقول بالفساد بطاوع الشمس في اثناء الصلاة يقول الحديث بان المراد من تأهل للصلاة في وقت لا يبي الا لركعة وحسب عليه انك الصلاة كعسي ناح وحائض طهرت وكافر اسام وقد بقي من الوقت ما بقي ركعة واحدة تحب عليه صلاة ذلك الوقت لكن رواه فاتهم صلاته كما سيحىء بابي هذا الناول والله تعالى اعلم - قال الحافظ المسقلاني وفي روايه البيهقي من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس وركعة بعد ما تطلع الشمس فقد أدرك الصلاة - وصرح به روايه ابي عسان محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم عن عطاء وهو ابن اسار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه باللفظ من صلى ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس ثم صلى ما بقي بعد غروب الشمس قام بفنه العصر وقال مثل ذلك في الصبح وقد تقدمت روايه المصنف فايتم صلاته - ولانسائي من وجه آخر من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة كلها - الا انه يفصي ما فانه - ولا يهني من وجه آخر من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فيصل اليها اخرى ويؤخذ من هذا الرد على الطحاوي حيث حتم الادراك باحلام الصبي وطار الحائض واسلام السكافر وارد بذلك بصره منه في ان من أدرك ركعة من الصبح بعد الغروب لانه لا يكملها الا في وقت الكراهه (كذا في فتح الباري) وذكر الناطقي في هدايته مسئلة غروب الشمس في حلال العذر وقال ما كان قبل غروب الشمس كان اداء وما كان بعد غروب الشمس يمنح الى ان ينوي فيه الفصاء ولو طاعت الشمس في خلال الحجر بفسد حجره والمرو ان العروب بالحل وقت فرضه مثله فلا يكون واجباً وبالطواع لا يدخل وقت الفرض الا ترى انه لو خرج وقت الجمعة في حلال الجمعة بفسد الجمعة لانه لا يدخل في وقت فرض مثله وعن الحسن بن زياد ان من صلى عصر يومه عند غروب الشمس لم يميزه كما اذا صلى الحجر عند طلوع الشمس وعن اني يوسف رحمه الله تعالى ان من صلى ركعة من الحجر ثم طلعت الشمس لم يفسد صلاته ولكن يثبت كذلك الى ان يرفع الشمس وتبيض ثم سم الصلاة كذا في المحيط الرهاني وذهب الطحاوي الى عدم

فَكَفَّارَتُهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرَهَا وَفِي رِوَايَةٍ لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ مَنْفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ * أَبِي قَتَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ إِنَّمَا
 التَّفْرِيطُ فِي الْيَقَظَةِ فَإِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ صَلَاةً أَوْ نَامَ عَنْهَا فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى قَالَ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عَنْ * عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ لَا تُؤَخِّرُهَا
 الصَّلَاةُ إِذَا أَتَتْ وَالْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ وَالْأَيْمُ إِذَا وَجَدْتَ لَهَا كَفُورًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 * وَعَنْ * ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَقْتُ الْأَوَّلُ مِنَ الصَّلَاةِ
 رِضْوَانُ اللَّهِ وَالْوَقْتُ الْآخِرُ عَفْوُ اللَّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أُمِّ فَرُوءَةَ قَالَتْ سَأَلَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ نَالَ الصَّلَاةُ لِأَوَّلٍ وَقَتِهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ

حوار عصر بومه كالهجر ثلاث يارم العمل بعض الحديث وترك بعضه مع ان النفس فارن العصر ابتداء والفجر
 لقاء وروى عن ابى يوسف حوار الحجر ايضا اذا امسك عن تكميلها عند طوع الشمس وهو فيها وكميلها بعد
 طوعها لانه لم ينجرها طوعها وامتل الامر بالامساك عنها وتأخيرها حتى تبرز ولم يوجد الشبه الحقيقي بعادها
 وذلك لما روى الطحاوي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تحروا بصلاتكم عند طلوع الشمس
 ولا غروبها واداء حاحب الشمس فاحروا الصلاة حتى تبرز واذا غاب حاحب الشمس فاحروا الصلاة
 حتى يميت (كذا في شرح عنصر الوقايه لعلي الفارسي) قوله لا كفارة لها الا ذلك قال الخطابي
 يريد انه لا يلزمه في تركها عزم او كفارة من صدقه او نحوها كما نازمه في ترك الصوم في رمضان من غير
 عذر الكفارة وكما يارم المحرم اذا ترك شيئا من بسكه كفارة وحران من دم واطعام ونحوه (كذا في معالم
 السن) وقال الطيبي يحنل ذلك وجهين احدهما ان لا يكفرها غير قضاءها والاخر انه لا يلزمه في نسيانها
 عرامة ولا زيادة تصفيف ولا كفارة من صدقه ونحوها كما يلزم في ترك الصوم قوله تفرط أى تقصير يناسب
 الى الدائم في تأخير الصلاة اقم الصلاة لدعوى اللام فيه لاوقت قال الطيبي الابه تحتلى وجوها كثيرة من التأويل
 لكن الواجب ان يصار الى وجهه بوافق الحديث لانه حديث صحيح فالله اقم الصلاة لذكرها يعني وقت ذكرها
 كذا ذكره النور بشي رحمه الله تعالى قوله الصلاة اذا انت بالنائين مع الفصر أى حانت يعني وقتها المختار
 قال النور بشي في اكثر النسخ المقررة اتب بالنائين وكذا عند اكثر الحديثين وهو تصفيف والمخفوط من
 دوى الاقان اتب على ورن حانت يقال اني يأتى اى اذا حان قال تعالى ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
 والجنابة يكسر الحظ وفنحها لعنان في النعش والميت وقبل الكسر للاول والفتح للثاني والاصح انها للميت في
 النعش قوله والابج قال الطيبي الايم من لا روح له رجلا كان او امرأة نسا كان او بكرا قوله الوقت الاول من
 الصلاة رضوان الله في شرح السنة قال الشافعي رحمه الله تعالى رضوان الله انما يكون للمحسنين والعمو يشبه

وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ لَا يُرَوَّى الْحَدِيثُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْعُمَرِيِّ وَهُوَ
لَيْسَ بِأَقْوَمِيٍّ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ صَلَاةً لَوْ فِيهَا الْآخِرُ مَرَّتَيْنِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي
أَيُّوبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ أُمِّي يَخِيرُ أَوْ قَالَ عَلَى الْفِطْرَةِ مَا لَمْ يُؤْخَرُوا
الْمَغْرِبَ إِلَى أَنْ تَشْتَبِكَ النُّجُومُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ عَنِ الْعَبَّاسِ * وَعَنْ * أَبِي
هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ أَشَقَّ عَلَى أُمِّي لَمْ يَزَلْهُمْ أَنْ يُؤْخَرُوا
الْعِشَاءَ إِلَى ثَلَاثِ الْآيِلِ أَوْ بَصْفِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَمُوا بِهَذِهِ الصَّلَاةِ فَإِنَّكُمْ قَدْ فُضِّيْتُمْ بِهَا عَلَى
سَائِرِ الْأُمَمِ وَلَمْ تُصَلِّهَا أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * الْعُصَمَاءِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ أَنَا
أَعْلَمُ بِوَقْتِ هَذِهِ الصَّلَاةِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُصَلِّيهَا إِسْقُوطَ الْقَمَرِ لِثَلَاثَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ قَالَ

أَنْ يَكُونَ لِلْمَقْصَرِ بْنِ بَقْلَةَ الطَّيْبِيِّ قَاتَ وَلَهُ الرِّجْلُ تَكُونُ لَامُوسَتَيْنِ (و) فَوَلَهُ مَرْنَيْنِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ رَحِمَهُ
أَنَّهُ صَلَّى بَعْضَ الصَّلَاةِ فِي آخِرِ وَفْتِهَا لَكِنَّهُ لَمْ يَقْعُ لَهُ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَى أَنْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَعَلِ
وَتِلْكَ الْمَرَّةُ هِيَ الَّتِي صَلَّاهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَامُوسَةً حِينَ حَاءَ رَجُلٌ سَائِلٌ عَنْ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فَكَانَ قَوْلُ صَالِدٍ فِي
آخِرِ وَفْتِهِ وَأَمَّا حَدِيثُ إِمَامِهِ جَرِيرٍ فَخَارِجٌ عَنِ الْمَحْثِ وَرَوَى الْإِسْنَدُ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ هُنَا إِمَامُ جَرِيرٍ
وَسُؤَالُ الرَّحْلِ لَكِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ يَكُونُ الْمُرَادُ بِهَذَا هُوَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ مِنْ حِينَ بَرَّحَهَا دَاخِرٌ بِمَا
أَحَاطَ بِهَا كَذَا قِيلَ — وَهَذَا كَلَامٌ فِي الصَّلَاةِ فِي آخِرِ الْوَقْتِ الْحَقِيقِيِّ حَيْثُ لَا يَبْنِي بَعْدَهُ مِنَ الْوَقْتِ نَهْيٌ
وَأَمَّا تَأْخِيرُهُ عَنْ أَوَّلِ الْوَقْتِ فَلَهُ مَوَاضِعُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَا حَاءَ أَنْ الصَّالِحِينَ اسْتَعَجَلُوا وَهَدَمُوا عَمْدَ الرَّجْسِ بْنِ عَوْفٍ
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَدِمُوا أَمَّا مَكْرُ فُجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارَادَ أَنْ يَنْأَدِيَ فَارَهُمَا — وَكَذَا فِي الْإِسْنَدِ
الَّذِي أَمَرَ أَمَّا مَكْرُ بِالصَّلَاةِ مَعَ النَّاسِ وَكَذَا فِي الْمَرَّةِ رَأَى بِهَا مَخْرَجَ الْخُرُوجِ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ وَهِيَ فَرِيهَا وَكَذَا حَاءَ فِي
أَحَادِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَضَرَ الْعُيُودُ عَمِلَ بِالْعِشَاءِ وَالْآخِرِ وَبَعْدَ ذَلِكَ كَمَا فِي الْإِسْنَدِ فَوَلَهُ عَلَى الْفِطْرِ مَا فِي الْإِسْنَدِ السَّعْدِيَّةِ
أَوْ الْإِسْلَامِ — إِلَى أَنْ تَشْتَبِكَ النُّجُومُ قَالَ الطَّيْبِيُّ أَيْ خَلَطَتْ لَكِنَّهُ مَا طَهَّرَ مِنْهَا — وَفِي سَبْحِ السُّبْحِ اخْتَارَ أَهْلُ
الْعِلْمِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْبَاقِينَ مَنْ يَحْتَمِلُ تَعَجُّلَ الْمَرْبِ فَوَلَهُ اعْتَمُوا مِنْ بَابِ الْأَعْمَالِ فِيهَا الصَّلَاةُ السُّبْحُ الْعِشَاءُ قَالَ
الطَّيْبِيُّ يُقَالُ اعْتَمَ الرَّحْلُ إِذَا دَخَلَ فِي الْعِنَمَةِ وَهِيَ ظِلُّ الْإِيْلِ وَلَمْ يَسْلُهَا أَمَّا فَهِيَ السُّبْحُ التَّوْفِيُّ — وَهِيَ تَوَلُّهُ فِي
حَدِيثِ جَرِيرٍ هَذَا وَفِي الْإِنْبَاءِ مِنْ قَبْلِكَ وَأَنَّ اعْلَمْ أَنَّ دَلِيلَ الْعِشَاءِ كَانَتْ سَابِقًا لِلرَّسْلِ نَافِلَةً لَمْ أَيْ زَائِدَةً وَلَمْ
تَكُنْ عَلَى أَمْرِهِمْ كَالْمَجْدِ — فَانْهَ وَحَبَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَحْبِ عَابِدًا فَانْه الطَّيْبِيُّ
وَقَالَ مَرَّكَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ ارَادَ أَنَّهُ لَمْ يَسْلُهَا عَلَى الْحَجَرِ الَّذِي سَابِقًا مِنْ الْأَمْرِ وَاسْتَخَارَ الْإِحْتِمَاءَ فِي وَفْتِ حَسْبِ
الظَّلَامِ وَغَلَبَةِ الْمَنَامِ عَلَى الْإِنَامِ وَانْه اعْلَمْ (ف) فَوَلَهُ لِسُقُوطِ الْقَمَرِ أَيْ وَفْتِ عُرُوبِهِ أَوْ سُقُوطِهِ إِلَى الْعُرُوبِ لِكُلِّ شَيْءٍ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْفَرُوا بِالْفَجْرِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
وَالدَّارِمِيُّ وَلَيْسَ عِنْدَ النَّسَائِيِّ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ

الفصل الثالث * عن * رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ كُنَّا نُصَلِّي الْعَصْرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تَنَحَّرَ الْجَزُورُ فَتَقَسَّمُ عَشْرَ قِسْمٍ ثُمَّ نَطْبُخُ فَنَأْكُلُ لَحْمًا نَضِيجًا
قَالَ مَتَيْبُ الشَّصِيِّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ مَكُنَّا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَنْتَظِرُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْمِشَاءِ الْآخِرَةَ فَخَرَجَ إِلَيْنَا حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَهُ
فَلَا نَدْرِي أَمِئْتُ شَمْلَهُ فِي أَهْلِهِ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ فَقَالَ حِينَ خَرَجَ إِنَّكُمْ تَنْتَظِرُونَ صَلَاةَ مَا
يَنْتَظَرُهَا أَهْلُ دِينٍ غَيْرُكُمْ وَلَوْلَا أَنْ بَشُلَّ عَلَى أُمِّي لَصَلَّيْتُ بِهِمْ هَذِهِ السَّاعَةَ ثُمَّ أَمَرَ
الْمُؤَدِّنَ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَلَّى رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * جَابِرِ بْنِ سَعْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الصَّلَاةَ مَهْمَا مِنْ صَلَاتِكُمْ وَكَانَ يُؤَخِّرُ الْعَتَمَةَ بَعْدَ صَلَاتِكُمْ
شَيْئًا وَكَانَ يُخَفِّفُ الصَّلَاةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ قَالَ صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ فَأَمَّ يُخْرِجُ حَتَّى مَضَى نَحْوُ مِنْ سَطْرِ اللَّيْلِ فَقَالَ خُذُوا
مَقَاعِدَكُمْ فَأَخَذْنَا مَقَاعِدَنَا فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَاوَأُوا وَأَخَذُوا مَضَاجِعَهُمْ وَإِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا
فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمْ الصَّلَاةَ وَلَوْلَا ضَعْفُ الضَّعِيفِ وَشَقُّ السَّقِيمِ لَأَخَّرْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ
إِلَى سَعَارِ اللَّيْلِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ تَجَبُّلاً لِلنَّاهِرِ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ أَشَدُّ تَجَبُّلاً لِلْعَصْرِ مِنْهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ

أي في ليلة ناله من الشر — فواه هم تنحروا الجزور وهو العبد كرا كان أو أسي فأكل لحمًا نصيجًا
أي مشويًا فوله يحوا أي قربا من صلواتكم أي في هذه الاوقات المعادة لكم وكان يؤخر العتمة أي العشاء
بعد صلواتكم في وقتكم المهاد سنا أي تسهرا أو كبرا فوله صاوبا أي اردنا ان تعلي جماعة نحو من سطر الليل
أي قرب من نصف الليل فقال أي فخرج ومال صاوبا معاكم أي الزموها فاحدنا معاهدنا أي ما تفرقنا عن
أما كسا فقال ان الناس أي بقية أهل الارض شره لا يمتطرها احد غيركم قد صلوا واحسدوا مضاجعهم
أي مهادشهم أي مكاهم للوم يعني وتاموا (ن) فواه وانتم أشد تَجَبُّلاً للعصر منه هذا الحديث يدل على استحباب
تأخير العصر كما هو مذهبنا وقال محمد بن المُرْتَبَلَا نأخر العصر افضل عندنا من تعجيل العصر والشمس بيضاء
تقبل لم يخالها حمرة وبذلك جاء نساهة الانار وهو قول ابي حنيفة وقد قال بعض الفقهاء اما سميت العصر

﴿ وعن أنس قال كان رسول الله ﷺ إذا كان الحر أبرد بالصلاة وإذا كان البرد عجل رواه النسائي ﴾ وعن عبادة بن الصامت قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها ستكون عليكم بعدي أمرا يشغلهم أشياء عن الصلاة لوقتها حتى يذهب وقتها فصلوا الصلاة لوقتها فقال رجل يا رسول الله أصلي معهم قال نعم رواه أبو داود ﴿ وعن قبيصة بن وقاص قال قال رسول الله ﷺ يكون عليكم أمر من بعدي يؤخرون الصلاة فهي لكم وهي عليهم فصلوا معهم ما صلوا القبلة رواه أبو داود

لأنها تعصر وتؤخر انتهى وأخرج الدارقطني عن أبي قلابه إنما سميت العصر لعصر وعن محمد بن الحنفية منا وأخرج هو من طريق معمر بن محمد عن رجل قال أحر طلأوس العصر جدا فميل له في ذلك فقال إنما سميت العصر لعصر أي لسطائها — وقال الجوهري قال الكسائي يقال جاء فلان عصر أي بطيئا وروى أبو داود عن علي بن شيبان قال قدمنا على النبي ﷺ المدينة فكان يؤخر العصر ما دامت الشمس رجاء وفيه وأخرج الخوارزمي جامع مسند أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن عبد الله بن مسعود قال كذا نصلي العصر والشمس في مقدار لبانين من الهلال وروى ابن أبي شيبة عن ابن عوف أن عليا كان يؤخر العصر حتى يرفع الشمس على الحيطان وعن أبي هريرة أنه كان يؤخر حتى أقول قد اصغرب الشمس وعن عبد الله أنه كان يؤخر العصر وعن إبراهيم أنه قال كنا نصلي العصر إذا كان الظل أحد أو عشرين قدما — في الشتاء والصيف — كذا في الحديث نرح المؤطا ولنا قوله تعالى فسبح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وقوله صلى الله عليه وسلم حافظ على العصرين صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها — لأن المناد من الفلاة هي الفلاة الغربية بالنسبة إلى غروب الشمس وهي لا تحصل إلا بأحر العصر — قال محمد رحمه الله تعالى هذا الحديث (يعني حديث ابن عمر المشهور في تمثيل الامم) يدل على أن تأخير العصر أفضل من تعجيلها إلا يرى أنه جعل ما بين الظهر إلى العصر أكثر مما بين العصر إلى المغرب في هذا الحديث ومن عجل العصر كان ما بين الظهر إلى العصر أقل مما بين العصر إلى المغرب وهو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى والعام من فقهاء السني كذا في المؤطا — ولنا حديث علي عن عاصم بن صمره قال سألت عليا عن تطوع النبي ﷺ بالنهار فقال كان إذا صلى الفجر أمهل حتى إذا كانت الشمس من ههنا يعني من المشرق فدارها من صلاة العصر من ههنا قبل المغرب قام على ركعتين ثم عجل حتى إذا كانت الشمس الحديث رواه أحمد والنسائي والترمذي وابن ماجه كذا في المسنى — والحديث حسنه الترمذي ورجال أسانيدهم ثقات وعاصم بن صمره فيه مقال ولكن قد وثقه ابن معين وعلي بن المدني — كذا في باب صلاة الضحى من تيل الاوطار — قوله عن الصلاة لوقتها أي لوقتها الخمار حتى يذهب وقتها أي يدخل وقتها فصاروا أي أنهم الصلاة لوقتها أي لو نفردين لكن على وجه لا يثبت عليه منه ومفسدة فقال رجل يا رسول الله أصلي بخديف حرف الاستفهام معهم إذا أدركتها معهم قال نعم لأنها ريادة خير ودفع شر (ق) وقوله هي لكم وهي عليهم قال الطبيب إذا صليتم أول وقتها ثم صليتم معهم تكون منفعه صلاتكم لكم ومضرة الصلاة ووطنها عليهم لما أحردها فصلاوا بسم الامم معهم أي مع الأمراء ما صلاوا فتفتح الامم الصلاة أي ما داموا معاليين نحو العمله يعني صلاة الاسلام وهي الكعبة الحرام نحو قوله

﴿ وعن عبيد الله بن عدي بن الحيار أنه دخل على عثمان وهو محصور فقال إنك إمام عامّة ونزل بك ما ترى ويصلي لنا إمام فتنه وتخرج فقال الصلاة أحسن ما يعمل الناس فإذا أحسن الناس فأحسن معهم وإذا أساءوا فاجتنب إساءتهم رواه البخاري ﴾

﴿ باب فضائل الصلاة ﴾

الفصل الأول ﴿ عن عمارة بن ربيعة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن يليج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر

عالي قولوا وحوكم شطره قوله دخل على عثمان وهو أي عثمان محصور أي محصور في داره حصره أهل الفتنة فقال عبيد الله إنك إمام عامّة أي أنت حايّفة وإمام المسلمين لاجتماع أهل الشورى وعبرهم على إمامته ورسول بك ما ترى من الناس ويصلي لنا إمام فتنه أي ويصلي ما عرك لاجل هذه الفتنة قال الأهرى هو كسانه من بشر ونجرح أي نجرح ونحجب أن نصلي مع إمام الفتنة فقال أي عثمان — الصلاة أحسن ما يعمل الناس أي يصل أعمال المسلمين فإذا أحسن الناس الخ أي عليك بما به أحسانهم أن أحسنوا والاحتساب عن إساءتهم إذا أساءوا وفيه دليل على حوار الصلاة خلف الفرقة الناجية وكل فاجر (ق)

﴿ باب فضائل الصلاة ﴾

قال الله تعالى (واقم الصلاة أن الصلاة تهى عن الفحشاء والمكر) وقال تعالى (أن الذين يلبسون كسباب الله واقموا الصلاة وانفوا مما رزقكم سرّاً وعلاّنيه يرجون تجارة لن تبور ليوفّهم أجورهم ويريد من فضله أنه عفور شكور) وقال تعالى (وبشر المحسنين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمين الصلاة ومما رزقهم ينفقون) وقال تعالى (واقموا الصلاة وأنشروا الزكاة وطاعوا الرسول لعلكم ترحمون) قوله أن يليج النار لن يلى كيد النبي في المسمل وتحريره وفيه دليل على أن الورود في قوله تعالى وأن مسكماً لا وأردّها لبس بمعنى الدحول وهذا الابع لو قيل بدخل الحية على ما مر في باب الإيمان — وحسن الصلّاتين بالله ذكر لأن وقت صلاة الصبح وقت لديد الكبري والنوم — والقيام فيه أسى على النفس من القيام في غيرها قال تعالى تحافى حيوبهم عن المصاحح يدعون رهم خوفاً وطعما — ووقت صلاة العصر وقت فوه الأشغال بالنجارة وحينئذ يحمى البيع والشري فمن يتلهى عنه إلا من كمل دينه قال تعالى رجال لا تأخّذهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقم الصلاة — ولأن الوقين مشهودان سديهما ملائكة الليل والنهار وبرفعون دينها أعمال العباد إلى الله تعالى والمسلم إذا حافظ عليهما مع ما فيه من التناقل والتشاعل كان الظاهر من حاله أن يحافظ على غيرها أسد حفاظة وما عسى أن يقع منه نفريط فبالجهرى أن يقع مكهراً وأن يليج النار كذا قاله العلامة الطيبي — قال العدد الضعيف عما الله عنه — روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ أن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى خاتمه وأزواجه ونعيمه وحده مسرة الف سهر وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه عدوه وعشيّة لم يقرأ وحوه يومئذ ناصرة إلى ربها ناطرة — رواه أحمد والرمذي — فأعلام

رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ
دَخَلَ الْجَنَّةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ
بِالْأَيْدِي وَالْمَلَائِكَةُ بِالنَّهَارِ وَيَحْتَسِبُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَرْجِعُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ

منزلة واقربهم مرتبة عند الله من ينظر الى وجهه الكريم كل يوم غدوه وعشيه صامحا ومساء وهذا الوقتان
هما وقدا الصلاتين الفجر والعصر فلذا خص النبي صلى الله عليه وسلم هذين الوقتين بالذكر لانهما وفا رؤية الله
عز وجل فينبغي للعبد ان يحافظ على هاتين الصلاتين اسد حفاظة ويعبد الله عز وجل كأنه يراه — ليعطى يوم
القبالة بكرامه النظر الى وجهه الكريم غدوه وعشيه صامحا ومساء واقه اعلم قوله من صلى البردين اي النداء
والعصر ليرد الهواء فيها اراد الصبح والعصر لكونهما في طرفي النهار قال الامام التوربشحي رحمه الله تعالى —
البردين العصران وكذا البردان وهما الغداة والعشي واراد به الحافظة على صلاتي الصبح والعصر لما في حديث
فضالة بن عبيد رضي الله عنه حافظ على العشرين قال وما كانت لعنا ثبات وما العصران قال صلاه قبل طلوع
الشمس وصلاه قبل غروبها — ومن المفهوم الواضح ان النبي ﷺ لم يخص هاتين الصلاتين بالحفاظه تسبيلا
للاسر في اضاة غيرهما من الصلوات او رحمة لتأخيرها عن اوقاتها وانما امر بادلها في الوفاء الخنار والحفاظة
عابها في جماعة لما فيها من الفصل والبرادة في الاخر فان صلاه الفجر تشهدا ملائكة الليل وملائكة النهار قال
الله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا — وصلاة العصر هي الصلاة الوسطى نص عابا الرسول صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح ويضع فيها اثنا ملائكة الليل وملائكة النهار ثم ان احدهما تمام في وقت ثاقل النفوس
لنراكم العفلة واستحلاء اليوم والاخرى تمام عند قيام الاسواق في البادان واستعمال الناس بالامهالات فيه المكافين
على هذه المعاني برباده تأكيد وقال صلى الله عليه وسلم من صلى البردين دخل الجنة وهذا الذي ذكرناه من
طريق المفهوم في تفسير هذا الحديث فعظمه مذكور في حديث فضاله فانه لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم
حافظ على الصلوات قال ان هذه ساعات لي فيها اشغال فمرني بامر جامع اذا انا فعلته احرا عني فقال حافظ على
العشرين وقد علم صلى الله عليه وسلم انه اذا حافظ عليهما مع ما في وقتها من الشواغل والفواطم لم يكن يصعب
غيرهما من الصلوات والامر في اقامه ذلك اليسر والله اعلم (كذا في شرح المسامحة) فواه يتعاقبون فيكم انت
تأتي طائفة عفيف طائفة واحباءهم في الوضوء من اظلم الله تعالى وكرمه لعناده ليعلم ان يكون شراذه لهم بشوذه من الخير
ملائكة فيم الحفظة وقال القرطبي الاطهر عدى انهم عبرتم وبقويه انه لم يزل ان الحفظة يفارفون العبد
ولا ان حفظة الليل عبر حفظة النهار وناتهم لو كانوا ثم الحفظة لم يفع الا كفاء في السؤال منهم عن حالة البرك
دون غيرها في قوله كف تركتم عبادي قال الطبري رحمه الله تعالى كرر ملائكة وحبي بها مكره فميد دلالة على
ان الثاني غير الاولى كقوله تعالى عدوها سر ورواها سر وفوله وبختمه من الاطهر انهم يشهدون معهم
الصلاة في الجماعة واللفظ بمنزلة الجماعة وغيرها قوله الذين بانوا عليكم اخلف في سبب الافصاح على سؤال
الذين بانوا دون الذين ملو فصيل هو من باب الاكتفاء بذكر احد المثابن عن الآخر كقوله تعالى فذكر ان
نفع الله كرى اي وان لم يسمع وقوله تعالى سراويل تبسكم الحر اي والبرد — وقد وقع لنا هذا الحديث من
طريق اخرى واصحا وفيه الصريح بسؤال كل من الطائفتين وذلك بما رواه ابن حريجه في صحيحه واول العباس

فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ
وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ مُتَّفِقُونَ عَلَيْهِ

﴿ وعن جندب القسري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته يتيه يدركته ثم يكتبه على وجهه في نار جهنم رواه مسلم وفي بعض نسخ المصابيح القسري بدل القسري ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستسبحوا عليه لاستسبحوا ولو يعلمون

السراج جمعاً عن يوسف بن موسى عن جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر فيجمعون في صلاة الفجر فصدع ملائكة النهار ونيت ملائكة الليل فسالهم ربهم كيف ترككم عبادي الحديث وهذه الرواية تربل الأسكل وتعي عن كثير من الاحتمالات وهي المعتمد ومحل ما نعت منها على تفصيل الرواه — فوله ويسألهم قيل الحكمة فيه استدعاء شهادتهم لفي ادم بالخير واستنطاقهم بما يصحى العطف عليهم وذلك لظاهر الحكمة في خلق نوع الانسان في مماثلة من قال من الملائكة ادخل بها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون اي قد وجدتم فيهم من يسبح ويفسد مثلكم نص شهادتكم فوله كيف تركتم عبادي قال ان اني حمده وفق السؤال عن آخر الاعمال لان الاعمال يحوانيها قال والعباد المسؤول عنهم ثم المذكورون في فوله تعالى ان عبادي لاس لك عليهم سائلان قوله تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون لم يراعوا الترتيب الوجودي لانهم يدؤا بالترك قبل الايتان والحكمة فيه اهم طابفوا السؤال — لانه قال كيف تركتم — وقال ابن ابي جرة اخات الملائكة ما كبر مما سئلوا لانهم علموا انه سؤال يستدعي العطف على اني آدم فرادوا في موجب ذلك (فلب) ووقع في صحيح ابن حريمة من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة في آخر الحديث فانهم لهم يوم الدين قال واستناد منه ان الصلاة اهل العبادات لانه عبا وقع السؤال والجواب وفيه اسارة الى عظام هاتين الايتين لكونها يجمع فيها الطائفتان وفي غيرها طائفة واحدة والاشارة الى معرف الوقتين المذكورين وقد ورد ان الرق يقسم بعد صلاة الصبح وان الاعمال ترجع آخر النهار فمن كان حيا في طاعة يورك في رقة وعمله والله سبحانه وتعالى اعلم (كذا في فتح الباري) قوله فهو في ذمة الله اي في عهد وامانة في الدنيا والاخرة وهذا غير الامان الذي سب بكلمة التوحيد فلا تطلبنكم الله اي فلا يؤاخذكم من باب لا اربك والمراد منهم عن التعرض لما يوجب عذابه الله انهم من ذمته اي من اجل ترك ذمته ونقص عبادته بالمرض لمن له ذمة او المراد بالذمة الدالة الموجهة للامان اي لا تتركوا صلاة الصبح في بعض من العبد الذي يسبح ويصلي ربكم قبل ان تاتيكم النجاسة والفساد لا لتعطيل من يطالبه بالحرم اي الله تعالى من ذمته اي من اجل ذمته مشىء ولو بسرا — يدركه بالحرم اي الله اذ لا يفوت منه هارب (في) فوله ما في النداء اي التاديب والاقامة من العمل والذواب لم يجدوا اي لانهم كانوا في النداء والصف الاول وانى شتم المؤذنه

مَا فِي التَّهْجِيرِ لَا سَبْقُوا إِلَيْهِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَا تَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعنه * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلُ عَلَى الْمُتَأَفِّقِينَ
 مِنَ النَّجْرِ وَالْعِشَاءِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَا تَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وعن * عُمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ
 فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وعن * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى

براحي ربه الاسباق عن العلم وقدم ذكر النداء دلالة على تهيء المقدمة الموصلة الى المقصود الذي هو المثول
 بين يدي رب العزة فيكون من المقربين واطلق مفعول يعلم يعني ما ولم يبين ان العسيلة ما هي ليفيد ضربا من
 المبالغة وانه مما لا يدخل تحت الحصر والوصف ولما فرغ من الترغيب في الاسباق الى الصف الاول عقبه بالترغيب
 في ادراك اول الوقت ولهذا وجب ان يفسر التهجير بالتبكير (ط) وقوله الا ان يستهوا اي بان يفزعوا عليه
 اي على السبق اليه ولو يعلمون ما في التهجير اي في المسارعة الى الطاعة من الفضيلة والكرامة لا سبقتوا اي لبادروا اليه
 قوله لا توهما ولو حبا ولو كان الايمان حبا اي زحفا وهو شيء الصبي ودببه على اسنقه قوله ليس صلاة اثقل على
 المتأففين من الفجر والعشاء اما خص الصبح والعشاء بالذكر لان احدهما ترك لطعم النوم ولذته والاخر شروع
 في اليوم فلذا تعلقتا على المتأففين الذين اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون (ط) قوله فكأنما صلى الليل
 كله اي بانصاف ذلك النصف فكانه احيا النصف الليل الاخير (ط) قوله لا يغلبنكم الاعراب يقال عليه على كذا
 غصمه منه وفي اساس البلاغة غلبته على الشيء اخذته منه والمعنى لا تتعرضوا لما هو من عادتهم من تسبيحهم
 المغرب بالعشاء والعشاء بالعمرة فيغصب منكم الاعراب اسم العشاء التي سماها الله بها فتسبدلوا بها العتمة (فان قلت)
 ما موقع الفائقين في قوله فلها في كتاب الله وفي فاهاتكم (قلنا) الاولى علة لانتهى والانية علة للتسمة والمعنى لا
 يغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم العشاء لان اسمها في كتاب الله العشاء وهم يسمونها بالعمرة لانها تغم
 الايل - (فان قيل) ما وجه التوفيق بينه وبين الحديث السابق عن ابي هريرة لو يعلمون ما في العتمة والصبح
 لا توهما ولو حبا - والحديثان صحيحان (قلنا) ذكر هذين ابا هريرة مع هذا الحديث قبل رول قوله تعالى
 من بعد صلاة العشاء فلما نزلت مهام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمية بالعمرة وفي تقدم رول الآية على
 الحديث بحث لانه بالعكس على ما تقرر في الباريخ والوجه ان يقال ان ذلك كان في بدء الامر حائرا فلما كثر
 اطلاقهم عليه وجرت السنن به مهام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه لتلاي يعلب السنة الحاهلية على الاسلامية
 وقال النووي في الحواشي وحان الاول ان استعمال العتمة بيان للجوار والتهى عنه للترية والثاني انه خوطب
 بالعمرة من لا يعرف العشاء لانها اشهر عند العرب من العشاء اه واقول لعل النبي اعما ورد على السمية بها
 وتداولها بين الناس والقصد بالذكر في الاحاديث الواردة فيه العتمة هو الوصف والنظر الى اصل الامة تحريضا
 على ايقاع صلاة العشاء في وقت الاحتيار عند تكامل الطلبة والله اعلم - كذا قاله الطيبي - وقال الحافظ العلامة
 اختلف السلف في ذلك فمهم من كرهه كائن عمر ومنهم من اطلق جواره فله ابن ابي شمة عن ابي بكر

أَسْمُ صَلَاتِكُمُ الْمَغْرِبِ قَالَ وَتَقُولُ الْأَغْرَابُ هِيَ الْعِشَاءُ وَقَالَ لَا يَغْلِبَنَّكُمُ الْأَغْرَابُ عَلَى
أَسْمِ صَلَاتِكُمُ الْعِشَاءُ فَإِنَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعِشَاءُ فَإِنَّهَا تُعْتَمُ بِجِلَابِ الْإِبِلِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
* وَعَنْ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْخُنْدِ حَبَسُونَا عَنْ
صَلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

الفصل التالي * عَنْ * ابْنِ مَسْعُودٍ وَسَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا قَالَ تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ
الْلَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث * عَنْ * زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَعَائِشَةَ قَالَا الصَّلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الظُّهْرِ
رَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ زَيْدٍ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْهَا تَعْلِيْقًا * وَعَنْ * زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرُهُ مِنْ حَمَلِهِ خِلَافَ الْأَوَّلَى وَهُوَ الرَّاجِحُ وَهُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ حَيْثُ قَالَ
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَالْإِحْتِيَارُ أَنْ يَقُولَ الْعِشَاءُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ اه — وَكَذَلِكَ ثَقَلَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ
عَنْ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَاحْتَارَهُ وَنَهَى الْفَرُطِيَّ عَنْ عَمْرِهِ إِنَّمَا نَهَى عَنْ ذَلِكَ تَنْزِيْهَا لِهَدَمِ الْعِبَادَةِ الشَّرْعِيَّةِ الدِّينِيَّةِ عَنْ
أَنْ يُظَلَّفَ عَلَيْهَا مَا هُوَ اسْمُ لَعَلِّهِ دَبُوبِيَّةٌ وَهِيَ الْحَالَةُ الَّتِي كَانُوا يَحْمِلُونَهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَيُسَمُّوْنَهَا الْعَمَّةَ قُلْتُ
وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ الْحُلَّةَ إِنَّمَا كَانُوا يَعْتَمِدُونَهَا فِي زَمَنِ الْحَدِيثِ خَوْفًا مِنَ السُّؤَالِ وَالضَّمَالِكِ عَلَى هَذَا مِمَّا
فَعَلَهُ دَبُوبِيَّةٌ مَكْرُوهَةٌ لَا يُظَلَّفُ عَلَى فَعَلِهِ دَبُوبِيَّةٌ مَحْمُودَةٌ وَمَعْنَى الْعَمِّ فِي الْأَصْلِ تَأْخِيرُ مُخْصَصٍ كَذَا فِي الْفَتْحِ وَاتَّقِ اسْمَ
قَوْلِهِ فَاسْمُهَا تَعَمُّ بِصِيْغَةِ الْمَعْلُومِ — عَلَيْهِ لَانْتِسَابُهَا إِلَى تَعَمُّ بِصِيْغَةِ الْمَعْلُومِ بِأَنَّهَا تَعَمُّ بِحِلَابِ الْأَبْلِ فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَحْتَلُونَ
الْأَبْلَ بِدَعْوِيَّةِ الشَّقِيقِ حِينَ يَمْدُ الظَّلَامُ رَوَاقُهُ وَيُسَمُّونَ ذَلِكَ الْوَقْتَ الْعَمَّةَ فَهَذَا عَنْ إِطْلَاقِ هَذَا الْاسْمِ (ق) قَوْلُهُ
عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى وَاحْتَارُوا فِي صَلَاةِ الْوُسْطَى قَبْلَ هِيَ الْعَصْرُ وَعَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْبَاقِينَ وَدَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ
وَاحِدٌ مِنْ حَنْبَلٍ وَالْحَدِيثُ عَلَى عَمَلِهِ وَقِيلَ هِيَ الْمَسْبُوحُ وَعَلَيْهِ بَعْضُ الصَّحَابَةِ وَالْبَاقِينَ وَنَسَبَ إِلَيْهِ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ
رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى اه — كَذَا فِي شَرْحِ الطَّبْطَبِيِّ — وَفَالِ الدُّوَى فِي عَمِّهِ الَّذِي يَقْتَضِيهِ الْإِحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ
أَنَّهَا الْعَصْرُ وَهُوَ الْمُخْتَارُ (ق) قَوْلُهُ مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَفُورَهُمْ فَالْإِنْشَافُ حَصْرُهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّ أَحَدَهُمَا مَسْكَنُ
الْأَحْبَاءِ وَالْآخَرُ مَصْجَعُ الْأَمْوَاتِ أَيْ حَمَلُ النَّارِ وَالرَّامَا لَهُمْ نَحِثٌ لَا يَمُكُّ عَنْهُمْ لِأَنَّ حَيَاتَهُمْ وَلَا فِي مَمَاتِهِمْ أَقُولُ
دَعَا عَلَيْهِمُ بَعْدَ الدَّارَيْنِ مِنْ حَرَابِ بُيُوتِهِمْ فِي الدُّنْيَا بَنَيْتُ أَمْوَالَهُمْ وَسَيِّدُ فَرَائِهِمْ وَهَدَمُ دُورِهِمْ وَمِنْ غَنَابِ
فِي الْآخِرَةِ بِاسْتِعَالِ فُورِهِمْ نَارًا (كَذَا فِي شَرْحِ الطَّبْطَبِيِّ) قَوْلُهُ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ أَيْ صَلَاةُ الْفَجْرِ سَمِعْتُ رَأًنَا وَهُوَ
الْفَرَاءَةُ لَهَا رَكْنٌ كَمَا سَمِعْتُ رُكُوعًا وَسُجُودًا وَقَبُولًا أَيْ فِيمَا — مَشْهُودًا تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ يَزِلُّ هَوْلًا وَيَسْتَعِدُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالتَّهَجُّرَةِ وَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي صَلَاةً أَشَدَّ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا فَتَزَلَّتْ حَافِظُوهَا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقَالَ إِنَّ قَلَمَهَا صَلَاتَيْنِ وَبَعْدَهَا صَلَاتَيْنِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * مَالِكٍ بَلَّغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ كَانَا يَقُولَانِ الصَّلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الصُّبْحِ رَوَاهُ فِي الْمُوطَّأِ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي عِيَّاسٍ وَأَبْنِ عُمَرَ تَعْلِيْقًا * وَعَنْ * سَلْمَانَ قَالَ تَمَعْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ غَدَا إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ غَدَا بِرَأْيَةِ الْإِيمَانِ وَمَنْ غَدَا إِلَى السُّوقِ غَدَا بِرَأْيَةِ إِبْلِيسَ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ

﴿ باب الأذان ﴾

الفصل الأول * عن * أَنَسٍ قَالَ ذِكُّوا النَّارَ وَالنَّاقُوسَ فَذَكُّوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى

هؤلاء هم في آخر ديوان الليل وأول ديوان النهار وفائدة تسميته بالقرآن الحث على طول القراءة فيها ويسمع الناس القرآن ولذلك كانت صلاة الفجر أطول الصلوات قراءه (ط) قوله غدا إلى صلاة الصبح أي ذهب في العدة إلى صلاة الصبح غدا راية الإيمان قال الطيبي تمثيل لبيان حرب الله وحزب الشيطان فمن أصبح يغدو إلى المسجد كأنه يرفع أعلام الإيمان ويظهر شعائر الإسلام ويوهن أمر الحالفين وفي ذلك ورد الحديث فذلكم الرباط ومن أصبح يغدو إلى السوق فهو من حرب الشيطان يرفع أعلامه ويشيد من شوكته وهو في توهين دينه وفي قوله غدا إشارة إلى أن التكبر إلى السوق معطوف فمن راحع إليه بعد أداء وطائف طاعنا لطلب الحلال وما يقوم به صلته للعبادة ويضعف عن السؤال كان من حرب الله تعالى والله أعلم (ط)

﴿ باب الأذان ﴾

قال الله عز وجل (واذا ناديتكم إلى الصلاة اغدوها هروا ولما ذلك بانهم قوم لا يعقلون) وقال تعالى (إدا نودي للصلاة من يوم الجمعة) وقال تعالى (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً) قيل نزل في المؤمنين قال الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى الأذان لغة الأعلام قال تعالى وإذان من الله ورسوله — وسرعا الأعلام بوقت الصلاة بالفاظ مخصوصة قال القرطبي وغيره الأذان على قلته الفاظه مشتمل على مسائل العقيدة لأنه بدأ بالأكبرية وهي تتضمن وجود الله وكماله ثم نهي بالتوحيد ونهي الشريك ثم ثابت الرسالة للمحمد صلى الله عليه وسلم ثم دعا إلى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة لأنها لا تعرف إلا من جهة الرسول ﷺ ثم دعا إلى الفلاح وهو الدائم الدائم وفيه الإشارة إلى المعاد ثم أعاد ما أعاد توحيدها كذا في الفتح والله أعلم قوله ذكرُوا اسمي العجابه لأعلام وقت الصلاة البار والناقوس أي ذكر جمع منهم إيقاد النار — وجمع ضرب الناقوس وهو حشمة طويلة يسربها النصارى بأحرى أفصر منها لأعلام وقت الصلاة فذكرُوا أي الصحابة اليهود والنصارى أي الشبه بها أي ذكرُوا أن النار والناقوس لهما والمشهور أن اليهود كانوا ينفجون في قرن وقد ذكر ذلك في حديث

فَأَمْرَ بِلَالٍ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَأَنْ يُؤْتِيَ الْإِقَامَةَ قَالَ إِسْمَاعِيلُ فَذَكَرْنَاهُ لِأَيُّوبَ فَقَالَ

من أحاديث الأذان فلما هم صعدوا الأمرين وكانوا فريقين فريق يوقد النار وفريق يفتح في الفرن قال الطيبي وصفوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأعلام الناس وقت الصلاة إبقاء النار بظهورها وضرب النافوس لصوته فكان ذلك سببا لذكر اليهود والنصارى — قال القاضي لما قدم عليه السلام المدينة وبى المسجد وشاور الصحابة فيما يعمل علما لا وقت فذكر جماعه من الصحابة النار والنافوس وذكر آخرون منهم أن النار شعار اليهود والنافوس من شعار النصارى فلو اتحدنا أحدهما بالنسب أوقاننا بأوقانهم ومرفوا من غير إبقاء على شيء فاهتم عبد الله بن زيد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام فرأى في المنام — اهـ (قوله أمر بلال أن يشفع الأذان أي بأن يأتى بالفاظه شفعا) — فذاختلف الناس في ترجيع الأذان فذهب أبو حنيفة وأهل الكوفة إلى أنه لا ترجيع في الأذان وذهب الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وجمهور العلماء كما قال النووي إلى أن الترجيع في الأذان ثابت لحديث أبي عبد الله وهو حديث صحيح ولما حديث عبد الله بن زيد بن عبد ربه وسياهي ولا ترجيع فيه وهو حديث صحيح صححه البرمدي — وقال البيهقي في المعرفة قال محمد بن يحيى الذهلي ليس في إخبار عبد الله بن زيد خبر أصح من هذا — اهـ وقال الزمدي في علله الكبر سألت محمد بن اسمعيل عن هذا الحديث فقال هو عندي صحيح وقال ابن خزيمة في صحيحه هذا حديث صحيح ثابت من جهة النقل — وقال ابن عبد البر إسناده حسن (كذا في نص الراية وشرح المتقي للشوكاني) وقال ابن الجوزي في التحقيق حديث عبد الله بن زيد هو أصل الثنايين وليس فيه ترجيع وعن ابن عمر قال كان الأذان على عهد رسول الله ﷺ مرتين مرتين والإقامة مرة مرة — قال ابن الجوزي وهذا إسناده صحيح — ولما أذن بلال رضي الله تعالى عنه مولى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فبخصره رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرا وحضره وهو مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم باطلاق أهل الإسلام إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤذن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه إلى أن توفي أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه من غير ترجيع — قال ابن الجوزي لا يختلف في أن الأذان لا يرجع ويقال أذان أبي عبد الله عليه عمل أهل مكة وهذا هو العمل أهل المدينة وهو أولى وجوبه — أحدهما كون العمل على المأخر من الأمور والثاني أذان بلال بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مطلع عليه وممرره وأذان أبي عبد الله عليه عمل أهل مكة عائب عنها عليه الصلاة والسلام ولعله لا يعلم ما طمحه من الأذان فإن قلب أذان أبي عبد الله بعد فتح مكة وحديث عبد الله بن زيد في أول شروع الأذان فيكون مسوخا فالتسديد رحى النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وبلال يؤذن معه بالمدينة بعد رجوعه إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجيع بعد أمره عليه الصلاة والسلام على الأذان الذي هو أذان عبد الله رضي الله تعالى عنه — كذا في نص الراية للحافظ الربيعي والباقية للحافظ العمري — وقال مشايخنا رحمهم الله تعالى أن الترجيع ليس في أذان مشاهير المؤدنين لا في أذان بلال هو زعم المؤدنين ولا في أذان ابن أم مكتوم ولا في أذان سعد القرط مؤذن مسجد فبايعا الترجيع في أذان أبي عبد الله كذا قال الشيخ عبد الحفيظ (محرر العلوم) والله أعلم وعلمه أتم وأحكم — قوله ويور الإقامة قال الطيبي فيه دليل على أن الإقامة فردية وهو مذهب أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين وأهل البيت والشافعي والأوراعي وأحمد وإسحق اهـ — وذهب الإمام أبو حنيفة والنوري وابن المبارك وأهل الكوفة إلى أن الإقامة مكية ومنى — لما روى ابن أبي شبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه

إِلَّا الْإِقَامَةَ مَتَّقُ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وعن ﴿٢﴾ أَبِي مَحْذُورَةَ قَالَ أَتَى عَلِيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّائِذِينَ هُوَ
بِنَفْسِهِ فَقَالَ قُلْ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ تَعَوَّدُ فَيَقُولُ
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ
أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني ﴿١﴾ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ الْأَذَانُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَالْإِقَامَةُ مَرَّةً مَرَّةً غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ
قَامَتِ الصَّلَاةُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ ﴿٢﴾ وعن ﴿٣﴾ أَبِي مَحْذُورَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
عَلَّمَهُ الْأَذَانَ تِسْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً وَالْإِقَامَةَ سِتْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿٤﴾ وَعَنْهُ ﴿٥﴾ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي سُنَّةَ
الْأَذَانِ قَالَ فَمَسَحَ مُقَدِّمَ رَأْسِهِ قَالَ تَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ تَرَفَعُ
بِهَذَا صَوْتِكَ ثُمَّ تَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

وسلم ان عبد الله بن زيد الانصاري روى الله تعالى عنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
رايت في المنام كأن رجلا قام وعليه بردان احمران فقام على الخائط فاذا منى منى واقام منى منى وقال الشيخ
ابن دقيق العيد في الامام رجاله رجال الصحيح - وروى البيهقي في الخلائق من طريق عبد الله بن محمد
بن عبد الله بن زيد عن ابيه عن جده انه ارى الاذان منى منى والاقامة منى منى قال فانت النبي صلى الله عليه
وسلم فاعلمته فقال علمه بلالا فتمت فامرني ان اقم واسأله صحيح - وحدثني ابي محذور حبيب صحيح
سأله الخازمي في الناسخ والمنسوخ وذكر فيه الاقامة مرتين مرتين - وقال هذا حديث حسن على شرط ابي
داود والترمذي والنسائي - وعن الاسود بن زيد ان بلالا كان يني الاذان ويثني الاقامة احرجه عبد الرزاق
والطحاوي والدارقطني واسأله صحيح قال الطحاوي بوارت الانار عن بلال انه كان يني الاقامة حتى مات
وروي البيهقي عن علي انه كان يقول الاذان منى منى والاقامة منى منى - وروى الطحاوي من حديث سلمة بن
الأكوع روى الله تعالى عنه انه كان يني الاذان والاقامة ومن طريق ابراهيم الحنفي عن نومان بن رضى الله تعالى
عنه انه كان يؤذن منى ويفهم منى كذا في نصب الراية والنهاية وشرح المصنف - والله اعلم وعلمه انه واحكم وقال الشيخ
الاحل الدهاوي - للاذان طرق وعندي انها كاحرف القرآن كان وسأف كذا في حجة الله الباطنة قوله الا الاقامة

نَافُوسُ النَّصَارَى وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَرَأَ مِثْلَ قُرْنِ الْيَهُودِ فَقَالَ عُمَرُ أَوَلَا تَبْعُونَ رَجُلًا يَنَادِي
بِالصَّلَاةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بِلَالُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّافُوسِ
يَعْمَلُ لِيَضْرِبَ بِهِ لِلنَّاسِ لِيَجْمَعَ الصَّلَاةَ طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَافُوسًا فِي يَدِهِ فَقُلْتُ
يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَبْدِيعُ النَّافُوسِ قَالَ وَمَا تَصْنَعُ بِهِ قُلْتُ نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى
مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ بَلَى قَالَ فَقَالَ تَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ إِلَى آخِرِهِ وَكَذَلِكَ الْإِقَامَةُ فَلَمَّا
أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ فَقَالَ إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ فَأَتَى عَلَيْهِ مَا رَأَيْتُ فَلْيُؤْذَنَ بِهِ فَإِنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا مِنْكَ فَقُمْتُ
مَعَ بِلَالٍ فَجَعَلْتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ وَبُؤْذَنَ بِهِ قَالَ فَسَمِعَ بِذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ
فَخَرَجَ يُجَرِّدُ رِدَاءَهُ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّيْلِ بَعَثْتَ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ مَا أَرَى فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ
يَذْكُرِ الْإِقَامَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَكِنَّهُ لَمْ يُصَرِّحْ قِصَّةَ النَّافُوسِ
* وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فَكَانَ
لَا يَمُرُّ بِرَجُلٍ إِلَّا نَادَاهُ بِالصَّلَاةِ أَوْ حَرَّكَهُ بِرَجْلِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * مَالِكٍ بَلَّغَهُ
أَنَّ الْمُؤْذِنَ جَاءَ عُمَرَ يُؤْذِنُهُ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فَوَجَدَهُ نَائِمًا فَقَالَ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ فَأَمَرَهُ

بعضهم فرما ای اتخدوا فرما — وكانت بعضهم قال اتخدوا نارا مثل نار اليهود فلا منافاة بين الحدين —
فقال عمر اولا تبعون اولا تبعون على مفسر ای تقولون عواضه اليهود والنصارى ولا تبعون رجلا والهمزة
لا تكرر الحمله الاولى ومفعولها حنا ومعنا ای ارسلوا رجلا بنادي بالصلاة ما بالاد فم ناد بالصلاة ای بالصلاة
حاهه — لما في مرسل عند ابی سعيد ان بالاد كان ينادى بقوله الصلاة حاهه ثم سرع الاذان — وفي شرح مسلم
عن النعمان بن عمار رحمه الله تعالى الظاهر انه احمار واعلام شخصور وفنها ولبس على صفة الاذان الشرعى قال الدوى
هذا هو الحق اه (و) قوله بالنافوس ای اراد ان يأمر بالنافوس يعمل حال وهو غمول ليصرف به للناس
ای لخصورهم لجمع الصلاة ای لادائها جماعة طاف في حواط لما مرى وانا نائم حال من المفعول — رجل فاعل
ای حافى رجل في عالم الحبال فايؤذن ای بالاد منه ای بما الميت اليه فانه ای بالاد اندى ارفع صوتا منك قال
الطبري يؤخذ منها استحباب كون المؤذن رفيع الصوت حسنة (ط) قوله فانه الحمد حيث اظهر الحق ظهوراً
وارداد في السنان نورا فوله لا يمر رجل الا ناداه بالصلاة يؤخذ منه مشروعية النوب في الحمله والله اعلم

عَمْرُ أَنْ يَجْعَلَهَا فِي نِدَاءِ الصُّبْحِ رَوَاهُ فِي الْمَوْطِئِ * وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍ
أَبْنِ سَعْدٍ مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ أَمَرَ بِإِلَالَةٍ أَنْ يَجْعَلَ إصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ وَقَالَ إِنَّهُ أَرْفَعُ لَصَوْتِكَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ
﴿ باب فضل الأذان وإجابة المؤذن ﴾

الفصل الأول * عَنْ * مَعَاوِيَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ خُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ
النَّازِلِينَ فَإِذَا قُضِيَ النَّدَاءُ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا تَوَبَّ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّوْبُّ أَقْبَلَ
حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ أَذْكَرُ كَذَا أَذْكَرُ كَذَا لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى
يَظَلَّ الرَّجُلُ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنَّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ
إِلَّا شَرِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ قَالَ رَسُولُ

قوله فامر عمر ان يجعلها في نداء الصبح اي في اذان الصبح فقط ولا يجعلها لاجماد المائم في عبر الادان - قال
الطبري لس هذا انشاء امر ابدعه من نطقه به بل كات سنة سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل عليه
حديث ابي محذوره في الفصل الثاني كانه رضى الله تعالى عنه انكر على المؤذن استماع الصلاة حين من اليوم في
غير ما سرع فيه ويحتمل ان يكون من صروب المواقفه كما مر آنفا في حديث ابن عمر او لا نعمتوف رحلا
ينادى بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا لال هم فاد بالصلاة - انتهى كلام الطبري قوله مؤذن رسول
الله ﷺ بالحر بدل من سعد ويجوز رفعه ونصبه «ق»

﴿ باب فصل الادان واحابة المؤذن ﴾

قال الله عز وجل ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله فبل رلب في لال رضى الله تعالى عنه قوله المؤذنون
اطول الناس اعنفا وقال حجة الله على العالمين الشهر دولي الله بن عبد الرحيم - امر المخارفة مني على ماسه المعاني
بالصور وعلاقة الارواح بالاسباح فوجب ان يظهر ساهة شأن المؤذن من جهة عظمه وصوته وباسع رحمه الله
عليه اساع دعوته الى الحق قوله ادر الشيطان - اعلم ان فضائل الادان ترجع الى انه من شعائر الاسلام وبه تقسم الدار دار
الاسلام ولهذا كان النبي ﷺ ان سمع الاذان امسك والا عار وان شدة من شدة النوبة لا تحب على اعظم الاركان
وام القربان ولا يرضى الله ولا يغضب الشيطان مثل ما يكون في الخير المسمى واعلاء كلمة الحق وهو قوله صلى الله
عليه وسلم اذا نودي للصلاة ادر الشيطان له خراط (حجة الله البالغة) قوله مدي صوت المؤذن اي مايتة وهو
صوت يجر من عبر فهم كلمات الادان قوله الا نهى له الخ قال النور شى رحمه الله تعالى المراد من سبادة

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَمِعَهُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ
 صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَأَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا
 تَنْفَعِي إِلَّا عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَارْجُوا أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ
 الشَّفَاعَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال
 الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَحَدُكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ حَيٌّ
 عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ
 اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وعن * جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ
 اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَأَبْعَثْهُ مَقَامًا
 مُحَمَّدًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الشاهد في هذه وكفى بالله شهيدا انه يبارك يوم القيمة بما ينهم بالفصل والاعراف فان الله تعالى يبين فوما وبعضهم
 يشاهد الشاهد في كذلك بكرم فوما نكسبها لسرورهم ونطلبها لقومهم (ط) فوله فاما اي الوسيلة منزلة في
 الجنة اي من مآزلها وهي اعلاها لا ينبغي اي لا تيسر ولا تحصل ولا تليق الا لعبد اي واحد في روايه الا
 لعبد مؤمن من عباد الله اي من جميعهم وارجو قاله نواصحا لانه اذا كان افضل الامم فان يكون ذلك المقام غير
 ذلك الهام عليه الصلاة والسلام (ق) فوله لا حول ولا قوة الا بالله قال الطيبي — اي لا حيلة ولا خلاص عن
 المكروه ولا قوة على طاعة الله تعالى الا بتوفيق الله تعالى — افول ان الرجل اذا دعا بمحبتين كأنه قبل له افضل
 يوجهك على الهدى عاجلا والملاح آجلا فاجاب بان هذا امر عظيم وخطب جسم وهي الامانة المعروفه على
 السموات والارض ولم يخماها فكيف احبا مع صغرى ونسب احوالي ولكن اذا وفقي الله بحوله وقوته لعلي
 اقوم بها اسبى كلام الخليلي قوله الدعوة التامة اي الكاملة والفاصلة والصلاة القائمة اي لا يغيرها ملة ولا يسهجها
 شريعة قال الدوريشي رحمه الله تعالى انما وصف الدعوة بالتام لانها ذكر الله عز وجل يدعى بها الى عبادته
 وهذه الاشياء وما والاها هي التي نستحق صفة الكمال والتام وما سوى ذلك من امور الدنيا يحرص به النقص
 والفساد ويحمل امرها وصف بالتام لكونها شعبة عن النسخ والابدال باقية الى يوم النشأ ومعنى قوله صلى الله
 عليه وسلم الصلاة القائمة اي الدائمة التي لا يغيرها ملة ولا يسهجها شريعة وابعته مقام محمودا قال ابن عباس
 اي مقام محمود فيه الاولون والآخرين الذي وعده في قولك عسى ان يعمك ربك مقام محمودا وعن ابن
 عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم هو المقام الذي اشفع فيه لأمي افول والله التوفيق — ان قوله الله اكبر

﴿ وعن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يُغِيرُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ وَكَانَ يُسْتَمَعُ الْأَذَانُ فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ وَإِلَّا أَغَارَ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْفِطْرَةِ نُمُّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ فَظَرُّوا إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ رَاعِي مِعْزَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴾
 ﴿ وعن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ قَالَ حِينَ يُسْمَعُ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَيَا لَإِسْلَامٍ دِينًا غُفِرَ لَهُ ذَنْهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴾
 ﴿ وعن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ نُمُّ قَالَ فِي الدَّلَالَةِ لَنْ سَاءَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴾

الى قوله محمد رسول الله هذه الدعوة النامة وكلمة التوحيد الباقية الدائمة كما قال تعالى وحجوا بكلمة ناقية في عفة
 اى عفت ابراهيم — وقوله حي على الصلاة هو المشار اليه بقوله الصلاة القائمة في قوله تعالى ويقيمون الصلاة
 فهاتان السكائنان وسبيلان الى طلب الملاح والفرار في العقبي بالدرجات العالية المشار اليها بقوله آت محمد الوسيلا
 والفضيلة والمقام المحمود الذي يقوم فيه لشفاعته الاولين والآخرين ومخلاصهم من كرب يوم القيامة واصطالحهم
 الى حبات النعيم ولفاء رب العالمين جعلها الله سبحانه بفضله الكريم وكرمه الجسيم من رزقهم ومن المحدثين
 في ساجدهم ويرحمهم عبدا قال آمينا (ط) قوله يعبر من الاعارة اذا طاع المحر لعلم اهم مسامون او كمار
 وفيه انبساط من قوله تعالى فالمعرات صبحا — على الفطرة اي است على فطرته الاسلام لان الادان لا يكون الا
 للمسلمين فاذا هو اي المؤذن راعى معزى سكسر المم معى المعر وهو اسم وواحد المعري ماعر وهو خلاف
 الصار فالله الطيبى (و) قوله بين كل اذانين اذان واياه وفيه تعاط او المعنى بين اذانين لان الادان في اللغة معى
 الاعلام فالادان اعلام بخروج الوقت والاقامة اعلام بحضور فعل الصلاة — صلاة بان كل اذانين صلاة قال ابن المالك كمر
 نأ كيد الحب على الوافل منها — قال المطهر اما حرص عليه الصلاة والسلام امة على صلاة الفل بين الاذانين لان
 الدعاء لا رد بينهما لشرف الوقت — اعلم انه قد ذهب احمد بن حنبل واسحق واصحاب الحديث الى استحباب
 الركعتين قبل المغرب لهذا الحديث وروى عن ابن عمر قال ما رايت احدا يصليهما على عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم رواه ابو داود واساده صحيح — وعن الحنفاء الاربعة وجماعة اهم كانوا لا يصاومها — وهو قول ابي
 حنيفة والشافعى ومالك رحمهم الله تعالى ورجح ما قلنا بان عمل اكابر الصحابة كان على وفقه كابي بكر وعمر
 حتى سمى عنها ابراهيم المحمى فيما رواه ابو حنيفة عن حماد بن ابي سايان انه سمى عنها وقال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم لم يكونوا يصاومها — وما زاده اس حنا على ما في
 الصحيحين من ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاهما لا يعارض ما ارسله النبي من انه صلى الله عليه وسلم لم
 يصاها لجوار كون ما صلاه قضاء عن شيء فانه وهو البات كما روى الطبراني في مسند الشاميين عن جابر قال

الفصل الثاني * عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم أرشد الأئمة وأغفر للمؤذنين رواه أحمد وأبو داود والترمذي والشافعي وفي أخرى له بلفظ المصباح * وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذن سبع سنين محتسباً كتب له براءة من النار رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه * وعن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجب ربك من راعي غنم في رأس شظية للجبل يؤذن بالصلاة ويصلي فيقول الله عز وجل أنظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة رواه أبو داود والنسائي * وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سألنا نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأين رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل المغرب فقال لا غير أم سادة قال صلاهما عندي مرة فسألتها ما هذه الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم سبت الركعتين قبل العصر فصايتهما الآن ... والله أعلم (كذا في فتح الباري وفتح القدير) قوله الإمام صاهن أي منكفل لصلاة المؤتمنين بالاتمام ومنحمله عنهم القراءة والقيام إذا أدركوا راكعين ويحفظ عليكم أعداد الركعات وينبأ إلى السفارة بينهم وبين ربكم عند الدعاء والذهاب هنا ليس معنى الغرامة بل يرجع إلى الحفظ والرعاية — والمؤذن مؤتمن أي أمين في الاوقات يعتمد الناس على اصواتهم في الصلاة والصيام وسائر الوظائف الموقفة الالهم ارشد قال الطيبي المعنى ارشد الاعاء لعلهم ما عسى يكون لهم نهريط في الامانة قال الاشرف بسندل بقوله الامام صاهن والمؤذن مؤتمن على فصل الادان على الامامة لان حال الامين اصيل من حال الضامن ثم كلامه ورد بان هذا الامين يتكفل الوقت فحسب وهذا الضامن يتكفل اركان الصلاة ويتعهد السفارة بينهم وبين ربهم في الدعاء فليس احدهما من الآخر وكيف لا والامام خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤذن خليفة لئلا واحدا الارشاد الدلالة الموصلة الى الغية والعمران مسبوق بالنوب (ط) قوله في اخرى اي رواية اخرى له اي لشافعي بلفظ المصباح وهو الائمة ضحناء والمؤذنون اماماء فارشد الله الايمه وغفر للمؤذنين قوله محتسباً اي طالباً للثواب لا للاحره — كنت له راعه من البار وذلك لانه مبین صحة تصديقه لا بتصور المواظبه عليه الله الامن اسلم وجهه لله ولاه امكن من نفسه غاسية عظيمة من الرحمة الالهية كذا في حجة الله البالغة قوله يعجب اي برضى في رأس شظية يفتح الشظين المعجمة وكسر الظاء المعجمة ونشيد التنجانية اي قطعه من راس الجبل وفيل هي الصحرة العظيمة الخارجة من الجبل يؤذن بالصلاة ويصلي فائدة تأديبه اعلام الملائكة والجن بدخول الوقت فاذا اذن واقام تصلي الملائكة معه ويحصل له نواب الجماعة فيقول الله عز وجل وحل اسبى الملائكة انظروا الى عبدي هذا تعجب للملائكة من ذلك الامر بعد النعجب لمريد التمجيد وكذا نسجته بالعباد واصافته الى نفسه والاسارة بهذا نعظم على نعظيم وقوله يخاف مني الاظهر انه حمله مستأنفة وان احتل الحال

ثَلَاثَةً عَلَى كُتُبَانِ الْمَسْكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدُ أَذَى حَقَّ اللَّهُ وَحَقَّ مَوْلَاهُ وَرَجُلٌ أُمٌّ قَوْمًا وَهُمْ
بِهِ رَاضُونَ وَرَجُلٌ يُنَادِي بِالصَّلَاةِ الْخَمْسِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيَاةٍ رَوَاهُ الْبَرْمَذِيُّ وَقَالَ هَذَا
حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤَذِّنُ
يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ وَيُشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ وَشَاهِدُ الصَّلَاةِ يُكْتَبُ لَهُ خَمْسُ
وَعَشْرُونَ صَلَاةً وَيُكْفَرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ
إِلَى قَوْلِهِ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ وَقَالَ وَلَهُ مِنْ أَجْرِ مَنْ صَلَّى * وَعَنْ * عُمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ
قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْعَلَنِي إِمَامًا قَوِيًّا قَالَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ وَأَقْتَدِ بِأَضْعَفِهِمْ وَأَتَّخِذْ مُؤَذِّنًا
لَا يَأْخُذُ عَلَى أَذَانِهِ أَجْرًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ عَلَّمَنِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقُولَ عِنْدَ آدَانِ الْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ هَذَا إِقْبَالُ لَيْلِكَ وَإِدْبَارُ

فهو كإيمان لعله عودته واعتزاله الناس حق اعتزال ولدا أذن الشطبة بالرعي فيها وفيه اسعار ناله كل عارف بالله
نعالي وانه من الدس فيهم انما يخشى الله من عباده العلماء وان اعترى العن الناس انما هولاء منه والفرار بدينه كاعتزال
الغنية الى الكهف فائتلى ربنا آسمان لك ربك رحمة وهى لنا من امرها رشداً ولذا آمنه الله تعالى عما كان يخافه وراد عليه
بإدخاله الجنة وفي الحديث دليل على جواز الادان والافاة للمفرد (ط) قوله على كتمان المسك جمع كتيب وهو ما
ارتفع من الرمل كاتل الصعر عن الذواب كتمان المسك لرفعه وظهور فوجه وروح الناس من رائحته لماس
حال هؤلاء الثلاثة فان اعلمهم متجاوزة الى العبر والاولى الحمل على الخيفة بل هو المسكين - قوله يغفر له مدى صوته
قال النور شفي رحمه الله تعالى مدى الشيء عاقبته والمعنى انه يستكمل مغفره الله اذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيماع
الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت على هذا الوجه فسرره ابو سلمان الخطابي قال وفيه وجه آخر وهو انه كلام
تمثيل وتشبيه يريد ان المسكان الذي ينهي اليه الصوت لو قدر ان يكون ما بين افصاه وبين مقام المؤذن دبوب
له مثلاً تلك المسافة لعمرها الله تعالى (كذا في شرح المصباح) قوله وشاهد الصلاة عطف على قوله
والمؤذن يغفر له الخ اي الذي يحضر الصلاة الجماعة يكتب له اي للشاهد خمس وعشرون اي ثواب خمس وعشرون
صلاة (ق) قوله واقتد بضعفهم قال الطيبي - اقتد بجملة انشائه عطف على انت امامهم لانه بأول اهلهم واما
عدل الى الاسمية للدلالة على السات كان امامته بنت (اي فانت امامهم على الدوام لا يزل عن الامامة) ونحو
عها يعني كما ان الضعيف يقتدى بهلاكك فافند انت ايضا بضعفه واساك سهل المحمب في القيام والقراءة وفيه
من العراية انه جعل المقتدى مقتبدا (ط) قوله واتخذ مؤذنا لا يأخذ على ادانه اخرا لكونه نامسا في ادانه كما قال
تعالى اسعوا من لا يسألكم احرا وم مهتدون تمسك به من مع الاسحار على الادان ولا دليل فيه لحوار انه
صلى الله عليه وسلم امره بذلك احدا للافضل كذا قاله الطيبي قوله هذا اشاره الى ما في الدهن وهو ميمهم فسر
بالجر والهاء الطيبي وتبعه ابن حجر والظاهر انه اشاره الى الادان اقبال لبك اي هذا الادان اوان اقبال لبك

نَهَارِكَ وَأَصْوَاتُ دُعَاكَ فَاغْفِرْ لِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ
 * وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَوْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ بَلَغَ أَحَدٌ
 فِي الْإِقَامَةِ فَلَمَّا أَنْ قَالَ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَامَهَا اللَّهُ
 وَأَدَامَهَا وَقَالَ فِي سَائِرِ الْإِقَامَةِ كَذَبُوا حَدِيثَ عُمَرَ فِي الْأَذَانِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرُدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَيْمُونٍ * وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ أَوْ قَلَمَا تُرَدَّانِ الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ وَعِنْدَ النَّاسِ حِينَ يَلْحَمُ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا وَفِي رِوَايَةٍ وَتَحْتَ الْمَطَرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ وَتَحْتَ الْمَطَرِ
 * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضَلُونَ ثِنْتًا فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ كَمَا يَقُولُونَ فَإِذَا أَنْتَهَيْتَ فَسَلْ نَعَطٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ
 الشَّيْطَانُ إِذَا سَمِعَ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ ذَهَبَ حَتَّى يَكُونَ مَكَانَ الرُّوحَاءِ قَالَ الرَّاوي وَالرُّوحَاءُ
 مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ مِيلًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ لِي لَعَنَ
 مُعَاوِيَةَ إِذْ أَذَّنَ مُؤَذِّنُهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ كَمَا قَالَ مُؤَذِّنُهُ حَتَّى إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ لَا
 لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ

وَأَصْوَاتُ دُعَاكَ أَيِ فِي الْأَفَاقِ جَمْعُ دَاعٍ وَهُوَ الْمُؤَذِّنُ فَاغْفِرْ لِي بِحَقِّ هَذَا الْوَفِّ الشَّرِيفِ وَالصَّوْبِ الْمُبِينِ
 قَوْلُهُ أَقَامَهَا اللَّهُ أَيِ نَبَّأَهَا وَقَالَ أَيِ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَائِرِ الْإِقَامَةِ كَذَبُوا حَدِيثَ عُمَرَ أَيِ قَالَ هَذَا مَا
 قَالَ الْمُؤَذِّنُ إِلَّا فِي الْمَجَالِينِ فَإِنَّهُ قَالَ فِيهَا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (ق) قَوْلُهُ ثِنْتَانِ أَيِ دَعْوَانِ ثَلَاثَتِ
 عِنْدَ النَّدَاءِ أَيِ حِينَ الْأَذَانِ أَوْ عِنْدَهُ وَعِنْدَ النَّاسِ أَيِ الشَّعْرِ وَالْحَجَّارِ مَعَ الْكُفَّارِ حَسِينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ
 النَّاسُ بِأَحْمَ أَيِ بَنِي بَعْضِهِمْ بَعْضًا — فَرَى بَعْضُ النَّاسِ وَالْحَاءُ وَفَرَى بَعْضُ النَّاسِ وَكَسَرَ الْحَاءُ مِنَ الْحَمِ
 وَتَحْتَ الْمَطَرِ أَيِ عِنْدَ رَوْلِ الْمَطَرِ قَالَ الطَّبْرِيُّ وَرَوَى فِي الْمَوَارِفِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَتْ تَسْمَعُ الْعِشَاءَ
 وَيَنْتَرِكُ رَهْ وَيَقُولُ حَدِيثَ عُمَرَ (ق) قَوْلُهُ نَعَطٌ أَيِ يَحْتَمِلُ لَهُمْ فَتَعْلُ وَمَرْبَةٍ عَلِيًّا فِي الْوَابِ سَبَبُ
 الْأَذَانِ فَإِذَا أَنْتَهَيْتَ أَيِ فَرَعْتَ مِنَ الْإِحْيَاءِ فَسَلْ أَيِ ائْتَلَبْ مِنَ اللَّهِ حِينَئِذٍ مَا يَرِيدُ نَعَطٌ أَيِ يَقُولُ اللَّهُ دَسَاكَ
 وَيُعْطِيكَ سَوَّالَكَ (ق) قَوْلُهُ حَتَّى يَكُونَ مَكَانَ الرُّوحَاءِ أَيِ يَمُوتُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَحَلِّ بَعْدَ مَا بَيْنَ الْمَكَانَيْنِ وَالْمَعْنَى

رَجُلًا أَعْمَى لَا يُبَادِي حَتَّى يَقَالَ لَهُ أَصْبَحْتَ أَمْ صَبَحَتْ مَتَفَقَّ عَلَيْهِ * وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمْنَعَنَّكُمْ مِنْ سُجُورِكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ وَلَا الْفَجْرُ
الْمُسْتَطِيلُ وَابْكِنِ الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيرُ فِي الْأَفْقِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَلَفْظُهُ لِلتِّرْمِذِيِّ
* وَعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَابْنُ عَمْرِو
بِ فَقَالَ إِذَا سَافَرْتُمَا فَأَذِّنَا وَأَقِيمَا وَلْيَوْمَكُمَا أَكْبَرُ كَمَا رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ
لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَيُّوْذُنْ
لَكُمْ أَحَدُكُمْ ثُمَّ لْيَوْمَكُم أَكْبَرُكُمْ مَتَفَقَّ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ فَقَلَ مِنْ غَزْوٍ خَيْرَ سَارٍ لَيْلَةً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْكَرَى
عَرَسَ وَقَالَ لِبِلَالٍ إِكْبَلَا لَنَا اللَّيْلَ فَصَلَّى بِالْأَلِّ مَا قَدَّرَ لَهُ وَتَأَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فَلَمَّا تَقَارَبَ الْفَجْرُ اسْتَنَدَ بِلَالٌ إِلَى رَأْسِهِ مُوجِّهَ الْفَجْرَ فَنَابَتْ بِالْأَلِّ عَيْنَاهُ
وَهُوَ مُسْتَنِدٌّ إِلَى رَأْسِهِ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا بِلَالٌ وَلَا أَحَدٌ

لأنه قد جاء حديث آخر يدل على أن بلالاً إنما كان يصنع ذلك لسجود الناس في شهر رمضان خاصة لأنه لما
أن بلالاً أذن بأجل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبأى إلا أن العبد قد نام ولكن الأمر الذي روي
كان في شهر رمضان والأمر الآخر من كراهة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأذانه بيلال كان في غير شهر
رمضان — أحرمنا عباد من العوام قال أحرمنا ساجدان النيمي عن أبي عمر عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يجمعن أحداً منكم من سجوره أذن بلال فانه إنما يبأى ليرجع فائتمكم ويوقظ فائتمكم
أو بنيه فائتمكم الحديث قال محمد بن الحسن أحرمنا ساجداً عن أبي عروة عن قتادة عن الحسن المصري أن مادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يؤذن الصلاة الصبح حتى يطالع الفجر وعن بلال مؤذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه كان لا يؤذن الصلاة الفجر حتى يرى الفجر — كذا في كتاب الحجيج للإمام محمد بن الحسن
رحمه الله تعالى قوله الفجر المستطير هو الذي اندسر ضوءه واعتصر في الأفق كأنه طار في نواحي السماء بخلاف
المستطيل الذي يسمى بذهب المرحان (ط) قوله ولْيَوْمَكُمَا أَكْبَرُ كَمَا إِي سَأُ أَوْ رَسْمُهُ قَالَ ابْنُ الْمُنَاجِجِ الْحَسَنُ
بَدَل عَلَى أَنَّ الْأَذَانَ لَا يَخْفَى بِالْأَكْبَرِ وَالْأَفْضَلُ خِلَافُ الْإِمَامَةِ فَإِنَّهُ يَنْبَغُ فِيهَا الْأَكْبَرُ سَأُ أَوْ رَسْمُهُ (ف)
قوله فَقَلَ — إِي رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ حِينَ إِذَا أَدْرَكَهُ الْكَرَى بَهْنَحِينَ هُوَ الْعَاسُ وَقَبْلَ هُوَ الْيَوْمُ عَرَسَ
الْعَرَسُ هُوَ وَهُوَ رَسُولُ الْمَسَافِرِ آخِرَ اللَّيْلِ لِلْيَوْمِ وَالْإِسْرَاحَةُ وَقَالَ لِبِلَالٍ إِكْبَلَا هَاهُمْ قَالَ نَعَالِي فَلَمْ يَنْبَغِ
بِلَالٍ إِي بِحَفْظِهِ إِي أَحْفَظْ وَرَاقِبْ إِنَّمَا الصَّبْحُ بِحَثِّ إِذَا طَالَعَ فَوَقَّظْنَا فَوَقَّظْنَا بِلَالٌ مَا قَدَّرَ لَهُ مِنَ الْجَمْعِ مِنَ
الْحِرَاسَةِ وَالصَّلَاةِ أَوْ مَا تَسْرُلُهُ الْبُحْدُ — اسْتَنَدَ بِلَالٌ إِلَى رَأْسِهِ لَعَابَةً صَدَفَ السَّهَرُ وَكَرِهَ الصَّلَاةَ مُوجِّهَ الْفَجْرَ

مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمْ الشَّمْسُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَهُمْ إِسْتِيقَاطًا
فَقَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيُّ بِلَالٍ فَقَالَ بِلَالٌ أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ
بِنَفْسِكَ قَالَ إِقْتَادُوا فَاقْتَادُوا وَوَحَّاهُمْ شَيْئًا ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ
بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَلَمَّا فَضِيَ الصَّلَاةَ قَالَ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا

اي ارفع به حتى يوقظهم صبح طلوعه وهو مكسر الحبح على انه فعل لارم ولدا قال الطيبي اي متوجه المجر يعني
موضعه وفي نسجه فتح الحبح على ان الفعل منهج والموجه هو الله تعالى واستكمل وجهه فقال اي دال والعصب
محدوف اي لم تمت حتى فاتت الصلاة احد بنفسه الح اناره الى قوله تعالى الله يوفى الانفس حين موها والي
لم تمت في مامها — قال اقاموا امر من الافئدة اي سوفوا رواحكهم اراد صلى الله عليه وسلم ان يتحول عن المكان
الذي اصابهم فيه هذه العفلة وقد ورد انه عليه الصلاة والسلام قال يحولوا عن مكانكم الذي اصابكم فيه هذه
الغفلة وفي روايه ليأخذ كل واحد رأس راحله فان هذا منزل حصريا فيه الشيطان كذا ذكره ابن الملك وهو
كذا في شرح السنة فاقنادهوا اص اي ساقوا — ان قبل كعب ذهل اليه صلى الله عليه وسلم ونام عساه مع
قوله عليه الصلاة والسلام ان عبي تمان ولا ينام قالي فلما لامافاة بنها لان القلب انما يدرك الامور الباطنية
ولا يدرك الحسبات مثل طلوع المجر وغيره وانما يدرك ذلك بالعين والعين نائمة والقلب يقطان — قال الطيبي
والحديث مؤول بانه نسي للنسي الحكمة في نومه عليه الصلاة والسلام ليعرف حكم الفصاء بالدليل المعلي
الذي هو اقوى من الدليل القولي كذا في شرح الررغاني والمرافاة قال الخطابي رحمه الله تعالى وقد يسأل عن هذا فيقال
قد روي عن النبي ﷺ تمام عناية ولا ينام قالي فكيف دهل عن الوقت ولم يشعر به وقد تأوله اهل العلم على
ان ذلك خاص في امر الحدث وذلك ان النائم قد يكون منه الخدب وهو لا يشعر به وليس كذلك رسول الله
ﷺ وان قلبه لا ينام حتى لا يشعر بالحدث اذا كان منه وقد قيل ان ذلك من اجل انه بوحي اليه في مامه فلا ينبغي
لقلبه ان ينام فاما معرفه الوقت واسات رؤيه الشمس طالعه فان ذلك انما يكون دركه بصر العين دون القلب
فليس فيه محالاه للحديث الاخر والله اعلم (كذا في معالم السنن) وقال ابن العربي هو عليه الصلاة والسلام
كيفما اخناف حاله من نوم او بقله في حق وتحقيق ومع الملائكة المقربين وفي كل طريق وفتح عمى ان نسي
فما كد من المنسى استعمل وان نام فمعلمه ونفسه على الله افضل ولهذا قال الصحابه كأن الي صلى الله عليه وسلم
اذا نام لا يوظفه حتى يستبسط بفسه لانا لا ندرى ما هو فيه فومه عن الصلاة او نسامه بشيء منها انما كانت
ما ينصرف من حاله الى حاله منها ليكون لنا سمه — كذا في المرافاة قوله وامر بالا فاقام الصلاة است بعد
الاذان كما سيأتي في الحديث الاول من الفصل الباب وفي حديث الصحيحين في هذه الفصه سم اذن بالبال بالصلاة
فصل رسول الله ﷺ ركعتين سم صلى صلاة المد فطير من ذلك ان يؤذن ونعيم للمائمه وهو مذهب الى
حيمة والقول القديم للشافعي رحمه الله تعالى وفي القول الجديد عن الامام الشافعي انه لا يؤذن للمائمه — كذا
في المرافاة قوله من نسي الصلاة فاجعلها اذا ذكرها قال محمد وهذا ماخذ الا ان يذكرها في الساعه التي هي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فيها اه — كحديث عفته رضى الله تعالى عنه قال نال او قات سم اما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي بها عند طلوع الشمس حتى تترفع وعند روالها حتى ترول وحين تصب

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي فَدَخَرْتُ مُتَّفِقًا عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعُونَ وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي الصَّلَاةِ وَهَذَا الْبَابُ خَالَ عَنِ الْفَصْلِ الثَّانِي

الفصل الثالث * عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ عَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً بِطَرِيقِ مَكَّةَ وَوَكَّلَ بِلَالًا أَنْ يُوَفِّيَهُمْ لِلصَّلَاةِ فَرَقَدَ بِلَالٌ وَرَقَدُوا حَتَّى اسْتَيْقَظُوا وَقَدْ طَلَعَ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ فَأَسْتَيْقَظَ الْقَوْمُ فَقَدَّ فَرَعُوا فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرَكِبُوا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي وَقَالَ إِنَّ هَذَا وَادِي بِهِ شَيْطَانٌ فَرَكِبُوا حَتَّى خَرَجُوا مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي ثُمَّ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْزِلُوا وَأَنْ يَتَوَضَّعُوا وَأَمَرَ بِلَالًا أَنْ يَنْادِيَ لِلصَّلَاةِ أَوْ يُقِيمَ

للعروب رواه الجماعة إلا البخاري — كذا في نص الراية وحديث لا صلاة بعد الصبح حتى نطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس — أخرج الشيخان عن أبي سعيد وادي هريه وعمر وابن عمر وعمر بن الخطاب وعنه عن عامر وعائشة والبخاري عن معاوية والبراء عن أنس وابن مسعود وأحمد عن زيد بن ثابت وسعد بن أبي وقاص وكعب بن مرة أو مرة بن كعب وادي امامه وأنه عن صفوان بن المغيرة — كذا في الارهاق المساره في الاحبار المتواتره — فواله حتى تروني قد حرجت ابيه من الحجره الشريفه فواله فلا تأبوها سعون اي مسرعين في المشي وان خففتم فوات الصلاة كذا قاله بعض عايشا ووجه الذي انه مناف للوقار والسكينة كما قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال الطبري لانفال هذا مناف لقوله تعالى فاسعوا — لا يقول المراد بالسعي في الآفة القصد بدل عليه فواله تعالى ودرروا البيع اي اشعروا باسم المعاد واتركوا امر المعاش قال الحسن ليس السعي محضراً على الافدام لكن على النيات والقاب اه فواله يعمد كسر الميم اي يقصد الي الصلاة وهو في صلاة اي حكما ونواما فواله وهذا الباب اي بالنسبة الى سويد صاحب المشكوه والا فهو في المصاييح فصل حال عن الفصل الثاني لانه لم يجد صاحب المصاييح في السنن احاديث مما سبه لهذا الفصل والله اعلم (ق) فواله وكل لا — اي امره ان يوفيههم للصلاة اي لصلاه الصبح وراقدوا اي اعتماداً على ليل فمرعوا اي من فوات الصلاة — ان يركبوا اي ان يركبوا اي وساروا — ان ينادي للصلاة او يقيم فواله للشك او معنى الجمع المطابق كالواو على ما قاله الكوفيون والاحمش والجرجي ويؤيده ما في ابي داود وغيره انه عليه الصلاة والسلام امر بالا بالادان والافاعة

فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ رَأَى مِنْ فِرْعَوْنِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَنَا وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِي حِينٍ غَيْرِ هَذَا فَإِذَا رَقَدَ أَحَدُكُمْ عَنْ الصَّلَاةِ أَوْ نَسِيَهَا ثُمَّ فَرَعَ إِلَيْهَا فَلْيُصَلِّهَا كَمَا كَانَ يُصَلِّيَهَا فِي وَقْتِهَا ثُمَّ انْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ أَتَى بِإِلَافٍ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَضْجَعُهُ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَهْدِيهِ كَمَا يَهْدِي الصَّبِيَّ حَتَّى نَامَ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِلَافٍ فَأَخْبَرَ بِإِلَافِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ الَّذِي أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ رَوَاهُ مَالِكٌ مُرْسَلًا

﴿ وَعَنْ ﴾ أَنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَصَلَتَانِ مُعَلَّقَتَانِ فِي أَعْنَاقِ الْمُؤَذِّنِينَ لِلْمُسْلِمِينَ صِيَامُهُمْ وَصَلَاتُهُمْ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ

﴿ باب المساجد ومواضع الصلاة ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنْ ﴾ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ

وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ أَيْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ جَمَاعَةً ثُمَّ انْصَرَفَ أَيَّ عَنْ الصَّلَاةِ وَفَرَأَى مِنْ فِرْعَوْنِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَنَا وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِي حِينٍ غَيْرِ هَذَا فَإِذَا رَقَدَ أَحَدُكُمْ عَنْ الصَّلَاةِ أَوْ نَسِيَهَا ثُمَّ فَرَعَ إِلَيْهَا فَلْيُصَلِّهَا كَمَا كَانَ يُصَلِّيَهَا فِي وَقْتِهَا ثُمَّ انْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ أَتَى بِإِلَافٍ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَضْجَعُهُ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَهْدِيهِ كَمَا يَهْدِي الصَّبِيَّ حَتَّى نَامَ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِلَافٍ فَأَخْبَرَ بِإِلَافِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ الَّذِي أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ رَوَاهُ مَالِكٌ مُرْسَلًا

﴿ وَعَنْ ﴾ أَنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَصَلَتَانِ مُعَلَّقَتَانِ فِي أَعْنَاقِ الْمُؤَذِّنِينَ لِلْمُسْلِمِينَ صِيَامُهُمْ وَصَلَاتُهُمْ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ

﴿ باب المساجد ومواضع الصلاة ﴾

قال الله عز وجل (ومن أظلم ممن مع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها) وقال تعالى (ولا تبashروهن وأنتم عاكفون في المساجد) وقال تعالى (قل امرؤي بالفسط واقموا وحوهم عند كل مسجد) — وقال تعالى (ما كان للمشركين أن يعبروا مساجد الله إلى قوله إنا يعبر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر

دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي قُبُلِ الْكَعْبَةِ
وَقَالَ هَذِهِ الْقِبْلَةُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْهُ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ هُوَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعُثْمَانُ
ابْنُ طَلْحَةَ الْحَجَبِيُّ وَبِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ فَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ وَمَكَتَ فِيهَا فَسَأَلَتْ بِلَالًا حِينَ خَرَجَ
مَاذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ جَعَلَ عُمُودًا عَنْ يَسَارِهِ وَعُمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ
وَثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَأَاهُ وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ ثُمَّ صَلَّى مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا

واقام الصلاة وآتى الركعة ولم يختص إلا الله تعالى أولئك ان يكونوا من المهتدين وقال تعالى (في بيوت ادن الله
يرفع ويدكر فيها اسمه يسبح له فيها بالعدو والاتصال رحال لا يلهم تعاره ولا يبيع عن ذكر الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة) الآية (وقال تعالى وان المهاد لله فلا تدعوا مع الله احدا) وقال تعالى (ومساجد يذكر فيها اسم
الله كثيرا) قوله ولم يصل حتى خرج منه قال الطيبي عامة العلماء على جوار البهل داخل الكعبة لحديث اس
عمر واحاط في الفرض فذهب الجمهور الى حوازه ومنع منه مالك واحمد لقوله تعالى فولوا وجوهكم شطره
اي قبالة ومن فيه مستند لبعضه — ولم يثبت انه عليه الصلاة والسلام صلى الفرض داخله وان ثبت انه عليه
الصلاة والسلام صلى القبلة ففي الافاق يسبح ما لا يسبح في الفريضة — كذا في المرفعة — وبطل على حوار
الصادق مطلقا في الكعبة — قوله تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بني لظاهفين والعا كعبين والركع
السجود — فاهم ذلك واستمع قوله في قبل الكعبة صهها ويسكن الناني اي مقدها يعني مستقيل باب الكعبة
وقال هذه القبلة قال المورشي المراد منها الحربة التي فيها الباب وقال الخطابي معنى قوله هذه القبلة ان القبلة قد
استقر على هذا المذهب لا ينسخ بعد اليوم تصالوا الى الكعبة ابدأ فهي قبلتكم قال ويحتمل وحدا آخر وهو انه
صلى الله عليه وسلم عليهم السنة في مقام الامام واستقبال القبلة من وجه الكعبة دون اركانها وحواشيها الثلاثة
وان كان الصلاة في جميع جهاتها غزاة والله اعلم (ط) قوله فاعلقها اي الكعبة يعني بابها والفاعل بلال — فانه
افرب او عثمان فانه اسبب وفي رواية لم وقع القمريخ بعين — وفي رواية فاعلقها فالضمير لعثمان وبلال وفي
رواية للبخاري ومسلم فاعلقوا — ثم صلى — قال الامام النووي في الجمع بين رواية بلال المنب لصلاة النبي
صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبين رواية اسامه السامي اصلاته — اجمع اهل الحديث على الاحد رواية بلال لانه
منذ فو حب نرجسته — واما في اسامة فيحتمل لما دخلوا الكعبة اعلقوا الباب واشنعوا بالدعاء فرائى اسامة
النبي صلى الله عليه وسلم باسعو فاشتمل هو بالدعاء ايضا في ناحيته والرسول صلى الله عليه وسلم في ناحية اخرى
وبلال قريب ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم فراه لفرقه ولم يره اسامة لبعده مع خفه الصلاة واغلاق الباب
وفيل انه عليه الصلاة والسلام دخل مريين فقرة صلى وصره دعا ولم يصل وفيه بعد لان الجمهور على ان دخوله
عليه الصلاة والسلام الكعبة بعد المعركة لم يكن الا صر وان ثبت ريادة التفضيل فارجع الى المرفعة قوله صلاة
في مسجدي هذا بالاشارة بل على ان تضعف الصلاة في مسجد المدينة يختص بمسجده عليه الصلاة والسلام الذي

خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ
مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَمَسْجِدِي هَذَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ

كَانَ فِي زَمَانِهِ مَسْجِدًا دُونَ مَا أُحْدِثَ فِيهِ بَعْدَهُ مِنَ الرِّبَاةِ فِي رَمَى الْحُلُمَاءِ الرَّاشِدِينَ وَبَعْدَهُمْ تَغْلِيظًا لِاسْمِ الْإِشَارَةِ
وَبِهِ صَرَحَ الدُّوَيْ فَيُخَصُّ النِّصْفَ بِذَلِكَ مُخَالَفًا لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَإِنَّهُ لَا يُخَصُّ بِمَا كَانَ لِبَاطِنِ الْمَسْجِدِ دُونَ بَاقِيهِ
لِأَنَّ السَّكْلَ بَعْدَهُ اسْمُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَإِذَا اجْتَمَعَ الْأَسْمَاءُ وَالْإِشَارَةُ هَلْ تَعَابُ الْإِشَارَةُ أَوْ الْأَسْمَاءُ فِيهِ خَالَفَ
فَمَالَ الدُّوَيْ إِلَى تَعَابِ الْإِشَارَةِ وَأَمَّا فِي مَذْهَبِنَا فَالَّذِي يَطْرُقُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنَّ الْأَسْمَاءَ تَعَابُ الْإِشَارَةَ كَذَا فِي عَمْدَةِ
الْفَارِسِيِّ قَوْلُهُ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ الْح - كَذَلِكَ عَنْ النَّبِيِّ عَنْ الْمَسَافِرَةِ إِلَى عِبْرَتِهَا مِنَ الْمَسَاجِدِ وَهُوَ أَيْلَعُ ثَمَّا لَوْ قِيلَ
لَا يَسَافِرُ إِلَّا فِي صُورَةِ حَالَةِ الْمَسَافَرَةِ وَنَهَيْتُهُ اسْمُهَا مِنَ الْمَرَاكِبِ وَمَعْلُومُ الشَّدِّ مِثْلُ أَخْرَجَ الَّذِي نَوَحَ الْإِشَارَةُ أَيْ
لَا يَبْغِي وَلَا تَسْلَمُ أَنْ يَقْصِدَ الزَّيَارَةَ بِالرَّحَلَةِ إِلَّا إِلَى هَذِهِ الْمَقَامِ الشَّرِيفَةِ لِاحْتِصَانِهَا بِالرَّابَا وَالْعَصَائِلِ لِأَنَّ أَحَدَهَا
بَيْتُ اللَّهِ وَفِيهِمْ رَفَعُ فَوَاعِدِهَا الْخَالِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالثَّانِيهِ فَلَهُ الْأَمُّ السَّالِفَةُ عَمْرُهَا سَابِقَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالثَّلَاثَةُ اسْتَسْتِ عَلَى التَّقْوَى عَمْرُهَا جَبَرُ الرَّبِّ فَكَانَ الْمَسَافِرَةُ إِلَيْهَا وَفَادَةُ إِلَى ثَانِيهَا - (ط)
قَالَ الْأَمَامُ الْعِرَاقِيُّ وَدَّ هَدَى بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِلَى الْإِسْتِدْلَالِ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي الْمَجِزِ مِنَ الرَّحَلَةِ لِلزَّيَارَةِ
الْمَشَاهِدِ وَفُضِرَ الْعُلَمَاءُ وَالصَّالِحَاءُ وَمَا نَبَّيْنِ إِلَى أَنَّ الْأَمْرَ اسْ كَذَلِكَ بِأَنَّ الزَّيَارَةَ مَأْمُورٌ بِهَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَنْتَ مَيْتَكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوا هَؤُلَاءِ بَقُولُوا هَجَرُوا وَاحْدُثُوا بِمَا وَرَدَ فِي الْمَسَاجِدِ وَلَا تَسْ فِي مَعْنَاهَا الْمَشَاهِدُ
لِأَنَّ الْمَسَاجِدَ بَعْدَ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ مَتَابَعَةً وَلَا تِلْكَ إِلَّا وَفِيهِ مَسْجِدٌ فَلَا مَعْنَى لِلرَّحَالِ إِلَى مَسْجِدٍ آخَرَ وَأَمَّا الْمَشَاهِدُ فَلَا
تَسَاوَى بَلْ رُكَّةُ زِيَارَتِهَا عَلَى وَفَرِ دَرَجَاتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَعَمْ لَوْ كَانَ فِي مَوْضِعٍ لَا مَسْجِدَ فِيهِ فَلَهُ أَنْ يُشَدَّ
الرَّحَالُ إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ مَسْجِدٌ وَبِاتِّفَاقٍ إِلَيْهِ بِالسَّكَاةِ أَنْ شَاءَ مِثْلُ بَيْتِ شَعْرَى هَلْ يَمْنَعُ هَذَا الْقَائِلُ مِنَ شَدِّ الرَّحَالِ
إِلَى قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَلَمَنْعَ مِنْ ذَلِكَ فِي عَانَةِ الْأَحْوَالِ
فَإِذَا حُوزَ هَذَا فَتُزُورُ الْأَوْلَاءُ وَالْعُلَمَاءُ وَالصَّالِحَاءُ فِي مَعْنَاهَا فَلَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ أَعْرَاضِ الرَّحَالِ كَمَا أَنَّ
زِيَارَةَ الْعُلَمَاءِ فِي الْحَيَاةِ مِنَ الْمَقْصِدِ وَاللَّهُ اعْلَمْ كَذَا فِي الْأَحْجَاءِ - قَالَ الْعِرَاقِيُّ مِنْ أَحْسَنِ مَعَالِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ
الْمُرَادَ مِنْهُ حَكْمُ الْمَسَاجِدِ فَقَطُّ وَأَنَّهُ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنَ الْمَسَاجِدِ عِزَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ وَأَمَّا قَصْدُ غَيْرِ الْمَسَاجِدِ
مِنْ الرَّحَلَةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَزِيَارَةِ الصَّالِحِينَ وَالْأَحْوَالِ وَالنَّزْدِ وَشُحُوذِ ذَلِكَ فَإِنَّ دَاخِلًا فِيهِ وَقَدْ وَرَدَ
ذَلِكَ مُصَرِّحًا فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ وَلَهْطُهُ لَا يَبْغِي لَهَا مَعْنَى أَنْ يُشَدَّ رِحَالُهُ إِلَى مَسْجِدٍ غَيْرِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ غَيْرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَمَسْجِدِي هَذَا - كَذَا فِي قُوَّةِ الْمُعْتَدِي وَعَمْدَةِ الْقَارِي - وَقَالَ الْإِمَامُ الْعِلَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
فِي الْمَجِزِ قَالَ بَعْضُ الْمُتَقَبِّينَ قَوْلُهُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ مُتَّفَقٌ وَأَمَّا أَنْ يُشَدَّ رِحَالُهُ إِلَى غَيْرِهَا فَيَجِبُ لَا يُشَدُّ الرِّحَالُ
إِلَى مَكَانٍ فِي أَيِّ أَمْرٍ كَانَ إِلَّا إِلَى الثَّلَاثَةِ أَوْ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ لَا سَبِيلَ إِلَى الْأَوَّلِ لِأَسْمَاءِ إِلَى حُدُوثِ السَّهْرِ
لِلْمَجَارَةِ وَصَلَةِ الرَّحْمِ وَطَلَبِ الْعِلْمِ فَتَعَيَّنَ الثَّانِي - وَالْأَوَّلِيُّ أَنْ يَقْدَرَ مَا عَمِيَ أَكْثَرُ مَا بِهِ وَهُوَ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَى
مَسْجِدٍ لِصَادَةِ فِيهِ إِلَّا إِلَى الثَّلَاثَةِ فَيُظَلُّ بِذَلِكَ قَوْلُ مَنْ مَعَ سَدِّ الرَّحَالِ إِلَى زِيَارَةِ الْقُبُورِ الشَّرِيفَةِ وَعَمْرُهُ مِنْ
قُبُورِ الصَّالِحِينَ - وَقَالَ السَّبْكَيُّ الْكَبِيرُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهَا فَضْلًا لِنَاسِهَا حَتَّى يُشَدَّ الرِّحَالُ إِلَيْهَا غَيْرَ الْمَلَادِ
الثَّلَاثَةِ وَمُرَادِي بِالْفَضْلِ مَا سَبَدَ الشَّرْعُ تَابَعْتُهُ وَرَتَّبَ عَلَيْهِ حَكْمًا سَرْعًا وَأَمَّا عِبْرَتُهَا مِنَ الْمَلَادِ فَلَا تُشَدُّ الرِّحَالُ
لِنَاسِهَا بَلْ الزَّيَارَةُ أَوْ جِهَادٌ أَوْ عِلْمٌ أَوْ مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْمَدُونَاتِ أَوْ الْمَنَاجِزِ قَالَ وَقَدْ أَلْسَنَ ذَلِكَ عَلَى مَجْمَعٍ مَرَعَمٍ
أَنْ شَدَّ الرِّحَالُ إِلَى الزَّيَارَةِ لَمْ يَنْ فِي عِزِّ الثَّلَاثَةِ دَاخِلٌ فِي الْمَعْنَى وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ أَيْسًا يَكُونُ مِنْ أَحْسَنِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ يَدَيْ وَمِنْ بَرِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْ بَرِي عَلَى حَوْضِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي مَسْجِدَ

المستقى منه ففي الحديث لا نشد الرجال إلى مسجد من المساجد أو إلى مكان من الأماكن لأجل ذلك المكان إلا إلى الثلاثة المذكورة — وشهد الرجال إلى زيارة أو طلب علم ليس إلى المكان بل إلى من في ذلك المكان والله أعلم كذا في فتح الباري وقال حجة الله على العالمين الشهير بولي الله بن عبد الرحيم فندس الله سره — مدلول هذا الحديث أن يكون شد الرجال إلى غيرها لمنى القرية وتخصيص المكان منها عنه ولعل الحكمة فيه الصد عما كان أهل الجاهلية يفعلونه من اختراع مواضع يعظمونها رأيهم ولم أر لعلماء تصرحوا بهذا والله أعلم اه كلامه رحمه الله تعالى في شرح المؤطا وقال في حجة الله الثلاثة كان أهل الجاهلية يقصدون مواضع معطمة يزعمهم يزورونها ويتركونها وفيه من التحريف والفساد ما لا يخفى فسد النبي ﷺ السداد لئلا يلتحق غير الشعائر بالشعائر ولئلا يصير ذريعة لعباده عراكه تعالى كذا في حجة الله البالغة ويمكن أن يقال لعل المراد بيان الاهتمام بشأن الارتحال إلى هذه البقاع الثلاث المتبركة وامتيازها بالفضل والمبالغة في بيان فضلها على ما عداها يعني لو شاء أحد أن يرتكب السر يدعي أن يسافر إليها ويهتم بشأنها لكونها أصل البقاع كذا في اللغات قوله ما بين يدي ومنبري روضة من رباض الجنة اختلفوا في تأويل كونه روضة من رباض الجنة — فقيل إن العبادة فيه تؤدي إلى روضة الجنة وهذا كما جعل حلق الذكر رباض الجنة فإنه لا يزال محملاً للذكاة والجن والإنس يذكرون الله أو كروض الجنة في حصول الرحمة والسعادة وهذا القول لا يحلو عن بعد لانه خلاف الظاهر يشترك فيه سائر المساجد وقاع الخير وقال أهل التحقيق أن الكلام محمول على الحقيقة أما بان ينقل هذا المكان يوم القيامة إلى الفردوس الأعلى ولا يبقى ولا يهلك مثل سائر بقاع الأرض ونقل ابن فرحون وابن الحوزي هذا القول عن مالك وإتفاق جماعة من العلماء على ذلك ورحم الشيخ ابن حجر العسقلاني وكثير من علماء الحديث هذا القول وقال ابن أبي حمزة من كبار علماء المالكية رحمه الله تعالى بجندل أن يكون عين هذه النفعة روضة من رباض الجنة وأرسلت إليها إلى المسجد كما ورد في الحجر الأسود ومقام إبراهيم وهذا قيل الساعة ينقل إلى مقامه الأصلي وزول الرحمة واستحقاق الجنة من لوازم ذلك فكما أن الرتبة الخليلية الإبراهيمية اقتضت الاحتصاص بحجر من الجنة اقتضت الدرجة الحسنية روضة منها وستان ما بينهما والله أعلم (كذا في اللغات) قوله ومنبري على حوضي تأويله على نحو تأويل الروضة وقد جاء في بعض الروايات أن منبري على ترعة من ريع الجنة — والترعة بضم التاء الباء والجمع ترع كصرد — وجاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان قائماً على منبره فقال فديني في هذه الساعة على ترعة من ريع الجنة — وفي حديث آخر أنا قائم على عقر حوضي — والعقر موضع يدخل منه الماء في الحوض وذهب بعضهم إلى أن هذا إخبار عن المنبر الذي يكون له صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يوضع ناموسه لا هذا المنبر في المسجد الشريف وهذا القول بعيد من سياق الحديث كما لا يخفى والله أعلم كذا في اللغات فلالتورثي رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم منبري على حوضي أي على حافته وعقره ثم سيده مستمعا إلى أو مبركا بذلك شهد الحوض ونبه صلى الله عليه وسلم على أن المنبر مورد القلوب الصادية في مبدأ الجاهلية كما أن الحوض مورد الكباد الطامئة في حر القيامة وهما متلازمان لا مطلق لاحد في الآخر دون انتفاعه بالأول — هذا — ولا تقطع بالقول في المناسبة شيء بل نذهب فيها مذهب الاستسقاط والتأويل ونعتقد أن المراد منهما إرادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الحق وإن لم يمتد إليه أهله أو عتولوا — أقول لما شبه المسافة التي بين البت والمنبر بروضة الجنة لأنها مكان الطاعات والتذكر ومواقع السجود والفكر

قَبَاءَ كُلِّ سَبْتٍ مَاشِيًا وَرَاكِبًا فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ
 أَسْوَاقُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عُمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَنَى
 لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نَزْلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ
 رَاحَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْظَمُ
 النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَعَدُّهُمْ فَأَبْعَدُهُمْ مَشَى وَالَّذِي يَنْظُرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَافِيَهَا مَعَ الْإِمَامِ أَعْظَمُ
 أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ خَلَّتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ
 أَنَّى يَقُولُهُ وَمَنْ يَرَى عَلَى حَوْضٍ تَبَيُّهَا عَلَى اسْتِمْدَادِهَا مِنَ الْبَحْرِ الزَّاهِرِ وَمَكَانَةِ الْمَنْزَرِ الْمَوْصُوعِ عَلَى الْكُورِ بِفَيْضٍ مِنْهُ
 الْعِلْمُ الْإِلَهِيُّ وَجَعَلَ الْعِلْمُ الَّذِي مِنَ الْمُبَرِّ إِلَى الرُّوحِ وَرِيَّ النَّاسِ بِهِ سَبَابَ لِرَبِّهِمْ مِنَ الْخَوْصِ الْكُورِ وَحُصُولِهِمْ
 فِي رِاضِ الْجَنَّةِ — شَبَّهَ تِلْكَ الْبَقْعَةَ الْمُبَارَكَةَ الَّتِي تَقْبَضُ عَلَيْهَا بَرَكَاتُ الرُّوحِ السَّمَاوِيِّ وَالْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ وَتُتَمَرُّ
 الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ وَالْأَفْكَارُ الصَّائِنَةُ بِرَوْضَةٍ مِنَ رِاضِ الْجَنَّةِ الَّتِي فِيهَا حُلُولُ رِضْوَانِ اللَّهِ وَحُصُولُ مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ
 وَلَا أُذُنَ سَمِعَتْ وَلِلَّذَلِكَ شَبَّهَ صَفَةَ الْمَنْزَرِ الْعَجِيبَةِ الشَّانِ صَفَةَ الْحَوْضِ الْكُورِ فَكَمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَسْقَى غُلَّالَ الْجَبَلِ عَاءَ عِلْمِهِ وَبَشْفِي عَلَيْهِ عَمَاطُهُ وَنَصَائِحُهُ كَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَاءُ الْكُورِ (ط)
 قَوْلُهُ مَسْجِدَ قَبَاءَ الْحَقُّ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقُرْبَ بِالْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعُ الصَّلَاةِ مُسْتَحَبَّةٌ وَأَنَّ الزَّيَارَةَ
 يَوْمَ السَّبْتِ سَنَةٌ وَقَبَا مَقْصُورٌ وَمَمْدُودٌ مَسْجِدٌ خَارِجُ الْمَدِينَةِ قَرِيبٌ مِنْهَا — (ط) قَوْلُهُ أَحَبُّ الْبِلَادِ — لَعَلَّ تَسْمِيَةَ
 الْمَسَاجِدِ وَالْأَسْوَاقِ بِالْبِلَادِ تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بَادِنُ رَبِّهِ وَالَّذِي حَبَّتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا
 نَكْمًا قَالَ فَتَادَةُ الْمُؤْمِنِ سَمِعَ كَلَامَ اللَّهِ بِعَقْلِهِ فَرَعَاهُ وَانْتَفَعَ بِهِ كَالْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ إِصَابَهَا الْعَيْنُ فَابْتَدَتْ وَالْكَافِرُ خِلَافَهُ
 وَذَلِكَ لِأَنَّ رَوَّارَ الْمَسْجِدِ رَجَالٌ لَا تَلْهِيهِمْ نَحَارَةٌ وَلَا يَسْعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَأَبَاءَ الرُّكَاةَ — وَقَصَادُ
 الْأَسْوَاقِ شِبَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْحَنُّ مِنَ الْعَفَاةِ الَّذِينَ عَلِمَهُمُ الْحَرَصُ وَالشَّرْدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا
 قَالَ الطَّبْرِيُّ التَّشْكِيرُ فِي الْمَسْجِدِ لِلْمُقَابِلِ فِي بِنَاءِ الْمَكْتَبِ وَالْعَظِيمِ لِيُؤَافِقَ مَا وَرَدَ مِنْ بَنَى اللَّهُ مَسْجِدًا
 وَلَوْ كَمَا مَحْصَى قِطَاعَ الْحَدِيثِ أَهْ وَسَرَّهُ أَنَّ نَكُونَ الْجَارِاهُ صُورُهُ الْعَمَلُ قَوْلُهُ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نَزْلَهُ
 الْبَرُّ مَا هِيَ إِلَّا بَرٌّ — وَالْمَعْنَى كُلَّمَا اسْتَمَرَّ غَدُوهُ رَوَّاحُهُ اسْمَرَّ أَعْدَادُ نَزْلِهِ فِي الْجَنَّةِ فَالْعَدُوُّ وَالرَّوَّاحُ كَالْبَكْرَةِ
 وَالْعَشِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَهُمْ رَرْفُهُمْ فِيهَا سَكْرُهُ وَعَشْبًا يَرَادُهَا الدَّبْعُومَةُ لَا الْوَفَّانُ الْمَعْلُومَانِ قَالَ الْمَطْلُوعُ مَنْ عَادَهُ
 النَّاسُ أَنْ يَهْدَمُوا طَعَامًا إِلَى مَنْ دَخَلَ مِثْلُهُمْ وَالْمَسْجِدُ بَنَى اللَّهُ مَنْ دَخَلَهُ أَيْ وَفَتْ كَانَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ يَعْطِيهِ
 اللَّهُ أَجْرَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لِأَنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ فَلَا يُصْبِحُ أَجْرُ الْحَسَنَيْنِ (ط) قَوْلُهُ أَعَدُّهُمْ فَأَبْعَدُهُمْ فَأَعَدَّهُمُ الْعَاءُ لِلْإِسْمَارِ
 كَمَا فِي قَوْلِهِ الْأَمْثَلُ وَالْأَمْثَلُ وَالْأَكْمَلُ فَلَا كَمَلَ — قَالَهُ الطَّبْرِيُّ مَعْنَى مَصْدَرٍ أَوْ مَكَانٍ — وَالتَّابِيُّ هُوَ الطَّاهِرُ
 أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي أَصْلَى أَيْ مُفْرَدًا فَالْأَبْنُ الْمَلَكُ أَوْ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ مَنْ يَنَامُ أَيْ وَلَا يَنْتَظِرُ الْإِمَامَ قَالَ الطَّبْرِيُّ

فَارَادَ بِنُوسَامَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ بَلَّغْنِي
 أَنْكُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ فَقَالَ يَا بَنِي
 سَلَامَةَ دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ أَنْتَارُكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ
 وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ مَعْلَقٌ بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَبْعُدَ إِلَيْهِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا
 فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَنَافَذَتْ عَيْنَاهُ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ
 ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَتْ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَآخَفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ
 شِمَالَهُ مَا تَنْفِقُ بِمِثْنِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ تَالِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ

في قوله ثم ينام عراية لانه حمل عدم انتظار الصلاة نوماً والمناظر وان نام فهو يفظان — وغيره باثم وان كان
 يفظان لانه يصيح تلك الاوقات كالنائم (و) قوله دياركم بالنصب على الاعراء اي الزهوا دياركم تكذب بالجزم
 آثاركم جمع اثر وار الشيء حصول ما يدل على وجوده فل تعالى ونكتب ما قدموا اناركم اي اجر خطاكم ونواب
 اقدامكم فما كان الخطا اكثر يكون الاحرا اكثر دياركم تكذب اناركم كرر لنا كبد — قال الطيبي موساهة
 بطن من الانصار وليس في العرب ساهة بكسر اللام غيرهم كانت ديارهم على بعد من المسجد وكان يحدهم في سواد
 الليل وعند وفود الامطار واستناد الرد فارادوا ان يتحولوا قرب المسجد فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان
 تعرى حواشي المدينة فرعهم فيما عند الله من الاحر على نقل الخطا — والمراد بالكسابة ان تكذب في صحف الاعمال
 اي كثره الخطا سب لربادة الاحر او ان تكذب في سب كذب السر اي تكذب قصصكم وعاهدتكم في العبادة
 في كتب سير السلف فيكون سباً لحرس الناس على الجود والاحتشاد ومن سن سنة حسنة فله اجرها واخر من
 من عمل بها الى يوم القيامة الحديث اه (ف) قوله اظلمهم الله في ظله معناه ادخله في رحمته ورعايته وقيل المراد
 منه ظل العرس لانه جاء في رواية في ظل عرشه يعني ان الله تعالى يحرسهم من كرب الاحرة ويكشفهم في كشف
 رحمته — ورجل قلبه معلق بالمسجد ومن معلق فانه بالمسجد لا يكون الا نفياً لما ورد ان المسجد بيت كل نفي
 وظاهره انه من التعاقب كانه شمه بمثل المسدبل قوله رجلا نحا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه هذا عبارة
 عن حاوص المودة في الغيبة والحنور وهو في الاخلاص كالملفق المستحصى والاداء كرا الدامع ورجل دعته ذات حسب
 وجمال الخ وصف المرأة بالحسن والجمال وقول الرجل اني اخاف الله دلالة على الامام الحصص الذي لا يثبت فيه
 الاقدام قال الله تعالى واما من حاف مقام ربه وهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى — سمعت والذى فاس
 الله روحه بقول كان من التابعين فتى حميل الصورة وصيىء اللوحه راودته امرأة ذات حسب وجمال فامتنع
 فابت الا ما ارادت وعلقت الابواب فلما اضطر استأذن لدخول الحلاء فاوت بالعذره بيا به ووجهه فلما رآته
 طردته فرأى يوسف عليه السلام في المنام فثكر منبهه وبرق في وجهه فرزق علم رؤيا المنام وتأويل الاحاديث
 والله اعلم (ط) قوله حتى لا تعلم سماله ما نفق بمينه — ووقع في مسلم لا نعلم عينه ما نفق سماله وهو مغلوب

الرَّجُلُ فِي الْجَمَاعَةِ تَضَعُفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي يَدَيْهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي صَلَاةِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْحَمَهُ وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرَ الصَّلَاةَ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَتْ الصَّلَاةُ تَحْسِبُهُ وَزَادَ فِي دُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ تَبَّ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُوْذِ فِيهِ مَا لَمْ يُحْدَثْ فِيهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

وَعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْدُمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نَهَارًا فِي الضُّحَى فَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَمِعَ رَجُلًا

سَمِعَهُ عِنْدَ الْحَقِيقِينَ فَالَهُ الْعِشْرَتَانِ (ق) فَوَلَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ وَفِي رِوَايَةٍ سَبْعًا وَعِشْرِينَ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي مَبْهَاطِ الْجَمَاعَةِ وَذَلِكَ أَيُّ الضَّعِيفِ الْعَبِيدِ الْمَرْغَبِ عَلَى الْمَصْدِ وَالْيَةِ اللَّهُمَّ تَبَّ عَلَيْهِ أَيُّ وَفَّقَهُ لَتَوْبِهِ أَوْ تَقَبَّلَ تَوْبَهُ وَلَا تَزَالُ الْمَلَائِكَةُ دَاعِيَةً لَهُ مَا لَمْ يُوْذِ أَحَدًا مِنَ الْمَسَاءِ بِنِجَاسَتِهِ أَوْ يَدُهُ فَانَهُ حُدِّثَ مَعْنَى وَمِنْ ثَمَّةِ أَتَمَّهُ بِالْحَدِيثِ الطَّاهِرِ فَقَالَ مَا لَمْ يَحْدَثْ فِيهِ أَيُّ حَدَّثَنَا حَقِيقًا لَمَّا رَوَى أَنَّ رَحْلًا سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ مَا الْحَدِيثُ بِأَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ فُسَاءٌ أَوْ ضَرَاطُ (كَذَا فِي الْمَرْفَافِ) — وَقَالَ الْبُورْشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَعَلَّ الرَّحْلَ إِنَّمَا اسْتَفْسَر لَأَنَّ الْإِحْدَادَ يَسْتَعْمَلُ عَلَى مَعْنَى إِصَابَةِ الدَّنْبِ فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ الْمَعْنَى لِلْإِشْرَافِ وَانَّهُ اعْلَمَ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ) وَأَمَّا بِقَضَى ثَوَابِ الْإِنْتِظَارِ بِالْحَدِيثِ لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى مِنْهَا لِلصَّلَاةِ (حِجَّةُ اللَّهِ الْبَالِغَةُ) فَوَلَهُ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ الْحِكْمَةُ فِي تَحْصِيصِ الدَّاحِلِ الرَّحْمَةِ وَالْخَارِجِ بِالْفَصْلِ أَنَّ الرَّحْمَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَرَبْدُ بِهَا النِّعَمُ الْفَسَادُ وَالْأَحْرَابُ كَالْوَلَايَةِ وَالْبُؤْسُ فَالْتَعَالَى وَرَحْمَةُ رَبِّكَ حَيْرٌ مِمَّا يَحْمَدُونَ — وَالْمُفَضَّلُ عَلَى النِّعَمِ الدِّبُونِيَّةُ قَالَ تَعَالَى (وَلَا حِمَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَبْنُوا فِصَالًا مِنْ رَبِّكُمْ) (فَادَا فَضِيَّتِ الصَّلَاةُ فَاتَتْ رَوَايَ الْأَرْضِ وَابْتَعُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) وَهَذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَمَّا بِطَلَبِ الْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ وَالْخُرُوجِ وَفَتْ إِشْغَاءِ الرِّزْقِ — وَاللَّهُ اعْلَمَ (حِجَّةُ اللَّهِ الْبَالِغَةُ) فَوَلَهُ فَايَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ إِنَّمَا شَرَعَ ذَلِكَ لِأَنَّ تَرْكَ الصَّلَاةِ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْمَعْدُومَةُ وَحَسْرَةُ وَفِيهِ صَبْطُ الرَّعِيَّةِ فِي الصَّلَاةِ بِأَمْرِ

يَأْشُدُّ ضَلَاةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ لَأَرَدَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وعن جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
 الْمُنْتَنَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنَازَلْنَ بِمَا يَتَأَذَى مِنْهُ الْإِنْسُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

* وعن أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبِرَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ
 وَكَفَارَتُهَا دَفْنُهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنًا وَسَيِّئًا فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى بِمَا طُ عَنْ
 الطَّرِيقِ وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النَّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

* وعن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى
 الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقْ أَمَامَهُ فَإِنَّمَا يُنَاجِي اللَّهَ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ
 مَلَكَكَ وَلِيَبْصُقَ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ فَيَدْفِنُهَا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى

محسوس — وفيه تعظيم المسجد (حجة الله البالغة) فوله ياشد ضالة — اعلم ان نشد الضالة اي رفع الصوت بطيلها
 فلانه صعب ولعل وتشتويش على المصلين والمعسكين يستحب ان سكر عليه بالدعاء بخلاف ما يطلبه اربابا له
 وعلمه الي صلى الله عليه وسلم بان المساجد لم تن لهذا (حجة الله البالغة) فوله من اكل من هذه الشجرة الخ
 وفي رواية لمسلم من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدا وفي رواية له ايضا مسجدا وفي رواية
 اخرى فلا يأتين المساجد — وفيها رد على من زعم اختصاصه بمسجده عليه السلام (ف) فوله البراق في المسجد
 خطيئة وكفارتها دفنها — قال القاضي عياض انما يكون حطئة اذا لم يدفنه اما من اراد دفنه فلا ورده البووي
 فقال هو خلاف صريح الحديث — قلت وحاصل النزاع ان ههنا عمومين تعارضا وهما قوله البراق في المسجد
 خطيئة وقوله وليبصق عن يساره او تحت قدمه فالنوي يعمل الاول عا وبخص الثاني بما اذا لم يكن في المسجد
 والقاضي يحمله بحمل الثاني عاما وبخص الاول عن لم يرد دوما وقد وافق القاضي جماعة منهم ابن مكّي في
 التخصيص والقرطبي في المفهم وغيرهما — ويشهد لهم ما رواه احمد باسناد حسن من حديث سعد بن ابى وقاص مرفوعا
 قال من تنجم في المسجد فيغيث نجاهه ان نصيب جلد مؤمن او ثوبه فتؤذنه واوضح منه في المفصود ما رواه احمد
 ايضا والطبراني باسناد حسن من حديث ابى امامة مرفوعا قال من تنجم في المسجد فلم يدفنه وسبته وان دفنه
 فحسنة فلم يجعله سائمة الا يقيد عدم الدفن ويحوه حديث ابى ذر عند مسلم وجدت في مساوي اعمال امةي النخاعة
 تكون في المسجد لا تدفن وروى سعيد بن منصور عن ابى عبيدة بن الجراح انه تنجم في المسجد ليلة فندسي
 ان يدفنها حتى رجع الى منزله فاخذ شعلة من نار ثم حاء فظلمها حتى دوما ثم قال الحمد لله الذي لم يكتب علي
 الخطيئة الليلة وعند ابى داود من حديث عبد الله بن الشخير انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فبصق تحت
 قدمه اليسرى ثم دلكه بقلعه اساده صحيح (فتح الباري) فوله فان عن يمينه ملكا فد استشكل اختصاصه
 مانع مع ان عن يساره ملكا آخر واجاب بعض المتأخرين بان الصلاة ام الحسنات البدنية فلا دخل لكانات

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

السنن وها وبشهد له ما رواه ابن أبي شيبة من حديث حذيفة موفوفا في هذا الحديث قال ولا عن يمينه وان عن يمينه كاتب الحسنات وفي الخبراني من حديث ابن ابي امامة في هذا الحديث فانه يقول من يدي الله ومملكه عن يمينه وقربنه عن يساره اه والنمل حنذا عا يقع على الفرين وهو الشيطان واهل مالك الاسار حبسند يكون بحبث لا يصامه شيء من ذلك او انه يتحول في الصلاة الى اليمين والله اعلم (كذا في فتح الباري) وقال الطيبي يحتمل ان يراد ملك آخر غير الحفظة محصر عند الصلاة للتأبيد والالهام والتأمن على دعائه فبذلك سئل الزائر فيجب ان يكرم زائره فوق من يحفظه من الكرام السكتين ويحتمل ان يخص صاحب البعير بالكرامة تنبيهها على ما بين الملكين من المزية كما بين اليمين والشمال اي من القوة والكرامة وغيره بل لانك الرحمة وملائكة العذاب ولهذا بكره لانه اراد ما كرهه او ما كرهه الذي تلهونه من الحفظة وقال ابن حجر واسننى بعضهم من المسجد النبوي مستفعل الفعلة فان بصافه عن يمينه اولى لانه عاينه الصلاة والسلام عن يساره والله اعلم (ق) قوله لعن الله اليهود والنصارى الخ — لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشأنهم ويتعاونها قبله ويتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها اوثانا لعنهم وبنع المسلمين عن مثل ذلك وبنهم عنها اما من اتخذ مسجدا في حوار صالح وقصد بها وصول امر من آثار عبادته الى روحه لا لتعظيم له والنوحه نحوه فلا حرج عليه — كذا قاله الطيبي — وقال الامام التوريشي رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود الحديث معنى انكار النبي صلى الله عليه وسلم على اليهود والنصارى صنعهم هذا مخرج على وجهين احدهما اهم كانوا يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لهم والثاني اهم كانوا يتحرون الصلاة في مدافن الانبياء والسجود على مقامهم والتوجه الى قبورهم حالة الصلاة نظرا منهم بان ذلك الصنيع اعظم موقفا عند الله لاشماله على الامرين عبادة الله سبحانه والمبالغة في تعظيم الانبياء وذهابها الى اد تلك البقاع احق البقاع باقامة الصلاة والوسل بالعبادة فيها الى الله لاختصاصها بقبور الانبياء وكلا الطرفين عبر مرضيه اما الاولى فلانها من الشرك الحلي واما الثانية فلانها متضمنة معنى ما من الاشراك في عبادة الله حيث اتى بها على صفة الاشراك او النعية لمخاوي والدليل على دم الوحدين قوله صلى الله عليه وسلم لا اهم لا نعمل فري وساعد اشند عصب الله على قوم اتخذوا قبور انبياءهم مساجد والوجه الاول انشبه به — واما معنى النبي صلى الله عليه وسلم انه عن الصلاة في المقابر فانه لمعين احدها لمشاهدة ذلك الفعل سنة اليهود وان كان القصد ان ينافى والماتى لما بهمنه من الشرك الحفي حيث اتى في عبادة الله بما يرجع الى تعظيم مخاوي فيما لم يؤذن له وهذا الحديث حجة على من يرى ان على النبي عن الصلاة في المقابر هي الحساسية الحاصلة بالنسب لانه صلى الله عليه وسلم لعن اليهود على صنعهم ذلك ثم معنى امه عن الصلاة في المقابر هي ما متسقا على ما ذكره من اليهود انهم اتخذوا قبور انبياءهم مساجد ومن الواضح المعلوم ان قبور الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا تنش ولو نشئت لم يزدها ذلك الا طهارة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض احساد الانبياء — والانبياء احياء في قبورهم يصلون وننت عنه انه صلى الله عليه وسلم لعن زبائر القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج فالنبي في الحديث على الاطلاق من غير تفصيل بين المنشوس وغير المنشوس فعلمنا ان على النبي ما ذكرناه والصلاة في المواضع المبركة بها من مقام الصالحين داخله في حمله هذا النبي لاسيما اذا كان الباعث تعظيم هؤلاء وتخصيص

﴿ وعن ﴿ جندب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصلاتهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك رواه مسلم ﴾ وعن ﴿ ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً متفق عليه

الفصل الثاني ﴿ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين

المشرق والمغرب قبلة رواه الترمذي ﴿ وعن ﴿ طلق بن علي قال خرجنا وفداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه وصلينا معه وأخبرناه أن يا أرضنا بيعة لنا فاستوهبناه من فضل طهوره فدعانا بماء فتوضأ وتضمض ثم صب لنا في إداوة وأمرنا فقال أخرجوا فإذا أتيتكم أرضكم فأكسروا بيعتكم وأنضحوا مكانها بهذا الماء واتخذوها مسجداً

تلك المواضع لما اشترى اليه من الشرك الحظي فاما اذا وجد قبرها موضع في الصلاة او مكان يسلم المصلي فيه عن النوحه الى القبور فانه في فسحة من الامر وكذلك اذا صلى في موضع قد اشتهر بان فيه مدفن في ولم ير القبر فيه علما ولم يكن قصده ما ذكرناه من العمل الملبس بالشرك الحظي اذ قد نواظب احبار الامم على ان مدفن اسمعيل عليه السلام في المسجد الحرام عند الحطيم وهذا المسجد افضل مكان ينحصر الصلاة فيه والله اعلم (شرح المصباح) قوله اجمعوا في بيوتكم من صلاتكم اي بعض صلاتكم وهي النوافل لقوله صلى الله عليه وسلم افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة ولا تتخذوها اي بيوتكم قورا فان تركوا الصلاة فيها كما تتركون في المفار شة المكان الحالي عن العبادة بالمقبرة والغافل عنها بالميت وقبل لا يجمعوا بيوتكم مواطن النوم لا يصلون فيها فان النوم احو الموت وفيل ان مثل دا كر الله وغبرذا كر الله كمثل الحي والميت الساكن في البيوت والساكن في القبور فالبى لا يصلي في بيته جعله عملة القبر كما جعل نفسه عملة الميت وقيل معناه لا تدفنوا فيها موتاكم لئلا يكدر عايكم معاشكم ومأواكم (ق) قوله ما بين المشرق والمغرب قبلة قال الطيبي الظاهر ان المعنى بالقبلة في هذا الحديث قبلة المدينة فانها واقعة بين المشرق والمغرب وهي الى الطرف الغربي اميل انتهى -- ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام لا تستقبلوا القبلة ولا تسندبروها ولكن شرقوا او غربوا قال الغزالي رحمه الله تعالى وهذا الحديث يؤيد القول بالجهة والله اعلم (ق) قوله حرجا وفداً الوفد جماعة قاصدة عظيمة الشأن من الشؤون وهو حال اي قاصدين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه اي على التوحيد والرسالة والسمع والطاعة -- وصلينا معه واحرناه ان نارضوا بيعة بكسر الباء وهي معد النصارى فاستوهبناه اي سأله من فضل طهوره بفتح الطاء اي بنية ما ينتظر به فدعا بماء فتوضأ وتضمض اي منه بعد الوضوء او في امائه ثم صب اي الماء المتضمن به زيادة على مطاوعهم فضلا لنا في اداوة هي ظرف صغير من حلد وأمرنا اي بالخروج فقال اخرجوا ادنا بالخروج فاذا انتم ارضكم اي دياركم فأكسروا بيعتكم اي غيروا عراياها واضمحوا اي رشوا مكانها بهذا الماء اي بهذا الماء المبارك الطيب ليصل اليه باركه فصل وصوه واتخذوها اي البيعة يعني مكانها مسجداً

ذُنُوبُ أُمَّيِّ فَلَمْ أَرْ ذَنْبًا أَكْثَرَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا رَوَاهُ
الْزُّمَيْدِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * بَرِيدَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشِّرِ
الْمَشَائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ الْتَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الزُّمَيْدِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ
أَبْنُ مَاجَةَ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَأَنْسٍ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَمَاهَدُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يَقُولُ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ رَوَاهُ الزُّمَيْدِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْدَّارِمِيُّ
* وَعَنْ * عُمَثَانَ بْنِ مَطْعُونٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِئْذَنْ لَنَا فِي الْإِخْنِصَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَصَى وَلَا اخْتَصَى إِنْ خِصَّ أُمَّيِّ الصِّيَامِ فَقَالَ إِئْذَنْ لَنَا فِي السِّيَاحَةِ

احور اعمال امي واجر القذاة اي اجر اخراج القذاة من المسجد — (و) قوله فلم ار ذنبا اي يترتب على نسيان
اعظم من سورة اي من دس نسيان سورة او آية او ثبوتها اي تعلها رجل ثم نسيها فان قلت النسيان لا يؤخذ
به قلب المراد تركها عمداً الى ان يهضم الى النسيان والنسيان عندنا ان لا يفكر ان يقرأ بالظر كذا في شرعة
الاسلام (كذا في المرقاة) قال الطيبي رحمه الله تعالى سطر الحديث مفنن من قوله تعالى (و كذلك اتك
آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى) يعني على قول في تفسير الآية واكثر المعسرين على انها في الشرك والنسيان
بمعنى ترك الإيمان وانما قال اوتيا دون حطها انشعاراً بانها كانت رعمة حسبه اولها الله لشكرها فلما نسيها فقد
كفر تلك العمة . فلما عد اخراج القذاة الي لا يؤبه بها من الاحور تعظيماً لبث الله تعالى عد ايضا النسيان من
اعظم الجرائم تعظيماً لكلام الله سبحانه وسكان فاعل ذلك عد الحقر عظمياً بالنسبة الى العظيم فازالعه وصاحب
هدا عد العظيم حقيراً فزاله عن فاه فانظر الى هذه الاسرار العجيبة الي احتوتها الكلمات اليسيرة فالحمد لله
الذي هداها لهدا وما كالمه يدي لو لا ان هداها الله قوله بشر المشائين جمع المشاء وهو كثير المشى في الظلم الى
المساجد بالنور التام متعاقب يبشر — يوم القيامة قال الطيبي في وصف النور فالام وتفيده يوم القيامة يبيح
الى قصة المؤمنين يوم القيامة في قوله تعالى نورهم سعي بين ايديهم وايمانهم بقولون ربنا انتم لنا نورنا والى قصة
المنافقين في قوله تعالى انظرونا متيسر من نوركم (و) قوله يتعاهد المسجد فل الطيبي التمسد والتعاهد الحفظ
بالشيء وفي التعاهد المبالغة وفي رواية الزمدي تعاد بدل يتعاهد وهو افوى سداً وادق معنى لشعوله جميع ما
يياط به المسجد من العبادة واعتياد الصلاة وعبرها فان الله تعالى يقول اما يعمر مساجد الله قال صاحب الكشاف
عمارها كنهها وتنظيها وتوابعها بالمعانيح ونعطيها واعتيادها للعبادة والذكر وصياتها عما لم تن له المساجد
من حديث الدنيا فضلا عن فضول الحديث (و) قوله ليس مما اي ممن يقتدي بسننهم يتدي بطريقهم حتى يفتح الصاد
اي سل خصيه عمره ولا من احصى نفسه ان حياء امي الصيام فانه يكسر الشهوة وضررها فقال اي عثمان ائذن لنا
في السباحة قال الطيبي السباحة مفارقه الامصار والذهاب في الارض كفعل عباد بني اسرائيل اه

فَقَالَ إِنَّ سِيَّاحَةَ أُمِّي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ إِثْنَنْ لَنَا فِي التَّرَهُّبِ فَقَالَ إِنَّ
تَرَهُّبَ أُمِّي الْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ إِنْ تَطَارَّ الصَّلَاةَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ * وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَائِشٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي أَحْسَنِ
صُورَةٍ قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْحَمَلُ الْأَعْلَى قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيْ

فَقَالَ سِيَّاحَةُ أُمِّي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ أَفْضَلُ فَانْهَ عِبَادَةَ سَافِهِ عَلَى الْمَسِّ وَنَهَهُ مُتَعَدِّ إِلَى الْغَيْرِ وَهُوَ بِمَحَلِّ الْجِهَادِ
الْأَصْعَبِ وَالْأَكْثَرِ فَقَالَ إِثْنَنْ لَنَا فِي التَّرَهُّبِ أَيُّ فِي الْعَبْدِ وَارَادَةَ الْعِزَّةِ وَالْفَرَارِ مِنَ النَّاسِ إِلَى رُؤْسِ الْجِبَالِ كُلِّهَا
فَقَالَ إِنَّ تَرَهُّبَ أُمِّي الْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ اسْتَطَارَ الصَّلَاةَ بِالْأَصَافَةِ وَنَهَهُ نَاهٍ مَعْمُولٌ لَهُ لِلْجُلُوسِ أَيُّ لَا تَطَارَّ
الصَّلَاةُ فَإِنَّ الْجُلُوسَ فِي الْمَسْجِدِ يَصْنَعُ رِثَاءَ التَّرَهُّبِ مَعَ زِيَادَةِ الْغَضَائِلِ (و) قَوْلُهُ رَبِّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي أَحْسَنِ
أَحْسَنَ صُورَةٍ الظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مُسْتَدٌّ إِلَى رُؤْيَا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْهَ رَوَى الطَّرَافِي
بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَالِكٍ بْنِ يَخْضَرٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ حَبَلٍ قَالَ أَحَدُنَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعُدُوءِ حَتَّى
كَادَتْ الشَّمْسُ تَطْلُعُ فَلَمَّا صَلَّى الْعُدُوءَ قَالَ أَيُّ صَليِّ اللَّيْلَةِ مَا فَصِي رَقِي وَوَضَعْتُ حَبِي فِي الْمَسْجِدِ فَاتَانِي رَبِّي فِي
أَحْسَنِ صُورَةٍ وَعَلَى هَذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ اشْكَالٌ وَإِنْ كَانَ فِي الْيَفْظِ وَذَهَبَ السَّافِ فِي أَمَالِ هَذَا الْحَدِيثِ إِذَا صَحَّ
أَنَّ يُؤْمَنُ بِظَاهِرِهِ وَيَنْفَى عَنْهُ الْكَيْفِيَّةُ وَيُوكَلُّ عَلَيْهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَبِقِرْءِ مَعَهُ لِسَ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ — فَانْهَ سَمِعْتُهُ
وَتَعَالَى يَرَى رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَشَاءُ مِنْ وَرَاءِ اسْتَارِ الْعِجَبِ بِمَا لَا سَبِيلَ لِقَوْلِنَا إِلَى إِدْرَاكِ حَقِيقَتِهِ
بِالْجِدِّ وَالْإِجْتِهَادِ فَالْأَوَّلَى أَنَّ لَا يَنْحَازُ عَنْ هَذَا الْحَدِّ فَإِنَّ الْخَطْبَ فِيهِ حَاطِلٌ وَالْأَقْدَامُ عَلَى مَرَلِهِ أَصْفَارٌ عَلَيْهِا
أَقْدَامُ الرَّاسِخِينَ شَدِيدٌ وَلَئِنْ نَرَى أَنْفُسًا أَحْقَاءَ بِالْخَلِّ وَالنَّفْصَانِ أَرْكَبَى وَأَسْلَمَ مِنْ أَنْ نُنْظَرَ إِلَيْهَا بَعِينَ الْكَمَالِ
وَهَذَا لِعَمْرِ اللَّهِ هُوَ الْمَنْجَعُ الْقَوْمُ لَكِنْ رُكَّ التَّأْوِيلُ فِي هَذَا الرَّمَانِ مَطْنَةُ الْعَمَةِ فِي عَقَائِدِ النَّاسِ لَفَشُوا عَنْهُدَاتِ
الضَّلَالِ فَلَمَّا دَهَبَ الْخَلْفُ إِلَى التَّأْوِيلِ بِمَا يَبْعِي مِمَّنْ أَنْ رَادَ الصُّورَةَ صَفْتَهُ أَوْ شَأْنَهُ أَوْ مِمَّنْ ذَلِكَ كَمَا بِقَالَ صُورَةُ
الْحَالِ كَمَا وَصُورَةُ الْمَسْئَلَةِ كَمَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ (مَلْحُصٌ مِنْ شَرْحِ الطَّبْطَبِيِّ) — وَفَالِ الْإِمَامُ الْعَارِفُ الرَّابِعُ الشَّيْخُ عَبْدِ الْوَهَّابِ
الشَّعْرَانِي — فَإِنْ فَاتَ مَا مَعْنَى حَدِيثِ الطَّرَافِيِّ رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةٍ ثَابِتٍ أَمْرٍ وَالْجَوَابُ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ فِي
الْبَابِ الرَّابِعِ وَالسَّيِّئِينَ أَنَّ هَذِهِ الرَّؤْيَا كَانَتْ فِي عَالَمِ الْحَيَالِ وَمِنْ شَأْنِ الْحَيَالِ أَنْ يَحْدِثَ مَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ الْجِسْمِ
الْمَعْنَانِي فَيَرَى الْإِسْلَامَ بِهِ وَالْعِلْمَ لَنَا وَالْقَيْدَ نَبَاتًا فِي الدُّنْيَا وَمِنْ ذَلِكَ، فَلَا شَيْءَ فِي الْكَوْنِ أَوْسَعُ مِنْ
الْحَيَالِ فَانْهَ بِتَحْكِيمِ حَقِيقَتِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى مَا لَيْسَ بِشَيْءٍ وَبِصُورِ الْعَدَمِ الْخَمْسِ وَالْحَالِ وَالْوَحْدِ وَالْمُسْكِنِ وَبِشَمَلِ
الْوَحْدِ عَدَمًا وَالْعَدَمِ وَحُودًا — أَهْ فِي الْمَبْحَثِ الرَّابِعِ مِنَ الْبَوَائِبِ وَالْخَوَامِرِ فَقَالَ أَيُّ رَبِّي فِيمَ أَيُّ فِي أَيُّ
شَيْءٍ يَخْتَصِمُ أَيُّ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ فَالْطَّبْطَبِيُّ الْمُرَادُ بِالْإِحْصَامِ الْقَوْلُ الَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ فِيهِ
الْكُفَّارَاتِ وَالْأَدْرَحَاتِ سَبَّهَ ثَوَاهُ لَمْ فِي ذَلِكَ وَمَا يَجْرِي مِنْهُمْ مِنَ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ مَا يَجْرِي بَيْنَ الْمُتَحَاضِرِينَ —
قَالَ أَنَا أَعْلَمُ قَالَ أَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ أَيُّ رَبِّي كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيْ بِشَدِيدِ الْبَاءِ هُوَ عَازِزٌ مِنْ
تَحْصِيصِهِ أَبَاهُ بِرَبِّهِ الْفَعْلُ عَلَيْهِ لِأَنَّ مَنْ يَدِينُ الْمُلُوكَ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَدِينُوا إِلَى أَسْمِهِمْ يَخْشَوْنَ خَدَمَهُمْ يَصْعَقُونَ
أَيْدِيَهُمْ عَلَى طَائِرِهِ تَلَطَّفًا بِهِ وَنَعْطِيًا لِشَأْنِهِ فَجَعَلَ ذَلِكَ حَبْلَ لَا كَفَّ وَلَا وَضَعَ حَقِيقَةً كَمَا بَقِيَ عَنْ الْجَمْعِ عَمْرِي

فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيِي فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَتَلَا وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ
مَا كُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ مُرْسَلًا وَلِلَّهِ مِزَانُ خِفَتِهِ
عَنْهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَزَادَ فِيهِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ
الْأَعْلَى قُلْتُ نَعَمْ فِي الْكُفَّارَاتِ وَالْكُفَّارَاتُ الْمَكْنُوتُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ

الفصل والتأيد فوجدت بردها اي راحة الكعب يعني راحة لطفه بين ثديي بالذية اي قلبي او صدري —
وهو كناية عن وصول ذلك العيش الى قلبه وتأثره عنه ورسوخه فيه وإيقانه له (طوق) فواء فواء اي بسبب
وصول ذلك العيش ما في السموات والارض يعني ما اعلمه الله تعالى مما فيها من الملائكة والاشجار وهو عبارة
عن سعة علمه الذي فتح الله به عليه . كذا في المرفأة — وقال ابن رحب رحمه الله تعالى فيه دلالة على شرف
النبي صلى الله عليه وسلم ونصيبه بعلمه ما في السموات والارض ونحلي له ذلك مما يخصهم فيه الملائكة في
السماء وغير ذلك كما ارى ابراهيم ملكوت السماوات وقد ورد في عبر حديث مرفوعا وموقوفنا انه صلى الله
عليه وسلم اعطى علم كل شيء خلا عما نتج العيب الحسن الي اخفى الله عن وحل علمها — وهي المذكورة —
في قوله عن وحل ان الله عليم الساعة ويزل العيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً
وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله اعلم خبير كذا في كتاب اخبار الاولى في شرح حديث اختصام الملائكة
الاعلى قوله وتلا وكذلك اي كما يريك يا محمد احكام الدين وعجائب ما في السموات والارض يرى مصارع
في اللفظ ومسامه الماضي والعدول لاراده حكاية الحال الماضية استعجانا واسفرانا اي ارسا ابراهيم ملكوت السموات
والارض وهو فعلون من الملك وهو اعظمه وهو عالم المفعولات اي الرواية والالوهية قيل التالى هو الله
تعالى وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده قول الطيبي ثم استشهد بالآية يعني كما ان الله تعالى ارى ابراهيم
عائيه الصلاة والسلام ملكوت السموات والارض وكشف له ذلك فتح علي ابواب العيوب وليكون من
عطف على مقدار اي استدل به علينا وللمرشد نحوه عنه اي عن عبد الرحمن . وعن ابن عباس عطف على عنه
ومعاذ بن جبل وزاد اي الترمذي فيه قال اي الله تعالى سائلا مرة اخرى ذكره ابن الملك يا محمد هل تدري بهم
يختصم الملائكة الاعلى قلت نعم في الكفارات وفي المصائب يدون نعم وفي الرواية المعتمد بها عن معاذ بن جبل
قلت في الدرجات والكفارات وسميت الخصال المذكورة كفارات لانها تكفر ما قبلها من الذنوب —
والكفارات اي التي يختصم فيها الملائكة الاعلى — مبتدأ خبره قوله المكث الحج كذا في المرفأة قوله المكث في المسجد
المراد به الخافض لانظار صلاة اخرى كما (مضى) في حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه وانتظار
الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط او المراد به الاعتكاف او مطلق النوقف للاعتزال عن الحلق والاشتغال بالحلق
واما كانت ملازمة المسجد لاطاعات مكفرة للذنوب لان فيها مخالفة النفس وكفها لها عن اهوائها فانها لا تبتل
الا الى الانتظار في الارض لانها الكسب او لجلاسة الناس او لمخادتهم او للتمتع في الدور الانفة والا ما كن
الحسنة ومواطن التزم فمن حبس نفسه في المساجد على الطاعة فهو مرايط لها في سبيل الله يخالف لهاها وذلك
من افضل انواع الصبر والجهد — وهذا الحسن اعني ما يؤلم النفس ويخالف هواها — فيه كفارة للذنوب وان

وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَإِبْلَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَسْكَاةِ وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَرَ بَخَيْرٍ وَمَاتَ
بَخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ فَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَأَقْبِضْنِي

كان لا صاع فيه للعبد كل مرى ونحوه فكيف بما كان حاصله عن فعل العبد واختياره إذا فسد به الزهر إلى الله
عر وجل فان هذا من نوع الجهاد في سبيل الله الذي يقتضي بكسر الذنوب كلها — كان رباب مولى ابن عباس
أحد العباد الصالحين وكان يلازم مسجد المدينة فسمعوه يوماً يعاتب نفسه ويقول لها — ابن زبدين ان تدهي
إلى أحسن من هذا المسجد تريد ان تصري دار فلان ودار فلان — اه لما كانت المساجد بيوت الله تعالى
أضافها الله تعالى إلى نفسه تشرافاً كما قال تعالى (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال لا تلهيهم تجارهم ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإياء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب
والأبصار) ابن يذهب الخبون عن ميوت مولا فلو الحيين بدوت غيوبهم متعلقة وأقدام العابدين إلى ميوت
معبودهم مترددة .

﴿ واطب الأرض ما للقلب فيه هوى ﴾ سم الحياض مع الاحباب ميدان

قوله والمشي على الأقدام إلى الجماعات — فان الآتي للمسجد زائر الله والزيارة على الأقدام اقرب إلى الخضوع
والتلذذ كما قيل

﴿ لو حشركم زائراً اسمي على بصري ﴾ لم افنى حقواي الحق أدبت

قوله وإبلاغ الوضوء يهتج الواو ونصم في المسكارة أي في شدة البرد — وقد دل القرآن الكريم على تكفيره
الذنوب في قوله عر وجل (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فأغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق
وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) إلى قوله (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم
وليتم نعمته عليكم) فقوله تعالى (ليطهركم) يشمل طهارة ظاهر البدن بالماء وطهارة الباطن من الذنوب والخطايا
وأتمام النعمة انما يحصل بمعصية الذنوب وكفبرها كما قال تعالى لبنة ﷺ (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر وثم نعمته عليك) وقد استنط هذا المعنى محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى وشرحه له الحديث الذي
أخرجه الامام الترمذي وعبره عن معاد بن جبل (ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يدعو الله اني أسألك
تمام النعمة فقال له اتدري ما تمام النعمة قال دعوة دعوتها ارحوها الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم تمام
النعمة النجاة من النار ودخول الجنة) فلا تتم نعمه الله على عبده الا بتكفير سيئاته (كذا في احبار الاولين لان
رجب رحمه الله تعالى) ومن فعل ذلك عاش بحجر الحج كما دل عليه قوله تعالى من عمل صالحاً من ذكر او
اثنى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة الآتية وفسر الحياه الطيبة بخلاوة الطاعة ونوفيق العباد ومسرهما ابن عباس
بالرزق الحلال — وفسر بالقناعة والرضا بالماضوم وكان من خطيئته كيوماً ولدته امه قال النبي اي كان مراً من
الذنوب كما كان مراً يوم ولدته امه وقال يا محمد اذا صلب قتل قال ابن حجر اي بعد صلاتك كما اباده الظلم —
الاهم اني اسالك فعل الخيرات اي الافعال السعيدة فاذا اردت بعبادتك فبها اي صلاته او عفوه بعبودية فأنبضي

إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ قَالَ وَالْدَّرَجَاتُ إِفْشَاءُ السَّلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ وَلَقَدْ هَذَا الْحَدِيثُ كَمَا فِي الْمَصَابِيحِ لَمْ أَجِدْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَّا فِي شَرْحِ السَّنَةِ ﴿١﴾ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ

يكسر الباء اي توفي اليك غير مفتون اي غير خال او غير معاف قال الطبري اذا اردت ان تضاهم فقدر موتي غير مفتون قوله قال اي الذي صلى الله عليه وسلم والدرجات مبدء اي ما ترفع به الدرجات هو افشاء السلام اي بدله على من عرّفه ومن لم يعرفه — وأطعام الطعام كما قال تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكياً ويتواضعون) الى قوله تعالى (وسقاهم ربهما شرباً طهوراً) — ووصف فاكيتهم ونسراهم جزاء لاطعامهم الطعام — وافشاء السلام داخل في لين الكلام كما ورد في بعض الروايات وقد قال الله عز وجل (وهولوا للناس حسناً) واما جمع بين اطعام الطعام وبين الكلام ليكمل بذلك الاحسان الى الخلق بالقول والفعل فلا يتم الاحسان باطعام الطعام الا بآتين الكلام وافشاء السلام فان اساء بالقول بطل الاحسان بالفعل كما قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا تطعوا سفهاءكم بالبن والادى) (كذا في اختيار الاولى) والصلاة بالليل والناس نيام ولقطة المصايح من الدرجات اي مما يرفعها وبوصل اليها فمن النسيح قال ابن ملك واما عدت هذه الاشياء منها لانها فصل منه على ما رجب عليه فلا جرم استحق بها فصلا وهو عاو الدرجات كذا في المرقاة — وقال ابن رجب رحمه الله تعالى — فالصلاة بالليل من موحيات الحجة كما سبق ذكره في غير حديث وقد دل عليه قوله عز وجل — (ان الذين في حثات وغيوت اخذين ما آتاهم ربه من انهم كانوا قل ذلك عيسى كانوا قليلا من الابل ما يجمعون وبلا سحرهم يسعون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم) فوصفهم بالنقطة بالليل والاستغفار بالاسحار وبالاتفاق من اموالهم — كان بعض السلف نائماً فاتاه آت في سامه فقال له قم فصل اما علمت ان مفاتيح الجنة مع اصحاب الليل هم حراؤها — وقبام الابل يوجب عاو الدرجات في الجنة — قال الله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً) فجعل حراؤه على التهجد بالقرآن بالليل ان يبعثه المقام المحمود وهو اعلى درجاته صلى الله عليه وسلم — فام بعض المتجهدين داب اليمة فراآى في منامه حوراء تشهد :

﴿١﴾ اتخطب مثلي وعى تمام * ويوم الحنين عنا حرام ﴿٢﴾

﴿٣﴾ لانا خلقنا لكل امرئ * كثير الصلاة راه الصيام ﴿٤﴾

اي اخذه واهزله كزرة الصوم وكان لبعض السام ورد من الليل فام عنه ليلة فرأى في منامه حاربه كان وحربها القمر ومها رق فيه كتاب فقال انقرأ قال نعم فاعطته اياه ففتحها فادا فيه مكتوب

﴿٥﴾ اتاهو بالكبرى عن طب عيش * مع الخيرات في عرف الجنان ﴿٦﴾

﴿٧﴾ بعاس محلا لا موت فيه * وتنعم في الجنان مع الحسان ﴿٨﴾

﴿٩﴾ بنف من منامك ان حبرا * من اليوم النهجد بالقرآن ﴿١٠﴾

فاسيقط قال فواته ما ذكرتها الا ذهب عني النوم — كذا في اختيار الاولى قوله صامن على الله اي دو

ضمان اي حمط ورعايه كلابن ونامر على الله او مضمون كما يقال هو عامر اي معمور كماء دافق اي مدفوق يعني

وعند الله وعداً لا خاف فيه ان يعطيهم مرادم وقال الطبري الصامن بمعنى دى الصمان فيعود الى معنى الواحد

رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنِيمَةٍ وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجَرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمَحْرُمِ وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا يُنْصِبُهُ إِلَّا آيَاهُ فَأَجَرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ وَصَلَاةٌ عَلَى إِنْزِلِ صَلَاةٍ

أي واجب على الله بمقتضى وعده أن يكلاه من مزار الديس والدنيا — رجل خرج غازياً أي حال كونه يريد العرو في سبيل الله وهو ضامن على الله أي واجب الحفظ والرعاية عليه تعالى كالشئ المضمون حتى يتوفاه أي يهبط روحه إما بالموت أو القتل في سبيل الله أو رده عطف على يتوفاه عما نال أي مع ما وجدته من أجر به في ثواب فقط — أو غنيمة أي مع الآخر ورجل دخل بئته بسلام قال الطبري قيل المراد الذي يسلم على أهله إذا دخل بئته والمضمون به أن يبارك عليه وعلى أهله وفيل هو الذي يلزم بئته طالباً للسلامة وهرباً من الفتن ويكون المعنى دخل بئته سالماً من الفتن كموله تعالى ادخلوها سلاماً أي سالماً من العوارض والآفات وهذا أوجه لأن الجماعة في سبيل الله سفرًا والرواح إلى المسجد حضراً ولزوم البت انتفاء من الفتن أخذ بعضها بحجره بعض وعلى هذا فالمضمون به هو رعاية الله تعالى وحوازه عن الفتن (ف) قوله من خرج من بئته أي فاصداً إلى المسجد لإداء الفرائض وأما فدرنا الفصد حالاً كي يطابق الحج لأنه القصد الخاص بمرور الية مع التطهر منزله الاحرام وأمثال هذه الأحاديث ليست بالنسوبة كيف والخاص بالخاص بالكل ينفى فضل الثاني وجوباً ليفيد المبالغة والا كان عامًا فشبه حال المصلي القاصد إلى المكنونة بحال الحاج المحرم في العمل بمبالغة وتزعيماً له على ترك مع الزاكرين ولا يتفاعد عن حضور الجماعات ومن خرج إلى تسبيح الضحى أي صلاة الضحى — المكتوبة والنافلة وإن أتفعا في أن كل واحدة منها تسبيح وبها إلا أن النافلة حلت بهذا الاسم أخص من جهة أن التسيبجات في الفرائض والوافل سنة فكأنه قيل للنافلة تسبيحه على أنها شبيهة بالاذكار في كرمها غرواحية (ط) قوله لا ينصبه إلا آياه قال الإمام النور شقي رحمه الله تعالى ينصبه بضم الياء من الانصاب وهو الانعاب أي لا يرعجه ولا يحمله على الخروج إلا ذلك — وفي قوله فاجره كاجر المعتمر أساره إلى أن فصل ما بين المكتوبة والنافلة والخروج إلى كل واحد منهما كفصل ما بين الحج والعمرة والخروج إلى كل واحد منها (فإن سأل سائل) عن قوله ^{صلى الله عليه وسلم} من خرج إلى تسبيح الضحى وعن قوله يا أيها الناس صلوا في بيوتكم فإن جبر صلاة الرجل في بئته إلا المكتوبة فقال كيف أمر بأداء الوافل في البيوت ثم وعد الثواب على الخروج إليها وكيف السبيل إلى الجمع بين الحديثين على وجه لا يارم منه اختلاف ولا تضاد (فالجواب) يختم أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم مختصاً بصلاة الليل وإن كان ظاهر لفظه يقتضي العموم وذلك لأنه قال هذا القول بعد أن قام ليألي رخصان فلما رآهم يجمعون إليه ويندحجون ليخرج إليهم قال ما زال بكم الذي رأيتم من سبيكم حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما فتم بها فصاوا أيها الناس في بيوتكم الحديث فأكفي عن ذكر صلاة الليل بما دل عليه صيغة الحال ومن الدليل على صحة ما ذهبنا إليه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقعد في صلاة حتى تطلع الشمس

لَا نَعُوذُ بِهِمَا كِتَابٌ فِي عِلْمَيْنِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَأَرْتَعُوا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ الْمَسَاجِدُ قِيلَ وَمَا الرِّتْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَتَى الْمَسْجِدَ لِشَيْءٍ فَهُوَ حَظُّهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

ثم ركع ركعتين وقد قال صلى الله عليه وسلم من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الصبح لا يقول الا حبرا عمر له خطاياه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد فناء كل سب ماسبا ورا كفا فبصلي فيه ركعتين فلو كانت صلاته هذا في السب حيرا لم يكن ليأخذ بالادنى ويدع الاعلى والافضل واذ قد ثبت هذا فقول الظاهر انه امرهم بالصلاة في بيوتهم لمعان او بعض تلك المعاني احدها وهو أكد الوحيه انه احب ان يصلوا (١) الا في كئاسهم وبيعهم والثاني احب ان يصلوا في بيوتهم ليشمها بركة الصلاة فترحل عنها الشيطان ويترك فيها الجبر والسكينة ولهذا المعنى قال ﷺ اذا قضى احدكم الصلاة في مسجده فليجعل لنته نصبا من صلاته وان الله جعل في بيته من صلاته خبرا - والثالث انه رأى الباقه في البيت افضل حذرا من دواعي الرياء وطلب المحمده الذي حل عليه الانسان ونظر الى صلاته من العوارض والموانع التي تصيبه في المسجد بخلاف البيت فانه يحلو هناك نفسه فيسد مدخل تلك الآفات والعوارض فبلى الوحي الاول والثاني اذا ادى الانسان بعض وافته في البيت فقد حرج عن عهده ما سرع له وعلى الوحي الثالث اذا تمكن عن اداء نافله في المسجد عاربه عن تلك القوادح لم تنأخر صلاته تلك عن صلاته في البيت فصلا وارى قوله صلى الله عليه وسلم لا ينصبه الا اياه اشارة الى هذا المعنى وهو ان لا يشوب قصده ذلك شيء آخر فلا ينزعجه الا القصد المحرد بخروجه الى الصلاة سالما من الآفات التي اشربا اليها (كئاسا في ترح المصاييح) فوله كتاب في علمين اى صلاة على اثر صلاة عمل مكروب في علمين وهو اسم ليدوان الملائكة الحفظة رفع اليه اعمال الصالحين وقوله صلاة على اثر صلاة معناه مداوة الصلاة والمحافظة عليها من غير شوب بما ينافيها ولا شيء من الاعمال اعلى منها فكفى عن ذلك بقوله علمين (ط) فوله اذا مررتم برياض الجنة الحج تاجيحين الحديث اذا مررتم بالمساجد قولوا هذا القول فاما وضع رياض الجنة موضع المساجد بناء على ان العبادة فيها سبب للحصول في رياض الجنة روعيت المناسبة لفظا ومعنى فوضع الرتج موضع القول لان هذا القول سبب لبل النوات الخليل - والربع هنا كما في قول احوه يوسف يرتع ويلعب وهو ان يسبح في اكل القواكه والمنسلذات والخروج الى النزه في الارباب والمياه كما هو عادة الناس اذا خرجوا الى الرياض والسابن ثم اتسع واسعه في الفوز بالثواب الجزيل والاخر الخليل ولو لمج في المرتع تناول مرة الشجرة التي عرسها اذا كثر في رياض الجنة على ما ورد لعيت ليلة اسرى في ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد افرأه انتك هي السلام واخرهم ان الجنة طيبة الرائحة عذبة الماء وانها فيعان وان عراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لحاء اساويا بديها وتديها عجيا (ط) قوله من اتي المسجد لشئ وهو حظه اى نصيبه - وهو من قوله صلوات الله وسلامه عليه واعا لامري ما بوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله (١) سقط في الاصل ولعل المراد ان بني اسرائيل كانوا مأمورين ان لا يصلوا الا في كئاسهم فأحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يحلوا احتلاما من الصلاة ليوهم ولا ينجسوا فورا مثل بيوت بني اسرائيل حاله عن الصلاة والله اعلم

❖ وعن فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى قالت كان النبي ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وأفتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وأفتح لي أبواب فضلك رواه الترمذي وأحمد وابن ماجه وفي روايتهما قالت إذا دخل المسجد وكذا إذا خرج قال بسم الله والسلام على رسول الله بدل صلى على محمد وسلم وقال الترمذي ليس إسناده متصل وفاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى ❖ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تناسل الأشعار في المسجد وعن البيع والإشراء فيه وأن يتحلق الناس يوم الجمعة قبل الصلاة في المسجد رواه أبو داود والترمذي

❖ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم من يبيع أو يشتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من يشتد فيه ضالة فقولوا لا ردّها الله عليك رواه الترمذي والدارمي ❖ وعن حكيم بن حزام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستقاد في المسجد وأن يشتد فيه الأشعار وأن تقام فيه الحدود رواه أبو داود في سننه وصاحب جامع الأصول فيه عن حكيم وفي المصايب عن جابر ❖ وعن معاوية بن قرة عن أبيه أن رسول الله ﷺ نهى عن هاتين الشجرتين يعني البصل والثوم وقال من أكلهما فلا يقربن مسجدنا وقال إن كنتم لا بد آكليهما

الحدث (ط) - قوله تناسل الأشعار قال التوربشي رحمه الله تعالى السائد ان تشد كل واحد صاحبه شيئاً لنفسه او لغيره او حاراً او ماهاة - او على وجه التفكه بما يستطلب منه رغبة لاوقت عما ترك الى الله النفس او لغيره فهو مذموم واما ما كان منه في مدح الحق واهله وذم الباطل ودويعه وكان منه تهرباً لهوواعد الدين او ارعاه للمخالفة فهو خارج عن التيم وان حاله الشك وفد كان يفعل ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينهى عنه لعلة بالغرض الصحيح (ط) قوله عن البيع والاشراء روى عن عطاء بن يسار انه كان اذا مر عليه بعض من يبيع في المسجد قال عليك بسوق الدنيا فانما هذا سوق الآخرة - وان ينحلق الناس يوم الجمعة وهو ان يجلسوا حلقه حلقه والمي يجمل مئينين احدهما ان تلك الهيئة خالف اجتماع المصلين والباقي ان الاجتماع للجمعة خطب حابل لايسع من حصرها ان بهم بما سواها حتى يهرع منها ويغلق الناس قبل الصلاة يوم الجمعة عن الامر الذي ندبوا اليه (ط) قوله ان يستقاد في المسجد اي يطلب القود اي الفصاص ويقنص في المسجد (ق) قوله ان كسم لا بد آكلها اي لا فراق ولا تخال ولا عى عن اكلها لمرط حاحه او شوه

فَأَمِيتُوهُمَا طَبَخًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدٌ إِلَّا الْمَقْبَرَةَ وَالْحِمَامَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْقِرْمِذِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * ابْنِ عُمَرَ قَالَ تَعَيَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُصَلِّيَ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ فِي الْمَرْبَلَةِ وَالْمَجْزَرَةِ وَالْمَقْبَرَةِ وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَفِي الْحِمَامِ وَفِي مَعَاظِنِ الْأَيْلِ وَفَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ اللَّهِ رَوَاهُ الْقِرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ وَلَا تَصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الْأَيْلِ رَوَاهُ الْقِرْمِذِيُّ * وَعَنْ * ابْنِ

فَأَمِيتُوهُمَا طَبَخًا الامانة عارده عن ازاله فوه راعحتها اي از بلوا راعحتها بالطبخ وفي معناه امانته وارالته غير الطبخ وانما خرج العالب قوله الارض كلها مسجد اي يحور السجود فيها من غير كراهه الا المقبرة بفتح الباء وضمها قوله هي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صلى على ماء المفعول في سبعة مواطن المزبلة بفتح الباء وقيل بضمها وهي الموضع الذي يكون فيه الابل وهي السرجين ومنه سائر المحاسن والمجزرة بكسر الراء وفيل بفتحها وهي الموضع الذي تنحر فيه الابل وتذبح البقر والشاة هي عنها لاجل الحاسة فيها من الدماء والارواث والمقبرة وفارعه الطريق اي وسطه — والمراد بها الطريق الذي يقرعه الناس والدواب يارجلهم لاستغال القلب بالخلق عن الحق — وفي الحمام لانه عل الحاسة وماوى الشيطان وفي معاظن الابل جمع عطن وهو مبرك الابل حول الماء وهو ظهر بيت الله اذ نفس الارتفاع الى سطح الكعبة مكروه لاستعماله عليه المماقي للادب (ق) قوله لا تصلوا في اعطان الابل لان الابل كثيرة التمراد وشديده النفار فلا يأمن المني في اعطائها من ان تنفر وتقطع الصلاة عليه او تنشوش قلبه فتتمعه عن الحشوع بخلاف الغنم (كذا في المرافاة) قال الدورشي رحمه الله تعالى اقول بالله التوفيق — ان القوم كانوا اصحاب ماشية يغفرون الى الياهم عليها لتمهدها وحفظها فاذا ادركتهم الصلاة يخرجوا عن الصلاة فيها لمكان الدجاسة وان وجدوا فيها مكانا طاهرا فرما قاسوا حكم للمكان الطاهر فيها على حكم المكان الظاهر في الحشوش فسالوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص لهم في مرابض الغنم وسهام عن معاظن الابل فعلموا ان حكم ناك المواطن معارف الحكم الحشوش في حوار الصلاة — ثم اشار الى علته الذي عن الصلاة في مبارك الابل بقوله لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين والمعنى انها كثيرة السراد شديده النفار معها احلاق حية فلا يأمن المني في اعطائها ان تنفر وتقطع عليه حالته فعلم ان المنع من الصلاة في المعاظن لم يكن لمكان ابوالها وابغارها وطهارة بعضها وبجاسة بعضها لان كل واحد من الحسنين ما كوك الاحتم فيها سيان في حكم الابوال والاعار وانما كانوا يخرجون عن مجاورة النجس فبين لهم الامر فيها ورحص لهم في بعضها لمكان الضرورة وسهام عن بعضها على وجه الكراهة لاحتمال ان تفتاح الدابة على من . الى دونهما (فان قال قائل) رعمت ان علته التي في اعطان الابل لبست النجاسة فما نقول في المواضع المذكورة في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قبل هذا الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي في سبعة مواطن الحديث — ليست العلة في اكثرها النجاسة وقد عرف ذلك ناضل الشرع (فلنا) قد بينا ان العلة في تلك المواطن لو كانت النجاسة لم ترخص لهم في المرابض ابصا لهما سيان في هذا الحكم

عَبَّاسٍ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَاوِرَاتِ الْقُبُورِ وَالْمَتَّخِذِينَ عَلَيْهِمُ الْمَسَاجِدَ وَالسَّرَجَ

فاما العامة في المواطن الاخر المذكورة في الحديث فاما مختلفة وسند ذكر بيان ذلك فقول وبالله التوفيق اما المربة وهي موضع الزبل — الربل السرجين من احد بظاهر اللفظ فانه يذهب الى انه هي عن الصلاة في الموضع الجبس لعدم الحوار وفيه نظر اد لو كان المراد منه على ما رعم لسكانت الحشوش اولى بالذكر لان الصلاة فيها عبر حائرة وان وجد فيها مكان طاهر — ثم ان الامكنة النجسة لا تنحصر في تلك المواضع مما فائدة الحصر وقد كان يكفيه ان يهي عن الصلاة في الموضع الجبس ومن سلك المسلك الذي سلكه في معنى الهي عن اعطان الاول فان له ان يقول انه هي عن الصلاة في المزابل وان وجد فيها موضع حال عن الربل او سبط عليها ساط في المسكن اليس لان في ذلك استحقاقا ناصر الدين لان من حق الصلاة ان يؤدي في الامكنة النظيفة والبقاع المحترمة وكذلك المجرة لانها مسموح الدماء وما في القادورات وكذلك القول في الحمام لانه مكشز الاوساح وبمنع الغسالات ثم انه محل نعرى الاندان عن اللباس — واما المقبرة فان على النبي فيها من وجهين احدهما احتمال نجاسة المسكن مع مجاورة النجس — على ما ذكرنا في المحررة والحمام والآخر اتحاد القبور مساجد اسنادا بسنة اليهود (فان قبل) لما وحه حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام (قلنا) في حديث ابي سعيد هذا اضطراب فلو ثبت فالوجه فيه تأكيد الهي فيها لاحتجاج العل المعتد بها في النبي في هذين الموضعين على ما ذكرنا وتفدير الكلام الارض النظيفة كلها مسجد الا المقبرة والحمام فاحتصر لعلم المحاطين واما على النبي في قارعه الطريق فهي من وجهين احدهما احتمال نجاسة المسكن والآخر ان المصلي دوسها لا بأس ان يقطع المارة عايه صلاته ولو صلى مصل في هذه المواطن وكان الموضع الذي صلى فيه ظاهرة جازت صلاته مع الكراهة لمسكن الهي من غير تقييد — واما على النبي عن الصلاة على طهر بيت الله فهي ان الصلاة على طهر البيت نفصى الى ارتفاع سطح البيت وذلك مغل بشرط التعظيم لمشاهدة صنع اهل العادة في استعلاء السيوب للنطلع والتهرج ثم خلوه عن الفائدة ولقد شاهدت انا مجاورتي بها ان الطائر كان لا يمر فوقه واحدها عذبة عن محاذة البيت وربما وقعت من الجو حتى بدت فطاف به مراراً ثم ارتفع ومن آيات الله البنية في كرامة ذلك البيت ان حمامات الحرم اذا هبت للظيران طاف حوله مراراً من غير ان تعالوا واذا وقعت من الطيران وقعت على شرفات المسجد او على بعض السطوح التي حول المسجد ولا تقع على طهر البيت مع خلوه عما ينهرها وقد كنا نرى الحمامة منها احياناً اذا مرتب واخس رشها وتناثر رتفع من الارض حتى دنت من طهر البيت القب بمسما على الميراب او على طرف ركن من الاركان فتلفها رماها طويلاً جائئة كهيئة المتشجع لا حراك فيها ثم ينصب منها بعد حين من غير ان تعالوا شيئاً من سقف البيت وهذه حالة قد تدرتها مرة بعد اخرى فلم يحالف صبيها واذا كانت الطير مصروفة من استعلاء البيت بالطبع فلا عرو ان يكون الانسان مموعا عنه بالشرع كرامة للبيت على ما ذكرنا والله اعلم — (كذا في شرح المصابيح) قوله زائرات القبور قبل هذا كان قبل الترخص فلما رخص دخل في الرحضة الرحال والساء وقيل بل هي الساء عن ربرة القبور باق لعل صرهن وكثرة حرهن اذا رأس القبور اه ولا بعد حمل النبي اذا كان في حروحين فنية والمجدين عليها المساجد لان في ذلك استناباً بسنة اليهود والسرج جمع سراج والنبي عن اتحاد السرج لما فيه من اصاعة المال ولاها من آثار حرم واما للاحتراز عن تعظيم القبور — (ق)

رواه أبو داود والترمذي والنسائي * وعن * أبي أمامة قال إن حبراً من اليهود سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي البقاع خير فسكت عنه وقال أسكت حتى يجيء جبريل فسكت وجاء جبريل عليه السلام فسأل فقال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن أسأل ربي تبارك وتعالى ثم قال جبريل يا محمد إني دنوت من الله دنوا ما دنوت منه قط قال وكيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور فقال شر البقاع أسوأها وخير البقاع مساجدها رواه

الفصل الثالث * عن * أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من جاء مسجدي هذا لم يأت إلا بخير بتعلمه أو بعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاء لعير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره رواه ابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان * وعن * الحسن مرسلًا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس

فولاهن حبراً أي علماء من اليهود - فسكت عنه أي عن جوابه - وقال في نفسه أو إسانه أسكت بصيغة المسكام وفي نسخة بصيغة الأمر حتى يجيء جبريل وسكت إلى محيى جبريل وجاء جبريل عليه السلام فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه المسألة فقال جبريل ما أي لس المسؤول عنها أي عن هذه المسألة بأعلم من السائل (ق) قوله سبعون ألف حجاب من نور إشارة إلى أن الحجب للملائكة بورايبه وهي حجب اسمائه وصفاته وأفعاله وهي غير متناهية وأن كاس أصول الصفات تسعة والملائكة محجوبون بنور العظمة والحلال والاسنان منهم من حاله كذلك وهم من حجب تحجب ظاهريه والله أعلم (كذا في اللغات) أعلم أن الحجب إما تحجب بمصدر محسوس وهو الحجاب وهم محجوبون عنه تعالى بمعاني اسمائه وصفاته وأفعاله وأقرب الملائكة الحافون بالعرش وهم محجوبون بنور المآبية والعظمة والكبرياء والحلال وأما الآدميون فمنهم من حجب برؤيته النعم عن المنعم وعشاهدته الأسباب ومنهم من حجب بالشهوات المساحة أو المحرمة أو بالمال والنساء والدين وريبه الحياة الدنيا والجاه ومنهم من قول الصومعة العلم حجاب قال بعض مشايخي لكنه يوراني فأفاد أن الحجب على نوعين يوراني والمآبى وقد أشار إليه الحبيب بقوله من نور (كذا في المرفوعة) قوله رواه (كذا في أصل المصنف هنا يأتى والحق به أن حجاب عن أس عرفه من حجاب مسجدي هذا لا لحر أي علم أو عمل وهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله من حجب كل منهما بر بد اعلاء كاهه الله العاليا - أو لأن العلم والجهاد كل واحد منهما قد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفا - أو لأن كلا منهما عبادة نفعا معد إلى عموم المسلمين ومن حجاب لغير ذلك وهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره أي وهو محسوس محسوس عما يتفجع به الناس في الدنيا من العلم والعمل والثناء

زَمَانٌ يَكُونُ حَدِيثُهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ فَلَا تُجَالِسُوهُمْ فَلَيْسَ لِلَّهِ فِيهِمْ حَاجَةٌ رَوَاهُ
 الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ * وَعَنْ * السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كُنْتُ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَحَصَّنِي
 رَجُلٌ فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ أَذْهَبَ فَأُتِنِي بِهِذَيْنِ فُجْتُهُ بِهِمَا فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتُمْ أَوْ
 مِنْ أَبْنِ أَنْتُمْ قَالَا مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ قَالَ لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَأَوْجَعْتُكُمْ كَمَا تَرَفَعَانِ
 أَصْوَاتَكُمْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * مَالِكٍ قَالَ
 بَنَى عُمَرُ رَحْبَةً فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ تُسَمَّى الْبُطَيْحَاءَ وَقَالَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَلْعَطَ أَوْ يَنْشُدَ شَيْئًا
 أَوْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ فَلْيَخْرُجْ إِلَى هَذِهِ الرَّحْبَةِ رَوَاهُ فِي الْمَوْطَأِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ رَأَى
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُخَامَةً فِي الْقِبْلَةِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ فَقَامَ فَفَرَكَهُ
 بِيَدِهِ فَقَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يَبْتَاعُ رَبَّهُ وَإِن رَّبَّهُ يَبْنِيهِ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ
 فَلَا يَزُفَنَّ أَحَدُكُمْ قِيلَ قِيلَتِهِ وَلَيْكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ
 فَبَصَقَ فِيهِ ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * السَّائِبِ
 ابْنِ خَلَادٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ رَجُلًا أَمَّ قَوْمًا فَبَصَقَ فِي
 الْقِبْلَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْمِهِ
 الْحِلْمُ فِي الْعَمَى مِنَ الدَّرَجَاتِ وَالْجُزْءِ الْجَرِيلِ (ق) فَوَلَهُ فَلَيْسَ اللَّهُ فِيهِمْ حَاجَةٌ كَنَاهُ عَنْ بَرَاءَةِ أَهْلِ سَعْدِ
 وَتَعَالَى عَنْهُمْ وَحُرُوجِهِمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَالْأَفْئِدَةِ سَعْدَانِ وَتَعَالَى عَنْهُ مِنَ الْحَاجَةِ مَطْلَقًا وَفِيهِ مَهْدِيدٌ عَظِيمٌ وَوَعْدٌ
 شَدِيدٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ ظَالِمٌ مَبَالِغٍ فِي ظُلْمِهِ حَبِيبُ الشَّيْءِ فِي عَرِ مَوْصِعِهِ لَأَنَّ الْمُسَاحِدِينَ بَنِي الْأَلْعَادَاتِ (ط)
 قَوْلُهُ خُصْبِي — أَيِ رَمَائِي بِالْخِصَاءِ وَهِيَ الْحِجَارَةُ الصَّعَارُ فَطُرِبَ فَإِذَا هُوَ أَيِ الرَّحْلِ الْخَاصِ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ
 فَقَالَ أَذْهَبَ فَأُتِنِي بِهِذَيْنِ رَجُلَيْنِ الْمَشَارِ الْبَهَا — قَالَ لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَأَوْجَعْتُكُمْ أَدْلَاغًا لَكُمْ
 حِينَئِذٍ قَالَهُ الطَّبِيبُ يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَعْرِفُونَ حَرَمَهُ مَسْجِدَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَكْرَمَ مَنْ عَرَفَهُمْ فَلَا
 يُسَاحُونَ مَسَاحَةَ الْعَرَبَاءِ أَدْلَاغًا لَكُمْ أَنْ يَكُونُوا قُرْبَى الْمَهْدِ بِالسَّلَامِ وَتَعْرِفُهُ الْأَحْكَامُ (ق) قَوْلُهُ رَحْبَةً قَالَ
 الطَّبِيبُ الرَّحْبَةُ نَالَمَنْحُ الْعَجْرَاءِ بَنِي أُمَيَّةِ الْقَوْمِ وَرَحْمَةُ الْمَسْجِدِ سَاحَتُهُ أَيْ سَجَى نَالَمَنْحُ الرَّحْبَةُ الطَّبِيبُ وَلَعَلَّهَا
 فُرْشٌ فِيهَا الْبُطَيْحَاءُ وَقَالَ أَيُّ عَمْرٍ مِنْ كَانَ رَبِّدًا أَنْ يَلْعَطَ الْأَعْطُ صَوْبَ وَجْهِهِ لَأَهْمُ مَعْنَاهُ — نَالَمَنْحُ الطَّبِيبُ (ق)
 قَوْلُهُ حَمَاهُ نَالَمَنْحُ — قَالَ الطَّبِيبُ النُّخَامَةُ الْبَرَاءَةُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ أَفْئِدَةِ الْخَلْقِ — فِي الْقِبْلَةِ أَيِ فِي حَدَائِقِ الْمَسْجِدِ الَّتِي
 يَلِي الْقِبْلَةَ فَشَقَّ أَيِ صَعِبَ ذَلِكَ أَيِ مَا ذَكَرَ مِنْ رُؤْيِهِ الْمَحَامَةِ حَتَّى رُؤِيَ أَيِ أَمْرُ الْمَشَقَّةِ وَالْكَرَاهَةِ فِي وَجْهِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَامَ بِنَفْسِهِ الشَّرُّ بِهِ وَإِنْ رَدَّ يَدَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ فَأَمَرَ أَنْ يُصَادَ عَنْهُ رَدُّهُ تَعَالَى بِالْوَحْيِ
 إِلَى الْقِبْلَةِ فَيُصِيرُ بِالْقَدِيرِ كَانَ مَقْصُودُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ فَأَمَرَ أَنْ يُصَادَ عَنْهُ رَدُّهُ تَعَالَى بِالْوَحْيِ (ق)

حِينَ فَرَغَ لَا يُصَلِّيَ لَكُمْ فَأَرَادَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يُصَلِّيَ لَهُمْ فَمَنَعُوهُ فَأَخْبَرُوهُ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَرَّ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ نَعَمْ وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ إِنَّكَ قَدْ آذَيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ أَتَيْتُ عَنَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى كِدْنَا نَرَاهُ عَيْنَ الشَّمْسِ فَخَرَجَ مَرِيحًا فَنُوبَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ فَقَالَ لَنَا عَلَى مَصَافِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ أَمَّا إِنِّي مِمَّا حَدَّثَكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمْ الْغَدَاةَ إِنِّي فُتِمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ مَا قَدَّرَ لِي فَتَعَسَّتُ فِي صَلَاتِي حَتَّى اسْتَقَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لِيكَ رَبِّ قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَهَا ثَلَاثًا قُلْتُ فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيْ حَتَّى وَجَدَتْ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لِيكَ رَبِّ قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ فِي الْكَفَّارَاتِ قَالَ مَا هُنَّ قُلْتُ مَشْيُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ حِينَ الذِّكْرِ يَهَاتُ قَالَ ثُمَّ فِيمَ قُلْتُ فِي الدَّرَجَاتِ قَالَ وَمَا هُنَّ قُلْتُ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَإِلَيْنِ الْكَلَامِ وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامُ قَالَ سَلِّ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ

قوله لا يصلي لكم بآيات الباء في شرح السنة كان أصل الكلام لا اتصل لهم فعدل إلى النهي ليؤذن بأنه لا يصلح للإمامة وإن يديه وبينهما مفاة وإضا في الأعراس عنه غضب شديد حيث لم يجعله محلا للخطاب (ق) وذلك لسوء أدبه بين يدي ربه (طبي) قوله وحسبني أي قال الراوي وطلب أنه أي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أي له راية على نعم أنك قد آذيت أي حالفت (ق) قوله حتى كدنا أي قاربنا — نرا أي عين الشمس وضع موضع رى للجمع قاله الطبري والظاهر ما قاله ابن حجر أنه عدل عنها إلى ذلك لما فيه من كثرة الاعتناء بالفعل وسبب تلك الكثرة خوف طأوعها المفروب لاداء الصبح — فخرج سريعا أي مسرعا — ونوب أي اقم بالصلاة — وتجاوز أي حفف في صلاته مع اداء الاركان — فلما سلم دعا أي نادى بصوته فقال لنا على مصافكم أي اشتروا عليها — جمع مصف وهو موضع الصف كما أنتم عليه — ثم انفتل أي انصرف عن الصلاة والتفت إلينا ثم قال أما بالتحفيف للأنبياء أي ساحتكم السنين مجرد بالكيد ما حسن مام وحوالة أي أي شيء حبسني عنكم العدة نصب على الظرفية أي من الليل وصلين ما قدر لي أي مقدار ما قدر أو سر لي من صلاة الذهد فنعست بالفتح من النعاس وهو النوم القليل في صلاتي حتى استقلت بصيغة المعلوم أو المجهول أي غلب علي النعاس أو رجاء الوحى فإذا أنا بربي إذا لا محالة أي فاجأ استغثالي رؤيتي تبارك وتعالى به إشارة إلى

وَتَرَكْتُ الْمُسْكِرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَإِذَا أَرَدْتُ فَتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَفَّيْ
غَيْرَ مُفْتُونٍ وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يَقْرُبُنِي إِلَى حُبِّكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا حَقٌّ فَأَدْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ
* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا
دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسَاطِئِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
قَالَ فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ حَفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

* وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي
وَتَنَابُؤِي عِبَادَةً يُعْبَدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَصَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ رَوَاهُ مَالِكٌ مُرْسَلًا
* وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِبُّ الصَّلَاةَ فِي الْحِطَّانِ
قَالَ بَعْضُ رَوَاتِهِ يَعْنِي السَّائِينَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ عَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ
حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي جَهْمٍ قَدْ ضَعَفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُهُ

* وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ
بِصَلَاةٍ وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِ الْقِبْلَةِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يَجْمَعُ
فِيهِ بِخَمْسِمِائَةٍ صَلَاةً وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفَ صَلَاةً وَصَلَاتُهُ فِي
مَسْجِدِي بِخَمْسِينَ أَلْفَ صَلَاةً وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْرَامِ بِمِائَةِ أَلْفَ صَلَاةً رَوَاهُ ابْنُ
مَاجَةَ * وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ قَالَ

الربيعه بمكة لا لم يه وه وقت العلم (ف) قوله الصلاة والحيات واللا يترعايه مار او لا يشغله شيء (ف) قوله
صلاه الرجل في بيته قال البخاري ويره المراد بالصلاة سائر الصلاة امواله صلى الله عليه وسلم افضل صلاة المرء في
بيته الا المكتوبة - الصلاة اي سبع صلاة واحدة وصلاة في مسجد الصائل اي في مسجد الحى بخمس
وعشرون اي سبع وخمسين صلاة وصلاة في المسجد الذي يجمع فيه اي يهلى فيه الجمعة - الحديث
رواه ابن ماجه ورواه مات الا ان ابا الخطاب الامشقي لم ينصر الى الآن ترجمته ولم يخرج له احدا من اصحاب
الكتب الا ابن ماجه كما قال المنزهي وقال الذهبي ابو الخطاب ليس بمشهور وقال الحافظ ابن حجر
المسفلاني ابو الخطاب يهول (ف) قوله اي مسجد وضع في الارض اول قال الامام الرازي رحمه الله تعالى اعلم ان
قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس الذي ببكة بباركا وهدي للعالمين يهتمل ان يكون المراد كونه اولاً في

الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قُلْتُ كَمْ بَيْنَهُمَا قَالَ أَرْبَعُونَ عَامًا ثُمَّ
الْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ فَحَيْثُ مَا أَدْرَكَكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

﴿ باب السَّتر ﴾

الفصل الاول * عن * عمر بن أبي سلمة قال رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحدٍ مُشتملاً به في بيتٍ أمَّ سلمةً واضعاً طرفيه على عاتقيه مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصليَنَّ أحدُكم في الثوب الواحدِ لئسَ على عاتقيه منه شيءٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعنه * قال سمعتُ رسولَ الله

الوضع والباء وان يكون المراد كونه اولاً في كونه مباركاً وهدي ثم قال واعلم ان دلالة الآية على الاوليه في الفصل والشرف امر لا بد منه لان المقصود الاصلي بيان الفضيلة لآن المقصود ترجيعه على بيت المقدس وهذا انما يتم بالاوليه في الفصله والشرف ولا تأتير للاوليه في الباء في هذا المقصد الا ان ثبوت الاوليه بسبب الفضيلة لا ينافي ثبوت الاوليه في البناء والله اعلم كذا في التفسير قوله اربعون عاماً قال الابهري فيه اشكال لآن ابراهيم عليه الصلاة والسلام بنى الكعبة وسلمان بنى بيت المقدس وهو بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام باكثر من الف عام والارواح في الحواب ما ذكره ابن الجوزي ان الاشارة في الحديث الى اول البناء ووضع اساس المسجد وليس ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا سلمان اول من بنى البيت المقدس فقد روي بنا ان اول من بنى الكعبة آدم سم انتشر ولده في الارض فجاء ان يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس ثم بنى ابراهيم الكعبة قال الشيخ قد وحدث ما شهد له فدكر ابن هشام في كتاب التيجان ان آدم لما بنى الكعبة امره الله بالمسير الى بيت المقدس وان يدينه فبناه ونسك فيه وباء آدم لبيت مشهور اه مرقاة

﴿ باب السَّتر ﴾

قال تعالى (فاما اذا قا الشجرة بدنهما سوء آتاهما وطغفا يخصفان عليهما من ورنى الحنة) وقال تعالى (يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباساً بوارى سوءاتكم وريشا ولباس القوي ذلك خبر ذلك من آيات الله لعلمهم بدكروني يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج اويسكم من الجنة يزعج عنها لباسها ليريهما سوء آتاهما الى قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) قوله مشتملاً به قال الطيبي والاشتهال النوشج والخالفه بن طرفي الدوب الذي القاه على منكبه اليمين من تحت يده اليسرى وبأحد طرفه الذي القاه على منكبه الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدها على صدره لئلا يكون سدلاً في بيت ام سلمة رضي الله تعالى عنها من امهات المؤمنين -- واضعاً طرفيه نفساً مشتملاً -- على عاتقيه العاتق ما بين المنكب الى اصل العنق (و) قوله لبس على عاتقيه منه شيء قال العلماء حكمته انه اذا انزله ولم يكن على عاتقه منه شيء لم يأمن من ان يكشف عورته بخلاف ما اذا جعل بعضه على عاتقه ولائنه قد يحتاج الى امساكه بيده او بيديه فيشتغل بذلك ولا يتمكن من وضع اليد اليمنى على اليسرى فتقوت السنة والريبة المطلوبة في الصلاة قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ثم قال مالك وابو

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ فَلْيُخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 * وعن * عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خِدْمَةِ
 لَهَا أَعْلَامٌ فَنَظَرَ إِلَى أَعْلَامِهَا نَظْرَةً فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ أَذْهَبُوا بِخِدْمَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ
 وَأَتُونِي بِأَنْجَانِيَةِ أَبِي جَهْمٍ فَإِنَّهَا أَلْتَنِي آتِفًا عَنْ صَلَاتِي مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ
 قَالَ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عِلْمِهَا وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ فَأَخَافُ أَنْ يَفْتِنَنِي * وعن * أَنَسٍ قَالَ كَانَ
 قِرَامٌ لِعَائِشَةَ سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَيْسَ بِطَيِّعًا قِرَامَكَ هَذَا
 فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ فِي صَلَاتِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * عَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ
 قَالَ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُوحَ حَرِيرٍ فَلَمَسَهُ ثُمَّ صَلَّى فِيهِ نَهْمٌ أَنْصَرَفَ
 فَنَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا كَالسَّكَّارَةِ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن * سلمة بن الأكوع قال قلت يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ أَصِيدُ

حَنْفَهُ وَالشَّاهِي رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْجُورَانِ هَذَا النِّهْيُ لِلزَّهْيِ لَا لِلْحَرِيمِ فَوَصَلَ فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ سَاتِرٌ لِعَوْرَتِهِ
 وَلَبَسَ عَلَى عَاتِقِهِ شَيْءٌ مِنْهُ صَحَبَ صُلُوتَهُ مَعَ الْكَرَاهَةِ وَأَمَّا أَحْمَدُ وَبَعْضُ السَّافِ فَذَهَبُوا إِلَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ صَاوِرُهُ
 عَمَلًا بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ (طَبِئِي) قَوْلُهُ فَلْيُخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ أَيْ فَلْيُتَرَّرْ بِأَحَدِ طَرَفَيْهِ وَلِيَجْعَلَ الْآخَرَ عَلَى عَاتِقِهِ
 وَقِيلَ يَضَعُ طَرَفَهُ الْبَعْضَى عَلَى الْبَاسِرَى وَيَقِيلُ فَلْيُجْعَلْ كَالصَّطْبِيعِ هَذَا إِذَا كَانَ وَاسِعًا وَأَمَّا إِذَا كَانَ ضَعِيفًا فَيَشْدُوهُ عَلَى
 حَقْوِيهِ قَوْلُهُ حَبِصَةٌ فِي الذَّهَابِ الْحَبِصَةُ نَوْبٌ مِنْ صَوْفٍ أَوْ خِرٍّ مَعْلَنٌ سَوْدَاءٌ فَطَرَّ إِلَى أَعْلَامِهَا نَظْرَةً أَيْ نَظْرَةً
 عَمْرَةً قَالَ أَذْهَبُوا بِخِدْمَتِي هَذِهِ وَفِي رِوَايَةٍ فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْهَبُوا بِهَا - إِلَى أَبِي جَهْمٍ
 فَرَسِي عَدُوِّي كَانَ أَهْدَاهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتُونِي بِأَنْجَانِيَةِ أَبِي جَهْمٍ مَسْرُوبٌ إِلَى الْمَوْضِعِ يَقَالُ لَهُ ابْجُحَانُ
 وَأَمَّا طَلَبُ اسْتِحَابَتِهِ لِئَلَّا يَتَأَدَّى رَدُّ هَدْيِهِ فَإِنَّهَا أَيْ الْحَبِصَةُ الْهِنْدِيَّةُ أَيْ شَعْلَتَانِ آتِفَتَانِ بِالْمَدِّ وَيَقْصُرُ وَقَرَى فِيهَا فِي
 السَّعَةِ إِذَا قَالَ آتِفًا - أَيْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ عَنْ صَلَاتِي أَيْ عَنْ كَمَالِ حُضُورِهَا - قَالَ الْأَشْرَفُ فِيهِ إِبْدَانُ بَانَ
 لِلصُّورِ وَالْأَشْيَاءِ الظَّاهِرَةِ تَأْتِي بِمَا فِي الدَّمُوسِ الطَّاهِرَةِ وَالْقُلُوبِ الرَّاكِيَةِ قَوْلُهُ فَأَخَافُ أَنْ يَفْتِنَنِي أَيْ يَمْنَعَنِي مِنْ
 الصَّلَاةِ وَيُشْغَلَنِي عَنْ حُضُورِهَا (فِ) قَوْلُهُ كَانَ قِرَامٌ بِالسَّكَّرِ سِرٌّ رَفِيقٌ بِهِ تَقْوُسٌ وَرُومٌ - أَيْ مِطْلَى أَيْ أَرْبَعِي
 عَا فِرَامَكَ هَذَا الْإِشَارَةُ لِلنَّحْمِ وَقَوْلُهُ تَصَاوِيرُهُ أَيْ تَمَاثِيلُهُ وَنَفُوشُهُ تَعْرِضُ أَيْ لِي كَمَا فِي نَسْجَةِ أَيْ يَطْبُرُ فِي صَلَاتِي
 وَيُشْعَلَنِي عَنْهَا قَوْلُهُ فَرُوحَ حَرِيرٍ يَفْتَحُ الْمَاءَ وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ هُوَ الْقَبْلَاءُ الَّذِي شَقَّ مِنْ حَلَاةِ الطَّاهِرِ أَنْ هَذَا كَانَ
 قُلُوبُ الْحَرِيمِ فَنَزَعَهُ رِيعَ السَّكَّارَةِ لَهُ لَمَّا فِيهِ مِنَ الرَّعُونَةِ وَدَاكُ مِلِّ مَا بَدَأَ لَهُ فِي الْحَبِصَةِ وَقِيلَ كَانَ «عَمْرَةً» وَأَمَّا أَمْسَهُ
 اسْتَبَالَهُ بِقَلْبِهِ مِنْ أَهْدَاهَا لَهُ وَهُوَ الْمُتَّقِيسُ صَاحِبُ الْأَسْكَندَرِيَّةِ أَوْ صَاحِبُ دَوْمَةِ الْحَدَلِ أَوْ عَمْرَةً عَلَى اخْتِلَافٍ
 فِيهِ أَقُولُ يَعْلَمُ مَنْ مَعْنَاهُ قَوْلُهُ لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ أَنْ ذَلِكَ قَبْلَ النَّحْمِ لِأَنَّ الْمُسِيَّ وَعَمْرَهُ سَوَاءٌ فِي الْمَحْرَمِ
 (طَبِئِي) قَوْلُهُ إِنِّي رَجُلٌ أَصِيدُ كَأَيْسَعِ أَيْ اصْطَادَ وَفِي نَسْخَةِ كَأَيْ كَرَّمَ أَيْ أَصِيدُ أَيْ لَهُ عِلْفٌ فِي رَقَبِهِ لَا يُمْكِنُ

أَفَأَصَلِّي فِي الْقَعْبِصِ الْوَاحِدِ قَالَ نَعَمْ وَأَزْرَرُهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ
 مَخْرُجُهُ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يُصَلِّي مُسْبِلٌ إِزَارَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هَبَ قَتَوُصًا فَذَهَبَ وَتَوَضَّأَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَا لَكَ أَمْرَتُهُ
 أَنْ يَتَوَضَّأَ قَالَ إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ رَجُلٍ مُسْبِلٍ
 إِزَارَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُقْبَلُ
 صَلَاةُ حَائِضٍ إِلَّا بِخَمَارٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا سَأَلَتْ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْصَلِّي الْمَرْأَةُ فِي دِرْعٍ وَخَمَارٍ لَيْسَ عَلَيْهَا إِزَارٌ قَالَ إِذَا
 كَانَ الدِّرْعُ سَابِغًا يُغَطِّي ظُهُورَ قَدَمَيْهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ وَقَفُّهُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ
 * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ السَّدْلِ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ
 التَّفَاتُ مَعَهَا وَالْمَشْهُورُ أَصِيدُ مِنَ الْأَصْطِيَادِ وَالتَّافِي السَّبَبُ لِأَنَّ الْقَعْبَادَ يُطْلَبُ الْخَفَةُ وَرَبَّمَا يَجْمَعُ الْإِرَارَ مِنَ
 الْعَدُوِّ حَافِ الصَّيْدِ ذَكَرَهُ الطَّبِيُّ (ق) فَوَلَهُ قَالَ نَعَمْ أَيْ صَلَّ فِيهِ وَأَزْرَرَهُ بِصَمِّ الرِّاءِ أَيْ أَسَدَدَهُ وَلَوْ شَوْكَةً قَالَ
 الطَّبِيُّ هَذَا إِذَا كَانَ حَيْبُ الْقَعْبِصِ وَاسْمًا يُطَوَّرُ مِنْهُ عَوْرَتُهُ وَعَلَيْهِ أَنْ يَرَهُ لَثَلَا بِكَشْفِ الْعَوْرَةِ (ق) قَوْلُهُ
 مُسْبِلٌ إِزَارَهُ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْمُسْبِلُ الَّذِي يَطْوُلُ ثَوْبُهُ وَيُرْسَلُهُ إِلَى الْأَرْضِ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِنَجْرَةٍ وَاجْتِنَالٍ —
 إِذْ هَبَ قَتَوُصًا لَعَلَّ السَّرَّ فِي أَمْرِهِ بِالنَّوْصَى وَهُوَ ظَاهِرٌ أَنْ يَتَفَكَّرَ الرَّجُلُ فِي سَبَبِ ذَلِكَ الْأَمْرِ بِقِفِّ عَلَى مَا
 ارْتَكَبَهُ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَأَنَّ اللَّهَ بِرُكْعِهِ أَمْرَ رَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَاهُ بِطَهَارَةِ الظَّاهِرِ يَطْهَرُ بَاطِنُهُ مِنْ دَنَسِ
 الْكِبَرِ لِأَنَّ طَهَارَةَ الظَّاهِرِ مُؤَرِّدَةٌ فِي طَهَارَةِ الْبَاطِنِ فَعَلَى هَذَا يَقَعُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ الْمَكْرُوحِ الْحَالِ وَأَمَّا فِي طَرِيقِ الدُّنْيَةِ وَلَطَفَ هَذَا الْإِرْشَادُ وَمِمَّا مَارَوْى عَنْ عَمَلِيَّةِ
 قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْقَعْبِصَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَنَّ الشَّيْطَانَ خَلَى مِنَ الدَّارِ وَأَنَّهَا يَطْهَرُ الدَّارَ بِالنَّاءِ
 فَاذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ أَمْرَهُ أَبُو دَاوُدَ كَذَا فِي سِرْحِ الطَّبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الْعَمِدُ الصَّغِيرُ شَفَا اللَّهُ
 عَنْهُ فِيهِ دَلِيلٌ لَمَّا صَرَّحَ بِهِ قَهَاءُ الْحَنَفِيَّةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَا يَجِبُ الْوُضُوءُ بَعْدَ كُلِّ مَعْصِيَةٍ وَدَنَسٍ كَمَا صَرَّحَ بِهِ
 الْعَلَامَةُ بِسُجُودِ نَجْمٍ فِي أَوَائِلِ الْحِجْرِ الرَّائِقِ قَوْلُهُ لَا يَهْلُ أَيْ لَا يَصِحُّ صَلَاةُ حَائِضٍ أَيْ بِالْفَتْحِ الْإِبْخَارُ أَيْ مَا يَنْخَمِرُ بِهِ مِنَ
 سِتْرِ رَأْسٍ وَهَذَا فِي الْحِجْرِ فَالطَّبِيُّ (ق) قَوْلُهُ فِي دِرْعٍ أَيْ ثِيَابٍ وَخَمَارٍ لَيْسَ عَلَيْهَا أَيْ لَيْسَ خَيْبٌ مُبْصَرًا أَوْ
 فَوْقَهُ إِرَارٌ وَلَا سِرَابِيلٌ قَالَ أَيْ نَعَمْ إِذَا كَانَ الدِّرْعُ سَابِغًا أَيْ قَامِلًا وَاسْمًا يُغَطِّي أَيْ يَسِرُّ ظُهُورَ وَبِئْسَ مَا قَالَ
 الْأَسْرَفُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ طَهْرَ وَبِئْسَ مَا يَصْرُحُ بِهِ وَفِي تَرْجُ الْمُنَافَةِ أَنَّ فِي الْقَامِلِ مِنْ اخْتِلَافِ الْمَشَائِجِ وَالْأَصَحُّ
 أَنَّهَا لَيْسَتْ بِعَوْرَةٍ كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْحَدِيثِ وَهُوَ يَتَنَبَّهُ بِصَاحِبِ الْمَدِينَةِ وَالسَّكَاكِيِّ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 أَيْ مَرْفُوعًا وَذَكَرَ أَيْ أَبُو دَاوُدَ حَمَاهُ أَيْ مِنَ الرُّوَاهِ أَهْمُ وَقَفُّوا هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهَا (ق) قَوْلُهُ نَهَى عَنِ السَّدْلِ فِي الصَّلَاةِ سَدْلٌ بِوَضْعِهِ السَّدْلُ بِالضَّمِّ سَدْلًا إِذَا أَرَخَاهُ وَهُوَ أُرْسَالُهُ حَتَّى يَصِيبَ

بُطِّي الرَّجُلُ فَأَمَرُوهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِفُوا الْيَهُودَ فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي بُعَائِهِمْ وَلَا خِيفَتِهِمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الارض والذي اسى اليها من معنى هذا القول انه صلى المصلي عن ارسال النوب حتى يعصب الارض ثم ان اهل العلم يختلفون في هذا الذي فهم من لاري بالارسال ناسا ومنهم من لم يرحص فيه ومنهم من يكرهه ويقول هكذا يصنع اليهود وقال الترمذي وقال بعضهم انما كره السدل اذا لم يكن عايه الانوب واحد فاما اذا سدل على الفحيس فلا ناس به وهو قول احمد ثم ان نهكرت في معنى هذا الحديث بعد التدبر لسياق لفظه ورأيت عبر ذلك المعنى اتمل من طريق المطابقة وذلك لائن ارسال النوب حتى يعصب الارض معنى عيه على الاطلاق وفي الحديث خص النبي بالسدل في الصلوة فلا بد له من فائدة — وان زعم راعم ان فائدة النخصيص هي التاكيد فالجواب ان يقول تأكيد النبي في حق من يرسل نوبه وتشي اولي من التاكيد في حق من يصلي لائن ارسال النوب حالة المشي من الحيلاء مع ما فيه من احاباه الادى الثوب وترك الطفاة واصاعه المال بممرق النوب واحلافه ولا كذلك المصلي لانه ثابت في مكانه غير معرض لشيء من تلك الحلال ثم ان كثيرا رخصوا في ارسال النوب في الصلاة والجمهور منهم منعوا الرجال عن الاسبال في حال المشي للاحديث الى وردت فيها فلما رأيت النخصيص في حق المصلي والبرحيح من طريق النظر فيها ذكرت عن العلماء فثبت عن المراد من الحديث فرأيت ان النبي انما خص بالمصلي لائن العرب من عاداتهم ان يشدوا الازر على اوساطهم فوق القميص كل الشد في حال المشي فاذا انهبوا الى مجالسهم حاولوا العفدة واساوا الارار حتى يعصب الارض ثم ربطوه بعض الربط لائن ذلك أروح لهم واسمح لغيرهم وفعودم وكانوا يصنعون ذلك في الصلوة فهو عيه لائن المصلي لم يكن ليأمن ان يحل العقدة او ينشبت فيه عند الهوض رحله فيحصل عيه فيكون مصليا في ثوب واحد وهو معنى عيه او يتشاعل بامساكه عن نفسه فيجد الشيطان به سديلا الى تحمظه في الصلاة وربما يصم اليه حواسب نوبه فيصدر عنه الحركات المتداركة فلهذه المعاني صلى عيه — ولم اقدم على اسدياط معنى هذا الحديث الا بعد ان كنت ساعدت تلك الهبة من اناس اهل مكة يعتادونها ويأبونها في مجالسهم والله اعلم كذا في شرح المصابيح للبورسني رحمه الله تعالى وقال القاضي السدل معنى عيه مطلقا لانه من الحيلاء وهو في الصلاة اشبع رافسح — (ط) قوله وان يخطي الرجل فاه اي عيه في الصلاة كانت العرب يناسون بالمعائم وينعالمون انما بها نحب اء افهم ويمطون ادواهم كيلا تعصبهم الدواء الخلفاء من حر او برد فهو عيه لانه يتسع حسن اتمام المراءة وكمال الجود (ق) قوله خالفوا اليهود اي كان اليهود يكرهون الصلوة في حالهم خالفهم لما فيه من ترك التعظيم من الناس بخلعون العمال فوسرة الكبراء وهو قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس تاروي — وكان كذلك وحده آخره هو ان الحب والعل تمام ربي الرجل فترك النبي صلى الله عليه وسلم الغباس الاول وابدى الثاني فمالمة لليهود وهو قوله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود اي خالفوا في الصلوة معلا وحافيا سواء (حده الله البالعه) قال ان حجرا لحديث صحيحه ابن حبان وفيه مذنب الصلاة في الحال والحفاف لكن قال الخطابي: نقل عن الامام الشافعي ان الادب حافى عايه في الصلاة ومنه على الجمع يحمل ما في الخبر على ما اذا يقن طبارتها وينسكن معها من ايام السجود بان اسجد على جميع اصابع رحليه اه والاولى ان يحمل قول الشافعي على ان الادب الذي اسفر عليه آخر امره

﴿ وعن أبي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه إذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ما حملكم على إلقاءكم نعالكم قالوا رأيناك ألقى نعليك فألقينا نعالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جبريل أتاني فأخبرني أن فيهما قدراً

عليه الصلاة والسلام خلع نعليه أو الأدب في زماننا عند عدم اليهود والنصارى أو عدم اعتيادها الخلع — ثم سنج لي أن معنى الحديث خالفوا اليهود في تجويز الصلاة مع النعال والخفاف فانهم لا يجوزون الصلاة فيها (وكان من شرع موسى عليه الصلاة والسلام نزع النعال والخفاف في الصلاة كما في السراج المير) ولا يلزم منه العمل وإنما فعله عليه الصلاة والسلام كما في الحديث الآتي بأ كيداً لمخالفة اليهود — وتأيداً للحوار خصوصاً على مذهب من يقول أن الدليل القولي — كذا في المرافة — وقال الشيخ تقي الدين إن دقيق العيد رحمه الله تعالى في هذا الحديث دليل على حواز الصلاة في النعال ولا ينبغي أن يؤخذ منه الاستحباب لأن ذلك لا يدخل في المعنى المطاوع من الصلاة — فان قلت لعله من باب الزينة وكمل الهيئة فبحري مجرى الأردنية والثياب التي يسحب التجمل بها في الصلاة — قلت هو وإن كان كذلك إلا أن ملاسته للأرض التي نكث فيها الجساث مما يقصر عن المقصود ولكن البناء على الأصل أن اتبص دليلاً على الحواز فيعمل به في ذلك والفصور الذي ذكرناه عن الثياب المنجمل بها يمنع من إلحاقه بالاستحباب إلا أن يرد دليل شرعي بإلحافه بما ينحمل به فبرجع إليه ويترك هذا النظر — وبما أقوى هذا النظر أن لم يرد دليل على خلافه أن الترتيب في الصلاة من الرتبة الثالثة وهي رتبة التريينات والتحييات ومراعاة أمر النجاسة من الرتبة الأولى وهي الصلوات أو من الثانية وهي الحاجيات على حسب اختلاف العلماء في حكم إزالة النجاسة فيكون رعاية الأولى بدفع ما قد يكون مربلاً لها أرجح بالنظر إليها وبعمل بذلك في عدم الاستحباب والحديث في الحواز وترتب كل حكم على ما يسهل ما لم يمنع من ذلك ما سبغ والله أعلم كذا في أحكام الأحكام قوله فوضعهما عن يساره ومعنى التجاوز أي وضعها بعداً متجاوزاً عن يساره — فأخبرني أن فيها قدراً بهتجين وفي روايته حياً — فإل القاص فيه دليل على أن المستحب للنجاسة إذا جهل صحت صلاته وهو قول قديم للشافعي فإنه جامع العمل ولم يسأف الصلاة قال ومن يرى فساد الصلاة حمل الفدر على ما نضر عرفاً كالحط وتكث على المقدار المعفو من النجاسة وإخاره إياه ليؤدي على الوجه الأكمل — (كذا في المرافة) وقال الإمام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى في كتاب الأحكام هذا عندنا محمول على أنها كانت نجاسة بسيرة لأنهم لو كانت كبيرة لاسأف الصلاة — انتهى — قلت وبؤيده تكبير قدراً أي أخبرني جبريل أن فيها قدراً فإل الحديث والله أعلم وقال النوريشي رحمه الله تعالى — بحمل أن الفدر الذي كان في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن من جملة الأعيان النجسة وإنما كان مما يستغفره الناس طبعاً وقد أمروا بصيانته المسجد عنه كالنجامه والمخاط فنداه جبريل عليه السلام ثلاثاً ما وثبه عند السجود فأجبه أصابعه ليتفقدوا الأعمال عند دخول المساجد وإذا وحدوا فيها قدراً مسحوها بالأرض صيانة للساحد عن الأشياء القذرة نجاسة كانت أو غيرها — ولعل القدر يطلق على غير النجاسة لأن العرب تقول قدرت الشيء واستغفرته إذا كرهته وبصح أن يقال

إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَانْظُرْ فَإِنْ رَأَى فِي نَعْلَيْهِ قَذْرًا فَلْيَمْسَحْهُ وَلْيُصَلِّ فِيهِمَا
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَا يَضَعُ نَعْلَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَلَا عَنْ يَسَارِهِ فَتَكُونُ عَنْ يَمِينِ غَيْرِهِ إِلَّا أَنْ
لَا يَكُونُ عَلَى يَسَارِهِ أَحَدٌ وَلْيَضَعْهُمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَوْ لِيُصَلِّ فِيهِمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ مَعْنَاهُ

الفصل الثالث * عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي عَلَى حَصِيرٍ يَسْجُدُ عَلَيْهِ قَالَ وَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشِّحًا بِهِ
رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي حَافِيًا وَمُتَعَلًّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ مُعَمِّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ صَلَّى ابْنُ
جَابِرٍ فِي إِزَارٍ قَدْ عَقَدَهُ مِنْ قِبَلِ قَفَاهُ وَثِيَابُهُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الْمَشْحَبِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ نَصَلِّي فِي
إِزَارٍ وَاحِدٍ فَقَالَ إِنَّمَا صَنَعْتُ ذَلِكَ لِأَرَانِي أَحَقُّ بِمِثْلِكَ وَأَبْنَا كَانَ لَهُ ثَوْبَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ أَبِي أَنْ كَتَبَ قَالَ الصَّلَاةُ فِي الثَّوْبِ

للحمامه والمخاط ونذر لان الطماع تهر عن ذلك والمعوس تكرهه والله اعلم (كذا في شرح المصابيح)
قوله فليمسحه فيه دليل على ان من نتحنى بعله اذا ذلك على الارض طهر رواه ابو داود وسكت
عليه هو والمندري قاله مبرك والدارمي قال ان ححر منده حسن (ف) قوله اذا صلى احدكم اي اراد ان يصلي
فلا يضع ثيابه بالجرم جواب اذا عن يمينه ولا عن يساره اي من غير ضروره فتكون اي فرفع الثوب عن يمين
غيره الا ان لا يكون على يساره احد اي فيضعها بين رجليه اي فداه اذا كان على يساره
احد وفي روايه اي ريادة لا بدلا او ليصل فيها ان كانا طاهرين قوله فرائيه يصلي على حصر في الفائق
فيه دليل على جوار الصلاة على شيء يحول بينه وبين الارض سواء بت من الارض ام لا - وقال القاصي عياض
الصلاة على الارض افضل الا لحاجة كحجر او برد او نجاسة قوله متوشح اي واصعاً طرفيه على عاتقيه (ف)
قوله يصلي حافياً اي تارة ومتعلاً اي اخرى قوله صلى حار اي بنا كما في نسجه في ازار ود عقده من دل
قفاه وثيابه الواو للحال موضوعة على المشحب بكسر الميم وفتح الجيم عيدان تصم رؤوسها ويهرج بين قوائمها
وبوضع عليها الثياب فقال له قائل نصلي في ازار واحد هرة الاسكار مخدوفة اي كيف تصلي في ازار واحد
مع ان ثيابك موضوعة على المشحب - فقال صنعت ذلك ليراني احق بمثلك فبعل انه جأر وابا اي كيف
تنكر ذلك وايمان كان له نوان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي اجمعوا على ان الصلاة في

الْوَاحِدَ سَنَةً كَمَا فَعَلَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَعَابُ عَلَيْنَا فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ
إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ إِذْ كَانَ فِي الْبَيَّابِ قَلَّةً فَأَمَّا إِذْ وَسَّعَ اللَّهُ فَالصَّلَاةُ فِي التَّوْبَيْنِ أَزْكَى رَوَاهُ أَحْمَدُ

باب السَّاتِرَةِ

الفصل الأول * عن * ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْدُو إِلَى
الْمُصَلَّى وَالْعَزَّةُ بَيْنَ يَدَيْهِ تَعْمَلُ وَتَنْصَبُ بِالْمُصَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
* وعن * أَبِي جَحْفَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ
فِي قُبَّةِ حَجْرَاءَ مِنْ أَدِيمٍ وَرَأَيْتُ بِلَالًا أَخَذَ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتُ
النَّاسَ يَتَدَبَّرُونَ ذَلِكَ الْوَضُوءَ فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ أَخَذَ مِنْ
بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ ثُمَّ رَأَيْتُ بِلَالًا أَخَذَ عَزَّةً فَرَكَّزَهَا وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حِلَّةِ حَجْرَاءَ
مُسْتَعِزًّا إِلَى الْعَزَّةِ بِالنَّاسِ رَكَعَتَيْنِ وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالِدَوَابَّ يَمْشُونَ بَيْنَ يَدَيْ الْعَزَّةِ
نَوْبِينَ أَفْصَلَ وَأَوْحَشَاءَ لَمْ يَجْزِ مَنْ لَا يَمْدُرُ عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ حَرَجٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا حَلَّ عِلْمَكُمْ فِي الدِّينِ
مَنْ حَرَجَ .

باب السَّنَةِ

هي بالعموم ما يستمر به كائناً ما كان وقد عاب على ما يصعبه المصلي فمما منه من عَمَا أو سَجَادَهُ أو سَوَطَ أو عَيْرٍ
ذلك قال الدَّوَوِيُّ قَالَ الْعُلَاءُ الْحِكْمَةُ فِي السَّرِّهِ كَفَ الْبَصَرِ عَمَّا وَرَاءَهَا وَمَعَ مِنْ مَحْتَازِ عَمْرَاهُ كَذَا
ذَكَرَهُ الطَّبِيبُ قَوْلُهُ يَغْدُو إِلَى الْمُصَلَّى أَيْ إِلَى الْعِمْدِ وَالْعَزَّةُ هِيَ بَيْنَ مَحْتَجَيْنِ أَطْوَلُ مِنَ الْعَصَا وَأَقْصَرُ مِنَ الرَّمْحِ
وَفِيهَا سَنَانٌ كَسَنَانِ الرَّمْحِ وَقَبْلَ رَمَحٍ فَصِيرٌ — بَيْنَ يَدَيْهِ تَعْمَلُ وَتَنْصَبُ أَيْ تَغْرِزُ بِالْمُصَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِ أَيْ قُدَامَهُ
قَوْلُهُ وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ مَسْبِلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دَقَاقُ الْحَصَا وَالطَّحْطَاءِ اسْمُ عِلْمٍ لِلْمَسْبِلِ الَّذِي يَدْرِي السَّبِيلَ مِنْ وَادِي
مَنْ — وَهُوَ عَلَى بَابِ الْمَعْلَى عَمَكَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَيُقَالُ لَهُ بِالْحِجَاءِ مَكَّةَ (نَسَحَ الْمَصَابِيحُ لِلتَّوْبَتَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى) فَوَاهُ فِي قُبَّةِ حَجْرَاءَ مِنْ أَدِيمٍ أَيْ حُلَّةٍ — وَرَأَيْتُ بِلَالًا أَحَدَ وَضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
أَيْ فِيهِ الْمَاءُ الَّذِي وَضَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا حَلَّ مِنْ أَعْصَانِهِ فِي الْوَضُوءِ — وَرَأَيْتُ النَّاسَ
يَتَدَبَّرُونَ أَيْ يَتَأَمَّلُونَ ذَلِكَ الْوَضُوءَ أَيْ إِلَى اخْتِذِهِ وَضُوءَهُ مَنْ أَصَابَ أَيْ اخْتَذَاهُ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ تَمَسَّحَ بِهِ
أَيْ مَسَّحَ بِهِ وَحَبَهُ وَأَعْصَاهُ لِيَنَالُ بِرُكُوتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (ق) وَقَالَ الطَّبِيبُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى طَهَارَةِ الْمَاءِ
الْمُسْتَعْمَلِ — قَوْلُهُ فِي حِلَّةِ حَجْرَاءَ أَيْ فِيهَا خُطُوطُ حُمْرٍ وَلَهَا كَانَتْ مِنَ الرُّبُودِ الْيَامِيَةِ — مُسْتَعِزًّا أَيْ مُسْرِعًا —
وَالِدَوَابَّ يَمْشُونَ بَيْنَ يَدَيْ الْعَزَّةِ أَيْ وَرَاءَهَا وَالحَالُ أَنَّهُ يَصْلِي قَالَ ابْنُ حَجَرٍ يَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَمْشُونَ «بِهِ» وَ«بِهَا»
فِيوَافِقُ مَا يَأْتِي أَنَّ الصَّلَاةَ لَا يَبْطُلُهَا حُرُورُ شَيْءٍ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَمْشُونَ أَمَامَهَا وَالظَّاهِرُ الْأَوَّلُ أَدَّ هُوَ الْحِجَابُ

مَتَّقِي عَلَيْهِ * وَعَنْ * تَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْزُضُ رَأْسَهُ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا مَتَّقِي عَلَيْهِ وَزَادَ الْبُخَارِيُّ قُلْتُ أَفَرَأَيْتَ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ كَابُ قَالَ كَانَ يَأْخُذُ الرَّحْلَ فَيُعَدُّ لَهُ فَيُصَلِّي إِلَى آخِرَتِهِ * وَعَنْ * طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ مَوْخَرَةِ الرَّحْلِ فَلْيُصَلِّ وَلَا يَبْرَأَ مِنْ مَرِّ وَرَاءِ ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي جَهْمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ بَعَلْتُ الْمَرْأَةَ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَبُو النَّضْرِ لَا أَدْرِي قَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً مَتَّقِي عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَبْذُفْهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ وَالْمُسْلِمِ مَعْنَاهُ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْمَرْأَةُ وَالْحِمَارُ وَالْكَتَابُ وَيَفِي ذَلِكَ مِثْلُ مَوْخَرَةِ الرَّحْلِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

إلى الله واما الثاني فليس في ذكره كبير فائدة اهـ (ق) قوله كان يعرض راحته قال النوربشتي اي يرفعها بالعرض بينه وبين المصلاة حتى تكون معرضة بينه وبين من مر بين يديه — قلت اي لابن عمر افرأيت اسيء احترق ادا هب الركب اي احترق كيف كان يفعل عند دهاب الرواحل الى الموضع والي اي شيء كان يصلي قال كان بأحد الرجل فيعده اي يسويه ويقومه فيصل الى آخرته اي يصلي الى مؤخرة الرجل — وهي العود الذي في آخر الرجل (ق) قوله قال ابو النضر لا ادري — وعن الطحاوي في مشكل الآثار ان المراد اربعون عامًا لا شهورًا او ايامًا — (كما في شرح الطبري بفلا عن النوربشتي رحمه الله تعالى) قوله فليقاتله اي فليدفعه بالعرض وليس معناه حوارا قبله بل المعنى المماثلة في كراهية المرور بين المصلي والسنة — وقال القاضي عياض فان دفعه بما يجوز فذلك فلا يوجب عليه ما يوجب العلماء وهل يجب الدنيا ام يكون هدرًا فيه مذهبان للعلماء وهما قولان في مذهب مالك كذا في شرح الطبري — قال العمدة الصغير عفا الله عنه المقاتلة هي المصارعة والمدافعة والقتل شيء آخر والحدیث انما دل على حوار المقاتلة لا على حوار القتل فاقوم ذلك واسنعم فاعا هو شيطان معناه ان الشيطان عمله عليه او هو شيطان لان الشيطان هو المارد من الجن والانس وفي الحديث دليل على ان العمل الا سيء لا يطل الصلاة (ط) قوله يقطع الصلاة قال النوربشتي المراد قطعها عن مواطاة العاقل والاسنان في الصلاة والاكابر والمقاتلة على ما يجب عليه من مواطاة ومراعاة وقال القاضي ذهب العلماء من الصحابة ومن بعدهم الى ان صلاته المعلى لا يقطعها ما مر بين يديه لاحديث وارده فيه وحموا الحديث على المماثلة في الحديث على نصب السنة والاراء مرور النار تا يشعل فاب المصلي وذلك قد يؤدي الى قطع الصلاة — (ط) قوله يعني ذلك اسيء

﴿ وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وأنا معترضة بينه وبين القبلة كاعراض الجنابة متفق عليه ﴾ وعن ابن عباس قال أقبلت راكباً على أتان وأنا بومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس يعني إلى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف فزلت وأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي أحد متفق عليه

الفصل التالي ﴿ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً فإن لم يجد فليصب عصاه فإن لم يكن معه عصاً فليخط خطاً ثم لا يضره ما مر أمامه رواه أبو داود وابن ماجه ﴾ وعن سهل بن أبي حنمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم إلى ستره فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه أبو داود

يحفظ ذلك الموضع (ف) قوله كاعراض الجنابة فتح الحيم وكسرهما قال الطيبي جعلت نفسها بمنزلة الجنابة دلالة على أنه لم يوجد ما يمنع المصلي من حضور القلب وما حاذى الرب بسبب اعراضها بين يديه بل كانت كالستره الموضوعه لدفع المار وهذا الأوّل موافق لما في الحديث السابق من تخصيص ذكر المرأة وقطعها صلاة الرجل لما فيه ما يقتضى ميل الرجل إلى النساء (ط) قوله ناهزت أي قاربت الاحتلام أي الموضع — ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس أي أماما إلى غير جدار فقوله إلى غير جدار مشعر بأن ثمة ستره لأن لفظ غير يقع دائماً صفة — وتقديره إلى شيء غير جدار وهو أعم من أن يكون عصا أو غيره أو نحو ذلك واليهيقي لما لم يقف على هذه الكثرة يوف على هذا الحديث باب من صلى إلى غير سره — والبحاري دقق نظره فوجب عليه باب ستره الإمام ستره لمن خلفه — كذا في عمدة القاري — فوله فمررت أي راكباً بين يدي بعض الصف أي الأول كما في البحاري ذكره العسقلاني فربل وأرسلت الأتان ترتع أي تأكل الحشيش وتتوسع في المرمى ودحابت في الصف فلم ينكر ذلك أي مشته بآبائه وبمعسه بين يدي بعض الصف علي أحد وهو ما لكونه صغيراً ناهز الاحتلام أو لوجود ستره الإمام أو لكونه المروء مطلقاً عبر قاطع قال ابن الملك والغرض منه أن مرور الحمار بين يديه لا يقطع الصلاة (ف) فوله فليخط خطاً حتى بين فصلاً فلا يتخطى المار وهو دليل على حواز الانسداد عليه وهو قول قدم للشافعي رحمه الله تعالى قاله الطيبي وهو رواية عندنا فليل يخط خطاً كالحراة ويقل من جهة يمينه إلى جهة شماله كذا في شرح المديه وقيل الخنار أن يكون طولاً من فدامه نحو القبلة وقال ابن الملك هذا هو المستحب وقال ابن عينة رأيت شريكاً صلى ما فوضع قلنسونه بين يديه (كذا في المراقبة) قوله لا يقطع — جواب، لا أمر — قالوا استحب أن يكون مقدار الدنو قدر إمكان السجود وكذلك بين الصفيين

وَعَنْ **الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ** قَالَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي إِلَى عُمُودٍ وَلَا عَمُودٍ وَلَا شَجَرَةٍ إِلَّا جَعَلَهُ عَلَى حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ أَوْ الْأَيْسَرِ وَلَا يَصْنُدُ لَهُ صَمْدًا رَوَاهُ **أَبُو دَاوُدَ** **وَعَنْ** **الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ** قَالَ أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي بَادِيَةِ لَنَا وَمَعَهُ **عَبَّاسٌ** فَصَلَّى فِي صَحْرَاءَ لَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ سُرَّةٌ وَحِمَارَةٌ لَنَا وَكَلْبَةٌ نَعْبَثَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَا بَالِي بِذَلِكَ رَوَاهُ **أَبُو دَاوُدَ** وَلِلْفَسَائِي نَحْوُهُ **وَعَنْ** **أَبِي سَعِيدٍ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ شَيْءٌ وَلَا وَادْرَأُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّهَا هُوَ شَيْطَانُ رَوَاهُ **أَبُو دَاوُدَ**

الفصل الثالث **عن عائشة** قَالَتْ كُنْتُ أَنْامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلَايَ فِي قِبَاتِهِ فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَبَضَتْ رِجْلِي وَإِذَا قَامَ بَسَطَتْهُمَا قَالَتْ وَالْبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وَعَنْ** **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُكُمْ مَا لَهُ فِي أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْ إِخِيهِ مُعْتَرِضًا فِي الصَّلَاةِ كَانَ لَأَنْ يَقِيمَ مِائَةَ عَامٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ الْخَطْوَةِ الَّتِي خَطَا رَوَاهُ **أَبْنُ مَاجَةَ** **وَعَنْ** **كَعْبِ الْأَحْبَارِ** قَالَ لَوْ يَعْلَمُ الْكَاثِرُ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يُخَسِّفَ بِهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَهْوَنَ عَلَيْهِ رَوَاهُ **مَالِكٌ** **وَعَنْ** **أَبْنِ عَبَّاسٍ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى غَيْرِ السُّتْرَةِ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلَاتَهُ الْحِمَارُ وَالْخَزِيرُ

قال عطاء ادناه بالاثمة ادرع وبه قال الشافعي واحمد رحمهما الله تعالى (ط) قوله ولا يصمد تصم الميم اي لا يصمد صمدا اي قصدا مسدودا حيث يستقبله بما بين يديه حذرا عن التشبه بمادة الاصنام (ق) فواه وخن في بادية لانا حال من المفعول — ومعه عباس حال من الفاعل — تعبان اي تاعبان بين يديه اي فدامه فما بالي بذلك انة ما الفت اليه وما اعتده فاطعا (و) قوله لا يقطع الصلاة شيء اي لا يقطعها شيء من بين يدي المصلي وادراؤ اي ادفعوا المار — ما استطعتم قيل حديث القطع عرور المرأة وغيرها منسوخ بهذا الحديث ذكره ابن الملك لكنه ينوقف على معرفة التاريخ فاعا هو اي المار شيطان قال الطيبي يحمل ان براد شيء الدرع اي لا يبطل الصلاة شيء من الدرع فادفعوا المار بقدر استطاعتكم (و) قوله غمزي العبر هو العصر والكس نايد وعمزني حواب اذا وفائدة نفى المصاييح اعتذار مهابر صي الله تعالى عنها حيث حجاب رحابا في موضع سجود رسول الله ﷺ واما قولها اذا قام بسطها — فليفر رسول الله ﷺ انما على تلك الحالة (ط) قوله ماله — اي من الانم وحذف البيان ليدل الالهام على مالا بقادر قدره من الانم فانه الطيبي (و) قوله وفي رواه اعمون عليه اي

وَالْيَهُودِيُّ وَالْمَجْرُومِيُّ وَالْمَرْأَةُ وَتَجَزَّيْ عَنْهُ إِذَا مَرُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى قَذَقَةٍ بِحَجَرٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 ﴿بابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ﴾

الفصل الأول ﴿عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ إِرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَرَجَعَ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ

بدل خيرا له (ق) قوله وتجزئي عنه اي ويكفي عن عدم سترته اذا مروا بين يديه على قذقه اي رمية بحجر اي بان يبعدوا عنه ثلاثة اذرع فاكثر فانه ان حجر وروى الطحاوي ويكفيك اذا كانوا منك قدر رمية ولم يقطعوا عنك صلاتك اي يكفيك عن السترة اذا كانوا بعيدين عنك قدر رمية بحجر ولم يقطعوا عنك حيثند صلاتك (ق) والله اعلم وعلمه اتم واحكم

﴿بابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ﴾

قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون (وقال تعالى) ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا ينلى عليهم يحرزون للاذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون الاذان بكون ويزيدون خشوعاً (وقال تعالى) وادا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً (وقال تعالى) لا تحجر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً — وقال تعالى فويل للذين آمنوا من صلاتهم ساهون الذين هم راؤون (وقال تعالى) واسألكم كبيرة الا على الخاشعين (وقال تعالى) وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة (وقال تعالى) ان الله يحب المحسنين (والاحسان ان تعبد الله كأنك تراه — وقال تعالى الم اعلم بان الله يرى (وقال صلى الله عليه وسلم اذا تم فصل صلاه مودع قوله صفة — المراد بها جسد صفها الشاملة للاركان والفرائض والواحات والسنن المسححات (ق) قوله فصل — وفي روايه النسائي فصل ركعتين — والظاهر انها تحية المسجد ثم جاء وسلم عليه اي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (كداء في المرفاه) قوله فانك لم تصل تمسك به من قال ان الطلأ نبيه في الصلاة ورضه — كالامام الشافعي رحمه الله تعالى واي يوسف رحمه الله تعالى وذهب امامنا ابو حنيفة ومحمد بن الحسن الى انها واحه — ولما ان الركوع هو المطلوب بالحق جزءاً للصلاة وكذا السجود هو له تعالى واركعوا واسجدوا — ولا اجمال فيهما لفقرا الى البيان — ومسميها بختي بمجرد الانحاء ووضع بعض الوجه بما لا يعد سحرية والطلأ بانه دوام على الفعل لا نفسه وهو غير المطلوب به فوجب ان لا تتوقف الصلوة عليها غير الواحد والالساكن نسجاً للاطلاق وهو مجموع عندنا مع ان الخبر يفيد عدم توقف الصلوة عليه وهو قوله صلى الله عليه وسلم وما انقصت من هذا شيئاً فقد انقصت من صلاتك وذهبنا بالتمسك والباطل انما توفى بالانعام فعمل الله عليه الصلاة والسلام اما امره باعادتها لوقوفها على غير كراهه لا لانسداد وقوله عليه الصلاة والسلام ان اسوء الناس سرقة من سرق من صلاته فقالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها رواه احمد والطبراني في الكبير وقال الهيثمي رحمه رجال الصحيح يدل على انه ينفي للصلاة وجود بعد الاحلال فيها وعدم اتمام ركوعها وسجودها ولا يبطل رأسها ولا يذهب

إِرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الَّتِي بَعْدَهَا عَلِمَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الوُضُوءَ ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ ثُمَّ أَقْرَأْ بِمَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَأْسَكَ ثُمَّ أَرْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ أَرْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ أَرْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا وَفِي رِوَايَةٍ ثُمَّ أَرْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا ثُمَّ أَفْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا تَتَّقَى عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْتِي الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ بِالحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

كلها — والله اعلم في كذا في فتح القدير والنهاية ونبل الاوطار فوله في الثالثة او في التي بعدها اي في المرة الرابعة عنه في يا رسول الله فان قيل لم سكت الى صلى الله عليه وسلم عن تعليمه اولا حتى افتقر الى المراجعة كره اخرى فاما ان الرجل لما رجع لاعاده الصلوة ولم يستكشف الحال من مورد الوحي والالهام ومصدر الشرايع والاحكام كانه اعتر بما عنده من العلم فسكت صاوت الله وسلامه عليه عن تعليمه زحرا له وبأدبها وارشادها الى استكشاف ما استنبه عليه بالسؤال فلما رجع الى السؤال وطالب كشف الحال ارشده الله وبين ما استنبه عليه — والله اعلم عبد الله — انتهى كلام الامام الورشقي رحمه الله تعالى وقال الحافظ العسقلاني في الفتح قد استشكل نفرير النبي صلى الله عليه وسلم على صلاته وهي فاسده واحاب المارري — بانه اراد اسند راجه بفعل ما بهمله مرات لاحتمال ان يكون فعله ماسا او عافلا عند كرهه وبفعله من غير تعليم وليس ذلك من باب النفرير على الخطأ بل من باب تحفيق الخطأ وقال النووي يحوه قال وانما لم يعلمه او لا ليكون ابلع في نهريه وتعرف غير هذه الصلاة المجرمة وقال ابن الحوزي يحتمل ان يكون تردده لفجهم الامر وتعظمه عليه ورأى ان الوقت لم يسه فرأى انقاط الفضة له نزولك وقال ابن دقيق العيد ليس النفرير بل على الحواجز مطلقا بل لابد من اسماء الموانع ولا شك ان في زيادة قول المعلم لما باقى اليه بعد تكرار فعله واسمهاج نفسه وبوجه سؤاله بمصلحة ما به من وجوب المبادره الى النعمان لا سيما مع عدم خوف الفوات اما بناء على ظاهر الحال او بوحى حامس — اه والله اعلم فوله فاسبغ الوضوء صم الواو وبفتح قال الطبري اي اتمه يعني توجها ودوء تاما وقال ابن الملك مشتملا على فرائضه وسنة ثم استعمل القبلة فانه من شروط الصلوة ومنه ايماء الى ان الجهة كاهبه وبؤبده فوله علمه الصلوة والسلام ما بين المنبر والمغرب قوله كذا فله علي الفارسي قال العبد الضعيف سبها الله عنه وبؤبده فوله تعالى ومن حيث حرج قول وحرك سطر المسجد الحرام — وحيث ما كنتم مولوا وحوهكم سطره — الآية — فوله تعالى حيث ما كنتم تنعمون المسكن بادى على نداء ان المراد انما هو اسمها بال الجهة لاعتين الكعبنة كما قال تعالى ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخراب والله اعلم وعلمه اسم واحكم قوله ان جد حتى طمئن ساجدا ثم ارفع حتى طمئن جالسا اي للاسراخه وسيأتى عليها الكلام فربما انشاء الله تعالى فوله يستفتح الصلوة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين قال الطبري فوله والمرء عطف على الصلوة اي بدأ بالمرءة بدو — الفاشحة بفرائضهم بهرأ الورد وذلك لا يتبع تقدم دعاء الاستسباح فانه لا يسمى في العرف قرا — اه وهذا ظاهر في ان التسمية ليست بجزء من الفاشحة — قال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله

تعالى في احكام القرآن — لاختلاف بين المسلمين ان سم الله الرحمن الرحيم من القرآن — في قوله تعالى (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) الآية ثم اختلف في انها من فاتحة الكتاب ام لا فعدها قراء الكوفيين آية منها ولم يعدوها قراء المصريين — ثم اختلف في انها آية من اوائل السور او لبست بآية منها على ما ذكرنا من مذهب اصحابنا انها ليست بآية من اوائل السور لربك الخبر بها ولائها اذا لم تكن من فاتحة الكتاب وكذلك حكمها في غيرها اذ ليس من قول احد انها ليست من فاتحة الكتاب وانها من اوائل السور وقال الشافعي انها آية من كل سورة وما سبقه الى هذا القول احد لأن الخلاف بين السلف انما هو في انها آية من فاتحة الكتاب او ليست بآية منها ولم يعدوها احد آية من اوائل سائر السور (ومن الدلائل) على انها ليست من فاتحة الكتاب حديث ابي هريرة ان النبي ﷺ قال قال الله تعالى فسمت الصلوة بيني وبين عبدتي نصفين ونصفها لي ونصفها لعبدتي ولعبدتي ما سألت فإذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدتي وإذا قال الرحمن الرحيم قال حمدني عبدتي او انني علي عبدتي وإذا قال مالك يوم الدين قال فوض الي عبدتي وإذا قال انك بعد وانك تسعين قال هذه بيني وبين عبدتي ولعبدتي ما سألت — فيقول عبدتي اهدنا الصراط المستقيم السورة قال لعبدتي ما سألت — فلو كانت من فاتحة الكتاب لذكرها فيها ذكر من آي السورة وبطل ذلك على انها ليست منها وحينئذ احدهما انه لم يذكرها في القسمة والثاني انها لو صارت في القسمة لما كانت نصيبين بل كان ما لله اكبر مما لعبد لأن بسم الله الرحمن الرحيم — بناء على الله تعالى لشيء لا بعد فيه — (ونما يدل) على ان البسملة لبست من اوائل السور وانما هي للفصل بينها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عثمان بن عفان رضي الله عنه ما حملكم على ان عمدتم ان براءة وهي من المثني والى الانفال وهي المثاني فجعلتموها في السبع الطوال ولم تكبوا بينها سطر بسم الله الرحمن الرحيم قال عثمان كان النبي صلى الله عليه وسلم لما ينزل عليه الآيات فيدعو بعض من كان يكتب له فيقول ضع هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وينزل عليه الآية والآيتان فيقول مثل ذلك وكانت الانفال من اول ما نزل عليه بالمدينة وكانت براءة من آخر ما نزل من القرآن — وكانت قصتها شبيهة بقصتها فطنت انها منها — فمن ههنا لك وضعها في السبع الطوال ولم اكتب بينها سطر بسم الله الرحمن الرحيم — فأخبر عثمان ان اسم الله الرحمن الرحيم لم يكن من السورة وانه انما كان يكتبها في فصل السورة بينها وبين غيرها لا عبر وانصافاً ولو كانت من السور ومن فاتحة الكتاب لعرفته الكفاة بنوقف من النبي صلى الله عليه وسلم انها منها — كما عرفت وما ضاع سائر الآي من سورها ولم يخلف فيها (ويدل) ايضا على انها لبست من اوائل السور ما روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت ليعادها حتى عسر له تبارك الذي بيده الملك واتفق القراء وعبرم انها ثلاثون آية سوى اسم الله الرحمن الرحيم (ويدل) عليه ايضا اتفاق جميع قراء الامصار وفقهاءهم على ان سورة الكور ثلاث آيات وسورة الاحلاص اربع آيات فلو كانت منها لكانت اكبر مما عبدوا — انهى كلامه رحمه الله تعالى قال الامام الهمام شيخ الاسلام سلامة الانام الحافظ جمال الدين الرباعي رحمه الله تعالى وهذا قول ابن المبارك وداود واتباعه وهو المصروح عن احمد بن حنبل وبنو جماعة من الحنفية — وذكر ابو بكر الرازي انه مقتضى مذهب ابي حنيفة وهذا قول الخفيفين من اهل العلم فان في هذا القول الجمع بين الأدلة وثباتها سطرًا مفصلاً عن السورة يؤيد ذلك — وعن ابن عباس كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابو داود والحاكم وقال انه صحيح على شرط الشيخين — وقال النووي في شرح مسلم في حديث بدء الوحي في قوله فجاء الملك فقال له اقرأ فقال ما انا هاري ثلاث مرات ثم قال له اقرأ باسم ربك الذي

خلق — اسند هذا الحديث من يقول ان البسملة لبست آية من اوائل السور لكونها لم يذكر ههنا اه
ويدل ايضاً على ذلك ما رواه البخاري في صحيحه من حديث ابي سعيد بن المديني قال كنت اصلي في المسجد
فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه فقلت يا رسول الله اني كنت أصلي فقال لم يقل الله عز وجل
استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم — ثم قال لا علمك سورة في القرآن قلت ماهي قال الحمد لله رب العالمين —
هي السبع المثاني والقرآن العظيم — فلو كانت البسملة آية منها لكانت ثمانياً لأنها سبع آيات بدون البسملة
ثم اختلف العلماء في فرائدها في الصلوة فمن رأى انها آية من العاتقة فيجهر بها عنده كالامام الشافعي رحمه
الله تعالى ومن رأى انها لبست من العاتقة فلا يجهر بها عنده في الصلوة وهو مذهب ابي حنيفة والثوري واحمد
بن حنبل وعند مالك لا يقرأ لاحراً ولا سراً (ولنا حديث اس) رواه البخاري ومسلم صليت خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخلف ابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفي لفظ
مسلم فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ورواه النسائي في سننه واحمد بن حنبل في مسنده وان
حبان في صحيحه والدارقطني في سننه وقالوا فيه وكانوا لا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم — وراد ابن حبان
ويجهرون بالحمد لله رب العالمين — وفي لفظ للطبراني في معجمه وابي يعين في الحلية وابن حريز في مختصر المختصر
والطحاوي في شرح معاني الآثار فكانوا يسرون بسم الله الرحمن الرحيم — ورحال هذه الروايات كلها
ثقات خرج لهم في الصحيحين (وحدث آخر) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابي نعيم
الحنبلي واسمه قيس بن عمار بن عبد الله بن معقل قال سمعت ابي وانا اقول بسم الله الرحمن الرحيم — فقال
اي بني اباك والحمد لله قال ولم أر احداً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعض اليه الخد في
الاسلام يعني منه — قال وصلبت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر ومع عمر ومع عثمان فلم اسمع
احداً منهم يقولها فلا تقاها انت اذا صليت فقل الحمد لله رب العالمين انتهى — قال الترمذي حديث حسن والعمل
عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب ابي حنيفة وعليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن
يعدم من التابعين وبه يقول سفبان الثوري وابن المبارك واحمد واسحق لابن الجهم بسم الله الرحمن الرحيم
في الصلوة ويقولها في نفسه انتهى — ثم قال الحافظ الموصوف — بعد سرد احاديث الخبر — وبالجملة فهد
الاحاديث كلها ليس فيها صريح صحيح بل فيها عدم احدها — وكيف نكون صحيحة وليس
مخرجه في شيء من الصحيح ولا المسانيد ولا السنن المشهورة — وفي روايتها الكذابون والصحاء والمجاهيل
الذين لا يوضحون في التواريخ ولا في كتب المرح والتمثيل — كعمر بن سمر وحار الحنفى وحسين بن
مخارق وعمر بن حفص وابي الصلت المروزي وامثالهم ويكفي في تضعيف احاديث الخبر اعراض اصحاب الجوامع
الصحيحة والسنن المعروفة والمسانيد المشهورة المعتمد عليها في صحيح العلم ومسائل الدين فالبخاري رحمه الله تعالى
لم يودع صحيحه منها حديثاً واحداً ولا كذلك مسلم رحمه الله تعالى فلم يدر في هذا الباب الاحاديث
انس الدال على الاخفاء — ولو اطلع البخاري رحمه الله تعالى على حديث منها موافق بشرطه او قريباً من
شرطه لم يحل منه كتابه ولا كذلك مسلم رحمه الله تعالى ولئن سلمنا فهذا ابو داود والترمذي وابن ماجه مع
اشمال كتبهم على الاحاديث السفيهة والاسانيد الضعيفة لم يخرجوا منها شيئاً (وقد حكى) لنا مشايخنا ان الدارقطني
لما ورد مصر سأله بعض اهلها نصيف شيء في الخبر فصنف فيه جزءاً فأتاه من المالكية فاقسم عليه ان يجهره
بالصحيح من ذلك فقال كل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الخبر فليس بصحيح — ثم انا بعد ذلك

وَكَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسُهُ وَلَمْ يُصَوِّبْهُ وَلَيْكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ جَالِسًا وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ التَّحِيَّةَ وَكَانَ يَهْرِشُ رِجْلَهُ الدُّسْرَى وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقْبَةِ الشَّيْطَانِ وَيَنْهَى أَنْ يَفْتَرِسَ

نَحْمَلُ أَحَادِيثَ الْجَهْرِ عَلَى أَحَدٍ أَمْرَيْنِ أَمَّا أَنْ يَكُونَ جَهْرًا لِلنَّعَائِمِ أَوْ جَهْرًا جَهْرًا يَسْرًا سَمِعَهُ مِنْ قُرْبٍ مِنْهُ وَلَا يَسْمَى ذَلِكَ جَهْرًا كَمَا وَرَدَ أَنْ كَانَ أَصْلَى بِهِمْ الظُّهْرُ بِسَمْعِهِمُ الْآيَةَ وَالْآيَتَيْنِ بَعْدَ الْعَاقِبَةِ أَحْيَاءًا — وَالْبَاقِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ الْأَمْرِ بِرُكُوعِ الْجَهْرِ وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَهْرِشُ بِسَمِّهِ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ وَكَانَ مُسَلِّمًا بِدَعْوَى رَحْمَانِ الْإِيمَانَةِ فَقَالَ أَهْلُ مَكَّةَ إِنَّمَا يَدْعُو اللَّهَ الْإِيمَانَةَ فَاهْمُ اللَّهُ رَسُولُهُ بِالْأَحْقَاءِ فَمَا جَهْرًا بِهَا حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا يَدُلُّ عَلَى نَسْخِ الْجَهْرِ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَعَلِمَهُ أَتَمُّ وَأَحْكَمُ مَا جِئَ مِنْ نَصَبِ الرَّايَةِ وَإِنْ شَاءَ رِوَاةُ الْمُصْعِلِ فَارْحَجَ إِلَيْهِ وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْخَافِضُ أَنَّ تَبَعَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي فِتْنَانِهِ — قَدْ أَتَى أَهْلَ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ عَلَى أَنَّهُ اسْتَبْجَرَ بِهَا حَدِيثَ صَرِيحٍ وَلَمْ يَرَوْا أَهْلَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةَ كَأَنِّي دَاوُدَ وَالرَّمْزِيَّ وَالسَّائِيَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَإِنَّمَا يُوَحِّدُ الْجَهْرَ بِهَا صَرِيحًا فِي أَحَادِيثَ مُوضَعَةٍ بِرُوحِهَا الْعَالِي وَالْمَوْرِدِيَّ وَالْمَالِكِيَّ — ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامِ طَوِيلٍ — وَأَمَّا كَبَرُ الْكُذْبِ فِي أَحَادِيثِ الْجَهْرِ لِأَنَّ الشَّيْعَةَ تَرَى الْجَهْرَ وَمَا كَذَبَ الطَّوَائِفُ وَخُذُّوا فِي ذَلِكَ أَحَادِيثَ اسْتَوْا بِهَا عَلَى النَّاسِ دَنَاهُمْ وَلِهَذَا يُوَحِّدُ فِي كَلَامِ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ كَسْفِيَّانِ الدُّورِيِّ أَنَّهُمْ يَدَّكُرُونَ مِنَ السَّمَةِ الْمَسْحُ عَلَى الْخَمِينِ وَتَرَكُوا السَّمَةَ كَمَا يَدَّكُرُونَ نَهْدِيمَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَخُذُّوا ذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا كَانَ مِنْ شُعَارِ الرَّاغِبِينَ وَلِهَذَا ذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ مِنَ اصْحَابِ الشَّافِعِيِّ إِلَى تَرْكِ الْجَهْرِ بِهَا قَالَ لِأَنَّ الْجَهْرَ بِهَا صَارَ مِنْ شُعَارِ الْخَالِفِينَ أَنَّهُمْ قَالَ بَعْدَ كَلَامِ طَوِيلٍ — وَفَدَّ أَحْسَنُ أَصْحَابِ مَالِكٍ عَلَى تَرْكِ الْجَهْرِ بِأَعْمَلِ الْمَشْهُورِ بِالْمَدِينَةِ فَذَلُّوا هَذَا الْحَرَابَ الَّذِي كَانَ بِصَلَّى مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ ثَمَّانُ ثُمَّ الْأَئِمَّةُ وَهَلْ حَرَا — وَهَلَامُ لِمَصْلَاحَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَوَاتِرُ كَلَامٍ شَهِدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُلَاةٍ حَانَانَةٍ وَكَانُوا أَشَدَّ مُحَاطَةً عَلَى السَّمَةِ وَأَشَدَّ اسْتِكْرَارًا عَلَى مَنْ طَافَ بِهَا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَنْبَغُ أَنْ يَقْرَأُوا صَلَوةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا الْعَمَلُ يَقْرَأُ بِهِ عَمَلُ الْخَلَاءِ كَاهُمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ فَاهْمُ كَاهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَهْرُسُوا وَأَمَّا الْجَمْعُ هَذَا عَرِضَ بِالْأَطْيَاقِ عَلَى تَغْيِيرِ السُّنَّةِ فِي مَثَلِ هَذَا وَلَا تَكُنْ أَنْ الْأَئِمَّةَ كَاهُمْ أَفْرَنَهُمْ عَلَى حِلَافِ السُّنَّةِ بَلْ نَحْنُ نَعْلَمُ بِحُرُورِهَا خَلْفَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَمَا وَكِهِمْ لَا يَسْتَدُونَ سُنَّةَ لَا نَعْلَمُ مَأْسَرُ مَا كَرِهُوا وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَلَدَسَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَنَا لِلْمَأْوَكِ فِيهَا عَرِضَ — أَمَّا كَذَا فِي الْحَدِّ الْأَوَّلِ مِنْ فِتْنَانِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ لَمْ يَشْجَعْ مِنْ بَابِ الْأَفْعَالِ — أَوْ الْمُصْعِلِ — أَيُّ لَمْ يَرْمَعْ رَأْسَهُ أَيْ عَقَبَهُ — وَلَمْ يَصَوِّبْهُ بِالْمَدِينَةِ لَا عَبْرَ وَالْمَصَوِّبُ الزُّرُورُ مَنْ أَعْلَى إِلَى اسْفَلٍ أَيْ وَلَمْ يَنْزِلْهُ وَلَكِنْ مِنْ ذَلِكَ أَيْ مِنَ التَّمَيُّضِ وَالْمَصَوِّبِ تَجَبَّتْ يَسْتَوِي ظَهْرُهُ (و) قَوْلُهُ وَكَانَ يَقُولُ أَيُّ يَهْرِشُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ أَيْ مَعْدَهَا — التَّحِيَّةُ أَيْ السَّجْدَاتُ الْخ — وَكَانَ يَهْرِشُ رِجْلَهُ الدُّسْرَى وَسَبَّاقِي بَيَانِ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ قَرِيبًا أَنْشَأَ اللَّهُ تَعَالَى وَدَّيَّ أَيْ يَهْرِشُ — وَقَبْلَ نَحْرِهِمَا عَنْ عَقْبَةِ الشَّيْطَانِ بِصَمِّ الْعَيْنِ وَسَكُونِ الْفَافِ أَيْ الْإِقْعَاءِ فِي الْحَسَابِ وَهُوَ أَنْ يَضَعُ الْيَدَ عَلَى عَقْبِهِ فَالْطَّبِيعِي — كَذَا فِي الرِّفَافَةِ —

الرَّجُلُ ذِرَاعِيَهُ أَقْرَاشَ السَّبْعِ وَكَانَ يَحْتَمِلُ الصَّلَاةَ يَلْتَسِمُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن أبي حميد الساعدي قال في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أحفظكم لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتُهُ إِذَا كَبَّرَ جَعَلَ بِيَدَيْهِ حِذَاءَ مَنْكَبَيْهِ

والحديث دليل صريح على كراهة الإقعاء في الصلوة كما هو مسلك امامنا أبي حنيفة رحمه الله تعالى قال الامام الربيعي في النهي عن الإقعاء احاديث سوى حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (مها) حديث علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لاتجمع إقعاء الكلب انتهى احرجه الزمدي واس ماحه — (ومها) حديث اس رضي الله تعالى عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفعت رأسك من السجود فلا تقع كما يقع الكلب (ومنها) عن الحسن بن سمره قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإقعاء في الصلوة انتهى رواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري — ولم يخرجاه وقد تقدم في اول الكتاب تصحيح الحاكم سماع الحسن بن سمره وروى البيهقي في احاديث ضعيفة والله اعلم كذا في نصب الرتبة — وقال ظهير الملة والاسلام اخرج مسلم عن طاؤس قال قلنا لاس عباس رضي الله عنه في الإقعاء على القدمين فقال هي السنة فعلمنا له اما لراه جفاء بالرحل فقال ابن عباس بل هي سنة بيك صلى الله عليه وسلم — قال الحافظ في التاجيس الحبير اختلف العلماء في الجمع بين هذا وبين الاحاديث الواردة في النهي عن الإقعاء فجنح الخطابي والماوردي الى ان الإقعاء منسوخ ولعل ابن عباس لم يسمعه البيهقي وجنح البيهقي الى الجمع بينهما — بان الإقعاء ضربان احدهما ان يضع البتية على عقيقه ويكون ركعته في الارض وهذا هو الذي رواه ابن عباس وفعلة المبالغة ونص الشافعي في الويطي على استحبابه بين السجدين لكن الصحيح ان الإقعاش افضل منه لكثرة الروايات ولا نه اعون للمصلي واحسن في هيئة الصلوة والاني ان يصع اليه ويدبه على الارض ويصعب ساقه وهذا هو الذي وردت الاحاديث بكراهته وتنع البيهقي على هذا الجمع ابن الصلاح والدووي وانكرا على من ادعى فيها النسخ وفالا كيف نت السخ مع عدم تعدد الجمع وعدم العلم بالتاريخ انتهى كلامه — قلت القول القيل ان الإقعاء بالمعنى الثاني لاخلاف في كراهته وبالمعنى الاول فرحصة عند العذر والمسلمون ان يجلس بين السجدين على رحله اليسرى كحاوسه عند التشهد الاول واليه ذهب ابو حنيفة ومالك واحمد والشافعي في رواية على ما نقله البيهقي قال في المعرفة وقد قال الشافعي في كتاب استقبال القبلة اذا رفع رأسه من السجود لم يرجع على عقيقه ونى رحله اليسرى وجلس عايتها كما يجلس في التشهد الاول انتهى — والله اعلم وعاه انهم واحكم قوله جعل يديه حذاء منكبيه اي مقابلها — قال القاضي اتفقت الامة على ان رفع اليدين عند التحريم مسنون واحتلوا في كفيته فذهب مالك والشافعي الى انه يرفع يديه حيال منكبيه لهذا الحديث ويحوه — وقال ابو حنيفة يرفعها حذاء اديه للحديث الآتي — ودكر الطبري ان الشافعي حين دخل مصر سئل عن كيفية رفع اليدين عند التكبير فقال يرفع المصلي يديه بحيث يكون كفاه حذاء منكبيه وابهاماه حذاء شحمتي اذنيه واحراف اصابعه حذاء فروع اذنيه لانه جاء في رواية يرفع يديه الى منكبيه وفي رواية الى اذنيه وفي رواية الى فروع اديه فعلم الشافعي بما ذكرنا في رفع اليدين جمعا بين الروايات — قلت هو جمع حسن واحتاره بعض مشايخنا كذا فالا علي الفاري رحمه الله تعالى — قال العمدة الضعيف نقر الله له آمين بعدا

وَإِذَا رَكَعَ أَمْسَكَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ هَضَرَ ظَهْرَهُ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَى حَتَّى يَبْعُدَ كُلُّ
فَقَّارٍ مَكَانَهُ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَائِضِيَّيْنِ وَأَسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ
رِجْلَيْهِ الْقِبْلَةَ فَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلَيْهِ الْبُسْرَى وَنَصَبَ الْيَمْنَى فَإِذَا جَلَسَ
فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْبُسْرَى وَنَصَبَ الْآخَرَى وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

هو الذي حققه واخبره الشيخ ابن الهمام رحمه الله تعالى وجعله مسلك أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وقواه
بالحديث الصحيح في ذاك الجمع — حيث قال ويرفع يديه حتى يجاري بأهامييه شحمة أذنيه وبرؤس أصابعه
فروع أديه — ورواية أبي داود عن وائل بن عبد الله صريحه قال إنه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم حين قام إلى الصلاة
فرفع يديه حتى كانتا بحال مكبيه وحادي ناهاميه أديه اه والتحقى أن الخلاف إنما هو في الأكمل وأما
أصل السجدة فيحصل بكل ذلك بل لا خلاف في الحقيقة لأن النبي ﷺ فعل هذه الأنواع فلا شك أن هذه
الروايات رحمة على الأمة والله أعلم بقوله أمسك يديه من ركبتيه في المغرب يقال مكنه من الشيء وامكنه فيه
أقدره عليه والمعنى مكنها من أحدهما والقبض عليهما — ثم هضر ظهره أي ثناه وحفنه حتى صار كالعصن
المنهصر من غير يسونه فإذا رفع رأسه أي من الركوع استوى حتى يعود أي يرجع كل فقار وهي معادل
الصلب وأحدها فقارة بالفتح مكانه أي موضعه واستمر كل عضو ممره فإذا سجد وضع يديه أي بعد وضع
ركبتيه لخبر الترمذي الذي حسنه وصححه آخرون أنه عليه الصلاة والسلام كان يفعل كذلك فهذا معصوفيه
ريادة لأن ذلك الحديث لم يبين متى وضع ركبتيه فوجب الأخذ بهذا قال الخطابي وهو أبت من حديث
تقديم اليدين على الركبتين وقال غيره حديث تقديم اليدين على الركبتين ماسوخ بحديث كما نضع اليدين
قبل الركبتين فأمرنا بوضع الركبتين قبل اليدين غير مفترش أي لتراعيه أي اقتراش السجدة وهو نصب على
الحال أي عبر وأصبح مرفقه على الأرض ولا قاضيهما بالحر أي وعبر قاض أصابع يديه بل بسطهما قبل القعدة
كذا قاله ابن الملك والله أعلم (و) قوله فإذا جلس في الركعتين أي بعد الركعتين لا يشهد الأول — جلس
على رجله اليسرى ونصب اليمنى فإذا جلس في الركعة الآخرة وفي نسخة الآخرة قدم أي أخرج رجله اليسرى
من تحت وركه إلى الخاب الأيمن ونصب الآخرة وفي نسخة اليمنى وقعد على مقعدته قال القاضي أخلفوا في
كيفية الجلوس فقال أبو حنيفة مجلس فيها مفترشاً وقال مالك بل منوركا وقال الشافعي يتورك في الشهادتين
ويفترش في الأولى كما رواه أبو حميد الساعدي في هذا الحديث — كذا في المرفاه — واحتج أصحابنا بحديث
عائشه لما فيه وكان — أي رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرش رجله اليسرى ويصوب رجله اليمنى رواه مسلم
— كما مر في هذا الباب — وأخرج النسائي عن ابن عمر قال من سنة الصلاة أن تنصب القدم اليمنى واستقبله
بأصابعها القعدة والجلوس على اليسرى انتهى — وروى البخاري في صحيحه بإفظعاً سنة الصلاة أن تنصب
رجلك اليمنى وتسي رجلك اليسرى وأخرج الترمذي عن وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه قال قدمت المدينة
قلت لا نظرن إلى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا جلس بي لأشهاد اقتراش رجله اليسرى ونصب

عن * ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة وإذا رفع رأسه من الركوع وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك وقال سمع الله

رحله النفي وقال حديث صحيح والله أعلم كذا في نصب الرأفة في تخريج احاديث الهداية قوله واذا رفع رأسه من الركوع رفعها اي يديه كذلك اي حذو منكبيه قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد اختلف الفقهاء في رفع اليدين في الصلاة على مذاهب متعددة فالشافعي رحمه الله تعالى قال بالرفع في هذه الاماكن الثلاثة اعني في افتتاح الصلاة والركوع والرفع من الركوع وحجته هذا الحديث وهو من اقوى الاحاديث سنداً واو حنيفه رحمه الله تعالى لا يرى الرفع في غير الافتتاح وهو المشهور عند اصحاب مالك والمعمول به عند النأخرين منهم آه كذا في احكام الاحكام وقال القاضي ابو الوليد رحمه الله تعالى ذهب اهل الكوفة وابو حنيفة وسفيان الثوري وسائر فقهاءهم الى انه لا يرفع الصلي يديه الا عند تكبيره الاحرام فقط وهي رواية ابن القاسم عن مالك وذهب الشافعي واحمد وابو عبد وابو نور وجمهور اهل الحديث واهل الظاهر الى الرفع عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع منه وهو رواية عن مالك وذهب بعض اهل الحديث الى رفعها عند السجود — وسبب الاختلاف في ذلك اخلاف الآثار الواردة في ذلك وعلاقة العمل بالمدينة لبعضها وذلك ان في ذلك احاديث (احدها) حديث عبد الله بن مسعود وحديث البراء بن عازب انه كان عليه الصلاة والسلام يرفع يديه عند الاحرام مرة واحدة ولا يزيد عليها (والحديث الثاني) حديث سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه واذا رفع رأسه من الركوع رفعها ايضاً كذلك وكان لا يبدل ذلك في السجود وهو حديث متفق على صحته وروى عنه ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلاً من اصحابه (والحديث الثالث) حديث وائل بن حجر وفيه زيادة على ما في حديث عبد الله بن عمر انه كان يرفع يديه عند السجود فمنهم من افترض به على الاحرام فقط ترجيحاً لحديث عبد الله بن مسعود وحديث البراء بن عازب وهو مذهب مالك لموافقة العمل به ومنهم من رجح حديث عبد الله بن عمر لشهرته اه كذا في بداية الحميد — واخرج الدارقطني في سننها وابن عدي في الكامل — عن محمد بن جابر عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم عن عاتمة عن عبد الله قال صاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فلم يرفعوا ايديهم الا عند افتتاح الصلاة واعترضوا على ذلك أن محمد بن جابر نكاهه امه أمة الحديث واحسن ما قيل فيه انه اسرق الحديث من كل من يداكره حتى كثرت المناكير والموضوعات في حديثه — قال الشيخ اما قوله انه كان اسرق الحديث من كل من يداكره فالعلم بهذه النكايه معدر — واما ان ذلك احسن ما قيل فيه — فاحسن منه قول ابن عدي كان اسحق بن اسرائيل يهمل محمد بن جابر على جماعة شيوع ثم افضل منه واوثق وقد روى عنه من الكبار ايوب وابي عون وهشام بن حسان والثوري وسفيان وابي عينة وسرم ولولا انه في ذلك المثل لم يرو عنه هؤلاء الذين هو دونهم — كذا في نصب الرأفة — واحاب عنه بعض اهل العلم بأن الحافظ الاسفلاقي قال في القريب محمد بن جابر بن سبار بن طارق صدوق ذهب كتبه فساء حفظه وحاطت كثيراً وعمي قصار يلحقن ورجحه ابو حامد على ان له في الخصال الحافظ في ابن لهيعة صدوق وفيه مسلم بعض شيء مقرون اه وقال الحافظ صفى الدين احمد بن عبد الله الحروري في الخلاصة عبد الله بن لهيعة يرويه مسلم باخر — وروى له البخاري والسنائي ولم يصرحوا

لَمْ يَنْحَمِدْهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ وَكَانَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * نَافِعٍ أَنَّ
ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَإِذَا رَكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَإِذَا قَالَ سَمِعَ

باسمه انتهى فإذا كان لابن عمر المرحوم بعض شيء في السجاري وسلم والسائي فما ظنك بمحمد بن حازم فالرحح
فيه التوثيق والتعديل بل كأنه من رجال الصحيحين أو من رجال مسلم وأخرج الطحاوي بإسناد صحيح
أن عمر وعلياً كانا يرفعان أيديهما عند تكبيره الاحرام فقط — وقال إمامنا محمد بن الحسن رحمه الله تعالى
في كتاب الحجج — قال محمد بن الحسن جاء الثب عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود أنهما كانا
لا يرفعان في شيء من ذلك إلا في تكبيرة الافتتاح فعلى بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود أعلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عبد الله بن عمر لأنه قد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أقيمت الصلاة فليباي
منكم أولو الاحلام والذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم فلا يرى أن أحداً كان يقدم على أهل بدر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى فمضى أن أصحاب الصف الأول والثاني أهل بدر ومن أشبههم في مسجد
المسلمين وأن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ودونه من فتيانهم حلف ذلك فمضى أن علياً وأبو مسعود رضي
الله تعالى عنهما ومن أشبههما من أهل بدر أعلم بالصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا أقرب إليه من
غيرهم انتهى — فتلخص من هذان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وترك يديه — والكل سنة لكن السنة
المقررة آخر — هو تركه صلى الله عليه وسلم — إلا عند الافتتاح فقط — أفزى أن أبا بكر وعمر وعلياً
وأصحاب علي وعبد الله بن مسعود وأصحابه ومن أشبههم من أهل بدر وأكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم — خفي عليهم السنة المقررة في الرفع وتركه وكانوا يقبضون في الصف الأول ومن أولو الاحلام والنبي
— فترك الخلفاء وأهل بدر وأكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده دليل صحيح وبرهان صريح
على أن الترك هو الأولى — ولا يبعد أن يكون عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ظن أن السنة المقررة آخر
هو تركه لما تلقى من أن معنى الصلاة على سكون الأطراف وكان في الصلاة أقوال وأفعال من جسد هذا الرفع
مباحة وقد علم نسخها فلا يبعد أن يكون هو مشمولاً به كما روى عن ابن الزبير ما يدل على ذلك كيف لا وقد
ترك الرفع عند السجود كما في حديث مالك بن الحويرث — وعند كل خفض ورفع ولذا أخرج البخاري في كتابه
في رفع اليدين عن الهزيل بن سليمان قال سألت الأوزاعي قلت يا أبا عمرو ما يقول في رفع اليدين مع كل تكبيرة
وهو قائم في الصلاة قال ذلك الأمر الأول اه بني كان تركه — وكيف لا وقد نست ما يعارضه ثبوتاً لا مرد له بخلاف
عدمه فإنه لا يتطرق إليه احتمال عدم المشروعية لأنه من جنس السكون الذي هو ما أجمع على طلبه — والله
أعلم وعلمه أم وأحكم — ولذا قال الشيباني في اللبس ابن ديفي العبد اقتصر الشافعي رحمه الله تعالى على الرفع
في هذه الأماكن الثلاثة لحديث ابن عمر رضي الله عنه وقد ثبت الرفع عند القيام من الركعتين وقياس
نظره أن نسيان الرفع في ذلك المكان أصلاً لأنه لما قال نسيان الرفع في الركوع والرفع منه لكونه زائداً
على من روى الرفع عند التكبير فقط وحب النسيان أن يثبت الرفع عند القيام من الركعتين فإنه رائد على من
أثبت الرفع في هذه الأماكن الثلاث فقط والحجة واحدة في الموضعين وأول راض سيرة من يسرها اه —
كذا في شرح عمدة الأحكام قوله عن نافع أن ابن عمر — الى — وإذا ركع رفع يديه قال العلامة
عابدين أحمد السدي رحمه الله تعالى وقد ورد في معنى حديث ابن مسعود ما أخرجه البيهقي في حلاوته من

اللَّهُ لَمَنْ حَمِدَهُ رَفَعَ يَدَيْهِ وَإِذَا قَامَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ رَفَعَ يَدَيْهِ وَرَفَعَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَبَّرَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُمَازِي بِهَا أُذُنَيْهِ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَقَالَ سَبِّحَ اللَّهُ لَمَنْ حَمِدَهُ فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ حَتَّى يُمَازِي بِمَا فُرُوعَ أُذُنَيْهِ مِثْفَقَ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فَإِذَا كَانَ فِي وَزْنٍ مِنْ صَلَاتِهِ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ فَأَعَادَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

حديث مالك عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة ثم لا يعود قال الحاكم والبيهقي حديث ابن عمر هذا باطل موضوع لا يجوز ان يذكر الا على سبيل الدعاء والتمسح به فقد روي بالاسانيد الزاهرة عن مالك خلاف هذا انتهى فان تعسف الحديث لا يجب بمجرد الحكم وامتنع بيان وجوه الطعن وحديث ابن عمر الذي رواه البيهقي في خلافاه رجاله رجال الصحيح فادري له بها بعد ذلك الامم الا ان يكون الراوي عن مالك مطعونا لكن الاصل العدم فهذا الحديث عندي صحيح لا محالة — واخرج البيهقي في خلافاه عن الحاكم بسنده الى حمص بن غثان عن محمد بن ابي يحيى قال صليت الى حبيب عباد بن عبد الله بن الربيع قال ففعلت ارفع يدي في كل رفع ووضع قال يا ابن ابي رأتك ترفع في كل رفع وحض وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه في اول صلاه ثم لم يرفعها في شيء حتى يرفع وهذا مرسل وروى عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه كلما ركع وكأما رفع ثم صار الى افتتاح الصلاة وركع ما سوى ذلك ورأى ابن الربيع رجلا يرفع يديه من الركوع فقال له كان هذا شيء فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركه — واما حديث ما لي اراكم رافعي ايديكم الفخ فلا يليق الاستدلال بهذا الحديث في نهى الرفع فافهم اه كذا في المواهب الاطعمة في شرح مسند الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى قوله حتى يستوي فاعدا اي نجاس للاسراخه ولما حديث ابي هريره رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يهض في الصلاة على صدور قدميه اخرجه الترمذي وقال هذا عليه العمل عند اهل العلم واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود انه كان يهض في الصلاة على صدور قدميه — ولم نجس واخرج عن علي وابن عمر وابن الربيع نحوه — وعن الشعبي قال كان عمر وعبي واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يهضون على صدور افئدهم وعن العيمان بن عيسى قال ادر كعب بن واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا رفع احد من رأسه من السجدة الثانية في الركعة الاولى والثالثة يهض كما هو ولم نجس — فقد انتهى عمل اكار الصحابة الذين كانوا افرق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشد افعاء لاره والرم لصحبه من مالك بن الحويرث على خلاف ما قال فوجب تقديمه وحمل ما رواه على حاله عارضة اقتضت تلك الجلسة وليس في رواية ما يدل على مواظبته عليها لمكون فريضة على السنة كذا في الرهسان شرح مواهب الرحمان وقال في شرح كتاب الخرقى — قال الامام احمد اكر الاحاديث على هذا وقال ابو الرياد هو السنة والوا حديث مالك بن الحويرث محمول على حاله الكبر — هذا — ونقل الشافعي من الظاهرية انه قال من السنة الاثنا

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ كَبَّرَ ثُمَّ التَّحَفَ بِشَوْيْهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ أَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنَ الثُّوبِ ثُمَّ رَفَعَهُمَا وَكَبَّرَ فَرَكَعَ فَلَمَّا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمَّا سَجَدَ سَجَدَ بَيْنَ كَفْيَيْهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَعَنْ * مَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ الْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ ثُمَّ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ الْحَوَائِثُ فِي الْخِلَافِ فِي الْأَصْلَابِ حَتَّى لَوْ فَعَلَ كَمَا هُوَ مَذْهَبُنَا لَا بَأْسَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَلَوْ فَعَلَ كَمَا هُوَ مَذْهَبُنَا لَا بَأْسَ عِنْدَنَا -

والله اعلم (كذا في اللغات) قوله حين دخل في الصلاة كبر بالواو في بعض نسخ المصاييح - وبدونها في صحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع الأصول فعلى الأول عطف على دخل وعلى الثاني أما حال تمهيد قد أو بيان لدخل أو بدل منه وفيه وجهان أحدهما أن يكون حالا وقد مضت وان يراد بالدخول الشروع فيها والعزم عليها بالقلب ويوافق معنى العطف ويلزم منه المواطاة من اللسان والقلب (افادتكم السماء في ثلاثة) (يدي وأساني والصمير المحب) ونائبهما أن يكون كبر سابقاً لقوله دخل في الصلاة ويراد بالدخول افتتاحها بالكبير ونحوه في اليسار نحو قوله تعالى (فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) أو بدلا منه كقول الشاعر

* أرحل لا تقيم عندنا - إلى آخر البيت - فعلى الأول يلزم افتزان النية بالكبير قاله الطيبي (كذا في اللغات) قوله سم التحف بنونه يعني أخرج يديه من السك حين كبر للأحرام ولما فرغ من التكبير أدخل يديه في كميه ولعله كان برد شديد (ف) قوله سم وضع يده اليمنى على اليسرى هذا مذهب الأئمة الثلاثة والأحاديث في هذا الباب من الصحيحين كثرة كما لا يخفى - وعند مالك الإرسال مع جواز الوضع والعمل وعدم الإرسال - سم الوضع عند الشافعي رحمه الله تعالى فوق السرة مخاض الصدر وهو روايه عن أحمد للحديث وائل بن حجر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على اليسرى على صدره وقال ادوحنيه وأحمد في روايه السنة وضع اليدين على الشمال تحت السرة وفي روايه عن أحمد يخر يدهما (كذا في اللغات) ولما حديث شافعية بن وائل بن حجر عن أبيه رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضع يمينه على شماله تحت السرة - ورواه ابن أبي سئمة بهذا الإسناد حدثنا وكيع عن موسى بن عمير - عن شافعية بن وائل بن حجر عن أبيه وذكره وال حافظ بن قطار في شرح الأحاديث الأحيار شرح المختار هذا سند جيد وقال العلامة محمد أبو الطيب المدني في شرح الرمدي هذا حديث قوى من حيث السند وقال الشيخ عابد السندي في طوابع الأنوار رحاله نقاب (كذا في آثار السنن) والله أعلم بقوله أن يضع الرجل في وضع الرجل موضع ضمير الناس تنبيه على أن الفاعل من يدى المالك الحار يعني أن لا يهمل شرطه الأدب بل يضع يده على يده ويطلب رأسه كما يعمل بن يدى المالك والله أعلم (ط) قوله ثم يكبر حين يهوى بكسر الواو يهبط ويرل

ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الثَّلَاثِينَ بَعْدَ الْجُلُوسِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الْقَنُوتِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ فِي عَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا فَأَعْرِضْ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَمُحَاذِي بِهَا مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ يُكَبِّرُ ثُمَّ يَقْرَأُ ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَمُحَاذِي بِهَا مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَضَعُ رَأْسَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ يَسْتَدِلُّ فَلَا يَبْصِي رَأْسَهُ وَلَا يَقْعُ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَمُحَاذِي بِهَا مَنْكِبَيْهِ مُعْتَدِلًا ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ يَهْوِي إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا فَيَجْأِي يَدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ وَيَفْتَحُ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَشْنِي رِجْلَهُ الْيُسْرَى فَيَقْعُدُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَسْتَدِلُّ حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ مُعْتَدِلًا ثُمَّ يَسْجُدُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَيَرْفَعُ وَيَشْنِي رِجْلَهُ الْيُسْرَى فَيَقْعُدُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَسْتَدِلُّ حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى مَوْضِعِهِ ثُمَّ يَنْهَضُ ثُمَّ يَصْنَعُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ إِذَا قَامَ مِنْ

إِلَى السُّجُودِ وَقَوْلُهُ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا أَيِ حَتَّى يَنْهَضَ مِنْهَا وَيُؤَدِّيَهَا قَوْلُهُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الْقَنُوتِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ اسْتَدِلَّ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ عَلَى أَنَّ طُولَ الْقِيَامِ أَفْضَلُ مِنْ كَرِهَةِ السُّجُودِ إِمَّا كَانَ أَوْ إِمَّا رَأَى وَلَئِنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي صَلَاةِ الْإِبْلِ يَطُولُ قِيَامُهُ وَلَوْ كَانَ السُّجُودُ أَفْضَلَ لَكَانَ دَلِيلُهُ وَلَئِنْ الذِّكْرُ الَّذِي نُسِرَ فِي الْقِيَامِ أَفْضَلَ الْإِذْكَارِ وَهُوَ الْقُرْآنُ فَيَكُونُ هَذَا الرِّكَنُ أَفْضَلَ الْأَرْكَانِ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ السُّجُودِ أَفْضَلُ لِأَنَّهُ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَدْلُ بِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ سَأَلَهُ مُرَافَقَتُهُ فِي الْجَنَّةِ اعْنِي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي صَلَاةِ الْإِبْلِ طُولُ الْقِيَامِ أَفْضَلُ وَفِي صَلَاةِ النَّهَارِ كَرَّةُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ (كَذَا فِي الْأَهْمَانِ) قَوْلُهُ فَأَعْرِضْ مَحْزَةً وَصَلَّ أَيِ إِذَا كُنْتَ أَعْلَمُ فَأَعْرِضْ أَيِ أَظْهِرْ وَأَبْرِرْ قَوْلُهُمْ يَسْتَدِلُّ أَيِ فِي الرُّكُوعِ بَانَ يَسُوي رَأْسَهُ وَظَهْرَهُ حَتَّى يَصِيرَا كَالصَّفْحَةِ الْوَاحِدَةِ وَنَفْسُهُ قَوْلُهُ فَلَا يَبْصِي بِالنَّشْدِيدِ أَيِ لَا يَبْرُكُ رَأْسَهُ عَنْ ظَهْرِهِ وَلَا يَفْنَعُ مِنْ أَقْبَعِ رَأْسِهِ إِذَا رَفَعَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ نَعَالِي مَطْعِنٌ مَعْنَى رُؤْسُهُمْ حَتَّى يَكُونَ أَعْلَى مِنْ ظَهْرِهِ قَوْلُهُ ثُمَّ يَهْوِي أَيِ بَعْدَ سُرُوعِهِ فِي الْكِبْرِ أَيِ يَزُلْ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا فَيَجْأِي أَيِ يَأْعُدُ فِي سَجُودِهِ يَدَيْهِ أَيِ مَرْفَعُهُ عَنْ حَبِيئِهِ وَيَفْتَحُ بِإِلْهَامِ الْمَعْرُوحَةِ الْمَعْرُوحَةَ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ أَيِ يَشْدِيهَا وَيَبْنِيهَا فَيُوحِزُهَا إِلَى الْقِبْلَةِ — ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَشْنِي

الرُّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُمَاذِي بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ كَمَا كَبَّرَ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ ثُمَّ
يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي بَقِيَّةِ صَلَاتِهِ حَتَّى إِذَا كَانَتِ السُّجْدَةُ الَّتِي فِيهَا التَّسْلِيمُ أَخْرَجَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى
وَقَعَدَ مَتَوَرِّكًا عَلَى شِقِّهِ الْاَيْسَرِ ثُمَّ سَلَّمَ قَالُوا صَدَقْتَ هَكَذَا كَانَ بِصَلِيِّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالدَّارِمِيُّ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ مِنْهُ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي
رِوَايَةِ لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَمِيدٍ ثُمَّ رَكَعَ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ كَأَنَّهُ قَائِمٌ
عَلَيْهِمَا وَوَرَّكَ يَدَيْهِ فَنَحَّاهُمَا عَنْ جَنْبَيْهِ وَقَالَ ثُمَّ سَجَدَ فَأَمْسَكَ أَنْفَهُ وَجْهَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَنَحَّى
يَدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ وَوَضَعَ كَفَيْهِ حَذْوِ مَنْكِبَيْهِ وَفَرَجَ بَيْنَ فَخْذَيْهِ غَيْرَ حَامِلٍ بَطْنَهُ عَلَى شَيْءٍ
مِنْ فُخْذَيْهِ حَتَّى قَرَعَ ثُمَّ جَلَسَ فَأَقْرَشَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَأَقْبَلَ بِصَدْرِ الْيُمْنَى عَلَى قِبْلَتِهِ
وَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى وَكَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ
بِعَنِي السَّمَاءِ وَفِي أُخْرَى لَهُ وَإِذَا قَعَدَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ قَعَدَ عَلَى بَطْنِ قَدَمِهِ الْيُسْرَى وَنَصَبَ

بفتح الياء اي يعطف رجليه اليسرى فواله ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه كما كبر عند افتتاح الصلاة
قال القاصي لم يذكر الشافعي رفع اليدين عند القيام الى الركعة الاخرى لانه بنى قوله على حديث ابن شهاب
عن سالم وهو لم يتعرض له لكن مذهبنا اتباع السنة فاذا نلت لرم القول به ذكره الطيبي قوله اخرج اي وفي
لسمعه اخر رجلاه اليسرى اي من تحت معدنه الى الايمن - وقعد متوركاً على شقه الايسر اي مفضياً
بوركه اليسرى الى الارض غير قاعد على رجله فالطيبي التورك ان يجلس الرجل على وركه اي جانب اليه
ويخرج رجلاه من تحته ثم سلم قالوا اي العشرة من المسحاة صدقت فيما قلت هكذا كان اي رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى فوله وتر يديه اي عوجهما من التوير وهو جعل الوتر على القوس فحاجها من بحايحي
تنجيه اذا ابعده عن مرفقيه عن حبيبته حتى كأن يده كالوتر وجنبه كالقوس قوله ثم سجد فأمكن اي اقدر انفه
وجنبه الارض بنزع الحافس اي منها وفي رواية من الارض اي وضعهما على الارض مع الطمأنينة قوله واقبل
بصدر اليمنى على قبلته اي وجهه اطراف اصابع رجلاه اليمنى الى القبلة فالتطبي قوله واشار باصبعه يعني السماء
فعالة من السب فان عادة العرب كانت عند السب والشتم الاشارة بالاصبع التي تلي الابهام - وفي الحديث
الاشارة بالسبابة في الشهد - وقد وردت في ذلك احاديث كثيرة - واليه ذهب مالك والشافعي واحمد بن حنبل
رحمهم الله تعالى - وافق عليه اثنتا الثلاثة ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى - كذا
صرح الحافظ النجدي في البناءة والشيخ ابن الهمام في نرجح الهداية - وقال علي الفاري في تبيين العبرة في
تحقيق الاشارة ثم من ادلها الاجماع اذ لم يعلم من الصحابة ولا من علماء السلف خلاف في هذه المسألة وبه قال
امامنا الاعظم وصاحبنا ومالك والشافعي واحمد وسائر علماء الامصار وقد نص عليه مشايخنا المتقدمون ولا
اعتماد لما نزل هذه السنة الاكثرون من سكان ما وراء النهر واهل خراسان وغيرهم اه - وقال ابن عبد البر

الْيَمْنَى وَإِذَا كَانَ فِي الرَّابِعَةِ أَفْضَى بَوْرِكَ الْبُسْرَى إِلَى الْأَرْضِ وَأَخْرَجَ قَدَمَيْهِ مِنْ نَاحِيَةٍ وَاحِدَةٍ
 * وَعَنْ * وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ أَنَّهُ أَبْصَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَ
 يَدَيْهِ حَتَّى كَانَتْ بَعْجَالٍ مَنَسْكِيَةٍ وَحَاذَى إِبْرَاهِمَ أَذُنِيهِ ثُمَّ كَبَّرَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةٍ
 لَهُ يُرْفَعُ إِبْرَاهِمَ إِلَى شَحْمَةِ أَذُنِيهِ * وَعَنْ * قَبِيصَةَ بْنِ هَلَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَيَأْخُذُ شِمَالَهُ يَمِينِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ
 * وَعَنْ * رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعَدَّ صَلَاتُكَ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَقَالَ
 عَلِمَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَصَلَّيْتُ قَالَ إِذَا تَوَجَّهْتَ إِلَى الْقِبْلَةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ بِأَمْرِ الْقُرْآنِ
 وَمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَقْرَأَ فَإِذَا رَكَعْتَ فَأَجْعَلْ رَأْسَكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ وَمَسْكِنٌ رُكُوعَكَ وَأَمْدُودَ
 ظَهْرَكَ فَإِذَا رَفَعْتَ فَأَقِمَّ صَلَاتَكَ وَارْفَعْ رَأْسَكَ حَتَّى تَرْجِعَ الْعِظَامَ إِلَى مَوَاصِلِهَا فَإِذَا سَجَدْتَ
 فَمَسْكِنٌ لِلْسُّجُودِ فَإِذَا رَفَعْتَ فَأَجْلِسْ عَلَى فُحْذِكَ الْبُسْرَى ثُمَّ اصْنَعْ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ
 وَسَجْدَةٍ حَتَّى تَطْمَئِنَّ هَذَا لَفْظُ الْمَصَابِيحِ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مَعَ تَفْصِيلٍ يَسِيرٍ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ
 وَالنَّسَائِيُّ مَعْنَاهُ وَفِي رِوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيِّ قَالَ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَوَضَعْ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ
 ثُمَّ تَشَهَّدْ فَأَقِمَّ فَإِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ فَأَقْرَأْ وَإِلَّا فَاحْمَدِ اللَّهَ وَكَبِّرْهُ وَهَلِّلْهُ ثُمَّ ارْكَعْ
 * وَعَنْ * الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةُ مِثْنِي مِثْنِي

لا خلاف في ذلك اهـ - وبالجملة الإشارة بالسنانة ثابته عن النبي صلى الله عليه وسلم بروايات متعددة وطرق
 متكررة - وانفرد عليها اجماع اصحابه وانفق عليها الائمة الثلاثة وانما فاطمة فلا سبيل الى انكارها ولا طريق
 الى ردّها - فبشير بالمسبحه اليمى عند كل الهائل وبشير عند قوله الا الله وهو الصحيح من مذهب ابي حنيفة
 ذكره محمد في الموطأ - وكذا عن ابي يوسف في الامالي - والله اعلم وعلمه اتم واحكم فوله وممكن ركوعك
 اي من اعضائك بمعنى تم بحجج اعضائك وامدد اي بامط ظهرك فاذا سجدت فمكن اي بديك لا سجود اي اسجد
 سجودا تاما مع الطمأنينة فاذا رفعت اي رأسك من السجود فاجلس على فخذك اليسرى اي باصا قدمك اليمنى
 وهو الافراش المستنور عندما في مطلق القعداب قوله فوضا كما امرك الله ثم تشهد اي قل اشهد ان لا اله الا
 وان محمدا رسول الله بعد الوضوء وقيل معنى تشهد ادن لان الاذان مشتمل على كلبي الشادة قوله والا فاحمد
 الله الخ ومعه احذ ان من لم يعرف شيئا من القرآن يلزمه الذكر قوله الصلاة منى مشى الصلاة مبدأ ومشي

تَشْهَدُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَتَخْشَعُ وَتَضَرَّعُ وَتَسْكُنُ ثُمَّ تَقْنَعُ يَدَيْكَ يَقُولُ تَرْفَعُهَا إِلَى رَبِّكَ

منى خبره - وقوله تشهد في كل ركعتين خبر بعد خبر كالبيان لمنى منى اي ذات تشهد وكذا المعطوفات ولو حملت او امر اخذ النظم وذهبت الطراوة والطلاوة فله الطيبى وقال النور مشي وجدا الرواية فيمن بالنون لا عبر وكثير ممن لا علم له بالرواية يسردونها على الامر ونراها نصيفا (كذا في المرقاة) وقال الشيخ الدهاوي اي اصل الصلاة النافلة ان يكون ركعتين ليلا او نهارا وبه اخذ الشافعي رحمه الله تعالى اه لما في السنن الاربعة عن شعبه عن يعلى بن عطاء عن علي بن عبد الله الازدي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل والنهار منى منى وسكت عنه الترمذي الا انه قال اختلف اصحاب شعبه فيه فرفعهم بعضهم ووقفه بعضهم ورواه الثقات عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدكروا فيه صلاة النهار وقال النسائي اسناده جيد الا ان جماعة من اصحاب ابن عمر حالوا الازدي فلم يدكروا فيه النهار منهم سالم ونافع وطاوس وهو في الصحيحين عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تأمروا ان يصلي من الليل قال يصلي احدكم منى منى فاذا حشي الصبح صلى واحدة او ثرت له ما صلى من الليل وتأويل لفظ منى بشفعا لا وترأ مردود بهريج ما رواه الطحاوي عن الزهري عن عروة عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يسام بين كل اثنتين (كذا في الرحمان شرح مواهب الرحمان) وقال الحافظ في الفتح وقد فسره ابن عمر راوي الحديث بعد مسلم من طريق عفة بن حريث قال قلت لابن عمر ما معنى منى قال تسلم من كل ركعتين وفيه رد على من زعم من الحنفية ان معنى منى ان يشهد بن كل ركعتين لان راوي الحديث اعلم بالمراد به وما فسره به هو المشار الى الفهم لانه لا يقال في الرابعة مثلا انها منى - كذا قال الحافظ في الفتح (وسأني الكلام عليه ان شاء الله تعالى) وقال امامنا محمد بن الحسن رحمه الله تعالى - قال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه صلاة الليل ان سئت صليت ركعتين وان سئت اربعاً وان سئت سناً وان سئت ثمانياً لا تفصل بينهما بسلام وكان بكرة ان يزيد في صلاة النهار على اربع سبباً يفصل بين ذلك بسلام وقال محمد بن الحسن كما قال ابو حنيفة في صلاة النهار فأما صلاة الليل فمنى منى يسلم في كل ركعتين وهذا احسن القولين عندنا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال صلاة الليل منى منى - وقال اهل المدينة صلاة الليل والنهار منى منى يسلم من كل ركعتين - قال محمد بن الحسن وكيف استحسن هذا اهل المدينة وقد جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الروال - انه كان يصلي اربعاً اذا رالت الشمس لا يفعل بينهما بسلام وكذلك اربعاً قبل الظهر واربعاً قبل الجمعة بعدها - وعن ابراهيم قال كانوا لا يصليون بين اربع قبل الظهر بسلام الا بالشهد ولا اربع قبل الجمعة ولا اربع بعدها - اخبرنا سفيان النوري قال حدثنا عن عبد الله بن عمر قال صلاة الليل منى منى وصلاة النهار اربع وعن ابراهيم النخعي انهم كانوا يتطوعون في السفر اربعاً قبل الظهر واربعاً بعدها (كذا في كتاب الحجج والله اعلم وعلمه اتم واحكم فوله خشع - الخشع السكون والتذلل اي الصلاة تخشع كما قال الله تعالى (فدا فالح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) وفي قوله تخشع اشارة الى انه ان لم يكن له خشوع فبذلك كف من نفسه وينشئه بالخاشعين وانصرع اي ابتال الى الله والانابة اليه - وممكن وهو اظهار الدليل والمسكنة الى الله عز وجل - ثم تقنع يديك - من افاع اليدين اي رفعها في الدعاء ومنه قوله تعالى (مقنعي رؤسهم) اي ترفع بعد الصلاة يديك للدعاء - يقول اي الراوي

مُسْتَقْبَلًا يَبْطُونَهُمَا وَجْهَكَ وَتَقُولُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهُوَ كَذَّاءٌ وَكَذَّاءٌ فِي رِوَايَةٍ فَهُوَ خِدَاجٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث * عن * سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ صَلَّى لَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فُجَّهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَحِينَ سَجَدَ وَحِينَ رَفَعَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ وَقَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * عِكْرِمَةَ قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ شَيْخٍ بِمَكَّةَ فَكَبَّرَ ثَلَاثِينَ وَعَشْرِينَ تَكْبِيرَةً فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّهُ أَهْمَقُ فَقَالَ تَبَكَّلْتَ أُمِّكَ سُنَّةَ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

* وعن * عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ مُرْسَلًا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَبِّرُ فِي الصَّلَاةِ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ فَلَمْ تَزَلْ تِلْكَ صَلَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَقْبَى اللَّهُ رَوَاهُ مَالِكٌ * وعن * عَائِشَةَ قَالَ قَالَ لَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَلَا أُصَلِّي بِكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّيْتُ وَلَمْ يَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً مَعَ تَكْبِيرِ الْإِفْتِتَاحِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ لَيْسَ هُوَ بِصَحِيحٍ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى * وعن * أَبِي هَمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ كَانَ

معناه ترفعهما لطلب الحاجة إلى ربك منعاق بقوله بفتح وفيل يقول فاعله النبي صلى الله عليه وسلم وترفعهما تفسير لقوله بفتح يديك - ومن لم يفعل ذلك أي ما ذكر من الأخطاء في الصلاة فهو أي فعل صلاته كذا وكذا قال الطبري كناية عن أن صلاته نافضة عبر تأمله بين ذلك الرواية الأخرى أعني قوله هو خداج بكسر المعجمة أي ناقص في الأجر والمصانة وفيل بغيره وهو ذات خداج أي صلاته خداج أو وصفها بالمصدر نفسه للمبالغة وفي التمام الخداج مصدر خدجت الحامل إذا ألقت ولدها قبل وقت النجاس فاستعمر قوله صليت خلف شيخ بمكة وهو أبو هريرة كما جاء مسمى في روايه أحمد والطرابي والطحاوي وكبر ثنتين وعشرين بكسر هاء قال الطبري هذا العدد إما يكون في الصلاة الرابعة مضافة بكثرة الإحرام ونكسره القيام من الشد الأول - فعات لأن عباس ابن حمق أي جاهل - فقال تكلمك أمك ففندك أمك سمة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم خير مبتدأ محذوف أي الحناسة التي انكرتها منه سمة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم وكأني أشار بهذه الكنية إلى عظيم السجل على عكرمة وإن ما حصل لورثته عليه الصلاة والسلام علما ومعرفة إنما هو لسمه عليه السلام لخبر أما القاسم والله يعطى (ق ط) قوله لم يرفع يديه إلا مرة واحدة مع تكبيره الافتتاح رواه الترمذي وقال وفي الباب عن البراء بن عازب وحديث ابن مسعود حسن وبه يقول عبر واحد من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين وهو قول سفيان وأهل الكوفة اه - فأنشأ بقوله وبه يقول عبر واحد الخ إلى أن

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ بَدْيَهُ وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطُّورَ فِي مُؤَخَّرِ الصُّغْرِ رَجُلٌ فَأَسَاءَ الصَّلَاةَ فَلَمَّا سَلَّمَ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا فَلَانُ أَلَا تَتَقَى اللَّهَ أَلَا تَرَى كَيْفَ تُصَلِّي إِنْ كُنْتُمْ تُرَوْنَ أَنَّهُ يُخْفِي عَلَيَّ شَيْئًا مِمَّا نَصْنَعُونَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَى مِنْ بَيْنِ بَدْيِي رَوَاهُ أَحْمَدُ

﴿باب ما يقرأ بعد التكبير﴾

الفصل الأول * عن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الترك هو مسائل جمهور الصحابة والتابعين - وقال في حديث ابن عمر في الرفع - حديث ابن عمر حديث حسن صحيح وبهذا يقول بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وبهذا يقول بعض أهل العلم إشارة إلى أن عامة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بخلافه والله أعلم قوله أني لأرى من حلي الح الصواب أنه معمول على ظاهره وإن هذا الابصار ادراك حقيقى في حاسة العين خاص به صلى الله عليه وسلم على خرق العادة (الأممات)

﴿باب ما يقرأ بعد التكبير﴾

قال الله عز وجل (وسبح بحمده ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وأدبار المجوم) قال الصحاك عن عمر رضي الله عنه يعني به افتتاح الصلاة - قال أبو بكر يبي به قوله سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك إلى آخره - (كذا في أحكام القرآن) اختلف الناس فيما يستفتح به الصلاة - فأبو حنيفة وأحمد يريان الافتتاح بما روته عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك - (كما سبق في هذا الحديث في الفصل الثاني) وهذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک بالاسنادين اعنى اسناد أبي داود الترمذى وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأخرج الدارقطني عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة سبحانه اللهم وبحمدك إلى آخره - وقال ابن الحوري وعمه ابن فداة رجال أسأله كلهم نفاب وطعن فيه أبو حاتم الرازي وأخرج الدارقطني من حديث حميد الخويل عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة كبر ثم يقول سبحانه اللهم وبحمدك إلى آخره رجال أسأله كلهم نفاب - وأخرج الطبراني عن وائلة والحكم بن عمار الهاملي وعبد الله مسعود ملة (كذا في عمدة الماري للحافظ العيني) وقال الحداد بن يسيه وروى سعيد في سننه عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه كان يستفتح بذلك وكذلك رواه الدارقطني عن عثمان بن عفان وابن المنذر عن عبد الله بن مسعود وقال الأسود كان عمر إذا افتتح الصلاة كان سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك اسمعنا ذلك ويعلمنا رواه الدارقطني وأخبار هؤلاء لهذا الافتتاح وجهر عمر به أحيانا محض من الصحابة ليعلمه الناس مع أن السنة اخفاء يدل على أنه الفصل وأنه الذي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يناديهم عليه غالبا وإن استفتح بما رواه علي رضي الله تعالى عنه وأبو هريرة

بَسَّكَتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ الْقِرَاءَةِ إِسْكَاتَةً فَقُلْتُ يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِسْكَاتَكَ
بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ الْقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ قَالَ أَقُولُ اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ
بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ تَقِنِّي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يَتَّقِي الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ
اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالنَّالِجِ وَالْبَرْدِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وعن * عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَفِي رِوَايَةٍ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ كَبَّرَ ثُمَّ قَالَ
وَجْهَتُ وَجْهِي لِلدِّي فَطَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي

رضي الله تعالى عنه حسن لصحة الرواية به انتهى كلامه في المنهني — قال الامام الرازي فذلك سببها انك الاله
وخمسة معراج الملائكة المبرين وهو المذكور في قوله نحن نسبح محمدك ونحمدك وهو ايضا معراج
محمد صلى الله عليه وسلم لان معراجه مفتوح بقوله سببها انك الاله ونحمدك واما قولك وجهت وجهي وهو معراج
ابراهيم الخليل عليه السلام الى وجهت وجهي الاله — اه كذا في التفسير الكبير — فولا اسكتك بالصب
وقيل بالرفع قال المطهر منصوب بفعل مفدر اي اسألك اسكتك ما تقول فيه او في اسكتك ما هو برفع الخافض
قوله الاله اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد قال الدورشي رحمه الله تعالى ذكر انواع المطهرات المنزلة من
السماء التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا باحدها تباينا لاف انواع المغفرة التي لا تناس من الذنوب الا بها
اي طهرني من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تحجب الذنوب بتناهي هذه الانواع الثلاثة في ازالة الارحاس
والاورار ورفع الجبابة والاحداث والمعنى كما جعلتها سببا لحصول الطهارة فاجعلها سببا لحصول المغفرة وبيان
ذلك في حديث ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ادا نوحا العبد المسلم والمؤمن فغسل وجهه
خرج من وجهه كل حبيطة نثار الاله عينيها الحديث كذا في شرح المصابيح قيل حص النالج والبرد بالكر لا هما
ماء ان مطوران على خلفهما لم يسمعوا ولم تنالها الايدي ولم تخصها الا بالرحل كسائر المياه التي حالطت التراب وحرث
في الامهار وجهت في الخياص فيها احق مكان الطهارة — وقال الطبري يمكن ان يقال المطاوع من ذكر النالج
والبرد بعد ذكر الماء لطلب شمول الرحمة وانواع المغفرة بعد الغفر لاطفاء حرارة عذاب النار التي هي في عابه
الحرارة من قولهم برد الله وجهه اي رحمه ووفاه عذاب النار قال ميرك واقول الاقرب ان يقال جعل الخطايا
منزلة نار جهنم بعد عن اطفاء حرارتها بالعلم ويختل ان يكون في الدعوات التلاوة الى الاشارة الى الاشارة
فالمساعدة للمستعمل والغسل للمعصية والتمقية للحال وكان تقديم المسقبل للاهمام بدفع ما سبب في قبل دفع ما احتل
والله اعلم — كذا في المرقاة — وقال الحافظ في الفهم رحمه الله تعالى سأل سبيح الاسلام ابن تيمية عن معنى
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الاله طهرني من خطاياي بالماء والثلج والبرد وفي اقطر آخر والماء البارد كيف
تطهر الخطايا بذلك — والجار ابلغ بالانقاء فقال الخطايا توجب للعل حرارة ونجاسة ودعها فان الخطايا
والذنوب بمنزلة الخطب الذي عند النار وبوفدها ولها كلما كثرت الخطايا اسدت نار القاب وضعه والماء بعمل
الحث ويظفي النار فان كان باردا اوردت الجسم صلابه وفوه فان كان معه نالج وبرد كانت افوى في البرد
وصلابه الجسم وشده فكان اذهب لار الخطايا هذا معنى كلامه وهو محتاج الى مزيد بيان وشرح (كذا)

وَأَسْكِنِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَأَعْفِرْ
 لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَأَهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا
 إِلَّا أَنْتَ وَأَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ لَبِّكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي
 بَدَنِكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَإِذَا رَكَعَ
 قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسَلْتُ خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمَخْيَ وَعَظْمِي
 وَعَصْبِي فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مَلَأَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمِلْأَ
 مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ وَإِذَا سَجَدَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسَلْتُ سَجَدَ
 وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ يَكُونُ مِنْ
 آخِرِ مَا يَقُولُهُ بَيْنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّسْلِيمِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَمْرَرْتُ وَمَا
 أَعَلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَوَاهُ
 مُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ لِلشَّافِعِيِّ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ لَا مَنَاجَا
 مِنْكَ وَلَا مَنَاجَا إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدَّ

في اشارة الامان (فوله والشر ليس اليك اي لا ينفرب به اليك او لا يضاف اليك بل الى ما اقترفته ايدي الناس
 من المعاصي — وقيل معناه انك لا تقصى الشر من حيث هو شر بل لما يصحبه من الفوائد والاسرار والحكم
 فالمفوض بالذات هو الخير — والشر داخل في الفصاء بالعرض قاله الطيبي وقبل معناه ان الشر ليس شرا بالنسبة اليه
 واما هو شر بالنسبة الى الخلق وقبل الشر لا يصعد اليك لقوله تعالى اليه يصعد الحكم الطيب وقيل الشر لا يضاف
 اليك بحسب التآدي كقوله تعالى عن ابراهيم وادام مرضب فهو شمشي مصبها المرض الى نفسه والشماء الى ربه
 والحصر اصاف ارادة اللب الى نفسه وما كان من باب الرحمة الى ربه فقال اردت ان اعينها واراد ربك ان
 يبلغا انت وها في هذا ارشاد الى تعلم الادب ومنه قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم عبر المخصوص عليهم فامل
 فانه دقيق — انابك اي اعوذ واعتمد والود واقوم بك واليك ابوجه والحق وارجع وابوب او بك وحدت
 واليك انتهى امرى فاب المبدأ والمنهى وفيل اسعيت بك وابوجه اليك او بك احى واموت واليك المصير
 او انابك ايجادا وتوفيقا واليك النجاء واعصاما قوله انت المقدم اي من العباد اليك سوفيق الطاعات واناب
 المؤخر اي معصيتهم بالخلل عن النصرة او انت المقدم لمن شئت في مراتب الكمال وانت المؤخر لمن شئت من
 معالي الامور ونسألك ان تجعلنا ممن قدمه في معالم الدين ونعود بك ان تؤخرنا عن طريق اليقين وانت الراجع والخافض
 والمعز والمذل والمهدي من هدت اي لا يهدي الا من هديته فان الله تعالى بصل من يشاء ويهدي من يشاء قوله لا مناجا
 بالقصر لا عبر اي لا موضع سجود به الا انك ملك اي من عذابك ولا ماجا اي لا ملاذ عند رول البوائب وحصول

حَفَظَهُ النَّفْسُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ قَالَ أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ فَأَرَمَ الْقَوْمُ فَقَالَ أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ فَأَرَمَ الْقَوْمُ فَقَالَ أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا فَقَالَ رَجُلٌ جِئْتُ وَقَدْ حَفَظَ فِي النَّفْسِ فَقَاتِلَهَا فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَتَدَرَّوْنَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك

المصاب الا اليك فانك المفرج عن المهومين المعبد للمسيحين قوله وقد حمز بالياء والزاى اي جهده وضاق به النفس يعني حركة النفس من كثرة السرعة في الطريق الى الصلاة لادراكها كذا في المفاتيح قوله حمدا كثيرا طيبا اي خالصا عن الرياء والسمعة قوله فارم القوم قال محي السنة هو يفتح الراء المبهلة وتشديد الميم اي سكتوا - وفي الهياه هدا هو المشهور وقال الفاسي عياض وقد روى في عبر صحيح مسلم بالراء المفتوحة وتخفيف الميم من الازم وهو الامساك وهو صحيح معنى - وفي رواه في عبر مسلم بالراء المفتوحة وتخفيف الميم من الارم وهو الامساك وقوله امد رأيت اثني عشر ملكا يسدرونها قال ابن الملك يعني يسبق بعضهم بعضا في كتب هذه الكلمات ورفعها الى حضرة الله تعالى لعظمها وعظم قدرها وتخصيص الممدار يؤمن به وهرض الى عله تعالى اه ويمكن ان يكون اشارته الى عدد الكلمات فانها اثنتا عشرة كلمة والله اعلم (ق) قوله سبحانك اللهم وبحمدك قال التور بشي المعنى انزهك يارب من كل سوء وبحمدك سبحت ووفقت لبدك وتعجب سبحانك على المصدر اي سبحتك تسبيحا فوضعت سبحانك موضع التسبيح قال الخطابي اخبرني ابن الحلال قال سألت الرحاج عن الواو في وبحمدك قال معناه سبحانك اللهم وشهدك سبحانك قال الطيبي قول الرحاج محمول وحيث احدهما ان يكون الواو للحال وثانيها ان يكون عطفا جملة دعابة على ملها اد الممدح ابرهاك نعيمها واسعدك تسبيحا مقبدا بشكرك وعلى التقديرين اللهم معترضة والجار والجرور اعني بحمدك اما متصل بعمل الممدح والياء سببية او حال من فاعل او حقه المصدر مخدوف كقوله تعالى ونحن نسبح بحمدك اي نسبح بالثناء عليك او نسبح متابعين بشكرك او نسبح تسبيحا مقبدا بشكرك اذ كل حمد من المكاف استحباب نعمه ومجده واستعجاب بوفيقها الهيا ومنه قول داؤد عليه الصلاة والسلام يارب كعب افدر ان اشكرك وانا لا اصل الى شكرك اللهم لا بعلمك - واشد

✽ اذا كان شكركى نعمه الله نعمه ✽ على له في ما يا يحب الشكر ✽
✽ فكيف بلوغ الشكر الابسل ✽ وان طالب الانام واسع العمر ✽
✽ فان من بالنعاء عم سرورها ✽ وان من بالصراء عبقها الاجر ✽
✽ وما منها الا له فيه نعمة ✽ تشيقها الاوعام والرحم والجر ✽

قوله تبارك اسمك اي كثرت بركة اسمك اذ كل حمد من ذكر اسمك قال تعالى (تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام) وتعالى حمدك اي عبادتك اسمك عرفت حق معرفتك ولا عظموك حق عظمك

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَارِثَةَ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ قَبْلِ حَفْظِهِ * وَعَنْ * جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي صَلَاةً قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ثَلَاثًا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمَزِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَذَكَرَ فِي آخِرِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ عُمَرُ نَفْخُهُ الْكَبِيرُ وَنَفْثُهُ الشَّعْرُ وَهَمَزُهُ الْمَوْتَةُ * وَعَنْ * سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّهُ حَفِظَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَكَّتَيْنِ سَكَنَةً إِذَا كَبَّرَ وَسَكَنَةً إِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا عَبْدٍ نَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ أَيْ تَعَالَى عَمَلُكَ عَنْ ابْنِ بَقِيَّةٍ انْفَاقٌ أَوْ يَحْتَاجُ إِلَى مَعِينٍ وَنَصِيرٍ وَظَهَرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ط) قوله وقال الترمذي هذا حديث لا يعرفه إلا من حارثة وقد تكلم فيه قال الثوري شفي رحمه الله تعالى هذا حديث حسن مشهور واحد به من الخلفاء عمر رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن مسعود وغيره من فقهاء الصحابة وذهب إليه كثير من علماء التابعين وأحاربه أبو حنيفة وغيره من العلماء فكيف ينسب هذا الحديث إلى الضعيف وقد ذهب إليه الأحالة من علماء الحديث كسفيان الثوري وأحمد بن حنبل واستحقاقه راهويه — وأما ما ذكره الترمذي وهو كلام في إسناد الحديث الذي ذكره — ورواه أبو داود في جامعه بإسناد ذكره فيه وهو إسناد حسن رجاله مرضييون — فعلم أن الترمذي إنما تكلم في الإسناد الذي ذكره كذا في شرح الطبري — والله أعلم كذا في المرفأ واللمعات قوله من همة وهمة وهمة وقال الإمام الثوري شفي رحمه الله تعالى أرى والله أعلم أن الهمز كناية عما يسوله الشيطان للإنسان من الاستكثار والخيلاء ويتعاطى في نفسه كلامي نفخ فيه ولهذا قال عليه السلام الذي رآه وقد استطار غضباً نفخ فيه الشيطان — وأما النفث فقد مر في الحديث أنه الشعر فيل إنما سمى الشعر نفساً لأنه كالشيء ينفضه الإنسان من فيه كالرقبة قلت — أن كان هذا التفسير من من الحديث فلا مدخل عنه وإن كان من قول بعض الرواة فلما أن نقول لعل المراد منه السحر فإنه أسيد لما شهد له التبريل قال الله تعالى ومن شر الغائبات في العفد وأما همزة فقد ذكر أيضاً في الحديث أنه المونة قال أبو عبد المونة الجنون مماء همراً لأنه جعله من النجس والعجز وكل شيء دفعه فقد همزته قلت ولو صح أن التفسير من المتن فلا عجز عنه ولا مزيد عليه والأفلا ننبه أن همزة ما بوسوس به قال الله تعالى وهل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وهمزاته خطراته التي يخطر بها بقلب الإنسان وقيل في معنى الآية أن الشياطين يشنون أولبام على المعاصي ويغروهم عليها كما يهزم الراسع الدواب بالمهاز حثالهما على المشي والله أعلم كذا في شرح المصباح قوله أنه حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتين الحديث الاظهر أن السكنة الأولى للثناء والثانية للتأمين (وهي دليل على إخفاء التأمين) روى عنه عليه السلام سكتان الأولى بين التكبير والقراءة لا تحرم القوم باجمعهم فيما بين ذلك ويقبلوا على استماع القراءة بعزيمة والثانية

وَلَا الضَّالِّينَ فَصَدَّقَهُ أَبِي بْنُ كَعْبٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ
نَحْوَهُ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَةِ
الثَّانِيَةِ اسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَمْ يَسْكُتْ هَكَذَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ
وَذَكَرَهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي أَفْرَادِهِ وَكَذَا صَاحِبُ الْجَامِعِ عَنْ مُسْلِمٍ وَحَدَّثَ

الفصل الثالث * عَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ
كَبَّرَ ثُمَّ قَالَ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ
وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ اهْدِنِي لَأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ وَأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا
إِلَّا أَنْتَ | وَتَنِي سَبِيَّ الْأَعْمَالِ وَسَبِيَّ الْأَخْلَاقِ لَا نَبِيَّ سَبِّهَا إِلَّا أَنْتَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ
* وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ قَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي نَطَوَّعًا
قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَجْهَتْ وَجْهِي لِلدِّيِّ فَطَرَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَ حَدِيثِ جَابِرٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ثُمَّ يقرأ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ
باب القراءة في الصلاة

الفصل الأول * عَنْ عِمَادَةَ بْنِ الْأَمَامَةِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
بَيْنَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ وَالسُّورَةِ فِيلُ الْمُنْبَسِرِ الْمُرَاعَاةَ مِنْ غَيْرِ تَشْوِيشٍ أَقُولُ الْحَدِيثَ لَيْسَ بِصَرِيحٍ فِي الْإِسْكَاتِهِ الَّتِي
يَعْمَلُهَا الْأَوَّلُ أَقْرَأَ الْمَامُومِينَ فَإِنَّ الطَّاهِرَ أَنَّهُ لَا يَلْمُظُ بَأَمِينٍ عَمْدَ مَنْ يَسُرُّهَا أَوْ سَكَمَهُ لَطِيفُهُ يَمَيِّزُ بَيْنَ الْعَانَةِ
وَأَمِينٍ لِثَلَاثَتِهِ غَيْرِ الْمَرَّانِ بِالْقُرْآنِ عَمْدَ مَنْ يَمَيِّرُهَا أَوْ سَكَمَهُ لَطِيفُهُ لِيُجِدَ إِلَى الْمَارِءِ نَفْسَهُ وَعَلَى النَّزْلِ
فَالْمُعَرَّابُ الْفَرَسُ الْأَوَّلُ أَمَّا بَدَلُ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ سَمَةً مُسْتَفْرَغَةً وَلَا مَعْمَلٌ بِهِ الْجَهْلُورُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (حَمْدُ اللَّهِ الْعَالِمِ)
قَوْلُهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ قَالَ الطَّبْطَبِيُّ هَذَا لَهْجَةُ النَّزِيلِ حَكَبَهُ عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
— وَأَمَّا قَالَ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ إِسْلَامَ كُلِّ نَبِيٍّ مَعْدَمٌ عَلَى إِسْلَامِهِ أَهْوَا الطَّاهِرَ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَّ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَأْمُورٌ بِهَذَا الْقَوْلِ فَإِنَّهُ تَعَالَى قَالَ لَهُ فُلَانٌ صَلَاتِي وَسُكُوتِي لِأَيِّهِ لَكِنْ كَانَ يَقُولُ هَذَا تَارَةً — وَأَنَا مِنَ
الْمُسْلِمِينَ أُخْرَى تَوَاصَعًا حَيْثُ عَمْدَ نَفْسِهِ وَاحِدًا مِنْهُمْ كَمَا قَالَ أَحْمَدُ فِي زَمَرَةِ الْمَسَاكِينِ وَقَوْلُهُ وَأَنَا
أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ مَخْصُوصٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا غَيْرُهُ فَلَا يَقْرَأُ كَذَلِكَ بَلْ يَقُولُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (ق)
باب القراءة في الصلاة

قَالَ تَعَالَى (اِقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ الشَّمْسِ إِلَى عَسْفِ اللَّيْلِ وَفَرَّانِ الْحَجَرِ إِنْ فَرَّانَ الْحَجَرِ كَانَ مَشْهُودًا) وَهَذَا
تَعَالَى وَلَا تَحْمِلْ بِصَلَاتِكَ وَلَا نَحْمَاتِكَ وَأَنْشَأَ بَنُ دَلِكِ سَيْلًا — وَقَالَ تَعَالَى (مَنْ أَهْلَ الْكُتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ
يَكُونُ آيَاتُ اللَّهِ آيَاتُ اللَّيْلِ وَهُمْ يُسَبِّحُونَ) أَيِ يُسَافِرُونَ وَقَالَ تَعَالَى فَاقْرَأُوا مَا يَسُرُّ مِنَ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ

وَسَلَّمَ لَا صَلَاةَ إِنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَصَاعِدًا * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ اسْتَدَلَّ بِهِ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى وَجوب قراءة الفاتحة حلف الإمام في الصلاة كلها وذهب مالك وأحمد إلى أن المؤمن لا يقرأ وراء الإمام فيما يجهر فيه ويقرأ في ما لا يجهر فيه لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإذا أسررت بقراءتي فأقرأوا رواه الدارقطني وقال الثوري والأوزاعي في رواية وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد في رواية وعبد الله بن وهب وأشباه لا يقرأ المؤتم شئاً من القرآن ولا بفاتحة الكتاب في شيء من الصلوات قلنا هذا الحديث روي بوجوه مختلفة ففي رواية لا صلاة إلا بقرآن ولو بفاتحة الكتاب فما زاد وفي رواية في كل صلاة فراءة ولو بفاتحة الكتاب وهذه الأحاديث لا تدل على فرضية قراءة الفاتحة بل غالبها ينفي الفرضية فإن دلت إحدى الروايتين على عدم جواز الصلاة إلا بالفاتحة دلت الأخرى على جوازها بلا فاتحة فنعمل بالحدِيثين ولا نهمل أحدهما — بأن نقول بفرضية مطلق القرآن كما قال تعالى فأقرأوا ما تيسر من القرآن — وبوجوب قراءة الفاتحة وهذا هو العدل في باب أعمال الأخبار — وإيضاً أنه يقتضي بعض طرق الحديث فرضية ما زاد على الفاتحة لأن معنى قوله فما زاد الذي زاد على الفاتحة أو بقراءته على الفاتحة وليس ذلك مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وفي رواية أبي داود لا صلاة لمن يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعداً — وقال سفيان لمن يصلي وحده يعني أن هذا الحديث لمن يصلي وحده — ولما للمقتدي بأن قراءة الإمام قراءة له — وكذا قال الأسماعيلي في روايته إذا كان وحده فعلى هذا بكون الحديث مخصوصاً في حق المنفرد فلم يبق للشافعية بعد هذا دعوى العموم وحديث عبادة هذا أخرجه البخاري وليس فيه لفظة فصاعداً (فإن) قلت قال البخاري في كتاب القراءة خلف الإمام وقال معمر عن الزهري — فصاعداً — وعامة الثقات تابع معمر في قوله فصاعداً (قلت) هذا سفيان بن عيينة قد تابع معمر — في هذه الأمثلة وكذلك تابعه فيها صالح والأوزاعي وعبد الرحمن بن اسحاق وغيرهم كلهم عن الزهري — انتهى كلام الحافظ العيني رحمه الله تعالى في عمدة القاري قلت قد تابعه شعيب بن أبي حمزة عند البيهقي في كتاب القراءة ويشهد له أيضاً حديث أبي سعيد عند أبي داود بلفظ أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تبسر — قال ابن سيد الناس أساده صحيح ورجاله ثقات وقال الحافظ وأسناده صحيح — (كذا في نيل الأوطار) وروى إمامنا أبو حنيفة رحمه الله تعالى عن طريق عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحريء صلاة إلا بفاتحة الكتاب ومعها غيرها — قال العلامة السندي لا خلاف في أن مطلق القراءة ركن من أركان الصلاة وإنما الخلاف في تعيينها في الفاتحة وكذلك في ضم شيء معها فقال أبو حنيفة بوجوب ضم شيء معها وقال مالك والشافعي وأحمد بسنيتها وحجة أبي حنيفة حديث الباب وما وقع عند أبي داود من حديث أبي هريرة قال قال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخرج فنادى المدينة أنه لا صلاة إلا بقرآن ولو بفاتحة فما رادوي رواية لا صلاة إلا بقراءته فاتحة الكتاب فما زاد وعنده أيضاً من حديث أبي سعيد قال أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تبسر وسنده قوي كما قاله الحافظ وفي حديث المسيء صلاته عند أبي داود ثم أقرأ بأَمِّ الْقُرْآنِ وما شاء الله أن تقرأ (كذا في المواهب اللطيفة) ويشهد له قوله عروحل (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) أن السبع المثاني هي الفاتحة كما فسرها الحديث — والقرآن العظيم ما تيسر من القرآن وما زاد على أم الكتاب قوله لمن لم يقرأ بأَمِّ الْقُرْآنِ سميت بها لاشتغالها على جميع مطالب القرآن إجمالاً فصاعداً قيل معنى قوله فصاعداً أن قراءة الفاتحة واحدة وقراءة شيء من القرآن

بعدها سنة والصعود الارتفاع من سفلى الى علو والصاعد اسم فاعل منه ومعنى الصاعد هنا الزائد - وصاعداً منصوب على الحال وهذا اللفظ لا يتغير سواء كان حالاً من مذكر او مؤنث وتقدر الكلام لا صلاة لمن لم يقرأ بأتم القرآن فقط او بأتم القرآن في حال كون قراءته زائدة على ام القرآن (كذا في خلاصة المصايح) وقال شيخنا واستاذنا سيد العلماء الانور نور الله وجهه يوم القيامة ونضر قد رعم بعضهم انه لا يدل على وجوب السورة اصلاً وان لفظ فصاعداً لا يجاب ما قبله ههنا وللتجريح فيما بعده وان شاكله اللغة فيه كما في تقطع اليد في ربيع دينار فصاعداً - ولبس بجيد فان هذا اللفظ في اللغة لا انسحاب حكم ما قبله على ما بعده ان وجوباً وجوباً وان غيره فغيره ولا بد من ان ينسحب الحكم المصدر ايجاباً كان او استيجاباً او اناحة وتخييراً بحسب المقام على كلا الجزئين ولما كان حكم ما قبله ههنا الوجوب فلا بد ان ينسحب على ما بعده لا محالة اه - كلامه في فصل الخطاب في مسألة ام الكتاب قال العلامة الاشعري رحمه الله تعالى في شرح الالفة قد يحذف عامل الحال وجوباً قياساً في اربع صور نحو صرني زيدا قائماً - ونحو زيد ابوك عطوفاً وقد مضى - والتي بين فيها ازدياد او نقص بنديج نحو تصدق بدينار فصاعداً - واشتر بدينار فسا فلان ج ٢ ص ١٤٣ وكذا قولهم اشتر الطعام بدرم فلان لا وفي الحاشية العصامية على الفوائد الضيائية - قوله ويجب حذف العامل الخ وكذا في حال تبين اردباد بمن او غيره مما دخله الفاء او ثم نحو بعته بدرم فصاعداً وقرآن جزءاً من القرآن فصاعداً اي فذهب القراءة في الصعود اه فحذف عامل الحال في هذه الامثلة لبيان الازدياد والانتقاص شيئاً فشيئاً على سبيل التدرج لا لدلالة ان ما بعده ليس في حكم ما قبله فان الدينار وما ازداد عليه او ما انتقص عنه كلاهما داخل في حكم التصديق والبيع والاشتراء كما يقال ادخلوا الدار او لا فاولاً ويكون المقصود به الامر بالدخول للجميع لا للاول فقط لكن على سبيل الترتيب فكذلك المقصود من قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ هاتحة الكتاب فصاعداً - اما هو بيان وجوب الفاتحة والسورة كليهما لكن على سبيل الترتيب ليراعي تقديم ما حقه التقديم ويلاحظ تأخير ما حقه التأخير - كما قال العلامة ابو البقاء وابن عيسى في شرح المفصل اما فوله اخذته بدرم فصاعداً وبدرم فزائداً - فصاعداً وزائداً نصب على الحال وقد حذف صاحب الحال والعامل فيه تخفيفاً لكثرة الاستعمال والتقدير اخذته بدرم فذهب الثمن صاعداً - فالثمن صاحب الحال والعمل الذي هو ذهب العامل في الحال - وكذلك اخذته بدرم فزائداً تقديره اخذته بدرم فذهب الثمن زائداً كما به اتباع متاعاً بائناً بخلافه فاحبر بادى الأمان ثم جعل بعضها بتلو بعضاً في الريادة والصعود وصار بعضها مثلاً بدرم وقيراط وبعضها بدرم ودائق وحسن حذف العمل لائتمن اللبس ولا يحسن عطفه على البناء في قولك بدرم لوجه (مهما) ان صاعداً وزائداً صفة ولا يحسن عطفه على الدرهم الموصوف (والوجه الثاني) ان الثمن لا يعطف بعضه على بعض انما يقع دفعة واحدة فلا تقول اشتريت النوب بدرم فدائق انما ذلك بالواو لانها لا تجمع بين الشئين من غير ترتيب (والوجه الثالث) ان صاعداً صفة فلا يحسن ان تحمل ثمناً في موضع الاسم الموصوف ولا يقع في هذا الموضع من حروف العطف الا الفاء ونحو - لو قلت اخذته بدرم وصاعداً لم يحر لان الأمان تلو بعضها بعضها والفاء ونحو تدلان على ذلك لافادتها الترتيب والواو لا تدل على ترتيب العمل فذلك لم يحر الا الفاء ونحو - والفاء اكثر في كلام العرب انتهى كلامه واذا اتفقت ههنا فاعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بأتم القرآن فصاعداً - لا بد فيه ان يكون ما فوق الفاتحة وما راد عليها داخل في حكم انتفاء الصلاة باتقانها وعدم احراءها بدونه كما ورد في حديث الاضحية امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستترق العين والاذن فصاعداً الحديث

فكما يجب استشراف العين والادن — يجب استشراف ما سواهما ايضا كذلك — وحكم الاستشراف متعلق بالعين والادن وما سواهما جميعا —

ونظيره في اشتغال حكم ما قبله على ما بعده — فوله تعالى شأنه ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سنناته فالشوكة وما فوقها كلاهما داخل في حكم ما قبلها وكذا اذى الشوكة وادى ما فوقها كلاهما مندرج تحت حكم الشوكة وقد ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انشد الناس نداء الانبياء ثم الامثل فالامثل وفي الباب قوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعدا اي فما زاد كفوطهم اشترت بدرم فصاعدا — وهو منصوب على الحال وتفديره فراد النمن صاعدا انتهى — وفي الجزء الرابع من لسان العرب ج ٤ ص ٢٤١ وقولهم صنع او بلغ كذا وكذا فصاعدا اي فما فوق ذلك وفي الحديث لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعدا اي فما زاد سلبا كفوطهم اشترت بدرم فصاعدا قال سيويوه قالوا اخذته بدرم فصاعدا واخذته بدرم فراندا حذوا الفعل لكبره استعمالهم اياه ولاهم امنوا ان يكون على الباء لانك لو قلت اخذته بصاعد كانت قبيحا لانه صفة ولا يكون في موضع الاسم كأنه قال اخذته بدرم فراد الذن صاعدا او فذهب صاعدا ولا يجوز ان تقول وصاعدا لانك لا تريد ان تخبر ان الدرهم مع صاعد من شيء كقولك بدرم وزبادة ولكك اجبرت بادنى النمن فجعله اولاً ثم فررت شيئاً بعد شيء لا مان شئ ولم يرد فيها هذا المعنى ولم تلم الواو الشبهين ان يكون احدهما بعد الآخر الا ترى انك اذا قلت مررت برید وعمر ولم يكن في هذا دليل على انك مررت بعمر بعد زيد ونم مثله الفاء تقول ثم صاعدا الا ان الفاء اكثر في كلامهم — كذا في الكتاب لسبيويه ج ١ ص ١٤٧ فتأخذ من هذه العبارات وتوصل ان قولهم فصاعدا ومراندا انما هو لبيان الازدياد شبهاً فشبهاً على سبيل التدرج والترتيب وان حكم ما قبله مستحب على ما بعده على سبيل التعقيب وان قولهم فصاعدا وفزاندا وفيما فوق زاد كلها عبارة عن معنى واحد فحيث ينبغي ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعدا بمعنى قوله لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فما زاد وفي رواية ما فوق ذلك وقد مضى تفصيل طرقها وعلم معناها ومزاها فبمعنى ان تكون هذه الكلمات منقطة في انسحاب حكمها فيما على ما بعدها متساعدة في اجاب فراءة القرآن اولاً واجاب ما راد عاياً ثانياً على هذا التعقيب على هذا الزيادة وان حفظ المداير ورعاية المراتب من اللازم والواجب وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعط كل ذي حق حقه (واحتج اصحابنا رحمهم الله تعالى) بهوله تعالى (واذا قرئ القرآن فاتتكموه له واضعوا لياكم رءوسكم) قاله عبد بن المسيب ومحمد بن كعب والزهري واراھم والحسن اما رلب في شأن الصلاة قال احمد في روايه ابى داؤود اجمع الناس على ان هذه الآية رلت في الصلاة — كذا في الشرح الكبير — واخرج البيهقي عن شامه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلاة فسمع قراءة في من الانصار فقل وادا فرى القرآن ناس سعا له واضعوا له رءوسهم — قال الامام القرطبي قيل اما رلت في الخطبة وهذا ضعيف لان القرآء فيها قابل والادناس يجب في جميعها — وانما الآية مكينة ولم يكن عكسها خطية ولا حمها انتهى كلامه في نفسه قال الامام ابو منصور المازندراني رحمه الله تعالى امر الله تعالى بالاستماع الى هذا القرآن والاضاع له وان كان في الفعل ان من خاطب آخر بمخاطبات يارمه الاستماع الى ما يخاطبه وبشامه — فانه سبحانه وتعالى اذا خاطب بمخاطبات اولى ان يسمع له مع ما ذكر في غير موضع من القرآن آيات ما يوجب في الفعل الاستماع اليه كقوله تعالى هذا صائر من ربكم وهدي ورحمة — وقوله

تعالى (اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم) وغير ذلك من الآيات ولا سبيل الى ان يعرف انه بصائر وانه هدى الا بالاستماع اليه والمكر فيه فدل ان الاستماع لازم في العقل من له ادنى عقل على ما ذكر لكه والله اعلم لوجهين (احدهما) مقابل ما كانوا يقولون (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) (والثاني) يجوز ان يكون امر بالاستماع اليه في الصلاة على ما قال بعض اهل التأويل انه في الصلاة سم الاستماع له بانهم لنفس الدابة ولكن انما يلزم لما اودع فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد وغيره ليفهموا ما فيه ويقوموا بوفاء ذلك واما سائر الادكار انما صارت عبادة لنفسها ولذلك لم يلزم الاستماع الى سائر الادكار ولزم للادوة القرآن كلام الله وكما به ومن الحفاء والاستحقاق ان يكتب انسان الى اخيه كتابا لا يطر فيه ولا يسمع له فترك الاستماع الى كتاب الله اعظم في الحفاء والاستحقاق (١) ولأن القرآن يحبر وسائر الادكار لا تحبر فان كانت تحبر فستمع بها كما يستمع الى القرآن والله اعلم وفيه دلالة على النهي عن القراءة حاف الامام لانه امر بالاستماع والانصات له — (كدا في البأويلات الماتريدييه) (وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره) في باب الخطبة من الفتوحات — انما شرع الوعظ والنذير للاصغاء الى ما يقول الواعظ والمذكر وهو الخطيب الداعي الى الله تعالى والانصات له في حال كلامه ليرى ما يجري الله تعالى على لسان عبده فالخطيب نائب الحق — فكأن الحق هو المتكلم عاده فوجب الاصغاء والانصات كما قال تعالى (وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا) انبى كلامه — وقال في ابواب الامامة — ان الله تعالى لما اصطفى منهم واحدا سماه اماما ليناجيه عن الجماعة بما يجب ان يهيه للجماعة وجعله كالنرجان بين يديه وبين ايديهم مقيلا فيجب على الجماعة السكوت والانتظار لما يرد عليهم من سبدهم بواسطة ذلك الامام ولهذا جاء في حديث حابر ان قراءة الامام كافية عن الجماعة فانه الذي ودمه الحق للمساواة فاما كان الامام هو المقصود في الساب من الجماعة وامر الشارع ان تأتوا به وحب عليهم الانصات اه (قال الامام ابو منصور الماتريدي رحمه الله تعالى) اكثر ما يحتج به المخالف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بأمر القرآن يرويه عبادة بن الصامت قال سفيان هذا عندنا وبين بصلي وحده فذلك يحمل والاحاديث التي جاءت في النهي عن القراءة حلف الامام مفسرة (فان قال) يترك المؤتم القراءة فيما يحبر به امامه بحديث ابي هريرة ويقرأ فيما يحلف بحديث عبادة بن الصامت ابلح حديث ابي هريرة وعبادة جميعا (قيل له) وبالله جعلته في المصلي وحده ليصح حديث عبادة وحديث عمران بن حصين لأن حديث عمران ينهي عن القراءة فيما حلف وحديث ابي هريرة عن القراءة فيما يهيه فيه — فان جاءت حديث ابي هريرة خارجا عن عموم حديث عبادة فذلك يوجب ان لا يقرأ المؤتم فيما يحبر به امامه وحديث عمران يوجب ان لا يقرأ المؤتم فيما حلف فيه امامه ويقال له هل رأيت فرسا من فرانس العذلاء سقط عن المؤتم في حال ويحب عليه في حال فان فات لا قبل ففي استقامتك تلك القراءة عنه في حال الحبر ما أوجب عليك ان تستمعها عنه في حال الجماعة — وقد احتج اصحابنا بان قالوا وحدا الرجل اذا جاء الى الامام وهو راكع فكبر ودخل في صلاته ولم يقرأ فكل واحد مع ان صلاته تجزئه قال ان القراءة غير فرض عليه وقد روى عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين انهم قالوا لا قراءة على من حلف الامام هم علي وابن مسعود وحابر وابو سعيد وابن عمر وابن عباس وريد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم والى هذا ذهب اصحابنا وعلى ذلك دل الكتاب والسنة واجماع الصحابة — والله

(١) ولذا قال علي رضي الله تعالى عنه من قرأ حلف الامام فقد اخطأ الفطرة — وقال الشاعر

﴿ وان حدثوا عنها فكلى سامع ﴾ وكلى اذا حدثهم السن تتلو

التوفيق (كذا في التأويلات الماتريدية) وقال الحافظ ابن قدامة اما حديث عبادة الصحيح فهو محمول على غير المأموم وكذلك حديث ابي هريرة وقد جاء مصرحاً به رواه الحلال باسناده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج الا ان تكون وراء الامام (كذا في المغني والشرح الكبير قلت حديث عبادة هذا أخرجه ابو داود وقال قال سفان لمن يصلي وحده وأخرج مالك عن وهب بن كيسان انه سمع جابر بن عبد الله يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصل الا وراء الامام — قال العلامة الزرقاني بهذا صحابي تأول قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب على ما اذا كان وحده نقله الترمذي وقال ابو عبد الملك هذا الحديث موقوف على حار وقد اسنده بعضهم اي رفعه ورواه الترمذي موفوفاً وقال حسن صحيح — (كذا في شرح الموطأ) (فلت قيل) لا يقرأ المأموم في حال قراءة الامام وانما يقرأ في حال سكوته وذلك لما روى الحسن عن ممرة بن جندب قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم سكتان في صلاته احدهما قبل القراءة والاخرى بعدها فيدعي للامام ان تكون له سكتة ليقرأ المأموم فيها فاتحة الكتاب (قيل) له اما حديث السكتين فهو غير ثابت ولو ثبت لم يدل على ما ذكرت لان السكتة الاولى انما هي لذكر الاستفتاح والثانية ان ثبتت فلا دلالة فيها على انها بمقدار ما يقرأ فاتحة الكتاب وانما هي فصل بين القراءة وبين تكبير الركوع لئلا يظن من لا يعلم ان التكبير من القراءة اذا كانت موصولة بها ولو كانت السكتتان كل واحدة منهما بمقدار قراءة فاتحة الكتاب لسكان ذلك مستفيضاً شائعاً ونفاه ظاهراً — وايضا فان سبيل المأموم ان يتبع الامام ولا يحوز ان يكون الامام تابعاً للمأموم فعلى قول هذا القائل يسكت الامام بعد القراءة حتى يقرأ المأموم وهذا خلاف قوله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به ثم مع ذلك يكون الامر على عكس ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم من قوله واذا قرأ فانتصتوا وأمر المأموم بالانصات للامام وهو يأمر الامام بالانصات للمأموم ويجعله تابعاً له وذلك حلف من القول الا ترى ان الامام لو قام في الثنتين من الطهر ساهياً لسكان على المأموم اتباعه ولو قام المأموم ساهياً لم يكن على الامام اتباعه ولو سها المأموم لم يسجد هو ولا امامه لاسهوا ولو سها الامام ولم يسه المأموم لسكان على المأموم اتباعه فكيف يجوز ان يكون الامام مأموماً بالقياس ساكتاً ليقرأ المأموم (كذا في احكام القرآن) — وقال الامام تقي الدين ابن دقيق العيد قد يسند بحديث عبادة هذا على وجوب قراءة الفاتحة على المأموم فان وحده دليل يقتضي تخصيص صلاة المأموم من هذا العموم وبهم على هذا والا فالاصل العمل به اهـ (لان الخاص يقدم على العام) (ولما) انصافاً ما روى عن ابن عباس في قوله تعالى (لا تحجز بك ولا تخافن) قال زلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم منوار بمكة فكان اذا صلى صاحبه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال عر وجل لديه صلى الله عليه وسلم لا تحجز بصلاتك فسمع المشركون فراءتك ولا تخافن بها اسمعهم القرآن رواه مسلم في باب التوسط في القراءة فقوله الله عر وجل لديه اسمعهم قراءتك يدل على ان القراءة انما هي حظ الامام وحظ المأموم انما هو الاستماع والانصات وقال سبحانه واستنادنا سيد العلماء الانور نور الله وجهه يوم القيامة ونصره سرت هذه الحقيقة اية ترك القراءة خام الامام واستماعها من البشر الى الملك فهم يفتدون بالبشر ولا قرآن عندهم فيستمعون للقراءة — وانما نلتني عن وم في موضعين احدهما التائبين والاخر النعميد اي ربنا لك الحمد — اما الافداء فعند مالك عن سعيد بن المسيب انه كان يقول من صلى بارص صلاة صلى عن يمينه ملك وعن شماله ملك فان اذن واقام — او اقام صلى وراءه من الملائكة امثال الجبال — وأخرج السائي عن سلمان الفارسي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل في ارض في فافام الصلاة صلى خلفه ملكان — فان اذن واقام صلى خلفه

من الملائكة ما لا يرى طرفاه — يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه — اه واما انه لا قرآن عندهم في شرح الحصن فقد ذكر شيخ مشايخنا الحلال السيوطي رحمه الله تعالى في الانتقان ان ابن الصلاح قال في فتاواه — قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك وانهم حريصون لذلك على استماعه — انتهى — قلت وهو قوله تعالى (ان قرآن المحر كان مشهودا) تشهد ملائكة الليل والنهار وقوله تعالى (وانا لحن الصافون وانا لحن المسبحون) وقد نسب في القرآن العزيز نحو الادكار اليهم لا القرآن فاذا لم يكن عدم القرآن — فهم انما يلقون معنا في التأمين وهو قوله صلى الله عليه وسلم من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وفي التمجيد اه (كدا في وصل الخطاب في مسألة ام الكتاب) واخرج مالك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الصالحين فقولوا آمين — قال ابن عبد البر فيه دليل على ان المأموم لا يقرأ خلف الامام اذا حبر الامام بأمر القرآن ولا غيرها لأن القراءة لو كانت عليهم لأمروهم اذا فرغوا من الفاتحة ان يؤمن كل واحد بعد فراغه من قراءته لأن السنة فيمن قرأ بأمر القرآن ان يؤمن عند الفراغ منها ومعلوم ان المأمومين اذا استغلوا بالقراءة خلف الامام لم يسعوا فراغه من القراءة فكيف يؤمرون بالتأمين عند قوله ولا الصالحين ويؤمرون بالاشتغال عن سماع ذلك وهذا لا يصح وقد اجمع العلماء على انه لا يقرأ فيما يحبر فيه الامام — لأن عليهم اذا فرغ امامهم منها ان يؤمنوا فوجب ان لا يشتغلوا بغير السماع — انتهى كلام الزرقي في شرح الموطأ فنخصيص المأمومين بالتأمين في قوله فقولوا آمين يدل على ان المأموم لا يقرأ شيئاً الا ان ينتظر الامام فاذا فرغ من الفاتحة قال آمين واخرج احمد والنسائي والدارمي بسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الصالحين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين فكما ان نخصيص المأمومين في الخطاب بالتأمين يدل على ان وظيفة المأموم اما هي التأمين لا القراءة بل السكوت والاستماع والاصوات فكذلك تخصيص الملائكة بالتأمين في قوله صلى الله عليه وسلم فان الملائكة تقول آمين — يدل على ان الملائكة ايضا انما يؤمنون اذا فرغ الامام من فاتحته وينصتون ويسمعون لقراءته — وينظرون فراغه من قراءته ام القرآن فاذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الصالحين فالت الملائكة آمين — وروى البيهقي بالفظ اذا قال القارئ غير المغضوب عليهم ولا الصالحين وقال من حمله آمين ووافق ذلك قول اهل السماء آمين غفر له ما تقدم من ذنبه — ورواه الدارمي في مسنده — كدا في عمدة القاري ح ٣ ص ١٠٩ — فهذا الحديث صريح في ان الامام هو القارئ واما من خلفه فهم اما يؤمنون — لا يقرؤن بل يصتتون ويستمعون) وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره (اما شرعت الصوف في الصلاة لبند كبر الانسان بها وقوفه بين يدي الله يوم القيامة في ذلك الموطى المبول — والشعاع من الانبياء والمرسلين والمؤمنين والملائكة بمنزلة الائمة في الصلاة يتقدمون الصوف — وصوفهم في الصلاة كصوف الملائكة عند الله كما قال تعالى (والملك صفاء) (وول تعالى) (والملائكة صفاء لا يشكاهون الا من ادن له الرحمن) — وهو الامام النائب عن الجماعة وامرنا الحق تعالى ان نصف في الصلاة كما نصف الملائكة اه — فكما لا يسكاه من صوفهم الا من ادن له الرحمن فكذلك ينبغي ان لا يشكاه ولا يقرأ احد من صوفه الا من اصطفاه الله لما جانه وحمله بيد ابنته كالرجل — وقال سيد العلماء الانور نور الله وجهه يوم القيامة ونصر آمين . اعلم ان القرآن العزيز امام كما قال تعالى ومن فله كتاب موسى اما ورحمة — اي وبعد كتاب موسى هذا الكتاب امام — فيبغي ان يكون الامام للامام لا للمأموم وهو نظير ما ذكره الشيخ

الا كبر في الفتوحات من النبي عنه في الركوع والسجود ان القرآن صفة الله تعالى ومن اوصافه القيام فانه
 القيام والقائم بالفسط فاسبب الصفة الصفة وحل القرآن في القيام بخلاف الركوع والسجود فليسا من صفات الله
 فلا يحل فيها ما هو صفة له وعند الترمذي اذا كان يوم القيامة كنت امام البين وحطيمهم وعند الدارمي واما
 خطيبهم اذا استوتوا — فاذا وجب الاصغاء الى ما يقول الخطيب والانصات له في حال كلامه فالامام اولى واحذر
 ان يصغي له اذا احدى الله كلامه على لسانه واحق ان يصت له لانه نائب الحق عز وجل فكأن الحق هو
 الملك — ولعله على نحو ذلك اقتداء الانساء عليهم الصلاة والسلام سيد الامام عليه افضل الصلاة والسلام —
 ليلة الاسراء اه ملخصاً من فصل الخطاب والله تعالى اعلم وقال الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى لو كانت القراءة
 في الجهرية واجبة على المأموم لزم احد امرين اما ان يقرأ مع الامام واما ان يجب على الامام ان يسكت له حتى
 يقرأ ولم يعلم نزاعاً بين العلماء انه لا يجب على الامام ان يسكت ليقرأ المأموم بالمأخو ولا غيرها وقراءته معه
 منهي عنها بالكتاب والسنة ثبت انه لا يجب عليه القراءة معه بل يقول لو كانت قراءة المأموم في حال الجهر
 مستحبة لاسحب للامام ان يسكت ليقرأ المأموم ولا يستحب للامام السكوت ليقرأ المأموم عند جماهير العلماء
 وهذا مذهب مالك والى حنيفة واحمد بن حنبل وعبرهم وحجهم في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
 يسكت ليقرأ المأمومون ولا نفل احد هذا عنه بل ثبت عنه في الصحيح سكوت بعد التكبير للاستفاح —
 وايضاً المقصود بالجهر استماع المأمومين ولهذا يؤمرون على قراءة الامام في الجهر دون السر فادانوا مشغولين
 عنه بالقراءة فقد امر ان يقرأ على قوم لا يستمعون لقراءته وهو بمنزلة من يحدث من لا يستمع لحديثه ويخطب
 من لا يسمع لخطبته وهذا سفة تنزه عنه الشريعة ولهذا روى في الحديث مثل الذي يشكك والامام يحط
 كمثل الخمار يحمل اسفاره هكذا اذا كان يقرأ والامام يقرأ عليه كلامه رحمه الله تعالى في فتاواه (ولنا) حديث ابن
 هريرة رضي الله تعالى عنه واذا قرأ فانصتوا والحديث قد صححه احمد بن حنبل ومسلم وابن عبد البر وابن
 حزم (ولنا) ما روى عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر
 فجعل رجل يقرأ خلفه بسبح اسم ربك الاعلى لما انصرف قال ايكم قرأوا ايكم الفاريء قال رجل انافال لقد طبت
 ان بعضكم حالجها اخرجه مسلم وابو داود والبيهقي وابو علي ترك القراءة خاف الامام فيما لم يجر فيه (ولنا) ما
 روى عبد الله بن مسعود قال كانوا يقرؤون حامل النبي صلى الله عليه وسلم فقال حلقهم علي القرآن رواه
 احمد وابو يعلى والبخاري ورجال احمد رجال الصحيح — كما في مجمع الزوائد (ولنا) ما روى عن جابر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأه الامام له فراءة — وهذا الحديث رواه جماعة من
 الصحابة وم حابر بن عبد الله وابن عمر وابو سعيد الخدري — وابو هريرة وابن عباس وانس بن مالك رضي
 الله تعالى عنهم وعنه اجماعهم — واما حديث جابر فله طرف يشد بعضها بعضها ومنها طريق صحيح وهو ما رواه
 محمد بن الحسن في الموطأ — عن ابي حنيفة قال اخبرنا الامام ابو حنيفة حدثنا ابو الحسن موسى بن ابي عائشة
 عن عبد الله بن شداد عن حابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى حلف الامام فان فراءة الامام له فراءة
 — كذا في عمدة القاري وقال الشيخ سمس الدين ابن فدامة رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم من
 كان له امام فقرأه الامام له فراءة رواه الحسن بن صالح عن ليت بن سليم (فان قيل لبث) بن سالم صيف
 (ولنا) قد رواه الامام احمدنا اسود بن عامر ثنا الحسن بن صالح عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وهذا اسناد صحيح متصل — رجاله كلهم ثقات — الا — ود بن عامر روى له البخاري والحسن بن صالح ادرك

أما الزبير ولده قبل وفاته شيف وعشرين سنة وروى من طرق خمسة سوى هذا وروى أيضاً عن ابن عباس وعمران بن حصين وأبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه النصارى ورواه عبد الله بن شداد عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه الإمام أحمد وسعيد بن منصور كذا في الشرح الكبير وقال أحمد بن منيع — في مسنده أحرقنا استحقق الأزرق لنا سفيان وشريك عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له إمام فقرأه الإمام له قراءة — قال وحدثنا عبد بن حميد ثنا أبو يعقوب بن الحسن بن صالح عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم والاسناد الأول صحيح على شرط الشيخين — والباقي على شرط مسلم كذا في البرهان نرح مواهب الرحمن وقال العلامة السندية رحمه الله تعالى في المواهب اللطيفة والاسناد الذي ساقه الإمام أبو حنيفة وسفيان وشريك صحيح على شرط الشيخين والاسناد الثاني على شرط مسلم هكذا حققه ابن الهمام — واسناد الإمام هكذا — أبو حنيفة عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال من كان له إمام فقرأه الإمام له فراءه — وفي روايه ان رجلاً قرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الظهر أو العصر وأومى إليه رجل فنهاه فلما انصرف قال انتهاني ان أقرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم وقد أكرأ ذلك حتى سمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف الإمام فان فراءه الإمام له فراءه — وفي روايه قال قرأ رجل خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كذا في المواهب اللطيفة — وقال بعض المحققين هذا يتضمن رد الفراءه حاشا للإمام لأنه خرج تأييداً لنبي الصحابي عنها مطلقاً في السرية والظهرية خصوصاً في رواية أبي حنيفة ان الفضة كانت في الظهر والعصر لا أمانة فعلها وتركها — كذا في البرهان — فان كذا في كتاب الجرح لمحمد بن الحسن رحمه الله تعالى أحرقنا إسرائيل بن يونس قال حدثنا موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد قال أم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في العصر فقرأ رجل خلفه فغمره الذي بابه فلما ان صلى قال لم عمرتني قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فدامك وكرهت ان تقرأ خلفه — قال فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان له إمام فقرأه الإمام له فراءه — اه وقال الحافظ بن بيهية رحمه الله تعالى الحديث المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان له إمام فقرأه الإمام له فراءه روى مرسلًا ومسنوداً لكن اكبر الأئمة الثقات روه مرسلًا عن عبد الله بن شداد عن النبي صلى الله عليه وسلم واسنده بعضهم ورواه ابن ماجة مستنداً — وهذا المرسل قد عضده ظاهر القرآن والسنة وقال به جماهير اهل العلم من الصحابة والتابعين ومرسله من اكابر التابعين ومثل هذا المرسل يخرج به اتفاق الأئمة الاربعه وعبرهم وقد نص الشافعي على جوار الاحتجاج بمثل هذا المرسل اه كلامه في المجلد الثاني من فتاواه رحمه الله تعالى وقال الإمام موفق الدين ابن قدامة روى الحلال والدارقطني عن النبي صلى الله عليه وسلم بكفك قراءه الإمام حاشا او حشر كذا في المعنى ولذا قال طائفة لا يقرأ خلف الإمام في سر ولا جهر ويروى ذلك عن علي وابن عباس وابن مسعود وأبي سعيد وربد بن ثابت وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله وابن عمر وحديثه من البان كذا في الشرح الكبير روى السعيد بن ثناء عن علي وسعد وربد بن ثابت انه لا فراءه حاشا للإمام لا فيما أسر ولا فيما جهر — وأخرج ابن أبي شيبة عن يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أحرقني جبوة بن شريح عن بكر بن عمر وعن عبد الله بن مسم عن انه سأل عبد الله بن عمر — وربد بن ثابت، وجابر بن عبد الله فقالوا لا نقرأ خلف الإمام في شيء من الصلوات — وأخرج

مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فِيهِ خِدَاجٌ ثَلَاثًا غَيْرُ تَامٍ فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ قَالَ إِقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَحْمَدُنِي عَبْدِي وَإِذَا قَالَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْتُنِي عَبْدِي وَإِذَا قَالَ مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ قَالَ مَجْدُنِي عَبْدِي وَإِذَا قَالَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قَالَ هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ قَالَ هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلَاةَ بِأَنْحَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

* وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَفِي رِوَايَةٍ الدارقطني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكفركم فرائض الامام حافت او جهر - قال احمد حديق ابن عباس حديث منكر فلما لكانه تايد بكثرة الطرق - (عمدة القاري) قال العبد الضعيف عما الله عنه من كان له دوق سليم احسن قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكفركم الح راحة من اللوم والعتاب فافهم ذلك والله اعلم بالتأويل قوله خداج اي ناقصة ثلاثا اي فالحا ثلاث مرات غير تام بان لخداج او بدل منه وفي نسخة غير تام - وقيل هو من قول المصنف تفسير لخداج - والظاهر انه ليس من كلام المصنف بل من كلام احمد الرواه - (كذا في المرفاة) قوله ان يكون وراء الامام اي قبل ام لا - قال اقرأ بها اي بأم القرآن في نفسك اي سرا عبر جهر وبه اخذ الامام مالك والامام محمد بن الحسن رحمهما الله تعالى من اصحابنا رحمهم الله تعالى قوله قسمت الصلاة اي الفاتحة وسميت صلاة لكونها جزءا من اجزاء الصلاة - بين وبين عبدني نصيب والصيف ينصرف الى آيات السورة لانها سبع آيات ثلاث نساء وثلاث سؤال - والآية المتوسطة نساء ونساء ونساء دعاء فادأ ليست السجدة آية من الفاتحة كذا قال النورثي رحمه الله تعالى (ط) قوله قال الله له تعالى يقول ذلك لئلا تكن مباهاة اثنى على عبدي طاهره ان المراد بالحمد الشكر وان الاشياء مخلوقات لرحمة الله ودقائق العواطف الربانية الي اخرج الخلق من ظلمة العدم الى نور الوجود ليسارعوا الى رضائه وليتودوا في المسير الى دار الجراء ودرجات حانته - وادا قال مالك يوم الدين قال مجدي اي عطفتي عبدني والتمحيص بسبه الى الحمد وهو الكرم او العظمة قال النووي التمجيد البناء بصفات الجلال - ووجه مطابقته لقوله مالك يوم الدين - هو انه تضمن ان الله تعالى هو المفرد بالملك فيه (ق) قوله هذا بيني وبين عبدني لان العادة لله تعالى والاسعانة من الله تعالى عز وجل - ولعبدني ما سأل اي بعد هذا - (ق) قوله كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين معناه انهم يسرون بالسملة كما يسرون بالنعود - فليس المراد نفى قراءة البسملة - رأسا بل هي الخبر بها

قَالَ إِذَا قَالَ الْإِمَامُ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ هَذَا الْقَوْلُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ نَحْوُهُ وَفِي أُخْرَى لِلْبُخَارِيِّ قَالَ إِذَا أَمَّنَ الْفَارِيُّ فَأَمِنُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُوَمِّنُ فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِنَ الْمَلَائِكَةَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ * وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ ثُمَّ لِيَوْمُكُمْ أَحَدُكُمْ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا قَالَ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ يُجِيبُكُمْ اللَّهُ فَإِذَا كَبَّرَ وَرَكَعَ فَكَبِّرُوا وَأَرْكَعُوا فَإِنَّ الْإِمَامَ رَكَعَ قَبْلَكُمْ وَبَرَفَعَ قَبْلَكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَا بَيْنَاكَ قَالَ وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ بِأَن حَمِيدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفَتَادَةَ وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا

* وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ فِي الْأَوَّلِينَ بِأَمِّ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ بِأَمِّ الْكِتَابِ وَيَسْمَعُنَا الْآيَةَ أَحْيَانًا وَيُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى

— فإنه قد صح عن النبي ﷺ وأصحابه وحلفاءه الراشدين — أنهم كانوا لا يحجرون بالسجدة بل كانوا يسرونها قوله من وافق تأمسه قيل المراد الموافقة في الاخلاص والحشوع وقبل في الاحابة وقبل في الوفاء وهو الصحيح — قال ابن المالك ويؤيده الرواية الآتية فإنه من وافق قوله قول الملائكة (ق) قوله اذا امن الفارسي فاموا دل الحديث على ان الامام هو الفارسي والمأموم اما ينظر فرائعه من الفاتحة حتى يقول آمين قوله واقمعوا صهوفكم اي سوا صهوفكم بان لا يكون فيها اعوجاج ولا فرج — قوله وادا قال غير المغضوب عليهم والضالين فمولوا آمين فبا اشارته الى السكوت والانساع — كما ذكرنا عن ابن عبد البر قوله يجيبكم الله بالجزم على جواب الامر قوله فان الامام ركع فساكن وبرفع فليكن وفي رواية فان الامام اما جعل لبؤتم به — قال الطبري يعاين ارباب الحرا على السرط فقال اي بعد النمايل — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا بينك المالك قال النووي معناه ان الملاحظة التي سبقتك الامام بها في تمهده الى الركوع سحر تأخركم في الركوع بعد رفعه لحظة فبيناك الملاحظة بتمام الملاحظة وصار قسر ركوعكم كقصر ركوعه — قوله وفي رواية له اي لمسلم عن ابي هريرة وادا قرأ فامضوا قال المتيق في المعرفة اجمع الحماط على خطأ عمده اللفظة — وفيه نظر لما قد صحح مسلم هذه الزيادة من حديث ابي موسى الاشعري ومن حديث ابي هريرة وفي المهبذ بسنده عن احمد بن حنبل انه صحيح هذين الحديثين يعني حديث ابي موسى وحديث ابي هريرة وصححه ابن حزيمة (كذا في عمدة الفاري) قوله يقرأ في الظهر في الاولين نام الكتاب وسورتين في ركعتين يعني في كل ركعة سورة — وفي الركعتين الاخرتين بام الكتاب اي فقط فلا تسن فراءه الدوره في الاخرين بهذا الحديث وسمعا من الاسماع الآتية احبابنا يعني نادرا من الاوقات مع كون الصلاة سرية يعلم انه صلى الله عليه وسلم يقرأ — قوله

مَا لَا يُطِيلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ وَهَكَذَا فِي الْعَصْرِ وَهَكَذَا فِي الصُّبْحِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كُنَّا نَخْرُجُ قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ قَدْرَ قِرَاءَةِ الْمَنْزِيلِ السَّجْدَةِ
 وَفِي رِوَايَةٍ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً وَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الْآخِرَتَيْنِ قَدْرَ النِّصْفِ مِنْ
 ذَلِكَ وَحَزَرْنَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ عَلَى قَدْرِ قِيَامِهِ فِي الْآخِرَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَفِي
 الْآخِرَتَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ بِاللَّيْلِ إِذَا بَغَشَى وَفِي رِوَايَةٍ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ
 الْأَعْلَى وَفِي الْعَصْرِ ثَمَوُ ذَلِكَ وَفِي الصُّبْحِ أَطْوَلَ مِنْ ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ جَبْرِ بْنِ
 مُطْعِمٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ
 فِي الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُصَلِّي

كُنَّا نَخْرُجُ بِهِمْ رَاءَهُ مِنَ الْحَرِّ وَهُوَ التَّخْدِيرُ وَالْحَرَسُ — أَيُ نَفِيسٍ وَنَحْنُ قَوْلُهُ وَحَزَرْنَا فِي الْآخِرَتَيْنِ
 أَيُ مِنَ الظُّهْرِ قَدْرَ النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَمَّ السُّورَةَ بِالْمَغْرِبِ فِي الْآخِرَتَيْنِ
 أَيْضًا وَهُوَ الْقَوْلُ الْحَدِيدُ لِلدَّهْلَوِيِّ الشَّافِعِيِّ وَالْفَتْوَى عَلَى الْقَدِيمِ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلْمَذْهَبِ فِي حُبِّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَحْمِلُ
 فَعَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَيَانِ الْحَوَارِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلَاتِ — أَعْلَمُ أَنَّ السُّنَّةَ فِي
 الْمَغْرِبِ أَنْ يَقْرَأَ بِقِصَارِ الْمَفْصَلِ لَضَيْقِ الْوَقْتِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْوِلُ وَيُخَفِّصُ عَلَى مَا يَرَى بِالْمَصْلَحَةِ
 الْخَاصَّةِ بِالْوَقْتِ وَأَمَّا أَمْرُ النَّاسِ بِالْجَهْدِ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَذَلِكَ الْحَاجَةُ — كَذَا فِي حَقِّهِ اللَّهُ تَعَالَى —
 وَقَالَ الْخَافِضُ الْعَمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — قَالَ الطَّحَاوِيُّ الْمُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ مِنْ قِصَارِ الْمَفْصَلِ وَقَالَ
 التِّرْمِذِيُّ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَيْتَ هُوَ مَذْهَبُ الثُّورِيِّ وَالْمَحْبِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَابْنُ حَنِيفَةَ وَابْنُ
 يَوْسُفَ وَمُحَمَّدُ وَاحِدٌ وَمَالِكٌ وَاسْحَقُ — وَرَوَى الطَّحَاوِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي الْمَغْرِبِ بِالْبَيْنِ وَالزَيْتُونِ — وَاحْرَجَهُ إِنْ شَاءَ فِي سُنَنِهِ أَيْضًا وَفِي سُنَنِهِ مَعَالٍ وَلَكِنْ رَوَى ابْنُ مَاجَةَ
 بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ
 أَحَدٌ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ لِلَّهِ الْجَمْعَةَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ
 وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَرَوَى الْبَزَّازُ فِي مَسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ رِيْدَةَ كَانَتْ السَّيِّدَةُ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ وَالْعَتَمَاءُ
 وَاللَّيْلِ إِذَا يَبْشَى وَالصَّحْحِيُّ الْحَدِيثُ — وَكَذَا كَانَ عَمَلُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَرَانُ بْنُ حَصِينٍ — وَرَوَى الطَّحَاوِيُّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى قَالَ أَفْرَأَيْتَ أَبُو مُوسَى فِي كِتَابِ عُمَرَ
 إِلَيْهِ أَفْرَأَ فِي الْمَغْرِبِ آخِرَ الْمَفْصَلِ — كَذَا فِي عَمْدَةِ الْقَارِي — قَالَ الْخَافِضُ الْعَمَلِيُّ فِي الْفَتْحِ وَحَدَّثَ رَافِعُ بْنُ

مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَأْتِي فِيَوْمُهُ قَوْمُهُ فَصَلَّى لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعِشَاءَ ثُمَّ أَتَى قَوْمَهُ فَأَمَّهُمْ

تقدم في المواقف انهم كانوا يتصاؤون بعد صلاة المغرب يدل على تخفيف القراءة فيها وطريق الجمع بين هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان احيانا يطيل القراءة في المغرب اما لبيان الجوار واما لعله يهدم المشقة على الماء ومين آه والله اعلم وقال الحافظ ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله من هذه الفرائد الحسنة ينبغي ان يعمل ولقد احسن من قال من العلماء اعمل بالحديث ولو مرة تكن من اهله كذا في احكام الاحكام وقيل هو احمد بن حنبل رحمه الله تعالى قوله ثم يأتي الى مسجد الحلي ثم يؤم قومه اسند الامام الشافعي بهذا الحديث على صحة اقتداء المصنف بالمنهل ساء على ان معادا كان يبوي بالاولى المرفس وبالنابيه المنهل وبه قال احمد في روايه واحثاره ابن المدير وهو قول عطاء وطاوس وسليمان بن حرب وداؤد وقال اصحابنا لا يصلي المرفس خلف المنهل وبه قال مالك في روايه واحمد في رواية ابن الحارث عنه وقال ابن فدايه احثار هذه الرواية اكر اصحابنا وهو قول الزهري والحسن البصري وسعيد بن المسيب والجمهور واني فلاية ويحيى بن سعيد الانصاري - انتهى كلام الحافظ العوفي في عمدة القاري - قال ابن الملك اليه امر لا يطلع عليه الا باحمار النواوي - فجارا معادا كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم بيته المنهل يعلم منه سنة الصلاة ويشارك بها - ثم يأتي قومه فيصلي بهم المرفس - كذا في المرافة - واحاب الطحاوي بانه مسوخ اد يخلل انه كان حين كانت المريضة تصلي مريين - ثم نسخ - وروى حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان ناصي فريضة في يوم مرتين - والذي لا يكون الا بعد الاماحة ويورع في ذلك بانه نسخ بالاحتمال - والحوادث ان مراده الخجل على الشيخ ترجحا - بصرف من الاجهاد وهذا صحيح كذا في الامعاء (ولما في قوله صلى الله عليه وسلم انما حمل الامام ليوثهم به فلا تخافوا على انفسكم وهو بوجوب الموافقة في نفس الصلاة واوصادها وفي الافعال وصحة الفرصة لم يوجد في صلاة الامام فقد احتماوا عليه ولهذا لا يجوز الجمعة خلف من يصلي الظهر او الفجر او النفل (ولما في قوله ﷺ الامام صامن اي مضمن صلاته صلاة الممندي والمرفس اقوى حالا من المرفس فلا يضمنه ما هو غيره او دونه ولهذا لا يجوز افتداء النادر بالنادر لان المنذور اما يجب بالتزامه - فلا يظهر الوجوب في حق غيره لعام ولايته عليه وبكوب عملة الافداء بالمنهل الا اذا نشر احدهما بعين ما نذر به صاحبه فاقتدى احدهما بالآخر نسخ للانداد - كذا قاله الرباعي في شرح الكثر - قال المعارف الصمداني القطب الرباعي الشيخ عبد الوهاب الشعراوي رحمه الله تعالى ومن ذلك قول ابن حنبل ومالك واحمد انه لا يجوز افتداء المرفس بالمنهل وكذا لا يصح امامه الصبي عند الايمه الثلاثة - وقال الشافعي رحمه الله تعالى كل ذلك يجوز - وحده الاول المنهل قوله صلى الله عليه وسلم ولا يمنهلوا عليه اي الامام فحجاب فلو لم يكن - فانه شمل الاخلاف في الاموال الباطنة كما شمل الاخلاف في الانمال الظاهرة - وايضا ان منصب الامام في الصلوات - منصب الامام الاعظم وقد اتموا على ان من شرطه ان يكون بالغاً - اه كذا في الميراث - واما الجواب عن حديث معاد وهو انه كان يصلي النبي ﷺ فانه ومع قومه فريضة دليل قوله عليه الصلاة والسلام ان معادا كان يصلي مع النبي ﷺ فانه لا يكون بذلك نارا كلفضيلة الصلاة تابع النبي ﷺ ل يكون اماما بين المسلمين - فضيلة الصلاة خلف النبي صلى الله عليه وسلم وفضله امام الجماعة في قومه - وساء

فَأُفْتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُعَادٍ فَقَالَ يَا مُعَادُ أَفَتَأْنِ
أَنْتَ إِقْرَأْ وَالشَّمْسُ وَضُجَاهَا وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَسَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ الْأَبَرَاءِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ وَمَا
سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ بِنِ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ وَتَحْوِهَا وَكَانَتْ صَلَاتُهُ بَعْدَ تَخْفِيفًا
رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ
وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ بِمَكَّةَ فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهَارُونَ أَوْ ذِكْرُ
عِيسَى أَخَذَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْلَةً فَزَكَّعَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِأَلَمْ
تَنْزِيلٍ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى وَفِي الثَّانِيَةِ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ اسْتَخْلَفَ مَرْوَانَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَخَرَجَ
إِلَى مَكَّةَ فَصَلَّى لَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْجُمُعَةَ فَقَرَأَ سُورَةَ الْجُمُعَةِ فِي السَّجْدَةِ الْأُولَى وَفِي الْآخِرَةِ إِذَا
جَاءَ لَكَ الْمُنَافِقُونَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
* وَعَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَسِيرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ
وَفِي الْجُمُعَةِ بِسَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ قَالَ وَإِذَا أَجْتَمَعَ الْعِيدُ
وَالْجُمُعَةُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ قَرَأَ بِهَا فِي الصَّلَاتَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ

صَلَّى مَعَكَ الْعِشَاءَ ثُمَّ أَتَى فَأُفْتَحَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ يُخْتَلَفُ أَنَا أَرَادَ مُعَادًا أَوْ يَمْرَأَةً وَكَرَعَ يَوْمَ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ
أَرَادَ أَمَامَهَا وَفُطِعَ صَلَاتُهُ فَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلَامِهِ ذَلِكَ قَابَهُ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا هُوَ
حِطَابُ عِتَابِ إِيَّاهُ أَمْرٌ أَوْ مَوْقِعٌ لِلنَّاسِ فِي الْقِسْمَةِ (و) قَوْلُهُ بِمَدِّ تَخْفِيفًا أَيْ بَعْدَ بَعْدِ صَلَاةِ الْفَجْرِ
تَخْفِيفٌ فِي الْقِرَاءَةِ فِي هَيْئَةِ الصَّلَاةِ (طَبِى) قَوْلُهُ سَعْلَةً بِالْمَخِ وَتَحْوِهَا بِالصَّمِّ فَالْعَسْعَسَانِ أَيْ سَعَالَ قَالَ الطَّبِى
السَّعْلَةُ دَعْلَةٌ مِنَ السَّعَالِ وَأَمَّا اخْتِزَامُهُ مِنَ السَّكَاةِ يَعْنِي عِنْدَ مَدِّ تِلْكَ الْفَصْلِ بِكَيْ حَتَّى يَلْبَسَ عَلَيْهِ السَّعَالُ وَلَمْ
يُمْكِنْ مِنْ أَتَمِّ السُّورَةِ قَوْلُهُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَالطَّبِى كَانَ فِي هَذِهِ
الْأَحَادِيثِ لَيْسَ لِلْإِسْمِ رَأْيٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ نَعَالِي وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا بَلْ هُوَ لِلْحَالِ الْمَحْدَدِ كَمَا فِي قَوْلِهِ نَعَالِي كَيْفَ

الخطاب سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأضحية
والفطر فقال كان يقرأ فيهما بقرآن المجيد وأقربت الساعة رواه مسلم
* وعن أبي هريرة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر
يقول يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد رواه مسلم * وعن ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وأتينا
عمران قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم رواه مسلم

الفصل الثاني * عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفتح صلاته بيسم الله الرحمن الرحيم رواه الترمذي وقال هذا حديث ليس إسناده
بذاك * وعن * وإيل بن حجر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ غير
المنضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين مذهباً بصوته رواه الترمذي وأبو داود

نكاح من كان في المهد صبياً قوله فقال آمين ومذهباً بصوته - وفي رواية أخرى صحيحة حفص بها صوته -
اعلم انه لا نزاع في استحباب الثناء للامام والمأموم وأما النزاع في الخبر به - فذهب الشافعي في القديم
واسحق وداود الى ان المنسار هو الخبر بالمؤمن وذهب جماعة الى ان المنسار هو
الاحفاء بها وهو قول أبي حنيفة والكوفيين واحد قول مالك - والشافعي في الجديد - كذا في
الفتح والعمدة وقال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى قال تعالى (ادعوا رسلكم وحفياً) فيه الامر
بالاحفاء للدعاء وقال الحسن في هذه الآية عليكم كيف تدعون رسلكم وقال لعبد صالح رضى دعاءه (اد نادى
ربه نداه حفاً) وروى ابو موسى الاشعري قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمعهم يرفعون اصواتهم
- فقال يا ايها الناس اسمكم لا تدعون احدا ولا غانيا - وروى سعد بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
حبر الله كبر الحفي وجبر الرقي ما يكفى - قال ابو بكر في هذه الآية وما ذكرنا من الآثار دليل على ان
اخفاء الدعاء افضل من اظهاره لأن الحفيه هي السر روى ذلك عن ابن عباس والحسن - وفي ذلك دليل على
ان اخفاء آمين افضل من اظهاره لأنه دعاء والادليل عليه ما روى في تأويل قوله تعالى (فد اجبت دعوتكما)
قال كان موسى يدعوا وهارون يؤمن وسبهما الله داعيين وقال بعض اهل العلم انما كان اخفاء الدعاء افضل
لأنه لا يشوبه رياء - انتهى كلامه في احكام القرآن - وقال الحافظ ابن الترمكي في الجوهر الذي - قد ودهما
في باب الخبر باليسملة ان عمر وعلياً لم يكونا يخران ما بين قال الطبري وروى ذلك عن ابن مسعود وروى
عن النخعي والشمسي وابراهيم الليحي اهم كانوا يحفون بآمين والصواب ان الخبرين بالخبر بها والخاصة
صحيحان وعمل بكل من فعله جماعة من العلماء وان كان ثلثا حفص الصوت بها اذ كان اكثر الصحابة والتابعين
على ذلك انتهى واحرج ابن المبارك واسحق بن حريز وابو الشيخ عن الحسن قال لعبد كان المسلمون يحتفون في

الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الالهسا بنهم وبين ربهم وذلك انه تعالى يقول (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية)
 - وانه تعالى ذكر عبداً صالحاً فرضى له فعله فقال تعالى (اذ نادى ربه نداء خفياً) وفي رواية عنه انه قال
 بين دعوه السر ودعوه العلانية سمعون صمفاً - اه كذا في روح المعاني وهكذا كان الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام يدعون ربهم وما يسمع لهم صوت كما نأنا به العالم الحشر في سورة الانبياء (انهم كانوا يدعوننا
 رغبا ورهبا وكانوا لنا خاضعين) اي خاضعين اصواتهم في الدعاء كما قال تعالى (وحشعت الاصوات للرحمن
 فلا تسمع الا همسا) وقد اخرج سفيان بن عيينة وعبد الله بن احمد عن ابي قال قال المسعودي يارسول الله
 اقرب ربنا فنجابه ام بعيد فنناديه فارل الله عز وجل (وادا سألك عبادي عني فاني قريب) وقال
 الله عز وجل (فان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى) اي التسرع والتجشع والخفة في الدعاء هو
 الا ليق والاحذر بالخصر السميعة وهو الاخرى بالخصر الالهية التي تمشع فيها الاصوات للرحمن فلا
 تسمع الا همسا قال ابن الهمام رحمه الله تعالى روى احمد وابو يعلى والطبراني والدارقطني والحاكم
 في المستدرک من حديث شعبه عن علفمة بن وائل عن ابيه انه صلى مع رسول الله عايه وسلم فلما بلغ
 غير المغصوب عليهم ولا الصالحين قال آمين واخفى بها صوته - ولان آمين ليس من القرآن اجماعاً فلا ينبغي ان
 يحرق بها ثلاثتهم كونها من القرآن - كما لم يحرقوا كتابه في المصحف ولهذا اجماعاً على احماء التذود لكونه
 ليس من القرآن والخلاف في الجهر بالسلمة صلى على انه من القرآن ام لا كذا في المرفقة قال العمدة الضعيف عفا
 الله عنه - فامرنا بما عن الحاماه الاربعة باسناد صحيح اهم كانوا لا يخبرون بها - وكذا صح عن النبي صلى
 الله عايه وسلم - ولم يصح في الجهر نداء كما افترقه الدارقطني فاما لم يحرقوا بالسلمية مع ان كونها آية من
 العاتحة بخلاف فيه فالنامين الذي ليس من القرآن اجماعاً اخرى واحذر ان لا يشر بها - بل ينبغي ان يحرق
 ويسر بها ثلاثتهم كونها من القرآن والله اعلم وعامه انهم واحكم - وفان الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى
 قال الحسن بين دعوه السر ودعوه العلانية سمعون صمفاً ولقد كان المسعودي يجهلون في الدعاء
 وما يسمع لهم صوت ان كان الالهسا بنهم وبين ربهم وذلك ان الله تعالى يقول (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية)
 وان الله ذكر عبداً صالحاً فرضى له فعله فقال تعالى (اذ نادى ربه نداء خفياً) وفي احماء الدعاء فوائد عديدة (احدها)
 انه اعظم ايماناً لان صاحبه يعلم ان الله يسمع دعائه الخفى وليس كالذي قال ان الله يسمع ان جهرنا ولا يسمع
 ان اخفيا (وبانيها) انه اعظم في الادب والعظيم ولهذا لا مخاطب بالاول ولا يسأل برفع الاصوات وانما يخص
 عديم الاصوات ويخفي عديم الكلام بتمتد ما يسمونه ومن رجع صوته ليرى دعوه وثله المنزل الاعلى فادا كان
 يسمع الدعاء الخفى فلا يليق بالادب بين يديه الاخفين الصوت به (وبانيها) انه ابلغ في التسرع والحشوع
 الذي هو روح الدعاء وانه مضمود وان الخاطب الخالي الدارع انما يسأل مسئلة يمكن دائل فدا انكسر قلبه
 وداس جوارحه وحشيت صوته حتى انه لا يكاد يذاع به داه وهه كنهه وكبره وبراءته الى ان يكسر لسانه
 ولا يطاوعه بالخطي ففاه سائل طالب مبدل وامانه اشبه دله وصراسه ومساكه ساكب وهذه الاله لا يباي
 معها رفع الصوت بالدعاء اصلا (ورايها) انه ابلغ في الاحلال (وساه) انه ابلغ في جميعه الدال على الله تعالى
 في الدعاء فان رفع الصوت بفرقة ويشبهه وكلمة حمص صوته كان ابلغ في دعائه وتريد دعائه وفدعه للدعوه
 سبحانه وتعالى (وسادها) وهو من الحكمة السرية التي بها خدا الله على قلب حاجته ربه الله وانه
 لا فزانه منه وندبه عضوره نسأله الله ان يرد شئ اليه من الله داه الله الله ان الرب لا يخرى لاه الله نداه البعيد

البعيد ولهذا اثني سبحانه وتعالى على عبده زكريا بقوله (اذ نادى ربه نداء خفياً) فكلمنا استنصر القلب قرب الله تعالى منه وانه اقرب اليه من كل قريب وتصور ذلك اخفى دعائه ما امكته ولم يتأت له رفع الصوت به بل يراه غير مستحسن كما ان من خاطب جلساً له بسمع حمى كلامه بالسخ في رفع الصوت استنجن ذلك منه ولقد المثل الاعلى سبحانه وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا المعنى بقوله في الحديث الصحيح لما رفع الصحابة اصواتهم بالكبير وهم معه في السفر فقال « اربعوا على انفسكم انكم لاتسمعون اصم ولا غاباً انكم تدعون سميعاً قريباً اقرب الى احدكم من عنق راحله » وقال تعالى (واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان) وقد جاء ان سب زولها ان الصحابة قالوا يا رسول الله ربما قريب وصاحبه ام بعيد وصاحبه فانزل الله عز وجل (واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان) وهذا يدل على ارسادهم للمساحة في الدعاء لا للنداء الذي هو رفع الصوت فافهم عن هذا سألوهم فأجابوا بأن ربه تبارك وتعالى قريب لا يحتاج في دعائه وسؤاله الى النداء وانما تستل مسألة القريب المناجى لامسألة البعيد المبادي وهذا القرب من الداعي هو قرب خاص ليس قرباً عاماً من كل احد فهو قريب من داعيه وقريب من عاينه واقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساحد وهو اخص من قرب الاتاه وقرب الاجابة الذي لم يقب اكبر المكاتبين سواء بل هو قرب خاص من الداعي والعايد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم راووا عن ربه تبارك وتعالى (من تقرب مني شرا تقربت منه ذراعاً ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً) وهذا فربه من عاينه واما فربه من داعيه وسأله فكما قال تعالى (واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان) وقوله (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية) فيه الاسارة والاعلام بهذا القرب - واما فربه تبارك وتعالى من مدفعوع آخر وبناء آخر وشأن آخر كما قد ذكرناه في كتاب السحمة المكيه على ان العبارة ندوعه ولا تحصل في السلب حقيقة معناه ابدأ لكن بحسب قوة المحبة وضعها يكون تصديق العبد بهذا القرب والانه نعم انك ان يصرعه بغير العبارة النبويه او يفسح في قلبك عبر معناها ومراها فزل قدم بعد نبوتها وقد ضعف تغيير حالات في هذا المقام وساء تغييرهم فوقعوا في انواع من الظلمات والسطح وقاباهم من عايط حجابها فاكبر محبة العبد لربه حملا وقربه منه واعاد ذلك الى مجرد الارباب الخائف وهو عنده المحبوب القريب ليس الا - وقد ذكرنا من طرق الرد على هؤلاء وهؤلاء في كتاب التهمة اكبر من مائه طريق والمقصود ههنا الكلام على هذه الآيه (وسابها) انه ادعى الى دوام الطلب والسؤال فان اللسان لا يمل والحوارج لا تنعب بخلاف ماذا رفع صوته فانه قد بكل لسانه وتضعف بعض فواه وهذا بطر من يقرأ وبكر رافماً صوته فانه لا يطول له ذلك بخلاف من يخفص صوته (وثاهها) ان احفاء الدعاء ابعده من الفواطع والمشويزات والمصغفات فان الداعي اذا اخفى دعائه لم يدر به احد فلا يحصل هناك نشووش ولا غيره وادا جهر به تغطى له الارواح الشريرة والباطولية والحبيبة من الحن والانس فشوش عليه ولا بدوماً نقشه وعارضته ولو لم يكن الا ان نملها به يفرق عليه محنة فيضعف اثر الدعاء لكفى ومن له تجربة يعرف هذا فاذا اسرا الدعاء واحفاء امن هذه المفسدة (وتاسعها) ان اعظم نعم الاقبال على الله تعالى والتعبد له والانتطاع اليه والتلذذ اليه ولكل نعمه حاسد على قدرها دفت او حات ولا نعمه اعظم من هذه النعمة فانفس الحاسدين المتقربين معاملة بها وانفس المحسود اسلم من احفاء نعمته عن الحاسد وان لا يقصد اظهارها له وقد قال يعقوب ليوسف عليها السلام (لا تفصص رؤياك على اقوتك فيكبدوا لك كيداً ان الشيطان للانسان عدو مبين) وكم من صاحب قاب وحميه وحال مع الله قد تحذب بها واحمر

وَالْأَدَارِيُّ وَأَبْنُ مَاجَهَ * وَعَنْ أَبِي زُهَيْرٍ الثَّمِيرِيِّ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

بِهَا فَسَابَهَ أَبَاهَا الْأَعْيَارُ فَاصْبَحَ يَقْلِبُ كَفِيهِ وَلِهَذَا يوصي العارِفون والشيوخ بحفظ السر مع الله تعالى وإن لا يطلعوا عليه أحداً ويكنمون به غابة التكنم كما انشد بعضهم في ذلك

* مِنْ سَارَرُوهُ فَأَبْدَى السِّرَ مَعْتَدًا * لَمْ يَأْمَنُوهُ عَلَى الْأَسْرَارِ مَا عَاشَا *

* وَابْعَدُوهُ فَلَمْ يَطْفُرْ بِقَرْمِهِ * وَابْدَلُوهُ مَكَانَ الْإِنْسِ إِحْشَا *

* لَا يَأْمَنُونَ مَذِيعًا مِمَّنْ سَرَّ * حَاسًا وَدَادِمًا مِنْ ذَلِكَ حَاشَا *

والقوم اعظم شيء كتماننا لاحوالهم مع الله وما وهب الله لهم من محنته والانسان به وحمية القلب عليه ولا سيما له مبدى والسالك اذا تمكن احدث وفوى ونبت اصول تلك الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء في قلبه بحيث لا يخشى عليه من العواصف فانه اذا ابدى حاله وشأنه مع الله لفتني به ويؤتم به لم يبال وهذا باب عظيم الصنع وانما يعرفه اهله - واذا كان الدعاء المأمور باخفائه يتضمن دعاء الطلب والثناء والحمية والافئدة على الله فهو من اعظم الكنوز التي هي احق بالاحياء والسر عن اعين الحاسدين وهذه فائدة شريفة بافهام (وعاشرها) ان الدعاء هو ذكر للدعوة سبحانه يتضمن للطلب منه والثناء عليه باسمائه واوصافه فهو ذكر ورياده كما ان الله كرم ممي دعاء لصممه الطال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء الحمد لله فسمى الحمد لله دعاء وهو ثناء من لا لأن الحمد يضمن الحب والثناء والحب اعلا انواع الطلب المحبوب فالحمد طالب لمحموه وهو احق ان يسمى داعيا من السائل الطالب من ربه حاجه ما فاعمل هذا الموضع ولا تمسح الى ما قيل ان الداكر منعرض للنوال وان لم يكن مصرحا بالسؤال فهو داع بما تضمنه تناؤه من النعرض كما قال امية بن الصلت -

بِئْسَ أَذْكَرٌ حَاحِي أَمْ قَدْ كَفَانِي * حَيَاؤُكَ أَنْ شِيمَكَ الْحَيَاءُ *

بِئْسَ إِذَا إِنِّي عَلَيْكَ الْمَرْءَ يَوْمًا * كَفَاهُ مِنْ تَعْرِصَةِ الثَّنَاءِ *

وعلى هذه الطريقة التي ذكرناها ففسد الحمد والثناء يتضمن لاطعظم الطلب وهو طلب الحب وهو دعاء خفية بل احق ان يسمى دعاء من غيره من انواع الطلب الذي هو دونه والمقصود ان كل واحد من الدعاء والذكر يتضمن الآخر ويدخل فيه وقد قال تعالى (واذكر ربك في نفسك بصرعا وخيفة ودون الخبر من القول) فأمر تعالى نبيه ان يذكره في نفسه فالمحامد وابس حريج امر ان يذكره في الصدور بالنصرع والاستيكانة دون روح الصوت او الالباح وقد تقدم حديث ابي موسى كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فارتفعت اصواتا بالكبير فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فاسكنم لاتدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سمعنا فربما اقرب الى احدكم من عنق راحلته وتأمل كيف قال في آية الله كبر (واذكر ربك في نفسك بصرعا وخيفة) وفي آية الدعاء (ادعوا ربكم بصرعا وخيفة) فذكر البصرع وبها معاً وهو التبدل والنسكسك والانكسار وهو روح الله كبر والدعاء وحسن الدعاء بالحكمة لما ذكرنا من الحكمة وعبرها وحسن الذكر بالحكمة والحاجة الداكر الى الخوف فان الذكر بسلام المحبة وينمرها ولا بد من اكر من ذكر الله امره ذلك محنته والحكمة مالم يقرن بالخوف فانها لاتنفع صاحبها بل قد صرعه لانها توجب الادلال والاضطراب وربما آلت بكثير من الجهال المعروين الى انهم استعصوا بها عن الواجبات وقالوا المنصود من العبادات انما هو

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَإِنِّي نَظَرْتُ عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَلَحَّ فِي الْمَسْأَلَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْجِبَ إِن خَتَمَ فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ بِأَيِّ شَيْءٍ يَخْتِمُ قَالَ بِأَمِينٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وعن عائشة قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْمَغْرِبَ بِسُورَةِ الْأَعْرَافِ
 فَرَقَّهَا فِي رَكْعَتَيْنِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وعن * عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ كُنْتُ أَقُودُ أَرَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَافِئَهُ فِي السَّفَرِ فَقَالَ لِي يَا عُبَيْدُ أَلَا أُعَلِّمُكَ خَيْرَ سُورَتَيْنِ قُرْتُمَا فَعَلَّمَنِي
 قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ قَالَ فَلَمْ يَرْنِي سُرْرَتُ بِهِمَا جَدًّا فَلَمَّا نَزَلَ لِصَلَاةِ
 الصُّبْحِ صَلَّى بِهِمَا صَلَاةَ الصُّبْحِ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَرَغَ إِنَّمَفَتْ إِلَيَّ فَقَالَ يَا عُبَيْدُ كَيْفَ رَأَيْتَ رَوَاهُ
 عبادة القلب وإقامته على الله ومحبه له وتأمله له و إذا حصل المقصود فالاستغفار بالوسيلة باطل كذا في «دائع
 الفوائد» قوله فإني نظرت أي مررت على رجل وسأل في المسألة أي بالسؤال والدعاء من الله فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم أوجب أي أوجب لنفسه أن يختم أي بالآية — وقال رجل من القوم بأي شيء يختم قال بأمين
 قال الطبري فيه دلالة على أن من دعا يستحب له أن يقول بعد دعائه آمين اهـ (ق) قوله صلى المغرب بسورة
 الاعراف قال الثوري بشي رحمه الله تعالى وجه هذا الحديث أن يقول أنه عليه الصلاة والسلام لم يزل يبين للناس
 معالم دينهم بياناً يعرف به الاتم الأكمل والأولى ويفصل تارة بقوله ونارة ههنا ما يجوز عما لا يجوز ولما
 كان صلاة المغرب اضيق المساوات وفنا أحار فيها للنجور والجهيف سم رأى أن أصلها في المدة على ما ذكر
 في الحديث ليعرفهم أن أداء تلك الصلاة على هذه الهيئة جائز وإن كان الفضل في النجور فيها وبين لهم أن
 وقت المغرب ينسج لهذا القدر من القراءة والله اعلم (ط) قوله كنت أقود لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 نافية أي أحرها من فداءها ليعو به تلك الطريق أو صعوبة رأسها — أو سدة الظلام (ق) قوله خير سورتين
 قرئتا أي بالنسبة إلى عفة فانه كان يحتاج إليها — أو في باب النعم مع سهولة حفظها — قال الطبري أي إذا
 تقصيت القرآن الحميد إلى آخره سور بن سور بن ما وحب في باب الاستعانة خيراً منها وقال الثوري بشي رحمه
 الله تعالى أشار صلى الله عليه وسلم إلى الخبرة في الحالة التي كان عفة عليها وذلك أنه كان في سفر وقد أظلم
 عليه الليل ورآه مغمراً إلى يعلم ما يدفع به شر الليل وذر ما أطل عليه الليل فبين السورتين لما فيها من وحارة
 اللفظ والاشتغال على المعنى الجامع مع سهولة حفظها ولم يفهم عفة المعنى الذي أراد النبي صلى الله عليه وسلم
 من التخصيص فظن أن الخبرة إنما تنفع على تدار طول السورة وفهمها ولذا قال فلم يرنى سررت بها جدياً
 وإنما صلى النبي صلى الله عليه وسلم ليعرفه أن فرائدها في الحال المنعك عليها أمثل من قراءة غيرها وبين له أنهما
 يسدان مسد الثوب لئلا ينزله (ط) قوله قال أي عفة فلم يرنى أي النبي صلى الله عليه وسلم سررت على ماء
 المفعول — أي جعلت فرحاً مسروراً — بها جدياً أي سروراً كثيراً (ق) قوله كيف رأيت أي علمت
 وحدثت عظمه هاتين السورتين حيث أوجها مهام الطوبائين قال الطبري ويمكن أن يقال أن عفة ما سر ابتداء
 ما لم يكشف له خبرينها وما زال ما كان هو فيه من الفرع وما صلى بها — كوشف له ذلك المعنى ببركة

أحمد وأبو داود والنسائي * وعن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون وقيل هو الله أحد رواه في شرح السنة ورواه ابن ماجه عن ابن عمر إلا أنه لم يذكر ليلة الجمعة * وعن عبد الله ابن مسعود قال ما أحصي ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلاة الفجر يقل يا أيها الكافرون وقيل هو الله أحد رواه الترمذي ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة إلا أنه لم يذكر بعد المغرب * وعن سليمان ابن يسار عن أبي هريرة قال ما صليت وراء أحد أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من فلان قال سليمان صليت خلفه فكان يطيل الركعتين الأوليين من الظهر ويخفف الأخيرين ويخفف العصر ويقرأ في المغرب بقصار المفصل ويقرأ في العشاء بوسط المفصل ويقرأ في الصبح بطوال المفصل رواه النسائي وروى ابن ماجه إلى ويخفف العصر * وعن عبادة بن الصامت قال كنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر فقرأ فقلعت عليه القراءة فلما فرغ قال لعلكم تقرأون خلف إمامكم قلنا نعم يا رسول الله قال لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها رواه أبو داود

الصلاة وأزيل ذلك الحوف (ف) فوله لعلكم تقرأون خلف إمامكم إنما قال حاتم إمامكم وحق الظاهر حلي ليؤذن بأن تلك الفعل غير مناسب لمن يفندى بالإمام فله الطيبي رحمه الله تعالى فوله لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن يقرأ بها استدل به الشافعي رحمه الله تعالى على وجوب القراءة خلف الإمام قلنا قد تفرق في كتب الأصول أن الاستثناء بعد الخطر لا يفيد إلا الإباحة بل الخروج عن الحكم السابق فقط فوله صلى الله عليه وسلم لا تفعل هي عن القراءة خلف الإمام فاستثناء قراءة الفاتحة بعده إنما يدل على عدم النهي لا على الوجوب والركنية وظهوره فوله تعالى (لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفاً) فهى الله عز وجل من يصرح المواعده في العدة — واستثنى منه النعريض والكتابة فالتعريض والكتابة بالاستثناء لم يبق حراماً لأنه صار فرصاً وواحياً — ولا يبعد أن يكون قريباً من الكراهة — وقال تعالى (ولا يجمعوا الحيثمة تمفون) ولم يأخذ به إلا أن تمفوا فيه (فهل هذا الأعماس والمسامحة واجب عند أحد إنما هو أعضاء على الفدي وسحب الدبل على الأدنى فثبت من هذا أن الاستثناء بعد النهي لا يفيد الوجوب والركنية بل إنما يفيد الإباحة لاسمها داورد هذه الإباحة على سبب حادث لا ابتداء فلا يبقى ريبه في أنها إباحة مرحوفة غير مسجدة ولا مرضية وبدل على ذلك ما رواه ابن شعبة مرسل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه هل تقرأون خلف إمامكم قالوا نعم وقال بعض لا فقال إن كنتم لا تدفعان فاعين فليقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب في نفسه — اه — ثم قال

لا لم يأمره بالاعادة ثم قال ان كنتم لابد فاعلين — وورانه وزان قول الله عز وجل (فألقوه في عباث الجب ان كنتم فاعلين) ثم قال فليقرأ احدكم اه بلفظ احدكم امر الاستغراق — وفي المسند ح ٥ ص ٣٢٣ عن ابن اسحق لا عليكم ان لاتفعلوا الا بما حجة الكتاب فانه لاصلاها بها وهو على وران فوله في العزل — لا عليكم ان لاتفعلوا داكم فاعا هو القدر قال محمد وفوله لا عليكم اقرب الى النهى — وقال ابن عون حدث به الحسن فقال والله لكان هذا زحراً وايضا لم يصفهم النبي صلى الله عليه وسلم الا بكؤهم حلف الامام وحاطبهم بقوله لعالمكم هرؤون حلف امامكم — فدل هذا الخطاب وهذا الاستصحاب على انه لا ينبغي لمن يكون وراء الامام ان يقرأ شيئاً من القرآن — لا وظيفه له سوى كونه وراء الامام وحلفه — وليس له ان يبارعه بأن يقرأ شيئاً خلفه فان القراءة حق الامام فلا ينبغي ان يبارعه في حقه والجملة قوله صلى الله عليه وسلم لعالمكم هرؤون وراء امامكم مادي بأعلى نداء ان منصب الاقضاء والايام اما هو كونه وراء الامام لا القراءة حلف الامام واما فوله صلى الله عليه وسلم فانه لاصلاها لمن لم يقرأ بها — وهو حديث آخر ذكره محمد ابن اسحق ههنا في معرض التعليل وتفرد محمد ابن اسحاق عن مكحول بذكره ولم يذكره ريد بن واقد وثمان بن المنذر وسعيد بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن ريد بن حابر ومحمد بن الوليد وغيرهم كلهم عن مكحول — ولا يخرج مما انفرد به محمد اسحق لما قال النبي في الميراث في ترجمة محمد ابن اسحاق وما انفرد به فقهه بكثرة فان في حقه شيئاً وهل الحائض في الدابة في كمات الحج وان اسحق لا يخرج عما انفرد به من الاحكام فصلا عما اذا خلاه من هو انت منه وايضا بما حقه ما اخرجناه الارطقي وحسن اساده — ثم من احد يقرأ شيئاً من القرآن اذا حبر بالقراءة — اه فوله في السؤال شيئاً من القرآن بما فاض صريحاً قوله فانه لاصلاها لمن لم يقرأ بها — واذا نظرت الى ما صح من الرادة في حديث عبادة بن فوله وصاعداً او شياً معها او وما زاد او وما تنسر وغير ذلك — تحلى لك صراحة التنافس في حديث محمد اسحق بين التعليل والمعلل له وبين السياق والسباق — كما قد فصلا لك آتفاً — وهذا يدل على انها حديثان مستقلان جمعها عبادة بن الصامت وكا عده — فاذا وصح حال المعلل له وهو قوله لاتفعلوا الا بأمر القرآن — انه حكم لا باحاه فليعد على حال المعال به وهو قوله فانه لاصلاها لمن لم يقرأ بها فتدول هو بيان وصف في الفاتحة وانها من وصفها كذا لاحكم به الآن ههنا — والوصف لا يستلزم الحكم ما لم يحكم ولم يحكم الا بالاحاه نعم يكون هو حكماً سابقاً وهو ادن امر المقضى — ثم سبق ههنا ما نيك على انه بان وصف في الفاتحة فاعاوه حكماً الآن وليس كما ينبغي — وهو ادن كفولاً اكرم فاعا فانه اهل لذلك فأهابته الا كرام كان حكماً سابقاً ثم سبق ههنا ثانياً لبيان حاله ووصفه لا انه حكم ههنا فكذا اراد ههنا الحديث بيان اراحه وبيان وصف واقعي في الفاتحة وانها من هذا الجنس وانها واحدة في الجملة اي في غير موضع الاقضاء وانها من الحقائق الواجبة وان لم تحب على المقضى عنا كما نقول لان سبب صل فانه لادب لمن لادلاه له — فالصلاة ليست بواحدة على ان سبب بالاجماع ولكن عاها فوله فانه لادب لمن لادلاه له — يعني لما كان شأن الصلاة هكذا بأنه لادب لمن لادلاه له صح ان يقال لان سبب صل من غير وجوب ولا افراد فكذا فوله صلى الله عليه وسلم لاتفعلوا الا بأمر القرآن حكم بالاحاه — ثم علل الاستثناء الفاتحة فوله فانه لاصلاها لمن لم يقرأ بها — يعني لما كان شأن الفاتحة هكذا — وهو انها لاصلاها الا انها مع استثناءها من النهى — ولعل هذا الشأن في قوله فانه لاصلاها الى البقي بهذا — ويحتمل ان يكون الاستثناء للاحاه وفوله فانه لادلاه لمن لم يقرأ بها على

وَالْتَرْمِذِيُّ وَاللِّسَانِيُّ مَعْنَاهُ ، وَفِي رِوَايَةِ لِأَبِي دَاوُدَ قَالَ وَأَنَا أَقُولُ مَا لِي يُنَازِعُنِي الْقُرْآنُ
فَلَا تَقْرَأُوا بِشَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ إِذَا جَهَرْتُمْ إِلَّا بِأَمْرِ الْقُرْآنِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْصَرَفَ مِنْ صَلَاةٍ جَهَرَ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ فَقَالَ هَلْ قَرَأَ مَعِيَ أَحَدٌ مِنْكُمْ
أَنْفَاءً فَقَالَ رَجُلٌ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنِّي أَقُولُ مَا لِي أُنَازِعُ الْقُرْآنَ قَالَ فَأَنْتَهُي النَّاسَ عَنِ
الْقِرَاءَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا جَهَرَ فِيهِ بِالْقِرَاءَةِ مِنَ الصَّلَاةِ حِينَ سَمِعُوا
دَلِيلَ مَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَاللِّسَانِيُّ
وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ نَحْوَهُ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عُمَرَ وَالْبَاقِي قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

عليه ان يقرأها بمسح او بدون قراءة الامام له فراه على الحديث الآخر وفي هذا رعاية تفصيل في
هذا الحديث حديث آخر وقد - - - نحوه ابو الطيب المدنى على الزمى ايضا - واعلم انه ليس اعسار
الشريعة في قراءة المثنائى انها ليست عامة بل اعسارها ان قراءة الامام قراءة له وهذا كانه ليس تخصيصاً
ولا استثناء منصوص القراءة بل هو تفسير لها تخديق والكر تسأذن في نفسها واذا صارتها - فليس قوله
واذا صارتها تخصيصاً بل - وضعا مستقلاً وعلى هذا فمقول سلسله الكلام هكذا لا تفعلوا الا بأمر القرآن فانه
لا صلاح لمن يقرأها ومن كان له امام فمراه الامام له قراءة - - - وبمقتضى ان يكون قوله من على ناكته ورس
الكفايه - فند ذهب اكثر علماء الاصول فيه انه وان سقط فعل البعض لكن المحاط به الكل - كما في
قوله تعالى (فاذا جئتم بجهة حبوا بأحسن منها اوردوها) وقال تعالى (ولستم بمسكنة) يدعون الى الخير
وامرون بالمعروف وينهون عن المنكر (ففى هاتين الآيتين خطاب للجميع مع ان قرصة رد الاسلام
ومرصة الامر بالمعروف وسقط بفعل البعض لأن المقصود فيها هو على الكفايه نفس وجود الفعل من اى
بعض كان كالترويه في صوموا للرؤيه لافعل كل واحد وكذا في قوله تعالى (وقاتلوا المشركين كافة) وقوله
تعالى (قل فأبوا بالنوراء فأتوها ان كنتم صادقين) لم رد البلاوة من كل واحد - وفي الحديث اذا
حضرتم احدكم الصلاة فأدبوا واقبلوا ثم ابومكنا اكر كما - مع لفظه فاذا حضرت الصلاة فليؤذن
لكم وليركع لكم اكركم (هكذا في فصل الخطاب) قوله واما افول اى في نفسى ما لى يبارى
القرآن اى لا يأتى لى فسكأنى احاذنه فيسمى ويفعل على فله الطيبي قوله هل قرأ معى احد منكم دل ذلك على ان
الفارىء خلفه احمى فرائه ولم يشهر بها لانه لو كان جهر بها لما قال ذلك هل قرأ معى احد منكم - ثم قال
ابى افول ما لى انارح القرآن وفي ذلك دليل على استواء حكم الصلاة الي يشهر فيها والتي تخاف لاجباره ان
قراءة المأموم هي الموجبه لمراعه القرآن واما قوله فانتهى الناس عن المراهه بما جهر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا حجه فيه لمن اجار المراهة حاتم الامام فيما يبر فيه من دل ان ذلك قول الراوى وتأويل منه
ولس فيه ان الى صلى الله عليه وسلم فرق بين حال الجهر والاحفاء والله اعلم كذا في احكام القرآن
قوله عن ابن عمر والباصى الواو عاطفه والياصى هو عند الله بن العلم بسبه الى بياضه الانتصار قال في التقريب

وَسَلَّمَ إِنَّ الْمُصَلِّيَ يَبْجِي رَبَّهُ فَلْيَنْظُرْ مَا يَبْجِيهِ وَلَا يَجْهَرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ
بِالْقُرْآنِ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّمَا جُمِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخْذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا فَمَلَّمَنِي مَا يُجْزِيَنِي قَالَ قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا إِلَهُ فَمَاذَا
لِي قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي وَأَرْزُقْنِي فَقَالَ هَكَذَا بِيَدَيْهِ وَقَبَضَهُمَا فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا هَذَا فَقَدْ مَلَأَ يَدَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَنْتَهَتْ رِوَايَةُ
النَّسَائِيِّ عِنْدَ قَوْلِهِ إِلَّا بِاللَّهِ * وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا
قَرَأَ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

صحاحي وله حديث وقيل لأصحبه له قوله فلينظر ما ينجي به ما استفهامة او موصولة اي
ما ينجي الرب به من الذكر والقرآن والحصور والخشوع والخصوع اذ ليس للمرء من صلاته الا ما عقل قوله
ولا يجهر بعضهم على بعض بالقرآن الهى يتناول من هو داخل الصلاة وخارجها قال الطبري عدي عني لارادة
معنى الغلبة اي لا يغلب ولا يشوش بعضهم على بعض جاهراً بالقراءة والله اعلم (ق) قوله ان آخذ اي وردا
من القرآن شيئاً عدي ما يجزئني اي عن ورد القرآن او عن القراءة في الصلاة قال قل سبحان الله الخ فانهم
الباقيات الصالحات وخلاصة الاذكار الطيبات وهن من القرآن في الكلمات الواردات المفردات
الحامعات لصفات التبرهية والثبوتة — قال يارسول الله هدا لله اي مادكر من الكلمات ذكر الله
مختص له اذكره به فاذا لي اي عني شيئاً يكون لي فيه دعاء واستغفار قال الطبري الطاهر انه اراد ان لا يستطيع
ان لا احفظ شيئاً من القرآن واتخذ ورداً لي فعدي ما جعله ورداً لي فأقوم به آداء الليل واطراف النهار
فاما عامه فافيه تعظم لله تعالى طلب ما يحتاج اليه من الرحمة والعافية والهداية والبرق فوله فقال اي فعل الرجل
هكذا قال الطبري اي اشار اشارة مل هذه الاشارة المحسوسة بيديه بفسر ويان وقبضها وفي نسخة فقصرها
فقل اي عد تلك الكلمات تامله وقبض كل اعملة بعد كل كلمة قال ابن حجر ثم بين الراوي المراد بالاشارة
مها فقال وقبضها اي اشار الى انه يحفظ ما امر به كما يحفظ الشيء النفيس بقبض اليد عليه وظاهر السياق
ان المشير هو المأمور اي حفصت ما فات لي وقبضت عليه فلا اضيعه ويؤيده قول الراوي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما هذا اي الرجل فقد ملاء يديه من الخير قال ابن حجر كناية عن اخذه بماسع الخير — كذا
في المرقاة قال العبد الضعيف عما الله عنه لا بعد ان يكون المراد انه رفع يديه للدعاء ثم مسح بها وجهه — وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه يده ثم لا يصع فيها حرارواه الحاكم من
حديث انس رضي الله عنه وقال صحيح الاسناد قوله اذا فرأ سبج اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى

﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم بالتين والزيتون فانتهي إلى التين بالله بالحكم الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا أفسم يوم القيامة فانتهي إلى التين ذلك بقادر على أن يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ أوامر رسالات فبلغ قبائي حديث بعده يؤمنون فليقل آمناً بالله رواه أبو داود وأبو مزي إلى قوله وأنا على ذلك من الشاهدين ﴾ وعن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فسكنوا أحسن مردوداً منكم كنت كلما أتيت على قوله فما أي آلاء ربكم أنكم تكذبون قالوا لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد رواه أبو مزي وقال هذا حديث عريب

الفصل الثالث ﴿ عن معاذ ابن عبد الله الجهني قال إن رجلاً من جهينة أخبره

كان ذلك في غير المرائض لما في حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه في حديث صلاة الليل صلى الله عليه وسلم ما أتى على آية رقة الا وقف وسأله وما أتى على آية عذاب الا وقف ويعوذ ولم يقل مثل هذا في المرائض كذا في الدعاء — وقال النورسي رحمه الله تعالى محل هذا عندنا ان يكون ذلك في القراءة في غير الصلاة والمحدور فيه ان الصلاة بحضورها الامي والاعمى والجاهل بالحكم الشرع واذا سمع احد منهم شيئاً من ذلك حن اياه من كتاب الله او يوم ان رد القول فيما سوى ذلك حائر في الصلاة وكهى بهذا مانعاً — ولو كان الذي صلى الله عليه وسلم فاعلا ذلك في الصلاة لبه الراوي ولقله غيره من الصحابة مع شدة حرصهم على الاحكامه والنبيلع عنه وفد كان بهم من هو الرم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واهدم تحية ولم نقل عن احد منهم ذلك ولو رعم زاعم انه في الصلاة دهاً الى ظاهر الحديث فلما يحتمل ذلك في غير المرائض على ما في حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه فما حدث به عن صلاته مع الذي صلى الله عليه وسلم بالليل وما أتى على آية رحمه الا وقف وسأله وما أتى على آية عذاب الا وقف ويعوذ ولم يقل شيء من ذلك فيما حهره من المرائض مع كثرة من حضرها والله اعلم (شرح المصابيح) قوله فكانوا اي الجن احسن مردوداً اي حواناً ورداً لما يصنعه الاسهام القهري المنكر وبها ناي مسكم قال الطيبي المردود بمعنى الرد كالحاف والمفعول صكت اي نالت الالباب كما است على قوله اي على قراءه قوله تعالى ما أي آلاء ربكم أنكم تكذبون قال ابن الملك الخطاب للانس والجن اي ناي نعمه بما اعلم الله عليكم تكذبون وتحسدون نعمه نرك شكره ونكذب رساله وعصيان امره — قالوا لا بشيء متعلق بكذب الآتي من نعمك ربنا نكذب على حذف الداء اي بارئنا بكذب اي لا يكذب شيء من نعمك ربنا فاك الحمد على نعمك الظاهره والباطنه ومن اتهم الايمان والقرآن المخلصين من اليران الموحين لدرجات الجنان — ومن ثم

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي الصُّبْحِ إِذَا زُلْزِلَتْ فِي الرَّكْعَتَيْنِ كَلِمَتَيْهِمَا فَلَا أَدْرِي أَنَسِيَ أَمْ قَرَأَ ذَلِكَ عَمْدًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عُرْوَةَ قَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى الصُّبْحَ قَرَأَ فِيهِمَا بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ كَلِمَتَيْهِمَا رَوَاهُ مَالِكٌ * وَعَنْ * الْفَرَايِصَةِ بْنِ عُمَيْرٍ الْحَنْفِيِّ قَالَ مَا أَخَذْتُ سُورَةَ يُوسُفَ إِلَّا مِنْ قِرَاءَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ يَا هَآءِي الصُّبْحَ مِنْ كَثْرَةِ مَا كَانَ يُرَدِّدُهَا رَوَاهُ مَالِكٌ * وَعَنْ * عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ صَلَّيْنَا وَرَاءَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الصُّبْحَ فَقَرَأَ فِيهِمَا بِسُورَةِ يُوسُفَ وَسُورَةَ الْحَجِّ قِرَاءَةً بَطِيئَةً قِيلَ لَهُ إِذَا لَقَدْ كَانَ يَقُومُ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ قَالَ أَجَلَ رَوَاهُ مَالِكٌ * وَعَنْ * عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ مَا مِنْ الْمُفْصَلِ سُورَةٍ صَغِيرَةٍ وَلَا كَبِيرَةٍ إِلَّا قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ بِهَا النَّاسُ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ رَوَاهُ مَالِكٌ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ بِحَمْدِ الدُّخَانِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ مُرْسَلًا

باب الرُّكُوع

الفصل الأول * عَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقِيمُوا

ورد فيها عروس القرآن (مرفاة) قوله قرأ في الصبح اذا زلزلت في الركعتين الفصل عندنا سبها في المرائض عدم تكرار سورة لان السمة الماشية عن النبي صلى الله عليه وسلم وحلفائه واصحابه اعما هو عدم التكرار والله اعلم قوله ان ابا بكر صلى الصبح فقرأ فيها سورة البقرة - اعلم ان فراءة انى بكر رضى الله تعالى عنه في صلاة الصبح سورة البقرة وفراءة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان سورة يوسف فراءة بطيئة تؤيد ما قد اسلفنا من معنى قوله صلى الله عليه وسلم اسفروا بالفجر - تاو لوا الصلاة حتى يقع آخرها في وقت الاسمار الحديث انى برزه رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم يمثل من صلاة الغداة حين يعرف الرسل جلسه فلا مفاهاة ١١١ وبين حديث الناس وهو الصحيح من مسالك امامنا ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى كما حقه الطحاوي واحاراه والله اعلم

باب الرُّكُوع

قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) وقال تعالى (واركعوا مع الراكعين) وقال تعالى (والعاكفين والركع السجود) اعلم أن السجد في سجوده يطلب اصل نشأة هيكلك وهو الماء والوزن والطلب بقيامه اصل روحه فان الله بقول فهم وانهم الاعاوان وصارت حالة الركوع برحاً متوسطاً بين القيام والسجود

الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ قَوْلَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِي مُتَّقِينَ عَلَيْهِ * وعن * الْأَبَرَاءِ قَالَ كَانَ رُكُوعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُجُودُهُ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ مَا خَلَا الْقِيَامَ وَالْقُعُودَ قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ مُتَّقٍ عَلَيْهِ * وعن * أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَامَ حَتَّى يَقُولَ قَدْ أَوْهَمْتُ ثُمَّ يَسْجُدُ وَيَقْعُدُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ حَتَّى يَقُولَ قَدْ أَوْهَمْتُ زَوَاهُ مُسَابِمٌ * وعن * عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَبِّرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي بَيِّنَاتُ الْقُرْآنِ مُتَّقٍ عَلَيْهِ * وعن * أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ

بمعرفة الوجود المستفاد لا الممكن برضا بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن له من عدم نفسه وطهرت حاله برزخه وهي وجود العبد بمعرفة الرُّكُوع — (كذا قاله الشيخ الأكبر قدس الله سره) وحكمة تكرير السجود دون الرُّكُوع أنه وسيلة للسجود الذي هو الخضوع الأعظم فمات تكريره لأنه المكمل بالمقصود حيث ورد أقرب ما يكون العبد إليه وهو ساجد وقيل إنما كرر إشارته إلى أن الإنسان حلق من الأرض وإلى ما يعود ومنها يخرج فكانه يقول في السجدة الأولى منها خلقتني وفي الثانية ومنها تعيدني وفي الرفع الثاني ومنها أخرجني تارة أخرى وقيل إن الملائكة لما أمروا بالسجود وسجدوا ورأوا عبد السجود أن المعبود لم يسجد فوجدوا سجده ثانياً فذكروا لله تعالى على نفيهم سجدتهم (مرفاه) فوله أي لأراكم من بعدي الصواب أنه محمول على ظاهره وأن هذا الإصرار إدراك حقيقى بحاسة العين خاص به عليه الصلاة والسلام على طريق حرق العادة يمكن يرى منها من غير مقابلته وقرب (مرفاه) فوله وبين السجدين أي وحاضره بينهما وإذا رفع أي وفيه حين رفع رأسه لأن إذا استأخضت عن معنى الاستقبال يكون لاوقف المجرى من الرُّكُوع ما خلا القيام والقعود بصورها لا غير — قال الطيبي اسماء من المعنى فإن مفهوم ذلك كانت أعمال ثلاثه عليه الصلاة والسلام ما خلا القيام أي لفراعه والقيود أي لاشبهه فربما من السواء أي كان قريباً من السواء والبال لا طويلاً ولا قصيراً وقال الطيبي وبين السجدين — وإذا رفع معطوفان على اسم كان على تقدير المضاف أي رمان رُكُوعه وسجوده وبين السجدين ووقت رفع رأسه من الرُّكُوع سواء « مرفاه » قوله حتى يقول بالنصب وقبل بالرفع حكاية حال ماضيه وقال البورسقي رحمه الله نصب قول يحيى هو الأكثر اهـ وقال الطيبي رحمه الله تعالى ورد في النزيل العربي ورثوا حتى يقول الرسول بالنصب على فرائه الأكثر وقرأ « ارفع بالرفع أنه قد أومى على صيغة الماضي المعاووم وقيل مجبول في المعاقى أو هم الشيء إذا تركه وأومى في الكلام والكمات إذا سقطت منه شيئاً ذكره الطيبي يعنى كان يلبث في حال الاستواء من الرُّكُوع رماناً نظن أنه سقط الركعة التي ركعها — ثم يسجد ويقعد بين السجدين أي يطبل القعود بها حتى يقول أنه قد أومى أي نظن أنه سقط السجدة الثانية والظاهر أن هذه الاطالة كانت في الموقول أو في المراتب احبانا لبيان الحواز واعطاه كان لا يبطئ لالبيان المواظفة في فوله بأول القرآن أي يقول مأولاً للقرآن أي معبداً ما هو المراد من قوله تعالى

يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ
 رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَمَعْظَمُوا فِيهِ الرَّبَّ وَأَمَّا السُّجُودُ فَأَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَمَنْ أَنْ
 يُسْتَجَابَ لَكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ فَإِنَّهُ مِنْ وَافَقَ قَوْلُهُ
 قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَتَتَّقَ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ ظَهْرَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ
 اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مَلَأَ السَّمَوَاتِ وَمَلَأَ الْأَرْضَ وَمَلَأَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ
 مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مَلَأَ السَّمَوَاتِ وَمَلَأَ الْأَرْضَ وَمَلَأَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ
 بَعْدُ أَهْلُ النَّبَاءِ وَالْمَجْدُ أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكَلِمًا لَكَ عَبْدُ اللَّهِ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا
 مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَنَّةِ مِنْكَ الْجَدُّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ قَالَ

(فسيح محمد ربك واسمعه) - وآتيا تفصاه - ذكره الطيبي في قوله سُبُوح قُدُّوسُ قال المطهر هما حيران
 لمبتدأ مخذوف تقديره ركوعي وسجودي لمن هو سُبُوح قُدُّوسُ أي مكرمه عن أوصاف المخلوقات ذكره الطيبي
 رب الملائكة والروح قال الطيبي هو الروح الذي به قوام كل شيء غير أنا إذا اعتبرنا النشأة من التبريل
 لقوله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) - وعمره فالمراد به جبريل حينئذ بالذكر بنفسه - وقال ابن حجر
 هو جبريل لقوله تعالى (نزل به الروح الامين على فاطم) (ق) قوله الا الى حيث الخ لما كان الركوع والسجود
 وهما عابا للذل والخنوع فخصوا بالذكر والاسبيح هي صلوات الله عليه عن القراءة وما كان به كره ان
 يجمع بين كلام الله سبحانه وتعالى وكلام الخائف في موضع واحد فيكونا على السواء (ط) قوله فمن اي حديث
 وحقيق وحقيق ولائق قوله مَلَأَ السَّمَوَاتِ هذا تمثيل ومقرب اد الكلام لا تقدر بالمسكائل ولا تسعه
 الاوعية وانما المراد منه كسر العدد حتى لو قدر ان تلك الكلمات تكون احكاما تملأ الا ما كن لسانك من
 كرمها ما تملأ السموات والارضين ولا ما شئت قال النوربختي هذا اي مَلَأَ ما شئت بشهر الى الاعراف
 بالبحر عن اداء حق الحمد بعد استفراغ الحمد فانه حمده مَلَأَ السموات والارض وهذا هابة افهام السامعين
 - ثم انهم يترفعون فاحال الامر به على المشقة اد لس وراء ذلك الحمد مني - ولهذا الرتبة التي لم يأتها
 احد من خلق الله استحق عليه الصلاة والسلام ان يسمى بالحمد (ط) قوله اهل النساء بالرفع تقديره انت وهو
 الانسب للسامع وللخائف او بتقدير هو - وبالصب على المبح او بتقدير با اهل النساء والحمد اي العظمة او الكرم
 احق ما قال العبد اي انت احق بما قال العبد لك من النساء والحمد (ق) قوله ولا يصح والحمد منك الحمد المشهور

كُنَّا نُصَلِّي وَرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقَالَ رَجُلٌ وَرَأَاهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ مَنْ الْمُسْكِلِمُ أَنِفًا قَالَ أَنَا قَالَ رَأَيْتُ بَضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَدَرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُمُهَا أَوَّلُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عن * أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُغْزِي صَلَاةَ الرَّجُلِ حَتَّى يُقِيمَ ظَاهِرَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

* وعن * عَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قَالَ أَجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ * وعن * عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَقَالَ فِي رُكُوعِهِ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ ثَلَاثَ

فَنَحَ الْحَمْدُ عَنِ الْعِظَمَةِ أَوْ الْحَطِّ وَالْفَنَى أَوْ اللَّسْبِ فَالْنُورُ شَتَّى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيْ لَا يَفْعُ دَالِغِي مَكَتْ عَنَاهُ وَأَمَّا بِمَعْنَى الْعَمَلِ بِطَاعَتِكَ وَقَالَ الْمُطَهَّرُ أَيْ لَا يَمْنَعُ عِظَمُهُ الرَّجُلَ وَعَنَاهُ عِبَادَتُكَ سَمِعَ أَنْ سَمِعَ عِدَابَهُ وَقِيلَ الْمَعْنَى — الْمَحْظُوطُ لَا يَفْعُهُ حِفْظُهُ بَدَلِ طَاعَتِكَ وَعِبَادَتِكَ وَقَالَ الرَّاءِ الْمَعْنَى لَا يَنْوَصِلُ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ بِأَحَدٍ أَيْ بَأَنَّى الْآثِ وَأَمَّا ذَلِكَ بِطَاعَتِهِ كَذَا فِي نَرْجِ الطَّيِّبِ وَالْمَرْفَاقِ قَوْلُهُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا خَالِصًا عَنِ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ مَبَارَكًا كَبِيرَ الْحَمْدِ فِيهِ رَأَى النَّسَائِيُّ وَعَمْرُو مَبَارَكًا عَلَيْهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّهُ وَيَرْضَى قَالَ الْخَافِضُ وَفِي فَوَاهِ كَذَا الْخُ مِنْ حَسَنِ الْفَوَاحِشِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا هُوَ الْغَايَةُ فِي الْقُصْدِ وَأَمَّا مَبَارَكًا عَلَيْهِ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَأَكُّدٌ وَقِيلَ الْأَوَّلُ بِمَعْنَى الرِّيَاءِ وَالْمَانِي بِمَعْنَى الْبُغَاةِ قَالَ تَعَالَى (وَبَارِكْ فِيهَا وَبَدِّرْ فِيهَا أَفْوَانًا) وَهَذَا بِسَبَبِ الْأَرْضِ لِأَنَّ الْقُصْدَ بِهِ الْبُغَاةَ وَالرِّيَاءَ لَا الْبُغَاةَ لِأَنَّهُ يَصْدُقُ الْغَيْرَ وَقَالَ تَعَالَى (وَبَارِكْنَا عَلَيْهِ وَهَلَى اسْتَحَقَّ) وَهَذَا بِسَبَبِ الْأَنْبَاءِ لِأَنَّ الرُّكْعَةَ بَأْفَةِ لَمْ يُمْ وَلَمْ يَنْسَبِ الْحَمْدَ الْمَعْنَانِ حَمْدًا فَلِ كَذَا فِي شَرْحِ الْمَوْطَأِ لِلْعَلَامَةِ الرَّفَافِيِّ قَوْلُهُمْ أَهْمُ بِكُنْهَا أَوَّلُ — أَوَّلُ عَلَى الْقِسْمِ بِأَنْ حُدِفَ مِنَ الْمَصَافِ إِلَيْهِ وَبَدَّرَهُ أَوْ لَمْ — فَالْطَّيِّبُ وَقَالَ ابْنُ الْمُنَافِقِ قَوْلُهُ أَوَّلُ بِالْمَصَبِّ هُوَ الْأَوَّلُ — أَيْ أَوَّلُ مَرَّةً — وَنُصِبَ عَلَى الْحَالِ أَوْ الطَّرْفِ فَالْعَلَامَةُ الرَّفَافِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ بَعْضَ الطَّاعَاتِ قَدْ يَكْتُمُهَا عَنِ الْحِفْظِ قَوْلُهُ حَتَّى يُقِيمَ ظَاهِرَهُ — يَعْنِي لَا يَخُورُ صَلَاةً مِنْ لَا يَسُوِي ظَاهِرُهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالْمُرَادُ مِنْهَا الطُّهَانَةُ — وَالطُّهَانَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ عَمْدُ الشَّافِعِيِّ وَاحِدٌ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَغَوَّهْمَا وَعَدَّ إِلَى حَيْفَةٍ لَسْتُ وَاحِدَةً وَفِيهِ يَحْتَمِلُ لِأَنَّ الطُّهَانَةَ أَيْ أَمْرًا وَالْإِعْتِدَالَ أَمْرًا كَذَا قَالَ الطَّيِّبُ قَوْلُهُ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الْأَسْمَ هَبْهَا صَلَافًا بِدَائِلِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى حُدِفَ الْأَسْمَ وَهَذَا عَلَى قَوْلٍ مِنْ رَعِمَ أَنَّ الْأَسْمَ عَنِ الْمَسْمُوعِ — وَقِيلَ الْأَسْمَ بِحُجُورٍ أَنْ يَكُونَ عَنِ صَلَافِهِ وَالْمَعْنَى تَعْرِيفُهُ اسْمَهُ عَنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ وَأَنْ لَا يَدْكُرَ إِلَّا عَلَى وَجْهِ النُّعْظَمِ — قَالَ الْأَمَامُ الرَّازِيُّ كَمَا يُحِبُّ تَعْرِيفُهُ بِأَسْمِهِ عَنْ

الَّذِي يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ لَا يَتِمُّ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * الثَّعَالِبِيِّ بْنِ مَرْثَدَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا تَرَوْنَ فِي السَّارِبِ وَالزَّائِي وَالسَّارِقِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ فِيهِمُ الْجُدُودُ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هُنَّ فَوَاحِشُ وَفِيهِنَّ عَقُوبَةٌ وَأَسْوَأُ السَّرِقَةِ الَّذِي يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ قَالُوا وَكَيْفَ يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا يَتِمُّ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَرَوَى الدَّارِمِيُّ نَحْوَهُ

باب السجود وفضله

الفصل الاول * عَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَامٍ عَلَى الْبَيْتَةِ وَالْبَدَنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ وَلَا تَكُفَّتِ أَلْيَابُ وَلَا أَلْسُنُ مَنْفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِيْعَدُوا فِي السُّجُودِ

بخلاف هذا السارق فإنه سرق حق نفسه من الثواب وأبدل منه العفاب في العفبي وليس في يده سوى الضرر والنقص والله أعلم طوقوله أسوء السرقة مبتدأ والذي يسرق من صلاته حذره على حذف مضاف أي سرقة الذي يسرق ويعوز أن يكون السرفه جمع سارق كما جازط

باب السجود وفضله

قال تعالى (فاسجدوا لله واعبدوا) وقال تعالى (وإذا قيل لا هـ اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن اسجد لما تأمرنا وراهم نفورا) وقال تعالى (ومن الأبالج باسجد له وسجده للأطويلا) وقال تعالى (يا صرهم أمني أربابك واسجدوا واركعوا مع الراكعين) وقال تعالى (والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً) وقال تعالى (ترام ركعاً سجداً) وقال تعالى (سجدهم في وجوههم من أثر السجود) وقال تعالى (واسجدوا لله) قوله أمرت أن اسجد قال القاضي فواله أمرت يدل عرفاً - على أن الأمر لله تعالى - وذلك بمنتهى وجوب ودع هذه الاعضاء في السجود على الأرض والاعضاء فيه أحوال - واحد دور في الثاني أحمد أن الواجب وضع جميعاً أحداً بظاهر الحديد والمول الآخر أن الواجب وضع الحية وحده لأنه عليه السلام أمر عليه في قصه رفاعه قال فليمكن جهة من الأرض ووضع الأعظم السنة الباقية منه والامر محمول على الأمر المشترك بين الواجب والندب نوبتها بها - ولأنه الموقوف على اسجد وهو قوله ولا تكفت ليس بواجب وفافاً ومناه أن يرسل الشعر واللوب ولا تصحها إلى نفسه وقاية لها من السراب - والكعب الصم وعند أبي حنيفة يجب وضع أحد العصبين من الحية والانصب لوفوع اسم السجود عليه ولأن عظم الالف متصل بعظم الحية منجده به فوضعه كوضع جزء من الحية وعبد مالك والأوراعي والنوري وجوب وضعها لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً ما يحب الله شيء من الأرض فقال لا صلاة لمن لا يصب منها من الأرض ما يصب الدين (حسبنا في شرح الطبخي والمرفاه) قوله اعتدوا في السجود فإن المظهر الاعتدال في السجود أن يتوى فيه ويضع كفه على الأرض ويرفع المرفقين عن

وَلَا يَنْسُطُ أَحَدُكُمْ ذِرَاعِيهِ أَنْ يَسَاطَ الْكُتُبُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * الْأَبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدْتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ وَارْفَعْ مِرْقَعَيْكَ
رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * مَبْمُوتَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ
جَافَى بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى لَوْ أَنَّ بَهْمَةً أَرَادَتْ أَنْ تَمُرَّ تَحْتَ يَدَيْهِ مَرَّتْ هَذَا لَهَظُ أَبِي دَاوُدَ كَمَا صَرَّحَ
فِي شَرْحِ السُّنَنِ بِإِسْنَادِهِ وَمُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ لَوْ
شَاءَتْ بَهْمَةٌ أَنْ تَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمَرَّتْ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ فَرَجَّ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطِيهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

* وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
ذَنْبِي كُلَّهُ دَقِّهِ وَجِلَّهُ وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرِّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ
فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدَيَّ عَلَى بَطْنِ
قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ

الارض وبطنه عن المحدثين (طبي) — قوله بساط الكتاب اي كافتراشه قوله لو ان هممه قال الطيبي —
الهمه بالفتح ولد الصاغر ذكرنا كان او اشى قال الانسوف الهمه في الحديث كانت اشى بدليل
ارادت كما قال الامام ابو حنيفه في ملة سليمان — انها كانت اشى بدليل قوله تعالى وقالت نمله (طبي) قوله
عن عبد الله بن مالك بالويين — اس بحينة قال النووي الصواب ان يكون مالك ويكتب ان بالالف لان
ان بحينة ليس صفة لمالك بل صفة لعبد الله لان اسم ابيه مالك واسم امه بحينة امرأة مالك ذكره الطيبي —
قوله فرج اي ورق ووسع بين يديه حتى يبدو اي حتى يظهر بياض ابطيه قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اي احببنا في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه بالكسر اي دقيقه وصغره وحله بكسر الجيم وقد تضم اي جعله
وذكره — قبل انما قدم الدق على الحل لان السائل يتصاعد في مسئلته اي يرتقى ولان الكبار تشأ غالبا عن
الاصرار على الصغائر وعدم الالتفات بها فكما وسائل الى الكبار ومن حق الوسيله ان تقدم اناننا ورفعا
واوله واخره المفصود الاحاطة — وعلايته وسره اي عند غيره تعالى والا فهما سواء عنده تعالى فانه يعلم السر
واخفى (مرقاة) قوله فوفعت يدي بالافراد — على بطن قدميه قال القاضي يدل على ان الملموس لا يفسد وضوءه
اد اللمس الانفاذ لا ار له اد لولا ذلك لما استمر على السجود — قال الاشرف ويمكن ان يقال كان بين
اللامس والملموس حائل ذكره الطيبي — وظاهر الحديث يوافق مذهبا وهو في المسجد ففتح الجيم اسية في
السجود فهو مصدر رميمي او في الموضع الذي كان يعلى فيه في حجرته — وفي نسخة بكسر الجيم وهو محتمل
مسجد الثابت بمعنى معنده والمسجد النبوي قال الطيبي في المسجد هكذا في صحيح مسلم وكتاب الجدي وفي
اكثر نسخ المصاييح وفي بعضها في السجدة — وفي بعضها في السجود (مرقاة) — قوله وهما منصوبتان اي
ودما واثمان اثمان وهو يقول اللهم اي اعوذ برضاك اي من فعل يوح سخطك علي او على اوتي

وَبِعَافَاتِكَ مِنْ عَفْوَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من
 ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعنه * قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويلتي أمر

وبعافاتك أي بعفوتك واتي بالمعاليه للمعافاة اي عفوك الكثير من عفوتك وهي امر من اثار السخط واما استعاذ
 بصفات الرحمة لسبقها وطهورها من صفات الغضب واعوذ بك منك اذ لا علمك احد معك شيئاً فلا يعجزه منك
 الا انت (مرافاة) لا احصى ثناء عليك قال الطيبي الاصل في الاحصاء العد بالخصى اي لا اطيع ان اني عليك كما
 تسبحه انت كما اثبت ما موصولة او موصوفة والسكف بمعنى مثل قاله الطيبي والا طهر ان يقال لا اطيع
 ان اعد واحصر فردا من افراد الثناء الواجب لك علي في كل لحظة وذرة اذ لا تحصى لجه فط من وصول
 احسان منك الى — وكل ذرة من تلك الذرات لو اردت ان احصي ما في طيها من النعم لعجزت لكثيرتها جدا
 قال الله تعالى (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) فانا العاخر عن قيام شكرك فاستاك رضاك وعفوك —
 على نفسك اي ذاك بقولك (فانه الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات
 والارض وهو العزيز الحكيم) (مرافاة) وقال الطيبي رحمه الله تعالى وفي رواية اخرى بدأ بالمعافاة ثم ثنى الرضا
 واما ابتداء بالمعافاة من العموية لانها من صفات الافعال كالامانة والاحياء والرضا والسخط من صفات الذات
 وصفات الافعال ادى ربه من صفات الذات فبدأ بالاولى مترفيا الى الاخرى ثم لما ارداد يقينا وارتي ترك الصفات
 وقصر نظره على الذات فقال اعوذ بك منك ثم لما ارداد قربا استجيب معه من الاستعاذة فالتجأ الى الثناء فقال
 لا احصى ثناء عليك ثم علم ان ذلك قصور فقال انت كما اثبت على نفسك واما على الرواية الاولى فاعلم ان قدم
 الاستعاذه بالرصى من السخط لان المعافاة من العموية تحصل بحصول الرضا وانما ذكرها لان دلالة الاول عليها
 دلالة صمد فارد ان يدل عليها دلالة مطابقة فكيفي عنها اولا ثم صرح بها ثانيا والله اعلم (ط) قوله
 اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لانه بعد ما بعد عن نفسه بقرب من ربه وهي حاله السجود لانه
 رعم النفس وفورها — قال الطيبي — التركيب من الاسماء الجارية اسم القرب الى الوق وهو للعبد بالمعافاة
 فان قاب اس المفضل عليه ومعاني افضل في الحديث فان عذوف وتفرد ان للعبد حالين في العباداة حال
 كونه ساجدا لله تعالى وحال كونه منلسا بغير السجود وهو في حاله السجود اقرب الى ربه من نفسه في غير
 تلك الحالة (ط) قوله واكبروا لله العناء قال ابن المالك وهذا لان حاله السجود تدل على غايته تدلل واعتراف
 بعبوديته نفسه ورواية ربه فكان مطلبه الاحاطه فامرهم باكثر الدعاء في السجود قال واستدل به على انضائية
 كثرة السجود على طول القيام (مرافاة) — قوله اذا قرأ ابن آدم السجدة اي آتيا فسجد اي ان آدم التثالي
 والمستمع امسالا لامر الله تعالى ورعه في طاعته اعتزل الشيطان اي انصرف وانحرف من عند الفارسي
 يبكي يقول قال الطيبي هما حالان من فاعل اعتزل مرادمان اي با كيا وفائلا او متداسلا اي با كسا فائلا
 يا ويلتي قال ابن المالك اصله باويلي فقلت ناء المنكاه ناء وريدت بعدها الف لانه والويل الحزن والهلاك كانه
 يقول باحزني وباهلاكني احضر وهذا وفنك واوانك قال الطيبي بدءا الويل للمحسر على ما فاته من الكرامه

ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار رواه مسلم
 * وعن * ربيعة بن كعب قال كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته
 بوضوءه وحاجته فقال لي سل فقلت أسألك مرافقتك في الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذلك
 قال فأعني على نفسك بكثرة السجود رواه مسلم * وعن * معاذ بن طليحة قال لقيت

وحصول الأمن والحيه على الحسد على ما حصل لابن آدم بيانه امر ابن آدم بالسجود - الى فأبيت اي امتعت
 تكراراً فلي النار فيه دلالة على ان سجود التلاوة واجب كما هو مذهبا (ق) قوله كتب ابيت من البتوتة اي
 اكون في الليل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل هذا وقع له في سمر وقال ابن حجر اي اما في
 السفر او الحضر - والمراد بالمعية القرب منه بحيث يسمع بداهه اذا ناداه لقضاء حاجته - فأتاه بوضوءه بفتح
 الواو اي ماء وضوءه وطهارته وحاجته اي سائر ما يحتاج اليه من نحو سواك وسجدة فقال لي اي في مقام
 الانبساط او في مقام المسكاة للخدمة كما هو عادة الكرام سل اي اطلب في حاجته وقال ابن حجر اتهمك بها
 في مقابلة خدمتك لي لائن هذا هو شأن الكرام ولا اكرم منه صلى الله عليه وسلم فقلت أسألك مرافقتك اي
 كوني رفيقاً لك في الجنة بأن اكون قريباً منك منتهياً بظرك قوله او غير ذلك يروى سكون الواو
 وبمعناها وعلى التقديرين فمر اما مردوع او منصوب والتقدير على الاول فسؤلك هذا او غير ذلك - وعلى الثاني
 اتسأل هذا او غير ذلك (الدهات) قوله هو داك اي مسؤولي داك لا اتجاوز عنه الى غيره - اتى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بلفظة ذلك التي هي للمشار اليه البعيد لينتهي السائل عنه امنحاً منه هل يشب على ذلك المطاوع
 العظيم الذي لا يقابله شيء فان الثبات على طلب اعلى المقامات من اتم الكمالات فأجاب هو داك علم صلى الله عليه
 وسلم انه مصمم على عزمه احب صلى الله عليه وسلم بقوله اعني الى آخره وفيه ان مرافقته الي صلى الله
 عليه وسلم في الجنة من الدرجات العالية التي لا مطمع في الوصول اليها الا بحصول الرضى عند الله تعالى في الدنيا
 بكثرة السجود الموصى اليه بقوله (واسجدوا قرب) فان في كل سجدة بسجدها العدر رفع درجة كما سجد في
 الحديث الا في فلا زال العبد يرقى بالمداومة على السجود درجة فدرجة حتى يفوز بالمدح من القرب الى الله
 سبحانه وتعالى فينال به مرافقه حبيبته صلى الله عليه وسلم في الدرجات - ولو ح بقوله اعني على نفسك الى
 ان نفسه بمثابة العدو المتناوئ فاستعان بالسائل على قهر النفس وكسر شوائبها بالمجاهدة والمواظبة على الصلوات
 والاستعانة بكثرة السجود حساً لاطمع العارغ عن العمل والامسكال على مجرد الهوى - وانشد -

﴿وبست للجدد والساعون فد بلغوا﴾ حبذا العفوس والقوا دونها الأزرار *

﴿لا تحسب الجدد ثمراً انت آكله﴾ لن تباع الحد حتى تلعق الصراط *

قوله قلت هو داك اي سؤالي ذلك اي مرافقتك في الجنة لا اتجاوز عنه الى غيره (ق) قوله
 فاعني على نفسك اي سكن لي عوناً واقدرني على معاونتك واصلاح نفسك بكثرة الصلاة التي هي سبب
 القرب والعروج الى مقام الرضى - وهذا كقول الطبيب للرئيس اعالجك بما تشبهك ولكن اعني بالاحتماء
 وامتنال امرى وفي قوله على نفسك تنبيه على ان نيل المراتب العالية بما يكون بمجاهدة النفس (الدهات)

ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يَدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ قَالَ مَعْدَانُ ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي مِثْلُ مَا قَالَ لِي ثَوْبَانُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن * وائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ وَضَعَ رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ وَإِذَا نَهَضَ رَفَعَ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَبْرُكْ كَمَا يَبْرُكُ الْبُعِيرُ وَلِيَضَعَ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ حَدِيثُ وائِلِ بْنِ حُجْرٍ أَثْبَتُ مِنْ هَذَا وَقِيلَ هَذَا مَنْسُوخٌ * وعن * أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

فَسَكَتَ أَيِ ثَوْبَانَ لِمَلَّ سَكَوَتُهُ لَا مَتَحَانَ حَالِ الْقَائِلِ فِي الْحَدِّ وَالطَّلَبِ - أَوْ أَنَّهُ نَسِيَ فَنَدَرَ قَوْلَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ عَرَبِيٌّ وَقَالَ الْحَاكِمُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ - وَتَحْفَاجُهُ ابْنُ حَبَانَ - (ف) قَوْلُهُ فَلَا يَبْرُكُ قَالَ الطَّبْرِيُّ ذَهَبَ أَكْرَاهُ الْعِلْمُ إِلَى أَنَّ الْإِحْبَابَ لِلْسَّاحِدِ أَنْ يَضَعَ رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ - كَمَا رَوَاهُ وائِلُ بْنُ حُجْرٍ - وَقَالَ مَالِكٌ وَالْأَوْزَاعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعَكْسِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ وَالْأَوَّلِ أَنَّ ابْنَ وَاصِحٍ عِنْدَ أَرْبَابِ الْفَلِّ وَقَدْ قِيلَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مَنْسُوخٌ لِمَا رَوَى عَنْ مَعْصُومٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ وَقَاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَمَا يَضَعُ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الرُّكْبَتَيْنِ فَأَمَّا بَعْضُ الرُّكْبَتَيْنِ قَبْلَ الْيَدَيْنِ رَوَاهُ ابْنُ حُرَيْثٍ أَنَّهُ - قَالَ الْخَافِضُ الْعَلَامُ فِي الْعَنْجِ - وَادْعَى ابْنُ حَزِيمَةَ أَنَّ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ مَنْسُوخٌ بِحَدِيثِ سَعْدِ بْنِ وَهْدَانَ لَوْ صَحَّ لَسَكَانُ فَاطِمَةَ لَمَزَاعُ لَكِنَّهُ مِنْ أَفْرَادِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ وَهْمًا صَحِيحًا فَانْهَاهُ وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ فِي الْهَدْيِ أَنَّ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَلْبًا مِنَ الرَّائِي - يَتِي فَالْوَاضِعُ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ - وَأَنَّ أَصْلَهُ وَلِيَضَعَ رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَوَّلُ الْحَدِيثِ وَهُوَ قَوْلُهُ فَلَا يَبْرُكُ كَمَا يَبْرُكُ الْعَمْرُ فَإِنَّ الْمَعْرُوفَ مِنْ بَرُوكِ الْعَمْرِ تَعْدِيمُ الْيَدَيْنِ عَلَى الرَّجُلَيْنِ - وَقَالَ وَلَمَّا عَلِمَ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ قَالُوا رُكْبَتَا الْعَمْرِ فِي يَدَيْهِ لَا فِي رِجْلَيْهِ وَهُوَ إِذَا بَرِكَ وَضَعَ رُكْبَتَيْهِ أَوَّلًا فَمَا هُوَ الْمَذْهَبُ عَنْهَا وَهُوَ فَاسِدٌ لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ أَهْلُ الْعِلْمِ - وَنَدَا بُوَيْدٌ وَقَوْعُ الْعَلَابِ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَا رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي سَبْعَةَ فِي مَنْصَمِهِ وَالطُّحَاوِيُّ فِي مَعَالِي الْأَثَارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ حُدَّةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِرُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ وَلَا يَبْرُكْ

وَأَلْتَرْمِذِيُّ * وعن * حَدِيثُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ رَبِّ اغْفِرْ لِي رَوْاهُ النَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ

الفصل الثالث * عن * عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَقَرُّقِ الْفُرَابِ وَأَفْتِرَاشِ السَّبْعِ وَأَنَّ يُوْطِنَ الرَّجُلُ الْمَسْكَانَ فِي الْمَسْجِدِ كَمَا يُوْطِنُ الْعَبِيرُ رَوْاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ * وعن * عَلِيِّ بْنِ رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَلِيُّ إِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَا أَحْبُّ لِنَفْسِي وَأَكْرَهُ لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي لَا تُنْفَعُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ رَوْاهُ الْأَيْبَرُ مِثْلُ * وعن * طَائِقِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى صَلَاةِ عَبْدٍ لَا يَقِيمُ فِيهَا صَلَواتَهُ بَيْنَ خُشُوعِهَا وَسُجُودِهَا رَوْاهُ أَحْمَدُ * وعن * نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ مَنْ وَضَعَ جَبْهَتَهُ بِالْأَرْضِ فَلْيَضَعْ كَفَّيْهِ عَلَى الَّذِي وَضَعَ عَلَيْهِ جَبْهَتَهُ ثُمَّ إِذَا رَفَعَ فَأَبْرِفْهُمَا فَإِنَّ الْيَدَيْنِ تَسْجُدَانِ كَمَا تَسْجُدُ الْوُجْهُ رَوْاهُ مَالِكٌ

باب التشهد

الفصل الأول * عن * ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَبَّرَكَ الْمَحَلَّ اهْ وَاللهِ اعلم قوله عن نمره العراب يفتح اللون يريد تخفيف السجود وانه لا يكتف الا فسر وضع العراب منفساره — فما يريد اكله — وافرأس السبع هو ان تصع ساعدته على الارض في السجود — وان يوطن الرجل — الخ قيل معناه ان يألف الرجل مكاناً معلوماً من المسجد خصوصاً به يصلي فيه كالعبير لا يأوى عن عطش الا الى مبرك دمه فد اوطئه واتخذته مباحاً وقبل ان يركع على ركعته قل يديه اذا اراد السجود مثل روك العبير قاله الطبري — وقال علي الفارسي المعنى الثاني لا يصح والاول هو الصحيح قوله لا تنفع بين السجدين بضم الاء من الافاء كذا في جامع الاصول وهو ان ان تصع اليديه على عقيب بين السجدين كذا في الهاء وعن ابى عبيد هو ان يجلس على البنية ناصباً قدمه — وفي جعل قوله ابى احب لك مقدمة لهذا الامر اعتناء لشأبه وفيه ان المعلم والمرشد ينبغي ان يكون رفيقاً — لا يواحه من يرشده الا بما يحبه (ط) قوله بين خشوعها اي ركوعها واما سمي الركوع خشوعاً وهو هيئة الخاشع بينها على ان المسجد الاولى من تلك الهيئة الخشوع والانقياد (ط) قوله فان اليدين تسجدان الخ عليه لوضع اليدين على الارض كما وضع الجبهة عليها وفيه اشارة الى حديث ابن عباس امرت ان تسجد على سمعه اعظم (ط)

باب التشهد

قال الله تعالى (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) وقال تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون)

قَعَدَ فِي التَّشَهُّدِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى
وَعَقَدَ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ ، وَفِي رِوَايَةٍ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ وَضَعَ يَدَيْهِ
عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَرَفَعَ إِصْبَعَهُ الْيُمْنَى الَّتِي تَلِي الْأَبْهَامَ يَدْعُو بِهَا وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ
بِاسْطِهَا عَلَيْهِمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا قَعَدَ يَدْعُو وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى
وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ وَوَضَعَ إِبْهَامَهُ عَلَى إِصْبَعِهِ الْوُسْطَى وَيَقْرَأُ كَفَّهُ الْيُسْرَى رُكْبَتَهُ
رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قُلْنَا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ قُلَّ عِبَادِهِ السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ السَّلَامُ عَلَى مِيكَائِيلَ السَّلَامُ عَلَى
فُلَانٍ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَالَ لَا تَقُولُوا السَّلَامُ
عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَأَيُّ قُلِّ التَّحِيَّاتِ لِلَّهِ

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (قوله ووضعه يده اليمنى الخ ولعل حكمه وضعها على الركبتين المحافظة
من الغنى والمراعاة للادب — وعقد أي الإمساك — ثلاثة وخمسين وهو أن يعقد الحضر والبصر والوسطى
ويرسل المسبحة ويضم الإبهام إلى أصل المسبحة قال الطيبي واللهباء في كيفية عقدها وحدها ما ذكرنا
والنابي أن يتم الإبهام إلى الوسطى الموصلة كالفنص ثلاثاً وعشرين فإن ابن الزبير رواه كذلك والثالث أن
يقص الحضر والبصر ويرسل المسبحة ويخلق الإبهام والوسطى كما رواه وائل بن حجر اه والاخر هو المختار
عندنا (و) قوله إذا جلس في الصلاة أي للتشهد كما منه الرواية الأولى وضع يديه على ركبتيه ورفع أصبعه
اليمنى التي تلي الإبهام طاهر هذه الرواية عدم عقد الأصابع مع الإبهام وهو مختار بعض أصحابنا (و)
قوله يدعونها أي يهلل — نسعى الزهليل والحمد لله — بمنزلة استجداب لطف الله تعالى وقد جاء في الحديث
أنما كان أكبر دعائي ودعاء الأنبياء في بيء فرب لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير (ط) قوله باسطها أي نازعها أي دعاها أي على الركبة من غير رفع أصبع بها
قوله إذا قعد يدعو أي يقرأ التشهد قال الطيبي سعى دعاء لاسمائه عليه فاب قوله سلام سلمنا دعاء (و)
قوله ولمن كفه اليسرى ركبته أي اليسرى قال الطيبي بهال الفم الطعام إذا ادخلته في فيه أي مدخل ركبته
في راحه كفه اليسرى — قال ابن المالك حتى صار ركبته كالقمة في كفه (و) قوله قال السلام على الله قبل عباده
أي قبل السلام على عباده (و) قوله إن الله هو السلام قال البخاري ما حاصله أنه صلى الله عليه وسلم أنكر
السلام على الله وبين أن ذلك عكس ما يجب أن بهال فإن كل سلام ورحمة لله تعالى وهو الملك والمهيمن
وقال الدورشتي وجه الدعاء عن السلام على الله لأنه تعالى هو المرحوم إليه بالمسائل المنعالي عن المعاني المدكورة
فكيف ندعى له وهو المدعو على الحالات (ونحو الداري) قوله المحبات جمع محبة ومعناها السلام وقيل المعاء

وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى
عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

وقيل العظمة وقيل السلامة من الآفات والنقص وقيل الملك وقال الحب الطبري يحتمل ان يكون لفظ التحيّة
مشتركا بين المعاني المقدم ذكرها وكونها معنى السلام انسب هما — والصَّلَوَاتُ قيل المراد المحسوسات وما هو أهم
من الفرائض والوفاة في كل تريعة وقيل المراد العبادات كلها — وقيل الدعوات وقيل المراد الرحمة — وقيل
التحيات العبادات القولية والصَّلَوَاتُ العبادات الفعلية والطيبات الصدقات المالية — والطيبات اي ما طاب من
الكلام وحسن ان يشئ به على الله عز وجل دون ما لا يليق بصفاته — وقيل الاقوال الصالحة كالثناء والثناء
وقيل الاعمال الصالحة — ولعل تفسيرها بما هو اعم اولى فنشتمل الافعال والاعمال والاصناف — وطيبها كونها
كاملة خالصة عن الشوائب وقال القرطبي قوله الله فيه تنبيه على الاخلاص في العادة اي ان ذلك لا يفعل الا لله
والله اعلم (فتح الباري) قوله السلام عليك ايها النبي ان قلب ما الالف واللام في السلام عليك — فلت قل
الطبي اما لا عهد التقدير اي ذلك السلام الذي وجه الى الرسل والانبياء عليك ايها النبي وكذلك السلام الذي
وجه الى الامم السالفة علينا وعلى احوالنا واما لاجنس والمعنى ان حفيظة السلام الذي يعرفه كل واحد وعن
بصير وعلى من ينزل عليك وعليها — ويجوز ان يكون لا عهد الخارجي اساره الى قوله تعالى وسلام على عباده
الذين اصطفى — اه وقال الشيخ حافظ الدين السيدي يعني السلام الذي سلم الله عليك ليلة المعراج اه فان قيل
ما الحكمة في العدول عن الغيبة الى الخطاب في قوله عليك ايها النبي مع ان لفظة الغيبة هو الذي يقتضيه السياق
كان يقول السلام على النبي فيقول من تحية الله الى تحية النبي ثم الى تحية النفس ثم الى تحية الصالحين — احاب
الطبي بما محضه عن تنبع لفظ الرسول بعينه الذي كان عباده الصالحين ويحتمل ان يقال على طرفي اهل العرفان
ان المصلين لما استفتحوا باب المالكوت بالتحيات ادن لهم بالدخول في حريم الحى الذي لا يموت وفرت اعينهم
بالتناجاة فسبوا على ان ذلك بواسطة بنى الرحمة وبركة منابته الدفء فاذا الحذب في حرم الحذب — فافادوا
قائلين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اه كذا في الفتح والعمدة — وان شئت رواده التمهيد فارجع
الى شرح الحافظ العلام — وقوله ورحمة الله اي احسانه — وبركاته اي زبافته من كل خير — السلام علينا —
استدل به على استحباب البداء بالنفس في الدعاء وفي الترمذي مصححا من حديث ابى بن كعب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا ذكر احدا فدعا له بدأ بنفسه (فتح الباري) قوله عباد الله الصالحين الانه في
تفسير الصالح انه الفاعل لما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوق عباده ونعماته ودرجاته — قال الترمذي
الحكيم — من اراد ان يحظى بهذا السلام الذي اسمه الخلق في الصلاة فليكن عبدا صالحا والا حرم هذا الفصل
العظيم وقال الفاكهاني يدعي له صلى الله عليه وسلم ان يستحضر في هذا الخل جميع الالياء والملائكة والمؤمنين معنى يتوافق
لفظه مع قصده (فتح الباري) قوله فانه اذا قال ذلك اصاب فاعله صمير ذلك اي اصاب نواب هذا
الدعاء او بركته — كل عند صالح فيد به لان التسليم لا يصلح للمعبد اعلم انه لم تختلف الطرق
عن ابن مسعود في ذلك وكذا هو في حديث ابى موسى وابن عمر وعائشة وحابر وابن الزبير عند
الطحاوي — وغيره — وروى عبد الرزاق عن ابن حريج عن عطاء قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يعلم

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ لَيْتَ خَيْرَ مِنَ الدُّعَاءِ عَجْبَةُ إِلَيْهِ
فَيَدْعُوهُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ يَقُولُ التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ
الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَمَّا أَجَدٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ
وَلَا فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَسَلَامٌ عَلَيْنَا بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَا مِمْ وَلَا كِنْ رَوَاهُ
صَاحِبُ الْجَامِعِ عَنِ التِّرْمِذِيِّ

الفصل الثاني * عَنْ * وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَمَّا جَلَسَ

التَّشَهُّدَ إِذَا قَالَ رَجُلٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُهُ وَعَدَهُ — فَعَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَقَدْ كُنْتُ عَدُوًّا قَبْلَ أَنْ أَكُونَ
رَسُولًا قَبْلَ عِنْدِهِ وَرَسُولُهُ وَرَحَالَهُ ثَمَّ الْإِنَاءُ مَرْسَلٌ — قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ رَوَى عَنْهُ مِنْ غَيْرِ
وَجْهٍ وَهُوَ أَصَحُّ حَدِيثٍ رَوَى فِي التَّشَهُّدِ وَالْعَمَلِ عَلَيْهِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَنْ يَهْدُمُ — قَالَ وَدَهَبُ
الشَّافِعِيُّ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي التَّشَهُّدِ وَقَالَ الرَّارِ مَا سَأَلَ عَنْ أَصَحِّ حَدِيثٍ فِي التَّشَهُّدِ قَالَ هُوَ عِنْدِي حَدِيثُ
ابْنِ مَسْعُودٍ رَوَى مِنْ بَيْتِ وَعِثْرَيْنِ طَرِيفًا — ثُمَّ سَرَدَ أَكْثَرَهَا وَقَالَ لَا أَعْلَمُ فِي التَّشَهُّدِ أَثْبَتَ مِنْهُ وَلَا أَصَحَّ
أَسَانِيدَ وَلَا أَشْهَرَ رَحَالًا — إِنَّهُ وَلَا اِخْتِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي ذَلِكَ وَمَنْ حَزَمَ بِذَلِكَ الْغَوَى فِي شَرْحِ السُّنَنِ
وَمَنْ رَحَّاهُ إِنَّهُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ وَإِنَّ الرُّوَاةَ عَنْهَا مِنَ الثَّقَاتِ لَمْ يَخْتَلَفُوا فِي الْمَظَاهِرِ مُخَالَفَ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ تَلَقَّاهُ عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ تَلَقُّبًا — لَمَّا رَوَى الطَّحَاوِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَفَنَهُ كَلِمَةً وَرَجَّحَ بَابَهُ وَرَدَّ صِغَةَ الْأَمْرِ
مُخَالَفَ غَيْرِهِ فَإِنَّهُ مَحْرُوكِيَّةٌ وَلَا حَمْدَ مَنْ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ التَّشَهُّدَ
وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْلَمَهُ النَّاسُ وَلَمْ يَنْفَلْ ذَلِكَ لَغَيْرِهِ — فَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى مَزَنَتِهِ — وَقَالَ الشَّافِعِيُّ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَ حَدِيثَ ابْنِ
عَمَّاسٍ رَوَيْتُ أَحَادِيثَ فِي التَّشَهُّدِ مُخْتَلَفَةً وَكَانَ هَذَا أَحَبَّ إِلَيَّ لِأَنَّهُ أَكْمَلُهَا — وَرَحْمَةُ بَعْضِهِمْ بِكَوْنِهِ مُنَاسِبًا لِلْمَقْطَعِ
الْقُرْآنِ — فِي قَوْلِهِ تَعَالَى نَحْيَةً مِنْ عَمَلِهِ مَارَكَةً طَيِّبَةً — ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْاِخْتِلَافَ أَعْمَا هُوَ فِي الْأَفْصَلِ وَكَلَامِ الشَّافِعِيِّ
الْمُقَدِّمِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَقِيلَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْاِخْتِلَافُ عَلَى حَوَازِ التَّشَهُّدِ كُلِّ مَا بَابُ لَكِنْ كَلَامُ الطَّحَاوِيِّ يُشِيرُ
بِأَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ يَقُولُ بِوَحْدِ التَّشَهُّدِ الْمُرَوِّى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِحَرْفِ كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِيِّ
قَوْلُهُ ثُمَّ لَيْتَ خَيْرَ إِي لَيْتَ خَيْرَ مِنَ الدُّعَاءِ أَحَبُّ الدُّعَاءِ وَأَرْصَاهُ مِنَ الدِّينِ وَالْأَدْبَاءِ وَالْآخِرَةِ فَيَدْعُوهُ
إِي وَبِقِرَاءَةِ الدُّعَاءِ الْأَعْجَبِ قَوْلُهُ قَالَ إِي الرَّاوي ثُمَّ جَلَسَ إِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا عَطْفٌ عَلَى
مَا تَرَكَ ذِكْرَهُ فِي الْكُتُبِ مِنْ صَدْرِ الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنَّ الرَّاوي قَالَ لَا تُنْظَرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يُصَلِّي — فَاقْبَلِ الْقُلُوبَ فَفَكَرْ وَرَفِعْ يَدَيْهِ حَتَّى حَادَا أَدْبَاهُ ثُمَّ أَحَدُ شِمَالِهِ بِيَمِينِهِ
وَلَمَّا ارَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَهَا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَهَا
مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا سَجَدَ وَضَعَ رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ فَالَهُ الطَّيِّبُ وَنَبِيَّهُ ابْنُ حَجَرٍ — وَقَالَ ابْنُ الْمَالِكِ هَذَا
عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ وَإِذَا هُوَ رَفَعَ بَدْيَهُ قُلْ رُكْبَتَيْهِ فِي أَوَّلِ حَسَانِ بَابِ السُّجُودِ بِحَرْفِ كَذَا فِي الْمَرْفَاقِ

فَأَقْرَضَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى وَحَدَّ مِرْقَعَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى وَقَبَضَ ثَنْتَيْنِ وَحَلَقَ حَلَقَةً ثُمَّ رَفَعَ إصْبَعَهُ فَرَأَيْتُهُ يُحَرِّكُهَا يَدْعُو بِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّبَيْزِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ إِذَا دَعَا وَلَا يُحَرِّكُهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَلَا يَجَاوِزُ بَصَرَهُ إِشَارَتَهُ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّ رَجُلًا كَانَ يَدْعُو بِإِصْبَعِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُ أَحَدٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالتَّبَهْفُيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ * وَعَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَى يَدِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ نَهَى أَنْ يَعْتَمِدَ الرَّجُلُ عَلَى يَدَيْهِ إِذَا نَهَضَ فِي الصَّلَاةِ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَرْكَامَيْنِ الْأُولَيَيْنِ كَأَنَّهُ عَلَى الرِّضْفِ حَتَّى يَقُومَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

الفصل الثالث * عَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا

قوله وحده بصيغة الماضي مشددة الدال بعد الواو العاطفة مرفقة بالبعى على فحده اليمنى أصل الحد المبع والفصل بين الشدين ومنه سمي المأهى حدود الله والمعنى فصل بين مرفعه وحسه ومبع ان ياتصفا في حالة استعمالها على الفخذ كذا قاله الطائفي قوله وقبض ثنتين أي من أصابع يمينه ثنتين الحصر والبصر وحافى بشديد اللام حلقة يسكون اللام ونفتح أي أحد إبهامه ناصبه الوسطى كالحلقة ثم رفع إصبعه أي المصبغة كما تقدم ورأيت أنه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحركها طاهره يوافق مذهب الامام مالك لكنه معارض بما سبأني — انه لا يحركها ويمكن ان يكون معنى يحركها يرفعها اد لا يمكن رفعها بدون تحريكها — يدعوا بها أي يشير بها رواه ابو داود قال ميرك ولم يصعبه وسكت عليه المديري (ف) قوله لا يحركها وبه اخذناه اما ابو حنيفة رحمه الله تعالى رواه ابو داود قال النووي اسأله صحيح نقله ميرك وهو يفيد الترجيح على الحديث الاول فسانه مسكوت عنه والله اعلم قوله ولا يجاوز بصره اشار به اي بل كان يسمع بصره اشار به لانه الادب الموافق لاجتماع قوله يدعوا أي يشير بإصبعه الطاهر أي المصبغة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحد أي اشر بإصبع واحدة لان النبي تدعوه واحد سبحانه واصله وحدا من النوحيد فلبت الواو همزة (ف) قوله نهى ان يعتمد أي يركب الرجل على يديه اذا نهض أي قام في الصلاة بل يهض على صدور فصدمة من غير اعتماد على الارض وبه اخذ ابو حنيفة رحمه الله تعالى (ق) قوله كأنه على الرضف وهو الحجاره الخفافه واحدها رصفه قبل اراد به تخفيف التشهد الاول وسرعه القيام في الرابعة والثلاثيه كذا عن المظهر — وقال

الشَّهَدَ كَمَا يَعْلَمُنَا السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ
وَعَنْ ﴿يَنْفَعُ﴾ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ
وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ وَأَتْبَعَهَا بَصَرَهُ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ أَشَدُّ عَلَى
الشَّيْطَانِ مِنَ الْحَدِيدِ يَعْنِي السَّبَّابَةَ رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ مِنْ أَلْسِنَةِ
إِخْفَاءِ الشَّهَدِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

﴿باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضائلها﴾

الفصل الأول ﴿عَنْ﴾ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ لَقِيتُ كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ فَقَالَ
أَلَا أَهْدِي لَكَ هَدْيَةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ بَلَى فَأَهْدِهَا لِي فَقَالَ سَأَلْنَا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلِي الْيَتِ

الدوريشي اراد بالركعتين الاولى والاولى والثالثة من الرابعة اي لم يلبث اذا رفع رأسه في هاتين الركعتين
حق يدعى قائماً (ف) قوله هي اي الاشارة الى الوجود، اشهد على الشيطان من الحديد اد لا يتأثر من الحديد
كما يأتى من الوجود (و) قوله من السبع قال الطبري اذا قال الصحابي من السبع كذا او السبعة كذا فهو في
الحكم كقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مذهب الخوارج من المحدثين والفقهاء وجعلوه بعضهم موقوفا
وليس بشيء له وقال الحافظ المروزي

قوله الحاجب من الله او ... شو امرنا بحكمه الرفع ولو ...

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضائلها

قال الله تعالى (ان الله وهب لآدمه اسماءه على النبي بالاسماء التي آمنوا صاوا عليه وسماهوا نساءها) وقال تعالى (قل الحمد
لله وسلام على عباده الذين احسن) قال الحافظ (الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين وقال تعالى (السلام على النبي في الامم) وقال تعالى (السلام على ابراهيم) وقال تعالى (السلام على موسى
وعارون) وغير ذلك من الابواب ... قال الحافظ المروزي المعهود بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التقرّب الى الله
بامثال امره وقضاء حاجته الى الله صلى الله عليه وسلم عابداً وبنو عبد السلام بذلك ليست صلاتنا على النبي صلى
الله عليه وسلم مدعاة له بان لا يسمع الله ولكن الله امرنا بمكة من احسن اليها فان خرجنا عنها كأدباء
بالمدعى فارسلنا الله تعالى ما علم عجزنا عن اتباعه فيها الى الصلاة عليه وقال ابن العربي ... فائدة الصلاة عليه
رجوع الى النبي يستلبي عليه لآلاله ذلك على تسويع العقيدة وخلص البه واطهار الحجة والمداومة على المطاعة

فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ مُسْلِمًا لَمْ
يَذْكُرْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ * وعن * أَبِي حَمِيدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ
اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

والاحترام للواسطة الكريمة صلى الله عليه وسلم كذا في الفتح قال العلامة ابن علان اعلم ان لفظ الصلاة مخصوص
بالمصوم من نبي وملك تعظيما لهم وتمييزا لمراتبهم عن غيرهم — وكذا الحصر والياس ولقمان ومريم وان قلنا بعدم
نوتهم فبكره استعمالها في حق غيرهم الا بعلمهم لانه في العرف صار شعارا لذكر الرسل ولذا كرهه ان يقال محمد
عر وجل وان كان عزيزا جابلا — وينبغي ان يدعى على سائر الانبياء كدعيا صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح
خلاف لما نسب فيه باحسانه صلى الله عليه وسلم بها وأخرج ابن ابي عمر والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة
والخطيب عن انس مرفوعا صاوا على انبياء الله ورسوله فان الله يشهدكم كما بعثي وأخرج الشافعي وابن عساكر عن
وائل بن حجر مرفوعا صاوا على انبياء الله اذا ذكرتموني فاهم قد بعثوا كما بعث (كذا في دليل الفالحين)
اعلم ان العلماء اختلفوا في ان الامر في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا صاوا عليه وسلموا تساميا) هل هو لابد
او للحوط سم هل الصلاة عليه فرض عين او فرض كفاية ثم هل تتكرر كلما سمع ذكره ام لا — واما
تكرره هل يندخل في المجلس ام لا — فذهب الشافعي الى ان الصلاة في الفعدة الاخيرة فرض واجبة وعلى ايها
سنة وبسط هذا المبحث في القول باليديع في الصلاة على الشفيع السجوى رحمه الله تعالى والمعتمد عندنا
الحوط والنداحل (ق) قوله فان الله قد علمنا كيف نسلم عليك اي علمنا الله كيف الصلاة والسلام عليك
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صاوا عليه وسلموا تساميا فكيف نصلي على اهل بيتك — واما اذا كان السؤال
عن كيفية الصلاة عليه خاصة فهي قوله ان الله علمنا كيف السلام عليك — ان الله قد علمنا بالاسانك
وبواسطه بيانك في النجيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته — اقول ويؤيد الوجه الاول قول السائلين
اهل البيت عطفه يطابق ما ذكره صلى الله عليه وسلم في جوابه من ذكر محمد مفرونا بذكر آل — وينصر
المعنى الثاني الاحاديث الواردة في الجيات مفرونة بذكر السلام دون الصلاة (طبي) قوله قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ اِي عَظْمَةِ فِي الدُّنْيَا بَاعْلَاءَ ذِكْرِهِ وَاطْبَارَ دَعْوَتِهِ وَاقْبَاءَ شَرِيْعَتِهِ فِي آخِرَتِهِ وَنَصِيْفَ
اَحْرَهُ وَمُثَوْبَةٍ وَقَدْ لَمَّا امْرَا الله تعالى بالصلاة عليه ولم يعاننا كيهيها احلما على الله تعالى فقلنا اللهم صل اب
على محمد لا نك اعلم بما يلقى به عليه الصلاة والسلام (طبي) قوله وعلى آل محمد هم مؤمنون بنى هاشم والمطلب
وفيل مؤمنون بنى هاشم فقط وقيل كل نبي آله ما روى الديلمي عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من آل محمد قال كل نبي من آل محمد سم فرأ ان اولباؤه الا المتقون واساده صعب بل واه جدا ولولا
ذلك لبعين (كذا في دليل الفالحين) قوله كما صلي على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اي تقدمت منك الصلاة على ابراهيم
وسأل منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد بطريق الاولى لآن الذي ينبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى

وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ
عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ عَشْرًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وهذا يحصل الاتصال عن الإرادة المشهورة من أن شرط التشبيه أن يكون المشبه به أقوى — وعصل الجواب
أن التشبيه ليس من باب الخافى الكامل بالأكل بل من باب التبيين ويحويه — أو من بيان حال ما لا يعرف
بما يعرف واحداً بجواب آخر على تقدير أنه من باب الإلتحاق — وحاصل الجواب أن التشبيه وقع للمجموع
بالمجموع لأن مجموع آل إبراهيم أفضل من مجموع آل محمد لأن في آل إبراهيم الأنبياء بخلاف آل محمد — اه
كذا في فتح الماري وبسط هذا الجواب في فرة العينين لحجة الله على العالمين الشريف بولي الله بن عبد الرحيم
فدس الله سره وأشهى به في وصل الصلاة على النبي وعلى آلِهِ واسحابه — صلواته وسلامه عليهم أجمعين
وفان العلامة السبكي رحمه الله تعالى — أما تشبيه صلاته صلى الله عليه وسلم صلاة إبراهيم فلهذا بالظن إلى
ما يفيد واد العطف من الجمع والمشاركة وعموم الصلاة المطاوعة له ولأهل بيته صلى الله عليه وسلم أي شارك
أهل بيته معه في الصلاة وأكمل الصلاة عليه عامه له ولأهل بيته كما صليت على إبراهيم كذلك فكأنه صلى الله
عليه وسلم لما رأى أن الصلاة عليه من الله تعالى ناسخة على الدوام كما هو معاد صيغة المصارع المقيد الاستمرار
التجدي في قوله تعالى أن الله وملائكته يصلون على النبي فدعاء المؤمنين بتجديد الصلاة عليه فإل الجدوى فيمن
لهم أن يدعوا له بمجموع صلاته له ولأهل بيته ليكون دعاءهم مستجاباً لعائدة حديده وهذا هو الموافق لما ذكره
علاء الماني في القبول أن عطف المائدة في الكلام هو الصبغ الزائد وكأنه لهذا خص إبراهيم لأنه كان معاولاً
بعموم الصلاة له ولأهل بيته على لسان الملائكة ولهذا ختم بقوله أنك حميدٌ عظيمٌ كما حذفت الملائكة صلاتهم
على أهل بيت إبراهيم بذلك وقال بعض المحققين وجه التشبه هو كون كل من الصلاتين أفضل وأولى وأنهم من
صلاة من قبله أي كما صليت على إبراهيم صلاة هي أهم وأفضل من صلاة من قبله كذلك صل على محمد صلاة هي
أفضل وأنهم من صلاة من قبله ويمكن أن يجعل وجه التشبه بمجموع الأمرين من العموم والافضالية انتهى كلامه
في حاشية النسائي — وقال ابن علان رحمه الله تعالى خص إبراهيم عليه السلام لأنه الذي سأل في بيته بمحمد
صلى الله عليه وسلم لهذه الامة قال تعالى حاكماً على إبراهيم عليه الصلاة والسلام (ربا واهب فيهم رسولا
منهم ينلو عليهم آياتك وبعدهم الكتاب والحكمة وركبهم أنك انت المزي الحليم) وسؤاله أن يدل الله
لسان صدق في التحسين أي في أنه محمد ﷺ ولأن الرحمة والبر كما لم يسمعا لآل بيته غيره والله أعلم
وأزواجه الأظهر أنه يشمل سائر أزواجه ولو عبره تحولها لآل بيته غيره على غيره صلى الله عليه وسلم وفي
روايه مسلم النفيد بأهلب المؤمنين فوايها يخرج غير المدحول بها لآل بيته من المؤمنين — (دليل
الفاحين) قوله ودرسه — وهي نسل الانسان من ذكر أو أنثى — وعند أبي حنيفة وعمره لا يدخل فيه اولاد
الساب الا اولاد ناته عليه الصلاة والسلام لأنهم يسمون البها في الكعاه وعمرها (فائدة) عمد بعض حفاظ
المأخرين إلى جمع ما تفرق في الروايات النابه مدعي أنه الأفضل على الإطلاق — ونسبه بعض المتأخرين من الشافعية
والحنابلة أن التلقيق يستلزم احداً صفة لم نرد مجموعته في حديث واحد فالأولى الابان بكل ما ثبت هذا مرة
وهذا مرة وهكذا وعندي أن هذا هو الصحيح (و) قوله صلى الله عليه وسلم عشرين — قال القاضي

الفصل الثاني * عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات رواه النسائي * وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة رواه الترمذي * وعنه * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمني السلام رواه النسائي والداري * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام رواه أبو داود والبيهقي في الدعوات الكبير * وعنه * قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبرا عبداً وصاؤا علي فإن صلواتكم تبلغني حيث كنتم رواه النسائي * وعنه * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ أَسْلَخَ قَبْلَ أَنْ يُفْرَ لَهُ وَرَغِمَ

عباس معنى صلى الله عليه - رحمه وضاعف أجره - كقولنا صلى الله عليه - جاء بالحسنة لله عشر أمثالها - ويحوز أن تكون الصلاة على وجهها وظاهرها كلاماً بسمه الملائكة تشريفاً لا ملبس ونكرتها له كما جاء وإن ذكرني في ملائكة ذكرته في ملائكة خير منهم (طبي) قوله أولي الناس بي معنى أخص أمي وأقربهم مني وأحبهم بشفاعتي أكثرهم علي صلاه - من الولي بمعنى القرب ومن معنى الاحتضاض بمعنى الملاء (طبي) قوله رد الله روحي - ليس المراد بعود الروح بعودها بعد المفارقة عن البدن وإنما المراد أنه صلى الله عليه وآله لم يترك في البرزخ مشغول في الملكوت مستغرق في مشاهدته رب العزة كما كان في الدنيا في حالة الوحى وفي الأحوال الأخر - فبهر عن إفاقته من ملك المشاهدة ومن هذا الاستغراق برد الروح وأتقنا علم (كذا في شرح الطيبي والعماد) قوله لا تجعلوا بيوتكم قبوراً أى كالمسور الحاليه عن ذكر الله وتعالى بل احملوا لها ذنباً من العبادة الدائمه للحصول البركة المازلة (ق) قوله ولا تجعلوا قبرا عبداً أى لا تعملوا رباً فري عبداً والمعنى لا تخضعوا للربارة اجتماعكم لا عيد بانه يوم هو وسرور وريه وحال الزمانه لانه انك الماله وقال الطيبي بانهم عن الاجتماع لها اجتماعهم للعيد وريه وكاتب اليهود والنصارى يفعل ذلك مسروراً بانهم فاورثهم الفسوه والعنله ومن عادى عبدة الاصنام انهم لم يوالوا يعطون امواتهم حتى اتخذوها اصناماً - وإلى هذا اشار صلى الله عليه وسلم الا انهم لا يجعل قبرا عبداً بعد اشد غضب الله على قوم اتخذوا قورا ابائهم مساجد (طبي) قوله فانه صلواتكم تبلغني وذلك ان النفوس القديسه اذا تحردت عن العلائق البدنيه وعرجت واصابت بالملاء الاعلى ولم يبق لها حظ فيرى الكل كالمشاهد بنفسها او باختيار الملك لها (طبي) قوله ثم اسلخ - ثم هذه اسماعليه كما في قولك اسلخك بشئ ما فعلت - وحدث من هذه المرحه ثم لم تنزلها وكذلك الفاء في قوله فلم يصل علي - وهلم بالحلاه

أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكَبِيرَ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَدْخُلَاهُ الْجَنَّةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 * وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ
 وَالْبَشَرُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ إِنَّهُ جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ لَا
 يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَائِتٌ عَلَيْهِ عَشْرًا وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا
 سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَيْفَ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي فَقَالَ أَشَيْتُ فَلْتُرْبُعَ قَالَ

الجمه - ويطر وقوع الماء موقع ثم الاسبغاديه كفواه تعالى في سورة الكهف (ومن اظلم ممن ذكر نآيات
 ربه فأعرض عنها) وقد تقرر ان قولهم رعب انف فلان كناية عن غايه الدل والهوان وان الصلاه على النبي
 صلى الله عليه وسلم عار عن تعظيمه وتحياله فمن عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظمه الله ورفع قدره
 في الدارين ومن لم يعظمه ادله الله واهانه فلم ي - بعيد من العاقل بل من المؤمن المتعبد ان يتمكن من اجراء
 كتاب معبوده على لسانه بفوز بعشر صاوات من الله عز وجل ورفع عشر درجات له وبحط عشر خطيئات
 عنه ثم لم يعده حتى فوت عنه خفيق بان يحقره الله تعالى واضرب عليه الداله والمسكه - وكذا شهر رمضان شهر
 الله العظيم الذي ارل به القرآن هدى للناس ويبات من الهدى والفرقان في وحد فيه فرصه تعظيمه بأن قام
 فيه اماما واحسابا عطمه الله ومن لم يعظمه يحقره الله ويعظم الوالدين مستانم لتعظيم الله تعالى ولذلك قرن الله
 الاحسان اليهما وبرهما بوحده وعادته في قول (وتصى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا) ٥ بعد
 من مريح ووفى للاحسان اليهما لاسباب في حال كبرهما واهما عنده في « منه كاحم على وصم ولا كاكل لهما سواه
 ان لم يغسم هذه الفرصه وتحدير بأن هان ويخفر شأنه (ط) قوله فلم يَدْخُلَاهُ الْجَنَّةَ لما كان دخول الجنة من الله
 تعالى بواسطه برهما والاحسان اليهما اسمد اليهما اسنادا عازيا كما في فواك ايب الربيع العقل مبالغه (طيبى) قوله
 اما برصك - هذا من ما اعطى من الرضاء في قوله تعالى (ولستوف بعطيك رداك فرصى) وهذه البشاره في الخفيقه
 راجعه الى الامه ومن تم تمكن الشر في اسارير وجهه صاوات الله وسلامه عليه حيث جعل وجهه صاوات الله وسلامه عليه
 طرفا ومكانا للمشرو والطلافه وهذا رمز الى نوع من الشفاعه فاذا كان الصلاه عليه ﷺ نوح هذه الكرامه
 من الله سبحانه وتعالى فما ظاك بمباهه وتشمره للشفاعه الكبرى رزقنا الله تعالى بهاهاو الجميع المسلمين آمن يارب
 العالمين (طيبى) قوله فكم اجعل لك من صلاتي - قال الدورسي رحمه الله تعالى معنى الحديث كم اجعل لك
 من دعائى الذى ادعو به لى ولم يزل يماوضه ليوقفه على حد من ذلك ولم يزل صلى الله عليه وسلم ان
 يجد له ذلك ابلا تانبس الفصيله بالمريضه اولا ثم لا ياتى عليه ذاب المزيدي ثانيا فلم يزل يعمل الامراه داعيا لعربنه
 الرعيب والحث على المريد حتى قال اجعل صلاتي كما لك اي اصلى عليك بدل ما ادعو به لى فقال اذا
 تكى شاك اى ما اهمك من امر دينك وذلك لان الصلاه عليه مشتملا على ذكر الله تعالى وتعظيم
 الرسول صلى الله عليه وسلم والاسبغال باداء حقه عن اداء مقاصد نفسه واشاره بالدعاء على نفسه ما اعطاه من
 حلال حلاله الاخطار واعمال كرمه الاثار وارى هذا الحديث ناسا في المعنى لقوله صلى الله عليه وسلم حكاية

مَا شِئْتُ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ أَلْيَصِفُ قَالَ مَا شِئْتُ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ
فَاللَّيْنِ قَالَ مَا شِئْتُ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا قَالَ إِذَا تُكْفِي
هَمَّكَ وَيُكَفِّرُ لَكَ ذَنْبَكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَأَرْحَمْنِي فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَلَتْ أَيْهَا الْمُصَلِّي إِذَا صَايَتَ فَقَعَدْتَ فَأَحْمَدَ اللَّهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
وَصَلَّى عَلَيَّ ثُمَّ أَدْعُهُ قَالَ ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْهَا الْمُصَلِّي أَدْعُ تُجِبُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَى
أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ نُحْوَهُ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنْتُ أَصَلِّي وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مَعَهُ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَدَأْتُ بِالنَّيِّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ دَعَوْتُ لِنَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْ نِعْطَهُ
سَلْ نِعْطَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكِّيَّاتِ الْأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ
الْأُمِّيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
مَجِيدٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَلِيِّ بْنِ رِضِيِّ أَنَّ اللَّهَ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدُهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ الْحُسَيْنِ
ابْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

عن ربه عز وجل من سألني عن مسئلي اعطيته افضل ما اعطى السائلين والله اعلم اقول وقد تقرر ان
العبد اذا صلى مرة على النبي ﷺ صلى الله عز وجل عشره وانه اذا صلى ودعى المواقفة لله تعالى دخل في زمرة
الملائكة المعربين في قوله تعالى ان الله وهبناكته ليعاون على النبي فاني نوازي هذا دعاء لنفسه (طبي) فوله
تجوزت اسم المصلي اشار صلى الله عليه وسلم الى ان من حق السائل ان يتقرب الى المسؤول منه بالوسائل ول
طالب الحاجة بما يوجب الرضى عنده ويوصل بشيخ له ليكون اطمع في الاسعاف وارحى بالاحاطة فمن
عرض السؤال قبل الوسيلة فقد اسعجل (طبي) فوله بالمكيال الاوفى عبارة عن بيل التواب الوافي على عو
فوله تعالى ثم يحزاه الحزاء الاوفى (طبي) فوله اهل البيت مصوب تهديد اعني ويجرور على انه عطف بيان

﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ عند قبري سمعته ومن صلى عليّ نائياً أبلغته رواه البيهقي في شعب الإيمان ﴾
 ﴿ عن عبد الله بن عمرو قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة رواه أحمد ﴾ ﴿ وعن رويغ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على محمد وقال اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجمت له شفاعة رواه أحمد ﴾ ﴿ وعن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل فحلف فسجد فاطال السجود حتى خسيت أن يكون الله تعالى قد ثوابه قال فحيث أنظر ورفعت رأسه فقال مالك فذكرت له ذلك قال فقال إن جبريل عليه السلام قال لي ألا أبشرك إن الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صلاة صليت عليه ومن سأم عليك سآمت عليه رواه أحمد ﴾ ﴿ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى نصلي على نبيك رواه الترمذي ﴾

للمعبر الجبرور قوله من صلى عليّ عند قبري سمعته أي سمعاً حقيقياً بلا واسطة ومن صلى عليّ نائياً أي من بعيد كما في روايه أبي بصير أبلغته وفي نسخة صحيفة بألفه من التبليغ أي أبلغه — قوله صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة لعل هذا مخصوص بيوم الجمعة أو ورد أن الأعمال في يوم الجمعة بسبعين صغافاً ولهذا يكون الحج الأكبر عن سبعين حجة (ف) قوله وأمره المقعد المقرب — هو المقام المحمود — وأقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقامان محتصان به أحدهما مقام حاول الشفاعة والوقوف عن يمين عرش الرحمن يعطيه الأولون والآخرون — وثانيها مقعده من الجنة وممره الذي لا مزلّة بعده (طيب) قوله من سلم عليك سلمت عليه رواه أحمد ورواه الحاكم وقال صحيح الإسناد — ورواه أحمد في بعض رواياته فسجدت شكراً لله قال السجّاد في البيهقي في الخلافيات عن الحاكم وقال هذا حديث صحيح ولا أعلم في سجدة الشكر أصح من هذا الحديث وله طرق متعددة كرها السجّاد في الملوك الديع (ف) قوله إن الدعاء موقوف الحج يحمل أن يكون من كلام عمر رضي الله تعالى عنه فيكون موقوفاً — وإن يكون ناقلاً كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ فيه تجريد جرد صلى الله عليه وسلم من نفسه نبياً وهو هو وعلى التقديرين الخطاب عام لا يخص مخاطب دون مخاطب والآنسب أن يقال النبي مشق من النبوة بمعنى الرتبة أي لا يرفع الدعاء إلى الله تعالى حتى يستجيب الرفع معه يعني أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الوسيلة إلى الإجابة والله أعلم (طيب) وفي الحاشية قال الشيخ أبو سليمان الداراني إذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم اجتم بالصلاة عليه فإن الله سبحانه بكرمه يفعل الصلوات وهو أكرم من أن يدع ما بينهما

﴿ باب الدعاء في التشهد ﴾

الفصل الاول * عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلاة يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل ما أكثر ما نستعيذ من المغرم فقال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف متفق عليه * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليستعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال رواه مسلم * وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات رواه مسلم * وعن أبي بكر الصديق قال قلت يا رسول الله علمني دعاء أذعوني به في صلاتي قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فأغفر لي

﴿ باب الدعاء في التشهد ﴾

قوله المسيح الدجال قيل سمي الدجال مسيحاً لأن إحدى عينيهِ ممسوحة أو لانه يمسح الأرض أي يقطعها قوله من فتنة المحيا والممات أي الحياه والموت — المراد نفسه الحيا — الابتلاء مع روال الصبر والرياء — والوقوع في الآفات والاصرار على السيئات وترك متابعة طريق الهدى — وفتنة الممات سؤال منكرو وكبر — مع الحزنة والحزن وعذاب القبر وما فيه من الأهوال والشدائد (طبي) قوله والمأثم هو الأمر الذي يأتي به الإنسان مصدر وضع موضع الاسم والمغرم أيضاً مصدر وضع موضع الاسم يريد به مغرم الذنوب والمعاصي — وقيل كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين بهما بذكره الله عز وجل فاما دس احتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا يستعاض به (ط) قوله اذا غرم حدث الخ أي اذا حدث واخبر عن ماضي الاحوال لنسيه معدنه في التقصير كذب واذا وعد بما يستقبل احلم (طبي) قوله اذا فرغ احدكم من التشهد الآخر قال الطيبي فيه تصريح باستحباب التعوذ في التهدي الآخر وأشار الى انه لا يستحب في الاول لأنه مبني على التخييف آه ولأن عمل الدعاء هو وف الانتهاء فان طلب الامل انما يكون بعد تمام العمل قوله

مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَأَرْحَمَنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ حَتَّى أَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْصَرِفُ عَنْ يَمِينِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ لَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِهِ يُرَى أَنْ حَقَّ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

* وَعَنْ * الْأَبَرَاءِ قَالَ كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ يَقْبَلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَالَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ أَوْ تَجْمَعُ عِبَادَكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أُمِّ سَامَةَ قَالَتْ إِنَّ النَّسَاءَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ إِذَا سَلَّمْنَ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ قُمْنَ وَتَنَّتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ صَلَّى مِنَ الرَّجَالِ مَأْسَاءَ اللَّهِ فَإِذَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ الرَّجَالُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَسَنَدُ كَرُ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ فِي بَابِ الْضُحَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

مغفره من عندك اي غفرايا - ودل السكر على انه غفران لا يسكه كبه ثم وصف فوله من عندك مبالغة في ذلك النعظم لأن ما يكون من عند الله ومن لديه لا يحيط به وصف واصف كفوله تعالى وآتينا من لدنا علما قاله الطيبي وقال اس دبق العبد فيه اشاره الى طاب عمره مفصل بها من عند الله تعالى لانقصها سب من العبد من عمل حسن ولا عبره فهي رحمة من عنده هذا المصبر ليس للعبد فيها سب وهذا تروء من الاسباب والادلال بالاعمال - وفوله انك انت الغفور الرحيم صفتان ذكرنا حتما للاكلام على جهة المقابلة لما قبله فالغفور مقابل لفوله اغفر لي - والرحيم مقابل لفوله ارحمني - فوله ينصرف عن يمينه روى عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال اذا كانت حاجته اخذ عن يمينه وان كانت عن يساره اخذ عن يساره فقلت اذا كان المصلي له حاجة ينصرف الى جانب حاجته فان استوي الجانبان فيصرف الى اي جانب شاء واليمين اولى لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب اليمين في كل شيء وان لم يرد الخروج من المسجد فليقبل على الناس بوجهه من جانب يمينه (ط) قوله لا يجعل احدكم للشيطان الخ فيه ان من اصر على امر مبدوب وجعله عزما - ولم يعمل بالرحمة فقد اصاب منه الشيطان من الاصلال - فكيف من اصر على بدعه او منكر - وجاء في حديث ابن مسعود ان الله عز وجل يحب ان تؤتى عزائمه (ط) قوله و يذكر حديث جابر بن سمرة الحج يعني الذي ذكره صاحب المصابيح بها بلفظ وكان يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم من صلاة الذي صلى فيه الصبح

الفصل الثاني * عن * معاذ بن جبل قال أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني لأحبك يا معاذ فقلت وأنا أحبك يا رسول الله قال فلا تدع أن تقول في دبر كل صلاة رب أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك رواه أحمد وأبو داود والنسائي إلا أن أبا داود لم يذكر قال معاذ وأنا أحبك * وعن * عبد الله ابن مسعود قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده الأيمن وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده الأيسر رواه أبو داود والترمذي والنسائي ولم يذكر الترمذي حتى يرى بياض خده ورواه ابن ماجه عن عمار بن ياسر * وعن * عبد الله بن مسعود قال كان أكثر أنصراف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته إلى سيقه الأيسر إلى حجرة رواه في شرح السنة * وعن * عطاء الخراساني عن المغيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي

حتى تطلع الشمس وكانوا يتحدثون يأخذون في امر الجاهلية أي يتحدثون بما جرى قبل الاسلام فبضحكون ويتبسم صلى الله عليه وسلم قال ابن الملك فيه دليل على حواز استماع كلام مباح في المسجد ولكن قد يقال كلامهم لم يكن خاليا من الفوائد الدينية فلا ينبغي ان يحمل على المباح المحرد (ق) فوله إني لأحبك يا معاذ الحديث قال ابن الملك مخاطبته ^{بالحبة} بالحبة لمعاذ اشد تأكيذا من مخاطبة معاذ بها قلت لانه لا يحتاج التأكيذ من جانب معاذ اذ لا يمكن عدم محبته له عليه الصلاة والسلام ولعل معاذ ما كان باغاه ماورد انه يقال في الجواب احبك الله الذي احبني له او احضر الراوي (ق) قوله فلا تدع أي ادا كنت تحبني او ادا كان بنى بك تحاب او اذا اردت ثبات هذه الحبة فلا تترك ان تقول في دبر كل صلاة اللهم رب اعني على ذكرك فريب من معنى حديثه بن كعب في باب السجود حين سأل مرافقته صلى الله عليه وسلم فقال اعني على نفسك بكثرة السجود حيث علق الحبة به بما لزومه الله كرو المرافقة بكثرة السجود فقوله اعني على ذكرك المطلوب منه شرح الصدر ويسير الامر والاطلاق الانسان واليه يلزم قول الكايم عليه الصلاة والسلام (رب اشوح لي صدري وبسر لي امرى) الى قوله «كي نسبحك كثيرا وذكرك كثيرا» وقوله شكرك المطلوب منه توالي النعم المستحبة لوالى الشكر — وانما طلب المعاونة عليه لانه عسر جدا ولذلك قال تعالى (وقليل من عبادى الشكور) وفيل الشاكر من يرى عجزه عن الشكر — وانشد

إذا كان شكرى نعمة الله نعمة علي له في ملها يجب الشكر
فكيف باوغ الشكر الا نقصاه وان طالت الايام واتسع العمر

وقوله وحسن عبادتك المطلوب منه التجرد عما يشغله عن الله وياهيه عن ذكر الله وعن عبادته ليعرج لمحاكاة الله

الْإِمَامُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ حَتَّى يَتَحَوَّلَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ : عَطَاءُ الْخُرَسَانِيُّ لَمْ يُدْرِكِ الْمُعِيرَةَ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَضَهُمْ عَلَى الصَّلَاةِ وَنَهَاهُمْ أَنْ يَنْصَرِفُوا قَبْلَ أَنْصِرَافِهِ مِنَ الصَّلَاةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ * شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْبَاتِ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةِ عَلَى الرُّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَأَسْأَلُكَ قَابَسًا سَلِيمًا وَلِسَانًا صَادِقًا وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا نَعْلَمُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا نَعْلَمُ وَاسْتَغْفِرُكَ لِمَا نَعْلَمُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَرَوَى أَحْمَدُ مُخَوَّهَ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ بَعْدَ التَّسْبِيحِ أَحْسَنُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ

كما اشار اليه سيد المرسلين صوات الله عليه وقره عيني في الصلاة — واحبر عن هذا المقام بقوله : الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه (طيبي) قوله حتى يتحول نهى عن ذلك بشهده الموصعان بالطاعة يوم القيامة وكذلك يستحب تكبير العادة في مواضع مختلفة والله اعلم (طيبي) قوله والعزيمة على الرشد العزيمة عقد القلب على امضاء الامر فان قلب من حوى الظاهر ان يقدم العزيمة على البات لان قصد القلب مقدم على الفعل والبات قلت تقدمه اشارة الى انه المعبود بالبات لان العبادات مقدمه في الرتبة وان كانت مؤخره في الوجود لقوله تعالى (الرحمن علم القرآن حاقي الانسان) فدم نعلم القرآن على خلق الانسان نبييا على هذا المعنى (طيبي) قوله قلنا سايما — المعنى به الحالي عن المفائيد الفاسدة والميل الى الشهوات العاجلة ولذاتها وبلغ ذلك الاعمال الصالحات اد من علامة سلامة القلب تأثرها الى الجوارح فانه الامام كما ان صحة البدن عبارة عن حصول ما ينبغي من اسماها المراح والتركيب والاتصال ومرضه عبارة عن روال احدهما (ط) قوله ولسانا صادقا اسنادا صادقا الى الصبر عازي لان الصدق من صفاته فاسند الى الآلة مبالغه كما اسند وضع الاورار الى الحرب في قوله تعالى (حتى يبع الحرب اورارها) وهو لاهجارب .. ويتوز ان يكون استعاره مكتبه بان شبه الانسان عن بطق بالصدق لكثرة صدوره عنه ثم ادخل الانسان على سبيل الادعاء ماله في حسن المشبه به وجعل انه هو سم اثبت له استعار ما يلازم المشبه به من الصدق ليكون قربية مائة عن اراده الحقيقه (طيبي) قوله واسألك من خير ما نعلم الخ وفي اخافة الخير والشر اليه ابناء الى قوله تعالى (عسى ان يكرهوا شيئا وهو خير لكم) الآية قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اي احاد في حياته بعد الشهد احسن الكلام الخ اعلم ان مدح كلام الله ورسوله مدح رسول الله وهو في معنى التسبيح والله اكبر والصلاة على رسوله فاندفع ما قل هو كلام مشكل على من يرى بطلان الصلاة بالنطق بغير الله كرو الادعاء لانا بقول الصبر بل المعنى لا باللفظ ولذا قال سادنا لوقبل لاحد في الصلاة مات ولان فقال انا لا وانا لبراحمون طلبت صلواته لانه في المعنى جواب لكلام العائل مع كونه لفظ القرآن (د)

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَلِّمُ فِي الصَّلَاةِ تَسْلِيمَةً تَلْقَاءُ وَجْهَيْهِ ثُمَّ يَمِيلُ إِلَى الشِّقِّ الْأَيْمَنِ
شَيْئًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * سَمُرَةَ قَالَتْ أَمَرَ نَارِسُ بْنُ أَبِي نَارٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَرُدَّ
عَلَى الْإِمَامِ وَنَتَحَابَّ وَأَنْ يُسَلِّمَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

(ط) قوله يسلم في الصلاة تسليمة قال حجة الله على العالمين عامة اهل العلم على انه يسلم تسليمتين عن يمينه
وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله والسلام عليكم ورحمة الله واحنوا بحديث عبد الله بن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم رواه ابو داود والترمذي - وقال مالك يسلم الامام والمنفرد تسليمة واحدة - السلام
عليكم لا يزيد على ذلك ويستحب للمأموم ان يسلم ثلاثا عن يمينه وعن شماله وتلقاه وجهه يردها على امامه
انتهى كلامه في المسوي وقال الحافظ في الفتح قد اخرج مسلم من حديث ابن مسعود ومن حديث سعد بن ابى
وقاص التسليمتين وذكر العيني وابن عبد البر ان حديث التسليمة الواحدة معاول وبسط ابن عبد البر الكلام
على ذلك اه وذهب الجمهور الى انه يسلم تسليمتين وقد حكاه ابن المنذر عن ابى بكر الصديق وعلي بن مسعود
وعمار بن ناسر ونافع بن عبد الحارث بن الصحابية وعطاء بن ابى رباح وعلقمة والشعبي وابى عبد الرحمن
السلمي من التابعين وعن احمد واسحاق وابى ثور واصحاب الرأي واليه ذهب الشافعي - وقال ابن المنذر
اجمع العلماء على ان من اقتصر على تسليمة واحدة فصلاته حائره وقال النووي والحنفي ما ذهب اليه الاولون
بكثرة الاحاديث الواردة بالتسليمتين وصحة بعضها وحسن بعضها واشتمالها على الرادة وكونها مثنية بخلاف
الاحاديث الواردة بالتسليمة الواحدة فانها مع قلنا صحتها لا ننتهز للاحتجاج ولو سلم اشخاصا لم يملح لمعارضته
احاديث التسليمتين لما عرفت من اشتمالها على الريادة اه وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره انما كانت المصلي
يسلم تسليمتين لاشتماله من حال الى حال فسلم بالاولى على من اسفل عنه وبالثانية على من قدم عليه اه كذا
في الكبريت الاحمر قوله ان نرد على الامام اسبب سوى الرد على الامام ونهجا اي وان نتحاب مع المسلمين
وان يسلم بفضنا على بعض اي في الصلاة وبدل عليه ارواه البرار ولمطه ان يسلم على ايما وان يسلم بعضها على بعض في الصلاة
وروى احمد والترمذي وحسنه عن علي كان صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الظهر اربعاً وبعدها اربعاً وقبل العصر
اربعاً يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين واليبيين ومن معهم من المؤمنين اه - فالظاهر ان
هذا الحديث يحول على تسليم التشهد حيث يقول السلام غابنا وعلى عاد الله الصالحين فان عبد السلام لا ينوي
الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاتفاق والله سبحانه وتعالى اعلم

الحمد لله قد انتهى بحول الله وفوته طبع الجزء الاول من التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح
ويتلوه الجزء الثاني ان شاء الله تعالى واوله باب الذكر بعد الصلاة - والله الحمد والمنة

صورة ما كتبه مقررنا حضرة المحدث الجليل - والجبر النبيل الصالح النقي - الملاذ النقي - صاحب الفضل والاحترام مدرس الحديث النبوي (صلى الله عليه وسلم) بالمسجد الحرام .
ولانا الشيخ عمر بن حمدان لازال ملحوظاً بعين العناية من الرحمن آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من ايد هذه الشريعة المحمدية واعلى قدرها وشيد اركان هذه الملة الحبيبة وانان مجدها ووجرها
وجعلها ناسخة لسائر الملل وصانها من تطرفات الربيع والحلل وحفظها وقبض لها من يذب عنها من فحول الائمة
واساتيدها وجعلهم لحابة الذين ركننا مكيئاً ولذنب عن ساحته حصناً حصيلاً ادم حمله الشر به وخدامها وبهم
قيامها وقوامها وهم العالمون بنقير ادلتها وتحرير احكامها والتقير عن مجتاث حكمها واسرارها وتبصيح اصولها
وفروعها وتمييز صحيحها من موضوعها العارفون بمطوبها ومهوهها وخصوصها وعمومها القائلون مع حدودها
وم الذين يتنوا التشريع والاحكام - والحلال والحرام - واستطوا المروع من الاصول حتى تسلم من بعدم
الوصول وبشهاد انك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك المفرد بكل كمال المدره عن الشريك
والنالك ونشهد ان سيدنا محمداً عبدك ورسولك المختص باتصال السيد المفرد بمفاد شريعته على طول الابد القائل
يحمل هذا الدين من كل حلف عدوله فاعظم بها من نفعه شهد لهم بها بي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله الكرام واصحابه الهداة مصاييح الظلام اما هذ فن المفرد ان اجل ما يتفاض فيه الراغبون واحسن
ما يعنى بتحصيله الطالبون واعلى ما ينزل فيه بهائس الاعمار واولى ما نوره به اوفات الابل والزهار طلب العلم
والاستغال تعلمه وتعليمه وتفهمه وتفهمه فراءة ورواية وصناعا ودراية اذ به يرداد الشريف شرفنا وهو طب
القاوت والارواح وبه حياة الاجساد والاشباح حتي قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه الناس يحتاجون الى
العلم اكثر من احتياهم الى الطعام والشراب لان الطعام والشراب يباح اليه في اليوم مرة او مرتين والعلم
يحتاج اليه بعدد الانفاس والعلوم وان كثر انواعها فاجلها فدرا العلوم الشرعية لا سيما ما كان مصل الاسناد
بالرواية عن الشيوخ المفاد لانه فام به منار السنة المحمدية واصبحت محتمل السنية اما بعد فقد اجمعنا بالشيخ
المحدث الشهير والفقيه النحرير محمد ادر نس الكاندهاوي من اسعلت فحمة الابل باسماره وداب في شرح الحديث واشعل به
في ايلمه ومهاره فاطماني على شرحه لمشكاة المصابيح ورأيت به فذ جمع فيه ما اسر الودود وكتب الحسود من المحفقات
المدنية والبيان الشافي السكاني في تحرير الشريعة فلمد اجلد وافاد وجمع هذا الجمع العظيم الذي ميمها به الدفع للعباد
فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خبرا وسأل الله ان يسهل له طعمه حتى يتفقع به جميع العباد في سائر البلاد
انه على ما شاء فدير وبالاخانة جدير فاله عبد ربه عمر بن حمدان الحرسي حادم العلم بالخرميين الشريفين
وكتب في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٥٣ من هجره سيد الاولين والاخيرين فاله عبد ربه عمر بن حمدان الحرسي
المدني حادم علم الحديث بالخرميين الشريفين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس الجزء الاول

الدليل الصحيح الى ابواب مشكاة المصابيح * والتلويح الى بعض مباحث التعليق الصحيح

صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب	صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
١	حطبة الكتاب وشرحها		
	فائدة بديعة تتعلق بالسجدة من الفوائد البديعة للحافظ ابن القيم : ان الحذف العامل في هذا المفهوم حكماً عديدة دالة على تحقيق المزام (ومنها) انه موطن لا ينبغي ان يقدم فيه سوى ذكر اسم الله تعالى فلو ذكر الفعل وهو لا يستغنى عن فاعله كان ذلك مافضاً المقصود وهو تجريد ذكر المفعول فكان في حذفه مشاكلة المبني للمعنى ليكون المبدوء به اسمه سبحانه وتعالى كما تقول في الصلاة الله اكبر ومعناه من كل شيء ولكن لا نذكر هذا المقدر ليكون المقظ في اللسان مطابقاً لمقصود الحنان وهو ان لا يكون في القلب ذكر الا الله وحده فكما تجرد ذكره في قلب المصلي تجرد ذكره في لسانه (ومنها) ان الفعل اذا حذف صح الابتداء به في كل قول وعمل وليس فعل اولي بها من فعل فكان الحذف اعم من التذكر فان اي فعل ذكرته كان المحذوف اعم منه (ومنها) ان الحذف يبلغ لان المتكلم بهذه الكلمة كأنه يدعى الاستغناء بالمشاهدة عن النطق بالفعل وكأنه لا حاجة الى النطق به لان المشاهدة والحال دالة على ان هذا الفعل وكل فعل فاعلاً هو		
	تسميه مبارك وتعالى والحواله على شاهد الحال ابلغ من الحوالة على شاهد النطق والقال كما قيل :		
	ومن عجب قول العواذل من به		
	وهل غير من اهوى يحب ويعشق		
٨	شرح حديث انما الاعمال بالنيات		
٨	آيات الاحلاص		
١٠	تفصيل الاعمال المتعلقة بالنية		
١١	ذكر مناشأ الاختلاف في اشتراط النية في الوضوء		
١٢	كتاب الايمان		
١٢	آيات الايمان		
١٢	بيان معاني الايمان واقسامه		
١٣	كلام الامام الرباني محمد بن عبد الله الثاني الشيخ احمد السرهندي رحمه الله تعالى في توضيح ما قاله السادة الحنفية ان الايمان لا يريد ولا ينقص		
١٤	الفرق بين الايمان والاسلام		
١٤	الفصل الاول		
١٤	شرح حديث جبريل عليه السلام		
١٧	آيات في بيان حقيقة الملائكة وانواعهم		
١٩	بيان مقام الاحسان		
٢٣	شرح قوله صلى الله عليه وسلم الحياء شعيرة من الايمان		

صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب	صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
٢٤	شرح قوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه	٥٥	سؤال اليهوديين عن تسع آيات يدينات
٢٥	شرح قوله صلى الله عليه وسلم من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما تنبيه الضمير	٥٧	شرح حديث اذا زنى العمد حرج منه الايمان فكان فوق رأسه كالظلمة
٢٦	ثلاثة يؤتون اجرهم رجل من اهل الكتاب آمن ببيته ثم آمن محمد صلى الله عليه وسلم فله آجران	٥٧	الفصل الثالث
٢٩	شرح قوله صلى الله عليه وسلم قل آمب بالله ثم استقم وبيان معنى الاستقامة	٥٨	باب الوسوسة الفصل الاول
٣١	شرح حديث وفد عبد القيس	٥٨	آيات الوسوسة
٣٣	شرح حديث عباد بن الصامت في المباينة	٥٨	شرح حديث ان الله تجاوز عن امي ما وسوس به صدورها ما لم تعمل به او تتكلم
٣٤	بيان اختلاف الفقهاء في الحدود هل هي سواها او زواجر	٥٩	بيان معنى قوله ﷺ ذلك صريح الايمان
٣٩	بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم وان زنى وان سرق	٦٠	كلام الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى في بيان ما يعنم به العبد من الشيطان — كلام نفيس جدير بالحفظ والاتقان —
٤١	الفصل الثاني	٦٥	الفصل الثاني
٤١	شرح حديث معاذ بن جبل اجبرني بعمل يدخني الجنة ويباعدني من النار الحديث	٦٧	الفصل الثالث
٤٤	بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله	٦٨	باب الايمان بالقدر
٤٥	الفصل الثالث	٦٨	الفرق بين القضاء والقدر
٤٩	باب الكبائر وعلامات النفاق — الفصل الاول	٦٨	بيان اتفاق اهل السنة والجماعة على انه تعالى خالف كل شيء خير وشر وايمان وكفر —
٥٠	انقسام المعاصي الى الصغائر والكبائر والفرق بينهما	٦٨	وابطال ما اخلاق ارباب الاعتزال في مسئلة خلق الافعال — وابطال ذلك بالايات البينات والبراهين الواضحات
٥٢	شرح حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن	٦٩	ذكر ما نظم به بعض المعترلة معترضا على مسئلة القضاء والقدر وجعله على لسان بعض اهل الامة واحببه العلماء رحمهم الله تعالى
٥٣	شرح حديث آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد احلف واذا ائتمن خان	٧٠	حوار الشيخ علام الدين الساجي رحمه الله تعالى
٥٥	الفصل الثاني	٧٠	بيان الفرق بين الرضا بالقضاء وبين الرضا بالمقتضى
		٧٠	حوار الشيخ تقي الدين ابن تيمية الحنبلي رحمه الله تعالى
		٧١	بيان الحكمه في تدبير الخير والشر
		٧٢	صلالة الاعتذار بالقدر — ومن اعتذر بالقدر

صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾	صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾
١١٢	الفصل الثالث		فقد ربه نفسه ونسب الظلم الى الله سبحانه وتعالى
١١٤	باب الاعتصام بالكتاب والسنة الفصل الاول	٧٤	رسالة الحسن بن علي رضى الله تعالى عنها
١١٨	شرح حديث انما مثلي ومثلي ما بعثني الله به		الى الحسن المصري رضى الله عنه في مسئلة
	كمثل رجل اتى قوما الحديث		القضاء والقدر وهي رساله بظهر عليها انوار
١١٩	شرح حديث مثلي كمثل رجل استوقد ناراً		النوة والرسالة
١٢٠	شرح حديث مثل ما بعثني به الله من الهدى	٧٤	بيان ان مسلك اهل السنة والجماعة في هذه
	والعلم كمثل العيث		المسئلة في عاية الاعتدال — لا حبر فيه ولا
١٢٤	الفصل الثاني		اعتزال تخمير ابي يشرح به الصدر وندي
١٢٧	بيان حفيظة النفوس		لطيف يطمن به القلب ويستلذه الفكر
١٢٨	شرح حديث لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه		ان شاء الله — ولا حول ولا قوة الا بالله
	تبعاً لما جئت به	٧٦	شرح حديث احتج آدم وموسى
١٣٠	شرح حديث ابرار الامة على ثلاث وسبعين	٨٣	شرح حديث الفطرة بعني ما من مولود الا
	فرقة (فائدة) قال في كشف الاسرار اعلم		يولد على الفطرة
	ان اهل الاهواء يفرقوا اولاً على ست فرق	٨٩	الفصل الثاني
	القدرية والجبرية والرافضة والخارجية والمشيبة	٨٩	شرح حديث احد الميثاق من بني آدم حين
	والمرحئتم تفرقت كل فرقة على اثني عشرة		اخرجهم الله تعالى من ظهر آدم عليه الصلاة
	فرقة فصار الكل ايتين وسمعين فرقه واثنا عشر		والسلام وذكر كلمات العلماء الاكابر في
١٣٣	الفصل الثالث		شرح هذا الحديث التي هي اسنى واسنى —
١٣٧	كتاب العلم		واسنى واغلى من اليواقيت والخواهر
١٣٧	الاناث في فصيلة العلم	٩١	شرح حديث حرج رسول الله صلى الله عليه
١٣٧	« « « العلم		وسلم وفي يديه كتابان من رب العالمين
١٣٨	« « « التعلم	٩٨	الفصل الثالث
١٣٨	كلام معادس حبل في فصيلة التعليم والتعلم	١٠٣	باب انبياء عذاب القبر
١٣٨	بيان العلم الذي هو فرص عين والمدي هو	١٠٣	الايات الواردة في عذاب القبر
	فرض كهاية	١٠٤	ذكر الاشكال المشهور وهو اننا نشاهد الكافر
١٣٩	بيان طرق التحصيل لعلوم		في قبره ولا نشاهد عدانا — والجواب عنه
١٣٩	الفصل الاول	١٠٦	بيان الحكمة في عدم سماع كلام الميت عند
١٤٠	شرح حديث من يرد الله به خير يفهمه في الدين		سؤال الملكين وعدم شهادة عدا به ونعيمه
	وانما انا قاسم والله يعطي	١٠٩	الفصل الثاني
١٤٠	شرح حديث الناس معادن كمعادن الذهب والفضة	١١٢	بيان الحكمة في تسليط نسعه وسبعين ديناراً
	خيارهم في الخاهبة خيارهم في الاسلام ادا فقهوا		على الكافر في قبره

صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب	صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
١٤٧	الفصل الثاني	١٤٧	(دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب)
١٥٦	شرح حديث انزل القرآن على سمعه احرف	١٤٨	ولا يتوضأ واختلاف الفقهاء في انتقاض الوضوء
١٥٨	« « لكل آية مظاهر وبطن ولكل	١٨٦	من لمس المرأة
	حد مطلع		تفسير آية الملامسة
١٦١	الفصل الثالث	١٨٩	باب آداب الخلاء الفصل الاول
١٦٩	كراب الطهارة	١٨٩	كلام الشاه ولي الله - رحمه الله في ضبط
١٦٩	بيان معنى الطهارة وانقسامها الى طهارة الظاهر	١٩٠	آداب الخلاء
	والباطن - وان المصيبة بمنزلة الحدب الاصغر	١٩٠	حديث ابي ايوب رضي الله عنه اذا اتيتم
	والكهر بمنزلة الحدب الاكبر اي الجبانة	١٩٠	العائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تسندوها
١٧٠	افسام الطهارة	١٩٠	مذاهب العلماء في استنسال القبلة واستندابها
١٧١	الفصل الاول	١٩٠	بيان ان عليه الهوى عن الاستقبال والاستنداب
١٧٢	بيان معنى قوله ﷺ الطهور شطر الايمان		اعما هي الحرمة للقبلة وذلك لا يخاف في
	« « « « الصلاة نور والصدقة		الصحارى والبيان كما هو مذهب ابي حنيفة
	« « « « برهان والصبر صياء	١٩٢	النعمان رضي الله عنه
١٧٣	شرح حديث من توضأ فاحسن الوضوء		حديث ابن عباس مر النبي صلى الله عليه وسلم
	خرجت خطاياها من حسنة		على قبرين فقال انها ليعبدان وما يعبدان في
١٧٥	بيان معنى ما روى عن عمر بن الخطاب من	١٩٣	كبير الحديث
	قوله اني لا حرج حيشي وانا في الصلاة	١٩٣	بيان الحكمة في الجمع بين هاتين الحصلتين
١٧٧	الفصل الثاني		الفصل الثاني
١٧٧	الفصل الثالث	١٩٧	حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم
١٨٠	باب ما يوجب الوضوء الفصل الاول		اذا خرج من الخلاء قال عمر انك وبيان
١٨٠	شرح حديث لا تقبل صلاة من احدث حتى	١٩٨	الحكمة في ذلك
	يتوضأ	٢٠٠	الفصل الثالث
١٨١	الوضوء بما وسن البار		باب السواك - الفصل الاول
١٨٣	الفصل الثاني	٢٠٠	حديث اني هرب لولا ان اشق على امي
١٨٣	بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم تحريمها		لامرهم بتأخير العشاء والسواك عند كل صلاة
	المكبر وتحليلها للمسلم	٢٠٠	بيان السر في استنجاب السواك عند التيمم
١٨٥	حديث مسرود اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ		الى الصلاة
	واختلاف الفقهاء في ذلك	٢٠٠	وفيه حديث علي رضي الله عنه وفيه دليل
١٨٦	حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى		لابي حنيفة رحمه الله في مسألة المرأة خلف
	الله عليه وسلم يقبل بعض ارواحه م بصلي	٢٠٢	الامام
			الفصل الثاني

صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾	صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾
٢٠٣	الفصل الثالث	٢٢٢	بيان الحكمة في مشروعية الوضوء قبل المنام
٢٠٤	باب سنن الوضوء الفصل الاول	٢٢٤	حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه
٢٠٥	اختلاف العلماء في المضمضة والاستنشاق من كف واحد	٢٢٤	الفصل الثاني
٢٠٥	اختلاف العلماء في غسل اليدين الى المرفقين	٢٢٥	تحريم قراءة القرآن على الحائض والجنب
٢٠٥	« « مسح الرأس ومقدار المفروص منه	٢٢٦	اختلاف الفقهاء في اختيار الجنب والحائض في المسجد
٢٠٦	اختلاف العلماء في غسل الرجلين الى الكعبين وبيان انه المفضل وذكر احتياج الموحين للمسح وموافاقه والجواب عنه	٢٢٦	نفسه قول الله عز وجل ولا جنب الا عابري سبل حتى تغسلوا
٢٠٩	اختلاف الفقهاء في المسح على العمامة	٢٢٦	حديث علي لا تدخل الملائكة بيما فيه صورة ولا كاب ولا جنب ووجه الاقران بين هذه الثلاثة
٢١٠	الفصل الثاني	٢٢٨	الفصل الثالث
٢١٢	اختلاف الفقهاء في تكرار المسح	٢٢٩	باب احكام المياه — الفصل الاول
٢١٢	مسح الرأس والاذنين بماء واحد	٢٢٩	حديث ابي هريرة لا يبول احداكم في الماء الدائم الى آخره وشرحه
٢١٣	حديث الاذان من الرأس	٢٣٠	الفصل الثاني
٢١٤	بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم هكذا الوضوء فمن راد على هذا فقد اساء وتعدي وظلم	٢٣٠	حديث القليلين
٢١٥	الفصل الثالث	٢٣٠	بيان الحكمة في حمل القليلين حدا فاصلا بين الكثير والقليل
٢١٦	باب الغسل — الفصل الاول	٢٣١	مسلك السادة الحنفية في مسألة المياه واستبدالهم
٢١٦	ايحباب الغسل من التفاء الحائضين ونسح الركضة فيه واجماع الصحابة على ذلك	٢٣٢	حديث ابي سعيدان الماء طهور لا يمسح به سيء
٢١٩	حديث انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالماء ويعتسل بالصاع	٢٣٢	كلام الامام العراقي رحمه الله في تأييد مذهب مالك بن انس رحمه الله وتشديده في مسألة المياه
٢١٩	اختلاف الفقهاء في مقدار الصاع	٢٣٣	حديث ليله الجن
٢٢٠	الفصل الثاني	٢٣٣	اختلاف الفقهاء في التوضي ببيد المر
٢٢١	الفصل الثالث	٢٣٤	« « « سور الهرة
٢٢٢	باب مخالطة الجنب وما يساح له الفصل الاول	٢٣٥	« « « سور السباع
٢٢٢	طهارة عرق الكافر والاستدلال على ذلك الالة	٢٣٥	الفصل الثالث
٢٢٢	اختلاف العلماء في الوضوء قبل المنام هل هو واجب او مستحب	٢٣٦	باب نظير المحاسن — الفصل الاول
		٢٣٦	حديث ابي هريرة في ولوع الكلب

صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾	صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾
٢٨٣	الفصل الثالث	٣٠٧	مسجده عليه الصلاة والسلام الذي كان يصلي فيه او يعم ما احب فيه بعده من الزيادة
٢٨٣	ما جاء في تأخير العصر	٣٠٨	حديث ابي هريرة لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
٢٨٥	باب فضائل الصلاة — الفصل الاول	٣١٣	حديث ابي هريرة ما بين بيتي ومبري روضة من رياض الجنة
٢٨٦	شرح حديث ابي هريرة يعاقبون فيكم لانكبة بالليل وملائكة بالنهار ويبان ندم من لطائفه ومعارفه وان شئت زيادة الفصل فارجع الى	٣١٤	حديث عائشة لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قور انبياءهم مساجد
٢٨٩	بهجة النفوس	٣١٤	الفصل الثاني
٢٨٩	الفصل الثاني — الفصل الثالث	٣١٧	شرح حديث عبد الرحمن بن عاصم رأي
٢٩٠	باب الادان الفصل الاول	٣١٧	ربي عز وجل في احسن صورة الحديث المشهور بحديث اخضام الملائكة الاعلى وتلخيص ما قاله الخوافي ان رجبا في شرح هذا الحديث
٢٩١	حديث انس امر بلال ان يشفع الادان وان يوتر الاقامه — واخلاف الفقهاء في صفة الادان والاقامه	٣١٨	في ص ٣١٨ من هذا الجزء
٢٩٢	الفصل الثاني	٣١٨	قوله وملت ما في السموات والارض اي ما اعلمني الله تعالى بما في السماء والارض لا جميع الاشياء لانه لم يعلم عدد جميع الملائكة وعدد الرمل وجميع الانهار وغير ذلك من الخلق وانما هو يعلم ذلك الا الله
٢٩٣	الفصل الثالث	٣١٨	(كذا في خلاصة المعانيخ)
٢٩٥	باب فضل الادان واجابة المؤذن — الفصل الاول	٣١٨	وقال الله عز وجل وعدته مهاتج العيب لا بعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما يسفط من ورفه الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا ناس الا في كتاب مبين وقال تعالى — الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى ورنى لنا نكم عالم
٢٩٧	حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بين كل اذانين صلاة واخلاف الفقهاء في الركعتين قبل المغرب	٣١٨	قوله وملت ما في السموات والارض اي ما اعلمني الله تعالى بما في السماء والارض لا جميع الاشياء لانه لم يعلم عدد جميع الملائكة وعدد الرمل وجميع الانهار وغير ذلك من الخلق وانما هو يعلم ذلك الا الله
٢٩٨	الفصل الثاني	٣١٨	(كذا في خلاصة المعانيخ)
٣٠٠	الفصل الثالث	٣١٨	وقال الله عز وجل وعدته مهاتج العيب لا بعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما يسفط من ورفه الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا ناس الا في كتاب مبين وقال تعالى — الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى ورنى لنا نكم عالم
٣٠١	باب — الفصل الاول	٣١٨	وقال الله عز وجل وعدته مهاتج العيب لا بعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما يسفط من ورفه الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا ناس الا في كتاب مبين وقال تعالى — الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى ورنى لنا نكم عالم
٣٠١	حديث ابن عمر ان بلالا ينادي بليل فساكوا واشربوا الحديث	٣١٨	وقال الله عز وجل وعدته مهاتج العيب لا بعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما يسفط من ورفه الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا ناس الا في كتاب مبين وقال تعالى — الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى ورنى لنا نكم عالم
٣٠١	عدم حوار الادان قبل دخول الوقت مطلقاً	٣١٨	وقال الله عز وجل وعدته مهاتج العيب لا بعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما يسفط من ورفه الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا ناس الا في كتاب مبين وقال تعالى — الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى ورنى لنا نكم عالم
٣٠٢	حديث ليلة النعرس	٣١٨	وقال الله عز وجل وعدته مهاتج العيب لا بعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما يسفط من ورفه الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا ناس الا في كتاب مبين وقال تعالى — الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى ورنى لنا نكم عالم
٣٠٤	الفصل الثالث	٣١٨	وقال الله عز وجل وعدته مهاتج العيب لا بعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما يسفط من ورفه الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا ناس الا في كتاب مبين وقال تعالى — الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى ورنى لنا نكم عالم
٣٠٥	باب المساجد ومواضع الصلاة — الفصل الاول	٣١٨	وقال الله عز وجل وعدته مهاتج العيب لا بعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما يسفط من ورفه الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا ناس الا في كتاب مبين وقال تعالى — الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى ورنى لنا نكم عالم
٣٠٦	الصلاة في الكعبة	٣١٨	وقال الله عز وجل وعدته مهاتج العيب لا بعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما يسفط من ورفه الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا ناس الا في كتاب مبين وقال تعالى — الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى ورنى لنا نكم عالم
٣٠٦	حديث ابي هريرة صلاة في مسجدى هذا الحديث ويبان ان هذا المسجد هل يخص	٣١٨	وقال الله عز وجل وعدته مهاتج العيب لا بعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما يسفط من ورفه الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا ناس الا في كتاب مبين وقال تعالى — الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى ورنى لنا نكم عالم

صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾	صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾
٣٣٩	الفصل الثالث	٣٣٩	الغيب لا يعرب عنه منتقال ذرة في السموات
٣٤٠	باب صفة الصلاة الفصل الاول	٣٤٠	ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكر
٣٤٠	اختلاف الفقهاء في وجوب الطهارة في الصلاة	٣٤٠	الا في كتاب مبين — وغير ذلك من الايات
٣٤١	وحه سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن تعليم الرجل اولاً وقوله في كل مرة ارجع فصل فانك لم تصل حتى اذقني المراجعة	٣٤١	وفي الادعية المأثورة بما من لا تراه العيون
٣٤١	اختلاف الفقهاء في البسطة هل هي آية من الفاعية واوائل السور ام لا — واختلافهم في الحبر والاسرار بها — وسط الكلام في ذلك وتحقيق المرام	٣٤١	ولا تخالطه الطنون — ولا بصمه الواصفون
٣٤٥	رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام	٣٤٥	ولا تعبره الحوادث — ولا يخشى الدوائر
٣٤٦	التورك والافتراش	٣٤٦	يعلم مثاقيل الجبال ومكائيل البحار وعدد قطر الامطار — وعدد ورق الاشجار —
٣٤٧	رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع واختلاف الفقهاء في ذلك	٣٤٧	وعدد ما اظلم عليه الليل واشرف عليه النهار
٣٥١	الفصل الثاني	٣٤٧	ولا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضاً ولا بحر ما في فعره ولا جبل ما في وعره احمل
٣٥٣	حديث الفصل بن عباس الصلاة مشى مشى تشهد في كل ركعتين	٣٤٧	حبر عمري آخره وحير عملي حوائمه وخير ايامي يوم القاك فيه — رواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح عبر عبدالله
٣٥٥	الفصل الثالث	٣٤٧	ابن محمد بن عبد الرحمن الادري وهو ثقة
٣٥٦	باب ما يقرأ بعد التكبير الفصل الاول	٣٤٧	واثقه اعلم
٣٥٦	الايات في ذلك	٣٤٧	حديث ابى هريره اذا مررتم رياض الجنة
٣٥٧	لطائف الدعاء المأثور اللهم ناعد ويدي وبين خطاياي كما ناعدت بين المشرق والمغرب اللهم نفني من الخطايا كما نفني الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والخلج والبرد	٣٤٧	فارتعوا
٣٥٩	الفصل الثاني	٣٤٧	حديث النبي عن الصلاة في اعطان الابل
٣٦٠	حديث سمرة في السكتين	٣٤٧	الفصل الثالث
٣٦١	الفصل الثالث	٣٤٧	باب الستة الفصل الاول — الايات في ذلك
٣٦١	باب القراءة في الصلاة — الفصل الاول	٣٤٧	الفصل الثاني
٣٦٢	حديث عبادة بن الصامت لا صلاة لمن لم يقرأ بها تخطع الكتاب	٣٤٧	حديث شداد بن اوس حالقوا اليهود فانهم لا يصاون في عالمهم
		٣٣٣	وتعميق مسئلة الصلاة في النعال
		٣٣٥	الفصل الثالث
		٣٣٦	باب الستة الفصل الاول
		٣٣٨	حديث ابن عباس يصلي بالناس على غير حذار واستنباط الامام البخاري منه الصلاة الى الستة
		٣٣٨	الفصل الثاني

صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾	صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾
٣٦٢	اختلاف الفقهاء في وجوب القراءة خلف الامام	٣٧٦	الامام لا فيما جهر ولا فيما أسر
٣٦٢	حكاية الاجماع على ان آية الاستماع والانصات	٣٧٦	الفصل الثاني
٣٦٣	نزلت في شأن الصلاة	٣٨١	حديث وائل بن حجر في الجهر بالتأمين
٣٦٣	الجواب عما قاله الامام البحاري في حرء	٣٨٥	واختلاف الفقهاء وانساب اولوية الاسرار
	القراءة خلف الامام من ان زياده فصاعداً	٣٨٦	بالتأمين باكثر من عشرة اوجه
	تفرد بها معمر عن الزهري ودفع ما يوم	٣٨٧	حديث عمادة بن الصام في القراءة خلف
	من ان قوله صلى الله عليه وسلم فصاعداً	٣٨٩	الامام والجواب عنه
	يدل على وجوب قراءة الفاتحة والتجوير فيما بعده	٣٩٠	الفصل الثالث
	ولا يدل على وجوب صم السورة واجاب شيء	٣٩١	باب الركوع الفصل الاول
	من القرآن العظيم على السمع الماني كما قاله	٣٩٢	الحكمة في تكرار السجود دون الركوع
	الامام ابو حنيفة رضى الله عنه - وتخفيف	٣٩٢	الفصل الثاني
	معنى قوله فصاعداً من كلام ائمة السحو والاعه	٣٩٢	الفصل الثالث
٣٦٤	بيان ان الاستماع والانصات من لوازم العفل	٣٩١	باب السجود وفصله الفصل الاول
	ومقتضيات الفطرة - كما قال الشاعر	٣٩٢	لطائف الدعاء المانور الاله اني اعود برساك
	﴿ ايفى وجودى مع وجودك ياروحى ﴾		من سحطاك وبمعافاتك من عفوتك واعوذ
	﴿ وهل لي كلام ان نطق لرويحى ﴾		بك منك لا احصى نساء عايك انت كما اثبت
	﴿ عجب است كه بوجودك وجود من بمائد ﴾		على نفسك
	﴿ تو كفتن اندرائى ما راسخن بمائد ﴾	٣٩٤	بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم فاعنى
٣٦٥	شرح الحنفى المستمع المصمت العابد الصامت		على نفسك تكره السجود
	حديث عمادة بن الصامت	٣٩٥	الفصل الثاني
٣٦٦	الجواب عن حديث السكسين	٣٩٦	الفصل الثالث
٣٦٦	ادلة ترك القراءة خلف الامام فيما يجهر فيه	٣٩٦	باب الشهد الفصل الاول
٣٦٦	بيان ان الملائكة الكرام يفتدون بالبشر	٣٩٩	الفصل الثاني
	واستمعون لهراء الامام	٤٠٠	الفصل الثالث
٣٦٨	حديث عمران بن حصين في ترك القراءة	٤٠١	باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الفصل
	خلف الامام فيما لا يجهر فيه		الاول
٣٦٨	حديث جابر بن عبد الله من كان له امام فقرأه	٤٠١	فائدة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
	الامام له قراءة حديث صحيح على شرط الشرحين	٤٠٢	احتصاص الصلاة بالمعصومين
	ودكر طرفة وبيان من رواه من الصحابة	٤٠٢	بمعنى ان يصلي على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
٣٦٩	ما قاله الحافظ ابن تيمية في هذا الحديث	٤٠٢	الاسكال المشهور في التثنية (كما صلب)
٣٦٩	اسماء الصحابة الذين قالوا لا فراءه خلف		والجواب عنه

صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾	صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾
٤٠٣	وجه تخصيص ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالذكر في الصلاة	٤٠٨	باب الدعاء في الشهد الفصل الاول
٤٠٤	الفصل الثاني	٤١٠	الفصل الثاني
٤٠٦	الفصل الثالث	٤١١	الفصل الثالث

﴿ تمت الفهرست ﴾



طبع بمطبعة الاعتدال بمدينة يقال لها دمشق من خبر مدائن الشام (١) في شهري ربيع الاول
والثاني سنة ١٣٥٤ من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف صلاة والف الف تحية

(١) اشارة الى ما روي ابو الورداء رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
وسطا المسلمين يوم الملحمة نالوطه الى جانب مدينه يقال لها دمشق من حرم مدائن الشام رواه ابو داؤد

الجزء الثاني

من

التعليق لصبح
على

مشكاة المصابيح

لأفقر عباده الله إلى الرحمة مؤلاه

محمدا ريس الكاظمي

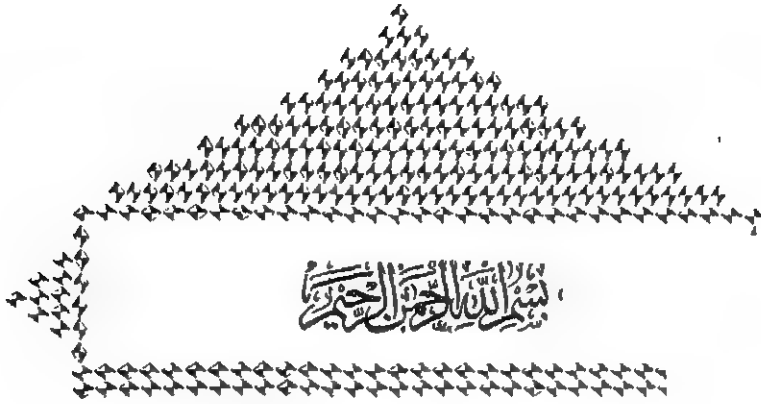
كان الله له وكان هو الله

آمين

الطبعة الاولى

بمقة المجلس العلمي الاسلامي الشير بمجلس اشاعة العاوم
الكائن بميدان آباد دكن ، حرسها الله تعالى عن الشرور والفتن آمين

طبع بمطبعة الاعتدال — مدينة يقال لها دمشق من حير مدائن الشام



﴿ باب الذكر بعد الصلاة ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ **أَبْنِ عَبَّاسٍ** قَالَ كُنْتُ أُعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّكْبِيرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ **عَائِشَةَ** قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا مِقْدَارَ مَا يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

— باب الذكر بعد الصلاة —

قال الله تعالى (فإذا قضيت الصلاة فادكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم) والفاء للعقيب بلا مهلة وقال تعالى (فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب) قال ابن عباس إذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء واسأل الله وارغب إليه — وفي رواية عن ابن مسعود فانصب وإلى ربك فارغب بعد فراغك من الصلاة وانت جالس وقال قتادة والصحاك ومقاتل والكلبي فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء وارغب إليه في المشيئة يعطيك وقال تعالى (فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود) أي الصلاة كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح دبر كل صلاة — وقال تعالى (واستغفروا لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والافتحار) وقال تعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون) كانوا يستغفرون بعد صلاة الليل قوله كنت أعرف الخ وقال الإمام النووي في هذا دليل لما قاله بعض السلف أنه يستحب رفع الصوت بالتكبير والذكر عقب المكتوبة ونقل ابن بطال وآخرون أن أصحاب المذاهب المنوعة وعيرهم موقوفون على عدم استحباب رفع الصوت بالتكبير والذكر وحمل الشافعي رحمه الله تعالى هذا الحديث على أنه حر وقتا سيرا حتى يعلمهم صفة الذكر لأنهم جهروا بها دائما انتهى وإليه اعلم قوله لم يبعد الا مقدار ما الخ إنما ذلك في صلاة بعدها راتبة وأما التي لا راتبة بعدها كصلاة الصبح فلا أدري أنه صلى الله عليه وسلم كان يبعد بعد الصبح وبعد العصر إلى الطلوع والغروب (ط) قوله انت السلام أي انت السلام من المغييب والحوادث والغير والآفات ومنك السلام أي منك يرجى السلامة

يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * ثَوْبَانَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ يَقُولُ بِصَوْتِهِ الْأَعْلَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * سَعْدٍ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ بَنِيَهُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَيَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِهِنَ دُبُرَ الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرْدَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّ فَقْرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا قَدْ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنُورِ بِالدرجاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قَالُوا يُصَلُّونَ كَمَا نَصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا تَتَصَدَّقُ وَيَعْتَمُونَ وَلَا نَعْتِقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَلَا أَعَلِمْتُكُمْ سَيِّئًا تُذَرُّ كُونُ بِهِ مِنْ سَبَقِكُمْ

وَيَسْتَفَادُ وَالْبِكْرُ يَرْجِعُ السَّلَامُ أَيِ السَّلَامِ مِنْكَ بِدَعْوِهِ وَالْبِكْرُ عَوْدُهُ فِي حَالَتِهِ الْإِبْجَادِ وَالْإِعْدَامِ (ط) فَوَلَهُ الْأَمْرُ
إِلَى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ قَالَ الطَّبْطَبِيُّ الْجُبْنُ أَمَّا بِالْمَسِّ وَهُوَ الشَّجَاعَةُ وَيُقَابِلُهُ الْحَسَنُ وَأَمَّا بِالْمَالِ وَهُوَ
السَّخَاوَةُ وَيُقَابِلُهُ الْبُخْلُ وَلَا تَحْتَمِلُ الشَّجَاعَةُ وَالسَّخَاوَةُ إِلَّا فِي نَفْسٍ كَامِلَةٍ وَلَا يَعْدَمَانِ إِلَّا مِنْ مَسَاءٍ فِي الْبَقْصِ وَأَعُوذُ
بِكَ مِنْ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لَأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْعُمُرِ التَّمَكُّرُ فِي آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَعَامُلُهُ الْقِيَامُ عَوْجِبَ شُكْرِهِ وَهُوَ يَفُوتُ فِي
أَرْدَلِ الْعُمُرِ فَوَلَهُ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنُورِ جَمْعُ دَرَجَاتٍ بِمَتْنِ الدَّالِ وَسَكُونِ الْمُثَلَّثَةِ وَهُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ فَوَلَهُ بِالدرجاتِ
الْعُلَى — الْمَاءُ فِيهِ بِمَعْنَى الْمَصَاحِبَةِ وَهُوَ أَوَّلَى وَأَوْفَعُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْهَمَزَةِ الْمُنْضَمَةِ لِمَعْنَى الْإِرَالَةِ — يَعْنِي ذَهَبَ
أَهْلُ الدُّنُورِ بِالدرجاتِ الْعُلَى وَاصْصَحَبُوهَا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَصُوبَاهَا — وَلَمْ يَرَكُوا لَهَا شَيْئًا مِمَّا لَهَا
حَالَتُهَا رَسُولُ اللَّهِ وَلَوْ قِيلَ أَذْهَبَ أَهْلُ الدُّنُورِ بِالدرجاتِ أَيْ أَرَالُوهَا لَمْ يَكُنْ بِذَلِكَ كَمَا أَنَّ صَاحِبَ الْكَشَافِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى (ط) قَوْلُهُ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ فِيهِ تَعْرِيفٌ بِالنَّعِيمِ الْعَاجِلِ فَانْهَى عَلَى وَسْكَ الرِّوَالِ

وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ قَالُوا
بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تَسْبِحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمَدُونَ ذُبِرَ كُلُّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً
قَالَ أَبُو صَالِحٍ فَرَجَعَ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا سَمِعَ
إِخْوَانُنَا أَهْلَ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَلَيْسَ قَوْلُ أَبِي صَالِحٍ إِلَى آخِرِهِ إِلَّا عِنْدَ مُسْلِمٍ وَفِي رِوَايَةٍ
تُسَبِّحُونَ فِي ذُبِرَ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَتَحْمَدُونَ عَشْرًا وَتُكَبِّرُونَ عَشْرًا بَدَلِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ لِلْمُهَاجِرِ
﴿ وَعَنْ كَتَبِ بْنِ عَجْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعْقِيَاتٌ لَا يُخَيِّبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ

قوله وتسبقون من بعدكم اي تسبقون به امثالكم الذين لا يقولون هذا الادكار فنكون البعدي بحسب
الرتبة (مرقاة) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فصل الله بؤتيه من يشاء قال الملهب في هذا
الحديث فصل العبي نصا لا تأويلا اذا استوت اعمال العبي والفقير فيما امرض الله عليهما فللعبي حياث
فضل عمل البر من الصدقة وعوها بما لا سبيل للفقر اليه — كذا في فتح الباري — وتعبه ابن المبر
بان الفصل المذكور خارج عن محل الخلاف اد لا يختلفون في ان الفقير لم يبلغ فضل الصدقة وكيف
يختلفون فيه وهو لم يفعل الصدقة وانما الخلاف اذا قابلنا مزية الفقير بواب الصبر على مصيبة شطف العيش
ورضاه بذلك بمزية الغني شواب الصدقات ايها اكثر ثوابا — انتهى كذا في ارشاد الساري قال العبد الضعيف
عما الله عنه ان ثواب الصدقات من ثواب الصبر على المصائب فان ثواب الصدقات محدود — وثواب الصبر
غير محدود كما قال تعالى (انما يوفي الصابون اجرهم بغير حساب) والآيات في ذلك اكثر من ان تحصر ثم ان الصدقة
برهان وآية واصحه على صدق ايمان المصدق — والصبر ضياء فالصبر آية مصرة بمنزلة آية النهار — والصدقة
منزلة آية الليل فمن فضل العبي الشاكر على الفقير الصابر الشاكر على صبره — فكأنما فضل الآية المحمودة
على الآية المبصرة — ثم ان الصبر البسر يطهر القلب ويزكبه ما لا يطهره الصدق الكبير والانفاق الكبير —
ولنا روي عن ابن عمر رضى الله عنهما لان ادمع دمه من حشية الله احب الى من ان انصدق بالف دينار ثم ان
الفقر اخاره الله تعالى لاكثر انبيائه واوليائه واصفيائه واحرار العبي لاكثر اعدائه وقليل من احبائه فاحتر
ما اختاره الله تعالى للمصطفين الاخيار صواب الله وسلامه عليهم آباء الليل واطراف النهار . قوله معقبات اي
كلمات يأتي بعضها بعقب بعض لا يحب من الحية وهو الحرمان والحسران فائلهن او فاعلهن قد يقال لائق
فاعل لان القول فعل من الاعمال كذا قاله القاسي — اقول لا يستعمل الفعل مكان القول الا اذا صار القول
مستمرّا ثابتا راسخا رسوخ الفعل — (انتهى كلام الطيبي رحمه الله تعالى) ولا يبعد ان يكون قوله صلى الله
عليه وسلم معقبات لا يجب الح اشارة الى ان هذه الكلمات بمنزلة الحرس والحلاوة التي يحرسون الملوك
والامراء كما قال تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله) — والمراد بالمعقبات الملائكة
الذين يحفظونه من الجن والانس والموام في نومه وبفطته وقال تعالى (وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم

دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَقَالَ تَمَامُ الْمِائَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ قَالَ

حَفْظَةٌ (أَيُّ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يُحْفَظُونَكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ — فَبِهِدَ الْكَلِمَاتِ مَعْنَى الْحَفْظَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْمَعْقَاتِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ قَوْلُهُ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً قَالَ أَسْ حَجَرَ وَعَلِمَ أَنَّ فِي كُلِّ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَ رَوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةٌ ذَكَرَ بَعْضُهَا وَنَذَرَ بَاقِيَهَا وَرَدَّ التَّسْبِيحَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَسَا وَعَشْرِينَ وَاحِدِي عَشْرَةَ وَعَشْرَةَ وَثَلَاثًا وَمَرَّةً وَاحِدَةً وَسَعِينَ وَمِائَةً وَرَدَّ التَّحْمِيدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَسَا وَعَشْرِينَ وَاحِدِي عَشْرَةَ وَعَشْرَةَ وَمِائَةً وَرَدَّ التَّكْبِيرَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَسَا وَعَشْرِينَ وَمِائَةً قَالَ الْحَافِظُ الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ وَكُلُّ ذَلِكَ حَسَنٌ وَمَا زَادَ فَمَوْحَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَجَمَعَ الدُّعَا بِأَنَّهُ يُحْتَمَلُ صُدُورُ ذَلِكَ فِي أَوْفَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَأَنْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ التَّحْيِيرِ أَوْ يَفْرُقُ بَافْتَرَاؤِ الْأَحْوَالِ وَصَحَّ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِسَمِينِهِ وَوَرَدَانَهُ قَالَ وَاعْقُدُوهُ بِالْأَمَلِ فَمِنْ مَسْئَلَاتِ مُسْأَلَاتِهَا وَحَاءُ سَمِيعٍ صَعِيفٍ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعًا نَعْمَ الْمَذْكُورُ الْمَسْبُوحُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ خِيطٌ فِيهِ أَلْفُ عَقْدَةٍ فَلَا يَنَامُ حَتَّى يَسْبُحَ بِهِ وَفِي رَوَايَةٍ كَانَ يَسْبُحُ بِالنُّوِي قَالَ ابْنُ حَجَرَ وَالرَّوَايَاتُ فِي الدَّسْبُحِ بِالنُّوِي وَالْحَصَى كَثِيرَةٌ عَنِ الصَّحَابَةِ وَبَعْضُ أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ رَأَاهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَفْرَ عَلَيْهَا قِيلَ وَعَقْدُ التَّسْبِيحِ بِالْأَمَلِ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسْبُوحَةِ وَقِيلَ أَنَّ أَمِنَ الْعَلِيطَ فَهُوَ أَوْلَى وَالْأَفْهَى أَوْلَى (كَذَا فِي الْمَرْفُوعِ) قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْدَادُ الْوَارِدَةُ فِي الْأَدْكَارِ كَالَّذِي عَقِبَ الصَّوَاتِ إِذَا رَتَّبَ عَلَيْهَا ثَوَابَ مَخْصُوصٍ فَرَادَ الْآتِي بِهَا عَلَى الْعَدَدِ لَا يَحْصُلُ لَهُ ذَلِكَ الثَّوَابُ الْمَخْصُوصُ لِاحْتِمَالِ أَنْ لِمِثْلِكَ الْأَعْدَادِ حِكْمًا وَخَاصِيَّةً تَهْوَتْ بِمَجَاوِرَةِ الْعَدَدِ وَنَظَرَ فِيهِ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ أَنَّهُ أَتَى بِالْقَدْرِ الَّذِي رَتَّبَ الثَّوَابَ عَلَى الْإِتْيَانِ بِهِ فَحَصَلَ لَهُ ثَوَابٌ فَادَا زَادَ عَلَيْهِ مِنْ حَسَنِهِ كَيْفَ تَرَى الرِّبَادَةَ ذَلِكَ الثَّوَابَ بَعْدَ حَصُولِهِ قَالَ الْحَافِظُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَفْتَرَفِيَ الْحَالُ فِيهِ بِالنِّيَّةِ فَادَا دَوِيَ عَمْدُ الْإِتْيَانِ إِلَيْهِ أَمَّا إِذَا كَانَ الْأَمْرُ الْوَارِدُ نَمَّ أَتَى بِالرِّبَادَةِ لَمْ يَصِرْ وَإِنْ نَوَى الرِّيَادَةَ أَمْدَاءً بَانَ يَكُونُ الثَّوَابُ رَتَّبَ عَلَى عَشْرَةِ مِائَةٍ فَذَكَرَ هُوَ مِائَةً وَيَنْجُو الْفُؤُولُ الْمَاضِي وَمِثْلُهُ بَعْضُهُمْ بِالْأَدْوَاءِ يَكُونُ فِيهِ مِائَةُ أَوْفِيَةِ سَكَّرَ فَلَوْ رِيدَ فِيهِ أَوْفِيَةُ أُخْرَى تَخْلَفُ الْإِتْمَاعَ بِهِ فَلَوْ اقْتَصَرَ عَلَى الْأَوْفِيَةِ فِي الدَّوَاءِ سَمَّ اسْتَعْمَلَ مِنَ السَّكَّرِ بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ لَمْ يَنْخَلَفْ الْإِتْمَاعُ وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَدْكَارَ الْمَغَايِرَةَ إِذَا وَرَدَ لِكُلِّ مِثْلِهَا عَدَدٌ مَخْصُوصٌ مَعَ طَلَبِ الْإِتْيَانِ بِجَمِيعِهَا مِنْوَالِيَّةً لَمْ تَحْسُنِ الرِّيَادَةَ عَلَى الْعَدَدِ الْمَخْصُوصِ لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ قَطْعِ الْمَوَالِيَّةِ لِاحْتِمَالِ أَنَّ لِلْمَوَالِيَّةِ حِكْمَةً خَاصَةً تَهْوَتْ بِفَوَائِدِهَا وَأَنَّه أَعْلَمُ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَوْطَأِ لِلْعَلَامَةِ الرَّفَّاعِيِّ قَوْلُهُ فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ بَعْدَ الْأَعْدَادِ الْمَذْكُورَةِ بِطَرِيقِ قَوْلِهِ تَعَالَى تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ بَعْدَ ذِكْرِ ثَلَاثَةٍ وَسَبْعَةٍ فَالْإِرْغَاشِي فَائِدَةُ الْفَذْلُكَةِ فِي كُلِّ حِسَابٍ أَنَّ يَعْلَمَ الْعَدَدُ حَمَلَهُ كَمَا عَلَّمَ تَعْدِيلًا لِيَحَاطَ بِهِ مِنْ جَهْتَيْنِ فَيَتَأَكَّدُ الْعِلْمُ وَفِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ الْعِلْمَانِ حَسْرَ مِنْ عِلْمِ (طَبِي)

جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ
 قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمَعُودَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ رَوَاهُ
 أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ
 الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَلَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ
 مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ
 اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَامَّةً تَامَّةً تَامَّةً رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث * عن * الْأَزْرَقِيِّ بْنِ قَيْسٍ قَالَ صَلَّى بِنَا إِمَامٌ لَنَا بُكْنَى أَبَا رِمَّةَ

قوله بالمعوقات كذا في سنن أبي داود والنسائي والبيهقي وفي رواية المصاييح بالمعوتين فعلى الاول اما ان نذهب
 الى ان اقل الجمع اثنان واما ان يدخل سورة الاحلاص والكافرس في المعوتين اما غلبا او لان في كليتها براءة
 من الشرك والنجاء الى الله تعالى من التبري عنه والعود به منه (طبي) - قوله اربعة من ولد اسمعيل
 خص بني اسمعيل شرفهم على غيرهم من العرب والعرب افضل الامم ولقرهم منه عليه الصلاة والسلام - قال ابن
 الملك اطلاق الارقاء والعنق عليهم على سبيل القرص والتقدير فلا يصلح كونه دليلا للشافعي رحمه الله تعالى
 على انه يجوز صرب الروى على العرب (و) وقال التوربشتي رحمه الله تعالى معرفة وجه
 التخصيص في الرقاب على الاربعه يقبلاً لا يوحد تافيه الا من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم وعليها التسليم
 عرفها ذلك او لم نعرف - ويحتمل ان يكون السبب انما وقع على الاربعه لا تقسام العمل الموعود عليه
 على اربعة اقسام ذكر الله تعالى والفعود له والاحتجاج عايه وحس النفس من حين يصلي الى ان تطلع الشمس
 فان الطبي واذا نكر اربعة واعادها ليدل على ان الثاني عبر الاول ولو عرف لا تجد نحو قوله تعالى عدوها شهر
 ورواحها شهر - وهذا الحديث قد رواه ابو يعلى ايضا وقال في الموضوعين اربعة من ولد اسمعيل ذرية كل رجل
 منهم اربعة عشر ألفاً فاندفع زريد ابن حجر لعدم اطلاعه حيث قال ولم يقل هنا من ولد اسمعيل فيحتمل انه مرادو
 حذف من الثاني لدلالة الاول عليه ويحتمل انه غير مراد والفرق ان اوائل النهار احق بان يسفرق لان النشاط
 فيها اكثر وبؤيده انصح فيه ان احبائه بالذكر كاجر حج وعمره ولم يرد نظير ذلك فيما بعد العصر والله اعلم (ق)
 قوله ثم صلى ركعتين وهذه الصلاة تسمى صلاة الاسراق وهي اول صلاة الصبحى (ط) قوله كأجر حجة
 وعمره هذا التشبيه من باب الخافى الناقص بالكامل مرغياً للعامل او شبه استيفاء اجر المصلي تاماً بالنسبة اليه

قَالَ صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ أَوْ مِثْلَ هَذِهِ الصَّلَاةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُومَانِ فِي الصَّفِّ الْمُقَدِّمِ عَنْ يَمِينِهِ وَكَانَ رَجُلٌ قَدْ شَهِدَ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى
مِنَ الصَّلَاةِ فَصَلَّى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ حَتَّى رَأَيْنَا
بَيَاضَ خَدَّيْهِ ثُمَّ انْقَلَبَ كَأَنفَتَالِ أَبِي رِمَّةَ يَعْنِي نَفْسَهُ فَقَامَ الرَّجُلُ الَّذِي أَدْرَكَ مَعَهُ
التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى مِنَ الصَّلَاةِ يَسْتَفْعُ فَوَثَبَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِمَنْكَبِيهِ فَهَزَّهُ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ
فَإِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ صَلَاتِهِمْ فَصَلَّ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَرَهُ فَقَالَ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ يَا أَبْنُ الْخَطَّابِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ زَيْدِ بْنِ
ثَابِتٍ قَالَ أُمِرْنَا أَنْ نُسَبِّحَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَنُحَمِّدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَنُكَبِّرَ
أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ فَأُتِيَ رَجُلٌ فِي الْمَنَامِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقِيلَ لَهُ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَسْبِّحُوا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ الْأَنْصَارِيُّ فِي مَنَامِهِ نَعَمْ
قَالَ فَأَجْعَلُوهَا خَمْسًا وَعَشْرِينَ وَأَجْعَلُوا فِيهَا التَّهْلِيلَ خَمْسًا وَعَشْرِينَ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفْعَلُوا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ
وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رِضِيِّ أَنَّ اللَّهَ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى أَعْوَادِ هَذَا الْمِنْبَرِ يَقُولُ مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْمِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ
الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ آمَنَهُ اللَّهُ عَلَى دَارِهِ وَدَارِ جَارِهِ وَأَهْلِهِ

باسمائه اجرا الحاج تاماً بالنسبة اليه واما وصف الحج والعمرة بالتمام فاشارة الى المالملة والله اعلم (طبي) قوله
كأنفثال أبي رمة أي كأنفثالي جرد عن نفسه أنا رمة ووصفه موضع صديقه مزبداً لا بيان واستحساناً لتلك
الحالة في مشاهدة السامع كذا قاله الطبري — ولذا قال الراوي يعني أي يريد أبو رمة قوله أبي رمة نفسه
أي داته لا غيره (ق) قوله يشمع — الشمع صم الشيء الى مثله يعني قام الرجل يشفع الصلاة
أخرى واما فائدة ذكر قد شهد التكبير الأولى التنبية على أنه لم يكن مسوقاً فيقوم للانعام وهو له أصاب الله
بك من باب القاب أي أصت الرشد فيما فعلت بتوفيق الله وتسديده ونظيره عرضت النافذة على الخوض أي
عرضت الخوض على النافذة وهو باب واسع في البلاغة قوله لن يهلك نصم الياء ويجوز فتحها أهل الكتاب الخ
بالنصب وفي نسخة بفتح الياء ورفع أهل أي لن يهلكهم إلا عدم الفصل بين الصلاتين — وإن استعمل في الماضي معنى
ليدل على استمرار هلاكهم في جميع الأزمنة (ط) قوله فأتى رجل لعل هذا الآتي في المام من قبل الانعام هو ما كان
يأتي لتعليم الرسول صلى الله عليه وسلم في المام ولذا قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فافعلوه (طبي)
قوله لا الموت أي الموت حاصر بينه وبين دخول الجنة فادأ تحقق وانقصى حصلت الجنة ومنه قوله صلى الله

دُورَاتِ حَوْلَهُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَقَالَ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ * وَعَنْ * عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ غَنَمٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ وَيَشْنِي رَجُلِيهِ مِنْ
صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالصُّبْحِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ
يُعْجِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ
وَمُحِيتَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَحِرْزًا
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَلَمْ يَحِلَّ لِلذَّنْبِ أَنْ يَذْرُكَهُ إِلَّا الشِّرْكَ وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ عَمَلًا
إِلَّا رَجُلًا يُفْضَلُهُ يَقُولُ أَفْضَلُ مَا قَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ نَحْوَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ إِلَى
قَوْلِهِ إِلَّا الشِّرْكَ وَلَمْ يَذْكُرْ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَلَا بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
غَرِيبٌ * وَعَنْ * عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بَعْثًا قَبْلَ نَجْدٍ
فَغَنِمُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا لَمْ يَخْرُجْ مَا رَأَيْنَا بَعْثًا أَسْرَعَ رَجْعَةً
وَلَا أَفْضَلَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا الْبَعْثِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ
أَفْضَلُ غَنِيمَةٍ وَأَفْضَلُ رَجْعَةٍ قَوْمًا شَهِدُوا صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ جَاسُوا بِذِكْرُونَ اللَّهُ حَتَّى
طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأُولَئِكَ أَسْرَعُ رَجْعَةٍ وَأَفْضَلُ غَنِيمَةٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ
غَرِيبٌ وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي حَمِيدٍ الرَّائِي هُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ

عليه وسلم الموت قبل لقاء الله — قوله آمنه الله عبر عن عدم الخوف لا من وعده به بل أي لم يحوفه على أهل
داره — أن يصيبهم مكروه وسوء كقوله تعالى مالك لا تأمنا على يوسف قال صاحب الكشاف لم تخافنا عليه
ونحن نريد له الخير (طبي) قوله لم يحل للذنوب الخ فيه استعارة ما أحسن موقعها فإن الداعي إذا دعا بكلمة
النوحيد فقد أدخل نفسه حرما آمنا فلا يستقيم للذنوب أن يحل وبهتك حرمة الله فإذا خرج عن حرم النوحيد
أدركه الشرك لا محالة والمعنى لا ينبغي للذنوب أي ذنب كان أن يدرك الداعي ويحيط به من جوابه ويستأصله
سوى الشرك كما قال تعالى (بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته) يعني استولت عليه وشملت جملة أحواله
حتى صار كالحائط لها لا يخالو عنها شيء من حوائبه وهذا إنما يصح في شأن المشرك لأن عبده إن لم يكن له سوى
تصديق قلبه وإقرار لسانه فلم يحيط به وهذا الحديث يعصم ما ذهب إليه أصحابنا في قوله تعالى لا تدركه الأبصار
قال الإمام المزني إذا كان له حد ونهاية وأدركه الصبر بجميع حدوده سمي إدراكا وقال الزجاج معنى هذه
الآية إدراك الشيء والاحاطة بحقيقته والله أعلم (طبي) قوله فوما أي اعني أو امدح قوما وفي نسخة قوم بالرفع
أي هم قوم قوله فأولئك أسرع رجعة سمي الفراع من الصلاة رجعة على طريق المشاكلة ويكون استعارة شبه
المصلي الدائر وفراعه بالمسافر الذي رجع إلى أهله كما قيل رجعا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر (ط)

﴿ باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة وما يباح منه ﴾

الفصل الاول * عن معاوية بن الحكم قال بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم فقلت برحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت وأكل أميأه ما شئكم تنظرون إلي فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتوني سكنت فلما صلى رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني قال إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله ﷺ قل يا رسول الله إني حديث عهد بجاهلية

— باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة —

قال تعالى (قد افلح المؤمنون الذين في صلاتهم خاشعون والذين هم عن الموعود معصون) والموعود عام شامل لكل قول وفعل ينافي الصلاة وقال (تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوهوا لله فانتين) وقال تعالى (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فان كان المراد منه فعل الصدقة في حال الركوع فانه يدل على اباحة العمل البسر في الصلاة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبار في اباحة العمل البسر فيها ومنها انه حلع نعليه في الصلاة ومنها انه مس لحينه وانه اشار بيده ومنها حديث ابن عباس انه قام على يسار النبي صلى الله عليه وسلم فاحد بذوائبه واداره الى يمينه ومنها انه كان يصلي وهو حامل امامه بنت ابي العاص بن الربيع فادا سجد وضعها وادا رفع رأسه حملها (كذا في احكام القرآن لافي بكر الرازي) قوله فرماني اي اسرعوا في الالعات الي ونفوذ البصر في استعرت من رمي السهم فقلت وانكل امباء النكل فقد المرأة ولدها وامياه بكسر الميم والمعنى وافقدها لي فاني هلكك قوله يصربون بأيديهم على افخاذهم فيه دليل على ان الفعل الفليل لا يبطل الصلاة قوله ولكي سكنت — لا بد من تعدد جوابها ومستند ذلك — لتستقيم المعنى بالتقدير فلما رأيتهم يصمتوني عصبت وتغبرت ولكن سكنت ولم اعمل بمقتضى العصب (طيبي) قوله ما كهرني اي ما كهرني وزحزحني ونهرني — وفي النهاية يقال كهره اذا رره واستقبله بوجه عبوس قوله ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس الخ — فيه تحريم الكلام في الصلاة سواء كان لحاجة او غيرها وسواء كان لمصلحة الصلاة او غيرها فان احتاج الى تنبيه سبب ان كان رحلا — وصفت ان كانت امرأة وهذا مذهبنا ومذهب مالك وابي حنيفة واحمد رضي الله عنهم والجمهور من السلف والخلف وقال طائفة منهم الاوراعى يجوز الكلام لمصلحة الصلاة لحديث ذي الديدس (وسوضحه في موضعه ان شاء الله تعالى) وهذا في كلام العامد العالم واما الناسي فلا يبطل صلاته بالكلام الليل عندها وبه قال مالك واحمد والجمهور وقال ابو حنيفة رض والكوفيون تنطل

وَقَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَإِنَّ مِنَّا رَجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ قَالِ فَلَا تَأْتِيهِمْ قُلْتُ وَمِنَّا رَجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ قَالِ ذَلِكَ شَيْءٌ يُجَدُّونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصْدُقُهُمْ قَالِ قُلْتُ وَمِنَّا رَجَالٌ يَخْطُؤْنَ قَالِ كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَلِكَ وَوَاهُ مُسْلِمٌ قَوْلُهُ لِكُنِّي سَكَتَ هَكَذَا وَجَدْتُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَكِتَابِ الْحُمَيْدِيِّ وَصَحِيحِ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ بِلَفْظَةِ كَذَا فَوْقَ لِكُنِّي

ودلينا حديث ذى الدين انتهى كلام الامام النووي رحمه الله تعالى — قوله ان رجالا منا يأتون الكهان قال فلا تأتوهم الكهان بضم الكاف جمع كاهن وهو من يدعي معرفة الصائر قال الطيبي الفرق بين الكهان والعراف ان الكهان يتعاطى الاخبار عن الكوائن في المستقبل والعراف يتعاطى معرفة الشيء المسروق والصاله ونحوهما — ومن الكهنة من يزعم ان جنيًا يلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي ادراك الغيب بهم اعطيه وامارات يستدل بها عليه — انتهى كلام الطيبي قال الخطابي في حديث من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد برىء مما ارسل على محمد صلى الله عليه وسلم — قال وكان في العرب كهنة يدعون انهم يعرفون كثره من الامور فمنهم من يزعم ان له جنيًا يلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي استدراك ذلك بهم اعطيه ومنهم من يسمى عرافا وهو الذي يزعم معرفة الامور بمقدمات اسباب استدلل بها كمعرفة من سرق الشيء الفلاني — ومعرفة من يشتم به المرأة ونحو ذلك ومنهم من يسمى المجمع كاهنا — قال والحديث يشتمل على النهي عن اتيان هؤلاء كاهن والرجوع الى قولهم تصديقهم فيما يدعونه هذا كلام الخطابي وهو نفيس — واما نهى عن اتيان الكهان لانهم يشككون في معييات قد يصادف بعضها الاصابة فيخاف الفتنة على الانسان سبب ذلك ولانهم يلدسون على الناس كثيرا من امر الشرائع وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن اتيان الكهان وتصديقهم بما يقولون — ونحوهم ما يعطون من الخلو ان وهو حرام باجماع المسلمين — وقد نفل الاجماع على تحريره جماعة منهم البغوي رحمه الله تعالى (كذا) في شرح النووي قوله منا رجال يتطايرون الخ قال العلماء معناه ان الطيرة شيء تجددونه في نفوسكم ضرورة ولا عتب عليكم في ذلك فانه غير مكسب لكم فلا تسكف به ولكن لا تمتنعوا بسببه من النصرف في اموركم فهو الذي تقدرون عليه وهو مكسب لكم فيقع به التكليف فنهام صلى الله عليه وسلم عن العمل بالطيرة والامتناع من تصرفاتهم سببها وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة في النهي عن النظير والطيرة وهي محمولة على العمل بها لا على ما يوحد في النفس من غير عمل على مقصده والله اعلم كذا في شرح النووي — قوله ومنا رجال يخطون الخ اختلف العلماء في معناه فالصحيح ان معناه من وافق خطه فهو مباح ولكن لا طريق لما الى العلم اليقين بالموافقة فلا مباح والمقصود انه حرام لانه لا مباح الا يقين الموافقة وليس لما يقين بها واما قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن وافق خطه فذاك ولم يقل هو حرام بغير تعليق على الموافقة لئلا ينوم موه ان هذا النهي يدخل فيه ذلك النبي الذي كان يخط فحافظ الى صلى الله عليه وسلم على حرمه ذلك النبي مع بيان الحكم في حقنا فالمعنى ان ذلك النبي لا مع في حقه وكذا لو علمت موافقه ولا علم لكم بها — كذا قال النووي رح وقال الطيبي اما قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن وافق خطه فذاك على سبيل الرجوع ومعناه لا يوافق خط احد خط ذلك النبي لان خطه كان معجزة اه والله اعلم قوله لِكُنِّي سَكَتَ هَكَذَا وجدت في صحيح مسلم وكتاب الحميدي وصحيح في جامع الاصول بلفظة كذا فوق لِكُنِّي اي كذا في الرواية لعط لِكُنِّي مسطور

﴿ وعن عبد الله بن مسعود قال كنا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيَرُدُّ عَلَيْنَا فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فِي الصَّلَاةِ فَتَرُدُّ عَلَيْنَا فَقَالَ إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُغْلًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴾
 ﴿ وعن معيقب بن النُّبَيْيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرَّجُلِ يُسَوِّي الثَّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ قَالَ إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴾ وعن أبي هريرة قال نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

عليه وسلم أن يمسح بالتراب في الصلاة إلا في الحاجة. (ق)
 قوله أن في الصلاة شغلاً قال النووي معناه أن وطيفه المصلي الاستغفار وصلاته وتدبر ما يقوله فلا ينبغي أن يهرج على غيرها من رد السلام ونحوه ورواه في رواية أبي وائل أن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن الله قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة — ورواه في رواية كثوم الحزاعي — ألا تذكر الله وما ينبغي لكم قعودوا لله قانتين وأمرنا بالسكوت وقال زيد بن أرفم أن كما لنكلم في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت حافظوا على الصلوات الآية فأمرنا بالسكوت — وهذا ظاهر في أن نسخ الكلام في الصلاة وقع بهذه الآية فيمنع أن النسخ وقع بالمدينة لأن الآية مدنية بالأفق — فشكل على ذلك قول ابن مسعود أن ذلك وقع لما رجعوا من عند الحبشي وكان رجوعهم من عنده إلى مكة وذلك أن بعض المسلمين هاجر إلى الحبشة ثم بلغهم أن المشركين أسدوا فرجعوا إلى مكة فوجدوا بخلاف ذلك واشتدال أدى عليهم فخرجوا إليها فكانوا في المرة الثانية أصعاف الأولى وكان ابن مسعود مع الفريقين واحتلم في مراده بقوله فإدا رجعنا هل أراد الرجوع الأول أو الثاني فخرج القاضي أبو الطيب الطبري وآخرون إلى الأول وقالوا كان تحريم الكلام بمكة وحملوا حديث زيد على أنه وقومه لم يباعهم النسخ وقالوا لا مانع أن يقدم الحكم ثم تنزل الآية بعده — وجنحوا آخرون إلى الترحيح فقالوا يترجح حديث ابن مسعود بأنه حكى لفظ النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف زيد بن أرفم فلم يحكه — وقال آخرون إنما أراد ابن مسعود رجوعه الثاني وقد ورد أنه قدم المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتهجد إلى بدر وفي مستدرك الحاكم عن طريق أبي اسحق عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة ثمانين رجلاً وذكر الحديث بطوله وفي آخره فتعجل عبد الله بن مسعود وشهد بدرا — وفي السير لا بأس — أن المسلمين بالحبشة لما بلغهم أن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر إلى المدينة رجع معهم إلى مكة ثلاثة وثلاثون رجلاً مات منهم رجلان بمكة وحبس منهم سبعة وتوجه إلى المدينة أربعة وعشرون رجلاً وشهدوا بدرا — فعلى هذا كان ابن مسعود من هؤلاء فظهر أن اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه كان بالمدينة وإلى هذا الجمع نحو الخطابي ولم يقف من تعقب كلامه على مسنده ويفوي هذا الجمع رواية كثوم المتقدمة فأنها ظاهرة في أن كلام ابن مسعود وزييد بن أرفم حكى أن النسخ قوله تعالى وقوموا لله فاشين — كذا حقق الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى في الفتح — وأنه أعلم قوله أن كنت فاعلاً فواحدة لما في حديث أبي ذر فإن الرحمة تواحه فلا يمسح الحصى — وروى ابن أبي شيبة عن أبي صالح السمان قال إذا سجدت فلا تمسح الحصى فإن كل حصاة تحت أن يسجد عليها فهذا تعليل

الله عليه وسلم عن الخصر في الصلاة متفق عليه * وعن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإلتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد متفق عليه * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتبين أقوام عن رفيعهم أبصارهم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء أو لتخطفن أبصارهم رواه مسلم * وعن أبي قتادة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يؤم الناس وأمامه بنت أبي العاص على عاتقه فإذا ركع وضعها وإذا رفع من السجود أعادها متفق عليه

آخر - والله أعلم (فتح الباري) قوله عن الخصر في الصلاة - قال ابن سيرين هو ان يضع يده على خصره وهو يصلي وبذلك جزم ابو داود وبقوله الترمذي عن بعض اهل العلم وهذا هو المشهور من تفسيره وقيل المراد بالاختصار قراءة آية أو آيتين من آخر السورة وقيل ان يحذف التمامية وهذان القولان وان كان احدهما من الاختصار ممكنا لكن رواية التخصر والخصر تأباهما - ويؤيد الاول ما روى ابو داود والاسائي عن طريق سعيد بن زياد قال صليت الى جنب ابن عمر فوضعت يدي على خصرتي فلما صلى دل هذا الصلبي في الصلاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنه واختلف في حكمة النهي عن ذلك قيل لان الجليس اهبط متحصراً - اخرجه ابن أبي شيبة عن حميد بن هلال موفوفاً - وقيل لان اليهود تكثروا من فعله فنهى عنه كراهة لاشبهه بهم اخرجه المصنف عن عائشة وراد ابن أبي شيبة فيه في الصلاة وفي رواية لا تشبهوا باليهود وفيل لانه راحة اهل النار وفيل لانها صفة الراحز حين يشهد - والله أعلم (فتح الباري) قوله اختلاس الخ يعني من الفت في الصلاة يمينا وشمالا ولم يحول صدره عن القبلة لم يطل صلاته - ولكن باب الشيطان كمال صلاته وان حوله بطلت واقول المعنى من الفت يمينا وشمالا ذهب عنه الخشوع المطلوب بقوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاتمون - فاستعملوا هاب الخشوع اختلاس الشيطان تصويراً لفتح تلك العملة او - ان المصلي حين يشهد مستغرق في مناجاة ربه والله تعالى مقل عليه والشيطان كالراصد ينتظر فوات تلك الحالة عنه فاذا الفت المعنى اغتم الفرصة فيختلسها منه والله أعلم (طبي طيب الله تراه) قوله او لتخطفن ابصارهم كنه او هنا للتخبر تهديداً اي ليكون حد الامرين كما في قوله تعالى (تقاتلوهم او اسلموهم) اي يكون احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا نال لهما وكما في قوله تعالى (لنخرجك باسعيك والذين آمنوا معك من فريسة او لنعودن في ملتنا) اي ليكون احد الامرين اما احرأكم واما عودكم في الكفر - والمعنى ليكون مسكماً لانتهاه عن الرفع او خطف الانصار من الله تعالى - (طبي طيب الله تراه) قوله وامامة بنت أبي العاص على عاتقه قال الامام النووي رحمه الله تعالى هذا يدل لمنهه الشافعي رحمه الله تعالى ومن وافقه انه يجوز حمل الصبي والصبية وغيرهما من الحيوان الطاهر في صلاة الفرض وصلاة النفل للامام والمأموم والمفرد ومجمله اصحاب المالك رح على النافلة ومنعوا جواز ذلك في الفريضة وهذا التأويل فاسد لان قوله يؤم الناس صريح او كالصريح في انه كان في الفريضة وادعى بعض المالكية انه منسوخ وبعضهم انه خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم انه كان لصورة - وكل هذه الدعوي - باطلة ومردودة فانه لا دليل عاينها ولا ضرورة اليها - بل الحديث صحيح

﴿ وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تنأب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فإن الشيطان يدخل رواه مسلم وفي رواية البخاري عن أبي هريرة قال إذا تنأب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع ولا يقل هـا فإنما ذلكم من الشيطان يضحك منه ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن غفرتنا من الجن نفلت الأبرحة ليقطع علي صلأتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم فذكرت

صريح في جواز ذلك وليس فيه ما يخالف قواعد الشرع لان الآدمي طاهر وما في جوفه من النجاسة مغمور عنه لكونه في معدته ونياب الاطفال واجسادهم على الطهارة والافعال لا تبطل الصلاة اذا قلت او تفرقت وفعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا بيانا للجواز وتنبيهاً به على هذه الفوائد التي ذكرتها - وهذا رد ما ادعاه الامام ابو سليمان الخطابي ان هذا الفعل يشبه ان يكون كان يعير تعمد حملها في الصلاة لكونها كانت تتعلق به صلى الله عليه وسلم فلم يدفعها فاداً قام بقيت معه قال ولا يوم انه حملها ووضعها مرة بعد اخرى عمدا لانه عمل كبير ويشمل القلب واذا كان الخبيثه شغله فكيف لا يشغله هذا - هذا كلام الخطابي رحمه الله تعالى وهو باطل ودعوى مجردة يردده ما في صحيح مسلم فاداً قام حملها وفي رواية فاداً رفع من السجود اعادها - وفي رواية غير مسلم خرج عليها حاملاً امامة فصلى - واما فضية الخبيثه فلانها تشغل القلب بلا نائبة وحمل امامة لا سلم انه يشغل القلب وان شغله فيترتب عليه ما ذكرنا من الفوائد فاحتمل ذلك الشغل لهذه الفوائد بخلاف الخبيثه فالصواب الذي لا معديل عنه ان الحديث كان لبيان الجوار والتنبيه على هذه الفوائد فهو حائر لنا وشرع مسنن للمسلمين الى يوم الدين والله اعلم انتهى كلام الامام النووي رحمه الله تعالى - وقال حجة الله على العالمين الشهر بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره - اتفقوا على ان العمل البسير لا يبطل الصلاة - وفي العالم كبرية ان حمل صبيا او نوبا على عاتقه لم يفسد صلاته - وان حمل شيئاً يكاف في حمله بسدت - كذا في المسوى شرح الموطأ - والله اعلم وكذا في فتاوي فاصي خان وذكر صاحب البدائع لو حملت امرأة صبياً فارصعته ففسد صلاتها لوحد العمل الكثير واما حمل الصبي بدون الارضاع فلا يوجب الفساد ثم روى هذا الحديث وهذا لم يكره منه صلى الله عليه وسلم لعدم من يحفظها او لبيانه الشرع وكذا في زماننا لا اكره عند الحاجة اما بدونها فمكروه انتهى - قوله اذا تنأب - التناوب تعامل من الثواب وهو فتح الحيوان في المساعره من تخطي او تمند لكسل وامتلاء وهي جالسه للنوم الذي هو من حائل الشيطان فانه به يدخل على المصلي ويخرجه عن صلاته . ولذلك حملها سبب لدخول الشيطان والله اعلم (طبي) هؤلاء غفرتنا اي الغاني المارد من الجن هملت اي خلص فحاة - (ف) قوله دعوه سليمان يريدان لو ربطته لم يسجد دعوه سليمان ولا يجوز ان رد دعوة نبي من الانبياء فذلك تركه - قال القاضي عياض فيه دليل على ان الجن موجودون وانه يرام بعض الناس واما قوله تعالى (انه يراكم هو وقيله من حبش لا تروهم) فمحمول على الغالب كذا ذكره الطيبي - وقال الشيخ الدهاوي المراد بدعوه سليمان (رب هب لي مائكا لا ينبغي لاحد من بعدي) ومن حملته

دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَّ اللَّهُ خَاسِمًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وعن سهل بن سعد قال رَسُلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَابِهِ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلَيْسَ بِسَجٍّ
 فَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ التَّنْسِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ نَأْتِيَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ فَيَرُدُّ عَلَيْنَا فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ
 أَنَبَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ حَتَّى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ إِنْ اللَّهُ يُخْذُ
 مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ وَإِنْ مِمَّا أَحَدَثَ أَنْ لَا تَسْكُمُوا فِي الصَّلَاةِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَقَالَ إِنَّمَا
 الصَّلَاةُ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَذَكَرِ اللَّهَ فَإِذَا كُنْتَ فِيهَا فَلْيَسْكُنْ ذَلِكَ شَأْنُكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وعن * أَبِي عُمَرَ قَالَ قُلْتُ لِبِلَالٍ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حِينَ
 كَانُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ كَانَ يُشِيرُ بِيَدِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ

نَسْخِيرِ الرِّيحِ وَالْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ وَهُوَ غَضُوضُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَرَكْنَاهُ لِيُجْعَلَ دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَحْظُوظًا فِي
 حَقِّهِ وَنَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ وَالْإِكْمَالِ لَكِنِ التَّصَرُّفُ فِي الْجَنِّ فِي الظَّاهِرِ
 كَانَ مَحْظُوضًا بِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَظْهَرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَحَدٍ ذَلِكَ فَافْتِهُمُ (لَمَعَاتُ) قَوْلُهُ فَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ
 التَّصْفِيقُ ضَرْبُ أَحَدَى الْيَدَيْنِ عَلَى الْآخَرَى فَلِلْمَرْأَةِ تَضَرُّبُ فِي الصَّلَاةِ إِنْ أَصَابَهَا شَيْءٌ بِطَنٍ كَمَا يَحْتَجُّ عَلَى طَهْرِ
 النَّسْرِى (ط) قَوْلُهُ إِنْ لَا تَسْكُمُوا فِي الصَّلَاةِ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ قِيلَ النَّهْيُ عَنِ
 الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ مَقْصُورٌ عَلَى الْعَامِدِ دُونَ النَّاسِى لِاسْتِحَالَةِ نَهْيِ النَّاسِى قِيلَ لَهُ حُكْمُ الدَّهْرِى قَدْ يَجُوزُ إِنْ تَعَلَّقَ عَلَى
 النَّاسِى كَمَا عَلَى الْعَامِدِ وَأَعْمًا يَخْتَلِفَانِ فِي الْمَأْمُومِ وَاسْتِحْقَاقِ الْوَعِيدِ فَأَمَّا فِي الْأَحْكَامِ الَّتِي هِيَ فَسَادُ الصَّلَاةِ وَإِجْبَابُ
 قَصَائِمِهَا فَلَا يَخْتَلِفَانِ إِلَّا تَرَى إِنْ النَّاسِى بِالْأَكْلِ وَالْحَدَبِ وَالْجَمَاعِ فِي الصَّلَاةِ فِي حُكْمِ الْعَامِدِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ عَلَيْهِ مِنْ
 إِيْخَابِ الْفَضَاءِ وَافْسَادِ الصَّلَاةِ وَإِنْ كَانَا يَخْتَلِفَانِ فِي حُكْمِ الْمَأْمُومِ وَاسْتِحْقَاقِ الْوَعِيدِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَا وَصَفْنَا حُكْمُ
 الدَّهْرِى بِالنَّاسِى كَمَا بِالْعَامِدِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا وَإِنْ اخْتَلَفَا فِي الْمَأْمُومِ وَالْوَعِيدِ فَقَدْ دَلَّتْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ
 فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِى وَالْعَامِدِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ إِنْ
 هَذِهِ لَا يَصْلَحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ فَانْفَضَى ذَلِكَ بِأَنَّ الصَّلَاةَ لَا يَصْلَحُ فِيهَا كَلَامُ النَّاسِ فَلَوْ بَقِيَ مُصْلِحًا بَعْدَ
 الْكَلَامِ لَكُنْ وَفِي صِلَاحِ الْكَلَامِ فِيهَا مِنْ وَجْهِ ثَلَاثٍ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنْ مَا وَفَعُ فِيهِ كَلَامُ النَّاسِ فَلَيْسَ بِصَلَاةٍ — وَمِنْ وَجْهِ
 آخَرَ إِنْ نَدَّ الصَّلَاةَ هُوَ الْفُسَادُ وَهُوَ يَقْتَضِيهِ فِي مَعَابِلَتِهِ فَإِذَا لَمْ يَصْلَحْ ذَلِكَ فِيهَا فَهِيَ فَاسِدَةٌ إِذَا وَقَعَ الْكَلَامُ فِيهَا —
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَكُنْ قَدْ صُلِحَ الْكَلَامُ فِيهَا مِنْ غَيْرِ افْسَادٍ وَذَلِكَ خِلَافُ مَقْنَعِ الْحَرِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (أَحْكَامُ الْقُرْآنِ)
 قَوْلُهُ وَرَدَّ عَلَى السَّلَامِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ رَدِّ حَوَابِ السَّلَامِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاةِ وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ
 عَلَى فُضَاءٍ الْخَالِصِ وَقَرَأَهُ الْقُرْآنَ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَوْلُهُ حِينَ كَانُوا يَسْلَمُونَ عَلَيْهِ ظَاهِرُهُ أَنَّهُ ارَادَ أَنْ يَسْخَرَ الْكَلَامَ

نَحْوُهُ وَعَوْضُ بِلَالٍ صُهَيْبٌ * وَعَنْ * رِفَاعَةَ ابْنِ رَافِعٍ قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَعَطِيسَتْ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ مُبَارَكًا عَلَيْهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى
فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا وَسَلَّمَ أَنْصَرَفَ فَقَالَ مَنْ أَلْتَمَسَ الْكَلِمَ فِي الصَّلَاةِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ
أَحَدٌ ثُمَّ قَالَهَا الثَّانِيَةَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ ثُمَّ قَالَهَا الثَّالثَةَ فَقَالَ رِفَاعَةُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ ابْتَدَرَهَا بَضْعَةٌ وَثَلَاثُونَ مَلَكًا أَيُّهُمْ يُصْعَدُ بِهَا رَوَاهُ
الْبَرْمِذِيُّ وَابُودَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ التَّائِبُ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ رَوَاهُ
الْبَرْمِذِيُّ وَفِي أُخْرَى لَهُ وَلِابْنِ مَاجَةَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ * وَعَنْ * كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ وَضُوْءَهُ ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إِلَى
الْمَسْجِدِ فَلَا يُشَبِّكُنْ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَإِنَّهُ فِي الصَّلَاةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابُودَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بَرَّ أَلَى
اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَمِثْ فَإِذَا أَلْتَمِثَ أَنْصَرَفَ عَنْهُ رَوَاهُ
أَحْمَدُ وَابُودَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
يَا أَنَسُ اجْعَلْ بَصْرَكَ حَيْثُ تَسْجُدُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِ الْكَبِيرِ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ
بِرَفْعِهِ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِي إِيَّاكَ وَالْإِنْفَاتِ فِي
الصَّلَاةِ فَإِنَّ الْإِلْتِمَاتِ فِي الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَبِالنَّطْوَعِ لَا فِي الْفَرِ بَضْعَةٍ رَوَاهُ
الْبَرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْخُظُ فِي
الصَّلَاةِ يَمِينًا وَشِمَالًا وَلَا يَأْوِي عَنْقَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ رَوَاهُ الْبَرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ
* وَعَنْ * عَبْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَفَعَهُ قَالَ الْعَطَّاسُ وَالنَّعَّاسُ وَالتَّائِبُ فِي

قوله فلم يتكلم احد مسبب عن قوله من التلكام في الصلاة فان الله صلى الله عليه وسلم سألهم سؤال مستهم فتوجهوا
انه سؤال منكرا طاهرا منهم ان هذا القول غير جائز في الصلاة كان ذلك سببا لعدم الاحاطة هيبه واجلالا فلما زال
التوهم في المرة الثانية اجاب بقوله اما قوله فلا يشبكن بين اصابعه لعل النبي عن ادخال الاصابع بعضها في بعض
لما في ذلك من الاعاء الى ملابسة الحصوصات والحوص فيها وحين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتن
سبك بين اصابعه وقال احنفوا وكابوا هكذا قوله فان الالتفات في الصلاة هلكة فتحتب اي هلاك

لِلصَّلَاةِ وَالْحَيْضِ وَالْقَيْءِ وَالرَّعَافِ مِنَ الشَّيْطَانِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّخِيرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي وَلِجُوفِهِ أَزِيرُ كَازِرِ الْأَجْرِ جَلَّ يَعْنِي بِيَكِي ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَفِي صَدْرِهِ أَزِيرُ كَازِرِ الرَّحَى مِنَ الْبُكَاءِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَى النَّسَائِيُّ الرِّوَايَةَ الْأُولَى وَأَبُو دَاوُدَ الثَّانِيَةَ * وَعَنْ * أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَمْسَحُ الْحَصَا فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تَوَاجِهُهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا لَنَا يَقُولُ لَهُ أَفَاحُ إِذَا سَجَدَ نَفَخَ فَقَالَ يَا أَفَاحُ تَرَبُّ وَجْهَكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

* وَعَنْ * ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِخْتِصَارُ فِي الصَّلَاةِ رَاحَةٌ أَهْلُ النَّارِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْتُلُوا الْأَسْوَدِينَ فِي الصَّلَاةِ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ مَعْنَاهُ * وَعَنْ * عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي تَطَوُّعًا وَالْبَابُ عَلَيْهِ مُغْلَقٌ فُجِئَتْ فَاسْتَفْتَحَتْ فَمَشَى فَفَتَحَ لِي ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُصَلَاةٍ

فَوَلَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ قَالَ الْقَاصِي أَضَافَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ إِلَى الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ يَجِبُهَا وَيَتَوَسَّلُ بِهَا إِلَى مَا يَدْعِيهِ مِنْ قَطْعِ الصَّلَاةِ وَالْمَسْعِ مِنَ الْعِبَادَةِ — وَلَا هِيَ تَغْلِبُ فِي عَالِبِ الْأَمْرِ مِنْ شَرِّهِ الطَّعَامِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَعْمَالِ الشَّيْطَانِ وَرَادَ التَّوَرُّشِي وَمِنْ أَسْمَاءِ الشَّيْطَانِ الْحَيَاوِلَةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ مَا نَدَّبَ إِلَيْهِ مِنَ الْحُصُورِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَالِاسْتِفْرَاقِ فِي لَدَةِ الْمُنَاجَاةِ وَإِنَّمَا فَصَّلَ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى وَالْآخِرَةِ بِقَوْلِهِ فِي الصَّلَاةِ لِأَنَّ الثَّلَاثَةَ الْأُولَى مِمَّا لَا يَبْطُلُ الصَّلَاةُ بِخِلَافِ الْآخِرَةِ (ط) فَوَلَهُ أَزِيرُ كَازِرِ الْمَرْجُلِ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْجِيمِ أَيِ الْفَدْرِ إِذَا عَلَى فَالْطَّبِيبِي أَزِيرُ الْمَرْجُلِ صَوْتٌ عَلَيْهِ وَهُوَ الْإِرْ وَهُوَ الْإِرْعَاجُ قُلْتُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى نَوْرُمِ إِذَا — يَعْنِي بِبِكِي فَالْطَّبِيبِي فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْبُكَاءَ لَا يَبْطُلُ الصَّلَاةَ — قَالَ ابْنُ حَجَرَ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ الصَّوْتِ إِنَّمَا يَسْمَعُ لِلْخَوْفِ أَوْ الصَّوْتِ لَا لِلْسَّانِ وَالْخَلْفِ فِي إِبْطَالِهِ إِنَّمَا هُوَ الْبُكَاءُ الْمَشْتَمِلُ عَلَى الْحَرْفِ (ق) قَوْلُهُ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تَوَاجِهُهُ عِلَّةٌ لِلَّهِ يَعْنِي لَا يَلِيْقُ بِالْعَافِلِ تَلَقَّى شُكْرِكَ الْعَمَةِ الْخَطِيرَةِ هَذِهِ الْفَعْلَةُ الْخَفِيرَةُ (طَبِيبِي) فَوَلَهُ نَفَخَ أَيِ نَفَخَ فِي الْأَرْضِ لِيَزُولَ عَنْهَا التُّرَابُ فَيَسْجُدَ — فَقَالَ يَا أَفَاحُ تَرَبُّ أَيِ إِلَى وَجْهِكَ بِالرَّابِّ فَانْهَاقَ إِلَى النَّدَالِ وَالْخُضُوعِ (طَبِيبِي) فَوَلَهُ الْإِحْصَارُ أَيِ وَضَعَ الْيَدَ عَلَى الْخَاصِرَةِ فِي الصَّلَاةِ — وَفَدَّرُوهُ أَنَّ الْبَلْبَسَ عَلَيْهِ الْعَمَةُ أَهْمَطُ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ رَاحَةَ أَهْلِ النَّارِ قَالَ الْقَاصِي أَيِ يَتَعَبُ أَهْلُ النَّارِ مِنْ طَوْلِ قِيَامِهِمْ فِي الْمَوْقِفِ فَتُسْرِحُونَ بِالْإِحْصَارِ (طَبِيبِي) قَوْلُهُ أَفَاحُوا الْأَسْوَدِينَ فِي الصَّلَاةِ أَيِ وَلَوْ فِي الصَّلَاةِ — فَالْإِنْ الْمَلِكُ يَحْجُورُ قَتْلَهَا بِصَرْفِهِ أَوْ بِضَرْفَتَيْنِ لَا أَكْثَرَ لِأَنَّ الْعَمَلَ الْكَثِيرَ يَفْسِدُ الصَّلَاةَ (ق) فَوَلَهُ يُصَلِّي تَطَوُّعًا فِي هَذَا الْفَيْدِ إِسَارَةٌ إِلَى أَنَّ أَمْرَ التَّطَوُّعِ أَسْهَلُ كَمَا سَبَقَ فِي

وَذَكَرَتْ أَنَّ الْبَابَ كَانَ فِي الْقِبْلَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَرَوَى النَّسَائِيُّ نَحْوَهُ
 * وَعَنْ * طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فُتِيَ أَحَدُكُمْ فِي
 الصَّلَاةِ فَلْيَنْصَرِفْ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُعِدِّ الصَّلَاةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ مَعَ زِيَادَةٍ وَتُقْصَانٍ

الالمام — وفي قولها والباب كان في القبلة قطع وهم من ينوم ان هذا القول يستلزم تركه استقبال القبلة —
 ولعل تلك الخطوات لم تكن منوالية لان الاعمال الكثيرة اذا انفصلت ولم يكن على ولاء فلا يطل الصلاة
 قال المطهر ويشه ان تكون تلك المشية لم ترد على الخطوب بن (طبي) قوله فليتوضا وليعد الصلاة الامر بالاعادة
 لا وجوب اذا كان الحدث عمدا اما اذا سبقه الحدث فالامر للاستحباب فانه افضل للخروج عن الخلاف
 وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى الرعاف والحجامة لا يفصان الوضوء وقال الحدث في الصلاة
 يبطل الصلاة — فعليه ان ينوضا ويعيد ولا يحور له ان يبي في الحديد — وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى
 يقصان اذا كان الدم سائلا واذا سبقه الحدث يتوضا ويبي — لما رواه البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 قالت جاءت فاطمة بنت ابى حمزة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني امرأه استحاض فلا اطهر
 افادع الصلاة — قال لا انما ذلك عرق الحدث فهذا صريح في ان عله الانقاض انما هو كونه دم عرق لا
 حروجه من السيلين بخصوصها — ولما روى ابن ماجه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 اصابه قيء او رعاف او قلس او مذي فليتنصرف وليتوضا ثم ليبن على صلاته وهو في ذلك لا يتكلم وفي رواية
 الدارقطني ثم ليبن على صلاته ما لم يتكلم — تسكعوا في اسماعيل بن عباس — رواه ابن عياش مرسلًا ومسنداً
 ثم قال البيهقي المرسل هو المحفوظ فاجاب عنها في الجوهر النقي بان الروايات التي جمع فيها ابن عياش بين
 الاساد بن اعني المرسل والمسنود في حاله واحدة مما بعد الخطأ عليه فانه لو رفعه ما رفعه الناس ربما تطرق الوم
 اليه فاما اذا وافق الناس على المرسل وراى عابهم المسند فهو يشعر بحفظ وتثبت واسماعيل ونقه ابن معين وعمره
 وقال يعقوب بن سفيان ثقة عدل — وقال يزيد بن هارون ما رأيت احفظ منه انتهى — وقال ابن عبد البر ما
 بناء الراعب على ما قد صلى ما لم يتكلم فقد ثبت ذلك عن عمر وعلى واس عمر وروى ذلك عن ابى بكر ايضا
 ولا يخالف لهم من الصحابة الا المسور بن مخرمه وحده وروى ايضا البناء للراعب على ما قد صلى ما لم يتكلم
 عن جماعة من التابعين بالحجاز والعراق والشام ولا اعلم منهم خلافا الا الحسن المصري فانه ذهب في ذلك
 مذهب المسور انه لا يبي من استدبر القبلة في الرعاف ولا في غيره وهو احد فولي الشافعي رحمه
 الله تعالى وقال مالك من رجع في صلاته قبل ان يصلي بها ركعة فانه ينصرف فيعمل عنه الدم ويرجع
 فيسجد في الاقامة والتكبير والمراة — ومن اصابه الرعاف في وسط صلاته او بعد ان ركع منها ركعة
 بسجدة بها انصرف فعمل الدم ونى على ما صلى — فهذا بوضح ان مالك بن انس رحمه الله تعالى يجوز البناء في
 بعض الصور — فالخلاف ان اتفق جمهور الصحابة والتابعين على ان للراعب اذا رجع ان ينصرف عن
 صلاته ويتوضا ويبي على صلاته ما لم يتكلم دليل صريح على الخارج من غير السيلين ناقص للوضوء وبه قال
 العشرة المشبهة وابن مسعود وابن عمر وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وابو الدرداء وثوبان — كنداككر
 العبي في النباية وهو قول الزهري وعلقمة والاسود وعامر الشعبي وعروة بن الزبير والتجعي وقادة والحكم بن

﴿ وعن ﴾ عائشة أنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أحدث أحدكم في صلاته فليأخذ بآنفه ثم لينصرف رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ عبد الله بن عمرو قال قال رسول صلى الله عليه وسلم إذا أحدث أحدكم وقد جالس في آخر صلاته قبل أن يسلم فقد جازت صلاته رواه الترمذي وقال هذا حديث إسناده ليس بالقوي وقد اضطربوا في إسناده

الفصل الثالث ﴿ عن ﴾ أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى الصلاة

فلما كبر أنصرف وأومأ إليهم أن كما كنتم ثم خرج فأغتسل ثم جاء ورأسه يقطر فصلى بهم فلما صلى قال إني كنت جنباً فنسيت أن أغتسل رواه أحمد وروى مالك عن عطاء بن يسار مرسلاً ﴿ وعن ﴾ جابر قال كنت أصلي الظهر مع رسول الله صلى الله

عبيدة وحماد الدورى والحسن بن صالح بن حبي وعبيد الله بن الحسين والاوزاعي واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه كذا ذكره ابن عبد البر — ويشهد له من الاخبار ما أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وأبو داود والترمذي وغيرهم عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء فوفاً فمد يده فمسح على رأسه وقال له وضوءه قال الترمذي هو الدرداء فلقبت ثوبان في مسجد دمشق فد كرت ذلك له فقال صدق وأنا صيب له وضوءه قال الترمذي هو اصح شيء في الباب — وقد تقدم ما أخرجه ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها من حديث البناء — وفي الباب احاديث كثيرة اكثرها ضعيفة السند لكن يجمعها يحصل القوة — كما حققه العلامة ابن الهمام في فتح القدير والحافظ العيني في البناية والمتكفل للسبطين ذلك شرح الوقاية المسمى بالسماوية — والله اعلم — كذا

في التعليق المجد — على مؤطا الامام محمد للسلامة الكندي رحمه الله تعالى قوله فليأخذ بآنفه امره به ليحيل انه معروف وهذا لبس من قبيل الكذب بل من المعارض بالفعل ورخص له فيها وهدى اليها الا يسول له الشيطان المضي استحياء من الناس وفيه ايضاً تنبيه على احفاء الحديث في تلك الحالة والله اعلم — كذا قاله التوربشتي رحمه الله تعالى وقال الاشرف وفيه نوع من الادب واخفاء الفصح من الامر والوريه عاهو احسن منه وليس هذا من باب الرياء وانما هو من التجميل — (ط) قوله جازت صلاته اي تمت واجرت هذا مذهب أبي حنيفة وعند الشافعي بطلت صلاته لان التسليم فرض عبده وقوله قد اضطربوا في اسناده — قال ابن الصلاح المضطرب هو الذي يروي على وجوه مختلفة والاضطراب فسد يقع في السند والمتن او من راوا او من رواة والمضطرب ضعيف لا شعاره بانه لم يضبط قلت لهذا الحديث طرق ذكرها الطحاوي وتعدد الطرق يبلغ الحديث الضعيف الى حد الحسن والحسن كاف للحجة (كذا في المرقاة) قوله فلما كبر اي اراد ان يكبر — لما اخرج البخاري في ابواب الاذان عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وقد اقيمت الصلاة وعدلت الصفوف حتى اذا قام في مصلاه اضطربا ان يكبر انصرف — وزاد مسلم قيل ان يكبر فانصرف فمعه دليل على انه انصرف قبل ان يكبر — فيحمل قوله كبر على اراد ان يكبر — والله اعلم (كذا في فتح الباري)

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذُ قَبْضَةً مِنَ الْحَصَى لَتَبَرْدَ فِي كَفِّي أَخْضَعُهَا لِحَبِيبِي أَسْجُدُ عَلَيْهَا لِشِدَّةِ الْحَرِّ
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ نَحْوَهُ * وَعَنْ * أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَبَسَطَ يَدَهُ
 كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا
 لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ قَالَ إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ
 نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِِي فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلْتُ أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ الثَّلَاثَةَ فَلَمْ
 يَسْتَأْخِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَخْذَهُ وَاللَّهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِي نَاسِيًا أَنْ لَا صَبِيحَ مُوثِقًا بِلَعَبٍ
 بِهِ وَلَدَانِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * نَافِعٍ قَالَ إِنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ
 وَهُوَ يُصَلِّي فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ الرَّجُلُ كَلَامًا فَرَجَعَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ إِذَا سَلَّمَ
 عَلَى أَحَدٍ كُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلَا يَتَكَلَّمُ وَلَيْسَ يَمِدُّ يَدَهُ رَوَاهُ مَالِكٌ

باب السهو

الفصل الأول * عَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ
 أَحَدُكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى فَإِذَا وَجَدَ
 ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ مُتَّقٍ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَطَاءِ بْنِ بَسَارٍ عَنْ
 أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ
 يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ

قوله فلم يستأخر ثلاث مرات الظاهر انه طرف لقلب ويمكن ان يكون طرفاً لم يسأحر اي فلم يسأحر في ثلاث
 مرات من التعميدات واللغات (و) قوله وسلم اي ابن عمر عليه فرد الرجل عليه السلام كلاماً اي ردّاً ذا
 كلام لارد اشارة

باب السهو

قال تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وليس السهو عنها تركها والالم يكونوا مصلين وانما
 هو السهو عن واحاطها ولذا وصفهم بالرياء - وسجود السهو واجب عندنا وهو الصحيح قوله فلبس عليه
 بالتخفيف وبشدد اي خلط وشوش خاطره في النهاية ابست الامر بالفتح النسه اذا خلطت بصبه بعض ومنه قوله
 تعالى (والاستغفارهم ما يلبسون) كله بالتخفيف - واعما شدد للكثير (ط) قوله فليطرح الشك اي فليطرح

قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا شَفَعَنَ لَهُ صَلَاتُهُ وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِنَّمَا لِأَرْبَعٍ كَأَنَّا تَرْغِبَا
لِلشَّيْطَانِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَرَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ عَطَاءٍ مَرْسَلًا ، وَفِي رِوَايَتِهِ شَفَعَهَا بِهَا تَيْنِ السَّجْدَتَيْنِ
﴿ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا فَقِيلَ
لَهُ أَرَيْدَ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ وَمَا ذَلِكَ قَالُوا صَلَّيْتَ خَمْسًا فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَهَا سَلَّمَ ، وَفِي رِوَايَةٍ
قَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنَسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ
فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ فَلْيَتِمَّ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُسَلِّمْ ثُمَّ بِسَجْدَةٍ سَجْدَتَيْنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

﴿ وَعَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى
صَلَاتِي الْعِشِيِّ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ قَدْ سَمَّاهَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَلَكِنْ نَسِيتُ أَنَا قَالَ فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ

مَا شَكَّ فِيهِ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ مَا اسْتَيْقَنَ قَوْلُهُ فَإِنْ كَانَ صَلَّى حَسْمًا تَعْلِيلٌ لِلأَمْرِ بِالسُّجُودِ أَيْ فَإِنْ كَانَ مَا صَلَّاهُ فِي
الْوَاقِعِ أَرْبَعًا فَصَارَ حَسْمًا بِإِضَافَتِهِ إِلَيْهِ رَكْعَةٌ أُخْرَى قَوْلُهُ شَفَعَنَ لَهُ صَلَاتُهُ قَالَ الطَّبْرِيُّ الصَّحْبُ فِي شَفَعَنَ لَارْكَعَاتِ
الْخَمْسِ وَفِي لَهُ لِلصَّلَاةِ — يَعْنِي شَفَعَتْ الرُّكْعَاتُ الْخَمْسُ صَلَاةً أَحَدُكُمْ بِالسَّجْدَتَيْنِ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ الْآتِي شَفَعَهَا بِهَا تَيْنِ
السَّجْدَتَيْنِ أَيْ شَفَعَتِ الْمَضِي الرُّكْعَاتُ الْخَمْسُ بِالسَّجْدَتَيْنِ — أَيْ وَاتَّقِ اعْلَمْ (ط) قَوْلُهُ وَإِنْ كَانَ صَلَّى أَعْمَا لْأَرْبَعِ
فَقَوْلُهُ إِنَّمَا أَمَا مَقُولٌ لَهُ أَوْ حَالٌ مِنَ الْعَاطِلِ أَيْ صَلَّى مَا شَكَّ فِيهِ حَالٌ كَرِهَهُ مِمَّا لَارْبَعٍ فَيَكُونُ وَدَادَى مَا عَلَيْهِ
مِنْ رِيَادَةٍ وَلَا نَهْصَانٍ وَكَانَتِ السَّجْدَتَانِ تَرْغِيًا لِلشَّيْطَانِ قَالَ الْإِنْفَاسِيُّ الْفَبَاسُ أَنْ لَا يَسْجُدَ إِذَا الْأَصْلُ أَنَّهُ لَمْ يَزِدْ
شَيْئًا لَكِنْ صَلَاتُهُ لَا تَخْلُو عَنْ أَحَدٍ خَلَايَيْنِ أَمَا الزُّبَادَةُ وَأَمَا إِدَاءُ الرَّابِعَةِ عَلَى التَّرَدُّدِ فَيَسْجُدُ حَرًّا لِلْجَلَالِ — وَالتَّرَدُّدُ
لَمَّا كَانَ مِنْ تَسْوِيلِ الشَّيْطَانِ وَتَلَمُّسِهِ مَعَى حَرِّهِ تَرْغِيًا لَهُ — وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ وَقْتُ السُّجُودِ قَبْلَ السَّلَامِ وَهُوَ
مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيهِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالنَّوْزِيُّ أَعْمَا يَسْجُدُ السَّاهِي بَعْدَ السَّلَامِ وَمَعْنَى
مُحَدِّثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ مَشْهُورٌ بَعْضُهُ دِي الْبَيْدِ وَقَالَ مَالِكٌ وَهُوَ قَوْلٌ قَدِيمٌ لِلشَّافِعِيِّ أَنَّ
كَانَ السُّجُودَ لِنَقْصَانِ قَدَمٍ وَإِنْ كَانَ لَزَادَةً أُخْرَى وَحَمَلُوا الْإِحَادِيثَ عَلَى الصَّوْرَتَيْنِ — تَوْفِيقًا بَيْنَهُمَا — وَافْتِئَامُ أَحْمَدَ
مَوَارِدَ الْحَدِيثِ وَفَصْلُ خَمْسَهَا فَقَالَ أَنْ شَكَّ فِي عَدَدِ الرُّكْعَاتِ قَدَمٌ وَإِنْ تَرَكَ شَيْئًا مِمَّا تَدَارَكَهُ أُخْرَى وَكَذَا أَنْ
فَعَلَ مَا لَا تَقُولُ فِيهِ كَذَا دَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — وَفَالِ الْعَلَامَةُ مِنَ الْمُهَاجِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الْخِلَافَ فِي
الْأَوَّلِيَّةِ — أَهْ وَلَدًا صَرَحَ اصْحَابُنَا أَنَّهُ لَوْ سَجَدَ قَبْلَ السَّلَامِ لَا نَأْسُ بِهِ — كَمَا فِي الْخِلَاصَةِ دَكَرَهُ الْحَقْفِيُّ بْنُ الْمُهَاجِرِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاتَّقِ اعْلَمْ قَوْلُهُ صَلَّى الظُّهْرَ حَسْمًا فَإِنْ قَابَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَاضِرَةِ وَلَمْ
يَشْفَعَهَا قَلْبٌ لَا يَصْرُحُ بِذَلِكَ لَا بَلَا لَا نَرْمِيهِ بِهِمُ الرُّكْعَةَ السَّادِسَةَ عَلَى طَرِيقِ الْوُحُوبِ حَتَّى قَالَ صَاحِبُ الْهُدَايَةِ وَلَوْ لَمْ
يَهْمُ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مَطْلُوبٌ وَقَالَ صَاحِبُ الْبَدَائِعِ وَالْأَوَّلَى أَنْ يَصْبِفَ إِلَيْهَا رَكْعَةً أُخْرَى لِصَبْرِ قَلْبِ الْإِسْلَامِ فِي الْعَصْرِ
(كَذَا فِي عَمْدَةِ الْعَارِي) قَوْلُهُ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ أَمَا الظُّهْرُ أَوْ الْعَصْرُ
عَلَى مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَفِي رِوَايَةٍ حَرَّمَ بِالظُّهْرِ وَفِي رِوَايَةٍ حَزَمَ بِالْعَصْرِ — أَخْرَجَ الْأَوْرَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا فِي قِصَّةِ دِي الْبَيْدِ عَلَى أَنَّ السَّلَامَ الْعَمْدَ إِذَا كَانَ لِمُجْلَعِهِ الصَّلَاةَ لَا يَبْطُلُ الصَّلَاةُ لَإِنْ

ثُمَّ سَأَمَ فَقَامَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَأَتَكَهَا عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضَبَانُ وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى الْيُسْرَى وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَوَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُسْرَى وَخَرَجَتْ سُرْعَانُ

دا اليدين تسكاً عمداً — والقوم احابوا النبي صلى الله عليه وسلم بنعم علمدين مع علمهم بانهم لم يتوا الصلوة —
 كذا ذكره الطيبي — قال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى واحتج الفريقان جميعاً اي الموالك والشوايع
 — الحديث ابو هريرة في قصة ذي اليمين قالوا فاحمر ابو هريرة بما كان منه ومنهم من الكلام ولم يمنع من البناء
 وقد كان ابو هريرة متأخر الاسلام وروى يعنى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن
 ابي حازم قال اتينا ابا هريرة فقلنا حدثنا فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين — وقد روى
 عنه انه قدم المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بحجر فحرج خلفه — وقد فتح الي صلى الله عليه وسلم حير —
 (قالوا) فإذا كانت هذه القصة بعد اسلام ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ومعلوم ان نسخ الكلام كان بمكة لان
 عبدالله بن مسعود لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارض الحبشة كان الكلام في الصلاة معظوراً
 لانه سلم عليه فلم يرد عليه واحمره بنسخ الكلام في الصلاة — ثبت بذلك ان ما في حديث ذي اليمين كان بعد
 حظر الكلام في الصلاة — وقال اصحاب مالك انما لم تقصد به الصلاة لانه كان لاصلاحها وقال الشافعي انه وقع
 ناسياً (فيما لهم) لو كان حديث ذي اليمين بعد نسخ الكلام لكان مبيحاً للكلام واسجاً لحظره المتقدم لانه لم
 يخبرهم ان حوازل ذلك مخصوص بحال دون حال — وقد روى سفيان بن عيينة عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من نابه من صلاته سئاً فليقل سبحانه الله انما التصديق للنساء والتسبيح للرجال —
 وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتعقيب للنساء — منع رسول الله ﷺ من
 نابه سئاً في صلاته من السلام وامره بالتسبيح ولما لم يكن من القوم تسبيح في قصة ذي اليمين ولا اسكر عليهم
 النبي صلى الله عليه وسلم تركه دل ذلك على ان قصة ذي اليمين كانت قبل ان يعلموا التسبيح — اد غير حائر
 ان يكون قد علمهم التسبيح ثم يخالفونه — ولو خالفوا لظهر الكبير عليهم في تركهم التسبيح المأمور به الى
 السلام المخطور — وفي هذا دليل على ان قصة ذي اليمين كانت على احد وجهين اما قبل حظر السلام في الصلاة
 واما ان تكون بعد حظر الكلام بدياً منه ثم ايسح الكلام ثم حظر بقوله التسبيح للرجال والتعقيب للنساء
 وقد كان نسخ السلام بالمدينة بعد الهجرة يدل عليه ما روى معمر عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
 عن ابي هريرة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر او العصر وذكر الحديث قال الزهري فكان
 هذا قبل بدر ثم استحكم الامور بعده وقال زيد بن ارفم كما تسكوا في الصلاة حتى رلت وفوهوا لله فاسين —
 وامرنا بالسكوت وقال ابو سعيد الخدري سلم رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه اشارته وقال كما ارد
 السلام في الصلاة — وفيما عن ذلك وكان قدوم عبدالله بن مسعود على النبي ﷺ اما كان بالمدينة (كما مر سابقاً) وروى
 عبد الله بن وهب عن عبد الله بن العنبري عن نافع عن ابي عمر انه ذكر له حديث ذي اليمين فقال كان اسلام
 ابي هريرة بعد ما قتل ذو اليمين — ثبت بذلك ان ما رواه ابو هريرة كان قبل اسلامه لان اسلامه كان عام
 حير فثبت ان ابا هريرة لم يشهد تلك القصة وان حدث بها كما قال المراء ما كل ما محدثكم عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سمعناه ولكن سمعنا وحدثنا اصحابنا وروى حماد بن سلمة عن حميد عن انس قال والله ما على
 ما محدثكم به سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان يحدث بعضنا بعضاً وعن عبد الرحمن بن

الْقَوْمِ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا قَصِرَتِ الصَّلَاةُ وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَبَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ

سمع ابا هريرة يقول لا ورت هذا البيت ما انا قلت من ادرك الصبح وهو حنب فليفطر ولكن قاله محمد ورب
هذا البيت ثم لما اخبر رواية عائشة وام سادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنباً من غير احتلام ثم
يصوم يومه ذلك قال لا علم لي بهذا اما اخبرني به الفضل بن العباس فليس في روايته بحديث ذي اليمين ما يدل
على مشاهدته (وان قيل) قد روى في بعض اخباره انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قيل له) يحمل
ان يكون مراده صلى بالمسلمين كما قال نزال بن سبرة قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعني انه قال ذلك
لفومه لانه لم يدركه صلى الله عليه وسلم (ومما يدل) على ان قصه ذي اليمين كانت في حال اناحه الكلام ان
فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم اسند الى جذع في المسجد وان سرعان الناس خرجوا فقالوا اقصر الصلاة
وان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل على القوم فسلمهم فقالوا صدق — وبعض هذا الكلام كان عمداً وبعضه كان
لغير اصلاح الصلاة يدل على انها كانت في حال اناحه الكلام اه كذا في احكام القرآن — واما ما رواه مسلم في
هذا الحديث عن ابي هريرة من لفظ بنما انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس محفوظ ولعل بعض
رواة هذا الحديث فهم من قول ابي هريرة صلى بنا انه كان حاضراً فروى هذا الحديث بالمعنى على ما رعمه وقد
اخرجه مسلم من خمس طرق فلفظه في طريقين صلى بنا وفي طريق صلى بنا — وفي طريق ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى ركعتين — وفي طريق بنما انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرد به يحيى بن
ابي كثير وخالفه غير واحد من اصحاب ابي سامة وابي هريرة فكيف يقلان ان ابا هريرة قال في هذا الخبر بنما
انا اصلي — اه (كذا في آثار السنن) وقال التوريشي رح والذي برويه بنما انا اصلي فلهذا سمع صلى بنا فرواه
كذلك على المعنى فلا حرج عليه في دعواه (كذا في شرح المصابيح) قال العبد المصيف عفا الله عنه ومما يدل على
نسجه انه قد ثبت في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم منى الى الجذع وخرج سرعان القوم عن ابواب المسجد
— وفي رواية دخل الحجرة ثم خرج ورجع الناس وبني على صلاته — في هذا خروج عن المسجد وانحراف
عن القوله — والعمل الكثير — والخطوات العديدة اباناً ودهاباً — وهل هذا كله مباح عبر مسوح عبدالشوافع
والموا لك رحمهم الله تعالى والله اعلم قوله وفي القوم ابو بكر وعمر هذا يدل على ان قصه ذي اليمين كانت حين
كان الكلام مباحاً في الصلاة — لان عمر بن الخطاب قد حدث به تلك الحادثة بعد النبي صلى الله عليه وسلم في
صلاته — وفعل فيها بخلاف ما عمله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي اليمين مع انه كان حاضراً في قصته
اخرج الطحاوي في معاني الآثار باسناده عن عطاء قال صلى عمر بن الخطاب باصحابه فسلم في ركعتين ثم
انصرف فقبل له في ذلك فقال اني حبر من العراف باحاطها واحقها — حتى وردت المدينة فصلى بهم اربع
ركعات انتهى — وهذا مرسل جيد ثم ان هذه الرواية مضطربة بوجوه (منها) في الوقت في بعض الروايات
عند الشيخين انه صلى صلاة الظهر — وفي بعضها عند مسلم انه صلى صلاة العصر وفي بعضها عندهما انه صلى احدى
صلاتي العشي وفي رواية عند مسلم باللفظ احدى صلاتي العشي اما الظهر واما العصر وفي رواية عند البخاري
باللفظ احدى صلاتي العشي قال محمد واكثر ظني انها العصر وفي روايه عند النسائي احدى صلاتي العشي قال فال
ابو هريرة ولكنني نسب — (ومنها) في عدد الركعات في حديث ابي هريرة عند الشيخين انه صلى ركعتين
ثم سلم وفي حديث عمران بن حصين عند مسلم وعبره انه سلم في ثلاث ركعات — (ومنها) في وقف النبي

وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدَيْهِ طَوْلٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَنْسَيْتَ أَمْ قُصِرَتِ الصَّلَاةُ
فَقَالَ لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرَ فَقَالَ أَكَمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ وَقَالُوا نَعَمْ فَقَتَّمْ فَصَلَّى مَا تَرَكَ ثُمَّ
سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سَجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ

صلى الله عليه وسلم بعد ما سلم ساهيا وقام من مكانه في حديث أبي هريرة عبد الشجين ثم قام الى خشية في
مقدم المسجد فاتكأ عليها - وفي حديث عمران عبد مسلم وعيره ثم قام ودخل الحجرة او في معناه - (ومنها)
في سجدتي السهو واخرج الشيخان في هذه القصة انه صلى الله عليه وسلم سجد سجدتي السهو - وعداني
داؤد باسناد صحيح من طريق سعيد المقرئ عن أبي هريرة ولم يسجد سجدتي السهو وتابعه على ذلك عبر واحد
من اصحاب أبي هريرة واخرج النسائي باسناد صحيح عن أبي هريرة انه قال لم يسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ قبل السلام ولا بعده ثم لا يخفى ان حديث أبي هريرة من مراسيل الصحابة
لانه لم يحصر قصة ذي اليدين - لان ذا اليدين قتل بيدى وكان اسلام ابي هريرة بعده علم خير سنة
سبع من الهجرة واستندل على ذلك ثلاثة وجوه (أحدها) ما أخرجه الطحاوي عن ابن عمر انه ذكر له حديث
ذي اليدين فقال كان اسلام ابي هريرة بعد ما قتل ذو اليدين ورجاله كلهم نفثت الا العمري فواه غير واحد
من الائمة وضعفه النسائي وابن حبان وعيرها من المنشددين - (وثانيها) ان ذا اليدين هو ذو الشالين كلاهما
واحد واستندل على ذلك بوجه (منها) ما رواه الزهري في حديث أبي هريرة ذا الشالين مكان ذي اليدين أخرجه
النسائي في سننه، ووجهين وكذلك غير واحد من المخرجين (ومنها) ما رواه البزار والطبراني في الكبير عن ابن
عماس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثم سلم فقال له ذو الشالين انصت الصلاة يا رسول الله قال
كذلك يا ذا اليدين قال نعم وركع ركعة وسجد سجدتين (ومنها) ما قال ابن سعد في طبقاته ذو اليدين
ويقال له ذو الشالين اسمه عمير بن عمرو بن نضلة من خزاعة (ومنها) ما قال ابن حبان رحمه الله تعالى
في ثقاته ذو اليدين يقال له ذو الشالين ايضا ابن عبد عمرو بن نضلة الحراعي (ومنها) ما قال ابو عداة محمد بن
بهي العدني في مسنده قال ابو محمد الحراعي ذو اليدين احد احادنا وهو ذو الشالين (ومنها) ما قال المبرد في
الكامل ذو اليدين هو ذو الشالين كان يسمى بها جميعا (ومنها) ان ذا اليدين يقال له الحراقي وهو ابن عمرو بن
نضلة وذو الشالين ابنا ابن عبد عمرو بن نضلة - فثبت بهذه الاقوال ان ذا اليدين وذا الشالين واحد وقد
اتفق اهل الحديث والسير ان ذا الشالين اسنشهد بيدى كما صرح ابن اسحق في مغازية واس هشام في سيرته -
والبيهقي في المعرفة وهكذا ذكره عروة بن الزبير وسائر اهل العلم بالمغازي (وثالثها) ان الزهري وهو احد
اركان الحديث واعلم الناس بالمغازي قد نص على ان قصة ذي اليدين كانت قبل بدر كما قال ابن حبان في صحيحه
بعد ما اخرج حديث أبي هريرة من قصة ذي اليدين قال الزهري كان هذا قبل بدر ثم احكمت الامور وفي
الجوهر النقي ذكر عن ابن وهب انه قال اما كان حديث ذي اليدين في بدأ الاسلام - قلت فثبت بهذه الوجوه
ان ذا اليدين هو ذو الشالين الذي اسنشهد بيدى وان انا هريرة لم يكن حاصرا في قصة السهو كذا في آثار
السنن قوله فقال اي بعد تردد به قول السائل اكما يقول ذو اليدين اي اتفولون كقوله او اكان كما يقول وفي
رواية بعد قوله فلم انس ولم تقصر فقال بلى قد نسيت يا رسول الله اه فلما جرم بالسيان استثبت عليه السلام (ق)

سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ ثُمَّ سَلَّمَ فَيَقُولُ نَبِئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ ابْنَ حُصَيْنٍ قَالَ ثُمَّ سَلَّمَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَلَفْظُهُ لِلْبُخَارِيِّ وَفِي أُخْرَى لَهُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَلْ لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرْ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فَقَالَ قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ لَمْ يَجْلِسَ فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ وَانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قُلَّ أَنْ يُسَلَّمَ ثُمَّ سَلَّمَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني ﴿ عَنْ ﴾ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمُ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ تَشَهَّدَ ثُمَّ سَلَّمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

﴿ وَعَنْ ﴾ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ الْإِمَامُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ فَإِنْ ذَكَرَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ قَائِمًا فَلْيَجْلِسْ وَإِنْ أَسْتَوِيَ قَائِمًا فَلَا يَجْلِسْ وَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْ السُّهُورِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْعَصْرَ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْخُرْبَاقُ وَكَانَ لَهُ فِي يَدَيْهِ طَوْلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَدَكَرَ لَهُ صَنِيعَهُ فَخَرَجَ غَضَبَانِ يَجْرُ رِدَاؤُهُ حَتَّى أَتَاهُ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ أَصَدَقَ هَذَا قَالُوا نَعَمْ فَصَلَّى رَكَعَةً ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى صَلَاةَ يَشْكُ فِي النِّقْصَانِ فَلْيُصَلِّ حَتَّى يَشْكُ فِي الزِّيَادَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ

قوله فرُبَّمَا سَأَلُوهُ الصَّحَابَةُ الْمَقُولُونَ إِلَى ابْنِ سَبْرٍ وَالْمَسْئُولُ عَنْهُ قَوْلُهُ ثُمَّ سَلَّمَ وَفَوَلَهُ فَيَقُولُ نَبِئْتُ حَوَابِ ابْنِ سَبْرٍ عَنْ سَوَالِهِمْ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ ثُمَّ سَلَّمَ أَيُّ بَعْدَ سُجُودِ السُّهُورِ مَرَّةٍ أُخْرَى — وَفَوَلَهُ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ أَيُّ لِلْسُّهُورِ قُلَّ أَنْ يُسَلَّمَ وَهُوَ مَذْهَبُ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمُ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ أَيُّ جَدَّ مَا سَلَّمَ كَمَا يَشْهَدُ لَهُ الْحَدِيثُ الْآتِي (ق) قَوْلُهُ فَصَلَّى رَكَعَةً ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ حَبِيبٍ قَوْلُهُ مَنْ صَلَّى صَلَاةَ يَشْكُ فِي النِّقْصَانِ أَيُّ وَلَيْسَ عَنْدهُ غَلْبَةٌ ظَنُّ وَطَرَفٍ رَاجِحٍ فَلْيُصَلِّ أَيُّ لَابِنِ عَلَى الْأَوَّلِ الْمُنِيفِ حَتَّى يَشْكُ فِي الزِّيَادَةِ فَانْزَادَةِ الطَّاعَةِ خَيْرٌ مِنْ نَقْصَانِهَا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

﴿ باب سجود القرآن ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ ابن عباس قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس رواه البخاري ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وأقرأ بأمر ربك رواه

﴿ باب سجود القرآن ﴾

اختلفوا في وجوب سجود التلاوة وعدمه فذهب الامام ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد الى الوجوب والاية الثلاثة على انها سنة وفي رواية عن احمد انها واجبة ﴿ واما ﴾ قوله تعالى ﴿ فما لهم لا يؤمنون وادا قرى عليهم القرآن لا يسجدون ﴾ (وادا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا ورادهم نفورا) (انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا) وهذه الابات تدل على انكار ترك السجدة عند التلاوة وان تركها وعدم الايمان كائنها من قيل واحد — واخرج مسلم عن ابي هريرة في الايمان رفعه اذا قرأ ابن آدم السجدة اعتزل الشيطان يسكى — يقول يا ويله امر اس آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامر بالسجود فايب في النار والاصل ان الحكيم اذا حكى من غير الحكيم كلاما ولم يعقبه بالاى انكار كان دليل صحة — وهذا ظاهر في الوجوب مع ان آي السجدة تفيد ايضا لانها ثلاثة اقسام قسم فيه الامر الصريح به — وقسم تضمن حكاية استكف الكفرة حيث امروا به — وقسم فيه حكاية فعل الابرار بالسجود وكل من الامتثال والاقتداء ومخالفة الكفرة واجب الا ان يدل دليل على عدم لزومه لكن دلالتها ظنية فكان الثابت الوجوب لا الفرص — كذا في فتح القدير مع توضيح وتفصيل والله اعلم قوله سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالحج لعل هذه السجدة اعاد سجدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وصفه الله تعالى في مفتتح السورة من انه لا ينطق عن الهوى وذكر بيان قرنه من الله تعالى واره من اياته الكبرى — شكرا لله تعالى على تلك العمة العظمى — والمشركون لما سمعوا اسماء طواغيتهم اللات والعزى سجدوا معه — واما ما روى من اهم سجدوا لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم اناطيلهم بقوله تلك العرايق العلى وان شفاعتهن اترحنى — فهو باطل — وانى يتصور ذلك ام كيف يدخل هذا بين قوله وما ينطق عن الهوى — وبين قوله ان هي الاسماء سمينوها انتم واماكم ما ارل الله بها من سلطان — ان ان يدعو الا الطن وما نهوى الا نفس فكيف وقد ادخل همزة الاى على الاستحسان هذا الفاء في قوله امرأيتهم المستندعية للانكار فعل الشرك والمعنى اتجمعون هؤلاء شركاء لله فاجبروني باسماء هؤلاء ان كانت آلهة وما هي الا اسماء سميتوها بمجرد متابعة لا عن حجة انزلها الله تعالى بها — روى الامام في تفسيره — عن محمد بن اسحاق بن خزيمة انه سئل عن هذه الفصة قال انها من وضع الرنادقة وصنف فيه كتابا — وقال الامام ابو بكر البكري هذه الفصة غير ثابتة من جهة النقل ثم اخذ يشكك في ان رواه هذه القصص مملعون — وذكر الشيخ ابو منصور المازيدي في كتابه حسن الاتقياء الصواب ان قوله تلك العرايق العلى — من جملة اشياء الشيطان الى اوليائه من الرنادقة حتى يلفوا بين الضعفاء وارقاء الدين ليرتابوا في صحة الدين الموم — وحضره الرسالة بنية من مثل هذه الرواية وقال بعض اهل التاربخ ان هذه القصص من مفتربات ابن الربيع ومن اراد المازيد عليه فعليه

مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي عَمْرٍو قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ السَّجْدَةَ وَتَحْتَهُ عِنْدَهُ فَلْيَسْجُدْ وَلْيَسْجُدْ مَعَهُ فَتَزِدْهُمْ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا لِحَبِيبِهِ مَوْضِعًا يَسْجُدُ عَلَيْهِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّجْمِ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ مَجْدُهُ صَ لَيْسَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ مُجَاهِدٌ قُلْتُ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ أَلَسَّجْدُ فِي صَ فَقَرَأَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسَلِيمَانَ حَتَّى أَتَى فِيهِدَاهُمُ اقْتَدِهِ فَقَالَ تَبَيَّنَ لَكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عَنْ * عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بالتفسير الكبير وانه اعلم (ط) قوله ليس من عزائم السجود — العزمة في الاصل — عقد القلب على الشيء ثم استعمل لكل محتوم وفي اصطلاح الفقهاء الحكم الثابت بالاصالة كوجوب الصلوات الخمس — والحديث دليل للشافعي رحمه الله تعالى على أبي حنيفة رحمه الله تعالى قال الرغشري عبر في قوله تعالى خر راكعاً بالراكع عن الساجد لانه ينحني ويغض كالساجد وبه استشهد ابو حنيفة واصحابه في سجدة التلاوة على ان الركوع يقام مقام السجود — انتهى كلام الطيبي ملخصاً — وقال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى — وروى الرهري عن السائب بن يزيد انه رأى عمر سجدة في ص — وروى عن عثمان وان عمر مله — وقول ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها اقتداءً بدادود عليه السلام لقوله (فهداهم اقتده) يدل على انه رأى فعلها واجباً لان الامر على الوجوب ولما سجد النبي صلى الله عليه وسلم فيها كما سجد في غيرها من مواضع السجود دل على انه لا يرق بينها وبين سائر مواضع السجود — واما قول عبد الله انها ايسر بسجدة لانها توبة نبي فان كثيراً من مواضع السجود انما هو حكايات عن قوم مدحوا بالسجود نحو قوله تعالى (ان الدين عند ربك لا تستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) وهو موضع السجود بالناس لا اتفاقاً — وقوله تعالى (ان الدين اتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يحرون للاذقان سجداً) ونحوها من الآي التي فيها حكاية سجود قوم فكانت مواضع السجود — وقوله تعالى (واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) يقتضي لزوم فعله عند سماع القرآن — داو خينا والظاهر اوجبه في سائر القرآن — فتى اخافنا في موضع منه فان الطاهر يقتضي وجوب فعله الا ان تقوم الدلالة على غيره — واجاز اصحابنا الركوع عن سجود التلاوة وذكر محمد بن الحسن انه قد روى في تأويل قوله وخر راكعاً ان معناه خر ساجداً فعبر بالركوع السجود فجاز ان ينوب عنه اذ صار عبارة عنه وانه اعلم (احكام القرآن) قوله تبييكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدى بهم الجواب من اسباب الحكم — اي اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مأموراً بالاقتداء بهم فأت اولى وقال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى الآية دالة على فضل بينا صلى الله عليه وسلم على الانبياء لانه تعالى امره بالاقتداء بهديهم ولا بد من امتثاله بذلك فوجب ان يجمع فيه جميع حصائصهم وخلاتهم المتفرقة والله اعلم (ط) قوله اقراني اي حملي على ان

خَمْسَ عَشْرَةَ سَجْدَةً فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا ثَلَاثٌ فِي الْمَفْصَلِ وَفِي سُورَةِ الْحَجِّ سَجْدَتَيْنِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضِلْتَ سُورَةَ الْحَجِّ بِأَنَّ فِيهَا سَجْدَتَيْنِ قَالَ نَعَمْ وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فَلَا يَقْرَأُهُمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ وَفِي الْمَصَابِيحِ فَلَا يَقْرَأُهَا كَمَا فِي شَرْحِ السُّنَنِ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ فَرَأَوْا أَنَّهُ قَرَأَ نَزِيلَ السَّجْدَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْهُ﴾ أَنَّهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَايِنَا الْقُرْآنَ فَإِذَا مَرَّ بِالسَّجْدَةِ كَبَّرَ وَسَجَدَ وَسَجَدَ نَامِعَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْهُ﴾ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ عَامَ الْفَتْحِ سَجْدَةً فَسَجَدَ النَّاسُ

أَقْرَأَ وَاجْمَعُ فِي فِرَاقِي خَمْسَ عَشْرَةَ سَجْدَةً خَمْسَ عَشْرَةَ سَجْدَةً هَذَا الْحَدِيثُ فَالْأَحْمَدُ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَآخِرُ الشَّافِعِيِّ مِنْ جَمَلَتِهَا سَجْدَةٌ ص — وَآخِرُ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْهَا السَّجْدَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْحَجِّ (كَذَا دَكَرَهُ الطَّبِيبِيُّ) قَوْلُهُ فَضِلْتَ سُورَةَ الْحَجِّ بِأَنَّ فِيهَا سَجْدَتَيْنِ وَبِهِ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ وَآخِرُ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَاسْتَحْأَى — وَبِذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ وَعُمَرُ وَآبَةُ عَبْدِ اللَّهِ وَعُمَانُ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ فِي أَحَدِي الرِّوَايَتَيْنِ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَدَهَبُ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكُ وَالْحَسَنُ وَابْنُ الْمُسَنَّبِ وَابْنُ جَبْرِ وَسَمِيانُ الثَّوْرِيُّ إِلَى أَنْ السَّجْدَةُ الثَّانِيَةُ فِي الْحَجِّ إِنَّمَا هِيَ سَجْدَةُ صَلَاتِيَّةٌ لِأَنَّهَا مَقْرُونَةٌ بِالْأَمْرِ بِالرُّكُوعِ وَالْمَعْنَى فِي مِثْلِهِ مِنَ الْقُرْآنِ كَوْنُهُ أَمْرًا بِمَا هُوَ رُكْنٌ لِلصَّلَاةِ بِالِاسْتِقْرَاءِ نَحْوِ اسْجُدِي وَارْكَعِي (كَذَا فِي رُوحِ الْمَعَانِي مَلْحَصًا وَمَحْصَرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ) وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَاشِمِيُّ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — فَدَرَوِيَّا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا فِيمَا نَقَدَمُ أَنَّ فِي الْحَجِّ سَجْدَتَيْنِ — وَرَوَى حَارِجَةُ بْنُ مَصْعَبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فِي الْحَجِّ سَجْدَةٌ وَرَوَى سَمِيانُ بْنُ عَدِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَمِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْأُولَى عَزْمَةٌ وَالْآخِرَةُ نَعْلِيمٌ وَالْمَعْنَى فِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ الْأُولَى هِيَ السَّجْدَةُ الَّتِي يُحِبُّ فَعْلَاهَا عِنْدَ النَّلَاوَةِ وَأَنَّ الثَّانِيَةَ وَأَنَّ كَانَ فِيهَا دُكْرُ السُّجُودِ فَأَعْمَا تَعْلَمُ لِلصَّلَاةِ الَّتِي فِيهَا الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ وَهُوَ مِثْلُ مَا رَوَى سَمِيانُ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ عُمَادٍ قَالَ السَّجْدَةُ الَّتِي فِي آخِرِ الْحَجِّ إِنَّمَا هِيَ مَوْعِظَةٌ وَلِبَسٌ بِسَجْدَةٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا فَجَعَلَ رُكْعًا وَسَجْدَةً فَهَوَّلَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَوْلًا عَلَى مَعْنَى قَوْلِ عُمَادٍ وَبِشَيْءٍ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَوَى عَنْهُ مِنَ السَّافِ انْ فِي الْحَجِّ سَجْدَتَيْنِ إِنَّمَا ارَادُوا أَنَّ فِيهِ دُكْرُ السُّجُودِ فِي مَوْصِعَيْنِ وَأَنَّ الْوَاجِبَةَ هِيَ الْأُولَى دُونَ الثَّانِيَةِ عَلَى مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْصِعٍ سَجُودٌ أَنَّهُ ذَكَرَهُ مَعَهُ الرُّكُوعُ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ مَحْضُوصٌ بِهِ الصَّلَاةُ لَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى اقْبَحُوا الصَّلَاةَ لِبَسَ بِمَوْصِعٍ لِلسُّجُودِ وَقَالَ تَعَالَى (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ) وَلَيْسَ ذَلِكَ سَجْدَةً وَقَالَ تَعَالَى (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) وَلَيْسَ بِمَوْصِعٍ سَجُودٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ بِالصَّلَاةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) (كَذَا فِي أَحْكَامِ الْعَرَانِ) قَوْلُهُ وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فَلَا يَقْرَأُهَا أَيُّ آيَةِ السَّجْدَةِ حَتَّى لَا يَأْتِمَّ بِتَرْكِ السَّجْدَةِ وَهُوَ بِوَدِّ وَجُوبِ سَجْدَةِ النَّلَاوَةِ

كُلُّهُمْ مِنْهُمْ الرَّاكِبُ وَالسَّاجِدُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى إِنْ الرَّاكِبَ لَيَسْجُدُ عَلَى يَدَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْجُدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَفْصَلِ مِنْذُ
 تَحَوَّلَ إِلَى الْمَدِينَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ سَجْدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ
 وَقُوَّتِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
 * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ كَأَنِّي أَصْلِي خَلْفَ شَجَرَةٍ فَسَجَدْتُ فَسَجَدَتِ الشَّجَرَةُ لِسُجُودِي فَسَمِعَتْهَا
 تَقُولُ اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا وَضَعْ عَنِّي يَوْمًا وَزُرًّا وَأَجْمَلَهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا
 وَتَقَبَّلَهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ فَقَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 سَجْدَةً ثُمَّ سَجَدَ فَسَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقُولُ مِثْلَ مَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَأَبْنُ مَاجَةَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ وَتَقَبَّلَهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ

وَفِي نَسْخَةِ صَحِيحَةٍ فَلَمْ يَقْرَأْهَا فِي الْمَصَاحِفِ فَلَا يَقْرَأُهَا بَعْدَهُ الصَّحِيرُ إِلَى السُّورَةِ (ق) قَوْلُهُ حَتَّى إِنْ الرَّاكِبَ
 يَكْسِرُ أَوْ تَفْجَحُ لَيَسْجُدُ عَلَى يَدَيْهِ أَيْ الْمَوْضُوعَةُ عَلَى السَّرِجِ لِيَحْصَلَ الْحُجْمُ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ يَسْجُدُ عَلَى يَدَيْهِ
 يَصِحُّ إِذَا اخْتَلَفَتْ عَنْهُ أَيْ حَيْثُ لَا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (ق) قَوْلُهُ لَمْ يَسْجُدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَفْصَلِ
 قَالَ الْقَاضِي وَهُوَ قَوْلٌ قَدِيمٌ لِلشَّافِعِيِّ وَقَوْلُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا — قَالَ التَّوْرِيشِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ إِنْ صَحَّ
 لَمْ يَنْزِمْ مَعَهُ حُجَّةٌ لَمَّا صَحَّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَجَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَقْرَأَ
 بِاسْمِ رَبِّكَ . وَأَبُو هُرَيْرَةَ مَنَاحِرُ كَمَا مَرَّ وَأَمَّا حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَبِي قُرَاتٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحُجْمُ
 فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا فَإِنَّ أَبَا دَاوُدَ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِهِ وَقَالَ كَانَ زَيْدُ الْإِمَامِ فَلَمْ يَسْجُدْ وَالْمَعْنَى أَنَّ التَّالِيَّ كَانَ
 زَيْدًا فَحَيْثُ لَمْ يَسْجُدْ هُوَ لَمْ يَسْجُدِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ إِنْ عَارَصَ مَنَعَهُ مِنَ السُّجُودِ مِنْ غَيْرِ الْحَدَثِ أَوْ
 زَمَانٍ كَرَاهِيَةٍ أَوْ أَنَّ التَّالِيَّ حِينَئِذٍ كَانَ مَحَارًا فِي السُّجُودِ وَرَكَعَهُ (طَبِيعِي) قَوْلُهَا يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ
 بِاللَّيْلِ سَجْدَ وَجْهِي الْحُجْمُ وَاسْتَحْبَبَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَقُولَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا لِأَنَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنْ
 أَوْلِيَائِهِ قَالَ (وَيُجْرُونَ لِلْآدِفَانِ سَجْدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا) وَيُزَعَّى أَنْ لَا يَكُونَ
 مَا صَحَّ عَلَى عَمُومِهِ فَإِنْ كَانَتْ السَّجْدَةُ فِي الصَّلَاةِ فَقَوْلُهَا مَا يُقَالُ فِيهَا فَإِنْ كَانَتْ فَرَضَةً قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي أَعْلَى
 أَوْ نَفَاذًا قَالَ مَا شَاءَ بِمَا وَرَدَ كَسَجْدَةِ وَجْهِي الَّذِي وَقَوْلُ الْإِمَامِ أَكْتُبْ لِي الْخُجْمُ وَإِنْ كَانَ خَارِجَ الصَّلَاةِ قَالَ كُلُّ مَا أَرَادَ

وَالنَّجْمَ فَسَجَدَ فِيهَا وَسَجَدَ مَنْ كَانَ مَعَهُ غَيْرَ أَنْ شَيْخًا مِنْ قُرَيْشٍ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَا أَوْ
نُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ يَكْفِينِي هَذَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَتْلِ كَافِرًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
أَوْزَادُ الْبُخَارِيِّ فِي رِوَايَةٍ وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ فِي (إِس) وَقَالَ سَجَدَهَا دَاوُدُ تَوْبَةً وَنَسَجَدُهَا سُكْرًا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

﴿ باب أوقات النهي ﴾

الفصل الاول * عَنْ * ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَحَرَّى
أَحَدُكُمْ فَيُصَلِّيَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ
الشَّمْسِ فَرَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ وَلَا
تُحِينَوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ * عَقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَانَا أَنْ
نُصَلِّيَ فِيهِنَّ أَوْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَارِغَةً حَتَّى تَرْفِيعَ وَحِينَ يَقُومُ

من ذلك قوله وسجد من كان معه قال النووي اي من كان حاضراً قراءته من المداين والمشركين والجن
والانس قاله ابن عباس حتى شاع ان اهل مكة اسلموا - قال القاضي عياض كان سب سجودهم فيها قال ابن مسعود
انها اول سجدة نزلت - واما ما يرويه الاجاريون والمفسرون ان سب ذلك ما جرى على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الشاء على آلهة المشركين في سورة النجم فباطل لا يصح فيه شيء لا من جهة النقل ولا
من جهة العقل لان مدح الله غير الله كفر - ولا يصح نسبة ذلك الى لسان النبي صلى الله عليه وسلم ولا ان
يقوله الشيطان على لسانه ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك والله اعلم (كذا ذكره الطيبي) ومن اراد المزيد
عليه فعليه بالشعاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى قوله نسجدها شكرا والشكر لا ينال الوجوب لان كل الفرائض
والواحيات وجبت شكرا لنوالي النعم (كذا ذكره العلامة ابن المهام)

﴿ باب أوقات النهي ﴾

قوله لا يتحرى قال الدورشي يقال فلان يتحرى الامر اي يتوخاه ويقصده ومنه قوله تعالى (فاولئك تحروا
رشدا) اي توحوا وعمدوا - ويتحرى فلان الامر اذا طلب ما هو الاخرى والحديث يحتمل التوحيين اي
لا يقصد الوقت الذي تطلع الشمس فيه او تغرب يصلي فيه او لا يصلي فيه - هذا الوقت ظاهرا منه انه قد عمل
بالاخرى والاولى ابلغ ووجه في المعنى المراد (طيبي) قوله لا تحينوا اي لا تجعلوا ذلك الوقت حياء للصلاة
مجانكم فيه من تحين بمعنى حين الشيء اذا جعل له حياء (طيبي) قوله فانها تطلع بين قربي الشيطان
اي حاي رأسه لانه ينتصب قائما في وجه الشمس ليكون شروقها بين قرنيه فبكون قبلة لمن سجد للشمس فهي
عن الصلاة في ذلك الوقت كشلا يشبه بهم في العبادة - كذا ذكره ابن المالك (مرقاة) قوله او تقرب

فَأَيْمُ الظَّهْرَةِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ وَحِينَ تَضَيِّفُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد
 الصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وعن عمرو بن عبسَةَ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَقَدِمَتِ الْمَدِينَةُ فَدَخَلَتْ
 عَلَيْهِ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ فَقَالَ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْصَرَ عَنِ الصَّلَاةِ حِينَ تَطْلُعُ
 الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكَافِرُ
 ثُمَّ صَلَّى فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرَّمْحِ ثُمَّ أَقْصَرَ عَنِ الصَّلَاةِ

أي ندين بفعله إذا قرره واحملوا في صلاة الخنارة في هذه الاوقات فاحازها الشافعي رحمه الله تعالى
 قال اس المبارك معنى فواه ان يفر به موتانا الصلاة على الخنارة (كذا ذكره الطيبي) قالت وتكره صلاة
 الخنارة عندنا - وقال صاحب الهداية رحمه الله تعالى والمراد بقوله وان يفر صلاة الجبارة لان الدفن غير مكروه
 والحديث باطلاقة حجة على الشافعي رحمه الله تعالى في تخصيص الفرائض وبمكة وحجة على ابي يوسف رحمه الله
 تعالى في اباحة القتل يوم الجمعة وقت الروال والله اعلم قوله فانهم الظهر اي فيام الشمس وقت الروال من قولهم
 فاهت به دابته وقت والشمس اذا باهت وسط السماء ابطأ حركة الطل الى ان يرول فيتحيل الناظر المتأمل انها
 قد وفقت وهي سائرة وقال النووي معناه لا يبقى للمقاتم في الظهيرة طله في المشرف ولا في المغرب والله اعلم (طيبي)
 قوله نصيف اي تميل قال النوريشني اصل الصيف الليل يقال ملت الى كذا ملت اليه وسمي الصيف ضيفا
 لميله الى الذي نزل عليه (طيبي) قوله فقدمت المدينة وكان من قصته انه اقبل الى مكة وبايع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو مسنح ايمانه ثم عاد الى قومه وترصد حتى سمع انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فارسل
 اليه (طيبي) قوله تطلع بين قرني الشيطان قيل المراد بقرني الشيطان حربه واتباعه وقيل قوته وعلمه وابشار
 وساده وقيل الهرنان احيا الرأس وهذا هو الاقوى يعني انه يدي رأسه الى الشمس في هذه الاوقات ليكون
 الساجدون لها من الكفار كالساحدين له في الصورة (طيبي) قوله حتى يستقل الظل بالرمح قال الامام النووي
 اي يقوم معانيله في جهة الشال لبس مائلا الى الغرب ولا الى الشرق وهو حالة الاسنواء وقال الشيخ المورسقي
 كذا في نسخ المصاييح وفيه تحريف وصوابه حتى يستقل الظل بالرمح ووافقه صاحب النهاية حيث قال حتى
 يبلع ظل الرمح المورسقي في الارض ادى غاية الفلة ففوله يستقل من الفلة لا من الاقلال والاسنفال الذي معنى
 الارتفاع قبل كعب رد نسخة المصاييح مع موافقتها بعض نسخ مسلم وكتاب الحميدي على ان له محامل (مها)
 ما ذكر من ان معنى يستقل الظل بالرمح انه يرتفع معه ولا يقع منه شيء على الارض من قولهم اسقلت السماء
 ارتفعت ومنها ان يفتر المصافي اي يعلم فلة الظل بواسطة ظل الرمح (ومنها) ان يكون من
 باب عرس النافذة على الخوص وطيب نالقدن الساعا - قال صاحب المفتاح لا يسجد على القلب الاكمال
 البلاء مع ما فيه من المسالفة من ان الرمح صار بمنزلة الظل في الفلة والظل بمنزلة الرمح (طيبي)

فَإِنْ حِينًا نُسَجِّرُ جَهَنَّمَ فَإِذَا أَقْبَلَ النَّفْيُ فَفَصَلَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ
 الْعَصْرَ ثُمَّ أَقْصَرَ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ وَحِينَئِذٍ
 يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَأَلَوْضُوءُ حَدَّثَنِي عَنْهُ قَالَ مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يَغْرُبُ
 وَضُوءُهُ فَيَمْضِي بِهِ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَسْتَنْشِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخِيَاشِيمِهِ ثُمَّ إِذَا غَسَلَ
 وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى
 الْمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أُنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا
 رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ
 مِنْ أُنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِاللَّيْلِ هُوَ لَهُ أَهْلٌ
 وَفَرَّغَ قَلْبُهُ لِلَّهِ إِلَّا أَنْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ رُوَاهُ مُسْلِمٌ

﴿وَعَنْ﴾ كُرَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَالْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَزْهَرِ أَرْسَلُوهُ
 إِلَى عَائِشَةَ فَقَالُوا أَقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَسَلَّمْنَا عَنْ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ قَالَ فَدَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ
 فَبَاتَتْهَا مَا أَرْسَلُونِي فَقَالَتْ سَلِّ أُمَّ سَلَمَةَ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِنَّ فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ
 أُمَّ سَلَمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْهَا ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَافِيهَا ثُمَّ دَخَلَ فَأَرْسَلَتْ
 إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ فَقُلْتُ قَوْلِي لَهُ نَقُولُ أُمَّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ وَأُرَاكَ
 تُصَلِّيَهِمَا قَالَ يَا ابْنَةَ أَبِي أُمَيَّةَ سَأَلْتُ عَنِ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَإِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ
 فَسَأَلُونِي عَنِ الرَّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهَمَّا هَاتَانِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

قوله فان حيناً نسجّر جهنم اي توقد وتهبج نارها ومنه الدهر المسحور وفي اسم ان وحران احدهما سحر على
 اصهاران كقوله تعالى (ومن آياته يريكم الرق حوافاً وطمعاً) والثاني ضمير الشأن المحذوف (ط) قوله اذا
 اقبل اليه يعني رجع الطل الى الشرف وهو مخفص عما بعد الروال والطل بفتح على ما قبل الروال وما بعده (ط)
 قوله فان الصلاة مشهودة اي يشهدها ويحضرها اهل الطاعة من سكان السموات والارض اي شهداء الملائكة
 المقربون فكسب اجرها للمصلين (ط) قوله يقرب بالشديد على بناء الفاعل والمفعول — وضوءه بفتح الواو
 اي الماء الذي ينوصاً به قوله الاحرث خبر ما — والمسندني منه مفتر اي ما مسك رجل متصف بهذه الاوصاف
 كائن على حال من الاحوال الا على هذه الحالة وعلى هذا المعنى ينزل سائر الاستثناءات وان لم يصرح بالذي فيها
 لكونها في سياق النفي بواسطة ثم العاطفة اي سقطت (طبيعي) قوله عن الركعتين بعد العصر — قد تمسك بهذا
 الحديث من اجاز التعلل بعد العصر فالجواب عنه كما ذكر في فتح الباري ان المواطبة على ذلك من خصائصه عليه السلام

الفصل الثاني * عن * محمد بن إبراهيم عن أنيس بن عمرو قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي بعد صلاة الصبح ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ركعتين فقال الرجل إنني لم أكن صليت الركعتين اللتين قبلهما فصلتنيهما الآن فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أبو داود وروى الترمذي نحوه وقال إسناده هذا الحديث ليس بموصول لأن محمد بن إبراهيم لم يسمع من أنيس بن عمرو وفي شرح السنة ونسخ المصابيح عن أنيس بن قهيد نحوه * وعن * جابر بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف لا تمتعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار رواه الترمذي وأبو داود والنسائي

والدليل عليه رواه ذكره كوان مولى عائشة أنها حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد العصر ويصلي عنها ويواصل وينهي عن الوصال — رواه أبو داود ورواية أبي سلمة من عائشة في نحو هذه القصة وفي آخره كان إذا صلى صلاة اثنين رواه مسلم (اللمعات) قوله صلاة الصبح ركعتين — أي افعلوا أو صلوا صلاة الصبح ركعتين فاعتذر الرجل بأنه قد أتى بالفرض وترك بالنافلة وهو ح آت بها وهو مذهب الشافعي ومحمد وعند أبي حنيفة وإبي يوسف لا قضاء بعد الفوت اه قلت مذهب محمد أنها تقضى بعد طلوع الشمس (كذا في المرقاة) كما أخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يصل ركعتي الفجر فليصلها بعد ما تطلع الشمس وقال هذا حديث لا يعرفه إلا من هذا الوجه وقد روي عن عمر فعلم والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك كذا في اللامعات — وبؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس الحديث وهو حدث متواتر عند أئمة الحديث رحمهم الله تعالى والله أعلم قوله يا بني عبد مناف وإنما حصن بن عبد مناف بهذا الخطاب دون سائر بطون قريش لعلمه بأن ولاية الأمر والخلافة سيؤول إليهم مع أنهم كانوا رؤساء مكة وساداتهم وفيهم كانت السيادة والحجابة والسقاية والرفادة (طبي) قوله أحداً طاف أعلم أن وصف الطواف ليس بقيد مانع بل أحداً طاف بمنزلة أحداً دخل المسجد الحرام لأن كل من دخله يطوف بالبيت غالباً فهو كناية والله أعلم (طبي) قوله أية ساعة قال المظهر فيه دليل على أن صلاة النطوع في أوقات الكراهة غير مكروهة بمكة لشرفها لينال الناس من فضلها في جميع الأوقات وبه قال الشافعي رحمه الله تعالى وعند أبي حنيفة حكمها حكم سائر البلاد كذا ذكر الطيبي — وقال الحافظ التوربشني رحمه الله تعالى الاحتجاج في هذا الحديث الصحيح بمكة في الوقت الذي هي عنه أن يصلي فيه حين لين وإنما كان الاستدلال يصح به أن لو كان المنع المنهي عنه من أجل الصلاة في الأوقات المكروهة وليس الأمر كذلك ووجه الكلام ومجمله إنما يعرف من أصل القضية وصحة الحادثة وهذا الأمر إنما صار عن النبي صلى الله عليه وسلم لأن بطون قريش كانوا يسكنون حوالي المسجد محذرين به

﴿ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة نصف النهار حتى تزول الشمس إلا يوم الجمعة رواه الشافعي ﴾ وعن أبي الخليل عن أبي قتادة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كره الصلاة نصف النهار حتى تزول الشمس إلا يوم الجمعة وقال إن جهنم تسجر إلا يوم الجمعة رواه أبو داود وقال أبو الخليل لم يلق أبا قتادة

الفصل الثالث ﴿ عن عبد الله الصنابحي قال قال رسول الله ﷺ إن الشمس تطلع ومعهما قرن الشيطان فإذا أرتفعت فارقهما ثم إذا استوت قارنهما فإذا زالت فارقهما فإذا دنت للغروب قارنهما فإذا غربت فارقهما ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في تلك الساعات رواه مالك وأحمد والنسائي ﴾ وعن أبي بصرة الغفاري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمخمس صلاة العصر فقال إن هذه صلاة عرّضت علي من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد والشاهد النجم رواه مسلم ﴾ وعن معاوية قال إنكم لتصاؤون صلاة لقد صحتنا

ولكل بطن منهم باب يدخل منه المسجد وإلى الآن لهم أبواب تنسب إليهم كباب بني شبة وباب بني سهم وباب بني مخروم وباب بني جحج وكان من وراءهم من الفاديين عليهم يمدون أيديهم إذا دحوا المسجد وربما اعلقوا تلك الأبواب إذا حن عليهم الليل فلم يستطع الرائر أن يحوس حلال ديارهم في هجده من الليل فيدخل المسجد فيطوف بالبيت فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أن لبس لهم أن يصنعوا هذا الصنيع وأن يعموا عباد الله عن مسكهم وبحولوا بينهم وبين معبودهم وأباح لأرائين التمتع بالبيت المبارك في سائر الاوقات ونهى أصحاب الدار الواقعة حوله أن يحتجزوا دونهم فوقع قوله صلى الله عليه وسلم أي وقت شاء من ليل أو نهار هو المعنى الذي ذكرناه ، لا إباحة الصلاة في اوقات نهينا عن الصلاة فيها والله اعلم (شرح المصباح) قوله إن جهنم تسجر أي توقد كأنه أراد الإبراد بالظهور لقوله صلى الله عليه وسلم اردوا بالظهور فان شدة الحر من فيح جهنم ولعل تسجير جهنم حيثئذ لمقارنة الشيطان الشمس وتهمينه لأن يسجد له عمدة الشمس قال الخطابي قوله تسجر جهنم وقوله بن قري الشيطان واتاهما من الالفاظ السريعة التي أكثرها بهرد الشاوع بمعاينها يجب علينا المصديق بها والوقوف عند الاقرار بصحتها والله اعلم (ط) قوله اليوم الجمعة هذا حديث ضعيف لا يصلح لمعارضه الاحاديث الشهيرة الواردة في النهي — على أن الحرم راحج على المبيع عند التعارض (كذا في الامعات) قوله بالمخمس بضم الميم الاولى وفتح الحاء المعجمة والميم جميعا وقبله ففتح الميم وسكون الحاء وكسر الميم بعدها — في آخرها صاد ممدولة — اسم طريق نقله عن المنذري (و) قوله أجره مرتين احداهما للمحافظة عليها خلافا لمن قلمهم وثانيتهما اجر عمله — كسائر الصلوات (ط) قوله والشاهد النجم نهي شاهدا لانه

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهِمَا وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا يَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ
الْعَصْرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ وَقَدْ صَعِدَ عَلَى دَرَجَةِ الْكَعْبَةِ مِنْ عَرَفِي
فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا جُنْدُبٌ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا
صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَلَا بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ إِلَّا بِمَسْكَةٍ إِلَّا
بِمَسْكَةٍ إِلَّا بِمَسْكَةٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَزِينُ

﴿ باب الجماعة وفضلها ﴾

الفصل الأول * عَنْ أَنَسٍ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لأنه يشهد بالليل أي يحصر ويظهر ومنه قيل لصلاة المغرب صلاة الشاهد ويجوز أن يحمل على الاستعارة شبه
النجم عند طلوعه على وجود الليل بالشاهد الذي يثبت به الدعاوي (ط) قوله لا إمكة إلا إمكة قال ابن الهمام
حديث أبي ذر رواه الدارقطني والبيهقي وهو معاول بأربعة أمور انقطاع ما بين معاهد وافي در فانه الذي
برويه عنه وضعف ابن المؤمل — وضعف حميد مولى عفراء واصطراب سنده (ف)

— سَمِ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ —

— بَابُ الْجَمَاعَةِ وَفَضْلُهَا —

قال الله عز وجل (واقموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) وقال تعالى (وإذا كنت فيهم
فأنت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك) أمرهم بالجماعة حال الخوف يدل على وجوبها حال الأمن بالاولى —
وقال تعالى (ما سلمكم في سقر قالوا لم نك من المصلين) وقال تعالى (وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى)
وقال تعالى (إن قرآن الفجر كان مشهوداً) وقال تعالى (وإذا صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن)
وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقرّبوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) وقال إبراهيم اليتيم في
قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد
كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون) أن ذلك اليوم يوم القيامة يمسهم فيه دل الدامة لأجل أنهم
كانوا يدعون إلى الصلاة المكذوبة بالأذان والاقامة وقال ابن المسيب كانوا يسمعون حي على الفلاح
فلا يهيمون وهم اصحاب سالمون — وقال كعب الاحبار والله ما زلت هذه الآية الا في المتخلفين
عن الجماعات فاي وعيد ابلغ واشد من هذا لمن ترك الجماعة من غير عذر وقال حاتم الاصم فأتني مرة صلاة
الجماعة فمراني ابو اسحق البخاري وحده ولو مات لي اس لعزائي أكثر من عشرة آلاف نفس لأن مصيبة الدين
عند الناس أهون من مصيبة الدنيا — وقال تعالى (أما بعدر مسأحتهم من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة
وآتى الزكاة ولم يحش إلا الله) وقال تعالى (وكنب ما قدموا وآتارهم) أي آتار اقدامهم إلى المساجد إلى عبر
ذلك من الآيات ولقد قال علامة مشايخنا أنها واجبة وفي المفيد أنها واجبة وتسميتها سنة لوجوبها بالسنة وهو
الصحيح من مذهب أبي حنيفة — اعلم انه لا شيء اضع من عائلة الرسوم من ان يجعل شيء من الطاعات رسماً

صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحَطْبٍ فَيُحَطَّبُ

فأشياً يؤدي على رؤس الحامل والنية ويستوي فيه الحاضر والباد ويحري فيه النفاحر والنباهي حتى تدخل في الارتقافات الضرورية التي لا يمكن لهم ان يركوها ولا ان يهاووها لتصير مؤيدا لعبادة الله والسنة تدعو الى الحق ويكون الذي يخاف منه الضرر هو الذي يجلبهم الى الحق ولا شيء من الطاعات اتم شأناً ولا اعظم بهائاً من الصلاة فوجب اشاعتها فيما بينهم والاجتماع لها ومواقفه الناس فيها وايضاً فالملة تجمع ناساً علماء يقصد بهم وناساً يمتحنون في تحصيل احسانهم الى دعوة حنبلة وناساً ضعفاء البنية لو لم يكافؤوا ان يؤدوا على عين الناس تماونوا فيها فلا انفع ولا اوفق بالمصلحة في حق هؤلاء جميعاً ان يكافؤوا ان يطيعوا الله على عين الناس لينمي فاعلمها من تاركها وراغبها من الراهد فيها ويفتدى بعلمها ويعلم حالها وتكون طاعة الله فيهم كسيكة تعرض على طائف الناس بنكر منها المسكر ويعرف منها المعروف ويرى غشها وحالها وايضاً فلاجتماع المسلمين راغبين في الله راغبين راهبين منه مسلمين وجوههم اليه خاصية عجيبة في نزول البركات وتبدلي الرحمة كما يبدى في الاستسقاء والحج وايضاً فراد الله من نصب هذه الامة ان تكون كلمة الله هي العليا وان لا يكون في الارض دين اعلى من الاسلام ولا يتصور ذلك الا بان يكون سنهم ان يجتمع حاصتهم وعلمتهم وحاصرهم وبادهم وصغيرهم وكبيرهم لما هو اعظم شعائره واطهر طاعاته فلهذه المعاني انصرفت العناية التشريعية الى شرع الجمعة والجماعات والترغيب فيها وتعليظ النهي عن تركها والاشاعة اشاعان اشاعة في الحق واشاعة في المدينة والاشاعة في الحبي تبسر في كل وقت صلاة والاشاعة في المدينة لا تيسر الا غب طائفة من الزمان كالاسبوع اما الاولى وهي الجماعة والثانية هي الجمعة (كذا في حجة الله البالغة) قوله بسبع وعشرين درجة قال النوربشتي ذكر ههنا سبعة وعشرين درجة وفي حديث أبي هريرة حمسا وعشرين درجة ووجه النوربشتي ان يقول عرفنا من تماوت الفضل ان الزائد متأخر عن الباقي لان الله تعالى يريد عباده من فضله ولا ينقصهم من الموعد شيئا فانه صلى الله عليه وسلم بشر المؤمنين اولا بمقدار من فضله ثم رأى ان الله تعالى بمن عليه وعلى امته فشرم به وحثهم على الجماعة واما وجه قصر الفضيلة على خمس وعشرين تارة وعلى سبع وعشرين اخرى فوجهه الى العلوم النبوية التي لا يدركها العقلاء اجمالا فضلا عن النقص ولعل الفائدة فيما كشف به حصرة البؤة هي اجتماع المسلمين على اظهار شعار الاسلام وذكر البووي ثلاثة اوجه الاول ان ذكر الفايل لا يبي الكثير ومعلوم الله باطل والثاني ما ذكره النوربشتي والثالث ان يخلف باختلاف حال المصلي والصلاة فلبعضهم خمس وعشرين ولبعضهم سبع وعشرين بحسب كمال الصلاة والحفاظة على قيامها والحشوع فيها وشرف البقعة والامام اه — كذا في المرقاة — وقال الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى قرأت عطف شبخنا الباقيني فيما كتب على العمدة طهر لي في هذين العديس شيء لم اسق اليه لان لفظ ابن عمر صلاة الجماعة افضل من صلاة الفرد ومنه الصلاة في الجماعة كما وقع في حديث ابي هريرة صلاة الرجل في الجماعة وعلى هذا فكل واحد من المحكوم له بذلك صلى في جماعة وادنى الاعداد التي يستحق فيها ذلك ثلاثة حتى يكون كل واحد صلى في جماعة وكل واحد منهم اتي بحسنة وهي عشره فيحصل من مجموعها ثلاثون فاقصر في الحديث على الفصل الرائد وهو سبعة وعشرون دون الثلاثة التي هي اصل ذلك انتهى — وقيل

ثُمَّ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنُ لَهَا ثُمَّ أَمَرَ رَجُلًا فَيَوْمُ النَّاسِ ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى رَجَالٍ وَفِي رِوَايَةٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ فَأُحْرِقَ عَلَيْهِمْ بَيُوتُهُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عِرْقًا سَمِينًا أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَلِإِسْلِيمٍ نَحْوُهُ

﴿ وَعنه ﴾ قَالَ أَنَسُ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ أَعْمَى فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ بِي فَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ فَرَخِّصَ لَهُ فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاجِبْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعن ﴾ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَذَّنَ بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ بَرْدٍ وَرَبِحَ ثُمَّ قَالَ أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ ذَاتَ بَرْدٍ وَمَطَرٍ

المرق بين العديدين قرب المسجد وبعده وقبل الفرق بحال المصلي كان يكون اعلم او احشع او بايقاعا في المسجد او في غيره او بكثرة الجماعة وقلتهم وغير ذلك وظاهر لي في الجمع بين العديدين ان اقل الجماعة امام ومأموم فاولا الامام ما سمي المأموم مأموما وكذا عكسه فاقدا تفضل الله على من صلى جماعة بزيادة خمس وعشرين درجة حمل الخبر الوارد بالمطها على الفضل الزائد والخبر الوارد بلفظ سبع وعشرين على الاصل والفصل والله اعلم (فتح الباري) قوله ثم اخالف الى رجال اي اذهب الى رجال لا يحضرون الصلاة . . . قوله لشهد العشاء المصاف محذوف يجوز ان يقدر وف العشاء فالفى لو علم احدهم انه لو حضر وف العشاء يحصل له حظ دنيوي لحضر وان كان حسنا حقيرا ولا يحضر للصلاة وما رتب عليها من الثواب وان يقدر صلاة العشاء فالفى لو علم انه لو حضر الصلاة واتى بها يحصل له نفع ما دنيوي من ما كول كعري او غيره لحضرها لتصور همنه على الدنيا ورحارها ولا يحضرها لما يبعها من مثنوات العقبي ونعيمها واقول انظر ايها المأمل في هذه التشديدات ثم تأمل في تكرير ثم مرارا ترفيا من الالهون الى الاعاظ لراخى المراتب بين مدحولاتها فتمكر في التفاوت بين المربعة الاولى وهي فيحطب والاحيرة فاحرق بيوتهم ثم في تكرير القسم وخصوصيتها بقوله والذي نفسي بيده لعق على فحلمه امر الجماعة وشدة الخطب على تاركها وما ادرى به يعمل وكيف يسكن فان فلبول ان الحديث وارد في شأن المنافقين والمؤمنون خارجون عن هذا الوعيد قلت خروجهم عن الوعيد ليس من جهة انهم اذا سمعوا النداء يسوغ لهم التحلف عن الجماعة بل من جهة ان المحلف ليس من شأنهم وعادتهم وانه مناف لاحوالهم لانه من صفة المنافقين ولو دخلوا في هذا الوعيد ابتداء لم يكن جهده المثابة وبعده ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه لقد رأيتنا وما ينحلف عن الجماعة الا ما في قد علم نفاقه رواه مسلم قال النووي وذلك لانه لا يظن بالمؤمنين من الصحابة رضى الله عنهم يؤثرون العظم السمين على حضور الجماعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي الحديث يدل على وحوث الجماعة وقد اخلف العلماء فيه فظاهر نصوص الشافعي رحمة الله عليه يدل على انها من فروض الكفابات وعليه اكثر اصحابه لهوله حاوالت الله عليه ما من ثمة في فرية ولا بد ولا نقام فيهم الصلوة الا قد استحوذ عليهم الشيطان

يَقُولُ أَلَا صَلَّوْا فِي الرِّحَالِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا وَضَعَ عِشَاءَ أَحَدِكُمْ وَأَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ فَأَبْدَأُوا بِالْعِشَاءِ وَلَا يَعْجَلْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ وَكَانَ
أَبْنُ عُمَرَ يُوَضِّعُ لَهُ الطَّعَامَ وَتُقَامُ الصَّلَاةُ فَلَا يَأْتِيهَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا
صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ وَلَا هُوَ يَدْفَعُهُ إِلَّا خَبْنَانِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُقِيَمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْنُوبَةُ رَوَاهُ

فما يكفك الجماعة فاما يأكل الذئب العاصية اي الشاة المعبدية من السرب والراعي واسنحواد الشيطان وهو عليه
انما يكون بما يكون معصية كترك الواجب دون السنة وذهب الباقون منهم الى انها سنة وليست بفرض وهو
مذهب ابي حنيفة ومالك رحمهما الله وتمسكوا بالحديث السابق واحابوا عن هذا بان التحريق لاسانهم وعدم
مبالاهم بها لا لجرد الترك وشهد له ما بعده من الحديث وقال احمد وداود رحمهما الله انها فرض على الاعيان
لظاهر الحديث وليست شرطا في صحة الصلوة والا لما صححت صلوة العمد وقد دل الحديث السابق على صحتها
وقال بعض الظاهرية بوجوبها واشتراطها في الصحة لقوله صلوات الله عليه من سمع المأذني فلم يمنعه من انشائه عذر
لم يقبل منه الصلوة الي صلاحها واجيب عنه بان الداء عند الجملة والمراد به انه لم يقبل صلوة من قبله فبولا تاما كما
توفيقا بينه وبين الحديث المذهب على صحته (مما يقطعه من الطبى) قوله الا صلوا في الرحال فان اس الهام عن ابي
يوسف سأل ابا حنيفة عن الجماعة في طين وردعة اى وحل كثير فقال لا احب تركها وقال محمد في الموطأ
الحديث رحصة يعني قوله عليه السلام اذا اتت النعال فالصلوة في الرحال (مرفقة) قوله فابدأوا بالعشاء
وما احسن ما روينا عن ابي حنيفة لان يكون اكل كالمصاوة احب من ان نكون صلاتي كلها اكلا (مرفاه) قوله
ولا هو يدافعه الا خبثان - اى البول والغائط - قال الطيبي اى ولا صلوة حاصلة للصلي في حال يدافعه
الاخبثان عنها فاسم لا البانية وحره محدوفان وقوله هو يدافعه الا خبثان حال ويؤيده روايه النهاية لا يصلي الرجل
وهو يدافع الا خبثين اذ لا صلوة حين هو يدافعه الا خبثان والمدافعه اما على حقيقة اي يدفعه الا خبثان عنها
وهو يدفعهما واما بمعنى الدفع مبالغة (مرفقة) قال حجة الله على العالمين لا اختلاف بين حديث لا صلوة بمحضه
طعام وحديث لا تؤخروا الصلوة لطعام ولا عمره اذ يمكن شرب كل واحد على صورة او معنى اذ المراد نفي
وحوب الحصور سد باب النعمق وعدم التأخير هو الوطيفة لمن أمن شر العمق وذلك كبريل فطار الصائم
وعنده على الخالين او التأخير اذا كان نشوف الى الطعام او خوف صياح وعنده اذا لم يكن وذلك مأخوذ من
حال العلة (حجة الله) قوله اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكنوبة الخ قال في البداية ومن انتهى الى الامام
صلوة الفجر وهو لم يصل ركعتي الفجر ان حشي ان تهوته ركعة وبدرج الاخرى اصلي ركعتي الفجر عند
باب المسجد ثم يدخل وان حشي فوتها دخل مع الامام انتهى - وقال في الهداية والفقيه بالاداء عند باب المسجد
يدل على الكراهة في المسجد اذا كان الامام في الصلوة انتهى - وقال ابن الهمام في فتح القدير لما روى عنه سايه
الصلوة والسلام اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكنونة ولا نه بشبه المخالفة للجماعة والا لما اذعهم فيبغى ان

مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَسْتَأْذَنْتِ امْرَأَةً أَحَدَكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعَنَّهَا مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَتْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَا كُنَّ الْمَسْجِدِ فَلَا تَمَسَّ طَيْبًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُورًا فَلَا تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عَنْ * أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ وَيُؤْتِنَنَّ خَيْرُ لَهْنٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي حُجْرَتِهَا

لا يصلي في المسجد اذا لم يكن عند باب المسجد مكان لان ترك المكروه مقدم على فعل السنة عبر ان الكراهة تنفاوت فان كان الامام في الصبي فصلاته اياها في الشئوي احف من صلاته في الصبي وفابه واشد ما يكون كراهة ان يصليها عالطا للصف كما يفعله كثير من الجهلة انتهى — فعنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة الح انه اذا اقيمت الصلاة فلا ينبغي ان يصلي في المسجد بل ينبغي ان يصلي خارج المسجد عند بابه فليس المقصود بي الصلاة مطلقا بل بي الصلاة في المسجد ويشهد لذلك ما اخرجه الهيثمي رحمه الله تعالى في مجمع الزوائد عن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لمن دخل المسجد والامام قائم يصلي فلا يفرد وحده صلاة ولكن يدخل مع الامام في الصلاة رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن عبد الله الباقى وهو ضعيف — اه والله اعلم — وقال العلامة الريدى اخرج ابو بكر بن ابي شبة في المصنف عن الشعبي عن مسروق انه دخل المسجد والفوم في صلاة العشاء ولم يكن صلى الركعتين فصلاهما في ناحية ثم دخل مع الفوم في صلاتهم وعن سعيد بن جبير انه جاء الى المسجد والامام في صلاة الفجر فصلى الركعتين قبل ان يفتح المسجد عند باب المسجد وعن ابي عثمان الهذلي قال رأيت الرجل يخيء وعمر بن الخطاب في صلاة الفجر يصلي الركعتين في باب المسجد ثم يدخل مع الفوم في صلاتهم وعن مجاهد قال اذا دخلت المسجد والبس في صلاة الصبح ولم ركع ركعتي الفجر فاركعهما وان ظنيت ان الركعة الاولى نفوتك وعن ورة قال رأيت ابن عمر يفعله وعن ابراهيم انه كره اذا جاء والامام يصلي ان يصليها في باب المسجد او في ناحية وعن ابي الدرداء قال اني لاجيء الى الفوم وهم صفوف في صلاة الفجر فاصلي الركعتين ثم انصم اليهم والله اعلم (كذا في الاتحاف) فوله فلا يمتنعيا وهو يجوز على عجز غير مشبه فلم يخرج بطب ولا زينة وفي زماننا خروج النساء للجماعة مكروه لفساده وقيل لان العرص من حصورهن كان لبعاد الشرائع ولا احتياج لذلك في زماننا لشيوعها والستر لمن اولى (لغات) فوله اصابت بخورا ما يبخر به وينظر فوله العشاء الاحرة حص العشاء الاحرة لانهما وقت الصلاة وحاول الطرف والمطرة نهيج الشهوة فلا تأمن المرأة حينئذ من الفتنه مخالف الصبح عند ادبار الليل

وَصَلَاتُهَا فِي مُخَدَّعِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ حَبِيبَ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَقْبَلُ صَلَاةُ امْرَأَةٍ نَطِيبَتِ
لِلْمَسْجِدِ حَتَّى تَغْتَسِلَ غُسْلَهَا مِنَ الْجَنَابَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ فَخَوَهُ

* وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ وَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا
اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فِيهِ كَذَا وَكَذَا يَعْنِي زَانِيَةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَلَا يَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
فَخَوَهُ * وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الصَّبْحِ
فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ أَشَاهِدُ فُلَانٌ قَالُوا لَا قَالَ أَشَاهِدُ فُلَانٌ قَالُوا لَا قَالَ إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ أَنْقَلُ
الصَّلَوَاتِ عَلَى الْمُتَأَفِّفِينَ وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَيْتُمُوهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا عَلَى الرُّكْبِ وَإِنَّ الصَّفَّ
الْأَوَّلَ عَلَى مِثْلِ صَفِّ الْمَلَائِكَةِ وَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا فَضِيلَتُهُ لَأَبْتَدَرْتُمُوهُ وَإِنَّ صَلَاةَ الرَّجُلِ مَعَ
الرَّجُلِ أَرْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحَدَهُ وَصَلَاتُهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَرْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ
وَمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ تَلَاةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تَقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا
قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذُّنْبَ الْقَاصِيَةَ رَوَاهُ أَحْمَدُ

واقبال النهار فحينئذ تنعكس القضية (طبي) قوله في مخدعها الخدع الشيء وهو سمي الخدع وهو البيت
الصغير يكون داخل البيت الكبير يضم ميمه ويفتح وقال الثوري بشي هو البيت الذي يحيا فيه حبر المتاع وهو
الحزانه قوله حتى تغتسل عملها من الجنابه هذا اذا اصاب الطيب جميع بدنها واما اذا اصاب موضعاً مخصوصاً
فتمسك ذلك الموضع شبه خروجها من بينها متطيبة مهيجة لشهوات الرجال التي هي رائد الرمال الزنا وحكم عليها
بما يحكم على الزاني من الاعسال من الجنابة مبالغة وشديداً فوله فبى كذا وكذا كذاه عن العمديني عند
عليها حصا لا ذميمة يسلمها الرمال قال المظهر اذا تعطرت المرأة ومرت بمجلس فقد هيئت شهوة الرجال وحملهم
على النظر اليها فادن هي سبب لذلك فنكون رايه قوله ولو حبوا حبر كان المندوف اى ولو كان الاثنان حبوا
وهوا على يديه وركبته او اسنه وحبا الصبي حبوا اذا زحف على اسنه ويحوز ان يكون التقدير اسنه وها
حبوا اي حابين نسمية بالمصدر مبالغه فوله على مثل صف الملائكة خيران والمتعلق كائن او معان ذكر اولاً
فضيلة الجماعة ثم تحول منه الى بيان فضيلة الصف الاول ثم الى بيان كثرة الجماعة وفي فوله ولو تعلمون مبالغة
حيث عدل عن الماصى الى المصارع اشعاراً بالاستمرار قوله وصاونه مع الرجلين ار كى ان ذهب الى انه من
النمو فيكون المعنى ان الصلوة مع الجماعة اكثر ثواباً وان ذهب الى انه من الطهارة فيكون المعنى ان المتدلى
مع الجماعة آمن من رحس الشيطان وتسويله فوله استحوذ اي استولى عليهم فوله فعليك من الخطاب العام

الفصل الثالث * عن * عبد الله بن مسعود قال لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق قد علم نفاقه أو مريض إن كان المريض ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه وفي رواية قال من سره أن يأتي الله غدا مسلما فليحافظ على هذه الصلوات الخمس حيث ينادي بهن فإن الله شرع لنبييكم سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته أتركه سنة نبيكم ولو تركه كنتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجل يطمئنه فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ورفعته بها درجة وحط عنه بها سيئة ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف رواه مسلم

* وعن * أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لا ما في البيوت من النساء والدربة أقم الصلاة العشاء وأمرت فتياني بجر فون ما في البيوت بالنار رواه أحمد

* وعن * قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنتم في المسجد فنؤدي بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي رواه أحمد

واقول يمكن أن يكون المعنى لا تؤخروا الصلاة لغرض الطعام لكن إذا حضر الطعام أحررها للطعام فقدم للاشتغال بها عن العبر تبجيلا لها وأخرت تفرها للعطب عن الغير تعظيما لها والوجه أن النبي في الحقيقة وأورد على احضار الطعام قبل أداء الصلاة أي لا تضرعوا لما ان حشرت الصلوة تؤخروها لاحتله من احضار الطعام والاشتغال بغيرها انتهى كلام الطيبي (كذا في المرقاة) قوله سنن الهدى يروى مصمسين وفتحها والمعنى متفارب أي طريق الهدى والصواب قوله هذا المتخلف تحقير له تخلف وتبعد عن مظان الرمي كما أن اسم الإشارة في قوله هذه المساجد ملوح إلى تعظيمها وبعد مرادها في الرفع (ط) قوله لصلاتهم بدل على أن المراد بالصفة العزيمة قوله يهادى بين الرجلين أي يمشي بينهما معتمداً عليها من ضعفه وتما له من تهافت المرأة في مشيتها إذ تمايلت قوله من النساء بيان لما عدل من من إلى ما أما لأرادة الوصفية وبيان أن النساء والدربة عملة ما لا يعقل وأنه بما لا يلزمه حضور الجماعة وأما لأن البيوت ممتوية عليهما وعلى الامتعة والاناث فخصا بالذكر للاعتناء بشأهما وما تستعمل عاماً في ما يعقل وفيما لا يعقل قوله أمرنا الخ المأمور به محذوف وقوله إذا كنتم إلى آخره مقول للقول وهو حال بيان للمحذوف المعنى أمرنا أن لا نخرج من المسجد إذا كنا فيه وسعنا الأذان حتى

﴿ وعن أبي الشعثاء قال خرج رجل من المسجد بعدما أذن فيه فقال أبو هريرة أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم رواه مسلم ﴾ وعن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذركه الأذان في المسجد ثم خرج لم يخرج الحاجة وهو لا يريد الرجعة فهو منافق رواه ابن ماجه ﴾ وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمع النداء فلم يجبه فلا صلاة له إلا من عذر رواه الدارقطني ﴿ وعن عبد الله بن أم مكتوم قال يا رسول الله إن المدينة كثيرة الهوام والسباع وأنا ضريب البصر فهل تجد لي من رخصة قال هل تسمع حي على الصلاة حي على الفلاح قال نعم قال فحي هلا ولم يرخص رواه أبو داود والنسائي ﴾ وعن أم الدرداء قالت دخل علي أبو الدرداء وهو مغضب فقلت ما أغضبك قال والله ما أعرف من أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً رواه البخاري ﴾ وعن أبي بكر بن سليمان بن أبي حنيفة قال إن عمر بن الخطاب فقد سليمان بن أبي حنيفة في صلاة الصبح وإن عمر غدا إلى السوق ومسكن سليمان بين المسجد والسوق فمر على الشفاء أم سليمان فقال لها ألم أرسليمان في الصبح فقالت إنه بات يصلي فغلبته عيناه فقال عمر لأن أشهد صلاة الصبح في جماعة أحب إلي من أن أقوم ليلة رواه مالك ﴾ وعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنذان فما فوقهما جماعة رواه ابن ماجه ﴿ وعن بلال بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد إذا استأذنكم فقال بلال والله لنمنعن فقال له

نصلي قائلًا إذا كنتم إلى آخره قوله خرج رجل الخ أي ما من ثبت في المسجد وأقام الصلاة فيه فقد اطاع أبا القاسم وهذا قد عصى قوله فحي هلا هي كلمة حث واستعجال وضعت موضع اجب وآثرها لأن أحسن الجواب ما كان مشتملاً من السؤال ومتمزعا منه قوله والله ما أعرف أي اغضبتني الأمور المنكرة المحدثه في أمة محمد صلى الله عليه وسلم لاني والله ما أعرف من أحرم الباقي على الحادثة شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً فيكون الجواب عنوناً والمدكور دليل الجواب والله اعلم وقال ابن بطال ما أعرف من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يغير عما كان عليه إلا الصلاة في جماعة (ق) قوله فغلبته عيناه الأصل غلب عابه اليوم فاستند إلى مكان النوم مجازاً فوله فقال بلال والله لنمنعن فقال له الخ يعني أنا آتيك بالكس القاطع وانت تلتقاه

عَبْدُ اللَّهِ أَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُولُ أَنْتَ لَنَمْنَعَنَّ فِي رِوَايَةِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَسَبَّهُ سَبًّا مَا سَمِعْتُ سَبَّهُ مِثْلَهُ قَطُّ وَقَالَ أَخْبَرْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُولُ وَاللَّهِ لَنَمْنَعَنَّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلٌ أَهْلَهُ أَنْ يَأْتُوا الْمَسَاجِدَ فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ فَأَنَا نَمْنَعَنَّ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَحَدُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُولُ هَذَا قَالَ
فَمَا كَلِمَةُ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى مَاتَ رَوَاهُ أَحْمَدُ

﴿ باب تسوية الصف ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنْ ﴾ الثَّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ حَتَّى رَأَى أَنَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ ثُمَّ خَرَجَ
يَوْمًا فَقَامَ حَتَّى كَادَ أَنْ يُكْبِرَ فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرُهُ مِنَ الصَّفِّ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ

بِالرَّأْيِ كَأَنَّ بَالَا لَمَّا اجْبَهَدَ وَرَأَى مِنَ النِّسَاءِ وَمَا فِي حُرُوجِهِنَّ إِلَى الْمَسَاجِدِ مِنَ الْمُنْكَرِ اقْسَمَ عَلَى مَنَعِهِنَّ وَرَدَهُ
أَبُوهُ بَانَ النَّصَّ لَا يَعَارِضُ بِالرَّأْيِ وَالرِّوَايَةِ الْآخِرَةَ ابْلَغَ لِسَبِّهِ إِيَّاهُ سَبًّا مُلَبِّغًا وَهَذَا دَلِيلُ فُؤَادِي لَا مَرِيدَ عَلَيْهِ فِي
الْبَابِ (ف) قَوْلُهُ أَنْ يَأْتُوا الْمَسَاجِدَ — قَالَ الطَّبْرِيُّ ذَكَرَ صَمِيرُ النِّسَاءِ تَعْطِيًا لَهُنَّ حَيْثُ قَصَدْنَ السَّائِرِينَ مَسَالِكَ
الرِّجَالِ الرُّكْعَ السَّجُودَ عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَانَتْ مِنَ الْفَاتِنَاتِ — وَقَوْلُ الشَّاعِرِ — وَأَنْ شُفَّتْ حُرْمَتُ النِّسَاءِ
سِوَاكُمْ (و) قَوْلُهُ مَا كَلِمَةُ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى مَاتَ — أَيْ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ الطَّبْرِيُّ عَجِبْتُ مِنْ مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ إِذَا سَمِعَ مِنْ
سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ رَأْيٌ رَحِحَ رَأْيُهُ عَلَيْهَا وَآيَ فُرْقٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُبْتَدِعِ أَمَّا صَمِيرٌ لَا يُؤْمِنُ
أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونُ هَوَاهُ تَعَالَى مَا حُثِّ بِهِ وَعَا هُوَ ابْنُ عَمَرٍ وَهُوَ مِنْ أَكْبَارِ الصَّحَابَةِ وَفَقَاهُهَا كَبِشَ غَضَبَ اللَّهِ
وَرَسُولُهُ وَهَجَرَ فَلَهُ كِبَرُهُ لِنَاكِ الْهَنَةِ عِزُّهُ لَأُولَى الْأَلْبَابِ وَنُظِيرُهُ مَا وَقَعَ لَأَيُّ يَوْسُفَ حِينَ رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ يَحِبُّ الدِّمَاءَ فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّا مَا أَحْبَبَهُ فَسَلِ السِّيفَ أَوْ يَوْسُفَ وَقَالَ حُدِّدِ الْإِيمَانَ وَالْأَلْفَلَكَ (ف)

— باب تسوية الصف —

قَالَ تَعَالَى (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) (وَالصَّافَاتُ صَفًّا) (وَالطُّبَرُ صَافَاتٌ) (فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ
عَالِيًا صَوَافٍ) (إِنَّا لَنَجْعَلُ الصَّافُونَ) وَأَمَرْنَا أَنْ نَصِفَ كَمَا تَصِفُ الْمَلَائِكَةُ قَوْلُهُ كَمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ
الْقِدَاحُ بِالْكَسْرِ السِّهْمُ قُلُّ أَنْ يَرَأَى وَيُرَكَّبُ نَصْلُهُ وَجَمْعُهُ قِدَاحٌ وَصَرَبُ الْمِثْلِ بِهِ هَبَا مِنْ أِبَالِ الْأَشْيَاءِ فِي الْمَعْنَى
الْمُرَادُ مِنْهُ أَنَّ الْقِدَاحَ لَا يَصْلَحُ لِمَا يُرَادُ مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ فِي الْأَسْنَوَاءِ وَأَمَّا جَمْعُ الْمَكَانِ الصُّفُوفِ أَيْ سَوِّيَهَا
بِالْقِدَاحِ وَالْبَاءُ لِأَنَّ كَمَا فِي كِتَابِ الْعِلْمِ فَعَكْسٌ وَجَعَلَ الصُّفُوفَ هِيَ الَّتِي تُسَوَّى بِهَا الْقِدَاحُ مَبَالِغَةً فِي اسْتِوَائِهَا
قَوْلُهُ إِنَّا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ أَيْ لَمْ يَبْرَحْ يُسَوِّي صُفُوفَهَا حَتَّى اسْتَوَى اسْتِوَاءَ ارَادَهُ مَا وَتَعَقَّلَاهُ عَنْ فَعْلِهِ قَوْلُهُ

لَتَسَوْنَ صُفُوفَكُمْ أَوْ يَخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وعن أنس قال أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَجْهِهِ
 فَقَالَ أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاوُوا فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَفِي الْمُتَّفَقِ
 عَلَيْهِ قَالَ أَتُوا الصُّفُوفَ فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِي * وعنه * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّ
 عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ * وعن * أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ أَسْتَوْوْا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ لِيَأْتِيَنَّ مِنْكُمْ

لَتَسَوْنَ صُفُوفَكُمْ أي ينفى بها الفسوم ولكونه في معرض قسم مقدر أكده بالنون المشددة واو لا تعطف ردد بين
 تسويتهم الصفوف وما هو كاللازم لقيصها وهو اختلاف الوجوه واقول ان مثل هذا التركيب منضم الامر توبيحا
 اي ليكون احد الامرين اما تسوية صفوفكم او ان يخالف الله بين وجوهكم وفي النهاية اراد وجوه القلوب
 لما ورد لا تختلفوا فيخلف قلوبكم اي هواها وارادتها قال العاصي يعني ادب الظاهر علامة ادب الباطن فان لم
 تطيعوا امر الله وامر رسوله في الظاهر يؤدي ذلك الى اختلاف القلوب فيورب كدورة فيسري ذلك الى
 ظاهركم فيقع بينكم عداوة بحيث يعرض بعضكم عن بعض وفيل من غالفه الوجوه تحولها الى الاديان وقيل تغير
 صورها كما قال ان الله يحول رأسه رأس حمار اقول وبؤيد ان المراد باختلاف الوجوه اختلاف الكرامة وتبيح
 الفتن قول ابي مسعود انتم اليوم اشد اختلافاً لله اراد الفتن التي وقعت بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم
 (ط) قوله تراووا اي تصاموا وتلاصقوا حتى تتصل ما كبكم ولا يكون بينكم فرج من رص الباء الصق
 بعصه بمعنى قال تعالى (ان الله يحب الذين يقانون في سبيله صاعاً كما أنهم يثبان مرصوص) فالشاهة مطلوبة ولو
 كانت الآية في العزاة عند الجمهور — قال الطبري في الحديث بيان ان الامام يقبل على الناس ويأمرهم بتسوية
 الناس اه (ق) قوله فاني اراكم من وراء ظهري — هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم (ط) قوله من
 إقامة الصلاة اي من حمله إقامة الصلاة في قوله (والذين يقيمون الصلاة) وهي تعديل اركانها وحفظها من ان
 يقع ربيع في فراصها وسننها وآدابها قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبا الخ فيه ان القلب
 تابع للاعضاء فان احتات مختلف واذا اختلف فسدت فسدت الاعضاء لانه رئيسها هذا خطاب للقوم الذين
 هيجوا الفتن واراد ان ساب هذا الاختلاف والفتن عدم تسوية صفوفكم قوله ليأي قال النووي قوله
 ليأي بكسر اللام وتخفيف النون من عبر ياء قبل النون ويجوز اثبات الياء مع تشديد النون على النوكيد اه والمعنى
 ليدن في العلماء النجباء اولو الاخطار ودووا السكينة والوقار وانما امرهم بالقرب منه ليحفظوا صلاته ويضبطوا
 الاحكام والسنن التي فيها فسلفوها فيأخذ عنهم من بعدهم ثم لانهم احق بذلك الموقف والمقام وفي ذلك بعد
 الايضاح بحالة شؤونهم وباهة افئذهم حثهم على المساقاة الى تلك الفضيلة والمبادرة الى تلك المواقف والمصاب
 قبل ان يتمكن منها من هو دونهم في الرتبة وفيه ارشاد لمن قصر حاله عن المساهمة معهم في المثلة ان يراحمهم

أُولُوا الْأَحْلَامِ وَأَنْتَ هِيَ ثُمَّ الَّذِينَ يَأْوِنُهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَأْوِنُهُمْ قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ
أَشَدُّ اخْتِلَافًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِيَأْنِي مِنْكُمْ أُولُوا الْأَحْلَامِ وَأَنْتَ هِيَ ثُمَّ الَّذِينَ يَأْوِنُهُمْ ثَلَاثًا وَإِيَّاكُمْ وَهَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ
رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
أَصْحَابِهِ تَأَخُّرًا فَقَالَ لَهُمْ تَقَدَّمُوا وَأَتَمُّوا بِي وَلْيَأْتِ بِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ لَا تَزَالُ قَوْمٌ
يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤْخِرَهُمُ اللَّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَانَا حُلُقًا فَقَالَ مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ
أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ
عِنْدَ رَبِّهَا قَالَ يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُولَى وَيَتَرَاوُونَ فِي الصُّفِّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ صُفُوفٍ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا وَخَيْرُ

فيها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى قام أبو بكر حافه عاديًا له لا ينفك ذلك الموقف غيره
والذي دعوى عليه من هذه الوجوه ونقطع به هو الأول لما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يهتبه أن
يليه المهاجرون والأنصار ليحفظوا عنه والله أعلم كذا في شرح المصابيح للنوربشتي رحمه الله تعالى
فوله أولو الأحلام والنهي الأحلام جمع حلم بالكسر كأنه من الحلم واللاه والنشأ في الأمور وذلك من شعار
العقلاء والهدية العقل الساهي عن الفبايح وجمعها نهي فوله هيشات الأسواق هي ما يكون من الخلبه وارتفاع
الاصوات نهام عنها لأن الصلاة حضور بين يدي الحضرة الإلهية فينبغي أن يكونوا على السكوت وآداب
العبودية وفيل هي الاخلاط اي لا تخلطوا اخلاط اهل الأسواق لا ينير الكور من الاباب ولا الصبيان
من البالغين ويجوز أن يكون المعنى قوا انفسكم من الاشغال بأمور الأسواق فانه يمنعكم عن أن تكوني (ط)
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه تأخرا أراد تأخرا في صفوف الصلاة أو التأخر عن أخذ العلم فعلى
الأول معناه ليفف الألباء والعلماء في الصف الأول وليقف من دونه في الصف الثاني فان الصف الثاني مفندون
بالصف الأول طاهرا لا حكما وعلى الثاني المعنى وليعلم كلكم في أحكام الشرع وليعلم الناهون منكم وكذلك
من يأتونهم ونا بعد قرن قوله حتى يؤخرهم الله قال النووي اي عن رحمته وعظم فعله ورفع المنزلة وعن العلم
وعو ذلك وأقول جاء في حديث عائشة في العمل الثالث حتى يؤخرهم الله في البار ومعه لا زال يؤخرهم الله
عن رحمته وفضله حتى يكون عافية أمرهم في البار والله أعلم (ط) قوله فرأانا حلقا جمع حلقه اي حلقا حلقه
حلقه فقال مالي أراكم عرين — اي جماعات متفرقين حلقة حلقة — وفوله مالي أراكم اسكار على رؤوسه اياعلم
على تلك الصفة ولم يقل مالي أراكم لان مالي أراكم انا لا ارى الهدى والافضاد والاسكار عليهم
كائين على تلك الحالة يعني لا ينبغي لكم أن تعرفوا ولا تكونوا محسبين مع توصيتي اياكم بذلك وكيف وقد
قال تعالى واعصوا بحمل الله جميعا ولا تفرقوا (ط) قوله خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وأمور

صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَثَمَرُهَا أَوَّلُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رُصُوا صُفُوفَكُمْ وَقَارِبُوا بَيْنَهَا وَحَادُوا بِالْأَعْنَاقِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَا أَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ كَأَنَّمَا الْخَذَفُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أَتَمُّوا الصَّفَّ الْمَقْدَمَ ثُمَّ الَّذِي يَأْتِيهِ فَمَا كَانَ مِنْ تَقْصٍ فَلْيَكُنْ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * أنس بن عازب قال كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَلُونِ الصُّفُوفِ الْأُولَى وَمَا مِنْ خُطْوَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ خُطْوَةٍ يَمْسِيهَا يَصِلُ الْعَبْدُ بِهَا صَفًّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * عَائِشَةُ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَّامِنِ الصُّفُوفِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا إِذَا قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ فَإِذَا اسْتَوَيْنَا كَبَّرَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * أنس قال كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَنْ يَمِينِهِ أَعْتَدِلُوا سَوُوا صُفُوفَكُمْ وَعَنْ يَسَارِهِ أَعْتَدِلُوا سَوُوا صُفُوفَكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * ابن عباس قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِيَارُكُمْ أَلْيُنُكُمْ مَنَّا كَيْبُ فِي الصَّلَاةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

بالتقدم من كان أكثر تقدما فهو أشد تعظيما لأمر الشرع فيحصل له من الفضيلة ما لا يحصل لغيره وأما النساء فأمورات بالاحتجاب من كانت أقرب إلى صف الرجال يكون أكثر نزكا للاحتجاب فهي لذلك شر من الالقي يكن في الصف الأخير (ط) قوله رصوا الخ أي فادوا بين الصفوف بحيث لا يسع بينها صف آخر حتى لا يغدر الشيطان أن يمر بين أيديكم فيصير تفارب أشاحكم سيما لتعاصد أرواحكم وحادوا بالأعناق بأن لا يقف أحدكم في مكان أرفع من مكان الآخر ولا عبرة بالأعناق إنما ألبس على الطويل أن يجعل عنقه عماديا لعنق القصير (ط) قوله كأنها الخذف — بفتح الخاء المهملة والذال المعجمة وهو العم السواد الصغير من غنم الحجاز وفيل صغار جرد لبس لها آذان ولا أذنان بها من اليعن أي كأن الشيطان وأسى باعتبار الخبر وقيل إنما أتت لأن اللام في الخبر للجنس فيكون في المعنى حمما وفي نسخة كأنه وفي شرح الطبري قال المظهر الضمير في كأنها راجع إلى مقدر أي جعل نفسه شاة أو ماعرة كأنها الخذف وقيل يحور التذكير باعتبار الشيطان ويجوز تأنيبه باعتبار الخذف لوقوعه بسببها فلا حاجة إلى مقدر (ق) قوله جباركم الخ قال المظهر معناه إذا كان في الصف وأمره آخر بالاستواء أو بضع يده على منكبيه ينفاد ولا يمكر وقال الخطابي معناه لروم السكينة والوقار في الصلاة فلا يلتفت ولا يلهو ولا يلهو ولا يمنع لصيق المسكن على من يريد الدخول بين الصف لشد الحال والنوح الأول إلى بالاب ويؤيده حديث أبي أمامة في الفصل الثالث ولينوا في أيدي أحواسكم

الفصل الثالث * عن * أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول استنوا استنوا استنوا الذي نفسي بيده إني لأراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي رواه أبو داود * وعن * أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته يصابون على الصف الأول قالوا يا رسول الله وعلى الثاني قال إن الله وملائكته يصابون على الصف الأول قالوا يا رسول الله وعلى الثاني قال وعلى الثاني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبوا صفوفكم وحاذوا بين منكم وبيننا في أيدي إخوانكم وسدوا الخلل فإن الشيطان يدخل فيما بينكم بمأزلة الحذف يعني أولاد الضأن الصغار رواه أحمد * وعن * ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولا ينوا بأيدي إخوانكم ولا تذرُوا فرجات الشيطان ومن وصل صفًا وصله الله ومن قطعه قطعه الله رواه أبو داود وروى النسائي منه قوله من وصل صفًا إلى آخره * وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توسطوا الإمام وسدوا الخلل رواه أبو داود * وعن * عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله في النار رواه أبو داود * وعن * إبيصة بن معبد قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي خلف الصف وحده فأمره أن يعيد الصلاة رواه أحمد والترمذي وأبو داود وقال الترمذي هذا حديث حسن

قوله استنوا استنوا استنوا ثلاث مرات للتأكيد ويمكن أن يكون الأمر الأول وقع احتمالاً والثاني لأهل اليمن والمالت لأهل البسار قوله وعلى الثاني أي قل وعلى الثاني وبسمى العطف عطف تالفين والستاس كما حقق في قوله عليه الصلاة والسلام اللهم ارحم الخلق الحديث قوله توسطوا الح أي اجمعوا إمامكم متوسطاً بأن ينهوا في الصفوف عن يمينه وشماله قوله حتى يؤخرهم أي يؤخرهم عن الحرات ويدهلهم في النار (ط) قوله فأمره أن يعيد الصلاة إنما أمره بإعادة الصلاة تغليظاً ونشديداً يؤيده حديث أبي بكر في آخر الفصل الأول من باب الموقف (ط)

﴿ باب الموقف ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ عبد الله ابن عباس قال أتت في بيت خالتي ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي فقمْتُ عن يساره فأخذ بيدي من وراء ظهره فعدلني كذلك من وراء ظهره إلى الشق الأيمن متفق عليه ﴿ وعن ﴾ جابر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي فجئت حتى قمْتُ عن يساره فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدينا جميعاً فدفعنا حتى أقامنا خلفه رواه مسلم

﴿ وعن ﴾ أنس قال صليت أنا وبني في بيتنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأُمُّ سليم خلفنا رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى به وبأُمِّه أو خالته قال فأقامني عن يمينه وأقام المرأة خلفنا رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ أبي بكر أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع فركع قل أن يصل إلى الصف ثم مشى إلى الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصاً ولا نعد رواه البخاري

﴿ باب الموقف ﴾

قوله ودعاني كذلك بالحفيف والكاف مصدر مخوف أي عدواني عدولا مثل ذلك والمشار إليه هي الحالة المشبهة بها التي صورها ابن عباس بيده عند التحدث قال في شرح السنة في الحديث فوائد منها جواز الصلاة بالجماعة ومنها أن المأموم الواحد يقف على يمين الإمام لأن النبي صلى الله عليه وسلم أداره من خلفه وكان ادارته من بين يديه أبسر ومنها جواز الصلاة خاف من لم ينو الإمامة لأن النبي صلى الله عليه وسلم سرع في صلاته مفرداً ثم اتهم به ابن عباس (ط) قوله فأخذ بيديا جميعاً لعله صلى الله عليه وسلم أخذ بيمينته شمالاً وأخذ بيمينه من الآخر فدفعها قال الفاضل فيدل على أن الأولى أن يقف واحد عن يمين الإمام ويصطف اثنان فصاعداً خلفه وأن الحركة الواحدة والحركتين المصائبين باليد لا تبطل وكذا ما زاد إذا تفصلت إذ لو كانت مبطلة لما صح (ط) قوله أنا وبني فيه دليل على تقديم الرجال على النساء في الموقف وأن الصبي يصف مع الرجال (ط) قوله فركع قبل أن يصل إلى الصف ذهب الجمهور إلى أن الأفراد خلف الصف مكروه غير مبطل وقال النحوي وحماد وابن أبي ليلى ووکیع واحد يبطل والحديث حجة عليهم فانه صلى الله عليه وسلم يأمره بالاعادة ولو كان الأفراد معسداً لم تكن صلاته منقذة لاقران المفسد بتجرعها ومعنى لا تعدلوا تعمل ثانياً مثل ما فعلت فإن جعل نهياً عن اقتدائه مفرداً أو ركوعه قبل أن يصل إلى الصف لا يسئل على فساد الصلاة فإن الخطوة والخطونين وإن لم يفسد الصلاة لكن الأولى المحرر عنها قيل فلي هذا الهي

الفصل الثاني * عن * سمرّة بن جندب قال أمرنا رسول الله ﷺ إذا كنا ثلاثة أن يتقدم منا أحدنا رواه الترمذي * وعن * عمار أنه أمّ الناس بالمداين وقام على دكان يصلي والناس أسفل منه فتقدم حذيفة فأخذ على يديه فأتبعه عمار حتى أنزله حذيفة فلما فرغ عمار من صلاته قال له حذيفة ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول إذا أمّ الرجل القوم فلا يقيم في مقام أرفع من مقامهم أو نحو ذلك فقال عمار لذلك أتبعتك حين أخذت على يدي رواه أبو داود * وعن * سهل بن سعد الساعدي أنه سئل من أي شيء المنبر فقال هو من أنبل الغابة عمله فلان مولى فلانة لرسول الله ﷺ وقام عليه رسول الله ﷺ حين عيل ووضع فاستقبل القبلة وكبر وقام الناس خلفه فقرأ ور كع والناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري فسجد على الأرض ثم عاد إلى المنبر ثم قرأ ثم ر كع

عن العود امر بأن ينف حيث حرم وبتم الصلاة مسجدا فوله فأخذ على يديه أي لمسكها وجر عمارا من خلفه لينزل إلى أسفل ويسوي مع الماء ومين فأتبعه بالتشديد عمار أي طأوعه حتى انزله أي من المكان حذيفة ووله فقال أي له كما في نسخة صحيحة عمار لذلك أي لأجل سماعي هذا الذي منه أولا ونذا كرى بفعلك ثانيا أتبعتك أي في النزول حين أخذت على يدي وفي نسخة صحيحة بالثنية (ق) قوله هو من أنبل الغابة — افتتح الهمزة وسكون الناء الطرفاء والغابة عصاة ذات شجر كثير وهي على تسعة أميال من المدينة وقال البغوي الا نل هو الطرفاء وفيل هو سجره شبيه بالطرفاء الا انه اعظم منه عمله فلان قيل اسمه باقوم الرومي قال النور بشي رحمه الله تعالى ذكر انه صممه ثلاث درجات — مولى فلانة — قيل اسمها عائشة اسمها به وفيل امرأه بالمدينة لم يعرف اسمها اصحاب الحديث — لرسول الله صلى الله عليه وسلم متعلق بعمله (وقام عليه) أي للنعيم رسول الله ﷺ حين عمل أي صمغ ووضع في مكانه المعروف بالمسجد فاستقبل القبلة فذكر أي للتحريم ولعله كان في الدرجة الأخيرة فلم يذكر أعماله في الصعود والنزول وقام الناس خلفه افتداء به وقرأ ور كع والناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع أي خطوين (الفهري) أي الرجوع القهقري مصر وهو الرجوع إلى خلف أي الرجوع المعروف بهذا الاسم قال ابن الملك أي مشى إلى خلف ظهره من غير ان يعود إلى جهة مشيه وسجد على الأرض ثم عاد إلى المنبر قال المنبر هذا المنبر كان ثلاث درجات مقاربة والنزول ينبر بخطوة أو خطوتين ولا سطل الصلاة وفيه دلالة على ان الامام اذا اراد تعليم القوم أي القريب والبعيد الصلاة حار ان يكون موضعه اعلى ويل قوله عمل الخ زيادة في الجواب كانه قبل المهم ان يعرف هذه المسألة الغريبة وانما ذكر حكاية صمغ الصانع تبيها على انه عارف بذلك المسألة وما ينصل بها من الاحوال والهوائد ثم قرأ ثم ر كع وفي نسخة صحيحة

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ بِالْأَرْضِ هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ وَفِي الْمُنْفَقِ عَلَيْهِ
نَحْوُهُ وَفِي آخِرِهِ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِنَاتِمُوا
بِي وَاتَّعَلَمُوا صَلَاتِي * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجْرَتِهِ
وَالنَّاسُ يَأْتُمُونَ بِهِ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَفَّ الرَّجَالَ وَصَفَّ خَلْفَهُمُ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ صَلَّى
بِهِمْ فَنَزَلَ صَلَاتُهُ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا صَلَاةُ قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى لَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَالَ أُمِّي رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * قَيْسِ بْنِ عُمَادٍ قَالَ بَيْنَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ فِي الصَّفِّ الْمَقْدِمِ فَجَبَذَنِي رَجُلٌ
مِنْ خَلْفِي جَبْذَةً فَتَحَايَنِي وَقَامَ مَقَامِي فَوَاللَّهِ مَا عَقَلْتُ صَلَاتِي فَلَمَّا انْصَرَفَ إِذَا هُوَ أَبِي بَنُ

وَرَكْعٍ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ بِالْأَرْضِ هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ اسار بهذا الى ان هذا الحديث
من الفصل الاول وانما اوردته هنا تأسيا للمصاييح حيث ذكره في الحسان ليسين به انه مفيد لما قبله وفي المنفق
عليه نحوه قال مبرك ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وفي آخره وفي نسخة صحيحة وقال اي الراوى في
آخره اي آخر الحديث المتفق عليه فلما فرغ اقبل على الناس فقال ايها الناس وفي نسخة يا ايها الناس اما صنعت
هذا اي مادكر من الصلاة على المكان المرتفع لتأتموا بي اي لتقندوا بي في الصلاة او لا وتعلموا صلاتي اي
كيفيةها تأييداً قال مبرك كذا في جمبع السجح الحاصرة من المشكاة بسكون العين وتخفيف اللام ووقع في اصل
سماعاً من البخاري ولعلموا بفتح العين وتشديد اللام وصرح به الشيخ ابن حجر في شرحه وكذلك الدروي
في شرح مسلم قلت وكذا هو في بعض نسخ المشكاة فيكون على حذف احدى البائين وعن عائشة قالت صلى
اي التراويح رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرته وهي موضع صدعه من الحصر في المسجد للاعتكاف
والناس يأتون به اي يقتدون به من وراء الحجره اي خلفها قال ابن الملك وادا كان الامام والمأموم في المسجد
فلا تأس باختلاف مواضعهم قلت سيما في الفل — قال الطبري قالوا الحجره هي المكان الذي اتخذته حجره في
المسجد من حصر صلى فيها ليالي وقيل هي حجره عائشة وليس بذلك والا قالت حجرتي وايضاً صلاته لانه لا يصح
في حجرتها مع اقتداء الناس به في المسجد الا بشرائط وهي مفقودة ولأنه ثبت ان بابها كانت حذاء القبلة فاذا
لا ينصور اقتداء من كان في المسجد به ولانه لو كان كذلك لم يتكلف صلى الله عليه وسلم في مرض موته بأن
يهادي بين رجلين ورحله تخطان في الارض (ف) قوله ثم صلى ٣٣ — اي وصف الراوى صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال قال رسول الله ﷺ كيت وكبت وحذف المعطوف عليه نفعهم السامع ثم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هَكَذَا صَلَاةُ امِي (ط) وعن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء وقوله
فجذبني مقلوب جذبني قوله فوالله ما عقلت اي ما دريت كيف اصلي وكم صليت لما فعل بي ما فعل (ط)

كُتِبَ فَقَالَ يَا فَتَى لَا يُسَوِّدُكَ اللَّهُ إِنَّ هَذَا عَهْدٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا أَنْ نَأْتِيَهُ
ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ فَقَالَ هَلْكَ أَهْلُ الْعَقْدِ وَرَبُّ الْكُفَّةِ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ مَا عَلَيْهِمْ أَسَى
وَلَكِنْ أَسَى عَلَى مَنْ أَضَلُّوا قُلْتُ يَا أَبَا يَعْقُوبَ مَا تَعْنِي بِأَهْلِ الْعَقْدِ قَالَ الْأُمَرَاءُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ
﴿باب الإمامة﴾

الفصل الأول ﴿عن أبي مسعودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
الْقَوْمِ أَقْرَأُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ

قوله عهد الحج اي وصية او امر منه يريد قوله لباي منكم اولوا الاحلام والى وفيه ان قبسا لم يكن منهم ولدك
نحوه وسلا به قوله لا يسودك الله هذا تسلية له وكان الطاهر لا يسودك ما فعل بك ولما كان ذلك من امر الله
وامر رسوله اسنده الى الله من هذا التسليية (ط) فواه فقال هلك اهل العقد اي اصحاب الولادات على الامصار من
عقد الاولويه للامراء كذا في النهايه ومعه هلك اهل العقد يريد البيعه المفقودة للولاة والاسي مفصوفاً الحزن اسي
يأسي اسي اي لا احزن على هؤلاء الحوره بل احزن على اتباعهم الدين اصولهم لعله قال ذلك تعريفاً بالامراء عهده (ط)
﴿باب الامامة﴾

قال الله عز وجل (اي جاعل للناس اماماً) وقال تعالى حاكماً عن عباده المؤمنين (واجعلنا للمفيعين اماماً)
قوله يوم القوم اقراهم الحديث قال حجة الله على العالمين الشهير بولي الله من عبد الرحيم قدس الله سره سب
تقديم الاقرا انه صلى الله عليه وسلم حد لا علم حدا معلوما كما بينا وكان اول ما هناك كتاب الله لا اله الا الله
— وانصافاً فانه من سمع الله فوجوب ان يقدم صاحبه وينوه بشأته ليكون ذلك داعياً الى التناقص فيه وليس
كما يظن ان السب احتياج المصلي الى القراءة فقط ولكن الاصل حمايتهم على المناقصة فيها واعما تترك الفصائل
بالمناقصة وسبب حصول الصلاة باعتبار المناقصة احتياجها الى القراءة قلندر — من من بعدها معرفة السنة لاها
او الكتاب وبها قيام الملة وهي ميراث النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم في قومه ثم بعده اعبرت الحجره الى النبي صلى
الله عليه وسلم لان النبي عليه الصلاة والسلام عظم امر الحجره ورعب فيها وينوه بشأها وهذا من تمام التعريب
والسوية ثم زباده السن اد السنة العاشية في المال جميعها توقير الكبير ولائته اكرام مجرته واعظم حمداً واعما
نهي عن التقدم على ذي سلطان في ساطانه لانه اشق عليه ويمدح في سلطانه وشرع ذلك انشاء عليه (كذا في
حجته الله البالغة) وقال العلامة الرندي رحمه الله تعالى قال اصحابنا يقدم الاعلم ثم الاقرا وهو قول ابي حنيفة ومحمد
واختاره صاحب الهداية وغيره من اصحاب المنون وعليه اكثر المشايخ وقال ابو يوسف يقدم الاقرا ثم
الاعلم واختاره جمع من المشايخ ومن الشافعية اس المنذر كما فصله الدوى في المجموع ثم اتفقوا فقالوا انهم
الاورع ثم الاثن ثم الاحسن حلفاً ثم الاحسن وحباً ثم الاشراف سناً ثم الاحسن صوتاً ثم الاطيف نوا
فان اتوا نفرع منهم او الحيار الى القوم فان احلفوا فالعمره بما اختاره الاكثر فان قدموا غير الاولى
اساؤا فان والى ذهب اليه ابو يوسف من تقديم الاقرا على الاعلم رواه عن الامام ابي حنيفة ودليله دوى

سَوَاءٌ فَأَقْدَمَهُمْ هَجْرَةً فَإِنْ كَانُوا فِي الْهَجْرَةِ سَوَاءٌ فَأَقْدَمَهُمْ سِنًا وَلَا يُؤْمِنُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ
فِي سُلْطَانِهِ وَلَا يَقَعْدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ه وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ
وَلَا يُؤْمِنُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ * وعن * أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

من حيث الص حيث قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الجماعة الا البخارى يوم القوم لقرؤم لكتاب الله تعالى
فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة ففرق بين الفقيه والفارص واعطى الامامة للفارص .الم يتساوبا في
القراءة وان تساوبا لم يكن احدهم بأولى من الآخر فوجب تقديم العالم بالسنة وهو الاقبح سم قال عليه السلام
فان كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجره فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم اسلاماً الحديث واما تأويل الخالف
للنص بان الاقرأ في ذلك الرمان كان الاقبح فقد رد هذا التأويل فوله عليه السلام فأعلمهم بالسنة ولكن قد
يجاب عنه بان المراد بالاقرأ في الخبر الاقبح في الخبر الاقبح في القرآن فقد استنوا في فقعه فاذا راد احدهم بقوله السنة فهو احق
فلا دلالة في الخبر على تقديم الاقرأ مطلقاً بل تقديم الاقرأ الاقبح في القرآن على من دونه ولا راع فيه وتأمل
واعلم ان كلام الله لا ينبغي ان يقدم عليه نبي اصلا بوجه من الوجوه فان الخاص ان تقدمه من هو دونه
فليس بخاص واهل القرآن هم اهل الله وخاصته وهم الذين هم رؤى حروفه من عجم وعرب وقد صاحب لهم الاهلية
الالهية والخصوصية فان اضاف الى ذلك المعرفة بمعانيه فهو فصل في الاهلية والخصوصية لا من حيث القرآن
بل من حيث العلم بمعانيه فاذا اضاف الى العلم به السبل به مور على نور والفارص مالك اللسان والعالم كالعارف
باوواع فواكه البستان وتطعمه ومافع فواكه والعامل كالك من اللسان فن حفظ القرآن وعاده وعمل
به كان كصاحب بستان علم ما في بساتنه وما يصلحه وما يفسده واكمل منه ومثل العالم العامل الذي لا يحفظ
القرآن كمثل العالم باوواع الفواكه ونطعمتها وعراسها والا كل الماكهة من بستان غيره وحل العالم كمثل
الاكل من بستان غيره فصاحب البستان افضل الجماعة الذين لا بستان لهم فان المافي يفهم اليه والاعتبار في
ذلك ان الاحق بالامامة من كان الحق سمعه وصره وبده وسائر اوصافه فان كانوا في هذه الحالة سواء فاعلمهم
بما تستحقه الربوبية فان كانوا في العلم بذلك سواء فاعرفهم بالعبودية ولو ازمها وليس وراء معرفة العبودية
حال يرتضى يقوم مقامه او يكون فوقه لانه لذلك خلقوا قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والامامة على الخليفة انما هي لله الحق حل حاله واصحاب هذه الاحوال انما هم نوابه وخلفاؤه ولهذا وصفهم
بصفاته وهو الامام لا م قال تعالى ان (الذين بياعوا بك اما بياعوا الله) وقال (من يطع الرسول فقد اطاع الله)
والله اعلم (كذا في الاتحاف) قوله فافهمهم هجرة — والمهجرة اليوم منقضية وفضيلتها موروثة فاولادنا احرار
مقدمون على عبرم (ط) قوله ولا يؤمن الرجل الرجل اى لا يؤمن الرجل الرجل في محل ولادته ومظهر سلطانه
او في مكانه او في محل يكون في حكمه ويعتمد هذا التأويل الرواية الاخرى في اهله ونحبره ان الجماعة
شرعت لاجتماع المؤمنين على الطاعة وتألمهم وتوادم فاما الرجل الرجل في سلطانه اى الى توهين
امر السلطنة وخلع ربه الطاعة وكذلك اذا امة في اهله ادى ذلك الى النعاص والتفطع وظهور الخلاف
الذى شرع لرفعه الاجتماع فلا يتقدم الرجل على دى السلطنة لا سيما في الاعياد والجماعات ولا على امام الحب ورب
البيت الا بالاذن فوله على تكريمه الكرامة ما يعد للرجل 1 كراماً له في منزله من فراس وسجاده ونحوهما

وَسَلَّمَ إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيَوْمَهُمْ أَحَدُهُمْ وَأَحَقُّهُمْ بِالْإِمَامَةِ أَقْرَأُهُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَذَكَرَ حَدِيثُ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ فِي بَابٍ بَعْدَ بَابِ فَضْلِ الْآذَانِ

الفصل الثاني * عن * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّوَدُنْ لَكُمْ خِيَارُكُمْ وَلْيَوْمُكُمْ قُرَاءُكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * أَبِي عَطِيَّةَ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ كَانَ مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ بَاثِنًا إِلَى مُصَلَّائِنَا بَتَحَدَّثُ فَخَضَرَتِ الصَّلَاةُ نَوْمًا قَالَ أَبُو عَطِيَّةَ فَقَالَنَاهُ تَقَدَّمَ فَصَلَّاهُ قَالَ لَنَا قَدَمُ وَارِجَلًا مِنْكُمْ يُصَلِّي بِكُمْ وَسَأُحَدِّثُكُمْ لَيْمَ لَا أَصَلِّي بِكُمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَا يَوْمُهُمْ وَلْيَوْمُهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ إِلَّا أَنَّهُ أَقْتَصَرَ عَلَى لَفْظِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وعن * أَنَسٍ قَالَ اسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ يَوْمَ النَّاسِ وَهُوَ أَعْمَى رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * أَبِي أَمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَا تَجَاوِزُ صَلَاتَهُمْ آذَانَهُمْ : الْعَبْدُ الْآلِيقُ حَتَّى يَرْجِعَ وَأَمْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ وَإِمَامٌ قَوْمٌ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

مصدر اطلاق على ما تكرم به عازراً (ط) قوله ليؤدن لكم خياركم الخ قال الجوهري الخيار خلاف الاشرار والخيار الاسم من الاختيار واما كاهوا خياراً لما ورد اهم لمانه لان امر الصائم من الاطوار والاكل والمباشرة اليهم وكذا امر المصلي لحفظ اوقات الصلاة . معلق بهم فهم بهذا الاعتبار غفارون (ط) قوله استخلف الخ قال النوريشي رح استخلفه على الامامة حين خرج الى بولك مع ان علياً رضي الله عنه فيها كيلاً يشنله . شاعل عن القيام لحفظ من يستخلفه من اهل حدر ان يبالغ عدو بمكرهه قال الاسرف فيه دلالة على جواز امامة الاعمى روى انه صلى الله عليه وسلم استخلفه مرتين واستخلفه على الامامة في المدينة وفيل في ثلث عشرة عروة (ط) ولعل هذا كاه جبر لما وقع له في سورة عيس وتولى (في) قوله لا تجاوز صلاتهم آذانهم — قال النوريشي اي لا يرفع الى الله تعالى رفع العمل الصالح بل ادى شيء من الرفع وحس الآذان بالذكر لما يقع فيها من التلاوة والدعاء ولا ينسل الى الله تعالى فولا واحابه وهذا مثل قوله عليه السلام في المارفة يفرؤن القرآن لا يجاوز نوافهم عبر عن عدم القبول بعدم مجاورة الآذان — افول ويمكن ان يقال ان هؤلاء اسوصوا بالحفاظه على ما يحب عليهم من مراعاة حق السيد والروح والصلاة فلما لم يهزموا بما اسوصوا لم يجاوز طاعتهم عن . سامهم كما ان الفارء الكامل هو ان يتدبر القرآن بعابه ويتفاه بالعمل فلما لم يعم بذلك لم يجاوز من صدره الى ترفوته (ط) قوله ساخط هذا اذا كان السخط لسوء حلقها والا فالامر بالعكس (ط) قوله وامام قوم قيل المراد امام ظلم واما من افام السنة فاللوم على من كرهه قال احمد اذا كرهه احد او اثنان او

﴿ وعن ﴾ ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه لا تقبل منهم صلاتهم من تقدم قوما وهم له كارهون ورجل أتى الصلاة دياراً والد يار أن يأتيها بعد أن نفوته ورجل اعتبد محررة رواه أبو داود وابن ماجه ﴿ وعن ﴾ سلامة بنت الحر قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد لا يجدون إماماً يصلي بهم رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برأ كان أو فاجراً وإن عمل الكبراء والصلاة واجبة عليكم خالف كل مسلم برأ كان أو فاجراً وإن عمل الكبراء والصلاة واجبة على كل مسلم برأ كان أو فاجراً وإن عمل الكبراء رواه أبو داود

الفصل الثالث ﴿ عن ﴾ عمرو بن سلمة قال كنا بماء معمر الناس يمر بنا الركنان نسألهم ما للناس ما للناس ما هذا الرجل فيقولون بزعم أن الله أرسله أوحى إليه أوحى إليه كذا فكنت أحفظ ذلك الكلام فكانما يغري في صدري وكانت العرب

لثمة فله ان يصلي حتى يكرهه اكثر الجماعة (ط) قوله أتى الصلاة دياراً في الغريبن عن ابن الاعرابي الدار جمع دثر ودثر وهو آخر اوقات الشىء أي أي الصلاة بعدما يفوت الوقت فاقبال الشىء وداره اوله وآخره وداراً انصابه على المصدر قوله اعتد محررة أي نسمة أو رقعة يقال اعبدته واعبدته اذا اخذته عبداً وتما لكه او نعتق عبداً ثم تستخدمه كرها او تكتم عنه عنفه فوله ان من اشراط الساعة أي علاماتها واحدها شرط بالتحريك قوله ان يتدافع أهل المسجد أي يدرأ كل من أهل المسجد الامامة من نفسه ويقول لست أهلاً لها لما ترك تعلم ما تصح الامامة به قوله الجهاد واجب عليكم مع كل أمير قال الخطابي أي طاعة الساطن واجبة على الرعية ادا لم يأمرهم بالمعصية طالما كان او عادلاً وفيه ان الامام لا ينزل بالعنف وان الصلوة خاف الناس والمتدفع حائرة وان الكبره لا تحبط العمل الصالح وصلاح الفاسق جائزة والفريضة الاولى يدل على وجوب الجهاد على المسلمين وعلى جواز كون الفاسق اميراً والثانية على وجوب الصلاة بالجماعة عليهم وجواز ان يكون الفاجر اماماً والثالثة على وجوب الصلاة عليهم وعلى جواز صدورهما عن الماهر هذا ظاهر الحديث ومن قال الجماعة ليست بواجبة على الاعيان اوله بانه فرض على الكفاية كالجهاد وعليه دليل انبات ما ادعاه (ط) قوله عن عمرو بن سلمة بكسر اللام معجاني صغير كذا في التهرب قوله كنا بماء معمر الناس أي بارلين يمكن فيه ماء يمر بنا استعاف او حال من صعر الاستفرار في الخبر الركنان بضم الراء جمع الركب لا عبر خاتمة على ما في المعاموس — نسألهم ما للناس قال الخطابي سؤالهم هذا يدل على حدوث امر عريب ولنا كروهه وقالوا ما هذا الرجل يدل على سماعهم منه بآ عجباً فيكون سؤالهم عن وصفه بالبوّة ولذلك وصفوه بالبوّة كذا قاله الخطابي (ف) فوله فكانما يغري في صدري بالعين

تَلَوُّمْ بِاسْلَامِهِمْ الْفَتْحَ فَيَقُولُونَ أَنْزِرْ كُودَهُ وَقَوْمَهُ فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِاسْلَامِهِمْ وَبَدَرَ أَبِي قَوْسِيٍّ بِاسْلَامِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ جِئْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ حَقًّا فَقَالَ صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينٍ كَذَا وَصَلَاةَ كَذَا فِي حِينٍ كَذَا فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذِنْ أَحَدُكُمْ فَلْيُؤْمِّكُمْ أَكْثَرَ كُمْ قُرْآنًا فَتَنْظُرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمْ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي يَلَمَّا كُنْتُ أُنَلِّقُ مِنَ الرُّكْبَانِ فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ أَوْ سَبْعِ سَنِينَ وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصْتُ عَنِّي فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ الْأَنْطَلُونِ عِنَّا إِسْتَقَارِئَكُمْ فَأَشَارُوا فَقَطَعُوا لِي قِمِيمًا فَمَا فَرَحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقِمِيمِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عُمَرَ قَالَ لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ الْمَدِينَةَ كَانَ يَوْمُهُمْ سَلَامٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ وَفِيهِمْ عُمَرُ وَأَبُو سَاعَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَا تَرْفَعُ لَهُمْ صَلَاتُهُمْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ شَبِيرًا رَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ وَامْرَأَةٌ بَانَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ وَأَخْوَانٌ مُتَصَارِمَانِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ

﴿باب ما على الإمام﴾

الفصل الأول ﴿عَنْ﴾ أَنَسٍ قَالَ مَا صَابَتْ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَخْفَ صَلَاةً وَلَا أَمَّ صَلَاةً مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ لِبَسْمِ بَكَاءٍ الصَّيِّ فَيُخَفِّفُ مَخَافَةً

المعجمة والراء مصارع مجهول من باب المفعول وقبل من باب الأفعال أي يلصق مثل الغراء وهو الصمع ولذا قيل الخوض في الصعر كالنفس في الحجر قوله ناوم بحدف إحدى التائس تعنى تنظر قوله نقلت أي احتجعت واصممت وارتفعت إلى أعالي المدن عني لقصرها وصيها حتى يظهر شيء من عورتي (ق) قوله متصارمان الصرم القطع واحوان اعم من ان يكونا من جهة النسب او الدين لما ورد لا يحل لمسلم ان يصارم مسلما فوق ثلاث أي يهجره ويقطع مكالته والله اعلم (ط)

— باب ما على الإمام —

قوله اخف صلاة — قال الفاضل حقه الصلاة عبارة عن عدم تطويل قراءتها والافتصار على قصار المفصل وكذا قصر المفصل وعن ترك الدعوات الطويلة في الانفالات ونحوها عبارة عن الاتيان بجميع الاركان والسنة والابت راكمًا وساحدا بقدر ما يسبح ثلاثا انتهى (ق) قوله وان كان أي وله كانت مخففة من المثالة

أَنْ تَفْتَنَ أُمَّهُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي
لَا دَخْلَ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا فَاسْمَعُ بُكَاءَ الصَّيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ
سِدَّةٍ وَجِدُّ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ السَّقِيمَ وَالضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ
وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيَطْوِلْ مَا شَاءَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
أَبُو مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَتَأْخُرُ عَنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ
مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْعِظَةٍ أَسَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ
ثُمَّ قَالَ إِنَّ مِنْكُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ
وَذَا الْحَاجَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُصَاوُنَ لَكُمْ فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ وَإِنْ أَخْطَأُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَهَذَا الْبَابُ
خَالَ عَنِ الْفَصْلِ الثَّانِي

الفصل الثالث * عَنْ * عُمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ آخِرُ مَا عَرِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ

قوله تفتن أمه أي يشوش قلبها وبزول ذوقها وحضورها في الصلاة من فتن الرجل أي أصابه فتنة ولا يبعد أن
يكون رحمه على الام والطفل ايضاً قال الخطابي فيه دليل على ان الامام اذا احس رجل يريد معه الصلاة وهو
راكع حازه ان يشتط راكعاً ليترك الركعة لانه لما جاز ان يقتصر لحاجة انسان في امر ديني كان له ان
يزيد في امر اخروي وكره بعضهم وقال احاف ان يكون شركاً وهو مذهب مالك انتهى وجعل انفصاره عليه
عليه السلام لامر ديني غير مرضي وفي استدلاله بطر اذ فرق بين تخفيف الطاعة وترك الاطالة لغرض وبين
اطالة العادة بسبب شخص فانه من الرباء المنعارف (و) قوله مما يطيل بنا أي من اجل اطالته بنا من الاولى
تعليمية لا آخر والثانية بدل منها وقال الطبري ابتدائية متعافيه تأخر والثانية مع ما في حيرها بدل منها ومعنى
تأخره عن الصلاة ان لا يصليها مع الامام (ف) قوله غضباً منه أي من رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
قال الطبري أي كان اليوم اسد غضباً منه في الابلام الاخر وفيه وعيد على من يسعى في تخلف الغير عن الجماعة
قلت ولو باطالة الطاعة (ف) قوله يصاون لكم خبر مبتدا محذوف أي اعينكم يصاون لكم وانهم يقتدون بهم
وان اصابوا اي اتوا بجميع ما عليهم من الاركان والشرائط فلكم اي لكم ولهم على الغليب لانه مفهوم بالاولى
والمعنى فقد حصل الاخر لكم ولهم او حصلت الصلاة بامة كاملة وان اخطوا بان اخلوا ببعض ذلك عمداً وسهواً
فلكم اي الاجر وعليهم اي الورر لاهم ضمما او فتصح الصلاة لكم والنبعة من الويل والنقصان عليهم وهذا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَمْتَ قَوْمًا فَأَخِيفَ بِهِمُ الصَّلَاةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ أَمْ قَوْمَكَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي شَيْئًا قَالَ ادْنُهُ فَأَجْلِسَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِي صَدْرِي بَيْنَ ثَدْيَيْ ثُمَّ قَالَ تَحَوَّلْ فَوَضَعَهَا فِي ظَهْرِي بَيْنَ كَتِفَيْ ثُمَّ قَالَ أَمْ قَوْمَكَ فَمَنْ أَمْ قَوْمًا فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ وَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَإِنَّ فِيهِمُ ذَا الْحَاجَةِ فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ وَحْدَهُ فَلْيُصَلِّ كَيْفَ شَاءَ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَأْمُرُنَا بِالْتَّخْفِيفِ وَيَوْمُنَا بِالْإِصْفَافِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

﴿ باب ما على المأموم من المتابعة وحكم المسبوق ﴾

الفصل الأول * عَنْ * الْأَبَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لَمْ يَمُحِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي إِمَامُكُمْ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ وَلَا بِالْقِيَامِ وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبَادَرُوا الْإِمَامَ إِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا قَالَ وَلَا الضَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ وَإِذَا رَكَعَ فَأَرْكَعُوا

إذا لم يعلم المأموم بحاله فيما أخطأه وإن علم فعليه الوبال والاعادة (ق) قوله أجد في نفسي شيئاً — قال الطيبي أي أرى في نفسي ما لا أستطيع على شرائط الإمامة وإيماء خلفاً لما في صدرى من الوسواس وقلة تحملي القرآن والفقه فيكون وضع اليد على ظهره وصدره لارأله ما يمنع منها وإنات ما يفويه على إهمال ما يصلح لها من القرآن والفقه قال النووي ويحتمل أنه أراد الخوف من حصول شيء من الكبر والاعجاب له مقدماً على الناس فإذهب به الله بركة كفه عليه الصلاة والسلام (ق) قوله بأمرنا بالتخفيف ويؤمنا بالإصافات قيل بينهما تناف وإحباب لأنه إما يلزم إذا لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصيلة يخص بها وهو أن يقرأ الآيات الكثيرة في الأزمنة اليسيرة قاله الطيبي (ق)

﴿ باب ما على المأموم من المتابعة وحكم المسبوق ﴾

قوله لم يمح أحد منّا ظهره وفيه دلالة على أن السنة أن المأموم يتخلف عن الإمام في أفعال الصلاة مقدار هذا التخلف وإن لم يتخلف جاز إلا في تكبيرة الإحرام إذ لا بد أن يصبر المأموم حتى يفرع الإمام منها (ط)

وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّ الْبَخَارِيَّ لَمْ يَذْكُرْ وَإِذَا قَالَ وَلَا الضَّالِّينَ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ فَرَسًا فَصُرِعَ عَنْهُ فَجَحِشَ شَقُّهُ الْأَيْمَنُ فَصَلَّى صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ فَصَلَّيْنَا وَرَأَاهُ قَعُودًا فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا وَإِذَا رَكَعَ فَأَرْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَأَرْفَعُوا وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ قَالَ الْحَمِيدِيُّ قَوْلُهُ إِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا

قوله إنما جعل الإمام ليؤتم به أي ليعتدي به ويتبع ومن شأن التاسع أن لا يسابق متبوعه ولا يساوقه بل يراقب أحواله ويأتي على أثره بحوماً فعله كذا قال الطبري وقال العلامة الريدي رحمه الله تعالى في شرح الأحياء قال أبو حنيفة ورفر ومحمد والنوري يكبر في الاحرام مع الإمام وقال أبو يوسف والشافعي لا يكبر المأموم حتى يفرغ الإمام من التكبير وتوجيه قول من جوز تكبيره معه أن الائتمام معناه الامتثال لفعل الإمام فهو إذا فعل مثل فعله فسواء أوقعه معه أو بعده فقد حصل بمنزلة فعله اهـ وذكر ابن حزم أنه متى فارق الإمام في شيء من الأفعال بطلت صلاته اهـ (انحاف) قوله إذا صلى جالساً فصلاوا جالساً منسوخ بدليل إمامة النبي صلى الله عليه وسلم في آخر عمره جالساً والناس قيام والسر في هذا النسخ أن حائز الإمام وقيام القوم بشبه فعل الأعاجم في إفراط تعظيم ماو كهم كما صرح في بعض روايات الحديث فلما استقرت الأصول الإسلامية وظهرت المخالفة مع الأعاجم في كبر من الشرائع رجع فيس آخر وهو أن القيام ركن الصلاة فلا يترك من غير عذر ولا عذر لهقتدي (كذا في حجة الله البالغة) أعلم أنه قد ذهب أحمد وإسحاق والأوزاعي إلى ظاهر هذا الحديث فقالوا إذا صلى الإمام جالساً صلى من وراءه جالساً فإن قيل قد صلى النبي صلى الله عليه وسلم قاعداً فأصحابه ولم يستخلف قوماً صلى قاعداً ليبين الحواز واستخلف مرة أخرى ولأن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم قاعداً أفضل من صلاة غيره قائماً — وقال مالك في إحدى روايته لا تصح صلاة القادر على القيام خلف القاعد وهو قول محمد بن الحسن لأن الشعبي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يؤمن أحد بعدي جالساً أخرجني الدارقطني — ولأن القيام ركن فلا يصح انتقام القادر عليه بالعجز عنه كسائر الأركان — وقال الثوري والشافعي وأصحاب الرأي يصلون خلفه فيما لما روت عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه حفة فخرج بين رجلين فأجلساه إلى جنب أبي بكر فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد وهذا آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأنه ركن قدر عليه فلم يجوز له تركه كسائر الأركان — وأما حديث الشعبي فمرسل يرويه جابر الجعفي وهو مزكوك وأما حديث عائشة فقال أحمد ليس فيه حجة لأن أبا بكر كان ابتدأ الصلاة قائماً فإذا ابتدأ الصلاة قائماً فصلاوا قائماً — فأشار أحمد إلى أنه يمكن الجمع بين الحديثين بحمل الأول على من ابتدأ الصلاة جالساً والثاني على ما إذا ابتدأ الصلاة قائماً ثم اعتل فجلس ومتى أمكن الجمع بين الحديثين وجب ولم يحمل على النسخ كذا في المعنى والشرح الكبير — ولا يبعد أن يقال إن الصلاة التي

جُلُوسًا هُوَ فِي مَرَضِهِ الْقَدِيمِ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا وَالنَّاسُ خَلْفَهُ قِيَامٌ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالْقُعُودِ وَإِنَّمَا يُوْخَذُ بِالْآخِرِ فَالْآخِرُ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ وَاتَّفَقَ مُسْلِمٌ إِلَى أَجْمَعُونَ وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ وَإِذَا سَجَدَ فَأَسْجُدُوا ﴿وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ مَرُّوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ نِلْكَ الْآبَامَ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ خِفَّةً فَقَامَ يَهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرَجُلَاهُ تَخْطَأَانِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ ذَهَبَ بَتًّا خَرُّ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَتَأَخَّرَ فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا

صلاها النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه القديم كان مفرضا والناس الذين صلاوا خلفه بعضهم قايما وبعضهم فعودا كانوا متطوعين لان الظاهر اهم كانوا حضروا لعادة النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من المكوبة في المسجد ولم يكن في بالهم شيء من امر الصلاة ولما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قاموا خلفه ليتطوعوا فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته قال انما حمل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قايما واذا صلى حالسا فصلوا جالوسا اجمعين — وهكذا الحكم عند السادة الحنفية في مثل هذه الصورة اذا كان المقتدي متطوعا غير مفرض ان يصلي حالسا اذا كان امامه حالسا واما اذا كان مفرضا مثل الامام فعليه ان يصلي قائما ولا يترك فرض القيام وان كان امامه جالسا لمصره كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الاخر قبل وفاته بيوم جالسا والناس كلهم خلفه قياما والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم واحكم قوله في مرضه القديم اي حين آلى من نسائه قوله وانما يؤخذ بالاخر قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى فعليه الاخر ناسخ لعمله الاول وفرض الله تبارك وتعالى على المريض ان يصلي جالسا اذا لم يقدر قائما وعلى الصحيح ان يصلي قائما وبكل قد ادى مرضه اه كذا في مختصر المرنى وكتاب الام قوله حتى جلس عن يسار ابي بكر — فيه اسارة الى انه عليه السلام كان هو الامام لحمله ابا بكر سن عيسى كما هو الافضل ولو كان مقتديا بأبي بكر لكان قيامه عملا بالخوار او بالضرورة — ثم رأيت الطحاوي ذكر ان هذا قعود الامام لاقعود المأموم واخرى ان عبد الله بن عباس قال في حديثه فأحد رسول الله صلى الله عليه وسلم في القراءة من حيث انتهى ابو بكر ولم يقرأ ابو بكر بعد ذلك وكان الصلاه فيما يجهر بالقراءة ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الامام اذ اجمعوا ان المأموم لا يقرأ في حال الجهر مع الامام اه وفيه دلالة على ان قراءه المأخوذة لست بركن كما لا يخفى كذا في المرفوعة ثبت انه عليه الصلاة والسلام كان هو الامام وروى الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت صلى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه خلف ابي بكر فاعدا وقال حسن صحيح واحرج السائي عن انس آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم في يوم واحد منوشحا حاف ابي بكر رضي الله تعالى عنه فأولا لا يعارض ما في الصحيح وثانيا قال البهقي لا يعارض بالصلاة الي كان فيها اماما صلاة الظاهر

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَاعِدًا يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ يَقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا يُسْمَعُ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ التَّكْبِيرَ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَحُولَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عَنْ عَلِيٍّ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ وَالْإِمَامُ عَلَى حَالٍ فَلْيَصْنَعْ كَمَا يَصْنَعُ الْإِمَامُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جِئْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ وَنَحْنُ سَجُودٌ فَاسْجُدُوا وَلَا تَعْدُوهُ شَيْئًا وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّفَاقِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوئَهُ ثُمَّ رَاحَ فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ صَلَّاهَا وَحَضَرَهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ أَبِي

يوم السبت أو الأحد وهي التي خرج فيها بين العباس وعلى والتي كان فيها مأموما الصبح من يوم الاثنين وهي آخر صلاة صلاحها حتى خرج من الدنيا وهي التي خرج فيها بين الفضل بن عباس وعلام له بعد حصل بذلك الجميع والله أعلم فتح القدير قوله أن يحول الله أي يجعله بليداً والا فالمنسوخ غير جائز في هذه الأمة وأقول لعل المأموم لما لم يعمل بما أمر به من الاقتداء بالإمام ولم يفهم أن معنى الإمام والمأموم ما هو شبهه بالحمار في البلادة كقوله تعالى (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) وقدمت عن الخطابي جوار المنسوخ في هذه الأمة فيجوز أن يحمل على الحقيقة والله أعلم (ط) قوله ومن أدرك ركعة قبل أريد بالركعة الركوع وبالصلاة الركعة أي من أدرك الركوع مع الإمام فقد أدرك تلك الركعة وقيل من أدرك ركعة فقد أدرك الصلاة مع الإمام يعني يحصل له ثواب الجماعة هذا الحكم في الجمعة ولا يحصل له ثواب الجماعة أن أدرك بعضاً من الصلاة قبل السلام ومذهب مالك أنه لا يحصل فضيلة الجماعة إلا بأدراك ركعة تامة سواء في الجمعة وغيرها (ط) قوله براءة من النفاق أي يؤم في الدنيا أن يعمل عمل المنافق ويوقفه لعمل أهل الإخلاص وفي الآخرة يؤم به مما يعذب به المنافق أو يشهد له أنه غير منافق فإن المنافقين إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى (ط) قوله أعطاه مثل أجر من صلاها هذا إذا لم يكن التأخير بنقصه أقول لعله يعطى الثواب لوجهين أحدهما

سَعِيدُ الْخُدْرِيِّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ وَقَدْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَلَا رَجُلٌ يَتَصَدَّقُ عَلَيَّ هَذَا فَيُصَلِّيَ مَعَهُ فَقَامَ رَجُلٌ فَصَلَّى مَعَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عن * عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ أَلَا نَحْدِثُ نَبِيَّ عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ بَلَى نَقُلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ أَصَلَّى النَّاسُ فَعَلْنَا لَا بَارِسُ اللَّهِ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ فَقَالَ ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمَخْضَبِ قَالَتْ فَعَلْنَا فَأَغْتَسَلَ فَذَهَبَ لَيْنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَصَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لَا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمَخْضَبِ قَالَتْ فَقَعَدَ فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لَيْنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَصَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لَا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمَخْضَبِ فَقَعَدَ فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لَيْنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَصَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لَا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَأْنِ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ رَجُلًا رَفِيقًا يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَبَّامَ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ خَفَةً وَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لِصَلَاةِ الظُّحْرِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ لَا يَتَأَخَّرَ قَالَ أَجْلِسْ لِي إِلَى جَنْبِهِ فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ

ان نية المؤمن خبر من عمله والآخر جبراً لما حصل له من التحسر لفواتها (ط) قوله يتصدق علي هذا سماع صدقة لا به يتصدق عليه ثواب ست وعشرين درجة ادلو صلى مفرداً لم يحصل له الانواب صلاة واحدة وفيه دلالة على ان من صلى جماعة يجوز له ان يصلي مرة اخرى جماعة اماماً او مأموماً فوله فيصلي موصوباً وقوعه جواب قوله الا رجل كفولك الا تنزل وصيب خيراً وقيل الممطرة للاستفهام ولا بمعنى لبس فعلى هذا يصلي مرفوع عطفاً على الخبر وهذا اولي (ط) قوله فقام رجل هو ابو بكر كما في سنن البيهقي فوله في المحض بكسر الميم شبه الماركن وهي احاطة يسئل فيها الشباب قوله لينوء اي يقوم والنوء النهوض والطاوع فوله عكوف بضم العين

مَا حَدَّثَنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَاتِ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَدِيثَهَا
فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ أَسَمِعْتُ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ قُلْتُ لَا قَالَ هُوَ
عَلَيٌّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَنْ أَدْرَكَ الرَّكْعَةَ فَقَدْ أَدْرَكَ السَّجْدَةَ
وَمَنْ فَاتَتْهُ قِرَاءَةُ أُمِّ الْقُرْآنِ فَقَدْ فَاتَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ رَوَاهُ مَالِكٌ * وَعَنْ * أَنَّهُ قَالَ الَّذِي
يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَخْفِضُهُ قَبْلَ الْإِمَامِ فَإِنَّمَا تَأْصِيبُهُ بِيَدِ الشَّيْطَانِ رَوَاهُ مَالِكٌ

﴿ باب من صلى صلاة مرتين ﴾

الفصل الأول * عَنْ * جَابِرٍ قَالَ كَانَ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * قَالَ كَانَ مَعَاذُ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ الْعِشَاءَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ فَيُصَلِّي بِهِمُ الْعِشَاءَ وَهِيَ لَهُ نَافِلَةٌ رَوَاهُ

الفصل الثاني * عَنْ * يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَجَّتَهُ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَلَمَّا فَضِيَ صَلَاتَهُ وَأَتَعَرَفَ فَإِذَا هُوَ

جَمَعَ أَيُّ عَاكِفُونَ مَفِيمُونَ قَوْلُهُ فَقَدْ فَاتَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ يَعْنِي مَنْ أَدْرَكَ الرُّكُوعَ فَقَدْ أَدْرَكَ السَّجْدَةَ أَيُّ الرُّكُوعِ وَمَنْ أَدْرَكَ
الرُّكُوعَ وَإِنْ كَانَ فَدَاكَ الرُّكْعَةَ فَقَدْ فَاتَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ (ط)

﴿ باب من صلى مرتين ﴾

قَوْلُهُ كَانَ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْخ — فَمِنْ سَبَقِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ آتِهَا وَأَخْرَاجَ حَدِيثَ مَعَاذٍ هَذَا فِي بَابِ مَنْ صَلَّى مَرَّتَيْنِ
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ فِي وَفْتِ كَانَتِ الْفَرِيضَةُ تُصَلَّى مَرَّتَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ فَيُصَلِّي بِهِمْ — قَالَ الْقَاصِي فِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ
عَلَى جَوَازِ إِعَادَةِ الصَّلَاةِ بِالْجَمَاعَةِ وَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ إِلَى الْجَوَازِ مُطْلَقًا وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يُعَادُ إِلَّا الظُّهْرُ وَالْعِشَاءُ أَمَّا
الصُّبْحُ وَالْعَصْرُ فَلَا يَبْهَي عَنْ الصَّلَاةِ بَعْدَهُمَا وَأَمَّا الْمَغْرِبُ فَلَا يَبْهَي وَتَرَاهُ إِذَا عَادَهَا صَارَتْ شَفْعًا وَلَئِنْ الْهَلْ
لَا يَكُونُ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ وَإِنْ ضَمَّ رَكَعَةً صَارَ مَخَالِفًا لِلْإِمَامِ وَقَالَ مَالِكٌ إِنْ كَانَ قَدْ صَلَّاهَا فِي جَمَاعَةٍ لَمْ يَعْدُهَا وَلَا إِعَادَهَا
إِلَّا الْمَغْرِبَ وَعَلَى أَنَّ اقْتِدَاءَ الْمَفْتَرِضِ بِالْمُتَمَلِّحِ جَائِزٌ وَعَنْهُ قَالَ كَانَ مَعَاذُ الْخَطِّ لَمْ يَبَيِّنِ الْمُؤَلَّفُ رَأْيَهُ
مِنْ أَصْحَابِ السُّنَنِ بِشَرْحِهِ إِلَى أَنَّهُ مَا وَجَدَهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ قَالَ الشَّيْخُ التَّوْرِبَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْحَدِيثُ
أَثْبَتَ فِي الْمَصَابِيحِ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ أَوْرَدَهُ الشَّيْخَانِ وَأَمَّا الثَّانِي بِالرَّبَادَةِ الَّتِي فِيهِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَهِيَ نَافِلَةٌ
لَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِي أَحَدِ الْكُتَّابِينَ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ الْمُؤَلَّفُ أَوْرَدَهُ بَيَانًا لِلْحَدِيثِ الْأَوَّلِ فَجَعَلَ قَصْدَهُ لِأَعْمَالِ التَّمْيِزِ
بَيْنَهُمَا وَهُوَ سَهْوٌ مِنْهُ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ بَدَأٍ مِنْ خَائِضٍ اقْتِحَمَ الْفُضُولُ إِلَى مَهَامِهِ لَمْ يَعْرِفْ طَرِيقَهَا (ط) وَقَالَ ابْنُ حَبَرٍ
رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مَعَ هَذِهِ الزِّيَادَةِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالشَّافِعِيُّ وَالطَّحَاوِيُّ وَالْبَارِقِيُّ وَرِجَالُ الصَّحِيحِ
قَوْلُهُ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ الْحَيْفُ مَا أَخْبَرَ عَنْ عَلِيٍّ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنِ الْمَسِيلِ يَتَنَبَّهُ هَذَا وَجْهٌ نَسَمِيَتْهُ

بِرَجُلَيْنِ فِي آخِرِ النَّوْمِ لَمْ يُصَلِّيَا مَعَهُ قَالَ عَلِيٌّ بِهِمَا فَجِيَّ بِهِمَا نَزَعْدُ قَرَأْتُهُمَا فَقَالَ مَا مَنَعَكُمَا
أَنْ تُصَلِّيَا مَعَنَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا قَدْ صَلَّيْنَا فِي رِحَالِنَا قَالَ فَلَا تَفْعَلَا إِذَا صَلَّيْتُمَا فِي رِحَالِكُمَا
ثُمَّ أَتَيْتُمَا مَسْجِدَ جَمَاعَةٍ فَصَلِّيَا مَعَهُمْ فَإِنَّهَا لَكُمْ نَافِلَةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

الفصل الثالث * عن * بسير بن معن عن أبيه أنه كان في مجلس مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأذن بالصلاة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ورجع
ومعن في مجلسه فقال له رسول الله ﷺ ما منعك أن تصلي مع الناس أنت برجل مسلم
فقال بلى يا رسول الله وانكيتني كنت قد صليت في أهلي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
إِذَا جِئْتَ الْمَسْجِدَ وَكُنْتَ قَدْ صَلَّيْتَ فَأَقِمْتَ الصَّلَاةَ فَصَلِّ مَعَ النَّاسِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ صَلَّيْتَ
رَوَاهُ مَالِكٌ وَالنَّسَائِيُّ * وعن * رجل من أسد بن خزيمة أنه سأل أبا أيوب الأنصاري
قال يصلي أحدنا في منزله الصلاة ثم يأتي المسجد ويقام الصلاة فأصلي معهم فأجد
في نفسي شيئاً من ذلك فقال أبو أيوب سألتنا عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال فذلك
له سهم جمع رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ * وعن * يزيد بن عامر قال جئت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو في الصلاة فجلست ولم أدخل معهم في الصلاة فلما انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأي جالساً فقال ألم تسلم يابن يد قلت بلى يا رسول الله قد أسلمت
قال وما منعك أن تدخل مع الناس في صلاتهم قال إني كنت قد صليت في منزلي أحسب
أن قد صليتكم فقال إذا جئت الصلاة فوجدت الناس يصلون فصل معهم وإن كنت قد صليت
تكن لك نافلة وهذه مكتوبة رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * ابن عمر أن رجلاً سأله فقال إني

قوله علي اسم فعل بها اي اينوني بهما واحضروهما عندي (طبي) قوله وان كنت قد صليت
تكرير تعير لقوله وكنت قد صليت وتحسين للكلام كما في قوله تعالى ان ربك للدين عمو السوء بجماله ثم تابوا
من بعد ذلك واصبحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم جبر لقوله ان ربك للذين عمو السوء وقوله ان ربك
من بعدها تكرير للتعير والتحسين (ط) قوله فاصلي معهم فيه الساعات من الغيبة الى الحسابة لائن الاصل ان
يقال اصلي في منزلي بدله قوله يصلي احدنا قوله فأجد في نفسي شيئاً اي احد في نفسي من فعل ذلك حراره
هل ذلك لي او علي فصيل له سهم جمع اي ذلك لك لعلك ولك نصيب من ثواب الجماعة وخص من هذا

أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي ثُمَّ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ الْإِمَامِ أَفَأُصَلِّيَ مَعَهُ قَالَ لَهُ نَعَمْ قَالَ الرَّجُلُ
أَيْتَهُمَا أَجْعَلُ صَلَاتِي قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَذَلِكَ إِلَيْكَ إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَجْعَلُ أَيَّتَهُمَا شَاءَ رَوَاهُ مَالِكٌ
* وَعَنْ * سَائِمَانَ مَوْلَى مِيعُونَةَ قَالَ أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ عَلَى الْبَلَاطِ وَهُمْ يُصَلُّونَ فَقُلْتُ أَلَا تُصَلِّيَ مَعَهُمْ
فَالَ قَدْ صَلَّيْتُ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تُصَلُّوا صَلَاةَ فِي يَوْمٍ
مَرَّتَيْنِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * نَافِعٍ قَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ
مَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ أَوْ الصُّبْحَ ثُمَّ أَدْرَكَ كَهُمَا مَعَ الْإِمَامِ فَلَا يَعُدُّ لَهُمَا رَوَاهُ مَالِكٌ
﴿ باب السنن وفضائلها ﴾

الفصل الأول * عن * أم حبيبة قانت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصباح والعصر والمغرب لما أخرج الدارقطني عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا صليت في اهلك
ثم أدركت فصلها إلا الفجر والمغرب قال عبدالحق تفرد برفعه سهل بن صالح الانطاكي وكان ثقة وزبادة
الثقة مقبولة وقد تقدم حديث السبي عن الفل بعد العصر والصباح ويقدم لان المانع يقدم على الميسر (و)
فوله وذلك اليك اخبار في معنى الاستفهام بدليل قوله انما ذلك الى الله عز وجل وهو احد اقوال مالك يجعل
ايتهما شاء لانه المدار على القبول وهو عفى على العباد وان كان جمهور الفقهاء يجعلون الاولى فريضة (ق) قوله
على البلاط بفتح الباء صرب من الحجارة يفرش به الارض ثم سمى المكان بلاطا انسانا — وهو موضع معروف
بالمدينة فانه الطبري — وانني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتصاوا الصلاة اي واحده بطريفة
الفريضة جمعا بين الاحاديث في يوم اي في وقت مرتين اي بالجماعة او غيرها الا اذا وقع نقصان في الاولى (ق)
﴿ باب السنن وفضائلها ﴾

قال الامام تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى في تقديم السنن على الفرائض وتاخيرها منها معنى لطيف
مناسب اما في التقديم فلان الانسان يشتغل بأمور الدنيا واسبابها فتتكيف النفس في ذلك بحالة بعيدة عن حضور
القلب في العبادة والخشوع فيها الذي هو روحها فاذا قدمت السنن على الفريضة تأنست النفس بالعبادة وتكيفت
بحالة تفرب من الخشوع فيدخل في الفرائض على حاله حسنة لم يكن يحصل له لو لم تقدم السنة فان النفس عبولة
على التكيف بما هي فيه لاسيما اذا كثرت او طال وورود الحالة المتأخرة لما قبلها فتمحو اثر الحالة السابقة او تضعفه
واما السنن المتأخرة فلما ورد ان الدوافل جارية لتقصان الفرائض فاذا وقع العرض ناسب ان يكون بعده ما
يجبر خلافا فيه ان وقع — وقد اختلفت الاحاديث في اعداد الركعات الرواتب فعلا وقولا — واختلفت مذاهب
الفقهاء في الاختيار لتلك الاعداد والرواتب والمروى عن مالك رحمه الله تعالى انه لا توقيت في ذلك قال ابو
القاسم صاحبه وانما يوقت في هذا اهل العراق — والحق والله تعالى اعلم في هذا الباب اعني ماورد فيه احاديث
بالنسبة الى التطوعات والنوافل المرسلة ان كل حديث صحيح دل على استحباب عدد من هذه الاعداد او هيئته
من هذه الهبات او نافلة من النوافل يعمل به في استحبابه ثم يختلف مراتب ذلك المستحب فما كان الدليل

مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي رِوَايَةِ إِمْسَلِمٍ أَنَّهُمَا قَالَتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ أَوْ إِلَّا بَنَى لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عُمَرَ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ قَالَ وَحَدَّثَنِي حَفْصَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ حِينَ

دالا على نأ كيدته اما ملازمته فعلا او بكثرة فعله او لقوة دلالة اللفظ على تأكد الحكم به واما معاضده لدليل آخر له او احاديث فيه فعلم مرتبه في الاستحباب وما نقص عن ذلك كان بعده في الرتبة وما ورد فيه حديث لا يذهب الى الصحه وان كان حسنا عمل به ان لم يعارضه صحيح اقوى منه وكانت مرتبه نافذه عن هذه المرتبه الثانية اعني الصحيح الذي لم يدم عليه او لم يؤكده اللفظ في طلبه وان كان ضعيفا لا يدخل في حيز الموضوع فان احدث شعاعا في الدين مع ما وان لم يحدث فهو محل نظري محتمل ان يقال انه محتمل لدخوله تحت العمومات المتضمنه لفعل الخبر واستحباب الصلاه ويحتمل ان يقال ان هذه الخصوصيات بالوقت او بالحال والهيئة والفعل الخصوصي يحتاج الى دليل خاص يقتضي استحبابه مخصوصه وهذا اوجب واقعه علم (كذا في احكام الاحكام) قوله عبر فريضة — قال الطيبي نأ كيد لا مطوع فان التطوع التمتع من نفسه بفعل من الطاعة وهي قسمان راتبة وهي التي داوم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير راتبة وهذا من القسم الاول والرنوب الدوام اه (في) قوله ركعتين قبل الظهر هذا ممسك الشافعي رحمه الله تعالى في سنة ركعتين قبل الظهر وعدنا السنة قبل الظهر اربع ولنا ما اخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع اربعا قبل الظهر قل الداودي وقع في حديث ابن عمر ان قبل الظهر ركعتين وفي حديث عائشة اربعا وهو محمول على ان كل واحد منهما وصف ما رأى قال ويحتمل ان يكون نسي ان عمر ركعتين من الاربع قلت هذا الاحتمال بعيد والاولى ان يحتمل على حالين وكان باره صلى ننتين وتاره يصلي اربعا وفيل هو محمول على انه كان في المسجد يقتصر على ركعتين وفي بابه يصلي اربعا ويحتمل ان يكون يصلي اربعا اذا كان في بابه ركعتين ثم يخرج الى المسجد فيصلّي ركعتين ف رأى ابن عمر ما في المسجد دون ما في بابه واطاعت عائشة على الامرين ويقوي الاول ما رواه احمد وابو داود في حديث عائشة كان يصلي في بابه قبل الظهر اربعا ثم يخرج قال ابو جعفر الطائفي الاربع كانت في كني من احواله والركعة ان في قايها (كذا في فتح الباري) وقال الشيخ الهادي رحمه الله تعالى عليه السنة عندنا قبل الظهر اربع وقد جاء فيها ايضا احاديث عن عائشة وام حنة وهو محمول على انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي باره اربعا واخرى ركعتين فكل واحد وصف ما رأى وعقد الترمذي بابا للاربع قبل الظهر واورد حديثا عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الظهر اربعا وبعدها ركعتين وقال وفي الباب عن عائشة وام حنة وحديث علي حديث حسن والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم

يَطْلُعُ الْفَجْرُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَطَوُّعِهِ فَقَالَتْ كَانَ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ وَيَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ نِسْعَ رَكَعَاتٍ فِيهِِنَّ الْوُتْرُ وَكَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا وَكَانَ إِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ وَكَانَ إِذَا قَرَأَ قَاعِدًا رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْفَجْرِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُدًا مِنْهُ عَلَى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْهَا * قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم يختارون ان يصلي الرجل قبل الظهر اربع ركعات وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك واسحاق (كذا في اللغات) وقال ابو بكر بن شيبة حدثنا جرير عن ابي سنان عن ابي صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات قبل الظهر يعدلن بصلاته السجدة وحدثنا وكيع عن محمد بن قيس عن عوف بن عبد الله بن عتبة عن ابيه قال صلي مع عمر اربع ركعات قبل الظهر في بيته وحدثنا ابو الاحوص عن حصين عن عمرو بن ميمون قال لم يكن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يركون اربع ركعات قبل الظهر وركعتين قبل الفجر على حال وحدثنا عماد بن عوام عن حصين عن ابراهيم قال قال عبد الله اربع ركعات قبل الظهر لا يسلم بينهما الا ان يشهد وحدثنا وكيع عن مسهر عن ابي صخرة عن عبد الله بن عتبة قال رايت عمر يصلي اربع ركعات قبل الظهر وما يدل على تأكد الاربع ركعات قبل الظهر قول من قال اذا فاتت بعدها اربع ركعات قال ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا شريك عن هلال الثوري عن عبد الرحمن بن ابي لبلى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فاتته اربع ركعات قبل الظهر صلاها بعدها وحدثنا وكيع عن مسهر عن رجل من بني اود عن عمر بن ميمون قال من فاتته اربع ركعات قبل الظهر صلى بعدها كذا في الاحاديث فوله وكان اذا قرأ وهو قائم رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ اى لا يقعد قبل الركوع فانه ابن حجر وقال الطبري اى ينقل من القيام اليها وكذا التقدير في الذي بعده اى ينقل اليها من القعود وكان اذا قرأ قاعداً رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ اى لا يقوم لاركَوع قوله اشدد تعاهداي عايطه ومداومة قوله ركعتا الفجر خبر من الدنيا قال الطبري ان حمل الدنيا على اعراضها وزهرتها فالخير اما محرى على رعم من يرى فيها خيراً او يكون من باب اى

أَبْنُ مُغَلٍّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ
لِمَنْ شَاءَ كَرَاهِيَةً أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً مَتَّفِقَةً عَلَيْهِ

﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُصَلِّيًا
بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَلْيُصَلِّ أَرْبَعًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي أُخْرَى لَهُ قَالَ إِذَا صَلَّيْتُ أَحَدَكُمْ الْجُمُعَةَ
فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا

الفصل الثاني ﴿عَنْ﴾ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الفریقین خیر مقاماً وان حمل علی الافاق فی سبیل الله فتكون هاتان الركعتان اكثر ثواباً منهما (ی) قوله
صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ قال محي الدين النووي فيه استحباب ركعتين بين العروب و صلاة المغرب او بين
الادان والافامه لما ورد بين كل ادانين صلاه وفيها وجهان اسهرهما لا يستحب والاصح يستحب للاحاديث
الواردة فيه وعليه السلف من الصحابة والتابعين والشافعي والحنافى واسحاق ولم يستحبها الخلفاء الراشدون وهالك
واكثر الفقهاء كذا في المرافة ونسج الطيبي وروى ابو داود عن طاوس قال سئل ابن عمر عن الركعتين قبل
المغرب فقال ما رأيت احداً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها وقال ابو بكر بن العربي احلف
الصحابة فيه ولم يفعلها احد بعد الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقال النجاشي انها بدعة وروى عن الخلفاء الاربعة
وجماعة من الصحابة انهم كانوا لا يصلونها كذا في الفصح والعمدة وعن فداة قلت لسعيد بن المسيب ان ابا سعيد
الخدري رضي الله عنه كان يصلي الركعتين قبل المغرب قال كان يصلي عنهما ولم ادرك احداً من الصحابة يصلهما
غير سعيد بن مالك ففهم ان من لم يكن يصليها هو اكبر الصحابة عدداً وقد روى عن ابراهيم انه قال الركعتان
قبل المغرب بدعة لم يصلهما النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر روى ذلك محمد بن ابي حنيفة عن
حماد عنه قال محمد بن ابي حنيفة روى عنه ابراهيم من العلم موضعاً وخبرته بالصحابة خبرته وكان العدل بعد ذلك
في المساجد الثلاثة على ركعها وذهب الامصار على ذلك (كذا في المعصر) قوله كراهية ان يتخذها الناس سنة
قال الحب الطبري لم رد بن استحبابها لانه لا يمكن ان يأمر بما لا يستحب بل هذا الحديث من ادوى الادلة
على استحبابها ومعنى قوله سنة اي شريعة وطريقه لازمه وكأن المراد انخطاها مرتين عن رواتب الفرائض
ولهذا لم يعدها اكثر الشافعية في الرواتب واستدركها بعضهم وتعقب بأنه لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
واطلب عليها (فصح الباري) قوله فليصل اربعاً — قال ابن المالك وهذا يدل على كون السنة بعدها اربع
ركعات وعليه الشافعي في قول له وهو قول ابي حنيفة ومحمد وعن ابي يوسف ان السنة بعدها ست ركعات بين
الحديثين او لما روى عن علي انه قال من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل ستاً وهو مختار الطحاوي وقال ابو يوسف
احب الى ان يبدأ بالاربع لئلا يكون قد صلى بعد الجمعة مثلاً واحداً من مفهوم هذا الحديث بعض الشافعية انه
لا سنة للجمعة قبلها وابتدع بعضهم فقال الصلاة قبلها بدعة كيف وقد جاء بأسناد جيد كما قال الحافظ العراقي انه
عليه السلام كان يصلي قبلها اربعاً وروى الترمذي ان ابن مسعود كان يصلي قبلها اربعاً وبعدها اربعاً والظاهر

يَقُولُ مَنْ حَافِظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ رَوَاهُ أَحْمَدُ
وَالْتِّرَمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِبِيُّ وَأَبْنُ دَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ لَيْسَ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ تَفْتَحُ لهنَّ أَبْوَابُ السَّمَاءِ رَوَاهُ أَبُو
دَاوُدَ وَأَبْنُ دَاجَةَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ
أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَالَ إِنَّهَا سَاعَةٌ تَفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي
فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ رَوَاهُ الْتِّرَمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَجِمَ اللَّهُ أُمَّرَأَةً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرَمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَلِيٍّ
قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ
بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ رَوَاهُ الْتِّرَمِذِيُّ
* وَعَنْ * قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ رَكَعَتَيْنِ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ
سِتَّ رَكَعَاتٍ لَمْ يَسْكُتْ فِيمَا بَيْنَهُنَّ بِسُوءِ عُدُنٍ لَهُ بِعِبَادَةِ ثَلَاثِي عَشْرَةِ مَسْنَةِ رَوَاهُ الْتِّرَمِذِيُّ وَقَالَ

انه بتوفيق (ف) قوله اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها ركعتان منها مؤكدة وركعتان مستحبة
فالاولى مسلمتين بخلاف الاولى قوله اربع قبل الظهر ليس فيه تسليم اي الاولى ان يصلي تسليمة واحدة
قوله اربعا بعد ان تزل الشمس قبل الظهر — وبالك الركعات الاربع سنة الظهر التي قبله كذا قاله بعض
الشراح من علانها واراد به الرد على من زعم انها غيرها وسماها سنة الروال وقال انها ساعه تفتح فيها ابواب
السماء الخ فيه ناهي الى قوله تعالى اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه (كذا في المرقاة) قوله
قبل العصر اربع ركعات يفصل بين التسليم — قال العمري المراد بالتسليم الشهد دون السلام اي وسمي
تسليما على من ذكر لاشتماله عليه وكذا قاله ابن الملك وال الطائي ويؤيده حديث عبد الله بن مسعود كما اذا
صلينا قلنا السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل وكان ذلك في الشهد اه (ق) قوله يصلي قبل العصر ركعتين
اي احياها واحياها ارما قوله ست ركعات المعلوم ان الركعتين الراتبين داخلان في الست وكذا في
العشرين المذكورة في الحديث الاتي قاله الطائي (ف) قوله عدلن له بمائة ثني عشرة — فان قلت كيف
يعادل المائة العادات الكثيرة فانه يصح لما زاد عليها من الافعال الصالحة قلت الفعلان ان احاطا نوعا فلا
اشكال وان اتفقا فعمل القابل يكسبي بمقاربة ما يحصها من الاوقات والاحوال ما يرجح على امثاله فعمل القابل في هذا
الوقت والحال اصعب الكثير في غيرها قال النوربشتي يحتمل ان يراد ان نواب القليل مصغرا يعادل نواب الكثير غير

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ أَبِي خَنْثَعٍ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ هُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ وَضَعْفُهُ جَدًّا * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ عَشْرِينَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْهَا * قَالَتْ مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ قَطُّ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِلَّا صَلَّى أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ أَوْ سِتَّ رَكْعَاتٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَارَ النُّجُومُ الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَإِذَا بَارَ السُّجُودُ الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث * عَنْ * عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ بَعْدَ الزَّوَالِ تُحْسَبُ بِمِثْلِهَا فِي صَلَاةِ السَّحَرِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ تِلْكَ

مصعب اقول وقد سبق ان امثال هذا من باب الحث والترغيب ويحور ان يفصل ما لا يعرف فضله على ما يعرف وان كان افضل حثاً وتحريضاً ونظيره قوله تعالى بما خطيئتهم اغفروا خصب الحطيات استعظاماً لها وتفهراً من ارتكابها وجعلت علة للاغراق دون الكفر وانه اعطى واصعب (ط) قوله ادبار النجوم بكسر الهمزة ونصب الراء على الحكاية من قوله تعالى وسبح محمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم وحوز الرفع على انه مبتدأ خبره الركعتان قبل الفجر أي فرضه والادبار والدور الدهاب يعني غيب ذهاب النجوم وهو سه الصبح وادبار السجود منيح المحرة وكسرها فراءتان متواترتان في قوله تعالى (وسبح محمد ربك حين طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود) قال الطيبي صلاة ادبار السجود وادبار صبه يسبح في التنزيل اوفيه مضاعفا في الحديث على الحكاية (ق) قوله اربع قبل الظهر صفة لا اربع ويحسب خبر أي اربع ركعات قبل الظهر توارى اربعاً في الفجر من السنة والفرصة لموافقة المصلي سائر الكائنات في الحضور والدخول لباريها فان الشمس اعظم واعلى منظور في الكائنات وعند رواها يظهر هبوطها وانحطاطها وسائر ما يتفياها ظلاله عن اليمين والشمال قوله داحرون أي صاغرون ادلاء قوله تحسب عملان في صلاة السحر — حمل الطيبي صلاة السحر على صلاة . انها وفرصها والجل على صلاة التهجد اولى والنسب واطهر بلفظ السحر وروى صاحب سهر السعادة ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يصلي بعد الزوال ثمانين ركعات ويقول انهم بعدلن ثمانين من فبام الليل وهذا في حكم المرفوع ويسأس بهذا ان المراد بصلاة السحر صلاة الليل والظاهر ان هذه الركعات الثمانية مجموع لسنة الظهر وسنة الروال قال بعض المشايخ لعل السر في هذا ان هذين الوحيين رمان رول الرحمة فانه تفتح ابواب الرحمة والقبول بعد انصاف النهار كما عرفت وتبرل الرحمة الالهية في الليل بعد انصاف الليل الى وقت السحر فلما ساس الوفتان ساست الصلاة الوافدة فيها ويكون كل منها عدل الآخر ولما كان زول الرحمة في آخر الليل اظهر واشهر جعل الصلاة وقت الروال عابدة وشبهه

يَقُولُ مَنْ حَافِظٌ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتِ قَبْلِ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ رَوَاهُ أَحْمَدُ
وَالْتِّرَمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَعَنْ * أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ لَيْسَ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ تَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ رَوَاهُ أَبُو
دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ
أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَالَ إِنَّهَا سَاعَةٌ تَفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَأُحِبُّ أَنْ يُصْعِدَ لِي
فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ رَوَاهُ التِّرَمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرَمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَلِيٍّ
قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَفْضِلُ بَيْنَهُنَّ
بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ رَوَاهُ التِّرَمِذِيُّ
* وَعَنْ * قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ رَكَعَتَيْنِ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ
سِتَّ رَكَعَاتٍ لَمْ يَكُفَّ فِيمَا بَيْنَهُنَّ بِسُوءِ عُدْلٍ لَهُ بِعِبَادَةِ ثَلَاثِي عَشْرَةِ سَنَةٍ رَوَاهُ التِّرَمِذِيُّ وَقَالَ

أنه بتوفيق (ق) قوله أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها ركعتان منها مؤكدة وركعتان مستحبة
فالأولى بتسليمتين بخلاف الأولى فوله أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم أي الأولى أن يصلي بتسليمة واحدة
قوله أربع بعد أن تزل الشمس قبل الظهر — وتلك الركعات الأربع سنة الظهر أي صلاة كذا فوله بعض
الشرح من عهنا وأراد به الرد على من زعم أنها عمرها وسماها سنة الروال وقال أنها ساعه يفتح فيها أبواب
السماء الخ فيه تليج إلى قوله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (كذا في المرقاة) قوله
قبل العصر أربع ركعات بعصل منهن بالتسليم — قال البخاري المراد بالتسليم الشاهد دون السلام أي وسعي
تسليم على من ذكر لاشتماله عليه وكذا قاله ابن المالك قال البخاري ويؤيده حديث عبد الله بن مسعود كذا إذا
صلينا فلما السلام على الله قبل عباده السلام على حريث وكان ذلك في الشاهد اه (ق) قوله يصلي قبل العصر ركعتين
أي أحياناً وأحياناً أربعاً قوله ست ركعات المعلوم أن الركعتين الراتبتين داخلتان في الست وكذا في
العشرين المذكورة في الحديث الآتي فوله الطيبي (ق) فوله عدلن له بعبادة ثلثي عشرة — فإن قلت كيف
يعادل العبادة القليلة العبادات الكثيرة فانه يصحح لما مراد عليها من الأفعال العمالة قلت المعلن أن أحياناً نوعاً فلا
اشكال وإن اتفقا فعمل العليل يكسب بمقدار ما يحصها من الأوقات والأحوال ما يرجح على اعتداله فاعل القليل في هذا
الوقت والحال بضاعف الكثير في غيرها فالنور بشقي يحتمل أن يراد أن نواب القليل مضاعف بعادل نواب الكثير غير

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ أَبِي خَتْمٍ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ هُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ وَضَعْفُهُ جَدًّا * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَّيَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ عَشْرِينَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْهَا * قَالَتْ مَا صَلَّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ قَطُّ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِلَّا صَلَّيَ أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ أَوْ سِتَّ رَكْعَاتٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَارَ النُّجُومُ الرُّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَإِذَا بَارَ السُّجُودُ الرُّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث * عَنْ * عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ بَعْدَ الزَّوَالِ تُحْسَبُ بِمِثْلَيْنِ فِي صَلَاةِ السَّحَرِ وَمِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ تِلْكَ

مصنف أقول وقد سبق أن أمثال هذا من باب الحث والتزعيب ويحوز أن يفضل ما لا يعرف فضله على ما يعرف وإن كان أفضل حثاً وتحريضاً وبطريقه قوله تعالى بما حطيتهم أغرفوا خصب الخطيئات اسمعظاماً لها وتنفراً من ارتكابها وحملت علة للأغراق دون الكفر وأنه اغلط واصعب (ط) قوله ادبار النجوم بكسر الهمزة ونصب الراء على الحكاية من قوله تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم وحوار الرفع على أنه مبتدأ خبره الركعتان قبل الفجر أي فرصه والادبار والدبور الذهاب يعني عقب دهاب النجوم وهو سنة الصبح وادبار السجود نصح الهمزة وكسرها فراءتان موأترتان في قوله تعالى (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وإدبار السجود) فالطبي صلاة ادبار السجود وادبار صبحه يسبح في التبريل أوقعه مصافاً في الحديث على الحكاية (ق) قوله أربع قبل الظهر صفة لأربع ويحسب خبر أي أربع ركعات قبل الظهر نوازي أربعاً في العجوة من السنة والفريضة لموافقة المصلي سائر الكائنات في الحضور والندحور لباريها فإن الشمس أعظم وأعلى منظور في الكائنات وعد زوالها يظهر هبوطها وانحطاطها وسائر ما يتفياً بها ظلاله عن اليمين والشمال قوله داخرون أي صاغرون ادلاء قوله تحسب بمثلين في صلاة السحر - حمل الطبي صلاة السحر على صلاة سنها وفرصها والحمل على صلاة التهجد أولى وانسب واطهر بلفظ السحر وروى صاحب سفر السعادة أن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان يصلي بعد الزوال خمس ركعات ويقول آمين يعدلن مثلين من قيام الليل وهذا في حكم المرفوع ويسأسس بهذا أن المراد بصلاة السحر صلاة الليل والظاهر أن هذه الركعات الثمانية تنموج لسنة الظهر وسنة الروال قال بعض المسايح لعل السر في هذا أن هذين الودين رمان رول الرحمة فانه نفتح ابواب الرحمة والقبول بعد انقاص النهار كما عرفت وتتل الرحمة الالهية في الليل بعد انقاص الليل الى وقت السحر فلما ساسب الوقتان سادت الصلاة الواقعة فيها ويكون كل منها عدل الآخر ولما كان رول الرحمة في آخر الليل اظهر واشهر جعل الصلاة رقت الروال عادلة ونسبية

السَّاعَةِ ثُمَّ قَرَأَ بِتَفْصِيلٍ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَائِلِ سُجَّدَ اللَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ عِنْدِي قَطُّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ قَالَتْ وَالَّذِي ذَهَبَ بِهِ
مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ * وَعَنْ * الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ
النَّطْوَعِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَالَ كَانَ عُمَرُ يَضْرِبُ الْأَيْدِيَّ عَلَى صَلَاةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ وَكُنَّا نُصَلِّي
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ
فَقُلْتُ لَهُ أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيهِمَا قَالَ كَانَ بَرَأْنَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا
وَلَمْ يَنْهَنَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ
الْمَغْرِبِ ابْتَدَرُوا السُّوَارِيَّ فَرَكَعُوا رَكْعَتَيْنِ حَتَّى إِنْ أَرَّحَلَ الْغَرِيبَ لِيَدْخُلَ الْمَسْجِدَ
فِيَحْسِبُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ صَلَّيْتَ مِنْ كَثَرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * مَرْثَدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَتَيْتُ عُقْبَةَ الْجُهَنِيَّ فَقُلْتُ أَلَا أَعْجَبُكَ مِنْ أَبِي تَمِيمٍ يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ
الْمَغْرِبِ فَقَالَ عُقْبَةُ إِنَّا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَمَا يَمْنَعُكَ
الآنَ قَالَ السُّغْلُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ إِنْ أَلَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَتَى مَسْجِدَ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَصَلَّى فِيهِ الْمَغْرِبَ فَلَمَّا قَضَوْا صَلَاتَهُمْ رَأَوْهُمْ يُسَبِّحُونَ
بَعْدَهَا فَقَالَ هَذِهِ صَلَاةُ الْيُوتِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ قَامَ نَاسٌ

به (كذا في الدعاء) قوله ثم قرأ بتفصيل الظلال عن اليمين والشمائل سجدة الله وهم داخرون رواه الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان * وعن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر عندي قط متفق عليه ، وفي رواية البخاري قالت والذي ذهب به ما تركهما حتى لقي الله * وعن المختار بن فلفل قال سألت أنس بن مالك عن النطوع بعد العصر فقال كان عمر يضرب الأيدي على صلاة بعد العصر وكنا نصلي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب فقلت له أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما قال كان برأنا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا رواه مسلم * وعن أنس قال كنا بالمدينة فإذا أذن المؤذن لصلاة المغرب ابتدروا السواري فركعوا ركعتين حتى إن أرحل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصليهما رواه مسلم * وعن مرثد بن عبد الله قال أتيت عقبة الجهني فقلت ألا أعجبك من أبي تميم يركع ركعتين قبل صلاة المغرب فقال عقبة إنا كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فما يمنعك الآن قال السغل رواه البخاري * وعن كعب بن عجرة قال إن أليتني صلى الله عليه وسلم أتى مسجد بني عبد الأشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا صلاتهم رأوهم يسبحون بعدها فقال هذه صلاة اليوت رواه أبو داود وفي رواية الترمذي والنسائي قام ناس

به (كذا في الدعاء) قوله ثم قرأ بتفصيل الظلال ومعنى الآية أو لم يروا أي بالغيبه والخطاب إلى ما خلق الله من شيء أي من الأجرام التي لها ظلال ومعناه عن إيمانها وشرائعها كيف تنقاد لله تعالى عبر منمنمة عليه فيما سحرها من الديور والأجرام في أنفسها داخرا أيضا متقادة صاعرة والشمس وإن كانت أعظم وأعلى منظورا في هذا العالم إلا أنها عند الزوال يظهر هبوطها وانحطاطها وانها آيلة إلى القضاء والذهاب ولذا قال سيد الموحدين لا أحب إلاهين فأشار عليه السلام أن المصلي حينئذ موافق لسائر الكائنات في الخضوع والخالفها فهو وقت خضوع وافتقار مساوي وقت السحر الذي هو وقت محلي الخلق وعفلة الخلق ومحل الاستعمار (و) قوله يصرب الأيدي أي يهدي من عهد الصلاة واحرم بالتكبير أي يمنعهم منها (ط) قوله ركعتين قبل صلاة المغرب وقد سبق في شرح حديث عبد الله بن مسعود أن الخلفاء الراشدين لم يروا هاتين الركعتين (ط) قوله هذه صلاة اليوت — قال الولي العراقي انفق العلماء على افضلية فعل النوافل المطلقة في البيت واخافوا في الروايات فقال الجمهور الافصل فعلا في البيت ايضا وسواء في ذلك رتبة الليل والنهار وقال النووي ولا خلاف في هذا عندنا

يَتَذَكَّرُونَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ فِي الْبُيُوتِ
 * وعن * ابن عباس قال كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطِيلِ الْبَرَاءَةِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ
 بَعْدَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يَتَفَرَّقَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * مَكْحُولٍ يَتْلَعُ بِهِ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ وَفِي
 رَوَايَةٍ أَرْبَعٍ رَكْعَاتٍ رُفِعَتْ صَلَاتُهُ فِي عَيَّيْنِ مُرْسَلًا وَعَنْ حَدِيقَةَ نَحْوَهُ وَزَادَ فَكَانَ يَقُولُ
 عَمِلُوا الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فَإِنَّهُمَا تُرْفَعَانِ مَعَ الْمَكْتُوبَةِ رَوَاهُمَا رِزِينُ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ
 الزِّيَادَةَ عَنْهُ نَحْوَهَا فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ * وعن * عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ قَالَ إِنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ
 أَرْسَلَهُ إِلَى السَّائِبِ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَأَاهُ مِنْهُ مُعَاوِيَةُ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ نَعَمْ صَلَّيْتُ مَعَهُ الْجُمُعَةَ
 فِي الْمَقْصُورَةِ فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ قُمْتُ فِي مَقَامِي فَصَلَّيْتُ فَلَمَّا دَخَلَ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ لَا تَعْدِلِمَا
 فَعَلْتَ إِذَا صَلَّيْتَ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصِلْهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 أَمَرَنَا بِذَلِكَ أَنْ لَا نُوصِلَ بِصَلَاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * عَطَاءٍ قَالَ
 كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ بِمَكَّةَ تَقْدِمُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيُصَلِّي أَرْبَعًا وَإِذَا
 كَانَ بِالْمَدِينَةِ صَلَّى الْجُمُعَةَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَلَمْ يُصَلِّ فِي الْمَسْجِدِ فَقِيلَ
 لَهُ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِي رَوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ
 قَالَ رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ صَلَّى بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعًا

وقال جماعة من السلف الاختيار فعلها كلها في المسجد وأشار إليه الماضي أبو الطيب الطبري وقاله الكوفي والثوري
 الأفضل راتبه النهار في المسجد ورأيه الليل في البيت قال الدوري ودليل الجمهور صلواته صلى الله عليه وسلم سنة
 الصبح والجمعة في بيته وهما صلاتا نهار مع قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة
 قوله من صلى بعد المغرب الحديث أعلم أحياء ما بين العشائين سنة مؤكدة ومما نقل عنه عن فعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بين العشائين ست ركعات إلى عشرين ركعة وفد ورد في فضل هذه الصلاة أخبار كثيرة
 صغيرة وسمى صلاة الأوابين وقبل أنها المراد بقوله تعالى نجاني جوبهم عن المضاحع والنفصيل في شرح
 الأحياء قوله حتى تسكوا أو تخرج والمقصود بهما الفصل بين الصلاتين لئلا يوم الوصل فالامر للاستحباب والنهي
 للترية — رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ عَطَاءٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ عَمَلَهُ تَقْدِمُ أَيَّ مَنْ مَكَانَ صَلَّى فِيهِ فَصَلَّى
 رَكْعَتَيْنِ فَيَكُونُ عَمَلُهُ النَّكَامُ فِي قَوْلِ مُعَاوِيَةَ فَلَا تَصِلْهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ فَالْطَّبِيُّ وَالْأَطْبَارُ أَنَّهُ تَزَلُّةُ الْخُرُوجِ
 أَدْنَاهُ يَحْصُلُ مَقْصُودُ الْمَصَلِّ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ لِنَكْثِيرِ شُهُودِ الْبَيْعِ الشَّرِيفَةِ فَصَلَّى أَرْبَعًا وَهَذَا يُؤَيِّدُ قَوْلَ أَبِي بُوَيْسٍ أَنَّ
 سِتَّةَ الْجُمُعَةِ سِتٌّ وَإِنْ كَانَ يَقُولُ مَعْ غَيْرِهِ أَنْ تَقْدِمَ الْأَرْبَعُ أَوَّلِي وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَرْبَعِ سِتٌّ بِإِلْحَافٍ فِي الْمَذْهَبِ (ق)

﴿ باب صلاة الليل ﴾

الفصل الاول * عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة فيسجد السجدة من ذلك قدر ما قرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه فإذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للإقامة فيخرج متفقاً عليه * وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع رواه مسلم * وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ باب صلاة الليل ﴾

قال الله تعالى (يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا) وقال تعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستعجلون) وقال تعالى (ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا) (وسبح بحمده ركعتين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم) (تنجأني جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا) وقال تعالى (امن هو قانت آباء الليل ساجدا) وقال تعالى (والذين ياتون لربهم سجدا وقياما) وقال تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) وهو مقام الشفاعة لانه يحمده فيه الاولون والآخرين وفي الآية ايماء الى ان ارتقاء المقامات المحموده من نتائج قيام الليل فان للوارث مشربا من بحار مودته اعلم انه لما كان آخر الليل وقت صفاء الخاطر عن الاشغال المشوشة وجمع القلب وهدة الصوت ونوم الناس وابتعد من الرياء والسمعة وافضل اوقات الطاعة ما كان فيه الفراغ وابتال الخاطر وهو قوله صلى الله عليه وسلم صلوا بالليل والناس نيام وقوله تعالى ان ناشئ الليل هي اشد وطأ وافوم قила ان لك في النهار سبعا طويلا وايضا فذلك الوقت وقت رول الرحمة الالهية واقرب ما يكون الرب الى العبد فيه وقد ذكرناه من قبل وايضا فالسهر حاصيه عجبته في اضعاف البهيمة وهو غزلة النرياف ولذلك حرت عادة طوائف الناس اهم اذا ارادوا تسخير الساع وتعليمها الصيد لم يستطيعوه الا من قتل السهر والجوع وقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا السهر جهد وثقل الحديث كانت العناية بصلاة النهجد اكثر فيمن النبي صلى الله عليه وسلم فضائلها وضبط آدابها واذكارها قوله صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافيه رأس احدكم اذا هو نائم ثلث عقد الحديث اقول الشيطان بالقد البه النوم ويوسوس اليه ان الليل طويل ويوسوسه تلك الكيدة شديده لا تنفخ الا بندير بالغ يندفع به النوم ويفتح به باب من النوحه الى الله فذلك سن ان يذكر الله اذا هب وهو يمسح النوم عن وجهه ثم ينوض ويبدوك ثم يصلي ركعتين خفيفتين ثم يطول بالاداب والاذكار ما شاء واني حريت تلك العقد الثلاث وشاهدت ضررها وتأثيرها مع علمي حينئذ بانه من الشيطان وذكري هذا الحديث حجة الله البالغة قوله فان كنت مستيقظة حدثني -- قال ابن الملك فيه دليل على ان الفصل بين سنة الصبح وبين

وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى رَكْعَتِي الْفَجْرِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِيهِ الْيَمَنِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ
 * وَعنها * قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً
 مِنْهَا أَلْوَنُ رَكْعَتَا الْفَجْرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * مَسْرُوقٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ فَقَالَتْ سَبْعٌ وَتِسْعٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً سِوَى
 رَكْعَتِي الْفَجْرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لِيُصَلِّيَ أَفْتَحَ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَقْتَنِحِ الصَّلَاةَ
 بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ بَشَّرَ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً وَالنَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِهَا سَاعَةً ثُمَّ
 رَفَعَهَا فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ أَوْبَعَضَهُ فَقَدَّ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَأْتِ لِأُولِي الْأَلْبَابِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ثُمَّ قَامَ إِلَى الْقُرْبَةِ
 فَأَطْلَقَ سِنَاقَهَا ثُمَّ صَبَّ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءَ حَسَنَاءَ بَيْنَ الْوُضُوءَيْنِ لَمْ يَكُنْ وَوَقَدْ
 أَبْلَغَ قِيَامَ فَصَلَّى فَقُمْتُ وَتَوَضَّأْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَذَرَنِي عَنْ يَمِينِهِ فَتَنَامَتْ
 صَلَاتُهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى تَفَخَّ وَكَانَ إِذَا نَامَ تَفَخَّ فَمَا ذَنَّهُ بِاللَّيْلِ
 بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَكَانَ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا وَفِي
 سَمْعِي نُورًا وَعَنْ يَمِينِي نُورًا وَعَنْ يَسَارِي نُورًا وَفَوْقِي نُورًا وَتَحْتِي نُورًا وَأَمَامِي نُورًا وَخَلْفِي نُورًا

الغريضة حائر وعلى ان الحديث مع الاهل سنة اه بي من قال ان الكلام بين السنة والفرص يطال الصلاة
 او ثوابها فقولها ناطل نعم كلامه عليه السلام لا شك انه من كلام الآخرة واما كلام الدنيا فلا شك انه خلاف
 الاولى دائما وصلا عما بين الصلادين (و) قوله افتتح صلاته ركعتين خفيفتين — قال الطيبي ليحصل بها نشاط
 الصلاة ويعاد بها ثم يريد عليها بعد ذلك فوله قيام حتى تفخ — هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم لان
 عينه كانت تنام ولا ينسام قلبه فيقطعه فله تمنعه من الحدث — قال عبد بن عمير رؤيا الانبياء وحى — ثم قرأ
 اني ارى في المنام اني اذبحك — كذا ذكره الطيبي — وقال الشاعر (نوم النبي عبد الامام الاعظم) * (لا ينفض
 الوضوء حتما فاعلم) فوله وخلي نورا قال ابن الملك وفي ايراد عدم حرف الجر في هذه الجوانب اسارة الى
 تمام الابارة واحاطتها اذ الانسان يحيط به طلعات الثمينة ولم يتخلص منها الا بالانوار الالهية — قال القرطبي
 هذه الانوار يمكن حملها على ظاهرها فيكون سأل الله تعالى ان يجعل له في كل عضو من اعضائه نورا يستضيء

وَأَجْعَلْ لِي نُورًا وَزَادَ بَعْضُهُمْ فِي إِسْنَانِي نُورًا وَذَكَرَ وَعَصِي وَلَحْنِي وَدَيْي وَشَعْرِي
وَبَشْرِي مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا وَأَجْعَلْ فِي نَفْسِي نُورًا وَأَعْظِمْ لِي نُورًا وَفِي
أُخْرَى لِمُسْلِمٍ اللَّهُمَّ أَعْظِنِي نُورًا * وَعنه * أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْتَيْقِظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَطَالَ فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ
ثُمَّ أَنْصَرَفَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ سِتَّ رَكْعَاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَسْتَاكُ
وَيَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ ثُمَّ أَوْثَرَ ثَلَاثَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ

به من ظلمات يوم القيامة هو ومن يتبعه او من ساء الله منهم قال والاولى ان يقال هي مسعارة للعلم والهداية
كما قال تعالى (فهو على نور من ربه) (وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس) قلت ويمكن الجمع فأمل فانه لا مع ثم
قال والتحقيق في معناه ان النور يظهر ما يبس اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مطهر للسموعات ونور
البصر كاشف للمصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها من اعمال الطاعات
وقال الطيبي معنى طلب النور للاعضاء عسوا عسوا ان يتجلى كل عضو بأورار المعرفة والطاعة وتنشأ عن
ظلمة الجهالة والضلالة فان ظلمات الجبلة يحيطه بالانسان من فربه الى قدمه والشيطان يأتيه من الجهات الست
بالوساوس والشبهات اي المشبهات بالظلمات فرفع كل ظلمة بنور قال ولا مخلص عن ذلك الا بانوار نستأصل
شأمة تلك الظلمات وفيه ارشاد للامة واما حص القلب والسمع والبصر في الظرفية لان القلب مقر الفكر في
آلاء الله تعالى والبصر مسارح المطر في آيات الله المنصوبة المبثوثة في الآفاق والانفس والسمع عطر آيات الله
المبرلة على انبياء الله والجن والشياك حصا من لا يذنان يتجاوز الانوار عن قلبه وبصره وسمعه الى من عن يمينه
وشماله من اتاعه وعزلت فوق وتحت وامام وخلف من من الحارة لشمس استنارته وانارته معاً من الله والخلق
ثم اجمل بقوله واحمل لي نورا فذلكه لذلك اه اي احمالا لذلك النقص وفذلكة الشيء جمعه مأخوذ من
فذلك وهو مصنوع كالسحابة — قال ابن الملك اراد به نوراً عظيماً جامعاً للانوار كلها اه وفي رواية لاساني
والحاكم واجماني نوراً وهو ابلغ من الكل كذا في المرقاة وقال الشيخ اكمل الدين اما النور الذي عن
يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلعه من النور الذي بين يديه والذي عن يساره نور الوقاية والذي خلفه
فهو النور الذي يسمى بين يدي من يقنديه به وهو لهم من بين ايديهم وهو له صلى الله عليه وسلم من خلفه
فيتمونه على بصيرة كما ان المشع على بصيرة قال الله تعالى (قل هده سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني)
واما النور الذي فوفه فهو تنزل نور الهى قدسى لعلم عرب لم ينضمه خبر ولا يعطيه نظر وقوله واجعل لي
نوراً يحوز به صلى الله عليه وسلم اراد به نوراً عظيماً جامعاً للانوار كلها يعني التي ذكرها والتي لم يذكرها
وانه اعلم كذا في ارشاد الساري قوله ثم اوتر بثلاث يدل على ان الركعات الست كانت من تهجده وان الوتر
ثلاث واليه ذهب ابو حنيفة وقال الوتر ثلاث ركعات موصولة لا ازيد ولا انقص وذكر النواوى في الروضة

الْحَمْدُ ثُمَّ سَجَدَ فَكَانَ سُجُودُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ فَكَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَكَانَ يَقْعُدُ فِيمَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنْ سُجُودِهِ وَكَانَ يَقُولُ رَبِّ
أَغْفِرْ لِي رَبِّ أَغْفِرْ لِي فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَاتٍ قَرَأَ فِيهِنَّ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ
أَوْ الْأَنْعَامَ شَكَّ شُعْبَةُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ
الْقَائِمِينَ وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنِطَرِينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ يَرْفَعُ طَوْرًا وَيَخْفِضُ طَوْرًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
* وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَدَرٍ مَا يَسْمَعُهُ مَنْ
فِي الْحُجْرَةِ وَهُوَ فِي الْبَيْتِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي قَتَادَةَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ لَيْلَةً فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ يُصَلِّيُ يَخْفِضُ مِنْ صَوْتِهِ وَمَرَّ بِعُمَرَ وَهُوَ يُصَلِّيُ
رَافِعًا صَوْتَهُ قَالَ فَلَمَّا اجْتَمَعَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَرَرْتُ بِكَ
وَأَنْتَ تُصَلِّيُ تَخْفِضُ صَوْتَكَ قَالَ قَدْ أَسْمَعْتُ مَنْ تَاجَيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَالَ لِعُمَرَ مَرَرْتُ بِكَ
وَأَنْتَ تُصَلِّيُ رَافِعًا صَوْتَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْقِظْ أَلُوسَنَا وَأَطْرُدِ الشَّيْطَانَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى

صَلَاةُ النَّهْجِ فَلَمَّا رَكَعَ مَكثَ قَدْرَ سُورَةِ الْبَقْرَةِ وَيَقُولُ فِي رُكُوعِهِ سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكَرِيَامِ
وَالْعِظَةِ وَكَانَ مَقْرُوءًا فِيهَا أَيْضًا سُورَةُ الْبَقْرَةِ فَبِذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ رُكُوعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى قَدَرِ الْقِيَامِ
فَالصَّوَابُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يَفْعَلُ كَذَلِكَ وَالْغَالِبُ مَا ذَكَرُوا وَانَّهُ اعْلَمَ بِالصَّوَابِ (كَذَا فِي الْمَعَانِ)
قَوْلُهُ مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ — أَيِ اخْتَارَهَا بِفَوْزٍ وَعَرَمَ مِنْ عِبَادٍ وَلَا تَوَانٍ مِنْ قَوْلِهِمْ قَامَ بِالْأَمْرِ فَهُوَ كَمَا يَأْتِي
عَنْ حَمِطِهَا وَاللَّوَامِ عَلَى فَرَائِغِهَا وَالتَّصَكُّرُ فِي مَعَانِيهَا وَالْعَمَلُ بِمَعْنَاهَا وَابْتِهَاجُهَا بِقَوْلِهِ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ
وَلَا شَكَّ أَنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ وَقْتٍ لَهَا مَرَايَا وَفَضَائِلُ وَأَحْلَاهَا أَنْ يَكُونَ فِي الصَّلَاةِ لَا سِوَا فِي اللَّيْلِ أَهْ
(أَنْ نَاشِئَةً اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيْلًا) وَمِنْ سَمِ أَوْرَدَ فِي السَّنَةِ الْحَدِيثَ فِي بَابِ صَلَاةِ اللَّيْلِ قَوْلُهُ لَمْ يَكُتَبْ أَيِ لَمْ
يُثَبِّتْ اسْمُهُ فِي صَحِيفَةِ الْغَافِلِينَ فَرَوَاهُ مِنَ الْغَافِلِينَ أَيِ خَرَجَ مِنْ زَمَرِهِ الْفَعْلَةُ مِنَ الْعَامَةِ وَدَخَلَ فِي زَمَرَةِ رَجَالٍ
لَا تَلِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ قَوْلُهُ مِنَ الْقَائِمِينَ أَيِ مِنَ الدِّينِ فَأَمَّا بِاللَّهِ وَلَارْمُوا طَاعَتَهُ وَخَضَعُوا
لَهُ قَوْلُهُ مِنَ الْمُقْنِطَرِينَ أَيِ مِنَ الَّذِينَ لَمَغُوا فِي حِيَازَةِ التَّنَوُّتِ مَبَاحِ الْمُقْنِطَرِينَ فِي حِيَازَةِ الْأَمْوَالِ قَالَ أَبُو عَبْدِ
لَا تَجِدُ الْعَرَبَ تَعْرِفُ وَزْنَ الْقَنْطَارِ وَمَا نَقَلَ عَنِ الْعَرَبِ الْمَقْدَارَ الْمَعُولَ عَلَيْهِ قِيلَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٌ فَادَا قَالُوا
قَنْطَارٌ مَقْطُورَةٌ فِي ثَمَانِ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ وَقِيلَ الْقَنْطَارُ مَلَأُ جِلْدٍ نَوْرٌ دَهَبًا وَقِيلَ هُوَ جَمْلَةٌ كَبِيرَةٌ مَحْمُولَةٌ مِنَ الْمَالِ (ط)
قَوْلُهُ فَادَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ أَيْ مَارِيَانِي بِكْرٍ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ مَرَّ بِهِ وَيُصَلِّيُ حَالَهُ عَنْهُ وَيَخْفِضُ حَالَهُ عَنْ يُصَلِّيُ قَوْلُهُ أَلُوسَنَا الْبَائِسُ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا بَكْرٍ اِرْفَعْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا وَقَالَ لِعِمْرٍ اخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ نَحْوَهُ * وَعَنْ * أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَصْبَحَ بِأَيَّةٍ وَالْآيَةُ إِنَّ نَعْدَبُومَ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكَعَتِي الْفَجْرِ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ * مَسْرُوقٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ أَيَّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ الدَّائِمُ قُلْتُ فَأَيَّ حَيٍّ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَتْ كَانَ يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ مَا كُنَّا نَشَاءُ أَنْ نَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْنَاهُ وَلَا نَشَاءُ أَنْ نَرَاهُ نَائِمًا إِلَّا رَأَيْنَاهُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ * حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْتُ وَأَنَا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ لَا رَقَبَيْنِ رَسُولُ اللَّهِ

الذي ليس يستعز في نومه ومعه قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم ورواه وقال لعمر بطبره قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخاف منها وابتغ بين ذلك سبيلا كانه فاك للصدوق اترك من ما جانتك ربك شيئا قليلا واحمل للخلق من فرائدك بصدك وقال للمازوف ارفع من الخلق هونك واحمل لنفسك من مناجاة ربك نصيبا (ط) قوله بآية معلني بعام اي اخذ يقرأ هذه الآية من لدن قيامه ويواطب عليها ويتفكر في معانيها مره بعد اخرى حتى اصبح وما ذلك الا لما اشتملت على قدرة كاملة وعرة فاهرة وحكمة بالغة وذاك ان المسيح عليه السلام لما رأى من فومه انحامد آياه وامه الهم من دون الله ونسبه الولد والروحة اليه تعكر ان هؤلاء لا يستجفون الا العذاب ولا يقدرون من النار احد ولا يتصور فيهم العفران ثم تأمل في جلال الله وعزته فقال ما قال اي لا يعفر لهم الا العرب الفاهر الذي ليس فوقه احد رد عليه حكمه وحيث ذكر العذاب علله بوصف العباد وانهم يملكون وهو مالكهم يتصرف فيهم كعب شاء لا ظلم هناك ولما ذكر العفران ذكر العزة لما سبق والحكمة نسيها على ان فعله لا يخاف عن حكمه وان حفيت علينا وهو مذهب اهل السنة والجماعة والله اعلم (ط) قوله ر كعني المحر يعني سنة الفجر كما شهد له حدث عائشة رضى الله عنها في اول الفصل (ط) قوله اي العمل كان احب اي العمل الذي يدوم عليه صاحبه ومن ثمة ادخل حرف الزا في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قوله اذا سمع الصارخ الصارح الديك لانه كثر الصياح في الليل (ط) قوله ما كنا ما نايه والمعنى ما كنا اردنا منه امرا الا وحدناه عليه يعني ان امره كان فصدا لا افراط ولا تفريط (و) قوله لا رقبين اي لا رقبين وقت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل فاضطر ماذا يعمل فيه فاللام في الصلاة كما في

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّلَاةِ حَتَّى أَرَى فِعْلَهُ فَلَمَّا صَلَّى صَلَاةَ الْإِشَاءِ وَهِيَ الْعَتَمَةُ اضْطَجَعَ
 هَوْبًا مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَنَظَرَ فِي الْأُفُقِ فَقَالَ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا حَتَّى بَلِّغَ إِلَى إِيَّاكَ لَا
 تُخْلِفُ الْوَعْدَ ثُمَّ أَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى فِرَاشِهِ فَاسْتَلَّ مِنْهُ سِوَاكَ
 ثُمَّ أَفْرَغَ فِي قَدَحٍ مِنْ إِدَاوَةٍ عِنْدَهُ مَاءً فَاسْتَنْثَنَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى حَتَّى قُلْتُ قَدْ صَلَّى قَدْرًا مَا
 نَامَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى قُلْتُ قَدْ نَامَ قَدْرًا مَا صَلَّى ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَقَالَ
 مِثْلَ مَا قَالَ فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَبْلَ الْفَجْرِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ
 * وَعَنْ بَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَامَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ
 وَصَلَاتِهِ فَقَالَتْ وَمَا لَكُمْ وَصَلَاتُهُ كَانَ يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ قَدْرًا مَا صَلَّى ثُمَّ يُصَلِّي قَدْرًا مَا
 نَامَ ثُمَّ يَنَامُ قَدْرًا مَا صَلَّى حَتَّى يُصْبِحَ ثُمَّ نَعَتَ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا هِيَ نَعْتُ قِرَاءَةِ مُنْسَرَةٍ حَرَفًا
 حَرَفًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

باب ما يقول إذا قام من الليل

الفصل الأول * عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ
 مِنَ اللَّيْلِ يَتَجَدَّدُ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قِيمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ

فوله قدمت لحياي قوله هويا أهوى بالفتح الحين الطويل من الرمان وفيل هو شخص بالليل قوله ناسئل منه
 سوا كما اي انزع السواك من الفران ثاب وتدرج - قوله فاستنن الاستعانة السواك وهو افعال
 من الاستنن اي يمره عليها فوله فقال وما لكم وصلاته عطف على مفرد اي ما لكم وفرائدهم وصلاته والواو
 معى مع اي ما تصنعون مع فرائده وصلاته ذكرها تحسرا وناهما على ما ذكرت من احوال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لانهما اسكرت السؤال على السائل سؤاله (ط)

باب ما يقول اذا قام من آخر الليل

قال تعالى (وسبح محمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم) وقال تعالى (وبالاسحار هم يستهفرون)
 قوله اذا قام من الليل يبتدئ بحال من صبر قام وقال حواء ادا والسرطانية خبر كان وانما قال ومن فيهن نعلينا
 للعلاء قوله قيم في النهاية في رواية فيام وفي رواية يقوم وهو من ابناء المداغنة والقيم معناه الغايم بامور الخلق
 ومديرهم ومدير العالم في جميع احواله والفيوم هو الفائم نفسه الذي يقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود
 شيء ولا دوام وجوده الا به قوله لك الحمد تقديم الخبر يدل على التخصيص وكأنه قبل له لم حصصني بالحمد فقال
 لانك انت الذي تقوم بحفظ المخلوقات وتراعيها وتؤتي كل شيء ما به قوامه وما به يدفع ثم تهديه بنور هدايتك
 ليتوصل الى منافعه وانت القاهر على المخاوفات لا مالك لهم سواك ولا ما حاتم المرحع اليك تحاربهم بما عملوا
 من المعاصي والذناعات وهذه كلها وسائل قدمت الى ما يخص به صلى الله عليه وسلم وهو قوله اللهم لك اسلمت

أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالْيَوْمُ حَقٌّ وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ أَللَّهُمَّ لَكَ أَسَأَمْتُ وَبِكَ أَمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَأَغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ***** وَعَنْ ***** عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ رَبِّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ***** وَعَنْ ***** عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَعَارَى مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

الى آخره وتكرير الحمد المخصص للاهتمام بشأه وليباط به كل مرة . معي آخر فوله نور السموات والارض
قال الدورشقي اى امور السادات والارض يعنى ان كل شئ استعار منها واستضاء بقدرتك وجودك والاجرام
الثيرة بدابع فطرتك والعمل والحواس خلقك وعطيتك فوله ولقائك حق فى النهاية المراد بلقاء الله المصير الى
دار الآخرة وطلب ما عند الله ولبس الغرض هو الموت وقوله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله بين ان
الموت غير اللقاء ولكنه معزى دون العرض المطاوع فيجب ان يصبر عليه ويحتمل مشاقه حتى يصل الى الفوز
باللقاء والساعة لغة تطلق على جزء قليل من اليوم والابل ثم اسعير للوقت الذى يفوم فيه القيامة يريد انها ساعة
حقيقة يحدث فيها امر عظيم قوله وقولك حق لا مسكر ساما وحاما ان الله هو الحق الناب الدائم الباى وما
سواه فى معرض الزوال (سعر) الاكل سىء ما حاد الله باطل — وكذا وعده غصص بالايجاز دون وعد غيره اما
قصداً واما عجزاً تعالى الله عنها والتمسك في الدواى للتعظيم فوله والديون حتى لما نظر الى المقام الالهى ومفري
الحضرة الرانية عظم شأنه حيث ذكر البيهين معروفاً ثم خص محمداً ابدانا بالنعار وانه فائق عليهم ولما رجع
الى مقام العبودية ونظر الى اوصافه نادى بالسان الاضطراب اللهم لك اسلمت واليك است فان الاسلام هو
الاسلام وعاية الالهياد ونى الحول والقوة الا بالله ومن عاتقته بقوله بك خاصمت واليك حاكمت ثم رتب
عليها طلب العفوان وفي قوله محمد حتى اشارة الى مقام الجمع وفي قوله بك خاصمت واليك حاكمت الى مقام
الفرقة وارشاد الخالق فوله واليك است الابانة الرجوع الى الله بالنو به قوله وبك خاصمت اى بجحمتك احاصم
من خاصمتي من الكفار واحاصدهم وفيل بتأييدك وبصرتك فوله واليك حاكمت اى جعلتك قاضياً ناظراً وبين
من يخالفني فيما ارسلني به (حاشية السيد الشريف) قوله من تعار من الليل قال الدورشقي تعار يعار مستعمل
في انباه منه صوت وارى استعمال هذا اللفظ في هذا الموضع دون المحبوس والانباه والاستيفاط وما في معناه

لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي أَوْ قَالَ ثُمَّ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قِيلَتْ صَلَاتُهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استنظف من الليل قال لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرُكَ لِدُنْيِي وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا وَلَا تَزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرًا فيتعار من الليل فيسأل الله خيرًا إلا أعطاه الله إياه رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وعن شريك الهمذاني قال دخلت على عائشة فسلتها بم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح إذا هب من الليل فقالت سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبالك كان إذا هب من الليل كبر عشرًا وحمد الله عشرًا وقال سبحان الله ويحمد الله عشرًا وقال سبحان الملك القدوس عشرًا واستغفر الله عشرًا وهذَّل الله عشرًا ثم قال اللهم إني أعوذُكَ مِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا وَضِيقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عشرًا ثم يفتتح الصلاة رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول الله أكبر كبيرًا ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ بَعْدَ

لزبادة معنى وهو انه اراد ان يحرم من هب من يومه ذاكرًا لله تعالى مع المبوب فيسأل الله خيرًا اعطاه اياه فاوجر في اللفظ وانى من جوامع الكلم التي اوتيتها بقوله تعار ليدل على المعنيين واره مثل قوله تعالى (يخرجون لادقان سجدة) فان معنى حر سقط سقوطًا بسجع منه خبر في استعمال الحرور تنبيه على اجتماع الامرين السقوط وحصول الصوت فيهم بالتسبيح و كذلك في قوله تعار تنبيه على الجمع بين الانباء والتذكر وانما يوجد ذلك عند من نهود التذكر فاستأنس به وغلب عليه حتى صار حديث نفسه في يومه ويقطنه فيهم فؤادي ما حيث بذكرها * * * ولو اني ارمت ان به الصدى قال الطيبي اقول ما ارشفت هذا اللفظ وما اللفظ هذا المعنى والله در الشيخ رضي الله تعالى عنه ودر كلامه وعرر اسراربه قوله من همزه اي نخره يعني وسوسه

قَوْلِهِ غَيْرُكَ ثُمَّ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثًا وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ ثُمَّ يَقْرَأُ
 ﴿وَعَنْ رِبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ كُنْتُ أَبِيتُ عِنْدَ حُجْرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْهُوَ يَوْمَئِذٍ ثُمَّ يَقُولُ سُبْحَانَ
 اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ الْهُوَ يَوْمَئِذٍ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ نَحْوَهُ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
 ﴿بَابُ التَّحْرِيزِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ﴾

الفصل الأول ﴿عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَقْدِ
 الشَّيْطَانِ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسٍ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ

أو أعوانه أو سحره وفسره أيضا الجنون — وفجحه أي كبره وعجبه وهشه أي شعره أو سحره قوله الهوى
 في النهاية بالفتح الحين الطويل من الرمان وقيل هو غنص بالليل فإن قلت ما الفرق بين قوله هويًا منكرًا في
 حديث حميد في الفصل الثالث من باب صلاة الليل — وبين الهوى ههنا معرّفًا قلت العريف لاستعراق الحين
 الطويل بالذكر بحيث لا يمر عنه في بعضه والنكير لا يفيد نصًا كما تقول قام زيد اليوم أي كله أو يومًا أي
 بعضه ووجه قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا أي بعضًا من الليل والله اعلم (ط)
 - باب التحريض على قيام الليل -

قوله بعقد الحج القافية ألفًا وقيل قافية الراس مؤخره وقيل وسطه أراد تنقيله وإطالته فكانه قد شد عليه شدة
 وعقده ثلاث عهد فوله ثلاث عقد قال القاضي التقييد بالثلاث أما للتأكيّد أو لأن الذي ينحل به عقده ثلاثه أشياء
 الذكر والوضوء والسلاة فكان الشيطان منعه عن كل واحد بعقده عقدها على قافيه ولعل تخصيص ألفًا لأنه
 محل الواحه وحل تصرفها وهي أطوع القوى للشيطان وأسرعها إحاطة إلى دعوته قوله على كل عقدة على الثانية
 مع ما بعدها مفعول للقول المحذوف أي يلقي الشيطان على كل عقده يعقدها هذا القول وهو عليك ليل طويل
 قال صاحب المغرب يقال ضرب الشبكة على الطائر الفاها عليه وقوله عليك أما خبر لقوله ليل طويل أي ليل طويل
 نافي عليك أو أغراء أي عليك بالنوم أمامك ليل طويل فالكلام حملتان والثانية مسأفة كالتعليل للحيلة
 الأولى مثل حاله محال من أسره العدو وقد شد على فهاه برفقة الأسر عقده بعد عقده أسيرًا وهو يتجرى
 الخلاص منه بلطائف حيله مرة بعد أخرى حتى يتخلص منه بالكفاية وأما من أطاع الشيطان ولم يأت بما ذكر
 وهو كالشخص الباقى في الأسر تاسمى بالعقد (كذا في حاشية السيد السند) وقال الشيخ الدهاوي رحمه الله تعالى
 عقد الشيطان قبل هو على حقيقته وأنه كما يعقد الساحر من يعقده أحداً من فوله تعالى المئات في العقد وهل
 العفود في شعر الرأس أو عمره وهو الأقرب إذ لبس لكل أحد شعري رأسه وقيل هو على الحاز وهو تصور
 وتمثيل لأن من شأنه أن يوفق أحداً أن يصرب ونافه ثلاث عهد وهو غاية الاستيثاق عادة فيكون من الانحلال
 والانفلات على تفة والذي بشد قافية رأسه بثلاث عقد لا يكاد يمضي بشأنه إلا بعد الانحلال والمراد أن الشيطان
 يحب إليه النوم ويزين له الدعة والاستراحة ويسوّل كما انتبه أنه لم يسوف حظه من النوم فيوثقه عن القيام

فَارْقُدْ فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنِ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنِ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * الْمُغِيرَةِ قَالَ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَرَّمتَ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ لِمَ تَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقِيلَ لَهُ مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ مَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ بَالُ الشَّيْطَانِ فِي أُذُنِهِ أَوْ قَالَ فِي أُذُنَيْهِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَرِغَا يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْخَزَائِنِ وَمَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْفَقَنِ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ لِكَيْ يُصَلِّيَنَّ رَبُّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةً فِي الْآخِرَةِ رَوَاهُ

الى العبادة ويبطئه بتلك التسويات عن الدخول اليها (لغات) قوله والا اصبح حبيث النفس كسلان اي وان لم يفعل كذلك بل اطاع الشيطان وباع حتى تفوته صلاة الصبح ذكره ميرك والظاهر حتى تفوته صلاة التهجد (كذا في المرقاة) قوله افلا اكون مسبب عن عذوب اي اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا اكون عبداً شكوراً يعني ان غفران الله اباي سبب لان اقوم واتهجد شكراً له فكيف اتركه اي كيف لا اشكره وقد خصني بخير الدارين فان الشكور صبغة المبالغة يقضي نعمة خطيرة وتخصيس العبد بالذكر مشعر بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى ومن نعمة وصفه به في مقام الاسراء ولان العبودية يقضي صحة النسبة وليس الا بالعبادة والعبادة عين الشكر (ط) قوله ذلك رجل بال الشيطان في اذنه قال النور بشقي رح هو كساية عن استهانة الشيطان والاستخفاف به فان من عادة المستخف بالسوء ان يقول عليه ويختم ان يقال ان الشيطان ملائمة سمعه الا باطيل فاحدث في اذنه وفرا عن استماع دعوة الحق قال الفرطي لا مانع من حقيقته لعدم الاحالة فيه لانه ثبت انه يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من ان يقول — والله اعلم كذا في عمدة القاري وقد روي عن بعض الصالحين ممن نام عن الصلاة فانه رأى في المنام كأن شحصا اسود جاء فشفر برجله فبال في اذنيه وعن الحسن البصري لو ضرب بيده الى اذنيه لوجد بها رطبه (ف) قوله حتي اصبح ما قام الى الصلاة اي صلاة الليل او صلاة الصبح (ق) قوله يقول سبحان الله كلمة تعجب وتعظيم للشيء وقوله ماذا كالتقريب والبيان لان ما استفهامية متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم وعبر عن الرحمة بالخزائن لكبرتها وعزتها وعن العذاب بالنفس لانها اسباب مودية الى العذاب وحمها لسهتها وكثرتها فوله رب كاسية قال الانشرف اي كاسية من الوان الباب عارية من انواع الثواب وقيل عارية عن شكر المنعم وقيل هذا هي عن لبس ما يشف من الثياب وقيل هو نهي عن التبرج اقول قوله رب كاسية كالبيان لموجب استيعاط الازواج للصلاة اي لا ينبغي لمن ان يتعاطل عن العبادة ويعتمد على كونهن اهالي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاسيات حلعة نسبة ازواجه مشرفات في الدنيا بها وهي عاريات

الْبَخَارِيُّ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَوْنِي رِوَايَةُ مُسْلِمٍ ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ وَيَقُولُ مَنْ بَقِرْضُ غَيْرِ عَدُوِّمْ وَلَا ظَلُومٍ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ * وعن * جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَاقِفُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ

عَمَّا فِي الْآخِرَةِ إِذْ لَا انْسَابَ فِيهَا وَالْحَكَمُ عَمُّ لَهَا وَلِغَيْرِهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى فَادْنُ فِي الصُّورِ فَلَا انْسَابَ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ يَتَسَاءَلُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَانذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَوَّلِينَ قَوْلُهُ يَنْزِلُ رَبُّنَا — اعْلَمْ أَنَّ الْجَمُورَ سَلَكَوا فِي هَذَا الْبَابِ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَةَ السَّالِمَةَ وَاجْرُوا عَلَى مَا وَرَدَ مُؤْمِنِينَ بِهِ مَرَاهِينَ تَعَالَى عَنْ الشَّيْبَةِ وَالْكَفِيَّةِ وَمُ الزَّهْرِيِّ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَمَكْحُولٍ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ وَاللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ وَحَمَّادَ بْنَ رِيْدٍ وَحَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ وَغَيْرَهُمْ مِنْ أُمَّةِ الدِّينِ وَمِنْهُمْ الْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ مَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ وَاحْمَدٌ — قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ قَرَأْتُ بِحِطِّ الْأَمَامِ أَبِي عِمَّانَ الصَّابُغِيِّ عَقِيبَ حَدِيثِ الزُّوْلِ قَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو مَنْصُورٍ يَعْنِي الْحَمَّادِي وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ اللَّهُ فَسُئِلَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ بَلَا كَيْفَ وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ نَزُولُهُ أَقْبَالُهُ — وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الْأَعْتَادِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ لَا يَقَالُ لِلْأَصْلِ لَمْ وَلَا كَيْفَ وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى الرَّيِّحِ بْنِ سَلْمَانَ قَالَ قَالَ الشَّافِعِيُّ الْأَصْلُ كِتَابٌ أَوْ سَمَةٌ أَوْ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَجْمَاعِ النَّاسِ قُلْتُ لَا شَكَّ أَنَّ الزُّوْلَ انْتِقَالَ الْجِسْمِ مِنْ فَوْقِ إِلَى تَحْتٍ وَاللَّهُ مَزْمَعٌ عَنْ ذَلِكَ فَمَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ هُوَ مِنَ الْمَتَشَابِهَاتِ فَالْعُلَمَاءُ فِيهِ عَلَى فِئَتَيْنِ — الْأَوَّلُ الْمَفُوضَةُ يُؤْمِنُونَ بِهَا وَيَفُوضُونَ تَأْوِيلَهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ الْجَرْمِ بِنَزْهِهِ عَنْ صِفَاتِ الْفَضْلِ وَالثَّانِي الْمَأُولَةُ يَأْوِلُونَهَا عَلَى مَا يَلِيقُ بِهِ بِحَسَبِ الْمَوَاطِنِ فَأَوَّلُوا بِأَنَّ مَعْنَى يَنْزِلُ اللَّهُ يَنْزِلُ أَمْرُهُ أَوْ مَلَأَتْهُ وَبِأَنَّهُ اسْمُ مَارَةٍ وَمَعْنَاهُ اللَّطْفُ بِالْبَادِعِينَ وَالْإِجَابَةُ لَهُمْ وَهَذَا ذَلِكَ وَقَالَ الْحَطَّابِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ مَذْهَبُ السَّلَفِ فِيهِ الْإِيمَانُ بِهَا وَاجْرَاؤُهَا عَلَى ظَاهِرِهِ وَنَهَى الْكَيْفِيَّةَ عَنْهُ لَبْسٌ كَمَثَلِهِ سَيِّءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَقَالَ الْقَاضِي الْبَيْضاوي مَا ثَبَتَ بِالْقَوَاعِدِ الْعَقْلِيَّةِ أَنَّهُ مَزْمَعٌ عَنِ الْحَسِيْمَةِ وَالنَّجَازَةِ امْتَنَعَ عَلَيْهِ النَّزُولُ عَلَى مَعْنَى الْإِنْتِقَالِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَا هُوَ أَخْفَضُ مِنْهُ فَالْمُرَادُ دُنُو رَحْمَتِهِ وَقَدْ رَوَى يَهُدِيٌّ أَنَّ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَيِ يَنْزِلُ مِنْ مَقْتَضَى صِفَاتِ الْجَلَالِ الَّتِي تَقْتَضِي الْإِنْفَةَ مِنَ الْإِرَادَةِ وَقَهْرِ الْأَعْدَاءِ وَالْإِنْتِعَامِ مِنَ الْعَصَاةِ إِلَى مَقْصَدِ صِفَاتِ الْإِكْرَامِ لِلرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَوْ (عَمْدَةُ الْفَارِسِيِّ) قَوْلُهُ ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَيْهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى مَنْ يَدْعُوهُ مَسْتُطَانٌ يَنْفَعُ كَيْفَ يَشَاءُ وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَمَلَتَانِ مُعْتَرِضَتَانِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَظَرْفِهِ تَنْبِيْهُمَا عَلَى التَّنْزِيهِ لِئَلَّا يَتَوَهَّمَنَّ أَنَّ الْمُرَادَ اسْتِئْذَانًا هُوَ حَقِيقَتُهُ قَوْلُهُ مَنْ يَعْزُضُ أَخْرَاجَ الْعَمَلِ مَخْرَجَ الْقَرْضِ تَمْنِيْلٌ لِقَبْضِ الْعَمَلِ الَّذِي يَطْلُبُ بِهِ تَوَابَهُ وَابْتِذَانُ كَوْنِهِ وَاجِبُ الْإِدَاءِ بِسَبَبِ الْوَعْدِ قَوْلُهُ غَيْرِ عَدُوِّمْ أَيِ غَيْرِ لَا يَعْجُزُ عَنْ إِدَاءِ حَقِّهِ قَوْلُهُ وَلَا ظُلُومٍ أَيِ لَا يَطْلُمُ الْمَقْرَضُ بِتَقْصُصِ دِيْنِهِ وَتَأْخِيرِ إِدَائِهِ عَنْ وَقْتِهِ وَإِنَّمَا خَصَّ نَفْيَ هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ لِأَنَّهَا مُمْتَنِعَتَانِ عَنِ الْإِقْرَاضِ عَالِيًا قَوْلُهُ أَنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً أَيِ مَبْهَمَةٌ كَسَاعَةِ الْجَمْعَةِ وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ وَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّهَا فِي وَسْطِ

اللَّهُ فِيهَا خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ
 صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ
 سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ تَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيُجِئِي آخِرُهُ ثُمَّ إِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى أَهْلِهِ تَضَى
 حَاجَتَهُ ثُمَّ يَنَامُ فَإِنْ كَانَ عِنْدَ النَّدَاءِ الْأَوَّلِ جُنُبًا وَثَبَّ فَأَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
 جُنُبًا نَوَضَأَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ

بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَهُوَ قُرْبَةٌ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ وَمَكْفَرَةٌ لِلْسَيِّئَاتِ
 وَمَنْهَاجٌ عَنِ الْإِنْتِهَاءِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِمُ الرَّجُلُ إِذَا قَامَ بِاللَّيْلِ يُصَلِّي وَالْقَوْمُ إِذَا

الليل (كذا) في اللغات قوله لا يوافقها هذه الجملة صفة لساعة أي ساعة من شأنها أن يترقب لها ويعتزم الفرصة
 لا دراكرها لأنها من نفحات رب رؤف رحيم وهي كالدرى الحاطب فمن وافقها أي تعرض لها واستغرف أوقاته
 مترقباً للبعثات فوافقها قضى وطره قوله وذلك كل ليلة أي ذلك المذكور يحصل كل ليلة فوله ثم ينام في كل ليلة
 وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقضى حاجته من نساءه بعد أحياء الليل بالنهجد فان الجدير بالنبي صلى الله
 عليه وسلم أداء العادة قبل قضاء الشهوة قيل يمكن أن يقال نعم بها لراخي الإخبار أحرب أولاً أن عادته صلى الله عليه وسلم
 كانت مستمرة بنوم أول الليل وأحياء آخره ثم إن اتفاق احتياج يقضى حاجته ثم ينام في كل ليلة فإدا أتته عند
 النداء الأول أي الأذان فان النداء الثاني هي الإقامة فان كان حياً غسل والا نوضأ فوله فانه دأب الصالحين الدأب
 العادة والشأن وقد محرك وأصله من دأب في العمل إذا حدث ونصب ثم نقل إلى العادة والشأن فوله قساكم أي
 هي عبادة قديمة فوله مكفره بفتح الميم وسكون ما بعده فيها في النهاية أي حالة من شأنها أن ينهى عن الانتها
 أو هي مكان مخزن بذكر وهي مفعلة من النهى ونحوهما مطهرة ومرصاه ومجلاة ومجته فال الفاضى المعنى أن قيام
 الليل قربه يقربكم إلى ربكم وخصلة يكفر سيئاتكم وينهاكم عن المحرمات كما قال تعالى أن الصلاة تنهى عن
 الفحشاء والمنكر ففي سائر الذنوب ومحامية للعيوب كما قال تعالى أن الحسنات يذهبن السيئات
 قوله يضحك الله إليهم الضحك مستعار للرضى وفي إلى معنى الذنوب كأنه قيل أن الله يرضى عنهم ويندو إليهم
 برحمته ورأفته ويجوز أن يضمن الضحك معنى المطر ويعني بالي فالعني أنه تعالى ينظر إليهم صاحكا أي راضياً
 عنهم مسعطفاً عليهم لأن الملك إذا نظر إلى رعيته بعين الرضى لا يدع شيئاً من الانعام إلا فعله وفي عكسه
 قوله تعالى لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة (ط) فوله الرجل إذا قام بالليل إذا لمجرد الظرفية وهو بدل

صَفُّوا فِي الصَّلَاةِ وَالْعُومُ إِذَا صَفُّوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ رَوَاهُ فِي مَرْحِ النَّبِيِّ
 * وعن عمرو بن عبسة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ
 مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِنْ يَدِ كُرِّ اللَّهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ
 فَكُنْ رَوَاهُ الْقُرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِسْنَادًا * وعن أبي هريرة
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ
 فَصَلَّتْ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ
 زَوْجَهَا فَصَلَّى فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِ الْمَاءِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وعن أبي
 أُمَامَةَ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ قَالَ جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ وَدُبُرُ الصَّائَاتِ

عن الرجل كقوله تعالى وادكر في الكتاب مريم اذ اتبعت اي ثلاثة رجال بضحك الله تعالى منهم وقت قيام
 الرجل بالليل وفي ابدال الطرف مبالغة كما في قوله اخطب ما يكون الامير قائما (ط) قوله في جوف الليل
 اما حال من الرب اي قائلا في جوف الليل من يدعوني فاستجب له الحديث سدن مسد الحراو من العبد اي
 قائما في جوف الليل داعيا مستغفرا ويحتمل ان يكون خبرا لا قرب ومعناه سبق في باب السجدة مسقضى فان
 قلت المذكور هنا اقرب ما يكون الرب من العبد وهناك اقرب ما يكون العبد من ربه ها الفرق احب بانه
 قد علم مما سبق في حديث ابى هريرة في قوله ينزل ربا الى آخره ان رحمه سابقة فقرب رحمة الله من الحسين
 سابق على احسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم باحسانهم كما قال واسجد واقرب وفيه ان لطف الله وتوفيقه
 سابق على عمل العبد وسبب له ولولاه لم يصدر من العبد حر قط قال مبرك (فان قلت) ما الفرق بين هذا القول
 وقوله فيما تقدم في باب السجود اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد (قل) المراد هنا بيان وقت كون
 الرب اقرب من العبد وهو جوف الليل والمراد هناك بيان اقرب احوال العبد من الرب وهو حال السجود
 تأمل فانه دقيق والتأمل حقيق ونوصيحه ان هذا وقت تحل خاص بوقت لا يتوقف على فعل من العبد لوجوده
 لا عن سبب ثم كل من ادركه ادرك عمرته ومن لا فلا واما القرب الناشئ من السجود فهو وقف على فعل
 العبد وحاص به فاسب كل محل ما ذكر فيه قوله الاخر صفة لجوف الليل على ان ينصف الليل ويحمل لكل
 نصف جوف والعرب يحصل في جوف النصف الثاني فابتدأه يكون من الثلث الاخير وهو وقت القيام للتعبد
 وفي قوله فان استطعت اشارته الى عظيم شأن الامر وفحيمه وفوره من يستسعد به ومن عه قال ان يكون ممن
 يذكر الله اي يحترط في زمرة الداكرين الله وبكون لك مساهمة فيهم وهو البالغ من ان يقال ان استطعت
 ان تكون داكرا (ط) قوله نصح عليها الماء اي رشه وفيه ان من اصاب خيرا ينبغي له ان يجرى اصابه الغير
 وان يحب له ما يحب لنفسه فيأخذ بالاقرب فالاقرب وقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله تنبيه للامة بحركة ريش
 الماء على الوجه لاستيفاط النائم وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما نال بالتهجد ما نال من الكرامه والمقام المحمود
 اراد ان يحصل لامة نصيب وافر فحذهم على ذلك فالطف وجه قوله اي الدعاء اسمع اي ارجى للاجابة لان

الْمَكْتُوبَاتِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يَرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَلَانَ الْكَلَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَتَابَعَ الصِّيَامَ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ وَفِي رِوَايَتِهِ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ

الفصل الثالث ﴿عَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَكُنْ نِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ يُوقِظُ فِيهَا أَهْلَهُ يَقُولُ يَا آلَ دَاوُدَ قُومُوا فَصَلُّوا إِنَّ هَذِهِ سَاعَةٌ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا الدُّعَاءَ إِلَّا لِسَاحِرٍ أَوْ عَشَّارٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ

﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْمَفْرُوضَةِ صَلَاةٌ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿وَعَنْ﴾ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ فُلَانًا يُصَلِّي بِاللَّيْلِ فَإِذَا أَصْبَحَ سَرَقَ فَقَالَ إِنَّهُ سَيَنْهَاهُ مَا تَقُولُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا قَالَ رَسُولُ

المسموع على الحقيقة ما يقترن بالقول ولا بد من مقدر اما في السؤال اي اوقات الدعاء اقرب الى الاجابة واما في الجواب اي الدعاء في حوى الليل (ط) قوله ان في الجنة عرفا الخ حمل حراء من لطف في الكلام الغرفة كما في قوله تعالى اولئك يحزون الغرفة بعد قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وادا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفيه تلويح على ان لين الكلام من صفات عباد الله الصالحين الذين خضعوا لبارئهم وعلموا الخلق بالرفق في القول والعمل وكذا جعلت جزاء من اطعم كما في قوله والذين اذا امفقوا لم يدسروا ولم يفتروا وكذا جعلت جزاء من صلى بالليل كما في قوله والذين يبستون لرؤسهم سجدا وقياماً ولم يذكر في التنزيل الصيام استغناء بقوله بما صبروا لان الصيام صركله (ط) قوله الا لساحر او عشار يقال عذرت ماله اعشره عشرأ فانا عاشر وعسرته فانا معشرو عشار اذا اخذت عشرة استثنى من جميع خلق الله تعالى الساحر والعشار نشيداً عليهم وتغليظاً وانهم كالأسيان من رحمه الله العامة للخلائق كلها ونبهها على استجابة دعاء الخلق كائناً من كان سواها (ط) قوله ما نقول فاعل سائنها يعني ان قولك يدل على انه يحافظ على الصلوات فان من لا يدع الصلاة بالليل لا يدعها بالنهار فمثل تلك الصلاة سيئها عن الفحشاء والمنكر فيتوب عن السرقة ومعنى السين التأكيد

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى أَوْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا كُتِبَتْ
 فِي الْأَذْكَارِ وَأَلْذَاكَرَاتٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ
 فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ أَنَّ أَبَاهُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ
 اللَّهُ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ آخِرِ اللَّيْلِ أَيْقَظَ أَهْلَهُ لِلصَّلَاةِ يَقُولُ لَهُمُ الصَّلَاةُ ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ
 وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى رَوَاهُ مَالِكٌ
 ﴿بابُ الْقَصْدِ فِي الْعَمَلِ﴾

الفصل الأول ﴿عَنْ﴾ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْطِرُ
 مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى تَنْظُنُّ أَنْ لَا يَصُومُ مِنْهُ شَيْئًا وَيَصُومُ حَتَّى تَنْظُنُّ أَنْ لَا يُفْطِرُ مِنْهُ شَيْئًا وَكَانَ
 لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا
 وَإِنْ قَلَّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعنها﴾ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذُوا مِنْ
 فِي الْإِبْرَةِ كَمَا أَنَّ لِلنَّاسِ كَيْدَ فِي الْفِي (ط) فَوَلَهُ أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ الْخِ الْمُرَادُ مِنْ
 حِفْظِهِ وَعَمَلٍ بِمَقْتَضَاهُ وَالْأَنَّ فِي زَمَرِهِ مِنْ قِيلَ فِي حَقِّهِمْ كَمَثَلِ الْحَارِ بِحَمْلِ اسْفَارِهِ وَأَصَافَةِ الْأَصْحَابِ إِلَى
 اللَّيْلِ تَلْبِيهِ عَلَى كَثْرَةِ الْقِيَامِ وَالصَّلَاةِ فِيهِ كَمَا يَفَالُ ابْنُ السَّبِيلِ لِمَنْ يَوَاطِبُ عَلَى السَّائِرِ فِيهِ (ط) قَوْلُهُ كَتَبْنَا فِي
 الدَّارِ كَرِيمٍ إِشَارَةً إِلَى تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ كَرِهُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَالَّذِينَ كَرِهُوا اللَّهَ كَثِيرًا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا
 قَوْلُهُ يَقُولُ لَهُمُ الصَّلَاةُ مَنْصُوبَةٌ بِتَقْدِيرِ أَقِيمُوا أَوْ صَلُّوا وَيَجُوزُ الرِّفْعُ مَعَهُ حَصَرَتْ الصَّلَاةُ وَقَوْلُهُ وَأَمْرُ أَهْلِكَ
 كَمَا حَكَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزْنِيِّ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَصَابَتْهُ حَصَاةٌ قَالَ فَوَهْ وَأَصَابُوا بِهِذَا أَمْرُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ
 ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ (ط)

بابُ الْقَصْدِ فِي الْعَمَلِ

أَصْلُ الْقَصْدِ الْإِسْتِعَاةُ فِي الطَّرِيقِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَاذِرٌ) ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلنُّوْطِ فِي الْأُمُورِ
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَصْدُ الْقَصْدُ أَيْ عَايَسُكُمْ بِالْقَصْدِ مِنَ الْأُمُورِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالنُّوْطِ بَيْنَ
 طَرِيقِ الْأَفْرَاطِ وَالنَّفْرِيطِ (لَمَعَات) قَوْلُهُ الْإِرَافِيَةُ قَالَ الطَّبْرِيُّ هَذَا التَّرْكِيبُ مِنْ بَابِ الْأَسْتِثَاءِ عَلَى الْبَدَلِ وَتَقْدِيرُهُ
 عَلَى الْإِبْرَةِ أَنْ يَقَالَ أَنْ تَشَأْ رَأْيَتَهُ مَتَّحِدًا رَأْيَتَهُ مَتَّحِدًا — وَأَنْ تَشَأْ رَأْيَتَهُ مَتَّحِدًا رَأْيَتَهُ مَتَّحِدًا أَيْ كَانَ أَمْرُهُ
 قَصْدًا لَا إِسْرَافَ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ يَبْلُغُ فِي وَقْتِ الدُّعَاءِ وَيَنْجِدُ فِي وَقْتِهِ وَعَلَى هَذَا حِكَايَةُ الصُّومِ وَبَشَاطَةُ لَهُ حَدِيثُ
 ثَلَاثَةِ رَهْطٍ عَلَى مَا رَوَى أَنَسٌ قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَّا إِذَا فَاصِلُ اللَّيْلِ أَبْدَأُ وَقَالَ الْآخَرُ أَصُومُ الْبَارِئَ أَبْدَأُ — وَلَا أَفْطِرُ —

الْأَعْمَالِ مَا نُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ وَإِذَا قَرَأَ فَلْيَقْعُدْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَذَرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسْبُ نُفْسُهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فاصلي واما واصوم وافطر فمن رغب عن سنيي فليس مني قوله فان الله لا يمل قال القاضي الملال دور يعرض للنفس عن كثرة مراولة نسيء فيوجب الكلال والاعراض عنه واما مال ذلك على الحقيقة اما يصدق في حق من يعثره الخبر والاكسار فاما من تزه عن ذلك فيستحيل تصور هذا المعنى في حقه فاذا اسند اليه اول بما هو متناه وعائته كاستناد الرحمة والغضب والحياء والضحك الى الله تعالى — فالمعنى والله اعلم اعمالوا حسب وسعكم وطافنكم فان الله لا يعرض عنكم اعراض الماول عن الشيء ولا ينقص ثواب اعمالكم — ما بقي لكم نشاط فاذا قرتم فاقعدوا فانكم اذا ملتم عن العبادة وانتم بها على وجه كلال وتور كان معاملة الله معكم حينئذ معاملة ماول عنكم — وقال النوربشني استناد الملال الى الله تعالى على طريقة الازدواج والمشاكاة والعرب يذكر احد اللفظيين موافقة للآخرى وان حالها معنى قال الله تعالى وحزاء سيئة سيئة مثلها — وقال الشاعر

الا لا يجهلن احد علينا فنجعل فوو جهل الجاهلين

ومن المستبعد ان يفنخر ذو عقل بجهل وانما اراد ويحاربه بجهله ويعاقبه على سوء مسيئه ووجه آخر وهو ان الله لا يمل ابدا وان ملتم وذلك نظير قولهم فلان لا يقطع حتى ينقطع خصمه اي لا يقطع بعد انقطاع خصمه ان يكون على ما كان عليه قبل ذلك والله اعلم (ط) قوله وليصل احدكم نشاطه قال المظهر يعني ليصل الرجل عن كمال الارادة والدوق — فانه في مناجاة ربه فلا يجوز المجاعة عند الملال — وافول يجوز ان يكون نصه على المصدر من حيث المعنى لان المأمورين في الدين في صلاتهم حاشعون — فلا يصدر عنهم الصلاة الا عن وفور نشاط يعني انشطوا في صلاتكم النشاط الذي يعرف مسكم ويليق غالكهم وبما حادكم فاداء عرض لكم الفتور احيانا فاقعدوا (ط) قوله لا يدري مفعوله مخدوف اي لا يدري ما يفعل وما بعده مسأف — والفاء في فيسب للسببية كاللام في قوله تعالى فالنطفة آل ورعون ليكون لهم عدوا وحزنا قال المالك في يجوز في فيسب الرفع باعتبار عطف الفعل على الفعل والنصب باعتبار جعل بسبب جوابا للعل فانها مثل ليت في اقتضاءها جوابا منصوبا ونظيره قوله تعالى لعله يزكى او يذكر فتتفعه الذكرى نصبه عاصم ورفعه المانفون انتهى كلامه — اقول — النصب اولي لما مر ولان المعنى لعله يطلب من الله التفران لذنبيه ليصير مركي مطهرا ويتكلم بما يجلب الدن فيريد العصيان فكانه سب نفسه — كذا قاله الطيبي — وقال على القاريء — ولا بعد ان بسب نفسه حقيقة — والله اعلم قوله ان الدين بسر كما قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج سماه يسرا لان الله تعالى رفع عن هذه الامة الامر الذي كان على من فاهم — ومن اوضح الامثلة ان توبتهم كانت

وَأَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدُ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَأَسْتَعِينُوا بِالْغُدُوِّ وَالْغُدُوحَةِ
وَشَيْءٌ مِنَ الدَّلْجَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ نَامَ عَنْ حَزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فَيَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ
كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى قَائِمًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
* وَعَنْهُ * أَنَّهُ سَأَلَ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ قَاعِدًا قَالَ إِنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ
وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

بقتل انفسهم ونوبه هذه الامة بالاقلاع والعزم على الندم ولن يشاد الدين احد الا غلبه هو بضم الياء وتشديد
الدال له الغلبة من الشدة واصله لا يقابل الدين احد بالشدة ولا يخري بين الدين وبينه معاملة بان يشدد كل منها
على صاحبه الا غلبه الدين والمراد انه لا يهبط احد فيه ولا يخرج عن حد الاعتدال - قال ابن التين في هذا الحديث
علم من اعلام النوبة فقد علم ان كل منقطع اي معرد في الدين يقطع وليس المراد منه المنع من طلب الاكمل
في العبادة فانه من الامور المحمودة بل المنع عن الافراط المؤدي الى اللال والمداغة في التطوع المفصي
الى ترك الافضل او اخراج الفرس عن وقته كمن بات يصلي طول الليل كله وبغالب النوم الى ان غلبت عيائه
في آخر الليل فيام عن صلاة الصبح وسددوا اي الرموا السداد وهو الصواب من غير افراط ولا تهريط وقاربوا
اي ان لم تستطعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يهرب منه وابشروا اي بالثواب على العمل الدائم وان قل او
المراد تشير من عجز عن العمل بالاكمل بان العجز اذا لم يكن من صفة لا يسأل من نقص اجره واهم المبرر
به تعظيمه وتفهمه - واسمعوا بالغدوة والروحة - الغدوة بالفتح سبر اول النهار والروحة بالفتح السير بعد
الروال - والدلجة بضم اوله ووجهه واسكان اللام سير آخر الليل اي استعينوا على مداومة العبادة بابقائها في
الافواق المشطلة وفيه تشبيه للسفر الى الله تعالى بالسير الحسى - ومعلوم ان المسافر اذا اسنم على السير انقطع
وعجز وادا اخذ الافواق المشطلة نال المقصد بالمداومة - كذا في حاشية السندي على السائي وقال التورثي
رح المراد من الالماط الثلاثة الخف على المعري لعبادة الله في الافواق الثلاثة وكأنه بيان قوله سبحانه واقم الصلاة
طرفي النهار وزلا من الليل وانما قال وشيء من الدلجة لياخذ العبد بحظه من آباء الليل على ما يتيسر له ثم
يأتي عن التحامل على نفسه بالسير في سائر الليل بل بكتفي شيء منه فان ذلك من المشادة المنهى عنها والله
اعلم (كذا في شرح المصابيح) قوله عن حزه هو ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة او صلاة كأنما قرأه
قال المطهر انما خص في الظهر - بهذا الحكم لانه متصل بآخر الليل من غير فصل سوى صلاة الصبح - ولهذا
لو نوى الصائم قبل الروال جار (ط) وفيه زل قوله تعالى «وهو الذي حمل الليل والنهار حمله» ان اراد ان يذكر او
اراد شكورا قوله ان صلى قائما فهو افضل هذا في صلاة التطوع فان صلاة الفرض قاعدا عبر جائز ان كان
بلا عذر وان كان معذورا سقط القيام فلا يكون افضل من القعود ولا يكون للماعد نصف اجر القائم
ومن صلى قائما اي مصطجعا بغير عذر وقد ذهب قوم الى حواره قيل هو قول الحسن وهو الاصح كذا ذكره

الفصل الثاني * عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أوى إلى فراشه طاهراً وذكر الله حتى يدركه الشغاس لم يتغاب ساعة من الليل يسأل الله فيها خيراً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه ذكره النووي في كتاب الأذكار برواية ابن السني * وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين رجل نارعن وطائه ولحافه من بين حيه وأهله إلى صلاته

الطبي — ومذهب أبي حنيفة أنه لا يجوز قفل هذا الحديث في حق المفترض المريض الذي امسكه القيام أو القعود مع شدة وزاده في المرض كذا في المرفأة وقال الخطابي رحمه الله تعالى — كنت ناوالت هذا الحديث على أن المراد به صلاة التطوع — يعني للقادر لكن قوله من صلى نائماً يفسده لأن المصطحح لا يصلي التطوع كما يفعل القاعد لأن لا يحفظ عن أحد من أهل العلم أنه رخص في ذلك فإن صحت هذه اللفظة ولم يكن بعض الرواة أدرجها قياساً منه للمصطحح على القاعد كما ينطوع المسافر على راحلة فالتطوع للقادر على القعود مصطححاً جائز بهذا الحديث وفي القياس المتقدم نظر — لأن القعود شكل من أشكال الصلاة بخلاف الاضطجاع وقد رأيت الآن أن المراد بحديث عمران المريض المفترض الذي يمكنه أن يتحامل ويقوم مع مشقة فجهل أجر القاعد عن النصف من أجر القائم ترغيباً له في القيام مع حوار قعوده — انتهى — وهو حمل متعنه يؤيده صنيع البحاري حيث أدخل في الباب حديثي عائشة وأنس وعما في صلاة المفترض قطعاً — وكأنه أراد أن تكون الترجمة شاملة لأحكام المصلي قاعداً أو يتلقى ذلك من الأحاديث التي أوردها في الباب فمن صلى فرصاً قاعداً وكان يشق عليه القيام أجره — وكان هو ومن صلى قائماً سواء كما دل عليه حديث أنس وعائشة رضي الله تعالى عنهم فلو تحامل هذا المعذور وتكافؤ القيام ولو شق عليه كان أفضل لمزيد أجر تكافؤ القيام فلا يمتنع أن يكون أجره على ذلك نظير أجره على أصل الصلاة فيصح أن أجر القاعد على النصف عن أجر القائم ومن صلى النفل قاعداً مع القدرة على القيام أجره — وكان أجره على النصف من أجر القائم بغير أشكال — ويشهد له ما رواه أحمد بن حنبل عن أنس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي محجة فحجى الناس فدخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصلون من فعود فقال صلاة القاعد نصف صلاة القائم رجاله نفان وعبد النسائي متابع له من وجه آخر وهو وارد في المعذور فيحمل على من تكلف القيام مع مشقة عليه كما عثته الخطابي — والله أعلم كذا في فتح الباري وقال العلامة السبكي رحمه الله تعالى الوجه عندني أن يقال ليس الحديث بمسوق لبيان صحة الصلاة وفسادها وإنما هو لبيان تفضيل إحدى الصلاتين الصحيحتين على الأخرى وصحتها تعرف من قواعد الصحة من خارج في أصل الحديث أنه إذا صحت الصلاة قاعداً فهي على نصف صلاة القائم فرضاً كانت أو نفلاً وكذا إذا صحت الصلاة نائماً فهي على نصف الصلاة قاعداً في الآخر . وقولهم أن المعذور لا يمتنع من أحرقه بمنوع وما استدلوا به عليه من حديث إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل وهو مقيم صحيح — لا يفيد ذلك وإنما يفيد أن من كان يعاد عملاً إذا فاتته لعذر فذلك لا ينقص من أجره حتى لو كان المريض أو المسافر تاركاً للصلاة حالة الصحة والاقامة ثم صلى قاعداً أو قاصراً حالة المرض أو السفر فصلاته على نصف صلاة القائم في الآخر والله تعالى أعلم قوله عجب ربنا أي عظم ذلك عنده وكبر لديه — وفيل عجب ربنا أي رضي وأثاب

فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي نَارَ عَن فِرَاشِهِ وَوِطَاقِهِ مِنْ بَيْنِ حَبَسِهِ وَأَهْلِيهِ إِلَى صَلَاتِهِ رَغْبَةً فَيَا عَبْدِي وَشَفَقًا يَمَّا عِنْدِي وَرَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَنهَزَ مَعَ أَصْحَابِهِ فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فِي الْأَنهَزَامِ وَمَسَّاهُ فِي الرُّجُوعِ فَرَجَعَ حَتَّى هَرَبِقَ دَمُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فَيَا عَبْدِي وَشَفَقًا يَمَّا عِنْدِي حَتَّى هَرَبِقَ دَمُهُ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ

الفصل الثالث * عن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا نِصْفُ الصَّلَاةِ قَالَ فَأَنْبَتُهُ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي جَالِسًا فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ مَا لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قُلْتُ حَدَّثْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ قُلْتَ صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا عَلَى نِصْفِ الصَّلَاةِ وَأَنْتَ تُصَلِّي قَاعِدًا قَالَ أَجَلٌ وَلَكِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ خِزَاعَةِ لَبَنِي صَلَاتٍ فَأَسْتَرَحْتُ فَكَأَنَّهُمْ عَابُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَقِمِ الصَّلَاةَ يَا بِلَالُ أَرْحَنَا بِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

﴿ باب الوتر ﴾

الفصل الاول * عن * ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

والاول اوحه لقوله تعالى (انظروا الى عبدي) على وجه المباهاة (ط) قوله ووضعت يدي لعله بعد الفراغ من الصلاة — ثم رأيت ابن حجر جزم به وقال بعد فراغه اد لا يظن به الوضع قبله على رأسه اى ليتوجه اليه وكأنه كان هنالك مانع من ان يحصر بين يديه ومثل هذا لا يسمى خلاف الادب عند طائفة العرب لعدم تكافهم وكال تألفهم والله اعلم (ف) قوله ولكفى لست كأحد يعنى هذا من حصائطي فان صلاتي قاعدا لا يفتص اجري عن صلاتي قائما والله اعلم قوله وعابوا ذلك اي عابوا تعبهم الاستراحة في الصلاة — وهى شاقه على النفس نقيله عليها واعلمهم نسوا قوله تعالى (وانها لكبيرة الا على الخاسعين) « ط » قوله ارحنا بها اي ارحنا بادانها من شغل القلب وقيل كان اشتغاله بالصلاة راحة له فانه كان بعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعباً وكان يسر بهج بالصلاة لما فيها من الراحة ولذا قال وفره عيني في الصلاة (ط)

— باب الوتر —

قال تعالى (والفجر وليال عشر والشفع والوتر) اختلف الناس في الوتر هل هو واجب او سنة فمن قال انه سنة مؤكده ومن قال انه واجب واليه ذهب امامنا ابو حنيفة رحمه الله تعالى — لما في ابى داود عن ربه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا — الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا — الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا — ورواه الحاكم وصححه واهج الرازي عن الاسود عن عبد الله عن

صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنِي مَثْنِي فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُؤْتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى مُتَّفَقٌ
 النبي صلى الله عليه وسلم الوتر واجب على كل مسلم - وأخرج أحمد بن حنبل والطبراني والحاكم بإسناد صحيح
 عن أبي تميم الجبشاني أن عمرو بن العاص خطب الناس يوم الجمعة فقال إن أبا بصرة حدثني أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال إن الله زادكم صلاة وهي الوتر فصاوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر ووجه الاستدلال من أوجه
 أحدها أنه أضاف الزيادة إلى الله تعالى والسبب أنما تضاف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني أنه قال
 زادكم - والزيادة إنما تنحقق في الواجبات لأنها محصورة بخلاف الدوافع فإنه لا نهاية لها - والثالث أن الزيادة
 إنما تتحقق إذا كانت من حسن المزيد عليه والرابع الأمر بأنه لا وجوب وعنه أبي سعيد الخدري أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال أوتروا قبل أن تصبحوا رواه الجماعة إلا البخاري وقد كثرت الأحاديث التي فيها تصريح
 الأمر بالوتر فيؤخذ من إطلاق صيغ الأمر وجوب الوتر وما يتوهم من هي الوجوب من بعض الروايات فاس
 المراد نفي الوجوب مطلقاً بل المراد نفي الوجوب المتبدل بماثلته لوجوب المكنونات في العزيمة والقطعية وهو
 لا ينافي مقصودنا من الوجوب الذي هو دون الفرض القطعي ووجه السمة المؤكدة كما روى أبو حنيفة رحمه
 الله تعالى عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال سألت علياً رضي الله عنه عن الوتر أحق هو قال أما
 كحق الصلاة فلا ولكن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي لأحد أن يتركه وأما تعالى أعلم
 قوله صلاة الليل مثنى مثنى قال سيد العلماء الأنور نور الله وجهه يوم القيامة ونضر آمين - قوله تعالى الله عليه
 وسلم صلاة الليل مثنى مثنى - بني على أن أقل صلاة الليل مثنى وأما كثر ليدل على أن ذلك الإلهام جاء بشفع ثم
 جاء شيئاً فشيئاً تدرجاً على انتظار الصبح وعدم علمه كم يدرك فعل وأما ذلك على قدر طاقته المصلي والدليل
 على ذلك أنه قال مثنى مثنى فلم يجد محمد والثاني أنه قال فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة فجعل غاية ذلك أن
 يخشى الصبح ولم يجعل غايته عدداً قال في الفتح واستدل بهذا على تعيين الفصل بين كل ركعتين من صلاة الليل
 قال ابن دقيق العيد وهو ظاهر السياق لحصر المبتدأ في الخبر وحمله الجمهور على أنه لبيان الأفضل لما صح من فعله
 صلى الله عليه وسلم بخلافه ولم يتعين أيضاً كونه لذلك بل يحتمل أن يكون للإرشاد إلى الأحق إذا السلام بين
 كل ركعتين أحق على المصلي من الأربع مما فوقها لما فيه من الراحة غالباً وفضاء ما يمرض من أمرهم - أهـ ثم
 قوله مثنى مثنى وإن فسره راوي الحديث وهو ابن عمر بقوله إن نسلم في كل ركعتين كما عند مسلم وثبت
 عن عائشة في صلاته صلى الله عليه وسلم عنده وعند آخرين كابي داود والطحاوي إحدى عشرة ركعة يسلم
 بين كل ركعتين ووتر بواحدة لكنه ليس في مرتبة الصلوة لنفسه هذا الحديث الفولي - فليكن القول على
 حقه من الإطلاق - ونفسه بما في فولي مرفوع آخر أحق وهو عند الترمذي وغيره من التشنع في الصلاة مثنى
 مثنى تشهد في كل ركعتين فالوجه أن أناء الفولي على حاله وعلى حقه من إطلاق مدلوله وإعطاء كل ذي
 حق حقه وقد قيل إن الحنفية قالوا في قوله وفي كل ركعتين فسلم أي تشهد وليس ببعيد وهي مجمع الروايات من
 باب التشهد عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل ركعتين تشهد وتسليم على المرسلين وعلى من
 تبعهم من عباد الله الصالحين رواه الطبراني في الكبير وفي المصنف لاس أبي شعبة عن عقبه بن نافع قال سمعت
 ابن عمر يقول ليس صلاة إلا وفيها قراءة وجاوس في الركعتين ونشهد ونسلم - وفي حديث علي عند النسائي
 قيل كتاب الافتتاح كان النبي صلى الله عليه وسلم يفصل بين كل ركعتين بتسليم على الملائكة المقربين - وإن
 ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين - فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة توتر له ما قد صلى وفي روايه

عند البخاري فاذا اردت ان تنصرف فاركع ركعة نوتر لك ما صليت وهو كذلك عند السائي وليس عند مسلم فقام ان المدار على ارادة الانصراف خشى الصبح او لم يخش وليس المدار على خشية الصبح — وفي لفظ آخر عند ابن نصر — صلاة الليل مثنى مثنى فاذا اردت النوم فاركع ركعة نوتر لك ما صليت (كذا في كشف السنن) قال الطيبي رحمه الله تعالى قال في النهاية الوتر المرد بكسر الواو وتفصح — وفي الحديث امر بصلاة الوتر وهو ان يصلي مثنى مثنى ثم يصلي في آخرها ركعة مفردة بضمها الى ما قبلها من الركعات فعلى هذا في تركيب هذا الحديث اسناد محازي حيث اسند العمل الى الركعة وحمل الضمير في له صلى وكان الظاهر ان يقال يوتر المصلي بها ما قد صلى وفي قوله يوتر اشاره الى ان جميع ما صلى وتر — انتهى كلامه رحمه الله تعالى — فلا دلالة في الحديث على ثبوت ركعة مفردة — ولا بوجد حديث صحيح ولا ضعيف يدل على ثبوت ركعة مفردة ويؤيد ما ورد من بحالات الاحاديث لاجمع بينها — وهو لو لم انه صلى الله عليه وسلم اقتصر على الابتداء بركعة واحدة رده ابن الصلاح بانه لم يحفظ ذلك كما قال الحافظ في التلخيص قال الحافظ ابن الصلاح لم يثبت منه صلى الله عليه وسلم الاقتصار على واحدة قال لا نعلم في روايات الوتر مع كثرتها انه عليه الصلاة والسلام اوتر بواحدة فحسب انه وتعبه الحافظ بما ليس بشيء وبمذهبهم بما عند الدارقطني عن القاسم بن محمد عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتر بركعة اه وهذا المعقب ليس في عمله فان رواه الدارقطني هذه معسره بما عند البخاري من باب كيف صلاة الليل حديثنا عبد الله بن موسى قال احبنا حفظنا عن القاسم بن محمد عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الحجر اه وقد اخرجه احمد ومسلم وابو داود ايضا فلم يثبت الاقتصار على واحدة من فعله صلى الله عليه وسلم — ثم ان من يوالي في الذكر بين صلاة الليل ويعبر عنها بالثلاثي يحل الوتر ايضا في التعبير الى شفع ووتر والا فهديعبر بالثلاث كحديث عايشة في الصحيحين يصلي اربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً وكحديثها عند أبي داود وكان يوتر بأربع وثلاث وست وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأكثر من سبع ولا بأكثر من ثلاث عشرة وقبل اكثر ما روى في صلاة الليل سبع عشرة وهي عدد ركعات اليوم واليلة اه وفي عمدة الفاري رواه ابن المبارك في الزهد والروافق في حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل سبع عشرة ركعة اه والنكبة في تفنن الرواة في هذا ان من حل صلاة الليل الى الثاني وسائل كان يحط كلامه افادة الشفعية والنونية فحل ثلاث الوتر ايضا الى سبع ووتر لان الوتر في الحقيقة هي الواحدة واما اذا قسم صلاة الليل الى حصص لاظهار الوقفة في الدين كاربعة واربع او بين صلاة الليل والوتر كان يحط كلامه اذن افرار حصص لا بيان الشفعية والوترية والمقامة بينهما فلم يحل الوتر اذن الى حراً بن وهذا لا يذهب على من له معرفة ودوق في اساليب الكلام فاعرفه وذفه ان شئت وكذلك صنع كثير من الرواة اذا قسم صلاة الليل وحرأها الى حصص لا افادة فاحلة في الدين ووقفه مثلاً اقرز الوتر في العصر بما فوق الواحدة اما ثلاث واما خمس كما فهمه هشام عن ابيه عن عايشة قسم ثلاث عشرة ركعة الى ثمان وخمس وعبر عنها بالوتر بضم شفع بهي العدة والحسان — واداسلسل صلاة الليل وسردها تترى قد عبر عن الوتر بواحدة اذ كان غرضه افادة مجموع العدد اولا بعد الشفع السابق وادرجه في الجملة وافرر الوتر باسم الواحدة وكر عليه بالآخر بياناً للواقع لا فائدة كونه فرداً وكونه في الآخر نختم به صلاة الليل لا لافادة كونه موصولاً بالسلام وهذه اعشاراب في العبارات وتطرف في العدد والحسان وتفنن في الملاحظة لا غير ولم يدكر احد منهم واحدة بعد فاصلة ووقفة وهذا بذلك انه لم يك واحد موصولة — فمن حط كلامه

عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوُتْرُ رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً يُؤْتِرُ مِنْ ذَلِكَ بِخَمْسٍ لَا يَجُاسُ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي آخِرِهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

* وَعَنْ * سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ انْطَلَقْتُ إِلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِي عَنِ خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ أَنْ قُلْتُ بَلَى قَالَتْ فَإِنْ خَلَقَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ أَنْ قُلْتُ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِي عَنِ وَتْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

مِنْهُمْ عَلَى بَابِ إِنْ الْإِتَارِ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا يَقُومُ بِالْوَحْدَةِ أَفَادَهُ وَأَوْهَمَتْ عِبَارَتُهُ الْفَصْلَ بِالسَّلَامِ وَلَمْ يَكِ مَرَادُهُ وَمِنْ حِطِّ كَلَامِهِ عَلَى بَيَانِ عَدَمِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْوُتْرِ وَشَفْعِهِ أَفَادَهُ وَأَوْهَمَتْ عِبَارَتُهُ زَمِي الْعِدَّةِ أَوْ صَمِّ شَيْءٍ رَائِدٌ بِهِ وَقَعِ الْأَمْرُ أَنَّهُ كَلَامُ رَجُلٍ طَائِفٍ لِأُخْرَى فَاعْتَبَرَهُ نَعَمُ ابْنِ عُمَرَ كَانَ يَهْصِلُ بِالسَّلَامِ وَفَهَمَهُ مِنَ الْحَدِيثِ خِلَافَ فِهْمِ الْأُخْرَى (كَذَلِكَ كَشَفَ السِّرَ) وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَبْدِيُّ رَحِمَهُ فِي شَرْحِ الطُّحَاوِيِّ وَأَمَّا النَّبِيُّ عَنِ الْبَيْتِ فَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ فِي التَّحْمِيدِ وَقَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثَنَا أَبِي ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ رِبْعَةَ ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْحَدَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْبَيْتِ أَنْ يُصَلَّى الرَّحْلَ رَكْعَةً وَاحِدَةً يُؤْتِرُ بِهَا — فِيلٌ فِي إِسْنَادِهِ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُثْمَانَ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِفَوْلِ الْعَقِيلِيِّ الْعَالِبِ عَلَى حَدِيثِهِ الْيَوْمَ — وَهَذَا تَعْلُقٌ لَا طَائِلَ تَحْتَهُ لِأَنَّ أَحَدًا غَيْرَ الْعَقِيلِيِّ لَمْ يَكَلِّمْ فِيهِ بِشَيْءٍ وَبَقِيَّةُ الرَّحَالِ تَمَاتِ أَمَّا شَيْخُ أَبِي عُمَرَ فَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَوْسُفَ الْأَمَامِ الثَّقَةُ الْحَافِظُ وَأَمَّا الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ سَلَامٍ الْفَرَارِيُّ فَهُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ يَعْرِفُ بِقَبِيضِهِ قَالَ فِيهِ ابْنُ يُونُسَ كَانَ نَفَةً حَافِظًا وَأَمَّا الدَّرَاوَرْدِيُّ فَإِنَّ الْجَمَاعَةَ أَحْرَجُوا لَهُ غَيْرَ أَنَّ الْبُخَارِيَّ أَحْرَجَ لَهُ مَقْرُونًا بَعِيرَهُ وَأَمَّا عُمَرُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَبُو أُمَيَّةَ الْمَكِّيُّ فَإِنَّ الْبُخَارِيَّ رَوَى لَهُ وَأَمَّا أَبُو يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ — فَإِنَّ مُسْلِمًا رَوَى لَهُ وَحَيْثُ كَانَ يَكُونُ رَحَلُ اسْتِنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ كَلَامُ نَفَاتٍ وَيَكُونُ الْحَدِيثُ صَحِيحًا — وَاقْتَضَى قَوْلُهَا لَا يَجْلِسُ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي آخِرِهَا قَالَ الْحَافِظُ الْعَبْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اعْلَمْ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَطْلَقَتْ عَلَى جَمِيعِ صَلَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اللَّيْلِ الَّتِي كَانَ فِيهَا الْوُتْرُ وَتَرَاهُ حَمَلَتَهَا أَحَدَى عَشَرَ رَكْعَةً وَهَذَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ اللَّحْمَ فَلَمَّا بَدَأَ وَأَخَذَ اللَّحْمَ أَوْ بِسَبْعِ رَكْعَاتٍ وَهِيَ أَيْضًا أَطْلَقَتْ عَلَى الْجَمْعِ وَتَرَاهُ وَالْوُتْرَ مِنْهَا ثَلَاثَ رَكْعَاتٍ أَرْبَعَ قَبْلَهُ مِنَ الْهَلِّ وَبَعْدَهُ رَكْعَتَانِ فَالْجَمْعُ نِسْعَ رَكْعَاتٍ فَإِنْ قُلْتَ فَدَدْ صَرَحَتْ فِي الصُّورَةِ الْأُولَى بِقَوْلِهَا لَا يَجْلِسُ إِلَّا فِي النَّامَةِ وَلَا يَسْلُمُ إِلَّا فِي النَّاسِعَةِ وَصَرَحَتْ فِي الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ بِقَوْلِهَا لَا يَجْلِسُ إِلَّا فِي السَّادِسَةِ وَالسَّابِعَةِ وَلَمْ يَسْلَمْ إِلَّا فِي السَّابِعَةِ قَالَتْ هَذَا أَفْصَحُ مِنْهَا عَلَى بَيَانِ جُلُوسِ الْوُتْرِ وَسَلَامِهِ لِأَنَّ السَّائِلَ إِنَّمَا سَأَلَ عَنِ حَقِيقَةِ الْوُتْرِ وَلَمْ يَسْأَلْ عَنْ غَيْرِهِ فَاجَابَتْ مُبْتَدَأً بِمَا فِي الْوُتْرِ مِنَ الْحَالِوسِ عَلَى الثَّانِيَةِ بِدُونِ سَلَامٍ وَالْحَالِوسِ أَيْضًا عَلَى الثَّالِثَةِ بِسَلَامٍ وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ وَسَكَتَ عَنْ حَالِوسِ الرُّكْعَاتِ الَّتِي قَبْلَهَا وَعَنِ السَّلَامِ فِيهَا كَمَا أَنَّ السَّوْأَلَ لَمْ يَقْعُ عَنْهَا فَجَوَابُهَا قَدْ طَابَقَ سَوْأَلَ السَّائِلِ — وَاللَّهُ اعْلَمْ كَذَا فِي عَمْدِهِ الْقَارِي قَوْلُهَا فَإِنَّ خَلْقَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ قَالَ الطَّبْرِيُّ أَرَادَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِقَوْلِهَا كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ — مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى حَذِّ الْعَفْوِ الْآيَةَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كُنَّا نَعُدُّ لَهُ سِوَاكَ وَطَهْرَهُ فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ
فَيَتَسَوَّكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي تِسْعَ رَكَعَاتٍ لَا يَجْلِسُ فِيهَا إِلَّا فِي الثَّامِنَةِ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيُحَمِّدُهُ
وَيَدْعُوهُ ثُمَّ يَنْهَضُ وَلَا يُسَلِّمُ فَيُصَلِّي التَّاسِعَةَ ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيُحَمِّدُهُ وَيَدْعُوهُ ثُمَّ
يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسَمِّنَا ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ مَا يُسَلِّمُ وَهُوَ قَاعِدٌ فَتِلْكَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً
يَا بُنَيَّ فَلَمَّا أَسْنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَ اللَّحْمَ أَوْ تَرَ بِسَبْعٍ وَصَنَعَ فِي الرُّكَعَتَيْنِ
مِثْلَ صَنِيعِهِ فِي الْأُولَى فَتِلْكَ تِسْعٌ يَا بُنَيَّ وَأَوْ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً
أَحَبَّ أَنْ يَدُومَ عَلَيْهَا وَكَانَ إِذَا غَلَبَهُ نَوْمٌ أَوْ وَجَعَ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتِي
عَشْرَةَ رَكَعَةً وَلَا أَعْلَمُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَلَا صَلَّى
لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ وَلَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا غَيْرَ رَهْضَانَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * ابْنِ عُمَرَ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَجْمَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرَاهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

— وقوله تعالى (ان الله بأمر بالعدل والاحسان) — وقوله تعالى (واصر على ما اصابك) وقوله تعالى (فاعب
عهم واصفح) (ادفع بالتي هي احسن) (والكاظمين الغيظ والعابدين عن الناس) من الآيات الدالة على تهذيب
الاخلاق الذميمة وتحصيل الاخلاق الحميدة ووجه آخر ان قولها رضي الله تعالى عنها كان خلفه القرآن -- ايماء
الى التخلق باخلاق الله تعالى فعبرت عن المعنى بقولها ذلك استحياء من سبحات الحلال وسترا للحال بلطف
المغال — وهذا من وفور علمها وكمال ادبها — قال الامام التوربشي رحمه الله تعالى قول عائشة رضي الله
عنها فان خالق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان المرآن — معنى هذا القول ان جميع ما حصل في كتاب الله من
مكارم الاخلاق وعما ينال من الآداب مما قص الله عن نبي او ولي او حث عليه او نذر اليه او ذكر بالوصف
الاثم والذمت الاكمل فان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان متجليا به ومتوليا له وبالعا فيه من المراتب اقصاها
حتى جمع له من ذلك ما نفرد في سائر الخلائق وبين هدا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم بعثت لائتم مكارم
الاحلاق (كذا في شرح المصابيح) قولها ان يبعثه من الليل اي يوفظه من نومه قولها ثم يقعد يتذكر الله
ويحمده قال النووي اي يشهد فالحمد ادن لمطلق النساء ادلس في التحيات لفظ الحمد (ط) قولها ثم يصلي
ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد قال الامام النووي ان هاتين الركعتين فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الوتر حالسا لبيان جواز الصلاة بعد الوتر وبيان جواز النفل جالسا ولم يواطى على ذلك اه وقال سيد العلماء
الانور رحمه الله تعالى الصواب ان يقال ان هاتين الركعتين تجريان مجرى السنة في تكميل الوتر فان الوتر
عبادة مستقلة ولا سيما ان قبل بوجوبه فتجري الركعتان بعده مجرى سنة العرب من المغرب فاتها وتر النهار
والركعتان بعدها تكميل لها فكذلك الركعتان بعد وتر الليل والله اعلم قولها ولا اعلم نبي الله هذا من باب
نبي الشيء بني لارمه ولا يسلك هذا الاسلوب الا في حق من احاط علمه وتمكن منه تمكنا تاما وهذا في علم

﴿ وعنه ﴾ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوُتْرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ وَمَنْ طَمَعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ وَذَلِكَ أَفْضَلُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ أَوْتِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ وَأَنْتَهَى وَتَرَاهُ إِلَى السَّحَرِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثِ صِيَامٍ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَكْعَتَيْنِ الضُّحَى وَأَنْ أَوْتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنْامَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ أَمْ فِي آخِرِهِ قَالَتْ رُبَّمَا اغْتَسَلَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَرُبَّمَا اغْتَسَلَ فِي آخِرِهِ قُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً قُلْتُ كَانَ يُوْتِرُ أَوَّلَ اللَّيْلِ أَمْ فِي آخِرِهِ قَالَتْ رُبَّمَا أَوْتِرَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَرُبَّمَا أَوْتِرَ فِي آخِرِهِ قُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً قُلْتُ كَانَ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ أَمْ يَخْفِتُ قَالَتْ رُبَّمَا جَهَرَ بِهِ وَرُبَّمَا خَفِتَ قُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ الْفَصْلُ الْآخِرُ ﴿ وعن ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ

أنه مطرد قال تعالى قل انشئون الله بما لا يعلم أي عالم بوحده ولم يشب لانه لو وحد لنعلم علم الله به وكذلك أئمة الصديق رضي الله تعالى عنها كاتب منزلة احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأبها ونهارها حضورها وغيبها مشاهدته ومسائلة أي لم يكن يفعل المذكور ولو فعل لعلمه والله اعلم (ط) قوله بادرُوا الصبح بالوتر أي سارعوا — كأن الصبح مسافري قد تم اليك دنالها منك الوتر وانت تستعمله مسرعاً معطو به وإيصاله إلى بيته (ط) قوله فان صلاة آخر الليل مشهودة أي تشهد ونخضره ملائكة الرحمة وقال الطبيب يعني تشهد ملائكة الليل والنهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو آخر ديوان الليل وأول ديوان النهار أو يشهد بها كثير من المصلين في العادة (ط) قوله ان أوتر قبل ان انام قال الطبيب كان المناسب ان يقال والوتر قبل اليوم المناسب المعطوف عليه فأتى بان المصدرية وادرج الفعل وحمله فاعلا لانهما شأنه وأنه البقي بحاله لما خاف القوب ان ينام عنه والا فالوتر آخر الليل افضل — قال ابن حجر فيل سمعه انه روى الله تعالى عنه كان يشتغل اول ليلة بالناسخ والحديث فكان يصلي عليه حرق كبير من اول الليل فلم يكديطمع فاستبهاط آخره فامر به عليه الصلاة والسلام بتقديم الوتر لانهما لما هو اولى (ف) قوله الله اكبر الحمد لله على ان السعة من الله في السكاليف سعة يحب نلها بالشكر

بِكُمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوتِرُ قَالَتْ كَانَ يُوتِرُ بِأَرْبَعٍ وَثَلَاثٍ وَسِتٍّ وَثَلَاثٍ وَثَمَانٍ وَثَلَاثٍ وَعَشْرٍ وَثَلَاثٍ وَلَمْ يَكُنْ يُوتِرُ بِأَقْصَى مِنْ سَبْعٍ وَلَا بِأَكْثَرٍ مِنْ ثَلَاثٍ عَشْرَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي أَيُّوبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوُتْرُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتِرَ بِخَمْسٍ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتِرَ بِثَلَاثٍ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتِرَ بِوَاحِدَةٍ فَلْيَفْعَلْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَتَرِيحُ الْوُتْرِ فَأَوْتِرُوا مَا أَهْلُ الْقُرْآنِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * خَارِجَةَ بِنْتِ حُذَافَةَ مَالٍ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَدَكُمْ بِصَلَاةٍ هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ الْوُتْرُ جَمَلُهُ اللَّهُ لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَامَ عَنْ وَتْرِهِ فَلْيُصَلِّ إِذَا أَصْبَحَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مُرْسَلًا * وَعَنْ * عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَرُبُجٍ قَالَ سَمِعْنَا عَائِشَةَ

والله أكبر دل على أن تلك النعمة عظيمة خطيرة لما فيه من معنى المحجب (ط) قوله يوتر بأربع وثلاث والخ هذا الاختلاف بحسب ما كان من اتساع الوقت أو طول القراءة — كما جاء في حديث حذيفة وابن مسعود أو من نوم أو من مرض أو من كبر السن لما قالت فلما اسن صلى سبعم ركعات (ط) فوله ان الله وتر فأت الامام النور بشقي رحمه الله تعالى الوتر الفرد واهل العاليه ونعم وغيرهم يكسرون الواو الا اهل الحجاز فاهم بفتحونها وبها قريء في النبيل والله سبحانه هو الوتر لانه البائن من خاقه الموصوف بالوحدانية من كل وجه لا نظير له في ذاته ولا سى له في صفاته ولا شريك له في ملكه فعلى الله الملك الحق — وقوله يحجب الوتر اي يرضي به عن العبد في الايمان به ويستأثر بما يوجد من طريق الهدى على هذه البنية فما يدعي به ويقرب اليه فيقصد فيه التفريد ارادة للمعنى الذي اشهر اليه كذا في شرح المصاحح قال المعاصي وكل ما ياسب الشىء ادنى مناسبة كان احب اليه مما لم يكن له تلك المناسبة قوله فأتروا قال النور شقي اى صاوا الور والفاء جراء شرط محذوف كأنه قال اذا اهتديتم الى ان الله تعالى يحب الوتر فأتروا ما اهل القرآن فاد من شأن اهل القرآن ان يكسروا في ابتغاء مرضاة الله وايتار محابه والمراد باهل القرآن المؤمنون الذين صدقوا القرآن ومحاصروا من يؤول بحفظه وتلاوته ومراعاة حدوده واحكامه افول لعل تخصيص اهل القرآن في مقام الفردانية لا لجل ان القرآن ما انزل الا لتقرير التوحيد قال الله تعالى على سبيل الحصر وكبريره (ول انما يوسى الى انما الهكم الله واحد) اي الوحي مقصور على استيثار الله بالتوحيد كأنه قيل ان الله واحد يجب الوحدة وعبده باهل التوحيد (ط) قوله ان الله امدكم قال الشيخ الا كبر ففسد الله سره انما احرمنا رول الله صلى الله عليه وسلم بان المغرب وتر صلاة النهار قبل ان يزيدنا الله وتر صلاة الليل — فانه قال ان الله قد زادكم صلاة الي صلاتكم وهي الوتر فسموها

يَا أَيُّ شَيْءٍ كَانَ يُوتَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى بِسَبِّحِ أَمِّهِ
رَبِّكَ الْأَعْلَى وَفِي الثَّانِيَةِ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَفِي الثَّالِثَةِ يَقُولُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمَعْوَدَتَيْنِ ذَيْنِ رَوَاهُ
الْأَزْمَذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي بِنٍ
كَمْبٍ وَالْدَّارِمِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَمْ يَذْكُرَا وَالْمَعْوَدَتَيْنِ ﴿وَعَنْ﴾ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ
عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَاتٍ أَقُولُنَّ فِي فُتُوتِ الْوُتْرِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيْمَنْ
هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيْمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيْمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيْمَا أَعْطَيْتَ وَفِي شَرِّ مَا قَضَيْتَ
فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يَمُضِي عَلَيْكَ إِنَّهُ لَا يَبْدُلُ مَنْ وَآلَيْتَ تَبَارَكَ كُنْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ رَوَاهُ الْأَزْمَذِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالْدَّارِمِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي بِنٍ كَمْبٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ فِي الْوُتْرِ قَالَ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
وَزَادَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يُطِيلُ وَفِي رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ

بالمرافق وأمر بها ولهذا جعلها أبو حنيفة واجبة دون الفرض وفوق السنة وإنهم من تركها ونعم ما نظر وتفقه
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَأنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَلْجَأْ بِصَلَاةِ النَّافِلَةِ بَلْ قَالَ زَادَكُمْ صَلَاةً إِلَى صَلَاتِكُمْ يَعْنِي الْفَرَائِضَ
فَشَرَعَ نَعَالِي لَنَا وَتَرَيْنَ قَالَ تَعَالَى (وَمَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) فَافْهَمِ (كَذَا فِي الصَّكْبَرِيَةِ الْأَحْمَرِ)
قَوْلُهَا يَقْرَأُ فِي الْأُولَى بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الْخ — هَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْوُتْرَ ثَلَاثٌ قَالَ ابْنُ الْمُهَامِرِيِّ
الْحَاكِمُ وَقَالَ عَلَى شَرْطِهَا عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوتِرُ ثَلَاثًا لَا يَسْلُمُ إِلَّا فِي آخِرِهَا
وَكَذَا رَوَى النَّسَائِيُّ عَنْهَا — قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَسْلُمُ فِي رَكْعَةِ الْوُتْرِ — وَآخِرُ الْحَاكِمِ قِيلَ لِلْحَسَنِ
أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَسْلُمُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ مِنَ الْوُتْرِ — فَقَالَ عُمَرُ كَانَ أَمُّهُ مِنْهُ وَكَانَ يَنْهَضُ فِي الثَّانِيَةِ — وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو حَالِدٍ قَالَ سَأَلْتُ أُمَّ الْعَالِيَةَ عَنْ الْوُتْرِ فَقَالَتْ عَلِمْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْوُتْرَ مِنْ الْمَغْرِبِ وَهَذَا وَتَرِ الْبَيْتِ وَهَذَا وَتَرِ الْبَيْتِ وَفِي مَصْنُفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا
حَفْصُ حَدَّثَنَا عُمَرُ وَعَنْ الْحَسَنِ قَالَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْوُتْرَ ثَلَاثٌ لَا يَسْلُمُ إِلَّا فِي آخِرِهَا — وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ
حَدَّثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَدَّارِ الْمُرَادِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ زَارِ الْإِبْرَاهِيمِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي رِيَادٍ عَنْ
أَبِيهِ عَنِ الْقَهْقَرَاءِ السَّعْدَةِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزَّيْبِرِ وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَابْنُ بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَخَارِجَةُ
بْنِ رِيْدٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسُلَيْمَانُ بْنُ بَسَّارٍ فِي مَشِيخَةٍ سَوَامٍ أَهْلُ فُقْهُ وَصَلَاحٍ فَكَانُوا يَمُوتُ عَنْهُمْ — أَنَّ
الْوُتْرَ ثَلَاثٌ لَا يَسْلُمُ إِلَّا فِي آخِرِهَا — أَهْ قَالَ ابْنُ الْمُهَامِرِيِّ عَلَيْهِ أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ — وَقَالَ
الْحَافِظُ الْعِثْرِيُّ فِي شَرْحِ الطَّحَاوِيِّ الْوُتْرَ ثَلَاثٌ رَكْعَاتٌ لَا يَسْلُمُ إِلَّا فِي آخِرِهَا كَصَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ حَنِيفَةَ
وَابْنِ يَوْسَافٍ وَنَحْوِهِ وَابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ أَبُو عُمَرَ يَرَوِي ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ نَابِتٍ وَاسِيٌّ بْنُ مَالِكٍ وَابْنُ إِمَامَةِ وَحَنِيْفَةُ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَامَ عَنِ الْوُتْرِ أَوْ نَسِيَهِ فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَ وَإِذَا
 اسْتَيْقَظَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * مَالِكٍ بَلَّغَهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ
 عُمَرَ عَنِ الْوُتْرِ أَوْ أَجِبَ هُوَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْتَرَ الْمُسْلِمُونَ
 فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَرُدُّ عَلَيْهِ وَعَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْتَرَ الْمُسْلِمُونَ
 رَوَاهُ فِي الْمَوْطَأِ * وَعَنْ * عَلِيٍّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوتِرُ بِثَلَاثٍ يَقْرَأُ
 فِيهِنَّ بِتِسْعِ سُورٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِثَلَاثِ سُورٍ آخِرُهُنَّ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * نَافِعٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ بِمَكَّةَ وَالسَّمَاءُ مَغْمِيَةٌ فَخَشِيَ
 الصُّبْحَ فَأَوْتَرَ بِوَاحِدَةٍ ثُمَّ انْكَشَفَ فَرَأَى أَنَّ عَلَيْهِ لَيْلًا فَشَفَعَ بِوَاحِدَةٍ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ
 رَكْعَتَيْنِ فَلَمَّا خَشِيَ الصُّبْحَ أَوْتَرَ بِوَاحِدَةٍ رَوَاهُ مَالِكٌ * وَعَنْ * عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا يَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَائَتِهِ قَدْرًا مَا يَكُونُ

ولوحوه على مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى ولكل وجهة هو موليها فاسبقوا الخبرات (ط)
 قوله قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال الطبري وتلخيص الجواب ان لا اقطع بالقول بوجوبه ولا
 بعدم وجوبه لاني اذا نظرت الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم واطبوا عليه
 ذهبت الى الوجوب واذا فشت نصا دالا عليه سكعت عنه اي رجعت اه - اقول احتزنا الشق الاول - وقلنا
 بالوجوب لانا لو وجدنا دليلا قاطعا لحكمنا بالفرصة - وانصا لم يكن دأبه صلى الله عليه وسلم انه يقول هذا
 العمل فرض او واجب او سنة والحكمة في ذلك حتى يكون اختلاف الائمة رحمة لكن المعتمد عند الاصوليين
 ان موافقته عليه الصلاة والسلام لاسيا مع مواظبة اصحابه والتابعين دليل على الوجوب والله اعلم (ق) قوله
 والسما مغمية كذا في النسخ المصححة بضم الميم الاولى وكسر النابه وقيل بفتحها وفي نسخة مغيمة بكسر الياء المشددة
 وقيل بفتحها والمعنى اي مغطاة بالميم وحشى الصبيح فوتر واحدة اي بضمها الى ما قبلها ثم انكشف اي ارتفع الغيم
 في اثناء صلاته ورأى ان عليه ليلا اي ناق عليه فسمع بواحدة لصير صلاته شفعا لقوله عليه الصلاة والسلام اجعلوا
 آخر صلاتكم بالليل وتر - كذا في المرفاة - ولذا قالت طائفة اذا اوتر في اول الليل ثم تهجد ينقض الوتر فيصل
 في اول تهجده ركة شفعه ثم يتهد ثم يوتر في آخر صلاته وحكاه ابن المنذر عن عثمان بن عفان وعبي وسعد
 وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعند الجمهور لا ينقض الوتر بل يصلي ما شاء شفعا وحكاه القاضي عياض
 عن اكثر العلماء وحكاه ابن المنذر عن ابي بكر الصديق وسعد وعمار بن ياسر وابن عباس وعائذ بن عمر
 وعائشه وطائوس وعقمة والنخعي وابي عمار والاوزاعي ومالك واحمد وابي ثور رضي الله عنهم (وهو مذهب
 ابي حنيفة رضي الله عنه) ودليل الجمهور حديث طلق بن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 يقول لا وتر ان في ليلة رواه الترمذي وقال حديث حسن كذا في شرح المذهب .

ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ وَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ رَكَعَ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ يَفْعَلُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ
مِثْلَ ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ يُصَلِّي بَعْدَ الْوُتْرِ
رَكَعَتَيْنِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَزَادَ ابْنُ مَاجَةَ خَفِيفَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتِرُ بِوَاحِدَةٍ ثُمَّ يَرُكْعُ رَكَعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِيهِمَا وَهُوَ جَالِسٌ
فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرُكْعَ قَامَ فَرُكْعَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ هَذَا السَّهْرَ جَهْدٌ وَثَقَلُ فَإِذَا أَوْتَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ فَإِنْ
قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَالْإِلا كَانَتْ لَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ الْوُتْرِ وَهُوَ جَالِسٌ يَقْرَأُ فِيهِمَا إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ وَقُلْ يَا أَيُّهَا
الْكَافِرُونَ رَوَاهُ أَحْمَدُ

﴿ باب الفنون ﴾

الفصل الاول * عَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا

— باب الفنون —

قال تعالى « ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا » وقال تعالى « امن هو فانت آباء الله ساجدا وقائما »
وقال تعالى « والقاتين والقاتين » وكان من القانتين « وقال تعالى « يا مريم اقنتي لربك » القنوت يعني ايمان
الطاعة والسكوت والقيام في الصلاة والانصات عن الكلام والدعاء والمراد ههنا الذكر والدعاء المخصوص
فاذا عرفت هذا فاعلم ان قراءة القنوت في الوتر متفق عليه بين الائمة الاربعة فعند الامام ابي حنيفة يقنت في
الوتر دائما في رمضان وعمره - قبل الركوع ولا يقنت في صلاة الصبح وعمره الا في الدوازل اما في الفجر
خاصة او في المغرب او في جميع الصلوات ثلاث روايات في هذا الباب ثلاث اختلافات (الاول) انه قنت قبل
الركوع او بعده فالقائل بالقنوت بعد الركوع له ما روى الدارقطني عن سويد بن غفلة قال سمعت ابا بكر
وعمر وعثمان وعلياً رضي الله تعالى عنهم يقولون قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الوتر - واحاب
عنه صاحب الهداية بان ما زاد على نصف الشيء فهو آخره يعني اذا قنت في الركعة الثالثة ولو قبل الركوع
صدق انه قنت في آخر الوقت - ولهم ما هو اصح في ذلك ما اخرجه الحاكم وصححه عن علي قال علمني رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اذا رفعت رأسي ولم يبق الا السجود اللهم اهدني فيمن هديت الخ
ولنا ما روى ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر فيقنت قبل الركوع وهذا المعطيان ماحه
ولفظ النسائي وكان يوتر بثلاث يقرأ في الاولى بسم الله اسم ربك الاعلى وفي الثانية بسم الله الكافرون وفي الثالثة
بقل هو الله احد ويقنت قبل الركوع نعم روى هذا الحديث غير واحد ولم يذكر ويقنت قبل الركوع لكن زيادة
اللقمة مقبولة - واخرج الخطيب عن ابن مسعود قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر قبل الركوع -

ودكره ابن الجوزي في التحقيق وسكت عنه واخرج ابو نعيم عن عطاء بن مسلم عن ابن عباس قال اوتر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث فقتب فيها قبل الركوع واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث يحمل القنوت قبل الركوع — واورد الشيخ ابن الهمام هذه الاحاديث مع اسانيدھا وقال ان كل طريق اما صحيح او حسن ولو كان في بعضها غرابة ونفرد كما حكم ابو نعيم تطاخر بعضها ببعض — ومما يحقق ذلك ان عمل الصحابة او اكثرهم كان على وفق ما قلنا — ماروى ابن ابي شيبة عن علقمة عن ابن مسعود ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقننون في الوتر قبل الركوع — ومما في حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قنن بعد الركوع فالمراد منه ان ذلك كان شهرا فقط دليل على الصحيح عن عاصم الاحول — قال سألت انساً عن القنوت في الصلاة — قال نعم فقلت كان قبل الركوع او بعده — قال قبله — فأت فان فلانا اجبرني عنك انك قلت بعده قال كذب اعا قنن بعد الركوع شهرا — انتهى كلام الشيخ (والاخلاص الثاني) في انه هل يقنن دائماً او في النصف الاخير من رمضان فقط — استدلل القائلون بالتحصيل مارواه ابو داود ان عمر رضى الله تعالى عنه جمع الناس على ابن كعب فكان يصلي بهم عشرين ليلة من الشهر — يعني من رمضان ولا يقنن بهم الا في النصف الباقي وادان كان العشر الاواخر تخلف يصلي في بيته وللمتت طريق صفها النووي في الخلاصة — ولما الاحاديث الواردة في قنوت الوتر مطلقاً — من غير تخصيص في كونه في رمضان او في غيره كقولهم كان يقنن في الوتر — وفن في وتره — وكان يقول في وتره وامثال ذلك والوتر دائماً عبر بخصوص برهضان ونصفه الاخير — فالقنوت كذلك (والاخلاص الثالث) في قنوت الصبح — والشيخ ابن الهمام اورد الاحاديث الواردة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة من العلماء الاربعة — وغيرهم — واجاب عن ذلك بتعليل تلك الاحاديث وتضعيف روايتها — وفرد بعد التنفيد والتحقيق — ان ذلك منسوخ — نعمسكا بما رواه البرار وابن ابي شيبة والطبراني والطحاوي كلهم من حديث عبدالله بن مسعود انه قال لم يقنن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبح الا شهراً ثم تركه لم يقنن قبله ولا بعده — وروى الخطيب في كتاب القنوت عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقنن الا اذا دعا لقوم او دعا عليهم — وهو صحيح — وروى ابن حبان عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقنن في صلاة الصبح الا ان يدعو لقوم او على قوم — قال صاحب التحقيق وسند هذين الحديثين صحيح — وهما نص في انه يختص بالارلة — واخرج ابن ابي شيبة عن ابي بكر وعمر وعثمان انهم كانوا لا يقننون في الفجر — واخرج عن علي رضي الله تعالى عنه انه لما قنن في الصبح انكر الناس عليه فقال استنصروا على عدونا — وقد صح حديث ابي مالك الاشجعي عن ابيه انه قال اي بي محدث يعني المواظبة والمداومة على قنوت الصبح وبالجملة لو كان القنوت في الصبح ستة راتبة لم يخف ذلك وتقلوه كقفل جهر القراءة فكل ماروى عن فعله صلى الله عليه وسلم ان صح فهو معمول على النوارل — بالدعاء لقوم او على قوم وهذا خلاصة كلام الشيخ مع اخصار وتضييع — وعليه يحمل المداومة المستفادة — من مثل قول ابي جعفر وغيره كان يقنن حتى توفاه الله تعالى يعني كان يداوم مده عمره على القنوت في الدوازل وعليه يحمل عمل بعض الصحابة — وقد روى عن الصديق رضي الله تعالى عنه انه قنن في الصبح عند محاربة مسيلة الكذاب وعند محاربة اهل الكباب وكذا قنن عمر وكذا علي في محاربة معاوية — وروى في هذا العكس ايضا فقد ثبت ما ذكرنا نفي سنية القنوت في الصبح راتبة — وثبت استمرار شرعيته عند النوارل ولا يختص

أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ فَرُبَّمَا قَالَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ
لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعَبَّاشَ بْنَ أَبِي
رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا سَنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ يَجْرُرُ بِذَلِكَ وَكَانَ
يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ اللَّهُمَّ الْعَنَ فُلَانًا وَفُلَانًا لِأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ
لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ آيَةً مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ
عَنِ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ قَالَ قَبْلَهُ إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا إِنَّهُ كَانَ بَعَثَ أَنَسًا يَقَالُ لَهُمُ الْقُرَاءَةُ سَبْعُونَ رَجُلًا فَأُصِيبُوا
فَقَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عَنْ * أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا مُتَتَابِعًا
فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَصَلَاةِ الصُّبْحِ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ مِنَ الرُّكُوعِ
الْآخِرَةِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى رِجْلٍ وَذَكَوَانٍ وَعَصِيَّةٍ وَيَوْمٍ مِنْ خَلْفِهِ رَوَاهُ
القنوت عند النزول بالمجر - بل يسرع في الصلوات كلها - فتأمل وانظر الى مائة مذهب الامام ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه وقوة دلائله وتحقيقه رحمه الله تعالى - والله اعلم وعلمه اتم واحكم كذا في الرهمان
واللمعات قوله اللهم انج الوليد دعا بالحاء لهواء لاء الثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اسراء
في ايدي الكفار (ط) قوله اسدد وطأتك الوطأ في الاصل الدوس بالقدم فسمى به الغزو والقتل لان من
يطأ على الشيء يرجله فقد اسقصى في اهلاكه واهانته والمعنى خذني خذني اسديدا (ط) قوله واجعلها الضمير اما
لاوطأة اولادهم وان لم يجر لها ذكر لما يدل عليه المفعول الثاني وهو سنين جمع سنة بمعنى الفحط وسي يوسف
هي السبع الشداد التي اصابهم فيها الفحط قوله اللهم العن - العن الطرد والبعد عن رحمة الله تعالى وهو نظير
قوله صلى الله عليه وسلم يوم احد كعب يملح قوم شجوا بينهم وعدم الفلاح هو سؤ الخاتمة والموت على
الكفر فقيل له ليس لك من الامر شيء والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم او ينوب عليهم
ان اساءوا او يعذبهم ان اصرروا على الكفر وليس لك من امرهم شيء انما انت عديم معون لانذارهم ومجاهدتهم (ط)
قوله انما قننت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا اي لم يقن بعد الركوع الا شهرا ثم ترك
واستمر الامر على القنوت قبل الركوع قوله يقال لهم القراء كانوا من اوزاع الناس يعزلون الصفة يتفقون
العلم ويعلمون القرآن - وكانوا ردا للمسلمين اذا نزلت بهم بارله وكانوا حقا عمار المسجد وليوث الملاحم -
بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل نجد ليفروا عليهم القرآن - ويدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا
بشر معاوية قصدم عامر بن الطفيل في احياء من سليم وم رعل ود كون وعصية وقاتلهم قتلهم ولم ينج منهم
الا كعب بن يزيد الاصاوي من بني الجار فانه تخلص وبه رفق فقاتل حتى استشهد يوم الجندق وكان ذلك

أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَنَتَ شَهْرًا ثُمَّ تَرَكَهُ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي بَابَةَ إِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ
خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ هَهُنَا بِالْكَوْفَةِ نَحْنُ
مِنْ خَمْسِ سِنِينَ أَكُنُوا يَفْتَنُونَ قَالَ أَيُّ بَنِي مُخَذَّثٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث * عَنْ * الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنِ كَعْبٍ
فَكَانَ يُصَلِّي بِهِمْ عَشْرِينَ لَيْلَةً وَلَا يَفْتَنُ بِهِمْ إِلَّا فِي النِّصْفِ الْبَاقِي فَإِذَا كَانَتِ الْعَشْرُ الْآخِرُ
تَخَلَّفَ فَصَلَّى فِي بَيْتِهِ فَكَانُوا يَقُولُونَ أَبَقَ أَبِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَسُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ
الْقُنُوتِ فَقَالَ قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرَّكْعَةِ وَفِي رِوَايَةٍ قَبْلَ الرَّكْعَةِ
وَبَعْدَهُ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ

باب قيام شهر رمضان

فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ (ط) قَوْلُهُ قَنَتَ شَهْرًا ثُمَّ تَرَكَهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ ذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ
لَا يَفْتَنُ فِي الصَّلَاةِ لِهَذَا الْحَدِيثِ (ق) قَوْلُهُ أَيُّ بَنِي مُخَذَّثٍ أَيُّ الْمَوَاطِنِ عَلَى الْقُنُوتِ وَالْمَدَامَةِ عَلَيْهِ بِدْعَةُ
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ صَحِيحٌ (ق) قَوْلُهُ أَبَقَ أَبِي أَيُّ هَرَبَ عَنَّا قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي قَوْلِهِمْ أَبَقَ أَظْهَرَ كِرَاهَةً
تَخَلَّفَهُ فَشَبَّهَهُ بِالْعَبْدِ الْبَاقِي كَمَا فِي قَوْلِهِ إِذَا أَبَقَ إِلَى الْفَلَكَ الْمَشْجُونِ سَمِي هَرَبَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَغِيرَ أَذْنِ رَبِّهِ
أَبَاقًا مَجَازًا وَلَعَلَّ تَخَلَّفَ أَبِي كَانَ تَأْسِيًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ صَلَّاهَا بِالْقَوْمِ ثُمَّ تَخَلَّفَ كَمَا سَيَأْتِي
أَتَمُّهُ - وَالْأَوَّلَى أَنَّ يَحْمِلُ تَخَلَّفَهُ لَعْنَرُ مِنَ الْأَعْدَادِ وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ وَكَانَ عِذْرُهُ أَنَّهُ كَانَ يُوَثِّرُ التَّخَلُّفَ فِي هَذَا
هَذَا الْعَشْرِ الَّذِي لَا أَفْضَلَ مِنْهُ لِيَفُوزَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَمَالِ فِي خَاوَتِهِ مَا لَا يَفُوزُ عَلَيْهِ فِي حَالَتِهِ عِنْدَ (اللَّعْنَةِ)

باب قيام شهر رمضان

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ » وَقَالَ تَعَالَى « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ » إِلَى آخِرِ
السُّورَةِ - الْمُرَادُ بِالْقِيَامِ التَّرَاوِيحُ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِيهَا هَلْ هِيَ نَافِلَةٌ أَوْ سُنَّةٌ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ عِنْدَنَا
وَهِيَ عَشْرُونَ رَكْعَةً عِنْدَنَا وَهَذَا قَالَ الشَّافِعِيُّ وَاحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَتَقْلَهُ الْفَاضِلُ عِيَّاضُ عَنْ جَمْعِ الْعُلَمَاءِ - وَقَالَ
الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ فَرَأَى بَعْضُهُمْ أَنَّ يَصَلِّي أَحَدُ وَارْبَعِينَ رَكْعَةً مَعَ الْوُزْرِ وَهُوَ
قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى مَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَعُمَرَ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَشْرِينَ رَكْعَةً وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيُّ رَحِمَهُمُ تَعَالَى وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَهَكَذَا أَدْرَكْتُ يَلِدُنَا
عَمَّةٌ يَصَلُّونَ عَشْرِينَ رَكْعَةً أَهْوَ وَاحْتَارَهُ مَالِكٌ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْوَلِيدِ فِي بَدَايَةِ الْمَجْهَدِ - وَلَنَا مَا
رَوَى الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُومُونَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِعَشْرِينَ رَكْعَةً وَعَلَى عَهْدِ

الفصل الاول * عن * زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى فيها ليالي حتى اجتمع عليه ناس ثم فقدوا صوته ليلة وظنوا أنه قد نام فجعل بعضهم يندحج لينخرج إليهم فقال ما زال يكلم الذي رأيت من صائغكم

عبان وعلى مثله - وروى اس ابى ربيعة من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر - قالوا اسأله صبيته قال الخا ملى الحكمة في تدبيرها بعشرين ركعة عند اصحابنا لنوافى الفرائض العملية والاعتقادية فانها مع الوتر عشرون ركعة وتكون السن ثمرع مكملات لاواحب فتقع المساواة بين المكمل والمكمل - فلا يذهب عليك ان تقدير الاعداد من غير سند من جانب الشارع لا يحوز محل هذه المسئلة التي ذكرها الحليمي - والظاهر انه كان قد ثبت عدم صلاه النبي صلى الله عليه وسلم عشرون ركعة كما جاء في حديث ابن عباس فاحتارها عمر رضي الله تعالى عنه (كذا في اللغات) وذكر في الاخبار ان ابا يوسف سأل ابا حنيفة عنها وما فعله عمر فقال التراويح سنة مؤكدة - ولم يتجرعه عمر من تلقاء نفسه ولم يكن فيه مبتدعا (كذا في البحر الرائق) اعلم انه قد اختلف في عدد الركعات التي كان يصليها النبي صلى الله عليه وسلم في رواية انها ثمانية وفي رواية اكثر من ذلك وفي رواية عشرون ركعة وجمع بينهما ان القيام بثمان ركعات وقع اولاً ثم استقر الامر آخرها على عشرين فانه هو المتوارث فاقول كذلك اختلف في عدد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم في ليالي رمضان - وفي حديث جابر اخبرني ابن عباس انه صلى ثمان ركعات - ثم اوتر - وفي حديث ابن عباس اخبرني اس ابى شعبة انه صلى عشرين ركعة فلا يبعد ان يكون اقتصار عمر رضي الله تعالى عنه اولاً على ثمان ركعات ثم الاستقرار آخرها على عشرين اتباعاً لما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في ليالي رمضان فكما تدرج صلى الله عليه وسلم فصلى بهم في اول ليلة ثمان ركعات الى ثلث الاليل - وفي الاليلة الثالثة عشرين الى عامه الاليل - فكذلك تدرج عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من ثمان الى عشرين - والله تعالى اعلم سم اعلم ان الحديث الذي رواه ابن عباس في عشرين ركعة الذي ضعفه ائمة الحديث هو صحيح عنده هذا العدد الضعيف عفا الله عنه - لما ذكر العلامة السيوطي رحمه الله تعالى - في التدريب قال بعضهم يحكم بالحديث بالصحة اذا تلقاه الناس بالقول وان لم يكن له اسناد صحيح - وقال ابن عبد البر في الاستدكار لما حكى عن الرمذي ان الدجاري صحيح حديث البحر هو الطور ماء واهل الحديث لا يصحجون مثل اسأله لكن الحديث عندي صحيح لما تقي العلماء بالقول وقان في التمهيد روي عن حار عن النبي صلى الله عليه وسلم والدينار اربعة وعشرون فبراطا - قال وفي قول جماعة العلماء واجماع الناس على معناه عبي عن اسأله ونقل مثل ذلك عن ابن المبارك والاسناد ابى اسحاق الاسفرايني - انتهى - فاذا كان الحديث صحيح بنفلي العلماء الصالحين فكيف لا يصحح بنفلي الخفاء الراشد بن وسائر الصحابة والتابعين وجمهور الائمة والجهدين وما رآه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسناً - وحديث ابن عباس في عشرين ركعة الذي تلقاه الخفاء الراشدون والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذي استقر عليه الامر في سائر البلدان والامصار احق بالتصحيح من حديث البحر واجدر بالنجس من حديث الديار قوله مارال بكم يعني ابدأ رأيت شدة حرصكم في اتامه صلاة التراويح بالجماعة حتى حشيت ابى لو واطبت على اقامتها لفرضت عليكم فلم تظفوها كذا قاله الطيبي - وقال

حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُمْتُمْ بِهِ فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي
يُومِنَكُمْ فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرْغِبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ
فِيهِ بِعَزِيمَةٍ فَيَقُولُ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ فَتَوُفِّي رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا
مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ عَلَى ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا قُمْتُمْ أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ
جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

حجة الله على العالمين الشهير بولي الله بن عبد الرحيم فدرس الله سره اعلم ان العبادات لا توفى عليهم الا عاظمها
به نفوسهم فخشى النبي صلى الله عليه وسلم ان يعناد ذلك اوائل الامة فتطمئن به نفوسهم ويحسدوا في انفسهم
عند التقصير فيها التفريط في حب الله او يصير من شعائر الدين فبعرض عايتهم وينزل القرآن ويقل على او اخرهم
وما خشى ذلك حتى تفرس ان الرحمة الشريفة تريد ان تكافهم بالنسبة بالملكوت وان لبس يبعيد ان ينزل
القرآن لادنى تشبه فيهم واطمينانهم به وعظمهم عليه بالنواجذ ولقد صدق الله فراسته ففت في قلوب المؤمنين
من بعده ان يعضوا عليها بواجدهم وقوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه وذلك لانه بالاختذ هذه الدرجة امكن من نفسه نفحات ربه المنضية لطهور الملكية وتكفير السيئات
ورادت العجاجة ومن بعدم في قيام رمضان ثلاثة اشياء الاحتجاج له في مساجدهم وذلك لانه يعيد التيسير على
خاصتهم وعامتهم - واداءه في اول الليل مع القول بان صلاة آخر الليل مشهودة وهي افضل كما انه عمر رضى الله
تعالى عنه لهذا التيسير الذي اشرنا اليه وعدد عشرين ركعة وذلك انهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم شرع
للمحسنين احدى عشرة ركعة في جميع السنة وحكموا انه لا ينبغي ان يكون حظ المسلم في رمضان عند قصده
الاقتحام في حجة المشبه بالملكوت اقل من صفها والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله فان افضل صلاة المرء في بيته
التي قد تمسك بهذا الحديث مالك وابو يوسف وبعض الشافعية وغيرهم في ان الاصل صلاة التراويح وراى
في البيوت وانما فعلها النبي صلى الله عليه وسلم في المسجدين الجوار او لانه كان معنكها وقال ابو حنيفة والشافعية
وجمهور الصحابة الافضل صلاتها جماعة في المسجد كما فعله عمر بن الخطاب والصحابة رضي الله تعالى عنهم
واسمهم عمل المسلمين عليه لانه من شعائر الدين الظاهرة فاشبه صلاة العبد وبهذا البيان ظهر مناسبة ذكر هذا
الحديث في هذا الباب اشارة الى جوار التراويح في البيت والحار انه اذا كان رجل يقتدي به ويكثر بوحوده
الجماعة صلى في المسجد بالجماعة ومن لم يكن كذلك حاز له ان يصلى في البيت (لمعان) قوله والامر على ذلك
اي على ما كانوا عليه من انه ما قاموا رمضان بالجماعة غير العريضة الى اول خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ثم
خرج رضي الله عنه اليه رأى الناس يصلون في المسجد الراويح منفردين فامر ابي ابن كعب ان يصليها بالناس
جماعة (ط) قوله فان الله حائل اي خالف او مصر في بيته من صلاته اي لاجل صلاته حيرا يعود على اهله بتوفيقهم

الفصل الثاني * عن أبي ذر قال صُمنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يَقمُ بنا شيئاً من الشهر حتى بقي سبعُ فقامَ بنا حتى ذهب ثلثُ الليلِ فلما كانت السادسةُ لم يَقمُ بنا فلما كانت الخامسةُ قامَ بنا حتى ذهب سطرُ الليلِ فقالت يا رسول الله لو نَفّاتنا قيامَ هذه الليلةَ فقال إن الرجلَ إذا صلى مع الإمام حتى ينصرفَ حُسِبَ له قيامُ ليلةٍ فلما كانت الرابعةُ لم يَقمُ بنا حتى بقي ثلثُ الليلِ فلما كانت الثالثةُ جمعَ أهلهُ ونساءهُ والناسُ فقامَ بنا حتى خشينا أن يَفوتنا الفلاحُ قلتُ وما الفلاحُ قال السُّحُورُ ثم لم يَقمُ بنا بَقيةَ الشهرِ رواه أبو داودَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَروى ابنُ ماجه نحوه إلا أن التِّرْمِذِيَّ لم يَذْكُرْ ثم لم يَقمُ بنا بَقيةَ الشهرِ * وعن عائشة قالت فَقَدْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليلةً فإذا هو بالبقيعِ فقال أَكُنْتُ خَافِينَ أَنْ يَحْيِفَ اللهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ فَقَالَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لَأَكْثَرِ مَنْ عَدَدَ شَعْرِ غَنَمٍ كَلْبٍ رواه التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ ماجه وَزَادَ زَيْنٌ مِنْ أَسْتَحَقَّ النَّارَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَعْنِي الْبَخَارِيَّ يُضَعِّفُ هَذَا الْحَدِيثَ * وعن زَيْدِ بْنِ تَابِتٍ قَالَ قَالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي مَسْجِدِي هَذَا إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ رواه أبو داودَ وَالتِّرْمِذِيُّ

وهذا يهيم وروى البركة في إرفاقهم وأعمارهم والله أعلم (ق) قوله لو هلمسا أي لو زدنا من الصلاة النافلة سميت بها النوافل لأنها رائدة على الفرض وقال المظهر مبدرة لو ردت فيصام الليل على نصفه لسكان حيرانا ولو للمعي (ط) قوله الفلاح قال الخطابي أصل الفلاح البقاء وسمى السحور فلاحا إذا كان سائما لبقاء الصوم ومعناه عليه وقال القاضي الفلاح الفوز بالبعث سمي السحور به لأنه يعين على انعام الصوم وهو الفوز الموحب للفلاح في الآخرة — وفوله يعني السحور — الطاهر أنه من من الحديث لا من كلام المؤلف بدل عليه ما أورده أبو داود وهو المذكور في الكتاب (ط) قوله لخافين أن يحيف الله عليك ورسوله يعني طمأنينة أن ظننتك بأن جعل من دونك إمبرك وذلك مناصف لمن نصدي لمعيب الرسالة — وهذا معنى العدول من الطاهر وهو طمأنينة أن أحبب عليك — فذكر الله تمهيدا لذكر الرسول نومه بشأه ووضع رسوله موضع الضمير للاشعار بأن الحيف ليس من سيم الرسل — وفولها أي ظننتك إلى آخره أيضا أطاب في الجواب وعدول عن الإنجاب نعم مراداً للمصدي وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله ينزل الح أسدياف بياناً لموجب حروجه من عندها يعني حرج ليرول رحمته على العالمين وخصوصا على أهل المبور مع البقيع (ط) قوله عن كلب أسبى عن فوله كلب قال الشيخ رحمه الله تعالى بولك فيه واما كبر عنها من سائر قبائل العرب فوله في مسجدي هذا تجمع وبالعلة

الفصل الثالث * عن * عبد الرحمن بن عبد القاري قال خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرجل فقام عمر إني لو جمعت هؤلاء على قاري واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قاريهم قال عمر نعمت البدعة هذه والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله رواه البخاري * وعن * السائب بن يزيد قال أمر عمر أبي بن كعب وتيمم الداري أن يقوموا للناس في رمضان يأخذون عشرة ركعة فكان القاري يقرأ بالتميم حتى كنا نعتمد على العصا من طول القيام فما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر رواه مالك * وعن * الأعرج قال ما أدركنا الناس إلا وهم يلعنون الكفرة في رمضان قال وكان القاري يقرأ سورة البقرة في ثمان ركعات فإذا قام بها في ثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف رواه مالك * وعن * عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أبا يقول كنا ننصرف في رمضان من القيام فنستعجل الخدم بإطعام مخافة فوت السحور وفي أخرى مخافة الفجر رواه مالك * وعن * عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تدرين ما في هذه الليلة يعني ليلة النصف من شعبان قالت ما فيها يا رسول الله فقال فيها أن يكتب كل مولود بني آدم في هذه السنة وفيها أن يكتب كل هالك من

لارادة الاخفاء فان الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تعادل الف صلاة في غيره من المساجد سوى المسجد الحرام وفيه اشعار بان الدوافل سرعت للقرينة الى الله تعالى واحلاصاً لوجهه فيدعي ان نكون بعبادة عن الرياء ونظر الحلائق — والفرائض اسست لاشادة الدن واطهار شعائر الاسلام فهي جديرة بان نقام على رؤس الاشهاد (ط) قوله نعمت البدعة هذه يريد بها صلاة التراويح فانه في حيز المدح لانه فعل من افعال الخير — وتحريض على الجماعة المندوب اليها وان لم تكن في عهد ابي بكر رضى الله تعالى عنه فقد صلاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قطعها اشفاقاً من ان تفرض على امته وكان عمر ممن به عليها وسنها على الدوام الله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة (ط) قوله والتي تنامون الخ تنبيه منه على ان صلاة التراويح آخر الليل افضل وقد اخذ بها اهل مكة فاهم يصلونها بعد ان يناموا (ط) قوله الا في فروع الفجر اي اوائله واعاليه وفرع كل شيء اعلاه (ط) قوله يلعنون الكفرة اهل المراد انهم لم يعطوا ما عظمه الله من الشهر ولم يهتدوا بما اراد فيه من الفرقان اسنوحوا بان يدعى عليهم ويطردوا عن رحمة الله الواسعة قوله ان يكتب كل مولود

بني آدم في هذه السنة وفيها ترفع أعمالهم وفيها تنزل أرزاقهم فقالت يا رسول الله ما من أحد يدخل الجنة إلا برحمة الله تعالى فقال ما من أحد يدخل الجنة إلا برحمة الله تعالى ثلاثا قلت ولا أنت يا رسول الله فوضع يده على هامته فقال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمته بقولها ثلاث مرات رواه البيهقي في الدعوات الكبير

﴿ وعن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يطالع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن رواه ابن ماجه ورواه أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وفي روايته إلا اثنين مشاحن وقاتل نفس ﴾

﴿ وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها فإن الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى السماء الدنيا فيقول ألا من مستغفر فأغفر له ألا مستزق فأرزقه ألا مبتلى فأعافيه ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر رواه ابن ماجه ﴾

﴿ باب صلاة الضحى ﴾

الخ وهو من قوله تعالى (فيها يفرق كل امر حكيم) من أرزاق العباد وآحلقهم وجميع امهم منها الى الاخرى التقابله قوله وفيها ترفع اعمالهم يعني اذا كانت الاعمال الصالحة السكانه في تلك السنه تكتب قبل وجودها يلزم من ذلك ان احدا لا يدخل الجنة الا برحمة الله ففرره الذي صلى الله عليه وسلم بما اجاب وفي وضع اليد على الرأس والله اعلم اشاره الى افتقاره كل الافكار الى استئصال رحمة الله تعالى وتناول السر من رأسه الى قدمه ومعنى قوله يتغمدني الله برحمته يابسها ويستترني بها مأخوذ من عمد السيف وهو علاه والهامه الرأس (ط) قوله ان الله يطالع بشديد الطاء اي يتجلى على حلفه مظهر الرحمة العامة والاكرام الواسع - وقال الطبري يعني ينزل - قوله مشاحن اي ماغص ومعاد لاحد لاجل الدين وقوله فقوموا ليلها كان الظاهر ان يقال فقوموا فيها - فاعل المراد ان يقع الغمام في جميع ما يطلق عليه اسم الليل من احواء تلك الليلة وهو ابلغ من القيام فيها وحسنه ايضا مقابلة قوله وصوموا يومها اي في هار تلك الليلة كماله ويماضيه قوله فان الله تعالى ينزل اي يتجلى بصفه الرحمة تحليا عاما لا يختص نارباب الخصوص ولا بوقت دون وقت من اول الليل الى آخره حتى يطلع الفجر (ق)

- ﴿ باب صلاة الضحى ﴾ -

روى معمر عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال لم ير في نفسي من صلاة الضحى حتى قرأت (انا - جريا الجبال معه بسبحن بالعشى والاشراق) وروى ابن أبي مليكة عن ابن عباس انه سئل عن صلاة الضحى

فقال انها لفي كتاب الله وما يعوص عليها الاغواص ثم قرأ (في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال) كذا في احكام القرآن للامام ابي بكر الرازي وفي حديث ابي امامة مرفوعا اتدرون قوله تعالى (وابراهيم الذي وفى) قال وفي عمل يومه اربع ركعات الضحى اخرجها الحاك كذا في فتح البارى وسرها ان الحكمة الالهية افصت ان لا يحاول كل ربيع من ارباع النهار من صلاته تذكر له ما دهل عن ذكر الله تعالى لان الربيع ثلاث ساعات وهي اول كثرة للمقدار المستعمل عندهم في اجزاء النهار عربهم وعجمهم ولذلك كانت الضحى سنة الصالحين فل النبي صلى الله عليه وسلم وايضا فاول النهار وقت انتفاء الرق والسمعي في المعيشة وسن في ذلك الوقت صلاه ليكون ترباقا لسم العقلة الطارئة فيه بمنزلة ما سن النبي صلى الله عليه وسلم لداخل السوق من ذكر لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ — وللضحى ثلاث درجات (اقلها ركعتان) وفيها انها مجريه عن الصدقات الواجبة على كل سلامى ابن آدم وذلك ان انتفاء كل فصل على صحته المناسبة له بعمه عظيمة يستوجب الحمد باداء الحسنات لله والصلاة اعظم الحسنات تنأى بجمع الاعضاء الظاهرة والفقوى الباطية (وثانها) اربع ركعات وفيها عن الله تعالى يا ابن آدم اركع لي اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره اقول معناه انه نصاب صالح من تهذيب النفس وان لم يعمل عملا مثله الى اخر النهار (وثالثها) ما راد عليها كنهاني ركعات وثني عشرة ركعة واكمل اوفانه حين يترحل النهار ونرمض العصال (حجة الله البالغة) اعلم ان المواظبة على صلاة الضحى من عزائم الافعال وفواضلها وقد ورد فيها احاديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن جرير الطبري انها تلعب حد النواتر — اه واما ما صح عن ابن عمر انه قال في الضحى هي بدعة تخول على ان صلاتها في المسجد والنظار بها كما كانوا يفعلونه لا ان اصابها في البيوت ونحوها منهوم — واما عدد ركعاتها فافله ركعتان واكثره اثنا عشرة ركعة وكما راد كان افضل — (واما وقتها) فقد روى علي رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يسلي الضحى في ودين (الاول) اذا اشرفت الشمس وارتفعت قام فصلى ركعتين — (وهذه الصلاة هي المسماة بصلاة الاثراني عند مشايخنا السادة التشيكية قدس الله اسرارهم) (والثاني) اذا انبسطت الشمس وكانت في ربيع السماء من جانب الشرق صلى اربعا قال العراقي اخرج الزمدي والنسائي وابن ماجه من حديث علي كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا زالت الشمس من مظهرها قيد رمح او رمحين كقدر صلاة العصر من مغربها صلى ركعتين ثم امهل حتى اذا ارفع الضحى صلى اربع ركعات — لفظ النسائي وقال الترمذي حسن — اه قلت وفي المصنف لابي بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن عاصم بن حمزة قال قال ناس من اصحاب علي لعلي لا تحدثنا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهار الطوع قال فقال علي انكم لن تطيقوها قال فقالوا اخبرنا بها نأخذ — اطلقنا قال فقال كان اذا ارتفعت الشمس من مشرقها فسكان كيهنتها من المغرب من صلاة العصر صلى ركعتين فاذا كانت من المشرق كيهنتها من الظهر من المغرب صلى اربع ركعات وصلى قبل الظهر اربع ركعات اسلم في كل ركعتين على الملائكة المقربين واليبين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين — كذا في الاتحاف وان شئت ربادة التفصيل فارجع اليه — وجمع ابن القيم في الهدى الاقوال في صلاة الضحى فبلغت سنة (الاول) مستحبة (والقول الثاني) لا نشرع الا لسبب واحتجوا بانه صلى الله عليه وسلم لم يفعلها بسبب وانفق وقوعها وقت الضحى ونعددت الاسباب وحديث ام هانئ في صلاته يوم الفتح كان بسبب الفتح وان سنة الفتح ان يصلى ثمان ركعات ونقله الطبري من فعل خالد بن الوليد لما فتح الحيرة — وفي حديث عبد الله بن ابي اوفى انه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى حين نشر برأس ابي جيل

الفصل الاول * عن * أم هانئ قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فأغتسل وصلى ثماني ركعات فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه بسم الركوع والسجود وقالت في رواية أخرى وذلك ضحى متفق عليه

* وعن * معاذة قالت سألت عائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى قالت أربع ركعات ويزيد ما شاء الله رواه مسلم * وعن * أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من

وهذه صلاة شكر كصلاته يوم الفتح وصلاته في باب عنان أحابة لسؤاله أن يصلي في مكانا يتخذ مصلى فانهق أنه حاءه وقت الضحى فاحتضره الراوى فقال صلى في بيته الضحى وحديث عائشة لم يكن يصلي الضحى إلا أن يحىء من معييه لأنه كان يسي عن الطرود ليلا فيقدم في أول النهار فيبدأ بالسجدة في وقت الضحى — (القول الثالث) لا يستحب أصلا وصح عن عبد الرحمن بن عوف أنه لم يصلها وكذلك ابن مسعود — (القول الرابع) يستحب فعلها تارة وتزكها حيث لا يواطى عليها وهذه إحدى الروايتين عن أحمد والحق فيه حديث أبي سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى تقول لا بدعها وبدعها حتى تقول لا يصلها أخرجه الحاكم وعن عكرمة كان ابن عباس يصلها عشرا ويدعها عشرا (الخامس) يستحب صلاتها والمواظبة عليها في البيوت (السادس) أنها بدعة صحيح ذلك عن ابن عمر وسئل أس عن صلاة الضحى فقال الصلوات خمس وعن أبي بكر أنه رأى ناسا يملأون الضحى فقال ما صلاتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عامه أصحابه وقد جمع الحاكم الأحاديث الواردة في صلاة الضحى حرة مفردة أو ذكر لعالم هذه الأقوال مسندا وباع عدد رواة الحديث في أنباتها نحو العشرين مائة من الصحابة (لطفه) روى الحاكم من طريق أبي الحبر عن عفة بن عامر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصل الضحى بسور منها (والشمس وضحاها) (والضحى) انتهى ومناسبة ذلك ظاهرة جدا (كذا في فتح الباري) قوله غير أنه بسم الركوع — نصب عر على الاستعانة وفيه إشعار بالاعتماد بشأن الطمأنينة في الركوع والسجود لأنه صلى الله عليه وسلم حفف سائر الأركان من القيام والمراة والتشهد ولم يحفف من الطمأنينة في الركوع والسجود (ط) قوله ويزيد ما شاء الله أي يزيد من غير حصر ولكن لم يمتل أكثر من ثني عشرة ركعة (ط) فواءه يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة قال الطيبي اسم يصبح أما صدقة أي تصبح الصدقة واجبة على كل سلامي — وأما من أحدكم على تحوير زيادة من والظرف خبره — وصدقة فاعل الظرف أي يصبح أحدكم واحدا على كل مهصل — صدقة وأما ضمير الشأن والجملة الاسمية بعدها مفسرة له قال القاسمي — يعني أن كل عظم من عظام ابن آدم يصبح سليما عن الآفات باقيا على الهيئة التي تم بها منافعها فعليه صدقة

الضحي رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ مِنَ الضَّحَى فَقَالَ لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمِضُ الْفِصَالُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن * أَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي ذَرٍّ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ يَا ابْنَ آدَمَ ارْكَعْ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ الْغَطَفَانِيِّ وَأَحْمَدُ عَنْهُمْ * وعن * بَرِيدَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ مَفْصِلًا عَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهُ بِصَدَقَةٍ قَالُوا وَمَنْ يُطَبِّقُ ذَلِكَ يَا أَبِي؟ اللَّهُ قَالَ النَّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا وَالشَّيْءُ نَحْيِيهِ عَنِ الطَّرِيقِ فَإِنْ لَمْ نَجِدْ فَرَكْعَتَا الضَّحَى نَجِزُكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شكرًا لمن صوره ووفاه عما يعبره ويؤديه - اهـ (ق) فوله يصاون من الضحي من زائده اي يصلون صلاة الضحي ويحوز ان تكون بتعريضه وعايه بنطبق لقدمه وا - اسكر عايهم ابقاع صلاتهم في بعض وقت الضحي اي اوله ولم يصروا الى الوقت المختار اي كيف يصاون مع علمهم بان الصلاة في غير هذا الوقت افضل (ط) قوله صلاة الاوابين جمع اواب وهو الكثر الرجوع الى الله تعالى بالتوبة وقيل المسبح وقيل المطيع - قاله الطيبي رح وقال الامام التورشي رح اعما قال هذا القول حين دخل مسجد فباء ووجد اهل قباء يصاون في ذلك الوقت واعما مدحهم بصلاتهم في الوقت الموصوف لانه وف نركن فيه النفوس الى الاستراحة ويفطع فيه كثير من دواعي التفرقة ويشهيا فيه اسباب الحواوة وصرف العناية الى العبادة فيرد على ولوب الاوابين من الاس بدكر الله وصفاء الوقت ولذا ذاة المباحة ما يقطعهم عن كل مطاوب سواه وهذا الوقت مناشاه للساعة المختارة في جوف الليل فيعنهم العبادة حيثئذ (كذا في شرح المصابيح قوله ترمض الرماء شده حر الارض من وقع الشمس على الرمل وغيره وقوله ترمض الفصال اي اذا وجد الفصيل حر الشمس فوله انفصال جمع الفصيل ولله الدقة اذا فصل عن امه يعني حين تحترق اخفافها من سدة حر النهار وهي عند مهب ربيع النهار - والحاصل ان اوله حين تطلع الشمس وآخره قرب الاسواء وافصله اوسطه وهو ربيع النهار عن الصلاة - كذا في المرقاة وغيرها قوله اكفك آخره اي الى آخر النهار المعنى يا ابن آدم وفرع بالك بعبادتي اول النهار افرع بالك في آخره بقضاء حوائجك كذا قاله الطيبي وهو معنى من كان لله كان الله له - وقد ورد من حمل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هم الدنيا والآخرة (كذا في المرقاة) قوله النخاعة في المسجد تدفنها - قال الطيبي الظاهر ان يقال من يدفن النخاعة في المسجد فعدل عنه الى الخطاب العام اهتماما بشأن هذه الحلال وان كل

مَنْ صَلَّى الضُّحَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ
* وَعَنْ * مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَعَدَ فِي
مُصَلَّاهُ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى يُسَبِّحَ رَكْعَتَيِ الضُّحَى لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا
غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ حَافَظَ عَلَى شَفْعَةِ الضُّحَى غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تُصَلِّي الضُّحَى ثَمَانِي رَكْعَاتٍ ثُمَّ تَقُولُ لَوْ شِئْتُ لَوُ شِئْتُ لِي
أَبَوَايَ مَا تَرَكْتُهَا رَوَاهُ مَالِكٌ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى حَتَّى تَقُولَ لَا يَدْعُهَا وَيَدْعُهَا حَتَّى تَقُولَ لَا يُصَلِّيَهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
* وَعَنْ * مُورِقِ الْعَجَلِيِّ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ تُصَلِّي الضُّحَى قَالَ لَا قَابُتُ فَعَمْرُ قَالَ لَا قُلْتُ
فَأَبُو بَكْرٍ قَالَ لَا قُلْتُ فَأَلْتَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا إِخَالَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

من شأنه ان يحاطب بحطاب يدعي ان يهنم بها (ط) قوله حتى يسبح اي الى ان يصلي ركعتي الضحى اي بعد
طالع الشمس لا يقول فيها بانهما الا حيرا وهو ما يترتب عليه النواب واكتفى بالقول عن العمل (مرقاة)
قوله على شفعة الضحى يروي بالفتح والضم كالغرفة والفرقة اي ركعتي الضحى من الشفع بمعنى الزوج قاله
الطبري (ط) قولها لو شئت لوشئت لي ابواي هو من باب التماثل على الحال ولذلك خصنه بقولها لي اي لو فرض احبها
لي لم اتركها فكيف وان ذاك حال عاده اي لا ادع هذه الامة بملك الامة (طبري) قوله لا احواله اي لا اطبه
وفي شرح السنة كره مصهم صلاة الضحى روى عن ابي بكره انه رأى ناسا يصلون الضحى فقال اما انهم
يصلون صلاة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال النووي الجمع بان حديثي عائشة في نبي صلاة الضحى
عن النبي صلى الله عليه وسلم واثباتها في حديث غيرها هو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها في بعض
الاقوات لفصلها ويتركها في بعضها خشية ان تفرض ويشه انه عليه الصلاة والسلام لم يحصر عددها وغلب الضحى
الا نادرا وصليها في المسجد او غيره واذا كان عند نسائه ولها يوم من سبعة ايام ولم يصل فيه صح قولها ما رأيته
يصلي او يقول معناه ما رأيته يداوم عليها واما ما روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال صلاه
الضحى بدعه فاحول على ان صلاتها في المسجد او النظائر بها او المواطة عليها بدعه اه وقد عد
السيوطي بصحا وعشرين صحابيا ممن يصلي صلاه الضحى (مرقاة)

﴿ باب التطوع ﴾

الفصل الاول * (عن) أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب التطوع

قال الله عز وجل (ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم) وقال تعالى (فمن تطوع خيراً فهو خير له) اعلم ان الدواهل ابواب الفرائض لانها مقدمات ومكملات لها كما نعلم في كتاب الايمان في حديث معاذ بن جبل الا ادلك على ابواب الخير - فلا بد من تقديم السنن والدواهل على الفرض كما قل تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها - فمن دخل في المرض بغير تقديم سنة وتطوع صار كمن نقب في الباب ودخل من ظهره ثم اعلم ان التطوع على قسمين (احدهما) ما تسن له الجماعة كصلاة العيدين وصلاة الجنازة وصلاة الكسوف والاستسقاء والتراويح (وثانيها) ما يفعل على الافراد وتسن الجماعة افضل من سنن الافراد وافضل سنن الجماعة صلاة العيدين ثم صلاة الكسوف ثم صلاة الاستسقاء وافضل سنن الافراد الوتر ثم ركعتا الفجر ثم ما بعدها من الرواتب -- ثم ما يفعل على الافراد له قسمان (الاول) سنة معينة - (والثاني) نافله مطلعة - فاما المعينة فانواع (منها) - السنن الرواتب مع الفرائض (ومنها) النطوعات مع الرواتب كاربعة بعد الزوال واربع بعد الظهر - واربع قبل العصر - وركعتين قبل المغرب وست ركعات الى عشرين بعد المغرب ومنها الصلوات المعينة سوى ذلك (منها) صلاة الضحى - (ومنها) صلاة التيسيع (ومنها) صلاة الاسحار (ومنها) صلاة الحاحه وفيه حديث عبد الله بن ابي اوفى رض وهو الحديث الرابع من الفصل الثاني من هذا الباب (ومنها) صلاة التوبة - وفيه حديث على عن ابي بكر رض وهو الحديث الاول من الفصل الثاني من هذا الباب (ومنها) تحية الوضوء وفيه حديث ابي هريرة في قصة بالذ رض وهو الحديث الاول من الفصل الاول من هذا الباب (ومنها) تحية المسجد - كما روى ابو قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين - (متفق عليه) قال العلامة الزبيدي قال اصحابنا الحنفية ان التحية لا تهوت بالجلوس ولكن الافضل فعلها قبله - وانما قلنا انها لا تسقط بالجلوس لما روى ابو نعيم في الحلية وابن حبان في الصحيح من حديث ابي ذر قال دخلت المسجد فادا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقال يا اما را ان للمسجد تحية وان تحية ركعتان فقم فاركعها فقمب فركعتها الحديث (كذا في الاتحاف) يعني ان لكل بيت تحية كما قال تعالى فادا دخلتم بيوتاً فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة - ولا ندخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تسألنوا وتسألوا على اهلها - فعلى هذا اذا دخل بيتنا (من بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه) يسبح له فيها بالغدو والا صال رجال لا يتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة) فليحجه باقام الصلاة ولا يجلس فيه حتى يركع ركعتين ويشهد ويقرأ التحيات المباركات الطيبات ويقول السلام عليا وعلى عباد الله الصالحين (ومنها) الركعتان عند دخول المنزل وعند الخروج منه - كما روى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعك من رجوع السوء وادا دخلت الى منزلك فصل ركعتين تمنعك من مدخل السوء رواه البيهقي في الشعب والبرار وقال المصممي رحمه الله موقوفون كذا في الاتحاف (ومنها) ركعتان عند ابتداء السفر

لِبَلالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَلْبَلالُ حَدَّثَنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَلَيْهِ فِي الْإِسْلَامِ فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ قَالَ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَطْهَرْ طَهُورًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أَصَلِّيَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ

وركتان عند الرجوع منه في المسجد قبل دخول البيت اما حديث الركتين عند ابتداء السفر فقد رواه الطبراني من حديث المطعم بن مقداًم مرسل قال قال رسول الله عليه وسلم ما خلف احد عند اهله افضل من ركتين ركعتهما عند الرجوع من السفر فقد أخرجه البخاري ومسلم من حديث كعب بن مالك رفعه ان لا يقدم من سفر الا نهرا في الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركتين ثم جلس فيه وفي المصنف لابي بكر بن ابي شبة عن جابر قال لما قدما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي يا جابر هل صليت قلت لا قال فصل ركتين — كذا في الاتحاف وان شئت زيادة الفصيل فارحم اليه والى شرح الاذكار لابن علان رح (واما التواضع المطلقة) فتشعر في الليل كله وفي النهار فيما سوى اوقات الهوى وتطوع الليل افضل من تطوع النهار وقال احمد لس بعد المكتوبة عندي افضل من قيام الليل قال تعالى يا ايها المرمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قبل او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا الى آخر السورة — والله سبحانه وتعالى اعلم قوله حدثني نارجي عمل — قال الدوريشي رحمه الله تعالى سأله عن اوثى اعماله واحقها بالرجاء عنده واذاف الرجاء الى العمل لانه هو السبب الداعي الى الرجاء والمعنى انبثني عن اعمالك بما انت اشد رجاء فيه — وفيه سمعت دَفَّ نَعْلَيْكَ اَي حسبسها عند المشي فيها واره اخذ من ديف الطائر اذا اراد النهوض قبل ان يستقل واصله صربه بمخاويه وفيه وهما جنباه فسمع لها حسيس وقد روى ذلك من وحوه محبلة الالفاظ متفق المعاني في حديث بريدة ما دخلت الجنة الا سمعت له خشخشة اَي حديث امامي وحديث بريدة هذا في حسان هذا الباب وفي رواية اخرى قال لبلا ما دخلت الجنة الا سمعت له خشخشة اَي حركة لها صوت وفي رواية يا بلال ما عملك فاني لا اراني ادخل الجنة فاسمع الخشفة فانظر الا رأيتك والخشفة الحس والحركة تقول منه خشف الانسان يخشف خشفاً وخشف التلج وذلك في شدة البرد تسمع له خشفة عند المشي وهذا شيء كوشف به صلى الله عليه وسلم من عالم العيب في يومه او يفظته وفي حديث بريدة (الآتي) بم سبقتني الى الجنة وري ذلك والله اعلم عبارة من مسارعة بلال الى العمل الموجب لتلك الفضيلة قبل ورود الامر عليه وبإوع الندب اليه وذلك مثل قول القائل لعبدته تسبقني الى العمل اَي تعمل قبل ورود امرى عليه ومن ذهب في معناه الى ما يفتضيه ظاهر اللفظ فقد احال فان نبي الله صلى الله عليه وآله عاية وسلم حل قدره ان يسبقه احد من الانبياء الى الجنة فصلا عن بلال وهو رحل من امته وفيه لم اظهر طهوراً في ساعة من ليل او نهار الحديث به يتمسك المتسكون في استحباب الركتين بعد الوضوء وان يكن ذلك في وف مكروه ولا متمسك لهم فيه لان صلاة بلال بعد وضوء لا تقتضي ان يكون قد توصاً فصلي في الوقت الذي نهينا عن الصلاة فيه ثم اما نقول الاولى ان يحمل الحديث على انه لو توصاً في الوقت الذي ذكرناه كان ليث ريثاً يقضي الوقت المكروه ثم يصلي ركتين حتى لا يكون تعولاً على الصحابي بالظن والنخمين ما وردت بخلافه الاحاديث الصحاح وكيف نسع لاحد ان يرد السنن الواضحة

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يَعْلَمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ يَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَعِذُّكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآخِرِهِ فَقُدْرُهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآخِرِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ قَالَ وَيُسَيِّي حَاجَتَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عَنْ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ ثُمَّ يُصَلِّي ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ إِلَّا أَنَّ ابْنَ مَاجَةَ لَمْ يَذْكُرِ إِلَّا لَمْ

باحتمال لا طائل تحته (كذا في شرح المصابيح للدوريشي رح) - قال الطيبي وهذا لا يدل على تفضيل بلال على العشرة المبشرة فضلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما سبقه للخدمة كما يسبق العمد سببه وإنما أحبره عليه السلام بما رآه ليطيب قلبه باستحقاقه الجنة ليدوم عليه ولا يلهو رغبة السامعين (قوله يعلم الاستجارة أي طلب تبسّر الخبر في الأمرين من الفعل والترك قوله فايركع ركعتين قال النووي يقرأ في الركعتين الكافرون والاخلاص وقال شيخنا ومن المناسب أن يقرأ بما مثل قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويخار ما كان لهم الخيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون - وقوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً - كذا في فتح الباري باب الدعاء عند الاستحارة قوله استقدرك أي اطلب منك أن نجعل لي قدره عليه وقوله فأفدره لي أي أقض لي به وهيئته والباء في علمك وقدرتك إما للاستعانة كما في قوله بسم الله مجربها أي اطلب جهرك مستعينا بعلمك فإني لا أعلم فيما حيرني واطلب منك القدره فانه لا حول ولا قوة الا بك وأما الاستعطاف كما في قوله تعالى رب عا اعف عني أي بخف علمك الشامل وقدرتك الكاملة وقال حجة الله على العالمين الشهير بولي الله بن عبد الحميد فسره الله سره كان أهل الجاهلية إذا عت لهم حاجة من سره أو نكاح أو بيع استقسموا بالآلام فبني عن النبي صلى الله عليه وسلم لأنه غير معتمد على أصل وأما هو غرض

﴿ وعن ﴾ حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 ﴿ وعن ﴾ بريدة قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاب بلالاً فقال بما سبقتني
 إلى الجنة ما دخلت الجنة قط إلا سمعتُ خشخشَكَ أماي قال يا رسول الله ما أذنتُ قط
 إلا صليتُ ركعتين وما أصابني حدث قط إلا توضأتُ عنده ورأيتُ أن الله عليَّ ركعتين
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وعن ﴾ عبد الله بن أبي أوفى

اتفاق ولا به افتراء على الله بفولهم امرئى ربى وهاني ربى فعوضهم من ذلك الاسجارة بان الانسان اذا استعطر
 العلم من ربه وطلب منه كشف مرصاه الله في ذلك الامر واج قلبه بالوقوف على باب لم يبرح من ذلك فيصان
 سر آلهي - وايضا من اعظم فوائدها ان يفي الانسان عن مراد نفسه ونقاد بهيميته المكنية ويسام وجهه لله
 فاذا فعل ذلك صار عبره الملائكة في انظارهم لالهام الله فاذا هموا سوا في الامر بداعية آلهية لا داعية نفسانية
 وعندى ان اكثار الاستحارة في الامور ترقى بحرب لاجل شدة الملائكة وضبط النبي صلى الله عليه وسلم
 آدابها ودعاءها وشرع ركعتين وعلم الالهم اني اسجرك الخ (حجة الله البالغة) فوله اذا حزبه بالباء اي اعمه ويروى
 بالدون اي اعمه امر صلى امثالاً للامر الذي في قوله تعالى (واسمعينوا بالصبر والصلاة) - وفوله تعالى (وأمر
 اهلك بالصلاة واصطبر عليها) « كذا في المرقاة » قال بعض الخفهم اذا اشتغل الانسان بالعبادة انكشف عالم
 الربوبية ومق حصل ذلك صارت الدنيا بكايها حقيرة فحفظ على القلب ففدائها ووجدانها فلا يسو حش من
 ففدائها ولا يستريح من وجدانها وعند ذلك يزول الحزن والغم وقال بعضهم اذا رل بالعبد بعض المكاره وفرع
 الى الطاعات كما انه يقول تجب علي عبادتك سواء اعطيني الحرات او الفبي في المكروهات قال الله تعالى لنبية
 (ولقد علم انك يصيف صدرك بما يقولون يسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليهاب
 » كذا في الدعوات » فوله بما سبقتني الى الجنة لا ينافي تقدمه بين يديه حدث آتى رب الجنة واستفتح فيقول
 الحارث من انت اقول محمد فيقول بك امرت ان لا اوضح لاحد قبلك . - لان تقدم الخدم تقدم لاجل خدم
 قال الشاعر :

ان سار عندك اولاً او آخراً . من طل شباك ما تعدى الواجبا .
 فاذا تأخر كان خلفك حادماً * واذا تقدم كان دونك حادماً .

والفتح للخدم وان تقدمه حادماً دخولا كرامه لخدمه او يقال كما قال ابن العربي في الفتوحات المكية معنى
 سمحت حشحك امامي اي رأيك مطروفاً بين يدي كالمطرفين بين يدي ملوك الدنيا (كذا في دليل الفالحين)
 قوله ما دحلت الجنة يدل على كثرة دخوله ابانها (كذا في الدعوات) فوله ان لله على ركعتين كسبابة عن
 المواظبة على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بها اي بات ما بات بسبب الركعتين بعد الوضوء و بعد
 الاذان (ط) (فان قيل) هل يظهر لمجازاته بهذا على هذا الفعل مناسبه (والجواب) نعم له مناسبة وهو ان بلالاً
 كان يديم الطهارة فمن لارمه انه كان يبيت على طهارة ومن كان كذلك فانه يعرج روحه الى اعلى الجنة ويؤمر
 بالاجود نخب العرش - ولسبق بلال رضي الله تعالى عنه مناسبة اخرى وهو سفره الى الاسلام وعديب في

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ فَلْيُحْسِنْ الْوُضُوءَ ثُمَّ لْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ لْيُتِنَّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضَى إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

﴿ صلاة التسبيح ﴾

ذات الله فسر فجوزي بذلك (كذا في الاتخاف) اعلم ان دوام الطهارة مطلوب ومحبوب عند الله عز وجل لقوله تعالى « ان الله يحب المتطهرين » فمن احب ان يحبه الله عز وجل فليدوم على الطهارة — ومن اتوصا فاحسن الوضوء وقال بعده اللهم احملني من التوابين واحملني من المتطهرين ثم داوم عليها فقد انسلت في رمة الملائكة المتطهرين الذين قال الله عز وجل فيهم (لا يمسه الا المطهرون) وصار بمن طهره الله تعالى واتم نعمته عليه كما قال تعالى (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) فسرعت ركعتان شكرًا لنعمة الوضوء والطهارة — واسجد له ان يقول عند الوضوء باسم الله العظيم والحمد لله على دين الاسلام او على نعمة الاسلام كما ذكره السادة الحنفية رحمهم الله تعالى فلا يبعد ان يكون استحباب هذا القول مأخوذاً من قوله تعالى في آية الوضوء (وليتم نعمته عليكم) ومشروعية الركعتين بعد الوضوء شكرًا له مأخوذة من قوله تعالى (لعلكم تشكرون) فان الصلاة جامعة لجميع انواع الشكر من التمجيد والتسبيح والاستغفار والركوع والسجود وفراغ الحمد لله رب العالمين فالصلاة افضل الشكر — كما قال الله تعالى (ولتشكروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) فلا يبعد ان يكون في هذه الآية بقوله (ولعلكم تشكرون) ابناء الى مشروعية صلاة العيد شكرًا للصيام — بقرينة ان المراد بالنكبير هو تكبير العيد والله سبحانه وتعالى اعلم بقوله موجبات رحمتك جمع موجبه وهي الحكمة التي اوجبت لقائلها الجنة وقوله عزائم مغفرتك في النهاية اي اسألك اعمالا بنعم ويتأكد بها مغفرتك (ط) .

﴿ صلاة التسبيح ﴾

قال الله عز وجل (ألم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه) اي كل قد علم صلاته التي تليق بحاله — فالصلاة التي تليق بحال الملائكة والطير الصواف فيها اطن والله اعلم — انما هي صلاة التسبيح لانهم لا قرآن عندهم كما تقدم في مسألة القراءة خلف الامام — ينبغي للعايد الذي يحب ان ينسل في سلك الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار ولا يسأمون ان يواظب على صلاة التسبيح لا سيما من غرق في بحار الذنوب وتاه في مهامه المعاصي كما مثالنا — فقد رواها عكرمة عن ابن عباس — كما

عن * ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عمّاه ألا أعطيكم ألا أمنحك ألا أخبرك ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلايته أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تر كع فتقولها وأنت راكع عشرًا ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرًا ثم تهوي ساجدًا فتقولها وأنت ساجد عشرًا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها

ذكرها المصنف - وهو حديث صحيح قد روي من غير وجه - وفي رواية أخرى أنه يقول في أول الصلاة (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك) ثم يسبح خمس عشرة تسبيحة قبل القراءة وعشرًا بعد القراءة والباقي كما في حديث ابن عباس ولا يسبح بعد السجود الاخر قاعدة أخرجهما الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر ورواه فيه بعد التسبيح ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم - وهو حديث ضعيف لا موضوع لأنه ليس في إسناده من يهتم بالوضع قال الامام العزالي وهذا هو الاحسن وهو اختيار ابن المبارك - وقال التقي السبكي ينبغي للمعبد ان يعمل بحديث ابن عباس تارة وبما عمله ابن المبارك تارة أخرى فان صلاها بالهار فتسليمة واحدة وان صلاها ليلًا فبمسليمتين لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى قال ابن المبارك ويبدأ في الركوع سبحان ربّي العظيم ثلاثًا وفي السجود سبحان ربّي الاعلى ثلاثًا ثم يسبح التسبيحات المذكورة فقل لعبد الله بن المبارك وان سها فيها هل يسبح في سجدتي السهو عشرًا قال لا انما هي ثلاثمائة تسبيحة - اه ومفهومه انه ان سها ونقص عددًا من محل معين يأتي به في محل آخر تكملة للعهد المطاوب والله اعلم وان شئت تفصيل المقام وتوضيح المرام وبسط الكلام فارجع الى شرح الاحياء للعلامة الزبيدي رحمه الله تعالى فانه استوفى الكلام في هذا المقام وشفى وكفى قوله الا امحك المراد منه المدح بالدلالة على فعل ما يفيد الخصال العشر وهو في المعنى قريب مما تقدمه من قوله الا اعلمك وفي رواية أبي داود الا اعطيكم الا امنحك الا احبوك وكل هذه الالفاظ راجعة الى المعنى الذي ذكرناه وانما اعاد القول بالفاظ مختلفة تقريرًا للنأ كيد وتوطئة للاستماع اليه واما قوله الا افعل بك عشر خصال فانما اضاف فعل الخصال الى نفسه لانه كان هو الباعث عليها والهادي اليها والخصال العشر معصورة في قوله اوله وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلايته فهذه الخصال العشر وقد رادها ايضاحًا لقوله عشر خصال بعد حصر هذه الاقسام اي هذه عشر خصال ومن نصب الرأ من عشر فالمراد عشر خصال او دوا عشر خصال او مئتي عشر خصال وما اشبه ذلك واما قوله اذا انت فعلت ذلك اي افعل لك من تحقيق الخصال العشر اذا انت فعلت الامر الذي امرتك به (كذا في شرح المصباح) قوله غفر الله لك ذنبك اوله وآخره ونظيره قوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطًا مستقيمًا) الى آخر السورة وذلك انه تعالى عد بعد عمو ما تقدم من ذنبه وما تأخر نعمًا لا تحصى دينية ودنيوية ولان الركعة مقدمة

باب صلاة السفر

الفصل الاول * عن * أنس أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بالمدينة أربعاً

— باب صلاة السفر —

قال الله عز وجل (وإذا صرتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) وقال تعالى (والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله) اعلم انه لا خلاف في حوار قصر الرباعية في السفر لاحد من الائمة وعلماء الامة مجمعون على ذلك ولكن عندنا هذا القصر واجب وفرض الوقت على المسافر ركعتان والعصر هو العزيمه وان كان يسمى رخصة لكن تسميته بها مجاز كما علم في اصول الفقه ولو صلى المسافر اربع ركعات لم يجر الا ان يقعد المعدة الاولى لاسيما في الحقيقة الفعدة الأخيرة وان اتم بترك السلام وان لم يقعد لم ينعج جائزه ولرم الاعادة وهو مذهب مالك على ما يفهم من رسالة ابن ابي زيد في مذهبهم لانه قال ومن سافر اربعة بردوهي ثمانية واربعون ميلا فعليه ان يقصر الصلاة ويصلي ركعتين وفيهم من يصرح ان مذهبه يوافق مذهب الشافعي واحمد ان القصر رخصة والمصلي بحر بين القصر والتمام واصل الفرض اربعة ودليلهم على ذلك قول الله تعالى (وإذا صرتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) فان ظاهره يدل على الرخصة والتخفيف لا على الاكراه والايحاب وايضا قاسوا الصلاة على الصوم فكما ان الصوم في السفر عزيمة والافطار رخصة فكذلك يكون الاتمام فيه عزيمة والقصر رخصة وحديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصر في السفر ويتم ويفطر ويصوم وفي صحة هذا الحديث كلام وحاج عن عثمان رضي الله عنه انه صلى في ايام الحج في اربع ركعات والصحابة الذين معه ايضا صالوا اربعا وكانت عائشة ايضا تنم وقال علماءنا قوله تعالى لا جناح عليكم ليس نصا في الرخصة والتخفيف وانما قال بهذه العبارة لان المسلمين كمال ولهم وشعيرهم بالعبادة وكثيرها واتمامها كما هم كانوا يخرجون في القصر وكانوا يعدونه جناحا فقال لا جناح عليكم ان تقصروا ولا حرج فان الركعتين في حكم الاربعه على قياس ما قال بعض العلماء الذين قالوا بوجوب السعي بين الصفا والمروة في قوله تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بها والقياس على الصوم فاسد فان قضاء الصوم واجب وهذه علامة الوجوب وكونه عزيمة بخلاف الشفع الثاني في صلاه السفر فعلم انه ليس بواجب وبعضهم قالوا ان القصر المذكور في الآية قصر الافعال دون قصر الاعداد كما في صلاة الخوف كمنقوطة الانقضاء والتمزام المكان ونحوهما فيها وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق الشهرة انه لم يتم في سفر ابدان وروي مسلم عن عائشة بطرق متعددة انها قالت كان فرض الصلاة في الابتداء ركعتين في السفر والحضر ففرر في السفر تلك الركعتان وزيد في الحضر ويعلم من هذا ان الركعتين في السفر ليسنا رخصة حقيقية بعد ما كانت اربعا بل هو اصل المشروع فيه وهو معنى العزيمة وروى النسائي وابن ماجه صلاة السفر ركعتان وصلاة الضحى ركعتان وصلاة الفطر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام عبر قصر على اسان محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك روى ابن حبان في صحيحه ومسلم عن ابن عباس قال فرض الله تعالى على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر اربع ركعات وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وروى الطبراني بهذا اللفظ فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في السفر كما فرض في الحضر اربعا ذكر هذه الاحاديث الشيخ ابن المظفر في شرح الهداية (لمعات) قوله صلى الله عليه وسلم بالمدنية اربعا اي في اليوم الذي اراد فيه الخروج الى مكة للحج او العمرة وصلى العصر بندي الحليفة وهو ميقات اهل المدينة

وَصَلَّى الْعَصْرَ بِذِي الْحَلِيفَةِ رَكَعَتَيْنِ مُتَّفِقٍ عَلَيْهِ * وَعَنْ * حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ الْخُزَاعِيِّ
قَالَ صَلَّيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ أَكْثَرُ مَا كُنَّا قَطُّ وَأَمَنَهُ بِمَنْ رَكَعَتَيْنِ مُتَّفِقٍ
عَلَيْهِ * وَعَنْ * يَمْعَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَقْصُرُوا
مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَقَدْ آمَنَ النَّاسُ قَالَ عُمَرُ عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ
فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَأَقْبِلُوا صَدَقَتَهُ

على ثلاثه اميال من المدينه والاآن مشهور ببئر علي ركعتين لانه كان في السفر (ق) قوله ونحن اكثر ما كنا
فقط وامنه ما مصدرية ومعناه الجمع لان ما اصف اليه افعل يكون جمعا وآمه عطف على اكثر والصحيح فيه
راجع الى ما كنا والواو في ونحن للحال والمعنى صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال انا اكثر اكراما
في سائر الاوقات امنا واساد الامن الى الاوقات مجاز فال الاشرف قط يخص بالمصطفى ولا معنى ههنا
وتقديره ما كما اكثر من ذلك ولا آمه قط (حاشية السيد السرب) قوله قال عمر عجبنا مما عجبنا فسألت
قال الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى الآية قد اشكك على عمر رضى الله عنه وعبره فسأل عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاحابه بالشفاء وان هذا صدقة من الله ونسرع شرعه للامه وكان هذا بيان ان حكم المفهوم
غير مراد وان الجناح مرفوع في قصر الصلاة عن الامن والحائض وغايته انه نوع تخصيص للمفهوم او رفع له
وقد يقال ان الآية اقصد قصرا يدانول الاركان بالتخفيف وقصر العدد بقصان ركعتين وقيد ذلك بمرس
الضرب بالارض والخوف فاذا وجد الامران ابسج القصر فيصاؤون صلاة الحوف مقصورة عددها واركانها وان
انتهى الامران فكانوا آمنين مقيمين انتهى القصران يصاؤون صلاة تامة كاملة وان وحده احد السنين ترتب
عليه قصره وحده فاذا وجد الحوف والاقامه قصرت الاركان واستوفى العدد وهذا نوع قصر وليس بالقصر
المطلق في الآية فان وحده السفر والامن قصر العدد واسنوفى الاركان وسميت صلاة امن وهذا نوع قصر
وليس بالقصر المطلق وقد تسمى هذه الصلاة مقصورة باعتبار نقصان العدد وقد تسمى تامة باعتبار تمام اركانها
وانها لم تدخل في قصر الآية — والاول اصطلاح كثير من الفقهاء المتأخرين — والثاني يدل عليه كلام الصحابة
كعائشه وابن عباس وغيرهما قالت عائشه فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة زيد في صلاة الحضر واقربت صلاة السفر فهذا يدل على ان صلاة السفر عندها عبر مقصورة
من اربع وانما هي معروضة كذلك وان فرض المسافر ركعتان وقال ابن عباس فرض الله الصلاة على لسان
نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الحوف ركعة متفق على حديث عائشة وانفرد مسلم بحديث ابن
عباس وقال عمر بن الخطاب صلاة السفر ركعتين والجمعة ركعة ان والعيد ركعتان تمام عبر قصر على لسان محمد
صلى الله عليه وسلم وقد خاب من اقترى وهذا ثابت عن عمر رضي الله عنه وهو الذي سأل النبي صلى الله عليه
وسلم ما اذا نقص وفد اما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق بها الله عليكم فاقبلوا صدقته
ولا تناقض بين حديثيه فان النبي صلى الله عليه وسلم لما احابه بان هذه صدقة الله عليكم وديمه اليسر السمع
علم عمر انه ليس المراد من الآية قصر العدد كما فهمه كثير من الناس فقال صلاة السفر ركعتان تمام عبر قصره على

رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَكَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ قِيلَ لَهُ أَقَمْتُمْ بِمَكَّةَ شِبْثًا قَالَ أَقَمْنَا بِهَا عَشْرًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَافَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَفَرًا فَأَقَامَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَحَنُّنُ نُصَلِّي فِيهَا بَيْنًا وَبَيْنَ مَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا أَقَمْنَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ صَلَّيْنَا أَرْبَعًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَصَلَّى لَنَا الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَاءَ رَحْلُهُ وَجَلَسَ فَرَأَى نَاسًا قِيَامًا فَقَالَ مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ قُلْتُ يُسَبِّحُونَ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُسَيِّحًا أُنَمِّتُ صَلَاتِي صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ لَا يَزِيدُ فِي السَّفَرِ عَلَى رَكْعَتَيْنِ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ كَذَلِكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ إِذَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ سَيْرٍ وَيَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

هذا فلا دلالة في الآية على أن قصر العدد مباح مضي عنه الجراح فإن شاء المصلي فعله وإن شاء اتهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواظب في سفره على ركعتين ركعتين ولم ير مع فطر الا شيئا فعله في بعض صلاة الخوف كما سذكره هناك ونين ما فيه ان شاء الله تعالى (راد المعاد) فوله اما بها عشرين قال المظهر اي عشر ليال وقال ابن حجر اي من الليالي او من الايام وحذفت النساء لان المعدود اذا حذف جار حذفتها او اقبلها اه والحديث بظاهره ينافي مذهب الشافعي من انه اذا دام اربعة ايام يجب الاتمام وقال ابو حنيفة يفتصر ما لم يجر الاقامة خمسة عشر يوما قال في الهداية وهو مأثور عن ابن عباس وابن عمر قال ابن الهمام احرجه الطحاوي عنها قالوا اذا قدمت ليلة واثنت مسافر وفيه شك ان تنهيه من عشرة ليلة اكمل الصلاة بها وان كتب لا تدري متى نضمن فاقصرها قال والاسر في مثله كالحذر لانه لا مدخل للرأي في المعدرات الشرعية (و) قوله لو كنت مسجعا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم لا يسبحون الا سنة العجر والوتر (حجة الله البالغة) فوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر اي جمع تقديم او جمع تأخير — اذا كان على ظهر سر اي حياح سفر قال الطبري اقحم طهر تأكيدا وقيل حمل لاسير طهرا لان السائر ما دام على سره فكأنه راكب عليه والمعنى نارة ينوي تأخير الظهر ليصلها في وقت العصر وارة بتقديم العصر الى وقت الظهر وبؤديها بعد صلاة الظهر قاله ابن المالك وهو مخالف للمذهب والحديث بظاهره موافق لمذهب الشافعي رحمه الله تعالى وهو عندما يحمل على انه يصلي الظهر في آخر وقته والعصر في اول وقته (كذا في المرواة) وقال امامنا محمد بن الحسن رحمه الله تعالى — الجمع بين الصلاتين ان تؤخر الاولى مبرا فصلى في آخر وقتها وتعجل الثانية فصلى في اول وقتها وقد بلغنا عن ابن عمر انه صلى المغرب حين احر الصلاة قبل ان

يعيب الشفق خلاف ما روى مالك وبلغنا عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه كتب الى الآفاقينهم ان يجمعوا بين الصلاتين ويحرم ان الجمع بين الصلاتين كبرية من الكبائر احبرنا بذلك الثقات عن العلماء بن الحارث عن مكحول والله اعلم (كذا في المؤطا) واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى واصحابه وهو قول ابن مسعود وسعد بن ابى وقاص وابن عمر في رواية ابي داود وابن سيرين وجابر بن زيد ومكحول وعمر بن دينار والثوري والاسود واصحابه وعمر بن عبد العزيز وسالم والليث بن سعد وقال ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع حدثنا ابو هلال عن حنظلة السدوسي عن ابي موسى رضي الله عنه انه قال الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر (كذا في عمدة القاري) وما يدل على ان الجمع بين الصلاتين في السفر كان صورة ما رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لغير وقتها الا يجمع فانه جمع بين المغرب والعشاء يجمع وصلى صلاة الصبح في الغد قبل وقتها — واخرج ابن ابي شيبة من رواية ابن ابي ليلى عن هذيل عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاتين في السفر ورواه الطبراني في الكبير بالفظ كان يجمع بين المغرب والعشاء يؤخر هذه في آخر وقتها ويعجل هذه في اول وقتها واخرج ابن ابي شيبة واحمد بن حنبل كلاهما عن وكيع حدثنا مغيرة بن زياد عن عطاء عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤخر الظهر ويعجل العصر ويؤخر المغرب ويعجل العشاء في السفر ومعه بن زياد ضعفه الجمهور ووثقه ابن معين وابو زرعه والله اعلم (كذا في عمدة القاري) واخرج مسلم قال حدثنا ابو مكر بن ابي شيبة قال حدثنا سفيان بن عبيدة عن عمرو بن جابر بن ربه عن ابن عباس رضي الله عنه قال صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم نمايا جميعا وسبعا جميعا فالت يا ابا السهماء اظنه اخر الظهر وعجل العصر واخر المغرب وعجل العشاء قال واما اظن ذلك — واخرج النسائي ابصاعن ابن عباس رضي الله عنه قال صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة نمايا جميعا اخر الظهر وعجل العصر واخر المغرب وعجل العشاء واخرج ابو داود عن نافع وعبد الله بن واقد ان مؤذن ابن عمر قال الصلاة قال سر حتى اذا كان قبل غيوب الشفق نزل فضلى المغرب ثم انتظر حتى غاب الشفق فعلى العشاء ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عجل به امر صنع مثل الذي صنعت وفي رواية عن نافع قال حتى اذا كان عند ذهاب الشفق نزل فجمع بينهما — اه وفي رواية عند النسائي وسار حتى كاد الشفق ان يعيب ثم نزل فضلى — وعاب الشفق فضلى العشاء ثم اقبل عليا فقال هكذا كما صنع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حصد به السير — فارواه مسلم ان ابي عبد الله جمع بين المغرب والعشاء بعد ان يعيب الشفق الحديث في رواية شاذة — والصحيح قبل ان يعيب الشفق لكن لما رواه بعض بلفظ كاد ان يغيب وبعض لم يلفظ حتى اذا غاب على ارادة كاد ان يغيب التمس على البعض فتوهم غيوب الشفق فرواه بالفظ بعد ان يغيب الشفق على ما ظنه والله تعالى اعلم وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره اتفق العلماء كلهم على الجمع بين الظهر والعصر في اول الظهر يوم عرفة بعرفة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء وتأخير المغرب الى وقت العشاء بمزدلفة واختلفوا فيما عدا هذين المسكنين فذهب اكثر الناس الى الجمع بينهما بشرائط مخصوصة ومنع بعضهم ذلك باطلاق فيما عدا موضع الاتفاق واما الذي اذهب اليه فان الاوقات قد ثبتت بلا خلاف فلا تخرج صلاة عن وقتها الا يصح عر محتمل اذ لا ينبغي ان يخرج عن اصل ثابت بامر محتمل هذا لا يقول به من ثم راتحة العلم وكل حديث ورد في ذلك محتمل او منكلم فيه مع احتماله او صحيح لكنه ليس بصوابا ان اخر صلاة الظهر الى الوقت المشترك

﴿ وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به بومي إيماء صلاة الليل إلا الفرائض ويوتر على راحلته متفق عليه ﴾

الفصل الثاني ﴿ عن عائشة قالت كل ذلك قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾
 عليه وسلم تصر الصلاة وأتم رواه في شرح السنة ﴿ وعن عمران بن حصين قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت معه الفتح فأقام بمكة ثمانين ليلة لا يصلي إلا ركعتين يقول يا أهل البلد صلوا أربعاً فإننا سفره رواه أبو داود ﴾

﴿ وعن ابن عمر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر في السفر ركعتين وبعدها ركعتين ، وفي روايه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحضر ﴾

وجمع على هذا الحد وكذلك في المغرب مع العشاء فقد صلى كل صلاة في وقتها وهو الصحيح الذي يعول عليه فاما الحديث الذي هو بص وهو حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفره اذا ارخل قبل ان تربع الشمس أخر الظهر حتى يصلها مع العصر وهو غشيم كما ذكرنا واذا ارخل بعد ان تربع الشمس صلى الطار وحده ثم ركب ولم يكن يقدم العصر اليها لانه ليس وفيها اتفاق فيقوى هذا التأخير احتمال انه صلى الطار في آخر وقتها اذا وقع بعضها في الوقت المشترك وهو الذي يصلح لا يقع الصلاتين معاً الا انه لا يتسع يصلي من الظهر ثلاث ركعات فيه او ما نقص عن ذلك ويصلي من العصر فيه بقدر ما بقي من الوقت المشترك وهذا هو الاولى والاحوط (كذا في الفتوحات) قوله ويوتر على راحلته قال اس المالك هذا يدل على عدم وجوب الوتر قال الطبري رح انما يتمشى اذا اتحد معنى الفرض والواجب وقال الطحاوي والوجه عندنا في ذلك انه قد يجوز ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على راحلته قبل ان يحكم الوتر ويؤكد ثم أكد بعد ولم يرخس في تركه وقال ثوب عن ابن عمر انه كان يصلي على راحلته ويوتر بالارض ويرعى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يفعل والله اعلم (مرقاة) قوله كل ذلك قد فعل اساره الى امر مهم له شأن لا يدري الا تفسره وتفسره قولها رضى الله تعالى عنها - فصر الصلاة وانظره قوله تعالى وقضوا اليه ذلك الامران دابر هؤلاء مقطوع مصبحين قال المظهر يعني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفصر الصلاة الرباعية في السفر وبتمها واليه ذهب الشافعي رحمه الله تعالى (ط) قوله رواه اي صاحب المصباح في شرح السنة قال مبرك ورواه الشافعي والبيهقي وفي سنده ابراهيم بن يحيى اه فالحديث ضعيف لا يتم به الاستدلال والله اعلم (و) قوله فاما سفر يسكون الفاء جمع سافر كركب وصحب اي سارون ومن اللطائف ان انا حيفة صلى بمكة اماماً وقال بعد السلام اتوا صلاتكم فاني مسافر فقال بعض السفهاء نحن نعرف هذه المسئلة احسن من مسلكك فسحك الامام وقال لو عرفت ما تكلمت والله اعلم (مرقاة) قوله وبعدها ركعتين فيه دليل على الاتيان بالاروات في السفر اتيانها في الحضر والمعتمد في المذهب انه يصلي بها في المنزل ويتركها اذا كان في الطريق (ف)

وَالسَّفَرِ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ فِي الْحَضَرِ الظُّهْرِ أَرْبَعًا بَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ وَصَلَّيْتُ مَعَهُ فِي السَّفَرِ الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ
وَبَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ وَلَمْ يُصَلِّ بَعْدَهَا شَيْئًا وَالْمَغْرِبَ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ سَوَاءً
ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ وَلَا يَنْقُصُ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ وَهِيَ وَتَرُ النَّهَارَ وَبَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
﴿ وَعَنْ ﴾ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ إِذَا زَاغَتِ
الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَإِنْ أُرْتَحِلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ أَخَّرَ
الظُّهْرَ حَتَّى يَنْزِلَ لِلْعَصْرِ وَفِي الْمَغْرِبِ مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ جَمَعَ
بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَإِنْ أُرْتَحِلَ قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ حَتَّى يَنْزِلَ لِلْعِشَاءِ
ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ وَأَرَادَ أَنْ يَنْطَوِّعَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ بِنَاقَتِهِ فَكَبَّرَ ثُمَّ صَلَّى حَيْثُ وَجَّهَهُ
رِكَابُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرٍ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ
فَجِئْتُ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَبَجَعْتُ السُّجُودَ أَخْفَضَ مِنْ الرُّكُوعِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ ابْنِ عُمَرَ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي
رَكَعَتَيْنِ وَأَبُوبَكْرٍ بَعْدَهُ وَعُمَرُ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَانُ صَدْرًا مِنْ خِلَافَتِهِ ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ
صَلَّى بَعْدَ أَرْبَعًا فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ صَلَّى أَرْبَعًا وَإِذَا صَلَّاهَا وَحْدَهُ
صَلَّى رَكَعَتَيْنِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ فَالْتَفَرَضَتِ الصَّلَاةُ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ هَاجَرَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَرَضَتِ أَرْبَعًا وَتُرِكَتِ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الْفَرِيضَةِ الْأُولَى

قوله ثم يجمع بينهما رواه أبو داود والترمذي وحكى عن أبي داود أنه قال ليس في تقديم الوقت حديث قائم
بفعله مبرك فهذه شهادته بصحة الحديث وعدم قيام الحجة للشافعية والله أعلم (ف) قوله وعثمان كذلك صدر
من خلافته أي زمانًا أولًا منها نحو ست سنين ثم ان عثمان صلى بعد أي بعد مضي الصدر الأول من خلافته
أربعًا لأنه تأهل بمكة على ما رواه أحمد أنه صلى في أربع ركعات فانكر الناس عليه فقال أيها الناس اني
تأهلت بمكة منذ قدمت واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تأهل في بلد فابصل صلاة المقيم
ذكره ابن الهمام وفي انكار الناس عليه دليل على انه عليه الصلاة والسلام لم يكن يتم الصلاة في السفر وان
العصر غزوة والا فلا وجه للانكار والله أعلم (و) فلوها فرضت الصلاة رَكَعَتَيْنِ الْح قال النووي بل تمام
صلاة المقيم في الظهر يوم الثلاثاء انى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر بعد مقدمه صلى الله عليه وسلم شهر

قَالَ الزُّهْرِيُّ قُلْتُ لِعُرْوَةَ مَا بَالُ عَائِشَةَ تُمِثُّ قَالَ تَأَوَّلَتْ كَمَا تَأَوَّلَ عُثْمَانُ مُنْفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 الْحَضَرِ أَرْبَعًا وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ وَفِي الْخَوْفِ رَكْعَةً رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * ابْنِ عُمَرَ قَالَا
 سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا تَامَا غَيْرُ قَصْرٍ وَالْوُزْرُ فِي
 السَّفَرِ سَنَةٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * مَالِكٍ بَأْنَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ فِي مِثْلِ
 مَا يَكُونُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَفِي مِثْلِ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَعُسْفَانَ وَفِي مِثْلِ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَجُدَّةَ
 قَالَ مَالِكٌ وَذَلِكَ أَرْبَعَةٌ بَرْدٍ رَوَاهُ فِي الْمُوْطَأِ * وَعَنْ * الْبَرَاءِ قَالَ صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

واقرب صلاة السفر ركعتين (كذا في عمدة المارئي) قوله تناولت كما تناول عثمان قال النووي احتافوا في
 تأويلها والصحيح الذي عليه المحققون انها رأوا الفجر جائزاً والاتمام جائزاً فاحداً واحداً الحائرين وهو الاتمام
 وفيه انه كيف ترى هذا مع ينفها بذلك وقد تقدم تناول عثمان بانه اوجز الاتمام فقدم من السان فلا مناسبة
 بينها اصلاً وقيل لان عثمان نوى الإقامة بمكة بعد الحج فباطلوه بان الإقامة بمكة حرام على المهاجرين فوي
 ثلاث وقيل لعمان ارض بمنى فباطلوه بان ذلك لا يقضى الإقامة والاتمام ذكره الطيبي وقد تقدم التعليل الصحيح
 فما عداه من الاحتيال غير صحيح وقال ابن المهام حدث لها تردد او ظن في حمالا ركعتين لاسافر معيد بخرجه
 بالاتمام ويدل عليه ما أخرجه البيهقي والدارقطني بسند صحيح عن عروة عن عائشة انها كانت تصلي في السفر
 اربعاً فقلت لها لو صليت ركعتين فقال يا ابن ابي لهب لا بشي علي وهذا والله اعلم هو المراد من قول عروة
 انها تناولت اي تناولت ان الاسقاط مع الحرج والله اعلم (مرقاة) قوله وفي الخوف ركعة قال النووي احد
 بظاهره طائفة من الساب منهم الحسن البصري واسحق - وقال الشافعي ومالك والجمهور ان صلاة الخوف
 كصلاته الا ان في عدد اركانها وتناولوا هذا الحديث على ان المراد ركعة مع الامام وركعة اخرى
 يأتيها مفرداً كما حات الاحاديث الصحيحة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في صلاة الخوف (ط)
 قوله الوتر في السفر سنة اي طريقة مسلوكة مسهرة لا يترك في السفر كالنوازل والافالور ان كان واحداً فليس
 سنة وان كان سنة في الحضر والسفر فما وجه التخصيص بالسفر (لمعان) قوله بين مكة والطائف وهو من احد
 طريقه ثلاث مراحل (وفي مثل ما بين مكة وعسفان) هم الذين وهما مرحلتان (وفي مثل ما بين مكة وحنيفة
 ضم الجيم وتشديد الدال وهو بلد على ساحل البحر على مرحلتين شافين من مكة (قول مالك وذلك) اي اقل
 ما بين ما ذكر (اربعة برد) صمتين جمع بريد وهو فرسخان او اثنا عشر ميلاً على ما في القاموس وقال
 الجري في النهاية هي ستة عشر فرسخاً والفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة الاف ذراع ذكره الطيبي (كذا
 في المرقاة) وقال الحافظ البيهقي رحمه الله تعالى اختلف العلماء في مسافة القصر فقال ابو حنيفة واصحابه
 والكوفيون المسافة التي تقصر فيها الصلاة ثلاثة ايام وليالين سير الابل ومشى الاقدام وقال ابو يوسف يومان
 واكثر الثالث وهي روابه الحسن عن ابي حنيفة وروايه ابن سبعة عن محمد ولم يردوا به السر لئلا وهاراً

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَفَرًا فَمَا رَأَيْتُهُ تَرَكَّ رَكَعَتَيْنِ إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿وَعَنْ﴾ نَافِعٍ قَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَرَى أَبْنَتَهُ عُبَيْدَةَ اللَّهِ يَتَنَفَّلُ فِي السَّفَرِ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ رَوَاهُ مَالِكٌ

لاهم جمعوا النهار للسفر والليل للاستراحة ولو سلك طريقا هي مسيرة ثلاثة ايام وامكنه ان يصل اليها في يوم
من طريق اخرى قصر ثم فدروا ذلك بالمراسح قليل احدى وعشرون فرسحا وقيل ثمانية عشر وعليه الفتوى
وقيل خمس عشر فرسحا والى ثلاثة ايام ذهب عثمان بن عفان وابن مسعود وسويد بن غفلة والشعبي والنجعي
والثوري وابن حي وابو قلابه وشريك بن عبد الله وسعيد بن حبيب ومحمد بن سيرين وهو رواية عن عبد الله بن عمر
وعن مالك لا يقصر في اقل من ثمانية واربعين ميلا بالهاشمي وذلك سنة عشر فرسحا وهو قول احمد والفرسخ ثلاثة اميال
والميل ستة الاف ذراع والذراع اربع وعشرون اصبعاً معترضة معتدلة والاصبع ست شعيرات معترضة معتدلات
ودلك يومان وهو اربعة برد هذا هو المشهور عنه كآفته احتج بما رواه الدارقطني من حديث عبد الوهاب
بن عاهد عن ابيه وعطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل مكة
لا تقصروا الصلاة في ادنى من اربعة برد من مكة الى عسفان وعبد الوهاب ضعيف ومنهم من يكذبه وعنه
ابن حنبل واربعون ميلا وللشافعي سبعة فصوص في المسافة التي تقصر فيها الصلاة ثمانية واربعون ميلا سنة
واربعون اكثر من اربعين اربعون يومان وليلتان يوم وليلة (عنه القاري) وذهب اصحابنا الى الفدير
بثلاثة ايام احدا من حديث الصحيحين لا تسافر المرأة ثلاثة ايام الا مع ذي رحم محرم - ومن حديث يسح
المقيم يوما وليلة والمسافر ثلاثة ايام وليالها واحرج محمد في كتاب النار عن سعد بن عبيد الله الطائي عن علي
بن ربيعة قال سأل ابن عمر الى كم تقصر الصلاة قال قلت لا ولكني قد سمعت بها قال هي ثلاث ليال فواصد
فادا حرما اليها قصرنا الصلاة - وفي كتاب الصحيح عن ابراهيم بن عبد الله قال سمعت سويد بن عمير الجمعي
يقول اذا سافرت ثلاثا فاقصر اه وقال حجة الله على العالمين الشهير بولي الله بن عبد الرحيم فندس الله سره -
اعلم ان السفر والاقامة والرنا والشرقة وسائر ما ادار الشارع عليه الحكم امور يستعملها اهل العرف في طائها
ويعرفون معانيها - ولا بال حده الجامع المانع الا بصرت من الاجتهاد والتأمل - ومن المهم معرفة طريق
الاجتهاد فنحن نعلم بموجبها في السفر فقول هو ماوم بالاسم والمثال - يعلم جميع اهل اللسان ان الخروج
من مكة الى المدينة ومن المدينة الى حبير سفر لا محالة وقد ظهر من عمل الصحابة وكلاهما ان الخروج من مكة
الى جده والى الطائف والى عسفان وسائر ما يكون المقصد فيه على اربعة برد سفر - ويعلمون ايضا ان
الخروج من الوطن الى اقسام تزد الى المزارع والبساتين وهيان بدون تعيين مقصد وسفر ويعلمون ان اسم
احد هذه لا يطابق على الاخر - وسبيل الاجتهاد ان تستقرأ الامثلة التي يطابق عليها الاسم عرفا ونسرا وان
بسر الاوصاف التي يمارف احدها قسميه فيجعل اعمها في موضع الحس واخصها في موضع الفصل فلهذا ان الانتقال
من الوطن جزء نفسي اذ من كان ناويا في محل اقامته لا يقال له مسافر وان الانتقال الى موضع معين جزء نفسي
والا كان هيمانا لا سفرا - وان كون ذلك الموضع بحيث لا يمكن له الرجوع منه الى محل اقامته في يومه واوائل
ليلته جزء نفسي والا كان مثل التردد الى البساتين والمزارع ومن لازمه ان يكون مسيرة يوم تام وبه قال سالم
لكن مسيرة اربعة برد متيقن وما دونه مشكوك وصحة هذا الاسم يكون بالخروج من سور البلد او حلة

باب الجمعة

الفصل الاول * عن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

القرية او بيوتها بقصد موضع هو على اربعة برد وزوال هذا الاسم اما يكون بيته الاقامة مدة سالحة يعتد بها في بلدة او قرية (كذا في حجة الله البالغة) وقال رحمه الله تعالى في المسوى شرح المؤطا - قال ابو حنيفة مسبعة ثلاثة ايام وفي العلكة الصبيح انه لا يشترط سير كل اليوم الى الايل فلو بكر في كل يوم ومشي الى الروال ثم نزل يصير مسافراً وقال الشافعي رحمه الله تعالى اربعة برد وتفسيرها ستة عشر فرسجاً ويتجه على هذا ان قولها متقاربان - قال الاوزاعي عامه الفقهاء يقولون مسبعة يوم تام والله اعلم

باب الجمعة

قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع) قال يحيى قال مالك اما السعي في كتاب الله عز وجل العمل والفعل لقوله تعالى (واذا نودي سعى في الارض لينفسد فيها) وقال تعالى (واما من جاءك نسيى وهو يخشى) وقال عز وجل (ثم ادر يسعى) وقال عز وجل (ان سعيكم لثقى) قال يحيى قال مالك فاس السعى الذى ذكر الله عز وجل في كتابه بالسعى على الاقدام ولا الاشتداد ولا الجري واعا عي العمل والفعل وقال الامام ابو بكر الرازي الاولى ان يكون المراد بالسعى هما اخلاص النية والعمل وقد ذكر الله سبحانه السعى في مواضع من كتابه ولم يكن مراده سرعه المشى منها قوله تعالى (ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها) (واذا نوى سعى في الارض) وان اس للانسان الا ما سعى (كذا في احكام القرآن) وسميت الجمعة جمعة لان خلق آدم جمع فيها وقيل لاجتماعه بجواء - فيمكن ان يؤخذ منه استحباب الرواح يوم الجمعة - وقيل لما جمع فيه من الخير قال حجة الله على العالمين الشهر بولى الله بن عبد الوحيم فدى الله اسرارهم الاصل فيها انه لما كانت اشاعة الصلاة في البلدان يتجمع لها اهلها متعذرة كل يوم وحب ان يعين لها حد لا يسرع دورانه حداً فيتمسر عليهم ولا يبطؤ حداً فيعوضهم المصعود وكان الاسبوع مستعمل في العرب والعجم واكثر الملل وكان صالحاً لهذا الحد وحب ان يجعل بمفاتها ذلك ثم احتلت اهل الملل في اليوم الذي يوقت به فاحتمل اليهود السبت والنصارى الاحد لمرجحات طرب لهم وحب الله تعالى هذه الامة يعلم عظيم نفعه اولاً في صدور اصحابه صلى الله عليه وسلم حتى اقلعوا الجمعة في المدينة قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم وكشفه عليه ثانياً بان اياه جبرائيل مرآة فيها بقطه سوداء فعربه ما اريد بهذا المال معروف وحاصل هذا العلم ان احق الاوقات باداء للطاعات هو الوقت الذي يعرب فيه الله الى عباده واستجاب فيه ادعيتهم لانه ادنى ان تفعل طاعتهم ويؤثر في صميم النفس ويدفع نفع عدد كثير من الطاعات وان الله وقفاً دائماً بدوران الاسبوع يتقرب فيه الى عباده وهو الذي يتحلى فيه لعباده في حبه الكثير وان اقرب عليه لهذا الوقت هو يوم الجمعة فانه وقع فيه امور عظام وهو قوله صلى الله عليه وسلم جبر يوم طاعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة واليهائم تكون فيه مسيحة يعني فرعه مرغوة كالذي هاله صوت شديد وذلك لما يترشح على نفوسهم من الملاء السافل ويرشح عليهم من الملاء الاعلى حين تفرع اولاً لتزول الغصاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم كسلسله على صهوان حتى اذا فرغ عن قلوبهم الحديث وقد

وَسَلَّمَ نَحْنُ الْآخَرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدَهُ أَنَّهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِنَا وَأَوْتَيْنَاهُ
مِن بَعْدِهِمْ ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ بِعَيْنِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَذَا اللَّهُ لَهُ
وَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ الْيَهُودُ غَدًا وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ مُّتَقًّى عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ نَحْنُ
الْآخَرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَدَهُ أَنَّهُمْ وَذَكَرَ نَحْوَهُ إِلَى
آخِرِهِ وَفِي أُخْرَى لَهُ عَنْهُ وَعَنْ حَدِيثَةٍ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ

حدث النبي صلى الله عليه وسلم بهذه النعمة كما أمره ربه فقال نحن الاحرون السابقون يوم القيامة يعني في دخول
الحنة والعرض للحنات يبداهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم يعني غير هذه الحنة فان اليهود
والنصارى تقدموا فيها ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يعني المراد المشرق الصادق بالجمعة في حقا وبالسبت والاحد
في حقا فاحلوا فيه وهذا الله له اي لهذا اليوم كما هو عند الله (حجة الله البالغة) قوله يبداهم اوتوا الكتاب
من قبلنا - قال النور شوقي قيل في معناه على انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفيل مع انهم اوتوا الكتاب من قبلنا ويبد
يستعملونه بمعنى غير يقال هو كثير المال يبد انه بخيل والمضى نحن الاحرون السابقون غير انهم اوتوا الكتاب من قبلنا
وميدلغة فيه وفي الحديث انا افصح العرب ميداني من فردش ونشأت في نفي سعد بن بكر (كذا في شرح المصابيح)
وقال الطيبي هذا الاستثناء من تأكيد المدح بما يشبه الذم فانه يؤكده مدح السابقين بما عقب من قوله واوتيناه
من بعدهم لانه ادمج فيه معنى التسخ لكتابهم فالاسخ هو السابق في الفضل - كذا في حاشية السيد السند وقال
ابن حجر ثم انه من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم اي نحن السابقون بما منحنا من الكيالات غير انهم اوتوا
الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم وتأخر كتابنا من صفات المدح والكمال لانه ناسخ لكتابهم ومعلم لفضائلهم
فهو السابق فضلا وان سبق وجودا قال المولوي الرومي ومن بديع صنع الله ان جعلهم عبرة لنا وفضائلهم
نصائحا وتعليمهم تأديبا ولم يجعل الامر منعكسا والحال ملتبسا وانما نحن بالتأخير تخلصنا عن الانظار الكثير
فضله تعالى علينا كبير وهو على كل شيء قدير ونعم المولى ونعم النصير (ثم) اني بها اشعاراً بان ما قبلها
كالوسطية والتأسيس لما بعدها (هذا) اي هذا اليوم وهو يوم الجمعة (يومهم) الاضافة لادنى ملائسته فانه
(الذي فرص عليهم) اولا استخراجه بافكارهم وتعيينه باحتياهم (يعني يوم الجمعة) اي بما لا تفسير لاراي فاختلوا
اي اهل الكتاب وه اي في تعيينه لاطاعته وقبوله للعبادة وضواؤه واما نحن بحمد الله وهذا الله له اي لهذا اليوم
وقبوله والقيام بخوفه وفيه اشارة الى سبق المعوي كما ان في قوله السابق يبداهم اوتوا الكتاب من قبلنا
اشعار الى سبقهم الحسى وايماء الى قوله تعالى (فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بآذنه) وهذا كله
يركزة وجوده صلى الله عليه وسلم قال بعض المحققين من ائمتناى فرص الله على عباده ان يحتسبوا يوماً ويعظموا
فيه خالقهم بالطاعة اكن لم يبين لهم بل امرهم ان يستخرجوه بافكارهم ويعينوه باحتياهم وواجب على كل قبيلى
ان يتبع ما ادى اليه اجتهاده صواباً كان او خطأ كما في المسائل الخلافية فغالبا اليهود يوم السبت لانه يوم فراغ
وقطع عمل لان الله تعالى فرغ عن خلق السموات والارض فينبغى ان يقطع الناس عن اعمالهم ويتفرغوا
لعبادة مولاهم وزعم النصارى ان المراد يوم الاحد لانه يوم بدء الخلق الموجب للشكر والعبادة فهدى الله

الْحَدِيثُ نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُقْضَى لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ
 * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ
 الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا
 فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فِي
 الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

المسلمين ووفهم للصابية حتى عيوا الجمعة وقالوا ان الله تعالى خلق الانسان للعادة كما قال تعالى (وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون) وكان خلق الانسان يوم الجمعة فكانت العبادة فيه لفصله اولى لانه تعالى في سائر
 الالام اوحدها ما يعود نفعه الى الانسان وفي الجمعة اوجد نفس الانسان والشكر على نعمة الوجود ام واخرى
 وايضا لما كان مبدأ دور الانسان واول ايامه يوم الجمعة كان المعد فيه باعسار العادة متنوعا والمعد في اليومين
 الذين بعده تابعا كذا في شرح الطيبي والمرقاؤه والله اعلم - قوله المقصود لهم قبل الخلائق قال الطيبي صفة
 الآخرون اي الذين يقضى لهم ذل الناس ليندحوا الجنة اولا كانه قيل الآخرون السابون (ط) قوله يوم
 الجمعة فيه خلق آدم الذي هو اسرف جنس العالم وزاد بعض الحفاظ وحواء وفيه ادخل الجنة اولا لفصل السابق
 وفيه اخرج منها للاحق اللاحق - وظهر حال اولاده من الحق والمطل قال بعضهم والاخراج منها
 لما كان للخلافة في الارض وانزال الكتب السريفة عليه وعلى اولاده يصلح دلالة لمضية هذا اليوم كذا في المرقاة
 وقال الامام الشعراي نفعنا الله تعالى بعاومه وبركاته آمين (فان قلت) ما الحكمة في وقوع آدم عليه الصلاة
 والسلام في اكله من الشجرة ثم نزوله الى الارض التي هي دون الحضرة التي كان فيها (فالجواب) كما قاله الشيخ
 في الباب التاسع والثلاثين - ان الحكمة في ذلك كانه تأتيس العلماء والاولياء اذا وقعوا في رلة فاعطوا عن
 مقامهم العلي وظنوا انهم نقصوا فذاك عند الله تعالى فيعلمون نقصه آدم عليه الصلاة والسلام ان ذلك الاخطا
 الذي احسوا به في موسمهم لا يقضي شقاؤهم ولا بد فرما يكون هو طهرهم كهبوط آدم للتركيم - والحق تعالى
 لا يتجبر والوجود العاوي والسفلي كاه حضراته فليس الساء التي اهبط منها اقرب الى الحق من الارض وادا
 كان الامر على هذا الحد فمعين هو ط الولي في عيون الناس بعد الرلة ودله وانكساره بسببها هو عين الترفي
 فقد اسفل بالرلة الى مقام اعلى مما كان فيه لان عاى الولي اما يكون زيادة المعرفة والحال وقد زاد هذا الولي
 بحصول الدلة والانكسار من العلم بالله تعالى ما لم يكن عنده قبل الزلة وهذا هو عين الترفي فعلم ان من فقد
 هذه الحالة في زلته ولم يندم ولم ينكسر ولا ذك ولا خاف مقام ربه فهو في اسفل السافلين ونحن ما نكلم الا
 على زلات اهل الله تعالى ادا وقعت منهم قال الله تعالى (ولم يصروا على ما فعلوا) الابيه - وقال صلى الله عليه
 وسلم الندم توبة - اه (كذا في البواقيت والجواهر) قوله لا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة قال البصاوي
 وحه عنده انه يوصل ارباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم العليم ولما يروى اعداءهم في الجحيم
 واخبرهم - قال الطيبي افضل الايام قبل عرفه وفيل الجمعة هذا اذا اطلق واما اذا قيل افضل ايام السنة فهو عرفه
 وانصل الم الاسوع فهو الجمعة ثم كلامه وادا وافق يوم الجمعة يوم عرفه يكون افضل الايام مطلقا ويكون

وَزَادَ مُسْلِمٌ قَالَ وَهِيَ سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا قَالَ إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ﴿ وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني ﴿ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ خَرَجْتُ إِلَى الطَّوْرِ فَلَقَيْتُ كَتَبَ الْأَخْبَارِ فَجَلَسْتُ مَعَهُ فَحَدَّثَنِي عَنِ التَّوَرَاةِ وَحَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنِي أَنْ قُلْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أَهْطَ وَفِيهِ تَبَّ عَلَيْهِ وَفِيهِ مَاتَ وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَمَا مِنْ

العمل فيه أفضل وار ومنه الحج الاكبر (ق) فوله ان في الجمعة لساعة — قال الامام العزالي قدس الله روحه اختلف فيها فعمل انها عند طلوع الشمس وقيل عند الزوال وقيل مع الاذان وقيل اذا صعد الامام المنبر واخذ في الخطبة وقيل اذا قام الناس للصلاة وقيل آخروفت العصر يعني وقت الاحبار وقيل قبل غروب الشمس — وكانت فاطمة رضي الله عنها تراعي ذلك الوقت وتأمُرُ خادمتها ان تنظر الى الشمس فتؤخذها بسفوطها فتأخذ في الدعاء والاستغفار الى ان تعرب الشمس وتحمر بان ملك الساعة هي المنيطرة ونوثره عن ايها صلى الله عليه وسلم وعليها اخرجها الدارقطني في العلل والبيهقي في الشعب وقيل بعض العلماء هي مبهمة في جميع اليوم مثل ليلة القدر حتى تنوافر الدواعي على مراقبتها وقيل انها تنقل في ساعات يوم الجمعة كتشف ليلة القدر وهذا هو الاشبه وله سر لا يليق بعلم المعاملة ذكره ولكن ينبغي ان يصدق بما قال صلى الله عليه وسلم ان لم يكن في ايام دهركم نفحات الا فخرضوا لها رواء الطرائف في الاوسط واس عبد البر في التمهيد ويوم الجمعة من جملة تلك الايام فينبغي ان يكون العبد في جميع نهاره متعرضا لها باحمرار القلب والارادة الذل والروع عن وساوس الدنيا فعساه يحظى بشيء من تلك النفحات وقد قال كتب الاحبار انها في آخر ساعة من يوم الجمعة وذلك عند الغروب فقال ابو هريرة وكيف تكون آخر ساعة وقد سمعت رسول الله ﷺ لا يوافقها عند بصلي ولات حين صلاه فقال كتب الم بقل رسول الله ﷺ من بعد بظهر الصلاة فهو في الصلاة قال بلى قال فذلك صلاة فسكت ابو هريرة وكان كتب ما نالا الى انها رحمة من الله سبحانه لا فائمين بحق هذا اليوم واوان ارسالها عند الفراغ من تمام العمل وبالجملة هذا وقت شريف مع وقت صعود الامام المنبر فايكثر الدعاء فيها (كذا في الاحياء) — قال الحافظ العسقلاني في باب الدعاء في الساعة التي يوم الجمعة فقدم شرح الحديث في ابواب الجمعة واستوعبت الخلاف الوارد في الساعة فراد على الاربعين واتفق لي نظير ذلك في ليلة القدر وقد نظرت بحديث يظهر منه وجه المسألة بينها في العدد المذكور وهو ما اخرج احمد وصححه ابن خزيمة من طريق سعيد بن الحارث عن ابي سارة قال قلت يا ابا سعيد ان انا هريرة — قال في الساعة التي في الجمعة فقال سألت عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت اعلمتها ثم انسيها كما نسيت ليلة القدر وفي هذا الحديث اشارة الى ان كل رواية جاء فيها تعيين وقت الساعة

دَابَّةُ الْإِسْمَاعِيلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ حِينَ تُصْبِحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ
إِلَّا الْجَنِّ وَالْإِنْسَ وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي بِسَأْلِ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ
إِيَّاهُ قَالَ كُتِبَ ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمَ فَقُلْتُ بَلْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَقَرَأَ كُتِبَ التَّوْرَةُ
فَقَالَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَقِبْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ فَحَدَّثَنِي
بِمَجْلِسِي مَعَ كُتُبِ الْأَحْبَارِ وَمَا حَدَّثَنِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقُلْتُ لَهُ قَالَ كُتِبَ ذَلِكَ فِي كُلِّ
سَنَةٍ يَوْمَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَذَبَ كُتِبَ فَقُلْتُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ كُتِبَ التَّوْرَةُ فَقَالَ بَلْ هِيَ
فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ صَدَقَ كُتِبَ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَدْ عَلِمْتُ
أَبَةَ سَاعَةٍ هِيَ نَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ أُنْذِرُنِي بِهَا وَلَا تَضِنَّ عَلَيَّ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ هِيَ
آخِرُ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ وَكَيْفَ تَكُونُ آخِرُ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ
الْجُمُعَةِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي فِيهَا فَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَنْتَظِرُ
الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ حَتَّى يُصَلِّيَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ نَالِي قَالَ فَهُوَ ذَلِكَ رَوَاهُ مَالِكٌ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَى أَحْمَدُ إِلَى قَوْلِهِ صَدَقَ كُتِبَ

﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَمِسُوا السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَى فِي يَوْمِ
الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى غَيْبِ بَنَةِ الشَّمْسِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ

المدكوره مرفوعا وم والله اعلم (كذا في فتح الباري) قوله الا وهي مسيحة اي مسطره ايام الساعه وفي كثر
نسخ المصاحف بالسين باندال الصاد سنا كذا في المرقاة وقال الثوري شقي رحمه الله تعالى ووجه اساحة كل دابة
يوم الجمعة وهي مما لا تمفل ان يقول ان الله تعالى يجعلها ملهه بذلك مستشعرة منه وعبر عنه كرامات ذلك
وما هو وفوه في المحب من قدره الله سبحانه والحكمه في اخفاء ذلك من الجن والانس ايم مكافون ولا سيما
بالايمان بالغيب فادا كوشعوا بشيء من ذلك احبب فاعده الابتلاء وحق القول عليهم بالاعتماد ثم انهم
لا يستطيعون به سماعا ان اظهر لهم ويحور ان يكون وجه اساحة كل دابة يوم الجمعة ان الله تعالى اظهر يوم
الجمعة في ارضه من عظام الامور وحلال الشئون ما تكاد الارض تمدها وفي كل دابة داهله دعهة كلها
مسيحة للاربع الذي تداحلها ولا حاله التي شاهدها حق كلها تشفق شفقها من قيام الساعه (كذا في شرح
المصاحف) قوله كذب كعب اي احطأ فوله ولا تن من بكسر الصاد وفتح الون المشدد اي لا تنجل بها

قَبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَا كَثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ نَعْرِضُ صَلَاتَنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ قَالَ يَقُولُونَ بَلَيْتَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَالتَّبَرَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ وَالسَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْهُ فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ عَبْدُ اللَّهِ بِدَعْوَاهُ إِلَّا أَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَلَا يَسْتَعِيدُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَعَاذَهُ مِنْهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا يُعْرَفُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ وَهُوَ يُضَعَّفُ

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمٍ إِلَّا ضَعْفِي

قوله وفيه النفخة وفيه الصعقة هي نفخ الصور فانها مبدأ فبام الساعة ومقدمة الشأنة الثانية والصعقة الصوت الهائل الذي يموت الانسان من هوله وهو النفخة الاولى قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات -- قوله وفدارمت اي نابت يقال ارم المال والناس اي فنوا وارص ارمه لا سبت شيئا وروى ارممت اي صرت رميا فعلى هذا فحار ان يكون ارم من ارممت وحذف احد الميمين وهو لغه كفولهم طاب اعمل كذا وهذا الوجه من كلام الخطابي وروى ارممت بكسر الراء وفتحها وقبل على بناء المفعول من الارم وهو الاكل اي صرت مأكولا للارض وقبل ارممت اي ارممت النظام وصار رميا قوله اجساد الانبياء فان مانع من العرض والسماع هو الموت وهو قائم بعد قلب لاسك ان حفظ اجسادهم من ان نرم حرق لاعداء المنصورة وكذلك تمكيتهم من العرض والاسماع ويؤيده ما سبأني في الفصل الثالث في الله حتى يرزق قوله اليوم الموعود اي الذي ذكره الله في سورة الروع يوم القيامة ووقع في اصل اس ححر يوم العيد وهو غلط فاحس وعلمه بان اهل البوادي يتواعدون لحذوره في المصر واليوم المشهود يوم عرفه لانه يشهده اهل الديناء لدار الشاعد يوم الجمعة ولعل في تقديم اليوم المشهود مع ان في القرآن وشاهد ومشهود اشارة الى اعطيه يوم عرفه واقصائيه او الى اكبرية حميته وشابهة القيامة بالجمعة والهيئة الاحرامية فكأنها قيامه صغرى وم معروضون على ربه كالمعرضة الكبرى ولعل لكنه الآتية في تقديم الشاهد على المشهود مراعاة المواصل كالا حدود او لاجل مقدمه غالبا في الوجود (كذا في المرفاة) قال المحدث الدهلوى اعما سمي يوم عرفه مشهودا و يوم الجمعة شاهدا لان الخلفاء يذهبون الى عرفه واشهدون فيها فكان مشهودا -- وفي يوم الجمعة هم على مكانهم فكان اليوم جاءهم

وَيَوْمَ الْفِطْرِ فِيهِ خَمْسُ خِلَالٍ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ وَأَهْبَطَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ
وَفِيهِ تَوَفَّى اللَّهُ آدَمَ وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ فِيهَا سَبْئًا إِلَّا أُعْطَاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا
وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا رِيَّاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا
بَحْرٍ إِلَّا هُوَ مُشْفِقٌ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَعَاذٍ أَنَّ رَجُلًا
مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَخْبِرْنَا عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مَاذَا فِيهِ مِنْ
الْخَيْرِ قَالَ فِيهِ خَمْسُ خِلَالٍ وَسَأَلَ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ
ﷺ لَأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَالَ لِأَنَّ فِيهَا طُمِعَتْ طَبْعَةُ أَبِيكَ آدَمَ وَفِيهَا الصَّعْقَةُ
وَالْبَعْثَةُ وَفِيهَا الْبُطْشَةُ وَفِي آخِرِ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنْهَا سَاعَةٌ مَنْ دَعَا اللَّهَ فِيهَا اسْتَجِيبَ لَهُ رَوَاهُ
أَحْمَدُ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُوَا الصَّلَاةَ
عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ يَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ وَإِنْ أَحَدًا لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ إِلَّا عَرَضَتْ
عَلَيَّ صَلَاتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا قَالَ قُلْتُ وَبَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ نَأْكُلَ
أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ فَنَبِيُّ اللَّهِ حَيٌّ يَرْزُقُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ إِلَّا وَفَاهُ
اللَّهُ فِتْنَةً الْقَبْرِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ
﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الْآيَةَ وَعِنْدَهُ يَهُودِيٌّ فَقَالَ

وحضر فكان شاهداً — كذا في اللغات قوله فيه خمس حلال قال الطبري يدل على ان هذه الحلال حيراب وحب
نصيلة اليوم قال القاضي خلق آدم يوجب له شرفاً ومنزلة وكذا وفاته فانه سبب لوصوله الى الجحيم الاقدس
والخلاص عن العذاب وكذا قيام الساعة لانه سبب وصول ارباب الكمال الى ما وعد لهم من النعيم المقيم (ط)
قوله لاي شيء سمي يوم الجمعة فان قلت سئل من علمه تسميته يوم الجمعة واجيب بما لا يطاقه قلت يطابقه من
حيث انه سمي بها لاحتياج الامور العظام وحالات الشؤن فيها (ط) فواه طمعت طبعه آدم اى جعلت صاحبا لا
كالمخدرات وفيها البطشه يريد يوم القيامة قال تعالى يوم يبطس البطشه الكريـ والبطش الاحد القوي الشديد
(ط) قوله وفي آخر ثلاث ساعات منها اي من يوم الجمعة ساعه قال الطبري في هذه الساعه هي نفس
آخر ثلاث ساعات كما في قولك في البيضة عشرون رطلا من حديد — والبيضة نفس الارطال والله اعلم (مرقاة)
قوله عرض علي صلواته اي في كل وقت تعرضها في يوم الجمعة التي ادخل الايام اولى ويحصل ان يكون
ذلك العرض مخصوصا بيوم الجمعة اي وجوبا والبسته على وجه الكمال (كذا في اللغات) قوله انه قرأ اليوم
اكملت لكم دينكم قال الطبري اي كهيكم شر عدوكم وجمعكم لكم اليد العليا كما تقول المملوك اليوم اكمل لنا

لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَيْنَا لَاتَّخَذْنَاهَا عِيدًا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي يَوْمٍ عِيدَيْنِ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ وَيَوْمٍ عَرَفَةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ رَجَبٌ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَبَلَّغْنَا رَمَضَانَ قَالَ وَكَانَ يَقُولُ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ لَيْلَةٌ أَغْرُ وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ أَزْهَرُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ

﴿ باب وجوبها ﴾

الفصل الأول * عَنْ * ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا قَالَا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادٍ مِنْبَرِهِ لَيَنْتَهِينَ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ الْمَلِكُ إِذَا كَفَّوا مِنْ يَنْازِعِهِمُ الْمَلِكُ وَوَصَّاهُ إِلَى اغْرَاضِهِمْ وَمُبَاعِيهِمْ — أَوْ اكْمَلَتْ لَكُمْ مَا تَخْسَحُونَ إِلَيْهِ فِي تَكَايُفِهِمْ مِنْ تَعْلِيمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَقَوَائِنِ الْقِيَاسِ وَأَصُولِ الْإِحْتِنَادِ (ط) قَوْلُهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَخْبَرَ فِي حَوَافِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ يَهْدِي إِشَارَةَ إِلَى الرِّبَادَةِ فِي الْجَوَابِ يَعْنِي مَا تَخْدَعُهَا عِيدًا وَاحِدًا — أَلْ عِيدَيْنِ وَتَكْرِيرِ الْيَوْمِ بِتَقْرِيرِ لَاسْتِفْلالِ كُلِّ يَوْمٍ بِمَا سَمِيَ بِهِ وَاصَافَةِ يَوْمٍ إِلَى عِيدَيْنِ كَاضَافَةِ الْيَوْمِ إِلَى الْجُمُعَةِ — أَيْ يَوْمِ الْفَرَحِ الْجَمُوعِ وَالْمَعْنَى يَوْمُ الْفَرَحِ الَّذِي يَعُودُونَ فِيهِ مِنْهُ بَعْدَ خُرُوجِهِ إِلَى السُّرُورِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ لَيْلَةٌ أَغْرُ قَالَ الطَّبْرِيُّ أَيْ أَتُورُ مِنَ الْغُرَّةِ أَهْ نَزَلَ لَيْلَتُهُ مِنْزِلَةً يَوْمَهُ وَصَفَهُ بِأَغْرُ عَلَى طَرِيقِ الْمَشَاكِلَةِ أَوْ ذَكَرَهُ بِاعْتِبَارِ أَنْ لَيْلَةً بِمَعْنَى لَيْلٍ إِذِ التَّاءُ لَوَحْدَةِ الْجَنَسِ لِأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ عُمَرَ قَالَا الطَّبْرِيُّ الْإِزْهَارُ الْإِبْيَضُ وَمِنْهُ أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْإِزْهَارِ وَالْيَوْمِ الْإِزْهَرُ أَيْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَيَوْمُهَا أَهْ وَالنُّورَانِيَّةُ فِيهَا مَعْنَوِيَّةٌ لِذَاتِهَا فَالْجُمُعَةُ حَقِيقِيَّةٌ أَوْ لِلْعِبَادَةِ الْوَاقِعَةِ فِيهَا فَالْجُمُعَةُ مُجَازِيَّةٌ (ق)

﴿ باب وجوبها ﴾

أَيِ الْإِحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى وَجُوبِهَا أَوْ فَرَضِيَّتِهَا فِي شَرْحِ السَّنَةِ الْجُمُعَةِ مِنْ فُرُوضِ الْأَعْيَانِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَذَهَبَ بِبَعْضِهِمْ إِلَى أَنَّهَا مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَاتِ ثَقَّلَهُ الطَّبْرِيُّ وَقَالَ ابْنُ الْمُهَنَّبِ الْجُمُعَةُ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَالْإِجْمَاعِ وَقَدْ صَرَّحَ أَصْحَابُنَا بِأَنَّهُ فَرَضٌ أَكَّدَ مِنَ الظَّاهِرِ وَكَافَرَ جَاحِدُهَا أَهْ وَقَالَ فِي كِتَابِ الرَّحْمَةِ فِي الْخْتِلَافِ الْأُمَّةُ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْجُمُعَةَ فَرَضٌ عَلَى الْأَعْيَانِ وَغَلَطُوا مَنْ قَالَ هِيَ فَرَضٌ كِفَايَةٌ (ق) قَوْلُهُ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادٍ مِنْبَرِهِ أَيْ دَرَجَاتِهِ أَوْ مَتْنُكُنَا عَلَى أَعْوَادٍ مِنْبَرِهِ فِي الْمَدِينَةِ وَذَكَرَهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَمَالِ الذِّكْرِ وَالْإِشَارَةِ إِلَى ائْتِنَاهُ هَذَا الْحَدِيثَ لَيَنْتَهِينَ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمْ نَفْسُ الْوَاوِ وَسُكُونُ الدَّالِ — الْجُمُعَاتِ أَيْ عَنْ تَرْكِهِمْ آيَاهَا وَالتَّخَلُّفِ عَنْهَا مِنْ وَدْعِ الشَّيْءِ يَدْعُو دَعَا إِذْ أَرَادَ كَذَا فِي الْهَيَاةِ (ك) كَذَا فِي الْمِرْقَاةِ (ق) وَقَالَ الطَّبْرِيُّ وَالنَّجَاحَةُ يَقُولُونَ أَنَّ الْعَرَبَ أَمَانُوا مَا ضِيَ يَدْعُو وَمَصْدَرُهُ وَاسْتَعْمَلُوا عَنْهُ يَتْرُكُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْصَحَ الْعَرَبِ وَأَمَّا يَحْمِلُ قَوْلُهُمْ عَلَى قَلَّةِ اسْتِعْمَالِهَا فَهُوَ شَاذٌ فِي الِاسْتِعْمَالِ صَحِيحٌ فِي الْقِيَاسِ أَهْ — وَقَالَ

أَوْ لِيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لِيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن أبي الجعد الضميرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَرَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَأَحْمَدُ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ * وعن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة من غير عذر فليصدق بدينار ما إن لم يجد فبنصف دينار رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجمعة على من سمع النداء رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجمعة على من آواه الليل إلى أهله رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ

الموربشي رحمه الله تعالى من اعتنا به لا عذر بما قال النجاشي فان قول النبي صلى الله عليه وسلم هو الحجة القاضية على كل ذي لوجه وفصاحة — او ليختمن الله على قلوبهم قال القاضي والمفسر ان احد الامرين كان لا يحال اما الانتهاء عن ترك الجماعات واما حتم الله على قلوبهم فان اعتباد ترك الجمعة يعاب الرين على القلب وبرهه المومنين في الطاعة وذلك يؤدي بهم الى ان يكونوا من الغافلين ثم ليكون من الغافلين ثم لتراحي الربيه فان كونهم من جملة الغافلين المشهود عليهم بالغفلة ادعى لشهائهم وانطق لحسراتهم من مطلق كونهم غافلين عليهم (ط) قوله تهاونا بها قال الطيبي اي اهانة وقال ابن الملك اي نساها عن التمتع من غير عذر قوله طبع الله على قلبه قال النوربشتي هو بمعنى الحتم وهو عبارة عن صلب الحجاب عليه ومع الحق عن الطريق اليه ويجعل ان يراد منه عابه الرين عليه والطبع الدنس اي بدعه مدسسا ما انكبه من الائم قوله الجمعة من على سمع النداء يعني ان الجمعة واجبة على من كان في موضع بينه وبين المصر مقدار باوع الصوت وقد ذكر في شرح المنية من هو في اطراف المصر ليس يسه وبين المصر فرجة بل الابنية منسلة وفيه الجمعة يعني ولو لم يسمع النداء وان كان بينه وبين المصر فرجة من المزارع والمراعي فلا حسمه عليه وان كان يسمع النداء (كذا في المرفاة) وشرط محمد رحمه الله تعالى لوجوبها سماع النداء من اعلى مكان فيه اي في الجامع وفي دلاهر الرواية لا يجب على من هو خارج المصر (كذا في الرهان) وقال الشيخ الامام الاجل حسام الدين يرب على اهل المواضع القريبة الى البلد التي هي نوابع العمران الذين يسمعون الادان على المنارة فاعلى الصوت وهو الصبح لروما وانجانا اه (كذا في البحر الرئي) قوله الجمعة على من آواه الليل الى اهله قال المطهر اي الجمعة واجبة على من كان بين وطنه وبين الموضع الذي يقضي فيه الجمعة مسافة يمكنه الرجوع بعد اداء الجمعة الى وطنه قبل الليل وبهذا قال الامام ابو حنيفة وشرط عمده ان يكون حراج وطنه دحل الى ديوان المصر الذي يأتيه للجمعة فان كان لوطه ديوان عبر ديوان المصر لم يجب عليه الايتان ذكره الطيبي -- وقال ابن الهمام ومن كان من نوابع المصر

فحكمه حكم اهل مصر في وجوب الجمعة عليه واحتلفوا فيه ومن ابي يوسف ان كان الموضع يسمع فيه النداء من مصر فهو من نواحي مصر والا فلا وعنه انها تحب في ثلاثة فراسخ وقال بعضهم قدر ميل وقيل قدر ميلين وقيل سنة اميال وقيل ان امكنه ان يحضر الجمعة ويبيت ناهله من غير تكلف تحب عليه الجمعة والا فلا قال في المدائع وهذا حسن (كذا في المرقاة) وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى قال الله تبارك وتعالى ادا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله (قال الشافعي) واذا كان قوم ينادي يجمع اهلها وحيث الجمعة على من يسمع النداء من ساكني مصر او قريبا منه بدلالة الآية (قال الشافعي) وتحب الجمعة عندنا على جميع اهل مصر وان كثر اهلها حتى لا يسمع اكثرهم النداء لان الجمعة تنب بالمصر والمعد ولين احدهم اولي بان تحب عليه الجمعة من غيره الا من عذر (قال الشافعي) وقولي يسمع النداء ادا كان المادى صبيبا وكان هو مستمعها والاصوات هادئة فاما اذا كان المادى غير صيت والرحل عاقل والاصوات ظاهره فعل من يسمع النداء وقد كان سعيد بن زيد وابو هريرة يكونان بالشجرة على اقل من سنة اميال فيشهران الجمعة ويدعاهما وقد كان يروي ان احدهما كان يكون بالعقيق فيترك الجمعة ويشهدا وروي ابن عبد الله بن عمرو بن العاص كان على ميلين من الطائف ويشهد الجمعة ويدعاه — اهـ (كذا في كتاب الام) وقال الحافظ العيني رحمه الله تعالى اخذنا العلماء في هذا الباب اعني في وجوب الجمعة على من كان خارج مصر فعالت طائفة تحب على من آواه الليل الى اهله — وروي ذلك عن ابي هريرة وانس وابي عمر ومعاوية وهو قول نافع والحسن وعكرمة والحكم والنخعي وابي عبد الرحمن السامي وعطاء والاوراعي وابي ثور حكاه ابن المنذر عنهم — لحديث ابي هريرة مرفوعا الجمعة على من آواه الليل الى اهله رواه الترمذي والبيهقي وضعفاء — وقال طائفة اهلنا تحب على من يسمع النداء روى ذلك عن عبد الله بن عمر ايضا وحكاه الرمزي عن الشافعي واحمد واسحاق وحكاه ابن العربي عن مالك ايضا — واستدل له يحدت عبد الله بن عمرو بن العاص احرجه ابو داود ومن رواه سفنان عن محمد بن سعيد عن ابي سارة بن نبيه عن عبد الله بن هارون عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجمعة على من يسمع النداء (كذا في عمدة القاري) وقال العلامة المارديني رحمه الله تعالى — سم ان البيهقي واصحابه تركوا العمل بظاهر الحديث فلم يعتبروا السماع وانما اعتدوا كونه في موضع يباحه النداء (كذا في الجوهر النقي) ثم قال الحافظ العيني رحمه الله تعالى وقالت طائفة ينسب على اهل مصر ولا يجب على من كان خارج مصر يسمع النداء او لم يسمع وقال شيخنا في شرح الترمذي وهو قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى بناء على قوله ان الجمعة لا تجب على اهل القرى والبوادي ما لم يكن في مصر ورحمته القاضي ابو بكر بن العربي وقال ان الظاهر مع ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وان مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ان الجمعة لا تصح الا في مصر جامع او في مصلى المصر نحو مصلى العبد وقال صاحب التوضيح في حديث الباب رد لفول الكوفيين ان الجمعة لا تجب على من كان خارج مصر لان عائشة رضي الله تعالى عنها احرقت عنهم بفعل دائم انهم كانوا يتناوبون الجمعة فدل على لزومها عليهم قالت هذا نقله عن الفرطني وهو ليس بصحيح لانه لو كان واجبا على اهل العوالي ما تناوبوا ولما كانوا يحضرون جميعا اهـ (كذا في عمدة القاري) قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا ادا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع) الى قوله (واذا راوا تجارة او لهوا انصرفوا اليها وزكوا فائما فلا عند الله خير من الاثو ومن التجارة والله خير الراقيين) في هذه الآية اعاء الى ان اقامه الجمعة مختصة بمحل التجارة وهو مصر الجامع ولهذا لا تجوز في الصحاري والبوادي وماهل الاعراب بالاجماع قال ابن المظالم

﴿ وعن طارق بن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا على أربعة عبد مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض رواه أبو داود وفي شرح السنة بلفظ المصباح عن رجل من بني وائل ﴾

الفصل الثالث ﴿ عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخلفون عن الجمعة لقد هممت أن أمر رجلاً يصلي بالأس ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم رواه مسلم ﴾ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة من غير ضرورة كتب ما في كتاب لا ينحى ولا سئل ، وفي بعض الروايات ثلاثاً رواه الشافعي ﴿ وعن حابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة إلا مريض أو مسافر أو امرأة أو صبي أو مجنون أو مملوك فمن استغنى بلهواً أو تجارة استغنى الله عنه والله غني حميد رواه الدارقطني ﴾

﴿ باب النظيف والتبكير ﴾

والقاطع للشغب ان قوله تعالى (واسمعوا له) ليس على الملافة بالاجماع اد لا يخور افاءها في الراري بالاجماع ولا في كل فريه عند الامام الشافعي بل بشرط ان لا يطعن اعابا عدا صعباً ولا شاء فكتاب خصوص المكان مراداً منها اجماعاً فقدر العربية الخاصة وقدرنا المصير وهو اولى الحديث على لا حجة ولا تشرى ولا فطر ولا اضحى الا في مصر جامع وهو او عورض معل غيره كان على رضى الله تعالى عنه ممدداً عليه فكيف ولم يخفى معارضة ما ذكرنا اباه ولهذا لم يغفل عن الصحابة اهم حين فبحوا الاداء اشبهوا بحب المنابر والجمع الا في الامصار دون القرى ولو كان ليقولوا (كذا في مجمع القدير) وانما كان لمديته رسول الله صلى الله عليه وسلم قرى كبره ولم يغفل ان صلى الله عليه وسلم امر باقامة الجمعة فيها (كذا في الاخلاف) قوله كتب منهاها في كتاب لا ينحى ولا سئل اشاره الى قوله تعالى يحجوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب (كذا في الاخلاف) قوله تعالى كتاب يحجوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لا يعنى ولا يغير منه شيء قوله فمن استغنى رايه او تجاره اي استغنى بها عن طاعة الله تعالى استغنى الله عنه فانه تعالى غني عن العالمين وفيه اشارة الى قوله تعالى وادوا خايرة او طهروا انفسهم اليها وركبوا فلما قل ما عند الله خير من الاله ومن التجارده والله خير الرازيين وابعاد الى قوله تعالى ان الذين ايطعن ان رآه استغنى

﴿ باب النظيف والتبكير ﴾

اي المظهر الثوب والبدن من الوسخ والندرن ومن كماله اللين والطلب والمكبر في الهابة بكر بالتشديد أي الصلاة في اول وقتها وكل من اسرع الى شيء فقد بكر وفي حديث الجوه من بكر واسكر دليل معاشها

الفصل الاول * عن * سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى رواه البخاري * وعن * أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام رواه مسلم * وعنه * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نواضا فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا رواه مسلم * وعنه * قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ومثل المهجر

واحد وكرر المألة وقيل معنى ابتكر أدرك أول الخطبة وأول كل شيء ما كورنه (مرقاة) قوله ما استماع من طهر قال المطهر أراد بالطاهر فص الشارب وقم الاظفار وحلق العانة ونف الابط وتغيب الثياب أو يس الرد من الراوى قوله من طيب بيته فيده اما توسعه كما ورد في حديث أبي سعيد ومس من طيب ان كان عنده أو استحبابا أو دن بان السنة ان يتحد الطيب لنفسه ويجعل استعماله عادة فيدحر في بيته دليلا من الجمعة بالاستعمال وقوله فلا يفرق بين اثنين كناية عن التكبير أى عابه ان يسكر فلا يتخطى رفاه الناس ولا يفرق بين اثنين أو يكون عبارة عن الاطباء أى لا يبطىء حتى لا يفرق فج يطبق الحديث على الباب (ط) قوله وفضل ثلاثة أيام رفع فضل عطفنا بالواو بمعنى مع على ما به أى بين يوم الجمعة الذى فعل فيه ما ذكر مع زيادة ثلاثة أيام على السبعة لتكون الحسنة بمس أمثالها — وجوز الحرف في فضل المعطف على الجمعة والصب على المعقول معه قال الخطابي يريد بذلك ما بين الساعة التى يصلي فيها الجمعة الى مثابها من الجمعة فيكون العدد سهما وزيادة ثلاثة أيام فنصير الحسنة بمس أمثالها قال اس حجر لا يافي ما قبله لانه غاية الصلاة والسلام كان أحبر بان المعهور دنوب سمعة أيام ثم ربد له ثلاثة أيام فاحر به اخلافا بان الحسنة بمس أمثالها (ق) قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نواضا فيه اسارة الى الرحمة ودلالة على ان الغسل سنة لا واجب وفيه حجة على مالك ربح قوله فقد لغا أى أبى بصوت لغو مانع عن الاستماع فيكون شبيها عن ذمهم الله تعالى بقوله وفل الذين كبروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون (ق) قوله مثل المهجر — قال النوربشي قد ذكر فيما مضى من الكتاب ان النهجير والنهر السبر في المهاجرة وقد ذهب جماعة في المهجر الى الصلاة الى ان يسه الشكر إليها وذهب آخرون الى انه بعد الزوال لأن التهجير عما يكون نصف النهار ويعزى هذا القول الى مالك (قلت) وهذا صحيح من طريق اللؤلؤ فاهم يقولون هجر النهار اذا بلغ وقت اشتداد الحر وانصف ومه

كَمَثَلِ الَّذِي يَهْدِي بَدَنَهُ ثُمَّ كَالَّذِي يَهْدِي بَقَرَةً ثُمَّ كَبَشًا ثُمَّ تَرَجَّاجَةً ثُمَّ بَيْضَةً فَإِذَا
خَرَجَ الْإِمَامُ طَوْرًا صَحْفَهُمْ وَيَسْتَمْعُونَ الذِّكْرَ مَتَّفِقِينَ عَلَيْهِ
﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَعُوتَ مَتَّفِقِينَ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

قَوْلُ امْرِئٍ الْقَدَسِ ﴿ فِدَعْ دَا وَسَلْ اَلِهْمْ عَمَّكَ بِحَمْرِهِ ﴾ دَمُولٌ إِذَا صَامَ النَّهَارَ وَهَجَرَ
قَلْبَ وَمَنْ دَهَبَ فِي مَعَاهِ إِلَى التَّكْبِيرِ فَإِنَّهُ أَصَابَ طَرِيقًا حَسَنًا مِنْ طَرِيقِ الْإِنْسَانِ
وَدَلَّكَ أَنَّهُ حَمَلُ الْوَفِّ الَّذِي يَرْتَفِعُ فِيهِ النَّهَارُ وَيَأْخُذُ الْحَرُّ فِي الْإِزْدِيَادِ مِنَ الْمَاحِرَةِ وَلَهُ نَظَائِرٌ مِنْ كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِمْ
فِي طَرَفِ النَّهَارِ الْغَدَاةُ وَالْعَشِيَّةُ — سَمِ انْهُمْ جَعَلُوا النَّهَارَ بَصْبَيْنَ فَسَمُوا الصَّبْغَ الْأَوَّلَ غَدَاةً وَالصَّبْغَ الثَّانِي
عَشِيَّةً وَرَأَى هَذَا الْوَحْهَ أَشْبَهَ الْوَحْيَيْنِ لِحَدِيثِهِ الْآخِرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَعْدَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
عَسَلَ الْحَمَامَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَاثِمًا قَرَبَ بَدَنَهُ وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْبَايَةِ فَكَاثِمًا قَرَبَ نَقَرَهُ وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ
الثَّلَاثَةِ فَكَاثِمًا قَرَبَ كَبَشًا أَقْرَبَ وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَاثِمًا قَرَبَ دَحَاةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامَةِ
فَكَثِمًا قَرَبَ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمْعُونَ الذِّكْرَ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الْحَاجَرِيُّ
فِي كِتَابِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَنَفَّسَ أَوْفَاتِ الرُّوَّاحِ عَلَى السَّاعَاتِ الْخَمْسِ فَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ النَّهْجِ التَّكْبِيرِ
لِصَاحِبِهِ مَا بَعْدَ الرُّوَّاحِ مِنْ تِلْكَ السَّاعَاتِ وَمَا يَدُلُّ أَصْلًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى أَنَّهُ قَالَ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
وَقَفَتِ الْمَلَائِكَةُ وَلَمْ يَقُلْ إِذَا كَانَ وَقْتُ الْجُمُعَةِ (كَذَا فِي سِرِّ الصَّابِغِ) (فَانْظُرْ) قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي تَارِيخِهِ ابْنَ
عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي عَمَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْبَايَةِ فَكَاثِمًا قَرَبَ نَقَرَهُ
السَّلَامُ حِينَ كَانَ فِي السَّمِينَةِ (كَذَا فِي دَلِيلِ الْفَالْحَيْنِ) قَوْلُهُ كَالَّذِي يَهْدِي بَدَنَهُ — قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي أَحْمَصَاصٍ ذَكَرَ
الْهَدْيَ وَهُوَ مَخْصُصٌ لِمَا يَهْدِي إِلَى الْكُفَّةِ إِذَا مَاحَ لِمَعْنَى التَّعْظِيمِ فِي أَشْيَاءِ الْجُمُعَاتِ وَإِنَّهُ عَمَامَةٌ الْحُضُورِ فِي عَرَفَاتٍ
قَوْلُهُ حَرَّحَ الْإِمَامُ طَوْرًا وَؤْذَنَ بَانَ الْإِمَامُ يَدْعِي أَنْ يَنْجُزَ مَا كَانَ خَالِيًا قَبْلَ سَعُودِ الْمُبَرِّعِ عَطِيًّا لِأَنَّهُ كَذَا وَحَدَّثَنَا
فِي دِمَشْقِ الْحَرُوسَةِ (طَبْرِي) قَوْلُهُ يَسْتَمْعُونَ الذِّكْرَ — أَسْبَطَ مِنْهُ الْمَأُورِدِيُّ أَنَّ التَّكْبِيرَ لَا يَسْمَعُ لِلْإِمَامِ وَلِ
وَيَدْخُلُ فِي سَجْدَةٍ مِنْ أَقْرَبِ أَوَانِهِ إِلَى الْمُبَرِّعِ وَمَا فَتَلَهُ عَمَّ طَاهِرٌ لَا مَكَانَ أَنْ يَنْجُمَ الْأَمْرَيْنِ بَانَ يَبْكُرُ وَلَا يَخْرُجُ
مِنْ الْمَسْجِدِ الْمَعْدِلِ فِي الْجَامِعِ إِلَّا إِذَا حَضَرَ الْوَفَّ وَيُحْمَلُ عَلَى مَنْ لَيْسَ لَهُ مَكَانٌ مَعْدٍ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي عَمَّ
صَحَّفَ الصَّحْفَ الْمَذْكُورَةَ أَخْرَجَهُ أَبُو نَعْمٍ فِي الْحَلَايَةِ مَرْفُوعًا بِأَقْصَى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَثْبُتُ اللَّهُ الْمَلَائِكَةُ يَصْحَفُ
مِنْ نَوْرِ وَأَقْلَامٍ مِنْ نَوْرِ الْحَدِيثِ وَهُوَ دَالٌ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمَذْكُورِينَ غَيْرَ الْحَفَظَةِ وَالْمُرَادُ بِطَلِّ الصَّحْفِ طَبْرِي
صَحْفَ الْعَصَائِلِ الْمَعْلُومَةِ بِالْمَادَرَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ دُونَ عَرَهَا مِنْ سَمَاعِ الْحَفَظَةِ وَادْرَاكَ الصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ وَالِدَعَاءِ وَالْحُشُوعِ
وَبَحْوَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَكْتُمُ الْحَاطِطَانِ قَطْعًا وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عِيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ الْمَشَارِ إِلَى عَمِّ ابْنِ
مَاحٍ مِنْ حَاءٍ بَدَنَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا يَجِيءُ لِحَقِّ الصَّلَاةِ — وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَمِّ ابْنِ
حَرِيمَةَ يَقُولُ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ لِبَعْضٍ مَا حَبَسَ فَلَانَا وَقَوْلُ الْإِلَهِمْ أَنْ كَانَ صَالًا فَاهْدِهِ وَأَنْ كَانَ فَقِيرًا فَاعِزَّهُ وَأَنْ
كَانَ مَرِيضًا فَعَافِهِ (فَتَحَ الْبَارِي) قَوْلُهُ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَعُوتَ قَالَ الْمَطْبُوعُ الْكَلَامَ بِبَيِّنَاتٍ اسْتِحْبَابًا — أَوْ وَحْوَابًا

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ يَخَالَفُ إِلَى مَقْعَدِهِ فَيَقْعُدُ فِيهِ وَلَكِنْ يَقُولُ أَفْسَحُوا رِوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن أبي سعيد وأبي هريرة قالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَبَسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ وَمَسَّ مِنْ طَيِّبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَلَمْ تَخْطُ أَغْنَاكَ النَّاسَ ثُمَّ صَلَّى مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ أَنْصَتَ إِذَا خَرَجَ إِمَامُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ كَأَنَّ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ جُمُعَتِهِ الَّتِي قَبْلَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

* وعن أَوْسٍ بْنِ أَوْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ

فَالطَّرِيقُ إِنْ نَشَأَ إِلَيْهِ بِالْيَدِ لَلسَّكْتِ (ف) قوله لا يقيم أحدهم أخاه يوم الجمعة أي من مفعده ثم يخالف بالرفع وفيل بالحرم أي يعمد ويذهب إلى مفعده أي إلى موضع فعوده فبمفعده فيه قال الطائي المحالفة أن يقيم صاحبه من مقامه ويخالف فيه يذهب إلى مفعده فبمفعده فيه — قال نعلي ما أريد أن اخالفكم إلى ما أسألكم عنه وفيه إدماج وزجر للتكرين أي كيف نقيم أحلك المسلم وهو ملك في الدين ولا مزية لك عليه (ف) قوله ولبس من أحسن ثيابه — قال الطائي يريد الثياب البيض وأنها أحسنها وأزنها لما علم أن السنة أن يلبس البيض يوم الجمعة ومن ثم طلع جرير على الأصحاب وعليه ثياب بيض وقال نعلي ما هي آدم خذوا زينكم عند كل مسجد قوله غسل يوم الجمعة واغتسل قال النور بشتي رحمه الله تعالى اخلف أهل الرواية في قوله غسل فذهب من يرويه بالشديد وهم الأكثرون عددًا ومنهم من يرويه بالتحفيف وهم الأعلام من أمته الحديث فإمام من شدة بهم من يقول هو على معنى التأكيديهم من يقول غسل الرأس من أجل ذلك وإلى ذهب كحول وبأهل أبو عبيدوه بهم من قل في معناه يطأ صاحبته ومنهم عند الرحمن بن الأسود وهلال بن يساف وهما من التابعين وكأثرهم ذهبوا إلى هذا المعنى لما فيه من عض البصر وصيانة النفس عن الحواطر التي تخرج من بين النوحه إلى الله بالسكينة وإذا خفف معناه أما التأكيدي وأما غسل الرأس والاعمال للجمعة وروى عن أبي بكر بن الأثرم صاحب أحمد في سؤاله عنه هذا الحديث كلامًا زبدته أنه فإوص أحمد في هذا الحديث وراجعه كره بعد أخرى وقال ما سمعنا إلا غسل بالشديد وكان يذهب في معناه إلى ما ذكرنا من الوطى فقال وذكر له الحديث عن علي رضي الله عنه أنه قال من غسل بخففه قال وأي شيء معناه إذا حمف قلت غسل رأسه واغتسل قال لبس بشيء سم أنه قال لي بعد ذلك نظرت في ذلك الحديث فلم أجد غسل بمعنى الشديد ولعله أن يكون في بعض الحديث ولم أجده وأنا أصبته غسل بخففه من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر (كذا في شرح المصباح) وقال المطهر من غسل يوم الجمعة واغتسل روى بالشديد والتحفيف فالتشديد معناه من وطئ امرأته حتى يكون يوم الجمعة إذا دخل في كثرة الناس شهوته فكسره حتى لا يطر بالشهوة إلى ما لا يجوز النظر إليه ولعله غسل بالشديد حمل أحدًا على الاعمال وإذا وطئ امرأته فمدحها على الاعمال وأما التحفيف فمعناه من غسل رأسه واغتسل للجمعة بالخطي وغيره

وَبَكَرَ وَأَبْتَكَّرَ وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ وَذَنَا مِنَ الْإِمَامِ وَأَسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ
بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلٌ سَنَةٌ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَلَى
أَحَدِكُمْ إِنْ وَجَدَ أَنْ يَتَخَذَ نَوْبَيْنِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ سِوَى تَوْنٍ مَهْنَتِهِ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَرَوَاهُ
مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ * وَعَنْ * سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَحْضَرُوا الذِّكْرَ وَأَذْنُوا مِنَ الْإِمَامِ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ يَتْبَعُهُ حَتَّى يُؤَخَّرَ فِي الْجَنَّةِ

واغتسل غسل الجمعة فان غسل رأسه واغتسل للجمعة يكون نظامه اكثر (كذا في الماتنح) قوله
بكر وأبتكر فال النور شقي يمتثل ان الخلاف بين اللفظين لم يقع لاحلاف المعنيين واما معانيها واحدا والمراد
من ايرادها التأكيدي على ما ذكرنا وبؤيد هذا القول روايه النسائي في كتابه عدا واسكر وويل معنى بكر
ادرك باكوره الخطبة وهي اولها وابكر اي قدم في اول الوقت وقال ابن الانباري بكر تصدق قبل حروجه
يتناول على ما روى في الحديث باكروا بالصدق فان البلاء لا يخطاها على هذا النحو وجدا تفسيرها في كتب
اصحاب العرب وتاهم عليه الخطابي وغيره ووجدت تفسيرها في كتاب ابي عبيد المروني على خلاف ذلك وهو
انه قال بكر قالوا اسرع وابكر ادرك الخطبة من اولها وهو من البا كورة فات وارى نقل ابي عبيد اولى
بالقديم لمطابقته اصول اللغة وذلك لانهم يقولون لكل من نادر الى الشيء اسكر اليه وبكر اي وقت كان ووجه
الحديث لا يزال ابقى على سبتي ما كروا صلاة المغرب اي صلوها عند سقوط الفرس وفي الحديث كروا بالصلاة
في يوم الغيم فانه من ترك العصر حط عمله اي تقدموا فيها وقدموها في اول وقتها ويقولون اسكرت الشيء
اي استوليت على ما كورته وشهد لهذا القول نفس الكلام فانه حث على البكبر ثم على الابتكار وعلى هذا
نفس العمل فان الانسان انما يغدو الى المسجد اولاً ثم يستمع الخطبة ثانياً ومن دأب الخطيب المصنع والمليح
المغرب ان يوجه في الامر بمقاله على ما هو الاول والاو ونبي الله صلى الله عليه وسلم اوضح من كل فصيح
وابلع من كل بليغ (كذا في شرح المصاييح - قوله ولم يلع اي لم يلع لعا اي كلا ما ليس فيه حبر
قوله ما على احدكم قبل ما موصوله وقال الطيبي ما بمعنى لس واسمه محدوف وعلى احدكم حره وقوله ان وجد
اي سعة يقدر بها على تحصيل رائد على ما موسهته - وهذه شرطية معتزلة - وقوله ان يتجدد معمل بالاسم
المحدوف معمول له ويجوز ان يتعلق على المحدوف والخبر ان سجد كموله تعالى (لس على الاعشى حرج) الى
قوله (ان تأكلوا من بيوتكم والمعنى لس على احد حرج ان يتجدد نوبس ليوم الجمعة وفيه ان ذلك لس من
شم المنقنين لولا تعظيم الجمعة ومراعاة شعار الاسلام سوى توني مهنة بنح المم ويكسر اي بدله وحدثه اي
غير الثوبين الدين معه في سائر الايام والله اعلم (في) قوله لا يزال يبعده النخ قال الطيبي اي لا يزال يبعده
عن استماع الخطبة وعن الصف الاول الذي هو مقام المقرين حتى يؤخر الى آخر صف المنفلين وفيه توهين

وَأَنَّ دَخَلَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ مَعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ اتَّخَذَ جِسْرًا إِلَى جَهَنَّمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿ وَعَنْهُ ﴾ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ الْحَبْوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُخْطُبُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ نَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَقْعَدِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ قِيلَ لِنَافِعٍ فِي الْجُمُعَةِ قَالَ فِي الْجُمُعَةِ وَغَيْرَهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَضْرَةِ الْجُمُعَةِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ فَرَجُلٌ حَضَرَهَا يَلْتَمِسُ فِذْلَكَ حَظَّهُ مِنْهَا وَرَجُلٌ حَضَرَهَا بِدُعَاءٍ فَهُوَ

أمر المتأخرين ونسفيهم رأيهم حيث وضعوا أنفسهم من أعالي الأمور إلى سفاسفها وفي قوله وان دخلها تعريضاً بان الداخل قمع من الجنة ومن المفامات العالية والدرجات الرفيعة بمجرد الدخول والله اعلم (ط) قوله من تخطى أي تجاوز رقاب الناس قال القاضي أي بالخطو عليها - يوم الجمعة حصص للتعظيم - اتحد بالبناء للفاعل وفيل للمفعول جسراً أي مبرراً متهدداً إلى جهنم قال القاضي فعلى الأول معناه ان صنعه هذا يؤديه إلى جهنم لما فيه من إيذاء الناس واحتقارهم ومكانته حسر اتخذه إلى جهنم وعلى الثاني معناه انه يجعل يوم القيامة جسراً يمر عليه من يساق إلى جهنم محارفاً له بمثل ما فعله قال الطبري والشيخ النوربشتي صعب المبنى للمفعول رواية ودراية انتهى (ف) قوله عن الحبوة يوم الجمعة قال التوربشتي الحموة ضم الحاء وكسرهما الاسم من الاحتباء وهو ان يجمع الرجل طهره وساقيه بثوب وقد يخشى ببديه ووجدت الرواية بكسر الحاء والحبوة بالفتح المرة الواحدة من الاحتباء ولا معنى لها هنا ووجه الهمي والله اعلم هو انها مجلبة لانوم بم انها هيئة لا يكون معها ثوباً نفضي إلى انتفاض الطهارة فيمنعه الاشتغال بالطهارة عن استماع الخطبة وحضوره لانه ان لم تكن الصلاة مع ما يتوقع منه من الانتذان في الصلاة لعابته الحياء ممن يخافون علم نسوسه وورع يحجزه (شرح المصاييح) قوله فرجل الفاء تفصيلية لان التقسيم حاصر فان حاضري الجمعة ثلاثة من رجل لاع مؤذ يتخطى رقاب الناس فحظته من الحضور الاثني والادى ومن ثلث طالب حظه غير مؤذ فليس عليه ولا له الا ان يتفصل الله بكرمه ويسبب مطلوبه ومن ثلث طالب رصالة عنه متحرج احرام الخلق فهو هو ذكره الطبري (ف) قوله ورجل حضرها بدعاء أي مشغولاً به حال الخطبة حتى منعه ذلك من اصل سماعه او كماله احداً من قوله في الثالث بانسان

رَجُلٌ دَعَا اللَّهَ إِنْ شَاءَ أُعْطَاهُ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُ وَرَجُلٌ حَضَرَهَا بِإِنْصَاتٍ وَسُكُوتٍ وَلَمْ يَتَخَطَّ رَقَبَةً مُسْلِمٍ وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا فِيهَا كُنَّارَةٌ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي عُبَاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَكَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُخْطَبُ فَهُوَ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا وَالَّذِي يَقُولُ لَهُ أَنْصِتْ لَيْسَ لَهُ جُمُعَةٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ مَرْسَلًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُمُعَةٍ مِنَ الْجُمُعِ يَوْمَ عَشْرِ الْمُسْلِمِينَ إِنْ هَذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللَّهُ عِيدًا فَأَغْتَسِلُوا وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طِيبٌ فَلَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْهُ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَالِكِ رَوَاهُ مَا لِكُ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَه عَنْهُ وَهُوَ عَنْ أَبِي عُبَاسٍ مُتَّصِلًا * وَعَنْ * الْأَبَرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلِيَمَسَّ أَحَدُهُمْ مِنْ طِيبِ أَهْلِهِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَأَلْمَاءُ لَهُ طِيبٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْإِسْرَافِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

وسكوت — هو رجل دعا الله أن شاء اعطاه أي مداه لسعة حلمه وكرمه وإن شاء منعه عقاباً على ما اساء به من اشتغاله بالدعاء عن سماع الخطبة فانه مكروه عندنا حرام عند غيرنا قاله ابن حجر (ق) قوله كمثله الحمار قال الطيبي شبه المسكوك العارف بان النكاح حرام لان الخطبتين قائمة مقام الركعتين بالحمار الذي حمل اسفارا من الحصى وهو بمشي ولا يدري ما عليه قوله اسفارا أي كتباً كباراً من كتب العلم ومن اسكنه فقد لغا ومن لغا فليس له فضيلة الجمعة قوله ومن كان عنده طيب فلا يضره ان يمس منه فان قيل هذا إما يقال فيما فيه مظنة ضرر وخرج ومس الطيب ولا سيما يوم الجمعة سنة مؤكدة فما معناه قلت لعل رجلاً من المسلمين توهموا ان مس الطيب من عادة النساء فنفي الحرج عنهم كما هو الوجه في قوله فلا جناح عليه ان يطوف بها مع ان السعي واحب اوركن قوله حقاً مصدر مؤكدة أي حق ذلك حقاً قدم المصدر اهتماماً بالن تأكيد قوله وليمس احدهم عطف على ما سبق بحسب المعنى أي ليفتسوا وليمسوا قوله فالماء له طيب أي عليه ان يجمع بين الماء والطيب فان تعذر الطيب فالماء كاف لان المقصود التنظيف ودفع الرائحة الكريهة (كذا في شرح الطيبي) اعلم ان الغسل يوم الجمعة مستحب استحباباً مؤكداً وبه قال ابو حنيفة وهو المشهور من مذهب الشافعي واحمد وحكاية الخطابي عن عامة الفقهاء وحكاية عباس عن عامة الفقهاء وائمة الامصار ونقل ابن عبد البر فيه الاجماع وقال الراعي الغسل يوم الجمعة سنة ووقته بعد الفجر على المذهب واغرد في النهاية بحكاية وجه انه يجري قبل الفجر كمثله العيد وهو شاذ مكره ويستحب تقريب الغسل من الرواح الى الجمعة وقد ذهب بعض العلماء الى وجوبه — قلنا قد عرف حوازي ترك الغسل بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من

باب الخطبة والصلاة

الفصل الاول * عن * أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة

توصاً يوم الجمعة فيها وبعث ومن اغتسل فالفصل افضل - اخرج احمد وابن ابي شبة والدارمي وابو داود والترمذي وحسنه والسنائي وابو يعلى وابن جرير في تهذيبه وابن خزيمة في صحيحه والطحاوي والبيهقي وابن النجار والطبراني في الكبير والضياء في المختار كلهم من طريق الحسن بن سبرة عن سمرة بن جندب قال في الامام من يحمل روايته الحسن بن سبرة على الاتصال يصحح هذا الحديث قال الحافظ ابن حجر وهو مذهب ابن المديني وقيل لم يسمع منه الا حديث العقيقة اه قلت وسمع منه حديث السكيتين في الصلاة كما تقدم - واهوجه ابن ماجة والطبراني في الاوسط والدارقطني في الاوراد والبيهقي في المعرفة والضياء عن انس واهوجه عبد بن حميد والطحاوي عن حابر (كذا في الانحاف)

- باب الخطبة والصلاة -

قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع) الى قوله تعالى (وتركوا فائماً) قال الشيخ الاكبر قدس الله سره اخاف الناس في الخطبة هل هي شرط في صحة الصلاة وركن من اركانها ام لا - فذهب الاكثرون الى انها شرط وركن وقال قوم انها ليست بهرض وبه اقول وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص على وجوبها ولا ينبغي لنا ان نشرع وجوبها فانه شرع لم يأذن به الله ولكن السنة لم يزن نصابها بخطبة كما فعلت في صلاة العيدين مع اجتماعها على ان صلاة العيدين ليست من المروض ولا خطبتها وما جاء عيد فط الا وصليت الصلاة وكانت الخطبة والاعتبار في ذلك ان الخطبة شرعت لتوعظة وهو داعي الحق في قلب العبد الذي يرد الى الله تعالى لينأهب لمآجاته ومشاهدته في الجمعة كما سن النافله قبل صلاة الفريضة في جميع الصلوات وكما كان يفتح صلاة الابل بركعتين حفيفتين كل ذلك لينتبه القاص في تلك النافله لمآجاة الحق ومشاهدته ومراقبته في اداء الفريضة التي هو مطلوب بها ثم رأى ان الانبياء اصل في الطريق كالمروى وغيره قال بوجوب الخطبة ومن رأى ان المقصود انما هو الصلاة وان الافاه فيها هو عين الانبياء حمل الخطبة سه راتبة ينبغي ان تفعل وان لم يعم عليها ولكن ناز عليها فيكفنا الانبياء قبل المآجاة للمآجاة اولى من ان يكون الانبياء في عين المآجاة وربما تؤثر في مآجاته مرتبة المقدمة قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله) ثم اخاف القائلون بوجوبها في الجزى منها فمنهم من قال ادنى ما يطلق عليه اسم حطة شرعية ومن قائل لا بد من خطبتين ومن قائل اقل ما يطلق عليه اسم خطبة في لغة العرب والمائل بالخطبتين يرى انه لا بد ان يجلس بينهما ويكون في كل واحدة منها قائماً بحمد الله في اولها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبوصى نفوى الله ويقرأ شيئاً من القرآن في الاولى ويدعو في الثانية والاعتبار في ذلك درجات المراتب في المعامات والخطبة الاولى بما يابق بالبناء على الله والتعريض على الامور المقربة من الله بالدلائل من كتاب الله والخطبة الثانية بما يعطيه الدعاء والانحاء من الدلة والافتقار والسؤال والنصرع في النوفى والهداية لما ذكره وامره به في الخطبة وقبامه في حال الخطبتين اما في الاولى فتحكم البيان عن الحق فيما يدر به وبوعده فهو قيام حق بدعوة صدق واما الثانية فقيام

حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَغَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ بَكَرَ بِالصَّلَاةِ وَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلَاةِ بَعْنِي الْجُمُعَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

* وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ تَوَمَّ الْجُمُعَةَ أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيُّ بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَمَّا كَانَ عَثْمَانُ وَكَثُرَ النَّاسُ زَادَ النَّبِيُّ عَلَى الزُّورَاءِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَانَتْ

عند بني يدي سيد كريم سأل منه الإغناء فيما قال الله على لسانه في الأولى من الوصايا وأما الخلق بين الخطيئين لفصل بين المقام الذي تمعبه السبابة عن الحق تعالى فيما وعد به عباده على أساس هذا الخطيب وبين المقام الذي يفرضه مقام السؤال والرغبة في الهداية إلى الصراط المستقيم ولما لم يرد نص من الشارع بإيجاب الخطبة ولا عما يقال فيها إلا لمجرد فعله لم يصح عندنا أن نقول بخطبة الله أو شرعاً إلا أننا ننظر ما قبل وفعل مثل فعله على طريق التأملي لا على طريق الوجوب قال تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) وقال تعالى (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) ونحن مأمورون باتباعه فيما سن وفرض فيجوز من الله تعالى فيما فرض حراء فرضين فرض الاتباع وفرض العمل الذي وقع فيه الاتباع ونحازي فيما سن ولم يفرضه حراء فرض وسنة فرض الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوحه فيه نحازي في كل عمل نحسب ما يفرضه ذلك العمل ولا بد من فرصة الاتباع فاعلم ذلك والله أعلم (كذا في الانخاف) قوله تميل الشمس أي تزيد على الروال مراداً بحس ميلها أي كان يصلي وفي الاحتياط قوله ما كُنَّا نقيل أو نقول في الروال مراداً بحس ميلها أي كان يصلي مع ذلك يوم ندأله قوله تعالى (واحسن قبلاً) والوجه لا يوم فيها فوله ولا تعدى العداء الطعام الذي يوكل أول النهار وهما كبايتان عن البكر أي لا ينفعدون ولا يسخرحون ولا يشنعون بهم ولا يهجون بامر سواه (كذا في شرح الطبري رحمه الله) وقال العلامة الرندي رحمه الله تعالى الوقت الحار لحواز إقامة الجمعة بعد زوال الشمس من كبد السماء فلا يحور قبل الروال وبه قال أبو حنيفة ومالك والشافعي وقال أحمد بن حنبل الروال -- ودليل الجماعة ما أحرجه البخاري كان صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة حين تميل الشمس وواطئ عليه العلماء الراسدون فصار اجماعاً منهم على أن وقتها وقت الظاهر فلا يصح قبله ويطل غروحه وهوات الشرط والله أعلم (كذا في الانخاف) وقال ابن الهمام أخرج مسلم عن سلمة بن الأكوع كذا يجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رآب الشمس وأما ما رواه أنس بن مالك من حديث عبد الله بن مسعود أن بكراً السمين المملوك قال سمعت الجمعة مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه فكان خطبته قبل الروال وذكر عن عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما نحوه قال فما رأي أحد أعاب ذلك ولا أنكره فقد اتفقوا على صعب ابن مسعود والله أعلم فوله إذا استد الرد بكر بالصلاة أي نعمل والسر قال النور شفي رحمه الله تعالى وبجمل حديثه الآخر أنه كان يصلي الجماعة حين تميل الشمس على أنه في فصل دون فصل ولم يرد بقوله كان عموم الأحوال ليعق الحديثان (شرح المصباح) فوله زاد أي عثمان -- الداء الثالث قال الطبري المراد بالداء الثالث هو الداء قبل خروج الإمام ليحصر التوم ويسبوا إلى ذكر الله وإنما زاد عثمان ذلك لذكر الناس فرأى أن يؤدى المؤذن

لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَتَانِ بَجَلْسٍ بَيْنَهُمَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَذْكُرُ النَّاسَ فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصِداً وَخُطْبَتُهُ قَصِداً رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَمَارٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقِصْرَ خُطْبَتِهِ مِثْنَةٌ مِنْ فِقْهِهِ فَأُطِيلُوا الصَّلَاةَ وَأَقْصِرُوا الْخُطْبَةَ وَإِنْ مِنَ الْبَيَانِ مِثْرًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ أَحْمَرَتْ عَيْنَاهُ وَعَلَا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَانَهُ يُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ

فَبِالْوَقْتِ لِيَقْتَنِي الصَّوْتُ إِلَى وَاحِيِ الْمَدِينَةِ وَيَجْتَمِعُ النَّاسُ قَبْلَ خُرُوجِ الْإِمَامِ لثَلَاثَةِ يَفُوتُ عَنْهُمْ أَوَائِلُ الْخُطْبَةِ وَسَمِعِي هَذَا الْإِنْدَاءَ ثَلَاثًا وَإِنْ كَانَ بِاعْتِبَارِ الْوُقُوعِ أَوَّلًا لِأَنَّهُ ثَلَاثُ الْإِنْدَاءَيْنِ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِمَانِ الشَّيْخَيْنِ وَهُمَا الْإِدَانُ بَعْدَ صُعُودِ الْخُطِيبِ قَبْلَ قِرَاءَةِ الْخُطْبَةِ وَهُوَ الْمُرَادُ بِالْإِنْدَاءِ الْأَوَّلِ وَالْإِقَامَةِ بَعْدَ فَرَغِهِ مِنَ الْقِرَاءَةِ عِنْدَ نَزُولِهِ وَهُوَ الْمُرَادُ بِالْإِنْدَاءِ الثَّانِي — الرُّوَاءُ قَالَ النُّورِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ تَفْسِيرُهَا فِي سَنَنِ ابْنِ مَاجَهٍ هِيَ دَارٌ فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ يَقِفُ الْمُؤَذِّنُونَ عَلَى سَطْحِهَا وَلَعَلَّ تَسْمِينَهَا زُورَاءَ لِمَلِهَا عَنْ عِمَارَةَ الْبَلَدِ يُقَالُ قَوْسُ زُورَاءَ أَيْ مَائِلَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ كَانَتْ صَلَاتُهُ قَصِداً وَخُطْبَتُهُ قَصِداً — قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَصْلُ الْقَصْدِ الْاسْتِقَامَةُ فِي الطَّرِيقِ اسْتَعْمِلَ لِلتَّوَسُّطِ فِي الْأُمُورِ وَالنَّبَاعِدِ عَنِ الْأَفْرَاطِ ثُمَّ لِلتَّوَسُّطِ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ كَالْوَسْطِ أَيْ كَانَتْ صَلَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَسِّطَةً لَمْ تَكُنْ فِي غَايَةِ الطَّوِيلِ وَلَا فِي غَايَةِ الْقَصْرِ وَكَذَلِكَ الْخُطْبَةُ وَذَلِكَ لَا يَقْتَضِي مَسَاوَاهُ الْخُطْبَةِ لِالصَّلَاةِ حَقِّ مِخَالَفِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ عَمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقِصْرَ خُطْبَتِهِ مِنْ فِقْهِهِ فَأُطِيلُوا الصَّلَاةَ وَأَقْصَرُوا الْخُطْبَةَ — وَالْمَقْصُودُ مِنَ الْأَمْرِ بِالْإِطَالَةِ أَنْ يَجْعَلَ صَلَاتُهُ أَطْوَلَ مِنْ خُطْبَتِهِ لَا الْإِطَالَةَ مُطْلَقًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ مِثْنَةٌ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكُسْرِ الهمزة وَتَشْدِيدِ النُّونِ وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ حَجَرٍ وَحَكَمَى فَفَتْحُ الهمزة فَعَرِثٌ ثَابِتٌ فِي الْأَصُولِ مِنْ فِقْهِهِ أَيْ عِلَامَةٌ يَتَحَقَّقُ بِهَا فِقْهُهُ مَفْعَلَةٌ بَيَّتَ مِنْ أَنْ الْمَكْسُورَةَ الْمَشْدُودَةَ وَحَقِيقَتُهَا مَفْطَنَةٌ وَمَكَانٌ لِقَوْلِ الْفَائِلِ أَنَّهُ فَقِيهٌ لِأَنَّ الصَّلَاةَ مَقْصُودَةٌ بِالنَّاتِ وَالْخُطْبَةُ تَوَطُّةٌ لَهَا فَتَصْرَفُ الْعَايَةُ إِلَى الْإِمَامِ كَذَا قِيلَ أَوْ لَأَنَّ حَالَ الْخُطْبَةِ مُوَجَّهٌ إِلَى الْخَلْقِ وَحَالَ الصَّلَاةِ مَقْصُودُهُ الْخَلْقُ فَمِنْ فَهَامَةِ قَلْبِهِ إِطَالَةُ مَعْرَاحِ رَبِّهِ (ف) قَوْلُهُ وَإِنْ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا — الْجَمْلَةُ حَالٌ مِنْ أَقْصَرُوا أَيْ أَقْصَرُوا الْخُطْبَةَ وَانْتَمَتْ نَائِتُونَ بِهَا مَعْنَاهُ جَمْعٌ فِي الْعَاطِ يَسْرَةُ وَهِيَ مِنْ أَهْلِ طَبَقَاتِ الْبَيَانِ وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْتِبَ جَوَامِعُ الْكَلَامِ قَالَ الْإِمَامُ النَّوَاوِيُّ قَالَ الْفَاصِي عِيَاضُ فِيهِ تَأْوِيلَاتٌ (أَحَدُهُمَا) أَنَّهُ ذَمُّ أَمَالَةِ الْقُلُوبِ وَصَرْفُهَا بِمَقَاطِعِ الْكَلَامِ حَتَّى يَكْتَسِبَ مِنَ الْإِثْمِ بِهِ كَمَا يَكْتَسِبُ بِالسَّحَرِ وَأَدْخَلَهُ مَالِكٌ فِي بَابِ مَا يَكْرَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَهُوَ مَذْهَبُهُ فِي تَأْوِيلِ الْحَدِيثِ (وَالثَّانِي) أَنَّهُ مَدْحٌ لِأَنَّهُ تَعَالَى أَمْتَنَ عَلَى عِبَادِهِ بِتَعْلِيمِهِمُ الْبَيَانَ وَشَبَّهَ بِالسَّحَرِ لِمِثْلِ الْقُلُوبِ إِلَيْهِ وَاصِلِ السَّحَرِ الصَّرْفِ وَالْبَيَانِ بِصَرْفِ الْقُلُوبِ إِلَى مَا يَدْعُو إِلَيْهِ قَالَ النَّوَاوِيُّ وَهَذَا الثَّانِي هُوَ الصَّحِيحُ الْخِتَارُ قَوْلُهُ كَانَهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ مِثْلُ حَالِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خُطْبَتِهِ وَإِنْ أُنْذِرَهُ عَمِيءُ الْفِيَامَةِ وَقُرْبُ وَقُوعِهَا وَتَهَالُكِ النَّاسِ فِيمَا يَرُدُّهُمْ مَحَالٌ مِنْ يُنْذِرُ قَوْمَهُ عِنْدَ غَفْلَتِهِمْ لَجَيْشٍ قَرِيبٍ مِنْهُمْ يَفْصِدُ الْإِحَاطَةَ لَهُمْ بِعَتَةِ مَنْ كُلِّ حَانِبٍ فَكَمَا أَنَّ الْمُنْذِرَ يَرِفُ صَوْتَهُ وَيَحْمَرُّ عَيْنَاهُ وَيَشْتَدُّ غَضَبُهُ عَلَى نَعَافِلِهِمْ كَذَلِكَ حَالُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى قُرْبِ الْحَبِيءِ أَشَارَ بِأَصْبَعِيهِ وَنَظَرَهُ مَا رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ وَانْذَرُ عَشِيرَتَكَ الْإِقْرَبِينَ صَعِدَ الصَّفَا

صَبَحَكُمْ وَمَسَاكُمْ وَيَقُولُ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * بَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَتَادُوا بِأَمَّا لَكَ لِيَقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أُمِّ هِشَامٍ بِنْتِ حَارِثَةَ بْنِ الْعُثْمَانَ قَالَتْ مَا أَخَذْتُ قِيَّ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ إِلَّا عَنْ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُهَا كُلُّ جُمُعَةٍ عَلَى الْمِنْبَرِ إِذَا خُطِبَ الْأَمْسَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عُمَرُ بْنُ حَرْثٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطِبَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قَدْ أَرَخَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ وَلْيَنْجُزْ فِيهِمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وجعل ينادى يا أي فخرنا أي عدي الحديث قوله صبحكم ومساكم أي صبحكم العدو والمراد الانذار بأعارة الجيش في الصباح والمساء (ط) قوله ويقرا على المنبر وتادوا أي يقول الكفار لما لك حارن النار يا مالك ليقتض عليا ربك أي بالموت — قال الطبري — من قضى عليه أي إمامة فوكره موسى فقصى عليه والمعنى سل ربك أن يقضي عليا — يقولون هذا لشدة ما بهم فيحاجون بقوله اسكن ما تكون أي الدون وفيه نوع استعراض بهم دل هذا الحديث وما قبله وقوله تعالى إن انت إلا بدير وقوله تعالى وإن من أمة إلا حلا فيها نذر وقوله تعالى ليكونن للعالمين نذيرا على أن الناس إلى الانذار والمحو وما دوح منهم إلى البشير لتأديهم في المعلة واسمها كرم في الشبوات والله أعلم قوله يقرأها كل جمعة الحج قال الطبري نقلا عن المطهر أن المراد أول السورة لا جميعها لأنه عليه الصلاة والسلام لم يقرأ جميعها في الخطبة اهـ (ط) قوله وقد أرخى طرفيها بين كتفيه قال الطبري فيه أن ليس الربيعة يوم الجمعة والعمامة السوداء وأرسال طرفيها بين الكتفين ستة انتهى — وقال ميرك في حاشية الشبائل هذه الخطبة وقعت في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه — وقال الربيعي إن ابن السواد الحديث فيه وتظاهر كلام صاحب المدخل أن عمامة عليه الصلاة والسلام كانت سبعة أدرع نقله ابن حجر (كذا في المرفأة) وأن شتم زيادة التفصيل فأرجح إليها والله أعلم قوله إذا جاء أحدكم والامام يخطب فليركع ركعتين ولينجوز فيها أي وليجفف فيها — قال النووي هذه الأحاديث كلها صريحة في الدلالة لمذهب الشافعي وأحمد وأصحابي وفقهاء المخنفين أنه إذا دخل الجامع يوم الجمعة والامام يخطب يستحب له أن يصلي ركعتين تحية المسجد ويكره الخلو من قبل أن يصليها وأنه يستحب أن ينجوز فيها لسمع الخطبة وحكي هذا المذهب أيضا عن الحسن البصري وغيره من المتقدمين وقال القاضي قال مالك والايث وأبو حنيفة والثوري وجمهور السلف من الصحابة والتابعين لا يصليها وهو مروى عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وحثهم الأمر بالانصات للامام وتأولوا هذه الأحاديث أنه كان عربا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقيام ليراه الناس ويصدفوا عليه وهذا تأويل رده صريح وقوله إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين ولينجوز فيها وهذا من لا يتطرق إليه تأويل ولا اطن علما يباهه هذا اللفظ صحيحا ويحالفه من اصحابنا لم يأولوا الأحاديث المذكورة بهذا الذي

ذكره حتى يشنع عليهم هذا الشنيع بل اجابوا بأجوبة غير هذا (الاول) ان النبي صلى الله عليه وسلم انصت له حين فرغ من صلاته والدليل عليه ما رواه الدارقطني في سننه من حديث عبيد بن محمد العبدى حدثنا معتمر عن ابيه عن فتادة عن انس قال دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له النبي ﷺ قم فاركع ركعتين وامسك عن الخطبة حتى فرغ من صلاته — فان قلت قال الدارقطني اسداه عبيد بن محمد وروى فيه قلت ثم اخرجه عن احمد بن حنبل حدثنا معتمر عن ابيه قال جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال يا فلان اصليت قال لا قال قم فصل ثم انتظره حتى صلى قال وهذا المرسل هو الصواب — قلت المرسل حجة عندنا ويؤيد هذا ما اخرجه ابن ابي شيبة حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو معشر عن محمد بن فيس ان النبي ﷺ حيث امره ان يصلي ركعتين امسك عن الخطبة حتى فرغ من ركعتيه ثم عاد الى خطبته (الجواب الثاني) ان ذلك كان قبل شروعه صلى الله عليه وسلم في الخطبة وقد بوب النسائي في سننه الكبرى على حديث سليك قال باب الصلاة قبل الخطبة ثم اخرج عن ابي الربيع عن جابر قال جاء سايك الغطفاني ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقام سليك قبل ان يصلي فقال له صلى الله عليه وسلم اركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعها (الثالث) ان ذلك كان منه قبل ان يسبح الكلام في الصلاة ثم لما تسبح في الصلاة تسبح انفسا في الخطبة لانها شطر صلاة الجمعة وشرطها وقال الطحاوي ولقد تواترت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان من قال لصاحبه انصت والامام يخطب يوم الجمعة فقد لغا فادان قول الرجل لصاحبه والامام يخطب انصت لغوا كان قول الامام للرجل قم فصل لغوا ايضا — ثبت بذلك ان الوقت الذي كان فيه من روى الله صلى الله عليه وسلم الامر لسليك اما كان قبل النهي وكان الحكم فيه في ذلك خلاف الحكم في الوقت الذي جعل مثل ذلك لغوا — وقال ابن شهاب خروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام وقال ثعلبة ابن ابي مالك كان عمر رضي الله تعالى عنه اذا خرج للخطبة انصت وقال عياض كان ابو بكر وعمران رضي الله عنهما وعنه يمنعون من الصلاة عند الخطبة (الرابع) انه لما تشاغل النبي ﷺ بمخاطبة سليك سقط عنه فرص الاستماع اذ لم يكن منه حينئذ خطبة لاجل تلك المخاطبة — قاله ابن العربي وادعى انه اقوى الاحوية والله اعلم (كذا في عمدة القاري) قال الحافظ العلامة فيما قاله ابن العربي نظر لان المخاطبة لما انقضت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خطبته وتشاغل سليك بامثال امره به من الصلاة فصيح انه صلى في حال الخطبة — اه كلامه في الفتح — فلما قد سبق في حديث انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امسك عن الخطبة حتى فرغ من صلاته — فكيف يصح ان يقال انه صلى في حال الخطبة (كذا في عمدة القاري) وقال الامام ابو الوليد رحمه الله تعالى — قوله صلى الله عليه وسلم اذا جاء احدكم والامام يخطب فليركع ركعتين — اخرجه مسلم في بعض رواياته — واكثر رواياته ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الرجل الداخل ان يركع ولم يقل اذا جاء احدكم الحديث فينطرق الى هذا الخلاف في انه هل تقبل زيادة الراوي الواحد اذا خالفه اصحابه عن الشيخ الاول الذي احتموا في الرواية عنه ام لا — اه (كذا في بداية المجتهد) والله اعلم وقال ابن العربي عارضه سليك ما هو اقوى منها كقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا — وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك انصت والامام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت — فافق عليه — فادامت مع الامر بالمعروف وهو الامر بالانصات مع قصر زمة فمع الشاغل بالنية مع طول زمة اولى وعارضوا ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب للنبي دخل ينحلى رقاب الناس اجلس فقد آذيت اخرجه ابو داود والنسائي وصححه ابن حزيمة وعنه من حديث

﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصلاة مع الإمام فقد أدرك الصلاة متفق عليه ﴾

الفصل الثاني ﴿ عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين كان يجلس إذا صعد المنبر حتى يفرغ أراه المؤذن ثم يقوم فيخطب ثم يجلس ولا يتكلم ثم يقوم فيخطب رواه أبو داود ﴾ وعن عبد الله بن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا رواه الترمذي وقال هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث محمد بن الفضل وهو ضعيف ذاهب الحديث

الفصل الثالث ﴿ عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائماً فمن نأى عنه كان يخطب جالساً فقد كذب فقد والله صليت معه أكثر من النبي صلاة رواه مسلم ﴾ وعن كعب بن عجرة أنه دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكيم يخطب قاعداً فقال أنظروا إلى هذا الغيبي يخطب قاعداً وقد قال الله تعالى وإذا رأوا رجلاً أنفضوا إليها وتركوك قائماً رواه مسلم ﴾ وعن عمارة بن رؤينة أنه رأى بشر بن مروان على المنبر

عبد الله بن نسر قالوا فامرهم بالجلوس ولم يأمر بالجمعة وروى الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما إذا دخل أحدكم والامام على المنبر فلا صلاة ولا كلام حتى يهرع الامام والله اعلم (كذا في وجع الباري وعمدة القاري) قوله من أدرك ركعة من الصلاة قال ابن الملك يعني صلاة الجمعة مع الامام قال الطبري هذا مختص بالجمعة ... حديث أبي هريرة في الفصل الثالث اهـ والظاهر حمل هذا الحديث على العموم كما سفي -- والله اعلم (مرفوعة) قوله حتى يهرع أراه المؤذن قال الطبري اي قال الراوي اظن ان ابن عمر اراد باطلاق قوله حتى يهرع تفسيده بالمؤذن -- والمعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر مقدار ما يهرع المؤذن من ادائه ثم يقوم فيخطب والله اعلم (ط) قوله ذاهب الحديث اي ذاهب حديثه غير حاوطة لا يحدث وهو علقم بيان لقوله وهو ضعيف (ط) قوله فقد والله صليت والله فسم اعترض بان قدوة متعاقبة وهو دال على جواب القسم والفاء في فن جواب شرط محذوف والمعنى انه كاذب ظاهر الكذب سبب ابي صليت الى آخره (ط) قوله وعبد الرحمن هذا اطله من بني امية -- وقوله وقد قال الله تعالى حال مفرره لجة الاسكار اي كيف يخطب قاعداً ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائماً مدبل قوله تعالى وتركوك قائماً -- وذلك ان اهل المدينة اصحابهم جوع وغلاء فقدم تحارة من زيت الشام والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائماً فتركوه قائماً وما

رَافِعًا يَدَيْهِ فَقَالَ قَبِّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْ يَقُولَ
بِيَدِهِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ الْمُسَبَّحَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ لَمَّا اسْتَمَوَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ أَجْلِسُوا فَسَمِعَ ذَلِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ
فِي الْمَسْجِدِ فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ
مَسْعُودٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
أَدْرَكَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً فَلْيُصَلِّ إِلَيْهَا أُخْرَى وَمَنْ فَاتَتْهُ الرُّكْعَتَانِ فَلْيُصَلِّ أَرْبَعًا أَوْ
قَالَ الظُّهْرَ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ

﴿ باب صلاة الخوف ﴾

بقي معه الا بسير — والله اعلم (ط) اطاب الله تراه قوله رافعا يديه اي عند التكليم كما هو دأب الوعاظ
— اذا حموا — يشهد له قوله وأشار بأصبعه المسبحة (ط) قوله ان يقول بيده اي يشير عند التكليم في الخطبة
بأصبعه يخاطب الناس وينبههم على الاستماع (ط) فوله فقال تعال اي ارفع عن صف النعال الى مقام الرجل
وهلم الى المسجد وقال الراغب اصله ان يدعى الانسان الى مكان مرتفع ثم جعل للدعاء الى كل مكان وتعالى
ذهب صاعدا يقال عليه فعلى يا عبد الله بن مسعود خطاب تخصيص وتشريف لانه كان من ارباب الخصوص
والكبر ولذا كان اماما الاعظم يقدم قوله على سائر الصحابة ما عدا الخلفاء الراشدين (ق) قوله ومن فاتته
الركعتان فليصل اربعا او قال الظهر اي بدل اربعا - - وفي شرح المني من ادرك الامام فيها صلى معه ما ادرك
وبنى عليه الجمعة وان ادركه في الشهد او سجود السهو وقال محمد ان ادرك معه ركوع الثانية بنى عليها الجمعة
وان ادركها فيما بعد ذلك بنى عليها الظهر — قال صاحب الهداية لما اطلاق فوله عليه الصلاة والسلام اخرج
السته في كتبهم عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها
وانتم تسعون واتوها تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتكم (كذا في المرفعة)
- - - باب صلاة الخوف - - -

قال تعالى (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وفوموا لله قانتين فان حقهم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم
فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) وقال تعالى (وادا كنت فيهم فاقت لهم الصلاة) الايات اجمعوا على
ان صلاة الخوف نابعة الحكم بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما حكى عن المربي قال هي مأسوخة
والا ما حكى عن ابي يوسف من فوله انها كانت من نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمعوا على انها في
الحصر اربع ركعات وفي السفر لافاصر ركعتان — واتفقوا على ان جميع الصفات المروية فيها عن النبي صلى
الله عليه وسلم معتد بها وانما الخلاف في الترجيح (كذا في الميزان للامام الشعراي رحمه الله تعالى) وذكر في المجتبى
ان الكل جائز وانما الخلاف في الاولى (كذا في البحر الرائق) وقال الامام الهام حجة الاسلام ابو بكر الرازي
رحمه الله تعالى في كتاب الاحكام قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف على ضربين مختلفة واختلف فقهاء

الامام فيها فقال ابو حنيفة ومحمد تقوم طائفة مع الامام وطائفة باراء العدو فيصلي بهم ركعة وسجدة ثم ينصرفون الى امام اصحابهم ثم تأتي الطائفة الاخرى التي باراء العدو ويصلي بهم ركعتين ويسلم وينصرفون الى مقام اصحابهم ثم تأتي الطائفة التي باراء العدو فيقصون ركعة بغير قراءة وتشهد وسلم واودعوا الى وجه العدو ثم تأتي الطائفة الاخرى فيقصون ركعة وسجدة ثم قراءة وقال (ابن ابي ليلى) اذا كان العدو منهم وبين العدو جعل الناس طائفتين فيكبرون ويكبرون ويركعون ويركعون جميعاً معه وسجد الامام والصف الاول ويقوم الصف الاخر في وجوه العدو فاذا قاموا من السجود سجد الصف المؤخر فاذا فرغوا من سجودهم قاموا وتقدم الصف المؤخر وتأخر الصف المتقدم فيصلي بهم الامام الركعة الاخرى كذلك - وان كان العدو في در القبلة فام الامام ومعه صف مستقل القبلة والصف الاخر مستقل العدو فيكبر ويكبرون جميعاً ويركعون ويركعون جميعاً ثم يسجد الصف الذي مع الامام سجدتين ثم ينقلون ويكبرون مستقلي العدو ثم يحى الاخرون فيسجدون ويصلي بهم الامام جميعاً الركعة الثانية ويركعون جميعاً ويسجد الصف الذي معه ثم ينقلون الى وجه العدو ويحى الاخرون فيسجدون معه وهرغون ثم يسلم الامام ومعه جميعاً - قال ابو بكر وروى عن ابي يوسف في صلاة الخوف ثلاث روايات احداها مثل قول ابي حنيفة ومحمد والاخرى مثل قول ابن ابي ليلى اذا كان العدو في القبلة واذا كان في غير القبلة مثل قول ابي حنيفة والثالثة انه لا تسلي بعد النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بامام واحد واما تسلي بامامين كسائر الصلوات وروى عن سفيان الثوري مثل قول ابي حنيفة وروى ايضا مثل قول ابن ابي ليلى وقال ان فعات كذلك جاز (وقال مالك) يتقدم الامام بطائفة وطائفة باراء العدو فيصلي بهم ركعة وسجدة ويقوم قائماً وتم الطائفة التي معه لا تفعل ركعة اخرى ثم يتشهدون ويسلمون ثم يذهبون الى مكان الطائفة التي لم تفعل فيقومون مكانهم وتأتي الطائفة الاخرى فيصلي بهم ركعة وسجدة ثم يتشهدون ويسلمون ويقومون فيتمون لانفسهم الركعة التي بقيت قال ابن الفاسم كان مالك يقول لا يسلم الامام حتى تتم الطائفة الثانية لانفسها ثم يسلم بهم لحديث يزيد بن رومان ثم رجع الى حديث الفاسم وفيه ان الامام يسلم ثم تقوم الطائفة الثانية فيقصون (وقال الشافعي) مثل قول مالك الا انه قال لا يسلم الامام حتى تتم الطائفة الثانية لانفسها ثم يسلم بهم - قال ابو بكر اسد ههنا الاقوال موافقة لطاهر الاية قول ابي حنيفة ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى - وذلك لانه تعالى قال (واذا كنت فيهم فافعل لهم الصلاة فلتنضم طائفة منهم معك) وفي ضمن ذلك ان طائفة منهم باراء العدو لانه قال - يزولوا فليأخذوا باحزابهم ثم وجاز ان يكون مراده الطائفة التي باراء العدو وجاز ان يريد الطائفة المضائية والاولى ان يكون الطائفة التي باراء العدو لاسما تحرس هذه المضائية وقد عمل من ذلك انهم لا يكونون جميعاً مع الامام لانهم لو كانوا مع الامام لما كانت طائفة منهم قائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم بل يكونون جميعاً معه وذلك خلاف الآية - ثم قال تعالى على (فاذا سجدوا فليكبروا من وراءكم) - وعلى مذهب المالكية رحمهم الله تعالى يقضون لانفسهم ولا يكبرون من وراءهم الا بعد المضاء وفي الآية الامر لهم بان يكبروا بعد السجود من وراءهم وذلك موافق لقولهم سم قال تعالى (ولما طائفة اخرى لم يدعوا فليصليوا معك) فدل ذلك على معينين - اسد ههنا ان الامام يجامع طائفتين في الاول - طائفة معه وطائفة باراء العدو على ما قاله ابو حنيفة رحمه الله تعالى لانه قال تعالى (ولما طائفة اخرى) وعلى مذهب المالكية مع الامام لا تأتيه - والثاني قوله لم يصلوا فليصليوا معك - وذلك يقتضي معنى كل جزء من الصلاة - وعالمنا يقول يسهل الجميع الصلاة مع الامام فيكبرون حينئذ بعد الافساح فاعين لشيء من الصلاة وذلك خلاف الآية وهذه الوجوه التي ذكرنا من معنى الآية موافقة

الفصل الاول * عن * سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قل غزوت مع

لمذهب أبي حنيفة ومحمد وقولنا موافق للسنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وللأصول — وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا وقال اني امرت قد بدنت فلا تباوروني بالركوع ولا بالسجود ومن مذهب المخالف ان الطائفة الاولى تقتضي صلاتها وتخرج منها قبل الامام وفي الاصول ان المأموم مأمور بمتابعة الامام لا يجوز له الخروج منها قبله — وايضا جاز ان يلحق الامام سهو وسهو المأموم ولا يمكن الخارجين من صلاتهم قبل فراغه ان يسجدوا ويخالف هذا القول الاصول من جهة اخرى وهي استعمال المأموم بقضاء صلاته والامام قائم او جالس تارك لافعال الصلاة فيحصل به مخالفة الامام في الفعل وترك الامام لافعال الصلاة لاجل المأموم وذلك ينافي معنى الاقضاء والائتمام ومنع الامام من الاشتغال بالصلاة لاجل المأموم فهذا وجهان ايضا خارجان عن الاصول — اه كلامه والله اعلم وقال حجة الله على العالمين الشهيدين بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره ونفعنا بعلومه وبركاته آمين — قد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف على اعداء كثيرة (ومنها) ما جاء في رواية مسلم عن جابر رضي الله عنه انه رتب القوم صفين فصلى بهم فلما سجد سجد معه صف سجدتيه وحرس صف فلما قاموا سجد من حرس ولحقوه وسجد معه في الثانية من حرس اولا وحرس الآخرون فلما جلس سجد من حرس وتشهد بالصفين وسلم والحالة التي تقتضي هذا النوع ان يكون العدو في جهة القبلة (ومنها) ان صلى مرتين كل مرة بفرقة والحالة تقتضي هذا النوع ان يكون العدو في غيرها — وان يكون توريع الركعتين عليهم مشوشا لم ولا يحبطوا باجمعهم بكيفية الصلاة (ومنها) ان وقف فرقة في وجهه وصلى بفرقة ركعة فلما قام للثانية فارقته وامت وذهبت وجاء العدو فوقفوا فاقعدوا به وصلى بهم الثانية فلما جلس لانشهد قاموا فاتموا ثانيتهما ولحقوه وسلم بهم والحالة المقضية لهذا النوع ان يكون العدو في غير القبلة ولا يكون توزيع الركعتين عليهم مشوشا (ومنها) انه صلى بطائفة منهم وامت طائفة على العدو فركع بهم ركعة ثم انصرفوا بمكان الطائفة التي لم تصل وجاء اولئك فركع بهم ركعة ثم اتم هؤلاء وهؤلاء (ومنها) ان يصلي كل واحد كيف ما امكن راكبا او ماشيا لقلبه او غيرها رواه ابن عمر رضي الله تعالى عنها — والحالة المقضية لهذا النوع ان يشد الخوف او يلتحم القتال وبالجملة فكأن محو روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو جائز ويفعل الانسان ما هو اخف عليه وافق بالمصلحة حالئذ والله اعلم (كذا في حجة الله البالغة) ثم قال الامام حجة الاسلام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى وحائز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى هذه الصلوات على الوجوه التي وردت به الروايات وذلك لانها لم تكن صلاة واحدة فتضاد الروايات فيها وتتماهى بل كانت صلوات في مواضع مختلفة بمسافات في حديث ابي عياش وفي حديث جابر بطن النحل ومما حديث ابي هريرة في غزوة نجد ودكر فيه ان الصلاة كانت بذات الرقاع — واختلاف هذه الانار يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى هذه الصلوات على اختلافها على حسب ورود الروايات بها على ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم احيا طائفي الوقت من كيد العدو وما هو اقرب الى الخذر والتحرز على ما امر الله تعالى به من احدى الخذر في قوله (وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ود الدين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامنعتكم فيميلون عليكم ميلا واحدة) ولذلك كان الاحتياط سائغا في جميع اقاويل الفقهاء على اختلافها — لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها الا ان الاولى عندنا ما وافق ظاهر الكتاب

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ تَجْدِ فَوَازِينَا الْعُدُوَّ فَصَافِنَا لَهُمْ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَلَاتِي لَنَا فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مَعَهُ وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعُدُوِّ وَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مَعَهُ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ فَجَاؤُوا فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَرَوَى نَافِعٌ نَحْوَهُ وَزَادَ فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ صَلُّوا رِجَالًا فَيَأْتِي عَلَى أَقْدَامِهِمْ أَوْ رُكْبَانًا مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا قَالَ نَافِعٌ لَا أَرَى ابْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَعَنْ * بَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ عَنْ صَالِحِ بْنِ خُوَاتٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ ذَاتِ الرِّفَاعِ صَلَاةَ الْخَوْفِ أَنَّ طَائِفَةً صَنَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وَجَاءَ الْعُدُوَّ فَصَلَّى بِالنَّبِيِّ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ نَبَتَ قَائِمًا وَأَتَوْا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا فَصَفُّوا وَجَاءَ الْعُدُوَّ وَجَاءَتْ الطَّائِفَةُ الْآخَرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا وَأَتَوْا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ بِطَرِيقٍ آخَرَ عَنْ الْغَنَائِمِ عَنْ صَالِحِ بْنِ خُوَاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي حَنْظَلَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ أَفْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرِّفَاعِ قَالَ كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ

والاصول وجازان يكون الدات الحكم منها واحداً — والباقي مسوح وحائر ان يكون الجميع ثابتا غير مسوح توسعة وترويض لا مخرج من ذهب الى — ومنها ويكون الكلام في الاصل منها كما قال الروايات في الرجوع في الاذان وفي ثبوت الافاقه وتكسرات العبدن والشرقي وهو ذلك بما الكلام فيه من المعناه في الاصل من ذهب الى وجه — منها فغير معنف عايه في اختياره وكان الاول عدا ما وافي ظاهر الآتي والاصول — اه والله اعلم (كذا في كتاب الاحكام) قوله ووارينا العدو اي حاربناه وقابلناه قال الطبري منهم من الحديث ان كل طائفة اقتصدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في ركعه واحدة وصلوا لاهمهم الركعة الاخيرة وهذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى — اه واحاربه البخاري (في) قال ابن عبد البر روى في صلاة الخوف عن النبي صلى الله عليه وسلم وحده كثيرة وذكر منها ستة اوجه الاول ما دل عليه حديث ابن عمر قال به الائمة الاوزاعي والاشهب قلت قال به ابو حنيفة واصحابه على ما ذكرنا — الثاني حديث صالح بن حوات عن سهل بن ابي حنيفة قال به مالك والشافعي واحمد وابو نوري كذا في عمدة القاري قوله مستقبلي القبلة او غير مستقبليها اي بحسب ما ينسجل لهم قوله حتى اذا كنا بذات الرقاع قال الامم البورشتي رحمه الله تعالى اما تسوية العروة بذات الرقاع فقد روى مسلم في كتابه ما يبين ذلك روى عن ابي موسى الاشعري روى قال حرجا مع رسول الله

ظَلَمَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَبَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معلقٌ بِشَجَرَةٍ فَأَخَذَ سَيْفَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْتَرَطَهُ
فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَخَافُنِي قَالَ لَا قَالَ فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ اللَّهُ بِمَنْعِي
مِنْكَ قَالَ فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ قَالَ فَتُودِي
بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ تَأَخَّرُوا وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى رَكَعَتَيْنِ قَالَ فَكَانَتْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ صَلَّى إِنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ الْخَوْفِ فَصَغَفْنَا خَلْفَهُ صَفَيْنِ

صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بغير رقيب فقتل قدي وسقطت اطفارى وكنا نلصق على ارجلنا
الحرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب على ارجلنا من الحرق — قلت وقد وحدث في كتب اهل العلم
بالسير انها سميت ذات الرقاع لان الارض التي التفوا فيها كانت قطعاً بيضاء وسحراء وسوداء كالرفاع الخملعة في
الاولون — قلت وفول جابر حتى كنا بذات الرقاع يدل على ان ذات الرقاع اسم لمكان معينه — وحديث ابي
موسى حديث صحيح فالسبيل ان يقول لعل انا موسى كان في غزوة عرف بعبر ذلك الاسم وكانوا يسمونها
ذات الرقاع في السنة الخامسة فلا بد من تأويل حديث ابي موسى على ما ذكرنا لانه كان من اصحاب السفينة
الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشة بعد فتح خيبر وقد وحدث الحافظ اما الفاسم اسماعيل
الاصمعي قد ذكر في تاريخ ايام الرسول صلى الله عليه وسلم ان ذات الرقاع كانت في السنة الخامسة وهو من
المعتبرين في هذا الشأن ولو اخذنا بظاهر حديث ابي موسى وهو حديث صحيح فأويل قول جابر حتى اذا
كنا بذات الرقاع ان تقول نفديره حتى اذا كنا بالمكان الذي كانت به غزوة ذات الرقاع فسمى الموضع باسم
الوفعة والله اعلم كذا في شرح المصابيح قوله الله بمعنى منك اد لا حول ولا قوة الا بالله — قال الطائي كان
يكفي في الجواب ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم — الله — فبسط اعينها على الله واعتصاماً بحفظه
وكلامه قال الله تعالى والله يعصمك من الناس قوله صلى الله عليه وسلم الاخرى رَكَعَتَيْنِ قال المطهر هذه الرواية
مخالفة لما قبلها مع ان الموضع واحد وذلك لاختلاف الزمان اه فيحمل على انه غاية الصلاة والسلام صلى في هذا
الموضع مرتين مرة كما رواه سهل ومرة كما رواه جابر فيحمل الاول على صلاة الصبح وهذا على الظهر او العصر
بدليل الاستئلال او يحتمل على تعدد هذه العروة كما سيبيء والله اعلم — وقال الحافظ البورشي رحمه الله
تعالى — اخذت الروايات في صفة ذلك الاختلاف اناها — فقد صلى عليه الصلاة والسلام — منان وطل
نحلة وبذات الرقاع وغيرها على اشكال متباينة بناء على ما رآه من الاحوط فالاحوط في الجراحة والوف من
العدو واخذ بكل رواية منها جمع من العلماء — اه — قال في الازهار فيه دلالة على صحة صلاة المفترض حاشي
المنتقل نفعه السبيل رح قلت ثبت العرش اولا فانفس — ثم رأيت ان صاحب المصابيح قال في شرح السنة يحتمل
ان يكون هذا في حال كونه النبي صلى الله عليه وسلم قائماً — والمفهم يصلي صلاة الخوف في المصر كذا لا
انه لم يذكر في الحديث ان الفوم قصوا ويحوز ان يكونوا فقصوا ومثل هذا جائز في الاحاديث ويحتمل ان

وَالْعَدُوَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقِسَاةِ فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَبَّرْنَا جَمِيعًا ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعْنَا جَمِيعًا
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَرَفَعْنَا جَمِيعًا ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفُّ الَّذِي بِلَيْهِ وَقَامَ
الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّجُودَ وَقَامَ الصَّفُّ
الَّذِي بِلَيْهِ انْحَدَرَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ بِالسُّجُودِ ثُمَّ قَامُوا ثُمَّ تَقَدَّمَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ وَتَأَخَّرَ
الْمُقَدَّمُ ثُمَّ رَكَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَكَعْنَا جَمِيعًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ
وَرَفَعْنَا جَمِيعًا ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفُّ الَّذِي بِلَيْهِ الَّذِي كَانَ مُؤَخَّرًا فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى
وَقَامَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّجُودَ وَالصَّفُّ
الَّذِي بِلَيْهِ انْحَدَرَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ بِالسُّجُودِ فَسَجَدُوا ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمْنَا جَمِيعًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني (عن جابر بن عبد الله) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ
صَلَاةَ الظُّهْرِ فِي الْخَوْفِ يَبْطِئُ يَنْقُلُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ جَاءَ طَائِفَةٌ أُخْرَى
فَصَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ

الفصل الثالث (عن أبي هريرة) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ نَزُولِ الْآيَةِ بِالْفَصْرِ فَبَدَأَ مُحَمَّدٌ اللَّهُ تَعَالَى سَامِعِي الْإِصْبَاحِ وَالْإِصْبَاحُ وَغَدَتْ مَعَ
جَمِيعِ الْأَوْصَافِ حَمْلَ الْحَدِيثِ عَلَى مَا احْتَرَاهُ وَمَا احْتَرَاهُ وَأَدْرَى مَا فِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (و) قَوْلُهُ يُصَلِّي بِطَائِفَةٍ
رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ جَاءَ طَائِفَةٌ أُخْرَى فَصَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ - لَا اشْتَدَلَ فِي ظَاهِرِ الْحَدِيثِ عَلَى مَعْنَى مَذْهَبِ
الْشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ يَحْمَلُ عَلَى حَالَةِ الْقَصْرِ وَهُوَ عَلَى الطَّائِفَةِ الثَّانِيَةِ فَلَا - وَعَلَى قَوَاعِدِ مَذْهَبِهِمَا مَشْكَلٌ
حَدًّا - فَإِنَّهُ لَوْ حَمَلَ عَلَى السَّهْرِ لَزِمَ افْتِدَاءُ الْمَرْضَى بِالْمَدْعَلِ - - وَإِنْ حَمَلَ عَلَى الْحَصْرِ فَلَمَّا هَلَاكَ السَّلَامُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ
رَكَعَتَيْنِ الْأَمْرُ أَنْ يَفَالَ هَذَا مِنْ حُصُوصِيَّاتِهِ وَلَمَّا الْقَوْمُ قَامُوا رَكَعَتَيْنِ أُخْرَيْنِ مَعَهُ - - وَأَحْبَارُ الطَّلْحَاوِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ كَانَ فِي وَفٍّ كَانَتْ الْفَرَاسَةُ تُصَلِّي مَرَّتَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - (هَكَذَا فِي الْمَرْفُوعِ) وَقَالَ الْأَمَامُ
أَبُو بَكْرِ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَحَارِي أَنْ صَلَاةَ الْحَوْفِ رَكَعَةٌ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَنْ الَّذِي
أَصْلُهُ الْمَأْمُومُ مَعَ الْأَمَامِ رَكَعَةٌ لِأَنَّهُ يَحْمَلُ النَّاسَ طَائِفَتَيْنِ فَجُعِلَ بَالِغٌ مَعَهُ رَكَعَةٌ ثُمَّ يَمْعُونَ إِلَى نِجَاهِ الْعَدُوِّ ثُمَّ
تَأْتِي الطَّائِفَةُ السَّابِقَةُ وَيُعَلِّي بِهَا رَكَعَةً وَيُسَلِّمُ بِهَا كُلُّ طَائِفَةٍ مِنَ الْمَاءِ وَمِنْ رَكَعَةٍ رَكَعَةً مَعَ الْأَمَامِ ثُمَّ
يَفْضُونَ رَكَعَةً رَكَعَةً لِأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ تَوَاتَرَ فِيهِ عَلَى غَلِيَةِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ لِمَا هَلَاكَ الْحَوْفِ مَعَ احْتِلَافِهَا وَكَانَ

نَزَلَ بَيْنَ صُحْبَانِ وَعُسْفَانٍ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنْ هَذَا إِلَّا صَلَاةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَهِيَ الْعَصْرُ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ فَتَجَمَّلُوا عَلَيْهِمْ مِيلَةً وَاحِدَةً وَإِنْ جَبْرِيلُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَ أَصْحَابَهُ شَطْرَيْنِ فَيُصَلِّيَ بِهِمْ وَيَقُومَ طَائِفَةٌ أُخْرَى وَرَاءَهُمْ وَلِيًّا خُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحْتَهُمْ فَتَكُونُ لَهُمْ رَكْعَةً وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَانِ رَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

﴿ باب صلاة العيدين ﴾

الفصل الأول * عن * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

موجبة لركعتين ولبس في نحيب منها انه سادها ركعه والله اعلم (كذا في احكام القرآن) قوله نزل بين صحنين في الفاء وس صحنان كسكران حل فرب مكة وجل آخر بالبادية موافقا لما في النهاية - وعسفان كعثمان موضع على مرحلتين من مكة فوله فاجمعوا بفتح الميم وكسر الهمزة اي امركم اي امر الفال والمعنى فاجمعوا عليه فسيلا بالنصب على جواب الامر اي فجمعوا عليه ميلة واحدة كما قال تعالى ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم واتعتكم فيميناون عليكم ميلة واحدة (ق)

-: باب صلاة العيدين :-

قال الله عز وجل (ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) والمراد به تكبيرات العيد - وقال تعالى (فصل لربك وانحر) وقال تعالى (قد افلح من تركي، وذكر اسم ربه فصلي) روى عن عمر بن عبد العزيز وابن العلية قالوا ادى زكاة الفطر ثم خرج الى الصلاة - وقال تعالى (ان ينال الله لحوها ولا دماؤها ولكن يساله التفوى منكم كذلك سجرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين) وقال تعالى (واذكروا الله في ايام معدودات) الاصل فيها ان كل قوم له يوم يجمعون فيه ويخرجون من بلادهم بزيارتهم وتلك عادة لا يملك عنها احد من طوائف العرب والعجم وهدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيها فقال ما هذا يومان فقالوا نعم نام فيها في الجاهلية فقال قد ابدلكم الله بهما خيرا منها يوم الاضحى ويوم المطفيل هما اليومان والمهرحان وانما بدلا لانه ما من عيد في الناس الا وسبب وجوده توبه شعائر دين او موافقه ائمة مذهب او نية مما نصاحي ذلك فحسبي النبي صلى الله عليه وسلم انك تركهم وعادتهم ان يكون هنالك توبه شعائر الجاهلية او زويج لسنه اسلافها فانطلقا بيومين فيها توبه شعائر الملة الخفيفة وصم مع النجمل فيها ذكر الله وابوانا من الطاعة لئلا يكون اجتماع المسلمين محض اللعب ولئلا يحاو اجتماعهم من اعلا كلمة الله احدهما يوم فطر صيامهم واداء نوع من زكاتهم فاجتمع المرح الطيبي من قل تفرغهم عما يشق عليهم واحد الفقير الصدقات والفعل من قبل الابتهاج بما اعم الله عليهم من توفيق اداء ما افترض عليهم واسئل عليهم من اشاء رؤس الاهل والولد الى سنة اخرى والثاني يوم دبح ابراهيم ولده اسماعيل عليهما السلام وانعام الله عليهما فان وداه يذبح عظيم اذ فيه تذكر حال ائمة الملة الخفيفة والاعتبار بهم في نيل المصالح والاموال في طاعة الله وفوه الصبر وفيه نشه الحاح وتنويه هم وشوق لما هم فيه ولذلك سن الكبير وهو

يُخْرِجُ بَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى إِلَى الْمُصَلِّي فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلَاةُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُومُ
مُتَقَابِلَ النَّاسِ وَالنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى صُفُوفِهِمْ فَيُعْظِمُهُمْ وَيُوصِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ وَإِنْ كَانَ بَرِيدٌ أَنْ
يَقْطَعَ بَعَثًا قَطَعَهُ أَوْ يَأْمُرُ بِشَيْءٍ أَمَرَ بِهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ * وَعَنْ * جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ
قَالَ صَاحِبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِيدَيْنِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ بِغَيْرِ آذَانٍ
وَلَا إِقَامَةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يُصَلُّونَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ ، وَسُئِلَ أَبُو عَسَّاسٍ

قوله تعالى (ولتكبروا الله على ما هداكم) يعني شكراً لما وهبكم للصيام ولذلك سن الاصحيه والجهر بالكبريات
منى واسحب ترك الحلق لمن قصد الصلوة وسن الصلاة والخطبة لئلا يكون شيء من اجتماعهم بغير ذكر الله
وتنويه شعائر الدين وصم معه مفصلاً آخر من مقاصد الشريعة وهو ان كل ملأ لا بد لها من عرسه يجتمع فيها
اهلها ليطهر شوكرهم وتعلم كفرهم ولذلك اسحب خروج الجميع حتى الصبيان والنساء ودواب الحدور
والخيل ويترنن المصلين ويشهدن دعوه المسلمين ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يخالف في الطريق دهما
وايما ليطالع اهل كلا الطريقين على شوكه المساهين ولما كان اصل العيد الربيه اسحب حسن الناس والتقليس
(وهو صرب الدخوف والامام عد ودوم الملوكة على سبيل استقبالهم) وغالفة الطريق والخروج الى المعلى
(حجة الله البالغة) قال العلامة الربيدي رحمه الله تعالى قال اصحابنا صلاة العيدين واجبه على من ثبت عليه
الجمعة نصاً عند أبي حنيفة في روايه على الاصح وبه قال الاكثرون وهو المذهب ونقل عن ابن هبيرة في الافصاح
رواية ثابتة عن الامام باهما سنة اهل قلت وسميه محمد اياها في الجامع الصغير سنة حيث قال عيدان اجمعاً في يوم
واحد الاول سنة والثاني فريضة ولا يترك واحد منها لكونها وجبت بالنسبة الا يرى الى قوله (ولا يترك واحد
منها) فانه اخبر بعدم الترك والاحبار في عبارات الائمة والمشايخ بذلك يفيد الوجوب والدليل على وجوبها اشارة
الكتاب (وليكملوا العدة وتكبروا الله على ما هداكم) وقوله تعالى (ومن لم يركبوا) فان في الاول اشارة
الى صلاة عيد الفطر وفي الثاني اشارة الى صلاة عيد المحر والسه وهو ما ثبت بالقتل المستفيض عنه صلى الله
عليه وسلم انه واظب عليهما من غير ترك وهو دليل الوجوب وكذا عمل الخلفاء الراشدين من بعده من غير
ترك وقال مالك والشافعي سنة مؤكدة واسند لا حديث الاعراب في الصحيحين هل علي غيبرهن قال لا الا ان
تطوع (كذا في التحصيف) قوله فاول شيء يبدأ به الصلاة يعني ان صلاة العيد قبلها سنة ولا بعدها سنة
قوله ان يقطع بعثا البعث الجيش يعني ان يرسل جيشا الى ناحية ارسله (كذا في المفاتيح) وقال الشيخ الدهاوي
البعث الجيش الذي يبعث الى العدو وقطعه بوريه على القبائل وفسحه واعا اسعمل به القطع لان الامر يقطع
القول به فقول يخرج من بي فلان كذا ومن بي فلان كذا قال النورمشتي والظاهر ان اسمعيل القطع بمعنى
الافراز والافراد جماعه من بين القوم وارسالها على العدو وفوله او يأمر شيء اي شيء معين مخصوص من
بين الاوامر قوله بغير اذان واقامه يعني لا يؤذن لها ولا يهلم بل يبادي الصلاة الصلاة جامعة ليجمع الناس بهذا
الصوت قوله يصلون العيدين قبل الخطبة يعني الخطبة في العيد بعد الصلاة بخلاف الجمعة لان خطبة الجمعة وريضة

أَشْهَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِيدَ قَالَ لَتَعَمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ
وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِقَامَةً ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَّظَنَ وَذَكَرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَرَأَيْنَهُنَّ
يُؤَيِّنْنَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ يَدْفَعْنَ إِلَى بِلَالٍ ثُمَّ ارْتَفَعَ هُوَ وَبِلَالٌ إِلَى بَيْتِهِ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ
﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى يَوْمَ الْفِطْرِ رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ
قَبْلَهُمَا وَلَا بَعْدَهُمَا مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أُمِّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ أَمَرْنَا أَنْ نُخْرِجَ الْحَيْضَ يَوْمَ
الْعِيدِ بَيْنَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ فَيَشْهَدُنَّ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَدَعَوْتُهُمْ وَتَعْتَزِلُ الْحَيْضُ عَنْ مُصَلَّاهُنَّ
قَالَتْ أُمْرَأَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إْحْدَانَا لَيْسَ لَهَا جَابَابٌ قَالَ لَتَلْبِسْنَهَا صَاحِبَتَهَا مِنْ جِلْبَابِهَا مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ
﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامٍ مِنَّا تُدْفَنَانِ
وَنَضْرِبَانِ فِي رِوَايَةٍ تَنْغِيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ فَأَنْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ دَعُهُمَا

فأول قدمت الصلاة على الخطبة ربما يتهرق جماعة من الناس إذا صاوا الصلاة ولا ينظرون الخطبة فيأتموا وأما
خطبة العيد فسنة فلو صلى بعض القوم فلم ينظروا استماع الخطبة لا أتم عليهم قوله أشهدت الطهارة للاستفهام أي
أحصرت يهوين رصم الياء الأولى وكسر الواو أي يفصلون إلى حليهن من القروط والفلادة والعقد ويدفعنه إلى
بلال ليتصدق به لهن على المفراء ارتفع أي ذهب قوله صلى يوم الفطر ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها يعني
صلاة العيدين ركعتان ولبس قبلها ولا بعدها سنة قوله وتعتزل الحيض عن مصلاهن الحيض جمع حائض -
والخدور جمع خدر وهو الستر وذوات الخدور النساء اللاتي قل خروجهن من بيوتهن يشهدن أي يحضرن
تعتزل أي تفصل وتقف في موضع مفردات يعني أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن تحضر جميع النساء
يوم العيد بالمصلى لتبدي من لبس لها عذر وتصل بركة الدعاء والصلاة إلى من لها عذر في ترك الصلاة منهن وهذا
ترغيب للناس في حضور الصلاة وبجالس الذكر ومفارقة الصلحاء لينالهم بركتهم وحضور النساء المصلى في زماننا
غير مستحب لظهور الفساد بين الناس (كذا في المعانيخ) قوله تدفنان أي تصبران الدف قوله وتصبران
هذا تكرار لزيادة الشرح أي ونضربان الدف قوله تقاولت تقول الرحلات إذا احاب كل واحد منها الآخر
يوم بعث بالعين عبر المعجزة والباء مضومة اسم لحرب جرت بين اوس وحزرج قبل الاسلام وهما قبيلتان من
الانصار يعني تغنيان بالاشعار التي يقرأها كل واحد من القبيلتين في ذلك اليوم لانتظار شجاعتهم وهذا يدل على
جواز ضرب الدف وجواز قراءة الاشعار التي لم يكن وصف امرأة معنيه ولا هجو مسلم قوله والبي صلى الله
عليه وسلم متغش ثوبه أي متغط وملتف ومعني التعتي التعتي والنسرت قوله انتهرها اذا رفع صوته على احد
ونهه وهذا الحديث يدل على تعظيم يوم العيد ونجوس العبر بالدف والفرح والاب بما ليس فيه موصية (كذا
في شرح المصابيح للمطهر) قوله دعها راد في روايه هشام يا ابا بكر ان لكل قوم عيداً وهذا عيدنا ففيه

يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا

وعليل الامر بتركها وايضاح خلاف ما طه الصديق من انها فعلنا ذلك بغير علمه صلى الله عليه وسلم لكونه دخل فوجد مغطى بثوبه فطه ماثما فتوجه له الاسكار على ابنته من هذه الواجهة مستنجبا لما تقرر عنده من منع الغناء والابو هاجر الى انكار ذلك قبالا عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك مستندا الى ما ظهر له فوضح له النبي صلى الله عليه وسلم الحال وعرفه الحكم مقرونا ببيان الحكمه بانه يوم عيداى يوم سرور شرعي فلا يسكر فيه مثل هذا كما لا ينكر في الاعراس وهذا يرتفع الاشكال عن قال كيف ساع للصديق اسكار شيء اقره النبي صلى الله عليه وسلم ونكاف جوابا لا يخفى تصفه وفي قوله لِكُلِّ قَوْمٍ ابي من الطوائف وقوله عيداى كالبهرور والمهرحان - وفي النسائي وان حبان ناسناد صحيح عن انس قدم الي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يامسون فيها فقال فدا بديكم الله تعالى بها خيرا منها يوم الفطر والاصحى واستنبط منه كراهة المرح في اعياد المشركين والشبه بهم وبالح الشيخ ابو حمزة الكبير النسي من الحنفية فقال من اهدى بيضة الى مشرك تعظيما ليوم فقد كفر بالله تعالى واستنبط من تسميه ايام من بانها ايام عيد مشروعية قضاء صلاة العيد فيها لمن فاته كما سيأتي بعد واستدل جماعة من الصوفية بحديث الباب على اباحة الغناء وسماعه مائة وبغير آله ويكفي في رد ذلك تصريح عائشه رضى الله تعالى عنها في الحديث الذي في الباب بعده بقولها وليستا بمغنيات فثبت عنهما من طريق المعنى ما انبث له ما لا يلفظ لان الماء يطلق على رفع الصوت وعلى الرنم الذي تسميه العرب السنب بفتح الون وسكون المجهلة وعلى الخداء ولا يسمى فاعله مغنياً واعا يسمى بذلك من يشد به طيط وتكسير وتهيمح وتشويى بما فيه تهريض بالهوا حش او تصريح ذاك القرطبي قولها لبسا بمغنيات اي لبسا ممن يعرف الغناء كما يعرف المغنيات المعروفان بذلك وهذا منها تحرز عن الغناء المعتاد عند المشركين به وهو الذى يحرك الساكن ويبعث الكامن وهذا النوع اذا كان في شعر فيه وصف بحاس النساء والحجر وغيرها من الامور المحرمة لا يختلف في تحريمه قال واما ما استدعته الصوفية في ذلك فمن قبيل ما لا يختلف في تحريمه لكن النفوس الشهوانية غلبت على كثير ممن بسب الى الجبر حتى لقد طهرت من كثير منهم فعالات المجابين والصباين حتى رفضوا بحركات متطابقة وتقطيعات متلاحقة وانتهى النواحي بعوم منهم الى ان جعلوها من باب الفرب وصالح الاعمال وان ذلك يتمر سني الاحوال وهذا على التحقيق من آثار الزندقة وقول اهل الخرفة والله المستعان انه ويدعى ان يعكس مرادم ويقرأ سىء عوض الون الحفيفة المكسورة بغير همز بمشاة تحتانية ثقيلة مهجوزاً - واما الآلات فسبأنى الكلام على اختلاف العلماء فيها عند الكلام على حديث المعازف في كتاب الاشربة وقد حكى قوم الاجماع على تحريمها وحكى بعضهم عكسه وسندكر بيان شبهه المربين ان شاء الله تعالى ولا يلزم من اباحة الصرب بالدف في المرس ونحوه اباحة غيره من الآلات كالعود ونحوه كما سذكر ذلك في وليمة المرس ان شاء الله تعالى واما السفاة صلى الله عليه وسلم بثوبه ففيه اعراض عن ذلك لكون مقامه يقتضي ان يرفع عن الاصغاء الى ذلك لكن عدم انكاره دال على تسويغ مثل ذلك على الوجه الذي اقره اذ لا يمر على باطل والاصل المنزه عن اللعب والابو ويقتصر على ما ورد فيه النص وفتا وكيفية تقليدا لخالفه الاصل والله اعلم وفي هذا الحديث من الفوائد مشروعية النوسعة على العيال في ايام الاعياد بانواع ما يحصل لهم بسط النفس وترويح البدن من كفاف العبادة وان الاعراض عن ذلك اولى وفيه ان اظهار السرور في الاعياد من شعار الدين وفيه

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ وَيَأْكُلُنَّ وَنَرَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدِ خَالَفَ الطَّرِيقَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * الْأَبِرَاءِ قَالَ خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ نُصَلِّيَ فَإِنَّمَا هُوَ شَاةٌ لِحِمِّهِ

حوار دخول الرجل على ابنته وهي عند زوجها اذا كان له بذلك عادة وتأديب الاب بحضرة الروح وان تركه الزوج اد التأديب وظيمة الاتماء والعطف مشروع من الأزواج للنساء وفيه الرفق بالمرأة واستحلاب مودتها وان مواضع اهل الجبر تنزه عن الهوى واللغو وان لم يكن اثم الا باذنهم وفيه ان التليد اذا رأى عند شيعة ما يستكره مثله باذرا الى انكاره ولا يكون في ذلك افنيات على شيعة بل هو ادب منه ورعاية لحرمته واحلال لمنصبه وفيه فتوى التليد بحضرة شيعة بما يعرف من طريقه ويحتمل ان يكون ابو بكر طعن ان النبي صلى الله عليه وسلم نام فحسب ان سديفظ فيخضب على ابنته فبادر الى سد هذه الدريعة وفي قول عائشة في آخر هذا الحديث ولما عفل عجزها فخرجنا دلالة على انها مع رخيص النبي صلى الله عليه وسلم لها في ذلك راعت خاطر ايها وخشيت عضبه عليها فاخرجتها واقسامها في ذلك بالاشارة فما يظن لاجلاء من الكلام حشرة من هو اكبر والله اعلم (كذا في فتح الباري) وقال الحافظ العيني رحمه الله تعالى عدا الحارثيين لم يكن الا في وصف الحرب والشجاعة وما يجري في القتال فلذلك رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واما الغناء المعتاد عن المشتهرين به الذي يهرك الساكن ويهيج الكامن الذي فيه وصف عاصم الصبيان والنساء ووصف الجمر ونحوها من الامور المحرمة فلا يختلف في تحريمه ولا اعتبار لما ابدعته الجهالة من الصوفية في ذلك فانك اذا تحققت اقوالهم في ذلك ورأيت افعالهم وقفت على آثار الزادفة منهم واثقه المستعان (عمدة القاري) قوله حتى ياكل تمرات قال الاشرف لعله عليه الصلاة والسلام اسرع بالافطار يوم الفطر ليخالف ما قبله فان الافطار في سابع رمضان حرام وفي العيد واجب ولم يفطر في الاصحى قبل الصلاة لعدم وجود المعنى المذكور (ط) قوله خالف الطريق اي رجع في غير طريق الخروج والسبب فيه وجوه منها ان يشمل الطريقين بركتنا وبركة من معه من المؤمنين قال الامام النوربشتي رح والحديث عمدي لغير ذلك من الوجوه احدها انه صلى الله عليه وسلم كان يرجع في غير الطريق الذي ذهب فيه ليمضي احوال الطريق عن عاد الله المؤمنين فيكون فيه ترعيم اعداء الله وفل عزتهم والاخر انه كان يصنع ذلك نفاؤلا بمضيهم في سبيل الله من غير ان يرجعوا على اعقابهم وكأبه كان يكره ان يقال رجعوا من حيث جاؤا والثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عرض له سيلان احد في ذات اليمين فقول انه كان في خروجه يأخذ ذات اليمين وكذلك في رجوعه فيصير ذات الشمال في خروجه ذات اليمين في رجوعه (كذا في شرح المصابيح) ومنها ان يستفتي منه اهل الطريقين ومنها اشاعة ذكر الله ومنها اخذ طريق اطول في الذهاب الى العبادة فيكثر خطاه فيريد ثوابه واخذ طريق اخصر ليسرع الى مثواه — كذا قاله الطبري — ومنها ان يشهد له الطريقان والله اعلم (ق) قوله شاة لحم الاضافة للبيان كخاتم فضة

عَبْلَهُ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ النَّسَكِ فِي شَيْءٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَايْذَبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ حَتَّى صَلَّيْنَا فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * الْأَبْرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يَذْبَحُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَبِي عُمَرَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْبَحُ وَنَحَرُ بِالْمُصَلِّي رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ

الفصل الثاني * عن * أَنَسٍ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَئِذٍ بَلْعَبُونَ فِيهِمَا فَقَالَ مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ قَالُوا كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ اللَّهُ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * بُرَيْدَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُخْرِجُ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَطْعَمَ وَلَا يَطْعَمُ يَوْمَ الْأَضْحَى حَتَّى يُصَلِّيَ رَوَاهُ أَبُو بَرْدٍ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ * وعن * كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَّرَ فِي

أي نواه هي لحم لان الشاة شاتان — ناه يأكل لحمها الاهل — وشاة نسك يصدق بها الله تعالى ومعنى قوله ليس من النسك أي ليس من شعائر الله تعالى — وفي شرح السنة هذا الحديث يشتمل على بيان وقت الاضحية فاجمع الدماء على انه لا يجوز ذبحها قبل طلوع الفجر من يوم النحر ثم ذهب جماعة الى ان وقتها يدخل اذا ارتفعت الشمس قدر رمح ومضى بعده قدر ركعتين وخطبتين خفيفتين اعتباراً بفعل النبي صلى الله عليه وسلم قال ذبح بعده حاز سواء صلى الامام او لم يصل فان ذبح قبله لم يحر سواء كان في المصر او لم يكن وهو مذهب الشافعي وعند وقت الاضحية الى غروب الشمس من آخر ايام التشريق وبه قال الامام الشافعي — وذهب جماعة الى ان ردها الى يومين من ايام التشريق اي وهو آخر ايام النحر والبه ذهب اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تعالى (طبي اطاب الله راء) قوله قد ابدلكم الله بها خيراً مما قاله الطبري نهى عن الالب والسرور فيها اي في البيور والامرحان وفيه مهابة من اللطم وامر بالمادة لان السرور الحقيقى فيها قال تعالى (ول بغضل الله ورحمته ببدلك فليهرحوا) فان المطهر فيه دليل على ان تعظيم البيور والمهرجان وغيرها من اعياد الكفار مبهي عنه قال ابو حنيفة الكبير الحنفى من اهدى في البيور بيته الى مشرك تعظيماً ليوم فقد كفر بالله واحبط اعماله وقال القاضي ابو الحسن الحسن من مصور الحنفى من استرى فيه شيئاً — لم يكن يشربه في غيره او اهدى فيه هدية الى غيره فان اراد بذلك تعظيم اليوم كما يعظمه الكفرة فقد كفر وان اراد بالشراء التمتع والتبرع والاهداء النجاس حرياً على العادة لم يكن كفراً لكنه مكروه كراهه الله بالشبه بالكفره حينئذ ويجترع عنه اسمى كلام الطبري

العيدين في الأولى سبعا قبل القراءة وفي الآخرة خمسا قبل القراءة رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي * وعن جعفر بن محمد مرسلًا أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كبروا في العيدين والإستسقاء سبعا وخمسا وصلوا قبل الخطبة وجهروا بالقراءة رواه الشافعي * وعن سعيد بن العاصي قال سألت أبا موسى وحذيفة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الأضحية والفطر فقال أبو موسى كان يكبر

قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر في العيدين في الاولى سبعا اي عبر تكبيرة الاحرام كما في رواية قل الفراءه في الاحرة خمسا اي غير تكبيرة القياس قبل القراءة قال المظهر السبع في الاولى غير تكبيرة الاحرام وتكبيرة الركوع والحس في الثانية عبر تكبيرة القيام وتكبيرة الركوع وكلوا حد من السبع والحس قبل القراءة وبه قال الشافعي واحمد — وعند ابي حنيفة في الاولى اربع تكبيرات قبل القراءة مع تكبيرة الاحرام وفي الثانية اربع تكبيرات بعد القراءة مع تكبيرة الركوع — اهـ (كذا في المرفاه) وقال العلامة الريدي في شرح الاحياء الموالاة بين القرائين والتكبير ثلاثا هو قول ابن مسعود وابي موسى الانصاري وحذيفة بن اليمان وعقبة بن عامر وابن الربيع وابي مسعود البصري وابي سعيد الخدري والبراء بن عازب وعمر بن الخطاب وابي هريرة رضي الله تعالى عما وعنه والحسن البصري وابن سيرين وسفيان الثوري وهو رواية عن احمد وحكاية البخاري في صحيحه من هذا لابن عباس وذكر ابن الروام في البحر رايه قول ابن عمر ايضا والله اعلم (كذا في الاتحاف) وقال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى حدثنا علي بن عبد الرحمن ويحيى بن عثمان قالوا حدثنا عبد الله بن يوسف عن يحيى بن حمزة قال حدثني الوضين بن عطاء ان القاسم ابا عبد الرحمن حدثه قال حدثني بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فكبر اربعًا واربعًا ثم اقبل علينا بوجهه حين انصرف فقال لا تنسوا كتكبير الجناز — وأشار باصابعه وفحص ايمامه فهذا حديث حسن الاسناد وعنده الله بن يوسف ويحيى بن حمزة والوضين والقاسم كلهم اهل رواية معروفون بصحة الرواية اهـ كلامه في باب تكبيرات العيدين وقال في باب التكبير على الجناز حدثنا علي بن مفضل حدثنا عبد الله بن عمرو عن ربيعة بن ابي انيسة عن حماد عن ابراهيم قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم الناس يختلفون في التكبير على الجناز لا يشاء ان نسمع رجلا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر سبعا وآخر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر حمسا وآخر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر اربعًا الا سمعته فاختلوا في ذلك فكانوا على ذلك حتى قبض ابو بكر رضي الله تعالى عنه فلما ولي عمر رضي الله تعالى عنه ورأى اختلاف الناس في ذلك سقى عليه ذلك جدًّا فامر ان يرسل الى رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسمعوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تختلفون على الناس يختلفون على الناس متى يجمعون على امر يجمع الناس عليه فانظروا امرًا يجمعون عليه فكتفًا انظروا فقالوا نعم ما رأيت يا امير المؤمنين فامرنا فقال عمر رضي الله تعالى عنه بل اشيروا انتم على فانما انا بشر مثلكم فاجمعوا الامر بينهم فاجمعوا امرهم على ان يجمعوا التكبير على الجناز مثل التكبير في الاضحية والفطر اربع تكبيرات

أربعاً تكبيره على الجنائز فقال حذيفة صدق رواه أبو داود * وعن * البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل يوم العيد قوساً فخطب عليه رواه أبو داود

* وعن * عطاء مرسلاً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب يعتد على عزله اعتياداً رواه الشافعي * وعن * جابر قال شهدت الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة فلما قضى الصلاة قام متكئاً على بلال فحمد الله وأثنى عليه ووعظ الناس وذكرهم وخطبهم على طاعته ومضى إلى النساء ومعه بلال فأمرهن بتقوى الله ووعظهن وذكرهن رواه النسائي

* وعن * أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج يوم العيد في طريق رجوع في غيره رواه اليرمذي والدارقطني * وعن * أنه أصابهم مطر في يوم عيد فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العيد في المسجد رواه أبو داود وأبو ماجه * وعن * أبي الحويرث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى عمرو بن حزم وهو بنجران عجل الأضي وأخير الفطر وذكر الناس رواه الشافعي

* وعن * أبي عمير بن أنس عن عروة له من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن ركنا جأوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشهدون أنهم رأوا الهلال بالأمس فأمرهم أن يفطروا وإذا أصبحوا أن يغدوا إلى مصلاتهم رواه أبو داود والنسائي

فاحص امرم على ذلك — اه والله اعلم قوله كان بكرة أربعاً تكبيره أي مثل عدد تكبيره على الحار قال حذيفة صدق أي أبو موسى رضي الله عنه رواه أبو داود زاد ابن الهيثم فقال أبو موسى كذلك كنت أكبر في العمره حين كنت عليهم قال وسكت عنه أبو داود ثم المنذري في مختصره وهو ملحق بمحدثين اد تصديق حذيفة رواية لعله وسكت أبو داود والمنذري بصحيح أو محسن منها والله اعلم (و) قوله مكنا فيه أن الخطيب عليه أن يعتمد على شيء كالهوس والسبف والعمره والعصى أو بجى على إنسان فوال وعظن الوعد زحرمه من سحوب وقال الخطيب هو التذكير بالخبر فيما يرى له الغالب (ط) قوله امرم أن يفطروا وإذا أصبحوا أن يغدوا إلى مصلاتهم قال المطهر يعني لم يروا الهلال في المدينة ليلة الثلاثاء من رمضان فصاموا ذلك اليوم مجاً فافله في أثناء ذلك اليوم وغدوا لهم رأوا الهلال ليلة الثلاثاء — فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالافطار وبإداء صلاة العيد في اليوم الحادى والثلاثين — وفي الفقه أن شهدوا بعد الزوال افطر الناس وصاوا صلاة العيد من العيد عند أن يحضره وفي قول للشافعي وظاهر قوله أنه لا يقضى الصلاة من اليوم ولا من العيد وهو مذهب مالك كذا ذكره

الفصل الثالث * عن * **أَبْنِ جُرَيْجٍ** قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ **أَبْنِ عَبَّاسٍ** وَ**جَابِرِ** **أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَا لَمْ يَكُنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَلَا يَوْمَ الْأَضْحَى ثُمَّ سَأَلْتُهُ بِعَنِّي عَطَاءٌ بَعْدَ حِينٍ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَنِي قَالَ أَخْبَرَنِي **جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** أَنَّ لَا أَذَانَ لِلصَّلَاةِ يَوْمَ الْفِطْرِ حِينَ يَخْرُجُ الْإِمَامُ وَلَا بَعْدَهَا يَخْرُجُ وَلَا إِقَامَةٌ وَلَا نِدَاءٌ وَلَا شَيْءٌ لَا نِدَاءَ بِرَمْذٍ وَلَا إِقَامَةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * **أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ فَيَبْدَأُ بِالصَّلَاةِ فَإِذَا صَلَّى صَلَاتَهُ قَامَ فَنَاقَلَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي مُصَلَّاهُمْ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ يَبْعَثُ ذِكْرَهُ لِلنَّاسِ أَوْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ يَخْبِرُ ذَلِكَ أَمْرَهُمْ بِهَا وَكَانَ يَقُولُ تَصَدَّقُوا تَصَدَّقُوا تَصَدَّقُوا وَكَانَ أَكْثَرُ مَنْ يَتَصَدَّقُ النِّسَاءُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى كَانَ **مَرْوَانَ بْنُ الْحَكَمِ** فَخَرَجَتْ مُخَاصِرًا **مَرْوَانَ** حَتَّى أَتَيْنَا الْمُصَلَّى فَإِذَا **كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ** قَدْ بَنَى مَنِيرًا مِنْ طِينٍ وَلَبِنٍ إِذَا **مَرْوَانَ** يُنَازِعُنِي بَدَهُ كَأَنَّهُ يَجْرُنِي نَحْوَ الْمَنِيرِ وَأَنَا أَجْرُهُ نَحْوَ الصَّلَاةِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْهُ قُلْتُ أَيْنَ الْإِنْبِدَاءُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ لَا يَا أَبَا سَعِيدٍ قَدْ نَزَلْتُ مَا تَعْلَمُ قُلْتُ كَلًّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَأْتُونَ بِخَيْرٍ مِمَّا أَعْلَمُ ثَلَاثَ مَرَارٍ ثُمَّ انْصَرَفَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الطَّبِيعِي (ق) فَوَلَهُ وَلَا إِقَامَةَ وَلَا نِدَاءَ تَأْكِيدًا — وَلَا شَيْءَ مِنْ ذَلِكَ فَطَوَّافٌ وَهُوَ تَأْكِيدٌ لِلْبَقِي لَا نِدَاءَ بِسَلَا وَابْنِ يَوْمِئِذٍ وَلَا إِقَامَةَ فَالْطَّبِيعِي تَأْكِيدٌ عَلَى تَأْكِيدِ ابْنِ كَانَ مِنْ كَلَامِ **جَابِرٍ** وَإِنْ كَانَ مِنْ كَلَامِ عَطَاءٍ ذِكْرُهُ تَهْنِئَةً لِبْنِ جُرَيْجٍ بِعَنِّي حَدَّثْتُ لَكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُؤَذِّنُ ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ ذَلِكَ بَعْدَ حِينٍ (ق) قَوْلُهُ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ يَبْعَثُ أَيِ بَعَثَ عَسْكَرًا لِمَوْضِعٍ فَوَلَهُ حَتَّى كَانَ **مَرْوَانَ** بِنِ الْحَكَمِ فَالْطَّبِيعِي كَانَ نَامَةً وَالْمَصَافِ مَذُوفٍ أَيِ حَدَّثَ عِنْدَهُ أَوْ أَمَارَتَهُ — أَيْ يَعْنِي عَلَى الْمَدِينَةِ مِنْ قَبْلِ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَخَرَجَتْ أَيِ لِمُصَلَّةِ الْعِيدِ — مُخَاصِرًا حَالٍ مِنَ الْأَعْمَالِ — **مَرْوَانَ** مَعْمُولَةً — وَفِي الْهَيْبَةِ الْمَخَاصِرَةِ أَنْ يَأْخُذَ رَجُلٌ بِرَجُلٍ وَهُمَا مَأْسِيَانِ وَيُؤْخِذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عِنْدَ خَصْمِهِ صَاحِبَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ قُلْتُ أَيِ لَهُ أَيْنَ الْإِنْبِدَاءُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ لَا أَيِ لَا يَبْدَأُ بِالصَّلَاةِ أَوْ لَا يَعْتَقِدُ أَنَّ تَقْدِيمَ الصَّلَاةِ هُوَ السُّنَّةُ يَا أَبَا سَعِيدٍ قَدْ نَزَلْتُ مَا تَعْلَمُ أَيِ مِنْ تَقْدِيمِ الصَّلَاةِ عَلَى الْخُطْبَةِ — وَفَدَّ أَتَيْنَا بِمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ وَلَدَلَّكَ أَحَابَهُ بِقَوْلِهِ لَا تَأْتُونَ بِخَيْرٍ تَمَا أَعْلَمُ لَا أَيِ أَعْلَمُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ بَعْدَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ — قَالَ ذَلِكَ أَبُو سَعِيدٍ ثَلَاثَ مَرَارٍ ثُمَّ انْصَرَفَ وَلَمْ يَحْضُرِ الْجَمَاعَةَ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ (طَبِيعِي طَبِيعِي اللَّهُ زَاه)

﴿ باب في الاضحية ﴾

الفصل الاول * **عن** * أنس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر قال رأيتُه واضعاً قدمه على صفاحيهما ويقول بسم الله والله أكبر متفق عليه * وعن عائشة أن رسول الله ﷺ أمر بكبش أقرن يطأ في سواد وبرك في سواد وينظر في سواد فأتي به ابيضجي به قال يا عائشة هل لي المذبة ثم قال أشحذيهما بمحجر ففعلت ثم أخذها وأخذ الكباش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم صلى به رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فذبحوا جذعة من الضأن رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن عتبة بن عامر أن النبي صلى

— باب في الاضحية —

قال الله تعالى (فصل لربك وانحر) وقال تعالى (لكل امة جعلنا منسكاً مذكوراً فلا يضاعك في الامر) وقال تعالى (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت الاضحية ما يذبح يوم النحر على وجه الفريه وفي المغرب الاضحية جمعها اضاح يقال ضحيه وضحاها كهديه وهدايا واصحاة واضحي كارتاه وارطى وبه سمي يوم الاضحي ويقال ضحى بكبش او عزاداً دحه وقب الاضحي من ايام الاضحي ثم كثر حتى قيل ذلك ولو ذبح آخر البهار — قوله صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين الاملح الذي يياض اكثر من سواده وقيل هي نفي البياض والاقرن العظيم القرن والاشي قرناء قوله ضاحها صفع كل شيء وحبه واحتيته قال المظهر فيه ان السنة ان يذبح كل احد اضحيته رده لان الذبح عبادة والعادة افضلها ان يباشر كل بنفسه ولو توكل غير حاز قوله يطأ في سواد قال الانسرف هو محار عن سواد الفوائم وبرك في سواد عن سواد البطي وينظر في سواد عن سواد العان قبل يحجر ان يعمل من الجريد اي طاء في الارض بسواد قوائمه حمل السواد طرفاً ومعالوطبه وهو صفة الفوائم وكذلك جعل المنظور فيه سواد العين وهي الباطر نفسه قوله هادي عند بني تميم شئ ويجمع وثوث واهل الحجار يقولون هلم في السكل قوله اشحذيهما شحذت السيف والسكن اذا حذته بالمش وعبره قوله ثم قال ثم هبنا للبراحي في الرتبة وانها هي المقصودة الاولى والا فالسمية مقدمة على الذبح ومن ثم كنيها عن الذبح في قوله تعالى (والبدن حملها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها) قوله من امة محمد المراد الاشراف والشوابة مع الامه لان العلم الواحد لا يكهني عن اثنين فصاعداً قوله فذبحوا جذعة في الهابة الجذعة من اسنان الدواب وهو ما كان منها شاباً فنياً فهو من الابل ما دخل في الخامسة ومن البقر ما دخل في الثانية وقيل في الثالثة ومن

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ غَنَاءً بَقَسِمِهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ضَحَايَا فَبَقِيَ عَتُودٌ قَدْ كَرِهَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ضَحَّ بِهِ أَنْتَ ، وَفِي رِوَايَةٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَنِي جَذَعٌ قَالَ ضَحَّ بِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْبَحُ وَيَنْحَرُ بِالْمُصَلَّى رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 * وَعَنْ * جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْبَقْرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْجَزُورُ عَنْ
 سَبْعَةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّهُ ظُلَّهُ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ وَأَرَادَ بَعْضُكُمْ أَنْ يُضْحِيَ فَلَا يَمَسَّ مِنْ شَعْرِهِ
 الصَّانَ مَا نَمَتْ لَهُ سِنَّةٌ وَقِيلَ أَفَلْ مِنْهَا فِي شَرْحِ السُّنَنِ انْفَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَا يَحُوزُ مِنَ الْأَدْلِ وَالْبَقْرِ وَالْمَعْرِ الْأَثَرُ
 وَهُوَ مِنَ الْأَدْلِ مَا اسْتَكْمَلَ خَمْسَ سَنِينَ وَمِنَ الْبَقْرِ وَالْمَعْرِ مَا اسْتَكْمَلَ سِتِينَ وَطَعْنٌ فِي الْمَالِئَةِ أَمَّا الْجَذَعُ مِنَ
 الطَّانِ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى حَوَازِهِ عَنِ أَنَّ
 بَعْضَهُمْ يَشْتَرِطُ أَنْ يَكُونَ عَظِيمًا وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ لَا يَحُوزُ مِنَ الصَّانِ إِلَّا الْبَقْرَةُ فَصَاعِدًا كَالْأَدْلِ وَالْبَقْرِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ مَا
 وَرَدَتْ نَعْمَتُ الْأَضْحِيَةِ الْجَذَعُ مِنَ الصَّانِ قَوْلُهُ عَتُودٌ هُوَ الصَّعْبُ مِنَ الْوِلَادِ الْمَعْرِ إِذَا فَوَى وَإِنِّي عَلَيْهِ حَوْلُ قَوْلِهِ
 ضَحَّ بِهِ أَنْتَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ النَّصِيحَةِ بِالْمَعْرِ إِذَا كَانَ سِنَّةً وَهُوَ مِنْهُمَا (ف) قَوْلُهُ وَأَرَادَ بِبَعْضِكُمْ أَنْ يُضْحِيَ
 سِوَاهُ وَجَبَ عَلَيْهِ الْأَضْحِيَةُ أَوْ أَرَادَ النَّصِيحَةَ عَلَى جِهَةِ التَّطَوُّعِ فَلَا دَلَالَةَ فِيهِ عَلَى الْفَرِيضَةِ وَلَا عَلَى السُّنَنِ وَفِي شَرْحِ
 السُّنَنِ فِي الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْأَضْحِيَةَ غَيْرُ وَاجِبَةٍ لِأَنَّهُ فَوَضَّ إِلَى ارْتَادِهِ حَيْثُ قَالَ وَأَرَادَ وَلَوْ كَانَتْ وَاجِبَةً لَمْ يَفُوصْ
 لَمْ يَلْزَمْ يَرُدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ أَرَادَ الْحُلُقَ فَلْيُعْمَلْ وَقَوْلُهُ مِنْ أَرَادَ الْجَمْعَ فَلْيُعْمَلْ وَلِهَذَا اعْتَرَضَ
 جَمْعٌ مِنْ آخِرُونَ مِنَ الشَّافِعِيَةِ إِيصًا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَاطَّلَاوُ السَّكَّامِ فِي إِبْطَالِهِ - ثُمَّ قَالَ الطَّبْرِيُّ وَلَا بَأْسَ بِكَرْوَعِهِ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا كَانَا لَا يُضْحِيَانِ كِرَاهِيَةً أَنْ تَرَى وَاحِدَةً بَلْ هِيَ مُسْتَحَبَّةٌ أَقُولُ عَلَى تَقْدِيرِ صِحَّةِ الثَّقَلِ عَنْهَا
 يَحْتَمِلُ عَلَى أَنَّ الْأَضْحِيَةَ لَمْ تَكُنْ وَاجِبَةً عَلَيْهِمَا لِعَدَمِ وَجُودِ النَّصَابِ عِنْدَهُمَا - وَقَوْلُهُ كِرَاهِيَةً أَنْ يَرَى أَنَّهَا وَاجِبَةٌ
 هَذِهِ عِلَّةٌ لَا تَعْلَمُ إِلَّا مَنْ فَعَلَهَا لَوْ صَرَحَ بِهَا لَكُنْ يَصَاحُ لِلِاسْتِدْلَالِ (كُنَا فِي الْمَرْقَاةِ) وَلَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى (فَصَلِّ
 لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) أَيْ صَلَاةَ الْعِيدِ وَانْحَرْ النَّسْكَ كَمَا قَالَ جَمْعٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَأَمَّا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَ لَهُ سَعَةٌ وَلَمْ يَذْبَحْ فَلَا يَقْرَبْ مَصْلَانَا - أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ
 صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ (كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْعَبْدِيُّ فِي نَابِ الْأَصَاحِي) وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ رَجَالَهُ ثِقَاتٌ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ
 فِي الْعِيدَيْنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيَمْدُ فَلَا أَمْرَ بِالْإِعَادَةِ يَدُلُّ عَلَى الْوَجُوبِ
 وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي (نَابِ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ أَعَادَ) عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ فَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ حَنْدُبَ بْنَ سَمِيَانَ الْبَحْلِيَّ
 قَالَ شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ فَلْيَمْدُ مَكَانَهَا أُخْرَى وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ
 فَلْيَذْبَحْ إِنَّمَا فِيهِ أَمْرٌ بِالْإِعَادَةِ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَأَمْرٌ بِالذَّبْحِ مَنْ لَمْ يَذْبَحْ هَذَا يَدُلُّ عَلَى الْوَجُوبِ (كَذَا)
 فَالْهَافِظُ الْعَبْدِيُّ (رَحَ) وَفِي الْمُتَعَصِّرِ عَنِ الْمُتَعَصِّرِ - وَالْحُجَّةُ لِلْوَجُوبِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبِي بَرْدَةَ لَنْ
 تَحْزِيءَ جَدْعَةً عَنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ (وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ) إِذَا الْأَجْرَاءُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ وَاجِبٍ إِنَّمَا
 قَوْلُهُ فَلَا يَمَسُّ مِنْ شَعْرِهِ فَالْنُّورُ يَشِي دَهَبَ بِبَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مَعْنَى الْكُفِّ عَنِ الشَّعْرِ وَالظُّفْرِ لَمَنْ أَرَادَ الْأَضْحِيَةَ

وَبَشَّرَهُ شَيْئًا فِي رِوَايَةٍ فَلَا يَأْخُذُ شَعْرًا وَلَا يَقْلِمَنَّ ظُفْرًا، وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ رَأْيِ هِلَالِ بْنِ الْحَجَّاجِ
وَأَرَادَ أَنْ يُضْجِي فَلَا يَأْخُذُ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي عَمَّاسٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ
هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عَنْ * جَابِرٍ قَالَ ذَبَحَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الذَّبْحِ كَبْشَيْنِ أَفْرَئِينَ
أَمْلَحَيْنِ وَجُورَيْنِ فَلَمَّا وَجَّهَهُمَا قَالَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى مِلَّةِ
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمِّهِ بِسْمِ اللَّهِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ ذَبَحَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ
وَأَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ ذَبَحَ بِيَدِهِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ هَذَا عَنِّي وَعَمَّنْ لَمْ يُضْجِرْ

انه للشمه يحتاج بيت الله الحرامين وهذا قول اذا اطلق لم يستقم لان هذا الحكم لو شرب للشبهه لم يشاع ذلك في سائر
محظورات الاجرام ولما خص بها واحد من احرام الدين كالشعر والظفر والسرهم انا نظرا في المعنى الذي شرع له
الاصحاحه برأي ان المصحي يعمل احرامه ويديه يديها بنفسه من عذاب يوم القيامة ويرتادها المرداة لوجه ان الكريم من
كما ان كسب من السبب ان ياتي به من المعصية في حقوق الله تعالى نفسه من سبب ان يماقنا باعظم المعصيات وهو التلذذ
انه احجم عن الافدام عليه اذ لم يؤذن له فيه فجعل قربانه فداء لنفسه فصار كل حرمة فداء كل حرمة فداء وبعث
ببركه احرام الدين فلم تخل منها دره ولم تحرم عنها شعرة واداكات هذه الفصلة والاشياء بالاجراء المفصلة
بالمفرد دون المفصلة رآى النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يمس شئنا من شعره وبشره لئلا يفتقد من ذلك
قسطا مما عند نزل الرحمة وفيضان الدور الالهى ليم له الفصائل ويحزه عن الفاضل (كذا في شرح المصباح)
قوله وبشره - قال المظهر المراد بالاشرة ههنا الظفر وامله ذهب الى ان الروايتين دللتا عليه والا
والشرة طاهر الجلد وبجمل ان يراد انه لا يبشر من جلده شيئا اذا احتبس الى نفسه (كذا في شرح الزاوي)
قوله من انام العمل الصالح فيمن احب الى الله من هذه الايام العشر والاطيب العمل عند افرئين معاهى به والحق احب
والجملته خير ما واسمها ايام ومن الاولى زائدة والاشياء متعلقة باكمل وفيه حذف كانه قبل ان في ايام سوى العشر
احب الى الله الى من العمل في هذه الايام قال ابن الملك لاسها المبرارة بباته والوفاد اذ اكل افضل كان العمل الصالح
فيه افضل (ق) قوله موحوئين في النهاية لوجه ان نرى انى انما العمل ينشأ به شوه الجمع وفي شرح السه
كره بعض اهل العلم الموحوغة لقصان المعصية والاصح انه غير مكروه لان الحياء يريد بالجمع طبيا ولان ذلك المعصو
لا يؤكل وفيه استحباب ان يذبح الاصحية بنفسه قوله اللهم منك اي هذه معجزة منك صادرة عن محمد ولك

مَنْ أُمِّي * وَعَنْ * حَتَّاشٍ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيًّا يُضْحِي بِكَبْشَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَانِي أَنْ أُضْحِيَ عَنْهُ فَأَنَا أُضْحِي عَنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى
 التِّرْمِذِيُّ نَحْوَهُ * وَعَنْ * عَلِيٍّ قَالَ أَمَرَ نَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَسْتَشْرِفَ
 الْعَيْنَ وَالْأُذُنَ وَأَنْ لَا نُضْحِيَ بِمُقَابِلَةٍ وَلَا مُدَابِرَةٍ وَلَا شَرْقَاءَ وَلَا شَرْقَاءَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَانْتَهَتْ رِوَابَتُهُ إِلَى قَوْلِهِ وَالْأُذُنَ

* وَعَنْ * قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُضْحِيَ بِأَعْضَابِ الْقَمَرِ
 وَالْأُذُنِ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ * وَعَنْ * الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ مَاذَا يَتَّقَى مِنَ الضَّحَايَا فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ أَرْبَعًا الْعَرَجَاءُ الْبَيْنُ ظِلْمُهَا

أَيْ حَالَهُ لَكَ قَوْلُهُ مَا هَذَا أَيْ مَا الَّذِي نَعْتِكُ عَلَى فَعْلِكَ هَذَا وَاجَابَ وَصِيهِ أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ فِي قَوْلِهِ اضْحِي عَنْهُ كَمَا فِي قَوْلِهِ نَعَالِي (وَمَا فَعَلْتَهُ عَنْ أَمْرِي) أَيْ مَا صَدَرَ مَا فَعَلْتَهُ
 عَنْ احْتِيَاجِي وَرَأَيْتُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَوْ ضَحَّى عَنْهُ مَاتَ جَازٍ وَلَمْ يَرِ بِضِ اَهْلِ الْعِلْمِ الصَّحَابَةِ
 عَنِ الْمَيْتِ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَحَبُّ أَنْ يَنْصُدَّ عَنْهُ وَلَا يَضْحَى فَإِنْ ضَحَّى فَلَا يَأْكُلُ مِنْهَا شَيْئًا وَيَنْصَادِقُ بِهَا كَأَنَّهَا
 (كَذَا فِي شَرْحِ الطَّبِيِّ) وَفِي رِوَايَةٍ صَحَّحَهَا الْحَاكِمُ أَنَّهُ كَانَ يَضْحَى بِكَبْشَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِكَبْشَيْنِ
 عَنْ نَفْسِهِ وَقَالَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنِي أَنْ أُضْحِيَ عَنْهُ أَبَدًا وَأَنَا أُضْحِي عَنْهُ أَبَدًا (كَذَا فِي
 الْمِرْقَاةِ) قَوْلُهُ أَنْ نَسْتَشْرِفَ الْعَيْنَ وَالْأُذُنَ أَيْ نَنْظُرَ إِلَيْهَا وَنَسْأَلُ فِي سَلَامَتِهَا — مِنْ آفَةٍ تَكُونُ فِيهَا كَالْمَوْرِ
 وَالْجُدَعِ قِيلَ — وَالْإِسْتِشْرَافُ أَمْعَانُ الْبَصَرِ وَالْأَصْلُ فِيهِ وَضَعُ بَدَنِكَ عَلَى حَاجَتِكَ كَيْلَا تَمْنُكَ الشَّمْسُ مِنَ الْبَصَرِ
 مَا حُوِذَ مِنَ الشَّرَفِ وَهُوَ الْمَسْكَنُ الْمُرْتَمِعُ فَإِنْ مَنْ ارْتَادَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى شَيْءٍ أَشْرَفَ عَلَيْهِ — وَإِنْ لَا يَضْحَى بِمُقَابِلَةٍ
 بِفَتْحِ الْبَاءِ أَيْ أَلَّا يَقْطَعَ مِنْ فَيْلِ أَذْنِهَا شَيْءٌ نَحْمُ تَرْكُهَا مِنْ مَقَامِهَا وَلَا مَدَارَها وَهِيَ إِلَى قِطْعٍ مِنْ دَرَمِهَا وَتَرْكُ
 مَعْلَقًا مِنْ مَوْخَرِهَا وَلَا شَرْفَاءَ بَلَدٍ أَيْ مَشْهُومَةً الْأَدْنِ طَوْلًا مِنَ الشَّرْقِ وَهُوَ الَّذِي وَمِنْهُ أَبَامُ الشَّرْبِيِّ فَإِنْ فِيهَا
 تَشْرِيقٌ لِحُومِ الْقَرَابِيبِ وَلَا شَرْفَاءَ بَلَدٍ أَيْ مَشْهُومَةً الْأَذْنِ مِمَّا مِنْهُ بَرَاءٌ وَقِيلَ الشَّرْفَاءُ مَا قُطِعَ أَذْنُهَا طَوْلًا وَالْحَرْفَاءُ
 مَا قُطِعَ أَذْنُهَا عَرَصًا — قَالَ الْمُطَهَّرُ لَا يَجُوزُ الصَّحِيحُ مِثْلُ ذَلِكَ بَعْضُ أَذْنِهَا عَنِ الشَّاهِدِ وَبَعْضُ أَذْنِهَا حَنِيفَةٌ يَجُوزُ
 إِذَا قُطِعَ أَفْلٌ مِنَ النِّصْفِ وَلَا مَأْسُ عَكْسُورِ الْعَرَنِ — قَالَ الْإِمَامُ الْمُحَاوِي رَجَعَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَجَعَ بِالْمَدَنَةِ
 الْمَدَكُورِ وَمَا قَالَهُ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ نَعَالِي هُوَ الْوَجْهَ لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَحَدِيثِ فَادِهِ قَالَ
 سَمِعْتُ ابْنَ كَلَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ يَقُولُ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَضَاءِ الْقَرَنِ وَالْأَذْنِ — قَالَ
 قَتَادَةُ فَقُلْتُ لِمَ يَنْهَى عَنِ الْمَسِيْبِ مَا عَضَاءُ الْأَذْنِ قَالَ إِذَا كَانَ الْبَصَرُ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ مَطْوُوعًا — أَيْ فَالْهَيْ فِي
 الْحَدِيثِ مَحْمُولٌ عَلَى التَّزْيِيهِ (ف) قَوْلُهُ بِأَعْضَابِ الْقَرَنِ وَالْأَذْنِ أَيْ مَكْسُورِ الْقَرَنِ مَقْطُوعِ الْأَذْنِ فَالْهَيْ ابْنُ الْمُنْكَ
 (ف) قَوْلُهُ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاذَا يَنْفِي أَيْ يَحْجُرُ وَيُجَنِّبُ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْ بَيَانِهِ مَا
 — فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَيْ بِأَصَابِعِهِ فَقَالَ أَرْبَعًا أَيْ أَرْبَعًا أَرْبَعًا — الْعَرَاءُ بِالْبَصْرِ بِأَلَا مِنْ أَرْبَعًا — وَيَجُوزُ الِزْفَعُ عَلَى أَنَّهُ
 خَبَرٌ كَذَا فِي الْأَزْهَارِ الْبَيْنُ بِالْوَحْيِ أَيْ الظَّاهِرُ — ظِلْمُهَا بِسُكُونِ اللَّامِ وَيَفْتَحُ أَيْ عَرَجُهَا وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ الْمَشْيَ

وَالْعَوْرَاءُ الْبَيْنُ عَوْرُهَا وَالْمَرِيضَةُ الْبَيْنُ مَرَضُهَا وَالْعَجْفَاءُ الَّتِي لَا تَقِي رَوَاهُ مَالِكٌ وَاحْمَدُ
وَالْتِّرَمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحِكُ بِكَبْشٍ أَقْرَنَ فَيَحِيلُ يَنْظُرُ فِي سَوَادٍ وَيَأْكُلُ فِي سَوَادٍ
وَيَمْشِي فِي سَوَادٍ رَوَاهُ التِّرَمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ مَجَاشِعٍ
بْنِ بَنِي سُلَيْمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْجَذَعَ بَوِيَّ مِمَّا بَوِيَّ مِنْهُ النَّبِيُّ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَهَيْتُ الْأَضْيَجَةَ الْجَذَعَ مِنَ الضَّأْنِ رَوَاهُ التِّرَمِذِيُّ عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ
قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَحَضَرَ الْأَضْيَجُ فَأَشْتَرِ كُنَّا فِي الْبَقَرَةِ
سَبْعَةً وَفِي الْبَعِيرِ عَشْرَةً رَوَاهُ التِّرَمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرَمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ
مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ وَإِنَّهُ لَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا
وَأَسْعَارِهَا وَأُظْلَافِهَا وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ بِالْأَرْضِ

والعوراء عطف على العرجاء البين عورها أي عمارها — والمریضة البین مرضها وهي التي لا تعترف قال ابن الملك
والحديث يدل على ان العيب الخفى في الصحابة مغفوسه — والعجفاء اي المبرولة التي لا تقي من الانقاء قال
النور شفي رحمه الله تعالى هي المبرولة التي لا تقي لعطافها يعني لا مح لها من العجب (ق) قوله بكبش
اقرن قيل اي كريم بين عمار — العجل المذبح في ضرابه وقبل ارادته الاشبه بالفحل من العظم والقوة (ق)
قوله ينظر في سواد اي حوالي عيونه واد ويا كل في سواد اي في اسود ويمن في سواد اي قوائمه سود مع
بياض سائرته (ق) قوله ان الجذع اي من الضأن — يوفي بما يوفي منه النبي اي المذبح اخرى عما يعرف به
من النبي اي من المعز والمعز يخور بصحبة الجذع من الضأن كصحبه التي من المعز (ق) قوله وفي البعير عشرة
قال المظهر عمل به اسحق بن راهويه وقال غيره انه منسوخ عما مر من قوله البقرة عن سبعة والجورور عن
سبعة والاطاهر ان يقال انه معارض بالراوية الصحيحة واما ما ورد في البقرة سبعة او عشرة فهو شك وغيره
حارم بالسنة (ق) قوله احب الى الله من اضراق الدم قال المظهر يعني افضل عبادات يوم العيد اراقه دم
الفرمان — وانه يأتي يوم القيامة كما كان في الدنيا — من غير ان يمس منه شيء ويمس على الرجل بكل عضو منه
وابا — وكل زمان محض عبادة — ويوم الحج محض عبادة فعابا ابراهيم عليه الصلاة والسلام من الفرمان
والسكر ولو كان شيء افضل من دسج المعنى في فداء الانسان لم جعل الله تعالى الذبح المذكور في قوله تعالى
وفداء الذبح عظيم — فداء لاسمعيل عليه الصلاة والسلام (ط) قوله وان الدم ليقع من الله اي من رصاه
بما ان اي عوصع فقول ول ان يقع بالارض اي بهلكه تعالى عند فصد الذبح قبل ان يقع دمه على الارض

فَطَيَّبُوا بِهَا نَفْسًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فِيهَا مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ بِعَدَلٍ صِيَامٍ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا بِصِيَامٍ سَنَةٍ وَقِيَامٍ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهَا بِقِيَامٍ لَيْلَةِ الْقَدْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ

الفصل الثالث * عَنْ * جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ شَهِدْتُ الْأَضْحَى يَوْمَ النَّحْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَعُدْ أَنْ صَلَّى وَفَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ يَرَى لَحْمَ أَضَاحِيٍّ قَدْ ذُبِحَتْ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ أَوْ لُصِّلِي فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ ذَبَحَ وَقَالَ مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ أَوْ لُصِّلِي فَلْيَذْبَحْ أُخْرَى مَكَانَهَا وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِسْمِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ الْأَضْحَى يَوْمَ مَنْ بَعْدَ يَوْمِ الْأَضْحَى رَوَاهُ مَالِكٌ وَقَالَ بَلَّغْنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِثْلَهُ * وَعَنْ * ابْنِ عُمَرَ قَالَ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ يُضْحِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْأَضَاحِي قَالَ سَنَةٌ أَيْبُكُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا فَمَا لَنَا فِيهَا

فَطَيَّبُوا بِهَا أَيَّ النَّاصِبَةِ نَفْسًا فَمُبِيرٌ عَنِ السَّبَةِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ حَوَابِ سُرْطٍ مَعْدَرٍ إِذَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ تَعَالَى بِقَلْبِهِ وَيُحْزِنُكُمْ بِهَا ثَوَانًا كَثِيرًا فَلَنُكْسِ أَنْفُسَكُمْ بِالْمُصْحَبَةِ طَبِيعَةً كَرَاهَةً (ق) - قَوْلُهُ فَلَمْ يَعُدْ بِمَعْنَى بَدَعَ الْيَاءُ وَسُكُونُ الْعَيْنِ وَصَمَّ الدَّالُ مَنْ عَدَا يَعْدُو أَيُّ لَمْ يَتَحَاوَرَ عَنْ الصَّلَاةِ إِلَى الْحُطْبَةِ نَهَاجًا لَحْمُ الْأَضَاحِي وَقِيلَ بَضْمُ الْعَيْنِ وَسُكُونُ الدَّالِ أَيُّ لَمْ يَرْجِعْ مَعْدَانٌ صُلِيَ إِلَى بَيْتِهِ حَيْثُ رَأَى لَحْمَ أَضَاحِيٍّ (و) قَوْلُهُ الْأَضْحَى أَيُّ وَفَتْ الْأَضْحَى يَوْمَانِ يَوْمِ الْأَضْحَى وَهُوَ أَحَدُ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَاحِدٌ وَقَالُوا يَنْتَهِي وَقْتُ الذَّبْحِ بِغُرُوبِ ثَلَاثِ أَهَامِ الشَّرِيقِ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ عِنْدَ الْغُرُوبِ الشَّمْسِ آخِرَ أَهَامِ الشَّرِيقِ لِأَخْرِ الصَّحِيحِ عُرْفَةُ كُلِّهَا وَوُجُوهُ وَأَهَامُ فِي كُلِّهَا مِنْجَرٌ وَلِخَبَرِ أَهَامِ الشَّرِيقِ كُلِّهَا ذَبْحٌ وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَخَبَرُ أَهَامُ فِي أَيَّامِ نَحْرِ وَهُوَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجِيرٌ بِنَ مَطْعَمٍ وَنَقَلَ عَنْ عَلِيٍّ أَيْضًا وَهُوَ قَالَ كُنْتُ مِنَ النَّبَاحِينَ كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ قَوْلُهُ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْأَضَاحِي بِالْمَدِينَةِ ١٠١٠ وَنَحْفَظُ أَيُّ مِنْ حَصَائِصِ شَرِيعَتِنَا أَوْ سَبَقَتِنَا بِهَا بَعْضُ الشَّرَائِعِ - قَالَ سَمِعْتُ أَبِيكَ أَيُّ طَرِيقَهُ الَّتِي أَحْرَمَ أَنْ يَتَّبَعَهَا قَالَ تَعَالَى أَنْ يَتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا - فَبَيَّنَ مِنَ الشَّرَائِعِ الْعِدَّةَ الَّتِي قَرَّرَهَا شَرِيعَتُنَا - إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا فَالَا فِيهَا أَيُّ فِي الْأَضَاحِي مِنَ الثَّوَابِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ ۖ قَالُوا فَأَلْصُوفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنْ
الْأُصُوفِ حَسَنَةٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَه

﴿ باب العترة ﴾

الفصل الاول ﴿ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عترة قال والفرع أول نتاج كان ينتج لهم كانوا يدبحونه ليطوا غيبتهم والعترة في رجب متفق عليه

الفصل الثاني ﴿ عن مخنف بن سليم قال كنا وقوفاً مع رسول الله صلى الله عليه

بكل شعرة حسنة قال الطيبي الباء في بكل شعرة بمعنى في ليطابق السؤال أي شيء لنا من الثواب في الأصابع فاحتب في كل شعرة منها حسنة - ولما كان الشعر كناية عن المعركوا عن الضأن بالصوف قالوا فالصوف يا رسول الله أي والعائن ما لنا فيه فإن الشعر محض بالمعركا أن الورع محض بالابل قال تعالى (ومن أصواها وأوبارها وأسعارها أناسا ومتاعا إلى حين) ولكن قد يوسع الشعر فيعم قال بكل شعرة أي طاقة من الصوف حسنة فكذا بكل ورة حسنة (و)

- (٥٠) باب العترة -

فوله لا فرع أي في الإسلام بمتبعين أول - ولد تنجده الباقه - فبل كان أحدم إذا تمب الله مائه فدم بكرة فنجرها وهو الفرع وفي شرح السه كانوا يدبحونه لآلهم في الجاهلية وقد كان المسلمون يفعلونه في بدء الإسلام أي لله سبحانه ثم نسخ وهي عنه لتشبه ولا عبرة هي شاه تدبج في رحب كان يقرب بها أهل الجاهلية والمسلمون في صدر الإسلام قال الخطابي وهذا هو الذي شبه معنى الحديث وباليق بحكم الدين - وأما العترة التي يعمرها أهل الجاهلية فهي الديعة التي كانت تدبج للأصنام ونصب دما على رأسها - في الهابة العترة بالمعنى الأول كانت في صدر الإسلام ثم نسخ (و) فوله كانوا يدبحونه ليطويهم زاد أبو داود عن بعضهم ثم باكاونه وبلغى حله على الشجر فيه أسارة إلى عله النبي - وأسبغت الشافعي رحمه الله تعالى منه الحوار إذا كان الدبج لله سبحانه وبين حديث الفرع حق - اه (كذا في الفج) وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى الصحيح عند أصحابنا وهو نص الشافعي - استجاب الفرع والعترة واجابوا عن حديث لا فرع ولا عترة ثلاثة أوجه (أحداها) أن المراد ففي الوحوت (والثاني) أن المراد بي ما كانوا يدبحون لأصنامهم (والثالث) أنها ليسا كالأصحية في الاستجاب أو في ذواب أراقه الدم فاما تعرفه اللحم على المساكين وير صدقه - وادعى القاضي عياض أن حمائر العلماء على نسخ الأمر بالفرع والعترة - والله أعلم وقال الورع شفي رحمه الله تعالى فسرت العترة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه من هذا الباب يقال عبر الرجل بعتر عتراً بالفتح إذا دبج العترة وكانوا يقولون هذه أنام نحيب وعمار وكره العترة كثير من العلماء ولم يرها لحديث أبي هريرة ومنهم من لم يرها بأساً - وكان ابن سيرين يدبج العترة في شهر رجب ووجه ذلك أنهم رأوا النبي غصوا بسبع أهل الجاهلية

وَسَلَّمَ بِمَرْقَةٍ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا أَبَهَا النَّاسُ إِنَّ عَلَى كُلِّ أَهْلٍ بَيْتٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَضْحِيَّةٌ وَعَتِيرَةٌ هَلْ تَدْرُونَ مَا الْعَتِيرَةُ هِيَ الَّتِي تُسَمُّوهُا الرَّجِيَّةُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ضَعِيفٌ لِإِسْنَادِهِ وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ وَالْعَتِيرَةُ مُنْسُوخَةٌ

الفصل الثالث * عن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ يَوْمَ الْأَضْحَى عِيدًا جَعَلَهُ اللَّهُ لِهَدْيِهِ الْآلَاءُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا مَنِيحَةً أَنْتَى أَفَأَضْحِي بِهَا قَالَ لَا وَلَئِنْ خَذْتُ مِنْ شَعْرِكَ وَأَطْفَارِكَ وَتَمَضَّ شَارِبِكَ وَتَحَلَّقَ عَائِكَ فَذَلِكَ تَامَ أَضْحِيَّتِكَ عِنْدَ اللَّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

﴿ باب صلاة الخسوف ﴾

فَانْهَم كَانُوا يَذْبَحُونَهَا لِأَهْلِيهِمْ وَأَمَّا الْمُسْلِمُ الَّذِي يَدْعُوهُ اللَّهُ تَعَالَى فَهُوَ فِي سَعَةِ دِينِهِ وَلَهُ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثٌ نَبِيَّةٌ الْخَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِهِ عَنْ مُسَدَّدٍ عَنْ شُرَيْبِ بْنِ الْمَخْضَلِ عَنْ حَالِكِ بْنِ الْحَدَّادِ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي مَسِيحٍ الْهَدَلِيِّ قَالَ قَالَ نَبِيَّهُ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نَعْرِضُ عَتِيرَةً فِي الْحَامِيَةِ فِي رَحَبٍ فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ أَذْبَحُوا لَهَا فِي أَيِّ شَهْرٍ كَانَ وَرَوَاهُ اللَّهُ وَأَطَعُوا فَلَمْ تَنْصَحْ وَمَدَى الضَّعْفُ فِي إِسْنَادِ حَدِيثٍ خُفِيفٌ وَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى ادِّعَاءِ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ نَبِيَّةٍ فَإِنَّ رَجُلَهُ مَرِيضِيونَ وَفِي كِتَابِ الْمَصَابِيحِ أَنَّ حَدِيثَ خُفِيفٍ مُنْسَوخٌ وَأَكْثَرُ الظَّنِّ أَنَّهُ رُبَّمَا مِنْ مَنْصُوفٍ فِي الْحَدِيثِ رَأْيُهُ فَإِنَّ النُّسخَ إِنَّمَا يَرُدُّ عَلَى الْأَحْكَامِ الْوَاجِبَةِ وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ بِوُجُوبِ الْعَتِيرَةِ لَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ وَإِنَّمَا حَمَلَ حَدِيثُهُ فِي الْعَتِيرَةِ عَلَى الِاسْتِحْبَابِ عَلَى مَا هُوَ فِي حَدِيثِ نَبِيَّةٍ وَالْعَجَبُ مِمَّنْ يَرْبِي حَدِيثَ مُجْتَفٍ بِالضَّعْفِ ثُمَّ يَرْعَمُ أَنَّهُ مُنْسَوخٌ وَالْفَائِلُ بِالنُّسخِ قَائِلُ «بُيُوتُ الْحَدِيثِ الْمُنْسَوخِ هَذَا وَهَذَا» دَكَرَ فِي حَدِيثِ مُجْتَفٍ أَنَّهُ شَهِدَ حَظْبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ فَسَمِعَهُ يَقُولُ ذَلِكَ وَلَا يَخْفَى عَلَى ذِي عِلْمٍ بِالْحَدِيثِ أَنَّ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَخْطُبْ بِالْمَوْسَمِ إِلَّا فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَشْرَ مِنْ لَنَا أَنَّ بَيْتَ أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ وَالصَّوَابُ أَنَّ نَحْمِلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى مَا دَكَرْنَا لِمَقْصِدِ الْحَدِيثَانِ (شَرَحَ الْمَصَابِيحِ قَوْلُهُ إِلَّا مَنِيحَةً فِي الزَّهَابَةِ الْمَنِيحَةِ أَنَّ يُعْطَى الرَّحْلَ الرَّحْلَ نَافِةً أَوْ شَاءَ يَسْفَعُ بِهَا وَيَعْبُدُهَا وَكَذَا إِذَا أُعْطِيَ لِيَسْفَعُ بِصُوفٍ وَوَبَرِّهَا زَمَانًا ثُمَّ يَرُدُّهَا أَفَأَضْحِي بِهَا قَالَ لَا وَإِنَّمَا مَنَعَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ سِوَاهَا يَسْتَمْعُ بِهِ وَفَذَلِكَ تَامَ أَضْحِيَّتِكَ أَيُّ لَكَ ذَلِكَ مِنْ ثَوَابِ الْأَضْحَى — ثُمَّ طَافَ الْحَدِيثُ وَحُوتِ الْأَضْحَى الْأَعْلَى الْعَاجِزُ وَلَمَّا قَالَ جَمَعَ مِنَ السَّلَامِ نَجَبٌ عَلَى الْمَعْسَرِ وَبُؤْيُودِهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ اسْتَدْبَرَ وَأَضْحَى قَالَ نَعَمْ فَأَمَّا بَيْنَ مَعْصِيٍّ قَالَ ابْنُ حَبْرٍ ضَعِيفٌ مُرْسَلٌ (ف)

﴿ باب صلاة الخسوف ﴾

الْأَصْلُ فِيهَا أَنَّ الْآيَاتِ إِذَا طَهَّرْتَ أَمَّا دُنَى الْفُوسِ وَالنَّجَابِ إِلَى اللَّهِ وَانْفَكَتِ عَنِ الدُّنْيَا بَوَّعَ انْفِكَاتِكَ فَمَنْكَ الْحَالَةُ غَيْمَةُ الْمُؤْمِنِ يَسْبَعِي أَنَّ يَسْبَعِي فِي الدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ وَسَائِرِ أَعْمَالِ الْبَرِّ وَابْيَاضَ فَايَافَا وَفَنَ قَضَاءِ اللَّهِ الْحَوَادِثِ

الفصل الاول * عن عائشة قالت ان الشمس خسفت على عهد رسول

في عالم المذلل ولذلك يستشعر فيها العارفون الفرع وفرع رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها لاجل ذلك وهي اوقات سريان الروحانية في الارض والمناسبات لهجن ان يقرب الى الله في تلك الاوقات وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الكسوف في حديث معانيس الشبر فاذا تحلى الله لشيء من خلقه خشع له وايضا فالكهارة يسجدون للشمس والقمر فكان من حق المؤمن اذا رأى آية عدم استجواب العادة ان يصرع الى الله ويسجد له وهو قوله تعالى (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن) ليكون شعارا للدين وحوانا مسكنا لمسكويه (كذا في حجة الله البالغة) قال الحافظ العبي رحمة الله تعالى الكلام فيه على انواع (الاول) انه لا خلاف في مشروعيتها صلاة الكسوف والخسوف والاصل مشروعيتها بالكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب فقول الله تعالى (وما رسلنا الا ان يحذروا) والكسوف آية من آيات الله الخوفه والله تعالى يخوف عباده ليركوا المعاصي ويرجعوا الى طاعة الله التي فيها فورم - واما السنة فهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم سائلا من هذه الافراع فادعوا الى الصلاة واما الاجماع فان الامة قد اجمعت عليها من غير انكار احد (الثاني) ان سبب مشروعيتها هو الكسوف فاما تصاف اليه ويشكر شكره (الثالث) ان شرط حوازاها هو ما يشترط لسائر الصلوات (الرابع) انها سه ولاست واحدة وهو الاصح وقال بعض مشائخنا انها واحدة للامس بها واصل في الاسرار على وجوبها وصرح ابو عوادة انما وجوبها وعن مالك انه احرأها بحرى الجمعة وقيل انها فرض كفاية واستبعد ذلك (الخامس) انها تنبئ في المسجد الجامع او في مصلى العيد (السادس) ان وقتها هو الوقت الذي يستحب فيه سائر الصلوات دون الاوقات المكروهة وقد قل مالك وقال الشافعي لا يكره في الاوقات المكروهة (السابع) في كمية عدد ركعاتها فعدد الايت من سعد ومالك والشافعي واحمد وابن ثور صلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة ركوعان وسجودان فيكون الجملة اربع ركوعات واربع سجودات في ركعتين وعند طائوس وحبيب بن ابي ثابت وعبد الملك بن جريج ركعة ان في كل ركعة اربع ركوعات وسجودتان فتكون الجملة ثمان ركوعات واربع سجودات ويحكى هذا عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعند فتادة وعطاء بن ابي رباح وابن المنذر ركعتان في كل ركعة ثلاث ركوعات وسجودتان فيكون الجملة ست ركوعات واربع سجودات وعند سعيد بن جبير واسحاق بن راهويه في روايه ومحمد بن حنبل الطبري وبعض الشافعية لا يوفيه فيها بل بطل ابداء ويسجد الى ان ينجلي الشمس وقال عياض قال بعض العلم انما ذلك بحسب مكث الكسوف فما طال مكثه زاد تكرير الركوع فيه وما قصر قصر فيه وما توسط اقتصد فيه قال والى هذا شا الحنبلاني ويحجب وعبرها وقد يعترض عليه بان طولها ودوامها لا يعلم من اول الحال ولا من الركعة الاولى وعند ابراهيم النخعي وسفيان الثوري وابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن ركعتان كسائر صلاة التطوع في كل ركعة ركوع واحد وسجودتان ويروى ذلك عن ابن عمر وابي نكرة ومرة بن حنبل وعبد الله بن عمرو وقتبته المالكي والاعمش بن بشر وعبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن الربيع ورواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس وفي الحديث عن ابن حنيفة ان شاؤا صاوها ركعتين وان شاؤا اربعاً وفي البدائع ان شاؤا اكثر من ذلك هكذا رواه الحسن بن ابي حنيفة (كذا في عمدة الفاري) وقال العلامة السدي في شرح المسند قد وردت في كسبه صلاة الكسوف (انواع) متعددة (فما النوع الاول) انها مصلي كصلاة الفجر واعما تطل فيها القراءة

والركوع والسجود وذلك لما أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي في الشمائل عن عطاء بن السائب عن أبيه
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقام ﷺ فلم يكدر ركع ثم
 ركع فلم يكدر رفع ثم رفع فلم يكدر يسجد ثم سجد فلم يكدر برفع ثم رفع فلم يكدر يسجد ثم سجد فلم يكدر برفع ثم رفع
 ومعل في الركعة الأخرى مثل ذلك وأخرجه الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه ولما أخرجه أبو داود النسائي عن
 ثعلبة بن عباد عن سمرة بن جندب قال بنا أنا وغلام من الأنصار نرجي عرصين لنا حتى إذا كانت الشمس قدر
 رعين أو ثلاثة في عين الناظر من الأفق اسودت حتى آصت كأنها تدومة فقال أحدنا لصاحبه اطلق بنا إلى
 المسجد فوالله ليحدثن شأن هذه الشمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته حدثنا قال فدفننا فإذا هو بارز
 فاستقدم فصلى فقام بنا كأطول ما قام بنا في صلاة قط لانسمع له صوتاً ثم ركع بنا كأطول ما ركع بنا في صلاة
 فط لانسمع له صوتاً ثم سجد بنا كأطول ما سجد بنا في صلاة قط لانسمع له صوتاً ثم فعل في الركعة الأخرى مثل
 ذلك فوافق تجلي الشمس جلوسه في الركعة ثم سلم فحمد الله وأثنى عليه وشهد أن لا إله إلا الله وشهد أنه
 عبد الله ورسوله هذا لفظ أبي داود وعنده من حديث النعمان بن بشير قال كسفت الشمس على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحمل بصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى انحلت الشمس وعند النسائي من حديثه فإذا
 رأيت ذلك فصالحوا كحدث صلاة صليتموها من المكتوبة وقد صحح ابن عبد البر حديث النعمان وأما ما ذكره ابن
 أبي حاتم من أنه مرسل لرواية أبي قلابه عن النعمان فاعلم أن ذلك عن ابن معين ولذلك قال آخر أبو قلابه
 أدرك النعمان بن بشير وقد روى قبضة من مخاريف الهلالي عند أبي داود وأحمد والحاكم والبيهقي قوله صلى الله
 عليه وسلم فإذا رأيتموها فصالحوا كحدث صلاة صليتموها من المكتوبة وفي لفظ النسائي فصلي ركعتين اطالها
 فوافق انصرافه انخلاء الشمس وفي لفظ له فصل ركعتين ركعتين حتى انحلت وحديث قبضة صححه ابن السكن
 وقال الحاكم رواه صادفون وأخرج البخاري والنسائي عن أبي بكره قال كسفت الشمس على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخرج يجر رداءه حتى انتهى إلى المسجد وثاب الناس إليه فصلى بهم ركعتين فانحلت
 الحديث وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة عند النسائي فحمل بسبح ويكبر ويدعو حتى حصر عنها قال ثم قال
 فصلي ركعتين واربع سجعات (ومنها النوع الثاني) ركوعات في كل ركعة وهو ظاهر حديث ابن عباس عند
 الشيخين وحديث عائشة واسماء عندهما وحديث أبي هريرة عند النسائي (ومنها النوع الثالث) ثلاث ركوعات
 في كل ركعة وهو ظاهر حديث جابر عند مسلم فإن في حديثه فصل بالباس ست ركعات باربع سجعات
 ورواية من حديثه يوافق النوع الثاني وعند مسام أيضاً من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى
 ست ركعات في أربع سجعات وعند أبي داود من حديثها في كل ركعة ثلاث ركعات بركع الثالثة ثم يسجد
 الحديث (ومنها النوع الرابع) أربع ركوعات في كل ركعة وهو الظاهر من حديث علي رضي الله تعالى
 عنه عند ابن أبي شبة والامام أحمد والبيهقي وعند مسلم والنسائي من حديث ابن عباس قال صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين كسفت الشمس ثمان ركعات في أربع سجعات وعن علي رضي الله تعالى عنه مثل
 ذلك (ومنها النوع الخامس) خمس ركوعات في كل ركعة وهو ظاهر حديث أبي بن كعب عند أبي داود
 وعبد الله بن أحمد وأبي بصير وابن جرير والدارقطني في الأفراد والحاكم وسعيد بن منصور عن أبي بن
 كعب رضي الله تعالى عنه قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ركعات
 بسورة من الطوال ثم ركع خمس ركعات وسجد سجدتين ثم قام إلى الثانية فقرأ بسورة من

الطوال ثم ركع خمس ركعات وسجد سجدتين ثم جلس الحديث فهذه خمسة انواع اخبر منها الامام ابو حنيفة
النوع الاول وذلك لانه لا اضطراب في روايته من روى الهيئة الاولى بخلاف الهيئات وهي مضطربة فان عائشة
رضي الله تعالى عنها روى عنها هيثمان كما قدمنا عنها وابن عباس كذلك فان كانت هناك مرات متعددة كان
الواحد على الراوي نعم كل هيئة بمره حتى يؤخذ بالآخر منها وما لم يكن كذلك فآخذ ما لم يخلف فيه
اولى والله اعلم (كذا في المواهب اللطيفة) وقال العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى قد روى الركعتين جماعة
من الصحابة منهم ابن عمرو وسمرة وابو بكره واليمان بن بشير قتال الربيعي والاحد هما اولى لوجود الامر
به من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال — اذا رايتهموها فصلوا كاحد صلاة الحديث وهو مقدم على الفعل
ولكنه رواه — وصحة الاحاديث فيه وموافقة الاصول المأثورة ولا حجة للشافعي رح في حديث عائشة وابن
عباس رضي الله تعالى عنهم لا يثبت ان مذهبها خلاف ذلك وصلى ابن عباس بالمسيرة حين كان ابرأ عليها
ركعتين والراوى اذا كان مذهبها خلاف ما روى لا يبقى فيها روى حجة ولا انه روى انه صلى الله عليه وسلم
صلى ثلاث ركعات في ركعة واربع ركعات في ركعة وخمس ركعات في ركعة وست ركعات في ركعة
وثمان ركعات في ركعة ولم يؤخذ به فكل جواب له عن الزيادة على الركوعين وهو جواب لنا عما اراد على
ركوع واحد والله اعلم (كذا في الاتحاف) ونقل ابن القيم عن الشافعي واحمد والبخاري اهم كانوا يعدون
الزيادة على الركوعين في كل ركعة غلطا من بعض الرواة (كذا في منج الساري) وقال ايضا ابن القيم — رح
وهو احتيل شيخنا ابى العباس بن تيمية وكان يذهب كما خالفه من الاحاديث ويقول هي غلط اه (كذا في
الهدى) قال المسفلاني قال الشافعي قد وم رواية زيادة الركعات على الاثنين — قال غير العلوم رحمه الله
تعالى في الاركان — اعجبني هذا القول لم لا يحكم لوم رواية الركوعين — ومن ابن علم انهم وعموا ولم يهتم
رواية الركوعين — وقد ظهر الاضطراب الروايات ففي بعضها ركوع واحد وفي بعضها ركوعان وفي بعضها
ثلاث وفي بعضها اربع وفي بعضها خمس في كل ركعة فلا تخلو الروايات عن التمام فلا بد انما رحمه الله تعالى
— ما اذى نظرم وفيهم حيث لم يجمعوا بواحد منها — وانما عموا بالرواية المطابقة للهدى في الصلوات كلها
والله اعلم انتهى كلامه وقال شيخ الاسلام الامام السرخسي رحمه الله تعالى الصحيح انها كسائر الصلوات واو
حار الاحد بما روت عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم لحار الاحد ما روى حار رضي الله تعالى ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في الكسوف ركعتين بسنة ركوعين وست سجدة وقال علي رضي الله تعالى عنه
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكسوف ركعتين بثمان ركعات واربع سجدة وباجماع هذا عبر
مأخوذ به لانه يخالف اليهود في ذلك ما روت عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم والله اعلم (مسودة)
س ٢٣ ج ٣ وروى الشيخ ابو منصور عن ابى عبد الله العباسي انه قال ان الزيادة في صلاة الكسوف
لا للكسوف بل لاحتلال الغيرة حتى روى انه صلى الله عليه وسلم تمام في الركوع حتى كان ركعا واحدا
منها ثم تأخر ركعتين عن ثلث ركعات ان تكون الزيادة منه بغير ان تلك الاحوال هي لا يعرفها لا يسعه
الحكام فيها ويحتمل ان يكون فعل ذلك لانه سمع فلما اشكل الامر لم يبدل عن الله مد عليه الا يبين (كذا
في البدائع) وقال شيخنا سيد العلماء الانور رحمه الله تعالى — ثبت تعدد الركوع في الكسوف مرتين وهو
التحقيق عند حذاف الفن ثم اخذه بعض الصحابة ان الامر مقدم على مرتين فقط وان الاعتناء عليها مقصود
ليس باتعافي واحده آخرون انه انفاي وان الامر في التعدد عند المصلي عند وقوع الايات يربده ما لم تجعل

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ مُنَادِيًا الصَّلَاةُ جَامِعَةً فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكَعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَكَعْتُ رُكُوعًا قَطُّ وَلَا سَجَدْتُ سَجُودًا قَطُّ كَانَ أَطْوَلَ مِنْهُ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعنها * قَالَتْ جَهْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ يَقْرَأُ تَهْمَةً مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وعن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ مَعَهُ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا نَحْوًا مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ أَنْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَقَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ

الشمس كم زاد - وكان ذلك عند الحفصة لامر عارض - والاحاديث القولية فيه مغلطى الصلاة وبه اخذ اصحابنا فهي منسوبة الى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف في غير الحسوف ركعة وسجدة (ابن جرير) - (كذا في كشف الستار) قوله فبعث مناديا الصلاة جامعة اي ينادي بهذه الجملة - قال ابن الهيثم ليحتملوا ان لم يكونوا اجتمعوا قوله فتقدم اي هو صلى الله عليه وسلم فصلّى اربع ركعات اي ركوعات في ركعتين واربع سجعات فائدة ذكره - ان الزلزلة منحصرة في الركوع دون السجود والله اعلم (ق) قوله جهرا النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف بقراءته استدلل به على الجهر فيها بالنهار وحمله جماعة ممن لم يرب بذلك على كسوف القمر وليس بجهد لان الاسماعيلي روى هذا الحديث من وجه آخر عن الوليد بن المغيرة كسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وكذا رواية الاوزاعي التي بعده صريحة في الشمس وقد ورد الجهر فيها عن علي مرفوعا وموقوفا اخرج ابن خزيمة وغيره وقال به صاحب ابى حنيفة واحمد واسحق وابن خزيمة وابن المنذر وغيرهما - من حديث الشافعي وابن العربي من المالكية وقال الاثمة الثلاثة بسرا في الشمس ويحجر في القمر - واحتج الشافعي بقول ابن عباس فرائدا من سورة البقرة لانه لو جهر لم يخرج الى مفدبره ونصب باحتمال ان يكون بعيدا منه لكن ذكر الشافعي تعليقا عن ابن عباس انه صلى بحجب النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه حرفا - ووصله البيهقي عن ثلاثة طرق - اسانيدھا واهية وعلى تقدير صححتها فمن الجهر معه وهو زائد فالاخذ به اولى قال ابن العربي الجهر عندي اولى لانها صلاة جامعة ينادي لها ويخطب فاشبهت العيد والاستسقاء والله اعلم (فتح الباري) قوله ان الشمس والقمر فيهما ايماء الى ان حكم صلاة الكسوف والحسوف واحد في الجملة (ق) قوله فادارأيتم ذلك فادكروا الله قال الطيبي امر بالمرع عند كسوفها الى ذكر الله تعالى والى الصلاة ابطالا

رَأَيْتُكَ تَنَاولْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا ثُمَّ رَأَيْتُكَ تَكْعَمُكَتَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاولْتُ مِنْهَا عَنْقُودًا وَأَبْوًا أَخَذْتُهُ لَا كَلْتُمُ مِنْهُ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ مَنَظَرًا قَطُّ أَفْطَحَ وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ فَقَالُوا بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِكُفْرِهِنَّ قِيلَ بِكُفْرِنَ بِاللَّهِ قَالَ بِكُفْرِنَ الْعَشِيرِ وَبِكُفْرِنَ الْإِحْسَانِ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ

لِقَوْلِ الْحَالِ وَقِيلَ إِنَّمَا أَمَرَ بِالْعَرِجِ إِلَى الصَّلَاةِ لِأَنَّهَا آيَاتُ شَهِيدَانِ بِمَا سَيَقَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ تَعَالَى (فَإِذَا رَفَعَ الْبَصِيرَ وَحَسِبَ الْقَمَرُ وَجَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) وَقِيلَ آيَاتُ يُخَوِّفَانِ عِبَادَ اللَّهِ لِيَعْرِعُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ تَعَالَى (وَمَا يُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا نُحُومًا) أَهْ كَلَامُهُ (ف) قَوْلُهُ نَمَ رَأَيْتُكَ تَكْعَمُكَتَ أَيِ تَأَخَّرْتَ يَقَالُ كَعَمَ الرَّجُلُ إِذَا نَكَمَ عَلَى عَقْبِيهِ - فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ طَائِعَرَةً أَمَّا رُؤْيُهَا مِنْهُمْ مِنْ حَمَلَةٍ عَلَى أَنَّ الْحَمْلَ كَشَفَتْ لَهُ دُوسَهَا فَرَأَاهَا عَلَى عَلَى حَقِيقَتِهَا وَطَوَيْتِ الْمَسَافَةَ بِهَا حَتَّى أَمَكَّهُ أَنْ يَقْبُولَ .. وَهَذَا أَشَدُّ بَطَاطَرِ هَذَا الْحَبْرِ وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ اسْمَاءَ الْمَدَامِيِّ فِي أَوَائِلِ صَمَةِ الصَّلَاةِ نَاهِيَةً دَسَمَى الْجَنَّةِ حَتَّى لَوْ اجْتَرَأَتْ عَلَيْهَا لِحَنُكُمْ بِفُطْفٍ مِنْ فُطَافِهَا - وَهِيَ مِنْ حَمَلَةٍ عَلَى أَنَّهَا مَثَلَتْ لَهُ فِي الْحَائِطِ كَمَا تَنْطَبِعُ الصُّورَةُ فِي الْمِرْآةِ وَرَأَى جَمِيعَ مَا فِيهَا وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ أَنَسٍ الْآفِي فِي الْوَحِيدِ لَقَدْ عَرَضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آتِفًا فِي عَرَضِ هَذَا الْحَائِطِ وَأَنَا أَصِلِي وَفِي رِوَايَةٍ لَقَدْ مَثَبَ وَاسْلَمَ لَقَدْ صُورَتْ وَلَا يَرُدُّ عَلَى هَذَا - الْإِنْطَاعُ أَعْمَا هُوَ فِي الْأَجْسَامِ الصَّغِيرَةِ لِأَنَّ قَوْلَهُ هُوَ شَرْطُ عَادِي وَيُحَوِّرُ أَنْ تَخْرُقَ الْعَادَةُ حُصُوصًا لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنْ هَذِهِ قِصَّةٌ أُخْرَى وَقَعَتْ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَلَا مَانِعَ أَنْ يَرَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَرَّتَيْنِ بَلْ مَرَّارًا عَلَى صُورٍ مُتَنَفِّذَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ فَالِكِ أَنْ الْمُرَادَ بِالرُّؤْيِ رُؤْيُ الْعِلْمِ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ لَا أَحَالَهُ فِي إِقْفَاءِ هَذِهِ الْأُمُورِ عَلَى طَوَاهِرِهَا لَا سِوَا عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ خَلْفَتَنَا وَوَحَدْنَا وَيَرْجِعُ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدْرَاكَ حَاصًّا بِأَدْرَاكِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَلَى حَقِيقَتِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (فَتَجِ الْبَارِي) قَوْلُهُ لَا كَلْتُمُ مِنْهُ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا قَالَ الطَّبْطَبِيُّ الْخُطَابُ عَامٌ فِي كُلِّ جَمَاعَةٍ يَتَأَنَّى مِنْهُمْ السَّمْعُ وَالْأَكْلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا - قَالَ الْفَاضِلُ وَوَحْدَهُ ذَلِكَ أَمَا بَانَ يَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى مَكَانَ كُلِّ حَبَّةٍ مَقْطُوعَةٍ حَبَّةً أُخْرَى كَمَا وَرَدَ فِي خَوَاصِّ عَمْرِ الْجَنَّةِ أَوْ بَانَ يَنْوَلُهُ مِنْ حَمَلَةٍ إِذَا عَاصَى فِي الْأَرْضِ مِثْلَهُ فِي الرُّرْعِ فَيَهْمِي بُوْعُهُ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا فَيُؤْكَلُ مِنْهُ أَنْتَهَى كَلَامُ الطَّبْطَبِيِّ - كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ - وَهَبَّ بَانَهُ رَأَى فَلَسَمَى مَبِي عَلَى أَنَّ دَارَ الْآخِرَةِ لَا حَقَائِقَ لَهَا وَأَمَّا هِيَ أَمْثَالُ - وَالْحَقُّ - أَنَّ نَمَارَ الْجَنَّةِ لَا مَقْطُوعَهُ وَلَا مَمْلُوعَةً وَإِذَا قَطَعْتَ حَمَلَتُ فِي الْحَالِ فَلَا مَانِعَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا - إِذَا شَاءَ - وَالْفَرْقُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ فِي وَجُوبِ الدَّوَامِ وَجَوَازِهِ (فَائِدَةٌ) بَانَ سَعِيدِي مَنْصُورٌ فِي رِوَايَةٍ عَنْ رِيْدَسَ اسْلَمَ أَنَّ الشَّائِلَ الْمَذْكُورَ كَانَ حَبْسَ قِيَامِهِ الثَّانِي مِنَ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ - (كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي) وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ سَبَبُ تَرْكِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ تَنَاوُلَ الْعَنْقُودِ أَنَّهُ لَوْ تَنَاوَلَهُ وَرَأَاهُ النَّاسُ لَكُنْ أَعْيَانُهُمْ بِالشَّهَادَةِ لَا بِالْغَيْبِ فَيَرْفَعُ الشُّكَّ كَيْفَ قَالَ تَعَالَى يَوْمَ يَأْتِي بِعَصَى آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَسْمَعُ نَسْمَاءًا يَتَمَاهَا (كَذَا ذَكَرَهُ الطَّبْطَبِيُّ) قَوْلُهُ فَلَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ مَنَظَرًا قَطُّ أَفْطَحَ أَيِ أَشَدَّ وَكَرِهَ وَخُوفٌ قَالَ الطَّبْطَبِيُّ أَيِ لَمْ أَرْ مَنَظَرًا مِثْلَ الْمَنَظَرِ الَّذِي رَأَيْتُهُ الْيَوْمَ أَيِ رَأَيْتُ مَنَظَرًا مَهُولًا فَطِيعًا وَالْفُطَيْعُ الشَّيْخُ أَهْ (ف) قَوْلُهُ وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ هَذَا يَسَّرُ وَفَتْ الرُّؤْيُ فِي قَوْلِهِ لَنْ فِي حَمَلَةِ الْعِيدِ فَإِنِّي رَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ (فَتَجِ الْبَارِي)

شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ نَحْوُ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَقَالَتْ ثُمَّ سَجَدَ فَأُطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ أَنْصَرَفَ وَقَدْ انْجَلَتْ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا
لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُ ذَلِكَ فَأَدْعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا مِنْ
أَحَدٍ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزِي عِبْدَهُ أَوْ تَزِي أُمَّةُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَوْ نَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَصَحَّحْتُمْ
قَلِيلًا وَلَبَكَّيْتُمْ كَثِيرًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي مُوسَى قَالَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَعَا يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى بِأُطُولِ قِيَامٍ
وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ وَقَالَ هَذِهِ آيَاتُ اللَّهِ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ لَا تَكُونُ لِمَوْتِ
أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنْ يَخُوفُ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَأَفْزِعُوا إِلَى ذِكْرِهِ
وَدُعَائِهِ وَاسْتَغْفَارِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى

قوله والله ما من أحد أعبر من الله الخ قال الطبري ان برئى متعلق بغير وحذف الخبر من ان سمر ونسبة
الغيرة الى الله تعالى مجاز محمول على غاية اظهار عصبه على الراي وانزال نسأله عليه ووجه اتصال هذا المعنى بما
قبله هو انه صلى الله عليه وسلم لما خوف امه من الحسوفين وحرضهم على الفرع والالقاء الى الله تعالى بالنكير
والدعاء والصلاة والتمسك اراد ان يردعهم عن المعاصي كلها فخص منها الرنا وفهم سأنه في الفطاعة وندب
امته بقوله يا امة محمد ونسب الغيرة الى الله تعالى ولعل تخصيص العبد والامه بالذكر رعاية لحسن الادب لان
الغيرة اصلها ان نستعمل في الاهل والزوج والله تعالى منزه عن ذلك ويجوز ان يكون نسبة هذه الغيرة الى
الله تعالى من باب الاستعارة المصروفة التبعية - شبه حال ما يفعل الله مع عبده الراي من الانعام وحاول المغاب
عليه بحال ما يفعل السيد بعبده الراي من الرجز والعزير - ثم كرر التذنية ليعلم ما يدينه به على سبب التذنية
والفرع الى الله تعالى من علم بالله تعالى وعباده - فقال يا امة محمد - الى اصححكم قليلا ولبيكم كبراً - والقلة
ههنا بمعنى العدم والله اعلم (طبري طيب الله ثراه - قوله يخشى ان تكون الساعة قال الطبري - قالوا هذا تخويل
من الراوي وتخييل - كأنه قال فرغ مرعا كهرع من يخشى ان تكون الساعة - والا فكان النبي صلى الله عليه
علماً بان الساعة لا تقوم وهو بين اظهارهم - وقد وعده الله تعالى العسر واعلاء دينه واعا كان فرعه عند ظهور
الآيات للحسوف والزلزل وال - ص - والصواعق شققاً على اهل الارض ان يأثمهم عذاب الله كما ان من قلمهم
من الامم لا عن قيام الساعة - (طبري طيب الله ثراه - قوله يوم مات ابراهيم في السنة العاشرة من الهجرة
وهو ابن ثمانية عشر شهراً او اكثر قال ابن حجر وكان ذلك يوم عاشر الشهر كما قال بعض الحفاظ (ق)

بِالنَّاسِ سِتَّ رَكَعَاتٍ بِأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ وَعَنْ عَلِيٍّ مِثْلَ ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كُنْتُ أُرْتَمِي بِأَسْهُمِي إِلَى الْعَمْدَيْنِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ كَسَفَتِ الشَّمْسُ فَنَبَذْتُهَا فَقَاتُ وَاللَّهِ لَا أَنْظُرَنَّ إِلَى مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ رَافِعُ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَسْبِيحُ وَيُهَيِّلُ وَيُكَبِّرُ وَيَعْمَدُ وَيَدْعُو حَتَّى حُسِرَ عَنْهَا فَلَمَّا حُسِرَ عَنْهَا قَرَأَ سُورَتَيْنِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ وَكَذَلِكَ فِي مُرْجِ السَّنَةِ عَنْهُ وَفِي نَسْخِ الْمُصَابِيحِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ (وَعَنْ * أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ لَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْعِمَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عن * سمرة بن جندب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كسوف لا تسمع له صوتاً رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ
* وَعَنْ * عِكْرِمَةَ قَالَ قَبِلَ لَابْنُ عَبَّاسٍ مَاتَتْ فَلَانَةٌ بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَّ سَاجِدًا فَقِيلَ لَهُ تَسْجُدُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا وَأَيُّ آيَةٍ أَعْظَمُ مِنْ ذَهَابِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

فوله صلى بالناس ست ركعات بأربع سجعات قال الطيبي أي صلى ركعتين كل ركعة ثلاث ركوعات وبعد الشائس وأكبر أهل العلم أن الحروف إذا تبادى جار أن يركع في كل ركعة ثلاث ركوعات وحسب ركوعات وأربع ركوعات كما في الحديث الآتي أنه صلى الله عليه وسلم صلى ثمان ركعات في أربع سجعات يعني ركعتين في كل ركعة أربع ركوعات (ط) فوله بالعامة أي فك الرقاب من العودية والاعتاق وسائر الخبرات مأثور بها في كسوف الشمس والقمر لأن الخيرات تدفع العذاب (ط) وقال تعالى وما أدراك ما العظمة فك رفة أو اطعام في يوم ذي مسمة قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم آية أي علامة تخوفه قال الطيبي فالوا المراد بها العلامات المندرة برول اللامنا والحن التي يخوف الله بها عباده -- ووفاء أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الآيات لأنهم سمعوا إلى شرف الروحية شرف الصلحة وود قال صلى الله عليه وسلم إنا أمه أصحابي فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمه أهل الأرض -- الحديث -- فكاتب وفانهم سالمة للامن -- وزوال الامن موجب الخوف فاسجدوا أي صلوا -- وقيل أراد السجود فحسب قال الطيبي هذا مطلق فان اريد بالآية كسوف الشمس والقمر -- فالمراد بالسجود الصلاة وان كان غيرها

إِذَا جَاءَهُ أَمْرٌ سُرُورًا أَوْ يُسْرَ بِهِ خَرَّ سَاجِدًا شَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ عَرَبِيٌّ * وَعَنْ * أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا مِنَ النَّفَّاسِينَ فَخَرَّ سَاجِدًا رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ مُرْسَلًا وَفِي شَرْحِ السَّنَدِ لَفْظُ الْمَصَابِيحِ * وَعَنْ * سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ نُرِيدُ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا كُنَّا قَرِيبًا مِنْ عَزْوَزٍ نَزَلَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا اللَّهَ سَاعَةً ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا فَمَكَثَ طَوِيلًا ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا فَمَكَثَ طَوِيلًا ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِي ثَلَاثَ أُمَّتِي فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِي ثَلَاثَ أُمَّتِي فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِي الثَّلَاثَ الْآخِرَ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

لسجود الصلاة وسجود التلاوة - سجدة الشكر - (كذا ذكره الامام ابو بكر الرازي) في (احكام القرآن) قوله خر ساجدا شاكر لله تعالى قال الدورسني ذهب جمع من العلماء الى ظاهر الحديث فرأوا السجود مشروعا في باب شكر النعمة وحالهم آخرون فقالوا المراد بالسجود الصلاة وحجهم في هذا التأويل ما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى رأس أبي جهل خر ساجدا - وقد روى عبد الله بن ابي اوفى رأيتني صلى الله عليه وسلم صلى بالضحى ركعتين حين بشر بالفتح او رأس أبي جهل - ونصر الله وجهي حبيبه رضي الله تعالى عنه وقد بلغنا عنه انه قال وقد ألفى عليه هذه المسئلة لو ارم العمد السجود عند كل نعمة متجددة عظيمة الموضع عند صاحبها لكان عليه ان لا يفعل عن السجود طرفة عين لانه لا يخاف عليها ادى ساعة فان من اعظم نعمة عند العباد نعمه الجاه وذلك بتجدد عليه بتجدد الانفس - والله اعلم قوله راي رجلا من النفاسين بضم النون ونحوه في الباء وفي نسخة بتشديد الباء - وهو الفصير جدا - الصعف الحركه الناقص الحلقة وقيل المنجلي وقيل المخلط العمل وخر ساجدا قال المظهر السمة اذا رأى مبيلى ان يسجد شكرا لله تعالى على ان عافاه الله تعالى من ذلك البلاء وليكن السجود واذا رأى فاسفا فليطهر السجود لذنبه وينوباه (كذا في المرقاة) قوله عروءاء بفتح العين وسكون الراء الاولى وفتح الواو والمدوويل بالقصر ثمة بالحجفة عليها الطريق من المدينة الى مكة سمي بذلك لصلاته ارضه مأخوذ من العراء بفتح العين الارض الصلبة او لعله مأخوذ من العروء وهي الباقية الصيقة الاحايل التي لا يركل لبنها الا بجهد وفي نسخة عروءاء بالراء المهملة - وقيل عروءاء بفتح العين المهملة والراءين المهملتين بينهما واو مفتوحة وبعد الراء الثانية الف ممدودة والاسم حذف الالف وقالوا هي موضع بين مكة والمدينة والله اعلم (و) قوله فخررت ساجدا لربي سكرأ اي طمعه النعمة وطلبا للدريد قال تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم) قوله فاعطاني الثلث الآخر قال النورسني رحمه الله تعالى اي فاعطانيهم فلا يحب عليهم

﴿ باب الاستسقاء ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ عبد الله بن زيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس إلى المصلى يستسقي فصلى بهم ركعتين جهر فيهما بالقرأة واستقبل القبلة

الحلود وتناهم شفاعتي فلا يكونون كالأمم السالفة فان من عبد منهم وجب عليهم الحلود وكثير منهم اغتوا لعصيانهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلم تلبهم الشفاعة والعصاة من هذه الامم من عوفب منهم نفى وهذب ومن مات منهم على الشهادتين يخرج من النار وان عبد بها — وتناله الشفاعة وان اجترح الكبائر وينجاوز عنهم ما وسوست به صدورهم ما لم يعملوا او يتكلموا الى غير ذلك من الخصائص التي حص الله تعالى هذه الامم كرامة لنبيه صلى الله عليه وسلم — والله اعلم (ف)

﴿ باب الاستسقاء ﴾

قال تعالى (استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً) قال حجه الله على العالمين الشير دولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سرهما قد استسقى النبي صلى الله عليه وسلم لامته مرات على انحاء كثيرة لكن الوجه الذي سنه لامنه ان خرج بالناس الى المصلى منبذلاً متواضعاً متضرعاً فصلى بهم ركعتين جهر فيهما بالقرأة ثم حطب واستقبل فيها القبلة يدعو ويرفع يديه وحول رداءه وذلك لان لاجتماع المسلمين في مكان واحد راغبين في شيء واحد باوصى همهم واستغمارهم وفعلهم الحراب ارباً عظيماً في استجابة الدعاء والصلاة افرأحوال العبد من الله ورفع اليدين حكاية من النضرع السام والابتهال العظيم تنبه النفس على التشنع وتحويل رداءه حكاية عن تقابل احوالهم كما يفعل المستغيث بمحصرة الملوك (حجة الله البالغة) قوله فصلى بهم ركعتين قال المظهر ابو حنيفة لا يرى في الاستسقاء صلاة بل يدعو له والشافعي يصلي كصلاته العيسد ومالك يصلي ركعتين كسائر الصلوات واما ما نقله ابن حجر من ان انا حيفه جعلها بدعة فحطاً فاحش لانه لا يلزم من عدم جعلها سنه لكونه صلى الله عليه وسلم فعلها مرة وتركها اخرى ان تكون بدعة (كذا في المرافة) فصلاة الاستسقاء سنة وتند ابى حنيفة رحمه الله تعالى لكنها عبر مؤكده لان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها مرة وتركها مرة واقصر على الاستغفار فقط ولا بى حيفه ما في الصحيحين من حديث انس ان رجلاً دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحط بفاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله هلك الاموال وانقطعت السبل فادع الله بعينها ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا الحديث بطوله واخرج ابو داود والسنائي نحوه فقد استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعمل له وثبت ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استسقى ولم يصل ولو كانت سنة (اي مؤكدة) لما تركها لانه كان اشد الناس اتباعاً لسنة رسول الله ﷺ وتأويل ما رواه انه صلى الله عليه وسلم فعله مرة وتركه اخرى بدليل ما روينا عن عمر والسبب لا ثبت بمثله بل بالمواظفة كذا في النبيين وفي المصنف لابي بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن عيسى بن حمص بن عاصم عن عطاء بن ابي مروان الاسدي عن ابيه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب نستسقي فما زاد على الاستغفار حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن مطرف عن الشعبي ان عمر بن

يَدْعُو وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَحَوْلَ رِداءُهُ حِينَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يَرَى بَيَاضَ إِبْطِيهِ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَنَسٍ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَسْقَى فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِلًا رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ

* وعن * أَنَسٍ قَالَ أَصَابَنَا وَتَمَنَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَطَرَ قَالَ فَحَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَوْبَهُ حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ قَعْمَانِيَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَنَعَتْ هَذَا قَالَ لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الخطاب حرج السهمى فبعد المبر وقال اسبحموا ربكم انه كان عامرا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمدكم له مال وبين ويجعل لكم حاب ويجعل لكم اهازرا واسبحموا ربكم انه كان غفارا ثم رل فقالوا يا امير المؤمنين لو اسبحموا فقال لقد طلبتم مجاديب السماء التي تسرل بها المطر (الاتحاف) قوله حول رداءه قال المظن العرض من النحول النفاؤل نحول الحال يعني حولنا احوالنا رجاء ان يخول الله علينا العسر بالسر والجذب بالجذب وكيفية النحول ان يأخذ بيده اليمنى الطرف الاسفل من جانب يساره ويده اليسرى الطرف الاعلى من جانب يمينه ويقب يديه خلف ظهره بحيث يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه الا على من جانب اليمين والطرف المقبوض بيده اليسرى على كتفه الاعلى من جانب اليسار فاذا فعل ذلك فمقابل اليمين يساراً واليسار يميناً والا على اليمين وبالعكس وقال ابن الملك ان كان مريفاً جعل اعلاه اسفله وان كان مدوراً كالجبهه يجعل حابه الايمن على اليسر وقال في الهداية وما رواه كان تهاؤلاً قال ابن الهمام اعرف بروايته ومنع اسدناه لانه فعل لا امر لا يرحم الى معنى العبادة والله اعلم قال واعلم ان كحول النحول كان تهاؤلاً جاءه فسر حابه في المستدرک من حديث حار وصححه قال وحول رداءه ليحول الفتح وفي طوالات السمراني من حديث انس وقلب رداءه لكي يقلب الفتح الى الحصب وفي منه استجاب ليحول السعة من الحصب الى الحصب ذكره من قول وكيع قال السهرلي وطول رداءه صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وعرضه دراهم وربع (كذا في المرقاة) قوله لا يرفع يديه الحج قال النورسي اي لم يكن يرفها كل الرفع وهو ان يرفع يديه حتى يحاور بها رأسه وانما اولناه على هذا الوجه لان رفع اليدين في الدعاء سنة ثالثة ويدل على صحة هذا التأويل معنى الحديث وهي قوله فانه يرفع حتى يرى بياض ابطيه (شرح المساييح) قوله اشار بظهر كفه الى السماء قال النورسي المعنى انه كان يحمل ظهر كفه الى الارض وظهرها الى السماء ببريد الى فاب الحجاب طرّاً لبطن وذلك مثل صيغته في تحويل الرداء وتحويل وجهها آخر وهو انه حمل بطن كفه الى الارض اشارته الى مسئلة من الله تعالى بان يجعل بطن السحاب الى الارض ليصب ما فيه من المطر كما ان السحاب اذا جعل وجهها الى الارض انصب ما فيها من الماء (شرح المساييح) قوله صيماً يشد به الماء كسند اي مطراً -- وروى ابن حبان سباً بفتح فسكون اي عطاء وهو منصوب بمقدر اي اسفها كما في رواية او اسألك او احمله بالله اي لا مخرعاً كطروان نوح عليه الصلاة والسلام فحسر اي كشف قوله حديث عهد بربه قال النورسي اراد انه قريب عهد بالفطرة

الفصل الثاني * عن * عبد الله بن زيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلى فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة فجعل عطفه الأيمن على عاتقه الأيسر وجعل عطفه الأيسر على عاتقه الأيمن ثم دعا الله رواه أبو داود * وعنه * أنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه خيصة له سوداء فأراد أن يأخذ أسفلهما فيجعله أعلاهما فلما تقلت قايها على عاتقيه رواه أحمد وأبو داود * وعن * عمير مولى أبي الأحزم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو يستسقي رافعا يديه قبل وجهه لا يجاوز بهما رأسه رواه أبو داود وروى الترمذي والنسائي نحوه * وعن * ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في الاستسقاء متبذلا متواضعا متخشعا متضرعا رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وعن * عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استسقى قال اللهم استي عبادك وبهيمةك وأنشر رحمتك وأخي بذلك الميت رواه مالك وأبو داود * وعن * جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يواكي فقال اللهم

وانه هو الماء المبارك الذي أنزله الله تعالى من المرن ساعته فلم تمسه الايدي الحاطة ولم نكدره ملاقه ارض عبدائها غير الله واشهد شيخنا شيخ الاسلام

* تصدع ارواح نجد من نياهم * عند القدوم لهرم العهد بالدار *

قال المظفر فيه تعليم لامته ان يتفربوا ويرغبوا فيما فيه خير وبركة اه وبسن الدعاء عند نزول المطر لانه يستجاب حينئذ كما في خبر رواه الشافعي وآخر رواه السهقي وفي رواية ان رؤيه الكعبة كذلك ويستحب ان يقول مطرنا بفضل الله ورحمته (ق) قوله عطفه الابر على عاتقه الايمن في النهاية العطف هو الرداء وانما اضاف العطف الى الرداء لانه اراد احد شقى العطف فالهاء صير الرداء ويجوز ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ويريد بالعطف جانب الرداء - قال التوربشي سمي الرداء عطفًا لوفوعه على العاطفين وهما الجانان (ق) قوله مولى أبي الأحزم بالمد اسم رجل من قدماء الصحابة سمي بذلك لانه ناعه من اكل اللحم او لحم ما ذبح على الصب في الحاهية اسمه عبد الله بن عبد الملك استشهد يوم حنين قيل هو الذي يروي هذا الحديث ولا يعرف له حديث سواء وعمير يروي عنه وله الصاحبة قوله احجار الزيت وهو موضع بالمدينة من الحرة سميت بذلك لسواد احجارها بها كانتا طلبت بالزيت (ق) قوله متبذلا اي لابسا ثوب البذلة في النهاية - التبذل ترك الزين على جهة الواصل - اه والاطهر انه على جهة اطهار الافقار واردة خبر الانكسار متواضعا في الظاهر متخشعا في الباطن - متضرعا بالاسان في انواع الذكر قوله يواكي - المواكاة والتوكؤ

أَسْقَيْنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا مَرِيئًا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ قَالَ فَأُطِيقَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عن عائشة قالت شكى الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فأمر بمنبر فوضيع له في المصلى ووعد الناس يوماً يخرجون فيه قالت عائشة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقام على المنبر فكبر وحمد الله ثم قال إنكم تسكنونم جدي دياركم وأسئتموا المطر عن إبان زمانه عنكم وقد أمركم الله أن تدعوه ووعدكم أن تستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين ثم رفع يديه فلم يتركه حتى بدا بياض إبطيه ثم حوّل إلى الناس ظهره وقبّ أو حوّل رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فأنشأ الله سبحانه فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله فلم يأت مسجده حتى سألت السيول فلما رأى سرعتهن إلى الكين ضحك حتى بدت نواجذه فقال

والانسكاء الاعتماد والتحمل على الشيء - وفي النهاية اي يتحمل على يديه اي يربها ويمدّها في الدعاء هكذا قال الخطابي في معالم السنن (و) قوله اللهم اسقنا غيثاً اي مطراً - معينا لهم اياه اي معينا من الاعانة بمعنى الاعانة وفي رواية قبله ههنا - مريئاً يفتح الميم والمد ويخور ادعاه اي هذنا محمود العاقبة لا ضرر فيه من العرق والهدم - مريئاً يفتح الميم ويضم اي كثيراً وفي شرح السنة داء مرءه وحصب ويروي مريئاً - بالباء اي ضم الميم اي مريئاً لا يربيع - ويروي مريئاً - اي يفتح الميم والباء اي بدت به ما يرتفع الاول - وكل حصب مرتفع ومنه قوله تعالى يرتفع ويلعب ذكره الطنبي (ف) قوله واضطفت عليهم السماء على - اء الماء وقيل بالمفعول اي ملأت السماء اي السحاب اي ميم المطر - والعين المطلق هو العام الواسع (و) قوله قحوط المطر - القحوط مصدر بمعنى القحط او جمع القحط واضيف الى المطر اشارة الى عمومته في البلدان حتى قوله حصب دياركم يفتح الحيم وسكون المهملة اي فحظها قوله واسبحار المطر السنين للمالعه يقال اسأخر الشيء اذا تأخر تأخراً بعيداً قوله عن انان زمانه بكسر الهمزة وتشديد الباء اي وفنه من اصابه الحاص الى العام يعني اول زمان المطر والا بان اول الشيء قيل بونه اصلية فتكون فعلاً وقيل رائدة فتكون فعالان من آب ياب اذا نهياً للدهاب قوله قوة وبلاغاً البلاغ ما يملح به الى المطلوب المعنى اجعل الحر المثل علينا سبباً لموتنا ومدداً لنا مدداً طويلاً قوله الى الكين هو ما برد به الحر والبرد من الاية والمساكن - قوله ضحك جواب الشرط وكان ضحكاً

أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قُحِطُوا اسْتَسْقَى بِأَبْعَاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا
نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَأَمَقِنَا قَالَ فَيَسْتَقُونَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ خَرَجَ نَبِيٌّ مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ بِالنَّاسِ لِيَسْتَسْقِيَ فَإِذَا هُوَ بِنَمْلَةٍ رَافِعَةٍ بَعْضَ قَوَائِمِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ ارْجِعُوا فَقَدْ
اسْتَجِيبَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ النَّمْلَةِ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ

﴿ باب في الرياح ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنْ ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نُصِرْتُ بِالْأَصْبَا وَأَهْلِكَتْ عَادٌ بِالْذَّبُورِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّمَا كَانَ يَتَنَسَّمُ فَكَانَ
إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْهَا ﴾ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ

عليه السلام تمجدا من طلبهم المطر اضطرارا ثم طلبهم الكن عنه فرارا ومن عظيم قدره الله تعالى واطهار قربة
رسوله وصدقه باجابة دعائهم سريرا ولسدقه اتى بالشهادتين قوله استسقى بالعباس بن عبد المطلب قال غمبل بن ابي طالب

﴿ بمعنى سقى الله البلاد واهلها ﴾ عشية يستسقى بشهته عمر

﴿ توحه بالعباس بالجذب داعيا ﴾ لما حار حتى حاد بالدمعة المطر

﴿ باب في الرياح ﴾

قوله نصرت اى في وقعة الحندق قال تعالى (فارسا عامهم ريحا وحنودا لم نروها بالصبا مقصورة ربح
سرقه تهب من مطلع الشمس وقال الطبري الصبا الريح التي تخرى من قبل طهرك اذا استقبلت القبلة والدبور
هي التي تخرى من قبل وجهك حال اذا استعملت الصلاة ابصا) قوله لهواته جمع لهاة هي اللاحمة المشرفة على الخلق
وقال الطبري هي اللاحمات في سقف اقصى العم (لهات) قوله عرفني وجهه اى طهر اثر الخوف في وجهه غضافة
ان يحصل من ذلك السحاب او الريح ما فيه ضرر للناس دل على الصبحك البليغ على انه عليه الصلاة والسلام لم
يكن ورعا لاهبا بطرا ودل انبات التنسم على طلاقة وجهه ودل اثر خوفه من رؤيه العم او الريح على رافتة
ورحمته على الخلق وهذا هو الخلق العظيم (كذا في شرح الطبري اطاب الله نراه) وقوله خير خبر مما ارسلت به
بصيغة المفعول وفي نسخة بالنساء لافاعل قال الطبري يحتمل الفتح على الخطاب وسر ما ارسلت على بناء المفعول
ليكون من قيل انعمت عليهم عبر المعبود عليهم — وقوله صلى الله عليه وسلم الخير كله بيديك والشر ابس اليك اه

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ وَإِذَا تَخَلَّتِ السَّمَاءُ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَخَرَجَ وَدَخَلَ وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ فَإِذَا مَطَرَتْ سُرِّيَ عَنْهُ فَعَرَفَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ لَعَلَّهُ يَأْعَاشُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ عَادَ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ فَأَلَوْا هَذَا عَارِضٌ مُمِطِرُنَا وَفِي رِوَايَةٍ وَيَقُولُ إِذَا رَأَى الْمَطَرُ رَحْمَةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ تَمَّ قَرَأَ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزَّلُ الْغَيْثَ إِلَّا يَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَتْ السَّنَةُ بِأَنْ لَا تُمْطَرُوا وَلَكِنَّ السَّنَةَ أَنْ تُمْطَرُوا وَتُمْطَرُوا وَلَا تُنْبِتِ الْأَرْضُ شَيْئًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَبِالْعَذَابِ فَلَا تَسْبُوَهَا وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا وَعُوذُوا بِهِ مِنْ شَرِّهَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَرَبَةَ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا لَعَنَ الرِّيحَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَلْعَنُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَا مَوَدَّةٌ وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ

وَإِذَا تَخَلَّتِ السَّمَاءُ ههنا بمعنى السحاب وتخلت الماء إذا ظهر في السحاب أثر المطر — كما قاله الطيبي
تغير لونه من حشية الله تعالى ومن رحمته على أمته وخرج من البيت تارة ودخل أخرى وأقبل وأدبر ولا
يستغفر في حال من الحوف فإذا مَطَرَتْ أي السحاب سُرِّيَ عنه أي كشف الحوف وأزيل عنه (ق) قوله
ويقول إذا رأى المطر رحمة بالنصب أي أجعله رحمة ولا تجعله عذابا والله أعلم (ط) قوله ليست السنة بأن لا تمطر
السنة الحذب والمعنى أن القحط الشديد ليس بأن لا يمطر بل يمطر ولا يست وذلك لأن حصول الشدة
بعد توقع الرخاء وظهور محالها وأسبابه أقطع مما إذا كان اليأس حاصلًا من أول الأمر (ط) قوله الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ
بفتح الراء أي من رحمة الله تعالى يريح بها عباده ومنه قوله تعالى (فروح وربحان) قال المانثر فان قيل كيف
تكون من روح الله أي رحمته مع أنها تحبىء بالعذاب وجوابه من وحين (الاول) أنه عذاب لقوم طغابين
رحمة لقوم مؤمنين قال الطيبي رحمه الله تعالى ويؤيده قوله تعالى (فقطع دار القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين) وفيه إيدان بوجوب الحمد عند هلاك الظلمة وهو من أجل النعم (والثاني) أن الروح مصدر بمعنى
الماعل أي الرائح والمعنى أن الرِّيح من روائح الله تعالى أي من الأشياء التي تحبىء من حشرته فتارة تحبىء
بالرحمة وتارة أخرى بالعذاب ولا يجوز سبها بل تحب التوجه عند الضرر بها وهو تأديب من الله تعالى وتأديبه رحمة لا عباد

وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * أَبِي بَنْ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا نَكَرْتُمْ فَقُولُوا اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أَمَرْتُ بِهِ وَنَعُودُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أَمَرْتُ بِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ مَا هَبَّتْ رِيحٌ قَطُّ إِلَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَافِحَ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ مَبْشِرَاتٍ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ فَالْتَمَسَتْ أَنْ يَكُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ابْضُرَّ نَاسْتُمْ مِنَ السَّمَاءِ نَعْنِي السَّحَابَ تَرَكَ عَمَلَهُ وَأَسْتَقْبَلَهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ فَإِنْ كَشَفَهُ اللَّهُ حَمْدُ اللَّهِ وَإِنْ مَطَرَتْ قَالَ اللَّهُمَّ سَقِيْنَا تَافِعًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاللَّيْثُ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ وَالصَّوَاعِقِ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

الفصل الثالث * عَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ رَوَاهُ مَالِكٌ

والله اعلم اهـ (ق) قوله قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه في كتاب الله تعالى قال الطبري رحمه الله تعالى معنى كلام ابن عباس في كتاب الله — معناه ان هذا الحديث يدل على ما في كتاب الله تعالى — فان استعمال التبريل دون اصحاب اللغة اذا حكم على الريح والرياح مطلقين كان اطلاق الريح غالباً في العذاب والرياح في الرحمة فعلى هذا لا يرد على ابن عباس قوله تعالى (وحين هم بريح طيبة) لانها مقيدة بالوصف ولا تلك الاحاديث لانها ليست من كتاب الله وانما ثبتت الآية بالوصف ووجدت لانها في حديث الفلك وجرانها في البحر فوجهت لانها في اختلاف الريح وهو موجب للعطب او الاحتباس واو افرد ولم يفيد بالوصف لادنى بالعذاب والدمار ولانها افردت وكررت ليناط به مره طيبة واخرى عاصم ولو جئت لم يستفهم السامع انه والله اعلم (ق) فوله اذا سمع صوت الرعد مضافة العام الى الخاص لبيان فالرعد هو الصوت الذي يسمع من السحاب — كذا قاله ابن الملك والصحيح ان الرعد ملك موكل بالسحاب كما روى عن ابن عباس ونقله الشافعي عن مجاهد — وقد نقل البغوي عن اكثر المفسرين ان الرعد ملك يسوق السحاب والمسحوق يسبحه (ق) فوله والصواعق

كتاب الجنائز

باب عيادة المريض ونواب العرض

الفصل الاول * عن * أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني رواه البخاري * وعن * أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعبادة
المريض وإتياع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العطاس متفق عليه
* وعنه * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم ست قيل
ما هن يا رسول الله قال إذا لقينه فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح
له وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه رواه مسلم

جمع صاعقة وهو الصوت الشديد، المسموع من الرعد معها نار فيصح عطفها على ما قبلها ومن فسرهما بنار تسقط
من السماء فدر لها فعلا مناسباً لها نحو يرى وشاهد من باب - علمتها بما وهاء بارداً -

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الجنائز

قال تعالى (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره) - فيه دلالة على فعل الصلاة على موتى المسلمين
وحظرها على موتى الكفار (كذا في أحكام القرآن للإمام أبي بكر الرازي) قال النووي الجنائز بكسر
الجيم وفتحها والكسر أصح ويقال بالفتح للبت وبالكسر للتعش عليه ميت ويقال عكسه والجمع جنائز بالفتح
لا غير (ق) فوله أطعموا الجائع أي المصطر والمساكين والعمر وعودوا المريض أمر من العيادة وفكوا العاني
أي الأسير وكل من دل واستكان وخضع فقد عني (كذا في النهاية) وقال ابن الملك أي حلصوا الأسير من يد
العدو - وهذه الأوامر للوجوب على الكفاية فإذا امتثل بعض سقط عن الباقي (ق) قوله حق المسلم على
المسلم خمس في شرح السنة هذه كلها من حق الإسلام استوي فيها جميع المسلمين برم وفاجر غير أنه يخص
البر بالثناء والمعافاة دون الفاجر المطهر لفحوره قال المظهر - إذا دعا المسلم المسلم إلى الضيافة والمعافاة يجب
عليه طاعته - إذا لم يكن ثمة ما يتصر به في دينه من الملهي ومعارض الحرير - ورد السلام وإتياع الجنائز فرض
على الكفاية وأما تشميت العطاس إذا حمد الله وعبادة المريض سنة إذا كان له منه بد ولا فواجب ويجوز أن يعطف
السنة على الواجب أن دل عليه العريضة كما يقال صبره صان وستة من شوال (ط) فوله وعبادة المريض وإتياع الجنائز
وسنن منها أهل البدع فوله وإذا استنصحك أي طلب منك النصيحة فانصح له النصيحة أرادته الخبر له نصوح له
وقال الرابع النصيح تحري فعل أو قول فيه إصلاح صاحبه - وإذا عطس ففتح الطاء ويكسر - فحمد الله فشمته

﴿ وعن ﴿ البراء بن عازب قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعبادة المريض وأتباع الجنائز وتشميت العاطس ورد السلام وإجابة الداعي وإبرار المقسم ونصر المظلوم ونهانا عن خاتم الذهب وعن الحرير والإستبرق والديباج والميثة الحمراء والقسي وآنية الفضة ، وفي رواية وعن الشرب في الفضة فإنه من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة متفق عليه ﴾ وعن ﴿ ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع رواه مسلم ﴾ وعن ﴿ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي قل له يرحمك الله (ق) قوله وإبرار المقسم الخالف يعني جعله باراً صادقاً في قسمه أو جعل يمينه صادقة والمعنى أنه لو حلف أحد على أمر مستقبل وانت تفدر على تصديق يمينه ولم يكن فيه معصية كما لو أقسم أن لا يفارقك حتى تفعل كذا - وانت تستطيع فعله فافعل كعبا يحث وقيل هو إبراره في قوله والله لمفعلن (كذا قاله الطبري) (ق) - قوله ونصر المظلوم هو واجب بدخل فيه المسلم والديني وقد يكون ذلك بالقول وقد يكون بالفعل وبكفه عن الظلم - ونهانا عن خاتم الذهب الخ قال الخطابي هذه الخصال غلظة المراتب في حكم العموم والخصوص والوجوب فيحرم خاتم الذهب وليس الحرير والديباج خاصة للرجال دون النساء ويحرم آنية الفضة في حق الكل لانه من باب السرف والهيبة والميثة الحمراء في النهاية الميثة بكسر الميم مقابلة من الوثار يقال وثر وثارة فهو وثر أي وطئ لين واصلها مؤثرة فقلت الواو باء لكسره الميم وهي من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج وتتخذ كالفراش الصغير - وتحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته على الرجال والسروج - وفي شرح السنة ان كانت الميثة من ديباج فحرام والا فالجواز مسمى عنها لما روى انه صلى الله عليه وسلم نهى عن ميثة الارحوان - وقال القاصي توصيفها بالحمر لانهما كانت الاغلب في مراكب العجم يتخذونها رعونة والغسي هو ضرب من ثياب كنان مخلوط بحرير يؤتى به من مصر نسب الى قريه على ساحل البحر يقال لها القس وفيل القس الفر وهي ردى الحرير ابدان الزاء سيناً - لم يشرب فيها في الاحرة قال المطهر يعني من اعتد حايها ومات عايه فهو كافر - وحكم من لم يعفد ذلك خلاف ذلك فانه ذنب صغير عايط وشدد الردع والارتداع اقول قوله لم يشرب فيها الى آخره - كما يه بلويحية عن كونه حراماً فان الشرب من أواني الفضة من دأب اهل الجنة لقوله تعالى (قوارير من فضة) من لم يكن دأبه لم يكن من اهل الجنة ويكون جنةياً فهو كقوله انما يخرج في بطنه نار جهنم (ط) قوله ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل - من ابتداء شروع العبادة - في خرفة الجنة بصم الخاء وسكون الراء اى في روضها او في النقاط فواكه الجنة وبجنتها وفي الدياه خرف الثمرة جهاها - والخرفة اسم ما يخرف من النخل حين يدرك وفي حديث آخر عائد المريض على مغارف الجنة حتى يرجع - والمغارف جمع مخرف بالفتح وهو الخائط من النجيل يعني ان العائد فيما يحوز من الثواب كأنه على نخل الجنة بخرف ثمارها قال القاصي الخرفة ما يجتسى من الثمار وقد تجوزها للبستان من حيث

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ
وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ
لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ
الْعَالَمِينَ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ
لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تُسْقِنِي قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ
وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُسْقِهِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ
ذَلِكَ عِنْدِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَمُودُهُ
وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَمُودُهُ قَالَ لَا يَبَاسَ طُهورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ لَا بَاسَ
طُهورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ كَلَّا بَلْ حُمِيَ تَفُورٌ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ نَزِيرُهُ الْقُبُورُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ

انه يحاها وهو المعنى بها بدليل ما روى على محارف الحنة او على تقدير المضاف اي في مواضع حرفها والله اعلم
(كذا في شرح الطيبي والمرفأة) فوله كيف اعودك وانت رب العالمين حال مقررته لجهة الاشكال الذي
يضمه كيف اي الممرض اعما يكون له رريض العاخر وانت العاخر القوي المالك فان قيل الظاهر ان يقال كيف
تمرض مكان كيف اعودك فلما عدل عنه معتذرا الى ما عوذب عليه وهو مستلزم لمعي المرض (قال اما علمت
ان عبدي فُلَانًا مَرَضَ فلم يعمده اما علمت انك لو عدته لوحدتي) اي لو جدت رصائي (عنده) وفيه اسارة الى
ان للمحر والانعكاس عده تعالى مقدارا واعتشارا كما روى انا عبد المكسرة فلوهم لاحلى - قال الطيبي وفي
العبارة اشارة الى ان العيادة اكثر ثوابا من الاطعام والاسقاء الا تبين حيث حص الاول قوله وحدتي عده
وقال في الاطعام والسقي لوحدت ذلك عندي فدل ذلك ان العبادة اكثر ثوابا فيها (فلم تسقني) بالفتح والضم
في اوله (قال يا رب كيف اسقيك) بالوجهين وانت رب العالمين اي مريضهم غير محتاج الى شيء من الاشياء
(انك) بكسر الهمزة وفي نسخة اما علمت انك بفتح الهمزة (لو سقيتهم وجدتي) بلا لام هنا اشارة الى جواز
حذفها (ذلك عندي) فان الله لا يضيع اجر المحسنين قوله لا باس بالهمزة وابداله (طهور) اي لا مشقة ولا
تعب عليك من هذا المرض بالحقيقة لانه مطهر لك من الذنوب (ان شاء الله) للتبرك او للتفويض او للتعاليق فان
كونه طهورا مبني على كونه صبوراً شكوراً (فقال) اي النبي صلى الله عليه وسلم له اي للاعرابي (لا باس
طهورا ان شاء الله قال) اي الاعرابي من حماوته وعدم فطانته (كلا) اي ليس الامر كما قلت او لا تقل
هذا فان قوله كلا محتمل لاكثر وعدمه ويؤيده كونه اعرابياً حافاً فلم يقصد حقيقة الرد والنكذب ولا يبلغ
حد اليأس والقنوط (بل حمي تهور) اي تعلى في بدني كذلي القنوط (على شيخ كبير) اي بعقل قصير آيس
من قدره التقدير (تريه المبور) اي تحمله الحى على زيارة المبور ونجمله من اصحاب القبور (فقال النبي صلى الله

فَنَعَمْ إِذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِمِخْيَافِهِ ثُمَّ قَالَ أَذْهَبِ الْيَأْسَ رَبَّ النَّاسِ وَأَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

* وَعَنْهَا * قَالَتْ كَانَ إِذَا أَشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ بِهِ فَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْبَعِهِ بِسْمِ اللَّهِ تَرَبُّهُ أَرْضُنَا بِرِيقَةٍ بَعْضُنَا لِيُشْفَى سَقِيمُنَا بِأَذْنِ رَبِّنَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَهِيَ * قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ يَدَيْهِ فَلَمَّا أَشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ كُنْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفُثُ وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ قَالَتْ كَانَ إِذَا مَرَضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ * وَعَنْ * عُمَانَ بْنِ أَبِي

عليه وسلم) أي عضبا عليه (فنعيم) يفتح العين وكسرهما (إذا) وفي نسخة اذن أي اذن هذا المرض ليس بمظهر لك كما قلت قال الطبيب الفاء مرتبة على عذوف ونعم نفير لما قال يعني ارشدنك وهو لي ولا بأس عليك الي ان الحى تطهرك من دنوبك فاصبر واشكر الله تعالى فابيت الا اليأس والكفران فكان كما رعمت وما اكفيت بذلك بل رددت نعمة الله واس مسح به فانه غصبا عليه (ف) قوله باصبعه اي اشار بها قائلا (بسم الله) اي اترك به (تربه ارضنا) اي هذه تربة ارضنا بمزوجه (رقيقة مصنا) وهذا يدل على انه كان يتفل عند الرقية قال القرطبي فيه دلالة على حواز الرق من كل الآلام وان ذلك كان امرا فاشبا معلوما بينهم قال ووضع النبي صلى الله عليه وسلم سبابته ووضعها عليه يدل على استحباب ذلك عند الرق - قال النووي المراد بارضنا حاملة الارض وقيل ارض المدينة خاصة لبركتها وكان السبى صلى الله عليه وسلم بأخذ من ريق نفسه على اصبعه السابعة ثم اصعها على الراب فيعلق بها منه فمسح بها على الموضع الجريح والعليل ويتألف هذه الكلمات في حال المسح قال الاشراف هذا يدل على حواز الرقية ما لم تشتمل على شيء من المحرمات كالسحر وكله الكفر اه ومن الخذور ان تشتمل على كلام غير عربي او عربي لا يفهم معناه ولم يرد من طريق صحيح فانه يحرم كما صرح به جماعة من ائمة المذاهب الاربعة لاحتمال اشتماله على كفر قوله اذا اشتكى اي مرض وهو لازم وقد يأتي منعديا فيكون التقدير وجعا - (نفث على نفسه) في النهاية النفث بالهم وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من النفث لان النفث لا يكون الا ومعه شيء من الريق (بالمعوذات) بكسر الواو وقيل بفتحها قال الطبيب اراد المعوذتين فيكون مذكرا على ان اقل الجمع اثنان او الجمع باعشار الآيات وقال العسقلاني او ثلثا والاخلاص على طريق التغليب وهو المعتمد وقيل الكافرون ابصا (ومسح) اي عليه وعلى اعضائه (بيده) قال العسقلاني وقع عند البخاري قال معمر قلت لازهري كيف ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بها وجهه وجسمه وفيه ان النفث

أَلَمَّا صَاحَ أَنَّهُ شَكَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ قَالَ فَفَعَلْتُ فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اسْتَشْكَيْتَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ اللَّهُ يُشْفِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْفِيكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُوذُ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَعِيدُ كَمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ

بكلام الله ستة قوله سكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يحده في جسده اي بدنه ويؤخذ منه نذب شكايه ما بالانسان لمن يترك به رجاء لبركه دعائه (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع) امر من الوضع (يدك على الذي) اي على الموضع الذي يألم اي يوجع (من شر ما اجد) اي من الوجع (واحاذر) اي احلف واحترز وهو مبالغة احذر - قال الطبري يعوذ من وجع هو فيه ومما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والحواف فان الحذر هو الاحتراز عن مخوف قوله (آتى النبي صلى الله عليه وسلم) اي لاربارة او للعبادة (فقال يا محمد استشكيت) بفتح الهمزة للاستسهام وحذف همزة الوصل وفيل بالمد على اثبات همزة الوصل وابدالها الفاء وفيل بخذف الاستسهام (فقال نعم قال) اي جبريل (بسم الله ارفيك) بفتح الهمزة وكسر الفاف مأخوذ من الرقية (من كل شيء يؤذيكَ) بالهمزة وببدل عه (من شر كل نفس) اي خبيثة (او عين) بالتثنية فيها وقيل بالاصافه (حاسد) وأو تخمّل الشك والاضمار انها للتثنية قبل بخمّل ان يكون المراد بالنفس نفس الآدمي ويختمل ان يراد بها العين فان النفس تطلق على العين يقال رجل مفوس اذا كان يصيبه الناس بعينه ويكون قوله او من عين حاسد من باب التوكيد بافظ غنابل او شك من الراوى كذا نقله مبرك عن الصحيح (الله يشفيك بسم الله ارفيك) كرره للمبالغة وبدأ به وحتم به اشاره الى انه لا نافع الا هو قوله (بكلمات الله التامة) قال الدور بشي الكامة في لغة العرب تقع على كل جزء من الكلام اسماً كان او فعلاً او حرفاً ونعم على الالفاظ المتوسطة وعلى المعاني المجموعة ولهذا يقول العرب لكل قضية كلمة ومعه قوله تعالى (ومب كلّه ربك صدفا وعدلا) وبقول ايضا لا حاجة كلمة قال الله تعالى (وتحمّل الحق بكلماته) اي بحججه والكلمات هنا محمولة على اسماء الله الحسني وكنهه المنزلة لان الاستعادة انما تكون بها ووصفها بالتامة لحاوها عن التوافيق والعوارض بخلاف تلك الالاس فانهم متفاوتون في كلامهم على حسب تفاوتهم في العلم والاهجة واساليب القول فما منهم من احدى الا وفد يوجد فوقه آخر اما في معنى او في معان كثيرة ثم ان احدهم قلنا يسلم من معارضته او خطأ او نسيان او المحرز عن المعنى الذي يراد واعظم النقايس الي هي مفترنة بها انها كانت محالفة تكلم بها محالوف مقرر الى الادوات والجوارح وهذه نقيصة لا يفيك عنها كلام مخالوف وكلام الله تعالى متعالية عن هذه المواجه هي لا يسبها نقص ولا يعريها اختلال واحج الامام احمد بها على الفائتين بخلق القرآن فقال لو كانت

مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ وَيَقُولُ إِنَّ أَبَاكُمْ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَفِي أَكْثَرِ نُسَخِ الْمَصَابِيحِ بِهِمَا عَلَى لَفْظِ التَّنْبِيْهِ
﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَرِدَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا
بُصِبَ مِنْهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وَعَنْهُ وَعَنْ ﴾ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ

كلمات الله مخلوقة لم يعبث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا تحوز الاستعاذة بمخاوق (من كل شيطان) اي
جن وانس (وهامة) اي من شرهما وهي بتشديد الميم كل دابة ذات سم يقتل والجمع الهوام واما ما له سم
ولا يقتل فهو السامه كالعقرب والرنجور وقد يقع الهوام على ما يذب على الارض مطلقاً كالخشرات ذكره الطيبي
عن النهاية (ومن كل عين لامة) بتشديد الميم اي جامة للشر على المعيون من له اذا جمعه او تكون بمعنى لامة
اي منزلة قال الطيبي في الصحاح العين اللامة هي التي تصيب بسوء والام طرف من الجنون ولامة اي ذات لم
واصلها من الممت بالشيء اذا نزلت به وقيل لامة لازدواج هامة والاصل لامة لانها فاعل الممت اه ويل وجه اصابة
العين ان الناظر اذا نظر الى شيء واستحسنه ولم يرجع الى الله والى رؤية صنعه قد يحدث الله في المنظور عليه
بخناية نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول الحق انه من الله وغيره من غيره (ويقول ان انا كما) أراد به الجسد
الاعلى وهو ابراهيم عليه الصلاة والسلام (كان يعوذ بها) اي بهذه الكلمات (اسماعيل واسحاق) ولديه وفيه
اشارة الى ان الحسين رضي الله عنهما منسج دريئة عليه الصلاة والسلام كما ان اسماعيل واسحاق معدن درية
ابراهيم عليه الصلاة والسلام (رواه البخاري وفي اكثر نسخ المصابيح هما على لفظ التنبية) قال الطيبي الظاهر
انه سهو من الناسح اه الا ان يجعل كلمات الله مجازاً من معاومات الله ومما نكلم به سبحانه من الكتب المنزلة
او الاولى جملة المستعاذ به والثانية جملة المستعاذ منه (ق) قوله بصب منه - قال النووي ضبطه بهنح الصاد
وكسرها قال الطيبي الفتح احسن للادب كما قال وادامرنت فهو تشفين وقاله مرك بصب محزوم لانه جواب السروط
قال القاضي المعنى من ردا الله به حبراً اوصل اليه مصبة ليظهره من الذنوب وليرفع درجته والمصبة اسم لسكل
مكروه تصب احداً (و) قوله ولا وصب الخ قال الورشمي الوصب السقم اللزم يقال وصب الرجل بوصب
فهو وصب واوصبه الله فهو موصب والموصب بالتشديد الكثير الاوجاع والحزن والحزن حشونة في النفس لما يحصل
فيها من الهم اخذ من حزنه والارض وبهذا الاعتبار قيل حشنت صدره اي حزنه والهم الحزن الذي يذهب الانسان
من فوهم هممت الشحم فاهم وعلى هذا فالهم احص وابلغ في المعنى من الحزن وفند ذكر بعضهم ان الهم مختص
بما هو آت والحزن بما مضى - وفند روى الهمذني في كتابه عن الجارود وقال سمعت وكيعاً يقول انه لم يجمع في الهم انه
يكون كفارة الا في هذا الحديث (كذا في شرح المصابيح) وقال المظهر الوصب المرض الطويل والنصب الالم الذي
يصيب الاعضاء من جراحه وعبرها والهم ما يصيب القلب من الالم بفوت مال او موت ولد وعبر ذلك الان الهم اشد وهو
الحزن ما يصيب القلب من الالم بفوت مال الهم هو الحزن الذي يغم الرجل اي يسره بحيث يقرب ان يعمى عاينه والهم الحزن

حَتَّى السَّوْكَةُ يُشَاكِمَا إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوْعَكَ فَمَسَسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُوْعَكَ وَعَكَ شَدِيدًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَجَلُ إِنِّي أُوْعَكَ كَمَا يُوْعَكَ رَجُلَانِ مِنْكُمْ قُلْ فَقُلْتُ ذَلِكَ لِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ فَقَالَ أَجَلٌ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حِطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَقُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَلْوَجَعُ عَلَيْهِ أَشَدُّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

* وَعَنْهَا * قَالَتْ مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ حَافَتَيْ وَدَافَتَيْ فَلَا أَكْرَهُ سَيِّدَةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ الْمَوْتِ كَمِثْلِ الْخَامَةِ مِنَ الذَّرْعِ نَفِثُهَا الرِّيحُ

الذي يهم الرجل أي بدبه والحزن اسهل منها وهو الذي يظهر منه في القلب خشونة وضيق وهو من قولهم مكان حزن أي حزن والادى ما يادى به الانسان من غيره كقوله تعالى (ولنسمع من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرکوا اذى كبرا) قوله حتى الشوكة بشا كما يجوز رفع الشوكة على انها مسنداً وبحرها على ان حتى بمعنى الواو العاطفة او بمعنى الى التي هي لانهاء الغاية قوله نشا كها والضجر له فعول التاني والمفعول الاول فيه مضجر قائم مقام الفاعل والتقدير حتى الشوكة نشاك المسلم ناك الشوكة اي يجرع اعصاؤه بشوكة (كذا في المفاتيح) قوله وهو يوعك — الوعك حرارة الحمى والمها وفد وعكه المرض وعكا ووعك وهو موعوك قوله فمسسته مسست الشيء بالكسر امسه هي الالة الصبيحة وحكى ابو عبيد فمسست بالفتح امسه بالضم شبه حال المريض واصابة المرض حسده ثم نحو السيئات عنه سريعاً بحالة الشجرة وهبوب الرياح الحريمية وتناثر الاوراق منها فهو شبهه تمثلي ووجه الشبه الارالة السككية على سبيل السرعة قوله الوجع عليه اشد هذه الجملة عنزلة المفعول الثاني اي ما رأيت احداً اشد وجعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها بين حافتي اي توفي مسنداً الى وفي النهاية الحاقمة الوعدة المنخفضة بين الرفونين من الخلق والذاقة الدقن وقيل طرف الحاقوم وقيل ما يناله الذقن من الصدر قولها فلا اكره قال المطهر يعني طنت شدة الموت لكثرة الذنوب وطنتها من علامة الشقاوة وسوء حال الرجل عند الله وهذا قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيت شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت ان شدة الموت ليست بعلامة الشقاوة ولا بعلامة سوء حال الرجل لانه لو كان كذلك لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم شدة الموت بل شدة الموت لرفع السدرجة ولتظهر الرجل من الذنوب فاذا كان كذلك فلا اكره شدة الموت لاحد بعد ما علمت هذا (كذا في المفاتيح) قوله كمثل الحسامة اي الغصة اللينة من الرع نفثها الرياح بتشديد الباء وهمره بعدها اي غلبها عينا وشمالا قال النور شتي رحمه الله تعالى وذلك ان الريح اذا هبت شمالا امالت الحامة الى الجنوب فصار نفثها في الجانب الجوبي واداهبت جنوبا صار

تَصْرَعَهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ كَمِثْلِ الْأَرْضَةِ الْمُجَذِيَةِ
الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ
الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ كَمِثْلِ شَجَرَةِ
الْأَرْضَةِ لَا تَتَهَازُّ حَتَّى تُسْتَحْصَدَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ نُزَيْدٍ قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ فِيهَا فَقَالَ لَا تَسْمِي
الْحَمْدُ فَإِنَّهَا تُدْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يَذْهَبُ الْكَبِيرُ خَسَتْ الْجَدِيدُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
* وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ
كُتِبَ لَهُ بِمِثْلِ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَاحِبًا رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ * وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّاعُونَ شُهَدَاةُ كُلِّ مُسْلِمٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّهَدَاءُ خُمُسُ الْمُطْعُونِ

فِيهَا فِي الْجَانِبِ الشَّامِلِ (ط) قَوْلُهُ تَصْرَعَهَا بَيَانٌ لِمَا قَبْلَهُ أَيِ تَسْقُطُهَا مَرَّةً فِي الزَّيَاةِ أَيِ تَقْلِبُهَا وَتَرْجِعُهَا إِلَى جَانِبِ
جَانِبٍ وَتَعْدِلُهَا بِمَتْنِ النَّاءِ وَسُكُونِ الْمَبْنِيِّ وَضَمِّ النَّاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ أَيِ تَقْصِبُهَا أُخْرَى أَيِ نَارَهُ أُخْرَى بِهِيَ يُصِيبُ
الْمُؤْمِنُ مِنْ أَنْوَاعِ الْمُشَقَّةِ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَالْمَرَضِ وَغَيْرِهَا حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ أَيِ يَمُوتُ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا
يُخَالِفُ عَنْ عِلَّةٍ وَفَلَّةٍ وَادَى وَكُلِّ ذَلِكَ مِنْ عِلَّةٍ السَّعَادَةِ (ق) قَوْلُهُ كَمِثْلِ الْأَرْضَةِ بِمَتْنِ الْهَمْعَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ
بَعْدَهَا زَايٌ هَذَا هُوَ الصَّحْبُ وَقِيلَ يَحْوِزُ فَنَحْزُ الرَّاءِ وَهُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ بِشَبهِ الصُّورِ وَابْنُ كَثِيرٍ قَالَ مِيرُكُ
وَكَثُرَ الشَّرَاحُ أَنَّهُ نَالِسُكُونِ شَجَرِ الصُّورِ وَالصُّورُ نَعْرَنُ وَهُوَ شَجَرٌ صَابٌ شَدِيدُ الثَّمَاتِ فِي الْأَرْضِ -
الْمُجَذِيَّةُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَاسْكَانِ الْجِيمِ وَهِيَ الدَّائِمَةُ الْفَائِئِمَةُ مِنْ حَدَا يَحْدُو وَاحْدَى إِذَا ثَبَّتَ قَائِمًا أَيِ لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ
مِنَ الْمِيلَانِ بِاحْتِلَافِ الرَّيَاحِ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا أَيِ انْقِطَاعُهَا وَانْقِلَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَالْفَاسِقُ
يَقْلِبُ لَهُمُ الْأُمُورَ وَالْمَصَائِبُ ثَلَاثًا يَحْصُلُ لَهُمْ كِفَارَةٌ وَلَا بَوَابَ (ف) قَوْلُهُ مَالِكُ بْنُ نُزَيْدٍ بِالْأَيْنِ بِصِيغَةِ الْمَعْلُومِ
وَالْحَبُولُ فَإِنَّهُ لَارْمٌ وَمَتَعَدٌ وَفِي سَجْنَةٍ صَحِيحَةٍ بِالرَّائِبِ الْمُهْمَلِ بْنِ عَلِيٍّ بَاءُ الْفَاعِلِ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَفَرَفَ الطَّائِرُ نَحْنَاهُ
إِذَا بَسَطَهَا عِنْدَ السُّفُوطِ عَلَى شَيْءٍ وَالْمَعْنَى مَالِكُ بْنُ نُزَيْدٍ وَيُرْوَى بِالرَّاءِ مِنَ الرَّفْرِ فَهُوَ الْارْتِعَادُ مِنَ الرَّفْرِ وَالْمَعْنَى
مَا سَبَّ هَذَا الْارْتِعَادُ الشَّدِيدُ وَاقْتِضَاهُ (ق) قَوْلُهُ كَمَا يَذْهَبُ الْكَبِيرُ فَالطَّبْرِيُّ كَبَرُ الْحَسَدِ هُوَ الْمُنِي مِنْ
الطَّيْنِ وَفِيلُ الرِّقِّ الَّذِي يَفْخُ فِيهِ النَّارُ وَالْمُنِي الْكَوْرُ هُ (ف) قَوْلُهُ بِمِثْلِ مَا كَانَ يَعْمَلُ بِمِثْلِ مَا كَانَ يَعْمَلُ الْبَاءُ زَائِدَةٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنَ بِهِ) (ط) قَوْلُهُ الطَّاعُونَ شُهَدَاءُ كُلِّ مُسْلِمٍ فِي النِّهَايَةِ الطَّاعُونَ هُوَ الْمَرَضُ الْعَامُ
وَالْوَبَاءُ الَّذِي يَهْدِي بِهِ الْهَوَاءُ فَيَهْدِي بِهِ الْأَمْرُحَةَ وَالْإِبْدَانَ (ط) قَوْلُهُ الشُّهَدَاءُ أَيِ فِي الْحَمَلَةِ خُمُسُ الْمُطْعُونِ أَيْ

وَالْمَطُونُ وَالْغَرِيقُ وَصَاحِبُ الْهَدْمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ
 عَذَابُ يَبْعُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونَ
 فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ
 شَهِيدٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّاعُونَ رِجْزُ
 أَرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ

الذي ضربه الطاعون ومات به — والمطون أي الذي يموت مرض البطن كالاستسقاء وعوه — والغريق أي
 الذي يموت من الغرق وصاحب الهدم أي الذي يموت تحت الهدم والشهيد أي المقنول في سبيل الله قال الراغب
 سمي شهيدا لحضور الملائكة عنده وإشارة إلى قوله تعالى (تنزل عليهم الملائكة إلا نجوا) ولا تجزوا) أو
 لأنهم يشهدون في هذه الحالة ما أعد لهم أو لأنهم يشهد أرواحهم عند الله قال ابن الملك وإنما أخره لأنه من
 باب الترفي من الشهيد الحكمي إلى الحقيقة (ق) فوله وإن الله جعله رحمة للمؤمنين أي الصابرين عليه ونظيره
 قوله تعالى (ويزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا حسارا — والله أعلم) (ق)
 فوله الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني إسرائيل قال الطبري هم الذين قيل لهم ادخلوا الباب سجدا فخالقوا
 قال تعالى (فأسلنا عليهم رجزا من السماء) قال ابن الملك فأسل الله عليهم الطاعون فمات منهم بساعة أربعة
 وعشرون ألفا من شيوخم وكبرائهم وأراد بالباب باب القصة التي يصلي إليها موسى عليه السلام بيت المقدس
 أو على من كان قبلهم شك من الراوى قوله فلا تقدموا عليه قال النوربشتي فتح التاء بعض الرواة وصم
 الدال من قولهم قدم يقدم بمع الدال في الماضي وضمها في الغابر أي تقدم ومنهم من يفتح الدال من قولهم قدم
 من سهره يقدم قدوما ومقدما — والمحفوظ عند حماط الحديث صم الباء من قولهم أقدم على الأمر أقداما — وفي
 الحديث إثبات النوقى عن التلف واثبات النوكى والسام فوله لا تقدموا عليه لأن الله تعالى شرع لنا النوقى
 عن المخذور ثم إن الطاعون لما كان رجرا لم ير الاقدام عليه والنورط فيه وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه
 لما بلغ الحجر وهى ديار ثمود منع أصحابه أن يدخلوا ديار المعدنين فالحري أن يمنع أمته أن يدخلوا أرضا وقع
 بها الطاعون وهو عذاب — وأما نهيه عن الخروج فإرا منه فانه السلام لما لم يسبق منه اختيار فيه ويحتمل أنه
 كره ذلك لما فيه من تصيب المرض إذا رخص للاصحاء في الدخول عن جانبهم ورك الاموات بمضيعة فلا يحصرهم
 من يقوم بأمرهم ويصلى عليهم (شرح المصاييح) وروى البخارى ومسلم والموطا وابو داود أن عمر بن الخطاب
 خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرعه لقيه أمير الاجاد ابو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه ان اوباء
 قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر ادع لي المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم فأخبرهم ان اوباء قد
 وقع بالشام فاختلوا فقال بعضهم قد خرجت لأمر ولا يرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بفيه الناس عن
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرى ان تقدمهم على هذا الوباء فقال انزعوا عني ثم قال ادع الانصار
 فدعوتهم فاستشارهم فسلخوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال انزعوا عني ثم قال ادع لي من كان

وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ
 * وعن * أَنَسٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 إِذَا أَتَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتِي ثُمَّ صَبَرَ عَوَضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ بَرِيدُ عَيْنِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عن * عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
 مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمِيتِي وَإِنْ عَادَ عَشِيَّةً
 إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُضَيِّعَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَأَبُو دَاوُدَ * وعن * زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ عَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَجَعٍ كَانَ
 بَيْنِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وعن * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ وَعَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مُحْتَسِبًا بُوعِدَ مِنْ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ

ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يخلف عليه منهم رجالان فقالوا نرى ان يرجع بالناس
 ولا تقدمهم على هذا الوباء فنأدى عمر بالناس الى مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة بن الجراح
 افراراً من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله
 ارايت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احديهما خضبة والاخرى جذبة البس ان رعيت الحصاة رعيتها
 بقدر الله وان رعيت الحذبة رعيتها بقدر الله فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيثاً في بعض حاجته فقال ان
 عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع
 بارض وانتم بها فلا تحرخوا فزاراه قال فحمد الله عمر بن الخطاب ثم انصرف (للمات) قوله فلا تحرخوا
 منه فزاراه - قال ابن المالك فان العذاب لا يدفعه الفرار وانما يمنع التوبة والاستغفار وقال الطبري فيه انه لو
 خرج لحاجة فلا بأس قوله بحببته بسعى العيان بالحبس لان العالم علما الغيب والشهادة وكل منها محبوب
 ومدرک الاولى البصيرة ومدرک الثاني البصر والسنن الحبيب من حبه القلب وهي سويدها نظير سويدها العين
 ولعل جعل الجنة عوضاً منها لان فاقدتهما حميس والدنيا سجنه حتى يدخل الجنة على ما ورد الدنيا سجن المؤمن
 وجنة الكافر - وم في قوله ثم صبر للتراخي في الرتبة لان ابتلاء الله تعالى العبد بجملة وصبره عليه مقتض
 لنضاعف تلك النعمة لقوله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب ولما اصاب ابن عباس بكرهته انشد

* ان ينهب الله من عيني نورها * وفي لساني وقلبي لا هدى نور *

* عفتي زكي وقلبي عن ذي حطل * وفي في سارم كالسهم انور * (ط)

فوله وان عاده عشية ما نافية بدلالة الا ولما كانتا ما والحريف البسان - قوله عادني النبي صلى الله عليه
 وسلم وهذا يدل على ان من به وجع يجلس لاحله في بيته ولم يقدر ان يخرج فعبادته سنة - فوله فاحسن الوضوء
 ولعل الحكمة في الوضوء ان العيادة عبادة واداء العبادة على الوضوء اكمل اذا كان عبادة ليس الوضوء فيها

سِتِّينَ خَرِيفًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا فَيَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ إِلَّا شَفِيَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَضَرَ أَجَلُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْلَمُهُمْ مِنَ الْحَيِّ وَمِنَ الْأَوْجَاعِ كُلِّهَا أَنْ يَقُولُوا بِاسْمِ اللَّهِ الْكَبِيرِ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ عَرَقٍ نَعَّارٍ وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ * وَعَنْ * أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَسْتَكَى مِنْكُمْ شَيْئًا أَوْ أَسْتَكَاهُ أَخٌ لَهُ فَلْيَقُلْ رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقْدَسَ أَسْمُكَ أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَمَا رَحِمْتَكَ فِي السَّمَاءِ فَأَجْعَلَ رَحْمَتِكَ فِي الْأَرْضِ اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْعِ فَيَأْخُذَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَرَضًا كَمَرَاهِ الْعَرَّاءِ مِنَ الْحَدِيثِ وَالْجُلُوسِ فِي الْمَسْجِدِ (مَتَابَع) فَوَلَهُ سَبْعَ حَرْفَاتٍ — قَالَ الدُّورَشَقِيُّ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْحَدِيثِ أَنَّ اسْمًا سَلَّ عَنْ الْحَرِيفِ فَعِيلٌ مَا أَبَا حَمْرَةَ الْحَرِيفِ قَالَ الْعَامُ فَلَبَّ أَنَّ الْعَرَبَ يُوْرِحُونَ أَعْوَامَهُم بِالْحَرِيفِ لِأَنَّهُ كَانَ أَوْ أَنَّ حِدَادَهُمْ وَقَطَاعَهُمْ وَأَدْرَاكَ عِلَالَهُمْ وَكَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ حَقٌّ أَرَحَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسَمَةِ الْحَمْرَةِ وَكَانُوا يَنْعَلَمُونَ بِعَدَدِ ذَلِكَ بِالشُّهُورِ الْهَلَالِيَّةِ (شرح المصابيح) قَوْلُهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ عَرَقٍ بِالْتَّوْبِقِ (نَعَّارٌ) أَيْ فَوَارِ اللَّحْمِ يُقَالُ نَعَّرَ الْعَرَقُ يَنْعَرُ بِالْفَتْحِ مِنْهَا إِذَا فَارَ مِنْهُ اللَّحْمُ اسْتَعَادَ لِأَنَّهُ إِذَا غَلَبَ لَمْ يَعْمَلْ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ نَعَّرَ الْعَرَقُ بِاللَّحْمِ إِذَا ارْتَفَعَ وَعَلَا وَجَرَحَ نَعَّارٌ وَنَعُورٌ إِذَا بَوَّبَ دَمُهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ أَهْ قَوْلُهُ رَبَّنَا اللَّهُ بِالرَّفْعِ وَقِيلَ بِالْمَصْبِ وَاللَّهُ بَدَلُ مَهْ (أَمْرُكَ) أَيْ مَطَاعُ (فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) قَالَ الطَّبْرِيُّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا أَيْ أَمْرَهُ فِيهَا وَدَرَّهَا مِنْ خَافِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (كَمَا رَحِمْتَكَ فِي السَّمَاءِ) مَا كَافَةُ مَهِيَّةٌ لَدَوْلِ الْكَافِ عَلَى الْجَمْلَةِ فِي الْمَافِي الْأَمْرِ مُشْرِكٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَكِنَّ الرَّحْمَةَ شَأْمًا أَنْ تَخْصُ بِالسَّمَاءِ دُونَ الْأَرْضِ لِأَنَّهَا مَكَانُ الطَّيِّبِينَ الْمُعْصُومِينَ قَالَ ابْنُ الْمَلَّاكِ وَلِلَّهِ أَنْىَ بِالسَّمَاءِ الْحَرَاةُ فَالْتَّعْدِيرُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ (فَأَجْعَلَ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ) أَيْ فِي أَمَاهَا (أَعْمَرْنَا حَوْسًا) بِسَمِ الْحَاءِ وَفَتَحَ أَيْ ذَنْبًا (وَحَطَّابَانَا) أَيْ كَمَاثَرْنَا وَصَفَاثَرْنَا وَعَمَدْنَا وَحَطَّابَانَا (أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ) أَيْ مُحِبِّهِمْ وَمَتَوَلِّي أَمْرِهِمُ وَالْإِصَافَةُ تَشْرِيهِيَّةٌ وَهِيَ الْمُؤْمِنُونَ الْمَطْهُرُونَ مِنَ الشُّرْكِ أَوْ الْمُتَّقُونَ الَّذِينَ يُجَنَّبُونَ الْأَفْعَالِ الدِّيَّةِ وَالْأَفْوَالِ الرَّدِيَّةِ (أَنْزِلْ رَحْمَةً) أَيْ عَظِيمَةً (مِنْ شِفَائِكَ) أَيْ مِنْ جَمَلَتِهِ وَهُوَ تَحْصِيصُ بَعْدَ تَعْمِيمٍ (عَلَى هَذَا الْوَجْعِ) بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَسْرُوهُ كُلُّ أَحَدٍ أَنْ الْوَجْعَ

إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ يَعُودُ مَرِيضًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ أَشْفِ عَبْدَكَ يَنْسُكَ لَكَ عَدُوًّا أَوْ يَمْشِي لَكَ إِلَى جَنَازَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَافُكُمْ بِهِ اللَّهُ وَعَنْ قَوْلِهِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ فَتَمَاطَلَتْ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مِنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذِهِ مَعَانِيَةُ اللَّهِ الْعَبْدَ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَى وَالنَّكَبَةِ حَتَّى الْبُضَاعَةِ يُضَعُّهَا فِي بَدَنِ قَبِيصِهِ فَيَفْقِدُهَا فَيَفْزَعُ لَهَا حَتَّى إِنْ الْعَبْدَ لَيُخْرِجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يُخْرِجُ النَّبْرَ الْأَحْمَرُ مِنَ الْكَبِيرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُصِيبُ عَبْدًا نَكْبَةٌ فَمَا فَوْقَهَا أَوْ دُونَهَا إِلَّا بِذَنْبٍ وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ وَقَرَأَ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الْعَادَةِ ثُمَّ مَرَضَ قِيلَ لِلْمَلَكِ

ما هو (ق) فوله ينسك لك عدوًّا — في النهاية ينسك في العدو انكس بكاية فانا ناك اذا اكرنت فيهم الحراح والقتل فوهنوا لذلك وفد بهمز — قال الطيبي ينسك محروم على حواب الامر ويجوز الجمع اي فانه ينسك — وقال اس الملك بالرفع في موضع الحال اي يغزو في سبيلك (او يمشي) بالرفع اي او هو يمشي قال مبرك وكذا ورد بالياء وهو على تقدير ينسك بالرفع طاهر وعلى تقدير الجزم فهو وارد على فراه من ينق ويصبر (لك) اي لامرك واتباع وجهك (الى حازة) بالفتح ويكسر اي اناعها للامالة لما جاء في رواية الى صلاة وهذا توسع شائع — قال الطيبي ولعله جمع بين السكاية وشبيع الحازة لان الاول كدح في ازال العقاب على عدو الله والثاني سعى في اصال الرحمة الى ولي الله امرقاؤه قوله هذه معاسه الله — قال في المغانبيج العتاب ان يظهر احد الخليلين من هسه الفص على حليله لسوء ادب طهر منه مع ان في قلبه غيبه يعني ليس معنى الآية ان يعذب الله المؤمنين بجميع دنوسهم يوم القيامة بل معناها انه يلحقهم بالجوع والعطش والمرص والحزن وغير ذلك من المكاره حتى اد حرحوا من الدنيا صاروا مطهرين من الذنوب — قال الطيبي كأنها فهمت ان هذه مؤاحدة عتاب اخروى فاجلبها باها مؤاحدة عتاب في الدنيا عناية ورحمة (ق) قوله والنكبة بفتح النون اي الحنة وما يصيب الانسان من حوادث الدهر (حتى البضاعة) بالحر عطف على ما قبلها وبالرفع على الابتداء وهي بالكسر طائفة من مال الرجل (بضعها في يد نفسه) اي كنهه سعى باسم ما يحمل فيه (بمفدها) اي يتفقدتها ويطلبها ولم يحددها لسقوطها او احد سارق لها ماله (بمصرع لها) اي يحزن لشباع البضاعة فيكون كفارة كذا قاله ابن المالك — وقال الطيبي يعني اذا وضع بضاعه في كنهه ووم انها غابت وطلبها وفزع كفرت عنه ذنوبه — وفيه من المبالغة ما لا يحصى (ق) فوله لا يصيب عبدا نكبة الا بذنوبه لا للجنس ليصح ترتيب ما بعدها عليها بالماء وهو فافوقها — وهو بمنزل وحيث فوفها في العظم — ودوها وعكس ذلك ومحوه قواه تعالى ان الله

أَمْوَكَلٍ بِهِ أَكْتُبُ لَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا حَتَّى أُطْلِقَهُ أَوْ أَكْفَيْتَهُ إِلَيَّ
 * وعن * أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُ بِيَلَاءٍ فِي
 جَسَدِهِ قِيلَ لِلْمَلِكِ أَكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ فَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَرَهُ وَإِنْ
 قَبِضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَجَعَهُ رَوَاهُمَا فِي شَرْحِ السُّنَّةِ * وعن * جَابِرِ بْنِ عَتِيكَ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهَادَةُ سَبْعُ سُوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْمُطْعُونُ شَهِيدٌ وَالْغَرِيبُ
 شَهِيدٌ وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ وَصَاحِبُ الْحَرَيْنِ شَهِيدٌ وَالَّذِي يَمُوتُ
 تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجَمْعٍ شَهِيدٌ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
 * وعن * سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ النَّاسِ أَشَدُّ بِلَاءً قَالَ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ
 الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ يَبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَاسًا أَشَدَّ بِلَاوَةً
 وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ هَوِّنَ عَلَيْهِ فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ مَا لَهُ ذَنْبٌ رَوَاهُ
 التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * وعن * عَائِشَةَ
 قَالَتْ مَا أَغْبِطُ أَحَدًا يَهْوَنُ مَوْتُ بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ سِدْرَةٍ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ * وعن * عَائِشَةَ قَالَتْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لا يستحي أن يصرب مثلاً ما يعوضه فما وفوها (ط) قوله إذا كان طليقاً أي مطلقاً من المرض الذي عرض له
 غير مفيد به من أطلقه إذا رفع عنه العبد أي إذا كان صحيحاً لم يقيد به المرض عن العمل كذا ذكره مارك
 (حتى أطلقه) بضم الهمزة أي أكتب إلى حين أرفع عنه فبد المرض أو أكتبته بفتح الهمزة وكسر الهمزة أي
 أقبضه إلى في النهاية أي أصحه إلى الفرح ومنه قيل للارض كفات قال المطهر أي أمنتها قبل الكف والجمع
 وهنا مجاز عن الموت « في » قوله عمله الذي كان يعمل — أفول الإنسان إذا كان جامع المصالح على العمل ولم يجمع
 عنه إلا ما به خارجي فقد أتى بوظيفه القلب وأما النفوس في القاب وإنما الأعمال شروح ومؤكدات ينعى عند
 الاستطاعة ويعمل عند العجز (حجة الله البالغة) قوله المرأة توت بجمع — في النهاية أي موت وفي نظرها ولد وقيل
 موت بكرها والجمع بالصم بمعنى المجموع كالبحر بمعنى المدحور وكسر الكسائي الجحيم أي ما به مع سى
 مجموع فيها غير مفصل عنها من حمل أو بكرة أو غير مطمونة ذكره الطيبي « و » قوله ثم الأمل الحج ثم فيه
 للأرحى في الرتبة والفاء للتعاقب على سبيل السؤال نزلنا من الأعلى إلى الأسفل واللام في الأسماء والأمل للجنس
 وفي الرحل للاستعراى في الاحساس المتوالية قال الخطابي الأمل يعبر به عن الأشبه بالفصل والأقرب إلى الخبر
 وأما القوم كناية عن خيارهم قوله ما أغبط أي لا أغنى ولا أفرح لاحد يهون موت الهون بالفتح اللان

وَهُوَ بِالْمَوْتِ وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ وَهُوَ يَدْخُلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَغْنِي عَنِّي مُنْكَرَاتِ الْمَوْتِ أَوْ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ
 * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا
 وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عَظَمِ الْبَلَاءِ وَإِنْ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخَطَ فَلَهُ السَّخَطُ رَوَاهُ
 التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
 يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ أَوْ الْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَى مَالِكٌ نُحْوَهُ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

* وَعَنْ * مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنْ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَنَزَلَةٌ لَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلِهِ ابْتِلَاءُ اللَّهِ فِي جَسَدِهِ أَوْ فِي مَالِهِ
 أَوْ فِي وَلَدِهِ ثُمَّ صَبَرَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَهُ الْمَنَزَلَةُ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَخِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ ابْنِ آدَمَ
 وَإِلَى جَنَّتِهِ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ مِثْلَةً إِنْ أَخْطَأَتْهُ الْمَنَاسِيخُ وَفَعَلَ فِي الْهَرَمِ حَتَّى يَمُوتَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

والرفق أى سهولة موت وهو الموت أى مثل من الموت أو سكرات الموت أى شدائده فوله حتى يوافيه أى
 يجازيه حراً وافياً الضمير المرفوع راجع إلى الله تعالى والمنسوب إلى العبد ويجوز أن يعكس والمعنى لا يجازيه
 لأنه حتى يحىء في الآخرة مستوفى الذنوب وإيهاً يستوفي همه من العقاب (ط) فوله إذا أحب قوماً ابتلاهم
 لأن نزول البلاء علامة المحبة فمن رضى بالبلاء صار محبوباً حقيقاً له تعالى ومن سخط صار مسخوطاً عليه تأمل
 قوله إن العبد إذا سفت له من الله منزلة — وفيه إشعار بأن البلاء حاصبه في نيل الثواب ليس للطاعة ولذا
 كان الامتنال فالامتنال الشديد البلاء (ط) فوله مثل بسم الميم وشديد المثلثة أى صور وخافى (ابن آدم) وفيه مثل
 ابن آدم بفنجهين وتخفيف المائة ويريد به منته وحالة العجيبه الشأن وهو مبتدأ خبر الجملة التي بعده
 أى الظرف وتسعة وتسعون مرتفع به أى حال ابن آدم أن تسعة وتسعين مية متوجهة إلى نحوه منبهة إلى حاسبه
 وقيل خبره محذوف والقدير مثل ابن آدم مثل الذى يكون إلى حاسبه تسعة وتسعون منه ولعل الحذف من
 بعض الرواه (والى حاسبه) الواو للتحال أى هربه (تسع) وفي المساميح تسعة (ونسعون) أراد به الكثرة
 دون الحصر (ميه) منج الميم أى ملية مهاككه وقال بعضهم أى سب موت (ان أخطأته المنايا) قال الطبري
 المنايا جمع مية وهي الموت لأنها مائة وقت مخصوص من المي وهو القدير سمي كل بليه من السلايا ميه

وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَوَدُّ
أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرُصَاتٍ فِي
الْأُثْنَيْنِ بِالْمَقَارِيضِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * عَامِرِ الرَّامِ قَالَ
ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَسْقَامَ فَقَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَصَابَهُ السَّقَمُ ثُمَّ عَافَاهُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ كَانَ كَعَارَةِ لَمَّا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ وَمَوْعِظَةً لَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ وَإِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا
مَرَضَ ثُمَّ أُعْفِيَ كَانَ كَالْبَعِيرِ عَمَلَهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلِمَ أَرْسَلُوهُ فَقَالَ رَجُلٌ
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْأَسْقَامُ وَاللَّهِ مَا مَرَضْتُ قَطُّ فَقَالَ قُمْ عَنَّا فَلَسْتَ مِنَّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

* وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ
فَنَفْسُوا لَهُ فِي أَجَلِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ شَيْئًا وَيُطَبِّبُ بِنَفْسِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ

لأنها ثلاثها ومهداتها اهـ اي ان جاوره فرصا اسباب المنية من الامراض والجوع والعرق والحرق وغير ذلك
مرة اخرى (وقع في الحرم) اي في نزع المانا ومع اللابا (حتى يموت) من حملة البرانا (في) قوله وموعظه له
فيما يستقبل -- قال القاضي -- اي اذا مرض المؤمن ثم عوفي منه وعلم ان مرضه كان مسببا عن الذنوب الماضية
فيندم ولا يقدم على ما مضى فمكون كمار لها (وان الماوى) وفي منهاه الفاسق المصير (اذا مرض ثم اعفي)
يعنى عوفي والاسم منه العافية (كان) اي الماوى في عمله (كالبعير عقاله اهله) اي شدوه ويهدوه وهو
كتابته عن المرض استئناف مبين لوجه الشبه (ثم ارساوه) اي اطلقوه وهو كتابته عن العافية (لم يدر)
اي لم يعلم (لم) اي لا يسيب (عفاوه ولم ارساوه) يعني ان الماوى لا يعط ولا يتوب ولا يهدى مرضه لا فيما
مضى ولا فيما يستقبل فاولئك كالانعام بل هم اذل اولئك هم العافون (فقال رجل يا رسول الله وما الاسقام)
قال الطبيب عظام على مفتر اي عرفنا ما نثرنا على الاسقام فما الاسقام (والله ما مرضت قط فقال قم) اي
اي ربح (عما فليست منا) اي لست من اهل طرفنا حيث لم تسلم ماينا وجاء في بعض الروايات انه عاياه
الصلاة والسلام قال من سره ان ينظر الى رجل من اهل النار فينظر الى هذا لو كان الله يرده خيرا لطربه
حسده وفي روايه ان الله يبعث العفريت المفريت الذي لا يرا في ولده ولا يصاب في ماله (في) قوله
فليس ما في شرح الشيخ الظاهر انه كان ماقتنا (لمات) قوله ففسوا له اي اذهبوا حربه فيما يملأ باحله بان
تقولوا لا بأس طهور او بطول الله عمره ويشفك ويصافك او وسعوا له في اجله فيمسي عليه الكرب والشقاء
النفير يرح وقال الطبيب اي طعموه في طول عمره واللام لا أكيد (في) قوله فان ذلك لا يرد شيئا يعني لا بأس
عليك بنفيسك المرنس اد ليس له ار في طول عمره ولكن له ار في بطيب نفسه (ط) قوله بطيب بنفسه
اي فيخف ما يجده من الكرب -- قال الطبيب الماء زائفة ويختمل ان تجعل الباء للتعدي وفاعل يطيب صحر
راجع الى اسم ان وساعد الاول روايه المصباح ويطيب نفسه وقبل لهارون الرسيد وهو عايل هون عايك

الترمذي هذا حديث غريب * وعن * سليمان بن صرد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله بطنه لم يعذب في قبره رواه أحمد والترمذي وقال هذا حديث غريب

الفصل الثالث * عن * أنس قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله

عليه وسلم فمريض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعودُه فقامَ عند رأسه فقال له أسلمَ فنظرَ إلى أبيه وهو عنده فقال أطيع أبا القاسم فأسلمَ فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار رواه البخاري * وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عادَ مريضاً نادى من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلاً رواه ابن ماجه * وعن * ابن عباس قال إن عباً خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي نوفي فيه فقال الناس يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله بارئاً رواه البخاري

* وعن * عطاء بن أبي رباح قال قال لي ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء أنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني وطيب نفسك فان الصحة لا تمنع من الماء والعلة لا تمنع من النقاء فقال والله طيب نفسي وروحت فلي (ق) قوله من قتله بطنه اسناد مجازي أي من مات من وجع بطنه وهو يختم بالاسهال والاسنفاء والنفاس وقيل من حفظ بطنه من الحرام والشبه وسكانه فدل بطنه (لم يعذب في قبره) لانه لشدة كان كفاره لسيئته وصح في مسلم ان الشهيد يغر له كل سوء الا الدين اي الاحق والاديبين والله اعلم (ق) قوله غلام يهودي — قال في فتح الباري لم اوف على شيء من الطرق الموصولة على اسمه وقيل اسمه عبد القدوس وقوله يخدم فيه جوار استخدام المشرك وقوله يعودُه فيه عياده المشرك اذا مرض اي ان كان فيه رجاء اسلام او فرائة او جوار وقوله اطع اما القاسم كان اليهود يدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم باني القاسم محرراً عن تسميته باسم محمد للايلام عليهم ما بهنه بحكم النوراة كذا قيل (لمعان) قوله الحمد لله الذي انقذه من النار والله در القائل :

ومريضاً انت عائده * فد انام الله بالفرح

بحرحك المأمول حجتنا * يوم تأتي الناس بالحجج

ما على من باع مهجته * في هوى عليك من حرج

اوله ان يسانا اب سا كنه : غير محتاج الى السرح (ط)

قوله طبت دعاء له بطيب العيش في الدنيا وطاب ممشاك كما به عن سيره وسواكه طريق الآخرة بالتعري من ردائل الاخلاق والحلى بمكارها وتبوات دعا له بطيب العيش في الآخرة واعما اخرجت الادعية في سورة

أَصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَأَدْعُ اللَّهَ لِي فَقَالَ إِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ وَلَكَ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ
 اللَّهُ أَنْ يَعْصِيكَ فَقَالَتْ أَصْبِرُ قَالَتْ إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَأَدْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفُ فَدَعَا لَهَا
 مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وعن * يحيى بن سعيد قال إِنْ رَجُلًا جَاءَهُ الْمَوْتُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَجُلٌ هَنِيئًا لَهُ مَاتَ وَلَمْ يُبْتَلْ بِمَرَضٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَيَحْكُ مَا يَدْرِيكَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُ بِمَرَضٍ فَكَفَرَ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ رَوَاهُ مَالِكٌ مُرْسَلًا
 * وعن * شداد بن أوس والضحَّاقي أَنَّهُمَا دَخَلَا عَلَى رَجُلٍ مَرِيضٍ يَعُودَانِهِ فَقَالَا لَهُ
 كَيْفَ أَصَبَحْتَ قَالَ أَصَبَحْتُ بِنِعْمَةٍ قَالَ شَدَادُ أَبْشِرْ بِكَفَارَاتِ السَّيِّئَاتِ وَحُطِّ الْأَخْطَايَا فَإِنِّي
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِذَا أَنَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا
 مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجِعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ
 مِنَ الْأَخْطَايَا وَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا قَيْدْتُ عَبْدِي وَابْتَلَيْتُهُ فَأَجْرُوا لَهُ مَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ
 لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وعن * عائشة قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُكْفِرُهَا مِنَ الْعَمَلِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْحَزَنِ لِيُكَفِّرَ مَا
 عَنْهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وعن * جابر قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَادَ مَرِيضًا
 لَمْ يَزَلْ بِخَوْضِ الرَّحْمَةِ حَتَّى يَجْلِسَ فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيهَا رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ
 * وعن * ثوبان أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَصَابَ أَحَدُكُمْ الْحُمَّى فَإِنَّ
 الْحُمَّى قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيُطْفِئْهَا عَنْهُ بِالْمَاءِ فَلْيَسْتَنْقِصْ فِي نَهْرِ جَارٍ وَلْيَسْتَقْبِلْ حَرِيَّتَهُ فَيَقُولُ
 بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ أَشْفِ عَبْدَكَ وَصَدِّقْ رَسُولَكَ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَيَنْقَمِسَ

الاحمار اطاراً لا حرص على ودوعها كلها حاصلة وهو يحبر عنها كما نقول رحمك الله وعصمك الله عن الآفات
 (ط) قوله فقالت اصبر اي على الصرع فوله لو ان الله او لانمي لان الامتناعية لا يحاب بالماء اي لا تقل
 هنيئاً له ليت ان الله ابتلاه ويكفر به سيئاته ويجور ان يقدر لو ابتلاه الله لسكان خيراً له فكفر
 (ط) قوله يخوض الرحمة شبه الرحمة بالماء اما في الطهارة او في الشروع والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب
 الى المشبه به من الخوض ثم عقب الاستعارة بالانعاس ترشيحاً (ط) قوله فان الحمى جواب اذا اي فليعلم انها كذلك فليطفئها
 ويحتمل ان يكون الجواب فليطفئها وقوله فان الحمى معترضة قوله فليستقبل حريته يقال ما اشد جريته هذا الماء بالكسر
 قوله وصدق اي احمل فوله هذا صادقاً بان يشفي فوله ثلث بيان لفوله فليستففع جيء به لتعاقب المرات

فِيهِ ثَلَاثَ غَمَسَاتٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي ثَلَاثٍ فَخَمَسُ فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي خَمْسٍ فَسَبْعُ
فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي سَبْعٍ فَتِسْعُ فَإِنَّهَا لَا تَسْكَدُ يُجَاوِزُ تِسْعًا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ذُكِرَتْ الْحُمَى عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَبَّهَا رَجُلٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسَبَّهَا فَإِنَّهَا تَنْفِي الدُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي
الْأَرْخَبَ خَبَثُ الْحَدِيدِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ قَالَ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَادَ مَرِيضًا فَقَالَ أَبَشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ هِيَ نَارِي أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا
لَتَكُونَ حَظَّةً مِنَ الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ
﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ الرَّبَّ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ
وَعَزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَخْرِجُ أَحَدًا مِنَ الدُّنْيَا أُرِيدُ أَغْفِرُ لَهُ حَتَّى أَسْتَوْفِيَ كُلَّ خَطِيئَةٍ فِي عُنُقِهِ
يَسْتَقِمُّ فِي بَدَنِهِ وَإِقْتَارُ فِي رِزْقِهِ رَوَاهُ رِزِينٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ شَقِيقِ قَالَ مَرَضَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
فَعَدَّ نَاهُ فَجَعَلَ يَبْكِي فَمَوْتَبَ فَقَالَ إِنِّي لَا أَبْكِي لِأَجْلِ الْمَرَضِ لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْمَرَضُ كَفَّارَةٌ وَإِنَّمَا أَبْكِي أَنَّهُ أَصَابَنِي عَلَى أَحَالٍ قَتَرَةٍ وَلَمْ يُصِيبْنِي فِي
حَالٍ أَجْتَهَادٍ لِأَنَّهُ يُكْتَبُ لِلْعَبْدِ مِنَ الْأَجْرِ إِذَا مَرَضَ مَا كَانَ يُكْتَبُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْرُضَ
فَمَنْعَهُ مِنْهُ الْمَرَضُ رَوَاهُ رِزِينٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَعُودُ

ولعل هذا خاص ببعض انواع الحمى السمر او به التي يالها اهل الحجاز فان من الحمى ما يكاد منها ان يكون الماء
فانلا فيمعي المريض ان اشاور طبيباً حاذفا ثمة (و) فوله هي اى الحمى ناري في اضافة النار اشارة الى انها
لطف ورحة منه ولذلك صرح بهوله عبدي وودعه بالمؤمن وقوله اسلطا خير بعد حر او اسدشاف فوله حظه
اي نصيبه بما اقترف من الذنوب ويحمل انها بسبب من الخنم المقصي في فوله تعالى وان منكم الاواردها والاول
هو الظاهر (ط) فوله اريد اغفر له بالرفع وفي نسخة بالنصب قال الطيبي اى اريد ان اغفر فمحذف ان والجملة
اما حال من فاعل اخرج او صفة للمفعول (حى استوفى كل خطيئة) اى جراء كل سبئة اقترفها وكنى عنه
يقوله (في عنقه) بصمتين في دمه حيث لم يتب عنها اى كل خطيئة باقية (بسهم) بفتحين وصم وسكون
منعلق باستوفى والباء سببية فلا يحتاج الى تضمين معنى اسدشاف كما احنا به ابن حجر (في بدنه) اشارة الى
سلامة دينه (واقترار) اى تصنيف (رزقه) اى نفقه ولعل هذا هو السر في كون الفقهاء يدخلون الجنة قبل
الاغتياة خمسمائة عام (ف) فوله فعمل اى شرع (يسكى وموتب) اى في الكاء فانه مشعر بالخروج من المرض وهو
ليس من اخلاق الاكابر (على حال فنه) اى فتور وضعف للجسم لا اقدر على العمل الكثير ولم يصفي على قوة

مَرِيضًا إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَالتَّيَمُّنِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ * وَعَنْ * عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ فَمَرُّهُ يَدْعُوكَ فَإِنْ دُعَاؤُهُ
كَدُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مِنَ السُّنَّةِ تَخْفِيفُ الْجُلُوسِ
وَقِلَّةُ الصَّبْخِ فِي الْعِيَادَةِ عِنْدَ الْمَرِيضِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَثُرَ
أَعْظُمُهُمْ وَأَخْتِلَافُهُمْ قَوْمُوا عَنِّي رَوَاهُ رَزِينٌ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِيَادَةُ فَوَاقٍ نَافِعَةٍ وَفِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ مَرْسَلًا أَفْضَلُ الْعِيَادَةِ سُرْعَةُ الْغِيَاثِ
رَوَاهُ التَّيَمُّنِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ
رَجُلًا فَقَالَ لَهُ مَا تَشْتَهِي قَالَ أَتَشْتَهِي خُبْزَ بَرٍّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ

واجتهاد في العمل الكبير حتى يكتب لي العمل الكثير بسبب المرض (ط) قوله الا بعد ثلاث - اى مضى
ثلاث ليال وعاليه النوى والغزالي وعمرهما وقال الجمهور العباد لا تقيد برمان لا طلاق فواه عليه الصلاه والسلام
عودوا المريض -- واما حديث انس يعني هذا الحديث فصيح جدا تفرد به مسلمة بن علي وهو متروك وقد
سئل عنه ابو حاتم فقال هو حديث باطل ووجدت له شاهدا من حديث ابي هريرة عند الطبراني وفيه اضرار
راو متروك كذا ذكره العسقلاني واما ما نقله ابن حجر من ان الحديث موضوع كما قاله الذهبي وعمره وغير
صحيح او مخضع سند خاص له فان كثرة الطرق تدل على ان الحديث له اصل وقد ذكره السيوطي في جامعه
الصغير وفي المقاصد عيادة المريض بعد ثلاث له طرق صاعف يتقوى بعضها ببعض ولهذا اخذ بمضمونها جماعة
ويمكن حمل الحديث على انه ما كان يسأل عن احوال من يغيب عنه الا بعد ثلاث فعند العلم بها كان يعود
ويمكن انهم كانوا لم يظهروا المريض الى ثلاثة ايام فقد ذكر في شرعه الاسلام ان في الحديث القدسي قال الله
تعالى ادا اشتكى عبدي واطهر ذلك قبل ثلاثة ايام فقد سكتني فيجب على كل مريض ان يصبر على مرضه ثلاثة
ايام بحيث لا يظهره قدامه او يحمل الحديث على زمان الاستحمام او حوار التأخير الى ثلاثة ايام رجاء ان يعافى
واما المخصوصون والممرضون فلهم حكم آخر ولذا تستحب العيادة عما اذا كان صحيح العقل فاذا غلب عليه وجيف
عليه يعيده كل يوم (ق) قوله فمره يدعوك لك - قال الطبراني اي مره يدعوك لك لانه حرج عن الدواب
فان دعاه كدعاء الملائكة - وانما يومر بالدعاء حينئذ لانه يهي من الدواب كيوم ولدته وصار معصوما
كالملائكة ودعاء المعصوم مقبول (ط) قوله كثر اعظمهم - في النهاية اللطيفة صوت وصحة لا يفهم معناه (ق) فوموا
عني (ق) قال الطبراني وكان ذلك عند وفاته روى ابن عباس انما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت
رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكذب لكم كما ان نضالوا بعده فقال عمر
وفي رواية فقال بعضهم رسول الله قد غلب عليه الوحى وعندكم القرآن حسبك كتاب الله فاحتلف اهل البيت
واحدوا منهم من يقول قروا يكذب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من يقول غير ذلك فلما
اكثروا بالاحطوا بالاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني يتفق عليه (ق) قوله العيادة فواق نافعة

خُبْرُ بَرٍّ فَلْيَبْعَثْ إِلَى أَخِيهِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَسْنَهَى مَرِيضٌ أَحَدَكُمْ شَيْئًا فَلْيَطْعِمَهُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ تَوَفَّى رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ مِمَّنْ وَلَدَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بِأَيِّتِهِ مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلَدِهِ قَالُوا وَلَمْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلَدِهِ قَدِسَ لَهُ مِنْ مَوَالِدِهِ إِلَى مُقْطَعِ آثَرِهِ فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْتُ غُرْبَةٍ شَهَادَةٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ مَرِيضًا مَاتَ شَهِيدًا أَوْ وَفَى فِتْنَةً الْقَبْرِ وَعَدِي وَرَبِحَ عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ مِنَ الْجَنَّةِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ * وَعَنْ * الْعَرَبِ بَاضِ بْنِ سَارِيَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي الَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنَ الطَّاعُونَ فَيَقُولُ الشُّهَدَاءُ إِخْوَانُنَا قَاتِلُوا كَمَا قَاتَلْنَا وَبِقَوْلِ الْمُتَوَفَّوْنَ إِخْوَانُنَا مَا بُوْنَا عَلَى فُرُشِهِمْ كَمَا مِتْنَا فَيَقُولُ رَبَّنَا أَنْظِرُوا إِلَى جِرَاحَتِهِمْ فَإِنْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَهُمْ جِرَاحَ

بفتح الفاء وضحا وبالرفع وفي نسخة بالصب جبر المنبأ أي افضل زمان العيادة مقدار فوافها وهو قدر ما بين الحلبتين لأنها تحلب ثم تترك سبعة يردها الفصل لتدر ثم تحلب يقال ما افام عنده الا فوافها فوله فليطعمه أي فانه قد يكون شفاء كما شوهد في كثير حيث صدق شوهه المرض له لا سيما ان كان من مألوفه الذي انقطع عنه — قال الطيبي هذا اما ساء على النوكل وانه هو الشافي او انت المرض قد شارف الموت (ف) قوله الى مقطع اثره — قال الطيبي أي الى موضع قطع اجله وسمى الار اجلا لانه يبيع العجر قال زهير —

والمرة ما عاش ممدود له اجل * لا ينبغي للمرء حتى يبنى الاثر

واصله من اثر مشبته فان من مات لا يبقى له اثر فلا يرى لاقدامه ارفال مترك ويحتل ان يكون المراد بمقطع اثره محل قطع خطوانه انتهى وقال بعضهم منقطع امره هو فرقه وفيه نثار (في الجنة) منعلق بقوس يعني من مات في العربية يفسح في قبره ويفتح له ما بين قبره ومولده ويفتح له باب الى الجنة قاله الطيبي وقال مبرك ولعل المراد انه قيس ما بين مولده وشغل عربته واعلى بمقداره موحها من الجنة (ف) قوله عدي معجدة ثم معمله على بناء المفعول من العدوة (وربح) من الرواح (عائيه) حال (برزقه) نائب الفاعل أي حي له برزقه حال كونه نازلا عليه (من الجنة) اشاره الى قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون وقوله عروحل ولهم رزقهم فيها سكرة وعشيا فان القدوة والسكرة اول النهار والرواح والعشي آخره والمراد بها الدوام كما قال الله تعالى اكافا دائما ويمكن ان يكون لائقين الممدود من رزق حاد لهم ثم المراد بالرزق هنا حقيقة لادم استعجالاته (فيقول ربنا) وفي نسخة تارك ونعالي (اجاروا) أي تأموا لدين الحكم والحكم واصبروا (الى جراحهم) بكسر الجيم ويفتح والخطاب له لانه أو لانه يقين الجنسين (فان اشبهت جراحهم) جمع

الْمَقْتُولِينَ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ وَمَعَهُمْ فَأِذَا جَرَّاحَهُمْ قَدْ أَشْبَهَتْ جَرَّاحَهُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ
 ﴿ وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْفَارُّ مِنَ الطَّاعُونَ كَالْفَارِّ مِنَ
 الزَّحْفِ وَالصَّابِرُ فِيهِ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ

﴿ باب مني الموت وذكره ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِلَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزِدَّادَ خَيْرًا وَإِمَّا مُسْتِئْذِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ
 رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ ﴾ وَعَنْهُ ﴿ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ
 وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ إِنَّهُ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ أَمَلُهُ وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلَّا
 خَيْرًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴾ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ
 الْمَوْتَ مِنْ ضَرٍّ أَوْ ضَرْبٍ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعْلَمْ فَإِقْبَلِ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي
 وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ

حراجه بالكسر (قد اشبهت جراحهم) أي جراح المقتولين — وفيه إشارة بقوة القياس والاعتبار حتى في دار
 المرار فوله (الفار من الطاعون كالفار من الرحب) فالشبه به في إبطال أحر الشهادة لا في أنه كبير
 الطغيان شبه به في ارتكاب الكثرة والرحب الحس الدم الذي اكثرت كآبه يرحم أي يبدد دينا من زحف
 الصبي إذا دب على أسنانه قليلا قليلا سمى بالصدر (في)

﴿ باب مني الموت وذكره ﴾

قوله لا يتمنى إلخ قال القاضي أخرج إلى في سورة النفي وبالغة اه قال التورشمي رحمه الله تعالى الذي
 عن مني الموت وإن أطلق في هذا الحديث فإنه في معنى المقيد وبين ذلك فوله صلى الله عليه وسلم في حديث
 أنس رضي الله عنه لا يتمنى أحدكم الموت من ضراها به وفوله صلى الله عليه وسلم ونوفى إذا كانت الوفاة خيرًا لي
 فعلى هذا يكره مني الموت من ضراها به في نفسه أو ماله لأنه في معنى التبرم عن قضاء الله في أمر بصره في
 دنياه ويمتنعه في آخرته ولا يكره للحواف في دينه من فساد (كذا في شرح المناسيح) ثم من أدب الإنسان
 في جناب ربه أن لا يشتري على طلب سلب نفسه والحياة نعمه كبيرة لأنها وسيلة إلى كسب الإحسان فإنه إذا
 مات انقطع أكر عمله ولا يرفى إلا رقيقا دليلا وانما بذلك تهو وتصحح وهما من اقبح الاخلاق (حجة
 الله البالغة) قوله فاعلم أن يستحب أي يطلب العنى وهو الارتضاء وكذا للاعتاب والمراد منه أن يطالب رضى الله
 تعالى بالنوم ورد المطام وبذلك القائل (يا) فوله انقطع أماله أي رجاءه من ريادة الخير وأنه لا يريد المؤمن
 عمره إلا جبراً ليدبره على البلاء وشكره على السماء فوله من أحب لقاء الله أحب لقاء الله — قال التورشمي قال أبو عبيد

كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنْ
الْمُؤْمِنِينَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَأَحَبُّ
لِقَاءِ اللَّهِ وَأَحَبُّ لِقَاءِهِ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حَضَرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعَقُوبَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ
إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَكَرِهَ لِقَاءُ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ مُنْفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ وَالْمَوْتَ
قَبْلَ لِقَاءِ اللَّهِ * وَعَنْ * أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ
عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ مُسْتَرِيحٌ أَوْ مُسْتَرَاحٌ مِنْهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ
مِنْهُ فَقَالَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ

لَيْسَ وَجْهُ قَوْلِهِ مِنْ كَرِهَ لِقَاءَهُ أَنَّهُ يَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكْدُ يَخْلُو عَنْهُ أَحَدٌ وَبِأَعْيُنٍ غَيْرِ وَاحِدٍ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ كَرِهَ حِينَ نَزَلَ بِهِ وَلَكِنْ الْمَكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ إِثَارًا لِلدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَرَكُونًا إِلَى
الْخَطِئَةِ الْعَاجِلَةِ وَفَدَّ عَابَ اللَّهُ قَوْمًا حَرَصُوا عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَاتِلٍ (وَلَسَّحَدُوهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ) قَالَتْ
وَقَدْ اسْتَبَانَ مَعْنَى الْحَدِيثِ مِنْ سَوَالِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَجَوَابِ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْحَبُّ هُنَا هُوَ الَّذِي
يَقْضِيهِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالنَّفَقَةِ وَوَعْدَهُ دُونَ مَا يَفْتَنِيهِ حَكْمُ الْحَيَاةِ (كَذَا فِي تَرْجُومَةِ الْمَسَائِيحِ) قَالَ الطَّبْرِيُّ نَافِلًا عَنْ
الْخَاتِمَةِ لَيْسَ الْغَرَضُ بِلِقَاءِ اللَّهِ الْمَوْتَ لِأَنَّ كُلَّ بَكْرِهِمْ مِنْ تَرْكِ الدُّنْيَا وَابْتِغَاءِ أَحَبِّ لِقَاءِ اللَّهِ وَمِنْ آتَرِهَا وَرَكْنَ
إِلَيْهَا كَرِهَ لِقَاءُ اللَّهِ لِأَنَّهُ يَصِلُ إِلَيْهِ بِالْمَوْتِ وَالْمَوْتَ دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ وَبِهِ نَمَانٌ أَنَّ الْمَوْتَ غَيْرَ الْإِقْدَامِ لَكِنَّهُ مُعْتَرِضٌ دُونَ
الْغَرَضِ الْمَطْلُوبِ وَيَجِبُ أَنْ يَصِيرَ عَلَيْهِ وَيُجْعَلَ مِثْلَهُ لِيَصِلَ بِهِ إِلَى الْمَوْتِ إِلَى الْمَوْتِ (كَذَا فِي الْمَرْفَافِ) وَفَدَّ سَبَقَ
ابْنُ الْأَثِيرِ إِلَى تَأْوِيلِ لِقَاءِ اللَّهِ بِغَيْرِ الْمَوْتِ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ لَيْسَ وَجْهُهُ عِنْدِي كَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ
وَشِدَّتُهُ لِأَنَّ هَذَا لَا يَكْدُ يَخْلُو عَنْهُ أَحَدٌ لَكِنْ الْمَدْعُومُ مِنْ ذَلِكَ إِثَارُ الدُّنْيَا وَالرَّكُونُ إِلَيْهَا وَكَرَاهِيَةُ أَنْ يَصِيرَ
إِلَى اللَّهِ وَالْدَّارِ الْآخِرَةِ قَالَ وَمِمَّا يَبِينُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَابَ قَوْمًا مَحَبِّ الْحَيَاةِ فَقَالَ (أَنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا
وَرَصُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا) (كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ص ٣١٠ ج ١١) وَقَالَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ الشَّهِيرِ
بُولَى اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَقُولُ مَعِيَ لِقَاءُ اللَّهِ أَنْ يَنْفَلَ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْعَيْبِ إِلَى الْإِيمَانِ عِبَادًا وَنَهَادَهُ وَذَلِكَ أَنَّ
تَنْقِشَ عَنْهُ الْحُبَّ الْعَالِيَةَ مِنَ الدُّنْيَا وَطَهْرَ دُورِ الْمَالِكِيَّةِ وَرُشِّحَ عَابَهُ الْبَهْمِ مِنْ حُطْبَةِ الْفَدَسِ فَيَصِيرُ مَا وَعَدَ
عَلَى السَّنَةِ التَّارِجَةِ بِمَرْتَبَتِهِ وَمَعَهُ وَالْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ الَّذِي لَمْ يَرْكَبْ سَعْيَ فِي رَدْعِ مَهْمَتِهِ وَتَقْوِيَةِ مَلِكِيَّتِهِ شَتَاوُ
إِلَى هَذِهِ الْحَالَةِ أَشْبَاهُ كُلِّ عُنْصُرٍ إِلَى حَيْزِهِ وَكُلِّ ذِي حَسٍّ إِلَى مَا هُوَ لَهُ ذَلِكَ الْحَسُّ وَإِنْ كَانَ يَحْتَمِلُ نِظَامَ
جِسْمِهِ يَتَأَلَّمُ وَبِأَعْيُنٍ مِنَ الْمَوْتِ وَاسْبَابِهِ وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ الَّذِي لَمْ يَرْكَبْ سَعْيَ فِي مَلِكِيَّةِ الْبَهْمَةِ أَشْبَاهُ إِلَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَيَجِبُ إِلَيْهَا كَذَلِكَ وَحُبُّ اللَّهِ وَكَرَاهِيَتُهُ وَرَدُّهُ عَلَى الْمَشَاكِلِ وَالْمَرَادُ أَعْدَادُ مَا بَعْدَهُ أَوْ يُؤَدِّهِ وَتَهْنِئَتُهُ وَكَوْنُهُ
بِعَرَصَادٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَمَّا أَشْبَهَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَحَدَ الشَّيْئَيْنِ بِالْآخِرِ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
الْمَعْنَى الْمُرَادِ بِذِكْرِ أَصْرَحَ حَالَاتِ الْحُبِّ الْمُرْتَضِعِ مِنْ قَوْفِهِ إِلَى لَا يَشْبَهُهُ بِالْآخِرِ وَهِيَ دَالَّةٌ ظُهُورُ الْمَالَئِكَةِ
(حُجَّةُ اللَّهِ الْبَالِغَةِ) وَرَوَى الْإِمَامُ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْمَلِكِ الْمَوْتَ وَفَدَّ جَاءَهُ لِقَبْضِ رُوحِهِ هَلْ
رَأَيْتَ خَلِيلًا يَمِينُ خَلِيلًا فَلَوْحِي إِلَيْهِ مِنْ رَأْيِ خَلِيلًا بِكَرِهَ لِقَاءَهُ خَلِيلَهُ فَقَالَ يَا لَكَ بِالْمَوْتِ مَا الْآنَ وَافْتِسَ (ط)

يَسْتَرْبِجُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ مَتَّقْ عَلَيْهِ * وعن * عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ
وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ وَخُذْ
مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ * وعن * جَابِرٌ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ بِحَسَنِ
الظَّنِّ بِاللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

قوله يستربح منه العباد الخ قال الطبري — استراح البلاد والأشجار لأن الله تعالى بمقدوره يرسل السماء مدرارا
ويحيى به الأرض بعد ما حلت لشؤمه الأمطار وفي حديث أنس الجباري لعموت هرا بل بذهب ابن آدم وخص
الجباري لانه ابعد الطبر بجمه اي طلبا للرفق وانما ندبج بالبصرة وتوحد في حوصنها الحمة الخضراء وبين
البصرة وبين مائتها مسيره ايام وقال ابو الدرداء احب الموت اشباقا الى ربي واحب المرض تكفيرا لخطيئتي
واحب الفقر تواضعا لربي (ط) قوله كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبل او يحوز ان يكون للتخفيف
والاباحة — والاحسن ان يكون بمعنى بل كما في قول الشاعر

بَدَتْ مِنْ فَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْقِ الصَّحَى * وَصَوْرُهَا أَوْ أَنْتَ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

قال الجوهري يريد بل انت في العين املح سببه السى صلى الله عليه وسلم الماسك السالك
اولا بالغريب الذي ليس له مسكن يأويه ولا سكن يسلبه ثم ترفى واصرب عنه بقوله او عابر سبل — لان
العريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بحال عابر السبل القاصد للبلد الشاسع وانه وبها اوديه مردية
ومماوز مهلكة وهو عرصه من فطاع طرفي فهل له ان يقيم لحظة او يسكن لحظة — كلا — ومن ثم عقبه ان
عمر في باب الامل بقوله وعد نفسك في اهل القبور وقال هنا اذا امسيب فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا
تنتظر المساء اي سر دائما ولا تقتر من السر ساعة فانك ان قصر في السير انقطع عن المقصود وهلك
في تلك الاودية هذا معنى المشبه به والمشبه هو قوله وحده من صحتك لمرضك يعني عرك لا تخلو من الصحة
والمرض فاذا كنت صحيحا سر سبك القصد بل لا تقنع به ورد عليه ما عسى ان يحصل لك القصور بسبب المرض
وفي قوله من حياتك لموتك اشاره الى اخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من العتور من السقم يعني لا تعد سبب
المرض من السير كل القعود بل ما امسك منه فاجتهد فيه حتى ينهي الى لقاء الله وما عنده من الفلاح والنجاح
والاخirt وحسرت — انظر ايها المأمل في هذا الكلام الجامع واسهر العرصه كبلا نندم وانهم ما قال من قال

إِذَا هَبْتَ رَبَّاحَكَ فَاغْنِمَا * فَإِنَّ لِكُلِّ خَافَةٍ سَكُونٌ

وَلَا تَغْفُلْ عَنِ الْإِحْسَانِ فِيهَا * مَا تَدْرِي السَّكُونُ مَتَى يَكُونُ

وَإِنْ ظَهَرْتَ بِدَاكِ فَلَا تَقْصُرْ * فَإِنَّ الدَّهْرَ عَادِيهِ تَحْوِفُ

وقال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آتت من قبل أو كسبت إيمانها حجرا (ط)

قوله الا وهو يحسن الظن بالله — قال الطبري اي احسنوا اعمالكم الآن حتى يحسن ظنكم بالله عند الموت وان

الفصل الثاني * عن * معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ إن شئتم أنبأكم

ما أول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون له قلنا نعم يا رسول الله قال إن الله يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لهم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي رواه في شرح السنة وأبو نعيم في الحلية

* وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرهوا ذكر هاذم الذاة الموت رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه * وعن * ابن مسعود أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا إنا نستحي من الله يا نبي الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحي من الله حق الحياء فليحفظ

من سوء عمله قبل الموت سوء طبعه عند الموت -- قال الاشراف الخوف والرجاء كالجنحين للسائر الى الله سبحانه وعالي لكن في الصحة ينبغي ان يغلب الخوف ليحتشد في الاعمال الصالحة واداء الموت وانقطع العمل ينبغي ان يغلب الرجاء وحسن الظن بالله لان الوفاة حينئذ الى ملك كريم رؤوف رحيم وهذا جواب المؤمنين في الحديث الاتي رجونا عفوك ومغفرتك الخ اه وفيه معناه ليس الرجل عند الموت رجاءه غالباً على خوفه وليعلم ان الله تعالى كريم رحيم سيعفو له ذنبه وان كان كثيراً والله تعالى اعلم (كذا في خلاصة المفاتيح) قوله اكرهوا ذكرها دم الذاة بالادال المعجمة اي قاطعها وفي نسخة بالمهمله اي كسرهما وصحح الشارح الطي بالادال المهمله حيث قال -- شبه الذاة المائنه والشهوات العاجلة ثم زوالها ببناء مرفوع يردم بصدقات هائلة ثم امر المذنبك فيها بذكر الهادم لئلا يستمر على الركون اليها ويستعمل عما يجب عليه التردد الى دار القرار واشدد رين العابدين رضى الله تعالى عنه :

﴿ يا عامر الدنيا وبأساؤها ﴾ ﴿ وباآماسها ان يدور الدوائر ﴾
 ﴿ على خطر مميت ونصب لاها ﴾ ﴿ اندري بماذا لو عقلت خطاها ﴾
 ﴿ نخر ما يبقى وتعمر قابها ﴾ ﴿ فلا ذاك مودور ولا ذاك عامر ﴾

فوله ليس ذلك قال الطيبي اي ليس حق الحياء من الله تعالى ما نخشونه بل ان يحفظ نفسه بجمع جوارحه وفوله عما لا يرصاه فيحفظ رأسه وما وعاه من الخواص الطاهرة والباطنة من السمع والبصر والاسنان حتى لا تسنمها الا في ما يخل والبطن وما حوى اي لا يجمع فيها الا الحلال ولا يأكل الا الطيب -- ووجه صلى الله عليه وسلم ليس ذلك رد لحلمهم الحياء على ما نعرف مطلقاً لما صم اليه من التنفيذ بقوله حق الحياء ولذلك اعادها في الجواب يعني حق الحياء ان لا يترك ذنباً منها وما يندمل بها وما تنمر عليها الا ان يتجرى ويصام به كما قال الله تعالى (واصبروا الله حق نفاقته) قال صاحب الكشاف اي واجب تقواه وما يحق منها وهو القسام بالمواحب واحتمال المحارم ونحوه (فاتقوا الله ما استطعتم) يريد بالقوى بالنقوى حتى لا تتركوا في المستطاع منها

الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذ كر الموت والبلوى ومن أراد الآخرة ترك
زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استخني من الله حق الحياء رواه أحمد والترمذي وقال
هذا حديث غريب * وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبهنا أه قال النور بشي الوعي الحفظ يريد ما يعبه الرأس من السمع والبصر واللسان حتى لا تستعملها الا في ما
حل - وفيه والبطن وما حوى اي ما جمع يريد لا يجمع فيه الا الحلال ولا يأكل الا الطيب وغسل ان
يكون المراد بما حواه البطن القلب احب يحفظه بما يعقب الفسوة وبورث العفلة ويردى ولا تسوا
الجوف وما وعى والرأس وما احتوى قيل اراد بالجوف البطن والفرج وفي الحديث اكثر ما يدخل الناس
النار الا حوافه (كذا في شرح المصابيح) ثم قال الطيبي رحمه الله تعالى كلامه صلوات الله وسلامه عليه جامع
للعان لا تكاد يدخل تحت الاحصاء فينبغي للشارح المدقق ان راعى هذا فيما فسره صلوات الله عليه فقوله والله
الذوفق وذلك انه صلى الله عليه وسلم جعل الرأس وعاء وطرفاً لسلك ما ينبغي من ردائل الاخلاق كالهم والعين
والاذن وما ينصل بها وامران يصونها كانه قيل كيف عنك لسانك فلا تنطق به الا حياء ولعمري انه
نظر الانسان :

﴿ لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ﴾ علم يبق الاصوره الاحم والام

ولذا ورد من صمت نحا - واعلم بصريح بدكر اللسان لشمل ما يتعلق بالهم من اكل الحرام والشبهات
وكأنه قبل سد سمعك ايضا عن الاصعاء الى ما لا يعينك من الاباطيل والشواغل - واعلم عينيك من الحرمان
والمشبهات ولا تمد عينيك الى ما تمتع به الكفار من رهرة الدنيا فكيف لا وهو رائد القاب الذي هو سلطان
الجسد ومصعة ان صلحت صلح الجسد كاه وان فسدت فسد الجسد كله وهناك نكتة وهي عطف ما وعى على
الرأس فحفظ الرأس محله عبارة عن التثنية عن الشرك فلا يضع رأسه لعبه الله ساجداً وعن الاسمكار فلا
يرفعه متكبراً على عباد الله تعالى وحمل البطن فطناً يدور على سائر الاعضاء من القلب والفرج والدين والرحل
ولهذا ورد من وكل لي ما بين فكاه ورجليه وكأت له بالحمة وفي عطف وما حوى على البطن اشارة الى حفظه
من الحرام والاحتراس من ان يغل من المباح وهذا كانه ذاك كله فوله وايد كر الموت والبلوى لقوله صلى الله عليه
وسلم اكبروا ذكر هاذم اللذات لان من ذكر ان عظامه ستصير باله واعصائه بمنزلة هان عليه ما فاته من
الذات العاجلة واهمه ما يجب عليه من طلب الآخرة وهذا معنى قوله ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فيكون
كالذي يترك الكلام السابق وذلك ان من احسن الادب بين يدي مولاه وينجري رماه احب قره وكره بعده -
وهو اساء يكره قره ويحب بعده والبعد من الله تعالى الركون الى الدنيا ورخاؤها والعرب الى الله تعالى
طلب الآخرة بالاجتهاد في طاعته فوله فمن فعل ذلك المشار اليه جميع ما سبق فمن اهل من ذلك شبهنا لم يخرج
من بعده الاستحياء فظهر من هذا ان حيلة الانسان وحلقته من رأسه الى قدمه ظاهره وباطنه معدن العيب
ومكان الخاوي وان الله سبحانه وتعالى هو العالم والواقف على ما يشأ منها من القناص حق الحياء ان يستحي
منه ولصونها عما يهاب فيها ورعا وقفت على هذا المعنى في اول الكتاب عند قوله صلى الله عليه وسلم الحياء
شعبة من الايمان فلا ينكر الكفار فانه مفعول اذا ورد فيما بهم شأنه ابقاها على ايقاظ وتنبيهها على تنبيهه والله اعلم

نُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ
 ﴿ وَعَنْ ﴾ بُرَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ أَخْذَةُ الْأَسَفِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَزَادَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَرَزِينُ

(طبي طب الله راء) قوله تحفة المؤمن الموت اعلم ان الموت ذريعة الى وصول السعادة الكبرى ووسيلة الى
 نيل الدرجات العلى وهو احد الاسباب الموصلة الى النعيم المقوم وهو انتقال من دار الى دار فهو وان كان في
 الطاهر ماء واضمحلالا ولكنه في الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من ابواب الجنة منه يتوصل اليها ولو لم يكن
 الموت لم يكن الجنة وفي الباب النحفة طرفه الماكره وقد تفتح الخاء سم نستعمل في عبر الماكره من اللطاف قال
 الارهرى اصلها وحده فاندلت الواو ماء -- يريد به ما له عند الله من الخير الذي لا يصل اليه الا بالموت ذكره
 الطبى رحمه الله تعالى وقال الشيخ الدهلوي رحمه الله تعالى - المراد ان الموت اطعم من الله المؤمنين ورمه
 ونعمة هائلة له يوصله الى جنته وفره ويذهب عنه مشقة الدنيا وشدها قال بعض العارفين لو يعلم الناس ما في
 الموت لاهلكوا انفسهم بايديهم والموت جسر بوصل الحبيب الى الحبيب (لمعات) قوله المؤمن يموت بعرق الجبين
 اراد بعرق الجبين ما يكابده من شدة السياق التي يعرف دونها الجبين وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنها
 موت المؤمن بعرق الجبين يبقى عليه النقية من الذنوب فيحارفي بها عند الموت اي يشدد ليمحس عنه ذنوبه
 من قوطم حورى كسب فلان اذا شدد عليه في معاشه كأنه ميل برزقه عنه -- وقال الهروي يحارفي اي يقابس
 فيكون كفارة لذنوبه والمخارفة المفاصلة بالمخارف وهل الميل الذي يسره الحراشات والاول افيس وروي عن
 ابن سيرين انه قال علم بين من المؤمن الجبين وقد ذهب بعض اهل العلم الى ان المراد من عرق الجبين كد
 المؤمن في طلب الحلال وتصديقه على النفس بالصوم والصلاة حتى يلقى الله وهذا ان كان وحيا لا بأس به فان
 التأويل هو الاول ومنه حدث عميد الله بن خالد السامي البهرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم موت
 الفجاءة اخذة الاسف ففتح الامر فتحا والصم والمد اذا اناه بعنه وكذلك فاحاه الامر مفاحاة وفتح والاسف
 الغضب وعلى هذا فالسبن منه مفتوحة وقد رواه الخطابي بكسر السين وفسره بالغصبان قلب وفي كتاب الله
 غصبان اسفا اي شديد الغضب منافقا على ما اصابه وذهب الخطابي الى ما ذهب ماء على ما بلغه من الرواية
 ووجدنا الاعلام من اصحاب الغريب فسروه بالغضب وعلى هذا فلا حفاء ان الرواية عندهم بفتح السين ثم ان
 السميل في صفا الله سبحانه ان لا يتجاوزها عن النص الصحيح الموحى للعالم واصافه الغضب الى الله تعالى
 ورد بها الجمع في كتاب الله وسنة رسوله ومعناه الانتقام واما تسميه بالغصبان على الاطلاق من غير صيغة
 فانه شيء لم يرد به النقل المنوثر ثم ان الرواية المعتد بها بفتح السين فالعدل عن الرواية الاخرى الى هذه هو
 الصواب -- والمعنى ان موت الفجاءة من آثار غضب الرب لانه اخذ بعتة فلم يتهرب ان يستعد لمعادته على سنة من
 درج من عصاه الاولين قال الله تعالى (احذناهم منه) وقد ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
 موت الفجاءة فقال راحة المؤمن واخذة اسف لا كافر فان صح هذا جعلنا الامر به مخصوصا بالكفار والظاهر

في كتابه أخذ الأسف للكافر ورحمة للمؤمن * وعن * أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال أرجو الله يا رسول الله وإني أخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف رواه الترمذي وأبو ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب

الفصل الثالث * عن * جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تموتوا الموت فإن هول المطلاع شديد وإن من السعادة أن يطول عمر العبد ويرزقه الله عز وجل الأمانة

ان موت الفجأة مما لا يحمد ويستعاد منه بالله (كذا في شرح المصابيح للنوربشتي) قوله كيف تجدك اي اطمئنا ام مغموما قاله الزين وقال ان الملك اي كيف تجد قلبك او نفسك في الانتقال من الدنيا الى الآخرة ارجو رحمة الله او حائفا من عتب الله (قال ارجو الله) اي اجدى ارجو رحمة (يا رسول الله واني) اي مع هذا (احاف دنوي) قال الطي علق الرجاء بالله والخوف بالذنوب وشار بالعليه الى ان الرجاء حدث عند السياق والاسمية والتأكيد ان الى ان حوفه كان مستمرا محققا ورجاء حدث عند سياق الموت وايضا راعى نسبة الرجاء الى الله والخوف الى الذنب اذبا حسنا وكذلك ينبغي للؤمن ان يحسن الظن بالله ويرجع جانب الرجاء على الخوف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان) بالتذكير اي الرجاء والخوف على ما في المصابيح وغيره وبالتأنيث على ما ذكره الطيبي اي هاتان الخصلتان لا تجتمعان (في قلب عبد) اي من عباد الله (في مثل هذا الموطن) اي في هذا الوقت وهو زمان سكرات ومثله كل زمان يشرف على الموت حقيقة او حكما والموطن اما مكان او زمان كعقل الحسين رضي الله عنه هو الثاني هو الطاهر (في) قوله فان هول المطلاع نشد به الطاء وفتح اللام اسم مكان الاطلاع او زمانه او مصدر ميمي وحاصله انه ما يلقاه المريض عند النزاع ويشرف حينئذ (شديد وان من السعادة) اي العظمى (ان يطول عمر العبد) بضم الميم ويسكن (ويرزقه الله عز وجل) الاياه اي الرجوع الى طاعة الله تعالى ودوام الحضور بالصحة او لا بالتوبة آخرا في الدنيا المطلاع مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من موضع كذا اي مأناه ومصممه يريد به ما يشرف عليه من سكرات الموت وشدائده وشبهه بالمطاع الذي يشرف عليه من موضع عال افول على الذي عن نمي الموت اولا بشدة المطلاع لانه انما يتمناه قلعة صبر وصبر فاذا جاء منهناه زداد منجرا على صخر فاستحق من بعد سحقه وثأنا بحصول السعادة في طول العمر لان الانسان انما خلق لاكتساب السعادة السرمدينة ورأس ماله العمر وهل رأيت ناهرا يضيح رأس ماله فاذا لم يربح اذا صباه اولئك اسروا الضلالة بالهدى فما رحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قاله الطيبي وقال ميرك يجوز ان يكون المراد من المطلاع زمان الاطلاع ملك الموت او السكر والسكير او زمان الاطلاع الله تعالى بصفة العصب في القيامة او زمان الاطلاع على امور ترتب على الموت واسمه اوجه

رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي أُمَامَةَ نَالَ جَلَسْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَدَكَرْنَا وَرَقَقْنَا فَبَكَى سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَأَكْثَرَ الْبُكَاءَ فَقَالَ يَا لَيْتَنِي مِتُّ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا سَعْدُ أَغْنِي تَتَمَنَّى الْمَوْتَ فَرَدَّدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ يَا سَعْدُ
إِنْ كُنْتَ خَلَيْتَ لِلْجَنَّةِ فَمَا طَالَ عَمْرُكَ وَحَسُنَ مِنْ عَمَلِكَ فَهُوَ خَيْرُكَ رَوَاهُ أَحْمَدُ

﴿وَعَنْ﴾ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى خُبَّابٍ وَقَدِ ارْتَوَى سَبْعًا فَقَالَ لَوْ لَا أَنِّي
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لَتَمَنَّيْتُهُ وَقَدْ رَأَيْتُنِي
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَمْلِكُ دَرَهَمًا وَإِنْ فِي جَانِبِ بَيْتِي إِلَّا أَنْ لَا رُبْعَيْنِ

واقرب وبالمقام السب (ق) فوله جلسنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي موجهين اليه (فذكرنا)
بالتشديد اي العواقب او وعظما (ورققنا) اي رهدنا في الدنيا ورغما في الاخرى وفان الطيبي اي رقق اوئدنا
بالندكر (فبكى سعد بن ابي وقاص فكثر البكاء فقال ما لبتقي مت) بضم المم وكسرهما اي في الصعر او قبل
ذلك مطلقا حتى اسريح مما اقرب (فقال النبي) وفي نسخة صحيحة رسول الله (صلى الله عليه وسلم يا سعد
اغني بجمرة الاسنفهام للانكار (تتمنى الموت) يعنى لمتنيه بعدى وحه في الجملة واما مع وحوذي فكيف
يطلب العدم وقال ابن حجر تمنى الموت وقد نهى عن تمنيه لما فيه من النقص وعدم الرضا وفيه ان تمنيه لم
يكن منيا على عدم الرضا منه رضى الله عنه بل خوفا على نفسه من نقصان في دينه وهو مسندى كما صرح به
العلماء (فردد) اي النبي صلى الله عليه وسلم (ذلك) اي يا سعد الح (ثلاث مرات) لئلا يكبد الانكار او الجملة
على الاسنفهام (ثم قال يا سعد ان كنت) اي لا وحه لمتنى الموت فاما ان كنت (خلف للجنة فما طال عمرك)
قال الطيبي ما مصدرية والوقت مقدر ويحوز ان تكون موصولة والمضاف معدوف اي الزمان الذي طال فيه
عمره اه ويعمل ان نكون شرطية (وحسن من عمالك) وفي نسخة محذوف من ومن رائدة او تبعية
(خير لك) وحذف الشق الآخر من البريد وهو وان كنت خلف النار فلا حرج في موتك ولا بحسن
الاسراع اليه ولا يخفى ما في الحذف من اللطف والجملة حراء لقوله ان كنت خلف قال الطيبي فان قبل هو
من العشرة المنشرة فكيف قال ان كنت احب بان المفصود التعليل لا الشك اي كيف يسمى الموت عندي
وانا بشرتك بالجنة اي لا تمن لانك من اهل الجنة وكلما طال عمرك رادت درجتك ويطيره في التعليل قوله تعالى
ولا تموتوا ولا تحاربوا وانتم الاعوان ان كنتم مؤمنين فضل له الشهادة خير لك مما طلبت وهي انما تحصل بالجهاد
وبعضه ما ورد في المنفق عليه عن سعد انه قال احلف بعد اصحابي قال صلى الله عليه وسلم انك ان تحلف
فنعلم عملا تدعى به وحه الله الا ازددت به درجة وروعه ولعالك ان تحلف حتى ينفع بك افوام ويضر بك
آخرون اه (ق) فوله وقد ارتوى سبعا اي في سبع مواضع من مذهبه قال الطيبي الكي علاج معروف في
كثير من الامراض وقد ورد النبي عن الكي فقيل الكي لاجل اهم كانوا يرون ان الشفاء منه واما اذا اعتقد
انه سب وان الشافي هو الله فلا بأس به ويجوز ان يكون الكي من قبل الوكل وهو درجة اخرى غير الخوازا

أَلْفَ دَرَاهِمٍ قَالَ ثُمَّ أَتَى بِكَفِّهِ فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى وَقَالَ لَكِنَّ حِمْرَةَ لَمْ يَوْجِدْ لَهُ كَفْنَ إِلَّا بُرْدَةً مَأْجَاءً إِذَا جُعِلَتْ عَلَى رَأْسِهِ قَلَصَتْ عَنْ قَدَمَيْهِ وَإِذَا جُعِلَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ قَلَصَتْ عَنْ رَأْسِهِ حَتَّى مَدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ وَجُعِلَ عَلَى قَدَمَيْهِ الْإِذْخَرُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ ثُمَّ أَتَى بِكَفِّهِ إِلَى آخِرِهِ

﴿ باب ما يقال عند من حضره الموت ﴾

الفصل الاول * عن * أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِّنُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَضَرَ نَفْسُ الْمَرِيضِ أَوْ الْمَيِّتِ فَقُولُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَوْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعنهما * قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ إِلَّا نَالَ اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

ويؤيده خبر لا يسرفون ولا يكتنون وعلى رءسهم يوكأون (ي) قوله ثم أتى على شاء المفعول (بكفنه فلما رآه) أي ما هو عليه من الحسن والبهاء (بكى) قال الطبيب كأنه اضطرب إلى غنى الموت أما من صر أصابه فاكثري بسببه أو عسى خاف منه والظاهر الثاني ولذلك عقبه بالحكمة المسموعة وبين فيها تفهيم حالته صديقه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاله بومئذ ثم فأس حاله في جوده الكهن على حال عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكفيله (وفال لكن) وفي نسخة ولكن (حمرة لم يوجد له كفن إلا بردة) بالرفع على البدلية (مأجاء) أي فيها حطوط بيض وسود (إذا جعلت) أي الردة (على رأسه قلصت) بهجنس أي فصرن وانكشففت وهذا يدل على أن الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر حيث نأسف سعد مع كمال سعادته على ما كان عليه الأولون من المشحابة رضى الله عنهم من الفخر والاكتفاء بالقرب اليسير (ي)

٥٠٠ باب ما يقال عند من حضره الموت ٥٠٠

قوله لقنوا موتاكم - قال الطبيب أي من قرب مسك من الموت سماه بشار ما يؤل إليه مجازاً وعليه يحمل قوله عليه الصلاة والسلام اقرأوا على موتاكم يس وسيحى ذكر فائدة المحسب بكتابة الوحيدة وسورة يس بعيد هذا اهـ (ي) قوله فقولوا خيراً ادعوا للدين بالشفاء وقولوا اللهم اشفه ولهم بالرحمة والمعرفة وقولوا اللهم اغفر له وارحمه فإن الدعاء مستجاب لأن الملائكة يؤمنون (شرح المصباح الطاهر) قوله فيقول ما أمره الله به قال الطبيب فإن قلت أي الأمر في الآية فإنما أمره بالبشارة واطلفها ليعلم كل مبشر به وأحرجه تخرج الخطأ ليعلم كل أحد به على تفهيم الأمر وتعظيم شأن هذا القول فيه بذلك على كونه القول مطاوعاً وليس الأمر الا طلب العمل وذلك أن قوله إنما لله تسليم وإقرار بانه وما يملكه وما ينسب إليه عارية مسندة ومنه الدعاء

اللَّهُمَّ أَجْرِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا فَلَمَّامَاتِ أَبُو سَلَمَةَ
قُلْتُ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ أَوَّلَ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
﴿ وَعنها ﴾ قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصْرُهُ
فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَمَعَهُ الْبَصَرُ فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ لَا تَدْعُوا عَلَى
أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَوْمُنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ
دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ وَأَخْلُفْهُ فِي عَقْبِهِ فِي الْغَائِبِينَ وَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَانْفَسَحَ لَهُ فِي

واليه الرجوع والمنتهى وإذا وطن نفسه على ذلك وصبر على ما أصابه سهلت عليه المصيبة وأما الناهض بذلك مع
الجرع قبيح وسخط القضاء اه قوله اللهم اجري بسكون الهجر وصم الجهم وبلد وكسر الجهم فل الطيبي
آخره يؤجره إذا أتاه واعطاه الاجر وكذلك أجره يا جره اه قوله اخاف لي خبرا ما اي احمل لي حافلا مما
فات بي في هذه المصيبة (الا اخاف الله خيرا منها) قوله الطيبي قال الدوي وهو بقطع الهجره وكسر اللام
يقال لمن ذهب ما لا يتوقع حصول مثله ما ذهب والده حلف الله عليك منه بعير الف اي كان الله خليفة منه
عليك ويقال لمن ذهب له مال او ولد او ما يتوقع حصول مثله احلف الله عليك اي رد الله عليك مثله
قوله قد شق بصره بفتح الشين وفتح الراء اذا نظر الى شيء لا يريد اليه طرفه وصم الشين منه غير يختار بقله
السيد عن الطيبي — وقال الدوي شق بصره بفتح الشين وصم الراء اي بقي بصره مفوحا هكذا صطماه
وهو المشهور وضبطه بعضهم بفتح الراء وهو صحيح ايضا والشين مضمومة بلا خلاف فلما مبرك (ق) قوله
ان الروح اذا قبض — قال النوربشتي يحتمل ذلك وجهين احدهما ان الروح اذا قبض تمعه البصر في الذهاب
فلهاذا اغمضته لان فائده الافتتاح ذهبت بذهاب البصر عند ذهاب الروح والوجه الآخر ان روح الانسان اذا
قبضها الملائكة نظر اليها الذي حصره الموت نظرا لا يرتد اليه طرفه حتى يصمحل بقية القوة الباصرة
الباقية بعد مفارقه الروح الانساني التي يقع لها الاداك والتمير دون الحيوان الذي به الحس والحركة وغير
مسلم من فطرة الله سبحانه ان يكشف عنه العطاء ساعة حتى يصم ما لم يكن بصره — وهذا الوجه في
حديث ابي هريرة اظهر وهو حديث صحيح اخرجه مسلم في كتابه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم تروا ان الانسان اذا مات شحخص بصره قالوا بلى قال فذلك حان بسمع بصره نفسه (كذاني شرح
المصابيح قوله فصيح بالحجم المشددة اي رفع الصوت بالكاء وصاح) (ناس من اهله فقال لا ندعوا على انفسكم الا بخير)
وفي رواية نسكنهم بالون والهاء فقال الحج قال المنظر اي لا تقولوا شرا وواتلا او الويل الى ما اشبه ذلك
قال الطيبي ويحتمل ان يقال انهم اذا نكحوا في حق الميت بما لا يرصاه الله تعالى حتى يرجع بعنه اليهم فكأنهم
دعوا على انفسهم بشر وبكون المعنى كما في قوله تعالى ولا تقولوا انفسكم اي نسكنهم حسدا اه وبؤيد
الاول قوله فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون اي في دعائكم من خير او شر

فَبَرَهُ وَأَوْرَلَهُ فِيهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِينَ تَوَفَّى سَجَّيَ بِرْدٍ حَبْرَةٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عَنْ * مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

* وَعَنْ * مَعْقِلِ بْنِ بَسَارٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأُوا سُورَةَ يُسَ عَلَى
مَوْنَاكُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَبْلَ عَثَانَ بْنِ مِظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ وَهُوَ يَبْكِي حَتَّى سَالَ دُعُوعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِ عَثَمَانَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْهَا * قَالَتْ إِنَّ
أَبَا بَكْرٍ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَيِّتٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ
* وَعَنْ * حُصَيْنِ بْنِ وَخُوحٍ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْأَبْرَاءِ مَرَضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قوله سَجَّيَ اي عطى وسنر (برد حبرة) بالاضافه وتركها والحبرة بوزن العنبر بدعيان كذا ذكره الجوهري
وفي العربيين الخبر من البرود ما كان مودى عططا (ف) فوله من كان آخر كلامه لا اله الا الله - بان
نات كثير من المخالفين كالمهود يسكنون بكاهة الوحيد فلا بد فيه من ذكر قريتها محمد رسول الله - قالت
فريقتها صدورها من صدر الرساله كقوله تعالى (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) قال صاحب
الكشاف فان قلب هلا ذكر الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم لما علم ان الايمان بالله فريضة الايمان
بالرسول لاشتمال كلمة الشهادة والادان والافامة وغيرها معنيين من زوجين كائنها نبي واحد غير ذلك
احدها عن صاحبه انطوى تحت الايمان بالله الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم (ط) وقد روى ابن ابي حاتم
في ترجمه ابي زرعة انه لما احضر ارادوا تلفسه فداكر واحديث معاذ فحدهم به ابو زرعة فاسأله وخرجت
روحه في آخر قول لا اله الا الله - (فتح الباري) فوله اقروا سورة يس على موناكم قال التور بشق رحمة الله
تعالى بمنزل ان يكون المراد باللبت الذي حصره الموت فكأنه صار في حكم الاموات وان براد من قضى محبه
وهو في الله او دون مدفنه قال الامام في التفسير الكبير الامر مراعه يس على من سارف الموت مع ورود
فوله عليه الصلاة والسلام لكل شيء قاب - وقاب القرآن يس ائذان بان اللسان حينئذ يصغ الفوه وساقط
المنة لكن القاب افضل على الله بكانيه فبقرا عليه ما يرداد قوة قلبه وبسمه تصديقه بالاصول فهو اذن عمله ومجبه
قال الطيبي والسر في ذلك والعلم عند الله تعالى ان السورة الكريمة الى حاتمها مشجونه بتعريف اهاب الاصول
وحميع المسائل المعنوية التي اوردها العلماء في مصفاتهم من التوبة وكيفيه الدعوه واحوال الامم وانبات القدر
وان افعال العباد مستغنية الى الله تعالى واثبات الوجود ونفي الضد والند وامارات الساعة وبيان الاعلاد والحسر

بَعُودُهُ فَقَالَ إِنِّي لَا أَرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَّثَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَذْنُ فِي بِهِ وَعَجِّلُوا فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى
لِحَقِيقَةِ مُسْلِمٍ أَنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرِي أَهْلِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لَقِّنُوا مَوْنَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَاكِمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِلْأَحْيَاءِ قَالَ أَجُودُ وَأَجُودُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ
* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النَّبِيُّ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ
فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قَالُوا أَخْرِجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ أَخْرِجِي
حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرُوحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبِّ غَيْرِ غَضَّانٍ فَلَا تَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يَمْرُجُ
بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُفْتَحُ لَهَا فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَيَقُولُونَ فُلَانٌ فَيُقَالُ مَرَحِبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي
الْجَسَدِ الطَّيِّبِ أَدْخِلِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرُوحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبِّ غَيْرِ غَضَّانٍ فَلَا تَزَالُ يُقَالُ لَهَا
ذَلِكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ سُوءًا قَالَ أَخْرِجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ
الْخَبِيثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ أَخْرِجِي ذَمِيمَةً وَأَبْشِرِي بِعَجَمٍ وَعَسَاقٍ وَآخِرًا

وحضور العرش والحساب والجزاء والمرجع والمآب فحما ان يهرا عليه في تلك الساعة ويدكرها وبه
على امهات اصول الدين اه كلامه (ف) قوله لا يبعث احدهم مسلم اي جسده ان تحس اي هاهم وبوقف - قال
الطبري - وصف مناسب لاحكام بعدم الحبس وذلك ان المؤمن عزيز مكرم فاذا استبحر حال حيمه وبنينا استغفره
النفوس ونسبوا عنه الطباع فيمنع ان يسرع فيما يواريه ويستمر على عربه فذكر الجيفة ههنا كذكر السوء في
قوله تعالى (كيف يوارى سوء اخيه) - السوء الفضيحة لقبها اه (ف) قوله من ظهراني اهله اي بين
اهله والظهر معجم والعرب يصع الانبياء هاهم الجمع اي لا تركوا الميت زمانا طويلا لئلا يفسد ويريد حزن اهله
عليه (ف) قوله اخري ايها النفس اي الروح الطيبة به دلالة على ان الروح جسم لطيف يوصف بالدخول
والخروج والصعود والنزول (ف) قوله وابشري بروح فصيح الرائ اي راحة وريحان اي ررف او مشموم
والنبون فيها للتعظيم والكثرة - ورب اي بلافاة رب غير عصيان بدم الانصراف وفي نسخة بالانصراف (ف)
قوله اخرجي ذميمة وابشري قال الالبى استعاره تهكمية كفواه تعالى (فشرهم عذاب اليم) او على المشاكلة
والازدواج وحيم وعساق مقابل لروح وريحان عجم اي ماء حار في غاية الحرارة وعساق بنحيف وتشديد
ما ينسحق اي دليل من صديد اهل النار وقيل النارد المني وقيل ولو وطرب في المشرق لانت اهل المغرب وعن
الحسن الغساني عذاب لا يعاها الا الله تعالى وآخر اي وهذاب آخر وفي نسخة بضم الهمزة اي وبانواع اخر

مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٍ فَمَا تَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ فَيُفْتَحُ لَهَا فَيُقَالُ
مِنْ هَذَا فَيُقَالُ فُلَانٌ فَيُقَالُ لَأَمْرَحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ أَرْجَعِي ذَمِيمَةَ
وَأَيُّهَا لَا تَفْتَحْ لَكَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَتُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تُصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ
وَعَنْهُ * أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ
يُصْعِدَانِهَا قَالَ حَمَادٌ قَدْ كَرَّ مِنْ طَيِّبٍ رِيحَهَا وَذَكَرَ الْمِسْكَ قَالَ وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ
طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قَبْلِ الْأَرْضِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِكَ كُنْتَ نَعِيمِيْنَهُ فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ
ثُمَّ يَقُولُ أَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ قَالَ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ قَالَ حَمَادٌ وَذَكَرَ
مِنْ لَنْبِهَا وَذَكَرَ لَعْنًا وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قَبْلِ الْأَرْضِ فَيُقَالُ أَنْطَلِقُوا
بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِيْطَةً كَانَتْ

من العذاب من شكله أي مثله أزواج بالحرأي أصاف فوله فأنها لا تفتح لك كما قال تعالى لا يفتح لهم أبواب السماء
فوله وترسل من السماء أي ترد وسيأتي أنها تطرح ثم تصير أي ترجع إلى القبر وتكون دائمة محبوسة في أسفل
الساكنين بخلاف روح المؤمن فإنها تسير في ملكوت السماء والأرض وتسرح في الحرة حيث نشاء وتأوي إلى
إلى فناديل تحت العرس ولها تعلق بحسدها تصافا كما في الحديث يقرأ القرآن في قبره ويصلي ويستمع وييام كنوم العروس
ويطير إلى منارله في الجنة بحسب مقامه ومرتبته فامر الروح وأحوال البرح والآخره كلها على خوارق العادات
فلا يشكلى شيء منها على المؤمن بالآيات والله اعلم (ق) قوله قال حماد وهو ابن زيد أحد رواة هذا الحديث
قال الطيبي والظاهر أن يقال أنه رواية عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فذكر أي رسول الله صلى الله عليه
وسلم أو الصحابي وهو أبو هريرة من طيب ريحها أي أوصافا عظيمة من طيب ريحها وذكر المسك لكن لم يعلم
أن ذلك كان على طريقة التنبيه أو الاستعارة أو غير ذلك وقال الأمازيقي والظاهر أن يقال وذكر أن طيب ريحها
أطيب من ريح المسك قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ويقول أهل السماء أراد الله الخس السع كل سماء
روح طيبة مبتدأ أو خبر لمحدد هو هي — وقوله جاءت من قبل الأرض بكسر القاف وفتح الموحدة أي من
جهةها صفة ثانية — صلى الله أي أنزل الله الرحمة عليك قال الطيبي في عليك المات من الغيبة إلى الخطاب وفائدته
مريد اختصاصها بالصلاة عليها — فاب ولمريد التلذذ بخلطهم أباها وعلى حسد كنت نعيمينه بضم الميم استعارة
لشبه تدبرها الحسد بالعمل الصالح بعارة من بدوى مدنية وبعدها بالعدل والاحسان فنطلق على ساء المفعول
وفي رواية فينطلقون به إلى ربه وفي الحديث الآتي إلى السماء الساعة ثم يقول الرب سمعناه أنطلقوا به إلى
آخر الأجل والمراد ههنا بالأجل مدة البرح — قال الطيبي يعلم من هذا أن لكل أحد أهلين أولا وآخرا
ويشهد له فوله تعالى (ثم قضى أحلا وأجل مسمى عنده) أي أجل الموت وأجل المقامه قال أي النبي صلى الله
عليه وسلم وإن الكافر إذا خرجت روحه قال حماد وذكر أي النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابي من
نتها وذكر لعا أي مع الله فإن البعد من لوازم الله (ق) قوله رططه بمنح الرأء وسكون النجائية كل

عَلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ هَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا حَضَرَ الْمُؤْمِنُ أَنْتَ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ فَيَقُولُونَ أَخْرِجِي رَاضِيَةً مُرَضِيًا
عَنْكَ إِلَى رَوْحِ اللَّهِ وَرِيحَانٍ وَرَبِّ غَيْرِ غَضَّانٍ فَيَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمِسْكِ حَتَّى إِذَا لَيْسَ أَوْلَاهُ
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّى يَأْتُوا بِهِ أَبْوَابَ السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ مَا أَطْيَبَ هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي جَاءَتْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِغَائِبِهِ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ فَيَسْأَلُ لَوْلَا
مَاذَا فَعَلَ فَلَانَ مَاذَا فَعَلَ فَلَانَ فَيَقُولُونَ دَعَاؤُهُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمٍّ الدُّنْيَا فَقُولُ قَدْ مَاتَ أَمَا أَنَا كُمْ
فَيَقُولُونَ قَدْ ذَهَبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَآوِيَةِ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا أُخْتُخِرَ أَنَّهُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ
بِمَسِيحٍ فَيَقُولُونَ أَخْرِجِي سَآخِطَةً مَسْخُوطًا عَلَيْكَ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَخْرُجُ كَأَنَّ
رِيحَ جَبِيئَةٍ حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ إِلَى بَابِ الْأَرْضِ فَيَقُولُونَ مَا أَتَنَّنَ هَذِهِ الرِّيحُ حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ
الْكَافِرِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّسَائِيُّ * وَعَنْ * الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَتَيْنَاهَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا بُلِّغَهُ فَجَاسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّهُ عَلَى رُؤُسِنَا الطَّيْرَ وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ

ملأه على طافة واحدة بسبب ذات لفقين وقبل كل نوب رقيق - والجمع ربط ورباط - رد رسول الله ﷺ
الريضة على الانف لما كوشف روح الكافر وشم من يد ربه كما انه صلى الله عليه وسلم عطى رأسه حين
مر بالحجر لما شاهد من عذاب اهله - هكذا اي كفعلى هذا وكان ابو هريرة وضع نوبه على انفه بكيفية
خاصه صدرت منه عليه الصلاة والسلام والله اعلم (كذا في شرح الطبري والمرفقة) قوله ماذا فعل فلان فيقولون
اي بعض آخر من الارواح وفي نسخة صحيحه فيقول اي منهم او احدهم دعوه اي انركوه - الات
وفي روايه حتى يسريح فقال الطبري اي يقول بعضهم بعض دعوا القدام فانه حديث عبد بن عبد الدنيا -
فانه اي القدام في غم الدنيا اي القدام في غم الدنيا الى الان ما اسراج من ههنا - فيقول اي القدام في جواب
السؤال قد مات اي فلان المسؤل اما انا كم اي اما جاءكم فيقولون اي ارواح المؤمنين قد ذهب به على
المحول - اي اذا كان الامر كما قالت انه مات ولم ياحي لنا فقد ذهب به - الى امه الهواويه اي البار مأخوذ
من قوله تعالى (فانه هوايه) لانه مأوى المحرم ومهره كما ان الام لاولاد كذلك (مرفقة وطبري) قوله
بمسح قال الجوهرى المسح بالكسر اللبس وقوله تاب الارض اي تاب سماء الارض وبذلك علمه الحديث السابق
ثم عرج بها الى السماء - ويحتمل ان يراد بالباب تاب الارض ويرد الى اصل الساعفين كذا قاله التبري - قلت
الاخير هو الاصول لما سألني درعنا في هذا الباب (ق) قوله ولا ياخذ منه المقول ولا تمنى لم وفيه ترفع
فدل على اني لا اجد فيما مضى وعلى نوقحه فيما يستعمل - وقوله كان على رؤسنا الطير - كذا به عن اطرافهم رؤسهم
وسكوتهم وعدم المعانهم يمينا وشمالا وقوله سكنت به اي يؤر بطرف العود الارض فهل المعكر المعنوم -

فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ أَسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي أَنْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَانَ وَجُوهُهُمُ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّةَ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيئُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَبَيْتَهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ أَخْرَجَنِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنَ السَّقَاءِ فَمَا اخَذَهَا فَإِذَا اخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرَفَةً عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَاطِيبٍ نَفْحَةٍ مِسْكٍ وَجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ فَيَقُولُونَ فُلَانُ ابْنِ فُلَانٍ بَأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيَسْبِغُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي نَالَهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عَالَمِينَ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ نَارَةً أُخْرَى قَالَ فَتَعَادِرُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَإِنَّمَا يَبْهَرُ مَلَكٌ فِي مَلَسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ دِينِي الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

والحنوط ما يحاط من الطيب لا كهمان الموتى واحسانهم خامه (ط) قوله فاذا اخذوها لم يدعوها بهـ مع الدال اي لم يتركوها في يده طرفة عين ادبا معه او اسبافا اليها قال الطيبي فيه اشاره الى ان ملك الموت اذا قبض روح العبد سلبها الى اعوانه الذين معهم كمن من الكفار الجسة - اه كلاهه رحمه الله تعالى (و) قوله اكتبوا اي اذنتوا كتاب عبدى الاضافه لابن عربى ولذا قال في التكاثر اكتبوا كتابه - في عاين اي في دفتر المؤمنين ودوان المقيمين وفيل هو موضع فيه كتاب الاررار والمراد بكتاب العبد صحيفه اعماله قال الغفلاى في فتاواه ارواح المؤمنين في عليين وارواح الكافرين في سجين ولكل روح جسمها اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياه الدنيا - بل اسمه سجن به حال النائم وان كان هو اسد من حال النائم اتصالا وبهذا يجمع بين ما ورد ان مفرها في عاين او سجين وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور انها عند افنيه وبورها قال ومع ذلك فهي مأدون لها في النصف ونأوي الى ثيابها من عليين او سجين فان وادنا نقل الميت من قبر الى قبر فالانصال المذكور مستمر وكذا لو مفرقت الاجزاء اه وقال ابن القيم روح لا روح من سرعه الحركة والاتصال الذي كلح البصر ما يفنى عروجها من القبر الى الساء في ادى لحظه - وساهد ذلك روح النائم فقد مات ان روح النائم تصعد حتى تخترق السبع الطباقي وتبعد الله تعالى بين يدي العرش ثم ترد الى جسمه

وَسَلَّمَ فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عَلِمُكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمِنْتُ بِهِ وَصَدَقْتُ فَيَنَادِي مَنَادٌ مِنَ
السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَقْرَشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَفْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ
قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحِهَا وَطَيِّبِهَا فَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّةَ بَصَرِهِ قَالَ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ
حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعِدُ فَيَقُولُ
لَهُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يُجِئُ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ
رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي قَالَ وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ
مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سَوْدُ الْوَجْهِ مَعَهُمُ الْمَسْوُوحُ
فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّةَ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيئُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَتَتْهَا النَّفْسُ
الْخَبِيثَةُ أَخْرَجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ فَتَفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْزِعُهَا كَمَا يَنْزِعُ السَّفُودُ مِنَ
الْصُوفِ الْمَبْلُولِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ
الْمَسْوُوحِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنَّ رِيحَ جَيْفَةٍ وَجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ

في أيس زمان اشی واته اعلم (ق) فوله ووجهك الوجه ای وجهك هو الكمال في الحسن والحال والهاية
في الكمال وحق لعل هذا الوجه ان بجيء بالخبر ويشتر مثل هذه البشارة فيقول ای المصور بصورة الرجل
انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة رب اقم الساعة التكرار للالحاح في الدعاء حتى ارجع الى اهلي ای
من الخور العين والخدم ومالي يحتمل ان تكون ما موصولة ای ما لي من المصور والسائين وغرها من
حسن المآل وما يطلق عليه اسم المال او المراد بالاهل اقراره من المؤمنين وما لي ما يشتمل الخور والقصور
وقال الطيبي لعله عبارة عن طلب احياء لكي يرجع الى الدنيا ويريد في العمل الصالح والانفاق في سبيل الله
حتى يريد نوابا ويرجع في درجاته اه وديه ان حمل الساعة على غير القيامة في غاية من العراية وقال ميرك الاصول
ان يقال طلب اقامة القيامة لكي يصل الى ما اعد له من النواب والدرجات وبؤبده ما ذكر في الكافر حكاية
عنه رب لا تقم الساعة لكي يهرب به عما يعد له من العقاب والله اعلم (ق) قوله فنفرق بمحدث احدى التائين
ای الروح في حسده قال الطيبي ای كراهة الخروح الى ما يسجن عيه من العذاب الاليم كما ان روح المؤمن
تخرج ونسيل كما تسبل القطرة من السفاء فرحا الى ما نفر به عينه من الكرامة اه وسجن العين كناية عن
الحوى كما ان قره العين عبارة عن السرور ولذا قالوا دمع الحزن حار ودمع الفرح بارد وينزعها ای ملك الموت
بسنخرج روحه نصف وشده ومعالحة كما ينزع بالساء المجهول السمود كتور ای الشوك او الحديد التي يشوى
بها اللحم من الصوف المبلول قل الطيبي شبه نزع روح الكافر من احدى عروقه بحيث تصحبه العروق كما قال
في الرواية الاخرى وتزع نفسه مع العروق برع السفود وهو الحديد التي يشوى بها اللحم فيبقى معها قلبه من
من الحروق ويستصحب عند الخدب شيئا من ذلك الصوف مع قوه وشده وعكسه شبه خروج روح المؤمن

بِهَا عَلَى مَلَا مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ يَقُولُونَ فَلَنْ يَنْفُلَ بِنُ فُلَانٍ بِأَفْجَحِ
 أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يَفْتَحُ
 لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
 حَتَّى يَبْلُغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخَيْطِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِّينَ فِي الْأَرْضِ
 السُّفْلَى فَنُطْرَحُ رُوحُهُ طَرَحًا ثُمَّ قَرَأَ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيَارُ
 أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَا كَانَ فِي جُلُوسَاتِهِ
 فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ هَاهُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهُ لَا أَدْرِي
 فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهُ لَا أَدْرِي فَيُنَادِي مُسَادٌ مِنَ السَّمَاءِ
 أَنْ كَذَبَ فَأَفْرَسُوهُ مِنَ النَّارِ وَأَفْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيَّقُ
 عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ فَيَبْسُخُ الْوَجْهَ فَيَبْسُخُ الشَّيَابِ مِنْهُنَّ الرِّيحُ
 فَيَقُولُ أُنْشِرْ بِالَّذِي بَسُوكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوَعَدُ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَوْجُوكَ الْوَجْهَ
 رَجِيءٌ بِالْأَسْرِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ رَبِّ لَا تَقِمِ السَّاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ تَحْوُهُ وَزَادَ
 فِيهِ إِذَا خَرَجَ رُوحُهُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ
 وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يُعْرِجَ بِرُوحِهِ مِنْ
 قِيَامِهِمْ وَتَنْزِعَ نَفْسَهُ بَعْثِي الْكَافِرَ مَعَ الْعُرُوقِ فَيُلْعَنُ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ
 مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ لَا يُعْرِجَ

من حسنه بترشح الماء وسبلانه من القرية المملوءة ماء مع سوله ولطف (ف) فوله ولا يدحاون الجنة حتى يبلح
 اى يدخل الجنة في سسم الحباط اى حرقه وومه — قال الطيبي سم الابره مثل في صيق المساك والجل مثل في
 عظم الحرم وهو تعلق بالحال اه (ف) فوله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى استعصادا لله بالغه
 ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى او لانسوبع او لانسير في النمل اى ترمى
 به الريح في مكان سحيق اى بعيد او عميق قال الطيبي اى عصف به الريح اى هوب به في بعض المطارح
 البعيده وهذا استشهد بحرقه لقوله صلى الله عليه وسلم في سجين في الارض السفلى فطرح روجه طرعا لانه
 سان لحال الكفار حينئذ لانه شه في الابنه من شرك بالله السافط من السماء والاهواء الي توزع افكاره بالطير
 الحاميه والسيطان الذي يعويه ويطرح به في واد الصلاله بالريح الذي هو هوى عما عصف به في بعض المهابوي

رُوحَهُ مِنْ قَبْلِهِمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ
كَعْبًا الْوَفَاةُ أَتَتْهُ أُمُّ بَشِيرَ بِنْتُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ فَقَالَتْ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ لَقِيَتِ فُلَانًا
فَأَقْرَأْ عَلَيْهِ مِنِّي السَّلَامَ فَقَالَ عَمْرُ اللَّهِ لَكَ يَا أُمُّ بَشِيرٍ نَحْنُ أَشْغَلُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ يَا أَبَا
عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي طَيْرٍ خَضِرٍ
تَعْلُقُ بِشَجَرِ الْجَنَّةِ قَالَ بَلَى قَالَتْ فَهُوَ ذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْبَيْتِ وَالنُّشُورِ
* وَعَنْهُ * عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ

المنفعة والله أعلم (ف) قوله لما حضر كعبا الوفاة اتمه اي كعبا - ام بشر بنت البراء بن معرور فقالت
يا ابا عبد الرحمن كعب ان لعبت معه ، مونك فلانا اي روحه - الطاهر انها تعني انها البراء ثم رأيت ما
يدل على ان المراد به ولدها بشر وهو ما اخرج ابن ابي الدنيا عن ابي ليث قال لما مات بشر بن البراء بن معرور
وجدت امه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله لا يرال المالك هلك من من سامة هل يعرف الموتى فامرسل الى
بشر بالسالم قال نعم والذي بيده انهم يعرفون كما يعرف الطير في رؤس الاحجار وكان لا يهاك هالك
من بني سامة الا ساعته ام بشر فقالت يا فلان عايتك السلام فيقول وعيايك ، فيقول افرأ على بشر مسمي السلام
فاقرأ عليه السلام وفي رواية فاقرأه من السلام والله أعلم (و) قوله اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى آخره اي ليست من بشع من ذلك بل انت ممن ورد فيهم بعده الكرام وقوله هو ذلك اي الفصل والكرامة
التي يرجى لك ذاك فتكون انت في حاية السرور والحدود لا مشغولا - والله أعلم (كذا في الهجاء) قوله
ان ارواح المؤمنين في طير خضر قال الفرطني وذهب بعض العلماء الى ان ارواح المؤمنين كام في الجنة يعني
انه غير مختص بالشهداء ولذلك سميت الجنة المأوى لانها مأوى اليها الارواح وهي تحت العرش فيدعونهم بغيرها
وبشعون بطير ريحها -- (كذا في المرفاة) -- وقال الامام ابو العباس رحمه الله تعالى تأول بعض العلماء لفظي
في قوله في جوف طير عمى على فيكون المعنى ارواحهم على جوف طير حذر كما في قوله تعالى (ولا تسبكم في
حدود النحل) اي على حدود النحل وقال الطبري قوله ارواحهم في جوف طير حذر اي يحاكي لارواحهم بعد
ما فارقت اجسادهم ها كل على تلك الهيئة تعلق بها ويكونون انما عن اجسادهم دونها الى نيل ما يشتهون
من اللذات الحسية (كذا في عمدة الفاري) قوله تعالوني اسم اللام بشجر الجنة اي تعالوني باشجارها وشمع
بثمارها وفي حديث ان ارواح المؤمنين في حواصل طير حذر يعني في الجنة وتأكل من ثمارها وتشرب من
مياهها وتأوي الى فناديل من ذهب تحت العرش والله أعلم (ف) قوله انما نسمة المؤمن قال النووي النسمة تطلق
على ذات الانسان جسما وروحا وعلو الروح ممرده - وهو المراد بها لقوله حتى رحمه الله في جسده فل المراد
من نسمة المؤمن ارواح الشهداء لان هذا معنى لقوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون) واما عدمهم فاما بعد من سامة فمعناه العناء والعشى وول المراد جميع المؤمنين الذين
يدخلون الجنة بغير عذاب لهم والحدوث وقال الشيخ عر الدين بن عبد السلام هذا العموم يحول على المجاهدين
وقال الفرطني هذا الحديث ونحوه - على الشهداء واما عدمهم فانه يكون في الهباء لا في الجنة وتارة يكون

طَائِرٌ تَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالنَّسَائِيُّ
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الْبَعَثِ وَالنُّشُورِ * وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى جَابِرِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَمُوتُ فَقُلْتُ أَقْرَأْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ

على أفيه القمور قال ولا يجعل الاكل والنعم لاحد الا للشهيد في سبيل الله باجماع من الامة حكاه القاسمي ابو بكر
بن العربي في نسرغ الزمدي وغير الشهداء مخلاف هذا الوصف انما علاء عليه قبره ويفسح له فيه فلت وقد
ورد النصريح بان هذا الحديث في الشهداء في بعض طرفه عند الطراني فاخرج من طريق سفيان بن عيينة عن
عمرو بن دينار عن ابن شهاب عن اس كعب بن مالك عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح
الشهداء في طير حصر نعلق حيث ساءت وقال الامام سمس الدين بن القيم عرّض المعبد لا يدل على ان الارواح
في القبر ولا على فناء بل على ان لها اتصالا به يصح ان يعرض عليها مقعدها فان للروح شأنًا آخر فيكون في
الرفيق الاعلى وهي مصالة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبه رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وهذا خبر
عليه السلام رآه النبي صلى الله عليه وسلم وله ستانة جاح منها حياحان سدا الافق وكان يدنو من النبي صلى الله
عليه وسلم حتى يصع ركبته على ركبته ويديه على فخذيه وفلوب الخالصين تسع للايمان بانه من الممكن انه
كان هذا الدنو وهو في مستمره من السموات وفي الحديث في رؤيته خبريل فرفعت رأسي فاذا خبريل صاف
قدميه بين السماء والارض يقول يا محمد انت رسول الله وانا خبريل فجعلت لا اصرف بصري الي ناحية الارأبته
كذلك وهذا يحمل تنزيهه تعالى الى سماء الدنيا ودنوه عشبه عرفة ونحوه فهو منزّه عن الحركة والانتقال واعا
يأتي الغلط هنا من قياس العائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من حس ما يعبد من الاحسام التي اذا شعلت
مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء موسى عليه السلام
قائما يصلي في قبره ويرد على من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تناهي بين الامرين فان شأن الروح غير شأن
الابدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الارض وان كان عبر تام المظاهرة من حيث ان
الشعاع اما هو عرض للشمس واما الروح فهي نفسها نزل وكذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء ليله
الاسراء في السموات الصحيح انه رأى فيها الارواح في مثال الاحساد مع ورود انهم احياء في قبورهم يصلون
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائبا لحنه وقال ان الله وكل
بفري ملكا اعطاه اسماع الخلائق فلا يصلي على احد الى يوم القيامة الا اباعني باسمه واسم اميه هذا مع القطع
بان روحه في اعلى عليين مع ارواح الانبياء وهو الرفيق الاعلى فثبت بهذا انه لا مفاها بين كون الروح في
عالمين او الجبه او السماء وان لها بالبدن اتصالا بحيث يدرك وتسمع ونصلي ونقرأ واعا يستعرب هذا الكون
الشاهد الديوي ليس فيه ما اشاهده هذا وامور الرزح والآخرة على نمط غير المألوف في الدنيا الى ان قال
والروح من سرعة الحركة والاتصال الذي كالمح البصر ما يقضي عروجهما من القر الى السماء في ادنى لحظة
وساهد ذلك روح النائم بعد ان ان روح النائم يصعد حتى يخترق السبع الطفاق وتسجد تحت تعالى بين يدي العرش
ثم ترد الى حسنه في السر الرمان اه (كذا في زهر الرى) طبر وفي رواية النسائي طائر - قال الطيبي
وفي رواية في حوف طبر حصر - وفي اخرى كطير حصر وفي اخرى بمواصل طر - وفي اخرى في صورة

طير بيض — قال القاضي عياض والاشبه او الاصح فول من قال طيرا او صورة طير وهو الاكثر — لا سيما مع قوله عليه الصلاة والسلام تأوى الى قناديل تحت العرش — وليس هذا يستبعد ادليس للاقيسة والعقول فيه حكم ومحال فاذا اراد الله ان يحمل من ذلك شبهة قال له كن فيكون — اهـ (كذا في المرقاه) وعن انس بن مالك ان ارواح الشهداء في طير حمر — اي بان يكون الطائر ظرفا لها وليس ذا بحصر ولا حبس لانها تجد من البعير ما لا يوجد في الفضاء او انها في نفسها تكون طيرا بان تشمل بصورته كمثل الملك بشرا سوبا وفي حديث آخر ان ارواحهم نفسها نصبر طيرا وقال التورسني رحمه الله تعالى اراد بقوله ارواحهم في طير حمر ان الروح الانسانية المتميزة بالخصوصة بالادراكات بعد مفارقة البدن هي لها طير اخضر وما هل الى حروفه لعل ذلك الطير من عر الجنة فنجد الروح بواسطة ريح الجنة ولذتها البهجة والسرور ولعل الروح يحصل لها الملك الهبة اذا نشأت وتمثلت بامرته تعالى طيرا اخضر — كمثل الملك بشرا وعلى اي حاله كانت فالسلام واجب علينا لورود البيان الواضح على ما اخبر عنه الكتاب والسنة وورد صريحنا سبيل الى خلافة قال العلماء واقول اذا فرما الحديث بان الروح تتشكل طيرا فالاشبه ان ذلك في القدرة على الطيران فقط لا في صورة الخافضة لان شكل الانسان افضل الاشكال وقد قال السبيلي في حديث الترمذي ان جعفر بن ابي طالب اعطى حناجين يطير بها في السماء مع الملائكة بنادر من ذكر الحناجين والطيران انهما كحناحي الطائر لها ريش وليس كذلك فان الصورة الآدمية اشرف الصور واكملها — والمراد بها صفة ملكية وقوة روحانية اعطياها جعفر انهى — والله اعلم (كذا في السراج المير) اعلم ان ههنا سؤالين (الاول) ان في تعلق ارواح المؤمنين باحواف الطيور وابداها تنقيصا للارواح الانسانية حيث تنزل من احسن النفوس الى ابدان الطيور وحواسها (والثاني) انه بنوم منه التناسخ (والحواف) عنه بوجوه (الاول) ان تعلق ارواح المؤمنين باحواف الطيور وابداها ليس لاحيائها حتى يتوهم منه التناسخ بل هو كتعلق الراكب بالراكب — والطيور وحواسها بما يميزه المراكب لارواح المؤمنين تخرجها في رياض الجنة وبساتينها وسرورها في حدائقها وترتع وتسرح في مروجها ومراتعها (والثاني) انها تمثل بصورة الطير الحضر كما ان الملك يمثل صورته الشر وبؤيدها ورد في بعض طرفي الحديث ارواح الشهداء عند الله كطير حمر (والثالث) ان الارواح وان كانت على صورة الطير لكن ليس على صفة الطير وسأما بل على الصفات الانسانية والشؤون الآدمية — والعبرة انما هو للمعنى والصفة لا للظاهر والصوره كما ان جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه حين فاضل بموته وفطعت بدهاء وفيل ابداه الله سيده حناجين يطير بها في الجنة حيث شاء ومن لم قبل له دو الحناجين فكان رضي الله تعالى عنه على صورة الطير لا على صفة — ولا يبعد ان يكون تسمية الارواح طيرا لانقلها من مقام الى مقام كهيئة الطير من غير مشى على الافدام كما ان الانسان يسير في الارض على قدميه ويمشى على رحليه واما التناسخ وهو انما يارم اذا فلما بعدم عود الارواح الى احسادها التي كانت فيها وتكون ابدان الطير مقرا لها على الدوام حتى يارم منه في الحشر والشر كما يقول به اهل التناسخ — والعود نابت بمن الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم حق يرجمه الله الى حسده يوم القيامة — وايضا التناسخ عند الغائبين به انما هو تعلق الارواح بابدان اخر في عالم الدنيا لا في عالم الآخرة — وظاهر ان تعلق ارواح المؤمنين بطير حمر ليس في هذا العالم بل هو في عالم الآخرة (كذا في السفر الثالث من المكنونات المعصومة لخواج محمد معصوم من اخلاف الشيخ الخلد السرهندي رحمه الله تعالى عليها من العربيه الى العربية والله سبحانه وعالي اعلم) .

باب غسل الميت وتكفينه

الفصل الاول

عن أم عطية قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتم ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كأفوراً أو شيئاً من كأفور فأذا فرغتم فاذنني فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه فقال أشعرنها إياه ، وفي رواية اغسلنها وترّاً ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً وأبدأن بميامنهن ومواضع الوضوء منها وقالت فصفّرنا شعرها ثلاثاً قروناً فألقيناهما خلفها

باب غسل الميت وتكفينه

(أي هذا باب في بيان حكم غسل الميت وهو مشتمل على أمور) (الاول) في غسل الميت هل هو فرض أو واجب أو سنة فقال أصحابنا هو واجب على الأحياء بالنسبة وإجماع الأمة — أما السنة ففعله صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسامحة حقوق وذكر منها إذا مات أن يغسله واحتضن الأمة على هذا وفي شرح الوجيز الغسل والتكفين والصلاة فرض الكفاية بالإجماع وكذا نقل النووي وإجماع على أن غسل الميت فرض كفاية وقد اذكر بعضهم على النووي في بابه هذا فقال وهو دهول شديد فإن الخلاف مشهور جداً عند المالكية حتى أن القرطبي رجح في شرح مسلم أنه سنة ولكن الجمهور على وجوبه انتهى قلت هذا دهول أشد من هذا القائل حيث لم ينظر إلى معنى الكلام فإن معنى قوله سنة أي سنة مؤكدة وهي في قوة الوجوب حتى قال هو وقد رد ابن العربي على من لم يعل بذلك أي بالوجوب وقال نوارده القول والعمل وغسل الطاهر المطهر فكيف عن سواه (الثاني) أن في أصل وجوب غسل الميت ما رواه عبد الله بن أحمد في المسند أن آدم عليه الصلاة والسلام غسلته الملائكة وكفنوه وحنطوه وحفروا له والحدوا وصلوا عليه ثم دخلوا قبره فوضعوه فيه وروصوا عليه اللبن ثم خرجوا من قبره ثم حثوا عليه التراب ثم قالوا يا بني آدم هذه سبلكم ورواه البيهقي بإسناد (كذا في عمدة القاري) قوله ونحن نغسل ابنته — قال النوربشتي ابنته هذه هي ربيب رضى الله عنها توفيت سنة ثمان من الهجرة وقد ذكر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب أن النبي شهد غسلها أم عطية وحكت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها هي أم كلثوم ورواه عثمان رضى الله عنها توفيت سنة تسع من الهجرة والصحيح ما قدمناه وروى مسلم في جامعه إسناده قوله فالتقى إلينا حقوه بفتح المهملة ويجوز كسرهما وهي لغة هذيل بعدها قاف ساكنة والمراد به ههنا الأزار كما وقع مفسراً في آخر هذه الرواية والخفو في الأصل معقد الأزار وأطلق على الأزار مجازاً وسيأتي بعد ثلاثة أبواب من رواية ابن عون عن محمد بن سيرين بالفظ فخرج من حقوه أزاره والخفو في هذا على حقيقته (قوله أشعرنها إياه) أي جعلته شعارها أي الثوب الذي يلي جسدها وسيأتي الكلام على صفته في باب مفرد قيل الحكمة في تأخير الأزار معه إلى أن يفرغ من الغسل ولم يناولها إياه أولاً ليكون قريب العهد من جسده الكريم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها فاصل وهو أصل في التبرك بآثار الصالحين (كذا في فتح الباري) قوله فصفّرنا بالتخفيف (شعرها) ففتح العين وتسكن والضفر وتل الشعر قال الطبري من الصغيرة وهي الدح ومعه صفر الشعر وإدخال بعضه في بعض (فالتقى إلينا) أي السفائر (خلفها) أي وراء ظهرها وفي رواية فصفّرنا ناصبتها وقرنها ثلاثة قرون وفي أخرى

متفق عليه * وعن عائشة قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلثه أثواب بمانية بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة متفق عليه * وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كفن أحدكم أخاه فاجس كفته رواه مسلم * وعن عبد الله بن عباس قال إن رجلاً كان مع النبي صلى الله

فمسطحاتها ثلاثة فزون وهو بالحفيف ايضا ذكر في اختلاف الائمة ان انا حنيفة قال ترك على حلقها من غير
تصغير (متفق عليه) الا قولها فالتقيها خلفها فانه للمجاري فقط والحديث رواه الاربعة ايضا قاله ميرك (ق)
قوله ثلاثة اثواب عناية بتخفيف الياء (بعض سحولي) بفتح السين ويصم - فالك اس الهام فتح السين هو
المشهور وعن الازهرى الضم فرية باليمن قال البووي الفتح اظهر وهو رواية الاكثر في المائى يروى بفتح
السين وصمها فالفتح مسوب الى سحول وهو الفصار لانه سحولها اي يفسلها او الى سحول وهي فرية باليمن
واما الضم وهو جمع سحول فهو الثوب الابيض النقي ولا يكون الا من قطن وفيه شدود لانه نسب الى الجمع وقيل
اسم فرية بالضم ايضا (من كرسف) بضم الكاف والسين اي من قطن (لبس فيها قميص ولا عمامة) اي لبس
في الكفن قميص اصلا احد بظاهاه الامام الشافعي واحمد بن حنبل في ان الافضل ان يكفن الرجل في ثلاث لفائف
بيص ليس فيها قميص ولا عمامة لا يزيد عليها ولا ينقص وقال الترمذي والعمل عامها عند اكثر اهل العلم من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وحكى عن ابي حنيفة ان المسنح ان يكون في ازار ورداء وقميص لما
روى عبد الله بن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في قميصه ولان النبي صلى الله عليه وسلم لبس عبد الله
بن ابي قميصه رواه الدمشقي كذا في المعنى وعن حارث بن سمره قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ثلاثة اثواب قميص وازار ولفافة رواه ابن عدى في الكمال وفيه رك العمامة وفي المنسوط وكره بعض
مشائخا العمامة لانه يصير شفعا واستحسنه بعض المشايخ لما روى عن ابن عمر انه كفن الله وافدا في خمسة
اثواب قميص وعمامة وثلاث لفائف وادار العمامة الى تحت حنكته رواه سعيد بن منصور (كذا في عمدة القاري)
وقال حجة الله على العالمين الشهير بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره - ذهب الشافعي الى ان السنة في
الرجل ان يلبس في ثلاث لفائف ويجوز زيادة قميص وعمامة وذهب الحنفي الى ان السنة ازار من القرن الى
القدم وقميص بلا حبيب ودحريص وكمان ولفافة واستحسن المأخرون زيادة عمامة لعالم وقال سفيان الثوري
يكفن في ثلاثة اثواب لفائف في قميص ولفافين - اقول ينحى على قول الحنيفة ان يجمع بين حديث عائشة
وعبد الله بن عمر بان يكون قوله قميص وبؤرر ويلبس نفسهرا والله اعلم (كذا في المسوي شرح الموطا)
قوله فليحسن كفه قال النوربشتي معنى ذلك والله اعلم ان يحمار لاختيه المسلم من الياب اتمها وانظفها واصعبها
لونا على ماورد به السنة ولم يرد بالنسب من اثاره المندرون اثرا ورياء من الشباب الرفيعه فان ذلك منهي
عنه باصل الشرع وهو الذي عن اصاعه المال - وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سلبا
سريعا - وقد ثبت ان انا مكر الصديق رضى الله عنه قال ادفنوني في ثوبي هديس فاعماها للمهل والتراب وقد
كان ربي الله عنه اعلم العصابة برسول الله صلى الله عليه وسلم واباهه واحرصهم على اتباع سنته وفي حديث
جابر هذا زيادة مبرية للمعنى الذي ذكرناه ولم يذكر في كتاب المصايب وقد ذكر المسلم الحديث بتمامه وهو

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ وَلَا تَمْسُوهُ بِطَبِيبٍ وَلَا تَخِمُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَأْمِيًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَنَسَدَ كَرُ حَدِيثِ خُبَابٍ قَتَلَ مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ فِي بَابِ جَامِعِ الْمَنَاقِبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثاني (ع) أَبُو عَاسِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْبَسُوا مِنْ نِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ نِيَابِكُمْ وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَكُمْ وَمِنْ خَيْرِ أَكْحَالِكُمْ الْإِنْمِدُ فَإِنَّهُ نَذْبُ الشَّعْرِ وَبِجَلْوِ الْبَصَرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَرَوَى أَبُو مَاجَةَ إِلَى مَوْتَكُمْ * وَعَنْ * عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَعْمَلُوا فِي الْكَفَنِ فَإِنَّهُ يُسَلَبُ سَلْبًا مَرْبَعًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ دَعَا بِإِيَّابِ جَدِّهِ فَلَبَسَهَا ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَلَمِيتُ يُبْعَثُ فِي نِيَابِهِ الَّتِي بَمَوْتِ فِيهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

حسن السياق للاحداث وسياق حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم حطب يوما بذكر رحلا من اصحابه فوض فكفن في كفن غير طائل وفهر ليلا فزحر النبي صلى الله عليه وسلم ان يفر الرجل بالبلل حتى اصلي الا ان اضطرب انسان الى ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كفن احدكم فليحس كفه (شرح المصابيح) قوله وقصته راحلته — في القاموس وفص عنقه كوعده كسرهما فوفقت لازم ومتعد وقد يقال وقصته به راحلته زيادة الماء وفي بعض الشروح الوفض كسر العنق فان كان حصل الكسر بسبب الوفوع فاستداد الوفض الى الناقه محذور وان حصل من الناقه بان يكون اصابه به ان وقع فحقيفة ونال حمله المراد انه سقط من راحله فاكسر عنقه وقوله في ثوبه اي ثوبي احرامه وبه احد الشافعي واحمد وعندنا وعدم مالك حكم المحرم حكم سائر الموتى وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم به ولم يحرّم هذا المحرم في ثوبه لانه لم يكن معه غيرهما فكان لاسروره مالا يستلزم جوار الاضمار على ثوبين حاله الفسرة واما عدم مس الطيب وتخمير الرأس فكان خصوصاً له ولم يأمر صلى الله عليه وسلم حكمهما كلياً بطريق التشريع والله اعلم (كنا في اللغات) قوله ولا تمسوه من المس وروى من الامساس — ولا تخمروا بالثدي اي لا تعملوا ولا تمسروا قوله ومن حبرا كالكحل الاعم — قال الطبري وانما ارر الاول في صورة الامر اهناءا بشأته وانه من السنة المندوب اليها واحبر عن الثاني للايدان بانه من دأب الناس وعادتهم وجمع بينهما لماسة الرتبة يميز بينهما المتميزون من الصالحاء ولذلك جاء في حديث حبريل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر فانه يبيت الشعر اي شعر الاهداد واما توسيط ذكر الكفن — فكالا سطراد له كراول دون الثاني قوله لا تعملوا في الكفن قال الطبري اصل الاء تجاوزة القدر في كل شيء وفيه ان الحد الوسطي الكفن هو المستحب المستحسن (فانه يسلم) اي يبلى سريعاً فالغفلة في الصنعين تدبر وقال تعالى (ان المدينين كانوا احوال الشياطين) قوله في ثوبه التي يعوب عيسا في النهاية فقال

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُ الْكُفَنِ الْحَلَّةُ وَخَيْرُ الْأَضْحِيَّةِ الْكَبِشُ الْأَقْرَنُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ **«وَعَنْ»** أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ أَحَدٍ أَنْ يَنْزَعَ عَنْهُمْ الْحَدِيدُ وَالْعُلُودُ وَأَنْ يُدْفَنُوا بِدِمَائِهِمْ وَتِيَابِهِمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث **«عَنْ»** سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَيْ

الخطابي أما أبو سعيد فقد استعمل الحديث في طاهره وقد روى في حديث الكفن الحديث قال وقد تأوله بعض العلماء على المعنى واراد به الحالة التي يموت عليها من الخبر والنسر وعمله الذي يحتم يقال فلان طاهر الثياب اذا وصوه بطهاره النفس والبراءة من العيب وجاء في بعض قوله تعالى (وَبِأَنكَ فَطِيرٌ) اي عملك فاصح ويقال فلان دنس الثياب اذا كان خبيث النفس والمذهب وهو كالحديث الآخر يبعث العبد على ما مات عليه ويمكن ان الصحابي جعل ببديل ثيابه الوسخة بثيابه الطيفة من جملة اعماله الحسنة فانه استعمل للملائكة كما اخرج الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم من اتاه ملك الموت وهو على وضوء اعطى الشهادة قوله خبر الكفن الحلة اي الارار والرداء وخبر الاضحية الكبش الاقرن قال الطبري ولعل فضيلة الكبش الاقرن على غيره لعظم جهته وسمنه في الغالب (ق) قوله وان يدفنوا بشياهم ودهائهم اي المملوطة بالدم ثم لا يغسل الشهيد ولا يصلى عليه فانه مغفور عند الشافعي واما عند أبي حنيفة فلا يغسل ولكن يصلى عليه كذا ذكره الطبري وقال ابن الهيثم رحمه الله تعالى انما يعتمد الشافعي رحمه الله تعالى ما في البخاري عن حاربه عليه الصلاة والسلام لم يصل على فلي احد - وهذا معارض حديث عطاء بن ابي رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى احد اخرجه ابو داود في المراسيل فبعارض حديث حاربه مدنا ثم برجح بانه مشتهر وحديث جابر ناف وقد روى الحاكم عن حاربه في حديث طويل ثم حياء حمزة فصلى عليه ثم بالشهداء فيوضون الى جانب حمزه فصلى عليهم ثم يرفعون ويترك حمزه حتى يصلي على الشهداء كما هم وقال صلى الله عليه وسلم حمزة سيد الشهداء عند الله يوم القيامة وقال صحيح الاسناد اه فمعي ما ورد في بعض الروايات لم يصل عليهم انه لم يصل عليهم كصلاته على حمزه حيث صلى عليه مرارا - وصلى على حمزه كما اسند احمد عن ابن مسعود قال وضع النبي صلى الله عليه وسلم حمزه وجيء برجل من الانصار فوضع الى جنبه فصلى عليه فرفع الانصاري وترك حمزة ثم حياء بآخر فوضع الى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة وصلى عليه يومئذ سبعين صلاه وهذا لا يبرل عن درجة الحسن - واخرج النار فطفي عن اس عاس قال لما انصرف المنكر كون عن فلي احد الى ان قال ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة فذكر عليه عشرا ثم جعل يهتف بالرجل فيوضع وحمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاه وكان القنلى يومئذ سبعين وهذا ايضا لا يبرل عن الحسن - واسند الواقدي في فنوح الشام عن سيف مولى ربيعة بن قيس الشكري قال كنت في الحبش الذي وجهه ابو بكر الصديق مع عمرو بن العاص الى ايلة وارض فلسطين فذكر القصة وفيها انه قتل من المسلمين مائة وثلاثون وصلى عليهم عمرو بن العاص ومن معه من المسلمين وكان مع عمرو تسعة آلاف من المسلمين (كذا في فتح البدر) واخرج ابن ماجة عن ابن

بَطْنًا وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ قَتِيلٌ مَصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كَفَنَ فِي بُرْدَةٍ إِنَّ غُطِّيَ رَأْسَهُ
بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ وَأَرَاهُ قَالَ وَقَتْلَ حَمَزَةَ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بَسَطَ لَنَا
مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسَطَ أَوْ قَالَ أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا وَلَقَدْ خَشِينَا أَنْ نَكُونَ حَسَنَاتُنَا عَجَلَتْ
لَنَا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ رَوَاهُ الْخَارِزِيُّ * وعن * جَابِرٍ قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي بَعْدَةَ مَا أَدْخَلَ حُفْرَتَهُ فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ فَوَضَعَهُ عَلَى
رُكْبَتَيْهِ فَذَمَّتْ فِيهِ مِنْ رَبِّهِ وَالنَّسَبُ فَمَجَّصَهُ قَالَ وَكَانَ كَسَا عَبَّاسًا قَبِيصًا مُتَّقٍ عَلَيْهِ

باب المني بالجنابة والصلاة عليها

الفصل الأول * عن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمْرٌ عَوَا بِالْجَنَازَةِ فَإِنْ تَكَ صَلَاحَةً فَخَيْرٌ تَقْدَرُهَا إِلَيْهِ وَإِنْ تَكَ سُوءًا فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ
عَبَّاسُ قَالَ أَتَى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ فَجَعَلَ يَمْلِكُ عَلَى عَشْرَةِ عَشْرَةٍ وَحَمْرَةٍ هُوَ كَمَا هُوَ
يُرْفَعُونَ وَهُوَ كَمَا هُوَ وَخُذُوعٌ - قَالَ الْعَلَامَةُ السُّنْدِيُّ وَيُطَرِّقُ مِنَ الرُّوَاثِ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَسَنٍ - وَاحْرَجَ النَّسَائِيُّ
عَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ أَنَّ رَحْلًا مِنَ الْأَعْرَابِ حَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى بِهِ وَاتَّبَعَهُ - ثُمَّ هَاجَرَ ثُمَّ عَرَا
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَشْهَدَ فَكَفَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِمِيهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ أَوْ مَجَّصَهُ -
وَاحْرَجَ أَيْضًا عَنْ عَفِيفِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أَحَدٍ صَلَاتِهِ عَلَى
الْمَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ ابْنُ قُرْطُبَةَ لَكُمْ وَإِنَّا شَهِدْنَا عَلَيْكُمْ - قَالَ الْعَلَامَةُ السُّنْدِيُّ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْحَصُوفِ عِنْدَ السُّكَنِ
وَحَمْلُهُ عَلَى الدَّعَاءِ تَأْوِيلٌ مُعَيَّنٌ بِقُرْبِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ تَحْرِيفًا لَا تَأْوِيلًا وَاتَّقِ الْعَالِي إِعْلَامُ قَوْلِهِ عَجَلَتْ لَنَا - قَالَ الطَّبْرِيُّ
أَيُّ خَمْسًا أَنْ تَدْخُلَ فِي رَمَرِهِ مِنْ قَبْلِ قَبْرِ (مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلًا لَدَيْهَا مَا أَسَاءَ لِمَنْ يَرِيدُ نَحْمَلُهَا لَهُ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا
مِنْهُمْ وَمَا مَدَّحُورًا) أَوْ قَوْلُهُ الْعَالِي (أَدْهَمَ طَبِيبًا لَكُمْ فِي حَاسِكِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَحْبَبْتُمْ فِيهَا) قَوْلُهُ كَسَا عَبَّاسًا قَبِيصًا
لَمَّا رَوَى أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاتَّى بِالْعَبَّاسِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ فَوَضَعُوا فَمَجَّصَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَحْيَى عَلَيْهِ وَكَسَاهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُ فَلَمَّا كَانَ رَجَعَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَفَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ كَانَتْ لَهُ
عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَنَةٌ وَاحِدَةٌ أَنْ يَكْفَنَ - وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْلِكُ بِمَدَائِنَ
سِوَى إِيٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا بَعِيَّ عَنْهُ وَمِصْبَى وَصَلَاتٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ إِيَّيْكَ كَسَبَ أَرْحُوبَ
يَسْلَمُ بِهِ الْفَتْحُ مِنْ قَوْمِهِ رَوَى أَنَّهُ إِسْلَامُ الْفَتْحُ مِنْ قَوْمِهِ لَمَّا رَوَاهُ يَنْتَرِكُ بِمَجِيسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي
الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى حَوَازِ التَّكْفِينِ بِالْمَجِيسِ وَاحْرَجَ الْمَيْثُ مِنَ الْقَبْرِ بَعْدَ الْإِقْبَالِ وَاسْتَبَدَّ (كَدَادُ كَرِهَ الطَّبِيبُ وَمَرَاهُ)

باب المني بالجنابة

قَوْلُهُ فَإِنْ تَكَ صَلَاحَةً أَيْ فَإِنْ نَكَحَ الْجَنَابَةَ صَاحِلَةً أَوْ مُؤَمَّةً - قَالَ الْمُطَهَّرُ الْحَسَارَةَ بِالْكَسْرِ الْمَيِّتَ وَبِالْفَتْحِ
السَّرِيرَ وَهِيَ هَذَا اسْمُ الْقَعْلِ إِلَى الْجَنَابَةِ وَارْتِدَادُهَا الْمَيِّتَ (فَجَر) أَيْ فَجَاهَا حَرًا أَوْ قَبَلَهَا حَيْرَ (بَعْدَهُ وَهِيَ) -
لَمَّا شَهِدَ (إِلَيْهِ) أَيْ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْمَيِّتَ حَسَنًا طَيِّبًا فَاسْرِعُوا بِهِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى تِلْكَ الْحَالَةِ الطَّيِّبَةِ عَنْ

عَنْ رِقَابِكُمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ فَأَحْتَمِلْهَا الرَّجُلُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ قَدِّمُونِي وَإِنْ
كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ لِأَهْلِهَا يَا بَنِيهَا أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا اسْمَعُوا صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ
وَلَوْ سَمِعَ الْإِنْسَانُ لَصَدِقَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا فَمَنْ نَعِمَ فَلَا يَقْعُدْ حَتَّى تُوَضَعَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ مَرَّتْ جَنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُمْنَا مَعَهُ فَقُلْنَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا يَهُودِيَّةٌ فَقَالَ إِنَّ الْمَوْتَ فَرَعَ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ * عَلِيٍّ قَالَ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فَقُمْنَا وَقَعَدَ فَقَعَدْنَا بَعْضِي فِي
الْجَنَازَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ مَالِكٍ وَأَبِي دَاوُدَ قَامَ فِي الْجَنَازَةِ ثُمَّ قَعَدَ بَعْدَ

قريب قواه اذا وضعت الجنازة اي بين يدي الرجال وهبوا لجمالها (فاحتملها الرجال على اعناقهم فان
كانت صالحة قالت اي بلسان الحال او بلسان المعال (قدموني) اي اسرعوا بي الى منزلي لما يرى في الجثة
العالية من المراتب العالية في الارهاق المراد من كلام الميت على الدبر اما الخليفة فانه تعالى قادر وهو كاجائه
في القبر ليدل بل قد اثبت صلى الله عليه وسلم السمع للبيت فل اتيان المالكين حيث قال انه يسمع فرع العالم
انهما ماسكان او الحار باعتبار ما يؤل اليه بعد الادخال والسؤال في الفراه والناهي لا يظن وجهه فالمعول هو
الاول - وقد اخرج احمد والطبراني وابن ابى الدنيا والمروري وان منده عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الميت يعرف من نفسه ومن بخله ومن بكفه ومن يملكه في حفرته ويؤيد قوله صلى الله عليه
وسلم يسمع صوتها كل شيء الخ قوله اذا رأيتم الخ قال القاضي الامر بالقيام اما لترحب الميت او تعطيها واما
لهو بل الموت وتعطيها والتمية على انه حال به في ان تصطرب ويفاني من رأى ما استعارا منه ورعا ويشهد
له قواه صلى الله عليه وسلم ان الموت فسرع والمرع فسمع الماء مصدر وصفت به الله فوله نوضع قبيل اراد
الوضع عن الاعيان ودل الوضع في الاحمد ومؤيد الاول ما رواه اله مذي عن احمد واسحاق فلا من تسع حارة
فلا يفهم حتى نوضع عن اعناق الرجال ويعضده روايه الثوري حتى نوضع بالارض فوله ثم قعد بعد ان ترك القيام
في شرح السنة عن الشافعي حديث علي ناسخ الحديث اي سعيد اذا رأيتم الحار فهووا وقال احمد واسحاق
ان شاء قام وان شاء لم يقيم - وعن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اهم كانوا بتقديمون الحارة فيقعدون
قبل ان ينهوا اليهم الجنازة قال القاضي الحديث بمقتضى (الاول) انه كان يقوم للحارة ثم يبعد بعد قيامه
اذا تخاورت عنه (الثاني) ان كان يوم انما لم يكن يقوم بعد ذلك وعلى هذا يكون فعله الاحمر فربما وامارة
على ان الامر الوارد في ذلك الحرفين للهدف وتضمن ان يكون احدا لا حوت المستفاد من ظاهر الامر والاول
ارجح لان احتمال الحار اقرب من السج وقال الثوري حتى نوضع بالارض فوله ثم قعد بعد ان ترك القيام لان من حق
الموت الذي كنه الله على كل نفس مودته ان يسمع امره ويهاب وادا حل بالناس فرآه آخر ان يقف

﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتبع جنازة مسلم إيماناً وأحساناً وكان معه حتى يصلى عليها ويقرع من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط متفق عليه ﴾ أنت النبي صلى الله عليه وسلم نبي للناس البجاشي اليوم الذي مات فيه

شعره وترعد فرائسه وإذا ذكر به استشعر الخوف . ومن حق المرحوب أن يكون قلعا مستورا ليحلس أن كان قائما وموم أن كان فاعدا وقلة الاحتفال بهذه البارة العظيمة وإظهار المحلة دوسها إنما يوحد من احب الغفلة بمجامع قلبه فأمر بالقيام بها لراحتك المال - ويؤيد هذا الأول حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الموت فزع فإذا رأيتم الجنازة فقوموا وقولوا فرغ أي دو فرغ أو جعل من الموت فرعا لانه لا تلوي عن الهرع وقد صبح عن علي رضي الله عنه أنه قال في شأن الجنازة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام ثم بعد ذلك وأله أعلم أنه قام وأمرهم بالسام على ما ذكرناه ثم قعد ليبدل بالقصة عن حد الوحوب ويريهم اسمهم في مسحة من ذلك وان كان القيام أحب اليه - ويعمل السخ على ضعف فيه لانه امر بالقيام ولم يأمر بالعود ولو لا كان حديث جابر أن الموت فرغ ثم ما في هذا الحديث أن الجنازة كانت جنازة يهودية لكان لنا أن نول أعما أمرهم بالقيام ليشركوا مع المشيعين في النواب ولكن القول به مدحول لوجود العليين وفيه - فلا يبعد حتى نوضع الذي عن التهود هنا لاستيفاء الآخر في الاتيان بالندشيع على وجه الكمال - واحتساب بعض اهل العلم في المراد بالوضع هل هو عن اغناق الرجال او الوضع في اللحد لاخلاف الرواية فيه فرواه سفيان الثوري حتى توضع بالارض ورواه محمد بن سارم ابو معوية الصيرى حتى توضع في اللحد قال ابو داود سمعان احمد بن ابي معوية قال وسفيان بن عوف ابو معوية ما كثر من الخط - ثم ان لفظ الحديث يشهد لسفيان وهو قوله توضع على سبعة الأرباب ولم يرد الا كذلك فالصحة للجنازة والحرارة لا يوضع في اللحد وأما توضع على الارض وقد ورد حتى تبضع في اللحد يعني الميت في غير هذا الحديث وهو حديث ابي هريرة في ثواب من شهد الجنازة حتى يصلى عليها وحتى يدفن أي يدفن صاحبها وفي رواية حتى توضع في اللحد (كذا في شرح المصباح) قوله بفراطين أي بهسطين وبصينين - في النهاية الفيراط حرء من أحرأ الدينار وهو نصف عسره في أكثر البلاد واهل الشام شعاعونه حرء من اربعة وعشرين والباء فيه بدل من الراء فان اصله فراط بشديد الراء لانه يجمع على فراط - وقد يطلق ويراد به بعض الشيء قال الدوريشي وذلك لانه فسر به قوله كل فيراط مثل أحد وذلك تفسير المقصود من الكلام لا لانه الفيراط والمراد منه على الحقيقة انه يرجع محصنين من الأثر والله أعلم قوله يعني الناس البجاشي أي أخيرهم موبوء - فيه حجة لمن حور الصلاة على الغائب ومهم الشافعي واحمد - وقال اصحابنا من شرائط صلاة الجنازة حضور من يصلى عليه فلا نصح الصلاة على غائب وأما صلواته صلى الله عليه وسلم على البجاشي وعلى معاوية المري فإن خصوصياته لأنها احصرا بين يديه حتى عانيتها فكون صلاة من حافه على مذب براه الامام ومحدثه دون المأمومين وهذا غير مانع من صحه الاقتداء وفي السعيد لابن عبد الرأه اهل العلم هؤلاء هذا مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ودلائله في هذه المسئلة واجهه لانه والله أعلم احصى روح النجاشي بين يديه حتى شاعدها وصلى عليها او

وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمَصَلَّى

رفعت له جازته كما كشف له عن بنت المقدس حين سأله قريش عن صفته - وقد روى ابن جرير ان اياه بروح
 حمير او جازته وقال فم فصل عليه ومثل هذا يدل على انه مخصوص به ولا يشاركه فيه غيره ثم اسند ابن
 عبد الله عن ابي المهاجر عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم المجاني قد مات
 فصلوا عليه فقام فصفوا خلفه فذكر عليه اربعة وما تحسب الجازة الا بين يديه اه ولو حارت الصلاة على عاتق
 لصلى عليه الصلاة والسلام على من مات من اصحابه واعلى المسلمون شرقا وغربا على الخلفاء الاربعة وغيرهم ولم
 يفعل ذلك (كذا في الاتحاف) قوله وخرج بهم الى المصلى - فيه دليل على انه لا يصلي على الجازة في المسجد
 لان النبي صلى الله عليه وسلم احرم بموته في المسجد ثم خرج بالمسلمين الى المصلى وهو مذهب ابي حنيفة انه
 لا يصلي على ميت في مسجد جماعه وبه قال مالك وابن ابي ذئب وعند الشافعي واحمد واسحاق والبخاري لا بأس
 بها اذا لم ينفخ نوايحه واحتجوا بما روى ان سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه لما توفي امرت عائشة رضي
 تعالى عنها بادخل حنارته المسجد حتى صلت عليها ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالت هل عاب الناس عابنا
 ما فعلنا فقيل لها نعم فقال ما اسرع ما نسوا ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة سهيل بن البيضاء
 الا في المسجد رواه مسلم واحج اصحابنا من حديث ابن ابي ذئب عن صالح بن الوليد ان ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على ميت في المسجد فلا شيء له وروى داود بهذا اللفظ ورواه
 ابن ماجه ولفظه فليس له شيء وقال الخطيب المحفوظ فلا شيء له وروى فلا شيء عليه وروى فلا اجر له وقال
 ابن عبد البر رواية فلا اجر له خطأ فاحتسب والصحيح فلا شيء له (كذا في عمدة القاري) واحج صاحب
 المحیط عن صلاة النبي ﷺ على سهيل بن البيضاء في المسجد بانه صلى الله عليه وسلم كان معتكفا اذا كان
 يمكنه الخروج من المسجد فامر بالجنازة فوضعت خارج المسجد فصلى عليها في المسجد لاحذر وهذا دليل على ان
 الميت اذا وضع خارج المسجد لعذر والقوم كلهم في المسجد او الامام وبعض القوم خارج المسجد والباقيون في
 المسجد لا يكره ولو كان من غير عذر - احلف فيه المشايخ بناء على اختلافهم ان الكراهة لاجل النوايظ او
 لان المسجد بني لاداء المكتوبات لا لصلاة الجنازة ولما صاب ارواح النبي صلى الله عليه وسلم على جنازة سعد
 بن ابي وقاص في المسجد قالت عائشة رضي الله عنها هل عاب الناس عابنا ما فعلنا فقيل لها نعم فقال ما اسرع
 ما نسوا ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة سهيل بن البيضاء في المسجد وفيه دليل على ان الناس
 ما عابوا عليها ذلك وانكروه وجعلوا بعضهم بدعة الا لاشهرار ذلك عدم لما فعاوه ولا يكون ذلك الا لاصل
 عديم لانه يستحيل عليهم ان يروا رءسهم حجة على حديث عائشة وبطل على ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما صلى
 المجاني خرج بهم الى المصلى فصلى عليه ولم يصل عليه في المسجد مع غيبته فالميت الحاضر اولى ان
 لا يصلى عليه في المسجد (كذا في الاتحاف) وقال محمد لا يصلي على جنازة في المسجد وكذلك بلغنا عن
 ابي هريرة (وهو حديث من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له) وموضع الجنازة بالمدينة خارج من المسجد
 وهو الموضع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنازة فيه - انتهى كلامه (في المؤطا) واحج
 البخاري عن ابن عمر ان اليهود جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحرموا من ارضهم وامرهم ربهم فامر بها فحرمها
 فربما من موضع الحنائر عند المسجد - قال الخطيب العمقلاقي رحمه الله تعالى دل حديث ابن عمر هذا على انه

فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ كَانَ زَيْدُ ابْنِ أَرْقَمَ يُكَبِّرُ عَلَى جَنَائِزِنَا أَرْبَعًا وَأَنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جَنَازَةِ خَمْسًا فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَبِّرُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

كان لاجنائز مكان معد للصلاة عليها فقد استفاد منه ان ما وقع من الصلاة على بعض الجناز في المسجد كان لارض عارض — او بان الجوار والله اعلم وحكى ابن بطال عن اس حبيب ان مصلى الجناز بالمدينة كان لاصقاً بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم من ناحية جهة المشرق انتهى (كذا في فتح الباري) وقد ذكر ابن سعد في الطبقات الكبير ان النبي صلى الله عليه وسلم في موضع الجناز لاصقاً بالمسجد بعد الفراغ من بناء مسجده الشريف في السنة الاولى من الهجرة والله اعلم قوله وكبر اربع تكبيرات — قال الشيخ الاكبر قدس الله سره اختلف الصدر الاول في ذلك من ثلاث الى سبع وما بينها لاختلاف الآثار — ورد حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على الجنازة اربعاً وخمسة وسبعة وثمانياً وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كبر ثلاثاً ولما مات الجاشي وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليه اربعاً وثلاث على اربع الى ان نوافه الله تعالى (وصل الاعتبار في هذا الفصل) اكثر عدد العرائض اربع ولا ركوع في صلاة الجنازة بل هي قيام كلها وكل وقوف في هذه القراءة له تكبير فكبر اربعاً على اتم عدد ركعات الصلاة المفروضة والتكبير الاولى للاحرام يحرم فيها ان لا يسأل في المغفرة لهذا الميت الا الله تعالى والتكبير الثانية يكبر الله تعالى من كونه حياً لا يموت اذ كانت كل نفس دافعة الموت وكل شيء هالك الا وجهه والتكبير الثالثة لكرمه ورحمته في قبول الشفاعة في حق من يشفع فيه او سئل فيه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وقد كان عرفنا انه من سأل الله له الوسيلة حلت له الشفاعة فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع فيه من صلي عليه وانما يسأل الله له الوسيلة من الله لنخصه امته على ذلك والتكبير الرابعة تكبيرة شكر المحسن ظن المصلي ربه في انه قبل من المصلي سؤاله وبمن صلى عليه فانه سبحانه ما سارع الصلاة على الميت الا وقد تحققت انه يقبل سؤال المصلي في المصلي عليه فانه ادن من الله في السؤال فيه وهو لا يأذن وفي نفسه انه لا يعمل سؤال السائل قال تعالى في الشفاعة يوم القيامة (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) وقال تعالى (من ذا الذي يشفع عنده الا بانه) وقال سبحانه (ولا ترفع الشفاعة عنده الا لمن ادن له) وقد ادن لما ان نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققت الاجابة بلا شك ثم يسلم بعد تكبيره الشكر سلام اضراى عن الميت اي لقبت من ربك السلام ولهذا نزع النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفوا عن ذكر مساويء الموتى فان المصلي قد قال في آخر صلاته عليه السلام عليكم فاخبره عن نفسه ان الميت قد سلم منه فان ذكره بمساواة بعد هذا فقد كذب نفسه في قوله السلام عليكم فانه ما سلم منه من ذكره بسوء بعد موته فان ذلك يكبره الميت ويكرهه الله لا حي وان الحي يذكره به ولا ينتهي عن فعل مثله فيؤديه ذلك الى ان يكون قليل الحياء من ربه (كذا في الفتوحات) وروى ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن غير واحد ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه جمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسألهم عن التكبير قال لهم انظروا آخر جنازه كبر عليها النبي صلى الله عليه وسلم ووجدوه قد كبر اربعاً حتى قص قال عمر فكبروا اربعاً — هذا الحديث اخرجه محمد بن الحسن الشيباني في الآثار قال

﴿ وعن طلحة بن عبد الله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس على جنازة فقراً فاتحة الكتاب فقال لتعلموا أنها سنة رواه البخاري ﴾ وعن عوف بن مالك قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه وأعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجة وأدخله الجنة وأعد له من عذاب القبر وعذاب النار ، وفي رواية وفيه فتنة القبر وعذاب النار قال حتى تمت أن أكون أنا ذلك الميت رواه مسلم ﴾ وعن أبي سنان بن عبد الرحمن أن عائشة لما توفي سعد بن أبي وقاص قالت ادخلوا به المسجد حتى أصلي عليه فانكر ذلك عليها فقالت والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبيي بيضاء في المسجد سهل وأخيه رواه مسلم

ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكر على اهل بدر سبع تكبيرات وعلى بني هاشم خمس تكبيرات ثم كان آخر صلواته اربع تكبيرات الى ان سرج من الدنيا وفي اسناده نافع او هرمر وهو ضعيف واحرج الحازمي في كتاب المسخ والمنسوخ عن انس نحو ذلك الا ان في حديثه كبر على اهل بدر سبع تكبيرات وعلى بني هاشم سبع تكبيرات الحديث - وقال ابن المهام وضعف حديثه ومنهم من ذهب الى ان حديث ابن هريرة في النجاشي باسحق للحسن وما فوقه من التكبيرات لان اسلام ابن هريرة احر وهذا مسلم لو علم المار ينج في احاديث من اثبت انه صلى الله عليه وسلم كبر خمساً او عبر ذلك واحرج المزار عن عبد الله بن مسعود قال لا وقت ولا عدد في الصلاة يعني التكبير قال الهيثمي ورحاله نفات وفي رواية للطحطاوي فكر ما كبر الامام اذا قدمه وهو وحمل الطحاوي عدم توفيقه على اهل بدر والراجح من حيث الدلالة انه لا ينبغي ان يزداد على اربع ولا ينقص عنه وان ذلك هو المأل من عمل النبي صلى الله عليه وسلم (كذا في المواهب العظيمة في شرح مسند الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه قوله فقراً فاتحة الكتاب - قال بعد التكبيرة الاولى يأتي بالثناء عند أبي حنيفة وبهراً الفاتحة عند الشافعي وبعد الثانية صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلائق وليس بعد الرابعة دعاء عند الحنيفة ويستحب عند الشافعي وفي المالكية به لو فرأ الفاتحة بيده الدعاء فلا بأس - ولم تثبت القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله زوجاً خيراً من زوجة وهذا من عطف الخاص على العام على ان المراد بالاهل ما يعم الخدم قال السيوطي قال طائفة من الفقهاء هذا خاص بالرجل ولا يقال في الصلاة على المرأة ابداً زوجاً خيراً من زوجها الجواز ان نكون لروحها في الجنة فان المرأة لا يمكن الاشراف فيها والرجل يقبل ذلك قولها والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبيي بيضاء في المسجد قلت اما حاتم لان الناس تماروا في ذلك فمن قاتل بقول بقول عائشة رضي الله تعالى عنها ومن قبل يرى خلافاً - وقد روى عن أبي هريرة

﴿ وعن ممرة بن جندب قال صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة ماتت في نفاسها فقام وسطها متفق عليه ﴾ وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبر دفن ليلاً فقال متى دفن هذا قالوا البارحة قال أفلا آذنتموني قالوا دفناه في ظلمة الليل فكبرنا أن نؤظك فقام فصصفنا خلفه فصلى عليه متفق عليه

﴿ وعن أبي هريرة أن امرأة سوداء كانت تقيم المسجد أو شاب فققدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها أو عنه فقالوا مات قال أفلا كنتم آذنتموني قال فكأنهم صغروا أمرها أو أمره فقال دلوني على قبره فدلوه فصلى عليها ثم قال إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله ينور رها لهم بصلاحي عليهم متفق عليه وكلفه لمسلم

﴿ وعن كريب مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس أنه مات له ابن يقديز أو يعسفان فقال يا كريب انظر ما أجمع له من الناس قال فخرجت فإذا ناس قد اجتمعوا له فأخبرته فقال تقول هم أربعون قال نعم قال أخرجه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنه خلافة مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقضية الموجبة الاختلاف هي أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه توفي في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة وحمل إلى المدينة على أعناق الرجال ليدفن بالبيع وذلك في امرأة معاوية وعلى المدينة مروان فسألت عائشة أن يصلي عليه في المسجد لتصلي هي عليه فأبوا عليها وقالوا لا تصلي على الميت في المسجد فدكرت الحديث فن ذهب من العلماء إلى حديث عائشة رضي الله عنها فلصحة أسنده ومن ذهب إلى خلاف ذلك فإنه يقول اختلاف أقاويل الرواة في حديث عائشة رضي الله عنها على ما ذكرنا - وروى أبو هريرة خلافة ثم إن أصحابه يومئذ كانوا متوافرين فلم يماحوا بالشيخ لما حالفوا حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (كذا في شرح المصابيح) للنور شتي - قوله فقام وسطها - قال الشيخ الأكبر قدس الله سره اخلفوا ابن يقوم الإمام من الجنارة فقالت طائفة يقوم في وسطها ذكرنا كان أو انتهى وقال قوم يقوم من الله كمر رأسه ومن الأشياء عند وسطها ومنهم من قال يقوم منها عند صدرها وقال قوم يقوم منها حيث شاء ولا حد في ذلك وبه أقول والقيام عند قلبه وصدره أولى فإنه كان المستخدم لجميع الأعضاء بالحير والشر فذلك الحل هو أولى بأن يقوم المصلي الشافع عنده بلا شك ويحمله بينه وبين الله تعالى ويعينه فإنه إذا غفر له غفر لسائر جسده فإن جميع الأعضاء تسع للقلب في كل شيء دنيا وآخرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الحسد مضغة إذا صلحت صالح الحسد كله وإذا فسدت فسد سائر الحسد ألا وهي القاب كذلك إذا قبلت الشعاعة فيها قبلت في سائر الجوارح وإن الشارع أراد بالقلب هما المضغة التي يحوي عليها الصدور ولا يريد بالقلب لطيفته وعنده وفي هذا التنبية هنا سر لمن وهم وعلم لا يحصل إلا بالكشف يقول تعالى (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) وقال (وليذكر أولوا الألباب) كما قال أيضاً (ولكن تعمي

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِ كُونَ
بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

﴿ وعن عائشة عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
يَبْلَغُونَ مِائَةً كُفُّوا عَنْهُ إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴾ وعن أنسٍ قَالَ مَرُّوا بِجَنَازَةٍ
فَأَثْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِبَتْ ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنُوا عَلَيْهَا شَرًّا
فَقَالَ وَجِبَتْ فَقَالَ عُمَرُ مَا وَجِبَتْ فَقَالَ هَذَا أَنْتَلَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَهَذَا أَنْتَلَيْتُمْ
عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجِبَتْ لَهُ الدَّارُ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ الْمُؤْمِنُونَ

القابول التي في الصدور) يعنى في باب الاشارة عن الحق (كذا في الفتوحات) قوله فيقوم على جنازته اربعون
روى هذا الحديث عن ابن عباس كريب وفي روايته مات ابن لعبد الله بن عباس بقديد او بفسطاط فقال
يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس فخرجت فاذا قد اجتمعوا فاخبرته فقال تقول م اربعون قلت نعم فقال
اخرجوا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وينال هذا الحديث حديث عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من ميت تصلي عليه امة من المسلمين يباغون مائة الحديث وقد روي هذا
الحديث بمعناه عن ابي هريرة وانس رضي الله عنهما ولا تضاد بين حديثهم وحديث ابن عباس لان السبيل في
امثال هذا الحديث ان يكون اقل من العدين متأخرًا لان الله تعالى اذا وعد المغفرة لمعنى واحد لم يكن من
سانه ان ينقص من الفضل الموعود بعد ذلك بل يزيد عليه فضلا وتكرما على عباده فجعلنا حديث ابن عباس في
اربعين متأخرًا عن حديث الآخرين في المائة للمعنى الذي ذكرناه وقد تقدم تقرير هذا المعنى في موضع آخر
من هذا الكتاب (كذا في شرح المصابيح للتوربشتي) قوله انتم شهداء الله في الارض قيل الخطاب مخصوص
بالصحابه لانهم كانوا ينطقون بالحكمة بخلاف غيرهم — وفيل بل المراد م ومن فاثنوا على صفتهم في الايمان وقيل
الصواب ان ذلك يختص بالنفات المتقين وقال النووي قيل هذا محصور عن اثني عليه اهل الفصل وكان ثناءهم
مطابقا لافعاله فهو من اهل الجنة — والصحيح انه على عمومته واطلاقه وان كل مسلم مات فالهم الله الناس اي
معظمهم الثناء عليه كان ذلك دليلا على انه من اهل الجنة سواء كانت افعاله بفضلي ذلك ام لا اذ العقوبة غير واجبة
فالهم الله تعالى الثناء عليه دليل على انه شاء المغفرة له وبهذا يظهر فائدة الثناء والا فاداك كانت افعاله بفضلية
لاجنة لم يكن للثناء فائدة قلت ولعله لهذا حاء لا ندكروا الموتى الا بحمده والله تعالى اعلم فانه العلامة السدي
في حاشية النساءى ومؤيده ما قاله العلامة الطيبي طيب الله ثراه وجعل الجنة دنواه — لا ارباب ان قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجبت بعد ثناء الصحابة رضي الله عنهم حكم عقب وصفاً مناسباً وهو يشعر بالعلمية وكذا
الوصف بقوله انتم شهداء الله في الارض لان الانداه للتشريف وانهم يمكن ومنزلة عالية عند الله وهو ايضا
كالتركية من رسول الله صلى الله عليه وسلم لامنه واطهار عدالتهم بعد اداء شهادتهم لصاحب الجارة فيذفي ان
يكون لها اثر ونفع في حقه وان الله تعالى يقبل شهادتهم ويصدق طوبهم في حق المتى عليه كرامة لهم وتفضلا

شَهِدَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ * وعن * عُمَرُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَلَنَا وَنَلَانَهُ قَالَ وَنَلَانَهُ قُلْنَا وَأَتْنَانِ قَالَ وَأَتْنَانِ ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * عَائِشَةُ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْبُوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

* وعن * جَابِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَبْلِي أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ أَهْمُ أَكْثَرَ أَخَذَا الْقُرْآنَ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَ فِي الْأَعْزِ وَقَالَ أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدَعَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُسَلِّوْا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَرَسٍ مَهْرُورٍ فَرَكِبَهُ حِينَ أَنْصَرَفَ مِنْ جِازَةِ ابْنِ الدُّخْدَاحِ وَثَمَنُ نَشْيِ حَوْلِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن * الْمُخْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

الرَّاكِبُ يُسِيرُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ وَالْمَاشِي يَمْشِي خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا وَعَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ يَسَارِهَا قَرِيبًا مِنْهَا وَالسَّقَطُ يُصَلِّي عَلَيْهِ وَيُدْعَى لِوَالِدَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَفِي رِوَايَةٍ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ قَالَ الرَّاكِبُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ وَالْمَاشِي حَيْثُ شَاءَ عَلَيْهِمْ كَالسَّاعَةِ وَالشَّمَاعَةِ فَيُوحِثُ لَهُمُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ عَلَى سَبِيلِ الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ لَأَنْ وَعْدَهُ حَقٌّ لَا يَدُّ مِنْ وَفْوَعِهِ فَبُورٍ كَالْوَاجِبِ أَدْلَا لَأَنْ لَمْ يَلْعَلْ وَلَا الشَّهَادَةَ فِي الْوُجُوبِ وَالْيَمِينُ الْحَدِيثُ مِنْ قَوْلِهِ نَعَالِي (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ

أَمَةً وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَبَكُونُ الرُّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) أَيْ جَعَلْنَاكُمْ عَدُولًا حَيَارًا شُهِودًا لَشَهَادَتِهِمْ عَلَى عَمَلِهِمْ وَبَكُونُ الرُّسُولُ رَقِيبًا عَلَيْهِمْ وَمَرْكَبًا لَكُمْ وَبَيْنَ عَدَالَتِكُمْ وَاقَةِ نَعَالِي أَعْلَمُ قَوْلُهُ قَدْ أَخَذُوا أَيْ وَصَّاهُوا إِلَى مَا قَدَّمُوا أَيْ مَا أَرْسَلُوهُ إِلَى الْآخِرَةِ مِنَ الْأَعْمَالِ أَنْ خَرَأَ فَمَرَّ وَأَنْ شَرَأَ فَشَرَّ وَاللَّهُ نَعَالِي هُوَ الْحَارِيُّ أَنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُمْ وَأَنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ فَالْحُكْمُ وَالْإِمَامُ وَمِنْ حَسَنِ إِسْلَامِ الرَّاءِ تَرْكُهُمَا لَا سَبِيحَ (ط) وَفِيهِ أَنْ لَا يَجُوزُ رَغِبَةُ الْأَمْوَاتِ قَوْلُهُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ أَيْ فِي فَرَسٍ وَاحِدٍ وَلَيْسَ مَعَهُمَا أَنَّهُمَا يَحْرُدَانِ عَنِ الثِّيَابِ حَيْثُ يَدُلُّ بَشَرُهُ أَحَدُهُمَا إِلَى شِرَّةٍ الْآخِرِ وَهَذَا لَا يَجُوزُ بَلْ يَكُونُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِمَّا يُبَاهِيهِ الْمَاطِحَةُ بِاللِّدَمِ وَغَيْرِ الْمَلْبَسَةِ وَلَكِنْ يَجْمَعُ أَحَدُهُمَا بِجَنْبِ الْآخَرِ فِي فَرَسٍ وَاحِدٍ وَمَنْ هُوَ أَفْضَلُ يَجْمَعُ مَسْقِلَ الْقَبْلَةِ مَالِصًا حِدَارَ الْأَحَدِ وَالثَّانِي حَافِظَ طَرَفِهِ وَقَوْلُهُ أَيْ شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ أَيْ شَفِيعٌ لَهُمْ وَأَشْهَدُ لَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَبَكُونُوا حَيَاتُهُمْ عَلَى نَعَالِي قَوْلِهِ فَرَسٌ مَهْرُورٌ وَمَهْرُورٌ اسْمُ مَاعِلٍ أَمْرُهُ رَى الْمَرْسَ إِذَا تَشَرَّدَ عَنِ الدَّرَجِ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ الرَّاكِبُ عَدَ الْأَنْصَرَفَ مَرَّتَيْنِ الْجِازَةَ خِلَافَ الْمَشْيِ بِمِ الْجِازَةِ فَانَّهُ يَكْرَهُ الرَّاكِبُ وَقِيلَ فَهِيَ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَعْمُولِ قَوْلُهُ السَّقَطُ جَابِرٌ عَلَيْهِ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَأَبْنُ يَسَافٍ عَلَى السَّقَطِ أَنْ لَا يَدُلُّ أَيْ ثَوْبٌ حِينَ انْفِصَالِ مَنْ أَمَهُ

في جنازة فرأى ناساً ركباً فقال ألا تستحيون إن ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب رواه الترمذي وابن ماجه وروى أبو داود نحوه قال الترمذي وقد روي عن ثوبان موقوفاً وعن * ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه * وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء رواه أبو داود وابن ماجه * وعن * قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى على الجنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهديننا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذکرنا وأنتانا اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان اللهم لا تحرمنا أجره

بفتح العين أي عمودي الحماره قال الطيبي قال مبرك نفاذ عن الازهار وهذا مذهب الشافعي بان يحملها ثلاثة يقف احدهم قدامها بين العمودين واثنان خلفها كل واحد منها يضع عموداً على عاتقه هذا عند حمل الحماره من الارض ثم لا بأس بان يعاونهم من شاء كيف شاء والافضل عند أبي حنيفة الربيع بان يحملها اربعة يأخذ كل واحد عموداً على عاتقه اه وروى ابن سعد في الطبقات بسند ضعيف انه عليه الصلاة والسلام حمل جنازة سعد ابن معاذ من بيته بين العمودين خرج به من الدار قال الواقدي والدار بكون ثلاثين ذراعاً قال النووي في الخلاصة ورواه الشافعي بسند ضعيف اه الا ان الآثار في الباب ثابتة عن الصحابة وغيرهم قال ابن الهمام بعدما سرد تلك الآثار قالما هذه موقوفات والمرفوع منها ضعيف ثم هي وقائع حال فاحتمل كون ذلك فعلوه لانه سنة او لعارض اقتضى في خصوص تلك الاوقات وقد قال ابن مسعود من اتبع الجنازة فليأخذ بجوانب السرير الاربعة وروى محمد ابن الحسن انبأنا أبو حنيفة حدثنا منصور بن المعتمر قال من السنة حمل الجنازة بجوانب السرير الاربعة ورواه ابن ماجه ولفظه من اتبع الجنازة فليأخذ بجوانب السرير كلها فانه من السنة فوجب الحكم بان هذا هو السنة وان خلافاً ان نحقق من بعض السلف فاعارض (و) قوله صغيرنا وكبيرنا نقل النوربشتي عن الطحاوي انه سئل عن الاستغفار للصبيان مع امه لادب لهم فقال معاه السؤال من الله ان يعمر له ما كتب في اللوح المحفوظ ان يفعله بعد السماع من الذنوب حتى اذا كان عمله كان مغفوراً والا فالصغير غير مكلف لا حاجة له الى الاستغفار اه وسبأني ريادة تخفيف هذا المبحث في اواخر الفصل الثالث من هذا الباب والله اعلم بالصواب قوله اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام أي الاسلام والالتزام بالالتزام والالتزام بالالتزام والنواهي ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان أي التصديق القاي اد لانا فحيث غير قال الطيبي فان قال ما الحكمة في تأخير الإيمان عن الإسلام في الرواية الاولى وتقدمه عليه في الثانية قلت الذنب على انها يعبران عن الدين كما هو مذهب السلف الصالح ويحتمل ان يقال ورد الإسلام بمعنيين (احدهما) الالتحاق واطهار الاعمال الصالحة وهو دون الإيمان قال الله تعالى (فل لم يؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا) وفي الرواية الاولى اشير الى ترجيح الاعمال في الحياة والإيمان عند المات وهذه مرتبة العوام (والثاني) اخلاص العمل والاسلام وهو فوق الإيمان قال

وَلَا تَفْتِنَا بَعْدَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ
الْأَشْهَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَانْتَهَتْ رِوَايَتُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ وَأَنْتَانَا ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ فَأَحْبَبَهُ عَلَى الْإِيمَانِ
وَتَوَفَّاهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَفِي آخِرِهِ وَلَا نُضِلُّنَا بَعْدَهُ * وَعَنْ * وَأَنَّلَةَ بْنُ الْأَسْقَمِ قَالَ صَلَّى
بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانًا
ابْنُ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلُ حِوَارِكَ فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَقِّ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ

* وَعَنْ * ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْكَرُوا مُحَاسِنَ مَوْتَانَا كُمْ
وَكَفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * نَافِعِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ قَالَ صَلَّيْتُ
مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَلَى جِنَازَةِ رَجُلٍ فَقَامَ حِيَالَ رَأْسِهِ ثُمَّ جَاؤَا بِجِنَازَةِ أَمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا
يَا أَبَا حَزْمَةَ صَلِّ عَلَيْهَا فَقَامَ حِيَالِ وَسَطِ السَّرِيرِ فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ هَكَذَا رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْجِنَازَةِ مَقَامَكَ مِنْهَا وَمِنَ الرَّجُلِ مَقَامَكَ مِنْهُ قَالَ نَعَمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الله تعالى (بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن) (اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين) وهذه مرتبة الخواص
ومن ههنا قال يوفى عليه السلام (توفي مسلماً) والحقى بالصلحين (والرواية الثانية مشبهة الى هذا قوله
(في ذمتك) اي امانك لانه مؤمن بك (وحبل حوارك) بكسر الحيم قيل عطفت نفسي بيدي وقيل الحبل العهد
اي في كنف حفظك وعهد طاعتك وقيل اي في سبيل فربك وهو الايمان والظاهر ان الله انبه متعاقباً ومتتابعاً
بالقرآن كما قال تعالى (واعدصموا بحبل الله) وفسره جمهور المفسرين بكتاب الله تعالى والمراد بالجوار الامان
والاضافة بيانية يعني الحبل الذي يورث الاعتصام به الامن والامان والاسلام والامان والمعرفة والايمان وغير
ذلك من مراتب الاحسان ومنار الحنان قال فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وفي النهاية كان من عادة
العرب ان يحيف بعضهم بعضاً وكان الرجل اذا اراد السمر اخذ عهداً من سيد كل قبيلة ويأمن به ما دام مجاوراً
ارضه حتى يذهب الى آخر فيأخذ مثل ذلك فهذا حبل الجوار او من الاجارة والامان والنصرة والحبل الامان
والعهد وقال الطيبي الثاني اظهر وفوه وحبل حوارك بيان لقوله في ذمتك نحو اعطني زيد وكرمه والاصل
ان فلانا في عهدك فذهب الى الجوار ما كان ممدوباً الى الله تعالى فجعل للجوار عهداً ماله في كمال حمايته فالحبل
مستعار للعهد لما فيه من الوثوق وعقد القول بالامان المذكورة (فقه) بالضمير او بهاء السكت
(وانت اهل الوفاء) اي بالوعد فانك لا تخلف الميعاد (والحق) اي اب اهل بان تحقق بالحق واهله والمضاف
مقدر اي انت اهل الحق او انت اهل الثبوت بما ثبت عك اشارته الى قوله تعالى (هو اهل التهمى واهل
المغفرة) اي هو اهل ان ينقى شره ويرجى مغفرته (وكفوا) لاوحو ب اي امتنعوا (عن مساوئهم) جمع
سوء على خلاف الفياس ايضا قال الطيبي قد سبق ان ذكر الصالحين محاسن الموتى ومساوئهم موثر في حال الموتى

وَأَبْنُ مَاجَهَ مَا فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ شَوْهُ مَعَ زِيَادَةٍ فِيهِ فَتَأَمَّ عِنْدَ عَجِيزَةِ الْمَرْأَةِ

الفصل الثالث * عن * عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ كَانَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَاعِدَيْنِ بِالْقَادِسِيَّةِ فَمَرَّ عَلَيْهِمَا بِجَنَازَةٍ فَقَامَا فَقِيلَ لَهَا إِنَّمَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَيْ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ قَالَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ فَقَامَ فَقِيلَ لَهَا إِنَّمَا جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ فَقَالَ أَلَيْسَتْ نَفْسًا مُتَقَيِّمَةً عَلَيْهِ * وعن * عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَسِيَ جَنَازَةً لَمْ يَقْعُدْ حَتَّى تَوْضَعَ فِي الْأَحَدِ فَعَرَضَ لَهُ خَبَرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ لَهُ إِنَّا هَكَذَا نَصْنَعُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ خَالِفُوهُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَهَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَبِشْرُ أَبِي رَافِعٍ الرَّائِي لَيْسَ بِالْقَوِيِّ * وعن * عَلِيٍّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنَا بِالْقِيَامِ فِي الْجَنَازَةِ ثُمَّ جَلَسَ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَمَرَنَا بِالْجُلُوسِ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وعن * مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ إِنَّ جَنَازَةً مَرَّتْ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ فَقَامَ الْحَسَنُ وَلَمْ يَقُمْ أَبُو عَبَّاسٍ فَقَالَ الْحَسَنُ أَلَيْسَ قَدْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجَنَازَةِ يَهُودِيٍّ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ جَلَسَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وعن * جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ كَانَ جَالِسًا فَمَرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ فَقَامَ النَّاسُ حَتَّى جَاوَزَتِ الْجَنَازَةُ فَقَالَ الْحَسَنُ إِنَّمَا مَرَّ بِجَنَازَةِ يَهُودِيٍّ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِهَا جَالِسًا وَكَرِهَ أَنْ تَعْلُو رَأْسُهُ جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ فَقَامَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وعن * أَبِي مُوسَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا مَرَّتْ بِكَ جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ أَوْ مُسْلِمٍ فَقُومُوا لَهَا فَلَسْتُمْ لَهَا تَقُومُونَ إِنَّمَا تَقُومُونَ لِمَنْ مَعَهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وعن * أَنَسٍ أَنَّ جَنَازَةً مَرَّتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ لَهَا جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ فَقَالَ إِنَّمَا قُمْتُ لِلْمَلَائِكَةِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وعن * مَالِكِ بْنِ هَبِيرَةَ

فَامرُوا بِنَفْعِ الْغَيْرِ وَهُوَ عَنْ ضَرَرِهِ -- وَأَمَّا عِبَرُ السَّالِكِينَ فَأَمْرُ النَّفْعِ وَالضَّرَرِ رَاحِعٌ إِلَيْهِمْ فَهَلْ بَسَمُوا فِي نَفْعِ أَنْفُسِهِمْ وَدَفَعِ الضَّرَرِ عَنْهُمْ (مرفاه) قوله عند عجيرة المرأة - العجيرة العجر وهي للمرأة خاصة والعجز مؤخر الشيء قوله بالقادسية موضع بين الكوفة وخمس عشرة ميلا قوله من أهل الأرض ههنا عبارة عن السفالة والردالة قوله اليسب أراد أن هذا الموت فزع كما مر في حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنها

قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فِي صَلَاتِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ صَفُوفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَوْجِبَ فَكَانَ مَالِكٌ إِذَا اسْتَقْبَلَ أَهْلَ الْجَنَازَةِ جَزَاءَهُمْ ثَلَاثَةَ صَفُوفٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَفِي رِوَايَةٍ التِّرْمِذِيُّ قَالَ كَانَ مَالِكُ بْنُ هَبِيرَةَ إِذَا صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَقَالَ أَلَسَ عَلَيْهَا جَزَاءُهُمْ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ صَفُوفٍ أَوْجِبَ وَرَوَى أَبُو مَاجَةَ عَنْهُ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا وَأَنْتَ هَدَيْتَهَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَعَلَانِيَتِهَا جَنَّتَا سُنْعَاءَ فَأَغْفِرْ لَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى صَبِيٍّ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِدْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَارِئِ رَوَاهُ مَالِكٌ * وَعَنْ * الْبُخَارِيِّ تَعْلِيْقًا قَالَ يَقْرَأُ الْحَسَنُ عَلَى الطِّفْلِ فَانِجَّةَ الْكِتَابِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا سَلَفًا وَفِرْطًا وَذُخْرًا وَأَجْرًا * وَعَنْ * جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الطِّفْلُ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ وَلَا يَرْتُ وَلَا يُورَثُ حَتَّى يَسْتَهْلَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ وَلَا يُورَثُ * وَعَنْ * أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُومَ الْإِمَامُ فَوْقَ شَيْءٍ وَالنَّاسُ خَلْفَهُ يَعْنِي أَسْفَلَ مِنْهُ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي الْمَجْتَبَى فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ

﴿ باب دفن الميت ﴾

الفصل الأول ﴿ عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أن سعد بن أبي وقاص قال

فِي مَرَضِهِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ اأَحْدُوا لِي لَحْدًا وَأَنْصِبُوا عَلَيَّ اللَّيْنُ نَصْبًا كَمَا صَنَعَ بِرَسُولِ اللَّهِ

قوله اللهم اعده من عذاب القبر فال معصم ليس المراد به عذاب القبر هما العذوبة ولا السؤال بل مجرد الالم بالغم والحسرة والوحشة والصفطة وذلك يعم الاطمال وغيرهم كذا ذكر السيوطي في حاشية الموطأ (ف)

﴿ باب دفن الميت ﴾

قال تعالى (ألم نجعل الارض كماما احياء وامواتا) - وقال تعالى (فبعث الله عرانا يبعث في الارض ليريه كيف يواري سوءه اخيه) وقال تعالى (ثم اماتنه فاقبره) - وقال تعالى (حتى ررتهم المغابر) وقال تعالى (اذا بهر ما في القبور) قوله الحدوا الى الحد في الالهيه الحد الشق الذي يصل في جانب القبر لوضع الميت لانه قد اميل عن وسط القبر الى جانبه يقال لحدث واحد الحد الميل قال السوي الحدوا هو بوصل

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ جُعِلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُطَيْفَةٌ حَمْرَاءُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * سَفْيَانَ الثَّمَارِ أَنَّهُ رَأَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَمَارًّا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَبِي الْهَيْجَ الْأَسَدِيِّ قَالَ قَالَ لِي عَلِيٌّ

الهمزة وفتح الحاء ويجوز بقطع الهمزة وكسر الحاء وفيه استحباب اللحن ونصب اللين فإنه فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم باتفاق الصحابة وقد نقلوا أن عدد أبنائه تسع (٩) فوله قطيفة حمراء القطيفة دثار غمل والمجمع قطائف وقطف انصا مثل صحيفة وصحف كلها جمع قطيف وصحيف ذكر بعض أهل العلم أن القطيفة لم تحمل في قبره ليكون له فراشا بل لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحده جعل القطيفة تحته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفرشها فدفنها معه في القبر وقال والله لا يلبسها أحد بعدك وقد ورد في الحديث فإلح في قبره ثمل قطيفة كان يلبسها فلما فرغوا من وضع اللين أخرجوها قالت واكبر ما وجدنا في الحديث أن القطيفة فرشت له في لحده ولم نجد في سنن الدون أن يفرش للميت ولم يذكر عن العلماء الراشدين ولا عن أحد من الصحابة ونرى أن ذلك والله أعلم مما يستقيم في حق نبي الله صلى الله عليه وسلم ولا يستقيم في حق غيره وذلك أنه فسار في صلى الله عليه وسلم الأمانة في حق الممات كما دارفهم في بعض من احتكام حياته وهو أنه ثبت عندنا بالمرس الصحيح أن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء وقال صلى الله عليه وسلم الأنبياء أجساد في قبورهم يصلون وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى يرزق قلت وحق لحسد عصمه الله أن تعير أو تستجبل أو يلى أن يفرش له لأن المعنى الذي يفرش لا حي لم يزل عنه بحكم الموت وليس الأمر في غيره على هذا النمط والله أعلم (كذا في شرح المصابيح للتوربشقي - وقال السيوطي راد ابن سعد في الطبقات قال وكعب هذا لاسم صلى الله عليه وسلم خاصة وله عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبط تحت شمل قطيفة حمراء كان يلبسها قال وكانت أرض بادية - وله من طرق أخرى عن الحسن قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا لي قطيفة في لحدي فإن الأرض لم تساط على أجساد الأنبياء (زهر الرنى) وقال الحافظ العراقي في الميثاق في السيرة

وفرشته في قبره قطيفة من ويل أخرج وهذا أثبت

وكأنه أشار إلى ما قال ابن عبد البر في الاستيعاب أنها أخرجت فلما الله الرب والله أعلم بالصواب (ق) قوله مسنها قال الطبري هو أن يحمل كبرياءه السلام وهو خلاف تعطيفه اه وقال الحافظ العيني لم يرو البخاري من ابن دينار النجار الا قوله هذا وقد وثقه ابن معين وعنه وروى ابن أبي شيبة هذا المول ورواد وفيه ابن بكر وعمر رضي الله تعالى عنها مسنمين ورواه ابو نعيم في المستخرج وقيل ابن بكر وعمر كذلك وقال ابراهيم النخعي اخبرني من رأى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر ورواه ابن عمر وابن عباس رضى الله تعالى عنهما وعنهم وقال الميث حدثنني يزيد بن ابي حبيب أنه يحب أن ينجب أن نسلم القبور ولا ترفع ولا يكون عليها تراب كثير وهو قول الكوفيين والثوري ومالك واحمد واحسانه من الشافعية منهم المزي أن القبور تسلم لأنها تمنع من الخاوس عليها وقال اشتهب وابن حبان اسب الي ان يدفن القبر وان يرفع فلا بأس وقال طاوس كان

أَلَا أَعْتَبُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَدْعَ تَمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ
وَلَا قَبْرًا مُشْرِقًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُحْصَصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ وَأَنْ يُقَدَّ عَلَيْهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
* وَعَنْ * أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَجْلِسُوا عَلَى
الْقُبُورِ وَلَا تَصَلُّوا إِلَيْهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُحْرِقَ نِيَابَتَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ
أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

بمعهم ان يرفع القبر شيئا حتى يعلم انه قبر وادعى المعاصي حسن اتفاق اصحاب الشافعي على التسميم
ورد عليه بان جماعة من قدماء الشافعية استحبوا التسطيح كما نص عليه الشافعي وبه حرم الماوردي وفي
التوضيح وقال الشافعي سطح القبر ولا يبى ولا يرفع وتكون على وجه الارض نحو من شر قال وبلغنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم سطح قبر ابيه ابراهيم عليه السلام ووضع عليه الحصاء ورش عليه الماء وان فخره
الاصهار والمهاجرين مسطحة وروى عن مالك مثله واحضج الشافعي ايضا بما روى الترمذي عن ابى الهيثم
الاسدي واسمه حيان قال لي على الا اعتك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ادع قبرك مشرقا
الا سويته ولا تمثالا الا طمسته وما روى ابو داود عن العاصم ابن محمد قال دحاح على عائشة رضى الله تعالى
عنها فقلت يا امام اكشمت لي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مسرة ولا لاطئة
مطوحة بطحاء العرصة الجراء ورأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ممددا والما بكر رأسه بين كتي
النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رأسه عند رحلي النبي صلى الله عليه وسلم (كذا في عمدة الفاري) فوله
الا اعتك على ما بعثني عليه المعنى الا ارساك للامر الذي ارساي له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكره
بحرف على لما فيه من معنى الاستعلاء اى احملك اميرا على ذلك كما امرى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفوله ان لا ادع تمثالا اى الامر الذي املك عليه ان لا تدع لما في قوله الا اعتك على ما بعثني من معنى
الأمير والتمثال الصورة وطامسه نحوه واطاله يقال طامس الشيء وطامسه ينعدي ولا ينعدي والقبر المشرف هو
العالي المنصب اراد به القبر الذي يبي عليه حتى ارفع دون الذي اعلم عليه بالرمل او الحصباء والحجارة يعرف
ولثلا بوطأ عليه ومعه حديث جابر رضى الله عنه نهى رسول الله ﷺ ان يحصص القبر وان يبنى عليه وان
يفعد عليه قلت وان بنى عليه يحتمل وجهين البناء على القبر بالحجارة وما يحرق بجراها والاخر ان يصب عليه
حباء او نحوه وكلا الوجهين معنى عنه (اما الاول) فقد ذكرناه واما (الثاني) فدلالة في معنى الاول لانهم
الفائدة فيه ولانه من صنيع اهل الخاهلية وقد روى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه رأى مسطحا على قبر
عبد الرحمن وهو عبد الرحمن بن عمر اخوه فقال انزع يا غلام فانما انطه عمله وقوله وان يفعد حمله الا كزبون
على ما يسطيه الظاهر وكذلك حديث ابى مرثد الغنوي الذي بناه هذا الحديث عن النبي ﷺ لا تجلسوا على

الفصل الثاني * عن * عروة بن الزبير قال كان بالمدينة رجلان أحدهما ياحد والآخر لا ياحد فقالوا أيهما جاء أولاً عمل عمله فجاء الذي ياحد فلحد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه في شرح السنة * وعن * ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه ورواه أحمد عن جرير بن عبد الله * وعن * هشام بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم

القبور ولا تصالوا إليها وحديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ لا يجلس أحدكم على جرة الحديث وإنما ورد التهديد في ذلك لما فيه من الاستخفاف بحق أخيه المسلم وحرمة وفي هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم كسر عظام الميت ككسره حيا وحمله جماعة على الجاوس على الأمر لقضاء الحاجة وروى هذا المعنى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه وهو قوله إنما نهى رسول الله ﷺ عن الجاوس على القبور لحد أو عائط أو بول ورووا أيضا عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس على فبر يبول عليه أو يغوط فكما حاس على جرة نار قبل لهم النبي عن الجاوس عليه لحد في حديث زيد وأبي هريرة لا ينافي حديث جابر وأبي مرثد في النهي عن الجاوس عليه من غير حاجة فقالوا رددنا الجمل إلى المفسر مع أنا واحدنا القبل عن علي رضى الله عنه أنه كان ينوسد القبر وكان ابن عمر رضى الله عنه يجلس على القبور قيل لهم أما النوسد بعير الجاوس عليه وأما ما تقدم عن ابن عمر فعله العمل لم يباغته أو ناول الحديث على ما تأولتم به إذا صح الفعل عنه فأت وفي بعض طرق حديث جابر وأن بوطاً عليه مكان وأن يفعداه وفي كتاب أبي داود وأن ينكأ عليه ولكل فئة من القئين طريق مستقيم فيما ذهب إليه وأرى الأشبه والامثل في بيان هذه الأحاديث أن يحمل ما فيه التغليب على الجاوس لا لحد فانه استخفاف بحق المسلم وهو محرم عليه وما لا تغليب فيه فانه يحمل على الجاوس عليه نهى عنه كرامته للمؤمن ومن الحسن حديث عروة رضى الله عنه قوله كان بالمدينة رجلان أحدهما ياحد والآخر لا ياحد الحديث الذي كان بالمدينة أبو داود بن سهل الانصاري رضى الله عنه والآخر هو أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه والاحد الشق في جانب الممر وكان العرب ياحدون ويضرحون قال أبو ذؤيب الهزلي رضى الله عنه في شعر له سكى النى صلى الله عليه وسلم

﴿ لما رأيت الناس في عسلاتهم ﴾ ما بين ملحد له ومضرح

والنفسريح الشق في وسط القبر وفي حديث جرير رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الاحد لنا والشق لغيرنا أي الاحد هو الذي نثره ونحسار والشق اختيار من كان قبلنا وفي ذلك بيان فضيلة الاحد وليس فيه النهي عن الشق والدليل عليه حديث عروة هذا ولو كان معنياً به لم يكن أبو عبيدة ليضعه مع حاله فدره في الدين والامانة ولم يكن النجاة رضى الله عنهم ليفولوا دون النبي صلى الله عليه وسلم إيماء أولاً عمل عمله وفي حديث انس رضى الله عنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجل ياحد ورجل يضرح فقالوا استخبر ربنا عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فإيهما سبق تركناه فإيهما سبق صاحب الاحد ياحد ورجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فإيهما احبارة الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قلنا إن الاحد افضل ورى أن

قَالَ يَوْمَ أَحَدٍ أَحْفَرُوا وَأَوْسِعُوا وَأَعْمِقُوا وَأَحْسِنُوا وَأَدْفِنُوا الْإِثْنَيْنِ وَالْثَلَاثَةَ فِي قَبْرِ
وَاحِدٍ وَقَدْ مَوَّأَ كَثَرَهُمْ قُرْآنَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ
إِلَى قَوْلِهِ وَأَحْسِنُوا * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ جَاءَتْ عَمِّي بِأَبِي إِتْدَفَنِي فِي
مَقَابِرِنَا فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدُّوا الْقَتْلَى إِلَى مَضَاجِعِهِمْ رَوَاهُ
أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ وَلَفْظُهُ لِلتِّرْمِذِيِّ

* وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ

النبي صلى الله عليه وسلم لم يبه عن الشق مع ايثاره مخالفه اهل الكتاب ومع فوله الالحاد لنا والشق لغيرنا
لان الناس في كثير من البلدان مضطرون الى الشق اذا كانت الارض رخوة او دمهشة دات رمل وادا كانت
صلبة فالاحياء الالحاد لانه افضل (كذا في شرح المصاييح للتورثي) فوله اوسعوا اي اجعوا القبر واسعا
واعمقوا اي اجعلوه بعيد القعر السنة ان يكون القبر فدر فامه الرجل اذا مديده الى رؤس اصابع يديه
واحسوا اي اجعوا القبر حسنا بتسوية فعره عن الارتعاع والانخفاض ونقته من الزراب وغير ذلك روى
هذا الحديث هشام بن عامر وحده هشام امية بن الحشاحس الانصاري قوله ردوا القتلَى الى مصاحمهم ردوا امر
مخاطبين اي لا يبقوا الشهداء من الموضع الذي قتلوا فيه الى غيره بل ادفنهم حيث قتلوا وكذلك حكم غير
الشهيد لا يقل من البلد الذي مات فيه الى بلد آخر (كذا في المفاتيح) وقال الاشرف هذا كان في ابتداء اي
ابتداء احد واما بعده فلا لما روي ان جارا جاء بابيه عبد الله الذي قتل واحد بعد ستة اشهر الى القبيح ودنسه
بها قال الطيبي رحمه الله لعل الظاهر انه ان دعت ضروره الى النقل نقل والا فلا لما روينا عن مالك عن عبد الرحمن
بن عبد الله بن صعصعه انه باعه ان عمرو بن الجوح وعبد الله بن عمرو الانصاريين كانا قد حفر السيل قبرهما
وكان قبرهما بما بين السيل وكانا في قبر واحد وهما بمن اسشهد يوم احد فحفر عنها ليبرأ من مكهما فوجدنا لم
يتغيرا فكأنما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح ويده على حرحه ودفن وهو كذلك فاميطت يده عن حرحه
ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين احد وبين الحفر عنهما ست واربعون سنة قات وهذا القول هو القول
لانه لا يظن بحمار انه ينقل بعد الهوي عن ان ينقل (في) قوله سل بشديد اللام على صيغه المحول في النهاية
هو اخراج الندي بأن ودر بيج اي حر لطف رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في القبر (من قبل رأسه)
بكسر الغاف وفتح الباء اي من جهة رأسه وحابه وروى امامنا ابو حنيفة رحمه الله تعالى عن علقمة عن
ان ربه عن ابيه قال الحد لاني صلى الله عليه وسلم واحذ من قبل القبلة واخرج ابو داود في المراسيل عن
حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم النخعي ان النبي ﷺ ادخل القبر من قبل القبلة ولم يسلم سلا وزاد ابن ابي شيبة
ورفع قره حتى يعرف واخرج ابن ماجة في سننه عن ابي سعيد انه ﷺ احد من قبل القبلة واسفل استقبالا
قال الشافعي في الام هذا عبر بمكن واظن في الشاعة على من يقول ذلك ونسبها الى الحالة فقال اخبرنا الثقات من اصحابنا
ان فر النبي صلى الله عليه وسلم على عين الداحل من البيت لاصق بالجدار والحدار الذي عنه الالحاد ثم الحدار
فكف بدخل معترضا والالحاد لاصق بالحدار لا يفت عليه شيء ولا يمكن الا ان سل سلا وبدخل من غير

﴿ وعنه ﴾ أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبراً ليلاً فأمرج له يسراجاً فأخذ من

جهة القبلة — وقال أما الثقة عن عمرو بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل رأسه وقال أخبرنا بعض أصحابنا عن أبي الرناد وربيعة وأبي النصر لا خلاف بينهم في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل من قبل رأسه وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وأخرج البيهقي عن أبي اسحق قال أوصاني الحارث أن يسلي عليّ عند الله بن يربد الخطمي صلى الله عليه ثم ادخله القبر من قبل رجلي القبر وقال هذا من السنة انتهى قال ابن الهمام فاما ادخاله صلى الله عليه وسلم تحتاه به كما رواه الشافعي روى أبو حنيفة بخلافه وعبره كذلك كما قدمناه على أنه صلى الله عليه وسلم لم يتوفى ملتصقا بالحائط وأما ما روي عن أنس أنه تعالى وسلامه عليه في حجر عائشة فهذا يقتضي كونه مباعداً عن الحائط وإن كان فراشه إلى الحائط لانه حالة إتيانه إلى عائشة مستقبلاً القبلة لا تقطع نانه صلى الله عليه وسلم إنما يتوفى مستقبلاً فعليه الأمر أن يكون موضع الأحد ملتصقا إلى أصل الجدار ومنزل القبر قبله وليس الإدخال من جهة القبلة إلا أن موضع الميت على سقف الأحد ونصره الشيخ أبو الحسن السندي في حاشيته فقال قوله على أنه لم ينوف إلى أي مع أن هذا الموضع مع عدم الحاجة إليه غير نام لانه لا يتم إلا إذا كانت وفاته صلى الله عليه وسلم في أصل الجدار وليس كذلك وقد يقال أنه لو كانت الوفاة في حجب الجدار أيضاً لا يتم ضروره أن يكون موضع القبر بعيداً عن موضع الأحد فحكم أن يوضع على سقف الأحد ثم يؤخذ مستقبلاً به القبلة قال ابن الهمام وعلى هذا فقول قد عارضت الأخبار في كيفية ادخال النبي صلى الله عليه وسلم ولو ترجح ما أسنده الشافعي وأما كان لا ضروره وغاية أهل عصره أنه فعل محتاجي شأن السنة ذلك وقد وجدنا التشريع المنقول عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث المرفوع خلافه وكذا عن بعض أكابر الصحابة والأولى ما روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم دخل قبراً ليلاً فأمرج له يسراجاً فأخذ من قبل القبلة وقال رحمك أن كنت لأدأها بلاء للقرآن وكبر عليه أربعا وقال حديث حسن انتهى قلت وأما حسنه الترمذي مع أن في إسناده الحجاج بن أرطاة ومناهل بن حنيفة وكل منهما ضعيف نظرنا إلى أن الحديث له طرق متعددة يرتقى بها عن التمهيد إلى درجته الحسن والله أعلم قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني الرجل المفقور كان عبد الله ذو البجادين انتهى وقد ذكر السبوطي رحمه الله تعالى حديث ذي البجادين بطريق ثم قال وهذه طرق متعددة يقتضي ثبوت الحديث انتهى وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يدحاون الميت من قبل القبلة وفي إسناده عبد الله بن حراش ضعيف غير ابن حبان قال ابن الهمام والسائي أن ابن أبي شامة أخرج في مصنفه أن علياً كبر على يزيد بن المكفأ أربعا وأدخله من قبل القبلة انتهى إذا علمت هذا فاعلم أن أبا حنيفة رحمه الله تعالى أخبر أخذ الميت من قبل القبلة لما ذكرنا وأخبار الشافعي السلي وهو أن يوضع السرير في موحر القبر حتى يكون رأس الميت بأزاء موضع قدمه من القبر ثم يدخل رأس الميت القبر ويسل كذلك أو يكون رحلاه موضع رأسه يدخل رحلاه ويسل كذلك ويدخل بكل منها وأخرج أحمد بإسناد جيد عن محمد قال كنت مع أنس بن مالك في جنازة فأمر بالميت فسل من قبل رحلاه القبر وأخرج الطبراني في الكبير عن النعمان بن بشير مرفوعاً أن لكل بيت باباً وباب القبر من تلقاء رجله وفي إسناده جماعة لم يعرفوا (كذا في المواهب اللاطية) فوله أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبراً فتح أخذ الميت من قبل القبلة هذا مذهب أبي حنيفة رحمه الله فوله

قَبْلَ الْقَبْلَةِ وَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنَّ كُنْتَ لَا وَهَاءَ تَلَاءَ لِقُرْآنٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ فِي شَرْحِ
السُّنَنِ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ * وَعَنْ * ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أُدْخِلَ
الْمَيِّتَ الْقَبْرَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الثَّانِيَةَ * وَعَنْ * أَجْجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عَلَى الْمَيِّتِ ثَلَاثَ حَيَّاتٍ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا
وَأَنَّهُ رَشَّ عَلَى قَبْرِ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ وَوَضَعَ عَلَيْهِ حَصْبًا رَوَاهُ فِي الشَّرْحِ السُّنَّةُ وَرَوَى الشَّافِعِيُّ
مِنْ قَوْلِهِ رَشَّ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجْصَصَ الْقَبُورُ
وَأَنْ يُكْتَبَ عَلَيْهَا وَأَنْ تُوْطَأَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * قَالَ رَشَّ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الَّذِي رَشَّ الْمَاءَ عَلَى قَبْرِهِ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ بِقَرْبَةٍ بَدَأَ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ حَتَّى
انْتَهَى إِلَى رِجْلَيْهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ * وَعَنْ * الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ
لَمَّا مَاتَ عُمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ أُخْرِجَ بِحَنَازِيهِ فُدِّنَ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا أَنْ
يَأْتِيَهُ بِحَجَرٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَمْلَهَا فَتَنَامَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ
قَالَ الْمُطَّلِبُ قَالَ الَّذِي يُخْبِرُنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ
ذِرَاعِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَسَرَ عَنْهَا ثُمَّ حَمَلَهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَقَالَ
أَعْلِمُ بِهَا قَبْرَ أَخِي وَأَدْفِنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

* وَعَنْ * الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ يَا أُمُّهُ أَكْشِفِي لِي
عَنْ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِيهِ فَكَشَفَتْ لِي عَنْ ثَلَاثَةِ قُبُورٍ لَا مَشْرِفَةَ

لَا وَهَاءَ أَيِ الْمُتَصَرِّعِ الْكَثِيرِ السَّكَاةَ الْكَثِيرَ الدَّعَاءَ قَوْلُهُ هِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجْصَصَ الْخَلْلُ وَرُودُ
الْهَبِيِّ لِأَنَّهُ نَوْعٌ زَيْنَةٌ وَلِذَلِكَ رَحِمَ بَعْضُهُمُ النَّظَائِيْنَ مِنْهُمْ الْحَسَنُ الصَّرِي وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَا بَأْسَ أَنْ يَطْبِنَ الْقَبْرُ
قَوْلُهُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْهَا قَالَ النُّورُبَشِيُّ يَكْرَهُ كِتَابَتَهُ اسْمُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَالْقُرْآنُ عَلَى الْقَبْرِ لِثَلَاثِهَا بِالْخَالِصِ عَلَيْهِ
وَبَدَأَ بِالْإِنْهَادِ قَوْلُهُ رَشَّ الْمَاءَ لَمَّا ذَلِكَ إِسَارَةُ إِلَى اسْتِئْزَالِ الرَّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْعَوَاطِفِ الرِّبَانِيَّةِ عَلَى الْقَبْرِ
قَوْلُهُ وَحَسَرَ أَيِ أَخْرَجَهَا عَنْ كَمَرِهِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِيهِ أَنْ وَضَعَ الْعَلَامَةَ عَلَى الْقَبْرِ لِيَعْرِفَهُ سَنَةً وَكَذَلِكَ دَفِنَ بَعْضُ
الْأَقَارِبِ قَبْرَ بَعْضِ قَوْلِهِ فَرَأَى سَاهَ إِحْلَاءَ رَأْيِهِ فِيهَا لِأَنَّهُ كَانَ فَرَشِيًّا وَهُوَ مِنْ حَرَمِ الْحَرِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ
لَا أَشْرَبُ مَا دُخِكَ لِي مَنْ هُوَ دُونَِي وَكَانَ عُمَانُ مِنْ أَهْلِ الصَّمَةِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ وَمَنْ هَاجَرَ بِالْمَدِينَةِ
قَوْلُهُ وَادْفِنُ إِلَيْهِ أَيِ إِدْخُلْ فِي الْإِثْنِ لَا مَشْرِفَةَ أَيِ لَا مَرْتَفَعَةَ وَلَا مَحْصَصَةَ لِصَاحِبِهِ بِالْأَرْضِ مَبْهُوطةً مَسْوُوءَةً

وَلَا لَاطِئَةً مَبْطُوحَةً يَبْطُحَاءُ الْعَرْصَةِ الْحَمْرَاءُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ
قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى
الْقَبْرِ وَأَمَّا بَلَدٌ بَعْدُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَجَلَسْنَا مَعَهُ رَوَاهُ أَبُو
دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَزَادَ فِي آخِرِهِ كَانَ عَلَى رُؤُسِنَا الطَّيْرُ * وَعَنْ * عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَسَرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِ حَيٍّ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث * عن * أَنَسٍ قَالَ شَهِدْنَا بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَدْفَنُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ فَرَأَيْتُ عَيْنِيهِ تَدْمَعَانِ فَقَالَ هَلْ فِيكُمْ
مِنْ أَحَدٍ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَنَا قَالَ فَأَنْزِلْ فِي قَبْرِهَا فَانْزِلْ فِي قَبْرِهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
* وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ لِأَبْنِهِ وَهُوَ فِي سِيَافٍ الْمَوْتِ إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا تُصَحِّبْنِي نَائِحَةً
وَلَا نَارًا فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشَنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ شَنًّْا ثُمَّ أَفِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرًا مَا يُنْجِرُ جُزُورُ
وَيَقْسِمُ لِحْمِهَا حَتَّى اسْتَأْنَسَ بِكُمْ وَأَعْلَمَ مَاذَا أَرَا جَمْعُ بِهِ رَسُولُ رَبِّي رَوَاهُ مُسْلِمٌ

والبطح ان يجعل ما ارتمى من الارض مسطحاً حتى يستوى ويذهب النفاوت فوله لاطئة لطي بالارض ولطاً
بها اذا لرق والعروة حمها العروات وهي كل موضع واسع لا بناء فيه والمطحاء سبل واسع فيه دقاق الحصباء
والمراد ههنا الحمى لاضافتها الى العروة (حاشية السيد الشريف) فوله لم يقارف الليلة - وفي النهاية فارق
الذنب اذا اتاه ولاصقة وقارف امرأته اذا حلمها - فقيل المراد بها المعنى الاول اي لم يذنب ذنباً وقيل الثانية
اي لم يجامع امرأه والارجح هو المعنى الثاني وسره ما قيل ان عثمان رضي الله عنه كان جاهلياً بعض جوانبه
الليلة فعرض به رسول الله صلى الله عليه وسلم في معه من النزل في القبر حيث لم يذنب ذنباً ولعل العذر
لعثمان انه طال مرضها ولم يكن يظن انها تموت لمائد كذا قال الكرماني وفي شرح الشيخ ولا بشكل هذا
الحديث على ان المحرم والزوج اولى من مصلحي الاحباب قال النووي لاحتمال انه صلى الله عليه وسلم وعثمان
كان لهما عذر معها نزول القبر نعم يؤخذ منه انه لو كان مع صاحبه واحدم بعيد العهد من الافتراق فهو اولى
انتهى وقد عرفت ما هو مقصوده صلى الله عليه وسلم من هذا القول من التعريض لعثمان فافهم قوله
وهو في سياق الموت اي سكرانه يقال ساق المريض سوفناً وسيافناً شرع في نزع الروح فوله ولا نار كان من
عادة الجاهلية ارسال النار مع الميت وفيل المراد به الجحور وانما معه من ذلك لانه من النفاول القبيح وهو
مكروه كذا قيل وفوله فشئوا على التراب بصم الشين امر من شئ الماء على التراب فوه وقال النووي في الاذكار مناه صوبه
قائلاً في لا وقال وروي بالمعلة وفي شرح الشيخ وافقنا لما في الطب من النهاية الشئ السب في سهولة ورفق وقال
هذا انارة الى ان الميت يحس ويتألم بما يحس به الحي وقوله حتى استأنس بكم اي سؤلكم النبيت (لمعات)

﴿ وعن ﴾ عبد الله بن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى قبره وليقرأ عند رأسه فاتحة البقرة وعند رجله بخاتمة البقرة رواه البيهقي في شعب الإيمان وقال والصحيح أنه موقوف عليه
 ﴿ وعن ﴾ ابن أبي مليكة قال لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر بالحشبي وهو مريض فحمل إلى مكة فدفن بها فلما قدمت عائشة أنت قبر عبد الرحمن بن أبي بكر فقالت وكنا كندماني جديمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا كاني ومالكاً أطول اجتماع لم نبت ليلة معاً ثم قالت والله لو حضرناك ما دفنت إلا حيث مت ولو شهدناك ما زرتك رواه الترمذي
 ﴿ وعن ﴾ أبي رافع قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعداً ورشاً على قبره ماء رواه ابن ماجه ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة ثم أتى القبر فحشي عليه من قبل رأسه ثلاثاً رواه ابن ماجه ﴿ وعن ﴾ عمرو بن حزم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متكئاً على قبر فقال لا تؤذي صاحب هذا القبر أولاً تؤذيه رواه أحمد

قوله عند رأسه فاتحة البقرة أي إلى المفاجون (وعند رجله خاتمة) وفي نسخة خاتمة (البقرة) أي من آمن الرسول الخ قال النووي في الادكار قال محمد بن أحمد المروزي سمعت أحمد بن حنبل يقول إذا دخلتم المقابر فاقروا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد واجعلوا ثواب ذلك لأهل المقابر فإنه يصل إليهم والمقصود من زيادة القبور للرائر الاعتبار وللمزور الانتفاع بدعائه اهـ (كذا في المرقاة) قوله بالحشبي في النهاية بصم الحاء وسكون الباء وكسر الشين وتشديد الياء موضع قريب من مكة وقال الحواري جبل ناسهل مكة (وكنا) أي أنا وإياك في حال حياتك متقاربين ومصاحبين ومتحابين (كندماني جديمة) بفتح الحيم وكسر الذال المعجمة وفي نسخة بالتصغير قال الطبري وحذيفة هذا كان ملكاً بالعراف والجزيرة وصم إليه العرب وهو صاحب الرباء اهـ وفي القاموس الزباء ملكة الجزيرة ونعم من ملوك الطوائف أي كنديميه وحليسيه وانيسيه قيل ندماءه الفرقدان - (حقة) بالكسر أي مدة لا وقت لها (من الدهر) أي الرمان (حتى قيل) أي إلى أن قال الناس إنها (لن يتصدعا) أي لن ينفردا يوماً توها أن طول ذلك الاجتماع يدوم (فلما تفرقنا) أي بالموت (كاني ومالكاً) هو أخو الشاعر الميت (لطول اجتماع) أي عنده (لم يبت ليلة) أي ساعة من الليل (معاً) أي مجتمعين لما تفرقوا أن الفاني إذا انقطع صار كأنه لم يكن قال تعالى (كان لم يغنوا فيها وكان لم تكن بالامس) وقيل اللام في طول بمعنى مع أو بعد كما في قوله تعالى (افهم الصلاة لعلكم تذكرون) ومنه صوموا لرؤيته أي بعدها قال الشافعي في شرح المغني وهذا البيت لنعيم بن نيرة يرثي أخاه مالكا الذي قله خالد بن الوليد (ولو شهدناك) أي حضرناك ونايتك (مسا زرتك) أي ثابيا

﴿ باب البكاء على الميت ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ أنس قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين وكان ظئراً لإبراهيم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم بجود بنفسه فجعلت عيناً رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم تذر فان فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها يا أخري فقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنما نفرأفك يا إبراهيم لمحزونون متفق عليه ﴿ وعن ﴾ أسامة بن زيد قال أرسلت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم إليه وسلم إليه أن ابناً لي قبض فأتينا فأرسل نقرأ السلام ويقول إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فأرسلت إليه تقسم عليه لئلا ننبها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تتفجع ففاضت عيناه فقال سعد

﴿ باب البكاء على الميت ﴾

قوله على أبي سيف اسمه البراء واسم أم يوسف زوجته حولة بنت المذر انصارية — القين أي الحداد قوله ظئراً لإبراهيم في النهاية الظئر المرصع عبر ولدها ويقال للذكر ابناً (ط) قوله يجود بنفسه في النهاية أي يخرجها وبدونها كما يدفع الإنسان ما له يجود به نذر فان في النهاية ذرفت العين ندراف اذا جرى دمعها — وقوله وأنت يا رسول الله فيه معنى التعجب والواو يستدعي معطوفاً عليه أي الناس لا يصبرون على المصائب ويتفجعون وأنت تفعل كفعالهم أي لا ينبغي لك أن تتفجع كأنه استغرب ذلك لأنه يدل على ضعف النفس والعجز عن مقاومة المصيبة بالصبر ومخالفة ما عهد منه من الحث على الصبر والنهي عن الخزع واجاب عنه بقوله إنها رحمة أي الحالة التي نشاهدها مني يا ابن عوف رفة ورحمة على المفوض لا ما توهمت من الخزع وقلة الصبر — وقوله ثم أتبعها أخرى قيل يحتمل أن يدسح الدمع الاولي بالآخرى — وان ينبع السكحة المذكورة وهي أنها رحمة بكحة أخرى وهي ان العين تدمع والقلب يحزن — وقوله أنها رحمة أي هذه الدمعة التي تراها في العين أثر رحمة جعلها الله في فلوب عباده والله اعلم (ط) قوله قبض في النهاية فمض المريض اذا توفي واذا اشرف على الموت ارادت انه في حالة العبس ومعالجة النزاع فأما أي فاحضرنا فإرسل أي النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم احداً — يفريء السلام عليها ويقول تسليته لها قوله كل عنده أي كل من الاحذوا الاعطاء عند الله مؤجل فلتصبر ولتحتسب المراد بالاحتساب ان يحمل الولد في حسابه لله تعالى فيقول انا لله وابا اليه راجعون وهو معنى قوله سابقاً ان لله ما أعطى وله ما أخذ (ط) قوله نففع أي تضطرب وتنحرك ولا تثبت على حاله واحدة كذا في النهاية (ق)

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا فَقَالَ هَذِهِ رَحْمَةُ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ فَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادِهِ
الرَّحِمَاءُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ أَشْتَكِي سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ شَكْوَى لَهُ
فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَاشِيَةٍ فَقَالَ قَدْ قُضِيَ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بَكَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَوْا
فَقَالَ أَلَا تَسْمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِحُزْنِ النَّفْسِ وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا
وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ أَوْ يَرْحَمُ وَإِنَّ أَلَمِيَّتَ يُعَذِّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

قوله فانما يرحم الله الخ يعني هذا تخلق بخلق الله وانما يرحم من عباده من اتصف باحلافه (ط) قوله في غاشية
في النهاية هي الداهية من سر او مرض او مكروه والمراد بها ههنا ما كان ينشأ من كرب الوجل الذي به
لاحال الموت لانه يرى من ذلك المرض - وقال الخطابي اراد بالغاشية القوم الحصور عنده الذين هم غاشيته اي
يعشونه للخدمة والزيارة وقال النووي قوله صلى الله عليه وسلم وان الملب يعذب ببكاء اهله وفي رواية بعض
بكاء اهله وفي رواية يبكاء الحي يعذب في قبره بما سبح عليه وفي رواية من بك عليه يعذب - وهذه الروايات
من رواية عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وابنه عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما واسكرت عائشة
رضي الله تعالى عنها وبستها الى السياف والاشباه عليهما وانكرت ان يكون ذلك من قول النبي صلى الله عليه
وسلم واحديث بقوله (ولا ترز واررة وزر اخرى) وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم في يهوديه انها
تعذب وهم يسكون عليها - يعني تعذب بكمرها في حال تكلم اهله لا بسب البكاء واحدا من الغلاء فيه فذهب
الجمهور الى ان الوعيد في حق من اوصى بان يبكى عليه ويباح بعد موته فمذنب وصيته وهذا يعذب ببكاء اهله
ونوحهم لانه نسبته واما من بكوا عليه وناحوا من عمر وصيته فلا لقوله تعالى (ولا ترز واررة وزر اخرى)
وقيل اراد بالملت المشرف على الموت فانه يشتد عليه الحال فكأنهم وصراهم وجرعهم فيعبر بمعذبه - وهذا
الوجه ضعيف لما في رواية يبكاء الحي وفي رواية يعذب في قبره بما سبح عليه والله اعلم كذا ذكره الطيبي
وقال النوربختي رحمه الله تعالى - لما سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها حديثه قالت ذهل اس عمر - وفي رواية
رحم الله ابا عبد الرحمن - سمع شيئا فلم يحط انا مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حنازة يهودي وهم
يبكون عليه فقال انتم تسكون وانه يعذب وفي حديث عائشة حسمكم القرآن (ولا ترز واررة وزر اخرى وقد
ذهب بعض الناس في ذلك الى ما ذهب اليه ولا سبيل الى دفع الحديث بهذا الاحتمال رواه عمر وابن عمر
والمغيرة بن شعبه رضي الله تعالى عنهم - ولم يذكر احد منهم حديث اليهودي او اليهودية وقد صح اسنادهم
فصح ان حديثهم غير حديث عائشة رضي الله تعالى عنها والرواية اذا ثبت وجب قبولها ثم حملا على ما لا يلزم
منه تضاد واختلاف في اصول الدين واذا قد علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بكى عند موت ابيه ابراهيم وعند
كثير من ذويه وصحابته علمنا ان اهل العيال لا يدخل له في باب البكاء المندوم كيف وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار الى لسانه - وقد روى

﴿ وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية متفق عليه ﴾ وعن ﴿ أبي بردة قال أغني على أبي موسى الأشعري فقلت أمراً أنه أم عبد الله نصيح برئة ثم أفاق فقال ألم نعلمي وكان يحدّثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا بريء ممن حلق وصلق وخرق متفق عليه وأفظه لمسلم ﴾ وعن ﴿ أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع في أمي من أمر الجاهلية لا يتركونهنّ الذخري في الأحساب والطعن في الأنساب

ابن عباس عن عمر رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملب يعدب بكاء اهله فتبين لنا من هذه الاحاديث وما ورد في معناها ان لا يحمّد من البكاء ويمدّب عليه هو النوع المتعارف بينهم فيما سلف من ايام الجاهلية فاهم كانوا يجتمعون للآثم وبعضمون امر الرزية ويفطعون شأن المجيعة ويتناحون ويدكرون ما أثر الميت ويدمون الدهر وكل ذلك منهي عنه في الشرع وقد علمنا من قوله سبحانه وتعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) ان الميت لم يمدّب عليه الا بعد ان كان برضى بذلك ويخاره ويوصي به وكان ذلك من صنيع اهل الجاهلية وشواهد موحودة في اشعارهم ومثل ذلك يقول قائلهم :

﴿ اذا مت فانه في بما انا اهله ﴾ وشقّى علي الحب باام معبد

والله اعلم (كذا في شرح المصابيح للتوربشي رحمه الله تعالى) والحديث محمول على من كان الدوح سنته ولم ينه عنه اهله كقوله تعالى (قوا امسيكم واهايكم اراً) وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلّم راع وكلّم مسؤول عن رعيته قوله ودعا بدعوى الجاهلية اي بدعاتهم يعني فالعبد البكاء ما لا يحور شرعاً بما يقول به اهل الجاهلية كاللدعاء بالويل والثبور وكوا كهفاه واجبله (ف) قوله انا بريء ممن حلق وصلق وخرق وفي رواية ليس منا اي ليس من اهل سنتنا من حلق اراد به من حلق شعره عند المصنّة اذا حلت به وصلق وفي المصابيح بالسّين وهو لغة على ما في النهاية اي رفع صوته بالبكاء او الدوح وسلفه بالكلام سلفاً اذا آذاه به وهو شدة القول باللسان وفعل عن ابن حريج انه قال هو ان تحبس المرأة وحرّها وتضربه وقوله خرق اي شق ثوبه على المصيب وكان ذلك في اعاب الاحوال من صبيح النساء وفي كتاب البخاري من رواية ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الدالعة والخالفة والشافه (شرح المصابيح للتوربشي) قوله اربع في امي لا يتركونهنّ الحديث قال التوربشي معنى هذا الكلام ان الاشياء الاربعه من امر الجاهلية مدموم في امي واراد ان الاله يأسرها لا يتركها لغيرها من سنن اهل الجاهلية ان تركها طائفة تمسك بها آخرون فمن ذلك الفخر والفاخر ومماه النكر والتعظيم من الرجل بعدد ماقيه وما أثر آثائه والفخر للمماهة في الاشياء الخارجة عن اللسان كالللال والحما وقوله في الاحساب اي في شأن الاحساب وفي الحديث كرم الرجل ديبه وحسه حاقه وفي ذلك نبي ما كان عليه اهل الجاهلية وفيه نبيه على ان الحسب الذي يحمّد به الانسان ما تحلى به من حصول الخير فيه لا ايمده من الاشياء الخارجة عنه وفيه الطامن في الاسباب يشمل ان يراد به الطامن بالدعوة او الدعوى في النسب والاطمار ان المراد منه الطامن ويمن ينسب اليه حجب الطامن

وَالْإِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالنَّيَّاحَةِ ، وَقَالَ النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَنْبُ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ فَقَالَ أَتَقِي اللَّهَ وَأَصْبِرِي فَقَالَتْ إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ
بِمُصْبِي وَلَمْ تَعْرِفْهُ فَمِيلَ لَهَا إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ فَقَالَتْ لَمْ أَعْرِفْكَ فَقَالَ إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمُوتُ

فيست آباءه وذويه عند المساحلة والمساماة الى الخمول والحساسة والغموض والالخطاط لانه ذكر في مفسدات
الفجر بالاحساب وفيه الاستسقاء بالحوم اي طلب السقيا وتوقع الامطار عند وقوع النجوم في الالباء وفي معناه
الحديث مطرا بنوء كذا الحديث (شرح المصاييح) قوله النائحة اذا لم تنب الخ قال الدورشي رحمه الله
تعالى قبل موتها - اي قبل حصول موتها وانما قيد هذا التقييد ليعلم ان من شرط النوبة ان ينوب النائب وهو
يؤمل البقاء ويمكن ان يتأني منه العمل الذي يتوب منه ومصدق ذلك في كتاب الله تعالى (وليست النوبة للدين
يعملون السموات حتى اذا حصر احدكم الموت قال اني كنت الا ن) وقوله تقام يحتمل تحسر ويحتمل انها تقام
على تلك الحال بين اهل النار واهل الموقف جراء على قيامها في المناحة وهو امثل واشبه (شرح المصاييح)
قوله وعليها سربال من قطران قال الدورشي ورد مثله الذريل (سربالهم من قطران) والقطران طلاء يطلى
به الابل الجري فيحرق محذنه وحرارته الحرب وينخذ من شجر الابل وقد اوعد الله تعالى المستكرين عن
عبادته ان يعذبهم بذلك لمعان اربعة للدعه وحرقة واشتعال النار واسراعها في المطلى به وسواد لونه بحيث
تشعر عنه النفوس وبن رائحه فطلى به جلودهم حتى يعود طلاءه لهم كالسرايل انهم كانوا يستكرون عن
عبادته فالسهم لباس الجري والهوان وهذا الوعيد في الحديث يخص بالنائحة بمعنى حر سوى ما ذكرناه - وهو
ان النائحة كانت تلبس الثياب السود فالبسها الله فبصا من قطران ليدوق وبال امرها والله اعلم (شرح المصاييح)
قوله درع من جرب قال الدورشي اي يسلط عليها الجرب فيغطي جلدها تغطية الدرع ويلتزم بها الزاغة -
فيجمع لها بين حدة القطران وحرارته وبن رائحته وسواده واشتعاله - وبين الحرب الذي يمزق الجلد ويقطع
الاجسام كما تجمع المرأة بين العيص والدرع ودكر الدرع لانها قميص النساء ثم ان النائحة تخص بشغلها اخنصاص
الدرع بملاستها وشاركت اهل النار في لباسهم واخنصت بدرع من جرب للمعنى الذي حصت به - ثم اذا
نظرنا الى المسامات الواقعة بين الذنوب وعقوباتها ووجدنا تعذيبها بالحرب وحبسها (احدها) انها كانت تخص
وحبها فارتب ما لا صبر لها عليه الا بالجس والنمزق (والآخر) انها كانت تخرج بكلماتها المارقة قلوب دوات
المصائب وتحك بها مواطن موقبت في ذلك المعنى بما يمانه في الصورة والله اعلم (شرح المصاييح) قوله
اما الصبر عند الصدمة الاولى معناه ان كل ذي رزية فصاراه الصبر ولكنه اما محمد وشاب عند موتهما
وان الرزية اذا طالبت الانام عليها سلا المصاب وحاز الصبر طبعها فلم يوحز عليها والله اعلم (كذا في شرح المصاييح)

لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَيَلْجُ النَّارَ إِلَّا تَحَلَّى الْقَسَمَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنِّسْوَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يَمُوتُ لِإِحْدَاكُنَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَسِبُهُ إِلَّا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ فَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْهُنَّ أَوْ اثْنَانِ بَارَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَوْ اثْنَانِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رَوَايَةٍ لَهَا ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْجَنَّةَ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ مَا لِمَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قُبِضَتْ صَفِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسِبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

للتوربثي (قوله يلبج النار قال الانثرف اما نصب الفعل المصارع بتقدير ان اذا كان بين ما قبلها وبين ما بعدها سببية ولا سببية ههنا اذ لا يجوز ان يكون موت الاولاد وعدمه سبباً لولوج ايهم النار فالقاء بمعنى الواو الذي للجمعية وتقديره لا يجتمع لمسلم موت ثلاثة من اولاده وولوجه النار ونظيره ما ورد ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم) فيصره شيء بالنصب وتقديره لا يجتمع قول عبد هذه الكلمات في هذه الاوقات ومصرة شيء انه اقول ان كانت الرواية بالنصب فلا بعيد عن ذلك والرفع يدل على انه لا بوحده ولوح عقب موت الاولاد الا مفنداراً بسيراً ومعني فاه النقيب كعنى الماضي في قوله تعالى (وادى اصحاب الجنة اصحاب النار) في ان ما سيكون بمنزلة الكائن وان ما احمر به الصادق عن المستقبل كالواضع الاتحله القسم التحلة مصدر بمعنى التحليل — في النهاية اراد بالتحلة (وان منكم الا واردها كان على ربك حتماً مقضياً) كما يقال ضرته تحليلاً اذا لم يبالع في ضربه وهو مثل في الليل المفرط في الغلة وهو ان يبشر من الفعل الذي يفهم عليه المقدار الذي يبر به قسمه وقال التوربثي قبل القسم بصحة قوله (وان منكم الا واردها) اي وان منكم والله الاواردها وقيل موضع القسم مردود الى قوله (فو ربك لعشرتهم والشافين) ولعل المراد بالقسم ما دل على القطع والثبت من الكلام فان قوله تعالى (كان على ربك حتماً مقضياً) بتدليل وقرير لهوله (وان منكم الا واردها) وهو ممرلة القسم بل هو ابلع لحيي الاستشاء بالنفي والاشادات ولهظه كان وعلى وتأكيده القسم بالمقضى (ط) قوله فتحتسبه اي فتصير راحيه لرحمة الله وغفرانه لم يبلغوا الحث اي لم ينافوا مباح الرحل حتى يجري عليهم فيكتب عابهم الحث اي الاثم (ط) قال الله تعالى وكانوا يصرون على الحث العظيم — وحسن الصغير بذلك لان الشفقة عليه اعظم والحب له اشد والرحمة له اوفر بخلاف الكبير فانه يتصور منه العقوف المفتحي اعدم الرحمة وقال الزين بن المبر بل يدخل الكبير في ذلك من طريق المعجى لانه اذا ثبت في الطامل الذي هو كل على ابويه فكيف لا يثبت في الكبير الذي باع معه السبي ووصل له منه النفع وتوجه اليه الخطاب بالحقوق (كذا في ونح الباري) قوله صفيه في النهاية صمى الرجل الذي بصايه الود ويخلصه له فعيل بمعنى فاعل او مفعول وانما قيده باهل الدنيا لبدون بان الصفي اذا كان من اهل الآخرة كان حراً عوراء الجنة وهو رضوان الله تعالى

وَسَلَّمَ النَّائِحَةَ وَالْمُسْتَمْعَةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَبٌ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ حَمِدَ اللَّهَ وَشَكَرَ وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ حَمِدَ اللَّهَ وَصَبَرَ فَالْمُؤْمِنُ يُوجَرُ فِي كُلِّ أَمْرٍ حَتَّى فِي الْأَقْمَةِ بِرَفْعِهَا إِلَى فِي أَمْرَانِهِ رَوَاهُ النَّبَيْتِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ بَابَانِ بَابٌ يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَبَابٌ نَزَلُ مِنْهُ رِزْقُهُ فَإِذَا مَاتَ بَكِيًّا عَلَيْهِ فِدَاكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ رَوَاهُ النَّبَرَمِذِيُّ

* وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانِ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِمَا الْجَنَّةَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ يَا مَوْفِقَةُ فَقَالَتْ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ فَأَنَا فَرَطُ أُمَّتِي

ورضوان من الله اكبر (ط) قوله عجب للمؤمن قال الطيبي اصله اعجب عجباً فعدل من العجب الى الرفع للثبات كقولك سلام عليك قيل ومن ثم كان سلام ابراهيم في قوله قلوا سلاما قال سلام ابلغ من سلام الملائكة (و) قوله وان اصابته مصيبه حمد الله قال المطهر وتحقيق الحمد عند المصيبة لانه يحصل بعدها ثواب عظيم وهو نعمة تستوجب الشكر عليها وتوصيحه قول القائل :

* فان من بالعماء عم سرورها * وان من بالضرراء اعقبه الاجر *

ويحتمل ان يراد بالحمد النساء على الله تعالى بقوله (اما الله وانا اليه راجعون) (ط) قوله فالماؤ من يوجر قال الطيبي الفاء حراء شرط مقدر يعني اذا اصابته نعمة فحمد احر - واذا اصابته مصيبة فصبر اجر - فهو مأحور في كل اموره حتى في الشهوانية بركه ايمانه واذا قصد باليوم زوال النعب للقيام الي العباداة عن نشاط كانت النوم طاعة وعلى هذا الاكل وجميع المناجات والله اعلم (ط) قوله فما بكت عليهم السماء - قال الطيبي الكشف هذا تمثيل وتخييل مبالغة في فقد من درج وانقطع خيره وكذلك ما روى عن ابن عباس من بكاء مصلي المؤمن وآثاره في الارض ومساعد عمله وما ينزل رزقه في السماء تمثل ونهى ذلك في قوله تعالى (فما بكت عليهم السماء والارض) تهكم بهم وبغالمهم المادية لخال من يعظم ففده - فيقال فيه بكت عليه السماء والارض اه - والحق ان يحمل على الكفاء حقيقة كما هو مذهب اهل السنة على ما نقله البغوي ان الاشياء كلها علما بالله تعالى ولها تسمييع وخشية قال تعالى (وان من شيء الا بسبح حمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم) (كذا في المرقاة) قوله فرطان المرط بالجرىك من يتقدم القافلة فيطلب الماء والمرعى ويهتدى لهم ما يحتاجون اليه في المزل - فعل بمعنى فاعل يستوي فيه الواحد والجميع - مل تبع وتابع - المعنى الطفل المولود يتقدم والديه فيهمى لهما في الجنة مخرلا وزلا - كما يتقدم فراط القافلة فيبعثون لهم ما يفتقدون اليه من الاسباب ويهتدون لهم المزل (ط) قوله فمن كان له فرط من اهلك اي فسا حكمه او قبل له بهذا الثواب قال ومن كان له فرط اي فكذلك (و) قوله يا موفقة يعني وفقك الله تعالى على السؤال حتى تفصل على العباد وسهل عليهم حصول ذلك المعنى من ولد

أَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي
 فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ قَبِضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ سَمَدَكَ
 وَأَسْتَرْجِعَ فَيَقُولُ اللَّهُ أَبْنَاوُا عَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ
 * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَزَى مُصَابًا
 فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ
 مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ الرَّائِي وَقَالَ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ
 بِهَذَا الْإِسْنَادِ مَوْفُوقًا * وَعَنْ * أَبِي بَرْزَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
 عَزَى تَسْكَلِي كُسْبِي بُرْدًا فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ
 * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ لَمَّا جَاءَ نَعْيُ جَعْفَرِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْنَعُوا
 لَالِ جَعْفَرٍ طَعَامًا فَقَدْ أَتَاهُمْ مَا يَسْتَغْلَمُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث * عَنْ * الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ * عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهَا قَالَتْ سَمِعْتُ عَائِشَةَ وَذُكِرَ لَهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ

واحد حق بفضل من لا ولد له بفرط مثلي ونعم العارط انا (ط) قوله لمن يصابوا بمثلي واستندت فاطمة
 الزهراء رضي الله تعالى عنها :

* ماذا علي من شتم تربيته احدا * ان لا يشتم مدى الزمان غوالبها *
 * صبت علي مصائب لو اهما * صبت على الايام صرن لياليا (ط)

قوله قال الله تعالى لملائكته قال الطي مرجع السؤال الى تسميه الملائكة على ما اراد الله تعالى من المنصل على
 عبده الحاضر لاجل تصوره على المصائب او عدم تشكيه بل اعداده اياها من جملة النعم التي تستوجب الشكر عليها
 ثم استرجاعه وان نفسه ملك الله واليه المصير في العاقبة قال اولا ولد عندي اي فرع شجرته ثم ترفى الى ثمره
 فؤاده اي ثقافته خلاصته فان خلاصة الانسان الفؤاد — والفؤاد اما يعند به لما هو مكان الاطيمة الي خاف لها
 وبها شرفه وكرامته فحقيق لمن فقد مثل تلك النعمة الخطيرة وتلفها بمنزل ذلك الحمد ان تكون محموداً حتى
 المسكان الذي يسكن فيه ولذلك سمي بيت الحمد والله اعلم (ط) قوله بما نيح عليه الباء يجوز ان نكون سببيه
 وما مصدرية وان يكون الجار والمجرور محلاً وما موصولة اي يعذب بملبساً بما نذب عليه من الالفاظ يا جبلة

بِقَوْلِ إِنْ أَلَمِيتَ لِيُعَذَّبُ بِكَاءُ الْحَيِّ عَلَيْهِ يَقُولُ بَغْفَرُ اللَّهِ لِأَيِّ عَبْدٍ الرَّحْمَنِ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ أَوْ أَخْطَأَ إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ يُسْكِي عَلَيْهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ لِيَبْكُونَ عَلَيْهَا وَإِنَّمَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا مَتَّقْ عَلَيْهِ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَيْسَةَ قَالَ تَوَفَّيْتُ بِنْتَ لَيْثَانَ بْنِ عَفَّانَ بِمَكَّةَ فَجِئْنَا لِنَشْهَدَهَا وَحَضَرَهَا ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ فَأَيُّ لَيْثَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ لِعَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ وَهُوَ مُوْاجِهَةٌ أَلَّا تَنْهَى عَنِ الْمَكَاةِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ أَلَمِيتَ لِيُعَذَّبُ بِكَاءُ أَهْلِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ كَانَ عُمَرُ يَقُولُ تَعْصُ ذَلِكَ ثُمَّ حَدَّثَ فَقَالَ صَدَرْتُ مَعَ عُمَرَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ وَآذَا هُوَ بِرُكْبٍ تَحْتَ ظِلِّ سَمُرَةٍ فَقَالَ أَذْهَبَ فَأَنْظَرُ مَنْ هُوَ لِأَنَّ الرُّكْبَ فَظَلَّتْ فَأَيُّ هُوَ صُهِيبٌ قَالَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَدْعُهُ فَرَجَعْتُ إِلَى صُهِيبٍ فَقُلْتُ ارْتَحِلْ فَأُحَقِّقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا أَنْ أُصِيبَ عُمَرُ دَخَلَ صُهِيبٌ يَبْكِي يَقُولُ وَأَخَاهُ وَأَصَاحِبَاهُ

بأكثرها ونحوها على سبيل التكميل وبعبارة حديث النعمان وسياقي عن قريب (ط) قوله ووفيت بنت النعمان بن عفان بمكة فجيئنا لنشهدها وحضرها ابن عمر وابن عباس أي وفد حضارها أيضا - فأي لثان بن عبد الله قال الطبيب اللطيف ان يقال واني لجالس ليكون حالا والمعامل حصر والغاء تستدعي الاتصال بقوله فجيئنا لنشهدها - وقال ميرك وقع في البغاري بالواو - فقال عبد الله بن عمر لعمر بن عثمان وهو أي ابن عمر - قال ابن عمر - بكاء أهله عليه فقال ابن عباس رضي الله عنه أي موصيا على ابن عمر عائشة - قال ابن عمر - كان عمر يقول معنى ذلك أي الموموم وهو ان يكون صوت أو ندبة أو يروي أي بهن ذلك الكلام لأن في روايته معنى شككاهما كما سيأتي والله اعلم (ق) قوله ثم حدثت أي روى ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما سمعه من عمر رضي الله تعالى عنه فقال رجعت أي رجعت مع عمر من مكة سائرا معي إذا كانا في موضع قريب من ذي الحلة فإذا دعواي عمر وصحب جماعة من الركبان فخطب على سمرة مع النبي ومنهم الميم نوع شجر - فقال أي عمر لي - اذهب فانظر أي تحقق من هؤلاء الركبان فخطبت فإذ هو صهيب أي ومن معه قال أي ابن عباس فاجبرته أي عمر أو بالجبر فقال ادعاه أي اطلب صهيبا فرجعت إلى صهيب فقلت أي لصهيب ارجل أي من مكرك - فالحق في منع الحاء أي ابيع امر المؤمنين أي امره والاعتماع معه - وهذا توطئة للمصاحبة والخوض في الخالصة والمواظاة الله بين عمر وصهيب فانه من أكبر الصعابة ولهذا قال فلما ان زائده اصيب عمر أي جرح في الخراب واهل إلى بنته مع الاصحاب تصرف ذلك الجوسي له بحجرة ذريات متعددة وهو يعني بالناس الصريح فيسقط وحمل إلى بيته وكمل عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه الملة للناس ودخل الناس على عمر يعرفون الخبر - دخل أي عليه صهيب يبكي حال يقول يدل اشغال من يبكي واخاه وأصحابه لس في هذا نوح نظير ما صدر عن فاطمة رضي الله تعالى

فَقَالَ عُمَرُ يَا صَهِيبُ ابْنِي عَلِيٌّ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ يَرْحَمُ اللَّهُ عُمَرَ لَا وَاللَّهِ مَا خَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَلَكِنْ إِنْ اللَّهُ يَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَقَالَتْ عَائِشَةُ حَسْبُكُمْ الْقُرْآنُ وَلَا تَزِدُوا زِرَّةً وَزِرَّةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عِنْدَ ذَلِكَ وَاللَّهُ هُوَ أَضْحَكُ وَأَبْكَى قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ فَمَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ شَيْئًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرِ بْنِ رَوَاحَةَ جَلَسَ يَعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ الْأَبَابِ تَعْنِي شَقَّ الْأَبَابِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ

عنها - من قولها وإياه حبه الفردوس مأواه ما استأجره الى جبرائيل فنعاه - لما فرغ من ان يشرط الوج ان يقترن برفع صوت وهال عمر يا صهيب ابني علي اي بالصوت والندب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببعض بكاء اهله وهال ابن عباس وهال عمر رضى الله تعالى عنه ذكر ذلك الى الكلام او الحديث لعائشة رضى الله عنها وهال رحمه الله عمر به اشارة الى انه وقع منه سهو يحتاج الى عفو وفيه من الآداب الحسنة على منوال قوله تعالى (عفا الله عنك) وهال الطيبي استغفرت من عمر ذلك القول فجعلت قولها رحمه الله عمر تمهيدا ودعما لما يوجب من بسنه الى الخطأ لا الى بس كندلك والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله اى مطلقاً ولا مقيداً ببعض وهذا الذي المؤكد بالقسم منها على زعمها وظنها او مفيد بسماها - والا فمن حفظ حجة على من لم يخطئ والمثبت مقدم على الباقي وكيف والحديث روى من طرف صحهه بالفاظ صريحة ولكن اى الذى حدث به جهل ان الله الخ وفي نسخة ولكن قال ان الله يريد الكفار عذابا بكاء اهله عليه فيا ان الذى منها رضى الله تعالى عنها هنا مفاص لما قالت سابقاً من ان الحديث ورد في يهوديه كانوا يسكنون عابيا وهي تعذب في قبرها وهال الى ما سيذكر في قولها - حسيكم القرآن ولا ترو وارره وور اخرى قال ابن عباس اى عند قول عائشة او عند بكاءها مؤبداً لها ومصداقاً لكلاهما - والله بالرفع مع الواو هو اضحك وابكى قال الطيبي عرضه بغير رلفي ما ذهب اليه ابن عمر من ان الميت يعذب بكاء الاهل وذلك ان بكاء الانسان وسخكه وحرته وسروره من الله بظواهرها فيه فلا اثر لها في ذلك قال ابن ابي مليكة وما قال ابن عمر شيئاً قال الطيبي اى بعد ذلك سكنت اس عمر واذهبن - فالت دلالة في السكون على الادمان بل ترك المخادكة كما هو شأن اهل العرفان (ف) قوله لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم فل ابن حارثة الخ اى - جاءه صلى الله عليه وسلم خير شهادتهم حاس اى في المسجد يعرف فيه اى في وجهه الوجهية الحزن اى انزه - واما ادلر من صائر الباب يعنى اى تربا عائشة بصائر الساب شق الباب بفتح الشين اى خرقه وهذا تفسير الراوي عنها - فاناه رجل وهال اى الرجل - ان نساء جعفر - فبان كذا وكذا من البكاء الشنيع والبوح القليل .. عطف الخبر بدلالة الحال وذكر اى الرجل بكاءهن الجملة في محل النصب على

فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ لَمْ يَطْعَمَهُ فَقَالَ أَنَّهُنَّ فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ قَالَ وَاللَّهِ غَلَبَنَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَعَمَتْ أَنَّهُ قَالَ فَاحْتُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ الثَّرَابَ فَقُلْتُ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرَكَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَذَرِكْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَمَاءِ مُتَّفِقٍ
عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ غَرِيبٌ وَفِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ
لَا بُكَيْنَةَ سَكَاءٌ تَحْدُثُ عَنْهُ فَكُنْتُ قَدْ تَهَيَّأتُ لِلْبُكَاءِ عَلَيْهِ إِذَا أَقْبَاتِ امْرَأَةٌ تُرِيدُ أَنْ
تُسَمِّدَنِي فَأَسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلِيَ الشَّيْطَانَ
بَيْتًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ وَكَفَفْتُ عَنِ الْبُكَاءِ فَأَمَّ أَبُوكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

﴿وَعَنْ﴾ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ أَغْمِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ غَمْرَةٌ تَبْكِي
وَأَجْبَلَاهُ وَاكْذَاوَا كَذَا تُعَدُّ عَلَيْهِ فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ مَا قُلْتُ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي أَنْتَ كَذَلِكَ
زَادَ فِي رِوَايَةٍ فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكْ عَلَيْهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي مُوسَى قَالَ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ بِأَكْبَهُمْ فَيَقُولُ وَأَجْبَلَاهُ
وَأَسْبَدَاهُ وَتَقْوُ ذَلِكَ إِلَّا وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ مَا كُنَّ يَأْمُرُ بِهِ وَيَقُولَانِ أَهْكَذَا كُنْتُ رَوَاهُ

الحال به سادة مسد الحربة - فامر به ان ينههن فذهب ثم اتاه الثانية اى المرة الثانية لم يطعمه اى في ترك البكاء قال
الطبي حكاية لمعنى قول الرجل اى فذهب ونههن ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هيهين لم يطعمي
يدل عليه قوله في المرة الثالثة والله علمنا (ف) فوله فاحت بصم الشاء امر من الحي بمعنى الرمي في افواههن
الرباب كناية عن تركن على حالهن لعدم نفع التبكيتهن في حال ضرهن وجوعهن والله اعلم (ف) فوله
فقلت ارغم الله انفك قال النبي اى فالت عابسه للرجل اذ انك الله فامك آديت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما كففتين عن البكاء وهذا معنى قولها رضى الله تعالى عنها - لم تفعل ما امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى على وجه الكتمان في الزجر والا فندفام بالامر حيث نههن عن الزجر الح ولم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم من العناء اى تعب الحائط من سماع اصواتهن فوله مرتين يحتمل ان يراد بالمره الاولى يوم دخوله في
الاسلام والثانية يوم خروجه من الدنيا مسلما وان يراد به التكرار اى اخرجه الله تعالى احراحا بعد احراح
كموله تعالى (ثم ارجع البصر كرتين) والله اعلم ويحتمل ان يراد بالمره الاولى يوم هاجر من مكة الى حشبه
وبالمره الثانية يوم هاجر الى المدينة فانه من ذوي الهجرتين - فوله الاقل لي انت كذلك اى لما قلت واحملاه
فبل لي انت حمل كهف يلجأون اليك على سبيل الوعيد والتهديد كما في قوله تعالى (دوانك انت العزيز الكريم)
وهذا الحديث يصدر مذهب عمر رضى الله تعالى عنها في حديث ابن ابي مليك (ط) قوله ما من ميت يموت
هو كمول ابن عباس معرض المربض وتضل الصالة وسمى المشارف للحوث والمص والضلال ميتا ومراسا وصالة
وهذه الحالة هي الحالة التي طهرت على عبد الله بن رواحه (ط) فوله بله رائه اى يصرفه ويدفعه به - والاهز

الترمذي وقال هذا حديث غريب حسن * وعن * أبي هريرة قال مات ميت من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يسكين عليه فقام عمر بنتهاهن ويطردهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعن يا عمر فإن العين دامة والقلب مصاب والعهد قريب رواه أحمد والنسائي * وعن * ابن عباس قال ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال مهلاً بأعمر ثم قال إيا كن وتعيق الشيطان ثم قال إنه مهما كان من العين ومن القلب فيمن الله عز وجل ومن الرحمة وما كان من اليد ومن اللسان فيمن الشيطان رواه أحمد * وعن * البخاري ثم قال لما مات الحسن بن الحسن بن علي ضربت أمرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسميت صائحا يقول الأهل وبدوا ما فقدوا فأجابته آخر بلع يسوا فاقبلوا * وعن * عمران بن حصين وأبي بردة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى قوما قد طرخوا أردتهم بمشون في فمهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الجاهلية تأخذون أو يصنع الجاهلية تأخذون لقد

الصرح بجمع الكم في الصدر وقال لبره بالرمح أي طمعه في الصدر (ط) قوله بان العين دامة والقلب مصاب والعهد قريب كان من الظاهر أن يمسك لأن قرب العهد يؤثر في الغالب بالحن والحن مؤثر في البكاء ولكن قدم ما يشاهد ويستدل به على الحزن الصادر من قرب وواحد لم يكن يردن على البكاء النباحة والجرع (ط) قوله قال مهلاً يسكون الهاء أي أمهاتن مهلاً أو اعدلين مهلاً (ط) وتعيق الشيطان أي صاحبه بالسياحة واضيف اليه الحمله عليه من هو الراعي بعينه دعاهم لعود ومنه قوله تعالى (كذلك الذي يعق) قوله من العين ومن القلب ومن الله عز وجل فان غاب سببه الا مع إلى العين والبول من الله ان والصرح بالسد ان كان بطريق الكسب فالشكل يجمع من العهد وان كان من الرعي المديح فمن الله ما وحده اصحاب البكاء بالله فلت الغالب في البكاء ان يكون محموداً فالادب ان يستند الى الله تعالى بخلاف قول الحنا والصرح بالبد عند المصيبات فان ذلك منهوم (ط) قوله بل يسوا فاقبلوا والخ - قال السيوطي اخرج ابن أبي الدنيا عن سواد بن مذهب عن ابيه ان احبب كان حارس له وكان كل واحد يمد بصاحبه وحدا لا يرى مثله فخرج الاكبر الى اصفهان فمات الاصر فاحياه الى قبره سبعة ايام فاذا هافت يهتف من حلقه يوماً :

يا ايها الباحي على عبده * نفسك اصاحبا ولا نفسك

ان الذي يركب على ابره * يوشك ان تسلك في سلكه

قال فالنفس فلم ير حمله احدا فافشع وحس فرجع الى اهله فلم يلبث الا ثلاثا حتى مات فمد الى جسده

هَمَّتُ أَنْ أَدْعُوَ عَلَيْكُمْ دَعْوَةً تَرْجِعُونَ فِي غَيْرِ صَوَرٍ كَمْ قَالَ فَأَخَذُوا أَرْدَبَتَهُمْ وَلَمْ يَعُودُوا
لِذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه * وَعَنْ * ابْنِ عُمَرَ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ تُتْبَعَ جِنَازَةٌ مَعَهَا رَأْيُهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَه * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا قُلَّ لَهُ مَاتَ
ابْنٌ لِي فَوَجَدْتُ عَلَيْهِ هَلْ سَمِعْتَ مِنْ خَلِيلِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ سِدْنًا يَطِيبُ بَأَنفُسِنَا
عَنْ مَوْتَانَا قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ يَلْقَى أَحَدَهُمْ
أَبَاهُ فَيَأْخُذُ بِنَاحِيَةِ تَوْبِهِ فَلَا يَفَارِقُهُ حَتَّى يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ وَاللَّفْظُ لَهُ
* وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ قَالَ جَاءَتْ أَمْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرَّجُلُ بِمَجْدِيكَ فَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تَعْلَمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ
اللَّهُ فَقَالَ أَجْتَمِعِينَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَأَجْتَمِعِينَ أَفَأَتَاهُنَّ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا مَنَكُنَّ أَمْرَأَةٌ تَقْدِمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ
وَلَدِهَا ثَلَاثَةً إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ فَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ اثْنَتَيْنِ فَأَعَادَتْهَا
مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ وَاثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ * وَعَنْ * مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمِينَ يَتَوَفَّى لَهُمَا ثَلَاثَةٌ إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللَّهُ الْجَنَّةَ
بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ اثْنَانِ قَالَ أَوْ اثْنَانِ قَالُوا أَوْ وَاحِدٌ قُلْ أَوْ وَاحِدٌ
نَمْ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ أُلْسِقَ لَيَجْرُ أُمُّهُ بِسَرَرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ إِذَا أُحْتَسِبَتْهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ
وَرَوَى ابْنُ مَاجَه مِنْ قَوْلِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَدَّمَ ثَلَاثَةً مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِثَّ كَانُوا لَهُ حِصْنًا

اه (ف) قوله معها رائه بشدبد النون نائحه صائحه قوله دعاميص الحية في البابه جمع دعموص وهي دويبه
نفوس بالماء وتكون في مستنقع الماء والدعموص ايضا الدخاك في الامور اى اهم سياحون في الحية دخالون في
ماراها لا ينعون من موضع كما ان الصبيان في الدنيا لا ينعون من الدخول على الحرم ولا ينعجب منهم (ط)
قوله ذهب الرجال بمحدثك اى اخذوا نصيبا وافرا من موعظك واستصحبوك معهم ولما استأزم الحادثة والماذكرة
استصحب الذاكر الواعظ المستمع ولازمته اباه فان احمل لنا يوما اى نصيبا طلاقا للمحل على الحال ومن فسك
حال من يوما ومن ابتدائية اى احمل لنا من نفسك نصيبا ما في بعض الايام (ط) قوله بسرره في النهاية هي
ما يرضى بعد القطع بما نطقه القائلة اقول هذا تنعيم ومبالغة للكلام السابق ومن صدره صلى الله عليه وسلم

حَصِينًا مِنَ النَّارِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ قَدِمْتُ اثْنَيْنِ قَالَ وَاثْنَيْنِ قَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ أَبُو الْحَنْزَلِ سَيِّدُ
الْقُرَاءِ قَدِمْتُ وَاحِدًا قَالَ وَوَاحِدًا رَوَاهُ الْيَرْمُذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ
غَرِيبٌ * وَعَنْ * قُرَّةِ الْمَرْزُوقِيِّ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ابْنُ
لَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَجِبُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَبُّكَ اللَّهُ كَمَا أَحَبَّهُ فَقَعَدَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا فَعَلَ ابْنُ فُلَانٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا نَجِبٌ أَنْ لَا نَأْتِيَ أَبَاكَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ فَقَالَ
رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُ خَاصَّةٌ أَمْ لِكُلِّكُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ السَّقَطَ لَيَرَاغِمُ رَبَّهُ إِذَا أَدْخَلَ أَبُو يُونُسَ النَّارَ فَيَقَالُ
أَيُّهَا السَّقَطُ الْمُرَاغِمُ رَبُّهُ أَدْخُلْ أَبُو يُونُسَ الْجَنَّةَ فَيَجْرُهُمَا بِسِرِّهِ حَتَّى يَدْخُلَاهُمَا الْجَنَّةَ رَوَاهُ
أَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا أَبْنَا
آدَمَ إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدَمَةِ الْأُولَى لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ رَوَاهُ
أَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ
وَلَا مُسْلِمَةٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ فَيَذْكُرُهَا وَإِنْ طَالَ عَهْدُهَا فَسُحِبَتْ لِنَدَاكَ أَسْتَرْجَاعًا إِلَّا
جَدَّدَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَأَعْطَاهُ مِنْ أَجْرِهَا يَوْمَ أُصِيبَ بِهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي
شَيْبَةَ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْقَطَعَ
شَيْعُ أَحَدِكُمْ فَلْيَسْتَرْجِعْ فَإِنَّهُ مِنَ الْمَصَائِبِ * وَعَنْ * أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ
يَقُولُ إِذَا كَانَ السَّمْعُ الَّذِي لَا يُونُسَ بِهِ يَجْرُ الْإِمَامُ مَا قَدْ قَطَعَ مِنَ الْعِلَاقَةِ « يَا فَكَيْفَ الْوَلَدُ الْمَأْلُوفُ الَّذِي هُوَ
فَلَدَةُ الْكَبِيدِ (ط) قَوْلُهُ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ قَالَ الطَّبْطَبِيُّ يَنْتَظِرُكَ أَيُّ مَصِيبَةٍ لَكَ مَبِيتًا لَدَحَوْلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى (جَانِ
عَدْنٍ مَفْتَحَةٍ لَهُمُ الْآبَوَاتُ) وَاسْتَعْبِرْ لِمَفْتَحِ الْآبَاغِيَارِ مِمَّا لَفَتْهُ (ط) قَوْلُهُ أَنَّ السَّمْعَ لِرَاعِمٍ أَيُّ يَتَعَادَلُ وَيُجَاحِمُ رَبَّهُ
قَالَ الطَّبْطَبِيُّ هَذَا تَحْوِيلٌ عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلْفَ الْخَافِ حِينَ إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ فَأَمَتَ الرَّحِمَ
فَاحْذَرْتُ بِحَقِّ الرَّحْمَنِ فَقَالَ مَهْ فَقَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بَكَ مِنَ الْفَدْلَةِ قَالَ نَعَمْ أَمَّا نَرْضَيْنِ أَنْ أَصْلَحَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ
مِنْ قِطْعِكَ فَقَالَتْ بَلَى الْحَدِيثُ أَهْ وَفِيهِ أَنَّهُ لَا صَرُورَةَ إِلَى التَّحْوِيلِ مَعَ امْكَانِ حَمْلِ الْحَدِيثِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَلَا مَانِعٍ
وَصَارَفَ مِنْ دَلِيلٍ عَقْلِي وَفَقَلِّي وَأَمَّا أَحَادِيثُ الرَّحِمِ فَمِنْ أَحَادِيثِ السَّمْعَاتِ وَالرَّحِمِ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي وَأَمَّا أَنْ
يَتَرَكَّ عَلَى حَالِهِ وَلَا تَتَصَرَّفُ فِي مَوَالِهِ كَمَا هُوَ طَرِيقُ السَّلَافِ أَوْ يُؤَلَّ عَلَى دَأْبِ الْخَلْفِ مَعَ أَنَّ الْحَقَّاقِينَ عَلَى أَنَّ الْمَعَانِي
لَهَا حَقَائِقُ ثَابِتَةٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ يَجْعَلُهَا اللَّهُ تَعَالَى مَوْرًا وَاحْسَامًا وَيَحْمِلُهَا بِطَافَةٍ وَسَائِلَةً وَغِيَّةً وَامْتِثَالَ ذَلِكَ

يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ يَا عِيسَى
إِنِّي بَاعْتُ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً إِذَا أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّونَ حَمْدُوا اللَّهَ وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ
أَحْتَسِبُوا وَصَبَرُوا وَلَا حِلْمَ وَلَا عَقْلَ فَقَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا لَهُمْ وَلَا حِلْمَ وَلَا
عَقْلَ قَالَ أَعْطَيْهِمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

باب زيارة القبور

الفصل الأول * عن * بَرَبْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فزُورُوهَا وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَصْحَابِ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَأَمْسِكُوا مَا
بَدَأَ لَكُمْ وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ الْبَيْزِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ فَأَشْرَبُوا فِي الْأَسْقِيَةِ كُلِّهَا وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا رَوَاهُ
مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ زَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبَكَى

وما ذلك على الله بهرير (ق) قوله لا حِلْمَ ولا عَقْلَ فيل هو مؤ كد لاهوم احتسبوا وصبروا لان الاحتساب
ان يحمله على العمل والاخلاص وابناء مرضاه الله لا الحلم والعقل وحينئذ يتوجه السؤال اي كيف يصبر ويحسب
من لا عقل ولا حلم له فاجاب بانه ان في حمله وعقله ينحلم ويتعقل بحلم الله وعلمه - وفي وضع علمي مريض
العقل اشارة الى عدم جواز نسبة العقل اليه تعالى عن صفات المخلوقين علواً كبيراً وهو القوة المتبشئة
بقول العلم - (ط)

باب زيارة القبور

فوله فزوروها قال النووي اجمعوا على ان زيارتها سنة لهم وهل نكره للنساء وحدهن قطع الا كـنـرون
بالكرها ومنهم من قال لا بكرها اذا امنت الفسنة ويبلغى لرائر ان يدنو بفدر ما كانت يدنو من صاحبه في
الحياة لو زاره - وقال الطيبي الفاء متعلق بمحذوف اي كنت نهيتكم عن زيارة القبور فان المباهاة بتكثير
الاموات فعل الجاهلية واما الان فقد دار رضى الاسلام وهدم قواعد الشرك فزوروها فانها تورث رقة القاب
وتذكر الموت والبلى وعبر ذلك من الفوائد اه ويؤيده حديث كعب بن علقمة عن زيارة القبور فزوروا القبور
فانها ترشد في الدنيا وتذكر الآخرة - وفي رواية انها ترق القاب ويدمع العين ونهيتكم اي في اول الامر
عن لحوم الاصحاب اي عن ادخارها وامساكها وكان ذلك الهى لاجل الفقراء المحتاجين وقد وقع قحط بالبادية
فسحل اهلها المدينة فوق ثلاث اي ليال فامسكوا اي لحومها مطلقاً فالامر للارحمة (ق) قوله كنت نهيتكم
عن البيز الا في سقاء اي فرجه وذلك ان السقاء يرد الماء فلا يشند ما يقع فيه اشتداد ما في الظروف والاواني
فيصير سحراً - والحاصل ان المنهى هو المسكر لا الظروف بعينها كما قال نهام عن اربح الجسم والدباء والقيبر
والمزف والله اعلم (طبي اطلاب الله تراه) قوله زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه الخ في الحديث ما علمت

مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ أَسْتَأْذِنُ رَّبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي وَأَسْتَأْذِنُ فِي أَنْ أُرْوَى قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي فَرَوُّوا الْقُبُورَ فَأَيُّهَا تَذَكَّرُ أَلَمَوتَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * بريدة قَالَ كَانَ

من حال ام النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك مال بعض العلماء في الحكم على والذي المصطفى صلى الله عليه وسلم بانها ماتا على الشرك وقد اجاب السيوطي وغيره عن هذا الحديث وسائر ما ورد في هذا الباب من قول ان ابي واباك في النار ونحو ذلك في رساله سماها مسالك الجاه في اسلام والذي المصطفى صلى الله عليه وسلم وله في ذلك ثلاث رسائل وقد صنف في ذلك كثير من العلماء المتأخرين فجمعوا الاحاديث الواردة في معنى حديث الباب على انها كانت قبل نزول قوله تعالى (وما كنا بمعدين حتى نبعث رسولا - فان اهل القبر بموجب ما دل عليه الآية الكريمة والاحاديث الواردة لا عذاب عليهم فان قلت هذه الآية مكية وزيارته عليه السلام لانه كانت عام الفتح فكيف يتأني ما ذكر قلت الآية وان كانت مكية لكن الله تعالى لم يطاع نبيه صلى الله عليه وسلم على ان يحكمها علم في السابقين والموجودين في زمانه صلى الله عليه وسلم رعايته لمصلحة الانذار فلما اطاع نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك اخبرنا باحوال القبر كما اخرج الزمار من حديث انس مرفوعا يؤتى باربعة يوم القيامة بالولود والمعنوه ومن مات في القبر وبالشيوخ العاني يسكنهم بحجته فيقول الله لعنق من جهم ابرزي فيقول لهم اني كنت ابعث الى عبادي رسلا من انفسهم واني رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه وبهول من كتب عليه الشقاوة ادخلها ومنها كنا نعرف ومن كتب له السعادة فمضى ومنهم فيها مسرعا فيقول الله قد عصيتهموني فاتم لرسلي اشد تكدينا ومعصية فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار على ان لما نزل ان يقول لیس في الحديث دليل على ان والدته مشركه وغاية ما هناك انه صلى الله عليه وسلم بكى لها رحمه من النار التي نوحب الخلود بل يحتمل ان تكون هي النار التي لا بد للمؤمنين من ورودها ايضا كما دل عليه قوله تعالى (وانهمكم الا واردة) فاراد صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لها من اجل ذلك لعل رحمه ربه تدر كفا ويكون مستغفرا فمعه ربه تعالى عن ذلك تحقيقا لتمام المقذور المشار اليه في الآية (كان على ربك حمدا مفصلا) واما ما وقع في حديث ابن مسعود فترات وما كان لاسى الآية عمالما رواه الثقات من ان رواها انما كانت في نفسه ابي طالب كما اخرج البحاري - وهي من آيات البراءة - وبراعة نزلت سنة تسع فلهذا روايته لا ادع لا يؤثر فيها حقيقته والباعث على ما قلنا قوله تعالى (الذي براك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) على ما قيل المراد انه ينقله من طهر ساجد الى ساجد وقد ورد ان الله تعالى اجابها - حتى آما به ثم ما - وما اعسن قول الحفاظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في ابيات اه :

حيى الله الذي مر به فصل * على فصل وكان به رؤيا *
فاجاباه وكذا امام * لايمان به اتصالا لينا *
وسلم فالتدبر بهذا تدبر * وان كان الحديث به ضعيفا *

(كذا في المواهب اللطيفة في شرح مستند الامام ابي حنيفة) وما قاله العلامة اللبوطي روح في هذه المسئلة

ان الذي بعث النبي محمدا * انتهى به الثناين بما يجزئ *
ولاه واية حكم شافع * ادناه اهل العلم في ما دعووا *
فجماعة اجر وهما جرى الذي * لم يأت به خبر الدعا المصحف *

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمُقَابِرِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّبَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لِلْآخِرُونَ نَسْأَلُ اللَّهَ لَكُمْ الْعَافِيَةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبُورِ
بِالْمَدِينَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَجَّهَهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ أَنْتُمْ
سَلَفُنَا وَنَحْنُ بِالْآخِرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

الفصل الثالث * عن * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كُلَّمَا كَانَ لَيْلُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَقُولُ

﴿ وَالْحُكْمُ فَجَنِّ لَمْ تَحْشَ دَعُوهُ ﴾ : ان لا عذاب عليه حكم يؤلف :
﴿ وَجَمَاعَةٌ دَهَبُوا إِلَى أَحْيَائِهِ ﴾ : ابوبه حتى آمنوا لا خوفوا :
﴿ وَرَوَى ابْنُ شَاهِينَ حَدِيثًا مَسْنُودًا ﴾ : في ذلك لكن الحديث مصنف :
﴿ وَخَسِبَ مَنْ لَا بَرَصِيحًا صَدَنَهُ ﴾ : ادبا ولكن اين من هو مصنف :
﴿ صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﴾ : ما حدد الدين الحنيف عيب :

فوله السلام عليكم في موضع نصب على انه معمول ثان ليعلم - اي يعلمهم كيفية السلام على اهل المقابر
وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يؤخرون السلام قال الحاسي :

يَعْرِ عَايِكَ سَلَامُ اللَّهِ فَبَسْ بِنِ عَاصِمٍ * وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَرْحَمَهَا بِهِ

وخالفهم وفهم صلى الله عليه وسلم - قال الخطابي فيه ان السلام على الموتي - كما هو على الاحياء في تقديم
الدعاء على الاسم ولا يقدم الاسم على الدعاء كما فعله العامة وكذلك في كل دعاء بخير قال الله تعالى (رحمة الله
وبركاته عليكم اهل الدن) وقال سبحانه وتعالى (سلام على الياسين) والله اعلم (ط) قوله اهل الدن سمي
النبي صلى الله عليه وسلم موضع القبور دارا لشهادتها به بدار الاحياء لاجتماع الموتي فيها (ط) قوله
وانا ان شاء الله بكم للاخرون اني به لا شرك او امنا لاللاية كما قال تعالى (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك عدا
الا ان يشاء الله) او لان الموت على الايمان والاسلام مشكوك فيه فعلى هذا يكون خاصا بالامه واتى به
صلى الله عليه وسلم تعليمهم انهم او ان فيه معنى ادكا في (وحافوني ان كنتم مؤمنين) (كذا في شرح
الادكار لان علان رحمة الله تعالى) فوله فاقبل عليهم بوجهه قال المظهر اعلم ان ربه الميب كزبارته في حال
حياته يستقبله بوجهه وبشره كما كان يحترمه في الحياة بخلس بهبدا منه ان كان في الحياة بخلس بهبدا منه وقريبا
منه ان كان قريبا - وفهم مغفرة الله له على مغفرتة لليت اعلاما بهمهم دعاء الحى على الميت والخاص على الغائب
(ط) قوله ونحن بالآخر بمنحبين وفي نسخة بكسر الهمزة وسكون الميم يعني تابعون لكم من ورائكم للاحقون
كم قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل اي كان من عادته انه اذا بات عندهما ان
يخرج الى البقيع اي بقبع العرقده وهو موضع بظاهر المدينة به دور اهلها في النهايه هو المكان المنسج

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَأَنَا كُمْ مَا نُوْعِدُونَ غَدًا مُؤْجَلُونَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ
بِكُمْ لَاحِقُونَ أَلَا هُمْ أَغْفِرُ لِأَهْلِ بَيْعِ الْفَرْقِدِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعنها * قَالَتْ كَيْفَ أَقُولُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ تَعْنِي فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ قَالَ قُولِي السَّلَامَ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ
وَبِرَحْمَةِ اللَّهِ الْمُسْتَقْدَمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
* وَعَنْ * مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ زَارَ قَبْرَ
أَبِيهِ أَوْ أَحَدِهِمَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ غُفِرَ لَهُ وَكُتِبَ بِهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ مِنْ رُسُلِهِ
* وَعَنْ * ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ
الْقُبُورِ فَرُزُّوْهَا فَإِنَّهَا تُزْهِدُ فِي الدُّنْيَا وَتُذَكِّرُ الْآخِرَةَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ
* وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا زَوَّارَاتِ الْقُبُورِ
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَالَ قَدْ
رَأَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يُرَخِّصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زِيَارَةِ
الْقُبُورِ فَلَمَّا رَخِّصَ دَخَلَ فِي رُخْصَتِهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا كَرِهَ زِيَارَةَ الْقُبُورِ
لِلنِّسَاءِ لِقِلَّةِ صَبْرِهِنَّ وَكَثْرَةِ جَزَعِهِنَّ تَمَّ كَلَامُهُ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَدْخُلُ
بَيْتِي الَّذِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِنِّي وَاضِعٌ نَوْبِي وَأَقُولُ إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي وَأَيُّي فَلَمَّا دُفِنَ
عُمَرُ مَعَهُمْ فَوَاللَّهِ مَا دَخَلْتُهُ إِلَّا وَأَنَا مُشْدُودَةٌ عَلَى بَيْتِي حَيًّا مِنْ عُمَرَ رَوَاهُ أَحْمَدُ

ولادى فيها الاووية سجر او اصولها والفرقد شجر والا ن هيب الاضافة دون الشجرة (ط) قوله وانماكم اي
حاجكم وانما قال انماكم لان ما هوأت كالحاضر او لحققة كانه وقع وفي نسجه بالمد اي اعطاكم تحفيق لقوله تعالى
(ربنا وآئنا ما وعدتنا) ما نوعدون اي ما كنتم نوعدون به من الثواب والجزاء غدا متعافى بما قبله ويحتمل
تعلقه بما بعده وهو قوله مؤجلون اي اتم مؤخرون مماون الى عد باعتبار اسنياء احوركم « ق » قوله
كتب برا اي كان برا بها غير عاق بضديع حفيها فعدل منه الى قوله كتب لمريد الانبيات ، وانه من الراشدين
ثبت في ديوان الاررار ومعه قوله تعالى (فاكتسبا مع الشاهدين) (ي) فولها واني واضع بالتنوين
والظاهر واصعة فكانه نزل منزلة الحائض او الذكر باعتبار الشخص قولها انما هو زوجي واني في الحديث
دليل بان على انه يجب احرام اهل القبور ونزول كل منزلته ما هو عليه في حياته من مراعاة الادب معهم على
قدر مراتبهم والله اعلم (ط) - الحمد لله قد حصل الفراغ من كتاب الصلاة بتوفيقه وفعله ومعه وكرمه
وارجو من كرمه وفعله ان يوفقني لاتمام التعليق على هذا الكتاب ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم آمين

﴿ كتاب الزكاة ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ ابن عباسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يا رب العالمين برحمتك يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد رب العالمين .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كتاب الزكاة ﴾

قال الله عز وجل (وافيئوا الصلاة وآتوا الزكاة) وقال تعالى (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) وقال تعالى (والذين يكتفون الذهب والعصا ولا ينفقوها في سبيل الله وبشرهم بعداب اليم) الآية وقال تعالى (ولا يحسن الذين يحملون عبا آتاهم الله من فضله هو خير اكلهم بل هو شر لهم سيطوفون ما غاوا به يوم القيامة) الآية — قال الامام ابن دقيق العيد الزكاة في اللغة بمعنى (احدىها) النماء (والثاني) الطهارة فمن الاول قولهم ركعى الزرع ومن الثاني قوله تعالى (وتركيهم بها) وسمى هذا الحق زكاة بالاعنبارين اما الاول فمعنى ان يكون اخراجها سببا لانماء المال كما صح ما نفس مال من صدقة — واما بالمعنى الثانى فلاها طهارة للنفس من رذيلة البخل او لانها تطهر من الذنوب — اهـ (كذا في احكام الاحكام) قال الحافظ العسقلاني رحمه الله الزكاة امر مقطوع به في الشرع يستعصى عن تكلف الاحتجاج له واما وقع الاختلاف في بعض فروعه واما اصل فريضة الزكاة فمن جردها كفر (كذا في فتح الباري)

﴿ اسرار الزكاة ﴾

وهي اربعة اقسام خاص بالمعطى وخاص بالآخذ ومشارك بينهما وخاص بحكمه رب العالمين — اما الخاص بالمعطى فثلاثة عشر سرا (الاول) منها تطهير المؤمن رحى الشح المانع من المباح فان الشح يدعو الى المظلم ويهدى عن البذل والسماحة تصد عن العقوى ومحث على اداء الحقوق قال تعالى (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وقال رسوله الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم شر ما عطى العبد شح هالعه وحن خالعه (والثاني) تقرينه من سيده ومولاه ببعده عن الميل الشديد الى المال واعلامه بان سعاده بافناقه في سبيل رافقه وفلاحه باخراج طائفة من ماله المحبوبة له حبا لربه لا باشتغاله بطلبه فان الاسعراق في حبه يبعد المرء عن المهرب الى ربه ولما قال تعالى (حد من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) (والثالث) حمل على الوفاء بواجبه بوجبه بوجبه وسرط تمام الوفاء ان لا يبقى له واحد منسوب سوى الواحد الفرد فان الحمة لا تصل الشركة والوحيد باللسان قليل الجدوى وانما بمنح درحة الحب بمفارقه المحبوبات والاموال محبوبة عند الخلائق (والرابع) حمل على شكر من صابه من السؤال وانعم عليه بالاموال قال تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد) (والخامس) صرف نفسه عن سبيل مظلم لا آخر له ولا هداية فيه الى لا حب جهدى الى الله ويوصل الى رضاه وذلك لان ريادة المال نوجب زيادة القدره وهى توجد زيادة الالفة تحمل على الريادة في طلب المال والاكثر منه فيسير الانسان بذلك في طريق مظلم دوري لا نهاية له فكان في ايجاب الامانى فطاع لهذا الطريق وهماية له ونوجيه لاسائر فيه الى طلب مرضاه الله جل وعلا (والسادس) تمايل طبعه الى المؤدى الى

ضلاله وخسرانه واليه الاشارة بقوله تعالى [كلا ان الانسان لبطيئ ان رآه استغنى] | والسابع | تخلقه مخلوق
من اخلاق الله جل وعلا فان افاضه الجبر والرحمة من صفاته تعالى وقد قال رسوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا
بأخلاق الله | والنامن | صيانتهم من ان يكون شحه بانزل مراتب السعادة فوق شحه بما هو ارفع منها وذلك
لان سعادة الانسان لها مراتب ثلاث - علياها السعادة الروحية - ووسطاها السعادة البدنية - ودنياها
السعادة الخارجية وهي سعادة المال والحياه وقد صارت روجه مبدولة بالثكليف وجسمه مبدولا بالسكاف بالصلاة
فوجب ان يصبر المال من باب اول مبدولا بالثكليف بالركاة فعن بدل روجه وجسمه وشحه عاله فلم يبدله في
اوجه الجبر وسم بالحق الزائد والحل الماصح | | التاسع | نقل دى النعمه من درجه فصل الى اخرى خير منها
وايصاح ذلك ان الاستغناء عنه افضل منه ولذا كان الاول نعمت الخلق والثاني نعمت الخالق - ومن انعم الله عليه
بعمه وافرة مرروق بصيب وافر من الاستغناء بالشئ وسكافه بالركاة نقل له من هذا المقام الراق الى مقام
ارقي منه وهو الاستغناء عن الشئ | | العاشر | تأميه على شئ من نعمه عن الفقر والصياع وذلك لان
الذهب انما سمي ذهبا لذهابه والقصه لم تسم قصه الا لانفادها والمال لم يدع مال الا ليل الناس اليه فالكل
كالمشرف على النهرق ما دام في يد صاحبه فاذا انفق منه شيئا في وجوه البر بني بفناء الدنيا والاخره اذ يكسبه
في الاولى الحمد الدائم وفي الاخرى السعي المقيم - قال تعالى (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) | | والحادي
عشر | تحصيل امواله ونميتها وذلك لان النفوس ماله الى بعض صاحب الشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها فاذا علم الفقراء ان الغنى يصرف لهم شيئا من ماله
وان ذلك يزداد ارباد المال احبوه وعملوا بفناء نعمته وزبادتها واندوه بالاعطاء وانصرف القلوب اليه وللقاوب
آثار وللارواح حرارة والعلبي الاطلى رؤف بعواده شيب دماء من دماء فيمنى الله تلك الدعوات الصالحات
والتوجهات الفلية نعمته عليه ويهيئها تنمية حسنه والى ذلك الاشارة بقوله تعالى | | واما ما سمع الناس فيمكن
في الارض | وفان تعالى | وما انفقتم من شئ فهو خلفا | وقال صلى الله عليه وسلم حصنوا اموالكم بالركاة
| | والثاني عشر | دفع الضرر عنه لان احد الفقير جانبيا من ماله يرم في حبه ليه الامل والرجاء فيميل الى
الافه به والعطف عليه والنوفي مما تشتمل منه فان الامل الوفاء والراحي حذر هيات اموالا حرم من امواله
الكثيرة مع ما هو عليه من الفقر والعافه وانصرف امامه وغاب رجاءه فيه حملا ذلك على ايضاد نار العداوة
والبعاء وقل النفوس وهب الاموال وحسنه ينفذ الامن ويوجد الخوف واسوء من الاله مصبرها وهذا
ثبت اصول الاشتركا كبه في الممالك الاوربيه واعرب انسان الموصوفه فجنى الثمر من مأكلي ررية) والثالث
عسر) قيامه بواجب دينه لان ما بيده من الاموال لله تعالى وهو حارن سنده والفقراء عبال مولاه قال تعالى
(وما من دابة في الارض الا على الله رزقها) وعمل الحارن حصيل اموال سنده وصرف ما لا يد من صرفه
للمستحقين من عباده في تسكاف الغنى بالركاة تكميل لعماله وسكاف بما هو حدير ان يكاف به (واما
الخاص بالاحد) وهو حفظ الفقراء والمساكين من دل الفقر وشحن المسكاف ونبات المؤلفة فلوهم على الايمان
رحمة بهم وشنا على دخول عبرهم في الاسلام وساعده المساكين على الجربه ومؤارره الغارمين وما حدة الفائمين
بالجهاد ومحو ذلك - - واما المشترك بينهما فتلايه (اولها) حمل المؤمنين عنهم وفقرهم على استكمال شطرى الايمان
والانصاف به كاملا قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا انصف صبر ونصف شكر وبيان ذلك ان المال
الحبوب بالطبع وحد انه يوجب الشكر وفقدانه يوجب الصبر فباعطاء العنى مالا كثيرا وشكره عليه يعد من

الشاكسين ومحاراج طائفة منه في الركاة وصبره على فقدها يكون من الصابرين وبعدم اعتناء الفقير اموالا كثيرة وصبره على ذلك بصير من الصابرين وباخذ جرة من اموال الاغنياء وشكره عليه بحسب من الشاكسين فانظر الى حكمة الحكيم كعب جعل رحمة جميع المسكينين منصفين بالصبر والشكر الذين بها كمال الايمان وما اعظم فضل رسا واغرر رحمة رسا (ونازها) الرام كل من الغني والفقير بالانعام على الآخر فيحصل بينهما المودة والرحمة وبان هذا ان لاغنى انعاما على الفقير لا عطائه شيئا من ماله ولا فقير انعاما على الغني بقوله وتجاو به هذا القبول من دم البخل وعاره في الدنيا ومن غضب الله وناره في الآخرة (وثالثها) الاحسان اليهما لان الله تعالى لم يخلق الاموال لاجلها بل للاسراع بها فاذا نال المرء منها فدر حاجته كان اولى من سائر المحتاجين به مساكنه عليه لانه احسن بالسمي في محصله - وان ادرك بها فوق الحاجة وحصر عما له كان لصاحب المال فيه حفاة حق اكساب وحق تعلق فانه به - لو حوده في يده ولله حاج حق واحد وهو حق تعلق فله به لاجل حفاة فافضت الحكمة الالهية رعائها والاحسان اليهما معا فرجح جاب المالك لرحمان حفاة في العدد والقوة فامت عليه الكثير من امواله وصرفت الى الفقير السيرة بها (واما الخاص بحكمة رب العالمين) فهو صونها عما لا يليق بها لان وضع المال كاه في يد غير محتاجة اليه واخلاء داب الحاجة اليه منه لا يليق بحكمة الحكيم ورحمة الرحيم فلذا اوجب المعطى حل حلاله صرف طائفة من المال الذي وضعه في يد الغني لذلك الذي لا يقدر على على اكسابه فالامساك عن الصرف في وجوه الخير والر تعطل لهذه الحكمة والله اعلم (كذا في اسرار الشريعة)

﴿ وظائف المراكى ﴾

(الاولى) المحجل عن وقت الوجوب اظهارا للرغبة في الامتثال باصالة السرور الى قلوب الفقراء وبادارة لعوائق الرمان ان يعوق عن الخبرات وعلم بان في التأخير آفات مع ما ينعرض العبد له من العصيان لو اخر عن وف الوجوب لله بها طهر داعبه الخير من الباطن فينبغي ان بعنهم فاد ذلك لمة الملك وما اسرع تعاقب المؤمن (والشيطان يعدكم الفقر وبأمركم بالمعشاء) وقال تعالى (وانفقوا مما رزقاكم من قبل ان ياتي احدكم الموت) الآية (الوظيفة الثانية) الاسرار فان ذلك ابعد عن الرياء والسهمه قال تعالى (وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) (المائدة) ان يظهر حيث يعلم ان في اظهاره نزعيا للناس في الامعاء ويحرص سره عن داعية الرياء فقد قال تعالى (ان تبدوا الصدقات فمما هي) وقال تعالى (وانفقوا مما رزقاكم سرا وعلاية) (الرابعة) ان لا يفسد صدقه بالمان والادي قال الله تعالى (لا تبطلوا صدقاتكم بالي والادي كالذي يهق ماله رياء الناس) (الخامسة) ان يسهر العطفه فانه ان اسعظما اعجب بها والعجب من المالكات وهو عطف للاعمال (السادسة) ان يتقى من ماله احووده واحه اليه واحله واطيبه فان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم وما اخرجنا لكم من الارض ولا يسموا الحديث منه ينفقون ولستم باخذيه الا ان يعمصوا فيه) (السابعة) ان يطلب بصدفته من تركوه الصدقة بان يكون تقيادته في بها على التفوى او علما بسمها على العلم الذي هو افضل العبادات بها صحت الية فيه وكان اس المارك يخص بمروقه اهل العلم فقيل له لو سمحت فقال اي لا اعرف بعد مقام السوء افضل من مقام العداء فاذا اشعل قلب احدم بخاحه لم يفرع لعلهم فمهم افضل - او يكون من الاقارب ودوي الارحام فتكون صدقه وصله رحم او مالا او محبوسا عرض او بسبب عبره كما قال تعالى (للفقراء الذين احصروا في سبيل لا يستطيعون صرنا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من النعف) والله سبحانه وتعالى اعلم (كذا في موعظه المؤمنين)

بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ إِنَّكَ نَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَأَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا ذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا ذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْيَابِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا ذَلِكَ فَأَيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَأَنْتَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ صَاحِبٍ ذَهَبٍ وَلَا وَضَدٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صَفِيَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ فَأُتِيَ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ

ب. منى فرصت الزكاة

الصحيح ان وجوب الزكاة بعد الهجرة في السنة الثانية وعليه الاكثر من هذا حرم ان الاشتر (كذا في الامم) وذل القاري رحمه الله تعالى والمعتمدان الزكاة فرضت عمدة احوالا وبيت بالمدن نفصلا حمدا بين الآيات التي تدل على فرضيتها بمكة وغيرها من الآيات والادلة والله اعلم (كذا في المرقاة) قوله بعث معاذا الى اليمن قال العلامة السندي كانه بعثه اليها في ربيع الاول قبل حجة الوداع وقيل في آخر سنة تسع بعد منصرفه من تبوك وقيل عام الفتح سنة ثمان واختلف هل بعثه واليا او قاضيا فحرم السائي بالاول وابن عبد البر بالتاني واتفقوا على انه لم يزل عليها الى ان قدم في عهد عمر فوجه الى الشام فمات بها في حاشية ابن ماجة قوله فادعهم الى شهادته ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال العلامة السندي اي فادعهم الى ديننا بالمدرج سبعا فثبتنا ولا تلحقهم الى كاه دفعه لئلا ينشئ عليهم فلا دلالة في الحديث على ان الكافر غير مكاف بالفروع وكيف ولو كان ذلك مطاوعا لارم ان المكاتب بالزكاة بعد الصلاة وهذا اطل بالامام ثم الحديث ليس مسوقا لتمام السرائع بل لكيفية الاعود الى السرائع اجمالا واما ما قبلها فذلك مفوض الى معرفة معاذه فترك ذكر الصوم والحج لا يضر كما لا يضر ترك ما قبل الاكراه (وهي حاشية ابن ماجة) قوله فاياك وكرائم اموالهم الكرائم جمع كريمة وهي حيار المال يعني واياك ان تخذر من احد حبار اموالهم بل لا تأخذ الحبار الا رضاهم ولا تأخذ الردي بل خذ الوسيط قوله ليس بسبا وبين الله سبحانه هذا تعاليل للاهواء وتخييل الدعوه لمن يقصد الى الساطع ان طله افلا يحجب عنه (ط) قوله من صاحب ذهب ولا فضة - قال النورشي ذكر حسان من المال ثم قال لا يؤدي بها حقها ذهبا الى ان الصبر الى المعنى دون اللعنة لان كل واحد منها حيلة وافقة ودانير ودراهم ويحمل ان يراد بها الاموال ويحمل انه اراد بها الفضة واكسى بذكر احدهما كقول القائل (ومن يك امسى بالمدينة رحله * فاني ومبار بها لعرب) وعنه ورد التنزيل قال الله تعالى والذين يكتنون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله - كذا في شرح المصابيح وله صحت بشدائد الماء اي جملة الفضة وجوها له اي لصاحبها صفائح اي كمال الاواح جمع صفيحة وهي ما يطبع عريضا - وورث مرفوعا على انه مفعول مالم يسم فاعله لقوله صفحت وصوبوا على انه مفعول ثان من نار اي جعل له صفائح من نار فاحمى عليها بصيغة المجهول والجار والمروور نائب الماعل والتمهيد في حاشيتها الى الفضة او الى الصفائح في نار جهنم ليستحجرها

فَيَكُونُ بِهَا جَنِبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ كُلَّمَا رَدَّتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ
حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيُرَى سَبِيلُهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِلَى أَيْلٍ قَالَ وَلَا
صَاحِبُ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا وَمِنْ حَقِّهَا حَلَبُهَا يَوْمَ رُدِّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُطْحَ لَهَا
بِقَاعٍ قَرَقَرٍ أَوْ فَرَمًا كَانَتْ لَا يَفْقَدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا تَطَاؤُهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا كَلَمًا
مَرَّةً عَلَيْهِ أَوْ لَهَا رُدُّ عَلَيْهِ آخِرُهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ

فَيَكُونُ بِهَا إِي نَمْلِكَ الْعَصَا أَوْ نَمْلِكَ الصَّفَائِحِ جَنِبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ حَصَتْ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ بَيْنَ سَائِرِ
الْأَعْضَاءِ لِأَنَّ صَاحِبَ الْمَالِ إِذَا رَأَى الْمُقْبِرَ الطَّالِبَ لِلزَّكَاةِ يَقْعُصُ وَجْهَهُ وَيَعْبِسُ فَيَتَادَى الْمُقْبِرُ فَإِذَا سَأَلَهُ الرُّكُوعَ
يَصْرِفُ إِلَيْهِ جَنِبَهُ وَيَعْرِضُ عَنْهُ فَإِذَا بَالَعَ فِي السُّؤَالِ يَقُومُ وَيَصْرِفُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمُقْبِرِ وَيَذْهَبُ وَلَا يَنْظُرُ مَشْيًا وَيَعْبُدُ
اللَّهُ تَعَالَى أَعْضَاءَهُ إِلَى أَذَى بِهَا الْمُقْبِرُ بَانَ كَوَى عَالَهُ نَمْلِكَ الْأَعْضَاءِ قَوْلُهُ كُلَّمَا رَدَّتْ إِي عَنْ بَدَنِهِ إِلَى الْمَارِ
أُعِيدَتْ إِلَى أَشَدِّ مَا كَانَتْ قَالَ الْبُخَارِيُّ إِي كُلَّمَا رَدَّتْ رَدَّتْ إِلَى نَارِ حَرِّهِمْ لِيَجْمَعَ عَلَيْهَا وَالْمُرَادُ مِنْهُ الْإِسْتِمْرَارُ وَقَالَ
ابْنُ الْمَالِكِ يَهْنِي إِذَا وَصَلَ كَبَى هَذِهِ الْأَعْضَاءُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا أَعِيدَ السَّكِي إِلَى أَوَّلِهَا حَتَّى وَصَلَ إِلَى آخِرِهَا وَهُوَ
وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي رَدَّتْ رَاحَهَا إِلَى الْأَعْضَاءِ إِي كُلَّمَا رَدَّتْ الْأَعْضَاءُ بِالنَّدْبِلِ بَعْدَ الْإِحْرَاقِ
وَالْعَرَبُ مِنَ الْإِفْتَاءِ أَعِيدَتْ الصَّفَائِحُ عَلَيْهَا فَيَكُونُ مَوَاقِعًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى كُلَّمَا نَضَجَ جَاوِدُهُمْ بَدَنُهُمْ جَاوِدًا
غَيْرَهَا ابْتَدَوْقُوا الْعَذَابَ (ف) قَوْلُهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْأَبِلُ إِي هَذَا حَكْمُ الْفُؤَادِ وَالْأَبِلُ مَا حَكَمَهَا قَوْلُهُ
وَمِنْ حَقِّهَا حَلَبُهَا يَوْمَ رُدِّهَا قَالَ الْبُخَارِيُّ وَالْمُرَادُ مِنْهُ أَنَّ بَسْفَى النَّانِيَا لِلْمَارَةِ وَمِنْ بَسَابِ
الْمِيَاهِ مِنَ الْمَاءِ السَّيْلِ وَقِيلَ أَمْرَانِ يَحْلِبُهَا صَاحِبُهَا عِنْدَ الْمَاءِ لِيَصِيبَ دَوَّاءَ الْحَاجَةِ مِنْهُ قَالَ وَهَذَا مِنْ نَبِيهِ عَنِ الْحَدَّادِ
بِالْأَبِلِ إِي أَنْ يَصْرِفَ النَّانِيَا لِيَحْبِسَ رُفُقَ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ يُطْحَ إِي النَّانِيَا ذَلِكَ الصَّاحِبُ عَلَى وَجْهِهَا إِي نَمْلِكَ
الْأَبِلِ وَفِي نَسَخَةِ إِي إِي لَفْعَاهُ - قَالَ الْبُخَارِيُّ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ لَهَا يَرْجِعُ إِلَى الْأَبِلِ وَالْمُسْطَوِّحُ رَبُّ الْمَالِ الَّذِي
لَمْ يُوَدَّ رُكُونَهُ فَيُطْحَ لَهَا لِنَظَائِهِ بِأَخْفَافِهَا وَفِي أَكْثَرِ النُّسخِ مِنَ الْمَصَابِيحِ إِي فِي أَجْمَعِهَا يُطْحَ لَهُ وَهُوَ خَطَأٌ بَيْنَ
رَوَايَةٍ وَمَعْنَى وَالْفَاعِ الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ وَالْقَرَقَرُ أَيْضًا فِي مَعْنَاهُ وَأَمَّا عَرَبُهُ بِالْمَطْبِئِ عَنَانُ بَيْنَ لَمَّا الْفَاعِ
فِي أَسْوَاءِ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَفَدَّ رَوَى فِي الْحَدِيثِ قَاعُ فَرَقٍ وَهُوَ مِثْلُهُ إِي الْقِي عَلَى وَجْهِهِ فِي أَرْضٍ مَسْجُودَةٍ وَأَسْعَى
أَمْسَى أَوْ فَرَمًا كَبَى إِي أَكْثَرُ عِدَدًا وَأَعْظَمَ سَمًا وَأَقْوَى قُوَّةً فِي سِرْحَانَةِ السَّنَةِ بِرَبِّهِ كَمَالُ حَالِ الْأَبِلِ الَّذِي وَطَّئَتْ
صَاحِبُهَا فِي الْعَوَةِ وَالسَّمَنِ لِيَكُونَ ثَقُلًا لَوْطُهَا لَا يَفْقَدُ مِنْهَا إِي مِنَ الْأَبِلِ فَصِيلًا وَلَهُ إِبِلٌ تَطَاؤُهُ إِي بِدَوَسِهِ
الْأَبِلُ بِأَخْفَافِهَا إِي بِأَرْحَلِهَا وَتَعَصُّهُ شَحَّ الْعَيْنِ إِي تَعَضُّهُ وَتَقَطِّعُ جَانِدَهُ بِأَفْوَاهِهَا إِي نَاسِنَانِهَا
كَلَامُ عَلَيْهِ أَوْ لَهَا رُدُّ عَلَيْهِ إِحْرَاقُهَا قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي هَذَا السَّكَلَامِ نَحْرُهَا عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَنْ الرَّدَّ أَعَادَ نَحْرُهَا فِي
فِي الْأَوَّلِ لَا فِي الْآخِرِ لِأَنَّ الْآخِرَ نَسَجَ لِلْأَوَّلِ فِي مَرُورِهِ فَإِذَا أَثْبَتَ النُّوَّةَ رَدَّتْ الْأَوَّلَى لِأَسْتِيفَةِ الْمُرُورِ وَهَذَا
الْحَدِيثُ عَلَى هَذَا السِّيَاقِ رَوَاهُ فِي كِتَابِهِ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ مَسْرُورٍ الصَّغَانِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ
أَسْلَمَ عَنْ أَبِي سَالِحٍ ذَكَرَ أَنَّ سَمِيعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَاهُ أَيْضًا عَنْ تَمِيمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمَوِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
الْحُتَّارِ عَنْ سَبِيلِ بْنِ أَبِي سَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي حَدِيثِهِ مَا مِنْ صَاحِبٍ كُنْزٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ إِلَّا أَهْمَى

فَبَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ قَالَ وَلَا صَاحِبُ
بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُودَى مِنْهَا حَقًّا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُطِخَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٍ لَا يَفْقِدُ مِنْهَا
شَيْئًا لَيْسَ فِيهَا عَقَصَاءٌ وَلَا جُلُجَاءٌ وَلَا عُضْبَاءٌ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطْلُأُهُ بِأَظْلَافِهَا كُلُّهُمْ مَرَّ عَلَيْهِ
أَوْ لَا هَارِدٌ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَبْرَى
سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْخَيْلُ قَالَ فَالْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ هِيَ لِرَجُلٍ
وَزَرٌّ وَهِيَ لِرَجُلٍ سَيْتَرٌ وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وَزَرٌّ فَرَجُلٌ رَاطِمٌ وَفَخْرٌ

عليه في نار جهنم ويجعل صفائح — قلت وفي هذا دليل بين على صحة ما ذهبنا إليه من اختيار النصب في صفائح
وفي رواية هذه وما من صاحب ابل لا يودى زكاتها الا يطبخ لها بقاع قرفركا وفي ما كانت تسنن عليه كلما مضت
عليه اخرها ردت عليه اولها — قد روي هذا الحديث ايضا عن ابي در وهو حديث صحيح وفي روايه كلما
جازت اخرها ردت عليه اولها فبين لنا من الروايين مع ما يشهد له من صحة المعنى ان الصواب ما ذكرناه
وانه على الوجه الذي ذكر في كتاب المصابيح سهو من بعض الرواة لم تأمل فيه المؤلف فقله ولا يستبعد ان
يكون ذلك من سويد بن سعيد فانه وان كان عدلا ثقة مع كونه من رجال الكتابين فقد نسب في آخر عمره الى
سوء الحفظ (كذا في شرح المصابيح) وقال الشيخ الدهلوى رحمه الله تعالى ويمكن ان يقال المراد من الرد في قوله
رد عليه اخرها الامرار لا الارجاع فلا اشكال والله اعلم (لمعات) قوله لا يعتمد معها اي من ذواتها وصفاتها
شبهنا قال الطيبي اي فرونها سليمان (لبس فيها عقصاء) اي ملتوبة القرنين (ولا جُلُجَاء) اي لا قرن لها
(ولا عُضْبَاء) اي مكسورة القرن ونهى الثلاثة عبارته عن سلامه فرونها لكون احرص للمطوح وظاهر
الحديث ان هذا الصفات فيها معدومة في العفى وان كانت موجودة لها في الدنيا وظاهر البعث ان يعيد الله
تعالى الاشياء على ما كانت عليه في الحالة الاولى كما هو مفهوم من الكتاب والسنة ولعلنا نعلمها اولاً كما كانت ثم
يعطيها القرون ليكون سببا لمدادته على وجه الشدة والله اعلم (نطحه) مفتح الطاء وتكسر في الماء ورس نطحه
كمنعه وصربه اصابه بقرنه فقوله (نفروها) اما نأ كيدا اما تجريد وتطلأ باطلاها جمع طائف وهو للفر
والعجم بمنزلة الحافر للعرس (قيل يا رسول الله فالخيل قال فالخيل) قال الطيبي جواب على اسلوب الحكيم وله
توجيهان فعلى مذهب الشافعى معناه دع السؤال عن الوحوب اذ ليس فيه حق واحد ولكن اسأل عما يرجع
من اقتنائها على صاحبها من المصرة والمنفعة وعلى مذهب معناه لا يسأل عما وحب فيها من الحقوق وحده بل اسأل
عنه وعما يصل بها من المنفعة والمصرة الى صاحبها فان قيل كيف يستدل بهذا الحديث على الوحوب فان عظم
الرقاب على الظهور لان المراد بالرقاب الدوات اذ لبس في الرقاب معه لا غير كما في الظهور وبمفهوم الجواب
الاتى في قوله عليه السلام ما انزل على في الخمر شئ واحب الفاضى عنه بان معنى قوله ثم لم يدس حتى انزل الله في
رقابها اداء ركعة تحارتها قوله هي اي الخيل لرجل ورر اي ثقل واثم (وهي لرجل سر) اي حاله في مشيته
عن الاحتياج الى الخلق وحياته عن السؤال (وهي لرجل اجر) اي ثواب عظيم قال الطيبي رحمه الله
في قوله فالخيل ثلاثة فيه جمع وتفريق ونقسم اما الجمع فقوله ثلاثة واما التفريق فقوله (فاما التي هي له ورر

وَنَوَاءٍ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فِيهِ لَهُ وَزُرُّوْهُمَا أَلَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُهُورِهَا وَلَا رِقَابِهَا فِيهِ لَهُ سِتْرٌ وَأَمَّا أَلَّتِي هِيَ لَهُ أُجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي مَرْجٍ وَرَوْضَةٍ فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ
 مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كَتَبَ لَهُ عِدَّةً مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٍ وَكُتِبَ لَهُ عِدَّةٌ أَرْوَائِهَا وَأَبْوَالِهَا حَسَنَاتٍ
 وَلَا تَقْطَعُ طَوْلَهَا فَاسْتَنْتَ شَرْقًا أَوْ بَرْقِينَ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِدَّةً آتَارِهَا وَأَرْوَائِهَا حَسَنَاتٍ
 وَلَا مَرِيئَهَا صَاحِبَهَا عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِدَّةً مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ

فرجل (الظاهر ان يقال ربطها او يقال واما الذي له ورر فرجل والظاهر ان يكون الفدير فحبل رجل
 (ربطها رياء) بالهجرة وبديل اي لدى الناس عظمته في ركوبه وحشمته (وفجرا) اي بفجر نالسان
 على ... دونه من افراد الانساب (ونواء) بكسر النون والمد والواو بمعنى او اي ما زعه
 ومصاداه (على اهل الاسلام) (وب) اي تلك الحبل (له ورر) اي على ذلك القصد واما التي هي له سدر فرجل
 ربطها في سبيل الله (قال ابن المالك ليحاهد والصواب ما قاله الطبري من انه لم يرد به الجهاد بل اليه الصالحة اذ
 يارم التكرار اه وانما اذا اراد به الجهاد فيكون له احرا فكيف يقال انها له سدر وفل الطبري يعبده روايه
 غيره ورجل ربطها بعنا وتعنفا اي احصاها وتعنفا عن السؤال او هو ان يطالب بانما حيا العفة والعنى او يزد
 طابا ... باخرة ودرارعة فيكون تزا له بحجة عن العاقبة (ثم لم ينس حق الله في ظهورها) اي بالعناية
 لاركوب او الفحل ولا رقاها قال الدبيني اما تأكيد وتنم للظهور واما دليل على وجوب الزكاة فيها - اه
 والثاني هو الظاهر لان الحبل على الأساس اولى من التأكيد اذ الاصل في العطف المغايرة فيكون كالادل وبها
 حقا ... وبني له سدر اي حجاب بمعه عن الحاجة للناس واما التي هي له احرا فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام
 فيه اشاره الى ان المراد به الجهاد فان نفعه متعدد الى اهل الاسلام في مرجع الميم وسكون الراء اي مرعى
 وروضة عنام بمسير او الروضة اخضر من المرعى فما اكاب اي الحبل من ذلك المرجع بيان مقدم الروضة من
 شيء اي من العاف والارهار قل او كثر الا كتب له عدها اكلت اي الذي اكلته من العشب والزرع
 حسان بالرفع نائب الماعل ونصب عدد على برج الحافض اي عدها كولاتها - وكسب لوسدد اروائها وابوالها
 حسان لان بها بقاء جانها مع ادب اصاها قبل الاستحالة غالبا من مال الكفا ولا تقطع اي الحبل طولها بكسر
 الطاء وفتح الواو اي حياها الطويل الذي ند احد داربه في يد الفرس والاخر في يد او غيره - لتدور فيه
 ويرعى من جوابها ولا تذهب لوحها - فالتبشيد الدون اي عذب ومرحب وبشطت اراحها ونشاطها
 ولا راكبت عليها شرفا اي نوطا او ميدانا او برفين الا كتب الله له عدها آتارها اي عدها خطاها
 واروائها حسان ولما اراد بالروث هبها ما يشمل البول او اسفطه لا علم به ولا مريئها جاورها صاحبها على
 نهر فشربت اي الحبل منه ولا يريد اي والحال ان صاحبها لا يريد ولا ينوي ان يسقيها بفتح الباء وصعها
 الا كتب الله عدها شربت حسان قال الطبري فيه مبالغة في اعتداد الدواب لانه اذا اعتبر ما تستقنره النفوس
 وتهر عنه الطباع فكيف بهيها وكذا اذا احسب ما لا يذ في وقدره واعا لكل امرئ ما نوى فما نال

قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَلْحَمُّ قَالَ مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي الْحَمْرِ شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَادَةُ
الْجَامِعَةُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَلََمْ يُؤَدِّرْ كَاتَهُ
مِثْلَ لَهُ مَالَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَيْدَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُ بِإِذْنِ مَتْنِهِ

ما اذا فصد الاحساب فيه قال ابن الملك فالخاصل انه يجعل للمالكها بجميع حركاتها وسكناتها وفضائلها حسبات
قبل ما رسول الله فالحزب بضمتين جمع حماري ما حكمها اي هل تجب فيها الركاة الاية الفادة بالذال المعجمة المشددة
اي الممردة في معناها الجامعة لجميع الحيرات فال الطيبي سميت جامعة لاشتغال اسم الحير على جميع انواع
الطاعات فرائضها ونوافلها واسم الشر على ما بها لها من الكفر والمعاصي صغبرها وكبرها والله اعلم (ق)
قوله مثل له شجاعا اقرع له زبدتان قال المظهر مثل ماضي مجهول من النمشيل وهو جعل شيء مثل شيء آخر
والشجاع الحية الذكر والاقرع الذي ذهب شعره عن رأسه من غابة سمي والزبدتان نقطتان سودا وان فوق عينيه
فكل حية لها زبدتان وبني احبث الحيات يعني جعل ماله حية تطوق على عنقه وتلدغه لانه لم يخرج الركاة منها
(شرح المصباح) قوله بطوقه على بناء ما لم يسم فاعله اي يجعل في عنقه كالطوق او يلزم عنقه ذلك الزام الطوق
ومن الناس من يرويه على البناء الصحيح وليس بصحيح ونظم الكتاب يشهد عليه قال الله تعالى (سيطوفون
ما يحلوا به يوم القيامة) (كذا في شرح المصباح للنور بشقي رحمه الله تعالى) قال العلامة السندي رحمه الله
ظاهر الاية انه يجعل قدر الركاة طوقا لانه الذي يحل به وظاهر الحديث انه الكحل ويمكن ان يقال المراد في
القرآن ما يحلوا بركاته وهو كل المال والله تعالى اعلم سم لا نافي بين هذا وبين قوله تعالى (والذين يكنزون
الذهب والفضة) الآية اذ يمكن ان يكون بعض انواع المال طوقا وبعضها يحصى عليه في نار جهنم او يعسب
حيثما يهده الصفة وحيثما يملك الصفة والله اعلم وقال حجة الله على العالمين الشهير بولي الله بن عبد الرحيم قدس
الله سره قوله صلى الله عليه وسلم مثل له شجاعا اقرع وقوله صلى الله عليه وسلم في الابل والبقر والغنم قريبا
من ذلك اقول السبب الباعث على كون جزاء مانع الركاة على هذه الصفة شيان (احدهما) اصل (والثاني)
كلوا كد له وذلك انه كان الصورة الذهبية تجلب صورة اخرى كسلسلة احاديث النفس الجالب بعضها بعضا
وكما ان حصور صورة موائيم في الدهن يستدعي حصور صورة منسائف آخر كالنوة والابوة وكما ان امتلاء
اوعيه المني به ونوران بخاره في الفوى الفكرية يهر النفس امناهة صور النساء في الحلم وكما ان امتلاء الاوعية
بخار طاماني يهيج في النفس صور الاشياء المؤذية الهائلة كالقيل مثلا فكذلك المدارك تنفسي بطبيعتها اذا اقيمت
قوة مثالية على النفس ان يتبدل بخابا بالاموال طامرا سابغا وان يحاط ذلك بمثل ما يحل به وتعالى في حفظه
وامتلاء قواه الفكرية به ايضا ظاهرا سابغا يتألم منه حسب ما حرت سنة الله ان يتألم منها بذلك فمن الذهب
والفضة الكبي ومن الابل الوطأ والعض وعلى هذا المياس ولما كان الملاء الاعلى علمت ذلك وانعقد بهم وجوب
الركاة عليهم ونزل عدم تأدي النفوس البشرية بها كان ذلك معدا لفيضان هذه الصورة في موطن الحشر والفرق
بين شجاعا وشجاعا ونملا صفائح ان الاول فيما يغلب عليه حب المال اجمالا فيتمثل في نفسه صورة المال شيئا واحدا
وينملا احاطتها بالنفس تطونا وتأذي النفس بها بلسع الحبة البالغة في السم اقصى الغابات (والثاني) فيما يغلب

يَعْنِي شِدْقِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا مَالِكُ أَنَا كَنْزُكَ ثُمَّ تَلَا وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ أَلَايَةَ رِوَاةِ الْبُخَارِيِّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ لَهُ إِبِلٌ أَوْ بَقَرَةٌ أَوْ غَنَمٌ لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا إِلَّا أَتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا تَكُونُ وَأَسْمَنَهُ تَطْلُوهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا كُلًّا جَازَتْ أَخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنَا كُنتُمُ الْمُصَدِّقُ فَلْيَصْدُرْ عَنْكُمْ وَهُوَ عَنْكُمْ رَاضٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ فَإِنَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا أَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَدَقَةٍ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ

﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ فَقَبِلَ مِنْعُ بْنُ جُمَيْلٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْعَبَّاسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْقُمُ ابْنُ جُمَيْلٍ

عَلَيْهِ حَبِ الدِّرَاعِ وَالْإِبِلِ نَاعِيَاهَا وَيَتَعَانِي فِي حِفْظِهَا وَتَمْلَأُ فَوَاهِ الْمَكْرِهَةِ بِصُورِهَا فَهَذَا ثَلَاثُ الصُّورِ كَاهِلُهُ نَاعِيَةٌ مِثْلُهُ (حِجَّةُ اللَّهِ السَّالِفَةُ) قَوْلُهُ إِذَا أَنَا كُنتُمُ الْمُصَدِّقُ فِي الْعَامِ وَالْمُصَدِّقُ كَمَا حَدَّثَ أَخَذَ الْعَدُوَّةَ وَالْمُتَصَدِّقَ مَطْلَبًا وَقَوْلُهُ فَلْيَصْدُرْ أَيِ تَلَفُوهُ بِالرَّحِيْبِ وَادْعُوا زَكَاتَكُمْ نَاعِيَةً حَتَّى يَصْدُرَ أَيِ رَجَعَ عَنْكُمْ رَاضِيًا قَوْلُهُ فَإِنَاهُ أَبِي وَهُوَ أَبُو أَوْفَى وَقَوْلُهُ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ يَدْعُو أَنْ يَكُونَ لَفْظُ الْآلِ وَمَعْنَاهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عُمَرَ وَبَنِي الْعَاصِ فَإِنَّهُ كَانَ يُؤَدِّي الصَّدَقَةَ نَاعِيَةً حَسَنَةً كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَهَذِهِ الصَّلَاةُ غَيْرُ مَا يَصَلِّي إِلَيْهِ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا هُوَ بِمَنْ فِي الرَّحْمِ وَالنَّعْطِ وَالزَّحِيمِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعَظِيمِ وَالزَّكْرَمِ أَحَدًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً) نَظَرُهَا وَتَزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونَ لَكَ سَكَنٌ لَكُمْ) وَقِيلَ لَا يَحُوزُ الدَّعَاءُ بِالصَّلَاةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَى وَلَا يَحُوزُ وَلَمَنْ سِوَاهُ مِنَ الْأَعْمَةِ أَنْ يَدْعُو عَمْدَ أَحَدِ الصَّدَقَةِ مَعْمُونَهُ وَعَيْنَاهُ لَا يَلْهَظُ الصَّلَاةَ (حِكْمَةٌ فِي الْأَعْمَةِ) قَوْلُهُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ بِعِيٍّ مَعَهُ لِيَأْخُذَ الرُّكُوتَ مِنْ أَرْبَابِ الْأَوَالِ قَوْلُهُ فَقَبِلَ مِنْعُ بْنُ جُمَيْلٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْعَبَّاسُ بَعِيٍّ جَاءَ أَحَدُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَكَّى مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ وَقَالَ لَا يُؤَدُّونَ الزَّكَاةَ قَوْلُهُ مَا يَنْقُمُ ابْنُ جُمَيْلٍ الْخَطْبُ قَالَ النُّورُ شَيْءٌ رَحِمَهُ اللَّهُ سَابِقٌ لِقَبُولِهِ عَلَى الرَّحْلِ أَيْ قَبْلَ الْكُسْرِ فَإِنَّا نَقِمُ إِذَا عِبَّ عَلَيْهِ وَقَالَ الْكُسْبَانِيُّ نَقِمْتُ بِالْكَسْرِ لِقَاعًا فَأَمَّا مَعْنَى الْحَدِيثِ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَمْرِ نَقِمُ مِنَ الْإِحْسَانِ إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانَ نَمًا يُؤَدِّيهِ إِلَى كُفْرِ النِّعَةِ أَيْ إِذَا غَضِبَ إِلَى أَنْ كَفَرَ نِعْمَةً اللَّهُ مَا يَنْقُمُ شَيْئًا فِي مَنْعِ الرُّكُوتِ إِلَّا أَنْ يَكْفُرَ النِّعَةَ وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ صَحِيحٌ لِأَنَّهُ قَوْلُ الْفَائِلِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ أَحْسَنَ هُوَ إِلَيْهِ مَا عَابَتْ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْكَ نَعْرَاجُ كُفْرَانِ النِّعَةِ وَنَعْرَاجُ بِؤْسِ الصَّنِيعِ فِي مَعَالِمِ الْإِحْسَانِ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَأَعَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ دَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ كَانَ سَبِيلًا لِلدَّحُولَةِ فِي الْإِسْلَامِ وَاصْبَحَ

إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَمَّا خَالِدٌ فَأَتَيْكُمْ تَطْلِمُونَ خَالِدًا قَدْ أَحْتَسِسَ أَدْرَاعَهُ
وَأَعْتَدَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَهِيَ عَلَيَّ وَمِثْلُهَا مَعَهَا ثُمَّ قَالَ يَا عُمَرُ أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ

غنيا بعد فقره عما افاده الله على رسوله وبما افاح لامتة من العنايم ببركته - (كذا في شرح المصاييح) وقال
المظهر اي لا عذر له في مع الركونه لكنه كره نعمه الله فانه كان فقيرا فاعطاه الله المال فجاء هذه النعمة
الرجبة في اداء الزكونه لا مع الركونه قال العلي - هو من باب تأكيد النعم بما يشبه المدح اي لا كره نعمه
من نعم الاسلام شئ من الاشياء الا بان اسماء الله ورسوله بعد فقره فهذا موجب للشكر فعكس وجهها ووجه
للكفران فاحق كل الذم وفي هذه قول الشاعر :

يَا مَعْشَرَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْإِيمَانِ إِذَا غَضِبُوا
قوله فانكم تظلمون خالدا يعني تظلمون منه الركونه من غير ان تكون الركونه عليه
واجبة وهذا ظلم قوله قد احس ادراعه واعنده في سبيل الله احس اي وقف الادراع جمع درع واعنده
بفتح الهمزة وبالسواء المقبوطة من فوقها بتقطيع بعضها جمع عناد وهو ما بعد الحرب من السلاح
وما بعد لامر اخر ايضا وقصته هذا ان الساعى رأى سائلا عند حاله من آتات الحرب واوراسا
وقد سمع او ظن ان حاله حمل هذه الاشياء للمجاعة فطلب منه الركونه للمجاعة ولم يعطه خالدا فشكى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لبس هذه الاشياء مال التجاره بل جعلها خالدا وفدا في سبيل الله ولا ركونه
في الوقف وقد قبل في تأويله غير هذا ولكن الخار هذا (كذا في المصاييح) قال العلي قوله ^{عند الله} واما حاله
فانكم تظلمون خالدا - من باب وضع المظهر موضع المصدر اشعارا بالغاية فان خالدا هنا بمن مع الشجاعة
لصمن حاتم الجود كانه قبل تنهمون شجاعا سائلا والحال انه حسن ومن ان يستعمل ادراعه واعنده الا في
سبيل الله فثله لا ينهم مع الزكونه فان الشجاعة والجل لا يسمعا في نفس حرة (ط) قوله من على ومنها معها
قال ابو عبيدنا وبله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر ركونه بالله العباس والسنة الثانية لان ما روى
في السنة الثانية ركونه السنتين الماضيتين لما رأى احباج عباس وصفي بعده وقوله على يعني انا سامع وبحول
هذه الركونه من عباس الى المسحوقين وقبل تأويله انه عليه السلام اخذ ركونه سبتين من العباس قبل وجودها
فلما طلب الساعى الركونه من العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ود وحل الى ركونه (كذا في
شرح المصاييح له ظهر) وقال الدورش رحمه الله تعالى - ذهب بعض العلماء في تأويله الى ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان سلف من العباس صدقة عامين احدهما صدقة ذلك العام الاى سلكه العامل فيها
والاخرى صدقة عام آخر فات وفي هذا نظر لان تعجيل الصدقة للسنتين وان ذكر في حديث فانه عمر المهوول
واما المهوول الباب منه ان العباس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقة قبل ان ينزل ورحص
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك والعجب ان صاحب هذا التأويل لم ينور تعجيل الصدقة لا كره من
عام واحد وقبل نعمل ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف منه ما لا يقفه في سبيل الله ثم نعت به من
الصدقة عند حلولها وقوله ماها اي في كونها مرسدة عام آخر ولم يرد به المثلثة في الاسمان والمقادير فان ذلك
ينبغي بريادة المال ومصلابه ولا يعرف ذلك الا بعد دخول عام آخر وقد روى في معناه عن علي رضي الله عنه
في قصة عمر بن الخطاب والعباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر اما ساد اما كذا احبنا

صَنُوْا بِيَهْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي حَمِيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِّنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْأَثْنِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِي لِي فَخَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللهُ وَأَنَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي اسْتَعْمِلُ رَجُلًا مِّنْكُمْ عَلَى أُمُورٍ مِّمَّا وَلَّيْتُ اللَّهَ فَيَأْتِي أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ هَذَا لَكُمْ وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُ لِي فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْتَظِرُ أَيُّهُدَى لَهُ أَمْ لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغْلًا أَوْ بَقْرًا لَهُ

والله اعلم بالصواب صدقه عامين ذكر ذلك في كتب الفقهاء مسندا وفيه مقال وقد روى البخاري هذا الحديث عن ابن اسحاق وفي روايته مات وهي على وجهها قال ابو عبد الله اعلم انه كان اخر عمه الصدوق عامين الحاجة بالعماس اليها وانه قد يور للامام ان يؤخرها اذا كان ذلك على وجه الضرر ثم يأخذها بعد ويخرج معها قوله في رواية اخرى على ما رواه علي الباقر الذي ذهب اليه ابو عبيد الله صلى الله عليه وسلم قال هذا القول على وجهه الكامل بما دونه عليه من صدقة عامين وهو باوّل حسن لما فيه من التوافق في المعنى بين الحديثين (كذا في شرح المصابيح) قوله بسوايا قال المصنف رحمه الله تعالى الصدوق النجاشي الذي ثبت تحت نسخة اخرى شبيهة بـ يكون اصلها واحد يعني عم الرجل وابوه كلاهما من اصل واحد يعني اذا علمت انه واني من اصل واحد فلا يدل له ما ينادى من غايته الخافى (كذا في المصابيح) وقال الدوريشي اذا خرجت سلمان او ثلث من اصل واحد فكل واحد منها صنو اراد ان اناه والعماس من ارومة واحدة وانه منه بمثابة الاب ويقال لاهل الصدوق مثل ابيه من الادب بل من الواجب ان لا يسموه فيه ما يهود منه ههنا عايه (كذا في شرح المصابيح) قوله ان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قال المصنف اي حماد عاملا في جمع الركوة والازد قبيلة قوله اس اللثة اسم هذا الرجل عند الله واللب بضم اللام ومع الباء المفروطة من فوقها شططان والمندور اسكافا وقيل هو السواب اسم قبيلة والاسم اسم ام هذا الرجل وهي منسوبة الى قبيلة اللب وهذا الرجل مشهور باضافته الى امه فواء هذا اسمك وهذا اهدي لي يعني قال لبعض ما منه من المال هذا مال الركوة وقال لعمري الاخر هذا ما اصابه الذنوم ههنا فواء ولاي الله اي حمادي الله فبهذا كما افوله ههنا جلس اي لم يخش في الله فبسطر هل اعطاه احد شيئا ام لا يعني لا يجوز للعامل ان يعمل ههنا لانه لا يعطيه احد شيئا الا ان يراك بعض ركانه ههنا عر حار مه اي من مال الركاء فواء ان كان ميرا له رعاء الرعاء صلاح البعير وصونه والحوار صوت البقر المعر يعر اذا صاح يعني من سرق شيئا في الدنيا من مال الركاء او غيرها حتى يوم القيامة وهو حامل لما سرق ان كان حواسنا له صوت ربيع لعلم اهل العرصات حالا فيكون فصيحه اشهر كما قال تعالى (ومن اهل باب ما على يوم القيامة) (كذا في المصابيح) وقال الدوريشي رحمه الله تعالى لما كان الرعاء والحوار من الاصوات التي اسمعها المعيد كما اسمعها القرب قال له رعاء وله حوار فها انتهى الى الشاه حمل الصياح ههنا لارمه لما يندى على انها لا يرال معر بين اهل الموقف ليكون ذلك اسكل في العموية والابع في

خَوَارٍ أَوْ شَاةً تَبْعُرُهُمْ رِفْعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا غُفْرَةً ابْتُيْتُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ اللَّهُمَّ هَلْ
بَلَغْتُ مُنْفِقٌ عَلَيْهِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَفِي قَوْلِهِ هَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أُمِّهِ أَوْ أَبِيهِ فَيَنْظُرُ أَيُّهُمَا
إِلَيْهِ أَمْ لَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ أَمْرٍ يَنْدَرُجُ بِهِ إِلَى مُحْظُورٍ فَهُوَ مُحْظُورٌ وَكُلُّ دَخِيلٍ فِي الْعُقُودِ
يَنْظُرُ هَلْ يَكُونُ حُكْمُهُ عِنْدَ الْإِنْفِرَادِ كَحُكْمِهِ عِنْدَ الْإِقْتِرَانِ أَمْ لَا هَكَذَا فِي شَرْحِ
السُّنَنِ * وَعَنْ * عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَسْعَمَلَنَاهُ
مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكُشِمْنَا مَخِيطًا فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولًا يَا أَيُّهَا النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عَنْ * أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ عُمَرُ أَنَا أَفَرِّجُ عَنْكُمْ فَأَنْطَاقِي فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ
إِنَّهُ كَبُرَ عَلَى أَصْحَابِكَ هَذِهِ آيَةُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَفْرِضْ الزَّكَاةَ إِلَّا ابْتِغَاءً لِمَا بَقِيَ مِنْ
أَمْوَالِكُمْ وَإِنَّمَا فَرَضَ الْمَوَارِثَ وَذَكَرَ كَلِمَةً لِيَكُونَ لَكُمْ بَعْدُ كُمْ فَقَالَ فَكَبُرَ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ
لَهُ أَلَا أَخْبَرُكَ بِخَيْرٍ مَا يَكْنِزُ الْمَرْءُ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَتْهُ وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ

الفتحية (كذا في شرح المصابيح) قوله غفرة ابتغى أى ما ثبت فيه الشكر من تحت ابتغى قوله اللهم هل
بلغت كرر هذا لقرير وعمله على الناس ليكون أكبر وقما وتعطيا وحفظا في خواطرم يعني الله تعالى شاهدي
على تبليغ حال السرفة حتى لا تنكروا بل في يوم القيامة فكشمتنا غيطا بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الباء
الآية يعني من أخفى من شئنا وسرق شئنا من ذلك المال حتى أبهر بما فوقها أو أقل منها يكون ذلك غلولا أي
حيثما يكون ذلك على رقبته إذا جاء يوم القيامة قوله كبر ذلك على المصالحين يعني حافوا من هذه الآية وقالوا
لا بد لنا من دحرها بدحرها ليوم محاسن اليها والندحيره من حمله الكبر وقد قال الله تعالى (والذين يَكْنِزُونَ
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب الله ما حالوا في الادحار فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما فرض من الزكاة الا لتطيب ما بين من اموالكم ومعنى ابغيت احمل معنى من ادى الزكاة لم يكن في
الكنز عليه اثم ولم يكن من الدين قال الله لرسوله (فبشرهم بعذاب الله) قوله فكبر عمر رضي الله تعالى عنه
يعني فبشرهم عمر وكبر وحمد الله على ان رفع الله الامم عن عباده ما عطاء الزكاة (ففابيح) لتكون اي الموارث طيبه ان يهدم
قوله الا احرك بحجر ما يكنز المرء اي ما فصل ما بفسده وينجده لما فتنه ولما ان لا ورر في جمع المال بعد
اداء الزكاة ورأي فرحم بذلك ربهم عن ذلك الى ما هو خير وابهى وهو النفاق والاكتفاء بالمال
(المرأة الصالحة) اي الجملة طاهرا ويطا قال الطيبي المرأة منذاً والجملة الشرطية خبره وبحور ان يكون خبر
مبتدأ مذكور والجملة الشرطية بيان قبل فيه اشارة الى ان هذه المرأة ارفع من الكبر المعروف فانها خبر ما بدحرها
الرجل لان الجمع فيها ادر واما وجه المصاحبة بين المال والمرأة فهو تصور الامتاع من كل منهما ولذلك اشد

وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حِفْظُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرِ بْنِ عَتِيكَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَأْتِيَكُمُ رُكَيْبٌ مُبْغَضُونَ فَإِذَا جَاؤُوكُمْ فَرَحَّبُوا بِهِمْ وَخَلُّوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَبْتَغُونَ فَإِنْ عَدَلُوا فَلَا تَنْفُسِهِمْ وَإِنْ ظَلَمُوا فَعَلَيْهِمْ وَأَرْضُهُمْ فَإِنْ نَمَامَ زَكَاتِكُمْ رِضَاهُمْ وَلَيْدَعُوا لَكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَ نَاسٌ يُعْنِي مِنَ الْأَعْرَابِ

اللَّهُ عَرَّوْحِلَ (مَنْ أَذَى اللَّهُ قَلْبَ سَلَمٍ) مِنْ قَوْلِهِ (يَوْمَ لَا يَمُوعُ مَالٌ وَلَا دُونُ) قَالَ الْفَاسِي مَا بَيْنَ لَمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِمْ فِي حَمْلِ الْمَالِ وَكَرِهَهُ مَا دَامُوا بِوُدُونِ الرِّكَاتِ وَرَأَى اسْتِشَارَتَهُمْ بِهِ رَعِيَهُمْ عَنْهُ إِلَى مَا هُوَ جَبَرٌ وَابْتِغَى وَهِيَ الْمَرَاةُ الصَّالِحَةُ الْجَلِيلَةُ فَإِنَّ الذَّهَبَ لَا يَبْعَثُكَ إِلَّا بَعْدَ الذَّهَابِ عَيْشُكَ وَهِيَ مَا دَامَتْ مَعَكَ سَكُونٌ رَفِيقُكَ تَطْرُقُ إِلَيْهَا فَنَسْرُكَ وَتَقْضِي عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا وَطَرُكَ وَشَاوَرَهَا فِيمَا بَيْنَ لَكَ فَتَحْفَظُ عَلَيْكَ سِرَّكَ وَتَسْتَعْمِدُ مِنْهَا فِي حَوَاتِكَ فَتَطْبَعُ أَمْرَكَ وَادَا غَيْبَ عَنْهَا غَايَ مَالِكَ وَتَرَاعِي عِبَالِكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهَا إِلَّا أَنَّهُ تَحْفَظُ بِسِرِّكَ وَتَرْبِي زَرْعَكَ فَيَحْصِلُ لَكَ سَبَبُهَا وَلَدٌ يَكُونُ لَكَ وَزِيرًا فِي حِسَابِكَ وَخَلِيفَةً بَعْدَ وَفَانِكَ لِكُنْ لَهَا بِذَلِكَ فَضْلٌ كَثِيرٌ هـ (فِ) قَوْلُهُ سَيَأْتِيَكُمُ رُكَيْبٌ مُبْغَضُونَ أَرَادَ بِهِمُ الَّذِينَ يَبْغَضُونَ الزَّكَاةَ بَعْضُ قَدْ يَكُونُ بَعْضُ الْعَامِلِينَ سَبَبًا وَالْحَاقِ مَكْرًا فَاصْبِرُوا عَلَى سُوءِ خَلْقِهِمْ وَالْمُبْغَضُ بِمَسْحِ الْعَيْنِ وَشِدَّةِ بَالِهَا الَّذِي جَعَلَ بَعْضًا فِي قَاوُبِ النَّاسِ وَالْبَغْضَى مِنْ كَرِهَةِ النَّاسِ وَهُوَ عِنْدَ الْحَبِيبِ يَعْنِي الْعَامِلِينَ لَمْ خَلْفَ سِئَاءٍ وَيَكْرَهُهُمْ النَّاسُ لِسُوءِ خَلْقِهِمْ وَيَخْشَوْنَ مَبْغُضُونَ بِسَكُونِ الْبَاءِ وَهُوَ مَفْعُولٌ مِنْ أَعْضَى الرَّحْلِ أَحَدًا أَدَا كَرِهَهُ وَكَلَا الْوَجْهَيْنِ أَعْنَى تَشْدِيدِ الْبَغْضَى وَتَخْفِيفِهَا مُمْكِنٌ هـ (كَذَا فِي الْمَقَابِيحِ) وَقَبْلَ مَعْنَاهُ يَبْغَضُونَ طَعْمًا لَا شَرْعًا لَانَّهُمْ يَأْخُذُونَ بِمَحْبُوبِ قُلُوبِهِمْ وَهُوَ الْأَوَّجُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَأْتِيَكُمُ رُكَيْبٌ لَانَّ فِيهِ اشْتِعَارًا بِأَنَّهُمْ عَمَالُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْصَرُهُ شَكْوَى الْقَوْمِ عَنْهُمْ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَلِيهِ وَهُوَ قَوْلُهُمْ إِنْ نَاسًا مِنَ الْمُصَدِّقِينَ بَأْتُونَا فَظَلَمُونَا وَلَا رَتَابَ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْتَعْمَلُ ظَالِمًا فَالْمَعْنَى أَنَّهُ سَيَأْتِي عَمَالِي يَطْلُبُونَ مِنْكُمْ زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ وَالنَّفْسُ مَعُولَةٌ عَلَى حُبِّ الْمَالِ فَتَبْغِضُونَهُمْ وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَلَبَسُوا بِذَلِكَ وَقَوْلُهُ إِنْ عَدَلُوا وَإِنْ ظَلَمُوا مَبْنِي عَلَى هَذَا الرَّعْمِ - وَلَوْ كَانُوا ظَالِمِينَ فِي الْحَقِيقَةِ كَيْفَ بِأَمْرِهِمْ بِالْإِعْدَاءِ لَهُمْ لِقَوْلِهِ لِبَدْعُوا لَكُمْ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآتِي أَرَادَ مَصْدَقَتَكُمْ وَإِنْ ظَلَمْتُمْ وَإِنْ لَفْظُهُ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ هـ - بَدَلٌ عَلَى الْفَرَضِ وَالنَّقْدِيرِ وَخَوَّاهُ قَوْلُهُ دَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمَعُوا وَاطِيعُوا وَإِنْ اسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ عِنْدَ حَشْيٍ وَأَمَّا الْمَطْهَرُ لِمَا عَمَّ الْحَكِيمُ فِي جَمِيعِ الْأَزْمَةِ قَالَ كَيْفَ مَا يَأْخُذُوا الزَّكَاةَ لَا تَمْنَعُوهُمْ وَإِنْ ظَلَمُوا لَانَّ خَالِفَهُمْ مَخَالِفَةُ السَّاطِلَانِ لَانَّهُمْ مَأْمُورُونَ مِنْ حَبْنَتِهِ وَمَخَالِفَةُ السَّاطِلَانِ تَوْدِي إِلَى الْفِتْنَةِ وَثَوْرَانِهَا وَفِيهِ عِثْرٌ لَانَّ الْعَلَّةَ لَوْ كَانَتْ هِيَ الْخَالِفَةُ لَجَازَ الْكُفْرَانُ لَكِنَّهُ لَمْ يَحْزَ لِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآتِي أَفْسَكْتُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا فَقَدَرْنَا بِمَتَدُونَ قَالَ لَا (ط) قَوْلُهُ فَرَحَّبُوا بِهِمْ أَيِ قَوْلُوا لَهُمْ مَرْحَبًا وَاهْلَا أَيِ احْفَظُوا عِزَّتَهُمْ وَتَحْفَظُوا قَوْلَهُ وَخَلُّوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَبْتَغُونَ أَيِ مَا يَطْلُبُونَ بِمَعْنَى كَيْفَ مَا يَأْخُذُونَ الرِّكَاتِ لَا تَمْنَعُوهُمْ وَإِنْ ظَلَمُوا لَانَّ مَخَالِفَتَهُمْ مَخَالِفَةُ السَّاطِلَانِ لَانَّهُمْ مَأْمُورُونَ مِنْ حَبْنَتِهِ وَمَخَالِفَةُ السَّاطِلَانِ عِبَرٌ حَازَ قَوْلُهُ فَإِنْ عَدَلُوا فَلَا تَنْفُسِهِمْ يَعْنِي إِنْ عَدَلُوا فِي اخْتِصَادِ الرِّكَاتِ وَتَرَكَوْا الظُّلْمَ فَلَهُمُ الثَّوَابُ قَوْلُهُ وَإِنْ ظَلَمُوا فَعَلَيْهِمْ أَيِ وَإِنْ أَخَذُوا الرِّكَاتَ أَكْثَرَ مِمَّا وَجِبَ عَلَيْكُمْ فَعَلَيْهَا أَيِ فَعَلَى أَسْمَائِهِمْ أَنَّهُمْ ذَلِكَ الظُّلْمُ وَلَيْسَ بِمِلْكِهِمْ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَهُمْ بَلْ يَكُونُ لَكُمْ الثَّوَابُ بِتَحْمِلِ ظُلْمِهِمْ قَوْلُهُ فَإِنْ تَمَامَ زَكَاتِكُمْ رِضَاهُمْ يَعْنِي أَعْطَوْهُمْ وَإِنْ طَلَبُوا أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّا نَأْسَى مِنَ الْمُصَدِّقِينَ يَا تَوْنَا فَيُظْلِمُونَا فَقَالَ
أَرْضُوا مُصَدِّقِيكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ ظَلَمُونَا قَالَ أَرْضُوا مُصَدِّقِيكُمْ وَإِنْ ظَلَمْتُمْ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ بِشِيرِ بْنِ الْخَصَّاصِيَّةِ قَالَ قُلْنَا إِنَّ أَهْلَ الصَّدَقَةِ يَعْتَدُونَ عَلَيْنَا أَفَنُكْتَمُ
مَنْ أَمَوْنَا بِقَدَرِ مَا يَعْتَدُونَ قَالَ لَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَامِلُ عَلَى الصَّدَقَةِ بِالْحَقِّ كَالْعَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ
إِلَى بَيْتِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا جَلْبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا تُؤْخَذُ صَدَقَاتُهُمْ إِلَّا فِي دُورِهِمْ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَسْتَفَادَ مَالًا
فَلَا زَكَاةَ فِيهِ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ جَعَادَةُ أَنَّهُمْ وَقَفُوهُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَوْ لَمْ نَعْطُوهُمْ مَا طَابُوا لِعَصِيَّتِهِمْ أَوَّلَى الْأَمْرِ وَتَمَامَ الرِّكَاهِ بِشَيْئَيْنِ نَادَاءُ وَطَاعَةُ أَوَّلَى الْأَمْرِ وَمِنْ تَرْكِ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَمْ يَكُنْ زَكَاتُهُ نَامَةً رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ حَابِرٌ مِنْ عُنْتِكَ الْأَنْصَارِيُّ قَوْلَهُ يَعْتَدُونَ عَلَيْنَا الْأَمْرَاءُ نَأْوِزُهُ
الْحَدِيثُ يَعْنِي يَأْخُذُونَ مِنَّا أَكْبَرَ مَا يَحِبُّ عَلَيْنَا قَوْلَهُ أَفَنُكْتَمُ مَنْ أَمَوْنَا بِقَدَرِ مَا يَعْتَدُونَ عَلَيْنَا إِذَا عَلِمْنَا أَنَّهُمْ
يَأْخُذُونَ عَنِ الْجَسِ مِنْ الْأَيْلِ شَاتَيْنِ مَعَ الْإِثْلِ وَاحِدًا شَاءَ فَإِنْ كَانَ لَنَا عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ هَلْ يَخُوزُ أَنْ نَسْكُنَهُمْ نَسَا
وَقَوْلُ لَيْسَ أَمَّا الْأَحْمَسُ حَتَّى إِذَا أَحْدَثُوا شَاتَيْنِ عَنْ حِمْلٍ لَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ ظِلْمٌ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوَابِهِمْ لَا وَانْمَا
لَمْ يَرْخُصْ لَهُمْ فِي كِتْمَانِ شَيْءٍ مِنَ الْمَالِ لِأَنَّهُ لَوْ رَخَّصَ لَهُمْ فِي كِتْمَانِ شَيْءٍ اسْكُنَ بَعْضُ النَّاسِ كَتْمًا وَبَعْضُ الْأَهْلِ
مَعَ أَنْ الْعَامِلِينَ لَا يَظْلَمُونَ عَلَيْهِمْ وَلَئِنْ كَتَمَ بَعْضُ الْمَالِ حَيَاتَهُ وَالْحَيَاةُ كُذِبَ وَمَكْرُ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ بِشِيرِ
بِ بْنِ الْخَصَّاصِيَّةِ قَوْلَهُ الْعَامِلُ عَلَى الصَّدَقَةِ بِالْحَقِّ يَعْنِي عَامِلُ الرِّكَاهِ إِذَا لَمْ يَطْلَمْ أَرْبَابَ الْأَمْوَالِ وَلَا يَأْخُذُ بِهِمْ أَكْثَرُ مَا
يَحِبُّ عَلَيْهِمْ وَلَا يَأْخُذُ أَقْلَ مَا يَحِبُّ عَلَيْهِمْ فَهُوَ كَالْعَازِي فِي الثَّوَابِ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَوْلَهُ
لَا جَلْبَ الْجَلْبُ الْجَنْبُ وَالْجَمْعُ يَعْنِي لَا يَخُوزُ لِلْعَامِلِ أَنْ يَرْكَلَ إِلَى مَوْضِعٍ بِهِدٍ مِنْ مَوْضِعِ أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ
وَيَأْمُرُ أَرْبَابَ الْأَمْوَالِ أَنْ يَجْتَمِعُوا وَنَحْمُوا وَمُؤَاشَرَتُهُمْ لَعِنْدِهِ لِيَأْخُذَ رِكَاهَهُمْ لِأَنَّ فِي إِسْمَائِهِمْ وَسُوءَ مَوَاقِفِهِمْ مِنْ
مَوَاضِعِهِمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَرْكَلُ فِيهِ الْعَامِلُ مَشْفَقُهُ بَلْ بَأَثَى الْعَامِلُ إِلَى مَوْضِعِ أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ وَيَأْخُذُ رِكَاهَهُمْ فِي
مَوْضِعِهِمْ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَا تُؤْخَذُ صَدَقَاتُهُمْ إِلَّا فِي دُورِهِمْ فَوَاحٍ وَلَا جَنْبَ الْجَنْبُ الْمَعْنَى لَا يَخُوزُ لِأَرْبَابِ
الْأَمْوَالِ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَنْ مَوَاضِعِهِمْ الْمَرْبُودَةِ إِلَى مَوَاضِعٍ بِهِدٍ يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْعَامِلِ مَشْفَقُهُ فِي إِيَابَتِهِمْ إِلَيْهِمْ (كَذَا
فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلْمَعْظُومِ) قَوْلُهُ مَنْ أَسْتَفَادَ مَالًا فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ قَالَ ابْنُ الْمَالِكِ مَنْ
وَحْدًا مَالًا وَعِنْدَهُ نَصَابٌ مِنْ ذَلِكَ الْجَسِ مِثْلُ أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَمَانُونَ شاةً وَمَعْنَى عَلَيْهَا سِتَّةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ حَصَلَ لَهُ أَحَدٌ
وَأَرْبَعُونَ شاةً بِالشَّرَاءِ أَوْ بِالْأَرْبِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ لَا يَحِبُّ عَلَيْهِ الْإِحْدَ وَالْأَرْبَعِينَ حَتَّى يَتِمَّ حَوْلُهَا مِنْ وَقْتِ الشَّرَاءِ
أَوْ الْأَرْثِ لِأَنَّ الْمُسْتَفَادَ لَا يَكُونُ نَعْمًا لِلْمَالِ الْمَوْحُودِ وَهُوَ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ وَعِدَّةٌ فِي حَنِيفَةٍ وَمَالِكٌ يَكُونُ
الْمُسْتَفَادُ تَبَعًا لَهُ فَإِذَا نَمَّ الْحَوْلُ عَلَى الثَّانِيَيْنِ وَحَبَّ الشَّاتَانِ يَعْنِي فِي الْكُلِّ كَمَا أَنَّ النَّسَاجَ تَسْبِيحُ الْأَهْبَاتِ (كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ)

﴿ وعن علي أن العباس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل أن تدخل فرخص له في ذلك رواه أبو داود وأبو داود وابن ماجه والدارمي ﴾
 ﴿ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال ألا من ولي يتيم له مال فليبر فيه ولا يتركه حتى تأكله الصدقة رواه أبو داود والترمذي وقال في إسناده مقال لأن النبي بن الصباح ضعيف ﴾

وقال الحافظ الهيثمي رحمه الله تعالى واحتملوا ما رواه الترمذي أنه عليه الصلاة والسلام قال إن من السنة ثلثا يودون فيه رخصته أو ما لا يكره من ذلك فلا ركعة فيه حتى ينجى رأس الشهر ثم قال وقال سبط ابن الخوزي رواه الترمذي رحمه الله تعالى وهو قول علي بن عيسى رحمه الله تعالى وقال السكاكي أيضا ولنا قوله عليه الصلاة والسلام أنه لو كان من السنة ثلثا يودون به رياء أو ما لا يكره من الحديث ثم قال رواه الترمذي وحرم بذلك ولم أره في الترمذي والعباس من هؤلاء يستدلون بحديث فما لا يوافق المذهب ولا يذكرون عالما من رواه من الترمذي رحمه الله تعالى ولا ذكره ماله ولا من أخرجه مع دعوى بعضهم يعلم الحديث ثم اعلم أن مذهبنا في في هذا الباب هو قول عثمان بن عيسى رحمه الله تعالى وابن عباس رحمه الله تعالى عنهما وعن الحسن بن صالح رحمه الله تعالى قال في المغني وهو قول مالك رحمه الله تعالى في السائمة (كذا في شرح المصابنة للحافظ العيني رحمه الله) قال أبو داود رحمه الله في رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من ذهب أو ورق تبيع فيها الركعة ثم أفاد إليها ما لا ذهبها أو ورقها تبيع فيها الركعة أو لا تبيع الله يجمع ذلك كله ثم يركب مع ماله الأول بركته والمال الثاني نوع الأول من فائده أو غيرها وقال أهل المذاهب يركب ماله الأول حين يحول عليه الأول ولا يركب ماله الثاني حتى يحول على الفائدة الأول وقال محمد بن الحسن رحمه الله تعالى لصاحب المال إن يهدى حسنا يجمعون له زكاة ماله من تبيع أراهم الرسل إذا كان يوم ألفا وعشرون ألفا وبعد ثلاثه آلاف وبعد ذلك خمسة آلاف وبعد ذلك عشرة آلاف أي يجمع له أن يركب كل مال من هذه الآله والى حصة هذا قول ضيق لا يوافق ما عليه الناس - ينبغي له أن يجمع ماله كله ثم يركب إذا وحده الركعة على ماله الأول (كذا في كتاب الصحيح لأمير المؤمنين الحسن الشاذلي) قوله الأمن ولي يتيم له مال فليبر فيه أي في ماله التيم قال الطبري فليبر به كقولك كتبنا فلم لا به عداة لا تجاره ومنعه ما وفائده جعل المال مقرا للتجارة أن لا ينفق من أصله بل يخرج النفع من الربح واليه ينظر قوله تعالى (ولا تؤنوا الصدقات أموالكم) إلى قوله (وارزقوهم منها) (ولا يبرككم) بالني وقيل بالنبي (حيث تأكل الصدقة) أي نفقه ونهيه لأن الأكل سبب الإفناء قال ابن المالك أي يأخذ الركعة منها فينفق منها ويؤنوا وهذا يدل على وجوب الركعة في مال التيم وفيه قال الشافعي ومالك وأحمد وعبد الله حنيفة لا ركعة فيه (كذا في المرافعة) وقال أمير المؤمنين الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى قال أبو حنيفة لا زكاة في مال التيم ولا تبيع ماله الركعة - في تبيع ماله الصلاة وكذلك أحرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم وقال أهل المذاهب يرى أن يؤخذ زكاة مال التيم وقال محمد بن الحسن قد جاءت في هذا أثار مسلمة وأصحابنا أن لا تترك حتى يبلغ وقد ذكر ابن عبد الله بن مسعود سئل عن مال التيم فقال أحسن زكاة ماله ولا تتركه فإذا بلغ فادفع إليه ماله

الفصل الثالث ﴿ عن أبي هريرة قال لما نودي النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب لأبي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يعرّفوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصمت مني ماله ونفسه إلا بحدّته وحسابه على الله ﴾

واخبره بذلك أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال ليس في مال اليم ركة (كذا في كتاب الحجج) وقال الحافظ المعنى رحمه الله تعالى وبه قال أبو وائل وسعيد بن جابر والبخاري والشافعي والثوري والحسن البصري رحمهم الله تعالى وحكى عنه أنه إجماع الصحابة رضي الله عنهم وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه لا تجب الزكاة إلا على من وجبت عليه الصلاة والصيام وذكر حبيب بن ربيعة السائي وقال سائر أهل العراق لا يرون الزكاة على الصبي ولا على وصيه وقالوا لا تجب الزكاة إلا على من وحث عليه الصلاة وأجاب شمس الأئمة وغيره من الأصحاب رضي الله عنهم عن أحاديثهم مع أنها غير ثابتة أن المراد من الصدقة الفقة وبؤيده أنه أضاف الأسكل إلى جميع المال والفقة هي التي تأكل جميع المال وقال ركن الدين إمام رادة مسمى فليترك ماله بالتميز بالنجارة لأن الزكاة هي الزادة وهي الثمرة والصدقة هي النفقة لقوله عليه السلام نفقة المرء على عياله صدقة (كذا في شرح الهداية للحافظ العيني رحمه الله) فوله لما توفي بصيغة المفعول أي مات (النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر) بصيغة المفعول على الصحيح أي جعل خليفه (بعده) أي بعد وفاته (وكفر من كفر) أما تغليب أو لا هم أنكروا وجوب الزكاة وانكار وجوب الجمع عليه إذا كان معاوما من الدين بالضرورة كفر اتفاقا بل قال جماعة أن إنكار الجمع عليه كفر وإن لم يكن معاوما أو المعنى قاربوا الكفر أو شابهوا الكفار أو أراد كفران البعنة (من العرب) قال الطبري يريد عطاء وفراة وبني سليم وغيرهم معوا الزكاة فأراد أبو بكر أن يقابلهم فاعترض عمر بقوله الآتي وأبو بكر جعلهم كفارا أما لانهم أنكروا وجوب الزكاة واتوا بشبهة في المنع فيكون تغليظا وعمر أحراه على طاهره وانكر على أبي بكر أهويل على الثاني ما روى أنهم قالوا إنما كنا نؤدى زكائنا لمن كانت صلواته سكا لنا والآن قد ذهب ذلك بوفاته عليه السلام فلا يؤديها لغيره أي لما أن عزم على قتالهم (كذا في المرقاة) فوله فقال عمر الع وكائن عمر رضي الله تعالى عنه لم يستحضر من هذا الحديث إلا هذا القدر الذي ذكره والافق وقع في حديث ولده عبد الله رآه وإن محمدا رسول الله وقيموا الصلاة وبؤنوا الزكاة وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن حتى تشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بما حجت به وهذا يعم الشريعة كلها ومقتضاه أن من جحد شيئا بما جاء به صلى الله عليه وسلم ودعى إليه فاستمع وأبى القتال تحب مقاتله وقتله إذا أصر (فمن قالها) أي كلمة الوحيدة مع لوازمها (فقد عصم مني ماله ونفسه) فلا يجوز هدر دمه واستباحة ماله بسبب من الأسباب (الاحقة) أي بحق الإسلام من قتل النفس الحرة أو ترك الصلاة أو منع الزكاة تسأويل باطل (وحسابه على الله) فيما يسره فيثبت المؤمن وبعباق المادي فاحج عمر رضي الله عنه بظاهر ما استحضره بما رواه من قبل أن ينظر إلى قوله إلا بحقه ويأمل شرائطه

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لَا فَاتَانِ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللَّهُ لَوْ
مَنْعُونِي عَنْهَا كَانُوا يُؤْذُونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِيهَا قَالَ عُمَرُ
فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا رَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُونِ كَنْزٍ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
شُجَاعًا أَقْرَعَ يَفْرُ مِنْهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُطَالِبُهُ حَتَّى يُلْقِمَهُ أَصَابِعَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ

﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ
مَالِهِ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عُنُقِهِ شُجَاعًا ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ

(فقال له ابو بكر ربي الله) (واقة لا فاتان من فرق) (بنشديد الراء وقد خفف) (بين الصلاة والركعة) اي قال
احدهما واجب دون الاخر او مع من اعطاء الركعة مأولا كما مر (فان الركعة حق المال) كما ان الصلاة حق
البدن اي فدخلت في قوله الا تخفه فقد ثبت بجملة دم وماله معلغة باستثناء شرائطها والحكم المعافى بشرطين
لا يحصل باحدهما والاخر معدوم فكلا لا تا اول العصمة من لم يود حق الصلاة كذلك لا تناول العصمة من لم
يود حق الركعة وادام تناولهم العصمة بقواي عموم قوله امرت ان افان الناس فوجب فالهم حينئذ (كذا في
ارشاد الساري) قال الثاني كان عمر حمل قوله تخفه على عبر الركعة فليدلك صبح استدلاله بالحديث فاجاب ابو بكر
بانه شامل للركعة ايضا ارتوهم عمر ان الفصال للكفر فاحاب بانه لمنع الزكاة لا للكفر اه ولا مستدل للاشافة فيه
بان نارك الصلاة يفل فان الفرق طاهر بانه ومن الفصال لقوم تركوا شعار الاسلام بترك ركن من اركانه الا
ترى ان الامام محمد من احبها حور القنات لقوم تركوا الادان فصلا عن الاركان واته المستعان فل ابن الهمام
طاهر قوله تعالى [خذ من اموالهم صدقة] الابه بوحق حق احذر الركعة مطلقا للامام وعلى هذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمؤمنان به فاما ولي عهده وظهر تغير الناس كره ان يفتش السعاه على الناس مستور
اموالهم فهو من الدمع الى المالك نيا به عنه ولم يختلف الصحابة في ذلك عليه وهذا لا ينفط طلب الامام اصلا واهدا
لو علم ان اهل مكة لا يؤدون زكاتهم طاليم ها | والله لو منعوني | اي بالمنة والعلة | عناقا | بمنح العين
اي الاش لم تلح منه من ولد الامر ودعها بمالته قال السوي في روايته عمالا وذكروا فيه وجوها اجمعها
وافواها قول صاحب التحرير انه ورد ما ذكره لان الكلام حرج خرج النصيب والنشديد فيفضي فله وحقاره
(كذا في المرقاة) وقال العلامة المصطفي - المراد بالمال هو الجمل الذي ينفق به العبد وقال ابو عبيد وقد بحث
البي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسامع على الصدقة فكان واحد مع كل فريضة عمالا (كذا في ارشاد الساري)
قوله حتى يلقمها اصابعه وال الطيبي ذكره في مقدم ان الشجاع يأخذ بامرئته اي شديده وحصها ناقما الاصابع
واما السر فيه ان المانع بكسب المال يديه وبفجر شديده فخصا بالذكر او ان التحيل قد يوصف بقبض اليد
فالوا يد فلان مفوضه واصابعه مكبوفة كما ان الجود يوصف بسطها فل الشاعر .

﴿ نعود بسط الكف حتى لو انه ﴾ شاعرا فقص لم تقطعه انامله به

والاظهر ان يقال كل يعذب بما هو الغالب عليه ويحتمل ان مانع الزكاة يعذب بجميع ما مر في الاحاديث

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ رَوَاهُ الْتَرَمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ
 * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا خَالَطْتَ الزَّكَاةَ
 مَا لَا قَطُّ إِلَّا أَهْلَكَهُ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَالْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَالْحُمَيْدِيُّ وَرَادَ قَالَ يَكُونُ
 قَدْ وَجَبَ عَلَيْكَ صَدَقَةٌ فَلَا تُخْرِجُهَا فِيهِمْ لَكَ الْحَرَامُ الْحَلَالُ وَقَدْ أَحْتَجُّ بِهِ مَنْ يَرَى تَعْلُقَ
 الزَّكَاةَ بِالْعَيْنِ هَكَذَا فِي الْمُتَّقَى وَرَوَى التَّيْمِيُّ فِي سَعْبِ الْإِيمَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ
 بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَائِشَةَ وَبَالَ أَحْمَدُ فِي خَالَطْتَ تَفْسِيرُهُ أَنَّ الرَّجُلَ بِأَخْذِ الزَّكَاةِ وَهُوَ مُوسِرٌ
 أَوْ غَنِيٌّ وَإِنَّمَا هِيَ لِلْفُقَرَاءِ

﴿ باب ما تجب فيه الزكاة ﴾

الفصل الأول * عَنْ * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ النَّعْرِ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ

فَيَكُونُ مَالُهُ تَارَهُ يَحْمِلُ صَفَانِحَ وَنَارَهُ يَسُورُ شَجَاعًا اقْرَعْ بَطُونَهُ وَنَارَهُ يَذْمُهُ وَبَطْنُهُ خَرِيٌّ بِأَمْعِهِ إِذَا بَعَثَهُ وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ (كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ) قَوْلُهُ مَا خَالَطْتَ الزَّكَاةَ مَا لَا قَطُّ أَيُّ تَنْ يَكُونُ حَاصِبٌ مَالٌ مِنَ الْأَنْبَابِ وَيَأْخُذُ الزَّكَاةَ أَوْ
 بَانَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَالِهِ الزَّكَاةَ (إِلَّا أَهْلَكَهُ) أَيُّ نَقَصَتْهُ أَوْ أَفْلَسَتْ بَرَكَّتْهُ (وَقَدْ أَحْتَجُّ بِهِ مَنْ يَرَى تَعْلُقَ
 الزَّكَاةَ بِالْعَيْنِ) أَيُّ لَا بِالْأَمْعِ وَفِيهِ أَنَّهُ لَا يَطْلُرُ وَجْهَ الْإِسْلَامِ مَعَ احْتِمَالِ الْحَقِيقَةِ وَالْحِجَارِ فِي تَمْلِيقِهِ الْمَالِ وَالْحَلَالِ
 أَنْ يَحْلُلَ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِذَا امْكُنَ لَا يَجُوزُ عِبَرُهُ مِنَ الْإِحْتِمَالِ وَإِرَادَةُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا مِنْ الْمَمْنَعِ عَمْدَ أَرْبَابِ السَّكَالِ وَلَا
 قَالَ الطَّبِيبُ فَإِنْ قُلْتَ هَذَا الْحَدِيثُ طَاهِرٌ فِي مَعْنَى الْحَالِطَةِ فَهِيَ مَعْنَى وَمَعْنَى نَسْتَدْعِي شَيْئَيْنِ مِمَّا يَرَيْنَ بِإِسْنَادٍ أَحَدُهُمَا
 بِالْآخِرِ فَإِنَّ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِ فَيَسْرِهَا بِأَهْلِكَ الْحَرَامِ الْحَلَالِ قَالَتْ لِمَا حَمَلَ الزَّكَاةَ مِنْ مَالِهِ لَا بِالْأَمْعِ
 جَعَلَ فَمِنْ الزَّكَاةِ الْخُرُجُ مِنَ النَّصَابِ مَعْنَاهُ وَنَحْنُ نَسْتَدْعِي الْمَالِ بِمَا يَنْبَغِي مِنَ الْعَصَابِ قَالَتْ هَذَا الْكَلَامُ مَعَ صَادِرِهِ
 الْمُسْتَلْزِمَةُ لِلدُّورِ الْحَاصِلِ مِنْهُ النِّكَاحُ الْمَسْمُومُ عَنْ الْأَنْبَابِ لَا يَنْبَغِي عَلَى دَوَائِبِ الْعَصَابِ وَأَوَّلَى الْأَلْبَابِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ (وَ)

﴿ باب ما يجب من الزكاة ﴾

(قَوْلُهُ لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ) قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْوَسْقُ نَوِيٌّ ، أَمَّا وَقَالَ الْبَابُ الْوَسْقُ
 حَمَلُ الْبَعِيرِ وَالْوَقْرُ حَمَلُ الْبَعْلِ أَوْ الْحِمَارِ بَلْ قُلْتُ لَمْ وَالْوَسْقُ مَقْدَرٌ وَهَذَا الَّذِي إِذَا جُمِعَتْ وَحُمِلَتْ وَالْمَقْدَرُ
 فِي الْوَسْقِ يَبِينُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي مَعْنَى وَسْقِ النَّبِيِّ (وَهِيَ) وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ الْأَوْسُقُ أَرْبَعُونَ
 دِرْهَمًا يُقَالُ أَوْاقِيٌّ كَمَا يُقَالُ خَنْبِيٌّ وَشَاثِيٌّ غَيْرُ مَسْرُوفَةٍ لَهَا عَلَى زَنْةٍ جَمْعُ الْجَمْعِ وَلَكِنْ أَنْ شَمِعْتَ الْإِسْلَامَ وَيَمَالُ
 ابْصُرْ فِي جَمْعِهَا أَوْاقِيٌّ بِلَا يَاءٍ كَمَا يَمَالُ إِصْبَاحُهُ وَاصْبَحَ وَذَكَرَ الْحَالِيلُ أَنَّ الْأَوْفِيَّةَ سَبْعَةٌ مِثْلُهَا وَفِي سَبْعَةٍ وَاصْبَحَ
 وَابْسُ فِي هَذِهِ الْأَقْوَالِ نَعَادٌ وَلَازِمٌ ذَلِكَ مِمَّا يَخْتَلَفُ بِأَحْلَافِ الْبُلْدَانِ وَالْأَرْمَانِ وَفِي كِتَابِ الْأَوْفِيَّةِ فِيهَا مَعْنَى

من الأورق صدقة وليس فيما دون خمس ذرة من الأبل صدقة متفق عليه
 وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم صدقة
 في عبده ولا في فرسه ، وفي رواية قال ليس في عبده صدقة إلا صدقة الفطر متفق عليه

اربعين درهما على ما في الحديث فأما اليوم فما به عارفة الناس (كذا في شرح المصابيح) قال الطبري الأوفى
 أهولة من وفيت لأن المال عزون ومسون أو لأنه يعني الشؤن والسر (وقال حجة الله على العالمين الشهر بولي
 الله بن عبد الرحيم ، إنما قدر من الحب والتمر خمسة أوسق لأنها تكفي أهل بيت إلى سنة وذلك لأن
 أهل البيت الزوج والزوجة وثالث خادم أو ولد بينهما وما يصاهي ذلك من أقل البيوت وعالم فوث الإنسان
 رطل أو مد من الطعام فإذا أكل كل واحد من هؤلاء ذلك المقدار كفايا لمسته ونمت فيه لمواتهم أو إدامهم
 وإنما قدر من الورق خمس أواق لأنها مقدار يكفي أهل بيت سنة كاملة إذا كانت الأسعار موافقة
 في أكثر الأقطار واستقرت عادات البلاد المنذلة في الرخص والملاء تمد ذلك (وأما قدر) من الأبل خمس
 دود وحمل ركاته شاه وإن كان الأجل أن لا تؤخذ الزكاة إلا من خمس المال وإن يحمل الأصابع سبدا له قال
 لأن الأبل أعظم المواشي حثا وأكثرها فائدة يمكن أن يمدح وتركب وتحمب وتطلب منها السبل أو سندا
 بأوبارها وجلودها وكان بعضهم يفتي بجائز فداها يكفي كفاية الصغار وكان الأمر يسوي في ذلك الزمان
 ربه وبهتان شيئا وأبى عشرة شاه كما ورد في كثير من الأحاديث فحمل خمس دود في حكم أدنى نصاب من العلم
 وحمل وبها شاه (كذا في حقه الله الباقية) (قوله ليس على المسلم صدقة في عبده ولا في فرسه) استدل به
 سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز ومكحول وعطاء والشامي والحسن والحكم وابن سيرين والثوري
 والزهري ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأهل الظاهر فانهم قالوا لا ركاة في الحبل أصلا ونحن قال هو لهم
 أبو يوسف ومحمد بن إسماعيل وقال الترمذي والعمل عليه أي على حديث أبي هريرة المذكور في كتاب عبد الله
 العلم أنه ليس في الحبل السائمة صدقة ولا في الرقيق إذا كانوا للخدمة صدقة إلا أن يكونوا للبخارة فإذا كانوا
 للبخارة ففي أثمانهم الزكاة إذا حال عليها الحول وقال إبراهيم النخعي وحماد بن أبي سليمان وأبو سفيان
 نحب الزكاة في الحبل المسألة وذكر شمس الأئمة المرحوم أنه مذهب ربه من باب رضي الله تعالى عنه من
 الصحابة واحتجوا بما رواه مسلم وطولاه من حديث سهل بن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من صاحب كثر لا يؤدي ركاته إلا أحمي عليه في نار جهنم الحديث وبه الحبل ثلاثة
 دود لرجل أجر ولرجل ستر ولرجل وزر الحديث ثم قال وأما الذي هي له ستر فالرجل ينجسها بكرها وتبول
 ولا يمسى حتى يظهورها ويبولها في عسرها ونسرها الحديث وهذا المقدار الذي ذكرناه أخرجه الطحاوي
 وأخرجه البراء أيضا وطولاه ولمطه ولا يحس حتى يظهورها ويبولها وأبو حنيفة ومن معه سلموا في أصاب
 الركاة في الحبل وقالوا أن في هذا دليلا على أن الله جعل فيها حثا وهو كحمه في سائر الأموات التي نحب فيها
 الركاة واحتجوا أيضا بما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أخرجه الطحاوي حديثا عن أبي داود
 وقال حديثا عبد الله بن محمد بن أسماء قال حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن السائب بن زيد أخبره قال
 رأيت أبي يقوم الحبل ويدفع صدقتها إلى عمر بن الخطاب وأخرجه الدارقطني أيضا وإسماعيل بن إسحاق

القاضي وأبو عمرو في التعميد وأخرجه ابن أبي شبة عن محمد بن بكر عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن حسين أن ابن سهاب أخبره أن السائب بن أخنوخ أخبره أنه كان يأتى عمر بن الخطاب بصدقات الخيل وأخرجه بقي بن مخلد في مسنده عنه وقال أبو عمرو الجبلي في صدقة الخيل عن عمر رضي الله تعالى عنه صحيح من حديث الزهري عن السائب بن يزيد وقال ابن رشد المالكي في القواعد قد صح عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه كان يأخذ الصدقة عن الخيل وروى أبو عمرو بن عبد الله بن سواده أن عمر بن الخطاب قال لعلي بن أمية تأخذ من كل أربعين شاة شاة ولا تأخذ من الخيل شيئاً أحد من كل فرس ديناراً فسرّب على الخيل ديناراً ديناراً وروى أبو يوسف عن أبي عبد الله غورك بن الحضرم السعدي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيل في كل فرس دينار ذكره في الإمام عن الدارقطني ورواه أبو بكر الرازي وروى الدارقطني في سمعه عن أبي اسحاق عن حارثة بن مضرب قال جاء ناس من أهل الشام إلى عمر فقالوا أنا قد أصبنا أموالاً خيلاً ورواقاً وماماً يحب أن يركبه فقال ما فعله صاحبي قبلي فأفعله أنا ثم استشار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا حسن وسكت علي رضي الله تعالى عنه فسأله فقال هو حسن لو لم تكن جزية راتنة يؤخذون بها بعدك فأخذ من الفرس عشرة دراهم ثم أعاده قريباً منه بالسبد المذكور والقضية وقال فيه فوضع على كل فرس ديناراً وروى محمد بن الحسن في كتاب الآثار أخبرنا أبو حمزة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي أنه قال في الخيل السائمة التي تطلب نساءها أن تثبت في كل فرس ديناراً أو عشرة دراهم وأن تثبت فالقيمة فيكون في كل مائتي درهم خمسة دراهم في كل فرس ذكر أو أنثى فأن قلت قال ابن الجوزي الجواب عن قوله ثم لم ينس حق الله إلى آخره من وجوب أحدهما أن يحفظها وأمرها وحمل المقتطعين عليها فيكون ذلك على وجه الذنب والثاني أن يكون واحداً ثم نسخ بتدليل قوله فدعوت لكم عن صدقة الخيل لا العفو لا يكون إلا عن شيء لازم فأن الذي يكون على وجه الذنب لا يطلق عليه حق وإيضاً فالمراد به صدقة خيل العاري وفي الأسرار للدبوسي لما سمع ريد بن ثابت حديث أبي هريرة هذا قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه أراد فرس العازي وأما ما طلب نساءها ورماها ففيها الركة في كل فرس ديناراً أو عشرة دراهم قال أبو ريد ومثل هذا لا يعرف قبلاً فثبت أنه مرفوع وأما النسخ فأنه لو كان أشهر في زمن الصحابة لما قرر عمر الصدقة في الخيل وأن عثمان ما كان يصدها (كذا في عمدة القاري ج ٤ ص ٣٨٣) وقال الإمام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى قد روي أن أهل الشام سألوا عمر أن يأخذ الصدقة من خيلهم فشاور أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له علي لا بأس ما لم تكن حرباً فأخذها منهم وهذا يدل على اتقادهم على الصدقة فيها لأنه شاور الصحابة ومعاوِم أنه لم يشاورهم في صدقة النخل فدل على أنه أخذها واجبة بمشاوره الصحابة وإنما قال علي لا بأس ما لم تكن حرباً عليهم لأنه لا يؤخذ على وجه الصغار بل على وجه الصدقة (كذا في أحكام القرآن) وقال الإمام محمد بن الحسن في كتاب الآثار أخبرنا أبو حمزة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي أنه قال في الخيل السائمة التي تطلب نساءها أن تثبت في كل فرس ديناراً أو عشرة دراهم وأن تثبت فالقيمة فيكون في كل مائتي درهم خمسة دراهم في كل فرس ذكر أو أنثى وقد ثبت أصلها على الإجمال في كميته الواجب في حديث الصحيحين وثبتت الكمية وتحقق الإخذ في زمن الخلفيتين عمر وعثمان من غير تكثير بعد اعتراف عمر بأنه لم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر على ما أخرج الدارقطني عن حارثة بن مضرب قال جاء ناس من أهل الشام إلى عمر فقالوا أنا قد أصبنا أموالاً

﴿ وعن أنس أن أبا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البعثنين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين ﴾

خيلا ورقها وأنا نحب ان تركه فقال ما فعله صاحباي قولي فأفعله أنا ثم استشار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا حسن وسكت علي فسأله فقال هو حسن لو لم تكن حزينه راتية يؤخذون بها بعدك فأخذ من الفرس عشرة دراهم أعاده فربا منه بذلك السند والقصة وقال فيه وضع على كل فرس ديناراً في هذا انه استشارهم فاستحسنوه وكذا استحسنه علي بشرط شرطه وهو ان لا يؤخذون به بعده وقد قلنا بمقتضاه ان قلنا ليس للامام ان يأخذ صدقة سائمة الخيل خبراً فان احد الامام هو المراد بقوله يؤخذون بها مبيهاً للمفعول اد يستحب ان يكون استحسنه مشروطاً بان لا يترعوا بها لمن بعده من الائمة لانه ما طي الحسين من سبيل وهذا حيث فوق الاحماع السكوتي فان قيل استحسنهم اما هو له ولها منهم اذا ترعوا بها وصرها الى المستحقين لا للايجاب قلنا رواه وضع على كل فرس ديناراً مربياً على استحسنهم وما قدمنا من قول عمر ليعلى خذ من كل فرس ديناراً فقرر على كل ديناراً يوجب خلاف ما قلت وغايه ما في ذلك ان ذلك هو مبدأ اجتهادهم وكانهم والله اعلم رأوا ان ما قدمنا من حديث ما معنى الركاة يفيد الوجوب حيث اثبت في روافها حقا لله ورتب على الخروج منه كونها له حيث سترنا معنى من النار هذا هو المهود من كلام الشارع كقوله في غائل النبات كن له سترأ من النار وعبره ولايه لا معنى لكون المراد ستر في الدنيا معنى ظهور النعمه اذ لا معنى لترتيب ذلك على عدم نسيان حق الله في رقابها فانه ناس وان نسي فثبت الوجوب وعدم احذه عليه السلام لانه لم يكن في زمانه اصحاب الخيل السائمة من المسلمين بل اهل الابل وما تقدم اد اصحاب هذه اما هم اهل المدائن والدشت والبراكنة واما فاحت بالادهم في زمن عمر وعثمان ولعل ملحقهم في تقدير الواجب ما روى عن جابر من قوله عليه السلام في كل فرس دينار كما ذكره في الامام عن الدارقطني بناء على انه صحيح في نفس الامر ولو لم يكن صحيحاً على طريقة الحديث اد لا يلزم عن عدم الصحة على طريقهم الا عدها ظاهراً دون نفس الامر على ان الفحص عن مأخذهم لا يلزمنا ان يكفى العلم بما افقوا عليه من ذلك (كذا في وجع الفدير) وقال العلامة المارديني رحمه الله تعالى ذكر الله في حديث ابن اسلم (عن ابي صالح عن ابي هريره عنه عليه السلام) الحديث وفيه (ثم ولم يمس حق الله في ظهورها) ثم قال البيهقي (رواه مسلم قلت رواء البخاري في عدة مواضع قال البيهقي ورواه مسلم بن ابي صالح عن ابيه وقال ولم يمس حق الله في ظهورها وبطونها وذلك لا يدل على الزكاة) قلت يدل عليها ظاهر قوله ولم يمس حق الله في رقابها مع قرينة قوله في الصحيح في اول الحديث ما من صاحب كذا لا يؤدي زكاته وما من صاحب ابل لا يؤدي زكاتها وما من صاحب غم لا يؤدي زكاتها وايضا في الركاة من الحقوق لا يختلف فيها حكم الخمر والخيل والحيث واخرج ابن ابي شيبة في مسنده بسند جيد عن عمر عنه عليه السلام حديثاً طويلاً وفيه فلا اعرفن احدكم يا بني يوم القيامة يحمل لها ثغاء ينادي يا محمدي يا محمدي فافول لا املك لك من الله شيئاً قد بلغت ولا اعرفن احدكم يا بني يوم القيامة يحمل فرساً له سمحة ينادي يا محمدي يا محمدي فافول لا املك لك من الله شيئاً الحديث وروي انه ذكر ههنا له رعاء يدل على وجوب الزكاة في هذه الانواع ولبس الثم لكونه غل الهرس او لم يجاهد عليه لان الغلول لا يخص بهذه الانواع وترك الجهاد بنفسه ينم عليه اكثر مما ينم على تركه بفرسه (كذا في الجوهر النقي) قوله فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين اي فرضها عليهم بامرهم تعالى

وَالَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولُهُ فَمَنْ سَأَلَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهِهَا فَلْيُعْطَهَا وَمَنْ سَأَلَ قَوْفَهَا فَلَا يُعْطَ فِي أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ مِنَ الْأَيَّامِ فَمَا دُونَهَا مِنَ الْغَنَمِ مِنْ كُلِّ خَمْسٍ مِائَةً فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعَشْرِينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ أَنْثَى فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ أَنْثَى فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ فَفِيهَا حَقَّةٌ طَرَوْقَةٌ الْجَمَلُ فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا جَذَعَةٌ فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَسَبْعِينَ

وقال الطيبي فرض اي بين ووصل اه وفيه ايماء الى ما قال بعض المحققين ان الركاة فرضت جملة بمكة ووصلت بالمدينة حمما بين الادلة اد بعض الآيات المكية يدل على وجوب الركاة (والي) عطف على الي عطف نفسير اي الصدقة التي (امر الله بها) اي بملك الصدقة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفيه ارشاد الى ان المنفعة من الاول لم ينشأ عن الاجتهاد بل عن امر الله له بعينه ولا بدع ان يكون المأمور الاحكامي بالنص وتفصيل الامور بالاجتهاد كما في الصلاة والحج وغيرها على ما هو الظاهر والمنادى من قوله لثمان للناس ما نزل اليهم وكان الطيبي لاحظ هذا المعنى وفسر درس بقوله بن وفصل (فمن سألها) على بناء المفعول اي طالبها (من المسلمين) حال من المفعول الثاني في سألها اي كانه على الوجه المشروع لا تعد (فليعطها) بدليل قوله (ومن سألها فوفها) اي فوف حقها (فلا يعط) اي شئنا من الرأفة اولا يعط شئنا الى الساعي بل الى المقر اذ لانه بذلك يسر خطاها فاسقط طاعته (من كل خمس شاة) اي الواجب من الغنم في اربع وعشرين ابلا من كل خمس ابل شاة (فاذا بلغت) اي الابل او الاربع والعشرون (خمسا وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض) قيل هي التي تم لها سنة سميت بذلك لان امها تكون حاملا والحامد الحوامل من البوق ولا واحد لها من لفظها بل واحدتها سلفه وانما اضيف الى المخاض والواحدة لا تكون بنت نوق لان امها تكون في نوق حوامل تحاورهن تدع حملها مهن كذا حقه الطيبي وانما قال (انثى) توكيدا كما قال تعالى (نفخة واحدة) مثلا بثوم ان المراد منه الشاة في الشامل للذكر والانثى كالولد اد في غير الادنى قد يطلق البنت والابن ويراد بالجنس كما في ابن ابي عمير وبن النقي وهي سائمة تدعى تسما وسبعين تدعى على ما في الفاهوس ثم هذا الحكم مما اجمع عليه واما ما روى عن ابن ابي عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (من سألها بنت مخاض فليعطها) فلم يصح كالحبر المروي في ذلك (فاذا بلغت ستا وثلاثين الى خمس واربعين ففيها بنت لبون انثى) وهي ما لا يشك ان وقال الطيبي اي الى دخلت في الثالثة سميت بها لان امها تكون ثلثين (فما الى ما الى) (فاذا بلغت ستا واربعين الى سبعين ففيها حقة) تكرار الحاء وتثنية الفاء اي ما لا يلائم (الرواية الجبل) بهن الطاء فعوله بمعنى فعوله اي ركوبة لافضل والمراد ان المجل معلوم ما في سألها وهي الابنية التي دلت في الرابعة وتسمى بذلك لانها انحفرت ان ركبت وتحن وبطرفها الجبل له دلالة على ان لا يبيع في الاواخر وهي ما بين العريضتين (فاذا بلغت واحدة وسبعين الى ستين وسبعين ففيها جذعة) بهن الحاء والابل المهدمة ما لها اربع سنين وانما سميت بذلك لانها انحفرت انشائها والحق القبول وقبل ان تحمل اسماها وقال النورثي يقال الابل في السنة الخامسة اسدع وسادع اسم له في زمن ابن ابي عمير ولا بد من الاثني خمسة (فاذا بلغت ستا وسبعين

إِلَى تِسْعِينَ فِيهَا بِنْتُ لُبُونٍ فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَقَبِلَهَا حَقَّتَانِ طَرَوْقَتَا
الْجَمَلِ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لُبُونٍ وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حَقَّةٌ

إِلَى تِسْعِينَ الْحَقَّةُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لَأَشَى عَلَى الْوَاقِصِ (فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَقَبِلَهَا حَقَّتَانِ طَرَوْقَتَا
الْجَمَلِ) قَالَ ابْنُ الْهَيْثَمِ نَهْدِيرُ النَّحَابِ وَالْوَاجِبُ أَمْرٌ نُوْفِيهِ سَمَ قَالَ وَاعْلَمْ أَنَّ الْوَاحِدَ فِي الْأَبْلِ هُوَ الْأُنْثَى أَوْ قِيَمَتُهَا
خِلَافُ الْفَرَسِ وَالْغَنَمِ فَإِنَّهُ يَسْتَوِي فِيهَا اللَّهُ كَوْرُهُ وَالْأَوْتَةُ (فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ هِيَ كُلُّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ
لُبُونٍ وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حَقَّةٌ) قَالَ الْقَاصِي دَلِيلُ الْحَدِيثِ عَلَى اسْتِهْرَاءِ الْحِسَابِ بِهَذَا مَا جَاوَرَ الْعَدَدَ الْمَذْكُورَ يَعْنِي إِذَا
زَادَ الْأَبْلُ عَلَى مِائَةٍ وَعِشْرِينَ لَمْ يَسْمَأُ مِنَ الْفَرَضَةِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَفَالِ التَّخْفِي وَالثَّوْرِيُّ وَابُو حَنِيفَةَ
يَسْمَأُهَا فَإِذَا زَادَتْ عَلَى الْمِائَةِ وَالْعِشْرِينَ حَمْسٌ لَمْ حَقَّتَانِ وَشَاهِدُهَا إِلَى بِنْتُ غَضَّاسٍ وَبِنْتُ لُبُونٍ عَلَى التَّرْتِيبِ
السَّابِقِ وَاجْتَمَعُوا عَلَى مَا رَوَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ صَدْرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ فَإِذَا زَادَتْ الْأَبْلُ عَلَى
عِشْرِينَ وَمِائَةٍ نَزَلَ الْفَرَانِيُّ إِلَى أَوْطَانٍ وَمَا رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ كِتَابًا لِعُمَرَوِّ بْنِ حَرَمٍ فِي الصَّدَقَاتِ
وَالْمَنَافِعِ وَغَيْرِهَا وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّ الْأَبْلَ إِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ اسْتَوْفَتْ الْفَرَضَةَ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْهَيْثَمِ فِي
شَرْحِ الْمَنَافِعِ كِتَابَ الصَّدَقَاتِ مِنْ رِوَايَةِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا كِتَابُ الصَّدَقَاتِ وَمِنْهَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالرَّمْدِيُّ وَأَبُو حَامَةَ وَمِنْهَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ حَرَمٍ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْمَنَافِعِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي
مِرَاسِيهِ وَقَدْ بَسَطَ ابْنُ الْهَيْثَمِ السَّكَّامُ عَلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَقَامِ فَوَجَدَهُ أَنَّ كِتَابَ تَرْبِيعِ الْمَرَامِ (كَذَا فِي الْمَرْفَعِ)
وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ نَبَّهْتُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ مِنْ مَذْهَبِ اسْتِيفِ الْفَرَضَةِ بِعَدَدِ الْمِائَةِ
وَالْعِشْرِينَ بَحْثٌ لَا يَحْتَمِلُ فِيهِ وَقَدْ نَبَّهْتُ عَنْهُ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ أَخَذَ اسْمَانِ الْأَبْلِ عَنْ أَبِي حَالِي صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَأَلَ
فَقِيلَ لَهُ هَلْ عَمِدْتُمْ سَيِّءٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا عَمِدْنَا إِلَّا مَا عَمِدَ الْمَلِكُ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ فَقِيلَ
لَهُ وَمَا فِيهَا فَقَالَ فِيهَا اسْمَانِ الْأَبْلِ اخْتَلَفَا عَنْ أَبِي حَالِي صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا نَبَّهْتُ فَوَلَّيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي حَالِي صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ أَخَذَ اسْمَانِ الْأَبْلِ عَنْ أَبِي حَالِي صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَبَّهْتُ عَنْهُ لَأَنَّهُ لَا يَخَالِفُ الَّذِي صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ
رَوَى أَنَّهُ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ لِعُمَرَ بْنِ حَرَمٍ اسْمَانِ الْفَرَضَةِ بِعَدَدِ الْمِائَةِ وَالْعِشْرِينَ (كَذَا فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ)
وَقَالَ أَبُو الْمَرْحُومِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدِيثُ ابْنِ حَزْمٍ فِي الصَّدَقَاتِ مُحْتَجٌّ وَمَذْهَبُهَا مَقْبُولٌ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَلَى
بْنِ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رِضَى اللَّهِ عَنْهُمَا وَكَمْ فِيهَا قُدُوهُ وَهِيَ أَفْهَى الصَّحَابَةِ وَعَلَى كَانَ عَامِلًا فَكَانَ أَعْلَمُ بِحَالِ الرِّكَاتِ وَمَا
رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ قَدْ عَلِمْنَا نَوْحَهُ فَإِنَّا أَوْحَيْنَا فِي أَرْبَعِينَ بِنْتُ لُبُونٍ وَفِي خَمْسِينَ حَقَّةٌ فَإِنَّ الْوَاحِدَ فِي الْأَرْبَعِينَ مَا
هُوَ الْوَاحِدُ فِي سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَالْوَاحِدُ فِي الْخَمْسِينَ مَا هُوَ الْوَاحِدُ فِي سِتِّ أَرْبَعِينَ وَلَا يَعْزِضُ هَذَا الْحَدِيثُ لِعَمِي
الْوَاحِدِ عَمَّا دُونَهُ فَمَوْجِبُهُ بِمَا رَوَيْنَا وَتَحْمِلُ الرِّادَةُ بِمَا رَوَاهُ عَلَى الرِّادَةِ الْكَثِيرَةِ جَمْعًا بَيْنَ الْأَحْبَارِ إِلَّا نَرَى إِلَى مَا
يُرْوَاهُ الرَّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَتَبَ الصَّدَقَةَ وَلَمْ يَخْرُجْهَا إِلَى
عَمَّالِهِ حَتَّى تَوَفَّى قَالَ ثُمَّ أَخْرَجَهَا أَبُو بَكْرٍ مِنْ بَيْتِهِ فَجَمَعَ فِيهَا حَتَّى تَوَفَّى ثُمَّ أَخْرَجَهَا عُمَرُ فَجَمَعَ فِيهَا ثُمَّ أَخْرَجَهَا عُمَرُ
فَجَمَعَ فِيهَا فَكَانَ فِيهَا فِي أَحْدَى وَتِسْعِينَ حَقَّتَانِ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَإِذَا كَثُرَتْ الْأَبْلُ فِي كُلِّ خَمْسِينَ حَقَّةٌ وَفِي كُلِّ
أَرْبَعِينَ بِنْتُ لُبُونٍ الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالرَّمْدِيُّ وَزِيَادَةُ الْوَاحِدَةِ لَا يُقَالُ كَثُرَتْ وَهَذَا يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَا بَلْ
يَنْصُ عَلَيْهِ وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى وَجُوبِ الشَّاةِ بِعَدَدِ الْمِائَةِ وَالْعِشْرِينَ ذَكَرَهَا فِي الْغَايَةِ وَلَوْ لَا حَشِيَّةٌ

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الْإِبِلِ فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا
فِيهَا شاةٌ وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةُ الْجَذَعَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حَقَّةٌ فَإِنَّهَا
تُقْبَلُ مِنْهُ الْحَقَّةُ وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنْ اسْتَيْسَرَ تَأْلَهُ أَوْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ
الْحَقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الْحَقَّةُ وَعِنْدَهُ الْجَذَعَةُ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْجَذَعَةُ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ
عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحَقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا بَنْتُ لَبُونٍ فَإِنَّهَا
تُقْبَلُ مِنْهُ بَنْتُ لَبُونٍ وَيُعْطِي شَاتَيْنِ أَوْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بَنْتُ لَبُونٍ وَعِنْدَهُ
حَقَّةٌ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحَقَّةُ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ وَمَنْ بَلَغَتْ
صَدَقَتُهُ بَنْتُ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بَنْتُ مَخَاضٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بَنْتُ مَخَاضٍ
وَيُعْطِي مَعَهَا عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بَنْتُ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ
عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بَنْتُ لَبُونٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ بَنْتُ مَخَاضٍ عَلَى وَجْهِهَا وَعِنْدَهُ ابْنُ لَبُونٍ فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ وَفِي
صَدَقَةِ الْغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَتِ شاةٍ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عَشْرِينَ

الاطالة لاوردناها (كذا في شرح كثر الدقائق لاز بعلي) قوله الا ان يشاء ربها اي مالكاها وصاحبها ان يتطوع
بها فهو مبالغة في نفى الوجوب والاستثناء منقطع وفيل متصل اطلاقاً للصدقة على الواحد والمندوب تأ كيداً لما
قوله كما وهم بما سبق فإذا باع خمساً وفيها شاة ومن بلغت عنده من الابل (يعني ان من زائده على مذهب
الاحتش داخل على الماعل اي ومن بلغت ابله) (صدقة الجذعة) بالعصب والاصافة قال الطيبي اي باع الابل
نصاباً يجب فيه الجذعة اه وفي نسخة رفع صدقة بتويزها ونصب الجذعة وفي نسخة باللامانية (ولست عنده جذعة
وعنده حقة فانها) اي الهبة او الحقة او صومر مبيع (تقبل منه الحقة) (يعني) (ويحمل) (حبره) راجع الى من
(معا) اي مع الحقة له ستة وعشرون (شاتين ان استيسرنا له) قال ابن حجر دكرس او اثنى او اثني ود كرس
الصان مالها سنة ومن المهر ما لها سندان (او عشرين درهما) حبرها قال الطيبي فيه دليل على جواز النزول
والعود من السن الواجب عند فنده الى سن آخر بليته وعلى ان جبر كل مرته شاتين او عشرين درهما وعلى
ان المعطي غير من الدراهم والشاتين فان لم تكن بالثلاث والذكر (بنت مخاض على وجهها) بان اقتضاها حسا
او شرعا قال ابن الملك بمعدل مائة ثلاثة اوجه اما ان لا يكون عنده بنت مخاض اصلا او لا تكون صحيحة
بل مريضة فهي كالمعدومة او لا تكون عنده بنت مخاض متوسطة بل له بنت مخاض على غايه الجودة (وعنده ابن
لبون فانه يقبل منه) اي بدلا من بنت مخاض فورا على الساعي (وليس معه شيء) اي لا يلزمه مع ابن لبون
شيء آخر من الخبرات قال ابن الملك بما لا يلزم رحمه الله وهذا يدل على ان فضيلة الانوثة تجوز بفضل السن

وَمِائَةً إِلَى مِائَتَيْنِ فَفِيهَا شَاتَانِ فَإِذَا زِدَاتَ عَلَى مِائَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ فَإِذَا زِدْتَ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ فِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ فَإِذَا كَانَتْ مِائَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا وَلَا تَخْرُجُ فِي الصَّدَقَةِ هَرْمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ وَلَا تَيْسٌ إِلَّا مَا شَاءَ الْمُصَدِّقُ وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَعَرِّفٍ وَلَا يَفْرَقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشِيَةَ الصَّدَقَةِ

(كذا في المرفوعة) قوله ولا تخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار قال النوربشتي رحمه الله تعالى أراد الذي قال منها كبر السن واضربها ولا ذات عوار أي عيب يقال سلمه ذات عوار بفتح العين ويضم وفيه ولا يمس إلا ما شاء المصدق رواه أبو عبيد بن جراح وهو الذي يعطي صدقة ما يشاء وحالته عامة الرواة فقالوا بكسر الدال والنشيد وهو الذي يأخذ الصدقات وأكثر طيبي أبي جعفر الطحاوي رحمه الله يفتخر بالصاد وهو في معنى ما رواه أبو عبيد وأصله المصدق فقلت التاء صاد فادعمت في مثالها وبه ورد التبريل أن المصدقين والمصدقات وقيل من يبيع أبا عبيد في روايته هذه وقد وجدت أبا جعفر الطحاوي رحمه الله يفتخر بروايته أبي عبيد ويصرها ويقول هو عبيد كما قال أبو عبيد لأنه إن كان زيادة على الذي يحب عليه كان حراما على العامل أخذه لما فيه من الزيادة على الواجب وإن كان دونه كان حراما عليه إن يأخذه عما عليه وإن كان مثله في القيمة فهو خلاف النوع الذي أمر بأخذه لوجوبه على رب المال وحرام أخذه بغير طيب نفس من صاحب المال فعمل أنه لم يرد به العامل وإنما أراد به رب المال لأن له أن يعطي فوق ما عليه من نوع آخر قلت ولعل الذي يأخذ بهذا القول يحمل الاستثناء محضا بقوله ولا يمس لأن رب المال ليس له أن يخرج في صدقته ذات عوار وإنما التمس فإنه وإن كان غير مرغوب فيه لنته وفساد لجه فإنه زاد على خيار العنم في القيمة لطلب المحولة ويشهد لهذا التأويل ما ورد في بعض طرق هذا الحديث ولا يمس العنم أي الحمل الذي يصرها والذي ذكرناه من كلام أبي جعفر وإن كان صحيحا فإن الرواية التي ذهب اليه الجمهور لم تخل أيضا من تحمل صحيح وهو أن يقول جعل الأمر في ذلك إلى العامل إذا كان ذلك على وجه النظر والمصاحبة لأنه بعد من النهج أنه هو يسعى لغيره ورب المال يسعى لنفسه (وفيه) ولا يجمع بين متعرف ولا يفرق بين مجتمع خشيته الصدقة احتساب العلماء في تأويله منهم من يقول هو أن يكون لأرحل مائة وعشرون شاة فالواحد فيها شاة فإن فرقا المصدق وجعلها أربعين أربعين كان فيها اثني عشر وكذا أن كانا شريكتين متفاوتتين لا يفرق بين أغنامهما ولا يجمع بين متفرق هو الرحلان بينهما أربعون شاة فإن جمعها كان بينهما شاة وإن فرقا لم يكن فيها شيء وهذا قول أبي حنيفة رحمه الله عليه في تأويله ومنهم من يقول هو أن يكون لكل واحد منهما أربعون شاة فإذا أطاها المصدق جمعها لثلاث يكون منها إلا شاة واحدة ولا يفرق بين مجتمع هو أن الخليطين إذا كان لكل واحد منها مائة شاة وشاة فيكون عليها ثلاث شياه فإذا أطاها المصدق فرأعنها فلم يكن على كل واحد منها إلا شاة وهو قول مالك رحمه الله عليه ومنهم من يقول لا يجمع بين متفرق رجل له مائة شاة وشاة ورجل له مائة شاة وشاة فتراهما متفرقتين فجمعها شاتان وإذا جمعتا ففيها ثلاث شياه ولا يفرق بين مجتمع أي لا يفرق بين ثلاثه خلطاء في عشرين ومائة شاة فأما عليهم شاة فإذا فرقت ففيها ثلاث شياه وهو قول الشافعي رحمه الله عليه والخشية حشنان خشية السباعي أن يفرق الصدقة وخشيته رب المال أن يكثر روبا هذا القول عن الطحاوي عن المروزي عن الشافعي رحمه الله تعالى

وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَا جَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ

وفد قيل غير هذه الاقاويل لم نوردها حذراً عن الاسهاب وفيه وما كان من خليطين فانها يترا جعان بينهما بالسوية
معنى هذا الكلام على قول من يذهب الى ان الخلطة لها تأثير في حكم الصدقة بين ظاهر واما من قال لا حكم للخلطة
على ما ذكره القائلون بها واما الحكم للاملاك دون ما سواها فانه يقول معنى هذا القول ان يكون الرجلان
لها مائة وعشرون شاة لاحدهما الثلثان والآخر الثلث فقط اليها المصدق غير منظر قسمة تلك الاعنام فانه يأخذ
من حليتها شاتين فما اخذ من الحصين جائز عن المال كين صاحب المائتين قد اخذ منه شاه وثلاث شاة وفد لره في
الصدقة شاه وصاحب الثلث قد اخذ منه ثلثا شاه وفد لره شاه فترا جعان بينهما بالسوية يرجع صاحب المائتين
على صاحب الاربعين في عنة ثلث شاه الذي عن العن حصته ركابه حتى يرجع حصته صاحب الثمانين من العن الى
تسع وسبعين وحصته صاحب الاربعين الى تسع وثلاثين (كذا في شرح المصاييح للأنور بشي) اعلم انه قد نازع
اهل العلم في المراد بهذا الحديث تنازعا شديدا حكى المزني عن الشافعي ان الشر يكتن الدين لم بهما الماشية
خليطان وقد يكونان خليطين بمخالط ماشيتهما من غير شركة لكن لا يكونان خليطين حتى يريهما ويسرحا
ويحلبا ويسميا معا ويكون فحولهما غنلطة فادا كانا هكذا صدقا صدقه الواحد بكل حال ولا يكونان خليطين
حتى يحول الحول عليهما من يوم احاطا ويكونان مسلمين وان نهرقا في شيء مما ذكرنا قبل ان يحول الحول
فليسوا بخليطين وبصدقان صدقة الاثنين ومعنى قوله لا يفرق الى آخره لا يفرق بين ثلاثة خلطاء في شتر ومائه
واما عليهم شاه لانها اذا فرقت كان فيها ثلاث ولا يجمع بين مفرق رجل له مائة وشاه ورجل له مائة شاه فادا
زكيتا مفرقين ففيها شانان واذا جمعتا ففيها ثلاث سباه فالحمية خشية الساعي ان يهل الصدقة وخشية رب المال
ان تكثر الصدقة وابو حنيفة واصحابه يقولون في قوله لا يفرق بين جميع هو ان يكون للرجل مائة وعشرون
شاة فيكون فيها شاه واحدة وان فرقها المصدق فحماها اربعين اربعين كان فيها ثلاث سباه ولا يجمع بين مفرق
هو رجلان يكون بينهما اربعون شاه فان جمعا كان فيها شاه وان فرقها عشرين عشرين لم يكن فيها شيء فقلت
فلو كانا متفاوضين لم يجمع بين اغنامهما قال نعم لا يجمع بينهما وهو قول سفيان الثوري والذي دحض عن ابي
حنيفة والثوري دل على انها لم يراعي الاختلاط ولكما يراعيان الاملاك ثم ان الله تعالى ذكر الركاه بل ما ذكر
الصلاة والصيام والحج فقال اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ومن شئد مسك الشجر فاجمعه وقته على الناس حج البيت
وكل ما افترض من هذه الاشياء تبين به كل مكاف عن سواء من غير اختلاط فكذا الركاة ودل على ان
الحكم للمالك قوله تعالى (خذ من اموالهم) الآية ما احدا لا يظهر من مال غيره بل من مال نفسه فان قل لها
معنى قوله عليه السلام وما كان من خليطين فاما ما اذا كانا يتدور رحلا لهما مائة وعشرون شاه لاحدهما
ثلثاها والآخر ثلثها فمصدق مختلط لهما بهما ولا يكون عليه انظار فاما ما اذا كانا يتدور رحلا لهما مائة وعشرون شاه لاحدهما
فيعلم انه قد اخذ من حصته صاحب الثمانين شاه وثلاث شاه والذي كان عليه شاه واحدة من حصته صاحب الاربين شاه
الاربين ثلثي شاه والذي كان على من الصدقة شاه واحدة فالباقى من حصته صاحب الاربين شاه وعشرون شاه
وثلاثا شاه والباقي من حصته صاحب الاربين في عنة تسع وثلاثون شاه وثلاث شاه فيرجع صاحب الاربين ثلث
الشاة التي اخذت من عنة عن الركاء التي كانت على صاحبه حتى يرجع حصته صاحب الثمانين الى تسع وسبعين وحصته
صاحب الاربين الى تسع وثلاثين وهذا اولى من التأويل الذي ذكرناه قبل (كذا في المفسر من المختصر من
مشكل الآثار) فقوله ^{عليه السلام} لا يجمع بين مفرق معناه في الملك فالجمع بين عمنها مخالف لهذا الحديث ولان

وَفِي الرِّقَّةِ رُبْعُ الْعَشْرِ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تِسْعِينَ وَمِائَةً فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِيمَا سَقَتْ
السَّمَاءُ وَالْعِيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيَا الْعَشْرُ وَمَا سَقَى بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعَشْرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الحاطة لا تَزُرُ في اثني عشر الحج فكذا الزكاة لأنها لا تفيد عنى كالا تفيد استطاعه والله اعلم (كذا في الانحاف)
(قوله وفي الرقة) كسر الراء وتخفيف القاف اى الدرهم المصروفة اصله وروى وهو الفضة حذف منه الواو
وعوض عنها التاء كما في عده ودبه (ربع العشر) يضم الاول وسكون الثاني وضمها فيها يعنى اذا كانت الفضة
ما بين درهم فربيع العشر خمسة دراهم ومما ان الاقتصار عليها للغالب قال الزركشي عن ابن عبد البر لا يصح
حزب الدنانير اى المثقال اربعة وعشرون قيراطاً قال هذا وان لم يصح في قول جماعة من العلماء وواجماع الناس
على معناه ما يعنى عن الاسناد فيه قال ابن حجر والمثقال اثنتان وسبعون حبة من حب الشعير المعتدل وحمسا
حمه والدرهم خمسون حبه وحمسا حبه فالعاون به وبين المثقال ثلاثة اعشار المثقال اهـ والذي ذكره علماءنا
عشره دراهم ربه خمسة مثاقيل والمثقال عشرون قيراطاً والقيراط خمس شعيرات موسطاة (في) قوله
(وما سقت السماء) اى المطر والسبل والاهار (والعيون) بالضم والكسر (او كان عثرياً) فصح العين والمثاقيل
المعروفة الخفيفة وفيل بالشديد وغلط وقبل ناسكها وهو ضعيف في النهاية هو من الجبل الذى نشرب به رقة
من ماء المطر يخدم في بهيرة وفيل هو المعنى وهو الررع الذى لا يستقي الا ماء المطر قال النحاس والاول
هما اولى اثنا يارزم السكرار وعطف الشيء على نفسه والثاني هو المشهور واليه ذهب البورسني وفيل ما
يررع في الارض تكون رطبة ابداً لفرجها من الماء من عر على الشيء عثوراً وعبر اى طلع عليه لانه تهجم
على الماء فاسب الى العثرة (العشر) اى بحب عشره (وما سقى بالنضح) اى وفما سقى بمعبور او نور او غير
ذلك من امر او سحر والنضح في الاصل مصدر معنى السقى في النهاية والواضح هى الابل التى تسمى عليها
والواحد ناضح اهـ ويسمى هذا الحيوان سابه (نصف العشر) لما فيه من المؤنة (كذا في المرفاه) قال
اسجابه رحيم الله تعالى بحب العشر في كل شيء اخرجه الارض فابلان كان او كثيراً وهذا عند ابي حنيفة
رحمته الله تعالى وقال لا تحب العشر الا وما له عمره باقية اذا باع حمسه او في وانه قال مالك والشافعي واحمد
ان حمل رحيم الله تعالى - ولا ابي حنيفة رحمة الله تعالى قول الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا امنوا
بما نزلنا من الايات وما اخبرناكم من الارض) الاية فوله تعالى (وما اخبرناكم من الارض) عموم في
ابواب الحق في قابل ما خرج الارض وكثيره - في سائر الايات الخارجة منها - وما يدل من فجوى الآية
على ان المراد بها الصدقات الواجبة فوله تعالى في اسى التلاوة (ولسما تأخذ به الا ان نفعوا فيه) وهذا
انما هو في الدين ادا افعلها صاحبها - لا يسامح بالردى الاعلى اعماض وساهل يدل ذلك على ان المراد
الصدقة الواجبة ولو كان تطوعاً لم يكن فيها اعماض ادله ان ينصدق بالمقابل والكسر - وله ان لا ينصدق -
وفي ذلك دليل على ان المراد الصدقة الواجبة (كذا في كتاب الاحكام للخصاص رحمة الله تعالى) وعن عهده
السادى قال - اأب عليا كرم الله وجهه عن هذه الآية فقال برك في الزكاة المروضة كان الرجل يهدى الى
المرء - فيجده - رجل الجهد حاجبه فاذا جاء صاحب الصدقة اعطاه من الردىء فقال الله تعالى (ولا يهدوا

﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجماء جبار وأئير جبار والمعدن جبار وفي الر كاز الخمس متفق عليه ﴾

الحديث منه تنفون (كذا في روح المعاني) ويخرج لابي حنيفة رحمه الله تعالى في ذلك بقوله تعالى (وآتوا جميع يوم حصاده) فانه ايضا عام في القليل والكثير - ومن جهة اخرى حديث ما رواه ابن عمر وجابر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ما سفت السماء ففيه العشر وما سفت بالسابعة فبعث العشر وهذا خبر قد تلقاه الناس بالقبول - واستعملوه وهو في حيز النواتر - وعمومه يوجب الحذف في جميع اصناف الخارج (كذا في كتاب الاحكام للارابي رحمه الله تعالى وقال الطحاوي حدثنا احمد بن داود حدثنا عبد الله بن محمد النخعي انا حماد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان عن واسع بن حبان عن حارث بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحض في العريفة في الوسى والوسمين والثلاثة والاربعة وقال في كل عشرة اقداء قو يوضع في المسجد للمساكين - اه في باب العربا وقال الامام الحايلى الكبير الشهير بان كثير رحمه الله تعالى - فقد روى الامام احمد وابو داود في سننه من حديث محمد بن اسحاق حدثني محمد بن يحيى بن حبان عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم امر من كل حاذ عشرة اوسق من المعر بقر يعلق في المسجد للمساكين وهذا اسناد جيد قوي اه كلامه في تفسير سورة البقرة في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم وما احراكم من الارص) الآية عن الرء بن عارب قال نزلت فينا كما اصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله بقر كبيره وله به فيأتي الرجل بالغزو فيعلقه في المسجد اه والله اعلم ومن الآثار ما اخرج عبد الرزاق اخبرنا معمر عن سماك بن الفضل عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال فيما ابنت الارض من قليل وكثير العشر واحرق نحوه عن عاهد وعن ابراهيم النخعي وزاد ابن ابي شيبة في حديث النخعي حتى في كل عشر دسجبات دسجة (كذا في فتح القدير) وقال ابو بكر بن العربي في غارصة الاحودي افوى المداهب في المسألة منذهب ابي حنيفة دليلها واحوطها للمساكين واولاها قياما شكرًا للمعنة وعليه يدل عموم الآية والحديث والله اعلم (كذا في البداية شرح الهداية) لاحظ العيني رحمه الله تعالى قوله (المعجم حرجها حمار) قال الموريشي رحمه الله تعالى المعجماء البهائم وانما سميت عجماء لانها لا تكلم وكل من لا يفكر على الكلام اصلا فهو اعجم ومسموح وفوله (حمار) اي هدر يقال ذهب دمه حمارا اي هدره والمراد من المعجماء التي حرجها حمار الدابة المعجماء من صاحبها ليس لها فائدة ولا ركب يسلك بها سواء السبل فما حرجه او انافته فلا دينة فيه ولا سرامه وانما يكون ذلك حمايه ذات ضمان اذا انضم اليها منبيع من صاحبها سابقا او فائدا او راكبا فلا يصرفها الى غيرها ولا يردعها وفيه (والبشر حبار) اي اذا انهار الشعر التي تأمر الانسان بخفها في ملكه او المعلن على من يعمل فيها وملك لم يؤخذ به مساحره وفي البشر وجه آخر وهو ان يخمر الانسان بهالة من الارض يثرأ يسمى منها ابناء السبيل فيقع فيها انسان فيها لا يلزم الحافر شيء وفيه (وفي الركاز الخمس) قيل الركاز دفين اهل الجاهلية لانه ركر في الارض ركرًا ومنه تقول اركر الرجل اذا وجد الركاز وهو عند اهل الحجاز المال العادي على ما ذكرناه وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى المراد منه في الحديث المعدن واسئل محدث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوجد في الحراب العادي فقال فيه وفي الركاز

الحسن فقال اخبر هذا عن المال المدفون ثم عطف عليه الركاز والمعطوف عبر المعطوف عليه وقد ذكر ابو بكر الرازي باسناده عن عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركاز الحسن قالوا يا رسول الله وما الركاز قال الذهب والفضة الذي حلقه الله تعالى في الارض يوم حلقه قلت حديث عبد الله بن سعيد عن ابيه غير صحيح به فان اهل العلم بالجرح والتعديل تكلموا فيه واما حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وصالح واكثر اهل الحديث يحتجون به ويثبتونه لا سيما اذا عرف ان الضمير في جده راجع الى ابي عمرو لا الى عمرو اذ ليس فيه مقال الا من هذا الوجه ونسجه المحدثين بالركاز ان لم يوجد في اصل اللغة فانها سابعة من طريق المفايس الاعوية وقد نقل عن محمد بن الحسن الشاذلي رحمه الله عليه وهو مع رسوخه في اللغة بعد من علماء العربية انه قال ان العرب تقول ركر المعدن اذا كثر ما فيه من الذهب والفضة (كذا في شرح المصاييح للنور بشقي) وروى ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركاز ما ركره اي اثنته (الله تعالى في المعادن) وفي هذا اساره الى ان المعدن والركاز مرادفان لا اختلاف بينهما والمعادن جمع معدن والمعدن من المعدن وهو الاقامة ومنه يقال معدن بالمكان اذا اقام به ومنه حنات معدن فأصل المعدن الممكن بعيد الاستقرار فيه ثم اشتهر في نفس الآخر المستقرة التي ركبها الله تعالى في الارض يوم خلق الارض حين صار الانتقال اليه من الالهي ابتداء بلا قرينة (التي يثبت في الارض) وهذا عام يشتمل كلها وحده في الارض من نفد او نحو حديد او جواهر قال ابن دقيق العيد من قال من الفقهاء بأن في الركاز الحسن اما مطلقا او في أكثر فهو اقرب الى الحديث يريد به قوله صلى الله عليه وسلم وفي الركاز الحسن وخصه الشافعي رحمه الله تعالى بالذهب والفضة وقال الجمهور لا يختص واخاره ابن المنذر وعبد الحنفية لاجس الا في ما يدوب وينطبع كالقديين والحديد ومحوها واما الاحجار وغيرها وان شابهها اللفظ لكن اخرجها ما اخرجها ابن عدي مرفوعا لا ركاز في حجر وفي اسناده ضعف واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة ايس في حجر الاؤلؤ ولا حجر الزمرد ركاز الا ان يكون للشحارة اذا عدت هذا فاعلم ان ما قدمناه من كون المعدن والركوز شيئا واحدا هو صريح ما دل عليه لفظ الحديث المذكور في الباب واخرج البيهقي وابو يعلى عن ابي هريرة مرفوعا الركاز الذهب الذي يثبت في الارض واحرق البيهقي عما ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركاز الحسن قيل وما الركاز يا رسول الله قال الذهب والفضة الذي حلقه الله في الارض يوم خلقت وفي اسناد كل من الحديثين عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد المقرئ ضعفه احمد بن حنبل وخبى بن معين واخرج احمد والبرار من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن انس بن مالك قال خرعا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فدخل صاحب انا الى خربة بنفسه حاجته فتناول لبنه فسطب بها فامارت عليه سرا فأخذها فألقى بها النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بها فقال ربحا فوزها فاذا هي مائة درهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ركوز وفيه الحسن قال الهيثمي وفي اسناده عبد الرحمن وفيه كلام وقد وثقه ابن عدي واحرق الشافعي عن سميان عن داود بن سابور ويعقوب بن عطاء عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في كبر وحده رجل في خربة جاهلية ان وجدته في قرية مسكونة او طريق ميتة فعره وان وجدته في خربة جاهلية او قرية مسكونة ففيه الركوز الحسن ورواه ابو داود من حديث عمر بن الحارث وهشام بن سعد عن عمرو بن شعيب نحوه ورواه السائي من وجه آخر عن عمرو ورواه الحارث

الفصل الثاني * عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عموت
عن الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة من كل أربعين درهما درهم وليس في سبعين
ومائة شيء فإذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم رواه الترمذي وأبو داود ، وفي رواية
لأبي داود عن الحارث الأعور عن علي قال زهير أحسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال هاتوا ربع العشر من كل أربعين درهما درهم وليس عليكم شيء من حتى تيم مائتي درهم

والبيهقي وابن أبي سيدة قال الحافظ ابن حجر في تزيين الهداية ورواه هذا الحديث ثمانية وروى ابن أبي
شيبه عن الشعبي قال وجد غلام من العرب ستوفة فيها عشرة آلاف فأتى بها عمر فأخذ عمر حشمتها المص
واعطاه ثمانية آلاف وروى سعيد بن منصور عن سفيان عن عبد الله بن بشير الخثعمي عن رجل من قومه
يقال له حشمة أن رجلا سفلت عليه حرة من دير بالكوفة وفيها ورق فأتى به عليا فقال اقصمها اجساما ثم قال
خذ عا ربعة وأترك واحدا وروى سعيد بن منصور أيضا عن خالد عن الشياحي عن الشعبي أن رجلا وجد
ركازا فأتى به عليا فأخذ منه الخمس واعطى بغيره لأمه وولده فأحضر به النبي صلى الله عليه وسلم فأعجبه قال
الحافظ ابن حجر وهذا مرسل فوى الاسناد وروى ابن المنذر عن أبي قيس عن هرير قال جاء رجل الى
عبد الله فقال اني وجدت كنزا فيه كنز وكذا من المال فقال اراه ركعة مال عادي فأدخله في باب المال
ولكن ما بقي فدللت هذه الاحاديث والآثار على أن كنزا وجدته المرء في الارض سواء كان عابوا فيه باثنا منه
او مدونا فيه دونه اهل الجاهلية فيه الخمس فلا فرق حينئذ في الركاز والمعدن فان الركاز مشق من الركوز وباد
به المركور وهو اعم من كون راكزه الخالق تعالى او الخافق وبه قال الامام ابو حنيفة وسفيان الثوري
وقال الشافعي وغيره الركاز مأخوذ من اركزته في الارض اذا عررته واما المعدن فانه يثبت في الارض بعير وصع
واصح قال هذه حشمتها فاذا افترقا في اصلها فكذلك في حكمها والذي دعا الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما اخرجها
الشبخان المجاهدين والبير جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس فعبر الشارع صواب الله تعالى وسلامه عليه
بها واحبب عن هذا بان المغايرة بينهما انما حصلت لاختلاف كل منهما في امر مختار به عن الآخر وذلك ان قوله
المعدن جبار مضاف ان اهلاكه او الهلاك به للاخير الحاف له غير مضمون لانه لا شيء به بهمه والام يجب
شيء اصلا وهو خلاف المذهب عليه وغاية ما هناك انه اثبت للمعدن مخصوصه حكما فخص على مخصوص اسمه ثم
اثبت له حكما اخر مع غيره فعبر بالاسم الذي يعبر بها ليشبها فانه صلى الله تعالى عليه وسلم علق الحكم اعني
وجوب الخمس بما يسمى ركازا فما كان من افراده وجب به واستندل الشافعي رحمه الله تعالى ايضا على ان المعدن
انما يؤخذ منها الركعة لا الخمس بما اخرجها مالك في الموطأ عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن غير واحد من
علمائهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقطع لبلال بن الحارث المري معادن بالقبيلة وهي من ناحية المرقع
فملك المعادن لا يؤخذ منها الا الركعة الى اليوم وقد وصل هذا الحديث ابو داود والحاكم والبيهقي
بدون قوله فملك المعادن الى اخره وتقدم ابو عبيد فقال ليس به ان النبي صلى الله تعالى امر بذلك وقال
الشافعي بعد ان روى حديث مالك ولم يكن فيه رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اقطاعه اما الركعة في

فَإِذَا كَانَتْ مِائَتِي دِرْهَمٍ فَبَيْنَهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ فَمَا زَادَ فَعَلَى حِسَابِ ذَلِكَ وَفِي الْغَنَمِ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ شَاةً شَاةً إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً فَشَاتَانِ إِلَى مِائَتَيْنِ فَإِنْ زَادَتْ ثَلَاثَ شِيَاهٍ إِلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ فَفِي كُلِّ مِائَةٍ سِتَّةٌ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تِسْعٌ وَثَلَاثُونَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ فِيهَا شَيْءٌ وَفِي الْبَقَرِ فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ نَبِيْعٌ وَفِي الْأَرْبَعِينَ مِائَةٌ وَلَيْسَ عَلَى الْعَوَامِلِ شَيْءٌ * وَعَنْ * مُعَاذٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْيَمَنِ أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْبَقَرِ مِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ نَبِيْعًا أَوْ نَبِيْعَةً وَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مِائَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُنْتَدِي فِي الصَّدَقَةِ كَمَا يَهْمُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِنَسٍّ فِي حَبٍّ وَلَا قَمْرٍ صَدَقَةٌ حَتَّى يَبْلُغَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ * مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ عِنْدَنَا كِتَابُ مُعَاذِ بْنِ جَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ يَأْخُذَ الصَّدَقَةَ مِنَ الْخِطَّةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّرْبَابِ وَالنَّعْمِ

المعادن دون الحسن فليست مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم قلب وأما ما أخرجه البيهقي عن المال بن الحارث أن رسول الله ﷺ أخذ من المعادن القبلية الصدقة في أسناده من لا يعرف حاله وفي أسناده أيضا نعم بن حماد بن معاوية الحراعي ريل مصدر وهو وإن كان قد سبق لكنه يخطئ كثيرا كما أشار إليه الحافظ في السير فاهم (كذا في المواهب اللطيفة في شرح مسند الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى) قوله فما زاد فعلى حساب ذلك أي إذا زاد على النصاب فزكاته بحسابه قل أو كثر مثلا إذا زاد على المائتين درهم يحب وبها خمس دراهم وحرم زكاته أربعين درهما من درهم وفس على هذا وهو قول علي بن أبي طالب وبه قال الشافعي وأبو يوسف ومحمد وعند أبي حنيفة في كل خمس نصاب يحب فيه بحسابه وهو أربعون درهما من الورق فيحب فيه درهم وقد وقع الجرح بذلك في حديث عمرو بن حرم وعلي بن أبي طالب وهما صحيحا الإسناد وروى ابن أبي شامة عن الحسن البصري قال كتب عمر إلى أبي موسى فما زاد على المائتين ففي كل أربعين درهما درهم وقال صاحب السيرة وهو قول ابن المسيب والحسن ومكحول وعطاء وطاوس وعمر بن دينار والزهري وبه يقول أبو حنيفة والأوزاعي وذكر الخطابي الشعبي عنهم (كذا في الأنحاف) قوله في كل ثلاثين يسع فقال المظهر النيسابوري الذي له سنة واحدة من البقر والمسننة الأشي لها سمان له وسمى به لأنه يسع له منه قوله وليس على العوامل شيء العوامل جمع عاملة وهي البقر أو الجمل الذي يعمل عملا كالحرثه ونهى الماء لا زكاة فيها وإن كانت نصابا عند الشافعي وإلى حنيفة واحد وقال مالك يجب فيها الزكاة قوله (المندي في الصدقة كأنها) (الاعتداء بمجاوزة الحد يعني العامل الذي يأخذ في الزكاة أكثر من الضر الواجب ويعلم أن الزكاة لا يعطى الزكاة ونظم الفقهاء بمنع الزكاة عنهم وكذلك العامل بنظم الزكاة بالحد الزكاة منهم) (كذا في شرح المصابيح للمظهر) قوله (إنما أمره أن يأخذ الصدقة من الخطة والشعير والزبيب والنعم) ليس معنى هذا

مُرْسَلٌ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ * وَعَنْ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي زَكَاةِ الْكُرُومِ
أَنَّهَا تُخْرَصُ كَمَا تُخْرَصُ النَّخْلُ ثُمَّ تُؤَدَّى زَكَاةُ زَيْبِيَا كَمَا تُؤَدَّى زَكَاةُ النَّخْلِ تَمَرًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْظَلَةَ حَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ
إِذَا خَرَصْتُمْ فَخَذُوا وَدَعُوا الثُّلُثَ فَإِنْ لَمْ تَدَعُوا الثُّلُثَ فَدَعُوا الرَّبْعَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ إِلَى
يَهُودَ فَيَخْرَصُ النَّخْلَ حِينَ نَطِيبُ قَبْلَ أَنْ يُوَكَّلَ مِنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ

أنه لا يجب الزكاة إلا في هذه الأربعة فقط بل الزكاة واحدة عند الشافعي فيما يابته الأدميون إذا كان قوتاً وبعده
أبي حنيفة فيما يابته الأرض سواء كان قوتاً أو لم يكن وإنما امره أن يأخذ الزكاة من هذه الأربعة لأنه لم
يكن ثم غير هذه الأربعة قوله (الكروم) إنما يخرص كما يخرص النخل (الكروم جمع كرم وهو شجر العنب
يفال خرس النخل حرز ما عليها حرصاً والحرز التقدير يعني إذا طهر في العنب وثمر النخل حلاوة يخرص على
المالك ويقدر الحارص أن هذا العنب إذا صار زيبياً كم يكون وكذلك لوطب إذا صار تمرًا كم يكون ثم انظر
فإن كان نصيباً يجب عليه زكاته وإن لم يكن نصيباً لم يجب عليه فولا (إذا خرصتم فدعوا الثلث) سقط من كتاب
المصابيح في هذا الحديث لفظ من كتاب أبي داود إذا خرصتم فخذوا الثلث بالحجم إذا قطعتم الثمار فأتوا بالمال
الثلث أو الربع ولا تأخذوا من الثلث والربع الزكاة وفي كتاب النسائي إذا خرصتم فخذوا فدعوا الثلث بالخاء
وبالدال المعجمة يعني إذا أخذتم الزكاة فلا تأخذوا زكاة الثلث والربع وهذا قال أحمد وإسحق وأما عند الشافعي
وإبي حنيفة ومالك لا يترك شيئاً من الزكاة وتأويل هذا الحديث عدمه إنما كان في حق يهود خير فإن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساقط على أن يكون لهم نصف الثمرة ونصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم (كذا في
شرح المصابيح لا يظهر) وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأبو عبيد أن عمر كان يقول لا يخرص دع لهم قدر
ما يأكلون - وقدر ما بقم - وأخرج ابن عبد البر عن حارم مرفوعاً - خففوا في الخرص فإن في المال العربية
والوطية والأكله الحديث (والوطية هي سقاطه الثمر تقع موطأً بالأقدام والأكله هي الأكله) وقد اختلف
في معنى الحديث على قولين [أحدهما] أن يترك الثلث أو الربع من العشر [وثانيهما] أن يترك ذلك من
العشر قبل أن يخرص - وقال الشافعي معناه أن يدع ثلث الزكاة أو ربعها ليفرقها بنفسه هو على أقاربه وجيرانه
وقيل يدع له ولأهله قدر ما يأكلون ولا يخرص قال في الشرح والاولى الرجوع الى ما صرح به رواية
حارم وهو التحفيف في الخرص ويترك من العشر قدر الربع أو الثلث فإن الأمور المذكورة وقد لا تترك
الحصاد فلا تجب فيها الزكاة قال ابن تيمية إن الحديث جار على قواعد الشريعة وعما فيها موافق لقوله صلى الله
عليه وسلم ليس في الخمرات ما لا بد من الخمر ولا بد من الخمر إلا ما لا بد من الخمر إلا ما لا بد من الخمر إلا ما لا بد من الخمر
وعياله ولطعامه الناس ما لا بد من الخمر ولا يبيع فكن ما جرى العرف بطعامه وأكله بمنزلة الخمرات التي لا
تدحر بوضع ذلك فإن هذا العرف الجاري بمنزلة ما لا يمكن تركه فإنه لا بد للنفوس من الأكل من الخمر
الوطية ولا بد من الطعام بحيث يكون ترك ذلك مفسراً لها وشاةً عليها - انتهى - قال ابن عبد البر أجمع من

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَسَلِ فِي كُلِّ عَشْرَةٍ أَزْقُ زِقِّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ
فِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ وَلَا يَصِحُّ عَنْ أَبِي صَالِيَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ شَيْءٌ

يَحْفَظُ عَنْهُ الْعِلْمُ أَنَّ الْمَخْرُوصَ إِذَا أَصَابَهُ جَائِحَةٌ قَبْلَ الْجَدَادِ فَلَا ضَانَّ وَفَائِدَةً الْحَرَصُ مِنَ الْخِيَانَةِ مِنْ رَبِّ الْمَالِ
وَلِذَاكَ يُحِبُّ عَلَيْهِ الْمَنَّةُ فِي دَعْوَى النَّفْسِ بَعْدَ الْحَرَصِ وَصَبْطِ حَقِّ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْمَالِكِ وَمَطَالِبَةِ الْمَصْدَقِ بِدَرِّ مَا
حَرَصَهُ وَاسْتِمَاعِ الْمَالِكِ بِالْأَكْلِ وَنَحْوِهِ - وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصَّ وَرَدَ بِحَرَصِ النَّحْلِ وَالْعَنْبِ فِيلَ وَبِقَاسِ عَلَيْهِ غَيْرِهِ
بِمَا يُمْكِنُ صَبْطُهُ وَاحْطِلْهُ الْظَّرَّ بِهِ وَقِيلَ يَقْصُرُ عَلَى عَمَلِ الدِّمَسِ (كَذَا فِي سِلِّ السَّلَامِ) وَقَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى إِنَّمَا أَمْرُ بِالْحَرَصِ نَحْوُهَا لِلْأَكْرَةِ وَاجْرَاءِ النَّحْلِ وَاحْرَاسِهَا وَالْفَائِئِمْ بِأَمْرِهَا كَيْلًا يَنْحُونَهَا وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامِلَ يَهُودٍ حَيْرَ وَكَانَ يَبْعَثُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رَوَاحِيَةٍ لِيُخْرِصَهَا عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا فُحَارًا
خَوْنَهُ يَسْتَحْلُونَ مَالَ اللَّهِ وَقَالَ أَبُو جَهْرٍ الطَّحَاوِيُّ إِنَّمَا أَرَادَ بِالْحَرَصِ الَّذِي أَمْرُهُ أَنْ رَوَاحِيَهُ أَنْ يَهْلُمَ مَقْدَارُ
مَا فِي أَيْدِي كُلِّ قَوْمٍ فَيُؤْخَذُ مِنْهُمْ بِمَدْرِهِ وَقَدْ عَصَرُوا لَا أَنْ يَمْلِكُوا شَيْئًا مِمَّا يُحِبُّ اللَّهُ فِيهِ بِيَدِهِ لَا يَرْوُلُ ذَلِكَ
الْبَدَلُ عَنْهُمْ وَكَيْفَ يَحْزَنُ ذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَصِيبَ أَسْمَرَهُ آفَةٌ فَتَنَاقُهَا فَيَكُونُ مَا يُؤْخَذُ مِنْ صَاحِبِهَا بَدَلًا مِمَّا لَمْ
يَسْلَمْ لَهُ قَالَ وَكَذَلِكَ يَقُولُ فِي حَدِيثِ عَابِ بْنِ أَسِيدٍ وَغَيْرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلنَّوَوِيِّ)
قَوْلُهُ (فِي كُلِّ عَشْرَةٍ أَرْقِ) مَعْنَى الْمَدْرَةِ وَصَمَّ الرَّأْيَ وَتَشْدِيدُ الْقَوَافِ أَفْعَلَ جَمْعُ فَلَنَ (زَقِّ) يَكْسِرُ الرَّأْيَ بِمَدْرَةٍ
وَهُوَ ظَرْفٌ مِنْ حَلَلٍ يَحْمِلُ فِيهِ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ وَغَيْرُهُمَا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى وَجُوبِ الْعَسَلِ فِي الْعَشْرِ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
وَالشَّافِعِيُّ فِي الْفَتْهِمْ وَاحِدٌ وَفِي الْجَدِيدِ لَا عَشْرَ فِيهِ وَعَلَيْهِ مَا لَكَ ذَكَرَهُ ابْنُ الْمَالِكِ (كَذَا فِي الْمَرْفَافَةِ) قَالَ الْإِمَامُ
أَبُو بَكْرِ الرَّارِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى طَائِرُ قَوْلِهِ تَعَالَى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِ صَدَقَةً) بِوَجْهِ الْمَصْدَقَةِ فِي الْعَسَلِ أَدْوَمُ
مَالَهُ - وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ حَبِّهِ السَّيَّةُ مَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ الْحَجَّ - وَذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ وَغَيْرِهِ
(كَذَا فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ) وَقَالَ الْحَاطِطُ الْعَبْقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اجْتَمَعَتْ أَصْحَابُنَا (بِمَا رَوَاهُ) ابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ
عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَخَذَ مِنَ الْعَسَلِ الْعَشْرَ
(وَبِرَوَايَةٍ) أَبِي دَاوُدَ إِذَا عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ (وَبِمَا رَوَاهُ) الْقُرْطُبِيُّ إِذَا عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْخَذُ فِي زَمَانِهِ مِنْ فَرْبِ الْعَسَلِ مِنْ كُلِّ عَشْرِ فَرْبَةٍ مِنْ
أَوْسَطِهَا قَالَ هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ (وَبِمَا رَوَاهُ) النَّوَوِيُّ إِذَا عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (وَبِمَا رَوَاهُ) أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنَ الْعَسَلِ الْعَشْرَ ذَكَرَهُ فِي الْإِمَامِ وَأَنْ قَالَتْ
ذَكَرُوا عَنْ مَعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ الْعَسَلِ فِي الْيَمَنِ قَالَ لَمْ أَوْمَرْ فِيهِ شَيْءٌ قَالَتْ لَا يَأْرَمُ مِنْ عَدَمِ أَمْرِ
مَعَاذٍ إِنْ لَا يَحِبُّ فِيهِ الْعَشْرَ وَأَسَاءَتْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَدَّمَ عَلَى نَهْيِ أَمْرِ مَعَاذٍ (وَبِمَا رَوَاهُ) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي دَبَابٍ عَنْ
أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَمَرَ فِي الْعَسَلِ بِالْمَشْرِوَاهِ الْأَرْمِ وَرَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي مَسْنَدِهِ وَالْبُخَارِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ
وَالْبَيْهَقِيُّ قَالَ الشَّافِعِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيَّاسٍ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي دَبَابٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ
أَبِي ذَابٍ قَالَ قَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْلَمْتُ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لِقَوْمِي مَا اسْلَمُوا
عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْمَلِي عَلَيْهِمْ ثُمَّ اسْتَعْمَلِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي ذَابٍ قَالَ نَكَحْتُ قَوْمِي فِي الْعَسَلِ فَقَالَتْ رُكَاةُ فَابْنُ لَاحِبٍ فِي عَرِهِ لَا تَرْكِي
وَمَا نَاوَاكُم قَالَ قَالَتْ الْعَشْرَ فَأُحْدِثُ مِنْهُمُ الْعَشْرَ وَأَنْتَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا كَانَ قَالَ

﴿ وعن زَيْنَبَ أُمْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ اتَّصَدَقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُمْ فَإِنَّكُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴾
 ﴿ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن أُمْرَأَتَيْنِ أَتَتَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي أَيْدِيهِمَا سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ لَهُمَا نَوَدَّيَانِ زَكَاتُهُ قَالَتَا لَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتُمَانِ أَنْ يُسَوِّرَكُمَا اللَّهُ بِسِوَارَيْنِ مِنْ نَارٍ قَالَتَا لَا قَالَ فَأَذِيَا زَكَاتُهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ فَدَرَوِي الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ فَخَوَّ هَذَا وَالْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ وَأَبْنُ لَهَيْمَةَ يُضَعِّفَانِ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَصْبِحُ فِي هَذَا الْبَابِ عَنِ النَّبِيِّ

فقبضه عمر فباعه ثم حمل عنه في صدقات المساكين (وما رواه) عطاء الخراساني عن سفيان بن عيينة أنه أنقذه قال لعمري إن عبدًا واديًا فيه عمل كثير فقال عليهم في كل عشرة أوقاف فرق وأخرج الترمذي حديث ابن عمر وقال في الباب عن أبي هريرة وأبي سياره وعبد الله بن عمرو - قال أبو عيسى حديث ابن عمر في أسباده وقال ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب كثير سوء والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم وبه يقول أحمد وإسحاق وقال بعض أهل العلم لبس في العمل ثوبه (كذا في عمدة الفاري) قوله (بالمعشر النساء تصدقن ولو من حليكن) قال المظاہر يعني أحرزن ركاه أمه والكن حتى من حليكن وهذا قال أبو حمزة واحد فولي الشافعي رحمه الله تعالى وأما مالك وأحمد والشافعي في الظاهر فولي لا بوجود الركاه في الحلي المباح له وقال الحافظ العيني رحمه الله تعالى أما مسألة الحلي ففيها خلاف بين العلماء فقال أبو حنيفة وأصحابه والثوري تحب فيها الركاه وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم وبه قال سعيد بن المسيب بن ومعد جبر وعطاء ومحمد بن سيرين وجابر بن زيد وعنه جاهد والرهري وطاوس وميمون بن مهران والصحاحك وعافيه والأسود وعمر بن عبد العزيز ودرهم الهذلي والأوراعي وابن شبرمة والحسن بن حي وقال ابن المنذر وابن حزم الركاه واحدة بظاهر الكتاب والسنة وقال مالك وأحمد وإسحاق والشافعي في الظاهر فولي لا تحب الركاه فيها وروى ذلك عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وعائشة والقاسم بن محمد والشمي وكان الشافعي بهذا في العراق ويوقف عمر وقال هذا مما أسجد الله فيه وقال الليث ما كان من حلي لباس وبعار فلا ركاه فيه وإن أجد المنعرج عن الركاه فيه الركاه وقال ابن جرير عامًا واحدًا لا عمر (واستدل من أضاف الركاه) بحديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس في الحلي زكاه ذكره في الإمام وعن جابر أنه كان يرى الركاه في كثير الحلي دون قلها وروى عبد الرزاق أحرنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لا ركاه في الحلي وروى مالك في الموطأ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة كانت تلبس بات أحبا ثامى في حجرها فلا تخرج من حليهن الركاه وأخرج الدارقطني عن شريك عن عبي بن سلمان قال سألت ابن مالک عن الحلي فقال ليس فيه زكاه وروى الشافعي ثم البيهقي من جهة آخرنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن خالد يسأل جابر بن عبد الله عن الحلي أبيه ركاه فقال جابر لا وإن كان بلبخ الفداء دينار وأخرج الدارقطني من حديث هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر

عن اسماء بنت ابي بكر انها كانت تحلي بناتها الذهب ولا تركيه نحواً من خمسين الف (واحتج من رأي
 وبها الزكاة) بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان امرأة انت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معها
 بنت لها وفي يد ابنتها مسكتان عايطتان من ذهب فقال لها اتعطين زكاة هذا قالت لا قال ايسرك ان يسورك
 الله بها يوم القيامة سوارين من نار قالت فخلعتها فألقيتها الى النبي صلى الله عليه وقالت ها لله ولرسوله رواه
 ابو داود والنسائي وقال ولا يصح في هذا الباب شيء قلت قال ابن القطان في كتابه اسناده صحيح وقال الحافظ
 المنذرى اسناده لا مقال فيه فان ابا داود رواه عن ابي كامل الجعدي وحسين بن مسعدة وهما من الثقات
 احتج بهما مسلم وخلا بن الحارث امام فقيه احتج به البخاري ومسلم وكذلك حسين بن ذكوان الملقب احتج به
 في الصحيح وثقه ابن المديني وابن معين وابو حاتم وعمرو بن شعيب عن قد علم وهذا اسناد يقوم به الحجة
 ان شاء الله تعالى [فان قلت] اخرج الترمذي من حديث ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن جده قال انت
 امرأتان الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي ايديهما سواران من ذهب فقال لهما اتؤديان زكاة هذا
 قالنا لا فقال اتحان ان يسوركما الله سوارين من نار قالنا لا قال فأديا زكاته وقال الترمذي ورواه ابن المديني
 ابن الصالح عن عمرو بن شعيب نحو هذا وابن لهيعة وابن الصالح يصحان في الحديث ولا يصح في هذا الباب
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيء قلت قال المنذرى اهل الترمذي قصد الطريقتين اللذين ذكرهما والا
 بطريق ابي داود ولا مقال فيه (واحجوا) ايضا بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها رواه ابو داود من حديث
 عبد الله بن شداد بن الهاد انه قال دخلنا على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت دخل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرأى في يدي فتحات من ورق فقال ما هذا يا عائشة فقلت صنعتين ازين لك يا رسول الله
 قال اتؤدين زكتهن قلت لا او ما شاء الله قال هو حسبك من المار واحرجه الحاكم في مسنده ورواه صحيح
 على شرط الشيخين ولم يخرجاه قلت الحديث على شرط مسلم ولا يازم من قول الترمذي لا يصح في هذا الباب
 الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ان لا يصح عند غيره فاهم (واحجوا) ايضا بحديث اسماء بنت
 يزيد اخرج احمد في مسنده حدثنا علي بن عاصم عن عبد الله بن عثمان بن حاتم عن شير بن حوشب عن اسماء
 بنت يزيد قالت دخلت ابا وحالي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلينا اسورة من ذهب فقال لنا اتعطين زكاتها
 فعلمنا لا قال اما تحبان ان يسوركما الله اسورة من نار اديا زكاتها فان قلت قال ابن الجوزي وعلي بن عاصم
 رواه يزيد بن هارون بالكذب وعند الله بن حاتم قال ابن معين احاديثه ليست بالثوية وشير بن حوشب قال
 قال ابن عدي لا يحتج به حديثه قلت ذكر في السكال وسئل احمد عن علي بن عاصم فقال هو والله عندي ثقة
 واما الحديث عنه وعبد الله بن حاتم قال ابن معين هو ثقة حجة وشير بن حوشب قال احمد ما حسن حديثه
 ووثقه وعن يحيى هو ثقة وقال ابو زرعه هو لا بأس به فظهر من هذا كله سقوط كلام ابن الجوزي وصحة
 الحديث (واحجوا) ايضا بحديث فاطمة بنت قيس رواه الدارقطني في سننه عن اضر بن مراحم عن ابي بكر
 المهدي اخبرنا شعيب بن الحجاب عن الشعبي قال سمعت فاطمة بنت قيس تقول انت النبي صلى الله عليه وسلم
 بطريق ابن سيرين وثقنا من ذهب بثلث يا رسول الله خذ منه العريضة فأخذه منه مثقالا وثلاثة ارباع مثقال
 وقال الدارقطني ابو بكر المهدي تروك لم يأت به غيره (واحجوا) ايضا بحديث ام سلمة اخرج ابو داود
 حديثا محمد بن عيسى حدثنا عمار عن ثابت بن عجلان عن عطاء عن ام سلمة قالت كنت الس اوصاحا من
 ذهب فعاب يا رسول الله أكثر هو فقال ما بلغ ان تؤدى زكاته فركي فليس بكثر واحرجه الحاكم ايضا في

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَيِّنُ ﴿ وَعَنْ ﴾ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَلْبَسُ أَوْضَاعًا مِنْ ذَهَبٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُنْزُ هُوَ فَقَالَ مَا بَلَغَ أَنْ تُؤَدِيَ زَكَاتَهُ فَرَكِي فَلَيْسَ بِكُنْزٍ

مستدركه وقال صحيح على شرط البخاري ولم يخرجناه ولفظه اذا ادب زكاته فليس بكنز فان قلت رواه البيهقي وقال تفرد به ثابت بن عجلان وقال ابن الحوري في التحقيق محمد بن مهاجر قال ابن حبان بسع الحديث على الثقات قلت قال في تنقيح التحقيق لا يصح تفرد ثابت به فانه روى له البخاري ووثقه ابن معين وقال فيه ايضا الذي قيل في محمد بن مهاجر ومحمد بن مهاجر الكذاب ليس هو هذا الذي يروي عن ثابت بن عجلان ثقة شاعى اخرج له مسلم في صحيحه ووثقه احمد وابن معين وابو زرعه ودهيم وابو داود وآخرون وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان متضا واما محمد بن مهاجر الكذاب فانه متأخر وعقاب بن بشير وثقه ابن معين واما حديث جابر الذي احتج به الفرفة الاولى فقد قال البيهقي وهو حديث لا اصل له وفيه عاية بن ابيوت وهو مجهول فمن احتج به مرفوعا كان مرفورا بدنه داخلا فيما يعيب به من يخرج بالكاذبان فان هذا غريب مرسل البيهقي مع تعصبه لشافعي وقال سقط ابن الجوزي هو حديث ضعيف مع انه موقوف على جابر (كذا في عمدة القاري) وقال الامام الرازي رحمه الله تعالى في التفسير الكبير الصحيح عندنا وجوب الركاة في الحل والحمل والدليل عاينه قوله تعالى (والذين يكرزون الذهب والفضة) الآية - وانما العمومات الواردة في اجابات الركاة موجودة في الحل المباح قال عليه الصلاة والسلام هاءوا ربيع عشر اء والكم وقال في الرقة ربيع العشر وعبر ذلك من الاخبار والآثار - فهذه الآية مع جميع الاخبار توجب الزكاة في الحل المباح لم نقول ولم يوجد لهذا الدليل معارض من الكتاب وهو ظاهر لانه ليس في القرآن ما يدل على انه لا زكاة في الحل - ولم يوجد من الاخبار ايضا معارض - الا ان اصحابنا نقلوا فيه خبر او هو قوله عليه الصلاة والسلام لا زكاة في الحل المباح الا ان ابا عبيس الترمذي قال لم يصح عن رسول الله ﷺ في الحل خبر صحيح - وايضا ضعيف ان يصح هذا الخبر ونحوه على الآتي لانه عليه الصلاة والسلام قال لا زكاة في الحل والحمل ولعل الحل مفرد معروف الاصل واللام وقد دللنا على انه لو كان معهود في سابق وحب انصرافه اليه والمعروف في القرآن في لفظ الحل الآتي قال الله تعالى (واستخرجوا منه حاية تلبسوها) - وانما الاحتياط في القول بوجوب الركاة - وانما لا يمكن معارضة هذا الدليل بالقياس لان الدس خبر من القياس ثبت ان الحق ما ذكرنا واثق اعلم - انه كلامه في التفسير ودل على وجوب الركاة في الحل من جهة النظر ان الذهب والفضة يعانى وجوب الركاة فيها باعتبارها في ملك من كان من اهل الركاة لا بمعنى بيعهما والدليل عاينه ان المهر والسبايك تحب فيها الركاة وان لم تكن مرسدة للماء وفارفا بهدايهما من الاموال لان غيرهما من الاموال التي لا تحب الركاة فيها بوجود المالك الا ان يكون مرسدة للماء فوجب ان لا يختلف حكم المصروع والمضروب وايضا لم يختلفوا ان الحل اذا كان في ملك الرجل نسب فيه الركاة فكذلك اذا كان في ملك المرأة كالدرهم والدينار - وايضا لا يختلف حكم الرجل والمرأة فيما يلبسهما من الركاة فوجب ان لا يختلفا في الحل واثق اعلم (كذا في كتاب الاحكام الامام الحنبل رحمه الله تعالى) وفي الامم لا يختلف الظاهر من الكتاب يشهد له قول من اوجبها والار بؤبؤه والاحسان! (كذا في الامم) قولها كتب البس اوضاها في النهاية جمع صحيح بمحدثين نوع من الحل يعمل من الفضة بمعنى به لباسه فقلت استكنز هو يعني

رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بَا مَرْتًا أَنْ نُخْرِجَ الصَّدَقَةَ مِنَ الَّذِي نَعِدُ لِلْبَيْعِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ رَبِيعَةَ بِنِ أَيْيِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْطَعَ لِبِلَالِ بْنِ الْخَارِثِ الْكَزْبِيَّ مَعَادِنَ الْقَبَائِمَةِ وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الْفُرْعِ فَبَكَتِ الْمَعَادِنُ لَا تَتَوَخَّذُ مِنْهَا إِلَّا أَلْزَاكَهُ إِلَى الْيَوْمِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ عَلِيِّ بْنِ أَبِي النَّيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَيْسَ فِي الْخَضِرَاءِ

استعمال الحلي كثر من الكور التي شرعها بالبرني قوله تعالى (والذين يكرمون الذهب والفضة ولا ينفقوها في سبيل الله فشرهم بعباد الله) الآية (ط) قوله ان نخرج الصدقة من الذي اي من المال الذي بعده اي يبيعه اي لا يتجاره وحين لانه لا يملكه قال الطيبي وفيه دليل على ان ما ينوي به القننة لا زكاة فيه (كذا في المرقاة) والحديث دليل على وجوب الزكاة في مال التجاره واستدل لاجوب ايضا بقوله تعالى (انفقوا من طيبات ما كسبتم) الآية ... قال عماد بن ريت في النجاة (كذا في سبل السلام) قوله معادن السيلانية بفتح الفاء والباء مجرورة بالاضافة وهي منسوبة الى قول اسم موضع قال النووي المحفوظة عند اصحاب الحديث بفتح الفاف والباء اه ولعل غير المحفوظ كسر الفاف وسكون الموحدة قال الطيبي والاقطاع ما يحملة الامام لبعض الاجناد والمترفة من قطعه ارض ليرتزق من ريعها في النهاية الاقطاع يكون على كونه وني حديث ايضا انه استقطعه الملح اي سألته ان يحمل له اقطاعا يملكه ويسبده به وينفرد به قال ابن الملك يعني اعطاه ليعمل فيها ويخرج الذهب والفضة لنفسه وهذا يدل على حوار اقطاع المعادن ولعلها كانت باطنية فان الظاهرة لا يجوز اقطاعها (وهي من ناحية الفرع) بضم الفاء وسكون الراء وبالعين المهملة خلافا لما في وصبط بالمعجمة وهو ايضا موضع واسع بين المدينة حمسة امام او اقل وفيه مساجد التي صلى الله عليه وسلم وبه يرى كثره وهو باعلى المدينة بين الحرمين من درب المائتي كذا ذكره ابن الملك وغيره (فملك المعادن لا يؤخذ) بالذكور والاثبات (منها الا الركاه الى اليوم) اي لا يؤخذ منها الخمس قال المطهر اي الاربع العشر كركاه المعدن وهو مذهب مالك واحدا اقوال الشافعي ولما ابو حنيفة والشافعي في قول فيوجدان الخمس في المعدن والقول الثالث للشافعي ان وجده يتعب ومؤنة يجب فيه ربع العشر والا فالخمس (كذا في المرقاة) اعلم انه قال الامام الشافعي في حديث معادن القبلية في قول آخر ليس هذا مما يمته اهل الحديث ولو اثبتوه لم يكن في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اقطاعه ... واما الزكاة فلم يروى عنه كذا روي عنه البيهقي في سننه اقول ولو كانت الزكاة مروية فلاست مروية عنه كذا روي عنه يؤخذ منه الخمس وهو زكاة وهو قول للشافعي والحصر بالنسبة الى الكل والباقي اذا ملكه وحال عليه الحول يؤخذ منه الزكاة وهو قول جمع من الحديث (كذا في المسوى شرح المؤطا) قوله ليس في الخضر اوات بفتح الخاء وقال ابن الهمام كثر يا حنن والاوراد والبهول والجبار والقضاء والبطيخ والبانجان واشباه ذلك

صَدَقَةٌ وَلَا فِي الْعَرَايَا صَدَقَةٌ وَلَا فِي أَقْلٍ مِنْ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ وَلَا فِي الْعَوَامِلِ
صَدَقَةٌ وَلَا فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ قَالَ الصَّقَرُ الْجَبْهَةُ الْخَيْلُ وَالْبَغَالُ وَالْعَبِيدُ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ
* وَعَنْ * طَاوُوسٍ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَتَى بِوَقْصِ الْبَقْرِ فَقَالَ لَمْ يَأْمُرْنِي فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَقَالَ الْوَقْصُ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْفَرِيضَةَ

باب صدقة الفطر

الفصل الاول * عَنْ * ابْنِ عُمَرَ قَالَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ سَبِيزٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى

(صدقة) لانها لا تقتات والركاة تختص بالقوت كما مر وحكمته ان القوت ما يوموم بدن الانسان لان الاقتيات
من الضروريات التي لا حياة بدونها فوجب فيه حق لارباب الضرورات (ولا في العرايا) جمع عريه فعيه بمعنى
فاعلة او مفعولة وهي النخلة التي يعطيها مالكا لغیره ليأكل مرها عاما او اكثر وفي القاموس واعراء النخلة
وهب ثمرتها عاما والعريه النخلة المعراة التي يؤكل ما عليها وما عرل عن المساومة عند بيع الحل اهـ (صدقة)
لانها في الغالب تكون دون النصاب او لانها خرجت عن ملك مالكا قل الوحوب بطريق تخيير (ولا في اقل
من خمسة اوسق صدقة لما مر انه قليل فلا تتشوف الفقراء الى المساومة منه (ولا) في الابل والبقر (العوامل)
للمالك او غيره (صدقة) لانها بالعمل صارت غير مفتاة للثمن كما مر (ولا في الجبهة صدقة قال) ابو سعيد
(الصقر) اسم راو (الجبهة الخيل والبغال والعبيد) والذي في القاموس وعنده انها الخيل قال في الفائق سميت بذلك لانها
خيار البهائم كما يقال وحه السلعة لخيارها ووجه القوم وجوبهم سيدهم وقال بعضهم هي خيل الحل ثم رأيت صاحب
النهاية اشار الى ان ما قاله الصقر فيه بعد ونكاف (الوقص ما لم يبلغ الفريضة) اي ما لم يجب فيه شيء ابتداء
كاربع الابل ودون ثلاثين البقر واربعين الغنم او في الاثنا كايان الخمس والعشر في الاول والثلاثين والاربعين
في الثاني والاربعين والمائة والاحدى والعشرين في الثالث والاشهر اطلاقه على المعنى الثاني كما مر في حديث ابي بكر
مع بيان قدر اكثر وقص الثلاثة وفيل الوقص في البقر خاصة وانه اعلم (كذا في المرفاه)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب صدقة الفطر

قال الله عز وجل (فدا فلاح من تركي وذكر اسم ربه صلى) روى عن محمد بن عبد العزيز وابي العباس
فالا ادى زكاة الفطر ثم خرج الى الصلاة (كذا في احكام القرآن للامام ابي بكر الرازي رحمه الله تعالى) قوله
فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر قال الطيبي دل على انها فرضها والحقيقة على انها واجبة اقول لعلم
ثبوتها دليل قطعي فهو فرض عملي لا اعتقادي قوله صاعا من تمر او صاعا من شعيراعلم ان مذهب الشافعي
رحمه الله تعالى ان الواجب في اخراج صدقة الفطر من الاصناف المذكورة في حديث ابي سعيد الخدري
الماضي ذكره الصاع من كل منها فلا يجرى نصف صاع من بر وانج حديث ابي سعيد المذكور آنفاً ولقطه

صاعاً من طعام أو صاعاً من تمر الخ وفسر الطعام فيه التمر ولم يختلف في ذلك وبه قال مالك وأحمد وجمهور العلماء من السلف والخلف وحكاه ابن المنذر عن الحسن البصري وأبي العالیه وجابر بن ريد واسحق بن راهويه وقال أبو حنيفة المنذر الواجب نصف صاع من بر أو دقيقه أو سويق أو ربيب أو صاع تمر أو شعير وقال أبو يوسف ومحمد الرباب بمنزلة الشعير وهو رواية الحسن عن أبي حنيفة والاول رواية الجامع الصغير وقيل الفتوى على روايه الحسن وحكاه ابن المنذر عن سفیان الثوري واكثر اهل الكوفة وعن أبي حنيفة وقال البيهقي في السنن باب من قال لا يخرج من الحنطة الا صاعاً ثم ذكر حديث ابي سعيد الخدري السابق يعرف من تنويه انه يريد من الطعام في الحديث التمر ولا يخفى ان الطعام كما يطلق على التمر وحده يطلق على كل ما يؤكل كذا ذكره الخوهري وغيره قال الله تعالى (وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم) اي ذبائحهم وفي الحديث الصحيح طعام الواحد يكفي الاثنين ولا صلاة تحصره الطعام ونهى عليه السلام عن بيع الطعام ما لم يبيع وفي حديث المنذر صاعاً من طعام قال الارهري اراد من تمر لا من حنطة والتمر طعام وقال القاضي عياض يسهره قوله في الروايات الاخر صاعاً من تمر وعلى هذا المراد بالطعام في هذا الخبر الاضاف الذي ذكرها فيما بعد وفسر الطعام بها ويدل على ذلك ما في صحيح البخاري في هذا الحديث وكان طعاماً الشعير والربيب والافط والتدر وفي صحيح مسلم كما خرج ركعة المذخر من ثلاثه اضاف صاعاً من تمر صاعاً من افط صاعاً من شعير وللناسي كما تخرج في مسنده صلى الله عليه وسلم صاعاً من تمر أو صاعاً من افط أو صاعاً من شعير لا يخرج شعيره ولا ذكر للبرقي في ذلك (فان قيل) فقد جاء في هذا الحديث من طريق اسحق أو صاعاً من حنطة (قلت) هو غير معهود اشارة اليها ابو داود في مسنده وعلى ذلك فالحفاظ يوقفون فيما يهمل به ثم لو سلم ان التمر ذكر في الحديث وان الواجب فيه صاع فقوى هذا الحديث ان معاوية قد رصف صاعاً والصحابه متوافرون وانهم احدثوا بذلك وهو الخري عرى الاجماع وقد ذكر البيهقي في هذا الباب ان سعيد الخدري لما قيل له او مدين من هج قال تلك فيه معاوية لا اقبلها ولا اعمل بها وفي مسنده ابن اسحق وقد سبق الكلام عليه ويروى عن ابن عمر كان الناس يخرجون ركعة الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعاً من شعير او صاعاً من تمر او سلت او ربيب فلما كان عمر وكثرت الحنطة جعل نصف صاع حنطة مكان صاع من تلك الاشياء اخرجه ابو داود بسند صحيح على شرط البخاري ما حلا الميمني بن حله وهو ثقة وبه ابو داود والعلجوني وناقه على ذلك شهاب بن ابوب كذا اخرجه الدارقطني في مسنده ووثق شعيباً بهذا فدل هذا الحديث على اتفاق قديم عمر ومعاوية وفي الصحيحين عن ابن عمر انه ^{وقالوا} ~~في~~ صاعاً من تمر أو شعير فعند الناس نصف صاع من بر وهذا صحيح في الاجماع على ذلك ولو صح عن النبي صلى الله عليه وسلم صاعاً من بر لما حار لهم اخراج نصف دراع وهو قول ابي سعيد الخدري فلا ازال اخرجه كما كتب اخرجه يحمل انه لم يرد مخالفتهم وانه يخرج صاعاً من التمر بل اراد الاخراج من الاضاف التي كانوا يخرجونها في عهده صلى الله عليه وسلم وقد مرح بذلك في روايه مسلم قال لا اخرج وراي الا الذي كنت اسرج في عهده صلى الله عليه وسلم صاعاً من تمر أو صاعاً من ربيب أو صاعاً من شعير أو صاعاً من افط ثم ذكر البيهقي حديث سعيد بن عبد الرحمن الجمحي حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وصافه وبه اوصافاً من بر فأت تفرد به سعيد بن عبد الله ولقد لي له النائي واتمه ابن حبان وسأني الكلام عليه فيما بعد وحديث عبيد الله بن نافع رواه عنه جماعة في الصحيحين وعبرها ولا ذكر للبرقي في الحاشية في قوله في المنذر ك هذا ان اخرجه صحيح على شرط مسلم فان سعيداً لا يحنل هذا الفرد مع مخالفته غيره من الثقات ثم

ذكر البيهقي من حديث أبي اسحق عن الحارث انه سمع علياً يأمر بركه الفطر صاعاً من تمر أو شعير أو حنطة الخ ثم قال وروى مرفوعاً والموقوف اصح قلت لا يصح هذا مرفوعاً ولا موقوفاً لانه مع الاضطراب في سنده مداره على الحارث الاعور وقد كذبه جماعة وحكي البيهقي نفسه تكذيبه عن الشعبي في باب القسامة وصحح ابن حزم عن عثمان وعلي وغيرهما من الصحابة نصف صاع من بر واخرج الدارقطني في سننه من حديث علي مرفوعاً نصف صاع من بر ثم قال الصواب انه موقوف ثم ذكر البيهقي عن أبي اسحق كذب لنا ابن الزبير صدقة الفطر صاع صاع قلت لكن لم يصرح بذلك البر بل لما كان الواجب في غالب الاصناف صاعاً اطلق ذلك على الغالب وقد روى عن ابن اريير خلاف ذلك قال ابن أبي شبة في المصنف حدثنا محمد بن بكير عن ابن جريج عن عمر انه سمع ابن الزبير وهو على المنبر يقول مدان من قمح الخ وهذا سند صحيح جليل وهو اولي من السند الذي ذكره البيهقي وفيه كتابة وقال ابن حزم رويناه عن ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار انه سمع ابن الزبير يقول على المنبر زكاة الفطر مدان من قمح أو صاع من تمر أو شعير وقد صح ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين ثم ذكر البيهقي عن الحسن عمن صام صاع تمر أو صاع بر قلت قد جاء عن الحسن خلاف هذا فروى ابن أبي شبة بسند صحيح الى الشعبي قال صدقة الفطر عمن صام من الاحرار وعن الرقيق من صام منهم ومن لم يصم نصف صاع من بر أو صاع من تمر أو صاع من شعير ثم قال حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن انه قال مثل قول الشعبي فيمن لم يصم من الاحرار (ومما احتج به الامام ابو حنيفة) ما رواه ابو داود وعبد الرزاق والدارقطني والطبراني والحاكم من حديث عبدالله بن نعلبة بن صعير العدوي ويقال ابن صعير العدوي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب قبل العيد يوم او يومين فقال ان صدقة الفطر مدان من بر على كل انسان أو صاع مما سواه من الطعام هذا لفظ الدارقطني ولفظ الجماعة أدوا عن كل حر وعبد صغير أو كبير نصف صاع من بر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر وقال صاحب المنداة رواه ثمانية عن صعير العدوي او العدوي وقال الشيخ اكمل الدين قال الامام حميد الدين الصيرفي العدوي بالعين والدال اصح ويسمى الى قبله ومن قال العدوي نسبه الى عدوي وهو حده اه وقال ابن حجر ومداره على الزهري عن عبد الله بن نعلبة فمن احتج به من قال عن ابنه ومنهم من لم يقله وذكر الدارقطني الاختلاف فيه على الزهري وحاصل الاختلاف في اسم نعلبة فيهم من قال عبد الله بن نعلبة ومنهم من قال عبدالله بن نعلبة بن صعير ومنهم من قال عبدالله بن نعلبة بن صعير ومنهم من قال عبدالله بن نعلبة بن صعير اه فالت ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج عن ابن سباب عن عبدالله بن نعلبة (ومما احتج به الامام) ما رواه الحاكم في المستدرک من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر عمر بن حزم في زكاة الفطر بنصف صاع من حنطة أو صاع من تمر وقال هو على شرط الشبهين وذكر البيهقي حديث الحسن عن ابن عباس مرض عليه السلام هذه الصدقة وفي آخره صاع تمر أو صاع شعير أو نصف صاع قمح ثم قال هو مرسل قلت وهو وان كان مرسل فقد تأيد حديث عطاء عن ابن عباس رفعه وفيه مدان من قمح ذكره البيهقي في باب وحرب الفطر على اهل البادية وذكر هناك انه مفرد به يحيى بن عباد عن ابن جريج اه قالت اخرجه الدارقطني في السنن من هذا الطريق قال وكان يسمى من حيار الناس واخرجه أيضاً من طريق آخر عن ابن عباس فهو شاهد لحديث يحيى هذا واخرجه ابن أبي شبة فقال حدثنا عبد الرحمن بن سلمان بن حجاج عن ابن عطاء عن ابن عباس قال الصدقة صاع من تمر أو نصف صاع من طعام واراد به هاتين الراتين الواجب في غيره صاع ولم يذكر نصف صاع الا في البر وهذا السند على شرط الشيخين ما سلا حجاجاً

وكأنه ابن اربعة وهو وان تكلم فيه فقد وثقه جماعة واخرج له مسلم مقروناً بغيره فيصلح للاستشهاد به وبما
يتأيد به ايضاً حديث سعيد بن المسيب قال فرعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر مدين من حنطة وقد
ذكره البيهقي ثم قال قال الشافعي خطأ اه قلت الشافعي رحمه الله تعالى يقبل مراسيل ابن المسيب قال لانها
عن الثقات وانه وجد ما يدل على تسديدها وقال ابن الصلاح لانها وجدت مستندة ومرسلة هذا نص البيهقي في
رسالته الى ابي محمد الجويني ان اسناده صحيح فكيف رده الشافعي وقال انه خطأ مع انه اعتصم بما ذكرنا
واخرج الدارقطني نحوه من طريقين من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومن طريقين من حديث
ابن عباس ومن طريقين من حديث اس عمر في احدها مدان من حنطة وفي الآخر نصف صاع من حنطة
واخرجه من حديث علي مرفوعاً نصف صاع من ر ومن حديث عصمة بن مالك مدان من قمح واخرج احمد
في مسنده والطحاوي في شرح الآثار من ثلاث طرق (احداها) عن ابن لمية عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل
عن فاطمة بنت المندر عن اسماء بنت ابي بكر قالت كما يؤدي زكاة الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدين من قمح بالمدينة الذي تضافون به (والثانية) من طريق يحيى بن ايوب عن هشام عن ابيه عن اسماء نحوه
(والثالثة) من طريق عفل عن هشام عن ابيه عن اسماء مثله وفي التمهيد روي عن ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي وابن مسعود وابن عباس على اختلاف عنه وابي هريرة وجابر ومعاوية واس الزبير بن صاع ر وفي
الاسناد عن منهم شعيب وروى ايضا عن المسيب وعطاء وطاوس وعاهد وعمر بن عبد العزيز وعروة وسعيد
بن جابر وابي سلمة ومسلم بن سه. وذكر ابن المندر ذلك عن المذكورين وزاد في السابقين ممن روى عنه
ذلك ابا قلابه وعبد الله بن شداد وهو قول في مذهب مالك وذكر ابن حرم ذلك عن عثمان وعلي وابي هريرة
وجابر والحدري وعائشة واسماء قال وهو عنهم كلام صحيح والله اعلم (كذا في الاتحاف) وقال الحافظ العيني
رحمه الله تعالى نصف صاع من ر مذهب ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي بن ابي
طالب وابن مسعود وجابر ابن عبد الله وابي هريرة وابن الزبير وابن عباس ومعاوية واسماء بنت ابي بكر
الصديق وسعيد بن المسيب وعطاء وعاهد وسعيد بن جبر وعمر بن عبد العزيز وطاوس والنخعي والشمسي
وعلمه والاسود وعروة وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابي قلابه عبد الملك بن محمد البايعي والاوراعي
والوري وابن المبارك وعبد الله بن شداد ومسلم بن سعيد قال الطحاوي وهو قول القاسم وسالم وعبد الرحمن
ابن قاسم والحكمي وحاد ورواية عن مالك ذكرها في النخبة (كذا في عمدة القاري) قوله على العمدة يعلق
به داود في وجوبها على العمدة وان السبد يجب عليه ان يمكنه من كسبها كما يمكنه من صلاة الفرض ومذهب
الجماعة وجوبها على السبد حتى لو كان للجارية وهو مذهب مالك والايث والاوراعي والشافعي واسحق وابن
المندر وقال عطاء والنخعي والثوري والحميون اذا كان للتمارة لا يلزمه فطرته واما المكاتب فالجمهور انهم
لا تجب عليه وعن مالك فولان قيل بجرها عن نفسه وفيل سيده ولا تجب على السيد عبد الله حبيبة والشافعي
واحمد وقال ميمون بن مهران وعطاء وابو ثور يؤدي عنه سيده واستدل لمن قال لا تجب على السيد بما رواه
البيهقي من حديث ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر انه كان يؤدي زكاة الفطر عن
كل مملوك له في ارضه وارض غيره وعن كل انسان يموله من صبر وكبر وعن رقيق امرأته وكان له مكاتب
بالمدينة فكان لا يؤدي عنه وقال البيهقي وفي رواية الثوري عن موسى كان لابن عمر مكاتبان فلا يعطى عنها
الزكاة يوم الفطر ورواه ابن ابي شبة عن حمص عن الصحاك بن عثمان عن نافع الثالث قوله والاشي ظاهره

وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

وجوبها على المرأة سواء كان لها زوج أو لا وأما المرأة المزوجة فلا تحب فطرتها على زوجها عند أبي حنيفة والثوري وابن المنذر ومالك وقال الشافعي ومالك في الصحيحين واسحق يازم على الزوج مستدلين بقول ابن عمر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر عن الصغير والكبير ممن تمويون وقال البيهقي أسأله غير هوى — الرابع قوله والصغير جمهور العلماء على وجوبها على الصغير وإن كان يتيمًا قال ابن زبيرة وقال محمد بن الحسن وزهر لا يجب على اليتيم زكاة الفطر كان له مال أو لم يكن فإن أخرجا عنه وصيه ضمن قال واحد مذهب مالك وجوب الزكاة على اليتيم مطلقا وذكر صاحب الهداية يخرج عن أولاده الصغار فإن كان لهم مال أدى من مالهم عند أبي حنيفة وأبي يوسف خلافا لمحمد وقال ابن زبيرة قال الحسن بن علي قال ابن زبيرة قال ابن زبيرة قال ابن زبيرة قال ابن زبيرة — قال وهل يجب إخراجها عن الجاهل أم لا فالجمهور أنها غير واجبة عليه قال ومن شواذ الأقوال أنها تخرج عن الجاهلين يوما ذلك عن عثمان بن عفان رضى الله عنه وساجان بن سار وفي المصنف حديثا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن أبي قلابة قال كانوا يعطون حتى عن الجاهل قال ابن زبيرة فقال قوم من سائف العلماء إذا أكمل الجاهل في بطن أمه مائة وعشرين يوما قبل انصداع الفجر من ليلة الفطر وجب إخراج زكاة الفطر عنه كأنه استند على حديث ابن مسعود أن حاتم بن عبد الله بن مسعود قال سمعت في بطن أمه أربعين صباحا الحديث — الخامس قوله من المسلمين نسكاهم العلماء فيه قال الشيخ في الإمام وقد أسهرت هذه المظلة من رواة مالك حتى قيل أنه تمرد بها قال أبو قلابة عبد الملك بن محمد ليس أحد يقول فيه من المسلمين غير مالك وقال الترمذي ما أشبهه له زاد مالك من المسلمين وقد رواه غير واحد من نافع عن ابن عمر ولم يقولوا فيه من المسلمين وسألت على ذلك القول جماعة قال الشيخ وليس بصحيح فقد تابع مالك على هذه المظلة من الثقات سمعته وم عمر بن نافع رواه البخاري في هذا الباب والعلامة بن عثمان رواه مسلم عنه عن نافع عن ابن عمر فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة الفطر من رمضان على كل مسلم من المسلمين الحديث والمعنى من أسدروا ابن حبان في صحيحه عنه عن نافع عن ابن عمر قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير عن كل مسلم الحديث وعبد الله بن عمر رواه الحاكم في مستدركه عنه عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ركعة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير عن كل مسلم الحديث وعبد الله بن عمر رواه الحاكم في مستدركه عنه عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ركعة الفطر الحديث وفيه من المسلمين ورواه الطحاوي في مشكل الآثار والدارقطني في سننه وعبد الله بن عمر العمري أخرجه الدارقطني عنه عن ابن عمر نحوه سواء وبود بن يزيد رواه الطحاوي في مشكاه عنه ابن باعنا أخرجه قال عبد الله بن عمر فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ركعة الفطر من رمضان صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل إنسان ذكر أو أنثى حر أو عبد من المسلمين وهذا أصح مالك والشافعي وأحمد وأبو ثور على أنه لا يجب صدقة الفطر على أحد من عبدة الكافر وهو قول سعيد بن المسيب والحنبل وقال الثوري وأبو حنيفة وأصحابه عليه أن يؤدي صدقة الفطر عن عبدة الكافر وهو قول عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز والشافعي وروى ذلك عن أبي هريرة وابن عمر رضى الله تعالى عنهم وأجمعوا في ذلك بما رواه الدارقطني من حديث مكروه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ قَالَ كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ
أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

ادوا صدقة الفطر عن كل صعب وكبير وذكر أو أشي يهودية أو نصرانية حر أو مملوك نصف
صاع من بر أو صاعا من تمر أو شعير فإن قلت قال الدارقطني لم يسد هذا الحديث غير سلام الطويل وهو
منروك ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال رباحة اليهودي والنصراني فيه موضوعة انفرد بها سلام الطويل
وكأنه تعمدتها واغاض فيه القول عن النسائي وابن حبان فأت حارف ابن الجوزي في مهالته من غير دليل وقد
أخرج الطحاوي في مشكاه ما يؤيد هذا عن ابن المبارك عن ابن لهيعة عن عبد الله بن أبي جعفر عن الأعرج
عن أبي هريرة قال كان يخرج صدقة الفطر عن كل إنسان يهول من صعب وكبير حر أو عبد ولو كان نصرانيا
مدين من قمح أو صاعا من تمر وحديث ابن لهيعة يصلح للاتباع سيما رواية ابن المبارك عنه ولم يتركه أحد
ويؤيده أيضا ما رواه الدارقطني عن عثمان بن عبد الرحمن عن نافع عن ابن عمر أنه كان يخرج صدقة الفطر
عن كل حر وعبد صغير وكبير ذكر أو أشي كافر أو مسلم الحديث قال الدارقطني وعثمان هذا هو الوفاص
وهو مبروك وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن ابن عباس قال يخرج الرجل زكاة الفطر عن كل مملوك له وإن
كان يهوديا أو نصرانيا وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن اسماعيل بن عياش عن عمر بن ماجر عن عمر بن
عبد العزيز قال سمعت بهول يؤدي الرجل المسلم عن مملوكه النصراني صدقة الفطر حدثنا عبد الله بن داود عن
الأوزاعي قال باعني عن ابن عمر أنه كان يعطي عن مملوكه النصراني صدقة الفطر وروى عن إبراهيم مثله
والجواب عن قوله من المسلمين أن معناه من يلزمه إخراج الزكاة عن نفسه وعن غيره ولا يكون إلا مسلما
وأما العمدة فلا يلزمه في نفسه زكاة الفطر وإنما يلزم مولاه المسلم عنه وجواب آخر ما قاله ابن بربرة وهو أن
قوله من المسلمين زيادة مضطربة من غير شك من جهة الأسناد والمعنى لأن ابن عمر راووه كان من مذهبه
إخراج الزكاة عن العبد الكافر والراوى إذا ظالم ما رواه كان نصيبها لروايه - وجواب آخر في صدقة
الفطر نسان أحدهما حمل الرأس المطلق سببا وهو الراوية إلى ليس فيها من المسلمين والآخر حمل الرأس
المسلم سببا ولا ينافي في الإتيان كما عرفت كذلك بسبب الشراء والهبة والوصية والعمدة والارث فإذا انتفعت
المراحمه وحب الجمع باحراء كل واحد من المطلق والمقيد على سببه من غير حمل أحدهما على الآخر فيجب أداء
صدقة الفطر عن العبد الكافر بالنقص المطلق وعن المسلم بالمقيد فإن قلت إذا لم يحمل المطلق على المقيد أدى إلى
إلغاء المقيد فإن حكمه يفهم من المطلق فإن حكم العبد المسلم يستفاد من إطلاق اسم العبد فلم يبق له ذكر المقيد
فائدة فأت ليس كذلك بل فيه فوائد وهي أن يكون المقيد دلالة على الاستصحاب والفضل أو على أنه عريضة
والمطلق رخصة أو على أنه أم وأسرف حيث نص عليه بعد دخوله تحت الاسم المطلق كمنع بعض صلاة الوسطى
وحريل وه كاتل عاينها السلام في مطلق الصلوات ودحويلها في مطلق اسم الملائكة وقد أمكن العمل بها
واحتمال الفائدة قائم لا يجوز إطلاق صفة الإطلاق (كذا في عمدة القارى) قوله (وأمر بها أن تؤدى قبل
خروج الناس إلى الصلاة) قال الطيبي أمر استصحاب الحوار النأخر عن الخروج عند الجمهور إلى العروب وفي
حوار النأخر عن اليوم خلاف وقال ابن حجر ومما يدل على كون الأمر بانأخر الحر الحسن من أداها قبل الصلاة

الفصل الثاني * عن * ابن عباس قال في آخر رمضان أخرجوا صدقة صومكم فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصدقة صاعاً من تمر أو شعير أو نصف صاع من قمح على كل حرٍّ أو مملوك ذكرٍ أو أنثى صغير أو كبير رواه أبو داود والنسائي * وعنه * قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهر الصيام من اللغو وأرقت وطعمة للمساكين رواه أبو داود

الفصل الثالث * عن * عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث منادياً في فجاج مكة ألا إن صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكرٍ أو أنثى حرٍّ أو عبدٍ صغير أو كبير مدان من قمح أو شواه أو صاع من طعام رواه الترمذي * وعن * عبد الله بن نعلان أو ثعلبة بن عبد الله بن أبي صغير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاع من برٍّ أو قمح عن كل أنثى صغير أو كبير حرٍّ أو عبدٍ ذكرٍ أو أنثى أما غنيكم فبرّكم الله وأما فقيركم فبرّدكم الله أكثر مما أعطاه رواه أبو داود

﴿باب من لا يحل له الصدقة﴾

الفصل الأول * عن * أنس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمرّة في الطريق فقال لو لا آتي أخاف أن نكون من الصدقة لأنكأها منفق عنه * وعن * أبي هريرة

في ركاه ففوله ومن أدامها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وهذا مدع قوله من السام إن الأمر ههنا لا وجوب وإن فواه من أدامها (درا في المرافة) فوله (أما عبيك الحج) فمستل أملة وجوب صدقة النظره والتركه أما الطهر أو النجس فالأصل طلال العني الطهر من الامساك وعمال الفقير السمعة وما أدامه من القرب وهذا على أن يكون الفقير من عمالك قوته (ط)

﴿باب من لا يحل له الصدقة﴾

فوله (لو لا آتي أخاف الحج) أعلم أن الركاة حرام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بني هاشم والمطلب وأما من أعفاه النبي صلى الله عليه وسلم أو موهاهم أو دواهم هل يحرم عليه الركاة أم لا فوالان فالاصح أنه يحرم عليه وأما صدقة المملوك فحرام على النبي صلى الله عليه وسلم وأما والاصح أنه لا يحرم على بني هاشم وبني

قَالَ أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَخْ كَخْ لِيُطْرَحَهَا ثُمَّ قَالَ أَمَا شَعَرْتُ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِأَلِ مُحَمَّدٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ أَهْدِيَهُ أَمْ صَدَقَةٌ فَإِنْ قِيلَ صَدَقَةٌ قَالَ لِأَصْحَابِهِ كُلُّوا وَلَمْ يَأْكُلْ وَإِنْ قِيلَ هَدِيَّةٌ ضَرَبَ يَدَهُ

المطلب وهذا الحديث يدل على جواز أكل ما وجد في الطريق من الطعام الفليل الذي لا يطلبه مالكه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قصد أن يأكل السر ولكن منته حشية كونها من الصدقات فوله (أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة) أي من تمر الزكاة وهذا يدل على أنه وجب على الآباء بني الأولاد عما لا يجوز في الشرع (كذا في شرح المتابع للظاهر) فوله (كخ كخ) بكسر الكاف وفتحها وسكون الخاء قيل وكسر فتوين فارسية معربة وهي كلمة يرحر بها السبي والصبي عن ناعلي المستقنر بمعنى أنرك وارم والنكربر للساكيد (ليطرحها) أي الذرة من فيه (كذا في المرفأة) فوله (أما هي أوساخ الناس) أما كانت أوساخا لأنها تكهر الخطايا وتسحق البلاء ونفع فداء في العبد في ذلك فيمثل في مدارك الملائكة الأعلى إنها هي كما يمثل في الصورة الذهنية والافظية والخطبة لها وجودات لأشياء الخارجى الذى جعلنا نازاته وهذا يسمى عندنا بالوجود التشبيهي فنذكر بعض النفوس العاليه ان فيها (أي الصدقات) طلعه ويرى الامر الى بعض الاحياز المازلة وقد يشاهد اهل المكاشفة تلك الطلعة ايضا وكان سيدي الوالد قدس الله سره يحكي ذلك من نفسه كما قد يذكره اهل الصلاح ذكر الرنا وذكر الاعضاء الحسنة ويحسون ذكر الاشياء الخلقية ومطعون اسم الله وابصا فان المال الذي أخذه الانسان من غير مبادلة عين او بيع ولا يراد به احترام وجهه فيه ذلك ومهانه ويكون لصاحب المال عليه نيل ومعه وهو فوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى فلا جرم ان المكسب بهذا النوع شر وجوه المذنب لا يلبس بالمطهرين والموهوم في الملك وفي هذا الحكيم سر آخر وهو انه صلى الله عليه وسلم ان اخذها لنفسه وحوز اخذها لخاصته والابن يكون معهم بمنزلة نفقه كان مظهرا ان يظن الطائون ويقول القائلون في حقه ما ليس بحق فأراد ان يسد هذا الباب بالكتابة ويشهر بان منافعهما راجعة اليهم وانما تؤخر من اعباؤهم وترد على ففراهم رحمة بهم وحدا عليهم ونفريا لهم من الخير وانقاذا لهم من الشر (كذا في حجة الله البالغة) فوله (ضرب يده) أي مديده اليه من غير تحام عنه تشبها لأمه بالذهب سريعا في الارض فعداه بالياء كما يقال ذهب به بخلافه اذا كان صدقة فانه كان دأى الله عليه وسلم بتحاماه وبتسرع منه قال القاصى وذلك لان الصدقة ممتعة لثواب الآخرة والبدية عليك العبر نفريا اليه واكراما له في الصدقة نوع ترحم ودل لا لاخذ ولذلك حرم من الصدقة عليه صلى الله عليه وسلم دون البدية وقيل لان البدية ثابت عليها في الدنيا مرور المنفعة والصدقة يراد بها ثواب الآخرة فينفى المنفعة عليه ولا ينبغي لبني آدم ان يمن عليه احد غير الله عز وجل والله اعلم

فَأَكَلَ مَعَهُمْ مَتَّقٌ عَلَيْهِ * وعن * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سِنِينَ إِحْدَى
السَّنِينَ أَنَّهُمَا عَتَقَتْ فَخَبِرَتْ فِي زَوْجِهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَوْلَا لِمَنْ أَعْتَقَ
وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْبُرْمَةُ تَقُورُ يَلْحَمُ قُرْبَ إِلَيْهِ خُبْرٌ وَأُدْمٌ مِنْ
أُدْمِ الْبَيْتِ فَقَالَ أَلَمْ أَرِ بِرْمَةً فِيهَا لَحْمٌ قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ ذَلِكَ لَحْمٌ تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ
وَأَنْتِ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ قَالَ هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ مَتَّقٌ عَلَيْهِ * وعن * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ
(كُذِّبَ فِي نَرْحِ الطَّيْبِيِّ) وَابْعَا لِمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا بِالصَّدَقَاتِ وَمَرَعَا فِي الْمَرَاتِ فَتَرَهُ عَنِ الْإِحْدَى
مِنْهَا بَرَاءَةً لِسَاحَتِهِ عَنِ الطَّمْعِ فِيهَا وَعَنِ النِّهَمِ نَالِحَتْ عَلَيْهَا (ق) قَوْلُهُ (كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثَ سِنِينَ) بَرِيرَةُ اسْمُ
جَارِيَةٍ اشْتَرَاهَا (ثَلَاثَ سِنِينَ) أَيِ حَصَلَ سَبْعِينَ ثَلَاثَ مَسَائِلَ مِنْ شَرَعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ
(فَخَبِرَتْ فِي زَوْجِهَا) يَعْنِي أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ أُمَةً فَاعْتَقَ زَوْجُهَا عَدَدَ بَكْوَنٍ خَيْرُهُ أَنْ شَاعَتْ فَسَيَحْتَ الْمَكْحُ
وَأَنْ شَاعَتْ لَا يَفْسَخُ قَوْلُهُ (أَلَوْلَا لِمَنْ أَعْتَقَ) هَذِهِ هِيَ الْمَسْأَلَةُ الثَّابِتَةُ يَعْنِي مَنْ أَعْتَقَ عِدَا أُمَةً كَانَ وَلَاؤُهُ
لَهُ قَوْلُهُ (أَلَمْ أَرِ بِرْمَةً) الْبُرْمَةُ الْقَدَرُ مِنَ الْحَجَرِ يَعْنِي رَأَى فِيهِ لَحْمٌ وَلَمَّا لَمْ يَوْتِ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ اللَّحْمِ قَالَ هَذَا
السَّكَّامُ يَعْنِي لَمْ يَتَأَنَوْنِي بِذَلِكَ الطَّعَامِ وَاللَّحْمِ (كُذِّبَ فِي نَرْحِ الطَّيْبِيِّ) قَوْلُهُ (عَائِشَةُ صَدَقَتْهُ وَلَنَا هَدِيَّةٌ)
دَلَّ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ الصَّدَقَةَ إِذَا أَعْتَقَهَا مِنْ يَدَيْهَا إِلَى مَنْ لَا يَحِلُّ لَهُ الصَّدَقَةُ مِنْ هَائِلِي أَوْ عَدَى
صَرَفَ عَنْهَا حِكْمَ الصَّدَقَةِ وَحَازَ لِلْهَدْيِ إِلَيْهِ اسْتِعْمَالُهَا وَيُؤْخِذُهَا بِهَا أَنْ يَحْرِمَ نِهَا هُوَ عَلَى الْعَمَةِ لَاعِلِي الْعَيْنِ وَدَائِي
حَوَارِ اسْتِرْجَاعِ صَاحِبِ الدِّينِ عَيْنَ مَا دَفَعَهُ إِلَى الْفَقِيرِ بِهِيَ الرِّكَاعَةُ فِي دِينِ لَهُ عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصَّدَقَةَ
لَا يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ لَوْ حَلَّتْ لَهُ لَمَا كَانَ لِعَائِشَةَ مَانِعٌ مِنْ إِحْصَارِ لَحْمِ بَرِيرَةَ بَيْنَ يَدَيْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَفَّقَ فِي حَدِيثِ الْمَطْلَبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَبَعْدَهُ مَرْفُوعًا أَنَّ هَذِهِ
الصَّدَقَةُ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَأَنَّهَا لَا يَحِلُّ لِلْحَمْدِ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قِيَمَةِ أَحَدِ الْحَسَنِ تَمَرِهِ
مِنْ غَرِّ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَخْ كَخْ أَرَمَ مَسَا أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَفِي
رَوَايَةٍ لَا يَحِلُّ لَهَا الصَّدَقَةُ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَعِنْدَهُمَا مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ
بِشِمْرِ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَا أَكَلْتُهَا وَعِنْدَهُمَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ فَإِنْ فِيلَ هَدِيَّةٍ أَكَلَهَا وَإِنْ وَلِيَ صَدَقَةً لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا وَقَالَ
لِأَصْحَابِهِ كَأَوْ وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ مِنْ مَرْبُورِ بْنِ حَكِيمٍ مِثْلُهُ وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَاحِدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا عِنْدَ أَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ حَيْدٍ مَرْفُوعًا أَنَا آلُ مُحَمَّدٍ لَا يَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ وَلَقَدْ حَدَّثَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا لَا يَحِلُّ لَنَا
الصَّدَقَةُ وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصَّدَقَةَ لَمْ يَحْرَمْ عَلَى مَوَالِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهِ تَرْجَمَ الْجَارِي
فِي صَحِيحِهِ فَقَالَ نَابِ الصَّدَقَةِ عَلَى مَوَالِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُورِدَ فِي حَدِيثِ بَرِيرَةَ وَحَدِيثِ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاهِدَاتُهَا مَوْلَاهُ لِمَبُونَهُ مِنَ الصَّدَقَةِ فَقَالَ هَلَا انْتَهَمَ بِجَلْدِهَا قَالُوا أَسْأَلُ
مِيتَةً فَإِنَّمَا حَرَّمَ أَكْلَهَا وَأَمَّا أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَذَلِكَ لَا يَحْرَمْ عَلَيْهِ الصَّدَقَةُ لِأَنَّ عَائِشَةَ
قَبِلَتْ هَدِيَّةَ بَرِيرَةَ وَأَمَّ عَطِيَّةً مَعَ عَلَيْهَا نَاهِيَا كَانَتْ مِثْلَ عَطِيَّةِهَا وَطَبَقَ اسْتِمْرَارُ الْحَكْمِ بِذَلِكَ عَلَيْهَا وَلَمَّا لَمْ يَنْهَاهَا
لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا لَمْ يَحِلَّ لَهُ الصَّدَقَةُ وَأَقْرَبَهَا إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ الْهَمِّ وَكَانَ بَيْنَ لَهَا عَلَى

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ
 لَأَجَبْتُ وَلَوْ أَهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ الْمَسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ الْقَمْعَةُ وَاللَّعْمَتَانِ

على ان حكم الصدقة فيها قد تحول فحلب له صلى الله عليه وسلم ايضا وقال ابن بطال انهم لا يدحان في ذلك فانما
 الفقهاء وفيه نظر فقد ذكر ابن قدامة ان الحلال اخرج من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة قالت انا آل محمد
 لا نحل اما الصدقة قال وهذا يدل على تحريمها قال الحافظ ابن حجر واسناده الى عائشة حسن واخرجه ابن
 ابي شبة ايضا ولعل ابن بطال لما رأى ان الفقهاء لم يذهبوا الى هذا نقل اتفاقهم على ذلك ولم يتعرض رحمه الله
 تعالى للدليل في ذلك من حيث السنة واما موالي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحرم الصدقة عليهم
 ابو حنيفة واحمد وبعض المالكية وهو الصحيح عند الشافعية بدليل ما اخرجه اصحاب السنن وصححه الترمذي
 وابن حبان عن ابي رافع مرفوعا انا لا نحل لنا الصدقة وان مولى القوم من انفسهم وقال عيرم يجوز لهم ذلك
 لانهم لبسوا منهم حقيقة ولذلك لم يعوضوا بخمس الخمس وانشأ الخلاف قوله منهم او من انفسهم هل يناول
 المساواة في حكم تحريم الصدقة ام لا والطاهر من حديث ابي رافع مساواتهم في التحريم وذلك لما اخرجه
 ابو داود والرمذي عن ابي رافع قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا على الصدقة من بني مخزوم
 قال ابو رافع قال لي اصحبني فانك تصيب منها معي قلت حتى اسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله فقال مولى القوم من انفسهم وانا لا نحل لنا الصدقة وهذا صريح في مساواتهم
 في التحريم والله اعلم (كذا في المواهب اللطيفة) قوله ويثيب عليها انا يثيب اذا اعطى الثواب وهو العوض
 يعنى يعطى عوض تلك الهدية قوله لو دعيت الى كراع لاجبت الكراع لما دون ركه من الانسان
 ولما دون الكعب من الدواب يعنى لو دعانى احد الى نياقة كراع لاجبت هذا اظهار التواضع
 وتخريص الناس على التواضع واحابة من يدعوهم الى صيافة (كذا في المفاتيح) وفي كراع ووصع بين مكة
 والمدينة والاول مبالغة في الاحابة مع الفلة والثاني مع البعد (ط) قوله ولو اهدى الى ذراع اقبل وهذا ايضا
 ترغيب الناس على قبول الهدية قوله ليس المسكين الدسب ترده اللفظة واللعمتان يعنى ليس المسكين
 من يردد على الابواب ويأخذ قمه لفمة فان من فعل هذا ليس بمسكين لانه يفدر على تحصيل قومه ولبس المراد
 من هذا ان من فعل هذا لا يستحق الزكاة بل يستحقها ولكن المراد دم من هبنا فعله اذا لم يكن مضطرا او
 اظهار فضل مسكين لم يسأل الناس على من يسألهم (كذا في شرح المصابيح لاحطار) قال العلامة الزبيدي رحمة
 الله تعالى عليه قال ابن السكيت المسكين الذي لا سبي له والفقير الذي له بلغة من العرش وكذا قال بونس وجعل
 الفقير احسن حالا من المسكين قال وسألت اعرابيا فقير انت قتال لا والله بل مسكين وقال الاحمسي المسكين
 احسن حالا من الفقير وهو الوجه لان الله تعالى قال (اما السفينة كانت فكانت لمساكين) وكانت تساوى جملة
 وقال في حق الفقير (لا يستطعون صربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من النعمان) وقال صاحب القرب قيل
 الفقير الذي لا يسئل والمسكين هو السائل وقيل الفقير هو المحارب وهو المحروم والمسكين الذي به زمانه

واشفاقه من السكون اي اسكنه الفقر لما سكه فقال حر كته وهذه اوصافه يقال قد عسكن الرجل وتسكن
كما يقال تدرع وتدرع اذا لبس المدرعة فكذلك الفقير اذا كانت المسكنة لبسته واهل اللغة يختلفون فيها قال
بعضهم المسكين اسوأ حالا من الفقير لان الله تعالى قال (او مسكينا ذا مربة) وهو الذي لا شيء له قد اصفى
بالتراب من الجهد وذهب الى هذا القول يعقوب بن السكيت ومال اليه يونس بن حبيب وبعضهم يقول غير
هذه فيقول ذا مربة من الغنى يقال قد اترب الرجل اذا استغنى وهو مرب من المال اي قد كان مريبا غنيا من
اهل العلم ثم افتقر فهذا افضل من اعطى وقال بعض اهل اللغة في قوله ذا مربة دليل على ان المسكين احسن حالا
قال لان الله تعالى لما نعت بهذا خاصة عات انه لبس كل مسكين بهذا النعت الا نرى انك اذا قلت اشترت ثوبا
دا علم نعتك بهذا النعت لانه لبس كل ثوب له علم فكذلك المسكين الاعلى عليه ان يكون له شيء فاما كان
هذا المسكين غاليا لسان المساكين بين الله تعالى نعتك وبهذا المعنى استدل اهل العراف من الفقهاء ان اللبس
هو الجماع بقوله فامسوه بآيديهم ان اللبس يكون بغير اليد وهو الجماع فلما قال بآيديهم خفف هذا المعنى وردوه
على من اصح به من علماء اهل الحجاز في قولهم اللبس باليد وقال آخرون بل الفقير اسوأ حالا من المسكين
لان المسكين يكون له ثوب والفقير لا شيء له قال الله تعالى في اصحاب السفينة (اما السفينة فكانت لمساكين
يعملون في البحر) فاحبر ان لهم سمية وهي تساوي جملة وقالوا سمي فقيرا لانه زعت معة من دهره فانه دلع عليه
من سدة الدهر فهو مأخوذ من فقار الطير ومال اليه الاصمعي وهو عندي كذلك من قبل ان الله تعالى وقده
على الانسان فبدأ به فدل انه هو الاوج فالأوج او الافضل فالأفضل وقال قوم الفقير هو الذي يعرف بغيره
لظهور امره والمسكين هو الذي لا يفضل له ولا يؤثر به لحيته وادبه وقد حارت السنة بوصف هذا في الخبر
المروى ليس المسكين الذي يرد الكسرة والكسرة والنمرة والنمران اما المسكين المضعف الذي لا يسأل
الباس ولا يفضل له فيصدق عليه وقد قال بعض العلماء في مثل هذا وقد سئل اى الاشياء اشد بهما فقهر في ربه
عبي وفيل لحكيم آخر ما اشد الاشياء فقال من ذهب ماله وشي غادته وقال الفقهاء المسكين الذي له سب
ويشاع الى اكثر منه اصفى مكسب او وجود عيلة فهذا ايضا قد وردت السنة به فذكره في كتابه في الحديث
الذي جاء ان الله يحب الفقير المضعف بالعبال ويحب السائل المضعف في الجرا لا آخر ان الله يحب عبده المؤمن
المحرف وكل هذه الاقوال صحيحه اه وقال اصحابا الفقير من له دون نصاب هكذا هو في المال بالدر الشريعة
وبعض صاحب الدرر وقال صاحب البداية الفقير من له ادنى شيء والمسكين من لا شيء له وهذا هو معنى ابي حنيفة
وقد قيل على العكس وبكل وجه اه (ثم ان قوله من قال ان الفقير اسوأ حالا من المسكين استدل عليه بوجوه خمسة)
(الاول) قوله تعالى (اما السفينة فكانت لمساكين) فانه اثبت للمسكين سمية (والثاني) قوله عز وجل (اللهم احمني مسكينا)
وامني مسكينا واخبرني في زمرة المساكين مع ما روي انه يعود من الفقر (والثالث) ان الله تعالى وقده في
الآية فدل على زيادة الاهتمام بهم وذلك مطع زيادة حاجتهم (والرابع) ان الفقير بمعنى المغمور وهو المكسور
المفارق فكان اسوأ حالا (والخامس) قول الشاعر :

هل لك في احمر عظيم توجره * نيت مسكينا كثيرا عسكره ؛

(عشر شياه سمعه وبصره) (والجواب) عن ذلك (اما عن الاول) فلا دلالة في الآية فانها لم تكن لهم واما كانوا
فيها اجراء وكانت عاريه لهم وبذل على ذلك قرأة من قرأ المساكين بالشديد او قيل لهم مساكين زحفا على
مالهم كما يقال اني اسأله مسكين وهذا فاس في لغة عرب اليمن او لانهم كانوا مهجورين من الملك وقد

وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحِلُّ
الْصَّدَقَةُ لِنَفْسِي وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سِوَيَّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ

تحرم الصدقة عليه وهذا هو المشهور في المذهب (ق) قوله لا عمل الصدقة لعني في المحيط النفي على ثلاثة أنواع
عني بوجوب الزكاة وهو ملك نصاب حولي نام ونفي يحرم الصدقة ويوجب صدقة الفطر والاصحية وهو ملك
ما يبلغ قيمه نصاب من الاموال الفاصلة عن حاجته الاصلية وعني يحرم السؤال دون الصدقة وهو ان يكون له
قوت يومه وما يستر عورته (ولا لدى مرة) بكسر الميم وسدبب الراء القوة اي ولا لقوى على الكسب
(سوى) اي صحيح البدن تام الخلقة فيه نهى كمال الخل لا نفس الخل او لا تحل له بالسؤال قال ابن الملك اي
لا تحل الزكاة لمن اعتاؤه صحيحة وهو قوى بقدر على الاكتساب بقدر ما يكفيه وعياله وبه قال الشافعي وعند
الحنفية ان لم يكن له نصاب حلت له الصدقة (كذا في المرافاة) وقال النورسني رحمه الله تعالى واما تأويل
الحديث ونفيير معناه عند من لا يرى القوة على الكسب عمره للصدقة على الفقير فهو انه يقول امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما عاد لما بعثه الى اليمن ان يأخذ الصدقة عن اعياء المسلمين فيصعروا في فرائهم وكان
الاعياء منهم هم المأخوذ منهم ومن سواهم ممن لم يؤمر بالاحد ٥٠٠ منهم عبر اعياءهم وهم الفقراء فاخذنا ذلك لانه
آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلب الصدقة فقرأ
اصحابه واكثرهم اصحاء وافواهم لارماتهم بهم وفي حديث زياد بن الحرث الصدائي انه قال امرني رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم على قومي فقلت يا رسول الله اعطني من صدقاتهم فعمل وكتب لي بذلك كتابا فاتاه رجل
فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة فقال ان الله بارك وتعالى لم يرص حكمي ولا عبره في الصدقات حتى حكم
فيها هو وحزها ثمانية احرام فان كنت من تلك الاجراء اعطيتك فالي صلى الله تعالى عليه وسلم امر الصدائي
واعطاه من الصدقة ولم يكن لومره الا وهو صحيح البدن سوى الخلق سم لم يمنع ذلك عن دفع الصدقة اليه
ثم سأل رجل آخر فقال ان كنت من الاصناف الثمانية الحديث فرد بذلك حكم الصدقات الى ما ردها الله اليه
فشكل من وقع عليه اسم صنف من تلك الاصناف فهو من اهل الصدقات ربما كان او صحيحا شديداً بذلك التبريل
وحكم بصحته البسة فله لا تحل الصدقة الحديث يدل على الكراهة والتقليط انه لا يسكن على صدقات الناس
وبراحم معفاء الفقراء فيها هم احق به منه اي لا يحل له من جميع الوحوه والاسباب التي يشككها الاستحقاق
(فلت) وقد يقال لا يحل لمسلم ان يبيت شعبا وحارة عرثان والى نحو ما ذكرناه اشار الطحاوي في كتابه
مشكل الآثار وسرح الآثار وقد رأيت مخرج معنى هذا الحديث على غير هذا الوجه ادنا وهو ان يقول
حديث عبد الله بن عمر وهذا رواه شعبه ولم يرفعه ورواه سميان مرفوعا وروى اصاعن عبد الله بن عمرو عن
النبي صلى الله عليه وسلم لاحق في الصدقة لعني ولا لقوى قوة مكسب وروى ايضا عنه لاحظ وقد روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم بطرق كثيرة واسانيد صحيحة لا تحل المسئلة لعني ولا لدى مرة سوى وفوله لا تحل
المسئلة وبين ان يقال لا تحل الصدقة فرواه كذلك وذكر ابو عيسى الترمذي في كتابه هذا روايه هذا الحديث
وذكر اختلاف شعبه وسعيان ان وجه هذا الحديث عند بعض اهل العلم على المسئلة (فلت) وتحريم المسئلة عبر
بحرم الصدقة فقول حرم المسئلة على القوى المكتسب الا يتجدد السؤال كسما ولا يدع فيه ان السؤال
مدلة وليس للؤمن ان يدل نفسه الا اذا لم يجد منه بدا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر الفقير بالتمتع ثم

وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ * وَعَنْ * عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ قَالَ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ أَنَّهُمَا أَتَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهُوَ يَقْسِمُ الصَّدَقَةَ فَسَأَلَاهُ مِنْهَا فَرَفَعَ فِينَا النَّظَرَ وَخَفَضَهُ فَرَأَيْنَا جَلِيدَيْنِ فَقَالَ إِنَّ شَيْئًا أُعْطِيَتْكُمَا وَلَا حَظَّ فِيهَا لِغَنِيِّ وَلَا لِقَوِيٍّ مَكْنَسِيٍّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ مَرْسَلًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إِلَّا لِخَمْسَةٍ — لِعَازٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ لِعَامِلٍ عَلَيْهِ أَوْ لِعَارِمٍ أَوْ لِرَجُلٍ اشْتَرَاهَا بِمَالِهِ أَوْ لِرَجُلٍ كَانَ لَهُ جَارٌ مَسْكِينٌ فَتَصِدُّقِي عَلَى الْمَسْكِينِ فَأَهْدِي الْمَسْكِينُ لِلْغَنِيِّ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَوْ ابْنِ السَّيْلِ * وَعَنْ * زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ الصَّدْقَانِي قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْتُهُ فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَعْطِنِي مِنَ الصَّدَقَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ نَبِيِّ وَلَا غَيْرِهِ فِي

بِسْمِ اللَّهِ مِنْ الصَّدَقَاتِ وَلَمَّا كَانَ الْقَوْمُ حَدِيثِي عَهْدِ الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَتَمَرَّبُوا عَلَى تَرْكِ الْحُظُوطِ الْعَاحِلَةِ ثُمَّ انْزَعَتْ أَلْسِنَاتُ النَّاسِ لَمَّا جَاءَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ حُبِّ الْمَالِ لَوْ كَانَتْ إِلَى مَا فِي طَبَاعِهَا مِنَ الرُّكُونِ مِنَ الدُّنْيَا لِاسْتِرْسَاتِ فِي الطَّمَعِ وَاسْتِرَابَتِ إِلَى السُّؤَالِ وَانْحَدَبَتْ دَائِمًا ثُمَّ لَمْ يَرُدَّ ذَلِكَ إِلَّا شَرُّهَا وَدَنَاجَةُ اقْتَضَى النَّظَرُ السُّؤَالُ أَنْ يَرُدَّ عَنْ هَذِهِ الرَّدْعَةِ وَيَمْنَعَهُمْ عَنْ هَذِهِ الرَّدْعَةِ لِثَلَاثِ مَذَاهِبٍ هُمْ فِي هَذِهِ الْمَذَاهِبِ كُلِّ مَذْهَبٍ فَزَجَرَهُمْ عَنْ السُّؤَالِ كُلِّ مَرَحٍ وَاخْتَرَمَ أَنْ السُّؤَالُ شَيْنٌ فِي الْوَجْهِ وَحَوْشٌ وَكَدُوحٌ يَوْمَ الْعَرَضِ الْأَكْبَرِ ثُمَّ أَوْحَى عَلَى أَوَّلَى الْأَمْرِ وَدَوِي الْأَمْوَالِ أَنْ يَوْصَلُوا عَلَيْهِمْ حَقُّوْقُهُمْ لِئَلَّا يَكُونَ عَلَى الْمُعْطِي حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْآخِذِ مَقْصَصَةٌ وَلَا عَلَى الْعَلَمِ (كَذَا فِي سِرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلنُّوْرِ بَشْتِي فَوَلَهُ (جَلِيدَيْنِ) مَسْكُونِ الْإِلَامِ وَكُسْرَاهَا أَيْ فُورَيْنِ (فَقَالَ إِنَّ شَيْئًا أُعْطِيَتْكُمَا) أَيْ مِنْهَا وَوَكَلَبَ الْأَمْرَ إِلَى إِمَانَتِكُمَا لَكِنْ تَكُونَانِ فِي حَظَرِ الْآخِذِ بِعِرْحَى أَنْ كُنْتُمَا فُورَيْنِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ حَالُكُمَا أَوْ غَيْرَيْنِ (وَلَا حَظَّ) أَيْ لَا يَصَبُّ (فِيهَا لِغَنِيٍّ وَلَا لِقَوِيٍّ مَكْنَسِيٍّ) قَالَ الطَّبْطَبِيُّ أَيْ لَا أُعْطِيَكُمَا لِأَنَّ فِي الصَّدَقَةِ ذِلًّا وَهَوَانًا فَإِنْ رَضِيْتُمَا بِذَلِكَ أُعْطِيَتْكُمَا أَوْ لَا أُعْطِيَكُمَا لِأَنَّهَا حَرَامٌ عَلَى الْقَوِيِّ الْمَكْنَسِ فَإِنْ رَضِيْتُمَا بِكُلِّ الْحَرَامِ أُعْطِيَكُمَا قَالَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ إِنَّ الْإِهَامَ الْحَدِيثُ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ حَرَمَةً سَوَاءً إِيَّاهُ لِقَوْلِهِ وَإِنْ شَيْئًا أُعْطِيَتْكُمَا فَإِنْ كَانَ الْآخِذُ مَعْرُومًا غَيْرَ مُسْفُطٍ عَنْ صَاحِبِ الْمَالِ لَمْ يَفْعَلْهُ (كَذَا فِي الْمَرْوَةِ) فَوَلَهُ (لِعَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ لِمُحَاهِدِ مَقْطَعٍ عَنِ الْعَرُوِّ أَوْ الْحُجِّ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ فُسِّرَ أَحْمَدُ سَبِيلَ اللَّهِ فِي الْآيَةِ بِسَفَرِ الْحُجِّ لِلْحَجْرِ الصَّحِيحِ أَنَّ الْحُجَّ سَبِيلَ اللَّهِ وَاحْتَارَهُ مُحَمَّدٌ مِنْ أَصْحَابِيَا لَكِنْ فِي الِاسْتِدْلَالِ الْمَذْكُورِ بِحُبِّ الْحَمْمُورِ (أَوْ لِعَامِلٍ عَلَيْهِ) أَيْ عَلَى الصَّدَقَةِ مِنْ عَمَلٍ غَيْرِ وَسَائِبٍ وَكَاتِبٍ (أَوْ لِعَارِمٍ) أَيْ مِنْ اسْتِدْنِ الْيَصَالِحِ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ فِي دِينِهِ أَوْ دِينِ مَسْكِينٍ لِلْفَقِيرِ وَإِنْ كَانَ عَمَلًا (أَوْ لِرَجُلٍ) أَيْ عَمَلًا (اشْتَرَاهَا) أَيْ الرِّكَاتَةَ مِنَ الْفَقِيرِ (بِمَالِهِ أَوْ لِرَجُلٍ) أَيْ عَمَلًا

الفصل الثالث ﴿عن زيد بن أسلم قال شرب عمر بن الخطاب لبناً فأعجبه فسأل النبي سقاه من أين هذا اللبن فأخبره أنه ورد على ماء قد سماه فإذا نعم من نعم الصدقة وهم يقيمون فجاءوا من ألبانها فجعلته في سقائي فهو هذا فأدخل عمر يده فأستقاء رواه مالك والبيهقي في شعب الإيمان

باب من لا تحل له المسألة ومن تحل له

الفصل الأول ﴿عن قبيصة بن مخارق قال تحملت حمالة فأثبت رسول الله

الصدقات وما هي وإن نحوها ونحوها الفقراء فافقت الآية دفع جميع الصدقات إلى صنف واحد ومن الفقهاء وقال مالك (في أموالهم من السائل والمجروح) وذلك بمعنى حوار إعطاء الصدقة هذين دون غيرهما وذلك في وجوبه على غيره أقسام (كذا في أحكام القرآن) وقال الإمام ابن حجر وهو قول عامه أهل العلم قال الدليل وإنما سمي الله تعالى الأصناف الثمانية في آية الصدقات أعلاماً منه أن الصدقة لا تخرج عن هذه الأصناف لا إناث المسمى فيها بهم جميعاً يدل عليه إيراد الآية بإداه الحصري إنما الصدقات هؤلاء الأصناف لا غيرهم (قال) قوله (ورد) أي من على ماء أي مكانه أو في ساء أي ساءه باسمه (فإذا) لله فاحالة (نعم) فمخرجين من (من اسم الصدقة) أي الرعاة أو أهل العلم (أما) أي العلم (فاحلوا من ألبانها) أي فاعطوني هذا فأحدثه (فجعله في سقائي) بكسر السين (وهو هذا فأدخل عمر يده) أي في يده أو حلقه (فأستقاء) أي ومياه حتى أخرجها من جوفه قال النووي هذا ما يورع والبره عن الشبه قال ابن حجر كان الشارح لم يستحصر قول النبي أن كل من أكل أو شرب حراماً لم يدر أن يقيمه أن أطافه وأن عذري في ما يورع فيه أنه لا دلالة في الحديث على كونه ذلك إلا أن حراماً لأد الفاضل إذا أسد على وجه الاستحسان وإهداء لغير المستحق على فرض أن عمر سرقه فلا شك في حاشيته كما تقدم في حديث ربه ما لها صدقة ولها هدية وكان المهرص لم يمتنع لهذا وإن أن الحسن حرام وأما لا يمتنع في أسماها إذ لا يمكن رده إلى صاحبه وإنما هو نفيه الباطن من أن الحرام أو الشبهة وهذا لا يمتنع له ورع مال النراقي في الإجابة بآية ما ذكره مع الجمل حتى لا يمتنع منه علم ثبت وهو في موضع آخر ولا يمتنع أن مالاً أنه لا يدرى فلا يمتنع لأن الحرام إذا أكل وحل في المعزة أمر في فسادها المطلب وإن لم يعرفه صاحبه ولذا ذهب جمهور رضى الله عنه لأنه سرق على جمل وهذا وإن أنما يمتنع حلالاً للفقير فإما أسماها يحكم الحاحه إليه فهو كالتعبر والجر إذا أسماها للضرورة ولا يمتنع بالصدقات أنه (كذا في المرفاه)

باب من لا تحل له المسألة ومن تحل له

فوله (بمعنى حمالة) أي الله بالفتح ما يستعمله الإنسان عن العوم من الدابة والعمامة وصاحب الجمالة الذي أحل له رسول الله صلى الله عليه وسلم المأكلة في هذا الحديث وهو الذي يبيع حرب بين الفريقين يسفك فيه الدماء ويقتل ذلك الديار رسول الله صلى الله عليه وسلم (شرح المدايح للشيخ الموريشي رحمه الله تعالى)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُ لَهٗ فِيهَا فَقَالَ أَقِمِ حَتَّى تَأْتِنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا ثُمَّ قَالَ يَا قَبِيصَةُ
 إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ تَحْمِلُ حِمْلَهُ فَحَلَّتْ لَهٗ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ
 يُمِيسُكَ وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ أَجْتَاكَتْ إِيَّاهُ فَحَلَّتْ لَهٗ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ
 أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَى مِنْ قَوْمِهِ
 لَقَدْ أَصَابَتْ فَلَانًا فَاقَةٌ فَحَلَّتْ لَهٗ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ
 عَيْشٍ فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سَحَتْ يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سَحْتًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 ﴿وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّرًا فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَهْرًا

قوله يصيبها ليس الضمير راجعاً إلى المسئلة ولا إلى الجملة نفسها بل إلى معناها أي يصيب ما حصل له من المسئلة أو
 ما أدى من الجملة وهي الصدقة والله أعلم (طبيب طيب الله تراه) قوله ثم يميسك يعني فإذا أخذ من الزكاة ما أدى به
 ذلك الدين لا يجوز له أن يأخذ شيئاً آخر من الزكاة قوله أصابته جائحة أي آفة وحادثة أحاطت ماله أي
 اهلكت تلك الجائحة ثمار بستانه أو روعه أو غيرها من الأموال قوله فحل له المسئلة حتى يصيب قوماً من
 عيش أو قال سداداً من عيش القوام بكسر القاف ما يقوم به الشيء وقوام من عيش أي ما يكون به العيش
 من قوت ولباس والسداد بكسر السين ما يسد به الفقر أي يدفع قوله حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجى من قومه
 الحجى العقل أي أصابته فاقة بحيث يعلم حاله جيرانه وأقاربه وشهد من علم حاله أنه فقير محتاج فيجوز له أن يسأل
 الزكاة — وفي تقييد الشهادة بثلاثة وإنها مستحبة لرجوع السائل عن السؤال من غير ضرورة لأن إنسانه بثلاثة
 شهود أعسر عليه من اثنين فإن أتى بأثنين جاز (كذا في شرح المصابيح للخطيب رحمه الله تعالى) وقال الحافظ
 التوربشتي رحمه الله تعالى فإن قيل ما وجه التخصيص على ثلاثة من ذوى الحجى في الأعلام — فلسنا نحن وإن
 الخلق عبيد الله يتبعون بما شاء من أمره فله أن يحمل الحجة في هذه الفضة مثبته بثلاث كما جعلها مثبته في هلال
 رمضان الواحد وفي الحقوق الواحدة بالاثنتين وفي الزنا بأربعة ولكنا وحدنا الوجه فيه أنه جعل الأمر فيه على
 ثلاثة من طريق الاستحباب لا من طريق الوجوب لكون ذلك إبراء للسائل عن التهم فيما يدعيه والبالغ في الزجر
 له عن سؤال يحد بحداً عن الخوص فيه وأصون لمرسته وأبقى لروته وأدعى للناس على قضاء حاجته وسد حاجته
 لأسباب إذا كانوا من ذوى الأقدار والعقول — أه كلامه رحمه الله تعالى وختم بكومهم من قومه لأنهم هم
 العاملون بحاله وهذا من باب النيبس والتعريف إذ لا مدخل لعدد الثلاث من الرجال في شيء من الشهادات عند
 أحد من الأئمة رحمهم الله تعالى (ق) قوله فما سواهن أي هذه الأقسام الثلاثة من المسئلة يا قبيصة سحبت بعد اثنين
 وبضم الأول وسكون الثاني وهو الأكثر هو الحرام الذي لا تحل كسبه لأنه اسحب الزكاة أي يذهبها (ق)
 قوله من سأل الناس أموالهم أي شيئاً من أموالهم فقال سألته الشيء وعن الشيء قال الطبيب قوله أموالهم بدل
 اشتغال من الناس وقد تقرر عند العلماء أن البدل هو المقصود بالاداء وإن الكلام ينبغى لاجله فيكون القصد
 من سؤال هذا السائل نفس المال والاكتفاء منه لا بدع الحاجة فيكون من هذا المال كبراً يترتب عليه فاما يسأل
 جهراً أه تكثر أو يقول له — أي ليكثر ماله لا للاحتياج فاما يسأل سراً أي بخلعة من نار جهنم يعني ما أخذ

فَلَيْسَتْ قِلَّةٌ أَوْلَيْتُمْ كَثِيرًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مِزْعَةٌ لَحْمٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ معاوية قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنَادُوا فِي الْمَسْأَلَةِ قَوْلَ اللَّهِ لَا إِبْرَأَ لِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا فَتُخْرِجُ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنْي شَيْئًا وَأَنَا لَهُ كَارِهِ فَيُبَارِكُ لَهُ فِيهَا أَعْطِيَتْهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحِزْمَةٍ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكْفِيَ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ لِي يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا أَلَمٌ خَصِرٌ حَاوٍ

سبب لعقاب النار حراً لا بالعنة وهذا كقولہ تعالیٰ (ان الذین یأکلون اوائہ الرامی ظلما انما یأکلون فی بطونہم ناراً) و یجوز ان یكون حراً حقیقہ بعدد ما کانت علی الرکابہ فقولہ تعالیٰ (یوم یحیی علیہا فی نار حیم) الایۃ فلیسہل ای من السوأل او الجذر او لیس اکثر ای لیطلب فلیلا او کثراً وهذا توسیع له وتہدید کما قال تعالیٰ (من شاء فابوء من ومن شاء فلیکفر) والمعنی سواء استکبر منہ او استعمل والله اعلم (ف) قولہ افس فی وجہہ مرعہ لحم ای فطعمہ نسبہ من اللحم قال الطیبی ای یأتی یوم القیامہ ولا جاء له ولا قدر من قولہم لفلان وجہ فی الناس ای قدر ومنزلہ - او بآتی فیہ وانس علی وجہہ لحم اصلاً اما معونہ له واما اءلاً ما بعادہ اھ - ومن دعاء الامام احمد رحمہ اللہ تعالیٰ اللہم کما صفت وحیی عن سجدہ عنک ومن وحیی عن مسئلہ غبرک والله اعلم وحقق الامام النور بشی رحمہ اللہ تعالیٰ المعنی الاول حبث والارادہ ما بلجمہ فی الآخرہ من المضاہج والھوا من دل السوأل وهذا عرفنا اللہ سبحانہ وتعالیٰ ان النور فی دار الآخرہ یتجلی باختلاف المعانی قال اللہ تعالیٰ (یوم نیص وحوہ وسود وحوہ) فاللہ یدل وجہہ امیر اللہ فی الدنیا من غیر ما یاس وضرورۃ بل لا توسع والتکثر لخصہ شبن فی الوجہ فہذا - - - سبب اللہم عنہ لبطہر الناس عنہ ضرورۃ المعنی الذی حق علیہم والله اعلم (سیرج المساییح) قولہ لا تاجہوا فی الدنیا مصدر معنی السوأل - ای لا یبالغو او لا تلجوا - من الخلف فی المسئلۃ اذا الخ فیہا قال تعالیٰ (لا یتناوب الناس الایلاف) (مرفاۃ وطبی) قولہ فیما راہ لہ فیما اعلیتہ بالصب بعد الفاء علی معنی الخعبہ ای لا یخرج احثائی کارفادح الرکبہ والله اعلم (ط) وسرہ ان الفوس اللاحفۃ بالملاء الاعلیٰ تكون الصورہ اللہیبہ فیہا من الکراۃ والرضا عبرۃ للعالم المستجاب والله اعلم (حجتہ اللہ البالغہ) قولہ لان یأخذ احدکم حیاہ ای فیجمع حلیا ثم یزیدہ فیہ یأتی محررہ حطب الحرۃ نسیم الحما قدر ما یحمل بان العسین والدسر والسنبل فما حمل علی الذئب من الحطب فیدہا فیکف اللہ ہا وجہہ ای ینج عن اراقہ ماء وجہہ بالسوأل - جبر لہ من ان تسأل الناس اعتلوہ او منعوہ ای یبنوی الامر ان فی اللہ جبر لہ - (ف) قولہ انی هذا المال حضر - او الخمر ما یكون فی البطن دلیلاً - والحلو ما یكون فی اللہ طیباً ولا تل العین من البطار الی الخمر ولا تل الفم من اکل الخلو فکذلک النفس حریصۃ

فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يَبَارَكْ لَهُ فِيهِ
وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَالْبِدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى قَالَ حَكِيمٌ فَقُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرُؤُا أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ
﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يُذَكِّرُ
الْصَّدَقَةَ وَالْتَعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُتَّقَةُ وَالسُّفْلَى
هِيَ السَّائِلَةُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ إِنَّ أَنَسًا مِنْ الْأَنْصَارِ سَأَلَ لَوْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ مَا يَكُونُ
عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَذْخِرَهُ عَنْكُمْ وَمَنْ يَسْتَيْفِ بُعْفَهُ اللَّهُ وَمَنْ تَسْتَفِنْ بَعْثَهُ اللَّهُ وَمَنْ تَصْبِرْ
يُصِرْهُ اللَّهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً هُوَ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الْبَصَرِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

﴿وَعَنْ﴾ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ فَأَقُولُ أُعْطِيهِ
أَفَقَّرَ إِلَيْهِ مِنِّي فَقَالَ خُذْهُ فَيَمُوتَ لَهُ وَلَيَصْدَقَ بِهِ فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا اللَّيْلِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ

يُجمع المال لا يملعه (مهاجج) قوله فمن اخذته اي المال احد متابعيا بسخاوة نفس اي من الاخذة بعين
الاول والاشراف ولا طمع او بسخاوة نفس وانشرح صدر من المعطى بورك له فيه ومن اخذته باشراف
نفس يحصل الوجهين اي طمع او بحرص او فطلع لم يبارك له فيه قيل الاشراف النظر الى شيء بعين بكماله
من غير دليل نفس بالاعطاء قوله اليد العليا خير من اليد السفلى اليد العليا المعطية واليد السفلى الاتمة يعي
اكتساب المال واعطى ولا تترك الكسب فتطمع في اموال الناس فان المعطى خير من السائل قوله لا ارزأ احدا
الحج - اي لا انقص اراد اني لا اسأل احدا شيئا فانقصه ماله والله اعلم (مهاجج) قوله حتى هذا كسر الفاء
اي متى ما عنده فقال ما يكون عندي من خير اي مال ومن بيان لما وما خبر به متضمنة لاشترط اي كل شيء
من المال ووجود عندي اعطى كم فارت ادخره عنكم ولم امنعه منكم ومن يستعف وفي بعض النسخ بالمالك اي
من ادلت من نفسه العفة عن السؤال - قال الطبري او يطلب العفة من الله تعالى فانس السبب لغيره الا كيد
بعفه الله اي يصابه عفيما من الاعفاف وهو اعطاء العفة وهي الحفظ عن المباح ومن يستعف اي يظهر الغنى
بالاعفاء عن اموال الناس والتعفف عن السؤال حتى يحسبه الجاهل غنيا من العفف يغني الله اي يمدله الله
عبا بالثبات وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس ومن يتصبرا يطلب بوفى العسر
من الله تعالى لانه قال الله تعالى (واصر وما صبرك الا بالله) او يامر نفسه بالصبر او من يتصبر عن السؤال
يسره الله بالتشديد اي يسر عليه الصبر وما اعطى احد عطاء هو خير من الصبر لان مهام العسر اعلى المقامات
لانه يجامع الحارم السمات والحالات ولذا دسم على الصلاة في قوله تعالى (واصبروا بالصبر والسبيل) وهو
لونه اوسع انه يسرع به المعاف والمجاهد والاعمال والمقاصد (ق) قوله خذته فموت له اي اوله وادخله في
مالك ويصدق به اي على اوفر منك ان كان فاصلا عن حاجتك فما جاءك من هذا المال واب عن مشرف

وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ وَمَا لَا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن * سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
السَّائِلُ كَدُوحٌ يَكْدَحُ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ فَمَنْ شَاءَ أَقْبَى عَلَى وَجْهِهِ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ إِلَّا أَنْ
يَسْأَلَ الرَّجُلُ ذَا سُلْطَانٍ أَوْ فِي أَمْرِ لَا يَجِدُ مِنْهُ بُدًّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ
* وعن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ
وَلَهُ مَا يُغْنِيهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَسْأَلَتُهُ فِي وَجْهِهِ خُوشٌ أَوْ خُدُوشٌ أَوْ كَدُوحٌ فَيَلَّ يَا رَسُولَ
اللَّهِ وَمَا يُغْنِيهِ قَالَ خَمْسُونَ دِرْهَمًا أَوْ قِيمَتَهَا مِنَ الذَّهَبِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

أي والحال انك عرطامع اه ولا سائل فخذ اه فاقبله وتصدق به ان لم يكن محاحاً وما لا اي وما لا يكون
كذلك فلا يسمعه نفسك من الاتباع بالتخفيف اي فلا تجعل نفسك تامة له ولا توصل المشقة اليها في طلبه (ق)
فوله المسائل جمع المسئلة وجمعت لاختلاف انواعها والمراد ههنا سؤال اموال الناس كدوح مثل صورته المنة
بمعنى الخ ح اي حارج وجهه وبعده الكف جمع كدح وهو امر مسكر من خدش او عس والجمع ههنا اسباب لئلا يفسد
المسائل يكدح بها الرجل اي يخرجه ويشبه بالمسائل وجهه ويسعى في ذهاب عرقه بالسؤال بريق ماء وجهه وهي
كالخراجه له في شئ امي على وجهه اي ماء وجهه من الحياء بترك السؤال والمهضم ومن شاء ركبته اي داك
الاناء الا ان يسأل الرجل ذَا سُلْطَانٍ اي حاكم ومالك بيده بيت المال فبسأل ختمه فيعطيه منه ان كان مستحقاً قال
الطبري واختلف في عطية السلطان والصحيح ان علب في يده الحرام من ذلك الخس لم يحل والا حلت يعني
حرم سؤاله والا حدمه كما احبارة الغزالي واعتمده النووي في شرح مسلم لكنه بالغ في رده في شرح المذهب
فيكره ذلك سؤالاً واحداً وقد اختلف السامع في قبول عطاء السلطان فمنعه قوم واباحه آخرون والله اعلم (ق)
فوله في وجهه خدوش او خدوش او كدح بضم اوائلها جمع خدش وكدح قال المطهر رحمه الله
يعني هذه اللفاظ كلها منفاربه المعنى وشك الراوي في تلفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بأي لفظ
من هذه الالفاظ ... اه وذهب التورثي والفاضي عياض رحمهم الله تعالى الي ان الالفاظ مبيانية المعنى واولاها شويح
لا لاشك فالحديث فشر الجلد هو د او نحوه والخس قسره بالاظهار والكدح السخ وهي في اصحابها مصادر لكنها
لما حلت اسماء لا نار جور جمعها ولما كان السائل على ثلاثة اصناف مقل ومفرط ومنوسط ذكر هذه الآثار
الثلاثة المتماثلة بالشد والضعف اوردها للتقسيم لا للارتباب والله اعلم وقيل الخس الملح في معناه من الخدش
وهو الملح من الكدح اذا الخس في الوجه والخش في الخلد والكدح فوق الخلد فوله دل يارسول الله وما يغنيه
اي كم هو او اي مقدار من المال يغنيه قال حمسون درهما او قيمتها قال الطبري قبل طاهره ان مالك جسمين درهما
او درهمان فهو عني يحرم عليه السؤال واحد الصدقة وبه قال ابن المبارك واحمد واسحاق والطاهر ان من وجد
نفسه ما يغنيه وبغنيه على دائم الاوقات او في اعلاها فهو غني اه وقال حجه الله على العالمين الشيرازي ولي الله

وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَهَ وَالدَّارِمِيُّ ﴿ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ وَعِدَّهُ مَا يُغْنِيهِ فَإِنَّمَا يَسْتَكْثِرُ مِنَ النَّارِ قَالَ النَّفِيلِيُّ وَهُوَ أَحَدُ رَوَاتِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَمَا الْغِنَى الَّذِي لَا تَقْنِي مَعَهُ الْمَسْأَلَةُ قَالَ قَدَرًا مَا يُغَدِّيهِ وَبَعْثِيهِ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنْ يَكُونَ لَهُ سَبْعُ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٌ وَيَوْمٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

﴿ وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ مِنْكُمْ وَلَهُ أَوْفِيَةٌ أَوْ عِدْلٌ فَقَدْ سَأَلَ إِلَهًا فَإِذَا رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

﴿ وَعَنْ حُائِثِيِّ بْنِ جِنَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ لِغَنِيِّ وَلَا لِذِي مِرْقٍ سِوَيَّ إِلَّا لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ أَوْ غَرَمٍ مُقْطِعٍ وَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُثْرِيَ بِهِ مَالَهُ كَانَ جَوْشَاءً فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَضْفًا مَا كَلَّهُ مِنْ جَهَنَّمَ

بن عبد الرحمن قدس الله أسرارهم وبعثنا معلومهم آتين بناء في مذهب الله المانعة من السؤال إليها وفيه أو حسون درهما وحاء أيضا إليها بعديته أو بعثته وهذه الأحاديث است من مخالفة بعدا لأن الناس على منازل سي ولعل واحد كسب لا يمكن أن يتحول عنه أي الامكان المأخوذ في العاوم الباشة عن سبابة الدين لا المأخوذ في علم تهديد النفس فمن كان كاسيا بالخرقة فهو معدوم حتى عند آيات الحرمة ومن كان راعا من عند آيات الررع ومن كان ناحرا حتى يحد الصاعقة ومن كان على الجهاد مسرورا بما روح وبعثه من المائم كما قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالصابط به أوفية أو حسون درهما ومن كان كاسيا يحمل الانفال في الاسواق أو احتطاب الحطب وبعثها وامثال ذلك فالصابط به ما بعديته أو بعثته وافقه اعلم (حجة الله البالغة) قوله فاعا يستكثر من النار يعني من جمع اموال الناس بالسؤال من به ضروره فتكافئه بجمع لنفسه بالحرمة (مهابيح) قوله فدر ما بعديته ويعيشه التعديته اطعام اطعام العناء والاعيشه اطعام اطعام العشاء يعني من كان له قوت عداة او عشاءه لا يجوز له ان يأكل قوله من سأل منك ولا اوفى اي ارسلون درهما من العناء او عداة اي ماله من الذهب او من مال آخر وبعثها اي الحاحا واراسا من غير اضطراب وهذا في حق من يكفيه اربعون درهما والله اعلم (مهابيح) ولا لذي مره بكسر الميم اي قوة بال لا يكون به غلة سوى اي صحيح سليم الاعضاء على الكسب الا لذي همرا من العناء من الاخر مدفع اي شبيهه من ادفع لذي باله قضاء وهو الزاب او غرم بضم الغين اي دين مقطوع اي شبع مثقل قال الطبري رحمه الله تعالى والمراد ما استدان لنفسه وبالله في مباح ومن سأل الناس لذي من الاثراء لذي اي سأل السؤال والمأخوذ ماله بفتح اللام ورفع الحاء ليكثر ماله كان اي السؤال او المال وهو ما بالهم اي حسا في وجهه يوم القيامة اي على راس الا بالادور حياء بهتج فسكون اي حجارة انا كاه من تهم اذ فيهما قيل المراد به الجحيم والعدا على وجه التحقيق ولعل الحش عداة لوجهه لوجهه الى غيره تعالى بهر اذنه واكل الحجر عداة لاسانه وفيه في السؤال من

فَمَنْ شَاءَ فَلْيُتْلَ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْثِرْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ
 أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْأَلُهُ فَقَالَ أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ فَقَالَ بَلَى حِلْسٌ نَلَسُ بَعْضُهُ وَنَبَسَطُ بَعْضُهُ
 وَقَعْبٌ نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ قَالَ أَتَيْتَنِي بِهِمَا فَأَتَاهُ بِهِمَا فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ
 وَقَالَ مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ قَالَ رَجُلٌ أَنَا أَخَذَهُمَا بِدِرْهَمٍ قَالَ مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ مَرَّتَيْنِ
 أَوْ ثَلَاثًا قَالَ رَجُلٌ أَنَا أَخَذَهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ فَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا
 الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ أَشْتَرِي بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا وَأَنْتَ إِلَى أَهْلِكَ وَأَشْتَرِي بِالْآخَرِ قَدُومًا يَا نَبِيَّ
 بِهِ فَأَتَاهُ بِهِ فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُودًا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ أَذْهَبْ فَأَحْتَابِ
 وَبِعْ وَلَا أَرِيكَ حِمَّةَ عَتَمَرٍ يَوْمًا فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ فَبَجَاءَهُ وَقَدْ أَصَابَ عَتَمَرَةً
 دَرَاهِمٍ فَأَشْتَرَى بِبَعْضِهَا نَوْبًا وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا خَيْرٌ
 لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيئَ أَلَمَسَّ لَهُ نُكْثَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ أَلَمَسَّ لَآتِلٌ لَآتِلٌ الَّذِي
 فَقَرَّ مَذْقِعَ أَوْلَازِي غُرْمٍ مَفْطَحِ أَوْلَازِي دَمٍ مُوجِعِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى أَبُو مَاجَهٍ
 إِلَى قَوَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَعَنْ * أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَزَلَّهَا بِأَسْنَانٍ لَمْ تَسُدَّ فَاقَتَهُ وَمَنْ أَزَلَّهَا بِاللَّهِ أَوْ شَكَ اللَّهُ لَهُ بِأَغْنَى إِمَّا بَمَوْتٍ
 عَاجِلٍ أَوْ غْنَى آجِلٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

المخوف المضمّن للشكابه من ولاء بحالي ولدا ورد (كاد المهر ان يكون كعرا من شاء فليفل ومن شاء فليسكر
 عما امر بهد وبطوره قوله بحالي (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اما اعتد بالانطلس بارا) والله اعلم (في)
 قوله الى حلس الحلس الكساء الذي يلي ظهر العسر تحت العنب والحب وفتح من خشب مهر وقوله
 ولا اريك حمة عتمر يوما المراد به نهى الرجل عن ترك الاكتماب في هذه المدة لا هي هذه من الرزية
 وقوله لدى فقر مدفع اي شديد او لدى غرم اي عرامه او دى مفتح اي قطع وتعمل وفتح اولاي دم موجع
 بكسر الجيم وفتحها اي مؤلم والمراد دم موجع الفافل واولاءه نان بارمه الدية وليس لهم ما يؤدي به الدية
 وبطلت اوياء المفعول منهم وبسعت الفسه والمخاضه منهم والله اعلم (كدا في المرفاه) وفي الزبايه هو ان يحمل
 دية ومن معها ويسأل حتى يؤديها الى اولياء المفعول وان لم يؤدوها فاولوا الحمل عه وهو اخوه او حمة
 وبسعت منه والله والله اعلم (كدا في سرج الذلي) قوله فارتها بالناس اي عرصها عليهم واطهرها تاريق الشكابه
 لهم وطالب ازاله فافه منهم يعنى من اعتمد في سدها على سوادهم لم تسد فافه اي لم تهن حاجته ولم يزل فافه
 وكما في حاجه اصاب اخرى اسمها (كدا في المرفاه و سرج الطيبي) قوله اوشك الله اي قرب ان تحمل الله

الفصل الثالث * عن * ابن أبي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وإن كنت لا بد فسنل الصالحين رواه أبو داود والنسائي * وعن * ابن الساعدي قال استعملني عمر على الصدقة فلما فرغت منها وأدبتها إليه أمر لي بعملية فقلت إنما عملت لله وأجزي على الله قال خذ ما أعطيت فأني قد عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملت فقلت من قولك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطيت شيئا من غير أن تسأله فكل وصدق رواه أبو داود * وعن * علي أنه سمع يوم عرفة رجلا يسأل الناس فقال أي هذا اليوم وفي هذا المكان تسأل من غير الله فحققه بالذرة رواه ربه * وعن * عمر قال تعلمون أيها الناس أن الطمع فقر وأن الإياس غنى وأن المرأة

له الغنا أما بان يمينه أو بعليه مالا قال الله تعالى (ومن توكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره) وناوع امره اما بموت عاجل أو عني عاجل (ط) قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وإن كنت لا بد فسنل الصالحين لان الصالح لا يعطى الا من الحلال ولا يكون الا كريما ورحما ولا يهتك العرض ولانه يدعو لك يستجاب والله اعلم (ق) قوله استعملني عمر اي حماني عاملا على الصدقة اي على احدها وجمعها وحفظها فلما فرغت منها اي من احدها واديتها اليه اي الى عمر رضي الله عنه امر لي بعملية انضم العيين وفي القاموس مثله اي احره العمل ففان اعاملت الله واحرى بالوحين على الله قال خذ ما أعطيت تصيغه المفعول فاني قد عملت اي على الصدقة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملت فقلت الميم اي اعطاني احره العمل والميم اي اراد اعطائها لي او امر لي بالعطاء فقلت مثل قولك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطيت شيئا من غير ان تسأل فكل اي حال كونك فقيرا او مصيرا اي حال كونك غنيا وفيه جوار احد العوض من بيت المال على العمل العام وان كان فرسا كالفداء والدرس بل يجب على الامام كتابه هؤلاء ومن في معصام في مال بيت المال وظاهره وجوب قبول ما اعطيه الانسان من غير سؤال وله قال احمد وحمل الجمهور الامر على الاستحباب او الاناحة والله اعلم (ف) قوله فقال اي سئل رضي الله تعالى عنه في هذا اليوم في هذا المكان اي في زمان احابه الدعاء واما قول الثناء وحصول الرضاء يسأل من غير الله اي شيئا حقهرا مثل العداء او او العشاء قال القليبي اي هذا المكان وهذا اليوم يتاقيان السؤل من غير الله تعالى ويأجى بذلك الله تعالى في المساجد اذ لم ينس الا لاجل الله اعلم (ف) قوله وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة فحققه بالذرة رواه ربه * وعن * عمر قال تعلمون أيها الناس أن الطمع فقر وأن الإياس غنى وأن المرأة

إِذَا يَشْسَعَن فَيُشْءُ اسْتَعْنَى عَنْهُ رَوَاهُ رَزِينٌ * وَعَنْ * ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَكْفُلُ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا فَاتَّكَفَلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ فَقَالَ ثَوْبَانُ أَنَا فَكَانَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَبِي ذَرٍّ قَالَ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَسْتَرْطُ عَلَيَّ أَنْ لَا نَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَلَا سَوْطَكَ إِنْ سَطَّ مِنْكَ حَتَّى تَنْزِلَ إِلَيْهِ فَنَأْخُذَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ

﴿ باب الانفاق وكرهية الامساك ﴾

الفصل الاول * عَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا لَسَرَرْتَنِي أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثُ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ أَرْصِدُهُ لِدَيْنٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ إِلَهُ أَدْفِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُتَّقًا خَلْعًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمَسِيكًا نَدَاهُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَسْمَاءُ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ اسْتَعْنَى عَنْهُ وَلَمْ يَلِ الْيَأْسَ أَحَدُ الرَّاحَتَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق)

- باب الانفاق وكرهية الامساك -

قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة - الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يقبضون ما انفقوا وما ولا ادى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا يحزنون وما تنفقوا من خير ولا نفسكم) الى قوله تعالى (وما تنفقوا من حبر فان الله به عليم - الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم) - (ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فممنكم من يحل ومن يحل فاما يحل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء) - والكم الان تنفقوا في سبيل الله والله مراب السموات والارض) قال تعالى (ما سلكتكم في سفر فاولوا منكم من المسلمين ولم تملك بطم المسكين) الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون فوله لسري جواب لو لا الامتناع فيفيد انه لم يسره المذكور بعده لما انه لم يكن عنده مثل احد ذهباً وفيه مبالغة وذلك انه صلى الله عليه وسلم لم يسره كثره مال ينفعه دنيا وديناً فكيف ما لا ينفعه فيه وفي التقييد بقوله ثلاث لبال تنميم ومبالغة في سرعة الانفاق فلا يكون لا في قوله ان لا عرز اناة كما في قوله تعالى (ما معك ان لا تسجد اذ امرتك) على ما ذهب اليه المالكي في الشواهد والتوضيح (طيب طيب الله تراه) ارسده بضم الهمزة اي احفظه واعده لدين اي لاداء دين كان علي لان اداء الدين مةم على الصدقة والله اعلم [و] قوله فيقول احدهما اي ان انفق ماله في الخيرات اللهم اعط متفقاً خلاصاً اي عوضاً في الدنيا والآخرة فان تعالى [وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين] ويقول الآخر الذي لم ينفق في مرساة المولى اللهم اعط ممسكاً اي عن الخير تلقياً اي لما له حساً او معنى وفي ايراده باعطى الاعطاء

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَقِي وَلَا تُحْصِي فَيُحْصِي اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَا تُوَعِّي فَيُوَعِّي اللَّهُ عَلَيْكَ أَرْضِيخِي مَا اسْتَطَعْتَ
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى أَنْتَقِي يَا ابْنَ آدَمَ أَنْتَقِي عَلَيْكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٣﴾ وَعَنْ ﴿٤﴾ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْ تَذُلَّ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ وَأَنْ تُنْسَكَهُ شَرٌّ لَكَ وَلَا تَلَامُ
عَلَى كِفَافٍ وَأَبْدَأُ بَيْنَ نَعُولٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿٥﴾ وَعَنْ ﴿٦﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَّصِدِّ كَمَثَلِ الرَّجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جَنْتَانِ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ أَضْطَرَّتْ
أُذْيُهُمَا إِلَى نُذْيِهِمَا وَتَرَاقِيهِمَا فَجَعَلَ الْمُتَّصِدُّ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أَنْبَسَتْ عَنْهُ وَجَعَلَ
الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ بِمَكَانِهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

مشا كاه والله اعلم | في | قوله لا يحصى ويحصى الله عليك الاحياء الاحاطه بالشئ حسرا ونعدادا والمراد به ههنا
عدد الشئ للنفية وادعائه للاعتداد به وترك الاتفاق به في سدل الله تعالى وقوله وحده الله تعالى محمول لوحده
| احدهما | ان يحصى عليك مادة الرزق ويقال به قطع البركة حتى يضر بالشئ المندود | والاخر | انه يحصى عليك
عليه في الاحره وبه ولا توعى الايماء حفظ الامعة بالوعاء وحملها وبه والمراد به ان لا تمنع فضل الراد عن
افتقر اليه فيوعى الله عليك اي يمنع عنك فضله ويسد عليك باب المزيد وفي ههنا ما ورد في رواية اخرى ولا
توكي فيوكي عليك وقوله ارضحى من الرصح وهو العطاء اليسر وفي الحديث وقد امرنا لهم برصح فاقسمه
بينهم واما قال ارضحى لما عرف من حالها ومقدرتها ولا به لما لم يكن لها ان تصرف في مال زوجها بهر ادته
الا في اليسر الذي جرت به العادة بالسامح من قبل الارواح كالسكره والتمرة والطعام الذي جعل في السب
ولا يصاح للجزن لسارع المساد اليه او فيما سيف اليها من ثمنها وحطبها ولها ما كان سعة فيهما ادخل عايدسا
الربر وفي كتاب ابي داود ان اسماء رضى الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله ليس لي من شئ الا ما ادخل
على الرب افاضلي قال نعم ولا نوكي فيوكي عليك والله اعلم | كذا في شرح المصباح للمورشي رحمه الله
تعالى قوله انفق يا ابن آدم انفق عليك متفق عليه وفيه وفيه ونفق الدابة هو ما اذا ما استوفقت الارباع
اذا ثبت افول وقوله انفق عليك ما كان لا ينفق الله تعالى لا ينفق من سر الله شيئا قال الله ولا شيء لا ينفقها
نعمه سبحانه الليل والليل والليل فله في قوله تعالى ما عدتم بعمد ومسا عند الله تعالى والله اعلم | ط | قوله
ان يبدل الفضل ان يجمع موهبته وسدأ وجبر لك حرم ما يملكك مادة على قدر الحاجة من المال اما كذا شركك
وان حذرك من مالك امر صاحبك لا اوم عليك وان حذرك من على ودر صاحبك فاسد على والليل ما اوم (ط)
قوله وابدأ بمن تعول بهال حال الرجل سباله يقول ادا قام عما يحسود الله من قوت وكه وه والمراد بالفساد
ما يربط على ما يحول منه الكسب وجبته ببدأ بالاسم ونوبه بعد البأول حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه
غير انه دفعه ما كان من طهر شئ واما ان يقول «ط» قوله ما بها بنان من سديد فان الحواشي المورشي
رحمه الله تعالى اللفظ بالاسم ما اشترط به من صلاح والمعنى ههنا الاربع ههنا رواه الساري في بعض طريقه عن

﴿ وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم رواه مسلم ﴾ وعن حارثة بن وهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فإنه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقه فلا يجد من يقبأها يقول الرجل لو جئت بها بالأمس لقبأتها فأما اليوم فلا حاجة لي بها متفق عليه ﴿ وعن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجراً قال أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل

أي هريرة بالناء مكان النون وهو تصحيف من بعض الرواة لا حماء به ولا يابس ذلك على ذي فهم ووجه أحدها الجبة بالناء من الحديد نى لم يهدولم يعرف في كلامهم والآخرا في بعض طرق هذا الحديث عليه درعان مكان عليه حمان والثالب أنه قال قلبت كل حلقة بمكانها ومعنى هذا الحديث أن الحواد الموقود إذا هم بالصدقة اتسع لذلك صدره وطاوعه نفسه وانسبط بالبدل والعطاء يده كالذي ليس درعا فاسترسلت عليه وأخرج منها يديه فانسبط حتى خلعت إلى ظهور قدميه فاجتته وحصنته وإن البعيل إذا أراد الانعاق حرج به صدره واسمأرت عنه نفسه وانقضت عنه يده كالذي أراد أن يسجن بالدرع وقد غاب يده إلى عنقه وحال ما أبلى به بنه وبين ما يتبعه فلا يريد لهسها إلا غفلا ووبالا والتزاما في العنق والنواء واحذا نالرفوة قوله اتقوا الظلم أي المشتمل على الشح وعبره من الاخلاق الدنية والافعال الرديئة فإن الظلم ظلمات يوم القيامة قال الطيبي محمول على ظاهره فيكون الظلم ظلمات على صاحبه لا يهتدي بسببها كما أن المؤمن بسعي نورهم بين أيديهم أو المراد بها الشدائد كما في قوله تعالى (ينجيكم من ظلمات البر والبحر) أي شدائدهما واتقوا الشح أي البخل الذي هو روع من الظلم وفيل الشح غل مع الحرص وهو انسب وأورد الشح بالذكر تنبيها على أنه أعظم أنواع الظلم فإنه منشأ المعاصد العظيمة ونسجعة عمدة الدنيا الذميمة قال تعالى (ومن بوى شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وإن الشح أهلك من قبلكم فداه قديم وبلاه عظيم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم قال الطيبي أما كان الشح سببا لذلك لأن في بذل المال ومؤاساة الاخوان النجاة والمواصل وفي الامساك والشح التباسا والمقاطع وذلك يؤدي إلى التباسا والتمادي من سبك الدماء واستباحة المحارم من المروج والاعراض والاموال وسيرها وانه اعلم (كذا في شرح الطيبي والمرقاة) قوله يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقه ولا يجد من يقبأها الحديث فيل هو زمان المهدي وزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقبل زمان اشراط الساعة كما ورد لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويبيع حتى يخرج الرجل ركاة ماله فلا يجد أحدا يقبأها وانه اعلم (كذا في المرقاة) قوله وأنت شحيح شحيح أي تصدق في حال صحتك واخصاص المال لك وشح نفسك بأن تقول لا تناف مالك كيلا تصير قفرا فإن الصدقة في هذه الحالة أشد مراعاة لأنفس أي أصل الصدقة أن تصدق حال حياتك وصحتك مع احتياجك إليه اه (ط) قوله ولا تمهل بالناء عطاها على أن تصدق ويحوز الخزم على أن لا تنهى أي

حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ قُلْتُ لِمَلَانٍ كَذَا وَلِمَلَانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِمَلَانٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ
 فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَالَ هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ قُلْتُ فَمَا أَفْعَلُ وَأَيُّ مَنْ هُمُ قَالَ هُمُ
 إِلَّا كَثُرُونَ أَمْوَالًا إِلَّا مِنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ
 بَعْضِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَقَلِيلٌ مِمَّا هُمُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 السَّيِّئُ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ
 بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ وَاجَاهِلٌ سَيِّئٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ بِخَيْرٍ
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ
 يَتَصَدَّقَ الْمَرْءُ فِي حَيَاتِهِ بِدِرْهَمٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمِائَةٍ عِنْدَ مَوْتِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ عِنْدَ

ولا يؤخر الصدقة أو ولا تمهل نفسك حتى اذا بلغت الحلقوم والمراد ان تقرب الروح باوغ الحلقوم فانت لملان
 هو كناية عن الموصى له كذا اسارة الى الموصى به وقد كان لملان اى والحال انه قد صار لملان وقال
 الطبى اشارة الى المنع عن الوصية لتعلق حق الوارث به اى وقد كان لملان الوارث والله اعلم (ق) قوله
 هم الاخسرون هم ضمير عن غير المذكور ولكن يأتي تفسيره وهو قوله هم الا كثرون اموالا يعنى من كان
 ماله اكثر يكون ائمه وحسرانه اكثر الا من قال هكذا من قولهم قال بيده اذا اشار بيده الى جانب يعنى الا
 من حرك واعمل بيده في صرف ماله في الخيرات من جانب يمينه ويساره وخلفه وقدامه يعطى من سألته ومن
 رأى من المحتاجين فمن كان بهذه الصفة فليس من الخاسرين بل هو من المائرين :
 زيادة المرء في دنياه نقصان * وروحه غير محض الخير خسران

وقليل ما هم ما رائدوهم مبتدأ وقليل خبر مفسد اعني هم قليل يعنى من يصرف ماله في الخيرات قليل
 السحى قريب من الله الخ القرب ههنا قرب من رحمة الله يعنى السجادة حصله محموده عند الله تعالى وعند الناس
 فلا جرم هو مستحق للرحمة والحب من الله والحل بعكس ذلك والجاهل سحى احب الى الله من عابد بخير
 يريد بالجاهل ههنا ضد العابد لانه ذكره نازائه يعنى رجلا يؤدي المرائض ولا يؤدي الوافل وهو سحى احب
 الى الله تعالى من رجل يكثر النوافل وهو بخير لان حب الدنيا رأس كل خطيئة والمراد بحب الدنيا حب المال والله اعلم
 (كذا في المغايش) قوله خير له من ان يتصدق بمائة اي مثلا وقال الطبى رحمه الله تعالى جاء في بعض الروايات

مَوْثِقًا وَيُعْتَقُ كَالَّذِي يَهْدِي إِذَا شِيعَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ وَالْأَثَرِيُّ وَصَحَّحَهُ
 * وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَصَلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ
 فِي مُؤْمِنٍ الْبُخْلُ وَسُوءُ الْخُلُقِ رَوَاهُ الْأَثَرِيُّ * وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَبٌّ وَلَا بَخِيلٌ وَلَا مَنَانٌ رَوَاهُ الْأَثَرِيُّ

عالمه يدل عاينه والمراد النكسر والمعنى عماله كله وهو المبلغ فوله كالذي يهدي إذا شيع سبه نأخبر الصدوق عن
 أوامره ثم يداركه في غير أوامره بمن تهرد بالاكل واسأثر نفسه ثم إذا شيع يعطيه غيره وإنما لم يحددا كان عن
 إظهار كما قال الله تعالى ويؤثرون على الله هم ولو كان بهم خصاصة وما احسن موقع يهدي في هذا المقام ودلالها
 على الاستعلاء والسخرية بالهدى اليه والله اعلم (ط) فوله خصلمان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق
 قال الحافظ النوربشتي رحمه الله تعالى تأويل هذا الحديث ان يقول أراد به اجتماع الخصمين فيه مع بلوغ النهاية
 معها بحيث لا يملك عنها ولا يملك عنه وبوجود منه الرضاء بهما فاما الذي يؤنس عنه شيء من ذلك محبت بجل
 حبا واهام عنه حيناً او يسوء حاضره ووا دون وقت او في امر دون امر او يندم منه فيندم عليه او يلوم نفسه
 او يدعوه اليه الى ذلك فيسار بها فانه يعمل عن ذلك ومنه حديثه الآخر لا يجتمع الشح والايمن في قلب
 عبد ابداً على نحو ما ذكرنا في معنى هذا الحديث وارى له وحياً آخر وهو ان يقول الشح حلة عربية جبل عليها
 الانسان فهو كالوصف اللازم له ومكرها النفس قال تعالى (واحصرت النفس الشح) فادانته سلطانته الى
 القلب واستولى عليه عرى القلب عن الاعان لانه يشح بالطاعة فلا يسمح به ولا يبدل الانقياد لاسر الله تعالى
 والشح شغل مع حرص فهو ابلع في الملع من البخل فالبخل يستعمل في العتنة بالمال والشح في سائر ما يجمع النفس
 عن الاسترسال فيه من بدل مال او طاعة او معروف ووجود الشح في نفس الانسان ليس بمدموم لانه طبعه
 خلقها الله تعالى في النفوس كالشهوة والحرص والابلاء والمصلحة عمارة العالم واعا المدموم ان يستولي سلطانته على
 القلب والله اعلم اه كلامه رحمه الله تعالى وقال الطيبي رحمه الله تعالى يمكن ان يحمل سوء الخلق على ما يخالف
 الايمان فان الخلق الحسن هو ما به امثال الاوامر واحسان الواعي لا ما تتعارف بين الناس لما ورد عن عائشة
 رضي الله عنها ان الله تعالى اياها وكان خلقه القرآن واورد البخل من سوء الخلق وهو نهضة وجعله معطوفاً عليه يدل على
 انه امواها واشمها ويؤيد هذا التأويل حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لا يجتمع الشح والايمن في قلب
 عبد ابداً والله اعلم قوله لا يدخل الجنة خب قال الحافظ النوربشتي رحمه الله تعالى الحب الحب الرجل الخداع
 ومعناه في الحديث الذي يفسد الناس بالخداع ويمكر ويحتال في الامر يقال فلان حب اذا كان فاسداً مفسداً
 مرواها ومعنى فوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة اي لا يدخلها مع الداخلين في الرعي من غير ما بأس بل
 يصاب منه بالعدا وبمحض حتى يذهب عنه آثار تلك الحاصل هذا هو السبيل في تأويل امثال هذا الحديث
 ابوافق اصول الدين وقد سلك في المسك بظواهر امثال هذه النصوص الحزم العف من المتدعة ومن عرف
 وجوه القول والساليب البيان من كلام العرب هان عليه التخلص بعون الله عن تلك الشبهة وما ينبغي لافطرت
 ان يفهم في هذا الباب ا يكون من التأويل على بصيرة ان يعلم ان للشارع صلى الله عليه وسلم ان يقتصر في مثل
 هذه المواطن على القول الخمل ابقاء للحوف في نفوس المكلفين وتحذيراً لهم عما فيه المقتضى في الدين نابغة ما

﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمر ما في الرجل شح هالغ وجبن خالغ رواه أبو داود وسند كره حديث أبي هريرة لا يجتمع الشح والإيمان في كتاب الجهاد إنشاء الله تعالى

الفصل الثالث ﴿ عن ﴾ عائشة أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن للنبي صلى الله عليه وسلم أينما أسرع بك لحوقا قال أطولكن بدا فأخذوا قصبة يدرعونها وكانت سوده أطولهن يدا فعلمنا بعد إنما كان طول يدها الصدقة وكانت أسرعنا لحوقا به زينب وكانت تحب الصدقة رواه البخاري ، وفي رواية مسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرعكن لحوقا بي أطولكن بدا قالت وكانت يتطاولن آيتهن أطول بدا قالت فكانت أطولنا بدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لأن تصدقن بصدقة فخرج بصدقة فوضعها في يد سارق فأصبحوا ينجذبون تصدق أليمة على سارق

يكون من الرجز ثم يرده العلماء الراسخون إلى أصول الدين والله اعلم (شرح المصاييح) قوله ثمر ما في الرجل من الحصل التميمية شح هالغ أي حازع يحمل على الحرص على تحصيل المال والحرص على دهائه كما قال تعالى (إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير موعا) وقبل الشح الطبع من السحل لأن السحل مع ما وجب بذله من المال والشح منع كل واحد من المال والأفوال والأفعال وجبن هالغ أي شديد كالبخل فليعلم من شدة خوفه من الحاربة مع الكفار وجمعه من الدخول في عمل الأزار وحسن الرجل أما لاسها تمدحون للنساء في نوع منها أو لأن مدمه الرجال بها فوق مدمه النساء والله اعلم (كذا في المرافة فلاحن الحافظ النور بشقي رحمه الله تعالى) قوله أينما أسرع بك لحوقا أي بالموت عندك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة إنك أول أهلي لحوقا في مصحكت قال أطولكن يدا أي أكثر كن صدقة واعطى كس إحسانا فإن اليد تطلق ويراد بها المنة والمنة والإحسان ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا تأخذوا من أموالكم شيئا إلا أعطوه الفقراء فاحذروا الظلمة فاحذروا العدل إلى أخذوا تعظيما كما في قوله تعالى (وكانت من العائنين) وقول الشاعر (وإن كنت حرم النساء سواكم) ففسه يزرعوها أي ويفسدون أيديهن بها بناء على فهمين أن المراد باليد الخارجة وكانت سوده رضي الله تعالى عنها أطولهن يدا أي في الحسن فعلمنا بعد أي بعد هذا حسن ما في ريب ريب الله تعالى عنها أولا وكانت أكثر من صدقة أعما كان طول يدها بالرفع الصدقة بالنصب كذا في النسخ المصححة وعكس المسفلاني قال الطبري أي فيها أولا ظاهره ولما وطنها بحجبتها الصدقة علمنا أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد

فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ لَا تُصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ
فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ نُصْدَقَ الْآيَةِ عَلَى زَانِيَةٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ لَا تُصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ
فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ نُصْدَقَ الْآيَةِ عَلَى غَنِيٍّ فَقَالَ اللَّهُمَّ
لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ وَزَانِيَةٍ وَغَنِيٍّ فَأُتِيَ قَعِيلٌ لَهُ أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَمَّا هُوَ أَنْ يَسْتَعْفِفَ
عَنْ سَرِقَتِهِ وَأَمَّا الزَّانِيَةُ وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَمَّا هُوَ يُعْتَذِرُ فَيَنْفِقُ مِمَّا
أَعْطَاهُ اللَّهُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَلَفْظُهُ لِلْبُخَارِيِّ ﴿ وَعَنْهُ ﴾ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
يَبْنَى رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَيَسْمَعُ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ أَسْقَى حَدِيقَةَ فُلَانٍ فَيَنْتَحِي ذَلِكَ السَّحَابُ
فَأَوْرَعُ مَاءُهُ فِي حَرَّةٍ فَإِذَا شَرَحَهُ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاحِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءُ كُلَّهُ وَتَبَاعَ
الْمَاءُ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمَسْحَانِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَسْمُكَ قَالَ فُلَانٌ
الْإِسْمُ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ أَسْمِي فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا
فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَأْوُهُ وَيَقُولُ أَسْقَى حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِأَسْمِكَ فَمَا نَصْنَعُ فِيهَا قَالَ أَمَّا إِذَا
قُلْتَ هَذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِنُتْنِهِ وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثَلَاثًا وَارْدًا فِيهَا ثَلَاثَةً

بَابُ الْأَعْلَاءِ (ق) قَوْلُهُ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا حَزَمَ يَوْمَهَا فِي مَوْصِلِهَا
كَأَنَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ سَكْرٌ بِصَدَقَةِ حُورِي يَوْمَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ فَحَمَدَ اللَّهُ وَشَكَرَهُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَصَدِّقْ عَلَى مَنْ هُوَ أَسْوَأُ
حَالًا مِنْهُ وَقِيلَ هُوَ يَحِبُّ مَنْ فَعَلَ نَفْسَهُ كَمَا نَعَجُوا مِنْ فَعْلِهِ فَادَّكَرَ الْحَمْدَ فِي مَوْضِعٍ التَّحَدُّبُ كَمَا يَدَّكُرُ التَّسْبِيحُ
فِي مَوْصِلِهِ وَانَّهُ اعْلَمَ (ق) قَوْلُهُ فَأُتِيَ قَعِيلٌ أَيِ قَارِي فِي الْمَسَامِ قَعِيلٌ لَهُ أَيِ دَفَائِكَ فَبَوَّاهُ وَكَأَنَّ فِي مَوْصِلِهَا مَوْصِلَةٌ
أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَا تَحَاوِ عَنْ مَثُوبَةٍ مِنْ مَصْرَفِهِ لِحُكْمِهِ فَلَمَّا هُوَ أَنْ يَسْتَعْفِفَ عَنْ سَرِقَتِهِ الْح (ق) قَوْلُهُ يَبْنَى رَجُلٌ بِفَلَاةٍ
أَيِ بَصْجَرَةٍ وَاسْمُهُ مِنَ الْأَرْضِ فَيَسْمَعُ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ أَسْقَى بِمِطْعَمِ هَرٍ وَوَسْلَهُ حَدِيقَةَ فُلَانٍ أَيِ بَسْتَانٍ فُلَانٍ
وَفُلَانٌ كَمَا يَهِيَ عَنْ اسْمِ صَاحِبِ الْحَدِيقَةِ كَمَا سَبَّأَنِي بَيَانُهُ صَرِيحًا فَدَحَى ذَلِكَ السَّحَابُ أَيِ بَعْدَ عَنْ مَوْصِلِهِ
فَأَوْرَعُ مَاءُهُ فِي حَرَّةٍ وَهِيَ أَرْضٌ دَاتٌ حَجَارُهُ سَوْدٌ فَإِذَا شَرَحَهُ بِسَكُونِ الرَّاءِ مَسِيلُ الْمَاءِ إِلَى الْإِلْهِ مِنَ الْأَرْضِ
مِنْ تِلْكَ الشَّرَاحِ بِكُسْرِ الشَّيْنِ أَيِ الْوَاضِعِ فِي تِلْكَ الْحَرَّةِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ أَيِ الْإِحْدَادِ ذَلِكَ الْمَاءُ أَيِ الْبَازِلِ مِنَ
السَّحَابِ الْوَاقِعِ فِي الْحَرَّةِ كَالِهَ نَأْكِيدُ قَتَابِ أَيِ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْمَاءُ أَيِ أَثَرِهِ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ
أَيِ يَهْلِي الْمَاءَ إِلَى حَدِيقَتِهِ بِكُسْرِ الْمِيمِ وَهِيَ الْحَرَّةُ مِنَ الْحَدِيدِ أَوْ عِبْرَةٍ فَقَالَ أَيِ الرَّجُلِ لَهُ أَيِ صَاحِبِ
الْحَدِيقَةِ قَوْلُهُ فَمَا نَصْنَعُ فِيهَا أَيِ فِي حَدِيقَتِكَ مِنَ الْخَبَرِ حَقِّ سَمْعٍ هَذِهِ الْكِرَامَةُ قَالَ أَمَّا بِشَدِيدِ الْمِيمِ أَدَقُّ قَوْلُهُ
أَسْمُهُ إِذَا قِيلَ وَارْدٌ فِيهَا ثَلَاثَةً أَيْ أَصْرَفَ ثَلَاثَةً فِي الْحَدِيقَةِ لِلرَّاعَةِ وَالْمَارَةِ (ق) قَوْلُهُ

رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْهُ﴾ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ ثَلَاثَةَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ
أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قُلْ لَوْ أَنَّ حَسَنَ وَجَدْتُ وَبَدَّهْتُ عَنِّي الَّذِي قَدَّرَنِي النَّاسُ
قَالَ فَمَسَحَهُ فَنَدَّهْتُ عَنْهُ قَدْرُهُ وَأُعْطِيَ لَوْثًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا قَالَ فَأَتَى الْمَالَ أَحَبُّ إِلَيْكَ
قَالَ الْإِبِلُ أَوْ قَالَ الْبَقَرُ شَكَّ إِسْحَاقُ إِلَّا أَنَّ الْأَبْرَصَ أَوْ الْأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا الْإِبِلُ وَقَالَ
الْآخَرُ الْبَقَرُ قَالَ فَأُعْطِيَ نَاقَةً عَشْرَاءَ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا قَالَ فَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ
أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ شَعْرَتُ حَسَنَ وَبَدَّهْتُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدَّرَنِي النَّاسُ قَالَ فَمَسَحَهُ فَنَدَّهْتُ عَنْهُ
قَالَ وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا قَالَ فَأَتَى الْمَالَ أَحَبُّ إِلَيْكَ قُلْ الْبَقَرُ فَأُعْطِيَ بَعْرَةً حَامِلًا قَالَ بَارَكَ
اللَّهُ لَكَ فِيهَا قَالَ فَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرُ
بِهِ النَّاسُ قَالَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ قَالَ فَأَتَى الْمَالَ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْغَنَمُ فَأُعْطِيَ
شَاةً وَالِدًا فَانْتَجَعَ هَذَانِ وَوُلِدَ هَذَا فَكَانَ لِهَذَا وَاِدٌ مِنَ الْإِبِلِ وَلِهَذَا وَاِدٌ مِنَ الْبَقَرِ وَلِهَذَا وَاِدٌ
مِنَ الْغَنَمِ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مَسْكِينٌ قَدْ انْقَطَعَتْ بَنِي
الْجِبَالِ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ يَكُ أَسْأَلُكَ بِأَدْيِ أُعْطَاكَ الْوَنَ الْحَسَنَ

قوله ان يبتليهم اي يفتحصمهم ليبرهم والناس اوليعرفهم الناس اوليعلم تعالى احوالهم علم طيور كيماء باعلم بطون وحث اليهم ماكان
اي في سورة رحل مسكين (ق) قوله ويذهب عني بالرفع اي يرول عني الذي قد ودرني الناس بكسر
المهملة اي كرهوا خالطي من احله وهو الارض قال اي التي دلت على الله عليه وسام فمسحه اي الملك فذهب
عنه قدره بمنجبتين (و) قوله شك اسحق هو احد رواه هذا الحديث والاول ارجح به فيه قوله الاتي فاعطى
ناقة بصبعه الحزم الا ان الارض او الاقرع قال احدهما الابل وقال الآخر البقر قال اي التي غايه الصلابة والسلام
فاعطى اي طالب الابل لا الارض كما حزم به اس حجر ناقة عشراء وهي الناقة التي اتى على حماتها عشرة فانه
ثم اطاق على الحامل مظلما والله اعلم (و) شاة والدا فيل هي التي عرف منها كره الحاج وويل الحامل فسانج
بصبعه الماعل من الاماج هذان اي الارض والاقرع وولد مادي معلوم من الولد هذان اي الاعمي مسكين لهذا
اي للابرس واد من الابل ولهذا اي للاقرع واد من البقر ولهذا اي للاعمي واد من الغنم قوله
(ثم انه) اي الملك (اني الارض في صورته) اي التي جاء الارض عليها اول مره (وهيئة) وقال (اي له
(رحل مسكين) اي انا رحل مسكين (قد انقطعت بني الجبال) اي الاسباب (و) سمري) قال الطيبي الباء
للتعدي - قال السيد جمال الدين فيه تأمل لان المعنى لا يساعد التعدي والاصوب ان يقال الباء بمعنى من كما في
قوله تعالى (عبدا اشرب بها عباد الله) (فلا بلاغ) اي كفايا (لي اليوم الا ناقة) اي ايجادا وامدادا (ثم بات)

وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَنْبَلَّخُ بِهِ فِي سَفَرِي فَقَالَ الْحَقُورُ كَثِيرَةٌ فَقَالَ إِنَّهُ كَأَنِّي
أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ بَقَدْرِكَ النَّاسُ فَمَعِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ مَا لَا فَقَالَ إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا
عَنْ كَابِرٍ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ قَالَ وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ
لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ لِهَذَا وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا فَقَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى
مَا كُنْتَ قَالَ وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مُسْكِينٌ وَأَبْنُ سَبِيلٍ انْفَطَعَتْ فِي
الْحَبَالِ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاحَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَى أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاءَ أَنْبَلَّخُ
بِهِمَا فِي سَفَرِي فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ فَوَاللَّهِ
لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذَتْهُ إِلَهُ فَقَالَ أَمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابْتُلَيْتُمْ فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ وَسَخِطَ
عَلَى صَاحِبَيْكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * * * وَعَنْ * * * أُمِّ بَجِيدٍ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ الْمُسْكِينُ لَيَقِفُ
عَلَى بَابِي حَتَّى أَسْتَحْيِي فَلَا أَجِدُ فِي بَيْتِي مَا أَدْفَعُ فِي يَدِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَدْفَعِي فِي يَدِهِ وَلَوْ ظُلْفًا مُحَرَّقًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ * * * وَمَوْلَى لَيْثِمَانَ قَالَ أَهْدَيْ لَأُمِّ سَلَمَةَ بَضْعَةً مِنْ لَحْمٍ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَجَبِهِ الْأَحْمَرُ فَقَالَتْ لِلْخَادِمِ ضَعِبِي فِي الْبَيْتِ لَعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَأْكُلُهُ فَوَضَعَتْهُ فِي كُوَّةِ الْبَيْتِ وَجَاءَ سَائِلٌ فَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ نَصَدَّقُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ
فَقَالُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ فَذَهَبَ السَّائِلُ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ هَلْ
عِنْدَكُمْ شَيْءٌ أَطْعَمُهُ فَقَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ لِلْخَادِمِ أَذْهَبِي فَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

إِي سَلَمًا وَسَعَادًا - وفيه من حسن الأدب ما لا يحصى حيث لم يقل ولك ومن أراحى الرتبة والنزل في المرتبة
قال الطبري أمثال ذلك من الملائكة لبست أخارا بل من مآربص الكلام كقول إبراهيم إني سمعهم - وكهوطهم
(ان هذا أحى له دمع وسعون نعمة) الآية دونه (كأنني أعريك) نكتة التشبيه المغالطة لتعكبه المنكارة
فوله (انما ورثت هذا المال كآرا) حال (عن كابر) أي كبرا أحدا عن كبير - ولهم من قال .

« كَأَنِّي أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ بَقَدْرِكَ النَّاسُ فَمَعِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ مَا لَا فَقَالَ إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ قَالَ وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ لِهَذَا وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا فَقَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ قَالَ وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مُسْكِينٌ وَأَبْنُ سَبِيلٍ انْفَطَعَتْ فِي الْحَبَالِ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاحَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَى أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاءَ أَنْبَلَّخُ بِهِمَا فِي سَفَرِي فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذَتْهُ إِلَهُ فَقَالَ أَمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابْتُلَيْتُمْ فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * * * وَعَنْ * * * أُمِّ بَجِيدٍ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ الْمُسْكِينُ لَيَقِفُ عَلَى بَابِي حَتَّى أَسْتَحْيِي فَلَا أَجِدُ فِي بَيْتِي مَا أَدْفَعُ فِي يَدِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْفَعِي فِي يَدِهِ وَلَوْ ظُلْفًا مُحَرَّقًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * * * وَمَوْلَى لَيْثِمَانَ قَالَ أَهْدَيْ لَأُمِّ سَلَمَةَ بَضْعَةً مِنْ لَحْمٍ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَجَبِهِ الْأَحْمَرُ فَقَالَتْ لِلْخَادِمِ ضَعِبِي فِي الْبَيْتِ لَعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُهُ فَوَضَعَتْهُ فِي كُوَّةِ الْبَيْتِ وَجَاءَ سَائِلٌ فَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ نَصَدَّقُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ فَقَالُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ فَذَهَبَ السَّائِلُ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ أَطْعَمُهُ فَقَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ لِلْخَادِمِ أَذْهَبِي فَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

فوله (دواء لا أجهدك) بهتج الهمزة والماء وفي نسخة بصم الهمزة وكسر الهاء أي لا أشق عليك في ردئيء
بطله مني أو تأخذ من مالي فوله (وقد رصي عنك وسخط على صاحبك) نصيحة المجبول بهما (مرعاة)
فوله (ادفعي في يده) أي لا زديده حائبا - (ولو ظلفا) أي ولو كان ما يدوم به ظلفا وهو للفقير والشاة
والظلي وبه بمنزلة المدم منا يعني شيئا يسيرا وقوله (عرقا) نعيم للبالغة [مرعاة] فوله

وَسَلَّمَ بِذَلِكَ اللَّحْمِ فَذَهَبَتْ فَلَمْ تَجِدْ فِي الْكُؤُوتِ إِلَّا قِطْعَةً مَرُوءَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ ذَلِكَ اللَّحْمَ عَادَ مَرُوءَةً لِمَا لَمْ تُعْطُوهُ السَّائِلَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ

﴿ وعن ﴾ ابن عباس قال قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ مَنْزِلًا قِيلَ نَعَمْ قَالَ الَّذِي يُسْأَلُ بِاللَّهِ وَلَا يُعْطَى بِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿ وعن ﴾ أبي ذر أنه استأذن علي عثمان فأذن له وببدي عَصَاهُ فَقَالَ عُثْمَانُ يَا كَعْبُ إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ تَوَيْي وَتَرَكَ مَا لَأَفَمَا تَرَى فِيهِ فَقَالَ إِنْ كَانَ يَصِلُ فِيهِ حَقُّ اللَّهِ فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ فَرَفَعَ أَبُو ذَرٍّ عَصَاهُ فَضْرَبَ كَعْبًا وَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا أَحَبُّ لَوْ أَنَّ لِي هَذَا الْجَبَلُ ذَهَبًا أُنْفِقُهُ وَيَتَقَبَّلُ مِنِّي أَذْرُ خَافِي مِنْهُ سِتْ أَوْافِي أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ يَا عُثْمَانُ أَسَمِعْتَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ نَعَمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿ وعن ﴾ عَقَبَةُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا فَتَخَطَّى رِفَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حِجَرِ نِسَائِهِ فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَرَأَى أَنَّهُمْ قَدْ عَجَبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ قَالَ ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تَبَرُّعِنَا فَكَّرْهْتُ أَنْ يَحْسِنِي فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ رَوَاهُ الْخَارِئِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ كُنْتُ خَلَفْتُ فِي الْبَيْتِ تَبَرًّا مِنْ الصَّدَقَةِ فَكَّرْهْتُ أَنْ أَبَيِّنَهُ ﴿ وعن ﴾ عَائِشَةُ أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدِي فِي مَرْضَاهُ سِتَّةُ دَنَابِرٍ أَوْ سَبْعَةٌ فَأَمَرَ نِي رَسُولُ اللَّهِ

(الذي سأل بالله) على نداء المحرول (ولا يعطى) بصيغة المعانوم (به) أى بالله أو بهذا السؤال قال الطين الباء كالماء في كذبت بالقلم أى يسأل بواسطة ذكر الله - أو لا قسم والاستعطاف أى يقول السائل اعطوني شيئاً بحق الله وهذا مشكل إلا أن يهتم السائل بعدم الاستحقاق والله أعلم (كذا في شرح الطيبي والمرفاه) قوله فصر كعباً قال الطيبي رحمه الله تعالى فإن قيل كيف صر به وقد علم أنه ليس بكبر بعد إخراج حق الله منه فاب إنما صر به لأنه نفى البأس على سائل الاستغراق حيث جعله مدحاً لولا أن لا إلى ألقى الحس .. وكذا من بأس فإنه محاسب ويدخل الحنة بعد فقراء المهاجرين زمان طويل .. أى نحو سائته .. والله أعلم (طيبي) قوله ما أحب لو أن لي هذا الجبل لعل له حل لحد أو بخره أو أراد الحس دهماً أنفقه حال وسهل في جميع الله تعالى في عدم الحنة وفي الحديث دليل على أن العصر السار أفضل من العمى الشاكر قوله فكبره أى أن يحسنه أى يلمسني عن الله تعالى ويحسني عن مهام الزمان .. كما قال في حديث استحابة إلى جهم | طيبي | قوله كذبت خافيت تشديد اللام أى تركت حلماً .. في البيت برا فكبره أى أن يحسنه تشديد الباء أى تركت حتى يدخل عليه الليل | مرفاه | قولها

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَفْرَقَهَا فَشَغَلَنِي وَجَعَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْهَا مَا فَعَلْتَ السَّيِّئَةُ أَوِ السَّبْعَةُ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ شَغَلَنِي وَجَعَكَ فَدَعَا بِهَا ثُمَّ وَضَعَهَا فِي كَفِّهِ فَقَالَ مَا ظَنُّ نَبِيِّ اللَّهِ أَوْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهَذِهِ عِنْدَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ

﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى بِلَالٍ وَعِنْدَهُ صَبْرَةٌ مِنْ تَمَرٍ فَقَالَ مَا هَذَا يَا بِلَالُ قُلْ شَيْءٌ أَذْخَرْتُهُ لِيَعْدِي فَقَالَ أَمَا تَخْشَى أَنْ تَرَى لَهُ غَدًا بُخَارًا فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْفَقَ بِلَالٌ وَلَا تَخْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا ﴿ وعن ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّخَاءُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ فَمَنْ كَانَ سَخِيحًا أَخَذَ مِنْهَا بَعْضُ مَنْهَا فَلَمْ يَبْرُكْهُ الْغُصْنُ حَتَّى يَدْخُلَهُ الْجَنَّةُ وَالشَّحُّ شَجَرَةٌ فِي النَّارِ فَمَنْ كَانَ سَخِيحًا أَخَذَ مِنْهَا بَعْضُ مَنْهَا فَلَمْ يَبْرُكْهُ الْغُصْنُ حَتَّى يَدْخُلَهُ النَّارُ رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ ﴿ وعن ﴾ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَادِرُوا بِالْصَّدَقَةِ فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَبْتَغِطُهَا رَوَاهُ رِزِينُ

وشغاني وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عن نفيها ثم سألني عنها اي قائلا ما فعلت السيئة او السبعة بالرفع قال الطيبي واذا روى بالسبب كان فعلت على خطاب عائشة اه والنقد ما فعلت بالذات او السبعة يعني هل فرقها ام لا قال لا والله اي ما فرقها ولعل وجه القسم تحقيق الفصير ليكون سببا لقبول العذر لئلا يظن شعاني وجعك اي عن نفيها وادعاهما ثم وضعها في كفه فقال ما ظن نبي الله لو لقي الله عز وجل وهذه اي الدنانير عنده قال الطيبي رحمه الله في وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنانير في كفه ووضع المطهر موضع المصمر وتخصيص ذكر نبي الله ثم الادارة بقوله هذه - تصوير لملك الحاله الشبيهة واستهجانها وانذار بان حال النوى منافية لان يلقى الله ومعه هذا الذي الحضر اه قوله بخارا في نار جهنم اي اثر اهل اليك فو كناية عن قربها بها كما ان قوله تعالى لا يسمعون حسابا | كناية عن بعدها انفق بالال - ولا تخش من ذي العرش اقلالا اي فمرا او اعداما - وهذا امر الى تحصيل مقام الكمال والا فقد حوز ادجار المال سنة للعيسال وكذا لصماء الاحوال - وما احسن موقع ذي العرش في هذا المقام اي تخشى ان يصيبك ذلك من هو يدبر الامر من السماء الى الارض - اه كلام الطيبي - او ذو العرش كناية عن الرحمن كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى | اي الخاف ان يملل رزقك من عتب رحمة اهل السماء والارض والمؤمن والكافر والطيور والادواب والله اعلم | مرقاة | قوله السخاء شجرة اي كشجرة في الجنة لعل شبه بها في عطائها وكونها ذات اغصان وثمر كثيرة - اه كلام الطيبي ويمكن ان يكون دفعه السخاء وصوره شجرة في الجنة - وقال الطيبي حدس الشجرة الدنيوية وبعان متعارف وعبر متعارف وهي شجرة السوء الثابت اصحابها في الجنة وورعها في الدنيا فمن احببت منها في الدنيا او ماله الى اصل الجنة في العقب - كما انار بقوله | في كان سخيخا الخ | كذا في شرح الطيبي والمرقاة قوله | بادروا | اي المولود والمرضى او غيركم | بالصدقة | اي باعطائها | فان البلاء لا يتخطاها |

باب فضل الصدقة

الفصل الاول * عن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بمعدل تمر من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يبيعها لصاحبها كما يري أحدكم قلوته حتى تكون منل الجبل متفق عليه * وعنه * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنصت صدقة من ماله وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله رواه مسلم * وعنه * قال قال رسول الله

أي لا يتجاوزها بل نصف دونها أو يرحم عنها - قال الطيبي يعادل للامر بالمادرة وهو تمثيل جعلت الصدقة والبلاء كمرسي رهان فإيهما سبق لم يالحقه الآخر ولم يخلط به والخطي تفعل من الخطو وأما العلم « مرقاه »

باب فضل الصدقة

قال الله عز وجل « ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم اجر كريم » وقال تعالى « حذ من أموالهم صدقة بطأ بهم وتركهم بها وصل عابهم » وقال تعالى « والمنسدين والمنسقات » وقال تعالى « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة » قوله من نسى في معدل تمره قال المظهر المعدل بفتح العين ما يعادل شيئاً أي يماثل والعديل المثل انتهى وقال الذهبي قوله صلى الله عليه وسلم ولا يعمل الله إلا الطيب المراد بالطيب منها الحلال قوله صلى الله عليه وسلم و أم يحبه قال القاضي غايض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلوه باليمين ويؤيدها السجود في مثل هذا والله ولي الرضا انتهى (كما يري أحدكم قلوته) قال أهل اللغة القلو المهر سمي بذلك لأنه على عن أمه أي فصل وعزل وفي القلو لغتان فصيحتان أفصحها وأشهرها فتح الماء وصم اللام وتشديد الواو والثانية كسر الماء وانحان اللام وتخفيف الواو وقال النور شني رحمه الله تعالى انما ضرب المثل بالماو لانه يزيد ريادة ينة لان الصدقة تنجح عمله ولان صاحب النجح لا يزال يضاعفها ويتولى تربيه ثم ان الساج احوح ما يكون الى الربيه وهو فظيم ماداً احسن المقام « وامام ما كان منه فاسدا انتهى الى حد الكمال وكذلك عمل ابن آدم لاسباب الصدقة التي بخادتها الشجع ونشأتها الهوى ونفسيتها الربا وبكدرها الطبع فلا يكاد نخاض الى الله الاموسومه مقايض لا يجبرها الا انظر الرحمن فاذا تصافى العبد من كسب طيب مستعد للهول ونجح دونها فاب الرحمة فلا ياله نظر الله بكسبها وبكسبها وبها فيها حصه الثواب حتى ياتى بالمصعب الى حساب يقع المماسه بينه وبين ما تقدم من العمل وقوع المماسه بين التمره والحمل انتهى (قوله ما أنصت صدقة من ماله) يعني لا ينعى المال بالصدقة بل يريد جبره وبركته ويرى صاحبها اصعاف ما يعطى (قوله وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً) يعني لو ظلم احد احداً ويقدر المظلوم على الانتقام عن الظالم فيعفو عنه يريد الله عزه بسبب هذا العفو (شرح المصباح للمظهر) قال القاضي رحمه الله تعالى من حمله الانسان الشجع ومناهة السعيه من اشارة العصب والاسهام والاسبرسال في الكبر الذي هو من سائج الشيطانية فاراد الله تعالى ان يرفعها من سببها فبشاً لا على العبد الشجلى باله جاء والكرم وثاباً على العفو لينعز به الموالو فار

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَتَى زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعَى مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَالْجَنَّةِ أَبْوَابٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعَى مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعَى مِنْ بَابِ الْجِهَادِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعَى مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعَى مِنْ بَابِ الرِّيَانِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا عَلَى مَنْ دُعَى مِنْ ذَلِكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ فَعَلَّ دُعَى أَحَدٍ مِنْ ذَلِكَ الْأَبْوَابِ كَلَامًا قُلْ نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَهُ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا قُلْ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ فَمَنْ نَسَعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جِنَازَةً قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قُلْ فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا قُلْ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ وَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا قُلْ أَبُو بَكْرٍ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اجْتَمَعَ فِي أَرْضٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَالثَّالِثُ عَلَى النَّوَاصِحِ لِرَفْعِ دَرَجَتِهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ (قوله مع انهى روحه) قال النور شقي رحمه الله تعالى فسر قوله زوجين بدرهين او دينارين او مدين من طعام وعا بصاهي تلك الاشياء (قلت) ويحتمل ان يراد به تكرار الاتفاق مرة بعد مرة ففسر الاتفاق عا ينفعه لانه اذا اتفق درهما في سبيل الله ثم عاد فاتفق آخر يسير زوجين ومعنى الكلام الاتفاق بعد الاتفاق اي يعود ذلك وينتجده دائما انتهى (قوله ما على من دعى من تلك الابواب من ضرورة) معناه ما على احد يدعى من تلك الابواب كلها من ضرورة ان لم يدع من سائرها فانه اذا دعى من باب واحد فقد حصل له المهور بدخول الجاه فلا ضرورة له ان لم يدع من غيره وقوله هذا نوع من تمهيد قاعدته السؤا في قوله فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها اى سألت عن ذلك بعد معرفتي بان لا ضرورة من يدعى من باب واحد في الدعاء من سائر الابواب وفي روايه قال ابو بكر ما رسول الله ذلك الذي لا يوى عليه اى لا يباع عليه ولا حساره من قولهم توى عليه المال اذا هلك بتوى ونوى حق فلان على عريته اذا ذهب توى وهو مفطور وذكر بعض اصحاب السري توى ورواه ولا اعرف له بصور اصلا ومنه (حديثه الاخر عن النبي صلى الله عليه وسلم من استمع منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا الحديث) ذهب طائفة من اهل العلم وفرقة من السلفية الى كراهة اخبار الرجل عن نفسه قوله انا حتى قل بعض الصوفية كلمة انا لم تزل مشغومه على اصحابها واسار هذا القائل الى ان انكس اما لعن لقوله انا وليس الامر على ما قدر بل الذي رفض عليه امره هو النظر الى نفسه بالحيرة وان لا ننكر اصحابه الصوفية في دقائق علومهم واشاراتهم في التبرى عن الدعاوى والحدود وكما نقول ان الذي اشاروا اليه بهذا القول راجع الى معان تعاقب باحوال لهم دون ما فيه من التعلق بالقول كيب وفد ما في طاهر قولهم هذا موصفا كثرة وهم اشد الناس فرارا من جميع ما يخالف الكتاب والسنة ولم يأت القوم في الكراهية منسك الا حديث حار رضى الله تعالى عنه انتب النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على ابي فدفقت الباب فقال من ذا فعلت انا فقال انا كانه بكرها وهو

﴿ وعنه ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةَ
لِجَارَتِهَا وَلَوْ فَرَسَيْنِ شَاةٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ جَابِرٍ وَحَدِيثُهُ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنَّ نَلَقَى أَخَاكَ بَوَاحٍ طَلِيفٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

حديث صحيح وقد أورده المؤلف هذا الحديث في باب الاستئذان وأما أحاديث ظاهر الحديث كما أخذوا كما
كمن حفظ بابا وصيغ أرواها كثيرة وأما نصح القول بظاهر هذا الحديث وقد وجدناها في حكاية عن أنبياء الله
في كتابه أنهم كانوا يسمعونها في كلامهم ولا سيما فيما أمر الله به رسوله نحو قوله قل إنما أنا بشر مثلكم وقوله
أنا أول المسكين وقوله وما أنا من المسكين وقوله ولا أنا عبد ما عبدتم وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد
ولد آدم وأنا أول من تشق عنه الأرض وأنا أول شافع وأما أحمد وأما الجاهل وأما المفسد إلى غير
ذلك من آيات والأحاديث وقد نلاحظ بها السابق في الجبروت صديق هذه الأمة رضى الله عنه بن بدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم كرهه بعد أخرى فلم ينكر عليه ولم يبه ولو شئنا لا نعلمنا من كتاب الله وسنة رسوله من نطائرها
ذكرنا بما يتجاوز المائتين فلا وجه إذا ذهب إلى كراهية ذلك ونظرنا إلى حديث جابر وجدنا وقد ذكر
الكرهية على سبيل الحسان ثم أنه لم يصرح بالامر المكروه فالوجه أن نقول رأينا النبي صلى الله عليه وسلم
استعمله ليخبره عن نفسه فبصرف من الوارد عليه وبرفع الإهام فلا قال أنا لم بأث جواب يمدد المعرفة بل هو
الإهام على حاله وكرهه ذلك للمعنى الذي ذكرناه لا لتألفه تلك الكراهية ولو قال أنا جابر لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكرهه فوله أو يكره عليه هذا وجه الحديث ليحكمنا التوفيق بين النصوص التي ذكرناها
والله أعلم (شرح المصباح للنوريشي) انتهى (قوله يا نساء المسلمات) قال الطيبي في إعرابه وخبره ثلاثة الأول
نصب النساء وجر المسلمات على الإضافة من باب إضافة الموصوف إلى صفته وبمدر عند الجمع بما موصوف أي نساء
الطوائف المسلمات والثاني ضم النساء على النداء وروى المسلمات على المعطية والثالث نصبه على محله (ق) قوله
(لا تحقرن جارة لجارتها) أي لا تحقرن طارة أن تهدي إلى جارتها ولو أن تهدي فرسن شاه والمرسن
للغير كالجافر للذاه وقد يستعار فيقال فرسن شاه والمرسن وإن كان ثما لا يسمع به فإنه اسم عمل ههنا على المعتاد
من مذهب العرب في كلامهم إذا نالوا في الأمر وحشوا عليه وفي معناه قوله صلى الله عليه وسلم ولو
ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجداً ولو كعقيرة فظاه ومفسد المسح لا يمكن أن
يتجدد مسجداً وإنما هو على سبيل المبالغة في الكلام من مذهب العرب (شرح المصباح للنوريشي) وقال الطيبي
ويمكن أن يقال من باب التبيين عن الشيء والأمر بصدده وهو كناية عن المحاب والمواهب فإنه قبل انتخاب عاره
جارتها بأرسال هدية ولو كانت حفرة وبشواى فيه الفهر والتني وخبره قوله صلى الله عليه وسلم ولم له اهدي إلى
ذراع أقبلك وحق النبي بالنساء لاهن مواد الشان والحمية (ط) (قوله كل معروف صدقة) المعروف
عرف من حملة الجرات يعني كل ما فيه رضى الله من الأفعال والأقوال فهو صدقة روى هذا الحديث جابر
(قوله ولا تحقرن من المعروف ولو أن نلقى أخاك بوجه طليق) الوجه الطليق الذي فيه شامة ومرح يعني
أفعل الجرات كلها فليها وكبرها ومن الجرات أن يكون وجهك ذا شامة ومرح إذا رأيت مسلماً فإنه يصل

﴿ وعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مسلم صدقة قولوا فإن لم يجد قال فليعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قالوا فإن لم يستطع أو لم يفعل قال فيعين ذاك الحاجة الملهوف قالوا فإن لم يفعل قال فيأمر بالخير قالوا فإن لم يفعل قال فبمسك عن الشر فإنه له صدقة متفق عليه ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة ويميط الأذى عن الطريق صدقة متفق عليه ﴾ وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خاف كل إنسان من بني دهم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهال الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس أو شوكاة أو عظما أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة فإنه بمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار رواه مسلم ﴾ وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى فله سرورا إذا ترك العبوس ونطلق عليه ولا شك أن أصل السرور إلى قلوب المسلمين حسنة روي هذا الحديث أيضا جابر (قوله فإن لم يجد) يعني فإن لم يجد كل مسلم حاقه مالية يعني لا يجد من المال ما يصدق به (وبين ذاك الحاجة الملهوف) الملهوف المنحصر في أمره وصاحب الحزن (كل سلامي من الناس عليه صدقة) السلامي عظم الأصابع والسلامات جمع يعني على كل واحد من الإنسان بعد ذلك مفصل في أعضائه شكر الله تعالى أن جعل في عظامه مفصل يكون كلوح أو حش لا يقدر على قص أصابعه ويديه ورجليه وغير ذلك وبسطها فإن هذه نعمة عظيمة فإنه لو جعل أعضائه غير مفصل يكون كلوح أو حش لا يقدر على القبض والبسط والقيام والعود والاصطجاع (الذي في المفاصل) وقال الطيبي لعل تخصيص السلامي وهي المفاصل من الأصابع المذكور لما في أعمالها من دقائق الصنائع التي تتجبر الأوهام فيها ولذا قال تعالى (إلى قاديس على أن نسوى بنائه) أي جعل أصابع يديه ورجليه مسنوية شيئا واحدا كخف البعير وحافر الحمار فلا يمكن أن يعمل بها شيئا مما يعمل بأصابعه المفرقة ذات المفاصل من دون الأعمال دفها وحاجا ولهذا السر علب الصغار من العظام على الكبار ألقوا به (يعدل بين الاثنين) يعني يوصل بين الغني والفقير ويضع ظم ظالم من مظلوم (ويميط الأذى) أي يدفعه ويبعد ما يؤدي الناس عن طريق المسلمين روى هذا الحديث أبو هريرة (وعزل حجرا) أي أهد حجرا (شرح المصباح للخطيب) قوله (وقد زحزح نفسه) أي أبسدها ونجهاها (عن النار) وفي نسخة على صيغة المفعول ورفع النفس والجملد حال

إِنْ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ
وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَفِي بَضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ قَالُوا يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَيُّنَا أَحَدُنَا شَهَوْتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ قُلْ أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَمْ كَانَ عَلَيْهِ
فِيهِ يُوزَرُ وَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهْمُ الصَّدَقَةِ الْإِفْحَةُ
الْصَّيْفِيُّ مَنَحَةٌ وَالشَّاءُ الصَّيْفِيُّ مَنَحَةٌ تَعْدُوا بِأَنَاءٍ وَتَرَوْحُ بِآخِرٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

﴿ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ
يَزْرَعُ زَرْعًا فَمَا كُلُّ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ طَيْرٌ أَوْ بَيْعَةٌ إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي
رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ وَمَا سَرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ ﴾ (وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ

(قوله ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة) بالرفع على المبدأ والخبر (صدقة) قال النووي روى صدقة بالرفع
على الاسميان وبالنصب عطف على اسم ان وعلى المصوب يكون كل تكبيرة شرطاً ويكون من العطف على
عاملين مختلفين فان الواو قامت الباء اثنتين وكذا قوله (كل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة) قال الطيبي
حمل هذه الامور صدقة شبيها لما بالمال في اثبات الجزاء وعلى المشاكلة وقيل انها صدقة على نفسه
(وفي بضع احدكم) يضم الموحدة المرح اي في جماعة احدكم حلاله (صدقة) وقال الطيبي المضع الجماع وفي
اعاده الظرف دلالة على ان الباء في قوله بكل تسبيحة صدقة ثالثة وهي بمعنى في وان زرع عن بعض الصحاح وانما
اعيدت لان هذا النوع من الصدقة اعرب حيث جعل قضاء الشهوة بهذا الطريق مكاناً للصدقة ومهرها قوله
(نعم الصدقة الافحة الصبيحة) الافحة بكسر الهمزة والفتحة هي اللام الباقية الخالصة وهي اللاموح ، منج الام والصفى العزيز
الدر وصفايا الابل العزار منها والمنحة في هذه الصورة تحرى اخرى الصدقة والمنحة في الادل ساربه شرب
درها ونزد رقتها ومنه الحديث هل من احد يبيع من الله بانه اهل بيت لا در لم قال ابو عبد الله المنحة عند
العرب على معنيين احدهما العطية التي يملكها المعطي له والاخرى ان يمنحه باق او شاه يبيع اسمها وورثها رمانا
ثم يردّها وهو تأويل قوله صلى الله عليه وسلم والمنحة مردودة قلت اكثر ما يقول العرب في العاربه المنحة
وفي البحاري المنحة الافحة الصبيحة قال ابو عبيد والاعراب رمة اسماء بمعناها موضع العاربه المنحة والعمريه والافكار
والاحمال (كذا قال الدورشي) وقال المظهر رحمه الله الفتحة بانه داب الا ان الذي كبره الان منحة نص
على التخيير والمنحة النافعة التي يطلبها الرجل فيبرأ لشرب من اسماءه ثم يردّها الى مالكها في روى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الفعل قوله (تعدوا باناء وروح ناخر) يعني شرب من ابها وادعانا في وقت الشاء
قوله (ما من مسلم يغرس غرسا) يعني باق ، بئ بكل مال الرجل يجعل له اجواب (كما في المفاتيح)
روى ان رجلا من ابني الدرداء وهو يعرض حوزة فقال انعرس هذه واب شيخ كبير تموت عدا او بعد عدا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَفَرَ لَأَمْرَأَةٍ مُوسِمَةٍ مَرَّتْ بِكَتَبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْمُثُ كَادَ
يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ فَتَزَعَتْ خَفَهَا فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا فَتَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ فَغَفَرَ لَهَا بِذَلِكَ قِيلَ إِنَّ لَهَا
فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا قَالَ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ وَأَبِي
هُرَيْرَةَ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَذِيبَتُ أَمْرَأَةٍ فِي هَرَّةٍ أَمْسَكْنَهَا حَتَّى مَاتَتْ
مِنَ الْجُوعِ فَلَمْ تَكُنْ تُطْعِمُهَا وَلَا تُرْسِلُهَا فَتَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ
عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ فَقَالَ لَا نَحِينَنَّ هَذَا عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ
فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَأَنَّهُ نُؤْذِي النَّاسَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي بَرزَةَ
قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلِمْنِي شَيْئًا أَنْتَمَعُ بِهِ قَالَ أَعَزِلِ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
وَسَنَدُ كُرُ حَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ اتَّقُوا النَّارَ فِي بَابِ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثاني * عَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ جِئْتُ جِئْتُ فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ فَكَانَ أَوَّلُ مَا

وهذه لا تطعم الا في كذا وكذا عاما فقال وما علي ان يكون لي اجرها وياكل بها معا عهري قوله (غفر
لامرأة موسمة) الموسمة العاهرة الركي البر يلثم اي يخرج لسانه من العطش فأوثقها اي شددنها قوله
(في كل ذات كبد رطبه اجر) يعني في اطعام كل حيوان وسقيه يصل له اجر بشرط ان لا يكون ذلك مأمورا
بقوله كالحية والعمرق قوله (في هرة) اي امر هرة وسبها قوله خشاش الارض بفتح الخاء هوام الارض
وحشراتنا والخشاش بكسر الخاء الحشب الذي يجعل في اهب البعير قوله لا نحين اي لا بعدن قوله لا يؤذيهم
اي كذا لا يؤذيهم قوله فأدخل الجنة اي فأبعد ذلك العص من طريق المسلمين فأدخل الجنة بهجدا الحير روى
هذا الحديث ابو هريرة رضي الله عنه قوله في شجرة اي في امر شجرة وسبها يعني اهد شجرا او عصن شجر
عن طريق المسلمين فأدخل الجنة كذا في شرح المصابيح له ظهير رحمه الله تعالى قوله فلما تبين وجهه اي شاهده
وتأمله وبين لازم ومتكلم - وذلك اما بعلامات قرأها في الكتب السماوية او بالتعرس في سيماه - وهو السب
بقوله عرفت انه ليس بوجه كذاب بالاصافة وهو السماع وقد يتنون ولو اريد الاول بقل عرفت انه النبي
الموعود وانشد عبدا لله ابن رواحة رضي الله تعالى عنه في هذا المعنى

(طيبى ولمعات)

لوم نكن فيه آيات مبينة * كانت بديهة نبينا عن خبره

قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ
تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالذَّارِمِيُّ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَبُدُوا الرَّحْمَنَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَأَفْشُوا السَّلَامَ
تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئَ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِثْقَةَ السُّوءِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
* وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ وَإِنَّ

قوله افشوا من الافشاء اما معنى اظهروه رحمه فيه حتى يسمع المسلم عليه او بمعنى النسيان على من عرف او لم
يعرف لانه حق الاسلام لا الصفة - وقوله اعمدوا الرحمن في معنى قوله وصلوا بالليل - وفي الحديثين نبيه
على اداء حقوق الله تعالى وحقوق الناس - وتعلموا امر الله والشفقة على خلق الله « لعاب » قوله وتدفع ميثقة السوء
قال الحافظ النوربشتي رحمه الله تعالى - الميتة بكسر الميم الحالة التي يكون عابدا الانسان عند الموت كالقهر
المدقع والوصب الموحج والالم المفلق والاعلال التي تنفي به الى كهر ان النعمة ونسيان الذكر والاحوال التي
تشغله عما له وعليه وموت الفجاءة التي هو اخذة الاسف وغوها اغاذا الله تعالى عنها آمين - اه وقال النزيل
رحمه الله تعالى نقلا عن المظهر رحمه الله اراد به ما تعود منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في دعائه اللهم
اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردى ومن العرق والحرق والهزم واعوذ بك من ان ينجبني الشيطان
عند الموت واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مندرا - واعوذ بك من ان اموت لدينا - ثم قال ونحوه ان
يحمل اطفاء العصب على الجمع من ازال المكروه في الدنيا - كما ورد لا يرد القضاء الا الصدفة وهو السوء على
سوء الخاتمة ووحامه العاقبة من العذاب في الآخرة - كما ورد الصدقة تطيب الحلية وقد سبق انه من باب
اطلاق السبب على المسبب وقد نقرر ان نهى المكروه لاثبات ضده ايجاب من العكس فكأنه نفى الغيب واراد
الرضا وهي الميتة السوء واراد الحياة الطيبة في الدنيا - والبراء الحسنى في العقبى وعليه قوله تعالى « فلنجزيه »
حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون » اه « ط » قوله كل معروف صدقة المعروف اسم لكل
عمل يعرف حسنه بالشرع او يعرف بالعقل - من غير ان ينافى فيه الشرع - وكذلك القول المعروف وقد قبل
للافتصاد في الجود معروف لانه مستحسن بالشرع والعقل والصدقة ما يخرج الانسان من الله على وجه المنة
وذلك لان عليه ان يتحرى الصدق فيها وقد استعمل في الواجبات واكثر ما يستعمل في التلوع به - ولستعمل
ايضا في الحقوق التي تجافي عنها الانسان قال الله تعالى « والحقوق قصاص من يصدق به وهو كفاية له اي
تجافي عن القصاص الذي هو حقه - وقد احرى في التبريل ما سماه به المفسر تبرى الصدقة قال الله تعالى
« وان تصدقوا خير لكم » وقوله كل معروف صدقة - اي عمل فعل المعروف مثل الصدق بالمال وبيع السرع
بذلك مودعه في القرية فالمرء والصدقة وان اختلفا في اللفظ والصفة فانها يفانان في المعنى وبهذه في
الامر المطلوب بهما - وقد عرفنا الاختلاف بينهما من الكتاب قال الله تعالى « الا من امر بشيء او معروف »
وعرفنا الاتفاق بينهما في المعنى من السنة والله اعلم (كذا في شرح المصابيح للنوربشتي رحمه الله تعالى) قوله

مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ وَأَنْ تُفْرِغَ مِنْ ذَلُوكَ فِي إِيَّاهُ أَخِيكَ رَوَاهُ أَحْمَدُ
وَالْتِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْمُكَ فِي وَجْهِ
أَخِيكَ صَدَقَةٌ وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي
أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ وَاصْرُكَ الرَّجُلَ الرَّدِيَّ الْبَصَرَ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ
وَالسُّوَّكَ وَالْعِظَمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِفْرَاقُكَ مِنْ ذَلُوكَ فِي ذَلِّ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ
رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ
أُمَّ سَعْدٍ مَاتَتْ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ الْمَاءُ فَحَفَرَ بَيْتاً وَقَالَ هَذِهِ لِأُمِّ سَعْدٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ * (عَنْ * أَبِي سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا مُسْلِمٍ كَسَا
مُسْلِمًا ثَوْبًا عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خَضِرِ الْجَنَّةِ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَطْعَمَ مُسْلِمًا عَلَى جُوعٍ
أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ تَمَارِ الْجَنَّةِ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ سَقَى مُسْلِمًا عَلَى ظَمَأٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ * (عَنْ * فَاطِمَةَ بِنْتِ فَيْسٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ فِي الْمَالِ لِحَقًّا سِوَى الرِّكَاتِ ثُمَّ تَلَا لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِيلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ الْآيَةَ رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * بَيْهَقَةَ عَنْ أَبِيهَا قَالَتْ

فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ الْمَاءُ أَمَّا تَكُنَ الْمَاءُ أَفْضَلَ لِأَنَّهُ أَعَمُّ نَفْعًا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ خُصُوصًا فِي تِلْكَ الْبِلَادِ
الْحَارَةِ وَلَدَانِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ طَهُورًا لِنَحْيِ بِهِ اللَّهُ مَبْنًى وَسَفِيهِمَا خَلَعْنَا إِيَّاهُمَا وَأَنَسَى كَثِيرًا
كَذَا دَكْرُهُ الطَّبِيبُ خُذِرَ أَيُّ سَعْدٍ فِي نَسْجَةِ صَحِيحَةٍ قَالَ أَيُّ الرَّاوي عَنْ سَعْدٍ وَحَفَرَ بَيْتًا لَهَا لَهَا
وَقَالَ أَيُّ سَعْدٍ هَذَا أَيُّ هَذِهِ الْبِرِّ صَدَقَهُ لَمْ سَعْدٍ وَاقْتُدِ اعْلَمْ (ق) قَوْلُهُ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خَضِرِ الْجَنَّةِ أَيُّهَا
الْحَصْرُ جَمْعُ أَحْصَرَ مِنْ بَابِ أَقَامَهُ الصَّحْمُ مِمَّا مَوْصُوفٍ فِيهِ إِيَّاهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (يَلْبَسُونَ ثِيَابًا حَصْرًا) (ق)
قَوْلُهُ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ قَالَ الدُّورُ بَشَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحِيقُ الشَّرَابُ الْخَالِصُ الَّذِي لَا غَشَّ فِيهِ
وَالْمَخْنُومُ الَّذِي يَخْتُمُ أَوَائِهِ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ نَفَاسَتِهَا وَكَرَامَتِهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ أَنْ تَحْرِمَ مَا يَحْدُونُ مِنْهُ فِي الطَّعْمِ
رَائِحَةِ الْمَسْكِ مِنْ قَوْلِهِمْ خَشَفَتِ الْكِتَابَ أَيُّ انْتَهَبَتْ إِلَى آخِرِهِ - أَهْ كَذَا دَكْرُهُ الطَّبِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهِ
إِيَّاهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (سَقَوْا مِنَ الرَّحِيقِ مَخْنُومٍ حَامِيهِ مَسْكٍ) وَاقْتُدِ اعْلَمْ قَوْلُهُ أَنَّ فِي الْمَالِ لِحَقًّا سِوَى الرِّكَاتِ
وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّ لَا يَحْرُمُ السَّائِلُ وَالْمُسْتَعْرِضُ وَأَنْ لَا يَمْنَعُ مَالٌ مِنْهُ مِنَ الْمُسْتَعْرِضِ كَالْعَدْرِ وَالْقَصْعَةِ وَغَيْرِهَا وَلَا يَمْنَعُ
أَحَدُ الْمَاءِ وَالْمَالِ وَالْبَرِّ لَذَا دَكْرُهُ الطَّبِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ بَلَايَ اسْتِشْهَادًا لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِيلَ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حِمِّهِ ذَوِي
الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّفَاقِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ قَالَ الطَّبِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ

قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَجِلُّ مِنْهُ قَالَ الْمَاءُ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَجِلُّ مِنْهُ قَالَ الْمَلِخُ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَجِلُّ مِنْهُ قَالَ أَنْ تَفْعَلَ الْخَيْرَ خَيْرٌ لَكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أُخِيَتْ أَرْضًا مَيْتَةً فَلَمْ فِيهَا أَجْرٌ وَمَا أَكَلَتْ الْعَاقِبَةُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * الْأَبَرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَنَعَ مِنْهُ لَبَنٌ أَوْ وَرَقٌ أَوْ هَدَى زُقَافًا كَانَ لَهُ مِثْلُ عِتْقِ رَقَبَةٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي جُرَيْجٍ جَابِرِ بْنِ سَلِيمٍ قَالَ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَرَأَيْتُ رَجُلًا يُصَدِّرُ النَّاسَ عَنْ رَأْيِهِ لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَمْتُ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ قَالَ لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ السَّلَامُ تُحْيِيهِ الْمَيِّتَ

تعالى وجه الاستشهاد وأنه تعالى ذكر إنشاء المال في هذه الوجوه ثم ففاه بإنشاء الرثاء قال ذلك بل إن في المال حفا سوى الزكاة اه ومثله قوله تعالى (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) وقال تعالى (إن سألوا الأمر حتى تفقوا ما تحمبون) واعلم أن الحق حفا حق بوجه الله تعالى على - اده وسى بامر الله على نفسه الزكاة الموافقة عن الشرح الذي جعلت عليه واليه الانتساب بهواه على حقه أى حب الله أو حب الانشاء (ط) دواء أن تفعل الخير مصدره أى فعل الخير جميعه خير لك فمن يعمل به مال دهره ورا بره وان لم يزل لك منه وبها تعميم بعد تخصيص وإبقاء الى أن قوله لا يجل بمعنى لا يباعى (و) قوله ما أكلت العاقبة وحى كل طالب يرى من انسان أو بهيمة أو طائر من عموته أى اتبته اطلب معروفه وعاده الماء وادده (ط) قوله من منع أى اعطى منحة لئن تقدم معاشها والاظهر أن في المنحة تحريدا معنى مطلق العلم به ليعرج العتاف به له أو ورق بكسر الراء وسكونها وهى قرص الدرهم لأن المنحة مردودة وقبل الصلة أى من اعطى العلم به أو هدى زقافا بضم الراء بمعنى السكة أى عرف بالالا أو صربرا الطريق والسكة التى توصل الى منه طان له من عتق رقه وجه الشبه نفع الخلق والاحسان اللهم (و ط) قوله وأب رجلا يدبر الناس أى يحتمون عن رأيه وقال الطيلى نهلا عن النور شفى رحمه الله تعالى أى ينصرفون عما رآه ويستوبون به منه المدبر فان - بعد دوسم اليه لسؤال محسالى معادهم ومعاشهم بالوارد اذا صدروا عنه المال بعد الرى والى العلم (ط) قوله عليك السلام تحية الميت قال الطيلى رحمه الله تعالى اراد انه ليس ما نيا به الاى - لانه شرع له ان يحى صاحبه وشرع له ان يحية فلا يحسن ان يوضع ما وضع للجواب موضع التحية وان - ان شيوخا يقيم السلام كقولهم عليه الصلاة والسلام عليكم دار قوم مؤمنين - اه ويوضع كلام بعض الناس (المراد به الحافظ النور شفى رحمه الله تعالى) انه لم يرد به انه يدعى ان يحيا الميت هذه اللغة اد - لم يرد الله تعالى وسلم على الاموات بهوله السلام عليكم وانما اراد به ان هذا تحية يصلح ان شياءها الميت لا على وذلك لمعين (احدها) ان تلك الكلمة تشرع للجواب المحبة ومن حق المسلم ان يشهد احبه بما شرع له من المحبة وخص صاحبها بما شرع له من الجواب فليس له ان يعمل الجواب مكنى المحبة واما في حق الميت فان المرس من التسليم

قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ قُلْتُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي إِنْ أَصَابَكَ ضَرْفٌ فَدَعَوْتُهُ كَشَفَهُ عَنْكَ وَإِنْ أَصَابَكَ عَامٌ سَنَةً فَدَعَوْتُهُ أَنْتَهَاكَ وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرٍ أَوْ قَلَاةٍ فَضَلَّتْ رَأْسُكَ فَدَعَوْتُهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ قُلْتُ أَعَهْدُ إِلَيْكَ قَالَ لَا تَسْبَنَ أَحَدًا قَالَ فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حَرًّا وَلَا عَدَا وَلَا بَعِيرًا وَلَا شَاةً قَالَ وَلَا تَحْفِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْطَبِطٌ إِلَيْهِ وَجْهَكَ إِنْ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَأَرْفَعُ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ فَإِنْ أَبَيْتَ فَأِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِلَى الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْخَيْلَةِ وَإِنْ اللَّهُ لَا يُجِبُ الْخَيْلَةَ وَإِنْ أَمْرُ شَتْمِكَ وَعَبْرَكَ نَمًا رَأْمُ فَيْكَ فَلَا تُعْبِرُهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ فَإِنَّمَا وَبَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ السَّلَامِ ، وَفِي رِوَايَةٍ فَيَكُونُ لَكَ أَجْرُ ذَلِكَ وَوَبَّالَهُ عَلَيْهِ **﴿ وعن ﴾** عَائِشَةُ أَنْهُمْ ذَبَحُوا شَاةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَقِيَ مِنْهَا قَالَتْ مَا بَقِيَ إِلَّا كَتِفُهَا قَالَ بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرُ كَتِفِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ

﴿ وعن ﴾ أَبِي عَاصِمٍ نَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ كَسَا

عليه ان تشبهه ترك السلام والحوار عن مظهر همالك فله ان يسلم عليه نكاتا الصيغتين والاخر ان احدى هوات السلام ان اسمع المسام المسلم عليه ابتداء لفظ السلام ليحصل الا من من قبل قلبه فادا بدأ بعلبك لم يأمن حتى المحيى به السلام بل يسو حش وشوم انه يدعو عليه فامر بالمسارعة الى ايباس الاح المسلم بنفهم السلام وهذا المعنى عن مطاوع في المص فباع لا يسلم ان يفتح من السكامين باينها شاء وقيل ان عرف العرب اذا ساءوا على من ان قالوا عاباك ال ادم فقال عليه الصلاة والسلام عليك السلام بحه الميت على وفق عادتهم لا انه يسمع ان اسلم على الاموات بهذه الصيغة والله اعلم **[كذا في المرقاة]** قوله انا رسول الله الذي الموصول صفة الله عز وجل كما يدل عليه قوله ان اصابك ضر فدموه كفه عنك الحج قوله عام سمه اى عام قحطلا تبت الارض شيئا قوله بارض وعر الفجر والقلاه الارض الحالية من النبات والشجر والمراد منه المفارقة البعده قوله اعهد الى اى اوردى وسمه رواه تعالى (الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان) قوله ولا تخمرون شيئا من المعروف اى لا تترك شيئا من الحرات فواه وان مستطال به الحج اى ات ذو بشاشه تتواضع اليه وتطيب كلامه لك له حب بفرح فامه تحس خلقك قوله وارفع ازارك اى ليكن سراويلك وقمصك قصيرين قوله فان ابنت ما ن ترك جعل ازارك فسرا الى نصف الساق فاحمله من نصف الساق ولكن شرط ان لا يكون اسفل من الكعب قوله وانك واسماء الارار يعى وانك وان تخدر من اطالة الدبل فاهما من التكبر قوله غيرك اى عداك ولا اى لا سام من عيبك فلا نعتله لما تعلم من عيه قوله ما بهي ما للاستفهام قوله بقي كما غير كتبها يعى ما اعدوه به وروى ما بقي عندك وروى غير ماى كما قال تعالى (ما عداكم بنفدوه اعد الله باق) والله اعلم (وما يتبع)

مُسْلِمًا ثَوْبًا إِلَّا كَانَ فِي حِفْظٍ مِنَ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ خِرْقَةٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ
 ﴿وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَرْفَعُهُ قَالَ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتْلُو
 كِتَابَ اللَّهِ وَرَجُلٌ يَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ يَخْفِيهَا أَرَاهُ قَالَ مِنْ شِمَالِهِ وَرَجُلٌ كَانَ فِي سِرَّةٍ
 فَأَنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَاسْتَقْبَلَ الْعَدُوَّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَيْرُ مَحْفُوظٍ أَحَدُ رَوَاتِهِ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمَّاشٍ كَبِيرُ الْأَمَاطِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ وَثَلَاثَةٌ يَبْغِضُهُمْ اللَّهُ فَأَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ وَرَجُلٌ أَتَى قَوْمًا
 فَسَأَلَهُمْ بِاللَّهِ وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ لِقَرَانَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَمَنْعُوهُ فَتَخَافُ رَجُلٌ بِأَعْيَانِهِمْ فَأَعْطَاهُ مِيرَا لَا يَلْتَمِ
 بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللَّهُ وَالَّذِي أَعْطَاهُ وَقَوْمٌ سَارُوا لِيَلْتَمِهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُهْدَلُّ بِهِ

قوله الا كان في حفظ اي في حفظ اي حفظ من الله ما دام عليه اي على المسلم منه اي من الثوب
 خرقته اي قطعه يسره وقال ابن المالك وانما لم يهل في حفظ الله ليدل الله على نوع فضله وشيوعه وهذا في
 الدنيا واما في الآخرة فلا حصر ولا عدل لثوابه انه ويمكن ان يراد بالثوب معنى الله واني ما ورد من
 ستر مساهمته الله في الدنيا والآخرة قوله اراه بصم المصنف من الارادة اي اياه وقال ابن السكيت صلى الله عليه
 وسلم او ابن مسعود رضى الله تعالى عنه من شماله اي شمها من شماله اريد به كمال المبالغة في الانشاء (في)
 قوله كان رجل في سرية اي جيش صغير فاسمهم اصحابه واسمهم العدو اي وفانهم لسكون كلمة الله هي العدا
 ومناسبة الجمع بين الثلاثة اسمهم مجاهدون فالاول مجاهد في نفسه وبعدها عن النوم والعقل والراحه ويحالف افراسه
 بالسر والطلاوة والثاني مجاهد في ماله ويخرجه ويعطيه من غير ان يشعر به احواله ويحالف غلب احواله في
 انهم لا يعطون او لا يجلسون والثالث مجاهد في بديل روحه حيث لا طمع للمفس في العيشه وواجب الناس له
 بالشجاعة ويحالف اصحابه في الانهرام والمناسبة الثامه انما بين الاول والثالث بسفاد من الحديث الوارد عنه
 عليه الصلاة والسلام داكره في العالمين عزله الصار في العار من والثاني دجبل منها ياحق بها حيث يفعل
 الخير والناس عنه غافلون وعن طريقه عداون واثق اعلم (في) قوله ولم يسمهم امرائه يعني يقول السائل اسألهم
 واعطوني ثابة ولم يقل اسألهم حتى فراجه يعني ويسمهم يعني اذا سأل ثابة وجب اعطاه يعطى الامم الله تعالى
 فاذا منعوه فقد احتره واحرموا عطيه فاذا اسئلوا واحتره فانه يستلزم احداثا ان اعطاه اسم الله تعالى والناية
 انه يصدق سرا وصدقه السر له فضيله | فما يبيح | قوله فمخلف رجل ناسهم كذلك رواه المسالك في كتابه
 والمعنى انه ترك القوم المسئول عنهم حاهم ونعم ماعطاه والمراد من الاشياء الاشخاص ويعمل انه اراد بذلك
 انه سبهم بهذا الخبر فمخلف رجل عن اعطاهم وعدا اسمه واخذ من طريق المعنى وان كانت الرواية الاولى اوفى من
 طريق السند والمعنى انه سار من اصحابه حتى حلا بالسائل ما سئل سرا واثق اعلم (في) راجع المسالك
 للتوربشتي رحمه الله تعالى) قوله حتى اذا كان النوم احب اليهم اي الله واطلب مما يعبد اي من كان يسوع

فَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ قَعَامَ يَتَمَلَّئِنِي وَبَتَلُوا آيَاتِي وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَأَتَاهِ الْعَدُوُّ فَهَزَمُوا
فَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يَقْتُلَ أَوْ يَفْتَحَ لَهُ وَالثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ الشَّيْخُ الزَّائِي وَالْفَقِيرُ
الْمُخْتَالُ وَالْعَبْدُ الظَّالِمُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَلَمْ يَذْكُرِ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ
﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدٌ
فَخَلَقَ الْجِبَالَ فَقَالَ بِهَا عَلَيْهَا فَاسْتَقَرَّتْ فَجَعَلَ اللَّائِكَةُ مِنْ شِدْقَةِ الْجِبَالِ فَقَالُوا يَا رَبِّ
هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ الْجِبَالِ قَالَ نَعَمْ الْحَدِيدُ فَقَالُوا يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ
الْحَدِيدِ قَالَ نَعَمْ النَّارُ فَقَالُوا يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ قَالَ نَعَمْ الْمَاءُ فَقَالُوا
يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ قَالَ نَعَمْ الرِّيحُ فَقَالُوا يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ
أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ قَالَ نَعَمْ ابْنُ آدَمَ تَصَدَّقْ صَدَقَةٌ يُخَفِّفُهَا مِنْ شِدَائِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَذَكَرَ حَدِيثٌ مُعَادٍ الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ

يُقَابِلُ وَدَسَاوَى النَّوْمِ فَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ أَيْ فَنَامُوا قَعَامَ أَيْ ذَلِكَ الرَّجُلُ بَعَثَ أَيْ بَوَاصِعَ لَدِي وَيَتَصَرَّعُ أَلِي
وَالِ الطَّبِيبِ رَحِمَهُ اللَّهُ نَمَالِي الْمَاقِ بِالْجَرْبَاكِ الرَّمَادِ فِي التَّوَدُّدِ وَالِدَعَاءِ وَالتَّصَرُّعِ (و) قَوْلُهُ الشَّيْخُ الزَّائِي يُحْمَلُ
أَنْ يَرَادَ بِالشَّيْخِ الشُّبُهَةِ ضِدُّ الشَّبَابِ وَأَنْ يَرَادَ بِهِ الْحَسَنُ سِدُّ الْكَرِّ كَمَا فِي الْآيَةِ الْمَنْسُوحَةِ التَّلَاوُفُ الشَّيْخُ وَالشُّبُهَةُ
أَدَا رَيْنَا فَارَحَمَهَا الْبَنَةُ نَكَلًا مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ وَالْمَعِيرُ الْحَالُ أَيْ الْمُسْكِرُ وَالْعَبْدُ الظَّالِمُ أَيْ كَثِيرُ الظُّلْمِ
فِي الْمَنَاطِلِ وَعَمْرُهُ وَأَمَّا حَسُّ هَؤُلَاءِ فَالَّذِكْرُ لِأَنَّ هَذِهِ الْحَصَالَ فِيهِمْ أَشَدُّ مَدْمَةً وَأَلَدًا عِلْمٌ (ف) قَوْلُهُ جَعَلَتْ تَمِيدٌ
أَيْ تَجَرُّكٌ وَتَضْطَرُّبٌ وَلَا تَسْمَعُ فَخَلَقَ الْجِبَالَ وَقِيلَ أَوَّلُهَا أَوْ قَبْلُهَا فَقَالَ بِهَا عَلَيْهَا أَيْ أَمْرٌ وَأَشَارَ بِكُفِّهَا
وَاسْتَمْرَارِهَا عَلَيْهَا وَقِيلَ أَيْ صَرَبَ بِالْجِبَالِ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى اسْتَمَرَّتْ فَاسْتَقَرَّتْ أَيْ الْجِبَالُ عَلَيْهَا أَوْ فَتَبَتِ الْأَرْضُ
فِي مَكَانِهَا (ق) قَوْلُهُ نَعَمْ الْحَدِيدُ فَانْ يَكْسِرُ الْحَجَرُ وَيَطْلَعُ بِهِ الْجِبَالُ وَقَوْلُهُ نَعَمْ النَّارُ فَانْ نَلِينُ الْحَدِيدَ وَتَذِيْبُهُ
قَوْلُهُ نَعَمْ الْمَاءُ لِأَنَّهُ يَطْفِئُهَا قَوْلُهُ نَعَمْ الرِّيحُ مِنْ أَحْلِ أَنْهَا تَغْرِقُ الْمَاءَ وَتَنْشِفُهُ وَقَالَ الطَّبِيبُ فَإِنَّ الرِّيحَ تَسْوِي السَّحَابَ
الْحَامِلَ لِلْمَاءِ (و) قَوْلُهُ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ قَالَ نَعَمْ نَصَدَّقُ أَنَّ آدَمَ صَدَقَةُ الْخِ قِيلَ أَشَدُّ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَمَّا نَاعْتَارُ
أَنَّهُ سَجَرٌ نَفْسُهُ أَلِي حَبَلَتْ عَلَى عَرَائِزِ لَا يَدْفَعُهَا النَّارُ وَالْمَاءُ وَالرِّيحُ وَلَا تَقْلُبُ عَمَّا تَرَوُهُ بِالْإِخْتِيَالِ وَبِئْسَ أَشَدُّ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ وَمَعَ ذَلِكَ قَدْ سَجَرَهَا حَيْثُ مَنَعَهَا عَنْ أَطْهَارِ الصَّدَقَةِ ابْتِغَاءً لِلْمَعْمَةِ وَحَا لِلْمَاءِ أَوْ بَاعْدَارِ أَنْهُ فَهَرُ الشَّيْطَانِ
أَوْ نَاعْتَارُ أَنْهُ حَصَلَ رِضَا الرَّحْمَنِ وَقِيلَ أَمَّا كَانَتْ الصَّدَقَةُ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ لِأَنَّ صَدَقَتَهُ السِّرَ تَطْفِئُ عَصَبَ الرَّبِّ
الَّذِي لَا يَمْلَأُهُ شَيْءٌ فِي الصَّعْوَةِ وَالشَّدَةِ فَادَا عَمَلُ الْإِنْسَانِ عَمَلًا نَوَسِلَ إِلَى أَطْفَانِهِ كَانَ أَشَدُّ وَأَقْوَى مِنْ هَذِهِ
الْأَحْرَامِ وَقَالَ الطَّبِيبُ فَإِنَّ مِنْ حِمْلَةِ ابْنِ آدَمَ الْقَمْعَ وَالْبَجْلَ الَّذِي هُوَ مِنْ طَبِيعَةِ الْأَرْضِ وَمِنْ جِبَانِهِ الْأَسْتِعْلَاءُ
وَطَلَبُ ابْتِغَاءِ الْعَيْبِ وَهِيَ مِنْ طَبِيعَةِ النَّارِ وَالرِّيحِ فَادَا رَغْمُ النَّاعِطَاءِ حِمْلَتُهُ الْأَرْضِيَّةَ وَبِالْأَحْمَاءِ حِمْلَتُهُ النَّارِيَّةَ
وَالرِّيحِيَّةَ كَانَ أَشَدُّ مِنَ السَّكَلِ وَمِنْ مَ فَضْلٌ عَلَى سَائِرِ الْحَاوِفَاتِ وَمَا يَرَى فِيهَا مِنَ النَّقَائِصِ كَالشَّوْهِدِ وَالْحَرَصِ وَالْبَجْلِ

الفصل الثالث * (عن أبي ذر) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يتفق من كل مال له زوجين في سبيل الله إلا استقبلته حجة الجحيم كلهم يدعوه إلى ما عنده قلت وكيف ذلك قال إن كانت إبلا فبعيرين وإن كانت بقرة فبقرتين رواه النسائي * وعن * مرثد بن عبد الله قال حدثني بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن ظل المؤمن يوم القيامة صدقته رواه أحمد * وعن * ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على عباده في النفقة يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال سفيان إننا قد جربناه فوجدناه كذلك رواه رزين وروى البيهقي في شعب الإيمان عنه وعن أبي هريرة وأبي سعيد وجابر وضعفه * وعن * أبي أمامة قال قال أبو ذر يا نبي الله أرأيت الصدقة ماذا هي قال أضعاف مضاعفة وعند الله الذي يدوراه أحمد

وهي مواد الكمال ومباها فان العفة نيجة الشهوة والسجاء نيجة المحل لانها من طرفي الامراء والنمرد من التبدير والامساك والحرص نيجة التزقي الى انتهى بغضه روى الشيخ المرثد نعم الدين الكري قدس الله سره في فوائح المجال عن الشيخ ابي الحسن الخرقاني قال سمعت الى العرش وطفته السطوة ورأيت الملائكة يطوفون مملئين فمجبوا من سرعة طوافي فقام ما هذه البرودة في الطواف فقالوا نحن ملائكة ابوار لا نقدر ان نحاوره فقالوا وما هذه السرعة قلت انا آدمي وفي دور ودار وهذه السرعة من نتائج نار الشوق الى الله تعالى طيب الله ثراه وحمل الجنة مثواه آمين فوله ان ظل المؤمن يوم القيامة صدقته قال الطيبي رحمه الله تعالى هذا من التشبيه المفاويز المندوف الاداء لان الاصل ان الصدقة كالظل في انها تخفيه من اذى الحر يوم القيامة وحمل المشبه مشبها به بمبالغة كهول الشاعر :

وبدا الصامح كال عربه : وجه الخليفة حين يندبح

والله اعلم (طيبي اطاب الله براه) فوله وضعفه اي البيهقي وعمل بترك عن المدرسي في الدرر السان هذا الحديث رواه البيهقي من طرق وعن جماعة من الصحابة وقال هذه الاسانيد وان كانت ضعيفة فهي اذا سمع بها الى بعض احب هوة اه وقال المرابي له طرق صحيح بعضها وبعضها على شرط مسلم واما حديث الاكحال يوم عاشوراء فلا اصل له وكذا لسائر الانبياء العشرة ما عدا الصوم والوسيع (ف) فوله يا نبي الله أرأيت الصدقة بالرفع مبتدأ والخبر جملة ماذا هي اي اى سئ ولها قال اصعاف يعني نواها اضعاف من عشرة مضاعفة اي الى ستمائة قال الطيبي الجواب وارد على اسلوب الحكم اي لا يسأل عن حقيقة الصدقة فاما ما عدهوا مال عن نواها لبرعائك فيها والله اعلم (ف) وعند الله المزيدي الى الرائدة نفذلا كما قال تعالى (الذين احسنوا الحسنى ورأوا) وطره قوله تعالى (وان لك حسنة تصاعفها ونوب من لديه احرا عطفيا) فهو له اي من عده نفذلا على بفضل | ط |

﴿ باب أفضل الصدقة ﴾

الفصل الاول * عن أبي هريرة وحكيم بن حزام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غني وأبداً من تعمل رواه البخاري ورواه مسلم عن حكيم وحده * وعن أبي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب اول الصدقة

[illegible]

إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ بِخَيْرِهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رِقَبَةٍ وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَعْظَمُ أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * تَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ دِينَارٌ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى عِيَالِهِ وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى ذَاتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِي أَجْرٌ أَنْ أَنْفِقَ عَلَى بَنِي أَبِي سَلَمَةَ إِنَّمَا هُمْ بَنِي فَقَالَ أَنْفِقِي عَلَيْهِمْ فَلَمْ أَجِرْ مَا أَنْفَقْتُ عَلَيْهِمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصَدَّقْنَ بِأَمْشَرِ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلَيْبِ كُنْ فَإِنِ فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ فَأَنَّهُ فَاَسْأَلُهُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يُعْزِي عَنِّي وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ قَالَتْ فَعَالَ لِي عَمْدُ اللَّهِ بَلِ انْتَدِيهِ أَنْتِ قَالَتْ فَأَنْطَلَقْتُ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتِي حَاجَتُهَا قَالَتْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَلْمِيتُ عَلَيْهِ الْهَابَةَ فَقَالَتْ فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ فَقَالَا لَهُ أَنْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بَابِ نِسَاءٍ لَانِكَ أَنْتِ الصَّدَقَةُ

للتور بشي رحمه الله تعالى وبهضمنا بماومه آمين) قوله وهو بحسنها الاحساب طاب الثواب من اثاره وحل
بعضي اذا افاق الرجل على عباده لله تعالى وبطاب من الله الثواب يحصل له الثواب وان افاق عليهم لا الله بل لاجل
عشقه وسهوه له مع زوجته او ولده او بعض عليهم لا الله ولا بطاب الثواب بل يؤدبهم ويمنع ما لهم وبطن الانفاق
عليهم طالما فلا يحصل له ثواب من الله بهذا الانفاق (مما يفتح) قوله دينار ابعثته في سبيل الله ابيت في العرو
ودينار انفسه في رقة اى في فك رحمه واعافها (مما يفتح) قوله اعطاه احرار الذي انعمه على اهلك واما كان الانفاق
على الاهل افضل لانه فرس والمرص افضل من المال ولا ياتى فيه وصارهم قوله اقبل دينار دفعه الرجل الخ
بعضي الانفاق على هؤلاء الثلاثة افضل من الانفاق على غيرهم (مما يفتح) قوله وكان رسول الله ﷺ قد اتيه عليه السلام
بفتح المم اى اعطى الله رسوله نفسه وعلمه بهائه الاسباب وعلمه بهائه الاسباب على الاحول عليه
قال الطيبي كان دل على الاستمرار ومن سم كان احبابه في محابه فان على رؤس الطير قوله امرأه عبد الله هذا
يؤيد اصطلاح الجديدين انه اذا اطاق عبد الله فهو ان مسعود لا اس عمر ولا اس عباس ولا اس الرسر ولا اس
عمر بن العاص مع انهم كلهم اسلامه لكنه اجل فان المطلق يتصرف الى الاكمل وقد قال علماءنا انه اوقعه

عَنْهُمَا عَلَى أَرْوَاحِهِمَا وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا وَلَا تُخْبِرُهُ مَنْ نَحْنُ قَالَتْ فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هُمَا قَالَ أُمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الزَّبَانِ قَالَ أُمْرَأَةٌ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَالْأَقْطَرُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّهَا أَعْنَتَتْ وَلِيدَةً فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَوْ أُعْطِيَتْهَا أَخُو الْكَانِ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ بَارَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ لِي جَارَيْنِ فَأَيُّهُمَا أَهْدِي قَالَ إِلَى أَقْرَبِيهِمَا مِنْكَ بَابَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا طَبَخْتَ مَرْقَةً فَأَكْثَرُ مَا هِيَ وَنَعَاهُ جِبْرَانُكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني ﴿عَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَارَسَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ جَهْدُ الْقَلِيلِ وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ سَلِيمَانَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

الصَّحَابَةُ رَمَدُ الْخَلْفَاءِ الْأَرْبَعَةِ (ف) فَوَلَهُ وَلَا تُخْصِرُهُ فَإِنْ قِيلَ فَلِمَ أَجْرُ بِلَالٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ قَالُوا لَمْ يَكُنْ عَلَى بِلَالٍ طَاعَةُ رَبِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَرَضَا حَتَّى يَأْتِمَ بِمَحَالَّتِهَا وَكَانَ أَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضَا وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ أَحَدُ أَهْلِ هَذَا أَوْ لَا نَفْعَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ إِطَاعَتُهُ إِلَّا أَنْ يَفْهَمَ عَلَيْهِ (مَقَاتِلُ) قَوْلُهُ لَوْ أُعْطِيَتْهَا أَحْوَالُكَ كَانَ أَكْثَرُ لِأَخِيكَ لِأَنَّ أَخْوَالَهَا كَانُوا مَخَاحِينَ إِلَى حُدُومِهَا وَأَعْطَاهَا إِخْوَانُهَا كَانَتْ صَدَقَةً وَصَلَتْ رَحِمَ وَالْإِعْتِاقُ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الصَّدَقَةُ وَلَا شَكَّ أَنَّ حَبِيرِينَ أَفْضَلَ مِنْ حَبْرٍ وَاحِدٍ (مَسَابِيح) قَوْلُهُ إِلَى أَقْرَبِيهِمَا مِنْكَ بَابَا فَإِنَّهُ أَحَقُّ بِحَسَنِ الْعِزَّةِ وَظُهُورِ الْمَوَدَّةِ قَالَ تَعَالَى (وَالْخَارِجُ مِنَ الْمَرْبِ وَالْخَارِجُ مِنَ) قَوْلُهُ تَعَاهَدَ حَبِيرَانِكَ الْحَبِيرَانِ جَمْعُ حَارِ يَعْنِي أَعْطَيْتُ حَبِيرَانِكَ مِنْ ذَلِكَ الْمَطْبُوعِ نَفْسًا يَعْنِي لَا تَحْمِلُ مَاءَ قَدْرِكَ قَلِيلًا فَإِنَّكَ جَبَانٌ لَا تَقْدِرُ عَلَى تَعَاهُدِ حَبِيرَانِكَ بَلْ أَجْمَلُ مَاءَ قَدْرِكَ كَثِيرًا لِأَسَاحِ نَفْسِيَا مِنْهُ إِلَى جَبْرَانِكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ قَالَهُ الْمُطَهَّرُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ النُّورِبَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ تَعَاهَدَ حَبِيرَانِكَ أَيْ تَعَاهَدُ رِبَادَةَ طَعَامِكَ وَتُعَاهِدُ عَيْدَكَ بِذَلِكَ وَاحْفَظْ بِهِ حَقَّ الْخَوَارِ وَالْمَعْدِ التَّحْفِظُ بِالنَّسْبِ وَتُعَاهِدُ الْمَعْدِ بِهِ وَالتَّعَاهُدُ مَا كَانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ مِنْ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ أَيْ الصَّدَقَةُ أَفْضَلُ قَالَ جَهْدُ الْمَعْلُومِ الْجَهْدُ وَيَمِيزُ قَالَ الطَّبِيبُ الْجَهْدُ بِالضَّمِّ الْوَسْعُ وَالطَّاقَةُ وَبِالْفَتْحِ الْمَشَقَّةُ وَقِيلَ هُمَا لِنَاثَانِ أَيْ أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا يَحْتَمِلُهُ حَالُ الْقَلِيلِ الْمَالِ وَالْجَمْعُ بِهِ وَبَيْنَ مَا تَقْدِرُ أَنْ تَفْعِلَ تَفَاوُتُ حَسَبِ الْأَشْخَاصِ وَفُتُوهُ التَّوَكُّلُ وَصَعْفُ الْيَقِينِ أَوْ قَبْلُ الْمَرَادِ بِالْمَعْلُومِ الْعَيْنِ الْقَلْبُ لِإِوَافِقِ قَوْلُهُ أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَاهِرِ عَيْنِ وَاقِعٍ أَعْلَمُ (كَذَا فِي الْمَرْفَاقَةِ) وَقَالَ الْمُطَهَّرُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَالنُّورِبَشِيُّ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَاهِرِ عَيْنِ أَنْ الْمَرَادُ بِالْمَعْلُومِ الَّذِي يُصْبِرُ عَلَى الْجُوعِ وَأَعْطَاهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّدَقَةُ عَلَى الْمَسْكِينِ صَدَقَةٌ وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ ثَلَاثَانِ صَدَقَةٌ
وَصَلَّةٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ عِنْدِي دِينَارٌ قَالَ أَنْفَقْهُ عَلَى نَفْسِكَ قَالَ عِنْدِي آخَرُ قَالَ أَنْفَقْهُ
عَلَى وَادِّكَ قَالَ عِنْدِي آخَرُ قَالَ أَنْفَقْهُ عَلَى أَهْلِكَ قَالَ عِنْدِي آخَرُ قَالَ أَنْفَقْهُ عَلَى خَادِمِكَ قَالَ
عِنْدِي آخَرُ قَالَ أَنْتَ أَعْلَمُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ رَجُلٍ مُنْسِكٌ بَعَثَانِ فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي
يَتَلَوُّهُ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي غَنِيْمَةٍ لَهُ بُؤْدِي حَقَّ اللَّهُ فِيهَا أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ رَجُلٌ يُسْتَلُّ
بِاللَّهِ وَلَا يُعْطَى بِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أُمِّ بَكْرِ قَالَتْ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحْرَقٍ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالنَّسَائِيُّ
وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ مَعْنَاهُ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعْيَدُوهُ وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ

فَوْتُهُ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْإِعْطَاءِ فِي حَقِّهِ وَاجْتِبَارِ الْخَوْصِ أَفْضَلُ كَمَا مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِنصَارَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَبُورُونِ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ حَصَاصَةٌ وَأَمَّا مَنْ لَا يَصِرُ عَلَى الْخَوْصِ فَالْأَفْضَلُ فِي حَقِّهِ أَنْ يَتْرَكَ قُوَّتَ نَفْسِهِ وَأَهْلَهُ ثُمَّ يَتَصَدَّقَ
عَمَّا فَضَّلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (مَفَاتِيحُ) قَوْلُهُ أَنْتَ أَعْلَمُ بِحَالِ مَنْ يَسْتَحِقُّ الصَّدَقَةَ مِنْ أَفَارِكِ وَجِبَارِكِ وَأَصْحَابِكِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ إِلَّا أَحْبَبْتُمْ خَيْرَ النَّاسِ قَالَ الْحَافِظُ النُّورِ بَشَرِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَرَادَ أَنَّهُ مَنْ حَبَّبَ النَّاسَ إِذَا
قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ فِي الْفَاعِلِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي أَمْسَكَ بَعَثَانِ فَرَسَهُ إِذَا كَانَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَاحْتَشَى لِقَاءَهُ وَلَمْ يَكُنْ
الْجَاهِدَ عَلَيْهِ فَرَسَ عَيْنٍ وَقَدْ يَقُولُ الْقَائِلُ خَيْرَ الْأَشْيَاءِ كَذَا لَا يَبْرُدُ تَفْضِيلُهُ فِي نَفْسِهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ بَلْ يَبْرُدُ
أَنَّهُ خَيْرُهَا فِي حَالِ دُونَ حَالٍ وَلَوْ أَحَدٌ دُونَ آخَرَ وَمِلْ ذَلِكَ فَوَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَارَكُمْ خَيْرَكُمْ لَاهِلًا وَلَا
يَصِحُّ أَنْ يَحْمَلَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ مَنْ أَحْسَنَ مَعَاشِرَةَ أَهْلِهِ هُوَ أَفْضَلُ النَّاسِ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مَنْ كَانَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَارْزَقَهُ فِي
الدُّنْيَا وَارْغَبَ فِي الْآخِرَةِ مِنْهُ خَيْرٌ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ فِي حَسَنِ الْمَعَاشِرَةِ مَحَلَّهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِلَّا أَحْبَبْتُمْ خَيْرَ النَّاسِ
الْبَشَرِ أَيُّ مَنْ هُوَ مِنْ نَسْلِ النَّاسِ لِأَنَّ تِلْكَ الْحَصْلَةَ قَدْ تَوَجَّدَ فِي بَعْضِ الْمَسَاهِدِ وَالْكَافُورِ شَرِّهِمْ وَقَوْلُهُ يَسْأَلُ بِاللَّهِ
عَلَى بِنَاءِ مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلَهُ وَلَا يَحْتَلِي عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (شَرْحُ الْمَفَاتِيحِ) قَوْلُهُ بِالَّذِي يَنْوَاهُ أَيُّ يَنْبَغِيهِ وَيَكُونُ
بَعْدَهُ فِي الدَّرَجَةِ قَوْلُهُ مُعْتَزِلٌ أَيُّ مُنْبَاعِدٌ وَمُنْفَرِدٌ عَنِ النَّاسِ إِلَى مَوْضِعٍ خَالٍ فِي الْعَسْجَارِيِّ وَالْبَوَادِي وَالْغَنِيْمَةِ تَصْغِيرُ
غَنَمٍ يَحْتَمِلُ لَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْغَنَمِ أَوْ الْبَقَرِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الدَّوَابِّ يَنْهَبُ سَهْمًا إِلَى مَاحِيَةٍ مِنَ الْبَادِيَةِ وَبَرْعِيَّاهُ وَيُؤْدِي
رِكَابَهَا وَيَسْلِي الصَّوَاتِ وَلَا أَفْضَلَ مِنْهُ شَرٌّ إِلَى أَحَدٍ لَهُ دَرَجَةٌ وَنَوَابٍ قَرِيبٌ مِنْ دَرَجَةِ الْعَارِي (مَفَاتِيحُ) قَوْلُهُ
رُدُّوا السَّائِلَ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ لَا تَرُدُّوا السَّائِلَ الْخَيْرُ يَعْنِي لَا تَحْمَلُوا السَّائِلَ مَحْرُومًا بَلْ أَعْلَوْهُ شَيْئًا وَلَوْ كَانَ
ظُلْفًا مُحْرَقًا الْظُلْفُ لِلْقَرْنِ وَالْعَمُّ يَمْرُؤُ الْخَافِرُ لِلْفَرَسِ (مَفَاتِيحُ) قَوْلُهُ مَنْ اسْتَعَاذَ مِنْكُمْ بِاللَّهِ السَّخِ أَيُّ إِذَا طَلَبَ

وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَتْهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا
أَنْ قَدْ كَفَّ أَنْموهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث ﴿عَنْ﴾ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَا لَا

مِنْ نَخْلٍ وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُ حَاءٍ وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَنْ تَنَالُوا
الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَإِنْ أَحَبُّ مَالِي إِلَيَّ بَيْرُ حَاءٍ
وَإِنَّهَا صَدَقَةُ اللَّهِ تَعَالَى أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعَمَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي بَنِي ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى

احد منهم ان ندفعوا عنه شركم او شر غيركم بالله مثل ان يقول يا فلان بالله عليك او اسألك بالله ان ندفع عني
شر فلان او اعطى من شر فلان فاجيبوه واحفظوه لتعظيم اسم الله تعالى (مفاتيح) ومن صنع اليكم معروفًا
اي ومن احسن اليكم احسانا فكافئوه اي احسنوا اليه مثل ما احسن اليكم المكافأة . يجوز اللام الجسارة
فان لم تجدوا ما تكافئوه يعني فان لم تجدوا من المال ما تكافئوه فكافئوه بالدعاء حتى تروا انكم قد كافئتموه يعني
كرروا الدعاء حتى يعلموا انكم قد اديتم حقهم وقد جاء في حديث آخر من صنع اليه معروف فقال جزاك الله خيرا
وقد اباغ في الثناء فدل هذا الحديث ان من قال لاحد جزاك الله خيرا مرة واحدة فقد ادى حقه وان كان حقه
كثيرا وكانت عادته ان المؤمنين عادية رضى الله تعالى عنها اذا دعا لها السائل ان تجبه بمثل ما يدعو السائل لها
ثم تعطيها من المال ما يعطيه فقيل لها تعطين السائل المال وتنعين له بمثل ما يدعو لك فقالت لو لم ادع لكان
حقه بالدعاء على اكثر من حتى عليه بالصدقة فادعوا له بمثل ما يدعو لي حتى اكفي دعاءه بدعائي لتخلص
لي صدقي والله اعلم (مفاتيح) قوله لا يسأل الا الجنة ووجه الله الا الجنة قال الطبري اي لا تسألوا من الناس شيئا بوجه
الله مثل ان تقولوا شيئا بوجه الله او بالله فان اسم الله اعظم من ان يسأل به مناع الدنيا بل اسألوا به الجنة او
لا تسألوا الله مناع الدنيا بل رضاء والجنة فان مناع الدنيا لا قدر له في الوجهين (ط) قوله يبر حياء هذه اللفظة
كثيرا ما تحذف الهمزة الموحدة فيها فيقولون يبر حاء بفتح الباء وكسرها وفتح الراء وضمها والمد فيها والقصر
وهي اسم ماء او موضع بالمدينة وفي القائلين انها بعلاء من الراح وهي الارض الظاهرة (ط) قوله بنى بنى بفتح
الباء وسكون المعجمة وكسرها مع التنوين وكرر للبالغة قال في الصحاح هي كلمة يقولها المعجب من الشيء
وتقال عند المدح والرضاء بالشيء ذلك مال رابع بفتح كلابن وباء وروي بالباء اي رابع

أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَمَ أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي
عَمِّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعنه * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ
تُشْبِعَ كَبِدًا جَائِعًا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

﴿ باب صدقة المرأة من مال الزوج ﴾

الفصل الأول * عن * عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت وزوجها أجره بما
كسب والبخازين مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً متفق عليه

* وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنفقت المرأة من كسب
زوجها من غير أمره فلها نصف أجره متفق عليه * وعن * أبي موسى الأشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم البخازين المسام الأمين الذي يعطي ما أمر به كاملاً موفراً

عليك نفعه ذكره الطائي (ق) قوله كسباً جائعاً وصفه بجمعه صاحبه على الاستناد الحارثي وهو من جعل
الوصف المناسب على الحكم وفائدته العموم ليدل على أنواع الجبوان سواء كان مؤمناً أو كافراً باطلاً أو غير ناطق
والله اعلم (طبي اطاب الله تراه)

﴿ باب صدقة المرء من مال الروح ﴾

قوله لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً معنى هذه الأحاديث أن المشارك في الطاعة مشارك في الأجر ومعنى
المشاركة أن له أجراً كما لصاحبه أجراً وليس معناه أن يراحمه في أجره والمراد المشاركة في أصل الثواب فيكون
لهذا ثواب، ولهذا ثواب وإن كان أحدهما أكثر ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابها سواء بل قد يكون ثواب
هذا أكثر وقد يكون كذلك فإذا أعطى المالك لغيره مائة درهم مثلاً لوصاها إلى مستحق الصدقة على باب
داره فاجر المالك أكثر وإن أعطاه رمانة أو ربعاً ونحوهما ما ليس له كثير فيه ليقرب به إلى صاحب في
مساواة بعدة بحيث يماثل مائة الذهب، الله باخرة تزد على الرمانة والريص فاجر أو كبل أكثر وقد يكون
عمله قدر الريص مثلاً فيكون مقدار الآخر سواء والله اعلم (نووي) قوله فلها نصف أجره معناه من غير
أمره الصريح في ذلك التقدير المعين ويكون معها أدنى عام سابق بمساوول لهذا المقدر وبه وذلك الأدنى الذي
قد يساهل به بالتصريح وأما بالعرف ولا بد من هذا الأول لأنه دليل الله عليه وسلم جعل الآخر مساهلاً ومعلوم
أنها إذا أنفقت من غير إذن صريح ولا معروف من العرف فلا أجر لها بل عليها وزر وجبن وأولاه والله اعلم أن
هذا كله مفروض في غير ما يترتب من رضاء المالك في العادة فإن زاد على المتعارف لم يخبر والله اعلم (نووي)

قوله البخازين المسلم الأمين الحج فيه شروط أربعة شرط الأول لئوله ما أمر به وعدم نقصان ما أمر به لقوله

طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أَمَرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن عائشة *
قَالَتْ إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أُمِّي أَفْتَلَيْتُ نَفْسَهَا وَأَظْنُّهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ
تَصَدَّقْتُ فَبَلَ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن أبي أمامة * قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ لَا تُنْفِقُ امْرَأَةً شَيْئًا مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا قِيلَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الطَّعَامَ قَالَ ذَلِكَ أَفْضَلُ أَمْوَالِنَا رَوَاهُ الْإِسْرَمِيدِيُّ * وعن * سَعْدٍ قَالَ لَمَّا
بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّسَاءَ قَامَتِ امْرَأَةٌ جَالِيَةً كَانَتْ مِنْ نِسَاءِ مِصْرَ فَقَالَتْ
يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُلُّنَا عَلَى آثَانَا وَأَبْنَائُنَا وَأَزْوَاجُنَا فَمَا يَحِلُّ لَنَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ قَالَ الرُّطْبُ نَأْكُلُهُ
وَنَهْدِنَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

كاملاً موفراً أي ناماً وطيب النفس بالتصدق إذ بهض الحزان والحدام لا يرضون بما امروا به من التصديق وانطواء
من امر له لا إلى مسكين آخر فالحازن مسداً وما بعده صفات له وخبره أحد المتصدقين بصيغة التثنية أي المالك
والخمار (ق) قوله أفنلت بصيغة المجهول من الاقتالات وقوله نفسها بالنصب في الاكثر على انه مفعول ثان
والرفع على بهانه الفاعل والفعلية المقتة أي ماتت فحاجة ولم تقدر على الكلام واطبها لو تكلمت أي لو قدرت
على الكلام تصدقت أي من مالها بشيء أو أوصت بتصدق شيء من مالها (ق) قوله قال نعم في الحديث دليل
على ان ثواب الصدقة يصل إلى الميت وكذا حكم الدعاء وهو مذهب أهل الحق واخذوا في العبادات البدنية
كالصلاة والادوة القرآن والخمار نعم فياساً على الدعاء (لمعات) قوله لا تنفق فهي امرأة شديدة من بيت زوجها
الا بإذن زوجها أي صريحاً أو دلالة قبل برسول الله ولا الطعام قال ذلك أي الطعام أفضل أموالنا يعني فإذا لم
تخرج الصدقة بما هو أقل قدراً من الطعام بميرادن الروح فكيف نخور بالطعام الذي هو أفضل (ق) قوله
قامت امرأة حليمة أي عظيمة القدر أو طويلة الماهة كانت من نساء مصر وهي قبيلة فقامت يا نبي الله أنا كل
منع الكاف أي نعل وعيال على آثاننا فما يحل لنا من أموالهم أي من غير أمرهم والله أعلم (ق) قوله الرطوب
ياكلته أراد به اللبن والمأكلة والبقول والمرف وما يسرع إليه الفساد من الاطعمة ولا يتقوى على الحزن اذن
لهن ان نهم بدن ذلك الصبف والرائر والقانع والمعر ولم يأذن لمن في لباس من الطعام لأنه ينبغي على الحزن
والادحار ايلاً بعضي تركه من إلى التسرع في اتلاف أموالهم واستهلاك اطعمتهم من غير استئذان فان قيل فكيف
الوقوف من هذا الحديث وحديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا نفقت المرأة من كسب زوجها
من غير أمره فاما نصف أجره فلنا يحمل ذلك على انها من النوع الذي سوغت فيه من غير استئذان وإلى هذا
المعنى أشار صلى الله عليه وسلم بقوله إذا نفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فاما إذا تجاوزت الحد الذي
حد لها في ذلك كانت مفسدة ثم ان الامر في ذلك راجع إلى عادة الناس بأدبهم وحاسرهم فانه فلما يوحد من

الفصل الثالث * عن * عمر بن مولى آبي الأحيم قال أمرني مولاي أن أقيد لحما فجاءني مسكين فاطعمته منه فعلم بذلك مولاي فضربني فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فدعاه فقال لم ضربته قال يعطى طعامي بغير أن أمره فقال لأجر بينكما وفي رواية قال كنت تملوكا فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصدق من مال مولاي بشيء قال نعم والأجر بينكما نصفان رواه مسلم

باب من لا يعود في الصدقة

الفصل الأول * عن * عمر بن الخطاب قال سمعت علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مال له على يدي زوجته ومن بعوله من ماله وحزنته يكون ذلك من حمة ما عفى عنه فإن قبل فكيف يحدث عمير مولى آبي الأحيم أمرني مولاي أن أقيد لحما فجاءني مسكين فاطعمته منه فعلم بذلك مولاي فضربني فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فدعاه فقال لم ضربته قال يعطى طعامي بغير أن أمره فقال لأجر بينكما وفي رواية قال كنت تملوكا فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصدق من مال مولاي بشيء قال نعم والأجر بينكما نصفان رواه مسلم

قسان وان كانا أحدهما أكبر كما قال الشاعر :

بني أدامت كان الناس نصفان شامت وآخر مثن بالذي كسب اصبع

واسار الماخذ الى انه يخذل ان يكون سواء لان الآخر فصل من الله تعالى وبؤبه من شاء ولا يدرك بفاس ولا هو بحسب الاعمال بل ذلك فصل الله بؤبه من يشاء والخيار الاول وليس معنى قوله صلى الله عليه وسلم الآخر بينكما ان الآخر الذي لاحدكما بردها من بل معناه ان هذه الصدقة والصدقة الى اخرجها الخسار او المرأة او المملوك ونحوهم فان المالك يترتب على حمله اواب على غير المال والعمل فيكون ذلك معسوما بينهما لانا نثبت ماله وانما نصيب بعلمه فلا يراحم صاحب المال العامل في نصيب عمله ولا يراحم العامل صاحب المال في نصيب ماله والله اعلم (- رح مسلم)

باب من لا يعود في الصدقة

قال الله عز وجل وما آتاكم من ربا لربو في اموال الناس فلا يروا عند الله وما آتاكم من ربا لربو في اموال الناس فلا يروا عند الله

فَأَصَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ فَمَسَأْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَشْتَرِهِ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدَرِّهِمْ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي فَيْئِهِ وَفِي رِوَايَةٍ لَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي فَيْئِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ رُبْدَةَ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَتَتْهُ أُمْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي زَمَدْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ وَإِنَّهَا مَاتَتْ قَالَ وَجِبَ أَجْرُكَ وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْمُبْرَأَتُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرًا أَفَأَصُومُ عَنْهَا قَالَ صُومِي عَنْهَا قَالَتْ إِنَّهَا لَمْ تَحُجَّ قَطُّ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

قال الطَّبِيبُ أَيُّ جَمَلَتِ رُءُوسُ أَحْمَدَ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَمُولَةٌ مِنَ الْمُحَادِدِينَ وَصَدَفَتْ سَاعِلِيهِ فَأَصَاعَهُ أَيُّ الْفَرَسِ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ يَعْنِي إِسَاءَ سِيَاسَتِهِ وَالْقِيَامَ بِتَرْبِيَتِهِ وَعَلَفَهُ حَتَّى صَارَ كَالشَّيْءِ الصَّائِعِ الْمَالِكِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ أَيُّ الْفَرَسِ مَعَهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ بِصَمِّ الرِّاءِ وَسَكُونِ الْحَاءِ وَهُوَ أَمَّا الْغَيْرُ الْمَرْسُ أَوْ لِكُونِي مَعَهُ عَلَيْهِ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَشْتَرِهِ سَاعِلِيهِ الصَّامِرِ أَوْ السَّكْتِ وَهُوَ هِيَ تَرْبِيَتُهُ — وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ أَيُّ صَوْرَةٍ وَإِنْ أَعْطَاكَ وَصَلِيَّةً بِدَرِّهِمْ قَالَ إِنْ الْمَلِكُ دَهَبَ بِبَعْضِ الدَّيْنِ إِلَى أَنْ نَرَاهُ الْمُنْصَدِقَ صَدَقَتُهُ حَرَامٌ لَظَاهِرِ الْحَدِيثِ وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّهَا كَرَاهَةٌ تَرْبِيَتُهُ — لِكُونِ الْقَصْحِ لِعِيَرِهِ — وَهُوَ إِنْ الْمُنْصَدِقَ عَلَيْهِ رِمَا يَسَامَحُ الْمُنْصَدِقَ فِي الثَّمَنِ بِسَبَبِ تَقَدُّمِ أَحْسَانِهِ وَيَكُونُ كَالْعَائِدِ فِي صَدَقَتِهِ فِي ذَلِكَ الْمَقْدَارِ الَّذِي سَوَّجَ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي فَيْئِهِ قَالَ الطَّبِيبُ فِيهِ تَعْبِيرٌ عَظِيمٌ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَسَنَةَ وَالْإِنْفَاءَ وَالْخُرُوجَ عَنْ الْمُرُوءَةِ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ إِنْ تَصَدَّقْتَ أَيُّ قُلْ ذَلِكَ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ أَيُّ بِتَمَايَكُهَا لَهَا هَبَةٌ أَوْ صَدَقَةٌ وَأَبَا أَيُّ أُمِّي مَاتَتْ فَلَمْ آخِذْهَا وَنَعُودُ فِي مِلْكِي أَمْ لَا قَالَ وَحِبِّ أَجْرِكَ أَيُّ بِالْعَمَلِ وَرَدَّهَا أَيُّ الْجَارِيَةِ عَلَيْكَ الْمُبْرَأَتُ — السَّبَبُ عَمَارِيَهُ أَيُّ رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ بِالْمُبْرَأَةِ وَصَارَتْ الْجَارِيَةُ مِلْكًا لَكَ نَالِ ارْثٍ وَعَادَتْ إِلَيْكَ نَالُوحَةِ الْحَالِ — وَالْمَعْنَى إِنْ هَذَا لَبَسَ مِنْ نَابِ الْعُودِ فِي الصَّدَقَةِ لِأَنَّهُ لَبَسَ أَمْرَ اخْتِيَارِنَا — وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ صُومِي عَنْهَا قَالَ الطَّبِيبُ حُوزَ أَحْمَدَ إِنْ يَصُومُ الْوَلِيُّ عَنِ الْمَلِكِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ فِضَاءٍ رَمَضَانَ أَوْ سَدَرٍ أَوْ كَمَارَةٍ هَذَا — وَلَمْ يَحُوزْ مَالُكَ وَالشَّافِعِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بَلْ يَطْعَمُ عَنْهُ وَلِيَهُ لِكُلِّ يَوْمٍ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ رَعْدٍ أَيُّ حَنِيفَةً رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى — وَكَذَلِكَ لِكُلِّ صَلَاةٍ وَفِيلٍ صَلَاةٍ كُلِّ يَوْمٍ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِمَعْنَاهُ تَمَّ الصَّالِحَاتِ قَدْ حَصَلَ الْفَرَاغُ بِتَوْفِيقِهِ مِنَ التَّعْلِيقِ عَلَى آوَابِ الزُّكُوفِ مِنَ الْمَشْكُوفَةِ فَيَارِبُ أَوْرَعَنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِي وَإِنْ أَعْمَلُ صَالِحًا نُرْصَاهُ وَاصْلَحَ لِي فِي دَرَجَتِي أُنِي تَتَّيْلِكَ وَأُنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ — اللَّهُمَّ الطَّبِيبُ فِي تَنْسِيهِ كُلِّ عَسِيرٍ فَإِنْ تَنْسِيرُ كُلِّ عَسِيرٍ عَلَيْكَ تَسِيرُ لِي

آمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ

وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿ كتاب الصوم ﴾

الفصل الاول ﴿ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وفي رواية فتحت أبواب الجنة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كتاب الصوم ﴾

قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلهم يتقون) اعلم ان الصوم لغة هو الامساك مطلقا ومنه قوله تعالى (اي بدت لارحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا) اي امساكا عن الكلام ويسمى الفرس الممسك عن العلف سائما قال الشاعر :

﴿ خيل صيام وخبر غير سائمه ﴾ عت المجاج واحرى ملك الاجما

اي ممسكة عن العلف وغير ممسكة وشرعا هو الامساك عن اشياء مخصوصة وهي الاكل والشرب والجماع شرائط مخصوصة والدليل على فرضية صوم شهر رمضان الكتاب والسنة والاجماع والمعقول اما الكتاب فقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلهم يتقون) وفوائده كتب عليكم اي فرض وفوله تعالى (من شهد منكم الشهر فليصمه) واما السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وفوله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع ايها الناس اعبدوا ربكم وصاواحسبكم وصوموا شهركم وحجوا بيت ربكم وادوا زكاة اموالكم طيبة بها انفسكم تدخلوا الجنة ربكم وامسا الاجماع فان الامة اجمعت على فرضية شهر رمضان لا يحجدها الا كافر واما المعقول فن وجوه (أحدها) ان الصوم وسيلة الى شكر النعمة اذ هو كف للنفس عن الاكل والشرب والجماع وادبا من اجل العم واعلاها والامتناع عنها زمانا معتبرا يعرف قدرها اذا لنعم عمولة فاذا فقدت عرفت فيحمله ذلك على قضاء حقها بالشكر وشكر النعم فرص عقلا وشرعا واليه اشار الرب تعالى في قوله في آية الصيام (لعلكم تشكرون) (والثاني) انه وسيلة الى التهوى لانه اذا انتقلت نفسه للامتناع عن الحلال طمعا في مرئيات الله تعالى وخوفا من اله عقابه فاولى ان يمتنع عن الحرام فكان الصوم سبيلا للانقضاء عن محارم الله تعالى وانه فرض واليه وقفت الاشارة بقوله تعالى في آخر آية الصوم (لعلكم تتقون) (والثالث) ان في الصوم قهر الطبع وكسر الشهوة لان النفس اذا شبعت تمت الشهوات واذا جاعت امتنعت عما تهوى ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من شئى منكم الباءة فليصم فان الصوم له وجاء فكان الصوم دريعة الى الامتناع عن المعاصي وانه فرض (كذا في البدائع)

﴿ متى فرض صوم رمضان ﴾

وكانت فرضية صوم رمضان بعدما حرفت القبلة الى الكعبة بشار في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة كذا ذكره الشمني (كذا في المرقاة)

فوله فتحت ابواب السماء -- فتح ابواب السماء عمارة عن نزل الرزمة وارادة العلق على مساعد اعمال العباد - تارة بتدل التوفيق -- واحرى محسن الفضول عليهم والمن عليهم نصيب الثواب وانشاء ليلة القدر وفي رواية

وَعَلَقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ وَفِي رِوَايَةٍ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

فتحت ابواب الجنة - وكلا الروايتين متفاران في المعنى والرواية في ففتح بالتخفيف اكثر وقد قرى في التبريل بالتشديد والتخفيف - والتشديد ابلغ واكثر - ومحمتم ان يكون المانع من وروده في الحديث بالتشديد هو انه حكاية عما يبذل لهم فيها في هذه الدار - والفتح كل الفتح انما يكون في الآخرة بالدخول والاستقرار فيها - وقوله في غير هذه الرواية فلم يعلق بها باب يؤيد رواية من رواه بالتشديد - وفيه غلقت ابواب جهنم وذلك كناية عن تهره امس الصوم عن رجس الفواحش والتخلص من الدواث على المعاصي بجمع الشهوات وانما قال علق بالتشديد ولم يقل اعلفت ارادة للمبالغة في اتمام هذه المنة على الصوم - فان قيل ما منعكم ان تحماوه على ظاهر المعنى قلنا لانه ذكر على سبيل المن على صوام شهر رمضان واطمام النعمة عليهم فيما امروا به وتنبوا اليه حتى صارن الجنان في هذا الشهر كان ابوابها فتحت ونعيمها ايسحت واليران كان ابوابها علق وانكسها عطلت والمائدة في ذلك بينة ظاهرة وادا ذهبنا فيه الى الظاهر لم يقع المنه موقعها من الاول بل تحلو عن المائدة لان الانسان ما دام في هذه الدار فانه غير ميسور لدخول احدى الدارين فاي فائدة في فتح ابواب الجنة واعلاق ابواب النار الا ان يحمل الامر فيها على الظاهر على انه لتحقيق المعنى المذكور وتقرير ان يكون المفتوحة في المعنى مفتوحة في ظاهر الامر وعلى هذا المغلفه او يحمل ذلك على ان الامر في كليهما متعلق بمن مات من صوام رمضان من صالحى اهل الايمان وعصاتهم الذين اسحقوا الفوعة فاذا فتحت على اولئك تلك الابواب كل الفتح انهم من روحها ونعيمها فوق ما كان يأتهم وادا اعلفت ابواب النار لم يصبرهم لفتحها وسومها تبيها على بركة هذا الشهر المبارك وتبيننا لتأثيره والله اعلم (كذا في شرح المصباح للنور شفي رحمه الله تعالى) فوله وسلسلت الشياطين اي شدت بالسلاسل قال الحافظ التوريشي رحمه الله تعالى ولنا ان يحمل ذلك على طاهره كما يحمل قوله سبحانه وتعالى (مفرين في الاصفاد) على الظاهر فان قال قائل ما اشارة ذلك ونحن رى الفاسق في رمضان لا يرعوى عن فسقه وان ترك ما اتى بابا آخر قلنا اشارة ذلك تنزه اكثر المنهمكين في الطغيان على المعاصي ورجوعهم الى الله تعالى بالتوبة واكبابهم على اقام الصلاة بعد التهاون بها واقبالهم على تلاوه كتاب الله واستماع الذكر بعد الاعراض عنها وتركهم ارتكاب المحظورات بعد حرصهم عليها وامسا ما يوحد من خلاف ذلك في بعضهم ويؤنس عنهم من الاباطيل والاضاليل فانها تأثيرات من تسويات الشياطين اعزقت في عمق تلك النفوس الشريرة وباصت في رؤسها وقد اشار بعض العلماء فيه الى قريب من المعنى الذي ذكرناه (قلت) وامثل من هذا ان يقول قوله وصعدت الشياطين وان كان مشعرا بالعموم فيه فان التخصيص فيه غير بعيد ويؤيد هذا التأويل ما ورد في بعض طرق هذا الحديث وسلسلت مردة الشياطين ويصح ان يستثنى منهم في التصفيد صاحب دعوتهم وزعيم رمرتهم لمكان الانظار الذي سألته من الله فاحيب اليه ويقع ما يقع من المعاصي بنسبيله واعرائه فان قيل واذا قدر الامر على نحو ما ادعيت فاية فائدة في التصفيد اذا كان اصل الشر مستمرا على حاله قلنا الفائدة فيه فض حوچه وكسر سوكتسه وتسكين تأثرته ولو لم يكن الامر على ذلك لم يكن لاستظهاره بالاعوان والجنود معنى هذا وقد ذهب بعض العلماء الى ان التصفيد انما كان في زمان الوحي لئلا يتكهن مردة الجن وعناء الشياطين من الرقى في اسباب السوء لاسرائى السمع ففد كان القرآن ينزل في كل ليلة قدر ما قدر ان ينزل مجبا على حسب الوقائع في سائر السوء والسوء وان كانت محفوظة بالشبه الثاقبة من

وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة ثمانية أبواب
 منها باب يسمى الرزاق لا يدخله إلا الصائمون متفق عليه وعن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
 كل شيطان مارد فيجوز أن يراد في حراستها تصفيد الشياطين تشديد الأمر عليهم وبالعالم في الحراسة ونقل ذلك
 راجع إلى فضل ذلك الشهر المبارك وشرف أبيه ولياليه والله أعلم (قلت) ويحتمل أن يكون المراد من التصفيد
 المدكور حسم أطعمهم عن اغواء الصوم بما وطنوا أنفسهم عليه من المجاهدات ونوافل العبادات وأبواب الأمور
 بذلك ما كثر بما ورد به الكتاب من غير اشكال في بيانه وذلك قوله سبحانه وتعالى (أنا جاعلون في أعمالهم أعلا لا
 فهي إلى الأذقان وهم مفهمون) في نظائر كثيرة من الكتاب والله أعلم اه كلامه رحمه الله تعالى وقال الخواطر
 السعدي رحمه الله تعالى قال عياض يحتمل أنه على ظاهره وحقيقته وإن ذلك علاه للدلائل له حول الشهر
 وتعظيم حرمة ولنع الشياطين من أدى المؤمنين ويحتمل أن يكون إشارة إلى كرهه الثواب والعفو وإن
 الشياطين يفعل أعوانهم يصيرون كالمصمدين قال ويؤيد الاحتمال الثاني قوله في روايه يوس من أن يهاب عند
 مسلم فتحت أبواب الرحمة قال ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يشهده الله تعالى لعباده من الطاعات
 وذلك أسباب لدخول الجنة وعلق أبواب النار عبارة عن صرف الهمم عن المعاصي والآية ما ناهىها إلى النار
 وتصفيد الشياطين عبارة عن تعجزهم عن الأعواء وتربيع الشهوات قال الرزق في المنبر والاول اوجه ولا ضرورة
 تدعو إلى صرف اللفظ عن ظاهره وأما الرواية التي فيها أبواب الرحمة وأبواب النار فمن تصرف الروايات إلى
 أبواب الجنة بدليل ما يقابله وهو غلق أبواب النار والله أعلم (كذا في الفتح وفي روح المؤيد الزرقاني) ويشهد
 له حديث عمر أن الجنة لخرق لرمضان وقال حجة الله على العالمين الشهر بولي الله من عبد الرحيم قدس الله
 سره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة والحمد لله أعلم أن هذا المعنى إنما
 هو بالنسبة إلى جماعة المسلمين فإن الكفار في رمضان أشد عذاباً وأكثر صلالاً بهم في عبادة لهدمهم في هبات
 شعائر الله ولكن المسلمين إذا صاموا وفعلوا وعاص كمالهم في الجنة الأنوار وأحاطت دعوتهم من ذراتهم
 وانعكست أضوائهم على من دونهم وشملت بركاتهم جميع فثمهم وتقرب كل حسب استعداد من الملائكة والعباد
 من المملكات صدق أن أبواب الجنة تفتح عليهم وإن أبواب جهنم تعلق عنهم لأن أصلها الرحمة والملازمة ولأن
 إيمان أهل الأرض في صفة تجلب ما ياسبها من حود الله تعالى كما ذكرنا في الاستعداد والخروج وصدق أن
 الشياطين تسلسل عنهم وإن الملائكة تنتشر فيهم لأن الشيطان لا يؤثر إلا في من استعدت له لآثره وأما
 استعدادها له لغواء الهيبة وقد انهرت وإن الملك لا يفر إلا من استعدادها وأما استعدادها للزور الملائكة
 وقاد طهرت وإيضاً رمضان مطية البالة التي بهرق فيها كل أمر حكيم فلا حرم أن الأنوار الملائكة والمملكات تنتشر
 حينئذ وإن استعدادها تنبئ والله أعلم (كذا في حجة الله البالغة) قوله باب يسمى الرزاق فتحت الرزاق وشهد
 التجهيزية وزن فعالان من الرزق اسم علم على باب من أبواب الجنة يخص بدخول الصائمين منه وهو مما وصف
 المناسبة بين قوله ومعناه لأنه مشتق من الرزق وهو مناسب لحال الصائمين وسبب أن من دناهم لم يعلم قال
 القرطبي كنفني بذكر الرزق عن الشيع لأنه يدل عليه من حيث أنه تسميته (باب) أو الخوض في معنى الرزق على
 الصائمين من الجوع والله أعلم (فتح الباري) قوله من صام رمضان إيماناً واحتساباً المراد بالإيمان الاعتقاد بصدق

ذَنبِهِ وَمَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا
وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ
يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضَعِيفٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ

فرسبه صومه وبالأحساب طاب الثواب وقال الخطابي احتسابا أي عزيمة وهو أن يصومه على معنى الرعية في
ثوابه طيبه نفسه بذلك غير مستقل بصيامه ولا مستطبل لآبائه والله أعلم (فتح الباري) قوله الحسنة مشراها لها
لهوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشرة أمثالها وهذا أقل المضاعفة والا فقد يراد إلى سبعائة ضعف فكسر الصاد
أي مثل إلى أصناف كثيرة كما في التثريب العزيز (من ذا الذي يمرض الله فرصا حسنا فيضاعفه له أضعافا
كثيرة) وقوله تعالى (والله يصاعف لمن يشاء) (ف) قوله إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به قد اختلف العلماء
في المراد بقوله تعالى (الصيام لي وأنا أجزي به) مع أن الأعمال كلها له وهو الذي يجري بها على أحوال (أحدها)
أن الصوم لا يقع فيه الربا كما يقع في غيره حكاه المارري وقوله عياض عن أبي عبيدة ويؤيد هذا التأويل قوله
رب الله عليه وسلم أس في الصيام رياء حديثه شيابه عن عقيل عن الزهري فذكره يحيى مرسلًا فقال وذلك
لأن الأعمال لا تكون إلا بالحرث إلا الصوم فأما هو ثالثة التي تحفى عن الناس وقد روى الحديث المذكور
المتفق في الشعب من طريق عمل وأورده من وجه آخر عن الزهري موصولا عن أبي سارة عن أبي هريرة وأسناده
بميصولة له الصيام لآرباء فيه قال الله عز وجل هو لي وأنا أجزي به وهذا لو صح لكان قاطعا للراعي (وثانها)
أن المراد بقوله وأنا أجزي به أني أنفرد بعلم مقدار ثوابه وتضميف حسنة وأما غيره من العبادات فقد اطلع
عليها بعض الناس - قال الفرطجي معناه أن الأعمال قد كشفت مفادير ثوابها للناس وإنما تصاعف من عشرة
إلى سبعائة إلى ما شاء الله إلا الصيام فإن الله يبسط عليه من غفرته ويرشد لهذا السياق رواية الموطأ كل عمل
ابن آدم يصاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعائة ضعف إلى ما شاء الله قال الله إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به
أي أطرى عليه حياء كثيرا من غير تعيين لمقداره وهذا كقوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
المتفق - والصابرون السائمون في أكبر الأفعال (ثالثها) معنى قوله الصوم لي أي أنه أحب العبادات إلى
والمقدم عليها وقد تقدم قول أس عند البر كفى بقوله الصوم لي فصلا للصيام على سائر العبادات وروي
السنن وغيره من حديث أبي أمامة مرفوعا عليك بالصوم فإنه لا مثل له لكن يعكر على هذا الحديث الصحيح
وأما ما أن جبر أعمالكم الصلاة (رابعها) الإضافة إضافة شريف وتعظيم كما يقال بيب الله وإن كانت البوت
كلها لله (خامسها) أن الاستعلاء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب جل جلاله فلما هرب الصائم
الله عما يوافق دمايته - أضاف إليه - وقال الفرطجي معناه أن أعمال العباد مناسبة لأحوالهم إلا الصيام فإنه مناسب
لصفته من صفات الحق كأنه يقول أن الصائم ينفرب إلي بأسره هو متعلق بصفته من صفاتي (كذا في فتح الباري)
والى هذا المعنى أشار الشيخ الأكر قدس الله سره ونفعا بعلمه آمين - بقوله ولما كان العدد موصوفاً بانه ذو
دوم استحق اسم الصائم بهذه الصفة ثم بعد اثبات الصوم له سلبه الحق عنه وأضافه إلى نفسه فقال إلا الصيام
فإنه لي - أي بصفته العبدانية وهي التبرئة عن الغذاء ليس إلا لي وإن وصفت به فأما وصفك باعتباره تقييما
عن وصف التبرئة لا باللاق التبرئة الذي ينبغي للجلالي فقلت وأنا أجزي به فكان الحق حراء الصوم للصائم
إذا انقلب إلى ربه ولم يوصف لا مثيل له وهو الصوم إذ كان لا يرى من لبس كمثلته شيء إلا من لبس كمثلته

يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْنَلِيٍّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ وَلِخُلُوفٍ فِيهِ الصَّائِمِ أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ

شيء كذا نص عليه أبو طالب المكي من سادات أهل الدوق من وجد في رحله هو جزاءه ما أوجب هذه الآية في هذه الحالة والله أعلم (كذا في الفروحات) قوله يدع شهوته وطعامه وفي رواية يترك طعامه وشهواته من أجل قال الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى المراد بالشهوة في الحديث شهوة الجماع لمعطفها على الشرب والطعام ويحتمل أن يكون من العام بعد الخاص ووقع في رواية المؤطا بتقديم الشهوة فيكون من الخاص بعد العام وفي رواية يدع الطعام والشراب من أجل ويدع لذته من أجل وفي روايته يدع أهوائه وشهوته وطعامه وشهواته من أجل وفي رواية يترك شهوته من الطعام والشراب والجماع من أجل وهي أصحها والله أعلم (فتشع الباري) قوله للصائم فرحتان أي مرتان من المرح عظيمتان أحدهما في الدنيا والأخرى في الآخرة فرحة عند فطره أي إفطاره بالخروج عن عبدة المأمورية أو بوجدان التوفيق لأتمام الصوم أو بالأكل والشرب بعد الجوع والعطش أو بما يرجوه من حصول الثواب وقد ورد ذهب الظاهر وثبت الآخر أو بما جاء في الحديث من أن للصائم عند إفطاره دعوة مستجابة وفرحة عند لقاء ربه أي ببل الحراء أو حصول الثناء أو الفور باللقاء (في) قوله ولخلاف بضم المعجمة واللام وسكون الواو بعدها فاء قال عياض هذه الرواية الصحيحة ونص الشيوخ بقوله بمنع الحاء فالخطابي وهو خطأ وحكى القاسمي الوجيزين واتفقوا على أن المراد به غير اثنين فم الصائم بسبب الصيام قوله أطيب عند الله من ريح المسك أخلف في كون الخواف أطيب عند الله من ريح المسك على أنه سبحانه وتعالى منزه عن استبطائه الروائح إذ ذلك من صفات الحيوان ومع أنه يعلم الشيء على ما هو عليه على أوجه قال المازري هو مجاز لأنه حرث العادة فرب الروائح الطيبة فاستعمل ذلك للصوم لتقريبه عن الله فالمعنى أنه أطيب عند الله من ريح المسك عندكم أي يهرب إليه أكثر من تقرب المسك إليكم وإلى ذلك أشار ابن عبد البر وقبل المرادان ذلك في حق الملائكة وأنهم يستطيبون ريح الخواف أكثر مما يستطيبون ريح المسك (وقيل المعنى) أن حكم الخواف والمسك عند الله على حد ما هو عندكم وهو قريب من الأول وقيل المراد أن الله تعالى يحرمه في الآخرة فيكون نكهته أطيب من ريح المسك كما يأتي المكسوم ورياح جرحه تهوج مسكاً وقيل المراد أن صاحبه يبال من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك لاسيما بالإضافة إلى الخواف حكاهما عياض وقال الداودي وجماعة المعنى أن الخواف أكثر نواتج من المسك المنسوب إليه في مجالس الذكر وريح الدودي هذا الآخر وحاصله حمل معنى الطيب على القول والرضا فحصلنا على سمة أوجه وقد نقل القاسمي حسن في تعليقه أن للطاع يوم القيامة ريحاً تهوج قال فرائحة السبام فيها بين العبادات كالمسك ويؤيد الثلاثة الآخرة قوله في رواية مسلم وأحمد والنسائي أطيب عند الله يوم القيامة وقال ابن الصلاح هو عام في الدنيا والآخرة لرواياه ابن حبان لخواف فم الصائم حين تحلف أطيب عند الله من ريح المسك وروى الحسن بن سفيان في مسنده عن جابر مرفوعاً أعطيت أمي في شهر رمضان حسناً قال وأما الثانية فأنهم يسمون وخواف أفواههم أطيب عند الله من ريح المسك قال المندري أساده مقارب وحده أو بكر السمعاني في أماليه وكل واحد من الحديثين صريح في أنه وفي وجود الخواف في الدنيا يمتنع وصف كونه أطيب عند الله من ريح المسك وهذه المسئلة إحدى المسائل التي تنازع فيها ابن عبد السلام وابن الصلاح

وَالصَّيَامُ جَنَّةٌ وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُتْ وَلَا يَصْغَبُ فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي أُمْرٌ صَائِمٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنَّ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ

ودهب ابن عبد السلام الى ان ذلك في الآخرة كما في دم الشهيد واستدل بالرواية التي فيها يوم القيامة وذهب ابن الصلاح الى ان ذلك في الدنيا واستدل بما تقدم وان جمهور العلماء ذهبوا الى ذلك واما ذكر يوم القيامة في تلك الرواية فلاه يوم الحراء وفيه يظهر رجحان الخلاف في الميراث على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضا الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها ففيد يوم القيامة في رواه واطلق في باقي الروايات نظرا الى ان اصل افصاحه ثابت في الدارين وهو كقوله تعالى ان رهم هم يومئذ خبير وهو خبر بهم في كل يوم والله اعلم (كذا في فسخ الباري وشرح المؤطا للعلامة الزرقاني) وسره ان ار الطاعة محبوب لحب الطاعة متمثل في عالم المثال معام الطاعة فحمل النبي صلى الله عليه وسلم انشراح الملائكة بسببه ورضاء الله عنه في كفه وانشراح نفوس بني آدم عند استنشاق رائحة المسك في كهة يريهم السر الغيبي رأى ابن واظه اعلم (حجة الله البالغة) قوله الصيام جنة بصم الحليم وشد الدون اي وفاته وسرق قيل من المعاصي لانه يكسر الشهوة ويضعها ولذا قيل انه لحام المؤمنين وحنة الحارثين ورباصه الارار والمقرين وقيل جنة من النار به حرم ابن عبد البر لانه اهداك عن الشهوات والبار عمومة بها وفد زاد الزمدي وعبره من البار ولاحمد عن ابي هريرة حصة وحسن حصين من النار ولاسائي حنة كحه احكم من الفئال ولاطراي حنة يستحق بها العبد من النار ولاسائي حنة من عذاب الله ولاحمد الصيام جنة عالم بخرقها وراة الدارمي والغلبة والنفسيران ملازمان لانه اذا كف نفسه عن المعاصي في الدنيا كان ستر له من النار وفي الاكمال معام يستر من الآثام او من النار او من جميع ذلك وبالاخير حزم النووي واسار ابن عبد البر الى رجحان الصيام على غيره فقال حسبك لكونه حنة من النار وصلا وروى النسائي باسناد صحيح عن ابي امامة قلت بارسل الله مرني ناصر آخده عنك قال علمك بالصوم وانه لا مثل له وفي رواية لا عدل له والمشهور عند الجمهور ترجيح الصلاة للحديث الصحيح واعلموا ان خبر اعمكم الصلاة والله اعلم (كذا في فسخ الباري وشرح المؤطا للعلامة الزرقاني وقال حجة الله على العالمين الشهر بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره ومعنا بعلمه وبركانه آمن قوله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة أقول ذلك لانه بهيئ الشيطان والنفس وباعد الانسان من تأثيرها وخالفه علمها فلذلك كان من حقه تكميل معنى الجملة بتبريه لسانه عن الافوال والافعال الشهوية والبها الاسارة في قوله فلا يرفث (اسبغ لا ينكحهم يبيح) والسعيدة وانه الاسارة في قوله ولا يصعب (اي لا يرفع صوته بالمهدين) والى الاقوال بقوله سابه والى الافعال بقوله فاته قوله صلى الله عليه وسلم ما يقل اي حاتم قبل بلسانه وقيل بقلسه وقيل بالعرف بين العرس والنقل والكل واسع والله اعلم (حجة الله السالفة) قوله صفت الشياطين اي قبضت بالاصفاد ومردة الجن جمع وارد بمعنى المحر والشر والمعنى ان الشياطين لا ينحلصون فيه من اسناد الناس ما سلصون اليه في غيره لاشغال اكثر الناس

فَلَمْ يَفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ
وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَلِلَّهِ عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ
أَحْمَدُ عَنْ رَجُلٍ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

الفصل الثالث * عن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مَبَارَكٌ قَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ تَفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُغْلَقُ فِيهِ
أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُغْلَقُ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا
فَقَدْ حُرِمَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ * وعن * عبد الله بن عمرو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ بِشَقَعَانِ لِلْعَبْدِ يَقُولُ الصَّيَامُ أَيُّ رَبِّ إِنِّي مِنْهُ أَطْلَعُ
وَالشَّهَوَاتُ بِالنَّهَارِ فَشَفَعْنِي فِيهِ وَيَقُولُ الْقُرْآنُ مِنْهُ السُّمُّ بِاللَّيْلِ فَشَفَعْنِي فِيهِ فَاتَّقِ
رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ * وعن * أنس بن مالك قال دخل رمضان فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَ كُمْ وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ
حُرِمَ مَا قَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلُّهُ وَلَا يُحْرَمُ خَيْرُهَا إِلَّا كَلَّ مُحْرَمٌ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ
* وعن * سلمان الفارسي قَالَ خُطِبْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ يَوْمٍ

بالصيام الذي فيه مع الشهوات وبفراة القرآن وسائر العبادات (ط) فوله يا باغي الخير أي يا طالب الثواب أقبل
هذا أو أنك فانك تعطى ثوابا كثيرا بعمل قليل وذلك لتعرف الشكر وبأن تسرع وتبذل في المعاصي ارجع
إلى الله تعالى هذا وإن قبول الدوبة والله عتقاء من النار طاعت يكون من رخصتهم والاشارة بقوله ذلك إما إلى
العبد وهو البداء أو القرب وهو الله عتقاء والافطار الكف يقال افطرت عنه أي كففت عنه (ط) اعلم (ط)
فوله من حرم خيرها بان لم يوفق لإحباطها فقد حرم قال النبي أحمد الشريد والجرأ دلال على فساد الجرأ أي
فقد حرم خيرا كثيرا لا يفادر قدره (و) فوله الصيام والقرآن الحج الشعاعة والهل من السماء والقرآن أما
أن يؤول أو يجري على ما عليه النص وهذا هو المذهب الموم والعصاة المستقيم من العتقاء المشربة بالابن
ونضجحل عن ادراك العوالم الاطمة ولا سبيل لنا الا الادعان له والاعان به ومن تأول هذا إلى انه استعبرت
الشعاعة والقول للصيام والقرآن لا طفاء عتق الله واعطاء الكرامة ورفع الدرجات والرهى سداقة والقرآن
هنا عبارة عن التهجيد والقيام بالليل كما عريه عن الدلالة في قوله تعالى (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّهُ مِنَ الْغُرَى) فان
مشهودا (و) واليه الاشارة بقوله ويعول القرأت معناه اليوم طابيل واقا اعلم (ط) طاب الله ثراه (ط) قوله
الاكل محروم أي كل غارف لاحظ له من السعادة والمراد من قوله من حرمها أي من حرم ليله الله ونوفيه

مِنْ سَعْيَانِ قَالَا بَايَاهُمَا النَّاسُ قَدْ أَظْلَكُكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ شَهْرٌ مَبَارَكٌ شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصَلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ وَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيهِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ وَالصَّبْرُ نَوَافِلُ الْجَنَّةِ وَشَهْرُ الْمُؤَاسَاةِ وَشَهْرٌ يَزَادُ فِيهِ رِزْقُ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ فَطَرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ لَهُ مَغْفِرَةٌ لِدُنُوبِهِ وَعِتْقٌ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ كُنَّا نَحْدُمُ أَنْفَطِرُ بِهِ الصَّائِمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي اللَّهُ هَذَا الدَّوَابَّ مَنْ فَطَرَ صَائِمًا عَلَى مَدَقَةٍ لَبَنٍ أَوْ تَمْرَةٍ أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ وَمَنْ أَشْبَعَ صَائِمًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةٍ لَا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ وَمَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ فِيهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ أَطْلَقَ كُلَّ أَسِيرٍ وَأَعْطَى كُلَّ سَائِلٍ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ تَنْزَحِفُ لِرَمَضَانَ مِنْ رَأْسِ الْحَوْلِ إِلَى حَوْلِ قَابِلٍ قَالَ فَإِذَا كَانَ

ومنع عن الطاعة فيها والقيام بها والله اعلم (ط) قوله شهر الصبر لان صيامه بالصبر عن المأكول والمشروب وسحوها وفيما به بالصبر على حمة السر ولذا اطلق الصبر على الصوم في قوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة) (ف) قوله وشهر المؤاساة فال الطيبي فيه تاييه على الخود والاحسان على جميع افراد الانسان لاسيما على الفقراء والحران وشهر يزداد في رزق المؤمن وفي نسخة صحيحة يزداد فيه رزق المؤمن سواء كان غنيا او فقيرا وهذا امر مشاهد فيه ويحتمل تعمم الرزق بالحسنى والمعنوي قوله من فطر صائما على مدقة لبن اى شربه لبن يحلط بالماء فوله شهر اوله رحمة اى وفء رحمة نازله من عند الله عامة ولولا رحمة وفصله ما صام ولا قام احد من خلقه لو لا الله ما امددنا ولا بسدقنا ولا صلينا الحمد لله هدا لنا لهذا وما كما لم يندى لولا ان هدا لنا الله واوسطه مغفرة ابى زمان مغفرة المنزلة على رحمة فان الاحبر قد يجعل بعض احده فرب فراعته منه وآخره وهو وقت الاجر الكامل على اى لوقاهم من النار والسكر بعصل الجبار وتووين الغفار للمؤمنين الابرار للاعمال الموجبة للرحمة والمغفرة والعنى من النار والله اعلم (ف) قوله اطلق كل اسير فان قلت كيف يجوز اطلاق كل اسير وقد يكون على معنى الاسراء حق لاحد فلما لم يكن اسراعه صلى الله عليه وسلم الا الكفار اسراء الغراوات وهو شهر فيهم بعد الاسر بين المن والاطلاق واحذ المدا والاسرقاق عند اكثر الاية وتبين القتل والاسرقاق عند الحمية ولم يكن منهم من عابه خوف الناس من الدين وسحوها ولو كانت فلعلة صلى الله تعالى عليه وسلم كان رضى اهلها وبذلاق والله اعلم (لمات) قوله ان الجنة تزحف اى تترن بالذهب وغيره لرمضان اى لاهل فدومه من رأس الحول الى حول فابل اى يتبدأ التزين من اول السنة منتها الى سنة آتية اول الحول غرة

لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطَرُوا الرُّؤْيَيْهِ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمَلُوا عِدَّةَ شَعْنَانِ ثَلَاثِينَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا
 نَحْسِبُ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَعَقْدُ الْإِبْهَامِ فِي الثَّلَاثَةِ ثُمَّ قَالَ الشَّهْرُ هَكَذَا
 وَهَكَذَا وَهَكَذَا يَعْنِي تَمَامَ الثَّلَاثِينَ بِعَيْنِي مَرَّةً تِسْعًا وَعِشْرِينَ وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا عِيدٌ لَا يَنْقُصَانِ
 رَمَضَانُ وَذُو الْحِجَّةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

رُؤْيَا الْهَلَالِ وَهُوَ نَارُهُ ثَلَاثُونَ يَوْمًا وَبَارَةٌ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ وَحِبُّ فِي صُورَةِ الْإِشْبَاهِ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى هَذَا الْأَصْلِ
 وَإِيضًا مَبْنِي الشَّرَائِعِ عَلَى الْأُمُورِ الظَّاهِرَةِ عِنْدَ الْأُمَمِ دُونَ التَّعَمُّقِ وَالْحَاسِنَاتِ الْحَقِيقَةِ بِدَلِّ الشَّرِيعَةِ وَارْتِدَائِهَا
 ذِكْرُهَا وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ (حُجَّةُ اللَّهِ الْعَالَمَةِ) قَوْلُهُ إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ
 أَيْ مِنْ مَعَايِرِ الْعَرَبِ جَاءَهُ أُمِّيَّةٌ قَالَ الْمَطْهَرُ إِنَّمَا قِيلَ لِمَنْ لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ أَيْ لِأَنَّهُ مَنسُوبٌ إِلَى أُمَّةِ الْعَرَبِ
 وَكَانُوا لَا يَكْتُبُونَ وَلَا يَفْرُونَ وَيُقَالُ إِنَّمَا قِيلَ لَهُ أَيْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى الْحَالِ الَّتِي وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَلَمْ يَتَّعَمَّ قِرَاءَةً
 وَلَا كِتَابَةً أَوْ مَعْنَى قَوْلِهِ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ أَنَّ الْعَمَلَ بِالْحِسَابِ عَلَى مَا يَعْتَارِفُهُ الْمُتَعَمِّقُونَ وَيَتَمَطَّطُونَ لِمَنْ
 جَاءَهُمْ دَلِيلًا بِهِ وَلَا أَمْرًا إِذْ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ هَدْيِنَا وَنَحْتَفِي فِي شَيْءٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ الشَّهْرُ هَكَذَا مُشَارًا بِهَا إِلَى شَرْحِ
 الْأَصَابِعِ الْعِشْرَةِ وَهَكَذَا ثَانِيًا وَهَكَذَا ثَالِثًا وَعَقْدُ الْإِبْهَامِ قَالَ الطَّبِيبُ أَيْ عَقْدُ الْإِبْهَامِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فِي
 الثَّلَاثَةِ لِيَكُونَ الْعِدَّةُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ وَلَمْ يَعْهَدْ الْإِبْهَامَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ لِيَكُونَ الْعِدَّةُ ثَلَاثِينَ وَالْيَهُودُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ
 بِعَيْنِي تَمَامَ الثَّلَاثِينَ ثُمَّ رَدَّ الرَّائِي الْبَيَانَ فَقَالَ يَعْنِي مَرَّةً تِسْعًا وَعِشْرِينَ وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ف) قَوْلُهُ
 شَهْرًا عِيدٌ لَا يَنْقُصَانِ رَمَضَانُ وَذُو الْحِجَّةِ وَقَالَ الْحَاجَةُ وَقَالَ الْخَافِضُ النُّورِ شَتَّى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَدْنَا أَهْلَ الْعِلْمِ
 فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى ثَلَاثِ طَرِيقٍ فَهَمُّ مِنْ يَنْهَبُ إِلَى إِبْهَامِ لَا يَنْقُصَانِ مَعًا فِي سَبْعَةٍ وَاحِدَةٍ وَفِيهِ نَظَرٌ
 إِلَّا أَنْ يَحْمَلَ الْأَمْرَ عَلَى الْعَالِبِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَنَّهُ ارْتَادَ بِهِ تَفْضِيلَ الْعَمَلِ فِي عِشْرِ دَبِّ الْحِجَّةِ وَأَنَّهُ لَا يَنْقُصُ
 فِي الْآخِرِ وَالثَّوَابُ عَلَى شَهْرِ رَمَضَانَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ مَعْنَاهُ إِبْهَامًا لَا يَكُونَانِ نَاقِصَيْنِ فِي الْحُكْمِ وَإِنْ وَجَدْنَا
 نَاقِصَيْنِ فِي عِدَّةِ الْحِسَابِ وَهَذَا الْوَحْدَةُ أَقْوَمُ الْوُجُوهِ وَاشْتَبَهَا بِالصَّوَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَمْ
 كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا عِيدٌ لَا يَنْقُصَانِ رَمَضَانُ
 وَذُو الْحِجَّةِ قَبْلَ لَا يَنْقُصَانِ مَعًا وَقِيلَ لَا يَنْقُصَانِ أَجْرُ ثَلَاثِينَ وَسَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ وَهَذَا الْآخِرُ أَفْعَدُ تَقَوُّاعِ التَّشْرِيعِ
 كَأَنَّهُ ارْتَادَ سَدَّ أَنْ يَخْطُرَ ذَلِكَ فِي قَلْبِ أَحَدٍ وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْمَقَاصِدِ الْمُهْمَةِ فِي بَابِ الصَّوْمِ سَدُّ دَرَائِعِ التَّعَمُّقِ وَرَدُّ مَا
 أَحْدَثَهُ الْمُتَعَمِّقُونَ فَإِنَّ هَذِهِ الطَّاعَةَ كَانَتْ شَائِعَةً فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمُتَحَدِّسَةً فِي الْعَرَبِ وَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ أَصْلَ الصَّوْمِ
 هُوَ فَرِّ النَّفْسِ تَعَمُّقُهَا وَاشْتِدَاعُهَا شَيْئًا فِيهَا رِبَادَةُ الْفَهْرِ وَفِي ذَلِكَ تَحْرِيفٌ دِينِ اللَّهِ وَهُوَ أَمَّا رِبَادَةُ الْكَمِّ أَوْ
 السَّكْفِ مِنَ الْكَمِّ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 رَحُلًا كَانَ يَصُومُ يَوْمًا فَلْيَجْعَلْ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَهَمِيهِ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الشُّكِّ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ هَذِهِ
 وَبَيْنَ رَمَضَانَ فَهَلْ لَعَلَّهُ أَنْ أَخَذَ ذَلِكَ الْمُتَعَمِّقُونَ سَنَةً فَبَدَّلُوا مِنْهُمْ الطَّبَقَةَ الْآخِرَةَ وَهَلْ حَرَّأَ يَكُونُ تَحْرِيفًا

وَسَلَّمَ لَا يَتَقَدَّمُ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمٍ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ بِصَوْمٍ صَوْمًا فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَتَّفِقًا عَلَيْهِ

الفصل الثاني ﴿عن﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا

انْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلَا تَصُومُوا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ ﴿وعنه﴾ قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْصُوا هِلَالَ شَعْبَانَ لِرَمَضَانَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

﴿وعن﴾ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ

إِلَّا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿وعن﴾ عَمَّارِ بْنِ

يَاسِرٍ قَالَ مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ

واصل النعماني ان يؤخذ موضع الاحتياط لازما ومعه يوم الشك ومن السكيف الذي عن الودال والنزيب

في السحور والامر بناخبره ونقدم الفطر وكل ذلك تشدد ونعق من صنع الجاهلية ولا اختلاف بين قوله

صلى الله عليه وسلم اذا انتصف شعبان فلا تصوموه وحدث ام سادة رضى الله تعالى عنها ما رايت النبي صلى الله

عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعمل في نفسه ما لا امر

به القوم واكثر ذلك ما هو من باب سد الدرائع وصرب مطالب كانه صلى الله عليه وسلم مأمون من ان

يستعمل الشيء في غير عمله او يجاوز الحد الذي امر به الى اصعاف المزاج وهلال الحاضر وعمره ليس بمأمون

ويجتاحون الى صرب تشريع وسد تعق ولذلك كان صلى الله عليه وسلم ، ام ان تجاوزوا اربع نسوة وكان

احل له تسع فما فوقها لان علة المنع ان لا يفصى الى حور والله اعلم (كذا في حجة الله البالغة) وقال الطيبي

رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالصوم وقيدته بالرؤية فهي كالعلة للحكم من ندمه بصوم يوم

او يومين فقد حاول الطعن في العلة وتقدم بين يدي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في الحكم والله الاشارة

بقوله من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم اه وقال الحافظ الدورشتي رحمه الله

تعالى فان قيل كيف النوفيق من حديث ام سادة وحديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم اذا انتصف شعبان فلا تصوموا قلنا حمل حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه على احد الوجهين اما

ان يقول انه آخر الامور او يقول انه نهي عن الصوم في النصف الاخر من شعبان احما لا نفوس الامم لينفوا

على صيام الشهر وناشروا العمل فيه بمشاطرته صدرهم وكان حاله في ذلك خلاف حال غيره لما آتاه الله سبحانه وتعالى من العزم الذي لا فترة فيه والناييد الذي لا ضعف معه وهذا اولي الوجهين بالاعتبار والله اعلم

(كذا في شرح الصايغ) قوله احصوا هلال شعبان لرمضان بهال احدي الرجل اذا علم وسد عددا يعني اطابوا

هلال شعبان واعلموه وعدوا انهم لنعدوا دخول رمضان (كذا في المعانيج) وقال الطيبي الاحصاء ابلغ من

العد في الضبط كما مر لما فيه من انواع الجهد في العد ومن ثم كسى الله بالطائفة في قوله استقيموا ولن تحصوا

فوله من صام اليوم الذي يشك فيه قال الطيبي رحمه الله تعالى لم يعمل يوم الشك واعما اتى بالموصول للمبالغة فيها

أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ جَاءَ أَعرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الْهَلَالَ يَعْنِي هِلَالَ رَمَضَانَ فَقَالَ أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا بِلَالُ أَذِنَ فِي النَّاسِ أَنْ يَصُومُوا غَدًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَبِي عَمْرٍو قَالَ تَرَا آيَ النَّاسِ الْهَلَالَ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي رَأَيْتُهُ فَصَامَ وَأَمَرَ النَّاسَ بِصِيَامِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ

الفصل الثالث * عَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَفَّظُ مِنْ سَعْيَانِ لَا يَتَحَفَّظُ مِنْ غَيْرِهِ ثُمَّ يَصُومُ إِرْوَيةَ رَمَضَانَ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْهِ عَدَّتْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ثُمَّ صَامَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ خَرَجْنَا لِلْعُمْرَةِ فَلَمَّا نَزَلْنَا بِطَنِي نُخْلَةَ تَرَأَيْنَا الْهَلَالَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ هُوَ ابْنُ لَيْلَتَيْنِ فَلَقِينَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْنَا إِنْ تَرَأَيْنَا الْهَلَالَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ هُوَ ابْنُ لَيْلَتَيْنِ فَقَالَ أَيْ لَيْلَةٍ رَأَيْتُمُوهُ قُلْنَا لَيْلَةً كَذَاو كَذَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدَّهُ لِرِوَايَةِ فَهُوَ لِلَّيْلَةِ رَأَيْتُمُوهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ قَالَ أَهْلَلْنَا رَمَضَانَ وَنَحْنُ بِذَاتِ عِرْقٍ فَأَرْسَلْنَا رَجُلًا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَدَّهُ إِرْوَيةَ فَإِنْ أُغْنِيَ عَائِمُكُمْ فَأَكْمَلُوا الْعِدَّةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

على ان صوم يوم اشك فيه ادى شك يوجب عصبان من كسبه ابو الفاسم الذى يفسم حكم الله بن عماده بحسب فدرم وافتداهم فكيف عن صام يوما اشك فيه فائهم وثالث ونحوه فوله تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فمسيكم السار) اسى الى الذين اودس منهم اذى الظلم فكيف بالظالم المستعز عايه والله اعلم (ط) قوله اتشهد ان لا اله الا الله هدا يدل على ان الاسلام شرط الشهادة وعلى ان الرجل اذا لم يعرف منه فسق يقبل شهادته لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبحث في ان الاعرابي عدل ام لا وعلى ان شهادة الواحد مأمولة في هلال رمضان وكذا الحكم في كل ما كان من امور الله فانه يشبه الرواية فوله ترا اي الناس الترا اي ان يرى بعض القوم بعضا والمراد به ههنا انه اجتمع الناس لطلب الهلال والله اعلم (مما يبع) قوله يتحفظ من سعيان اي يسلك في عدا اباه ويحصبها ولا يهملها والله اعلم (ط) فوله مده لارويه اي حمل مده رمضان زمان روية الهلال وفوله وان الله قد امده لارويه قال الفاضل عباس معناه اطل مده الى الروية والله اعلم (كذا في شرح الطحاوي)

﴿ باب ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فإن في السحور بركة . متفق عليه . ﴿ وعن ﴾ عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر رواه مسلم . ﴿ وعن ﴾ سهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر . متفق عليه . ﴿ وعن ﴾ عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم . متفق عليه .

﴿ باب ﴾

قال الله تعالى (كما وأنزلهوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض) الآية قوله تسحروا فساد في السحور في النهاية السحور بالفتح اسم ما يسحر به من الطعام والشراب وبالقدم المصدر والفعل منه والذ . ما يروي بالفتح ويقل ان الصواب بالضم لانه بالفتح الطعام والركبة الآخر وانواب في الفعل ناسخ السنة لا في الدلعام (ال) والاولى ان الوجهن جائز ان والركبة في الطعام باعتبار انه بقوي على الصوم وما ينعمه من الا . ذكر والذ في ذلك الوقت قوله فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب اكلة السحر الاكله . مع المزمرة لاجره في الماء قول او اكثر والاكله اسم المزمرة الائمة وفيه اشارة الى انه يكفي الائمة في حصول العرف والرواية في الحديث بالضم والفتح قاله السدي وقال النورشي رحمه الله تعالى المعنى ان السحور هو الفارق بين صيامنا وصيام أهل الكتاب لان الله اباح لنا ما حرم عليهم من ذلك وغالغنا ايهم في ذلك بمع موقع الشكر لماك الائمة وبدخل في معناه حديث سهل بن سعد الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر لان فيه مخالفة أهل الكتاب وكان مما يندبون به الافطار عند اشتباك المحوم ثم صار في ملها شعار أهل البدعة وسماه لهم وهذه هي الحيلة التي لم يرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى نحو هذا المعنى يحمل حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى (احب عبادي الى عبادي فطرا) اي الذين يخالفون أهل البدعة فيما يمتدنون من وجوب ذلك ويحمل انه اراد به جمهور هذه الامة الذين يندبون بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم اي هم احب الى من كان قدامهم من الامم والاول اشبه (قلت) ولو ان بعض الناس صنع هذا السنيع وفصده في ذلك أديب النفس ودفع حماها او مواصلة العشائين بالمواقل غير موصد ما يعفده اولئك الائمة الراية من القول بوجوبه لم يعمره ذلك ولم يدخل به في جهلهم ونسج هذا السائل الحديث الصحيح الذي رواه ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا نواصوا فابكم اذا اراد ان يواصل ولا يصل الى السحر وتأخير الافطار يلجوا الى سياسة الله في موقع الشهوة امر قد سمعته كثير من الرائيين واجبات النظر في الاحوال والمعاملات اذما الله عابا بركهم امين والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بعد افطر الصائم اي دخل في وقت الاكل وحاز انه ان يطر كفتولهم امسى واصبح وان اراد دخل في تلك الاوقات وقبل سار في حكم المفطر وان لم يطر والله اعلم (كذا في شرح المصابيح)

﴿ وعن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم ﴾

قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال — قال الحافظ الدوريشي رحمه الله تعالى — وجه النهي عن الوصال هو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد بحث بالحقيقة السهلة السمحة — وكان يحذر لئلا منه الاقتصار في المعاملات كيلا يفتنى بهم العجوف الى السآمة والفترة ولا يشق عليهم مشقة تحول بينهم وبين كبير مما امروا به فيوجد عندهم التراجع في العادة كما كان من اصحاب الصوامع والديارات في الرهانية التي استدعوا بها رعوها حتى رعايتها وكان هو يواصل لارهاق قدره عن تلك العطل وقد بين ذلك بقوله ايكم مثلي اني ايبس بطعمي ربي وسففي اي يؤيى من اليبس والنوفيق ما يقع عني في القوة على عبادته موقع الطعام والشراب من احدكم وقد ذكر بعض العلماء في شرح هذا الحديث قصيتين رأيا الكشف عنها لتلفها بما نحن فيه (احدهما) انه قال الوصال من حصائص ما ايسر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محظور على امته — قلت قد سلمك في الاصطلاح مسالك العلماء رحمه الله تعالى فانهم يسمون ماورد فيه نهى محظورا — سواء كان ذلك الشيء منكروها او عموما وذلك لأن الخطر هو الحجز وهو خلاف الاباحة والخطر ايضا المحرم فان اراد بالخطور انه ممنعه وظاهر الحديث يبين قوله وان اراد بذلك انه محرم على الامة فقه بطر وانى يسعه القول بنحره وفي الحديث الصحيح الذي رواه ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ان ينهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر اردتكم كلنسكل بهم حين ابوا ان ينهوا فالحديث يدل على خلاف ذلك وهو ان الوصال لو كان محرما لم يكن الى صلى الله عليه وسلم ليواصل بهم ولم يكن الصحابة وهم اشد الناس انشاء عما حرم عليهم لبأبوا عن الاشارة عنه (فالوجه) ان يقول ان القوم علموا انه نهى عن ذلك شفقة عليهم ورحمة بطوا ان صيغهم ذلك فربه الى الله عز وجل — ولا مدخل له في خلاف الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مثل الرجل يأتي ليعين الرجل على حمله او دابته فيقول لا تعمل اكراما له وشفقة عليه فأيان لا يعمل ذلك فواصل بهم تأدما لهم وتقويما وارشادا الى ما هو الاسد والامثل — ثم انا نقول ان النبي وان نعلق بالعموم للمعالي الذي ذكرناها بان الخصوص اذا اطلعوا عليها ورأوا حالهم فيها بخلاف حال غيرهم فلم ان يواصلوا كما فعل خواص الامة وافوا بها مع علمهم بالسنن والاحكام وتشدد في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فهم انما شرعوا فيما شرعوا اذ لم ينهوا بها انما شرعوا اليه — وقد ذكر عن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه كان يواصل سمعا ولم بلغنا كبير عن كان في زمانه من الصحابة والطن ناولئك السادة ان المباشر لم يمانر الا وعده اسوة والسالك عنه لم يسكب الا وقد صوب سبيله — ولهذا نظائر في الحديث اه كلامه رحمه الله تعالى — وقال العلامة السدي رحمه الله تعالى اخرج الشيخان من حديث اس عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال الحديث واحرجا من حديث اس مرفوعا لا يواصلوا — الحديث — ومن حديث عائشة رضى الله تعالى عنها نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمه لهم وعند البحاري من حديث اني سعيد مرفوعا لا يواصلوا فأبكم اراد ان يواصل قلبوا حتى السحر وعند احمد من حديث ليلى امرأة مشر قال اردت ان اصوم يومين موائلة نهى وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال تفعل ذلك الصارى ولكن صوموا كما امركم الله تعالى وانموا الصيام الى الليل — فاذا كان الليل فافطروا — قال الهيمى وليلى لم اجد من جرحها وبه رجاله رجال الصحيح — وعند الطبراني في الاوسط من حديث عبد الملك عن ابي در ان النبي صلى الله عليه وسلم واصل بن يومين فأناه حبريل عليه السلام فقال ان الله عز وجل قد قبل وصالك ولا يحل لاحد به لك وذلك

بأن الله تعالى وتبارك يقول وأموا الصيام إلى الليل - فلا صيام بعد الليل - قال الهشعمي لم أعرف عبد الملك
وبنية رجاله رجال الصحيح - فدل هذا الأحاديث على أن الوصال من خصائصه صلى الله عليه وسلم - وعلى
أن غيره ممنوع منه إلا ما وقع فيه الترخيص من الأذن فيه إلى السحر وأما ما أخرجه الطبراني في الكبير من
حديث ابن عمر قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وصال ثلاثة أيام فقال إنك تواصل الحديث فقي
أساده سهل بن سنان قال الهشعمي لم أجد من ترجمه ولذلك ذهب أحمد وإسحق وابن المنذر وابن خزيمة وجماعة
من المالكية إلى جواز الوصال إلى السحر وهذا الوصال لا يترتب عليه شيء مما يترتب على غيره - لأنه في الحقيقة
بمثلة العشاء إلا أنه آخره وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواصل من سحر إلى سحر أخرجه أحمد
وعبد الرزاق من حديث علي رضي الله تعالى عنه والطبراني من حديث جابر وأخرجه سعيد بن منصور وموسى
من طريق ابن أبي نجيح عن أبيه - ومن طريق أبي فلابة - وأخرجه عبد الرزاق من طريق عطاء (م) اختلاف
في المنع المذكور - فقبل على سبيل التحريم وقبل على سبيل الكراهة - وقبل يحرم على من بشق عليه ويباح أن
لم يشق عليه وقد اختلف السلف في ذلك فنقل الفصيل عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما وروى
ابن أبي شبة بأسناد صحيح عنه أنه كان يواصل خمسة عشر يوماً وذهب إليه أيضاً من الصحابة أخت أبي سعيد
رضي الله تعالى عنه ومن التابعين عبد الرحمن بن نعم وعاصم بن عبد الله بن الزبير وأبراهيم التيمي وأبو الحوراء
كما نقله أبو نعم في ترجمته من الحلبة وعمر بن رواح الطبري وغيره ومن حديثهم في ذلك ما ثبت أنه صلى الله عليه
وسلم وأصل أصحابه بعد النبي - ولو كان النهي للتحريم لما أقرم على فعله فعمل أنه إنما حرم رحمه لهم وتخفيفاً
عنهم كما صرح به عائشة في حديثها الذي أسماه - وهذا مثل ما فهم من قيام الليل حشمة أن يفرض عليهم
ولم ينكر على من باع أنه فعله ممن لم يشق عليه ولم يقصد موافقة أهل الكتاب ولا رعب عن السنة في تعجيل
المطر لمن يجمع من الوصال قال الشيخ أبو الحسن السدي رحمه الله تعالى وليس النهي للتحريم بل ولا
للكراهة - إذ لا يظن أهم وهو حرمة الوصال ثم ارتكبه بل لا يجوز له إقامته على الوصال ولا لهم فعله
لو كان حراماً أو مكروهاً بل وجب عليه أن يبين لهم أن النهي للحرمة أو للكراهة فلا يذنبون لهم فعله وهذا
كما أحسن صلى الله عليه وسلم بالنزوح مما فوق الأربعة من النساء دوسهم فقد أحرم في ذلك بالتحريم من دون
تعريض وقوله إلى است ما كنم إلى أن يقطعني رضى الحديث أشاره إلى أنه ليس المدار على خصوص النهي من حيث
الدين لأنه حصص الوصال له دوسهم بل المدار على إحصاء الأنداد - حتى لو قدروا لمارهم ذلك وما يؤيد ذلك
ما أخرجه أبو داود وغيره من طريق عبد الرحمن بن أبي أبي عن رجل من الصحابة قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن الحجامه والمواصلة ولم يخرجهما إماماً على أصحابه قال الحافظ وأساده صحيح - وأخرج الزائر
والطبراني من حديث سمره أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يها من الودك ولا سب بالعربية وأساده صحيح كما قال الهشعمي
لكم يصاح شاهدنا لأحد السابى وأما ما قدمناه من قول - رمل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يخل لأحد بعدك
فليس أسنده بصحيح فلا حجة فيه - وما يؤيد بالحوار ما تقدم من حديث بشر بن الحصاصيه أن فيه أنه
صلى الله عليه وسلم سوى في ذلك من الوصال وبين أن جبر المطر حيث قال في كل منها أنه فعل النصراني
ولم يزل أحد يحرم تأخير المطر - ويحرم من لا سببه من أهل الظاهر ومن - بالمعنى ما فيه من قطع النفس
عن شوائبها - وقها من مددائها فلهاذا أسمر على القول بخواره مطلقاً أو مطلقاً من لم يشق عليه جماعة
وذهب إلا كثر إلى تحريم الوصال وعن الشافعية في ذلك وجهان التحريم والكراهة وهذا أقصر عليه النووي

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّكَ تَوَاصِلُ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَأَيُّكُمْ مِثْلِي إِيَّيْ أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن * حفصة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له رواه الترمذي وأبو داود والنسائي والدارمي

وقد نص الشافعي رحمه الله تعالى في الام على انه عذور - والله اعلم كذا في المواهب اللطيفة وقال الحافظ النوربشتي رحمه الله تعالى - والفضيلة الاخرى قوله اني ابنت يطعمني ربي ويسقيني يحتمل ان يكون يؤتي على الحقيقة بطعام وشراب يطعمهما ويكون ذلك خصصي كرامة لا يشركه بها احد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم فأت ونحن لانستبعد من فعل الله وقدرته ان يؤتي هذه الكرامة من أثر هديه واقفي اثره فكيف اياه اياه وهو الخصوص بالآب الي ينحيز الالباب دون سطوعها ولكننا نقول ان هذا اجمال تأداه فضيه الحال وذلك انه ثبت بالاحاديث الصحاح انه كان بواصل فكيف اصح القول بالوصول مع تناول الطعام والشراب وسيان الحالان في تناولهما ان يؤتيهما من طريق الفدره - او من طريق الحكمة والله اعلم آه كلامه رحمه الله تعالى وقال الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى ونعما بماومه آه بن اختلف العلماء في معنى قوله يطعمني ويسقيني فقبل هو على حقيقة وانه صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بطعام وشراب من عند الله كرامة له في ليالي صيامه ونعشه ان بطل ومن تنعه بانه لو كان كذلك لم يكن موافقا وبان قوله يظل يدل على وقوع ذلك النهار ولو كان الاكل والشرب حفيضة لم يكن صائما واحيب بان الرأح من الروابات لقط انت دون اظل وعلى تقدير الثبوت فليس حمل الطعام والشراب على الحار بأولي له من حمل لقط اظل على الحار وعلى النذر فلا يصر شيء من ذلك لان ما يؤتي به الرسول على سبيل الكرامة من طعام الجنة وشرابها لا تحري عليه احكام المكافين فيه كما غسل صدره عليه السلام في طست الذهب مع ان استعمال اواني الذهب والديويه حرام وقال ابن المبر في الحاشية الذي يهطر شرعا عما هو الطعام المعتاد واما الحار للعاده كالخضر من الحنة فعلى غير هذا المعنى - ولبس معاطيه من حاس الاعمال وانما هو من حاس الثواب كاكل اهل الجنة في الجنة - والكرامة لا تنطل العبادة والله اعلم (فنجح الباري) قوله من لم يجمع الصيام الليل اي لم يهرم عليه قال تعالى (وه اكن لديهم اد احموا امرهم) اي احكموه بالعزيمة حتى اجتمعت آراءهم عليه ومنه اجماع المسلمين على الشيء وظاهره يفضي العموم فمن العلماء من يرى ذلك في صيام النذر والكفارة والقضاء ومنهم من يرى ذلك في كل صوم الا ما كانت تطوعا فانه استثنى التطوع الحديث عائشة رضى الله تعالى عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء فقلنا لا قال اني اذا لصائم وفد ذهب حارس ريد ابو الشعاء الى خلاف العتثن فرأى البية في التطوع ايضا واحبا ونقل عن ابن عمر انه كان لا يصوم تطوعا حتى يجمع من الليل ومن رأى العمل بحديث حمصه فلبس له ان يفرز منه التطوع بحديث عائشة رضى الله تعالى عنها كالمهم مع احنك بأخر حدث حفصة عنه ومن لم ير العمل به لما يوجب الطر والاستدلال في النذر والكفارة والقضاء فله ان يؤول قوله صلى الله عليه وسلم ولا صيام له على ان المراد به نفى الكمال والله اعلم (كذا في شرح المصاييح النوربشتي رحمه الله تعالى) ولنا ما في الصحيحين عن سلمة بن الاكوع انه عليه الصلاة والسلام امر رجلا من اسلم ان اذن في لباس ان من اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء وكان فربس بصومه في الجاهلية وكان عليه الصلاة

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ وَقَعَهُ عَلَى حَفْصَةِ مَعْمَرٍ وَالزُّبَيْدِيُّ رَأَى عَيْنَانِهِ وَبَوَّسَ الْأَيْلِي كُلَّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ
 * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَمِعَ النَّدَاءَ أَحَدُكُمْ
 وَالْإِنَاءَ فِي يَدِهِ فَلَا يَضَعُهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ مِنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْمَلُهُمْ فُطْرًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 * وَعَنْ * سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ
 فَلْيَفْطِرْ عَلَى تَمْرِ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَفْطِرْ عَلَى مَاءٍ فَإِنَّهُ طَهُورٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ
 وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَلَمْ يَدْ كُرْ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ غَيْرُ التِّرْمِذِيِّ
 * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ فَإِنْ
 لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتَمِيرَاتٌ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَمِيرَاتٌ فَحَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو
 دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ عَرِيبٌ * وَعَنْ * زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ مَنْ فُطِرَ صَائِمًا أَوْ جَهَرَ غَازِيًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ رَوَاهُ التَّبَهِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

والسلام يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرغ رمضان قال عليه الصلاة والسلام من شاء صامه ومن
 شاء تركه قال الطحاوي فيه دليل على أنه كان أمر الجاهل قبل نسجه رمضان ألا يؤمر بمسالك من أكل بقیة
 اليوم إلا في الصوم المفروض والله أعلم (ف) قوله إذا سمع النداء أحدكم الحديث يعني إذا سمع الصائم اذان
 النسيج وإناء الماء في يده وأراد أن يشرب به فلا يتركه يساع الاذان بل له الشرب وهذا إذا علم عدم طواع
 الفجر وإذا علم طواع الصبح أو شك أنه طلع أو لا لا يجوز له الشرب وعنده (كذا في المفاتيح) وقال
 الخطابي هذا يعني على قوله عليه الصلاة والسلام أن بلالا يؤذن بابل فكأوا وأشربوا حتى يؤذن أن أممكم يوم
 أو يكون معناه أن يسمع النداء وهو شاك في الصبح مثل أن يكون السماء مغبرة فلا يقع له العلم بآذانه أن الفجر
 قد طام لعلمه أن دلائل الفجر معدومة ولو ظهرت له يؤذن لظهرت له أيضا فلما إذا علم انفجار الصبح ولا حاشه
 له إلى اذان الصارح لانه مأثور بأن يمكك عن الطعام والشراب إذا شرب له الخيط الأبيض من الخيط الأسود
 من الفجر اه ولعل هذا كان في أول الأمر وبشبه الله ما وقع من الخلاف في النسيج المراد في الصوم أول دلائل
 الصبح كما هو مسلك الجمهور أو امتنارته كما هو مسلك البعض (ف) قوله أحب عبادي إلى أعملهم فطرا
 يعني من هو أكثر تعجيلا في الإفطار فهو أحب إلى الله بسبب الماشقة للسمه والمباعدة عن البدنه والمخالفة لأهل
 الكتاب ولانه إذا افطر قبل الصلاة يؤدي الصلاة من حضور القلب وطهارة القلب والله أعلم (ط) قوله
 فليفطر على تمر فإنه بركة هذا الحديث وامثاله الأولى أن تعال عليه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
 يجري في الحاضر هو أن التمر حلو وفوق والبس فذ تعبت عرارة الجوع فامر الشارع بأمر الله هذا الشعب
 هو فوق وحلو ولا شيء منه الصمه الا لتمر والبركة فإن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور مسأله تناؤلا
 طهاره الطاهر والباطن قوله فله مثل أجره أي الصائم أو العاري أو لا نوع وهذا الثواب لانه

وَمَعْنَى السُّنَّةِ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ وَقَالَ صَحِيحٌ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ ذَهَبَ الظَّمَا وَأَبْثَلَتِ الْعُرُوقُ وَبَثَّتِ الْأَجْرُنِ شَاءَ اللَّهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * مَعَاذِ بْنِ زُهْرَةَ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ صُمتٌ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مُرْسَلًا

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخَّرُونَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي عَطِيَّةٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْنَا يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلَانِ مِنَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْإِفْطَارَ وَيُؤَخِّرُ الصَّلَاةَ قَالَتْ أَبُوهَا يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ قُلْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَتْ هَكَذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْآخَرُ أَبُو مُوسَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّحُورِ فِي رَمَضَانَ فَقَالَ هَاتِمٌ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

* وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِعَمَ سَحُورِ الْمُؤْمِنِ التَّمَرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
من باب التماون على النفوس والدلالة على الخبر قال الطيبي نظم الصائم في سلك العارفين لا يحرقها في منى الجماعة مع أعداء الله وقدم الجهاد الأكبر (ق) قوله ذهب الظما أي زال العطش الذي كان في وابتلت العروق أي رال يوسعة عروى إلى حبلين من غايه العطش والله أعلم (كذا في المفاتيح) قوله وبثت الأجرين قال الطيبي ذكر ثبوت الآخر بهند والاعتماد على استدلاله ويطهره قوله تعالى حكاية عن أهل الجنة الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور (ط) قوله اللهم لك صمت الح — قال المظهر رحمه الله تعالى يعني لم يكن موصى بأنه بل كان خالصا لك لأنك الرزاق فإذا انكأ رزاقك ولا رزاق عرك فلا يبغي العبادة لمعرك وهذا الدعاء يقرأ بعد الإفطار (مفاتيح) قوله لأن اليهود والنصارى يؤخرون قال الطيبي في هذا التعليل دليل على أن فوام الدين الحبيب على محالمة الأعداء من أهل الكتاب وإن في موافقتهم تأملا للدين قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم فانه منهم) (ط) قوله والآخر أبو موسى قال الطيبي الأول عمل بالزينة والثاني بالرحمة اه والاحسن أن يشمل عمل ابن مسعود على السنة وعمل أبي موسى على بان الجواز كما سبق من عمل عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم أجمعين (ق) قوله هلم أي نهال في الآية فيه إيمان فاهل الحجاز بطلقوه على الواحد والجمع والأنثى بالفتح واحد موبى على الفتح وعندني نعيم يثى ويجمع ويؤث اه وحاء التثنية ياءه اهل الحجاز قل هلم شهداءكم (ق) قوله نعم سحور المؤمن التمر قال الطيبي إنما مدح التمر في هذا الوقت لأن في نفس السحور ركة وتخصيصه بالتمر

باب تنزيه الصوم

الفصل الاول * عن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه رواه البخاري * وعن * عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه متفق عليه * وعنها * قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من غير حلم فيغتسل ويصوم متفق عليه * وعن * ابن عباس قال إن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرّم واحتجم وهو صائم بركته على ركة كما سبق إذا افطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة تكون المبدوء به والمبني إلى البركة والله أعلم (طبي أطاب الله تراه)

باب تنزيه الصوم

قوله فليس لله حاجة قال النوربشتي رحمه الله تعالى لعل الحاجة منه من غبار القول والمعنى أن الله لا سأل بعمله ذلك ولا ينظر إليه لأنه أمسك عما أصبح له في غير حين الصوم ولم يترك عما حرم عليه في غير الأوقات والله أعلم قوله كان أملككم لإربه قال النوربشتي رحمه الله تعالى أرادت بالارب حاجة الله من أي لا يملكه الرب النفس ولا يستولي عليه سلطان الشهوة كان حاله صلى الله عليه وسلم في ذلك خلاف حال غيره لما آناه الله من العصمة والتأييد ويروى إربه بفتح الميم والراء وروى مكسورة الالف ساكنة الراء ومعناها واحد والارب ساكنة الراء العوض أيضا وحمله على الصوم في هذا الحديث غير شديد لا يفتر به إلا جاهل بوجوه حسن الخطاب ما نقل عن سنن الأدب ونهج السواب والله أعلم قوله يدركه الفجر في رمضان وهو جنب قال الحافظ النوربشتي رحمه الله تعالى كان أبو هريرة رضي الله تعالى عنه يفتي بخلاف ذلك ثم إنه رجع عن قوله وقد نقل عن ابن المنذر أنه قال أحسن ما سمعت في هذا أن يكون نمولا على السج وذلك أن الجماع كان في أول الألام عموما على الصائم في الليل بعد الصوم كالطعام والشراب فلما أباح الله تعالى ذلك إلى طلوع الفجر جاز لا يجب إذا أصبح قبل أن يغتسل أن يصوم لأرباع الخطر المصنوع وكان أبو هريرة رضي الله تعالى عنه يفتي بما سمعه من فضل ابن عباس على الأمر الأول ولم يعام بالسج فلما سمع حديث عائشة رضي الله تعالى عنها بهذا صار إليه والله أعلم وقال الإمام محمد بن الحسن رضي الله تعالى عنه وكتاب الله تعالى يدل على ذلك قال الله عز وجل (أحل لكم ليلة النسيان الرفث إلى نسائه هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم نجسا من أنفسكم فبأنفسكم وعفا عنكم فالتآن ناسروهن) يعني الجماع (واصفوا ما كتب الله لكم) يعني الولد (وكلوا واشربوا سبعا منكم) الحلب الأبيض من الحبيط الأسود (يعني حتى يطام الفجر مادام كان الرجل فاجر حتى له أن يجمع ويغتني الولد ويأكل ويشرب حتى تطلع الفجر متى يكون الفجر إلا بعد طلوع الفجر وهذا لا بأس به وهو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى والعمامة والله أعلم (كذا في الموطأ) فوالله أحجم وهو محرّم وأجمع وهو صائم والله الشاهد

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطَعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ كُنْتُ قَالَ مَالِكٌ قَالَ وَقَعْتُ عَلَى أَمْرٍ أَتِي وَأَنَا صَائِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْنِقُهَا قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ قَالَ لَا قَالَ هَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مَسْكِينًا قَالَ لَا قَالَ أَجْلِسْ وَمَكَّثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَقٍ فِيهِ عَمْرٌو وَالْعَرَقُ الْمَسْكُوتُ الضَّخْمُ قَالَ أَنْ السَّائِلُ قَالَ أَنَا قَالَ خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَعْلَى أَفْقَرٍ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ

الجررى مراد ان عباس انه احجم في حال اخضاع الصوم مع الاحرام لما روى ابو داود وانه عليه الصلاة والسلام احتجم صائماً - قال المطهر يجوز للمحرم الحجامه بشرط ان لا ينفش شعرا وكذا للصائم من غير كراهه عند ابى حنيفة ومالك والشافعى وقال احمد يبطل صوم الحاحم والمحجم ولا كفاره عليهما والله اعلم (ق) قوله فانما اطعمه الله وسقاه اعا عذر بالنسيان في الصوم دون غيره لان الصوم لبس له هيبه مذكرة بخلاف الصلاة والاحرام فان لها هيات من استكمال الفلله والتحرر عن المحيط فكان احق ان يعذره والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله وقع على امرأتى اى جاءها - وانا صائم - تمسك به احمد والشافعى رحمهما الله تعالى في ان الكفاره حاصه بالجماع - وقال مالك وابو حنيفة والثورى رحمهم الله تعالى عابه الكفاره نعمد اكل وشرب ونحوها ايضا - كذا في شرح الزرقاني على الموطأ وبداية المجتهد - وفي نواذر الفقهاء لابن بى نعيم اجمعوا على ان من اكل او شرب في شهر رمضان منعماً بلا عذر فعليه الفصاء والكفاره الا الشافعى قال لا كفارة سايه - انتهى ١٠٧٠ - والاكل والشرب عمداً في انهاء حرمة رمضان مثل الوطى على ان الشافعى لم يقتصر بالكفارة على الجماع في الفرج بل اوجبها في وطى البهجة والوطى الذى في الدبر وقد روى النسائى في مسنده الكبير بسند صحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه عليه السلام سأل الرجل فقال افطرت في رمضان فأمره بالتصدق بالعرق ولم يسأله مادام افطروا وقال الشافعى رحمه الله تعالى ترك الاستئصال في قضايا الاحوال ينزل منزله عموم المقال والله اعلم كذا في الجوهر والدمى - وقال العلامة ابن الهمام رحمه الله تعالى - روى الدارقطني عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رجلاً اكل في رمضان فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يعنى الحديث واعلأبأى معشر واخرج الدارقطني ايضا في كتاب العلل في حديث الذي وقع على امرأته عن سعيد بن المسيب ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله افطرت في رمضان متعمداً الحديث وهذا مرسل سمعده وهو مقبول عند كثير من لا يعمل المرسل وهو حجة عندنا مطلقاً - وايضا دلالة نص الكفاره بالجماع تبعده للعلم بان من علم استواء الجماع والاكل والشرب في ان ركن الصوم الكف عن كل ما علم لروم عقوبه على من فوت الكف عن بعضها حرم ما روى على من فو الكف عن البعض الآخر حكماً للعالم بذلك الاستواء عبر موقفه في اهلية

فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَا يَتَّبِعُهَا بَرِيدُ الْحَرَّتَيْنِ أَهْلُ بَيْتِ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ ثُمَّ قَالَ أَطِيعُوا أَهْلَكُمْ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني عن عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُفْلِحُهَا وَهُوَ صَائِمٌ وَيَمْنَعُ لِسَانَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُبَاشَرَةِ لِلصَّائِمِ فَرَحَضَ لَهُ وَأَتَاهُ آخَرُ فَنَسَاهُ فَمَاهُ فَإِذَا الَّذِي رَخَّصَ لَهُ سَيِّخٌ وَإِذَا الَّذِي نَهَاهُ سَابَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْهُ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذَرَعَهُ الْفَقِيرُ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَنْسَ عَلَيْهِ قَضَاءُ وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَنْعَضْ رَوَاهُ الْأَتْرَمَذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ الْأَتْرَمَذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَرَاهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِيسَى بْنِ يُونُسَ وَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَارِجِيُّ لَا أَرَاهُ مُتَّفَقًا ﴿وَعَنْ﴾ مَعْدَانَ بْنِ طَالْحَةَ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فَأَفْطَرَ قَالَ فَاغْمِيزْتُ يُونَانَ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَقُلْتُ إِنَّ أَبَا الدَّرْدَاءَ حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فَأَفْطَرَ قَالَ صَدَقَ وَأَنَا صَنَعْتُ لَهُ وَضُوءَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْأَتْرَمَذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا أَحْصِي نَسُوكَ وَهُوَ صَائِمٌ رَوَاهُ الْأَتْرَمَذِيُّ

الاحكام اعني بعد حصول العلم بالعلم الثالث وفهم كمالهما ان المؤثر اول وهما نفسا الركن لاحد وكن ركن والله اعلم (فتح القدير) قوله اطعمه اهلك قال المورشي رحمه الله تعالى - ذهب بعض اهل العلم الى ان ذلك امر حسن بهذا الرجل وقال بعضهم هذا مسوح وكلا المواقف قول لا ابدله والقول الاول فيه قول من قال ان الرجل لما انكر ان ليس بالمدينة اسوح منه لم يراه ان يصدق على غيره ويساوى هو والله من الطوع وجعله في فسحة من الامر حتى يمتد ما يؤديه في الكفاية ثم كلفه في شرح المدايح وفي المدايح وفي امره به صلى الله عليه وسلم كان بطوعا - لا بها لم تكن واجبه سابه في الحال لعجزه ولهذا سار دهره الى الله وساله وعن ابي جعفر القناري ان فبان قول ابي حنيفة والودعي وان ثور - ان الكفاية من عاينه لا سملته عسره وعليه ان يأتي بها اذا امر كسائر الكفارات وعند الشافعية بها وحيان - والله اعلم كذا في نسخة القناري قوله بعض لسانها قيل ان اسلاع رفق العبر يهتار اجتماعا - حسب فان الحديث صحيح من ثور - على رفقته صحته واقعه حال يجهل انه عليه الصلاة والسلام بضمه ولا داعي لذكره (ق) قوله من المدايح - اي القليلة والله بن باليد واعا رخص الشبيخ لانه لا يكون له به ماله في اى ماله انزال المني خلاف الاماير والله اعلم (وما ينج) قوله من درعا اي طلب عليه المني فخرج بغير احباره لا فضاء عليه لانه لا يجمع - ومن ان ماء

وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَشْتَكَيْتُ عَيْنِي أَفَأَكْتَحِلُ وَأَنَا صَائِمٌ قَالَ نَعَمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ لَبَسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ وَأَبُو عَائِذَةَ الرَّائِي يُضَمُّفُ * وَعَنْ * بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَرَجِ نَصَبُ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءُ وَهُوَ صَائِمٌ مِنَ الْعَطَشِ أَوْ مِنَ الْحَرِّ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى رَجُلًا بِالْبَقِيعِ وَهُوَ يَحْتَجِمُ وَهُوَ أَخَذَ بِيَدِي لِمَا نِي عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَهْضَانٍ فَقَالَ أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ السُّنَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَتَأَوَّلَهُ بَعْضُ مَنْ رَخَّصَ فِي الْحِجَامَةِ أَيَّ نَعْرَاضًا لِلْإِفْطَارِ الْمَحْجُومُ لِلضَّمْفِ وَالْحَاجِمُ لِأَنَّهُ لَا دَأْمَ مِنْ أَنْ يَصِلَ شَيْءٌ إِلَى جَوْفِهِ بِمَصِّ الْمَلَاظِمِ

أي من طلب اليه واخرجه باخباره فعليه القضاء (مفاتيح) قوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بالعرج فمنح العين وسكون الرءاء موضع بين مكة والمدينة وقبل محل قريب من المدينة - يصب على رأسه الماء وهو صائم قال ابن الملك وهذا يدل على انه لا يكره للصائم ان يصب على رأسه الماء وان يعمس فيه وان ظهرت رودته في بطنه والله اعلم كذا في المرقاة قوله افطر الحاحم والمحجوم قال النوريشي رحمه الله تعالى - ذهب جمع من اهل العلم الى القول بظاهر الحديث وذهب طائفة الى القول بالكراهة وقد كان من الصحابة من يشتره عنها في حال الصوم ويحجم لبلابهم ان عمر وانس وابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنهم واكثر العلماء لا يرون بها بأسا وهذا هو الاوثى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم احجم وهو صائم رواه ابن عباس وقال بعضهم انه مر بها مساء فقال افطر الحاحم والمحجوم اي دخلا في وقت الافطار كفولك امسى واصبح وقد نقل عن بعض العلماء انه قال ذلك لانه وسعدها يفران قلب ولا اراد ذهب الى هذا الامن طريق الاحتمال اذ لم يروى شيء من الروايات ولو وجد ذلك مرويا لكان خفيا بان يؤول اليه ويحمل معنى الانظار على اطلاق اخرها كما هو لم يدوموا - والله اعلم كذا في شرح المصابيح وقال العلامة الرقابي رحمه الله تعالى ان حديث افطر الحاحم والمحجوم مسووح بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه عند البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم احجم وهو صائم لان في حديث شداد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عام الفتح على من يحجم ليلته شربه الله خات من رمضان فقال افطر الحاحم والمحجوم - وابن عباس شهد معه حجة الوداع وشهد حججهم وهو صائم عزم فهو باسح لاحاله لانه لم يدرك بعد ذلك رمضان مع النبي صلى الله عليه وسلم لوفاته في ربيع الاول كذا في شرح المؤطا وروى الدسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في القبلة للصائم ورخص في الحجة للصائم - وروى الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم احجم بعد ما قال افطر الحاحم والمحجوم وكذا في مسند ابي حنيفة عن ابي سفيان طلحة بن نافع عن انس بن مالك قال احجم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قال الحديث - وهو صحيح وظلحه هذا صحيح به مسلم وغيره كذا في المرقاة قوله بمص الملازم بفتح الميم فارورة الحاحم الي مجتمع فيها الدم وسمن

﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقض عنه صوم الدهر كله وإن صامه رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارمي والخاري في ترجمة باب وقال الترمذي سمعت محمد بن يحيى البخاري يقول أبو الهيثم الراوي لا أعرف له غير هذا الحديث ﴾
 ﴿ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظم وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر رواه الدارمي وذكر حديث ليعبط ابن صبرة في باب سنن الوضوء

الفصل الثالث ﴿ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يفترون الصائم الحجامة والتقي والإختلام رواه الترمذي وقال هذا حديث غير محفوظ وعبد الرحمن بن زيد الراوي يضعف في الحديث ﴾ وعن باب
 البني قال سئل أنس بن مالك كنتم تذكرهون الحجامة للصائم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا إلا من أجل الضعف رواه البخاري ﴿ وعن البخاري
 نعيمًا قال كان ابن عمر يحتجيم وهو صائم ثم تركه فكان يحتجيم بالليل
 ﴿ وعن عطاء قال إن مضمض ثم أفرغ ما في فيه من الماء لا بضيرة أرى

بذلك لأنها تلزم على الحلق وتقبضه (ف) قوله لم يقض عنه أي لم يحذف فصيلة الصوم المبرور من الصوم الأول ولا من بعده لو صام الدهر بانه فضاء يوم من رمضان لا يمسقط عنه قضاء ذلك اليوم بل بخبره قضاء يوم بئلا من يوم أقول هو من باب التشديد والمعاينة ولذا أكد به قوله وإن صامه أي وإن صامه حق الصيام ولم يقدر منه ومثل هذه وطاقه كما في قوله تعالى وانفوا الله حق نعمته (ط) قوله كم من صائم يعني كل صوم لا يكون مثلاً لله تعالى بل رياء ولا يكون شاماً عن قول الرور والكذب والبهتان والغيبة ومخوضاً من المعاصي يحصل منه الجوع والعطش ولا يحصل له الثواب وكذا الحكم للأهائم بالليل والله أعلم (ل) قوله إلا من أجل الضعف أي لا يجزئ وروي عبد الرزاق وأبو داود عن طريق عبد الرحمن بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم عن الحجامة لأهائم من المواضع ولم يجرمها أباه على أصحابه -- استاده صحيح والطهارة بالصباح لا يفسد (م) قوله أي من حسن أي الصائم ثم أفرغ أي صب ما في فيه أي جميع ما في فيه من الماء فإن الماء الموضوء لا يفسد أي لا يبرئ يومه إن

بَزْدَرْدَ رِيْقَهُ وَمَا بَقِيَ فِي فِيهِ وَلَا يَمْضِغُ الْعَلَكُ فَإِنْ أَرْدَدَ رِيْقَ الْعَلَكِ لَا أَقُولُ إِنَّهُ يُفْطِرُ
وَلَكِنْ يَنْهَى عَنْهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجَمَةِ بَابِ

﴿ بَابُ صَوْمِ الْمَسَافِرِ ﴾

الفصل الأول * عن عائشة قالت إن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي
صلى الله عليه وسلم أصوم في السفر وكان كثير الصيام فقال إن شئت فصم وإن شئت
فأفطر متفق عليه * وعن أبي سعيد الخدري قال غزو ناعم رسول الله صلى الله عليه وسلم
أيسر عشرة مضت من شهر رمضان فمنا من صام ومنا من أفطر فلم يعيب الصائم على
المفطر ولا المفطر على الصائم رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن جابر قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلاً قد ظلل عليه فقال ما هذا قالوا صائم فقال ليس

بزرد ريقه أي ينامه وما بقي في فيه أي قد عطف على ريقه ولا يعضغ العلك بكسر العين الذي يعضع ولا نامة
أو ناهية وإن أردد ريق العلك أي الريق المتولد من العلك أو مضغه لا أقول أنه يفطر بالتشديد أي يفطر
الصوم ولكن يهين عنه أي تزيها والله أعلم كذا في المرفوعة

﴿ بَابُ صَوْمِ الْمَسَافِرِ ﴾

قال تعالى (فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر) الآية فوله إن شئت فصم في شرح
السنة هذا التحجير قول عامة أهل العلم واختلفوا في الأفضل منها فقال بعضهم الصوم أفضل وهو قول مالك
والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي رحمهم الله تعالى وقال بعضهم المفطر أفضل وروي ذلك عن ابن عمر وقال
بعضهم أفضل الأمرين إيسرهما لقوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وأما الذي يجزئ الصوم في السفر
ولا يلزمه فافطاره أفضل لقوله عليه الصلاة والسلام حين رأي رجلاً قد ظلل عليه ليس البر من الصيام في
السفر (ط) وقال الإمام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى في كتاب الأحكام قال أحباب الصوم في السفر أفضل
من الإفطار وما يدل على ذلك قوله تعالى (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) أي ما
ممدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر (وانصوموا خبر لكم) وذلك عائد إلى
جميع المذكرات في الآية إذ كان الكلام معطوفاً بعنه على بعض فلا يخص منه شيء إلا بدلالة فافضى ذلك أن
يكون صوم المسافر خيراً له من الإفطار والله أعلم وقال الحافظ التورثي رحمه الله تعالى قال الخطابي قوله
صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر كلام خرج على سبب هو مقصور على من كان في مثل حاله
كأنه قال ليس من البر أن يصوم المسافر إذا كان الصوم يؤديه إلى مثل هذه الحال بدليل صيام النبي صلى الله عليه
وسلم في سفره عام الفتح وبدليل خبر حمزة الأسلمي ونجبره أيام بين الصوم والإفطار ولو لم يكن الصوم راء لم
يخبره فيه وقد عرفنا من أحاديث صوم الصحابة في السفر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها حديث ابن

مَنْ أَلْبَسَ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ فَمِنَّا الصَّائِمُ وَمِنَّا الْمُفْطَرُ فَتَزَلْنَا مَنَازِلًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ فَسَقَطَ الصَّوْمُ أَمُونٌ وَقَامَ الْمُفْطَرُونَ فَضَرَبُوا الْأَبْيَةَ وَسَقَوْا الرِّكَابَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ الْمُفْطَرُونَ الْيَوْمَ بِأَلَا جِرٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَرَفَعَهُ إِلَى يَدِهِ ابْرَأَهُ النَّاسُ فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ قَدْ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْطَرَ فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ شَرِبَ بَعْدَ الْعَصْرِ

الفصل الثاني * عَنْ * أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْكَعْبِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ شَطْرَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ عَنِ الْمُسَافِرِ وَعَنِ الْمَرْضِعِ وَالْحَبْلِيِّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * سَالِمَةَ بِنْتِ الْمُتَجَبِّقِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ لَهُ حَوْلَةٌ تَأْوِي إِلَى شَيْعٍ فَلْيَصُمْ رَمَضَانَ حَيْثُ أَدْرَكَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

ان ابا طلحة سرد الصوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده اربعين سنة وقد صام حرمه الامام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده ومن المستبعد ان يسرد الصحابي الصوم في السفر وهو يعلم ان بن الله صلى الله عليه وسلم لم يره براسه لا يباه من يحضره من الصحابة ولا يظهر له الكبر ومن روى من الصحابة الصوم في السفر ابو سعيد الخدري في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسم مصيرون غدوكم والعطر اقوس لكم فافطروا (كذا في شرح المصابيح) قوله ذهب المفطرون اليوم بالاحر قال الطيبي اي انهم مبيتوا واستسحبوا الاحر ولم يذكروا اعرضوا عنه على طريقه المبالغة فقال ذهب به اذا استسحبوه ومضى به معه كقوله تعالى (ذهب الله بنورهم) (دل) قوله من المصباح ان اسم موضع قريب من المدينة (مفاتيح) قوله شرب بعد العشاء يعني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وساميا لما الى وقت العصر ثم افطر لعلم الناس ان الافطار في السفر جائز والله اعلم (كذا في المصابيح) قوله ان الله وضع شطر الصلاة والصوم عن المسافر قال الزورني رحمه الله تعالى ان يوم مصيرون والمعامل فيه وضع وشان بن الوضحين فان الموضع عن الصلاة ساقط لا الى مساء ولا كذلك الصوم وانما ورد ان علي بن ابي ربيعة الرحمة ما في به اما مسوفة في الذكر خلافا في الحكم وذلك لان الله على بيان التبريل من قوله (وبعده انام اخر) ثم على علم الحافظين بذلك (شرح المصابيح) قوله من كاس له حولة يصح الحلال لا بل الى يحل عابها

الفصل الثالث * عن * جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس ثم دعا يقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب فقبل له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة رواه مسلم * وعن * عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر رواه ابن ماجه * وعن * حمزة بن عمرو الأسلمي أنه قال يا رسول الله إني أجد في قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح قال هي رخصة من الله عز وجل فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه رواه مسلم

باب القضاء

الفصل الاول * عن * عائشة قالت كان يكون علي الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضي إلا في شعبان قال يحيى بن سعيد يعني الشغل من النبي أو بالنيابة والمعنى ان من كانت له حولة ولم يكن مشغوا عليه في الزاد بل ترده الحولة الى حال نبيع ورفاهية وخفه من وعناء السفر فليصم رمضان حيث أدركه وليس ذلك على معنى الوجوب بل على وجه الاستحباب والظاهر له جعل الصوم اولى به واصل لما نذر الله عليه من اسباب السفر حتى صار من الرق الذي آتاه الله كالمفيم الذي يصحح في اهله وذويه والله اعلم (كذا في شرح المصباح لانور شني رحمه الله تعالى) قوله كراع الغميم اسم موضع بين مكة والمدينة وقوله أولئك العصاة قال النووي رحمه الله تعالى هذا محمول على من صبر بالصوم واهم امرؤا بالفطر امرا حراما لمصلحة بيان حوازه فحالفوا وافول التعريف لا جسد اي أولئك الا كما لو ان في العصاة لانه صلى الله عليه وسلم بالغ في الاططار حتى روع قبيح الماء بحيث رآه كل الناس ثم يسرب السكب منه وبشكوا رخصة الله فمن اى فقد بالغ في العصاة والله اعلم (طبي اطاب الله تراه) قوله كالمفطر في الحضر فيه ما لا بد في المنع عن الصوم في السفر وهو محمول على حال عدم القدرة والحوق الضرر والاستسكان عن العمل برخصة الله تعالى وقيل التشبيه في ان احدهما تارك الرحمة والاخر تارك الرحمة وفيه انما لا يستويان اد تارك الرحمة مباح وترك الرحمة حرام والله اعلم (كذا في المرفأ والامعاء) قوله هي اي الاططار رخصة وتأتت لادبها المأثبات الحرة

باب القضاء

قال تعالى (ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر) قوله تعالى الشغل بالنبي صلى الله عليه وسلم قال الامام النووي رحمه الله تعالى الشغل بالالف واللام مرفوع اي يعنى الشغل بالنبي صلى الله عليه وسلم

مَنْتَقَى عَلَيْهِ * (وعن) أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحِلُّ
لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا نَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
* (وعن) مُعَاذَةَ الْمَدَوْبَةِ أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ
قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ يُصَيِّبُنَا ذَلِكَ فَنُؤْمِرُ بِقِضَاءِ الصَّوْمِ وَلَا نُؤْمِرُ بِقِضَاءِ الصَّلَاةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
* (وعن) عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ
صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * (عن) تَائِفٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ
مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ شَهْرَ رَمَضَانَ فَأَيُّطَعُمُ عَنْهُ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَقَالَ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى أَبِي عُمَرَ

الفصل الثالث * (عن) مَالِكٍ بَلَّغَهُ أَنَّ أَبَانَ عُمَرَ كَانَ يُسْأَلُ هَلْ يُصُومُ أَحَدٌ
عَنْ أَحَدٍ أَوْ يُصَلِّي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ فَيَقُولُ لَا يُصُومُ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ وَلَا يُصَلِّي أَحَدٌ عَنْ
أَحَدٍ رَوَاهُ فِي الْمَوْطَأِ

وتعي بالشغل إما كانت مبهمة نفسها الرسول الله صلى الله عليه وسلم من رصدة لاستجماعه في جميع أوقاتها ان
اراد ذلك وقال الاشرف معناه ان النبي ﷺ يصوم اكثر شعبان على ما روي انه كان يصوم شعبان الا قليلا
ولا يشغل النبي ﷺ بها فمفرغ عايشة رضي الله تعالى عنها في شعبان لقضاء ما عليها من رمضان وقال الخطابي
اذا جاء شعبان فحسب ما عليها من الصيام وان فات عنها خدمة النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يجوز تأخير القضاء
عن شعبان فان تأخر فحسب بعد رمضان فعليه مع القضاء عن كل يوم من الطعام عند الشافعي ومالك واحمد
وقال ابو حنيفة لا يدين عليه والله اعلم (ط) اي اطاب ثراه (ط) فوله لا يحل للمرأة ان تصوم قبل المنيابر المراد منها
الصوم البالغة (ط) لا يموت عن الروح استجماعها ولا تأذن احدا في دخولها الا بادر الروح (ط) فوله
نفسا ذلك بكسر الهمزة وبفتح الهمزة وفي شرح الطبقي الخواص من الاساوت الحكم اي دعى السؤال
عن العلة الى ما هو اهم من مناعة البدن والاعتقاد للشارع واما العلة فهي ان الحيض اذا امتد الى خمسة عشر
مثلا في كل شهر فذكر بعضاها خلاص الصوم (ط) فوله لا يصلي احد عن احد في شرح السنة (ط) وقال
الشافعي والاعراب ابي حنيفة وذهب قوم الى انه يصوم عنه ولده وبه قال احمد وقال الحسن ان صام عنه ثلاثون
رجلا كل واحد يوما حاز لما ورد في الصحيحين عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان ابن ماسد وعليها صوم شهر افاقصه عنها فقال لو كان على امك دين اكرمت فاقصه عنها قال نعم قال ودين الله

﴿ باب صيام التطوع ﴾

الفصل الاول * عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط إلا رمضان وما رأيت في شهر أكثر منه صياماً في شعبان ، وفي رواية قالت كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان إلا قليلاً متفق عليه

* وعن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهراً كله قالت ما علمته صام شهراً كله إلا رمضان ولا أفطره كله حتى يصوم منه حتى مضى اسبيل رزاه مسلم * وعن عمران بن حصين عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأل

أحق فلما ألهى على صرفه عن طهره فانه لا يصح في الصلاة الذين وقد أخرج النسائي عن ابن عباس وهو راوى الحديث في سنة الكبرى انه قال لا يصلي احد عن احد ولا يصوم احد عن احد وفردى الراوى على خلاف مرويه بمنزلة روايته للناسج وقد روى عن ابن عمر نحوه ذكره مالك بإسناد في الموطأ وقال مالك ولم اسمع عن احد من الصحابة والتابعين بالمدينة ان احداً منهم امر احداً ان يصوم احد عن احد ولا يصلي احد عن احد آه وهذا مما يؤيد النسخ وانه الامر الذي استقر عليه الشرع آخره والله اس اعلم (ف)

﴿ باب صيام التطوع ﴾

قال الله تعالى (فمن تطوع خيراً فهو خير له وان تصوموا خير لكم) وقال تعالى (والصائمون والصائمات) وقال تعالى (الحمدون السائحون) اى الصائمون فواء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اى احياناً يصوم اى النهار متابعاً حتى يهول لا يطر اي ابداً قال النور مشي رحمه الله تعالى الرواية في نقول بالون وقد حدث في بعض النسخ بالناء على الخطاب كأنها هول اب ايها السامع لو اصبرته والرواية ايضا بصب اللام وهو الاكثر في كلامهم ومهم من رفع المستقل في مثل هذا الموضع (ف) فوله ما رأيت في شهر اكثر المعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شعبان وفي غيره من الشهور سوى رمضان وكان صياماً في شعبان اكثر من صيامه فيما سواه كذا ذكره الطبري والله اعلم (ف) فوله كان يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلاً وقال الدوى الثاني همير للاول ويان ان قولها كاه اى عاله وقيل كان يصوم كله في وقت يصوم به في سنة اخرى وقيل في تخصيص شعبان بكثره الصوم لكونه ترفع فيه اعمال العباد وقيل غير ذلك فان قيل سأل في الحديث الآخر ان افضل الصوم بعد رمضان صوم الحرم فكيف اكثر منه في شعبان دون الحرم فالجواب انه لم يعلم فضل الحرم الا في آخر الحياة قبل التمكن من صومه او لعله كان يحرص فيه اعذار جمع من استئثار الصوم به كسفر ومرض وغيرهما قال العلماء واعلم يستكمل غير رمضان اثلاً بطن وجوه والله اعلم فوله ولا افطره كاه حتى يصوم منه فيه انه استحب ان لا يخلف شهراً من صيام الله اعلم

أَوْسَّالَ رَجُلًا وَعِمْرَانُ يَسْمَعُ فَقَالَ يَا أَبَا فَلَانٍ أَمَا صُمْتَ مِنْ سِرِّرِ شَعْبَانَ قَالَ لَا قَالَ فَإِذَا
أَفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ مُتَّفَقَيْنِ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ
صَلَاةُ اللَّيْلِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُتَجَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَهَذَا الشَّهْرُ يَعْنِي شَهْرَ

فوله أما صمت من سرر شعبان سرار الشهر بالكسر والفتح وكذا سرره وهو آخر شهر الله بسر الدلال بنور
الشمس قالوا كان هذا الرجل قد أوجب نفسه صوم يومين من آخر الشهر سرر وفيل لعل ذلك كان عادة له
مبين أنه بهذا القول أن صومه سر داخل في حكمة الصيام الذي عنه قوله لا يفهم أحد ثم روي عن يوم
أو يومين والله أعلم (ط) وأفضل الصلاة بعد العربية صلاة الليل وقال النووي الحديث مائة إلى أ. ح. في
المرورى من أصحابنا ومن وافقه على أن صلاة الليل أفضل من السنن إل. وأنب لانها شبه السرائر وقال
أكثر العلماء الرواس أفضل والاول أقوى وأوفق من هذا الحديث والله أعلم كذا في شرح التلخيص
الله تعالى وقيل المراد من صلاة الليل الوز فلا اشتغال والله أعلم كذا في المرقاة قوله يتجرى . يوم يوم فضله
قال القليوبي قوله فعلة في بعض نسخ المسابيح فضله يسكون الصاد ويؤيده روايه روح الله ما كان الله
صلى الله عليه وسلم يتجرى صوم يوم يسقى فضله الأصنام رحمان وهذا اليوم يوم عاشوراء قبل فضله يدل من
صيام أي يتجرى قبل صيام . وفي أكثر النسخ فضله بشديد العباد فهل يدل من يتجرى والجل على الله
اولى لأن هذا اليوم مستثنى ولا بد من مستثنى منه وليس هذا إلا قوله يوم وهو مكره في سياق المعنى بهبه
المعوم والمعنى ما رأيته عليه الصلاة والسلام يتجرى في صيام يوم من الأيام صفة أنه متصل على غيره الأصنام هذا
اليوم فإنه كان يتجرى في متصل صيامه ما لم يتجرى في تفصيل غيره وهذا الشر عطف على هذا اليوم والله أعلم
أنه كلامه رحمه الله تعالى غرض السر وقال الخواص العملاي رحمه الله تعالى هذا يفهم أن يوم عاشوراء
أفضل الأيام للنام بعد رمضان لأن ابن عباس أسند ذلك إلى سلمة فانس فيه ما يرد فلم يره وهذا روى مسلم
من حديث أبي فداء رحمه الله تعالى أنه عرفوا أن صوم عاشوراء يكفر سنة وإن . يوم يوم عرفه يكفر
سنتين ومظاهره أن صيام يوم عرفه أفضل من صيام يوم عاشوراء وقد قيل في الحكمة في ذلك أن يوم عاشوراء
مستحب إلى موسى عليه الصلاة والسلام ويوم عرفه مستحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولذا كان
أفضل آية (كذا في فتح الباري) أعلم أن السر في صوم عرفه أنه شبه بالخلاج وشوق الهم ونعرس
للرحمة التي ينزل الهم ورواه على صوم يوم عاشوراء أنه حوص في حله الرحمة الباركة ذلك اليوم والثاني
نعرس للرحمة التي تنزل الهم والله المستعان في ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى عمره الخوص في حله الرحمة وهي إفاره
التيوب السابعة والموافاة القوت الألاحه كان لا يهابها جميع فله فجابها اليوم برفعه ولم يسمه رسول الله
صلى الله عليه وآله وإنما هي حكمة لما ذكرنا في الرحمة وصلاة العبد من أن . ما كايا على الله بالخلاج وإنما
المستحبون يوم وليلة أيام (سنة الله) قوله يوم عاشوراء قال النووي روى عن ابن عباس أن يوم عاشوراء

رمضان متفق عليه * وعنه * قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يارسول الله إنه يوم يعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع رواه مسلم * وعن * أم الفضل
ذات الحارث أن ناساً تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت إليه بفدح لبن وهو واقف على
بغيره بعرفة فشربه متفق عليه * وعن * عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم صائماً في العشر قط رواه مسلم * وعن * أبي قتادة أن رجلاً أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال كيف تصوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما رأى
هو ناسع الحرم وذهب جمهر العلماء من السلف والخلف إلى أن عاشوراء هو اليوم العاشر من الحرم ومن
قال ذلك سعيد بن المسيب والحسن البصري ومالك وأحمد وإسحاق وحلقاق وهذا ظاهر الأحاديث وهو من
الاصح فوله لنن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع قال الطبري لم يعش رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القابل
بل توفي في الثاني عشر من ربيع الأول فصار اليوم التاسع من الحرم صومه سنة وإن لم يصمه لأنه عزم على
دومه وقال الدوريشي رحمه الله تعالى قيل أريد بذلك أن يضم إليه يوماً آخر ليكون هديه غالياً لاهل الكتاب
وهذا هو الوجه لأنه وقع الجواب لغوهم أنه يوم يعظمه اليهود والله أعلم كذا في شرح الطبري وبه يشعر بعض
روايات مسلم ولاحمد من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعاً صوموا يوم عاشوراء وحالفوا اليهود صوموا يوماً
فلهذا أو يوماً بعده والله أعلم كذا في فتح الباري فوله أن ناساً تماروا أي احبوا ما ووقع عند الهارقي الخلف
ناس من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الامام النووي رحمه الله تعالى مذهب الشافعي ومالك
وابن حنبل وجمهور الجمهور استحبوا فطر يوم عرفة بعرفة للحاج وحكاه ابن المنذر عن ابي بكر الصديق
وعمر وعثمان بن عفان وابن عمر والثورى قال وكان ابن الربيع وعائشة بصومانه وروى عن عمر بن الخطاب
وعثمان بن ابي العاص وكان اسحق بن عمار كان عطاء صومه في الشتاء دون الصيف وقال قتادة لا بأس
إذا لم تصعب عن الدعاء واحج الجمهور بفطر النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولا به ارفق بالحاج في آداب الوقوف
وهما من المناسك والاحرون بالاحاديث المطامعة ان الصوم يوم عرفة كفاره سنتين وحله الجمهور على من
لا بأس هناك والله أعلم فوله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائماً في العشر أي العشر الاول من ذي
ذي الحجة قلت قال المظهر اعلم ان صوم سبعة ايام من اول ذي الحجة سنة لقوله صلوات الله وسلامه عليه ما
من ايام احب الى الله ان يعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم صيام سنة وقيام كل ليلة منها
بقيام ليلة القدر وفولها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائماً في العشر قط لا ينبغي كونه سنة لانه
صلوات الله وسلامه عليه وما صامها ولم يعرف عائشة رضي الله تعالى عنها وأدا تعارض الفهي والاثبات والاثبات
ولي تأمل (ط) فوله فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب صومه صلى الله عليه وسلم انه كان حجه

عمرُ غَضِبَهُ قَالَ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ
وَعُذَّتْ رُسُولُهُ فَجَعَلَ عُمَرُ يُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
كَيْفَ مَنْ يَصُومُ الدَّهْرَ كُلَّهُ قَالَ لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ أَوْ قَالَ لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يَفْطَرْ قَالَ كَيْفَ
مَنْ يَصُومُ يَوْمَيْنِ وَيَفْطَرُ يَوْمًا قَالَ وَبَطِيقُ ذَلِكَ أَحَدُ قَالَ كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا
وَيَفْطَرُ يَوْمًا قَالَ ذَلِكَ صَوْمُ دَاوُدَ قَالَ كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطَرُ يَوْمَيْنِ قَالَ
وَدِدْتُ أَنِّي طَوَّيْتُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ
وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ
السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ وَصِيَامُ يَوْمٍ عَشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ
السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
صَوْمِ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ فِيهِ وَلَدْتُ وَفِيهِ أَنْزَلَ عَلَيَّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْهُ ﴾ مُعَاذَةُ الْعَدُوَّةِ
أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ أُمَّكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ

يقول كيف اصوم او كم اصوم فيجيب السؤال بنفسه ليجاب تنفسي بحاله مع ما فيه من سوء الادب لوجود
المصالح في فعله صلى الله عليه وسلم في العلة والخبرة بما لا يساح لغيره والالزام (باعت) قوله لا صام ولا افطر
قال الحافظ الورشي رحمه الله تعالى سر هذا من وجهين احدهما انه على معنى الدعاء عليه رجرا له على صنيعه
والآخر على سبيل الاحبار والمعنى لم تكذب سورة الخو وحج الثناء لاسياده الصوم حين خف عليه ولم يفهم
الى الصبر على الجهد الذي يعمى به الثواب فصار كأنه لم يصم قوله وددت اني طوي ذلك اي لم شعالي المحروق
عن ذلك حين اصوم فانه كان يطيق اكثر من ذلك وكان بواصل ويقول اني لست باحد لم يطعمي ربي وسقيني
(ط) قوله ثلث ثلث ان الظاهر ان بمال ثلاثة لانه سارم عن الالزام اي صيام ثلاثة ايام واكثرهم يترون في مثل
ذلك الالزام والايام دالة معها قال صاحب الشافعي يقول صمت اثرا ولو صامت عشرة لخرجت من كلامهم
(باعت طمى) قوله احسب في الدابة الاحساب في الاعمال الصالحة هو العار الى طالع الاخر وتفسيره انواع البر
والانعام ما على الوجه المرسوم في اطلاق الاثواب المرهونها وافول كان الابل ان يقال ارجو من الله ان يكفر يومئذ
احساب وعنده على الذي له جود على سبيل الوعد مما له حصول الواجب (ط) قوله يكفر السنة الحج احسب
يسر ويرى ذنوب صائم ذلك اليوم ذنوبه التي احسبها في السنة التي فيها والسنة التي بعدها ولعل المراد بهذه
الذنوب غير الكبائر لانه اشترط احداث الكبائر في احاديث اخر ومعنى يكفر السنة الاثمة ان تعطى الله تعالى
من الذنوب او يعطيه من الرحمة والذوات بهار ما يكون كفاره للسنة الماضية والى الله المآل اذا جاءت وانقضى
له فيها ذنوب (مفارج) قوله فوكت الحج اي به وجود نية ومعه رسول الحائض وثوب بونه فاي يوم
اولى بالصوم منه فادرس على العلة اي ان عن صام لانه لا مجال في صيامه وهو من الاساليب الحكيم والله اعلم

أَيَّامٌ قَالَتْ نَعَمْ فَقُلْتُ لَهَا مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ كَانَ بِصَوْمُ قَالَتْ لَمْ يَكُنْ يَبَالِي مِنْ أَيِّ
 أَيَّامِ الشَّهْرِ بِصَوْمُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتَتْهُ سِنَةٌ مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
 صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا صَوْمَ فِي يَوْمَيْنِ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * نَيْبِشَةَ الْهَزَلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامُ التَّنْزِيلِ أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ وَذَكَرَ اللَّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصُومُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ
 الْجُمُعَةِ إِلَّا أَنْ يَصُومَ قَبْلَهُ أَوْ يَصُومَ بَعْدَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(ط) سمعنا من سوا من سوال كان كصيام الدهر وانما كان كذلك لان الحسنة بشرائها فادا صام رمضان
 فكأن به صام عشرة اشهر وادا صام سنة امام من سوال فكأنه صام شهرين وهذه السنة لو صامها سبعة اشهر بعد يوم
 العيد لكان اولي ولو صامها مئة مرة حار والله اعلم (وما يجب) فوله امام الشرب امام اكل وشرب حرم الصوم
 في هذه الايام لان الناس اصياف الله في هذه الايام وسمى هذه الايام امام الشرب لان معنى الشرب جعل الاجم
 قد بدا والنفراء يقددون ما اعطوا من لحوم الاصاحي في هذه الايام فسميت بايام الشرب لاجل هذا (وما تنسج)
 وذكر الله بالحر اشارة الى قوله تعالى (وادكروا الله في ايام معدودات) قال الاشرف انما عيب الاكل
 والشرب يذكر الله لئلا يستعز العبد في خطوط نفسه ويسى في هذه الايام حق الله تعالى (ط) فوله
 لا يصوم احدكم يوم الجمعة قال الحافظ البورسني رحمه الله تعالى قد سئل عن وجه النهي عن صوم يوم الجمعة
 ومردا فاعلمنا الفكر فيه مسنعا بالله تعالى فرأينا ان الشارع لم يكره ان يصام مضى الى غيره وكره ان يصام
 وحده فعلمنا ان الله النهي ليس لانه على ايمان الجمعة واقام الصلاة والتذكر كما رآه بعض الناس اذ لا مرية في
 هذا المعنى بان من صام الجمعة والسنن وبين من صام الجمعة وحده فعلمنا انه معنى آخر وذلك المعنى والله
 اعلم لا يخفى من احد الوجهين على ما نؤمن لنا (احدهما) ان يقول كره تعطيم يوم الجمعة باحتصاصه بالصوم
 لان اليهود يرون احتصاص السبت بالصوم تعظيما له والنصارى يرون احتصاص الاحد بالصوم تعظيما له ولما كان
 موقع الجمعة من هذه الامة موقع اليومين من احدي الطائفتين احب ان يتعظيما هديا هديهم فلم ير ان يخصص
 بالصوم (والآخر) ان يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وحده الله سبحانه وتعالى قد استأثر الجمعة بمصالح
 لم يستأثر بها غيرها من الايام على ما ورد في الاحاديث الصحاح وجعل الاجتماع فيه للصلاة فريضا ومروضا على
 العباد في البلاد ثم عذر لهم ما اخرجوا من الايام من الجمعة الى الجمعة الاخرى وفصل ثلاثة ايام ولم ير في باب
 ومصلحة الايام مزيدا على ما حص الله به الجمعة فلم ير ان يخصه شيء من الاعمال سوى ما حصه الله به ثم ان
 الايام والشهور تدل على بعضها على بعضها فعمل دون ما حص به غيره لبعض كل منها يتوقع من

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصُمْ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَقَلَّمَا كَانَ يَفْطِرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ * وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ السَّنَةِ وَالْأَحَدَ وَالْإِثْنَيْنِ وَمِنَ الشَّهْرِ الْآخِرِ الثَّلَاثَاءُ وَالْأَرْبَعَاءُ وَالْخَمِيسَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ أَوَّلُهَا الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ مُسْلِمٍ التَّعْرِشِيُّ قَالَ سَأَلْتُ أَوْسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِيَامِ الدَّهْرِ فَقَالَ إِنْ لَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقَّ صِيَامِ رَمَضَانَ وَالَّذِي بَيْنَهُ وَكُلِّ أَرْبَعَاءٍ وَخَمِيسٍ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ صُمْتَ الدَّهْرَ كَلَّمَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ عَنْ أُخْتِهِ الصَّمَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ

إذا سمعت أي أردت الصوم من الشهر ثلاثة أيام فصم الح فيه دلالة على ما جاءه الفصل فان الجمع بين كونه ثلاثة وكونه البعض أكمل (و) قوله اصوم من غره كل شهر أي أوله ثلاثة أيام قبل الامانة من هذا الحديث وحديث عائشة رضي الله تعالى عنها وهو انه لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم لان هذا الراوي وحد الامر على ذلك في غالب ما اطلع عليه من احوال النبي صلى الله عليه وسلم فحدث بما كان يعرف وعائشه رضي الله تعالى عنها اطاعت من ذلك على ما لم يطلع عليه هذا الراوي فحدث بما علمت فلا ينافي بين الامر من والله اعلم قوله فإذا كان يفتقر يوم الجمعة قال المظهر بأويله انه كان يصومه مضيا الى ما قبله او الى ما بعده او انه من بالنبي صلى الله عليه وسلم كالتوصال (و) قوله كان يصوم من الشهر السبت والاحد الح مراعاة للعقد بين الايام فاسما ايام الله تعالى ولا يبعي هجران بعضها لاجتماعها (و) قوله صم رمضان والذي يابيه قيل اراد به السبت من شوال وقيل اراد به شعبان والله اعلم فواه لانصوموا يوم السبت الح قال الحافظ النور شفي رحمه الله تعالى معنى الذي عنه قد اشير اليه وهو كون الصوم فيها راجعا الى تعظيم السبت وفي ذلك اتباع سنة اليهود وفدنه... عنه ويحمل النبي فيه على تخصيصه بالصوم مفردا وذلك في الطوع الذي لا يحد له بطرا في السنة فأما ماوردت به السنة كصوم داود وصوم عاسوراء وصوم يوم عرفه اذا انتهى في يوم سبت فانه غير داخل في جملة المنهي عنه لشوب ذلك بالاحاديث الصحاح التي لا يقاومها امثال هذا الحديث ويحمل قوله في غير ما افردن عليكم على فناء الفرض على الصوم الذي وجب عليه بالسر وقد ذهب قوم الى ظاهر هذا الحديث فكروهوا صوم يوم السبت على الاطلاق الا في القسم المستثنى عنه وليس لهم ان يتركوا ما سبقت اليه الاشارة من الاحاديث

إِلَّا فَيَا أَقْرَضَ عَلَيْكُمْ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا لِحَاءَ عِنَبٍ أَوْ عُودَ شَجَرَةٍ فَلْيَمْضِغْهُ
 رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَبِي أُمَامَةَ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * عَامِرِ بْنِ مَسْعُودٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ الصَّوْمِ فِي الشِّتَاءِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا
 حَدِيثٌ مُرْسَلٌ وَذَكَرَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِي بَابِ الْأُضْحِيَّةِ

الفصل الثالث * عن * ابن عباس أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ
 الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صِيَامَ يَوْمِ عَاشُورٍ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَصُومُونَهُ
 فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ أَنْجَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ وَغَرَّقَ فِيهِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا
 فَتَحَنَّنُ نَصُومُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَنَّنُ أَحَبُّ وَأَوَّلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ
 فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أُمِّ سَالَمَةَ

الصحيح بهذا الحديث الشاذ مع ما نقلناه فيه عن الزهري وهو أنه سئل عن هذا الحديث فقال ذلك حديث حمص
 يشير بذلك إلى ضعفه والذي ذهبنا إليه في تأويله قولنا لا نجد فيه لموافقة السنن الثلاثة وهو ركن في مفرده والله
 أعلم وفيه الالتواء عنه الالتواء بمدد وهو مشر الشجره والعنبر هو الحناء من العنب والله أعلم أما في شرح المصاييح
 فوله من صام يوما في سبيل الله أي في الجهاد أو في طريق الحج أو العمرة أو طلب العلم أو إسماء مرضاه الله
 جعل الله بينه وبين النار خندقا كذا قال الطبري استعاره تسمية عن الجاهل المارح شبه الصوم بالحصن وحمل له
 خندقا حائرا بينه وبين النار التي هي العدو ثم شبه الخندق في هذا قوله عما بين السماء والأرض (ط) فوله
 الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء قال أبو شي رحمه الله تعالى الغنيمة الباردة هي التي يجوزها صاحبها بفوا
 نفوا لا عسره فيها نص والمعنى أن الصائم في الشتاء يجوز الأحرار من غير أن يسه حر العطش أو يسه له الجوع
 وأما قال الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء ولم يقل الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة يسهلها على معنى الاختصاص أي
 يسهل الصوم في هذا المعنى ما لا يسهل غيره والله أعلم وقال الطبري رحمه الله تعالى الكتب من قلب الشبهة
 لأن الأول الصوم في الشتاء كالغنيمة الباردة وفيه من المصلحة أن يسهل الباقين بالتعامل كما يقال زيد كالأسد
 فإذا عكس وقبل الأسد كره يسهل الأهل كالفرع والفرع فلا يسهل صاحبه إلى الدرجة القصوى في المبالغة
 والمعنى أن الصائم يجوز الأحرار من غير أن يسه حر العطش أو يسه له الجوع من طول اليوم والله أعلم (طبري)
 فوله وصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عاشوراء مع أن مخالفهم في كل أمر مطلوب فيل
 في الجواب أن الحالة في مطلوبه فيما أخطأوا وما كان في يوم السبت لا في كل أمر أول الأظهر في الجواب أنه

قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ يَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ الْأَحَدِ أَكْثَرَ مَا يَصُومُ مِنَ الْأَيَّامِ وَيَقُولُ إِنَّمَا يَوْمَا عِيدٍ لِلشَّعْرِ كَبِنَ فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَخَالَفَهُمْ رَوَاهُ أَحَدٌ * وَعَنْ * جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَيَحْتِثُّ عَلَيْهِ وَيَتَعَاهَدُنَا عِنْدَهُ فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ لَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا عَنْهُ وَلَمْ يَتَعَاهَدُنَا عِنْدَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * حَفْصَةَ قَالَتْ أَرْبَعٌ لَمْ يَكُنْ يَدْعُهُنَّ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صِيَامُ عَاشُورَاءَ وَالْعَشِيرِ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَبِي عَمَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُفْطِرُ أَيَّامَ الْبَيْضِ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُلُّ نَبِيٌّ زَكَاةً وَزَكَاةُ الْجَسَدِ الصَّوْمُ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ * وَعَنْ * أَنْ أَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَصُومُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَقَالَ إِنَّ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ يَغْفِرُ اللَّهُ فِيهِمَا لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا ذَا هَاجِرَيْنِ يَقُولُ دَعُهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا رَوَاهُ أَحَدٌ وَأَبْنُ مَاجَةَ

صلى الله عليه وسلم اول المحرم لم يكن مأثورا لخالفه بل بالهم في كثير من الامور ومنها امر الله ثم انما ثبت عليهم الحجة ولم يهزمهم الملائكة وطهر منهم النساد والمكابرة اختار مخالفهم وترك موافقتهم (كذا في المرفأة) وقال في الامم فوله فحن احو واولى بموسى منهم فيه دفع توهم موافقتهم يعني نحن نصوم موافقه لموسى لا موافقة لكم بقي ان حبر اليهود في الدنانير غير مقبول فكيف عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يقال صدق هذا الخبر طهر له صلى الله عليه وسلم بالواتر او غير جماعة منهم اساءوا كعبد الله بن سلام وامانه من علمائهم او اوحى اليه بعد اخبارهم بذلك والله اعلم فوله انها يوم عيد للشعركين السبب لليهود والاحد للصاري وانما سموا مشركين لمولهم عريز ابن الله والمسيح ابن الله واما للتغلب واراد من يخالف دين الاسلام من الكفار (ط) فوله فاما احب ان احالهم والجمع منه وبين الحديث السابق من النبي عن صوم يوم السبت ان يكون هذا من خصوصياته عليه الصلاة والسلام وذلك من خصوصيات امنه واشير الى الاول فوله فاما احب والى الثاني فوله لا نصوهوا -- او الصيام المنبى عنه كونه على حبه التعظيم والصيام المحبوب كونه على حبه المخالفة بترك الاكل والشرب في وقت انقاعهم بها ويمكن ان يكون المنبى عنه افراد السبت او الاحد والمستند صومها جميعا متوالين تخفيفا لمخالفة المريفين على انه طاهر هذا الحديث اهم كانوا يفتطرون اليومين بخلاف الحديث الاول فنامل (كذا في المرفأة) فواه بتعاهدنا اي يحفظنا وبراعه حالنا -- ويتحولنا بالموعظة (ط) فوله صيام عاشوراء والعشر اى صيام عشر دى الحجة والمراد من العشر تسعة ايام محاربا كموله تعالى (الحج اشهر معامات) (ق) فوله الا دا حريده هاجرين بالنبيه اى فاطمين اي ولو كانا صائمين بقول اي الله للملك الموكل

﴿ وعنه ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ بَعَدَهُ
 اللَّهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَعَذِّ غَرَابٍ طَائِرٍ وَهُوَ فَرَّخٌ حَتَّى مَاتَ هَرَمًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَى الْيَهُودِيُّ فِي
 شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ قَيْسٍ

﴿ باب ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ عَائِشَةُ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ فَقُلْنَا لَا قَالَ فَإِنِّي إِذَا صَائِمٌ ثُمَّ أَنَا يَوْمًا آخِرَ فَقُلْنَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْدِي لَنَا حَيْثُ فَقَالَ أَرَبْنِيهِ فَلَقَدْ أَصْبَحْتُ صَائِمًا فَأَكَلَ كُلُّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

﴿ وعن ﴾ أَنَسٌ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمِّ سَلِيمٍ فَأَتَتْهُ بِشَيْءٍ وَسَمَنَ
 فَقَالَ أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ وَتَمَرَكُمْ فِي وَعَائِهِ فَإِنِّي صَائِمٌ ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الْبَيْتِ
 فَصَلَّى عِزَّ الْمَسْكُوبَةِ فِدْعَا لَأُمِّ سَلِيمٍ وَأَهْلَ بَيْتِهَا رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ وَهُوَ صَائِمٌ فَايْتَلُ إِلَى صَائِمٍ وَفِي رَوَايَةٍ
 قَالَ إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَايْتَلُ فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَايْتَلُ وَإِنْ كَانَ مَفْطَرًا فَايْتَلُ طَعْمُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

على نحو السائئ عند ظهور المغفرة دعها أي أتركها حتى تصلي إليها إلى أن يجمع الصائغ بينهما قوله بعده الله من
 جهنم كعذ غراب طائر وهو فرخ أي صغير حتى مات هرمًا أي كبرًا أي طائر طائر سمه
 غراب وهو فرخ حال من الضمير في طائر وحى مات ما به الطيران وهرمًا حال من فاعل مات مهال لهوله وهو
 فرخ وقبل نصرت العرب مثلًا في طول العمر شبه بعد الصائم عن النار بعد غراب طائر من أول عمره إلى
 آخره اه كلامه رحمه الله تعالى والله اعلم (و)

﴿ باب ﴾

قوله فأتى إذا صائم فيه دليل على حوار به صوم السائلة في أثناء النهار فلو أنها أهدي لما حرم أي أرسل إليها
 حسن على سبيل المديونة والحسن الطعام محاولة من الرشد والبر قوله فامد استجبت صائمًا يعني يوم الصوم في
 أول هذا اليوم فإذا كان عديم الطعام أو أفقركم في الأكل (كذا في المناهج) ودراد السائئ ولكن الصوم يوما
 مكانه وصحح عند الحق هذه الزائدة (كذا في المرفاه) قوله فأتى صائم في حديث أنس هذا دليل على أن من
 صام تطوعًا لا يارمه الإفطار إذا قرب إليه طعام وإن أفطار يجوز لأحدث الطعام ولا قضاء عليه عند الشافعي
 وأحمد وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه يارمه النساء سواء حرم منه بعد أو بعد عدل وهل ذلك لادعاء
 عليه أن حرج بعد ويلزمه النساء أن حرج بعد عدل والله لا يثبت إذا كان صائمًا ولم يدار أن يدعو
 للضيف ولو صلى ركعتين كان حسنًا إذا ذكر في الحديث قوله فامد قل معاه فامد استجبت الطعام وهل

الفصل الثاني * عن * أم هانئ قالت لما كان يوم الفتح فتح مكة جاءت فاطمة فجلست على يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم هانئ عن يمينه فجاءت الوليدة ياناء فيه شراب فتأولته فشرب منه ثم تأولته أم هانئ فشربت منه فقالت يا رسول الله لقد أفطرت وكنت صائمة فقال لها أكنت تقضين شيئاً قالت لا قال فلا يضرك إن كان تطوعاً رواه أبو داود والترمذي والداري، وفي رواية لأحمد والترمذي نحوه وفيه فقالت يا رسول الله أما إني كنت صائمة فقال الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر * وعن * الزهري عن عروة عن عائشة قالت كنت أنا وحفصة صائمتين فعرض لنا طعام استهيناه فأكلمنا منه فقالت حفصة يا رسول الله إنا كنا صائمتين فعرض لنا طعام استهيناه فأكلمنا منه قال أقضيا يوماً آخر مكانه رواه الترمذي وذكر جماعة من الحفاظ رَوَوْا عن الزهري عن عائشة مرسلاً ولم يذكروا فيه عن عروة وهذا أصح ورواه أبو داود عن زميل مولى عروة عن عروة عن

منه أصل ركنين كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنام سالم رضى الله تعالى عنها والله أعلم (مما يشرح) قوله فقال لها أكنت تقضين شيئاً من الواجبات عليك قوله الصائم المتطوع أمر نفسه قال الحفاظ الثوري رحمه الله تعالى قد أسدل من لا يرى القضاء على المتطوع بهذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أم هانئ أنها لا امرئ أن كان تطوعاً ويؤول قوله إن شاء صام وإن شاء أفطر على أن له أن يطرطرا إلى ما يدوله من الأمور إلى الثمن عليها كالذي يصيب فوما أو ينزل بفوم وم يحون أن يفطر ويرى هو في ترك الإفطار استيجاناً من جانب صاحبه فله أن يساعده على ما يونسه من غير حرج وتعه وهو أمين نفسه فيما يراه راءاً شرائط الأمانة فيما يبوخاه وهذا معنى قوله لا يضرك وليس في أحد الأقوال دليل على أن النساء غير واجبات عليه بعد الإلزام لأسباب وقد ورد الحديث بالامر بقضائه وهو حديث عائشة الذي بدلو هذا الحديث فاد قبل هو حديث لا يكاد يصح من جهة أساده فلما نعم وقد روى الترمذي أيضاً حديث أم هانئ لا يضرك إن كان تطوعاً ثم قال في أساده مقال وقد روت عائشة بنت طلحة عن عائشة أنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنا قد حائماً لك حبساً فقال أما إني كنت أريد الصوم ولكن فريته سأصوم يوماً مكانه وهو حديث أصل سنده مع اختلاف الرواه في قوله سأصوم يوماً مكانه والأقول بذلك أولى من جهة الدليل لأنه لم يخالف حديث أم هانئ ثم أنه قول جامع بين الحديثين والأقول الذي بخلافه يارم به من الحديث الآخر والله أعلم (كذا في شرح المصابيح) قوله أيضاً يوماً آخر مكانه قال الخطابي رحمه الله تعالى هذا النساء على سبيل التحجير والاستصحاب وقال إن المهم رحمه الله تعالى حمله على أنه أمر بتدبير روح

عائشة * وعن * أمِّ عُمَارَةَ بِنْتِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَدَعَتْ لَهُ بِطَعَامٍ فَقَالَ لَهَا كُلِّي فَقَالَتْ إِنِّي صَائِمَةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الصَّائِمَ إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَفْرُغُوا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ

الفصل الثالث * عن * بُرَيْدَةَ قَالَ دَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَغَدَّى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ائْتِ بِلَالُ قَالَ إِنِّي صَائِمٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَأْكُلُ رِزْقَنَا وَفَضْلُ رِزْقِ بِلَالٍ فِي الْأَجْنَةِ أَشَعَرْتُ بِبِلَالٍ أَنَّ الصَّائِمَ يُسَبِّحُ عِظَامَهُ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ مَا أَكَلَ عِنْدَهُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

﴿ باب ليلة القدر ﴾ :

الفصل الاول * عن * عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن مصنفه غير موثق اه وفي رواية الطبراني اقصيا يوما مناه ولا يعودا والله اعلم (ق) قوله العبداء البصير بفضل مقدر اي احضره او اتته فوله تأكل رزقا اي رزق الله تعالى الذي احطانا الا ان وفصل رزق الاله منبدأ اي الرزق العاقل على ما تأكل في الجنة قال الدليلي الطاهر ان يقال ورزق الاله في الجنة الا انه ذكر لفظ فصل تبينها على ان رزقه الذي هو بدل من هذا الرزق رائد عليه وذلك آخر كلامه على ان امره الاول لم يكن للوحد انتهى ويستغفر له الملائكة ما اكل عنده اي ما دام يؤكل عند الصائم حرام على غيره حال جوعه والله اعلم (ق)

﴿ باب ليلة القدر ﴾ :

قال الله عز وجل (اما ازلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر من العباد يرسل للملائكة والروح فيها نازل من ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر) وقال تعالى (اما ازلناه في ليلة القدر) احسانا لما مراد بالقدر الذي احييت الله الاله فضل المراد به التعظيم لقوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) والمعنى انها ذات قدر لتقول القرآن فيها او لما يقع فيها من يرسل للملائكة او لما يرسل فيها من البركة والرحمة والمعبرة او ان الذي يحسبها بغيرها قدر وقيل القدر ههنا التبيين لقوله تعالى (ومن قدر عليه رزقه) ومعنى التبيين فيها اختراعها عن العالم بها او لان الارض تقع فيها عن الملائكة وقيل القدر ههنا معنى القدر بفتح الدال الذي هو مؤخر النضاء والمعنى انما يقع فيها اتمام تلك السنة لقوله تعالى (فيها يعرف كل امر حكيم) وبه صدر الدعوى كلامه وقال العلماء سميت ليلة القدر لما ركب فيها الملائكة من الاقدار لقوله تعالى (فيها يعرف كل امر حكيم) ورواه عبد الرزاق وغيره عن المفسرين تاسيسا من جهة عن تاسيس وعكره وفاداه

تَعَرُّوا لَيْلَةَ الْقَدَرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * ابْنِ عُمَرَ
قَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ لَيْلَةَ الْقَدَرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ
الْأَوَاخِرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدَتُوا طَائِفَاتٍ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ
فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيًا بِهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ النَّمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدَرِ فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى

وغيره والله اعلم (كذا في فتح الباري) قوله تحروا اي اطلوا ليله القدر في الوتر اى في ليالي الوتر
من العشر الاواخر من رمضان في النهاية اي سجدوا طلبها فيها واجتهدوا فيها (ق) قوله اروا ليله القدر السبع
اي قبل لهم في المنام انها في السبع الاواخر والظاهر ان المراد به اواخر الشهر وقبل المراد به السبع التي اولها
ليلة الثاني والعشرين وآخرها ليلة الثامن والعشرين وعلى الاول لا تدخل ليلة احدى وعشرين ولا ثلاث وعشرين
وعلى الثاني تدخل الدابة فقط ولا تدخل ليلة التاسع والعشرين ورجح الاول رواه مسلم عن ابن عمر التمسوها
في العشر الاواخر فان ضعف احدكم او عجز فلا يعاجن على السمع البواقى (فتح الباري) قوله ارى رؤياكم اي
اعلم والمراد انهم سجدوا لرؤياكم قال عطاء كذا جاء بافراد الرؤيا والمراد مراتبكم لانها لم يكن رؤيا واحدة
واما اراد الجنس وقال ابن القيم كذا روى توحيد الرؤيا وهو حائر لانها مصدر قال واصح منه رؤياكم جمع
رؤيا ليكون جمعا في مقابلة جمع نواطئ بالهمز اي نوافذ ورواوى وقال ابن التين روى مبرهون والصواب
بالهمز واصله ان يطأ الرجل برحله مكان وطء صاحبه قال تعالى (ايواطئوا عدة ما حرم الله) (كذا في فتح
الباري) وغيره وقال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى به دليل على عظم الرؤيا والاسناد اليها في الاستدلال على
الامور والحدوثات وعلى ما لا يخالف الفوائد السكية من غيرها وقد تكلم الفقهاء فيما لو رأى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام وامره بامر هل يلزمه ذلك وقبل فيه ان ذلك اما ان يكون محالفا لما ثبت عنه صلى الله
عليه وسلم من الاحكام في البقعة او لا فان كان محالفاً عمل بما ثبت في البقعة لانا وان فلما بان من رأى النبي
صلى الله عليه وسلم على الوحة المفعول من صفته رؤيا حق فهذا من قبل معارض الدليلين والعمل بالرحمة وما
ثبت في البقعة فهو ارجح وان كان غير محالفاً لما ثبت في البقعة فهو خلاف والاستناد الى الرؤيا ههنا في امر
ثبت استحسانه مطلقا وهو طلب ليلة القدر وانما يرجح السبع الاواخر اسباب المراتبي الدالة على كونها في السبع
الاواخر وهو استدلال على امر وجودي لزمه استحباب شرعي مخصوص بالناسبة الى هذه الاليالى مع
كونها غير مناف للقاعدة السكية النافذة من استحباب طلب ليلة القدر وقد قالوا يستحب في جميع الشهر (كذا
في احكام الاحكام) قوله في تاسعة تبقى الحديث قال ابن عبد البر في المراد بالتاسعة تاسعة تبقى وتكون ليلة
ثلاث وعشرين والخامسة حامسة تبقى فتكون ليلة خمس وعشرين على الاعلى في ان الشهر ثلاثون اقله عليه
الصلاة والسلام فان عم عليكم فاكملوا العدة وفيل تاسعة عصي فتكون ليلة تسع وعشرين وسبع وعشرين
وحسين وعشرين وحرم الباحى بالاول وهو قول مالك في المدونة لما في ابي داود من حديث عمادة تاسعة تبقى
سابعة تبقى حامسة تبقى ورجح الحافظ الثاني لرواياه البخاري في كتاب الايمان بلفظ التمسوها في التسع والسبع

في سابعة تبقى في خامسة تبقى رواه البخاري * وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الأول من رمضان ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية ثم أطلع رأسه فقال إني اعتكفت العشر الأول أتمس هذه الآية ثم اعتكفت العشر الأوسط ثم أتيت فقيل لي إنها في العشر الأخير فمن كان اعتكف

والخمس أي في تسع وعشرين وسبع وعشرين وخمس وعشرين وفي روايه لاحده في تاسعة تبقى لذا قال ورواه البخاري بمحملة ورواية احمد نص فيها قال مالك وقد قال ابو عمر كلاهما محتمل الا ان قوله صلى الله عليه وسلم تاسعة تبقى وسابعة تبقى وخامسة تبقى يقتضي القول الاول - وقد روى ابو داود عن ابي بصير انه قال لابي سعيد الخدري انكم اعلم بالعدد منا قال اجل قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال اذا مصت احدي وعشرون فالتى تليها التاسعة فاذا مصت خمس وعشرون فالتى تليها الخامسة انتهى (كذا في شرح المؤطا للعلامة ازرقاني) قوله ثم اطلع رأسه يسكون الطاء الخفة أي اخرجه من القبة فقال ان اعتكفت العشر الاول التمس حال أي اطلب هذه الآية يعني ليلة العشر ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم أتيت على بناء المردول أي انما أتيت من الملائكة فقيل لي أي قال الملك لي انما أي ليلة القدر في العشر الاواخر [كذا في المرفاه] قالوا لعلنا نسميها في رحمة الله تعالى اخلف العلماء في ليلة القدر اختلافًا كثيرًا فهل انما تحل في جميع السنة وهو قول مشهور عن الخفيف حكاه فاضيلان وابو بكر الرازي - وهم يروون مثله عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وبراء رضي الله تعالى عنهم وقيل انما ليلة رمضان تحل في جميع لياليه وهو قول ابن عمر رواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عنه وروي مرفوعا عنه اخرجه ابو داود وفي شرح الهداية الجرم به عن ابي حنيفة وقال به ابن المديدر والهامي وبعض الشافعية ورححه السبكي في شرح المذاهب ورححه ابن الحاجب رواه وقال السروجي في شرح الهداية قول ابي حنيفة انما تحل في جميع رمضان وقال صاحبها انما في ليلة معينة منه معينة وكذا قال النسفي في المنظومة :

ليلة ليلة القدر بكل الشهر : دائرة وعناها فادر

وقيل انما اول ليلة من العشر الاخير واليه مال الشافعية رحمه الله تعالى وبه حرم جماعة من الشافعية وقيل انما ليلة سبع وعشرين وهو الحامد من مذهب احمد ورواه عن ابي حنيفة جرماني بن كعب وخلف عليه كما اخرجه مسلم وروى مسلم ايضا من طريق ابي سازم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بانا كنا ليلة القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تذكرون طالع القمر غائب في حقه قال ابو الحسن الفارسي أي ليلة سبع وعشرين فان القمر يطلع فيها ذاك اليوم وروى الطبراني من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال انما هي ليلة البوابات قال انا وذلك ليلة سبع وعشرين ورواه ابن ابي شيبة عن عمر وحنيفة وثاني من السجدة وفي الباب عن ابن عمر عند مسلم رأى رجل ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ولا أحد من حبيته وهو ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ولا أحد من حبيته من كان مخرجها فليخرجها ليلة سبع وعشرين وعن جابر بن عمر نحوه - رحمه الله الطبراني في او داود بن معاوية نحوه اخرجه ابو داود وحنيفة صاحب الخليل عن ابي العلاء وقال صاحب الشافعية من السنة والجيل

معي فليمتكف العشر الآخر فقد أريت هذه الليلة ثم أنسيتها وقد رأتني أسجد في
ماء وطين من صبيحتها فالتمسوها في العشر الآخر و التمسوها في كل وتر قال فطرت
السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوق كف المسجد فبصرت عيناي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى جبهته أنز الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين متفق عليه
في المعنى واللفظ لمسلم إلى قوله فيل لي إنها في العشر الآخر والناقي البخاري وفي
رواية عبد الله بن أنس قال ليلة ثلاث وعشرين رآه مسلم * وعن زر بن حبیش
قال سألت أبي بن كعب فقلت إن أخاك ابن مسعود يقول من يقم الحول يصب ليلة
القدر فقال رحمه الله أراد أن لا يتكلم الناس أما إنه قد علم أنها في رمضان وأنها في العشر
الآخر وأنها ليلة سبع وعشرين ثم حلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين فقلت يا

من قال أروجه انت طالق ليلة القدر طلقت ليلة سبع وعشرين لان العامة تعهد بها ليلة القدر وهيل انها
تنقل في العشر الاخر كاه فاه ابو قلابه ومن عاينه مالك والثوري واحمد واسحق وزعم الماوردي انه معق
عابه وكأ انه اخذه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنها ان الصحابة اتفقوا على انها في العشر الاخر ثم
اختلفوا في تعيينها منه اه (فتح الباري) وقال الحافظ التوربشتي رحمه الله تعالى الداهبون الى سبع وعشرين
ثم الاكبرون ويحمل ان فرما مهم علم بالتوقيت ولم يؤذن له في الكشف عنه لما كان في حكم الله المبالغة في
تعيينها على العموم لئلا يشكوا ويرداد واحدا واجتهادا في طلبها ولهذا السر اري رسول الله ﷺ ثم انسى آه
قوله فقد أريت بصيغة الجرحول المنكاه هذه الليلة اي معينة ثم أنسيتها والمراد نسيان تعينها في تلك السنة وفد
رأيتني اي في المنام اسجد بالرفع حال في ماء وطين اي على ارض رطنه من صبيحتها وفي المصاحح في صبيحتها
اي في صبيحة ليلة القدر وسبب اية ليلة كانت فالتمسوها في العشر الاوخر اي من رمضان والتمسوها في كل
وتر اي من ذلك العشر فانه ارجى ابدالها قال اي ابو سعيد فطرت بفتحها في السماء تلك الليلة اي الي اريها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان المسجد على عريش اي مثل العريش والا فالعريش هو نفس سقفه والمراد انه كان
مظلالا بالجريد والحوص ولم يكن محكم البناء ثبت يكن من المطر الكثير والله اعلم كذا في المنج والمرفاه قوله
من يقم الحول اي من هم للطاعات في بعض ساعات كل ليالي السنة يصب اي يدرك ليلة القدر اي يقبها للالهام
في بيبها وللإخلاف في تعيينها ويؤيد هذا ما روى عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه انها تدور في جميع السنة
فقال اي ابي رضي الله تعالى عنه رحمه الله دعاء لابن مسعود رضي الله تعالى عنه اراد اي ابن مسعود هذا
القول ان لا يشك الناس اي لا يعتمدوا فلا يقوموا الا في تلك الليلة ويركوا قيام سائر الليالي اما بالتحقيق
لأنه انه بالكسر اي ابن مسعود قد علم انها اي ليلة القدر في رمضان وانها ليلة سبع وعشرين ثم حلف اي
اي س كعب بناء على علمه ان لا يستثنى حال اي حلف حلما حازما من غير ان يقول عفيه ان شاء الله

شَيْءٌ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ قَالَ بِالْعَلَامَةِ أَوْ بِالْأَبْتِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لَا سُعَاعَ لَهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْهَا * قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِزْرَهُ وَأَحْبَى لَبَاءَهُ وَأَبْقَطَ أَهْلَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَامَتْ أُمَّيْ لَيْلَةَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا قَالَ قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ نَحِيبٌ الْعَفْوُ فَاعْفُ عَنِّي رَوَاهُ أَحْمَدُ

تعالى (ق) قوله لاشعاع لها قال الامام النووي رحمه الله تعالى الشعاع جسم الشبه قال القاضي عياض قيل معنى لاشعاع لها انها علامه جعلها الله تعالى لها وفيل بل لكثرة اختلاف الملائكة في لياتها وروطها الى الارض وصعودها بما تنزل به سنرت ناجحتها واحسانها اللطيفة بموج الشمس وشعاعها والله اعلم انتهى وقال الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى ونفسا بعلومه آمين اخافوا هل لها علامه تظهر لمن وفقت له ام لا فيل يرى كل شيء ساجدا وقيل يرى الانوار في كل مكان ساطعة حتى في المواضع المظلمة وقيل يسمع سلاما او حدثا من الملائكة وقبل علامتها استجابة دعاء من وفقت له واختيار الطبري ان جميع ذلك غير لازم وانه لا يشترط لحصولها رؤية شيء ولا سماعه والله اعلم (فتح الباري) قوله شد مزره قال النووي قيل معنى شد المزر الاحتداد في العبادات زيادة على عادته عليه الصلاة والسلام في غيره ومعناه التشمير في العباده يقال شددت في هذا الامر مزرعي اي شمريت له ونفرت وقيل هو كناية عن اعتزال النساء وترك السكاج ودواعيه واسماه وهو كناية عن التشمير للعبادة والاعتزال عن النساء معا قال الطبري رحمه الله تعالى قد فرر عند دعاء البان ان الكناية لانافي اراده الخفية كما اذا فات فلان طويل النجاد وارتد طول نخامه مع طول قامته كذلك صلى الله عليه وسلم لاستعداد ان يكون شد مزره مظاهرا ونمزع للعبادة واشتغال بها عن غيرها والله يرمز قول الشاعر
دست للجد والساعون قد باعوا : جهد النفوس والهوا دونه الاررا

والله اعلم (طبي اطاب الله تراه) قوله واحيا لله اي اسغرق بالسر في الصلاة وغيرها قال الطبري في احياء الليل وحيان (احدهما) راجع الى نفس العابد فان العابد اذا غل بالعبادة عن النوم الذي هو بمنزلة الموت فكما احيا نفسه كما قال الله تعالى يوفى النفس حين موتها والتي لم تمت مناها (وثانيتها) انه راجع الى نفس اللذ فان الليلة لما صار بمنزلة نهاره في القيام كانه احياه وزينه بالطاعة والعبادة ومنه قوله تعالى (فاشار الى آثار رحمة الله كتب على الارض بعد موتها) فمن احياه به واحياه كله ورضيه منها ومن قام في نفسه احد يصبه بقدر ما قام منها والله لمع سعيد بن المسجب بقوله من شهد العشاء ليلة القدر فقد احذ حظه منها والله اعلم (١٠) قوله اللهم انك عفو اي انك كبر العفو نحب العفو اي نحب ان يظهر هذه النعمة وقد جاء في حديث رواه الترمذي عن ابي الدرداء مرفوعا ما سأل الله العباد شيئا افضل من ان يفر لهم وعافيتهم فاعف عني فاني كثير التقصير وانت اولي

وَأَبْنُ مَاجَهَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ * وَعَنْ * أَبِي بَكْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ التَّمْسُوهَا بِعَيْنِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي تِسْعٍ يَبْقَيْنَ أَوْ فِي سَبْعٍ يَبْقَيْنَ أَوْ فِي خَمْسٍ يَبْقَيْنَ أَوْ ثَلَاثٍ أَوْ آخِرَ لَيْلَةٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ هِيَ فِي كُلِّ رَمَضَانَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ رَوَاهُ سَفِيَانُ وَشُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مَوْفُوقًا عَلَى أَبِي عُمَرَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي بَادِيَةً أَكُونُ فِيهَا وَأَنَا أَصَلِّي فِيهَا بِحَمْدِ اللَّهِ فَمُرْنِي بِلَيْلَةٍ أَنْزِلَ إِلَيَّ هَذَا الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَنْزِلَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ قِيلَ لِأَبْنِهِ كَيْفَ كَانَ أَبُوكَ يَصْنَعُ قَالَ كَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ لِحَاجَةٍ حَتَّى يُصَلِّيَ الصُّبْحَ فَإِذَا صَلَّى الصُّبْحَ وَجَدَ دَابَّتَهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَجَلَسَ عَلَيْهَا وَلَحِقَ بِبَادِيَتِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ * عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْبِرَنَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ فَتَلَا حَتَّى رَجَلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ

بالعمو الكبير (ف) فوله في تسع يهين ففتح الياء والقاف وهي التاسعة والعشرون أو في سبعين يهين وهي الحامسة والعشرون أو ثلاث أي يهين وهي الثالثة والعشرون أو آخر ليلة من رخصات وقال ميرك قيل في تسع يهين محمولا على الحادية والعشرين وفي سبع يهين محمول على الرابعة والعشرين وفي خمس محمول والعشرين أو ثلاث محمول على الثامنة والعشرين وآخر ليلة محمول على التاسعة والعشرين آه وهو محمول على ما إذا انقضت الشهر (ف) فوله فري بليلة راد في المصاييح من هذا الشهر يعني شهر رمضان أنزلها بالرفع على أنه صفة وقبل بالحرم على أنه جواب الأمر أي أنزل تلك الليلة من السجود بمعنى الخلول وقال الطيبي أي أنزل فيها فاصدا أو مهيئا إلى هذا المسجد إشارة إلى المسجد النبوي ولعله قصد حيازة نصيب الرمان والمكان فقال أنزل ليلة ثلاث وعشرين لو صح الحديث لزم تعيين ليلة القدر إذا تبين أن روله لطلب ليلة القدر وأنه أعلم بل لابه أي حمرة كيف كان أبوك يصنع أي في روله قال كان يدخل المسجد إذا صلى العصر أي يوم الثاني والعشرين من رمضان فلا يخرج منه لحاجة كذا في سنن أبي داود وجامع الأصول وفي شرح السنن والمصاييح فلم يخرج إلا في حاجة والنسك في حاجة للتوسع فعلى الأول لا يخرج لحاجة منافية للاعتكاف كما سيجيء في باب الاعتكاف في حديث عائشة رضى الله تعالى عنها وعلى الثاني فلا يخرج إلا في حاجة اضطر إليها المعتكف وأنه أعلم (ف) فوله فلاحى أي تارَعَ ونخاصم رجلا من المسلمين قيل هما عبد الله بن أبي حذرد وكتب بن مالك وكانت المارعة في الدين للاول على الثاني فأمره عليه الصلاة والسلام بوضع شطر دينه

فَتَلَا حَىٰ فَلَانَ وَفُلَانَ فَرَفَعَتْ وَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَّكُمْ فَاتَمَسُّوْهَا فِي الثَّمَاثَةِ وَالسَّابِغَةِ
وَالْخَامِثَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدَرِ نَزَلَ جِبْرِيلُ فِي كِسْبِ كِسْبَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ قَائِمٍ أَوْ
قَاعِدٍ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدِهِمْ يَعْنِي يَوْمَ فِطْرِهِمْ بَاهَىٰ بِهِمْ مَلَائِكُهُ
فَقَالَ يَا مَلَائِكَتِي مَا جَزَاءُ أَجْبِرِي وَفِي عَمَلِهِ قَالُوا رَبَّنَا جَزَاؤُهُ أَنْ يُوفَىٰ أَجْرُهُ قَالَ مَلَائِكَتِي
عَبِيدِي وَإِنِّي قَضَوُا فَرِيضَتِي عَلَيْهِمْ ثُمَّ خَرَجُوا يَعْجُونَ إِلَى الدُّعَاءِ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكَرَمِي
وَعُلُوِّي وَأَرْتَفَاعِ مَكَانِي لِأَجْبِدْنَهُمْ فَيَقُولُ أَرْجِعُوا قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَبَدَلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ
حَسَنَاتٍ قَالَ فَيَرْجِعُونَ مَغْفُورًا لَهُمْ رَوَاهُ التَّيْهَقِيُّ فِي سَعَبِ الْإِيمَانِ

عنه فوضعه (ق) فوله رفعت اي رفعت معرفة ليلة القدر للاحق الناس وليس معناه ان ذاتها رفعت كما يوم
بعض الشبهة اد ينافيه فوله الاتي فالتمسوها اي التمسوها وهو عا لاهرها وعسى ان يكون اي هذا
الرفع خيرا لكم لتتموها في سائر ايامه (ق) فوله دل جبريل عليه السلام في ليلة يومين وفل
بفتحين جماعة متمسكة من الناس وعمرهم على ما في النهاية من الملائكة فيه ا اراه الى فوله تعالى ينزل الملائكة
والروح وايضا الى تفسر الروح جبريل يصلى على كل عبد اي يدعو لعل عبد الله فانه كما فعل وطائفت
او فاعد بذكر الله عز وجل صفه لكل فادان كان يوم عيدهم يعني يوم فطرم احرارهم عبد الاحدى باهي
اي الله عز وجل هم ملائكة في النهاية المباهاة المفاخرة والسبب فيها احصاء الابدان بهذه العبادات الى هي
الصوم وقيام الليل واحياءه ناله كره وعمره من العبادات وهي عبادة الملائكة ثم الاظهار ان هذه المباهاة مع
الملائكة الذين طعموا في بي آدم فيكون بيانا لاظهار قدرته واحاطة بملكه وهال باملائكته اذافسة بشره
ما حراء احره وفي بالشديد وتخوف عمله فالتوا رسا بالسبب على النداء حراءه ان يوفي به الجبريل مشددا
وشغفا حراءه اي اجر عمله فالتسب وقيل فالرفع هال ملائكة يندف حرف النداء عبدي واماني بكسر الهمزة
جمع اوه قضاوا اي ادوا فرفعت اي المنفعة المحسوسة في وهي الصوم عايم ثم خرجوا اي من بيوتهم الى هالي
عيدهم يعجون بهم العلى وبالجم المشددة اي رفعت ادواهم وانبيهم الى الدعاء او رفعت ادواهم ناله كره
والثناء موحين الى الدعاء وعزتي اي دانا وحلالى حمة وبكرمي فملا وعلاوي في الجميع وارفع مكناني
قال الطيبي ارتفاع المنان كتابة عن عايمه شأنه وساطعته والا فاته تعالى منه عن المحان وما نسب الى العاوي
والسهل اه لاجينهم اي لافان دعوتهم فيقول اي الله تعالى حببت ارجعوا اي من مصلاتي الى مساكنكم
فقد عرفت لكم اي المنصحات وبدايت سناتكم حساب بان يكتف بملك كل سنة حسنة في سائر الايام
فصلا من الله المالك المعال . . . ان انهم الصائمون وشغل ان يكون العبران لعايمه والى لى لى لى
النائبين وهو اظهر لفواه تعالى الامن باب وآمن وعمل صالحا فأواتك ملك الله سائرهم حسنت قال اي النبي
صلى الله عليه وسلم ورجعون اي جمعهم حال كونهم مغفورا لهم والله اعلم كذا في المرفاهة والى المرافاة

باب الاعتكاف

والحسبات ما كتبها لاهبها اي يبدل الله عز وجل ملكة السيئات ودواعيها في النفس ملكة الحسبات فان يرى
الاولى ويأتي بالثانية كذا في روح المعاني وقال الامام الحليل الكبير الشهير الحافظ ابن الكبير رحمه الله تعالى
وبعضها معاومه آمين في معني قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات قولان (احدهما) انهم بدلوا مكان عمل السيئات بعمل
الحسبات قال علي بن طاحه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها في الآية قال هم المؤمنون كانوا من قبل يعلمهم
على السيئات ويحولهم الى الحسبات وقال عطاء بن ابي رباح هذا في الدنيا يكون الرجل على صفته فيبدله الله
الله بها خيرا وقال سعيد بن جبير ابدهم الله تعالى بعاده الاوثان عاده الرحمن وابدهم فقال المسلمين فقال
المشركين وابدهم بنسكاح المشركين نسكاح المؤمنين وقال الحسن البصري ابدهم بالعمل السيء العمل الصالح
وابدهم بالشرك اخلاصا وابدهم بالفجور احصانا وابدهم بالكفر اسلاما وهذا قول ابي العالية وقباده وجماعة
اخرى (والقول الثاني) ان تلك السيئات المناصبه تقاب بنفس التوبة النصوح حسنات وما ذاك الا انه كما يذكر
وامضى ندم واسترحم واستغفر فيقلب الذنب طاعة بهذا الاعتبار فيوم القيامة وان وحده مكتوبا عليه فانه
لا يصرفه ويقلب حسنة في صحيحه كما ثبتت السنة بذلك وصحت به الآثار النبوية عن السلف رضي الله تعالى عنهم
وعلمهم آمين ومن ابي در رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف آخر اهل النار
خروجا من النار وآخر اهل الجنة دخولا في الجنة يؤتي رجل فبقال نخروا عنه كبار دونه وسأوه عن صغارها
قال فيقال له عمت يوم كذا وكذا كذا وكذا فقول نعم لا يستطيع ان شكر من ذلك شيئا فيقال ان لك بكل
سنة حسنة فيقول نارب عمت اسياء لا اراها معها قال فصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت واجده
انهرد باخراجه وسلم واخرج الطيراني عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام ابن آدم قال المالك
للسيطان اعطى صحيفتك فبعطبه اياها فما وجد في صحيفته من حسنة بما عاينها عشر سيئات من صحيفته الشيطان
وكتبهن حسبات فاذا اراد احدكم ان ينام فليكب ثلثا وثلاثين تكبيرة ويحمد اربعا وثلاثين تحميدة وبسبح
ثلاثا وثلاثين تسبيحة فتلك مائة واخرج ابن ابي حاتم عن سلمان قال يعطى الرجل صحيفته فيقرأ اعلاها فاذا
هي قد بدلت حسنات وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليا تين الله
عز وجل يوم القيامة اناس ودوا لهم اسكتوا من السيئات قبل من هم قال صلى الله عليه وسلم الذين بدلت
الله سيئاتهم حسنات والله اعلم اه كلامه رحمه الله تعالى وان شئت زاده التفصيل فارجع الى تفسيره اللهم احملنا
بائسين من السيئات مبشرين اليك مخلصين لك في الطاعات وبدل سيئاتنا حسنات واعفر لنا وب عناياك انك
اسم التواب الرحيم آمين

باب الاعتكاف

قال الله عز وجل (وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بي لظاهنين والما كمين والركع السجود)
وقال تعالى (لا تلبسوهن وانتم عاكفون في المساجد) وقال تعالى (سواء العاكف فيه والساد) هو في
اللغة الافامة على الشيء وجس النفس عليه ومعه قوله تعالى (وانتم عاكفون في المساجد) وقوله عز وجل
(ان طهرا بي لظاهنين والما كمين) وقوله سبحانه وتعالى (يعكفون على اصنام لهم) وفي الشرع المكث في
المسجد بصفة تصومته والصحيح انه سنة مؤكدة عندنا لمواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يوفاه الله
عز وجل والحق انه قد ثبت ترك الاعتكاف عنه صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات وقبل يستحب استنجابا

الفصل الاول * عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف

العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده متفق عليه
 * وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير
 وكان أجود ما يكون في رمضان كان جبريل يأتيه كل ليلة في رمضان يعرض عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة
 متفق عليه * وعن أبي هريرة قال كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم
 القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قُضِيَ وكان يعتكف كل عام
 عشرًا فاعتكف عشرين في العام الذي قُضِيَ رواه البخاري * وعن عائشة قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف أدنى إلى رأسه وهو في المسجد
 فأرجأه وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان متفق عليه * وعن ابن عمر أن

منا كذا والصواب انه على ثلاثة اقسام واحد وهو الاعتكاف المندور وسماه وهو من العشر الاواخر وما
 سواها مستحب والله اعلم (كذا في المرقاة واللمعات) قوله اجود بالخير من الريح المرسلة قال الطبري شبهه بامر
 حوده بالخير في العباد بشر الريح الفطر في البلاد وشان ما بين الارض فان احدهما يهيى العالوب بعد موتها
 والاخر يهيى الارض بعد موتها وقال بعضهم فصل جوده على حود الناس ثم فصل حوده في رمضان على حوده في
 غيره ثم فصل جوده في انبياءه في رمضان وعندها جاء جبريل على حوده في سائر اوقات رمضان ثم ساه بالريح المرسلة
 في التعميم والسرعة قال ابن الملك لان الوت اذا كان اكرم يكون الحود فيه افضل وقال النور شى رحمه الله
 تعالى اى كان اجود اكرامه حاله في رمضان وذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان مخلصا على الحود مستعجلا
 بالاجابات عن الفاتيات اذا وجد حاد وادا لم يجد وعنده لم يخلف الميعاد وان رمضان اولى من غيره لانه موسم
 الحرات ولانه تعالى يفضل فيه على عباده ما لم يفضل عليهم في غيره فاراد ما فيه من الله عز وجل ولانه كان
 صادق البشرى من الله تعالى ملافاه امين الوحي وسابع امداد الكرامة في سواد الليل وما من البار فيجسد
 في مقام البسط حالوه الوحيد وبشاشة الوحيدان جميع على عباد الله بما اعطاه الله عليه شكرا اعمه والله اعلم (ق)
 قوله كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ولا ما فاه بين عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن
 على جبريل وبين عرض جبريل عليه لانه ان يعرض على الله ثم يعرض هو على جبريل على ان المداينة والله
 اعلم (كذا في المرقاة واللمعات) قوله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان قال ابن كثير على ان المعتكف
 يتوسع من الخرج الاول او الثاني وعلى ان من ساه لا يدخل ما فاه بين رأسه فيه فصل لا يثبت وعلى ان

عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام قال فأوف بنذرك متفق عليه

الفصل الثاني * عن * أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في

العشر الأواخر من رمضان فلم يعتكف عاماً فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوماً الأثر مذي ورواه أبو داود وابن ماجه عن أبي بن كعب * وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل في معتكفه رواه أبو داود وابن ماجه * وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعود المريض وهو معتكف فيمروا كما هو فلا يخرج بسأل عنه رواه أبو داود

* وعن عائشة قالت السنة على المعتكف أن لا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ولا يمسن المرأة ولا يباشرها ولا يخرج حاجة إلا لئماً لا بد منه ولا اعتكاف إلا بصوم

بدن الخائس طاهر (ط) قوله فوف بنذرك قال الطيبي دل الحديث على ان نذر الجاهلية اذا كان ، وافق الحكم الاسلام وجب الوفاء قال ابن الملك اي بعد الاسلام وعليه الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصح نذره وفيه دليل على ان الصوم ليس شرطاً لصحة الاعتكاف والحوادث عن الصوم انه رواه ابو داود والنسائي والدارقطني باللفظ ان عمر جعل على نفسه ان يعتكف في الجاهلية ليلة او يوماً عند الكعبة وسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعتكف معه وصم ولمط النسائي والدارقطني فامره ان يعتكف وبصوم وفي الصحيحين ايضا عن عمر انه جعل على نفسه ان يعتكف يوماً فقال اوف بنذرك فاعلم ان المراد الليلة مع يومها او اليوم مع ليلته وعناية ما فيه انه سكت عن ذكر الصوم في هذه الرواية وقد رويت برأويه الثمينة فيجب قبولها والله اعلم (كذا في المرقاة) قوله صلى الله عليه وسلم دخل في معتكفه قال الطيبي دل الحديث على ان ابتداء الاعتكاف من اول النهار كما قال به الاوراعي والثوري والليث في احد قوليه وعند الاثمة الاربعه بدخل فل غروب الشمس اذا اراد اعتكاف شهر او عشر ونأوا الحديث بانه صلى الله عليه وسلم دخل المعتكف وانقطع ونخل نفسه فانه كان في المسجد يتخلى عن الناس في موضع يستتر به عن الناس كما ورد انه اخذ في المسجد حجر من حصر وليس المراد ان ابتداء الاعتكاف كان في النهار والله اعلم (ط ف) قوله فيمروا كما هو قال الطيبي اي يمر مرورا مثل المنيعة الى هو عليها فلا يلتفت ولا يميل الى الحوائط ولا يقف وفولها فلا يخرج اي لا يمشي بيان للمجمل لان التعريض الاقامة والميل عن الطريق الى جانب وفولها بسأل عنه بيان لقوله يعود على سبيل الاستيفاء والله اعلم (طيبي اطاب الله تراه) قوله لا اعتكاف الا بصوم وبه قال ابو حنيفة ومالك وبؤيده ما اخرجه الدارقطني والبيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعتكاف الا بصوم واخرج البيهقي عن ابن عباس

وَلَا أَعْتَكِفُ إِلَّا فِي مَسْجِدِ جَامِعِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عن * أَبِي عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَعْتَكَفَ طَرَحَ لَهُ فِرَاشَهُ أَوْ يُوَضِّعُ لَهُ سَرِيرَهُ وَرَأَى أَسْطُوَانَةَ التَّوْبَةِ رَوَاهُ أَبُو مَاجَه * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْمُعْتَكِفِ هُوَ يُعْتَكِفُ الدُّنُوبَ وَيُجْزِي لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ كَمَا هَلِ الْحَسَنَاتُ كُلُّهَا رَوَاهُ أَبُو مَاجَه

وابن عمر رضي الله تعالى عنهم اهما فالاعتكف بصوم وفي مؤطا واللك انه بلغه عن العاصم بن محمد ونافع وولي ابن عمر فالاعتكف الا بالصوم لقوله تعالى ثم اعنوا الصيام الى الليل ولا تبا روهن وانتم عاكفون في المساجد وذكر الله تعالى الاعتكاف مع الصيام قال الشعبي وابصا لم يرد انه عليه الصلاة والسلام اعتكف بالصوم والله اعلم (ف) قوله لا اعتكف الا في مسجد جامع اي يصلي فيه جماعة قال في شرح السنة في دال على ان الاعتكاف يختص بالجامع وذهب اكثر اهل العلم الى جواز الاعتكاف في جميع المساجد قال الله تعالى (وانتم عاكفون في المساجد) ولم يفصل فيه قال الشافعي وابو حنيفة وابو حنيفة رحمهم الله تعالى وروى عن ابى ربي الله تعالى عنه انه قال لا يجوز الا في المسجد الجامع والله اعلم (طيبي ادب الله نراه) قوله وراء اسطوانة المونة هي من اسطوانات المسجد النبوي سميت بذلك لان ابا ليا بانه نصب عليه عدها (ط) قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المعتكف اي في حقه وشأنه هو يعتكف الذنوب مضمون برفع الحافض اي يحنس عن الذنوب بين بذلك ان شأن الحنس في المسجد الاحساس عن يعاطى اكثر الذنوب ويجزى عنها ولا وفيل معاوما اي يعصى ويسمى له من الحسنات اي من ثوابها كعامل الحساب اي يعطى له من الحساب التي يجمع عنها بالاعتكاف كقيامه المريض ونشيع الجنائز وزيارة الاخوان وغيرها واقسامه ونعم الله تعالى اعلم وعلمه انهم واحكم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والسلافة والسلام على سيد الاولين والاخرين اللهم ابي اسألك التوفيق على القيام خالصا لوجهك وفرا الى دار السلام من وسلا محبيك سبب الانام عليه افضل الصلاة والسلام آمين رحمك با ارحم الراحمين نادا الجلال والالا كرام

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وهو الذي يسهل التوبة عن سيئه ويصعب عنها السيئات ومن نعمته تعالى طبع الجزء الثاني من التعليق الصحيح على مشكاة المصابيح ويأوه الجزء الثالث ان شاء الله تعالى واوله كتاب فضائل القرآن وانه الحمد على ما انعم وحبلى الله تعالى على من لا كرم ورسوله الاعدام سدينا ومولانا محمد وعلى آله واروا له ودرناه واصحابنا وبارك ونام

صورة ما فرطه حشرة العلامة البحر العامه فجر الاماثل هجته الافاضل الاديب الارب العاقل
 اللبيب رب الوفار والفجار ولانا الشيخ محمد هجته المينار عضو الجمع العلمي العربي
 في دمشق الشام حفظه الله عز وجل آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يخذولنا ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الدلو كره تكبيرا ، الله
 اكبر ، (الله نزل احسن الحديث كتابا منشأها مثالي ففهمه ، حاوود الدين يحنون رهم ، ثم نلبن جلودهم
 وفأوسهم الى ذكر الله) واسم ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ، أرسله
 على حين قرة من الليل ، ودروس من الكتب ، فهدى به من الضلالة ، وعلم به من الجلالة ، وكثر به بهد
 العلامة ، واعر به بعد الآله ، واعى به من العيلة ، واسعد به من الهلكة ، صلى الله وملائكته ورسله والمؤمنون
 به عابدا ، وكما عرفنا الله وداعيا ، وهدانا اليه ، وعلى آله الطاهرين ، واصحابه الذين طاهدوا في سبيله ، ودعوا
 الى الله ورسوله ، ومن بهم باحسان .

أما بعد فان ابدى الحديث كتاب الله تعالى ، وحبر الانبياء سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وان افوى
 ما بابا منه المساهون من الوسائل لتجديد ما اندرس من معالم هذه الامة ، هو الاعتراف بالكتاب والسنة ، فهما
 مصدر الحجة العلمية ، ومسودع الدعاة من عوائل المذبة الحديثة ومفاسدها ، فقد حملا لنا بين مطالب الروح
 والجسد ، ولما لنا سعاده الدنيا والاخرة ، وهل مزي وحديثنا وحماها حجة لخصومها على دينا ، الا الاعراض عن
 هديهما ، والا استدلال فوائدها عن المصومين بها والله عز وجل يقول : « فلا وربك لا يؤمنون حتي يحكموك
 فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .

وان من دواعي الفخر والشكر أن تقوم في أرض الهمة تلك النهضة الأدبية المباركة ، وبرى من آثارها
 كتب الدين والعلم نظمها الجمعان الاسلاميه باغة المراتن ، وهذا المجلس العلمي الاسلامي الشير مجلس اشاعة
 المعام الخائن خير آتاد دكن بهوم بطبع كتاب في مدينا دمشق الشام من أجل كتب السنة وعليه تعليل
 من انفس النماذج ، ألا وهو :

الشيخ كتاب (مصباح السنة) الامام حبيب بن محمد المراء الدوي الشافعي المروي سنة ٥١٦ هـ واعرف
 شأنا به العام بالمرارة والنماذج ، وذكر له في كشف ، الحاد ، وروا كثيرة : (ص ٤٤٢ - ٤٤٥ ح ٢) .

ثم ان الشيخ ولي الدين ابن ابي الهيثم الحطاب البريري كمال المصباح وديل ابيه ، يذكر الصحابي الذي
 روى عنه ، وذكر الكتاب الذي روى عنه ، وراد الى كل باب من كتابه وحاشاه ، وشأنا به (مصباح المصباح)
 وقصار كتابا كاه لا فرغ من جمعه آخر يوم الجمعة من رمضان سنة ٧٧٧ وله اسماء رجال المشكاة ، ودرجه العلامة
 حسن بن محمد الدلبسي المروي سنة ٧٤٣ هـ ونماذج الكتاب عن مائتين كافي (الكشف) وكافي (النماذج المصباح)

بعد هذا التمهيد اقول ان كتاب (النماذج المصباح على مشكاة المصابيح) هو نصب على الاندال لجيل العالم العامل
 العلمية الحديث الناشئة الاطار الشيخ محمد ادريس الحارثي المروي في دمشق الآن وهو من اجلاء الهند وشروحه
 هاديا يقع في نحو خمسة مجلدات او أكثر بالمطبع السخايل وقد جعل صاحب المؤلفة حفظه الله باهدائي الاول

والثاني منه الذي تم طبعا دمشق على ورق ايض باصح ، وشكولي المتن ، وشروحه باج نحو ضمه
 اماطبة المؤلف في شرحه ، هاديا بهوله : واكبر عناية اعني في هذا النماذج شرح الاحاديث
 واراد كتابها وانماها ، وبيان اراها وهماها ، وكثرت حفاظها ودقائقها على ما يفتيه علم المعاني والبيان بعد

تدبىع كتب العلماء الراسخين المعروفين بهذا الشأن له . اقول وهذا الوصف متطابق على هذا الشرح الجليل
تمام الانتباه ، فقد عني الاستاد المؤلف بالكشف عن غرائب معاني الاحاديث النبوية ، واستخراج النكت
البلاغية منها واستنباط دقائق الاحكام ، وبتداع الفوائد ، ولطائف الاسرار . وهذا هو الذي جعله يؤثر الاقنان
من شرحي التوربشي والذليبي للمصاحح والمشكاة ومن كتاب الامعاء وهو شرح للمشكاة بخطوط ومن
كتاب حجة الله البالغة لاهام المعقول والمقول الشاه ولي الله الهادي وهو لاء تن عرفوا بالتمثال الفسح و ارار
لطائف المعقول من المعقول .

واقول ان المؤلف رحمه الله قد هضم دمه وخط شرحه حقه ، وراحه الي اسند اليها وواسم نهاره وأسر
لبله في مطالعها ، هي كثيرة ، وما في المقدمة هو قابل منها ، ولو بدلها وذكر اسماءها في طائفة العلين ،
اعلم الفاريء كم بقل في سبيله من الجود ، ولم انفق من الاوقات ، فقد بقل عن حكماء الامم لحجة الام
الغزالي وابن رشد ، وجماله الله كشحن الاسلام ان نبوة وابن فهم الجورية ، وشراحيها حافظ ان حجر
العقلاوي والقسطلابي ، ومشاهير الصوفية كالشيخ عبي الله بن اسعدي رحمه الله والعارف الشيرازي رحمه الله وعرض
المؤلف من الاخذ عن الخندين والمكانيين والسماء والصوفية وعرض هو ارار الحقائق للامم ، والمعريف
باقدار العلماء من كل طائفة ، ويانم منه التبريد ، بين فرق الامة ، ووجدتها الى الدنيا المذهب الحلي من
طريق الاثمة ، ولسكنه اذا اورد الاحاديث الهامة مؤيداً لما احده به من الاثمة ذكر ما قاله الخندين في
منتها وسندها دون مبرم ادم المرجع في هذا الامان وعامهم المعول .

وترى الاستاد في مسائل الاملاء منجاليا تحليه الادب والاسلاف ، بعدا عن الامة اف واثاره الجدل والمرام .
فقد اورد ص ٣٠٧ الحديث المنقح عليه لا شدة الرسال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمدينة
الافصى ومسجدي شدا « وذهب الى ان المراد منه حكم المساجد وهذا وأنه لا شدة الرال الى مسجد من
المساجد غير هذه الثلاثة ، وبقل عن الامام الغزالي قوله « قد ذهب بعض العلماء الى الاستدلال بهذا الحديث
في الجمع من الرحلة لزارة المشاهير وقبور العلماء والصالحين ، وما نسب لي ان الامر ليس كذلك بل الزارة
مأمور بها الخ اقول ان الزارة مأثور بها وهم لم ينسوها فيها ، وانما الكلام في بعد الرال الى المشاهير ،
وقد علم من كلام حجة الاسلام ان المسألة خلافية من قبل ان تاتي . حج الامم ان نبوة وان اس يسميه ناول
أقوال الاثمة في هذه المسألة ، كما يبار لمن شرح كتب ، وليس المراد هنا الا اوجار الى باره حجة الاسلام
وما يان ادب و نواضع الناس في قوله . « وما ابي الذي . « ان لي ان الامر ليس كذلك . وهذا الاستاد
المؤلف عن العراق ما يؤيد قول الامام الغزالي ، وبلغ من هذا امر المؤلف الذي ، وجماله لانه وجماله
عن الغزوي والذليبي ، وجماله عمله ولزارة فانه من السبل والحد وجماله .

هذا ولولا عبثه اللذاع ان ان لي ان اريد في هذه الامة العلي ، وان ساجد لا في المؤلف الحريم
الذي شرفه عرفته واسمها بالامانة ، وسن الله وما اوسد من حاد المداكره واداب الحديث وجماله
الروح ، ورفق لكائل ، الى ان تاتي في الحق ، ولست في العادة ، وجرى على الوفاء ، وشعبت بالعلم وهو امانة
على العمل فبال الله تعالى ان يعمد بقوام الدين والمعوته ودر له انكم حاج الى كتاب . وقد ارجع لجملة اشاعة
المعوم من شيوخنا وشيوخنا ، مما اورد في التواتر ، وجماله من جملة ما هو الى ما ، ويرى ان
الامر اليه رحمه الله

في ١٥ رجب المرجب ١٢٣٠

سيد محمد بن محمد بن الحسين البهتار

دمشق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس الجزء الثاني

الدليل الصريح الى ابواب مشكوة المصباح	والاويح الى بعض محتويات التعاليم الصريح
١ دلائل الطالب الى عنوان الابواب والمنازل	١ دلائل الطالب الى عنوان الابواب والمنازل
٢ باب الذكر بعد الصلاة في الفصل الاول	٢ شرح حديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين
٣ آيات الذكر بعد الصلاة بالآيات الشرعية	٣ واختلاف الفقهاء في الكلام ناسياً في الصلاة
٤ استدلال المهابت حديث أبي هريرة على وصل النبي الشاكر على الله السار الشاكر على دهره والجواب عنه	٤ الفصل الثاني
٥ شرح حديث كعب بن عجرة من سمع لا شيب فاعل الحديث	٥ الفصل الثالث
٥ شرح حديث أبي هريرة عن سبيع أن ذكر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين الحديث ويان أن الذكر اذا راد على العدد المذكور هل يترتب عليه هذا الدواب المخصوص أم لا	٥ الفصل الثاني
٥ الفصل الثاني	٦ الفصل الثالث
٩ باب الاجور من العمل في الصلاة وما يباح منه	٩ باب الاجور من العمل في الصلاة وما يباح منه
٩ الآيات في ذلك ٩ الفصل الاول	٩ الفصل الاول
١١ شرح حديث عبد الله بن مسعود في النبي عن المسلمين في الصلاة	١١ شرح حديث عبد الله بن مسعود في النبي عن المسلمين في الصلاة
١٢ حكمته النبي عن الحصر في الصلاة	١٢ حكمته النبي عن الحصر في الصلاة
١٤ الفصل الثاني	١٤ الفصل الثاني
١٤ شرح حديث عبد الله بن مسعود في النبي عن النكاح في الصلاة	١٤ شرح حديث عبد الله بن مسعود في النبي عن النكاح في الصلاة
١٧ اختلاف الفقهاء في البناء للرافع	١٧ اختلاف الفقهاء في البناء للرافع
١٨ الفصل الثالث	١٨ الفصل الثالث
١٩ باب السهو في الفصل الاول	١٩ باب السهو في الفصل الاول

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

٨٠	الفصل الثاني (٨٠) الفصل الثالث
٨١	باب التحريض على قيام الابل في الفصل الاول
٨١	شرح ابن هريزه بقوله الشيطان على فايقه رأس
	احد في الحديث
٨٣	شرح حديث ابن هريزه يدرك رما يترك
	ويعالي كل ليلة الى السماء الدنيا الحديث
٨٤	الفصل الثاني
٨٥	شرح حديث عمرو بن عيسى اورد ما يكون الرب
	من المدي خوف الابل الا حروا ان الفرق
	بين هذا القول وقوله في الله عليه وسلم
	اورد ما يكون العبد من ربه وهو واحد
٨٦	الفصل الثالث
٨٧	باب السند في الفصل الفصل الاول
٨٨	شرح حديث ابن هريزه ان الابل في الحديث
٨٩	شرح حديث عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم
	فلا تتركوا ما في القامد
٩٠	الفصل الثاني
٩١	الفصل الثالث
٩١	باب الوتر الفصل الاول
٩١	ادلة وسود الور
٩٢	شرح حديث ابن عمر دلاء الابل متى منى
	فلا تتركوا ما في القامد
	بمن له ما في القامد
	ولا تتركوا ما في القامد
	بمن له ما في القامد
٩٤	شرح حديث ابن عمر دلاء الابل متى منى
	فلا تتركوا ما في القامد
٩٥	شرح حديث ابن عمر دلاء الابل متى منى
	فلا تتركوا ما في القامد

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

	في الاحق بالامامة
٥٣	الفصل الثاني
٥٤	الفصل الثالث
٥٥	باب ما على الامام في الفصل الاول
٥٦	الفصل الثالث
٥٧	باب ما على المؤمن من المايعة وحج المذبح
٥٨	مداهب الفقهاء في اهداء المأمووم العام بالامام
	الحال
٦٠	الفصل الثاني
٦١	الفصل الثالث
٦٢	باب من صلى من باب في الفصل الاول
٦٢	الفصل الثاني
٦٣	الفصل الثالث
٦٤	باب السنن وفوائدها في الفصل الاول
٦٥	بيان شوافذ النبي صلى الله عليه وسلم على اربع
	ركعات قبل الظهر
٦٧	احكام الفقهاء في صلاة الركعتين قبل المغرب
٦٧	الفصل الثاني
٦٧	شرح حديث ابن هريزه من كان في صلاة واحدة
	بعد الجمعة ما يصل اربعاً واحداً في ذلك
٦٩	الفصل الثالث
٧٢	باب دلاء الابل في الفصل الاول
٧٢	الآيات في ذلك وبيان ما في القامد
	الابل
٧٣	لغات السماء المتأورد الابل في القامد
	وراء الحديث
٧٥	الفصل الثاني
٧٧	الفصل الثالث
٧٨	بابه اهل اقام نوراً في الفصل الاول

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

- ١٢١ اختلاف الفقهاء في حوار العصر ووجوبه
- ١٢٢ كلام الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى في بيان دعائي العصر وتتميم ان المراد بالعصر في الآية هو عصر الضم لا عصر العدد
- ١٢٣ اختلاف الفقهاء في الجمع بين الصلوات
- ١٢٤ ذكر ابراهيم بن الخطيب رحمه الله تعالى عنه ان الجمع بين الصلوات كبره من الكبار
- آدم وقال تعالى (ان يجيبوا كبراً ما يهون عنه تكفر عنكم) ثباتكم وتذليلكم مدحاً لا كرمها
- ١٢٥ الفصل الثاني
- ١٢٦ الفصل الثالث
- ١٢٧ ذكر اختلاف الفقهاء في صلاة العصر
- ١٢٨ (باب الجمعة) الفصل الاول
- ١٢٩ اقوال العلماء في اعادة الايام
- « الفصل الثاني
- ١٣٠ الفصل الثالث
- ١٣١ (باب وجوب الجمعة) الفصل الاول
- ١٣٢ الفصل الثاني
- ١٣٣ شرح حديث الجمعة على بن ابي نجران
- ١٣٤ الفصل الثالث
- ١٣٥ (باب الجمعة) الفصل الاول
- ١٣٦ بيان المراد من باب الجمعة
- ١٣٧ الفصل الثاني
- ١٣٨ الفصل الثالث
- ١٣٩ (باب الجمعة والسنة) الفصل الاول
- ١٤٠ من روي عنه العلماء في صلاة الجمعة
- ١٤١ وما روي عن الكوفي في الحديثين
- ١٤٢ وفي الحديثين
- ١٤٣ اختلاف الفقهاء في سجودهم الى القبلة

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

عليه وسلم كان القرآن

- ٩٦ الفصل الثاني
- ٩٨ بيان ان الوتر ثلاث ركعات لا تسلم الا في آخرهن
- ٩٩ الفصل الثالث
- ١٠٠ باب الصلوات الفصل الاول
- ١٠١ ذكر اختلاف الفقهاء في الصلوات
- ١٠٢ الفصل الثاني
- ١٠٣ الفصل الثالث
- ١٠٤ باب قيام شهر رمضان الفصل الاول
- ١٠٥ بيان الحكمة في تقدير صلاة الاربع عشرة ركعة
- ١٠٦ الفصل الثاني
- ١٠٧ الفصل الثالث
- ١٠٨ باب صلاة النجوى الفصل الاول
- ١٠٩ اثبات صلاة النجوى من القرآن
- ١١٠ عدد ركعات صلاة النجوى
- ١١٠ وقت صلاة النجوى
- ١١٠ اختلاف العلماء في المداومة على صلاة النجوى
- ١١٢ الفصل الثاني
- ١١٣ الفصل الثالث
- ١١٤ باب المداومة الفصل الاول
- ١١٥ حكمه تقديم النوافل والنس على الفرائض
- « اقسام النوافل
- « بان ان تحية المحدث لا نفوت بالخاوس
- ١١٦ حديث الاستحارة
- « الفصل الثاني
- ١١٧ شرح حديث يزيد في سبق ملاح الى الجنة وما روي في سبق ملاح الى الجنة
- ١١٨ (سنة السجدة)
- ١٢١ (باب صلاة السفر) الفصل الاول

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

١٨١	الفصل الثاني
١٨٢	الفصل الثالث
١٨٢	(باب مسجود الشار)
١٨٤	باب الاستسقاء الفصل الاول
١٨٦	الفصل الثاني
١٨٧	الفصل الثالث
١٨٨	(باب في الرياح) الفصل الاول
١٨٩	الفصل الثاني
١٩٠	الفصل الثالث
١٩١	(كتاب الجائز) الفصل الاول
٢٠٠	الفصل الثاني
٢٠٦	الفصل الثالث
٢١١	(باب تيمم الموت ود كره) الفصل الاول
٢١١	شرح حديث عاتكة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من احب لقاء الله اقبل الله لقاءه الحديث
٢١٣	شرح حديث ابن عمر كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل
٢١٤	الفصل الثاني
٢١٤	شرح حديث عاتكة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من احب لقاء الله اقبل الله لقاءه الحديث
٢١٦	شرح حديث عاتكة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من احب لقاء الله اقبل الله لقاءه الحديث
٢١٦	شرح حديث عاتكة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من احب لقاء الله اقبل الله لقاءه الحديث
٢١٦	شرح حديث عاتكة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من احب لقاء الله اقبل الله لقاءه الحديث
٢١٦	شرح حديث عاتكة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من احب لقاء الله اقبل الله لقاءه الحديث
٢١٧	الفصل الثالث
٢١٩	(باب ما حال عليه من رمل الموت) الفصل الاول
٢٢١	الفصل الثاني
٢٢١	شرح حديث عاتكة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من احب لقاء الله اقبل الله لقاءه الحديث
٢٢١	شرح حديث عاتكة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من احب لقاء الله اقبل الله لقاءه الحديث

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

١٥١	دخول المسجد والامام يحطب وتفصيل الكلام
١٥٢	وتحقيق المقام
١٥٢	الفصل الثاني
١٥٣	(باب صلاة الخوف)
١٥٣	اختلاف الفقهاء في كيفية صلاة الخوف
١٥٤	ذكر انواعها الفصل الاول
١٥٧	الفصل الثاني - الفصل الثالث
١٥٨	(باب صلاة العيدين) الفصل الاول
١٥٩	بيان الحكمة في مشروعية صلاة العيدين
١٦١	ادلة من قال ان صلاة العيدين واجبة
١٦١	شرح حديث عائشة في عشاء الجارين بين واحد خاص
١٦١	ما احتج به مبسدة الصوفية في تحليل ما لا
١٦٣	يختلف في تحريمه
١٦٣	الفصل الثاني
١٦٤	ذكر اختلاف الفقهاء في عدد التكبيرات في
١٦٦	صلاة العيدين
١٦٦	الفصل الثالث
١٦٧	(باب في الاصححة) الفصل الاول
١٦٨	ادلة السادة الحنابلة في وجوب الاصححة
١٦٨	شرح حديث ام سلمة اذا دخل العشر واراد
١٦٨	تكم ان يصلي صلاة من شهره وكان
١٦٩	الحكمة في ذلك
١٦٩	الفصل الثاني
١٧٢	الفصل الثالث
١٧٣	باب المتمرة الفصل الاول والثاني
١٧٤	الفصل الثالث
١٧٤	(باب صلاة السجدة)
١٧٥	بيان مشروعية تلك السجدة والاعوان والاعوان
١٧٥	اختلاف الفقهاء في كيفية صلاة السجدة
١٧٨	اختلاف الفقهاء في الاربعة والاربعين
١٧٨	في الاربعة والاربعين

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

٢٧٢ زيارة النبي صلى الله عليه وسلم في ربه وحكم

والله

٢٧٣ الفصل الثاني - الفصل الثالث

٢٧٥ كتاب الزكاة الفصل الاول

٢٧٥ اسرار الركاة

٢٧٧ وطائف المركبي

٢٧٨ متى فرصت الركاة

٢٨٦ الفصل الثاني

٢٨٨ الركاة في المال المستفاد

٢٨٩ الركاه في مال اليتيم واقوال العلماء في ذلك

٢٩٠ الفصل الثالث

٢٩٢ (باب ما نخب فيه الركاة) الفصل الاول

٢٩٣ اختلاف الفقهاء في زكاة الحبل السائمة

٢٩٧ اختلاف الفقهاء في كيفية ركاة الابل اذا اردت

على عشرين ومائة

٢٩٩ بان معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع

بين مهور ولا يهرق بين عتمة حنيفة

الهدفة

٣٠٠ بان معنى قوله صلى الله عليه وسلم وما كان

من خليفان فاسما يزاحمان بينها بالسوية

٣٠١ اختلاف الفقهاء في زكاة ما اخرجته الارص

٣٠٢ شرح حديث ابي هريرة وفي الركرك الحان

واختلاف الفقهاء في ذلك

٣٠٤ الفصل الثاني

٣٠٧ ركاة الفصل

٣٠٨ ركاة الحلي

٣١١ الفصل الثالث

٣١٢ (باب صدقة الفطر) الفصل الاول

٣١٢ اختلاف الفقهاء في مقدار صدقة الفطر

٣١٦ اختلاف الفقهاء في احوار صدقة الفطر عن

عبدة الكفار

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

٢٢١ حديث مفضل بن يسار افرأوا سورة يس على

موتاكم ومان الحكمه في ذلك

٢٢٢ الفصل الثالث

٢٢٨ شرح حديث كعب اعا نسمة المؤمن طر تعلق

في شجر الجنة حتى يرحمه الله في حسده

٢٣١ (باب غسل الميت وتكفينه) الفصل الاول

٢٣٢ حديث عابشة في كفن رسول الله صلى الله

عليه وسلم واختلاف الفقهاء في صفة كفن

الميت

٢٣٣ الفصل الثاني

٢٣٤ اختلاف الفقهاء في الصلاة على الشهيد

٢٣٤ الفصل الثالث

٢٣٥ (باب المشي بالخزانة والصلاة عليها) الفصل

الاول

٢٣٧ الصلاة على الغائب

٢٣٨ اختلاف الفقهاء في الصلاة على الخنازة في المسجد

٢٣٩ عدد تكبير صلاة الخنازة واقوال العلماء في

ذلك

٢٤٣ شرح حديث انس انهم شهداء الله في الارض

٢٤٤ الفصل الثاني

٢٤٥ المشي امام الخمار وخامها

٢٤٨ الفصل الثالث

٢٤٩ (باب دهن الميت) الفصل الاول

٢٥٠ اختلاف الفقهاء في اوصايه بسم الله او بسم الله

٢٥٢ الفصل الثاني

٢٥٣ اولوية ادخال الميت قبره من جهة القبلة

٢٥٦ الفصل الثالث

٢٥٨ (باب السجاء على الميت) الفصل الاول

٢٦٢ الفصل الثاني

٢٦٤ الفصل الثالث

٢٧١ (باب زيارة القور) الفصل الاول

۳۹۹ م

۲۹۷۶۲

MUSEUM UNIVERSITY LIBRARY
ALIGARH

This book is due on the date last stamped. An
overdue charge of one anna will be charged for
each day the book is kept over time.

